











هذا كتاب الكشكول لخاتمة الادباء وكعبة

الظرفاء محمد بهاء الدين العاملي

رحمه الله وجعل الجنة

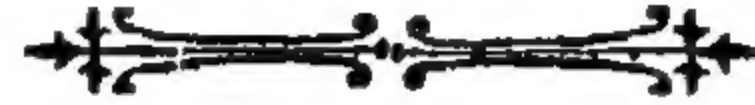
مقلبه ومثواه

آمين

هو بهامشه كتاب أدب الدنيا والدين

تأليف العالم العلامة الخبير الفهامة الامام الكبير المحقق الشهير أفاضي

القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي رحمه الله تعالى



ترجمة العلامة اللوذعي الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب كتاب الكشكول  
هو الامام الفاضل والمحقق الكامل حبر الائمة وعالم الامة الشيخ بهاء الدين محمد بن  
حسين العاملي صاحب التصانيف الزاخرة والمخ الباهرة جمع بين مزيي العلم والعمل  
انتمت اليه رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة فامن فن الاوله  
فيه القدم المعلى والمورد العذب المحلى فن تصانيفه التفسير المسمى بالعروة الوثقى  
والزبدة في الاصول والخلاصة في الحساب والمخلة والكشكول وتشرح الافلاك  
وغير ذلك ولدينه ثلث وخمسين وتسعمائة ثم خرج منها ووصل الى اصفهان  
فوصل خبره الى سلطان شاه عباس فولاه رئاسة العلماء وبعد ذلك رحل الى مصر  
وامتدح بها الاستاذ ابا الحسن البكري بقصيدة مطلعها

يا مصر سقياك من جنة \* قطوفها باذعة دانية

ثم رحل الى القدس ولزم فناء المسجد الاقصى ثم رجع الى حلب ثم الى اصفهان وتوفي  
بها سنة ثلاث وألف فمهره خمسون سنة



هو ترجمة الامام الماوردي صاحب كتاب أدب الدنيا والدين

هو الامام الجليل البارع المتفهم الزاهد أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي  
له اليد الطولى في العلوم العديدة والتصانيف المفيدة منها الحاوي والاقناع في الفقه  
والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وأدب الدنيا والدين وله تفسير  
جليل تولى القضاء في عدة بلدان وكان محبوبا عند الامراء أهل عصره ودرس العلوم  
بغداد والبصرة سنين كثيرة ومما يدل على زهده وورعه ما حكاه في أدب الدنيا  
والدين من أنه ألف كتابا في البيوع وأعجب باتقائه وتهذيبه فسأله أعرابي عن بيع  
عقده في السادية على شروط تضمنت أربع مسائل فلم يجبه ما فأنصر فأسألا غيره من  
هودونه فأجابهما بما أقتنعهما فقال الماوردي كان ذلك زاحرا نصيحة ونذير عظة كان  
مولده سنة أربع وستين وثلثمائة وتوفي عام خمسين وأربعمائة فمهره ستة وثمانون سنة

محل مبيعه بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ أحمد المليجي الكنتي



بسم الله الرحمن الرحيم

وقال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري رحمه الله تعالى في الحمد لله ذي الطول والآلاء وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وأصحابه الأتقياء وأما بعد في شأن شرف المطالب بشرف نتائجه وعظم خطره به كثرة منافعه وبحسب منافعه تحب العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتهاد ثمرة وأعظم الأمور خطرا وقدرها وأعظمها فاعرف قدما ما استقام به الدين والدنيا وانتظم به صلاح الآخرة والأولى لأن باستقامة الدين تصح العبادة \* وبصلاح الدنيا تتم السعادة وقد توخيت بهذا الكتاب الإشارة إلى آدابهما \* وتفصيل ما أجل من أحوالهما \* على أعجل الأمور من إيجاز وبسط أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء \* وترقيق الأدباء \* فلا ينبغي فهم \* ولا يدق في وهم \* مستشعرا من كتاب الله جل اسمه بما يقتضيه \* ومن سنن رسول الله صلوات الله عليه بما يضاف إليه \* ثم متبعا لذلك بأمثال الحكماء \* وآداب البلغاء وأقوال الشعراء \* لأن القلوب ترتاح إلى الفنون المختلفة وتسام من الفن الواحد وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكمة فكان هذا الأسلوب يجب التنقل في المطالب من مكان إلى مكان وكان المأمون رحمه الله تعالى يتنقل كثيرا في داره من مكان إلى مكان وينشد قول أبي العناني رحمه الله لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال

ما شاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين (وبعد) فاني لما فرغت من كتابي المسمى بالخلاصة الذي حوى من كل شيء أحسنه وأجله وهو كتاب كتب في عنفوان الشباب قد لفته ونسفته وأنفقت فيه ما رزقته وضمنته ما تشتهي الانفس وتلذذ العين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعميون الأخبار ومحاسن الآثار وبدائع حكم يستضاء بنورها وجوامع كلام يهتدى بدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الأرواح وواردات أنسية تحيي رميم الأشباح وأبيات تشرب في الكؤوس لسلستها وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاسها ونفائس عرائس تشاكل الدر المنثور وعقائل مسائل تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الخور ومباحثات مديدة سحبت للخطر الفاتر حال فراغ البال ومناقشات عديدة سمع بها الطبع القاصر أيام الاشتغال مع ترتيب أنيق لم أسبق إليه وتهذيب رشيق لم أراحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تحرك لها الطباع وتهمش لها الأسماع وظرائف تسرا مخزون وترزى بالدر المخزون ولطائف أصني من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال والطف من السحر الملال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لا تنفجرت أو الكواكب لا تنثرت وفقر أحسن من ورد السدود وأرق من شكوى العاشق حال الصدود فاستغرت الله تعالى ولفقت كتابا ثانيا يخذوخذ ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل السائر فيكم ترك الأول للآخر ولما لم يتسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويبه بعثته كسقط مختلط رخيصه بغالبه أو عقدا نفصم سلكه فتناثر لآله (وسميته بالكشكول) ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيئا مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على بياضها لا قيد ما يسفح من الشوارد في رياضها كيلا يكون به عن سميت ذلك بالكشكول فان السائل في معرض الحرمان إذا امتلأ الكشكول فسرح نظرك في رياضه واستق قرينك من حياضه وارفع بطبعك في حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشرقه وعرض عليه بناب حوصله عضوا ولا تنفضه على من كان غليظ القلب قضا واتخذ وأخاه جليسين لو حدثك وأنيست لو حششتك وموجبين لساوتك وصاحبين في خاوتك ورفيقين في سفرك



أبواب (الباب الأول) في فضل  
 العقل وذم الهوى (الباب الثاني)  
 في أدب العلم (الباب الثالث)  
 في أدب الدين (الباب الرابع)  
 في أدب الدنيا (الباب الخامس)  
 في أدب النفس وأما أسند من الله  
 تعالى حسن معونته \* وأستودعه  
 حفاظ موهبته بحوله ومشيتته \*  
 وهو حسبي من مدين وحفظ  
 (باب فضل العقل وذم الهوى)  
 (اعلم) ان لكل فضيلة أساس ولكل  
 أدب ينبوع وأساس الفضائل  
 وينبوع الآداب هو العقل الذي  
 جعله الله تعالى للدين أصلاً وللدنيا  
 عماداً فأوجب الدين بكماله وجعل  
 الدنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين  
 خلقه مع اختلاف همهم ومآربهم  
 وتباين أغراضهم ومقاصدهم  
 وجعل ما تعبدون به قسماً  
 وجب بالعقل فوكده الشرع وقسمها  
 جازي العقل فأوجب الشرع فكان  
 العقل لها عماداً وروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي  
 صاحبه إلى هدى أو يردّه عن  
 ردى \* وروى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال لكل شيء عمل  
 دعامة ودعامة عمل المرء عقله فبقدر  
 عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم  
 قول الفجار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا  
 في أصحاب السعير وقال عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه أصل الرجل  
 عقله وحسبه دينه ومروءته خلقه  
 وقال الحسن البصري رحمه الله  
 ما استودع الله أحدا عقلاً إلا  
 استغفذه به يوماً ما وقال بعض  
 الحكماء العقل أفضل مرجو  
 والجهل أنكى عدو \* وقال بعض  
 الأدباء صديق كل امرئ عقله  
 وعدوه جهله \* وقال بعض البلغاء  
 خير المواهب العقل وشر المصائب

وتدين في حضرك فانهما جاران باران وصيران ساران وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان  
 لا بل هما حديثان تفحّت ورودهما وخريدتان توردت خدودهما وغائبتان لابستان حل جملهما  
 مائستان في برود جلاهما فصفتهما عن غير طالهما ولا تبدلتهما الا لخطا طبعهما

فمن منع الجهال علماً أضاعه \* ومن منع المستوجبين فقد ظلم

(ذكر) المفسرون في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله يفرقون ما بين  
 الاكثار والمتكاثم واحد ومن جسد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وحاصله أنه ورد  
 في الشريعة المطهرة أن من باع أجناساً مختلفة صفقة واحدة ثم ظهر في بعضها عيب فالمشتري يخير بين رد  
 الجميع أو إمساكه وليس له تبعض الصفقة برذا المعيب وبقاء السليم وههنا حيث رأى العابد أن عبادته  
 ناقصة معينة لم يعرضها على ذي الجلال بل ضم إليها عبادات جميع العابد من الانبياء والاولياء والصالحين  
 وعرض الكل صفقة واحدة راجياً قبول عبادته في ضمن لان الجميع لا يرذالته اذ بعضه مقبول ورد  
 المعيب وبقاء السليم تبعض الصفقة وقد نهى سبحانه عبادته عنه فكيف يليق بكرمه العظيم في قبول  
 الجميع وفيه المراد انتهى \* عن بعض أصحاب الحال أنه قال يوماً لأصحابه لو أني خبرت بين دخول الجنة  
 وبين صلاة ركعتين لا خبرت صلاة الركعتين فقبل لم فقال لاني في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين  
 مشغول بحق ربي وأين ذلك من هذا \* من إحياء علوم الدين رؤى الشبلي في المنام بعد الموت فقيل له  
 ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى يثبت فلما رأى يأمرى تغمدني برحمته ورآه بعضهم فسأله عن حاله فأنشد  
 حاسبونا فندققوا \* ثم منوا فاعتقوا \* هكذا شية الملو \* لئلا بالمالك يرفقوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره إلى قصارى ضرب بالثوب المغسلة فقال يا ليتني كنت  
 قصاراً ولم أقم لأمة لافه فبلغ كلامه أباحاً ثم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتقنون ما نحن  
 فيه واذا حضرنا الموت لم نتم ما هم فيه \* من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون  
 رأى الزهد علة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل  
 يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعبد الله  
 ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير  
 قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنّة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في  
 جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تحجاف جنوهم عن المضاجع حتى يطلع يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس  
 الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه  
 الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يا رسول الله قال كفّ علمك هذا وأشار إلى لسانه قلت يا نبي  
 الله وأنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال  
 على مناخرهم الا حصائدهم انتهى \* قال بعض العباد أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في  
 الصف الأول لاني تخلفت يوماً عن الصف فوجدت موضعاً في الصف الأول فوقفت في الصف الثاني  
 فوجدت نفسي تستعمر بخلا من نظر الناس إلى وقد سبق بالصف الأول فقلت أن جميع صفاتي  
 كانت مشوبة بالرياء همزوجة بلذة نظر الناس إلى ورؤيتهم إياي من السابقين إلى الخيرات \* من كلام  
 برزخ عادي بيت الأعداء فلم أرعدوا أعدى لي من نفسي وعالجبت الشجعان والسباع فلم يغلبني أحد  
 الا صاحب السوء وأكلت الطيب وضاجعت الحسن فلم أر الذم من العافية وأكلت الصبر وشربت  
 المر فإن رأيت أشد من الفقه وصارعت الاقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة  
 ورميت بالسهام ورجعت بالاحجار فلم أر أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدقت  
 بالاموال والذخائر فلم أر صدقة أنفع من رددي ضالته إلى الهدى وسررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم  
 أر أحسن من الخلاص منهم انتهى \* استمرت العادة في أقاصي بلاد الهند على إقامة عيد كبير على رأس  
 كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعاً من شيخ وشاب وكبير وصغير إلى صحراء خارج البلد فيها حجر كبير



الجهل \* وقال بعض الشعراء

وهو ابراهيم بن حسان

يزين الفتى في الناس صحة عقله

وان كان محظورا عليه مكاسبه

يشين الفتى في الناس قلة عقله

وان كرمت أعراقه ومناسبه

يعيش الفتى بالعقل في الناس انه

على العقل يجري علمه وتجاريه

وأفضل قسم الله للمرء عقله

فليس من الاشياء شئ يقاربه

اذا اكل الرحمن للمرء عقله

فقد كملت أخلاقه ومآربه

واعلم أن بالعقل تعرف حقائق

الامور ويفصل بين الحسنات

والسيئات وقد يتقسم قسمين غريزي

ومكتسب فالغريزي هو العقل

الحقيقي وله حديثه يلقى به التكليف

لا يجاوزه الى زيادة ولا ينقصه

الى نقصان وبه يمتاز الانسان عن

سائر الحيوان فاذا تم في الانسان

سعي عاقل وخرج به الى حد الكمال

كما قال صالح بن عبد القدوس

اذا تم عقل المرء تمت أموره

وقمت أمانيه وتم بناؤه

وروي النخعي في قوله تعالى لينذر

من كان حيا أي من كان عاقلا \*

واختلف الناس فيه وفي صفته على

مذاهب شتى فقال قوم هو جوهر

لطيف يفسل به بين حقائق

المعلومات ومن قال به هذا القول

اختلفوا في محله فقالت طائفة

منهم محله الدماغ لان الدماغ محل

الحس وقالت طائفة أخرى منهم

محله القلب لان القلب معدن

الحياة ومادة الحواس وهذا القول

في العقل بأنه جوهر لطيف فاسد

من وجهين \* أحدهما أن الجواهر

متماثلة فلا يصح أن يوجب بعضها

مالا يوجب سائرها ولو أوجب

سائرها ما يوجب بعضها لاستغنى

لحقائق بوجود نفسه عن وجود عقله

منسوب فينادى منادى الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فاجاء  
الشيخ الهرم الذي ذهبته قوته وعي بصره أو العجز الشوهاة وهي تربص من الكبر فيصعدان على ذلك  
الحجر أو أحدهما ويرى لا يجيء أحد ويكون قد نفي ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى  
صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكنا فلانا ووزيرنا فلانا وقاضينا فلانا ثم يصف  
الامة السابقة من ذلك القرن كيف طعنهم الموت وأهلكهم البلى وصاروا تحت الثرى ثم يقوم خطيبهم  
فيعظ الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر الموت  
والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من  
التبعات ومن عاداتهم أيضا أنه اذا مات ملكهم أدرجوه في أكفانه ووضعوه على عجلة وشعر رأسه  
يسحب على الارض وخلفه عجز بيدها مكنسة ترفع بها ما يعلق من التراب بشعره وهي تقول اعتبروا أيها  
العاقلون شمر واذيل الجدا أيها المقصرون المعترون هذا ملككم فلان انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا  
بعد تلك العزة والجلالة ولا تزال تنادى خلفه كذلك الى أن تدور به جميع أذقة البلد ثم يودع في حفرة  
وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى قال بعض الأبدال مررت به - بلاد المغرب على طبيب  
والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت عاجل مرضي يرحمك الله فتأمل في وجهي  
ساعة ثم قال خذ عروق الفقر وورق الصبر مع اهل الج التواضع واجمع السكل في إناء اليقين وصب عليه  
ماء الخشبة وأوقد تحته نار الحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناول  
بكف الصدق واشربه بكأس الاستغفار وتغمض عن بعداء الورع واحتم عن الحرص والطمع فان الله  
تعالى يشفيك ان شاء الله تعالى \* كان بعض أهل السكال يقول اذا رأيت الليل مقبلا فرحت وأقول  
أخلو بربي واذا رأيت الصباح قريبا سئو وحشت كراهة لقاء من يشغلني عن ربي انتهى \* قال هرم بن  
حيان أتيت أريسا القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لآ نس بك فقال أريس ما كنت أرى أحدا  
يعرف ربه فيأنس بعده انتهى \* من كلام بعض الأكابر اذا عصمتك نفسك فلا تطعها فيما تشتهي  
(النهاي) تنافس في الدنيا غرورا وغما \* قصارى غماها أن تعود الى الفقر  
وإنا لفي الدنيا كركب سفينة \* نظن وقورا والزمان بنا يجري

(قال) بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت الهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما لا يغدروني  
وان غفلت عن الآخرة يذكروني واذا غبت لا يغتابوني \* وقبل لبعض المجانين وقد أقبل من المقبرة  
من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قيل ماذا قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين علمنا  
تقدمون \* قال أبو الربيع الزاهد داود الطائي عظمي فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة  
وفر من الناس فرارك من الاسد انتهى \* كان بعض أصحاب الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذا زمان  
السكوت وملازمة البيوت \* وكان الغضيل يقول اني لا جدلارجل عندي يدا اذا القيني أن لا يسلم علي  
\* قال أبو سليمان الداراني رحمه الله بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصلت وجهه  
فشجبه فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظمت يا ربيع فقام ودخل داره فخرج حتى آخر جث  
جنائزه وقال بعض العارفين أقبل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة  
كان من يعرفك قليلا قال رجل لسهل أريد أن أصحبك فقال اذا مات أحدنا فن يصبب الآ خر عليه صبه الآن  
قبل الغضيل ان ابنك يقول وددت أني في مكان أرى الناس ولا يروني فبكي الغضيل وقال يا ويح ابني  
أفلا أتمها لأراهم ولا يروني \* كانت الرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن علي رضي  
الله عنهما شهدت معه الطف وولدت منه سكرينة ولما رجعت الى المدينة خطبها أشرف قرش فابت  
وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلمها سقف حتى ماتت كذا عليه  
\* قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندي يوما وطلب منه شيئا من الفاكهة  
فأبى فضر به الجندي بسوط على رأسه فطأ ابراهيم له رأسه وقال اضرب رأسا طامعا صي الله



والثاني أن الجوهر يضح قدامه  
بذاته فلو كان العقل جوهرًا لجاز  
أن يكون عقل بغير عقل كما جاز أن  
يكون جسم بغير عقل فامتنع بهذين  
أن يكون العقل جوهرًا \* وقال  
آخرون العقل هو المدرك للأشياء  
على ما هي عليه من حقائق المعنى  
وهذا القول وإن كان أقرب مما  
قبله فبعد من الصواب من وجه  
واحد وهو أن الإدراك من صفات  
الحق والعقل عرض يستحيل ذلك  
منه كما يستحيل أن يكون مثل هذا أو  
متألفًا أو مشتملًا \* وقال آخرون  
من المتكلمين العقل هو جملة علوم  
ضرورية وهذا الحد غير محصور لما  
تضمنه من الاجمال ويتأوله من  
الاحتمال والحد انما هو بيان  
المحدود بما يتبين عنه الاجمال  
والاحتمال \* وقال آخرون وهو  
القول الصحيح إن العقل هو العلم  
بالمدرجات الضرورية وذلك نوعان  
أحدهما ما وقع عن درك الحواس  
والثاني ما كان مبتدأ في النفوس  
فأما ما كان واقعًا عن درك  
الحواس فتشمل المراتب المدركة  
بالنظر والاصوات المدركة بالسمع  
والطعوم المدركة بالذوق والروائح  
المدركة بالشم والاجسام المدركة  
باللمس فإذا كان الانسان ممن لو  
أدرك بحواسه هذه الأشياء ثبت له  
هذا النوع من العلم لأن خروجه في  
حال تجميع عينيه من أن يدرك بهما  
ويعلم لا يخرج من أن يكون كامل  
العقل من حيث علم من حاله أنه  
لو أدرك العلم وأما ما كان مبتدأ في  
النفوس فكالمعلم بأن الشيء لا يتخلو  
من وجود أو عدم وأن الموجود  
لا يتخلو من حدوث أو قدم وأن من  
الحال اجتماع الضدين وأن الواحد  
أقل من الاثنين وهذا النوع من  
العلم لا يجوز أن ينتفي عن العاقل

فعره الجندی وأخذ في الاعتذار إليه فقال ابراهيم الذي يليق له الاعتذار تركته ببلغ (أبو الفتح البستي)  
ألم تر أن المرء طول حياته \* معنى بأمر لا يزال يعالجه  
بدور كدود القز ينسج دائمًا \* وبذلك غشا وسط ما هو ناصح

\* قال العارف القلشاني عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعل يقرب صاحبه  
من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب إليه إلا بالتبrier عن سواء من أحب شيئًا فقد حجب عن الله تعالى  
وأشرك شركًا خفيًا يتعلق بحبه بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا  
يحبونهم كحب الله وإن أثربته نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فإن أثر الله به على نفسه وتصدق  
به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقى محبوبًا وإن أنفق من غيره أضعافه فإن قال برا  
لعله تعالى بما ينفي واحتجابه بغيره انتهى \* قال في الاحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة  
السادسة التخلص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة ربه بخلقهم وأخلاقهم وإن روية الثقيل هي  
الهي الاصغر \* قبل للأعشى لم عمشت عينك فقال من النظر إلى الثقلاء ويحكى أنه دخل عليه أبو  
حنيفة فقال له جاء في الخبر من سلب الله كرمته عوضه عنهم ما هو خير من ما في الذي عوضك فقال في  
معرض المطالبة عوضني عنهما أن كفا في روية الثقلاء وأنت منهم (ولله درمن قال)

أنت بوحدتي ولزمت يتي \* فطاب الانس لي وصف السرور \* وأدبني الزمان فلا أبالي  
بأن لا أزار ولا أزور \* ولست بسائل ما عشت يوما \* أسار الجند أم ركب الأمير  
\* قال بعض العباد اجعل الآخرة رأس مالك في الآخرة من الدنيا فهو ربح \* من كلام بعضهم يابن  
آدم اغنا أنت عبد فاذا ذهب يوم ذهب بعضك \* من كلام محمد بن الحنفية رضي الله عنه من كرم  
عليه نفسه هانت عليه دنياه \* وقع المأمون إلى عامل تظلم منه أنصف من ولت أمره والآن نصفه من  
ولي أمرك \* عن بعض الأكابر الجب من عرف ربه ونفقل عنه طرفة عين \* قال بزرجهر أعلم الناس  
بالدنيا أقلهم منها نجها \* قال بعض الصوفية لو قيل لي أي شيء أعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم  
عصاه \* عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع ما لا بأس \* عن أمير  
المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ما أرى شيئاً أضرب بقلوب الرجال من خفي النعال وراة ظهورهم \* زار  
بعض العلماء بعض العباد وقل له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت في الزيارة ورجعتني  
بثلاث جنائيات بغضت إلى أخي وشغلت قلبي الفارغ واهتمت بنفسك \* روى عبيد بن زرار عن  
الصادق جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه أنه قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من إيمانه أنسا  
يسكن إليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش \* أوحى الله سبحانه وتعالى إلى بعض أنبيائه أن  
أردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحيد في  
الذي يطير في الأرض المقفرة ويا كل من رؤس الأشجار الممطرة إذا كان الليل أدى إلى وكرة ولم يكن مع  
الطير استئناسي واستيهاش من الناس \* في التوراة من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا في القرآن العزيز  
في قوله عز من قائل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش ما بدا لك سالما \* في ظل شاهقة القصور \* يسعى السالك بما شهت  
تالدي الرواح وفي البكور \* فاذا النفوس تغرغرت \* بزفير حشرجة الصدور  
فهناك تعلم سوقنا \* ما كنت الا في غرور

(العاصمي) تسل فليس في الدنيا كريم \* يلذبه صغيرا وكبير \* وربيع المجد ليس به أنيس  
وخرب الفضل ليس له فقير \* وقائلة أراك على حمار \* فقلت لان سادتنا حمير

هو الشريف الرضي

ولقد وقفت على ديارهم \* وطلوها بيد البلى نهب \* وبكيت حتى ضج من لغب  
نضوى وعج بعلى الركب \* وتلفت عيني فلما خفيت \* غنى الطلول تلفت القلب



مع سلامة حاله وكمال عقله فاذا صار عالما بالمدرجات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل وسمى بذلك تشبيها بعقل الناقة لان العقل يمنع الانسان من الاقدام على شهواته اذا قبحت كما يمنع العقل الناقة من الشرود اذا تقرت ولذلك قال عامر بن قيس اذا عقلك عقلك عمالاي بنبي فانت عاقل وقد جاءت السنة بما يؤيد هذا القول في العقل وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وكل من نفي أن يكون العقل جوهرًا أثبت محله في القلب لان القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى أفلم يسيرا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها فدللت هذه الآية على أمرين أحدهما أن العقل علم والثاني أن محله القلب وفي قوله تعالى يعقلون بها تأويلان أحدهما يعلمون بها والثاني يعتبرون بها فهذه جملة القول في العقل الفرزي (وأما العقل) المكتسب فهو نتيجة العقل الفرزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة واصابة الفكرة واسباب هذا حد لانه ينفو إن استعمل وينقص ان أهمل وغاؤه يكون بأحد وجهين إما بكثرة الاستعمال اذا لم يعارضه مانع من هوى ولا ضاده من شهوة كالذي يحصل لذوى الاسنان من الحكمة وصحة الرؤية بكثرة التجارب وممارسة الامور ولذلك حدثت العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم المشايخ أشجار الوقار ومناجيع الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم ان رأوك في قبيح صدوك وان أبصرك على جميل أمذك وتقبل عليكم بأراء الشيوخ فانهم ان فقدوا ذكاء الطبع فقد سرت

(ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه اسمعه \* من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا  
وفيك داريت قوما لا خلاق لهم \* لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا  
(آخر) على هذه الايام ما تسحقه \* فكما قد أضاعت منك حقامؤكدا  
فلو أنصفت شادت محلك بالهوا \* علوا وصاغت نعل نعلك عسيدا

(آخر)

يا مفاقي أنت التي \* أوقعني في حبه غرتك رقة خصره \* ونسبت قوة قلبه

\* قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباه التخييل لا هيكل الطبيعي تحدث للشجاع جبنًا وللجبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه \* وقال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يتعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصية \* وقال بعض الحكماء العشق إلهام شوقي أقاضه الله على كل ذي روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له به غيره \* ذكر صاحب كتاب الاغانى في أخبار عاوية المجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويعنى بهذين البيتين  
عذيري من الانسان لا إن جفوت \* صفالي ولا إن صرت طوع يديه  
واني لمشتاق الى ظل صاحب \* بروق وبصفو إن كدرت عليه

فسمع المأمون وجيع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واسم تنظره المأمون وقال آدن باعوية ورددهما فردد هما عليه سبع مرات فقال المأمون يا عاوية خذ الخلفة وأعطني هذا صاحب انتهى \* قال أبو نواس دخلت خربة فرأيت قرية جملة أو أمة ماء مسندة الى حائط فلما توسطت الخربة أبصرت نصرانيا وفوقه سقاء فلما رآني قام عن النصراني وأخذ قربة وهرب فقام النصراني غير وجل يشد سراويله في وجهي وهو يقول يا أبا نواس اياك أن تلوم أحدا على مثل هذا الحال فان لومك له إغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولي \* دع عنك لومي فان الاوم اغراء \* هو حدث عمرو بن سعيد \* قال كنت في نوبتي في الحرس في أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع فلم يعرفني فقال من أنت فقلت عمرو وعمرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلمك الله فقال أنت تكاؤنا منذ الليلة فقلت الله يكاكؤنا يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقالتي ثم قال  
ان أخا الطمعا من يسعي معك \* ومن يضمر نفسه لمنفعك  
ومن اذاريب الزمان صدمك \* يددفه شمله لتجملك

ثم قال اعلامة يا غلام أعطه أربع مائة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليجي بن أكرم ما العشق فقال سوانح تسخ للمريهم بها قلبه وتتأثر بها نفسه فقال له ثمانية وكان حاضرا أسكت يا مجي فانما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو محرم فتبلى صيدا فاما هذا فن مسائلنا فقال المأمون قل يا ثمانية فقال هو جليس متمتع وصاحب مالك مذاهبة غامضة وأحكامه جارية بملك الابدان وأرواحها والقلوب وخواطرها والعقول والابها قد أعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها فقال له أحسنت يا ثمانية وأعطاء ألف دينار وقال له من يصف العشق بصفه مثلك فانك طبيبه الخاذق انتهى (قال الدميري) في كتابه حياة الحيوان نقل عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث سنة ثمانية وثلاث وعشرين قال كان لي جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكروا خرج لها حمية \* قال جامع هذا الكتاب ونظر هذا ما أوردته الله حمد الملة المستوفى في كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت في قبضة وهي من ولايات أصبهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكمة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمن السلطان الجاني و خد ابنته والله تعالى أعلم انتهى \* كتب الصفي الحلي رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطاع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى أنه خال عن الالفاظ الغريبة

انما الخيزبون والدرديس \* والطحا والنقاخ والعلطيس \* والفطاريس والشقمطب والصقب  
والحر بصيص والعيظموس \* والحراجيج والعنفقس والعنلق \* والطرفسان والعسوطوس



على عيونهم وجوه العبر وتصدت  
 لا سماعهم آثار الغير \* وقيل في  
 منشور الحكم من طال عمره نقصت  
 قوة يده وزادت قوة عقله وقيل  
 فيه لا تدع الأيام جاهلا أذنته  
 \* وقال بعض الحكماء كفى بالتجارب  
 تأديا وبتقلب الأيام عظة \* وقال  
 بعض البلغاء التجربة مرآة العقل  
 والغرة ثمرة الجهل \* وقال بعض  
 الأدباء كفى مخبرا عما بقى ماضى  
 وكفى عبرا لاولى الاسباب ما جرى  
 \* وقال بعض الشعراء  
 ألم تر أن العقل زين لاهله  
 ولكن تمام العقل طول التجارب  
 \* وقال آخر  
 إذا طال عمر المرء في غير آفة  
 أفادت له الأيام في كرها عقلا  
 وأما الوجه الثاني فقد يكون بفرط  
 الذكاء وحسن الفطنة وذلك جودة  
 الخدس في زمان غير مهمل  
 للخدس فإذا امتزج بالعقل  
 الغريزي صارت نتيجتهما العقل  
 المكتسب كالذي يكون في  
 الأحداث من وفور العقل وجودة  
 الرأي حتى قال هرم بن قطبة حين  
 تناقرا إليه عامر بن الطفيل وعلمة  
 ابن علاثة عليكم بالحديث السن  
 الحديد الدهن ولعل هرا أراد أن  
 يدفعهما عن نفسه فاعتذر بما قال  
 لكن لم ينكره فوله اذعانا للحق  
 فصارا إلى أبي جهل لحدائثه سنة  
 وحدة ذهنة فأبى أن يحكم بينهما  
 فرجعا إلى هرم فحكم بينهما وفيه  
 قال لبيد  
 يا هرم ابن الأكرمين منصفنا  
 انك قد أوتيت حكما محجبا  
 وقد قالت العرب عليكم مشاورة  
 الشباب فانهم ينتجعون رأيا لم ينله  
 طول التقدم \* ولا استولت عليه  
 رطوبة الهرم \* وقد قال الشاعر  
 رأيت العقل لم يكن انتهايا

لغة تنفر المسامع منها \* حين تروى وتشمثر النفوس \* وقيل أن يسلك النافر الوحـ  
 شي منها ويترك المسامع \* أن خير الالفاظ ما طرب السامع \* مع منه وطاب فيه الجليس  
 أن قول هذا كتيب قديم \* ومقالى عقلة قدموس \* لم نجد شاديا يغنى قفانـ  
 لك على العود اذ تدار الكؤوس \* أتراني أن قلت للعب يا علق دري أنه العزيز النفس  
 أو تراه يدري اذا قلت خب السعيراني أقول سار العيس \* درست هذه اللغات وافـ  
 مذهب الناس ما يقول الرئيس \* أنما هذه القلوب حديد \* ولذيذ الالفاظ منـ  
 (ولبعض الاكابر) جميع الكتب يدرك من قراها \* ملال أو فتور أو سأمه  
 سوى هذا الكتاب فان فيه \* بدائع لا تمل إلى القيامه

(قال المحقق الزركشي) في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه مجي الافراح وهو كتاب فخم يزيد على  
 المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الالف واللام في الحمد لله  
 قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشري ومنع كونها للاستغراق قيل وهي ترغـ  
 اعتزالية ويشبه أن يقال في تعيين مراد الزمخشري أن المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ  
 يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس  
 انتهى كلام الزركشي ومن الكتاب المذكور في بحث اللف والنشر ما صورته قال الزمخشري في قوله تعالى  
 ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله قال هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم  
 وابتغوا لكم من فضله بالليل والنهار الا أنه فصل بين القريتين الاولى بين القريتين الاخريين لانهم ازمانان  
 والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغوا لكم  
 فيه ما والظاهر الاول لتكرره في القرآن أقول ما ذكره الزمخشري مشكلا من جهة الصنعة لانه اذا  
 كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول ابتغوا لكم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم يلزم اللطف  
 على معمولي عاملين فالنركيب لا يسوغ أن ينتهي كلام الزركشي (الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف  
 رسالة في العشق وقال انه لا يختص بنوع الانسان بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات  
 والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنية والنباتات والحيوان انتهى \* كان لهرام جور ولد واحد  
 وكان ساقط الهمة دنى النفس فسلط عليه الجوارى والقيينات الحسنات حتى عشق واحدة منهن فلما  
 علم الملك بذلك قال لها تحبني عليه وقولي له أنا لأصلح الالهة أي النفس فترك الولد لما كان عليه  
 حتى ولي الملك وهو من أحسن الملوك رأيا وشهامه (ابن خفاجة)

لقد جئت دون الحى كل تنوفة \* يحوم بهانسرا السماء على وكر \* وخضت ظلام الليل يسود فخمة  
 ودست عرين الليث ينظر عن جمر \* وجئت ديار الحى والليل مطرف \* ينهم ثوب الافق بالنجم الزهر  
 أشم بها برق الحديد وربما \* عثرت بأطراف المثقفة السمر \* فلم ألق الا صعدة فوق لامة  
 فقلت قضيب قد أطل على نهر \* ولا شمت الا غرة فوق أشقر \* فقلت حباب يستدير على نجر  
 وسرت وقلب البرق يخفق غيرة \* هناك وعين النجم تنظر عن شزر  
 (لبعضهم) تحرش الطرف بين الجد واللعب \* أفنى المدامع بين الحزن والطرب  
 كم ذا أردت في أرض الحى قديمى \* تردد الشك بين الصدق والكذب \* كأننى أم عرس في مضاربها  
 ولم أحط بهار حلى ولا قتي \* ولم أغازل فتاة الحى مائسة \* في روضها بين در الحلى والذهب  
 تسمى النفاذ لا وهى آتية \* يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب

(لجامع الكتاب) وثورين حاطا بهذا الورى \* فتور الثريا وثور الثرى  
 وهم تحت هذا ومن فوقنا \* حير مبرجة في قري

\* ملخص من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني من المجلد الخامس منه وهو ما وقفت عليه في  
 القدس الشريف أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشر أباه همدان بن



ولم يقم على عدد السنين  
ولو أن السنين تقاسمته  
حوى الآباء أنصمة البنينا  
(وحكى) الأصمى رحمه الله قال  
قلت لعلام حدث من أولاد العرب  
كان يحادثني فامتعتني بفصاحة  
وملاحه أسيرك أن يكون لك مائة  
ألف درهم وأنت أحق قال لا والله  
قال فقلت ولم قال أخاف أن يحسني  
على حتى جنايه تذهب بمالى ويبقى  
على حتى فانظر الى هذا الصمى  
ككيف استخرج بفرط ذكائه  
واستنبط بجوده قريحته ماله يدق  
على من هو أكبر منه سنا وأكثر  
تجربة \* وأحسن من هذا الذكاء  
والفطنة ما حكى ابن قتيبة أن عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه مر  
بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن  
الزبير فهرى بواضه إلا عبد الله فقال  
له عمر رضي الله تعالى عنه مالك لم  
تهرب مع أصحابك فقال يا أمير  
المؤمنين لم أكن على رية فأخاف  
ولم يكن الطريق ضيقا فأوسع لك  
فانظر ما تضمنته هذا الجواب من  
الفطنة وقوة المنة وحسن البديهة  
كيف نفى عنه اللوم وأثبت له الحجة  
فليس لذلك كفاء غايه ولا لجوده  
القرينة نهاية (وحكى) أن سليمان  
ابن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب  
أعناق أسارى من الروم فاستعفاه  
الفرزدق فلم يفعل وأعطاه سيفا  
لا يقطع شيئا فقال الفرزدق بل  
أضربهم بسيف أبي رغوان مجاشع  
يعنى سيف نفسه فقام فضرب به  
عنق رومي منهم فنبأ السيف عنه  
فخجل سليمان ومن حوله فقال  
الفرزدق  
أعجب الناس أن أضحك سيدهم  
خليفة الله يستسقى به المطر  
لم ينب سيني من رعب ولادهش  
عن الأسير ولكن أخرا فقدر

مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الحنظلة بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب  
ابن قحطان وكان الأعشى شاعرا فصيحاً وهو زوج أخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج أخته وكان من  
خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به وأتى به إليه أسيراً فقال له الحجاج الحمد لله الذى أمكننى منك ألسنت  
القاتل كذا ألسنت القاتل كذا وذ كره أبا تانا كان قد قالها فى هجوم الحجاج ونحريض الناس على قتاله ثم  
قال له ألسنت القاتل وأصابنى قوم وكنت أصبتهم \* فاليدوم أصبر للزمان وأعرف  
وإذا نصبتك من الحوادث ذكبة \* فاصبر فكل غيابة تنكشف  
أما والله لتكونن ذكبة لا تنكشف غيابة عنك أبدا يا حرمى أضرب أعنقه فضربت عنقه وكان قد أسرى فى  
بلاد الديلم ثم إن بنتا للعجم الذى أسره أحبته وصارت إليه ليلاً ومكنته من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمان  
مرات فقالت له أنتم معشر المسلمين هذا تعملون بنسائكم فقال نعم فقالت بهذا العمل نصرتهم ثم قالت أفرأيت  
إن خلصتكم تصطفينى لنفسك فقال نعم وعاهدنا فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها  
وهربت معه فقال فى ذلك شاعر من أسراء المسلمين

فن كان يقديه من الأسر ماله \* فهدان يقديها الغداة أبورها  
(الصمى الحلى) ماملت عن اليهود حاشاى أمين \* بل كنت بهمكم قويا وأمين  
لاتحسبني إذا قسا المحجر ألين \* بل لو كشف الغطاء ما زددت يقين

والفاضل الأديب جمال البلاء على بن المغربى والمصراع الأول هذيان جرى على لسانه وهو مجوم  
ددن ددن ربى \* أنا على بن المغربى \* صناعتي تهيش \* عسا كرى تاهي  
ها قدر كبت للسيف فى البلاد فاركي \* أنا الذى أسد الشرى \* فى الحرب لا تحفل بي  
إذا تمطيت وقد \* رفعت فيهم ذنبي \* أنا مرؤأنا كراما \* يعرف أهل الأدب  
ولى كلام فحسوه \* ليس كنهو العرب \* وأقصد التمثيل فى \* نتف سبيل قطرب  
فان سألت مذهبي \* فهالك عين مذهبي \* أكل ما أحبه \* ورغبني فى الطب  
وأبس القطن ولا \* أكره لبس القصب \* وابس عشق مثل عشق الجاهل الغرائبي  
أحب من يحبني \* لامن غدا معذبي \* وكل قصدي خلوة \* أكون فيها معي صبي  
فجئتلى بنت الكرو \* مأوى بسنى العنب \* ونبتي نأخذنى الشكوى وفى القلب  
حتى إذا ماجدلى \* برشف ذاك الشنب \* حكته فى الرأس إذ \* حكمتنى فى الذنب  
ولت ما أرومه \* منه بئذ الذهب \* هذا هو المذهب ان \* سألتنى عن مذهبي  
ما أنا ذا ترفض \* كلا ولا تنصب \* ولا هو نفسى فى السجدال والتعصب  
ولا جاست جائيا \* فى الجمع فوق الركب \* بين امرئ مصدق \* وآخر مكذب  
كلا ولا فاخترت بالنفس ولا بالنسب \* ما قلت قطها أنا \* ولم أقبل كان أبى  
ولم أراحم أحدا \* على على منصب \* ولا دخلت قط فى \* عمري بيت الكتب  
كلا ولا كرت در \* مى فى ظلام غيب \* ولا عرفت النحو غير الجرب بالمتعصب  
كلا ولا اجتمدت فى \* حفظ لغات العرب \* ولا عرفت من عرو \* ض الشعر غير السبب  
ولا بحثت منه فى السجحت والمقتضب \* كلا ولا اشتغلت بالنجوم والتطبيب  
وليس فى المنطق والحكمة أضفى أربى \* وأين منى البحث فى البسيط والمركب  
والسهر ما عرفت \* معرفة الجرب \* ولا ربطت ضفدع السماء بصوف الارنب  
ولا كتبت اسم من \* أهوى بماء الطحلب \* ولا نصرت باللبا \* نفع قشور المحلب  
ولا طلبت السجيا \* من فنى يدخري \* ولست آتى قط فى \* فصل الشتاء بالوطب  
والكيماء لم أكن \* أنفق فيها نشي \* وليس فى التقطير والستكاس أضفى تعي  
ولا طمعت فى المحما \* لقط مثل أشعب \* كلا ولا مخرقت للناس لأجل الطاب



ومن يقدم نفسه قبل ميقاتها \* جمع المدين والالا الصمصامة الذ كرم غمد سيفه وهو يقول (٩) ما ان يعاب سيدا اذا صبا \* ولا يعاب صارم اذا انبا

\* ولا يعاب شاعرا اذا كا \*

ثم جلس وهو يقول كافي بابن القين وقد هجاني فقال

بسياف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ثم قام فانصرف وحضر جريرو خبر بالخبر ولم ينشد له الشعر فأنشأ يقول بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ثم قال يا أمير المؤمنين كافي بابن المراغة وقد أجابني فقال

ولا تقتل الأسرى ولكن نفسكهم اذا أنقل الاعناق حمل المغارم فاستحسن سليمان حدس الفرزدق على جريروم أخبر الفرزدق بشعر جريروم يخبره بحدسه فقال الفرزدق كذلك سويك الهند تنبؤ طياتها وتقطع أحيانا مناطق التمام ولن تقتل الأسرى ولكن نفسكهم اذا أنقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم

أبا عن كايب أو خامثل دارم فشاخ حديث الفرزدق بهذا حتى حكى ان المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب ابن شيبه فقال له اضرب عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما أتى به الفرزدق فغيره قوم الى اليوم فقال انما أردت تشير بك وقد أعفيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فقال

خرجت من الرومي وهو مقيد فكيف ولولا قيته وهو مطلق دعاك أمير المؤمنين لقتله

فكاد شبيب عند ذلك يفرق فنج شيبا عن قراع كتيبة وأدن شيبا من كلام يلفق

وليس العجب من كلام الفرزدق ان صبح من جوده القرية محتجين ولا من اتفاق الخاطرين ولئلا ذلك قالت الجعكاء آية العقل سرعة الفهم وغاية إصابته الوهم

ولا ضربت من دلا \* لجاهل عروبي \* ولا جلت طاسة \* أقرعها بالقضيب كلا ولا أظهرت في المندل رأس قهزب \* ولا دعوت الشيبا \* ن دعوة لم تجب كلا ولا ذكركه \* عهد سليمان النبي \* ولم أقبل لامرأة \* في حلقتي قومي اذهبي ولم أقبل في بيتكم \* ابن الزنا مخيب \* أريد ان أطرده \* عني الى ذى لعب أوهموا كي لا يرو \* ح جمعهم في شعب \* ولا كتبت هذيا \* ن مهلب بن سهلب في كاغد باجر \* وأسودم ككتب \* أقول هذا للسلا \* طين وأهل الرتب يصلح للعجبوس أو \* لمن غدا في الكرب \* أرد يا قوم به \* مسافرا لم يؤب كتبت فيه دعوة \* عن ذى العلام تجيب \* والسرفي طلسمه المبعوض المحسب ولا تختذت حية \* لاجعلها سبيبي \* كلا ولا خاطبتكم \* بلفظ أهل المغرب أقول هذا مقصدي \* اليكم من يثرب

(لجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان في المشهد الاقدس الرضوي

ياريح اذا أتيت أهل الجمع \* أعني طنبنا فقل لأهل الربع

ما حمل بروضه بها تيكو \* الاوسقي رياضها بالدمع

(وقال) وهو ما كتبه الى بعض الاخوان بالنجف الاشرف

ياريح اذا أتيت أهل النجف \* قالتم عني تراها ثم قف

واذ كرخبري لدى عريب نزلوا \* واديه وقص قصتي وانصرف

(والصفي الحلي) قيل ان العميق قد يبطل السحر بتخميمه لسر حقيقتي

وأرى مقلتيك تنفت سحرا \* وعلى ذيك خاتم من عميق

(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها

هذه قبة مولا \* ي وأقصى أملي \* أوقفوا المجل كي \* ألتم خفي جلي

(لجامع الكتاب) ان هذا الموت يكرهه \* كل من عشي على الغبرا

وبعين العقل لو نظروا \* لأروه الراحة الكبرى

(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام

يا قوم بمكة أنا ذا ضيف \* ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف

كم أعرك مقلتي لاستيقن هل \* في اليقظة ما أراه أم ذا طيف

(قال) وما كتبت الى والدي طاب ثراه وهو في هراة سنة ٩٨٩

يا ساكني أرض الهراة أما كفي \* هذا الفراق بلي وحق المصطفى

عودوا على فربيع صبري قد عفا \* والجفن من بعد التبعاء عفا

خيالكم في بالي \* والقلب في بلبال

ان أقبلت من نحوكم ربح الصببا \* قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا

والهيمكم موقبل المتيم قد صبا \* وفراقكم للروح منه قد صبا

والقلب ليس بخالي \* من حب ذات الخيال

يا حبيذا ربع الحبي من مربع \* فغزاله شب النضي في أضلعي

لم أنسه يوم الفراق مودعي \* بمدامع تجرى وقلب مودع

والصب ليس بسالي \* عن ثغره السلسال

(ومن كلام بعض اصحاب الغلو) انما بعث يوسف على نبينا وعلية أفضل الصلاة والسلام قيصه

من مصر الى أبيه لانه كان سبب ابتداء خزنه لما جاء به ملطفا بالدم فأحب يوسف أن يكون فرجه

من حيث كان خزنه (وقال الحسن بن سهل للأموه) نظرت في اللذات فرأيتها مملوءة خلاصة



وليس لمن منح جوده القريحة وسرعة (١٠) الخاطر عجز عن جواب وان أعرضل كما قيل امل رضى الله عنه كيف يحسب الله

العباد على كثرة عددهم قال كما  
يرزقهم على كثرة عددهم وقيل  
أعبد الله بن عباس أين تذهب  
الأرواح اذا فارقت الأجساد قال  
أين تذهب نار المصابيح عند انقضاء  
الادهان وهذا الجوابان جوابا  
اسكات تضمنادليلي اذعان وحجتي  
قهر ومن غير هذا الفن وان كان  
مسكنا ما حكى عن ابيدس لعنه الله  
أنه حين ظهر لعيسى بن مريم عليه  
السلام فقال ألتست تقول أنه ان  
يصيبك الا ما كتبه الله عليك قال  
نعم قال فارم نفسك من ذروة هذا  
الجبل فانه ان يقدر لك السلامة تسلم  
فقال له يا ملعون ان الله أن يختبر  
عباده وليس لأحد أن يختبر ربه  
وتشمل هذا الجواب لا يستغرب  
من أنبياء الله تعالى الذين أمدهم  
بوحية وأيدهم بنصره وانما  
يستغرب من يلجأ الى خاطره  
ويعول على بديهة وروي قثم بن  
العباس رضى الله تعالى عنه ما قال  
قيل لعل بن أبي طالب رضى الله  
تعالى عنه كم بين السماء والارض  
قال دعوة مستجابة قيل فكيف بين  
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم  
للسمس فكان هذا السؤال من  
سائله إما اختبارا وإما استهصارا  
فصدر عنه من الجواب ما أسكت  
فأما اذا اجتمع هذان الوجهان في  
العقل المسكوب وهو ما ينبغي فرط  
الذكاء بجودة الحدس وصحة  
القريحة بحسن البديهة مع ما ينبغي  
الاستعمال بطول التجارب ومرور  
الزمان بكثرة الاختبار فهو العقل  
الكامل على الاطلاق في الرجل  
الفاضل الاستحقاق روى أنس بن  
مالك رضى الله عنه قال أنى على  
رجل عند رسول الله صلى الله عليه

خبير الخنطة ولحم الفم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفرش الوطى والنظر الى  
الحسن من كل شئ فقال له أنت من محدثة الرجال قال صدقت هي أولاهن (مما أنشده الشبلي)  
خليلي اذا دام هم النفوس \* على ما تراه قلب لا قتل \* قياسا في القوم لا تنسى  
وباربة الخدر غنى زجل \* لقد كان شيا يسمى السرور \* قد عا سمعنا به ما فعل  
(التهامي) هل أعارت خيالك الريح ظهرا \* فهو يغدو شهرا ويرتاح شهرا

زارني في دمشق من أرض نجد \* لك طيف سري فكأنك أسرى \* وأراد الخيال لثمي فصور  
ت لثامي دون المرافف ستر \* واختلسنا طباء نجد بأرض الشا \* م بعد الرقاد بدرا فبدرا  
فاصرف الكاس من رضا بك عني \* حاش لله أن أرشف خيرا  
قد كفاني الخيال منك ولوزر \* ت لا صبحت مثل طيفك ذكرا

(وله أيضا) لها البدر لكن تستمر مدى الدهر \* وكان سرار البدر يومين في الشهر  
هـ ليلية كل الالهة دونها \* وكل نفيس القدر ذو مطلب وعمر  
لهما سيف طرف لا يزال جفنه \* ولم أرسى فاقط في جفنه يفرى  
ويقصر ليلى ان ألت لانها \* صباح وهل ليل بقيام مع الفجر  
أقول لها والعيس تحمدج للنوى \* أعذى لبعدي ما استطعت من الصبر  
سأفقد قريمان الشيبية دأبا \* على طلب العلياء أو طلب الاجر  
أليس من الخسران ان لياليا \* تمرب لا تفزع وتحسب من عمري  
(وله من أبيات برقي بها ولده)

أتى الدهر من حيث لا أتقى \* وخان من السبب الاوثق \* فقل للحوادث من بعده  
أسبغني بما شئت أو حلقي \* أمنتك لم تبق لي ما أخوا \* فعليه الحمام ولا أتقى  
وقد كنت أشفق بمادها \* فقد سكنت لوعة المشفق \* ولما قضى دون أترابه  
تيقنت ان الردى يلتقي \* يعز على حاسدي أننى \* اذا طرق الخطب لم أطرق  
وانى طود اذا صادمت \* رياح الحوادث لم يفلق

(وله أيضا) هل الوجدان تلوح خيامها \* فبقضى باهـداء السلام ذمامها  
وقفت بها أبكى وتوزم أبغى \* ونسب هل أفراسي ويدعو حمامها  
ولو بكت الورق الحمام شجوها \* بعيني محي أطرافهن انسجامها  
وفي كبدى أسست غفر الله غلة \* الى برد يثني عليه لثامها  
وبرد رضاب سلسل غير آسن \* اذا شربته النفس زاد هيامها  
فيا عجباً من علة كلما ارتوت \* بهذا السلسيل المذب زاد ضرامها  
خليلي هل يأتي مع الطيف نحوها \* سلامي كما يأتي الى سلامها  
ألت بنى في ليلة مكفهرة \* فما كبرت حتى تجلي ظلامها  
سأبصر بين الطيف نفساً آية \* تيقظها عن غفلة ومنامها  
اذا كان حظي حيث حل خيالها \* فسيان عندي نأيتها ومقامها  
وهل نأني أن يجمع الله بيننا \* بكل مكان وهو صعب مرامها  
أرى النفس تسكن على الهوى وهو حثفها \* بعيشك هل يحولن نفس حرامها  
أسيدني رفقا بجمعة عاشق \* يذهبها بالبعد عنك غرامها  
لث الخبير جودي بالجمال فانه \* محابة صيف ايس يرجى دوامها  
(والفاضل المحقق أبو السعود أفندي صاحب التفسير المفتي بالقسطنطينية رحمه الله)  
أبعد سلمي مطلب ومرام \* وغير هواها لوعة وغرام



بارسول الله ثنى عليه بالعبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال رسول الله صلى الله (١١) عليه وسلم ان الاحق العابد يصيب بجهله

اعظم من فجور الفاجر وانما يقرب  
الناس من ربهم بالزلف على قدر  
عقولهم واختلاف الناس في العقل  
المكتسب اذا تناسى وزاده هل  
يكون فضيلة أم لا فقال قوم لا يكون  
فضيلة لان الفضائل هيأت  
متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما  
ان الخير توسط بين رذيلتين فاجاوز  
التوسط خرج عن حد الفضيلة  
وقد قالت الحكماء للاسكندر ايتها  
الملك عليك بالاعتدال في كل  
الامور فان الزيادة عيب والنقصان  
عجز هذا مع ما وردت به السنة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال خير الامور اوسطها وقال  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
خير الامور النمط الاوسط اليه  
يرجع العالي ومنه يلحق التالي  
(وقال الشاعر)

لا تذهب في الامور فرطا

لا تسأل ان سالت شططا

\* وكن من الناس جميعا وسطا \*  
قالوا لان زيادة العقل تقضي  
بصاحبها الى الدناء والمكر وذلك  
مذموم وصاحبه مالموم وقد امر  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابا  
موسى الاشعري أن يعزل زياد عن  
ولا يتبعه فقال زياد يا امير المؤمنين  
اعز من موجدة او خيانة فقال لا عن  
واحدة منهما ولكن خفت أن  
أجل على الناس فضل عقلك  
ولاجل هذا المحكي عن عمر ما قيل  
قدما إفراط العقل مضر بالجسد  
وقال بعض الحكماء كفاك من  
عقلك ما ذلك على سبيل رشيدك  
وقال بعض البلغاء قليل يكفي خيرا  
من كثير يطغي وقال آخرون وهو  
أصح القولين زيادة العقل فضيلة  
لان المكتسب غير محدود وانما

وفوق جاهها ملجأ ومثابة \* ودون ذراها موقف ومرام  
وهيات أن يثني الى غير بابها \* عنان المطايا أو يشد خزام  
هي الغاية القصوى فان فات نيلها \* فكل منى الدنيا على حوام  
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري \* فأضحى كأن لم يجرفه قلام  
أنست بلاء الزمان وذلة \* فباعزة الدنيا عليك سلام  
الى ككم أعاني تيمها ودلالها \* ألم بأن عنها سلاوة وسام  
وقد أخلق الايام جلاباب حسنها \* وأضحت وديباج البهاء مسام  
على حين شيب قد ألم بفرقي \* وعاد رهام الشعر وهو ثغام  
طلائع ضعف قد أغارت على القوى \* وثار عيبدان المزاج قتام  
فلاهي في برج الجبال مقيمة \* ولا أنا في عهد المجنون مدام  
تقطعت الاسباب بيني وبينها \* ولم يبق فينا نسبة ولثام  
وعادت قلوب العزم عنى كذيلة \* وقد جب منها غارب وسنام  
كأن بها والقلب زمت ركبانه \* وقبوض أبيات له وخيام  
وسبقت الى دار الخمول جموله \* يحسن اليها والدموع رهام  
حين عجز عجزها الموفاتنت \* اليه وفيها أنة وضغام  
تولت ليلال للسرار وانقضت \* لكل زمان غاية وتمام  
فسرعان مامرت وولت وليتها \* تدوم ولكن ما هن دوام  
دهور تقضت بالسرار ساعة \* ويوم تولى بالساعة عام  
فلقه در النعم حيث أمدي \* بطول حياة والموم سهام  
أسير بتيماه التخيير مفردا \* ولي مع صبي عشرة وفدام  
وكم عشرة ما أورثت غير عمرة \* ورب كلام في القلوب كلام  
فما عشت لأنسى حقوق صنيعة \* وهيات أن ينسى لدى زمان  
كما اعتاد أبناء الزمان واجعت \* عليه فثام إثر ذاك قيام  
خبت نار أعلام المعارف والهدى \* وشب لغيران الضلال ضرام  
وكان سرير العلم صرحا عمودا \* يناغي القباب السبع وهي عظام  
متمينا رفيعا لا يطار غرابه \* عزير منيع لا يكاد يرام  
يلوح سنابرق الهدى من بروجها \* ككبرق بدا بين السحاب بشام  
بفرت عليه الراسيات ذبولها \* نفرت عروش منه ثم دعام  
وسمى الى دار المهانة أهله \* مساق أسير لا يزال بضم  
كذا تحكم الايام بين الورى على \* طرائق منها جائر وقوام  
فما كل قيل قيل علم وحكمة \* وما كل أفراد الحديد حسام  
ولله رنارات تمر على الفنى \* نعيم وبؤس محنة وسقام  
ومن يك في الدنيا فلا يعتن بها \* فليس عليها معتب وملام  
أجلك ما الدنيا وماذا متاعها \* وماذا الذى تبغيه فهو حطام  
تشكل فيها كل شئ بشكل ما \* يعانده والناس عنه نيام  
ترى النقص في زى الكمال كأنما \* على رأس ربات الجمال عمام  
فدعها ونعماها هنيئا لاهلها \* ولاتك فيها راعيا وسوام  
تعاف العزائين السماط على الخوى \* اذا ما تصدى للطعام طعام

تكون زيادة الفضائل المحمودة نقصا مذموما لان ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالشباع اذا زاد على حد الشباعه تنسب الى النهور والسفوف



إذا زاد على حد السخاء نسب إلى التبرير وليس (١٢) كذلك حال العقل المكتسب لأن الزيادة فيه زيادة علم بالأمور وحسن إصاغة بالظنون

ومعرفة ما لم يكن إلى ما يكون وذلك فضيلة لا نقص وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس أعقل الناس ورأى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العقل حيث كان مألوف وقد قيل في تأويل قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته أي بحسب عقله وقال القاسم بن محمد كانت العرب تقول من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حقه في أغلب خصال الخير عليه وقيل في منشور الحكم كل شيء إذا كثرت خصال العقل فانه إذا كثرت غلوا وقال بعض البلغاء إن العاقل من عقله في إرشاد ومن رأيه في إمداد فتوله سعيد وفعله جيد والجاهل من جهله في اغواء ومن هواه في إغراء فقوله سقيم وفعله ذميم \* وأنشدني ابن لنكك لآبيه

من لم يكن أكثره عقله

أهلكه أكثر ما فيه فأما الدهاء والمكر فهو مذموم لأن صاحبه صرف فضل عقله إلى الشر ولو صرفه إلى الخير كان محمودا وقد ذكر المغيرة بن شعبه عمر ابن الخطاب فقال كان والله أفضل من أن يخدع وأعقل من أن يخدع وقال عمر لست بالخب ولا يخدعني الخب واختاف الناس فيمن صرف فضل عقله إلى الشر كزياد وأشباهه من الدهاة هل يسمى الدهاية منهم عاقلا أم لا فقال بعضهم أسميه عاقلا لو جود العقل منه وقال آخرون لا أسميه عاقلا حتى يكون خيرا دينا لأن الخير والدين من موجبات العقل فأما الشرير فلا أسميه عاقلا وإنما أسميه صاحب روية وفكر وقد قيل

على أنها لا يستطاع منالها \* لما ليس فيه عروة وعصام ولو أنت تسعي إثرها ألف حجة \* وقد جاوز الطبين منك حرام رجعت وقد ضلت مساعيل كلها \* بخفي حنين لا تزال تلام هب إن مقاليد الأمور ملكتها \* ودانت لك الدنيا وأنت همام ومتعت بالذات دهرها بغبطة \* أليس يحتم بعد ذاك حرام فيبين البرايا والخلود تباين \* وبين المنايا والنفسوس لزام قضية انقاد الأنام لحكمها \* وما حاد عنها سيد وغلام ضرورة تقضي العقول بصدقها \* سل إن كان فيها مزية وخصام سل الأرض عن حال الملوك التي خلت \* لهم فوق فرق الفرقدين مقام بأوابهم - لا وافرين تراكم \* بأعتابهم - لما كفيهم زحام تحبلك عن أمر السيف التي جرت \* عليهم جوابا ليس فيه كلام بأن المنايا أقصدتهم نبأها \* وما طاش عن مرمى لمن سهام وسبق ومساق الغابرين إلى الردى \* وأقفر منهم منزل ومقام وحلوا محلا غير ما يهدونه \* فليس لهم حتى القيام قيام ألم بهم ريب المتنون فغالهم \* فهم بين أطباق الرغام رغام هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنتان وتسعون بيتا في غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى

الجامع الكتاب قالمها عن لسان الحال \*

أنا الفقير المعنى \* ذوقه وحسين \* للناس طراخدوم \* إذا هم استخدموني بعلمهم قديرا \* إذا هم لمسوني \* ولست أسألهوا هم \* يوما ولو قطعوني هذا ومن سوء حظي \* وحسرتي وشجوني \* أن لست أذكر ألا \* عقيب رفع الصعود

(قال الزمخشري) هند قوله تعالى إن كيدهم عظيم استعظم كيد النساء لأنه وإن كان في الرجال أيضا إلا أن النساء أطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن ما ليس مع غيرهن من الشواهي انتهى \* عن بعض العلماء أنه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأنه سبحانه وتعالى يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه في النساء إن كيدهم عظيم انتهى (إذا قيل) كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة أو مستعجمة فأضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالخاصل جواب \* فإن قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجمع حرفان من جنس فأضرب حاصل ضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين في ثمانية وعشرين ألفا وستة وستين \* وإن سئلت عن الرباعية فأضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في الخماسي فأفوق انتهى \* تستعلم مساحة الأجسام المشككة المساحة كالغيل والجل بأن يلقي في حوض مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويجمع ما نقص فهو المساحة تقريبا انتهى \* كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول أيها العلماء إن قصوركم قبيصة وبيوتكم كسروية ومواكبكم فارونية وأوابكم فرعونية وأخلاقكم غروذية وموائدكم جاهلية ومذاهيبكم سلطانية فابن المحمدية

الغاضي أبو الحسن في الغيم والبرق \*

من أين للعارض الساري تلهبه \* وكيف طبق وجهه الأرض صيبه

هل استعار جفوني فهي تجده \* أم استعار قواذي فهو يلهبه

لله أيام تقفت لنا \* ما كان أحلاها وأهناها

مرت فلم يبق لنا بعدها \* شيء سوى أن نتمناها

(لبعضهم)

قبة الشافعي رضي الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارتها في هذا السنة وهي سنة



مصر وفاق الزهاد لانهم انقادوا للعقل ولم يعترفوا بالامل \* وروى لقمان بن أبي عامر عن (١٣) أبي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه

٩٩٢ وفي رأس ميل القبة - فمينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لأجل الطير \* وأنشد بعض الشعراء لما زار النخبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه

قبة مولاي قد علاها \* لعظم مقدارها السكينة \* لو لم يكن تحتها بحار \* ما كان من فوقها سفينة  
(والشافعي رضي الله تعالى عنه)

تحكموا فاستطالوا في تحكيمهم \* عما قليل كائن الحكم لم يكن

لو أنصفوا أنصفوا ولكن بغوا فبغى \* عليهم الدهر بالاحزان والحن

فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم \* هذا بذالك ولا عتب على الزمن

ولاؤكم مذهبي والحب منهاجى \* فهل لمنهاج هذا الصب منهاجى

باسادة لأداجي في محبتهم \* لو قطعوا سيف الصدأ وداجى \* لي في حبي ربيعكم بالرفقتين رشا

عنى غنى وانى أى محتاج \* لما تجلى أنجلي من نور طلعته \* ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن علي الرضا رضي الله تعالى عنه) وقد ذكر عنه عرفة والشمس - عرا الحرام فقال ما وقف أحد بتلك

الجمال الا استجب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم

انتهى قيل لابن المبارك الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد انتهى (قال

ابن الجوزي) في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة في هذه السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة

وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات في اليوم الاول سبعون ألفا وفي اليوم الثاني أحد وسبعون ألفا وفي

اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا أحاد انتهى (وعن عبد الله

رضي الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مرة بعد أخرى وسطه خطا خارجا منه وخط

خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان الخط الذي

في الوسط وهذا الأجل محيط به وهذه الخطوط الصغار الاعراض التي حوله تنهشه ان أخطأه هذا

نمشه هذا وان أخطأه هذا نمشه هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان) ابن الاثير محمد الدين أبو

السعدادات صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من أكاير الرؤساء محظيا عند الملوك

وقولهم المناصب الجليلة فعرض له مرض كفى يديه ورجليه فأنقطع في منزله وترك المناصب والاختلاط

بالناس وكان الرؤساء يغشونه في منزله فحضر اليه بعض الأطباء والتمزم بعلاجه فلما طمأنه وقارب البرء

وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيئا من الذهب وقال امض لسبيلك فلامه أصحابه على ذلك وقالوا له لا

أبقية الى حصول الشفاء فقال لهم اني متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكففت قبولها وأما

مأدمت على هذه الحالة فاني لا أصلح لذلك فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي ومطالعة كتب العلم ولا

أدخل معهم فيما يغضب الله ورضيهم والرزق لا بد منه فاخترت راحة الله تعالى عطلة جسمه ليحصل له

بذلك الإقامة على العطلة عن المناصب وفي تلك المدة ألف كتاب جامع الاصول والنهاية وغيرهما من

الكتب المفيدة والله أعلم \* في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية ونحو لكم ما في

السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ما صورته قال أبو يعقوب

النهر جوري نخل لكم الكون وما فيه لئلا يسخر منكم شيء وتكون من سخر لك السكل فمن

ملك شيء من الكون وأسرته زينة الدنيا وبهجتها انقذت من جهل فضله وآلاءه عنده اذ خلقه

حرام من السكل عبدا لنفسه فاستعبده السكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال انتهى \* عن أبي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه عن فقير أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل

غني فكف الغني ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت أخشيت أن يلصق

فقره بك أو يلصق غناك به فقال يا رسول الله أما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال صلى الله عليه وسلم

للفقير أتعلم منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخله انتهى (روى) أنه كان في جبل لبنان

رجل من العباد منزويا عن الناس في غار في ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر

وسلم قال يا عويمر اردد عقلك لا ترد من ربك قربا قلت بأبي أنت وأمي ومن لي بالعقل قال اجتنب محارم الله وأدفع أذى الله تكن عاقلا ثم تنقل بصالحات الاعمال ترد في الدنيا عقلا وتردد من ربك قربا وبه عزا وأنشدني بعض أهل الادب هذه الابيات وذكروا أنها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

ان المكارم أخلاق مطهرة

فالعقل أولها والدين ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها

والجود خامسها والعرف سادسها

والبر سابعها والصبر ثامنها

والشكر تاسعها واللين عاشمها

والنفس تعلم اني لا أصدقها

ولست أُرشد الا حين أعصمها

والدين تعلم في عيني محمدتها

من كان من خربها أو من أعادها

عيناك قد دلتا عيني منك على

أشياء لولاها ما كنت تبديها

(واعلم) أن العقل المكتسب

لا ينقل عن العقل الغريزي لانه

نتيجة منه وقد ينقل العقل الغريزي

عن العقل المكتسب فيكون

صاحبه مسلوب الفضائل

موقوف الرذائل كالأنوك الذي

لا يجده فضيلة والاحق الذي قل

ما يخلو من رذيلة وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

الاحق كالنخل لا يرفع ولا يشعب

وروى عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال الاحق أبغض خلق

الله اليه اذ حرمه أعز الاشياء عليه

\* وقال بعض الحكماء الحاجة الى

العقل أقبح من الحاجة الى المال

وقال بعض البلغاء دولة الجاهل

عبرة العاقل وقال أنوشروان

ابن زجر رأى الاشياء خيرا لاء قال

عقل يعيش به قال فان لم يكن قال فان لم يكن قال فبي صامت قال فان لم



يكن قال فوت جارف وقال ساور بن أزدشير (١٤) العقل نومان أحدهما مطبوع والآخري مسموع ولا يصح واحد منهما إلا بصاحبه  
فأخذ ذلك بعض الشعراء فقال  
رأيت العقل نوعين

فمسموع ومطبوع  
ولا ينفع مسموع \* إذا لم يكن مطبوع  
كما لا تنفع الشمس \* وضوء العين  
ممنوع وقد وصف بعض الأدباء  
العاقل بما فيه من الفضائل  
والأحق بما فيه من الرذائل فقال  
العاقل إذا وإلى بذل في المودة  
نصره \* وإذا عادى رفع عن الظلم  
قدره \* فيسعد مواله بعهده \*  
ويعتصم معاديه بعذله \* أن  
أحسن إلى أحد ترك المطالبة  
بالشكر \* وإن أساء إليه مسمى  
سببه أسباب العذر \* أو مخه  
الصفح والعفو والأحق ضال  
مضل أن أونس تكبر \* وإن  
أوحش تكدر \* وإن استنطق  
تخاف \* وإن ترك تكلف محالسته  
مهنة \* ومعاتبته محنة \* ومجاورته  
قعر \* وموالاة تضر \* ومقاربتة  
عمى \* ومقارنته شقا \* وكانت ملوك  
الفرس إذا غضبت على عاقل  
حبسته مع جاهل والأحق يسيئ  
إلى غيره ويظن أنه قد أحسن إليه  
فيطالبه بالشكر ويحسن إليه  
فيظن أنه قد أساء فيطالبه بالوتر  
فيساوي الأحق لا تنقضي وعيوبه  
لا تنتهي ولا يقف النظر منها إلى  
غاية الألوح ما وراءها ما هو  
أدنى منها وأردى وأمر وأدهى فما  
أكثر العبر لمن نظر \* وأنفعها لمن  
اعتبر \* وقال الأحنف بن قيس من  
كل شيء يحفظ الأحق إلا من نفسه  
وقال بعض البلغاء إن الدينار بما  
أقبلت على الجاهل بالاتفاق  
وأدبرت عن العاقل بالاستحقاق  
فإن أتت منها ممة مع جهل  
أوفاتك منها بغيعة مع عقل فلا

على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلا فاتفق أن  
انقطع عنه الرغبة ليلة من الليالي فاشتد جوعه وقل هجره فصلى العشاءين وبات تلك الليلة في  
انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يتيسر له شيء وكان في أسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما أصبح  
العابد نزل إليهم واستطعم شيخا منهم فأعطاه رغيفين من خبز الشعير فأخذهما وتوجه إلى الجبل وكان في  
دار ذلك الشيخ النصراني كلب جرب مهزول فلحق العابد وفتح عليه وتعلق بأذنيه فالتقى إليه العابد رغيفا  
من ذبلك الرغيفين ليشتغل به عنه فأكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في التناج  
والهريز فالتقى إليه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه تارة أخرى واشتد هريزه وتشبث بذيل العابد ومزقه  
فقال العابد سبحان الله أنى لم أركب أكل حياء منك أن صاحبك لم يعطني إلا رغيفين وقد أخذتهما مني  
ماذا تطلب بهريرك وتمزيق ثيابي فأنتطق الله تعالى ذلك الكلب لست أنا قليل الحياء أعلم أنى ربيت  
في دار ذلك النصراني أحسن غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفعه لي من عظام أو خبز ورعيانسي فأتى  
أيام لا آكل شيئا بل ربما مضى علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا لي ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت  
نفسى ولا توجهت إلى باب غيره بل كان دأبى أنه إن حصل شيء شكرت والاصبرت وأما أنت فبما نقطاع  
الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل حتى توجهت من باب رازق العباد إلى  
باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالحك عدوه المريب فأينا أقل حياء أنا أم أنت فلما سمع  
العابد ذلك ضرب يديه على رأسه وخر مغشيا عليه انتهى (مات) لابي الحسين بن الجزار جارف كتب له  
بعض الأصحاب مات جزار الأديب قلت لهم \* مضى وقد فات فيه ما قاما  
من مات في عز واستراح ومن \* خلف مثل الأديب ما ماتا

(فاجابه) كم من جهول رآنى \* أمشى لا طالب رزقا \* فقال لي صرت تمشى  
وكنت ماشى ملقى \* فقلت مات جارى \* تعيش أنت وتبقى  
(من كلام) الأستاذ الأعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلدت أيام إفادته وهو مما كتبه عنه بمصر  
المحررة سنة ٩٩٢ بين أهل القلوب والحق حال \* هو سر يدق عنده المقال

ما الشخص إلى علام طريق \* لا ولا في ميدانهم من مجال \* أحذر أحذر أهل القلوب وسلم  
أمرهم أنهم خول رجال \* لا يمكن منك ذرة بشكير \* فسيوف الأقوال منها صقال  
وشبابا يشب نار انتقام \* ليس يطفي لو قدها اشتعال \* مرهقات بترقة تدوت فرى  
سلها فتية الورى الأبطال \* فإذا ما رأيت نكرا فأول \* لي زول الانكار والاشكال  
لا ترد وسعة المقال لحال \* رب حال يضيق عنها المقال \* لو ترى القوم في الدياجى سكارى  
وعليهم أديرت الجربال \* كل بسط من بسطهم مستفاد \* كل عطف لسكرهم مبال  
شاهد والحق من مرأى نفوس \* جل عن كشفها الرفيع مثال \* انما العين بالحقيقة للعين  
من تجلت فاهنالك خيال \* تحت أستار عزة وجلال \* ما سواها جميعها أسمال  
بالقوى من سكرة عدام \* ما العقل الندمان منها خيال \* هاتها هاتها على كل حال  
واستقنها فما عليك مقال \* لا تبالي بعاذل في هواها \* لم يذقها فقوله بطال  
قشمال والكاس فيها عين \* ويمين لا كاس فيها شمال

(الذي بقسط طيفية في يومئذ من العجرات) من تقرير بعض الثقات وخطه سنة ٩٩٢  
اثنتين وتسعين وتسعمائة

مجلات حارات المسلمين	الجوامع	مساجد الحارات	الابنية العالية
عدد ٢٢٥	عدد ٤٠٠	عدد ٤٤٩٤	عدد ٥٠
مكتب خاتنه الخائعات	الزوايا التي فيها المشايخ والعباد	العيون التي عليها الفرون	
عدد ١٩٥٢	عدد ١٥٠	عدد ٢٨٥	عدد ٣٤٥٤٨

يحمل ذلك على الرغبة في الجهل والزهد في العقل فدولة الجاهل من المبكيات ودولة العاقل من الواجبات وليس من المبادرات



أمكنه شيء من ذاته كن استوجبه بآلته وأدواته وبعد دولة الجاهل كالغريب الذي (١٥) يحن إلى النقلة ودولة العاقل كالنسب الذي

المدارات لأجل الرخي الموضع المتسعة التي يجلب إليها الأشياء الحمامات حارات النصارى  
عدد ٥٨٥ عدد ١٢ عدد ٨٧٤ عدد ٤٨٥

حارات اليهود الكنائس والبيع  
عدد ٢٨٥ عدد ٧٤٢  
(١٤) دناموت الشبلي قال بعض الحاضرين وهو مختصر أيها الشيخ قل لا اله الا الله فأنشده الشبلي  
رحمه الله تعالى ان بيننا أنت ساكنه \* غير محتاج إلى السرج  
(كتب) ابن دقيق العيدالي ابن نباتة في سفره

كم ليلة فيك وصلت السرى \* لا نعرف الغمض ولا نستريح \* واختلف الأصحاب ماذا الذي  
يزيل من شكواهم أو يريح \* ف قيل تعريسهم ساعة \* وقيل بل ذكراك وهو الصحيح  
فأجابه ابن نباتة بقوله في ذمة الله وفي حفظه \* مسراك والعود بعزم نجيح  
لوحازان تسلك أجفاننا \* اذن فرشناكل جفن قريح لكننا بالبعد معتلة \* وأنت لاتسلك الا الصحيح  
(للشيخ محمد البكري الصديقي) وهو مما كتبه عنه بمصر المحروسة

شربنا قهوة من قشرين \* تعين على العبادة للعباد  
حكمت في كف أهل اللطف صرفا \* زبادا ذئابا وسط الزبادي  
(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيه معنى فقال بعدا بيننا وبينه أن يجلس على حائط  
ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فان سقط فهو كما قال انتهى (لبعضهم)  
ان الوجود وان تعد ظاهرا \* وحياتكم ما فيه الا أنتم \* أنتم حقيقة كل موجود بدا  
ووجود هذي الكائنات توهم \* في باطن من حبكم ما لو بدا \* أفني بسفلكم الذي لا يعلم  
نعمتموني بالعذاب وحيدا \* صب بأنواع العذاب منهم  
والشيخ محي الدين بن العربي من قصيدة

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي \* اذ لم يكن ديني إلى دينه داني  
وقد صار قلبي قابلا كل صورة \* فرعى لغزلان ودير لرهبان وبيت \* لا وثان وكعبة طائف  
والواح توراة ومصحف قرآن \* أدين بدين الحب أني توجهت \* ركائبه فالدين ديني وإيماني  
(غيره) قد قال لي العاذل في حبه \* وقوله زور وجهتان ما وجه من أحبيته قبله \* قلت ولا قولك قرآن  
(لله در من قال) لو كنت تم لم ما أقول عذرتني \* أو كنت أعلم ما تقول عذرتك  
لكن جهلت مقالتي فعدتني \* وعلمت أنك جاهل فعدتني

(قال) كشير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم ممكن أن يكون مقحما كما في قول  
ليدري الله عنه ثم اسم السلام عليكم الآتي في الآيات وكان قد بلغ مائة وخمسا وأربعين سنة ولذلك  
قال ولقد سمعت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف ليبد

ولما احتضر قال مخاطب ابنه تمنني ابتأي أن يعيش أبوهما \* وهل أنا الا من ربيعة أو مضر  
فقوموا وقولا بالذي تعلمانه \* ولا تخمشا وجهها ولا تخلفا شعر \* وقولا هو المعري الذي لا صدقة  
أضاع ولا خان الخليل ولا غدر \* إلى الخول ثم اسم السلام عليكم \* ومن يبدل حولا كاملا فقد اعتذر  
ونازع في ذلك بعض فضلاء العربية وقال لوجاز الختام الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيدوا قلت اسم  
الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام أغراء والمعنى ثم الزما اسم الله فكأنه  
قال عليكم بسم الله وبقية المسمى به ورد في اللغة قال الرازي \* يا أيها المأمع دلوى دونك \* أى دونك  
دلوى ويقال ان المراد اسم الله حفيظ عليكم كما يقول الناظر إلى شيء يعجب به اسم الله عليه يعود به بذلك  
من سوء ملخص من حاشية السيوطي على البيضاوي انتهى (قال) في حياة الحيوان عند ذكر الجمل  
ان بعض مقدمي الاكراد حضر على ممات بعض الأمراء وكان على السهات مجلتان مشويتان

يحن إلى الولاية فلا يفرح المرء بمجالة  
جارية نالهها بغير عقل ومثله رفيعة  
حاله بغير فضل فان الجاهل ينزله  
منها ويرزله عنها ويخطه إلى رتبته  
ويرده إلى قيمته بعد أن تظهر عيوبه  
وتكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجبا  
ووليده معاديا له وعالم كونه بحسب  
ما ينشر من فضائل العاقل \* كذلك  
يظهر من رذائل الجاهل \* حتى  
يصير مثلا في الغابرين وحديثا في  
الآخرين \* مع همة كفى عصره  
\* وقبح ذكره في دهره \* كالذي رواه  
عطاء عن جابر قال كان في بني  
اسرائيل رجل له جارية فقال يارب  
لو كان لك جارية لمقتة مع جاريتي  
فهو به نبي من أنبياء الله فأوحى  
الله إليه انما أثيب كل انسان على  
قدر عقله \* واستعمل معاوية رجلا  
من كلب فذكر الجوس يوما عنده  
فقال لعن الله الجوس ينكحون  
أمهاتهم والله لو أعطيت عشرة  
آلاف درهم ما نكحت أمي فبلغ  
ذلك معاوية فقال فجه الله أتروني  
لو زادوه فعل وعزله وولى الربيع  
العامري وكان من النوى سائر  
اليامة فأقاد كلبا بك فقال فيه  
الشاعر

شهدت بأن الله حق القأوه  
وان الربيع العامري رقيق  
أقاد لنا كلبا بك ولم يدع  
دماء كلاب المسلمين تضيق  
وليس لمعار الجهل غايه \* ولا مضار  
الحق غايه \* قال الشاعر  
لكل داء دواء يستطب به  
الا الحماقة أعيت من مداويها  
(فصل) وأما الهوى فهو عن  
الخير صادق والعقل مضاد لانه  
ينتج من الاخلاق قبائحها ويظهر  
من الافعال فضائلها ويجعل ستر  
المروءة مهتوكا \* ومدخل الشر مسلوكا \* قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الهوى إلى ما يعبد من دون الله ثم تلا أفرأيت من اتخذ إلهه هواه



وقال عكرمة في قوله تعالى ولاكنتم فتنتم أنفسكم (١٦) يعني بالشهوات وتربصتم يعني بالآوبة وارتبتم يعني في أمر الله وغرتكم الأمانى

يعني بالتسوييف حتى جاء أمر الله  
يعني الموت وغركم بالله الغرور  
يعني الشيطان وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال طاعة  
الشهوة داء وعصيانها دواء وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
أندعو هذه النفوس عن شهواتها  
فإنها طلاءعة تنزع إلى شرها إن  
هذا الحق ثقیل مری وان الباطل  
خفيف وبی وترك الخطیئة خیر  
من معالجة التوبة ورب نظرة  
زرعت شهوة وشهوة ساعة أورثت  
خرنابولا وقال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أخاف عليكم اثنين  
اتباع الهوى وطول الأمل فان  
اتباع الهوى يصعد عن الحق  
وطول الأمل ينسى الآخرة وقال  
الشعبي انما سمى الهوى هوى لانه  
يهوى بصاحبه وقال اعرابي الهوى  
هو ان وليكن غلظ باسمه فأخذ  
الشاعر وقال

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه  
فاذا هويت فقد لقيت هوانا  
وقيل في منشور الحكم من أطاع  
هواه أعطى عدوه مناه وقال بعض  
الحكماء العقل صديق مقطوع  
والهوى عدو متبوع وقال بعض  
الباغاء أفضل الناس من عصى  
هواه وأفضل منه من رفض ديناه  
وقال هشام بن عبد الملك بن  
مروان

إذا أنت لم تعص الهوى قاذك الهوى  
إلى كل مافيه علمك مقال  
قال ابن المعتز رحمه الله لم يقل هشام  
ابن عبد الملك سوى هذا البيت  
وقال الشاعر

إذا ما رأيت المرء يقتاده الهوى  
فقد شكته عند ذاك قواكه  
وقد أشممت الأعداء جهلا بنفسه

\* وقد وجدت فيه مقالا عواذله

فغظرك كرى اليه ما وضحك فسأله الأمير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على  
تاجر لما أردت قتله تضرع فما أقاد تضرعه فلما رأى أني قاتله لا محالة التفت إلى مجلتيين كانتا في الجبل  
فقال اشهدا عليه أنه قاتلي فلما رأيت هاتين المجلتيين تذكرت حقه فقال الأمير قد شهدنا ثم أمر بضرب  
عنقه فضربت أنتهى (ابن الخراط) في غلام على خده ثلاث حالات كنقط الشين

في خده الررض فلا تحسبوا \* ثلاث شامات بدت عن حقيق  
بل كاتب الحسن على خده \* نقط بالعنبر شين الشقيق  
(القيراطي)

لم يبك حين بكيت من \* هجرته مختسرا \* ليكن حكي لي خده الحصة قول صورة ماجرى  
(جمال العارفين الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره)

مرضى من مريضة الأحفان \* عللا في بذكرها عللا في \* شدت الورق في الرياض وناحت  
شهو هذي الجاهل مما شجاني \* ياط أولاً برامة دارسات \* كم حوت من كواعب وحسان  
بأبي طفلة لعوب تهادي \* من بنات الخدور بين الغواني \* طلعت في العيان شمساً فلما  
أعلنت أشرفت بأذق جناني \* يا خيلي عرجاً بعناني \* لاري رسم دارها بعناني  
وإذا ما بلغت الدار حطاً \* وبها صاحباي فلتبكيان \* وقفاني على الطلوع قبل لا  
نتباكي أو أبك بمادها في \* واذكر إلى حديث هندولتي \* وسلي وزينب وعناني  
ثم زيدا من جحر وزرود \* خبرا عن مراتع الغزلان \* طال شوق لطفلة ذات نثر  
ونظام ومنبر وبيان \* من بنات الملوك من دار فرس \* من أجل البلاد من أصفهان  
هي بنت العراق بنت امام \* وأنا ضدها سهيل اليماني \* هل رأيتم ياسادتي أو سمعتم  
ان ضدين قط يجتمعان \* لو تزونا برامة نعطى \* أكوسا للهوى بغير بنان  
والهوى بيننا يسوق حديثا \* طيبا مطربا بغير لسان \* لرأيتم ما يذهل العقل فيه  
يمن والشام معتقان \* كذب الشاعر الذي قال قبلي \* وبأحجار عقله قد رماني  
أيها المنكح الثريا سهيلا \* عمرك الله كيف يلتقيان  
هي شامية إذا ما استملت \* وسهيل إذا استهل يمانى

(آخر) أعظم ما لا يقته \* من معضلات الزمن وجه قبيح لامي \* في حب وجه حسن

(البدر البستكي) وقالوا يا قبيح الوجه تهوى \* مليحا دونه السمر الرشاق

فقلت وهل أنا إلا أديب \* فكيف يفوتني هذا الطيباق

(النواجي) غاظني اللاحي على \* من همت فيه وعذل وقال يحكي وجهه \* بدر الدجى قلت أجل

(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تجزآن تفوه بوصفه \* حسنا ومثلك من يفوق قريضه

سل عن سواد الشعر نرجس طرفه \* يخبرك بالليل الطويل مريضه

(لجامع الكتاب) يا بدر دجى خياله في بالي \* مـذ فارقني وزاد في بلبيالي

أيام نواك لا تسلك كيف مضت \* والله مضت بأسوا الأحوال

يا عاذل كم تطيل في إنعاب \* دع لومك وانصرف كفاني ما بي

لا لوم إذا أهيم بالشوق فلي \* قلب ما ذاق فرقة الأحباب

كم بت من المسالى الاشراق \* في فرقتكم ومطربي أشواق

والهم منادى ونفلى سهرى \* والدمع مدامتي وحفني الساق

(وله) مما كتبه إلى والده بالهراة طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوين جسمي وروحي ثوث \* بأرض الهراة وسكانها

وما يردع النفس اللجوج عن الهوى \* من الناس إلا حارم الرأي كامله فلما كان الهوى

فهذا



غالباً والى سبيل المهالك مورد اجل العقل عليه رقيباً مجاهداً يلاحظ عشرة غفلة \* (١٧) ويدفع بادره سطوته ويدفع خداع حيلته

\* لان سلطان الهوى قوى \*  
ومدخل مكره خفى \* ومن يدين  
الوجهين يوتى العاقل حتى تنفذ  
احكام الهوى عليه أعنى بأحد  
الوجهين قوة سلطانه وبالأخرى خفاء  
مكره (فأما) الوجه الاول فهو أن  
يقوى سلطان الهوى بكثرة  
دواعيه حتى يستولى عليه مغالبة  
الشهوات فيكل العقل عن دفعها  
ويضعف عن منعها \* مع وضوح  
قصها فى العقل المقهور بها وهذا  
يكون فى الاحداث أكثر وعلى  
الشباب أغلب لقوة شهواتهم  
وكثرة دواعي الهوى المتسلط عليهم  
وأنيهم ربما جعلوا الشباب عذراً  
لهم كما قال محمد بن بشير  
كل يرى أن الشباب له  
فى كل مبلغ لذة عذرة  
ولذلك قال بعض الحكماء الهوى  
ملك غشوم ومتسلط ظالم  
وقال بعض الادباء الهوى عسوف  
والعدل مألوف وقال بعض الشعراء  
يا عاقلاً أرى الهوى عقله  
مالك قد سدت عليك الامور  
أجعل العقل أسير الهوى  
وانما العقل عليه أمير  
وحسم ذلك ان يستعين بالعقل على  
النفس المنقورة فيشمرها مافى  
عواقب الهوى من شدة الضرر \*  
وتج الاثر وكثرة الاحرام \* وتراكم  
الآثام \* فقد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره  
وحفت النار بالشهوات أخبر أن  
الطريق الى الجنة أحتمل المكاره  
والطريق الى النار تباع الشهوات  
قال على بن أبى طالب رضى الله  
عنه اياكم وتحكم الشهوات على  
أنفسكم فان عاجلها ذميمة \* وأجلها  
وخيم \* فان لم ترها تنقاد بالتحذير

فهذا تقرب عن أهله \* وتلك أقامت بأوطانها  
(أنشد) الشيخ شمس الدين محمد القلا لى لصاحبه شمس الدين المحلى المشهور بالسبع وقد غابت زوجته  
بإهمام انها ذاهبة الى الحمام وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى اسمها رابعة  
بحق واحد بلائى منير الدمس \* طلق ثلاثة ونحو الى رابعة بالخمس  
الست يا سبع دى من يوم تأمن أمس \* تسعى لغيرك فعاشر غيرها يا شمس  
(ابن الوردي فيمن طال شعره الى قدميه)

كيف أنسى جميل شعري حبيبي \* وهو كان الشفيق فى لده  
شعر الشعر أنه رام قتلى \* فرمى نفسه على قدميه  
(وله فيمن وصل شعره الى قدميه) ذوابه تقول لعاشقيه \* قفوا وتأملوا قلبي وذوبوا  
فانى قد وصلت الى مكان \* عليه تحسد الخدق القلوب  
(الصوري) بالذى ألهم تعذيبى ثنابك العذابا \* والذى ألبس خديك من الورد نقابا  
والذى أودع فى فيك من الشهد شرابا \* والذى سير حظى \* منك هجر واجتنابا  
ما لى قالت عينا \* لك لقلبي فأجابا

(ابن الزين فى أعمى) قد تشقت فأترا للفظ أعمى \* طرفه من حيافة ليس يلعب  
لا تعين نرجس اللحظة منه \* فهو فى الحسن نرجس لم يفتح  
(غيره فى محوم) لأحسد الناس على نعمة \* وانما أحسد حماكا

فما كفاها أنها عانت \* قدك حتى قبلت فاك  
(وجد مكتوباً على قبر) قد أناخت بك روى \* فأجعل العفو قرأها  
فهى تخشاك وترجو \* لك فلا تقطع رجاءها  
مرض ابن عنين فكتب الى السلطان هذين البيتين \*  
انظر الى بعين مولى لم يزل \* يولى الندى وتلاف قبل تلافى  
أنا كالى أحتاج ما يحتاجه \* فأغنم دعائى والثناء الوافى

لخصر السلطان الى عبادته وأتى اليه بألف دينار وقال له أنت الذى وهبته الصلوة وأنا المائد \* قال  
بعضهم قول الملك وأنا المائد يمكن حله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من العيادة  
الثالث ان يكون من العود بالصلوة مرة أخرى انتهى والله اعلم

(ابراهيم بن سهل ركان يهودياً فأسلم وحسن إسلامه) \*  
تنازعنى الآمال كهـ لا ويا فاعا \* ويسعدنى التعامل لو كان ناعا  
وما اعتنق العلياسوى مفرد غدا \* لمول الفلا والشوق والتوق رابعا  
راى عزيمات الحق قد نزعته به \* فساعى فى الله القوى والنوازع  
وربما دعهم فحوى ثرب نيسة \* فواجبت الامطيم واسامعا  
يسابق وخد العيس ما سوتهم \* فبقون بالشوق المدا والمدامعا  
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت \* عليها جنوب ما ألفنا المضاجعا  
خذوا القلب ياركب الجحاز فائى \* أرى الجسم فى أسر العلائق كانعا  
مع الجـ رات ارموه يا قوم انه \* حصاة تلقت من يد الشوق صارعا  
ولا ترجعوه ان قفلتم فاعا \* أماتكم أن لا تردوا الودائع  
تخلص أقوام وأسلمنى الهوى \* الى علق سدت على المطامعا  
هو دخلا باب القبول بقرعهم \* وحسى أن ألقى لسنى قارعا  
أينفك عزمى عن قيود الاناة أو \* يفل الهوى عن طينة القلب طابعا



وما تهوى داؤها وترك ما تهوى  
دواؤها فاصبر على الداء كما تخاف  
من الداء \* وقال الشاعر

صبرت على الايام حتى تولت

والزمت نفسي صبرها فاستمرت  
وما النفس الا حيث يحبها الفتى  
فان طمعت تأقت والاتسالت

فاذا انقادت النفس للعقل بما قد

أشهرت من عواقب الهوى لم  
يلبث الهوى أن يصير بالعقل

مدحورا \* وبالنفس مقهورا ثم له  
الخط الاول في ثواب الخلق وثناء

المخلوقين قال الله تعالى وأما من  
خاف مقام ربه ونهى النفس عن

الهوى فان الجنة هي المأوى وقال  
الحسن البصري أفضل الجهاد

جهاد الهوى وقال بعض الحكماء  
أعز الازلامتناع من ملك الهوى

وقال بعض البلغاء خير الناس من  
أخرج الشهوة من قلبه وعهى

هواه في طاعة ربه وقال بعض  
الادباء من أمارت شهوته \* فقد

أحيا روعته \* وقال بعض العلماء  
ركب الله الملائكة من عقل بلا

شهوة وركب البهائم من شهوة بلا  
عقل وركب ابن آدم من كليهما فن

غلب عقله على شهوته فهو خير من  
الملائكة ومن غلبت شهوته على

عقله فهو شر من البهائم \* وقيل  
لبعض الحكماء من أشجع الناس

وأحراهم بالظفر في مجاهدته قال  
من جاهد الهوى طاعته ربه \*  
واحد ترس في مجاهدته من ورود

خواطير الهوى على قلبه \* وقال  
بعض الشعراء

قد يدرك الحازم ذو الرأي المني  
بطاعة الحزم وعصيان الهوى  
(وأما الوجه الثاني) فهو أن يخفي  
الهوى بكرة حتى تنمو أفعاله على

وتسعف ليت في قضاء لباتي \* ويترك سوف فعل عزمي المضارعا  
إذا شرب الارشاد خابت بصيرتي \* كما تبعت شمس السراب المخادعا  
فلا الزجر ينهاني وإن كان مرهبا \* ولا النصيح يقنيني وإن كان ناصعا  
فيامن بناء الحرف خامر طبعه \* فصار انما أسير العوامل مانعا  
بلغت نصاب الاربعين فزكها \* بفعل ترى فيه منيبا ورابعا  
وبادر بوادي السم ان كنت راقيا \* وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا  
فما اشتبهت طرق النجاة وانما \* ركبتم الهيام من يمينك ظالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا \* نقل في الاحياء عن  
الصادق جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه ما قاله مودة يوم صلاة ومودة شهر قرابة ومودة سنة ورحم  
من قطعها قطع الله \* وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك قال أبو حيان أعجب لعجمي ضعيف في  
النور دعي على عربي صريح محض قراءة - واثرة موجود نظيرها في كلام العرب وأعجب لسوء ظن هذا  
الرجل بالقراء الاثمة الذين تخبرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا وغربا واعتقدتهم المسلمون لضبطهم  
ومعرفتهم وديانتهم انتهى كلامه وقال الحق التفتازاني هذا أشد الجرم حيث طعن في اسناد القراء  
السبعة وروايتهم وزعم انهم اغما يقرؤون من عند أنفسهم وهذه عادة يطعن في قواثر القراءات السبع  
وينسب الخطأ تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراء ثقات وكذا  
الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبرأ الى الله ونبرأ حلة كلامه عمار ما هم به فقد ركب عيبا وتخييل  
القراءات اجتهادا واختيارا لا نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على  
جبريل كما أنزلها عليه وبلغت النبيا التواتر عنه فالوجه السبعة متواترة جلا وتفصيلا فلا مبالاة بقول  
الزحشري وأمثاله ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل علمي القراءة والاصول لحيف عليه الخروج عن رتبة  
الاسلام ومع ذلك فهو في عهدة خطيرة وزلة منكرة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس  
متواترا غلطا ولا كنه أتل غلطا من هذا فان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحد من المسلمين ثم  
انه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة قال في آخر كلامه ايس الغرض تصحيح القراءة  
بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة فانتهى كلامه

(ابن مكناس) الله ظبي في الدجى زارني \* مستوفزا ممتطيا للخطر

فلم يقف الا بحداد أن \* قلت له أهلا وسهلا ومر

(النواحي) شغفت به رشيق القد المني \* بعد ذنبي بهجران وبين

وقال اجل مشييا مع سهاد \* فقلت له على رأسي وعيني

(لبعضهم) يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه \* على الدوام بقلب الواله العاني

أضحي المقدس لما ان حلت به \* لكنه ليس فيه غير سلوان

(ولبعضهم في اسم على) اسم الذي تمني \* أوله ناظره ان فأتني أوله \* فان لي آخره

(وفي اسم ابراهيم) سماء ابراهيم مالهكة \* ولحسنه وصف بصدقه

أضحي كابراهيم يسكن في \* نار القلوب وليس تحرقه

(ولا خفيه) عجت لنا رطلي كيف تبقى \* حارته اوجبت يحتمويه

فما نيرانه كوني سلا ما \* وبردا إن ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربي فيمن اسمه أيوب) يلوم على حبه العاذلون \* ولا سمع للعدل فيه ولا

يسمى بأيوب محبوبنا \* ولكن عاشقه المبتهلى

(ابن نباتة في موسى) رأيت في جلق غزالا \* تحارفي وصفه الهيمون

فقلت ما الاسم قال موسى \* قلت ههنا خلق الذقون



القبيح لحسن ظنهما وتصوره حسنا لشدة ميلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم جبل الشئ (١٩) يعنى ويصم أى يعنى عن الرشد ويصم

عن الموعظة وقال على رضى الله عنه الهوى عى قال الشاعر \* حسن فى كل عين من تود \* وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه

واستبرأ عيب ذى الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كيلة ولكن عين السخط تبتدى المساويا وأما السبب الثانى فهو اشتغال الفكر فى عيب ما اشتبهه فيطلب الراحة فى اتباع ما استسهل حتى يظن ان ذلك أوفى أمره وأجود حاله اغتراراً بأن الأسهل محمود والأعسر مذموم فلن بعدم أن يتورط بخدع الهوى ويرى به المكسر فى كل مخوف حذر ومكروه عسر ولذلك قال عامر بن الظرب الهوى يقظان والعقل راقد فن ثم غلب وقال سليمان بن وهب الهوى أضع والرأى أنفع وقيل فى المثل العقل وزير ناصح والهوى وكيل فاضع وقال الشاعر

اذا المرء أعطى نفسه كلها لشيء لم ينهها فاقمت الى كل باطل وساقته اليه الاثم والعار بالذى دعت اليه من حلاوة عاجل وحسم السبب الاول أن يجعل فكر قلبه حكما على نظر عينه فان العين رائد الشهوة والشهوة من دواعي الهوى والقلب رائد الحق والحق من دواعي العقل \* وقال بعض الحكماء نظر الجاهل بعينه ونظره \* ونظر العاقل بقلبه وخطره ثم يتم نفسه فى صواب ما أحببت وتحسن ما اشتبهت ليصح له الصواب ويتبين له الحق فان الحق أثقل غملا وأصعب مرعبا

فان أشكل عليه أمران اجتنب أحيمهما اليه وترك أسوأهما عليه \* فان التمس عن الحق أنقر \* ولهوى أثر \* وقد قال العباس بن عبد

(ابن العفيف فى مالک) مالک قد أحل قتل برمس القدمه وراح قاي طعينه ليس يفتى سواه فى قتل صلب \* كيف يفتى ومالك بالمدينة (ابن زبانه مضمنا فى اسم فرج) أقول لقلبي العاني تصبر \* وان بعد المساعف والجبيب عسى الهم الذى أمست فيه \* يكون وراء فرج قريب (ولبعضهم فى اسم فرج)

يا خبيراً بالمعنى \* خبرة تعلق وتصفو هات قل لي أيا اسم \* عندما يقلب حرف (عزالدين الموصلى فى اسم سعيد) اسم الذى شاقنى سعيد \* ولى شقا حبه يزيد اذا اجتمعنا يقول ضدى \* هذا شقى وذاس سعيد \* ابن نباتة فى صديق له عشق غلاما اسمه علم \* لي صديق يسؤنى \* ما يقاسى من الالم كيف تخفى شجونه \* وهى نار على علم \* برهان الدين القيراطى فى من لقبه شمس \* ومهفف فى خده \* نار تخرج لى الهوى قد لقبوه بشمس \* لكنه مر الزوى \* البها زهير

أنا من تسمع عنه وترى \* لا تكذب فى غرامى خيرا \* لي حبيب كملت أوصافه حق لي فى حبه أن أعذرا \* حين أضفى حبه مشهرا \* رحت فى الوجد به مشهرا كل شئ من حبيبي حسن \* لا أرى مثل حبيبي لأرى \* أحور أصبحت فيه حائرا أسمر أمست فيه أسهرا \* وترانى باكيا مكتئبا \* وتراه ضاحكا مستبشرا أيها الواشون ما أغفلكم \* لو علمتم ما جرى فيما جرى \* قد أذعنتم عن فؤادى سلوة ان هذا الحديث مفترى \* بين قلبي وسواى والهوى \* مثل ما بين الثريا والثرى (ولبعضهم) فى رجل صبغ لحية وفى جبهة أثر يزعم أنه من السجود

قالت وقد أبصرت بلحيتي \* صبغا وسجادة بجبهتي هذا الذى كنت قبل أعرفه \* يكذب فى وجهه ولحيتي (ولبعضهم) أخرى الملابس أن تلقى الحبيب به \* يوم اللقاء هو الثوب الذى نصصا الدهر لي ماتم ان غبت يا أملى \* والعيد ما كنت لي مرأى ومستعما (البها زهير) فيارسولى الى من لأبوح به \* ان المهمات فيها يعرف الرجل بلغ سلامى وبالغ فى الخطاب له \* وقبل الأرض عنى عند ما اتصل بالله عرفه عنى ان خالوت به \* ولا تطل فخيبي عنده ملل وذلك أعظم حاجتى اليك فان \* تنجح فما خاب فيك القصد والامل ولم أزل فى أمورى كلما عرضت \* على اهتمامك بعد الله أنكل فالناس بالناس والدنيا مكافاة \* والتعير يذكر والاخبار تنتقل (ولبعضهم) هذا الكتاب \* لعينيك فضل خزيل على \* وذلك لاني باقاتلى تعلمت من صبرها فعدت \* لسان الرقيب مع العادل (فى اخراج الحرف المضمرة)

اذا قال انى خاف غيا الحيلة \* يظن الضنا ان جاء زال شفاء \* وكل الورى تزهو بعارض خاله لغرته ضوء الصباح إزاء \* جلا حيث أضفى فى حشى كل شيق \* جلى خصال لاح ليس خفاء يزور أناسا ما يصددهم صدا \* يزيد ضنائهم ما يرى ويشاء أغن عنانى لأفنى بظلمه \* ويعلم معنى فى أن يفل عناء (خليل بن المقدسى وقد نقل من خطه)



المطالب اذا شبه عليك امران قدع أحبهما (٢٠) اليك \* وخذأثقلها عليك \* وعلة هذا القول هو أن الثقل يبطئ النفس عن التسرع

اليه فيتضح مع البطء وتطاول  
الزمان صواب ما استبحم وظهور  
ما استبحم \* وقد قال علي بن أبي  
طالب من تفكر أبصر والمحجوب  
أسهل شيء تسرع النفس اليه  
وتجمل بالاقدام عليه فيقصر الزمان  
عن تصفیه ويفوت استدراكه  
لتقصيره فلا يتبع التصفيح بعد  
العمل ولا الاستبانة بعد الفوت  
وقال بعض الحكماء ما كان عندك  
معرضا فلا تكن به معرضا (وقال  
الشاعر)

أليس طلاب ما قد فات جهلا  
وذكر المرء ما لا يستطيع  
ولقد وصف بعض البلغاء حال  
الهمى وما يغارنه من محن الدنيا  
فقال الهمى مطية الفتنة \* والدنيا  
دار المحنة \* فأنزل عن الهمى تسلم  
\* وأعرض عن الدنيا تسلم \* ولا  
يعرنك هو الطبيب المسلاهى ولا  
تفتنك دنياك بحسن المواردى فده  
الله وتقطع وعارية الدهر ترجع  
ويبقى عليك ما تركته من المحارم  
وتكتسبه من المآثم \* وقال علي  
ابن عبد الله الجعفي سمعتني  
امرأة بالطواف وأنا أنشد

أهوى هوى الدين والذات تعجبنى  
فكيف لي بهوى الذات والدين  
فقلت هما ضربان فذرايهما شئت  
وخذ الآخرى فاما فرق ما بين الهوى  
والشهوة مع اجتماعهما في العلة  
والمسائل واتفاقهما في الدلالة  
والمسؤول فهو أن الهوى يختص  
بالآراء والاعتقادات والشهوة  
بمختصة بئيل الذة فصارت الشهوة  
من نتائج الهوى وهي أخص  
والهوى أصل هو أعم ونحن نسال  
الله تعالى أن يكينا دواعي الهوى  
ويصرف عنا سبل الردى ويجعل

مذعرت الأيام أجدت رأي \* في انفرادى وطاب وقى وحالى  
واعترلت الورى وهذا عجيب \* أشعرى يقول بالأعترال  
يقولون لي قهوة البن هل \* تباح وتؤمن آفاتها  
فقلت نعم هي مأمونة \* وما الصعب الا مضافاتها  
قف واستمع ما قاله \* ملك الهوى جليسه  
تكك الملاح يحملها \* من حل عقدة كيسه  
هو صاحب بن عباد فيمن اسمه عباس وهو الشيخ  
وشادن قلت له ما اسمه \* فقال لي بالفتح عبات  
فصرت من لشقة الثنا \* وقلت ابن الكاث والظااث

(في القهوة)

(لبعضهم)

هو القاضي البيضاوى صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية في الفقه وشرح  
المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زماننا هذا تفسيره الموسوم بأنوار  
التغزيل واسمه عبد الله واقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن علي البيضاوى وبيضاء  
قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل تبريز فصادف دخوله  
مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس في آخريات الناس بصف النعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله فأورد  
المدرس اعتراضات وتبجح وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضر ين علي جوابها فلما فرغ من تقريرها ولم  
يقدر أحد من الحاضر ين علي التخلص منها شرع البيضاوى رحمه الله تعالى في الجواب فقال للمدرس  
لا أسمع كلامك حتى أعلم أنك فهمت ما قررت فقال البيضاوى أتريد أن أعيد كلامك بلفظه أم بمعناه  
فبهت المدرس وقال أعيده بلفظه فأعاده وبين أن في تركيب ألفاظه لحنا ثم انه أجاب عن تلك  
الاعتراضات بأجوبة شافية بهرت عقول الحاضر ين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك  
المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا  
لذلك وأجلس البيضاوى في مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوى وطلب منه قضاء شيراز فأعطاه  
ما طلب وأكرمه غاية الاكرام وخلق عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوى سنة خمس وثمانين  
وسمائه وذلك في تبريز وقبره بهار رحمه الله تعالى وتفعنا به لومه في الدنيا والآخرة

وقيس هو مجنون ليلى واسمه أجد وقيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله  
وأدبتي حتى اذا ما قتلتنى \* بقول يحمل العصم سهل الاباطح  
تجافيت عنى حين لالى حيلة \* وخلفت ما خلقت بين الجوائح  
هو بعض الاعراب

الى الكوكب النسر أنظري كل ليلة \* فاني اليه بالعشمة ناظر  
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده \* ونشكوا اليه ما تحين الضمائر  
(بعض المتأخرين) اذا رأيت عارضا مسلا \* في وجنة كجنة يا عاذلى  
فاعلم يقينا اننى من أمة \* تقاد للجنة بالسلاسل  
هو ابن الوردي في ملج يلعب بالنرد مع مليحة

مهفة فان يلعبان \* بالنرد أنى وذكر \* قالت أنا قريته \* قلت اسكنى فهو قري  
(في ملج موبس) لا تحسبوا من همت في حبه \* موبس الوجه لقب قسا  
واغار يقته خمره \* فكما استنشقهها عيسا

(من تفسير النيسابورى) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ما صورته وفي بعض  
الاخبار المروية المستندة تشهد عليه أعضاءه بالزلة فيمطأ برشعره من جفن عينه فقسأدن في الشهادة  
له فيقول الحق جل شانه تكلمى بأشعره عينه واحتجى لعبدى فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له



الناس والافاستحي مني وال محمد بن كنانة سامن زوى اديا فام بهل \* ويكف عن زبغ (٢١) الهوى بأديب حتى يكون بما تعلم عاملا \*

من صالح فيكون غير معيب  
واقبلما تغني اصابته قائل  
أفعاله أفعال غير مصيب  
وقال آخر \*

يا أيها الرجل المعلم غيره  
هلا لنفسك كان ذا التعليم  
نصف الدواء لدى السقام وذى  
الضنى \* كيما يصح به وأنت سقيم  
ابدأ بنفسك فانها عن غيها  
فإذا انتهت عنه فانت حكيم  
فهناك تعذر ان وعظمت ويقتدى  
بالقول منك ويقبل التعليم  
لأنه عن خلق وتأتى مثله

عار علمك اذا فعلت عظيم  
(حكى) أبو فروة ان طارقا صاحب  
شرطة خالد القسرى مرتبان شبرمة  
وطارق في موكبه فقال ابن شبرمة  
أراها وان كانت تخب كانها

سحابة صيف عن قريب تقشع  
اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستجمل  
ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء  
فقال له ابنه أبو بكر أتدكر قولك  
يوم كذا أذمر بك طارق في موكبه  
فقال يابني انهم يجدون مثل أسيل  
ولا يجد أبوك مثلهم ان أباك أكل  
من حلاواتهم فخط في أهوائهم أما  
ترى هذا الدين الفاضل كيف  
عوجل بالتقريع وقوبل بالتوبيخ  
من أخص ذويه ولعله من أبر بنه  
فكيف بنا ونحن أطلق منه عناينا  
وأقلق منه جنانا اذا رمتنا أعين  
المتعبين وتناولتنا السن المتعبين  
هل نجد غير توفيق الله تعالى ملاذا  
وسوى عصمة معاذ

(باب أدب العلم)  
اعلم أن العلم أشرف ما رغب فيه  
الراغب وأفضل ما طلب وجده  
فيه الطالب وأنفع ما كسبه واقتناه  
الكاسب لأن شرفه يثمر على صاحبه

وينادى هذا عتيق الله بشعره انتهى (يقال) أغنج بيت قالته العرب قول الأعشى  
قالت هريرة لما جئت زائرهما \* ويلى عليك ويلى منك يا رجل  
هوذا كرم صاحب الاغانى كان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدوني بيتا للملك يدل على ان قائله ملك  
فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل أعرابية حل أهلها \* جنوب الحصى عينك تبتران  
فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا سوقى حضري ثم قال الشعر الذى يدل على  
أن قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استقى من سلاف ريق سليمى \* واسق هذا النديم كأسا عاقرا  
أما ترون الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك انتهى (هوذا كرم فى السكامل) فى حوادث سنة  
٢٨٥ أنه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الامطار وسقط برد وزن كل واحدة  
مائة وخمسون درهما وفى هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت الى المغرب ثم اسودت فتضرع  
الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحي الكوفة تسمى أجد آباد  
بحجارة سوداء ويضاء فى أوساطها طين وجل منها الى بغداد فرأته الناس وتعبهوا من ذلك غاية العجب  
فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين) اذا كان أبونا آدم بعد ما قبل له أمكن أنت  
وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من الجنة فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن  
مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتوارة (لبعضهم)

هو يشه أعجميا فوق وجنته \* لامية عودها من أحرف القسم  
فى وصفها ألسن الاقلام قد نطقت \* رطال شرحى فى لامية الجهم  
(غيره) هل مثل حديثها على السمع ورد \* هل أحسن من طلعها الصب وجد  
واها لسان فتن العقل به \* لو حدث بالسجدة أليس سجد  
(الحاجرى من أبيات) قد كنت لما كنت فى غبطة \* أحب طول العمر حبا كثيرا  
فاليوم قد صرت لما حل بي \* أحسد من مات بعمر قصير  
(غيره) ما زلت عليه بالكرى محتالا \* حتى وافى خياله محتالا  
لولا حذر انتباهه تفجعتنى \* فى القرب به قتله اجلالا  
(الحاجرى) مذ صدوع عهد وصالى حلا \* لا يرح دمع مقلتي هطالا  
أدعو بلسانى يفعل الله به \* قلبى وحشاشنى تنادى لالا

(من تفسير النيسابورى) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله  
والآية فى سورة الزمر ما لفظه كان أبو الفتح المنهـى قد برع فى الفقه وتقدم عند الروام وحصل له مال كثير  
ودخل بغداد ووفوض اليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بهمذان فلما دنت وفاته قال لاصحابه  
أخرجوا فخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله ويقول يا أبا الفتح  
ضيعت العمر فى طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد  
عجبت لاهل العلم كمف تغافلوا \* يجرون ثوب الحرص عند الممالك  
يدورون حول الظالمين كأنهم \* يطوفون حول البيت وقت المناسك

ويرتد الآية حتى مات الى هنا بلفظ النيسابورى نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله جل شأنه أن  
يعلمنا بالتوفيق للخلاص من هذا الويل انتهى (فى بعض التواريخ) بعض ايراد جماعة من قتله  
المشقى أو أدهشه أنشد المؤرخ هذين البيتين

إذا كان حب ائمتين من الورى \* بللى وسلى يسلب اللب والعقلا  
فإذا عسى أن يصنع الهاشم الذى \* سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى

وفضله ينمى على طائفة قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فنع المساواة بين العالم والجاهل لما قد خص به العالم من



فضيلة العلم وقال تعالى وما يعقلها الا (٢٤) العالمون فنحن ان يكون غير العالم يعقل عنه أمرا أو يفهم منه زجرا \* وروى عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال أوحى الى ابراهيم عليه السلام أني عالم أحب كل عالم وروى أبو أمامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين أحدهما عالم والآخرا بد فقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم رجلا وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقال مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك مال كان لك جمالا وان لم يكن لك مال كان لك مالا \* وقال عبد الملك بن مروان لبيته يا بني تعلموا العلم فان كنتم سادة ففتم وان كنتم وسطا سدت وان كنتم سوقة عشت وقال بعض الحكماء العلم شرف لا تدره والادب مال لا خوف عليه \* وقال بعض الادباء العلم أفضل خاف \* والعمل به أكمل شرف وقال بعض البغاة تعلم العلم فانه يقومك ويسددك صغيرا ويقدمك ويسودك كبيرا ويصلح زيقك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك ويقوم عوجك ومميلك ويصح همتك وأملك \* وقال علي رضي الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فأنشده الخليل فنظمه شعرا فقال

لا يكون العلي مثل الدنيا

لا ولا ذوالذكاء مثل النبي

قيمة المرء قدر ما يحسن المرء

قضاء من الامام علي

وليس يجهل فضل العلم الا اهل

الجهل لان فضل العلم انما يعرف

بالعلم وهذا ابلغ في فضله لان فضله

لا يعلم الا به فلما عدم الجهال

العلم الذي به يتوصلون الى فضل

العلم جهلوا فضله واستزدلوا أهله

وتوهوا وان ماتم الى نفوسهم من

الاموال المقتناة والظرف المشتهاة

(غيره) يامن له الروث البديع \* سرك ماعشت لا اذيع \* فاحكم بما شئت في فؤادي فاني سامع مطيع \* وهو جود لكل شيء \* يهوى عني أنه خالص (ابونواس) كسر الجرة عمدا \* وسقى الارض شرابا \* صحت والاسلام ديني \* ليتني كنت ترابا (غيره) حلفت مهابته لا تجمع \* أوترى الشمل بجمع بجمع

وتقضى في منى القلب المتى \* ولنيل الوصل فيها يرجع \* واله يطمع في عرب الحى بالرضا لا خاب ذاك المطمع \* كاد أن تحرقه نار الاسى \* ولطيب الشوق لولا الادمع كلما لمع سعد باللقا \* في الدجى أو قال هذا اللع قال ياسعد أعد ذكرا الحى \* انه أطيب شيء يسمع (قال الحاجي) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف من سرمن رأى الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة فأمر بالخمر فشر بناتم أمر بشدا السقارة بيننا وبين جواريه وأمرهن بالانقاء فغنت احداهن كل يوم قطعة وعتاب \* يتقضى دهرنا ونحن غضاب

ليت شعري أنا خصصت بهذا \* دون غيري أم هكذا الاحباب ثم سكنت فغنت أخرى وارحمتا للعاشقين \* ما ان يرى لهم معين \* فالى متى هم يبعدون ويطررون ويهجرون \* ويذعنون من الاحبة بالجفا ما يصنعون فقالت لها احدا من يا فاجرة تصنعون هكذا وضربت بيدها الستارة فتهتكها وبرزت علينا كالقمر وألغت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام رومي بديع الجمال وبه مودة مروحة يروح بها فألقاها من يده وألقى نفسه في الدجلة وهو يقول لا خير بعدك في البقا \* والموت ستر العاشقين واعتنقا في الماء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فلم يقدر راعى اراحهما وأخذهما الماء وغابا رجما الله تعالى (كان ابن الجوزي) يهبط على المنبر اذا قام اليه بعض الحاشرين وقال يا أيها الشيخ ما تقول في امرأة بها داء الابنة فأنشد على الفور في جوابه

يقولون ليلى بالعراق مريضة \* فليتني كنت الطبيب المداويا (وكان) له امرأة تسمى نسيم الصبابة فطلقها وندم فحضرت يوما مجلس وعظه وحال بيته وبينها امرأتان فأنشد مخاطبا لهما أيا جيلي نعمان بالله خليا \* نسيم الصبابة خلص الى نسيمها (قال الفاضل الصلاح الصندي في شرح لامية الجهم ماصورته) حضرت يوما في صفد سنة ست وعشرين وسبع مائة مجلس الشيخ الامام علي بن صبيح الفارسي وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على سورة الضحى فاستطرد الكلام الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لو ساعده الاعراب فان هذا شرط وجواب

وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تراه بالجزم فاعترف (ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج بن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضي الله عنه بالعراق فأنشد قول الرضي

سهم أصاب وراميه بذي سلم \* من بالعراق لقد أبدت مرامك (كتب) الى شيخ الاسلام الشيخ عمر وهو المفتي بالقس من الشريف أينا تاني بعض الاغراض فاجبته أدام الله مجده بهذه الايات

يا أيها المولى الذي قد غدا \* في الخلق والخلق عديم المثال \* وحل من شامخ طود العلى في ذروة الجود أوج الكمال \* وعطر الكون بمنظومة \* نظامها يزرى بعقد الآلال

كانها بكرب بالخطاها \* سحر به تسلب لب الرجال \* وروضة ممطورة صر في أرجائها أصبحا نسيم الشمال \* لو لم يكن أسكرك في لفظها \* لقلت حقا هي محر حلال

ياسادة فاقوا الورى عبدكم \* أخصر من أن تخطروه ببال \* أرضعتموه در الطافكم



لانه لم يكن عالما وهذا صحيح ولا جملته  
انصرفوا عن العلم وأهله انصرف  
الزاهدين وانصرفوا عنه وعنهم  
انصرف المعاندون لان من جهل  
شيئا عاداه وانشدني ابن النكاح  
لابي بكر بن دريد

جهلت فعاديت العلوم وأهلها  
كذلك يعادى العلم من هو جاهل  
ومن كان يهوى ان يرى متصدرا  
ويكره لا أدري أصيبت مقاتله  
وقيل ليزر جهرا لعلم أفضل أم  
المال فقال بل العلم قبل فإنا لنا  
نرى العلماء على أبواب الاغنياء  
ولانكاد نرى الاغنياء على أبواب  
العلماء فقال ذلك لم يرفه العلماء  
بمنفعة المال وجهل الاغنياء  
لفضل العلم وقيل لبعض الحكماء  
لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز  
الكامل فأنشدت لبعض أهل هذا  
العصر

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله  
فأجسامهم قبل القبر ورقبور  
وان أمر ألم يحيى بالعلم ميت

فليس له حتى التشو ورنشور  
ووقف بعض المتعلمين بباب عالم  
ثم نادى تصدقوا علينا بما لا يتعب  
ضررا ولا يسقم نفسا فأخرج له  
طعاما ونفقة فقال فاقني الى كلامكم  
أشدد من فاقني الى طعامكم اني  
طالب هدى لاسائل ندى فأذن  
له العالم وأفاده من كل ما سأل عنه  
نفرج جذلا فرحا وهو يقول علم  
أوضح لساخبي من مال أغني  
نفسا وعلم أن كل العلوم شريفة  
ولكل علم منها فضيلة والاحاطة  
بجميعها محال قبل لبعض الحكماء  
من يعرف كل العلوم فقال كل  
الناس وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال من ظن أن للعلم  
غاية فقد نجسه حقه ووضعه

وماله عن ودكم من فصال \* وهذا أناخ الركب في أرضكم \* سلا عن الاهل وعم وخال  
أنتم بنو اللطف والاطافكم \* على الوري ما برحت في اتصال \* في قة الفضل لكم منزل  
ما ر في وهم ولا في خيال \* وعبدكم أعجزه مدحك \* فصار بالغز يطيل المقال  
باسيد اقد حاز من سائر الفنون حظا وافرا لا ينال \* ما بلدة أولها سورة  
بل جبل صعب بعيد المنال \* وما سوى آخرها قد غدا \* إسمها وفلا وهو حرف يقال  
وتلبه فعل واسم لما \* يصير منه الجسم مثل الخلال \* وعجزها ان يفتقص نصفه  
من صدرها فهو طعام حلال \* وما سوى أولها قلبه \* أمر به كل جيل الخصال  
وتلبها ان زال نصف له \* يصير ما قلبي غدا منه عال \* وان نرده النصف منه يكن  
حاجب من يرى بقاي نبال \* مولاي ان العبد من شعره \* في خجل متصل وانفعال  
قال براعي حين كلفته \* فحريره هذا الهذر ما ذا الخيال  
يقابل الدر به هذا الحصا \* لاشك في عقاك بعض اختلال  
﴿فكتب رحمه الله في الجواب﴾

حلت وقد حيت برفع النقاب \* وابتمت عن نظم در الحباب \* وأسفرت اذ ما بدت تجلي  
نخلت بدرا قد بدا من مصاب \* تمايست عجبا ومالت قنا \* وعطرت بالطيب تلك الرحاب  
وأمرعت نحوي وقد أبدعت \* وأودعت سمعي لذيق الخطاب \* وأرشفته من ليل الفظها  
فرحت سكران بغير الشراب \* مستغرقا في بحر الفاظها \* كائنني مما عراني مصاب  
وايس ذام مستغرا با حيمها \* أبرزها بحر خضم عباب \* فإما إمام النظم أذكرني  
بهذه الغادة عصر الشباب \* فخركت ساكن شوقي الى \* ان رحمت سكران بغير الشراب  
ألفدت يا مولاي في بلدة \* قد أتمها الداعي بنص الكتاب \* مضافها الروح بلا شبهة  
مطهر من دنس الارتياب \* اذا أزلت القلب من لفظها \* تصير فصيح العرب لب اللباب  
وان تزدها واحدا تلفها \* سفينة تجري بما يستطاب \* كذلك ان زدت الى قلبها  
واو اتجدا سما مولى الثواب \* عساك ان جئت الى حيا \* تقدر الذات وتفتي الشواب  
وتشرح الصدر بما صغته \* من در لفظ ومعان عذاب  
فاسلم ودم في نعمة ملنا \* في بلد القدس رفيع الجناب  
وكتب في آخر هذه الايات هذا المصراع \* ودامت معاليك ايام الحساب \*

﴿مما ينسب لجار الله الزمخشري رحمه الله تعالى﴾  
العلم للرجن جل جلاله \* وسواء في جهل لانه يتغنى  
مالا تراب وللعلوم وانما \* يسعي ليعلم انه لا يعلم  
﴿والامام الرازي﴾

نهاية اقدام العقول عقاب \* وغاية سعي العالمين ضلال \* ولم تستقدم من سعيها طول عمرنا  
سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا \* وأرواحنا محبوسة في جسامنا \* رحا صل دنيانا أذى ووبال  
(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاما عور يسمى بركات  
بركات يحكي البدر عند تمامه \* حاشاه بل بدر السما يحكيه \* لم تزوا احدى زهوتيه وانما  
كملت بذلك بدائع التشبيه \* وكأنه قد رام بغض طرفه \* ليصيب بالسهل الذي يرميه  
﴿ابن دقيق العيد﴾

أعبت نفسك بين ذلة كادح \* طلب الحياة وبين حرص مؤمل \* وأضعت عمرك لاخلاعة ما جن  
حصلت فيه ولا وقار مجل \* وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الآخرة ورحلت عن الجميع بعزل  
(لما كان الخلاف) بين القوم في اصاله الانوار ما عدا القمر من الكواكب واكتسابها غير مختص ببعض

في غير متراته التي وصفه الله بها حيث يقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقال بعض العلماء لو كنا نطلب العلم لنبلغ غايته كما قد بدأنا العلم بالنقص



ولا كذا نطلبه لنقص في كل يوم من الجهل (٢٤) ونزداد في كل يوم من العلم وقال بعض العلماء المتعمق في العلم كالساجي في البحر ليس يرى

بل واقعا في الكل كما هو مشهور وفي الكتب مستور وكان من المعلوم ان قول العلامة بعد ذكر كتاب نور القمر من الشمس اختلاف في انوار الكواكب اشارة الى هذا الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم \* فان قلت فالحجمل الضمير في قوله والاشبه انما اذا تية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام \* قلت لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف فان التعبير عن اختيار شئ ثالث غير معروف أصلا فقل هذه العبارة تشبه الرطانة كما يشهد به الذوق السليم \* فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض أعني الخمسة المتخيرة وتخصيصه نقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف في غيرها حتى كان كاذبا في دعواه اذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض \* قلت عدم وجود ان طريق الى اثبات ذاتية انوار الكل انما يصلح وجهها التخصيص الدليل بالبعض لا النقل الخلاف في البعض والقول بأنه غير كاذب في هذا النفس لان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام محمول لا يحسن صدوره عن ذي روية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاما مردولا لا شأنا له في الحاجة كثيرا للمعاجة ونظيره ان يقول بعض الطلبة اختلاف المعتزلة والاشاعرة في أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول فيقال له يا هذا الخلاف انما هو في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها فيجب بيان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض وانما نقلت الخلاف في البعض لاني لم أجد طريقة الى اثبات صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة في تهافتة ومخالفته ومفاسد الكلام غير مختصرة في كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف في الشناعة عن كذبه فان قلت في كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على أن كلامه مختص بالشمس المتخيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصح في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية في مصطلحهم هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت ومنها أن كلامه هذا مذكور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس وحيث انه من السيارات فيمناسبه ذكر أحوالها لا أحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعد هذا المبحث اختلافوا في انه هل للكواكب لون والاكثر على أن الاظهر ذلك مثل كود زحل وزرقة المشتري والزهرة وحرة المريخ وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف وأما القمر فلو أنه ظاهر في الخسوف لا ريب أنه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ما قبله بيانا للاختلاف في أنوارها فقط أيضا اذ لو احق الكلام تدل على المراد من موافقة ومنها قوله فان قيل أحد الكواكب غير الشمس هو الذي يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثوابت لرؤى الكوكب القريب منه هلالا ونحوه دائما الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض أن يقول المستقير أيضا من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعيد فلا يتم الدليل قلت امتن هذه القرائن دلالة وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامك والامرفيه سهل فان حمل العلوية على معناه اللغوي ليس أمرا شنيعا لا يمكن الاقدام على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فرار من الوقوع فيه كيف وأمثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من أن تستقصى وكما هو المصطلحات على معانيها للأنوية لا يسر جالي وأدنى باعث فضلا عن مثل ما نحن فيه وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشمادة ضعيفة جدا اذ ذكر استفادة كوكب واحد بناس به ذكر الكواكب الاخر بأسرها أيضا بل هذا أولى فانه هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان فمخروطة أيضا فان قوله اختلافوا في انه هل للكواكب لون لا ريب اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم في أنه هل لشي من الكواكب غير القمر لون أم لا ولذلك عذبوا في ألوانها حرة قلب العقرب أيضا وقول العلامة مثل كود زحل وزرقة المشتري الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعا في معرض التمثيل قرينة ظاهرة على ذلك والا فلا يخفى سماجة قوله اختلفوا في أنه هل للسبع السيارة لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان غرضه ما زعمت لكان ينبغي ان يقول والاظهر ذلك كود زحل وزرقة

أرضا ولا يعرف طول ولا عرضا وقيل لجناد الراوية أما تشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود فلم يبلغ منها المجهود ونحن كما قال الشاعر

\* اذا قطعتنا علما بدا علم \*

وأشد الرشد عن المهدي بيتين وقال أظنهم ماله

يا نفس خوضي بحار العلم أو غوصي قالناس ما بين معوم ومخصوص لا شئ في هذه الدنيا يحيط به

الإحاطة متقوص بمنقوص

واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم

سبيل وجب صرف الاهتمام الى

معرفة أهمها والعناية بأولها

وأفضلها وأولى العلوم وأفضلها

علم الدين لان الناس به يرتفعون

يرشدون ويجهلون بضلون اذ لا يصح

أداء عبادة جهل فاعلمها صفات

أدائها ولم يعلم شروط أجزائها

ولذلك قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فضل العلم خير من فضل

العبادة وانما كان كذلك لان

العلم يبعث على فضيل العبادة

والعبادة مع خلوها فاعلمها من العلم

بها قد لا تكون عبادة تلزم علم

الدين كل مكلف وكذلك قال النبي

صلى الله عليه وسلم طلب العلم

فريضة على كل مسلم وفيه

تأويلان أحدهما علم ما لا يسع

جهله من العبادات والثاني جملة

العلم اذ لا يقم بطلبه من فيه كفاية

واذا كان علم الدين قد أوجب الله

تعالى فرض بعضه على الاعيان

وفرض جميعه على الكافة كان

أولى بما لا يجب فرضه على الاعيان

ولا على الكافة قال الله تعالى فلو لا

نقم من كل فرقة منهم طائفة

لنتفقهوا في الدين ولينذروا

قومهم اذا رجعوا اليهم اهلهم يحذرون وروى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو المشتري



بجلسين أحدهما يدكر ون الله تعالى والآخرة تفقهون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٥) كلا المجلسين على خبر واحد هما أحب إلى

من صاحبه أما هؤلاء فيسألون الله تعالى ويذكرونه فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما المجلس الآخر فبشعاع الفقه ويعلمون الجاهل وأنما بهشت معلما وجلس إلى أهل الفقه \* وروى مروان بن جنح عن يونس بن ميسرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الخير عادة والشر لاجحة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خيار أمتي علماء وخيار علمائهم فقهاؤها وروى معاذ بن رفاع عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال على اختلاف في قالوا ومن خلفه أول قال الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله وروى حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال التفقه في الدين حق على كل مسلم لا افتعلوا وعلما وتفقهوا ولا تغوا وجهالا وروى سليمان ابن يسار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في الدين ولتفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد وعماد الدين الفقه وروى مال بعض المتأولين بالدين إلى العلوم العقلية ورأى أنها أحق بالفضيلة وأولى بالتقدمة استتقالاتها تضمنه الدين من التكليف واستتقالاتها جاء به الشرع من التعمد والتوقيف \* والكلام مع مثل هذا في أصل لا يتسع له هذا الفصل ولن ترى ذلك فيمن سلبت فطنته ومحت رويته لان العقل يمنع من أن يكون الانسان هلا أو سدى

المشترى بلام التعليل وأما جل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والظاهر أن السبعة ألوانا مثل كل واحد منها فلا يخفى سماجته واهل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لا تخرج عن الألوان الخمسة الموجودة في السيارات فلا حاجة إلى ذكرها إلا المراد هو الألباب الجزئي وهو ظاهر وأما شهادة قوله قلنا لو كان من الثوابت إلى آخره على العموم وإلا ورد الاعتراض الذي ذكرته فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك إذ معنى كلامه أن ذلك الكوكب الذي يعطى الباقية الضوء ان كان من الثوابت لم تتغير الثوابت القريبة منه على الملاية ونحوها في شئ من الاوقات بل تكون ملازمة لموضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من المتغيرة لزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس من رؤيته المستضيء نارة هلاليا ونارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عنه ولو كان معنى كلامه ما فهمت لم يكن للترديد الذي ذكرته ثمر بل اغوا محضاً وكان يجب الاقتصاد على الشق الثاني فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربة الاعتساف ثم بما يشهد شهادة معتدلة بأن كلام العلامة عام في كل الكواكب سيارها وثوابتها قوله في أواخر البحث والفرق بأن العلوية والثوابت يستتير معظم المرئي منها إلى آخره تشير بكه الثوابت مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام ينادي على ما هو المقصود والمرام والقول بأن ذكر الثوابت انما هو لنسبة حال العلوية بمحالها في كونها مشتركة في هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك وكل أمي تر تابان في عدم واثباته أركانه فلا حاجة للتصدي اصدع بنمائه والله الهادي اذا تقرر فلا بأس بتوضيح الكلام الذي أوردناه على تقرير اغماض العين عما سلفناه وكون قول العلامة خاصا بالشمس المتغيرة لا غير وهو يستدعي تهمة مقدمة هي ان نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين \* الأول نفوذ مرور وتجاوزه عنه إلى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الاذلاك والعناصر منحدرا البنا ونفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والافلاك مرتقيا إلى الكواكب \* الثاني نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوزه إلى ما وراءه كنفوذ ضوء النار في الجرة والحديدة والجمجمة وضوء الشمس في الشفق والثلج ونحوها ونفوذ شعاع البصر في القطعة الخفيفة من الجند والبلور والماء الصافي الذي له عرق يعتد به والنفوذ الأول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان شديدا ولا انعكاسه عنه إلى ما يقابله ولو فرض حصوله ففي غاية الضعف والقلة بخلاف الثاني فانه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا ظاهرياً وسيمان كان ذالون ما كان من فيه وعلى مثل هذا ينبغي الشرح الرئيس جواب سؤال أبي ريجان له عن سبب احراق الشعاع المنعكس عن الزجاج المملوء ماء دون المملوء هوا كما هو مذكور في موضعه وحينئذ أقول حاصل كلامي على العلامة أن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني فتستتير أعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التي لها لون ما اذا اشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أعماقها فنفذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أي الجهات كأن يرى كلها مستتيرة فلا يلزم في اختلاف تشكلات الكواكب كما في القمر اذ لم يبق شئ من أجزائها مظلما وهذا ظاهر لا سترة فيه وليت شعري كيف يورد عليه أنه لو نفذ شعاع الشمس في أعماقها لكانت شفيفة لا محالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يجب ما وراءها إلى آخره فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الأول فنحن لم نقبل به في الكواكب كيف وهي متكينة بالضوء تكيفا ظاهرا وهو منعكس عنها انعكاسا باهرا وان أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لا بله في الأول فكيف يلزم أن لا يجب ما وراءها عن الرؤية على أن للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وان كان غير محتاجين في اتمام كلامنا إلى هذا المنع والقائل بأنه لو لم يكن شعاع البصر اللطيف من شعاع الشمس فلا يكون كشف فكيف ينفذ الثاني دون الأول ان أراد بمعنى التبادل أي كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى ففي لكن لا ينفعه ولا يضرها وان أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر



يعتمدون على آرائهم المختلفة وينقادون (٢٦) لأهوائهم المتشعبة لا اتول إليه أمورهم من الاختلاف والتنازع ويفضي إليه أحوالهم

حال نفوذ شعاع الشمس فقيه نظر ظاهر لحوار أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبنيوره  
مانعاً من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج البلور الثخين إذا أشرقت عليه الشمس فإن  
شعاع البصر يكل ويتفرق بفجرا الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر  
أنه يكفي في حجب السيارات ما وراءها مجرد استضاءتها بالباهرة للبصر كما تضمنها ألوانها الأصلية إلى  
أنوارها الكسبية وجعلنا المجموع موجبا للحجب كما نقلنا عن السيد السند بمحصل زيادة الحجب بها في  
الجملة فالتضح بما تلوناه حال القول بأنه لو كان ضوء الشمس المتحيرة مستفاداً من الشمس لما حجب ما وراءها  
واستبان بما قررناه أنه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصاً بهذه الشمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله  
والحمد لله على خيل إفضاله (سعد الدين بن عربي)

أزرى يسمح الدهر الضنين بقربكم \* وأحظى بكم يا خيرة العلم الفرد  
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي \* محل ولا قد قدر فإن لكم عندي  
(القبراطي) حسنات الخدمه \* قد أطالت حسراتي \* كلما ساء فعلا \* قلت ان الحسنات  
(غيره) راحت وفود الارض عن قبره \* فارغة الايدي ملاء القلوب  
قد علمت ما رزئت انما \* يعرف قدر الشمس بعد الغروب  
(الصلاح الصفدي) صديقك مهم ما جنى غطه \* ولا تخف شيئاً إذا أحسنما  
وكن كالأظلام مع النارا \* يوارى الدخان ويبيد السنا  
(الشيخ جمال الدين)

عائقة فسكرت من طيب الشذى \* غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى  
نشوان ما شرب المدام وانما \* أضفى بخمر رضابه متبذرا  
أضفى الجمال بأسره في أسره \* فلاجل ذاك على القلوب استحوذا  
وأنى العذول يلو منى من ما بعد ما \* أخذنا الغرام على فيه ما أخذنا  
لا أنتهى لا أنشقى لا أرعوى \* عن حبسه فاعلى نفسه من هذا  
والله ما خطر السابو بخاطرى \* مادمت في قيد الحياة ولا اذا  
ان عشت عشت على هواه وان أمت \* وجدابه وصبايه يا حبيذا  
(الارجاني) أرى بين أياحى وشعري قد بدا \* لتجمل اتلافى خلاف تجددا  
فقد أصبحت سودا وشعري أبيضاً \* وعهدى بهايه عنا وشعري أسودا  
(غيره) يا من هجروا وغيروا أحوالى \* مالى جلد على جفا كم مالى  
بحودوا وواصلكم على مدنفكم \* فالمر قد انتضى وحالى حالى

(أسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
آدم إدريس نوح هود صالح إبراهيم لوط اسمعيل إسحق يعقوب يوسف أيوب شعيب  
موسى هرون يونس داود سليمان الياسع زكريا يحيى عيسى وكذا ذوالكفل  
عند كثير من المفسرين (نقل الامام الرازي) في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد  
ودعا لاجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذلك عند قوله تعالى  
أدعوا ربكم تضرعا وخفية وخرم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال أصلى لثواب أو لهرب من عقاب  
فسدت صلاته انتهى (النيسابوري) أورد في تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب  
نبيذامن أوصاف الحاجوذ كراهة قتل مائة ألف رجل صبورا وأنه وجد في صحبته ثمانون ألف رجل  
وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ما وجب على أحدهم قطع ولا قتل ولا صلب انتهى (انسان)  
يطلق على المذكر والمؤنث وير بما يقال للأنثى إنسانة وقد جاء في قول الشاعر  
لقد كستني في الهوى \* ملابس الصلب الغزل إنسانة فتانة \* بدر الدجى منها خجل

من التباين والتقاطع فلم يستغنوا  
عن دين يتأفون به ويتفقون  
عليه ثم العقل موجب له أو مانع  
ولو تصور هذا المختل التصور  
أن الدين ضرورة في العقل وإن  
العقل في الدين أصل اقصر عن  
التقصير وأذن للمحق ولكن  
أهل نفسه فضل وأصل \* وقد  
يتعلق بالدين علوم قديس الشافعي  
فضيلة كل واحد منها فقال من  
تعلم القرآن عظمت قيمته ومن  
تعلم الفقه نبل مقداره ومن كتب  
الحديث قويت حجته ومن تعلم  
الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية  
رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم  
ينفعه عمله ولهمرى ان صيانة  
النفس أصل الفضائل لان من  
أهل صيانة نفسه ثقة بما منحه العلم  
من فضيلته وتوكل على ما يلزم  
الناس من صيانة سلوكه فضيلة  
علمه ووصوه بقبج تبذله فلم يف  
ما أعطاه العلم بما صلبه التميز  
لان القبح أتم من الجميل والذيلة  
أشهر من الفضيلة لان الناس لما  
في طبائهم من البغضة والحسد  
ونزاع المنافسة تنصرف عيونهم عن  
الحاسن الى المساوى فلا يصفون  
محسنا ولا يحابون مسيئرا سيما  
من كان بالعلم موسوما والله منسوبا  
فان زلته لا تقال وهفوته لا تعذر اما  
لقبح أثرها واغترار كثير من  
الناس بها وقد قيل في منشور  
الحكم ان زلة العالم كالسقية تفرق  
ويفرق معها خلق كثير وقيل  
لعيسى بن مريم عليه السلام من  
أشد الناس فتنة قال زلة العالم اذا  
زلزل برزته عالم كثير نهذا وجه  
واما لان الجهال يذمه أغرى وعلى  
بنقصه أخرى ليس له فضيلة  
التقدم وعنه مباينة التخصيص

إذا عند المساجد له ومقتلما يابسه لان الجاهل يرى العلم تكافوا ولوما كما أن العالم يرى الجهل



فهذا ازاها في قرب هذا

وهذا ازهده منه فيه

اذا غلب الشقاء على سقمه

تقطع في مخالفة الفقيه

وقال يحيى بن خالد لابنه علي بن بكير

نوع من العلم نخذ منه فان المرء

عدو ما جهل وانا كره ان تكون

عدو شي من العلم وانشد

تقن وخذ من كل علم فانما

يفرق امرؤ في كل فن له علم

فأنت عدو للذي أنت جاهل

به ولعلم أنت تتقنه سلم

واذا صان ذو العلم نفسه حق

صياستها ولازم فعل ما يلزمها من

تعبير المولى وتنقيص المعادي

وجمع الى فضيلة العلم جميل الصيانة

وعز النزاهة فصار بالمستزلة التي

يستحقها بفضلها \* وروي أبو

الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال العلماء ورثة الانبياء لان الانبياء

لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما

ورثوا العلم وروي أبو هريرة أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال

لأنبياء على العلماء فضل درجتين

والعلماء على الشهداء فضل درجة

وقال بعض البلغاء ان من الشريعة

أن تجعل أهل الشريعة ومن

الصنعة أن ترب حسن الصنعة

\* فينبغي لمن استدل بفطرة على

استحسان الفضائل واستقباح

الذائل أن ينفي عن نفسه رذائل

الجهل بفضائل العلم وغفلة الاهمال

باسقاط المعاناة وبرغب في العلم

رغبة متحققة لفضائله واثق بمناذره

ولا يلهمه عن طلبه كثرة مال وجاه

ولا تقوذا مروءة ومزلة فان من نقذ

أمره فهو الى العلم أحوج ومن

علت منزلته فهو بالعلم أحق وروي

أنس بن مالك عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال ان الحكمة تزيد الشر يف شرفا وترفع العبد المالك حتى تجلسه مجالس الملوك وقد قال بعض الادباء كل عز لا يوطئه علم مثله

اذا زنت عيني بها \* فبالدموع تنسل

أورد هذه الابيات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولى (قال في القاموس) الانس  
البشر كالانسان الواحد انسى وقال في فصل التون والناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس  
أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه أل انتهى كلامه (وقال مؤلف الكتاب) ان كلام القاموس  
صريح في جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليست بذلك (قال المحقق التفتازاني) في شرح  
الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله ما صورته كان بنو جلدان  
ملوكا أوجههم للصباحه وألسنتهم للفصاحه وأيديهم للسباحه وأبوفراس أوجههم بلاغة وبراعه  
وفروسية وشجاعه حتى قال صاحب بن عباد رحمه الله يدي الشعر بلك وختم بلك يعني امرئ القيس  
وأبافراس وقد أدركته حرفة الادب وأصابته عين الكمال فأسرته الروم في بعض وقائمه فازدادت روميته  
رقه ولطافة فيها ما قال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية

أقول وقد ناحت بقربي حمامة \* أيا جارتا هل تشعري بمحالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى \* ولا خطرت منك الموم ببالى

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا \* تعالى أقاسمك الموم تعالى

أيضحك مأسور وتبكي طليقة \* وبسكت محزون ويندب سالى

لقد كنت أولى منك بالدمع مقلقة \* ولكن دمي في الحوادث غالى

انتهى كلامه والغرض بالاشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى (اختلطت)  
غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم نعيش الشاة قالوا سبع  
سنتين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا شئت أن تعرف ربك فاجعل  
بينك وبين المعاصي حائطا من حديد انتهى (من) وصايا سليمان بن داود على بنيينا وعليهم ما الصلاة  
والسلام يا بني اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الاطباء ولا تخرجوا من أفواهكم الا طيبا (وكتب بعض  
العباد) يقول لو وجدت رغبة فقام من خلال أحرقته ثم تصدقته ثم جعلته ذرورا لا داوى به المرمى انتهى  
(كتب الجنيدي) الى الشيخ علي بن سهل الاصفهاني سل شيخنا أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء  
ما الغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى (ومن كلام سمعون الحب) أول  
وصال العبد للعق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للعق مواصلته لنفسه انتهى (وقال في ذلك)

وكان فتواذي خاليا قبيل حبيكم \* وكان بذكر الحق يلهو ويمرح

الى أن دعا قلبي الهوى وأجابي \* فليست أراه عن فئائك يبرح

رميت بين منك ان كنت كاذبا \* وان كنت في الدنيا بعيرك أفرح

وان كان شيء في البلاد بأسرها \* اذا غبت عن عيني بعيني يملح

فان شئت واصلني وان شئت لا تصل \* فليست أرى قلبي لغيرك يصلح

(من) كلام أبي سهل الصعلوكي الصوفي رحمه الله من تصدر قبل أو انه نقد تصدى لهوانه (ومن)  
كلامه أيضا قد تصدى من عني أن يكون كن تعني (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف كمثل  
البرسام أوله هذيان وآخره مكون فاذا تمكنت خست (وقال) الشيخ العارف محمد الدين البغدادي رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ما تقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه وسلم هو رجل أراد أن  
يصل الى الله بلا واسطة فحجبه بيدي هكذا فسقط في النار انتهى (وقفت) اعرابية على قبر أبيها  
وقالت يا أبت ان في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة من مصيبتك ثم قالت  
اللهم نزل بك عبدك خالبا فقرا من الزاد محشوش المهاد غنا عما في أيدي العباد فقير الى ما في يديك  
يا جواد وانت أي رب خير من نزل به المؤمنون واستغنى بفضلهم المؤمنون وولج في وسع رحمة المذنبون اللهم  
فليكن قري عبدك منك رحمتك ومهاد جنتك ثم بكيت وانصرفت (لما) ماتت ليلى الى الجنون الى الحى

عليه وسلم أنه قال ان الحكمة تزيد الشر يف شرفا وترفع العبد المالك حتى تجلسه مجالس الملوك وقد قال بعض الادباء كل عز لا يوطئه علم مثله



\* وكل علم لا يؤيده عقل مضلة \* وقال (٢٨) بعض علماء السلف اذا اراد الله بالناس خيرا جعل العلم في ملوكهم والملك في علمائهم

وقال بعض البلغاء العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحق ولم يصددهم عن الاذية ويعطفهم على الرعية فن حقههم ان يعرفوا حقه ويستبطنوا أهله فاما المال فظلم زائل وعارية مسترجعة وليس في كثرة فضيلة ولو كانت فيه فضيلة تلخص الله به من اصطفاؤه لرسالته واجتباؤه لنبوته وقد كان أكثر انبياء الله تعالى مع ما خضعهم الله به من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقراء لا يجدون بلغة ولا يقدررون على شيء حتى صاروا في الفقر مثلا فقال الجعفي

فقر كفقر الانبياء وغربة وصباية ليس البلاء لواحد ولعدم الفضيلة في المال منحه الله الكافر وحرمة المؤمن قال الشاعر كم كافر بالله أمواله تزداد أضعافا على كفره ومؤمن ليس له درهم يزداد إيماناً على فقره بالاثم الدهر وأفعاله مشتغلا بزرى على دهره الدهر مأموره له آثر

ينصرف الدهر على أمره وقد بين على بن أبي طالب رضي الله عنه فضل ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان الاموال وبقي خزان العلم أعيانهم منقودة وأشخاصهم في القلوب موحودة \* وسئل بعض العلماء أيما أفضل المال أم العلم فقال الجواب عن هذا أيما أفضل المال أم العقل وقال صالح بن عبد القدوس

وسأل عن قبرها فلم يجدوه اليه فأخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها \* وطيب تراب القبر بدل على القبر ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها انتهى

(في ملحج بمرث) لله حراث ملحج غدا \* في كفه المحراث ما أجلاه كانه الزهرة قد أدامه \* ثور براعي مطلع السنبلة

والامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه \* واذا بليت بعسرة فاصبر لها \* صبر الكريم فان ذلك أحزم لا تشكون الى الخلائق انما \* تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم (لبعض الحكماء) لا تبدين لعازل أو عاذر \* حالبك في السراء والضراء

فلرجة المتوجعين مرارة \* في القلب مثل شماتة الاعداء لو جرى دمك باهـ ذادما \* ما تقدمت المناقدا \* عندنا منك أموركاها حيرة فيماليدينا وعما \* نخ علمنا أسفا أولاتنج \* واقرع السن علمنا ندما لو أردناك لنا ماقتنا \* أو وصلنا جيلنا ما انصرما أنت لوسا لمتنا نلت المني \* كل من سالنا قد سلما عطيتك اذا أعطى سرورا \* وان أخذ الذي أعطى أثابا فأى النعمتين أحق شكرا \* وأجد عند منقلب إيابا أنعمته التي أهدت سرورا \* أم الاخرى التي أهدت ثوابا

(محمود الوراق) لو ابن الوردى في ملحج صياد \* لو حنة صياد كم نسخة \* حورية ملحجة في الملح تقول لبنت العذار اجتمد \* ومد الشباك وصد من سيج

لو ابن نباتة في ملحج يصيد الكركي \* ومولع بفخاخ \* يمتها وشراك \* قالت لي العين ماذا \* يصيد قلت كراكي

لو عبد الخالق بن أسد الحنفي في ملحج اسمه أحمد \* قال العواذل ما اسم من \* أضنى فؤادك قلت أحمد \* قالوا الحمد لله وقد \* أضنى فؤادك قلت أحمد

لو النواجي في ملحج اسمه أبو بكر \* حب أبي بكره \* دمي كبحر فائض \* وكل من يعذاني \* عليه فهو رافضي

لو شمس الدين بن الصائغ في ملحج اسمه علي \* قال العذول عندما \* شاهدني في شغلي \* بمن فقت في الوري \* فقلت دعني بعلي

لو ابن نباتة في ملحج اسمه علي \* باسادة دمع عيني \* أضنى إليهم رسولي \* قاي لديكم عليل \* بالله رذوا عليلي (رؤي) الجنيد بعد موته في المنام فقبل له ما فعل الله به فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم وما نفعنا الاركيما ككأن كرها في السحر (قال الخواص) المحبة محو الارادات واحترق جميع الصفات والحاجات انتهى (العشق) انجذاب القلوب الى من غلبت الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع في الاطلاع على حقيقةها وانما يعبر عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن في انه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالوزن في الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه \* ولله در عبد الله بن أسباط القبرواني حيث يقول

قال الخليلي الهوى محال \* فقلت لو ذقت عرقته فقال هل غير شغل قلب \* ان أنت لم ترضه صرفته \* وهل سوى زفرة ودمع

لاخير فيمن كان خير ثمنائه \* في الناس قولهم غنى واحد وربما امتنع الانسان من طلب العلم لكبر سنه واستحيائه من ان



أن هو لم يزد بحر كفته \* فقلت من بعد كل وصف \* لم تعرف الحب إذ وصفته  
(السري السقطي) قال خرجت من الرملة إلى بيت المقدس فررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست  
أكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي إن أكن أكلت وشربت في الدنيا حلالا فهو هذا  
فسمعت ها هنا يقول ياسري فالنفقة التي أوصلتك إلى هنا من أين هي انتهى (قال قثم الزاهد) رأيت راهبا  
على باب بيت المقدس كالواله فقلت له أوصني فقال كن كر جل احتوشته السباع فهو خائف مذعور  
يخاف أن يسمو فتفتريسه أو يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون ونهاره نهار خن إذا فرح  
فيه البطالون ثم انه ولي وتركتني فقلت زدني فقال إن الظمان يقنع بيسير الماء انتهى (الحلاج من أبيات)  
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا \* جبال سراه ما سقيت لغنت

(سئل) الصلاح الصفدي عن قول قيس

أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها \* اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

ما وجه التردد بين الاثنين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان به - دار كعات  
بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الأصابع التي ثناها هي الأصابع التي صلاها أم الأصابع المفتوحة  
(وأقول) لله در الصلاح الصفدي في هذا الجواب أرائق الذي صدر عن طبع أرق من السحر الحلال  
والطف من الخمر إذا شيب بالزلال وان كان علم ان قيس لم يقصد ذلك  
(ابن الدوي في تلخيص مخلف الوعد)

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر \* فعدوت مسلوب الفؤاد مشتقا

لي مهجعة في المنازعات وعبرة \* في المرسلات وفكرة في هل أتى

(قال الشيخ المقتول) في بعض مؤلفاته اعلم أنك ستعارض بأعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر عليك  
من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانية فان كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة  
مادة للملك تلتذ بمناجاة في دنياك ونهت يد بتور في أخراك وان كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية  
صارت تلك الصورة مادة للشيطان يؤذيك في حال حياتك ويحببك عن ملاقات النور بعد وفاتك  
انتهى (ولما) احتضر ذوالنون المصري قيل له ما تشتهي فقال أشتهي أن أعرفه قبل الموت لحظة  
ويقال ان ذا النون كان أصله من النوبة توفي سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى انتهى (وفي  
الحديث) وليس عند ربك صباح ولا مساء قال علماء الحديث المراد أن علمه سبحانه حضورى لا يتصف  
بالمضى والاستقبال كعلمنا وشبهه وذلك بحبل كل قطعة منه لون في يد شخص عده على بصرة غلة فهي الحفارة  
بأصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضي ويأتي غيره فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من  
بيده الحبل فعلمه سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم تلك  
الغلة انتهى (قال) الشيخ الثقة أمين الدين أبو علي الطبري عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين  
يعلمون السوء بجهالة اختلاف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يفعلها العبد  
بجهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو إليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس رضي الله عنهما  
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروي عن عبد الله رضي الله عنهم قال كل ذنب عملها العبد وان كان عالما  
فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيته فقد حكي سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل  
الصلاة والسلام لا خوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فأنسبهم إلى الجهل لمخاطرهم  
بأنفسهم في معصية الله وثانيها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة  
عن الفراء وثالثها أن معناه أنهم يجهلون أنها ذنوب ومعاص فيفعلونها إيماء أو يلخطئون فيه وإيماء بان  
يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف الرمانى هذا القول بأنه خلاف ما أجمع عليه  
المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يفيد أنها هؤلاء دون  
غيرهم انتهى (في آخر المجلس السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه) كتب هرون الرشيد إلى أبي

من خدع الجهل وغرور الكسل  
لان العلم اذا كان فضيلة فرغبة  
ذوى الاسنان فيه أولى والابتداء  
بالفضيلة فضيلة لان يكون شيئا  
متعلما أولى من أن يكون شيئا  
جاهلا \* حكى أن بعض الحكماء  
رأى شيئا كبيرا يحب النظر في  
العلم ويستحي فقال له يا هذا  
أستحي أن تكون في آخر عمرك  
أفضل مما كنت في أوله وذكر  
أن ابراهيم بن المهدي دخل على  
المأمون وعنده جماعة يتكلمون  
في الفقه فقال يا عم ما عندك فيما  
يقول هؤلاء فقال يا أمير المؤمنين  
شغلونا في الصغر واشتغلنا في الكبر  
فقال لم لا تتعلم اليوم قال أرى محسن  
يمثل طلب العلم قال نعم والله لان  
تموت طالبا للعلم خير من أن تعيش  
قائما بالجهل قال وإلى متى يحسن  
بي طلب العلم قال ما حسنت بك  
الحياة ولان الصغير أعذر وان لم  
يكن في الجهل عذر لانه لم يطل به  
مدة التفريط ولا استمرت عليه أيام  
الاهمال وقد قيل في منشور الحكم  
جهل الصغير معذور وعلمه محذور  
فاما الكبير فالجهل به أقبح وقصه  
عليه أفصح لان علوا السن اذا لم  
يكسبه فضلا ولم يفده علما وكانت  
أيامه في الجهل ماضيه ومن الفضل  
خاليه كان الصغير أفضل منه لان  
الرجاء له أكثر والامل فيه أظهر  
وحسبك نقصا في رجل يكون  
الصغير المساوي له في الجهل  
أفضل منه وأنشد لبعض أهل  
الادب

اذ لم يكن مر السنين مترجما

عن الفضل في الانسان سميت طفلا

وما تنفع الايام حين يعدها

ولم يستفيد من علما ولا فضلا

أرحم الله من سوء التصرف مائلا \* إلى كل ذي جهل كان به جهلا ورعا امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغلها اكتسابها عن التماس



العلم وهذا وان كان أعذر من غيره مع انه قلما (٣٠) يكون ذلك الا عند ردى شره وعيب وشبهه مسنة بعدة فينبغي أن يصرف إلى

الحسن موسى بن جعفر رضي الله عنه - ما عظمى وأوسى قال فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه  
معرفة انتهى (سئل) الشيخ أبو سعيد عن التصوف فقال استعمل الوقت بما هو أولى به وقال بعضهم  
هو الاتقلاع عن العلائق والاتقطاع إلى رب الخلائق انتهى (في أو خراب الارادات) من الكافي عن  
محمد بن سنان قال سألت عن الاسم ما هو فقال صفة الموصوف انتهى (مر المحزون على منازل ليلى بنجد)  
فأخذ يقبل الاحجار ويضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك فلف انه لا يقبل في ذلك الا وجهها ولا  
يتنظر الا جمالها ثم روى بعد ذلك في غير بنجد وهو يقبل الآثار ويستلم الاحجار فليم على ذلك وقيل له انها  
ليست من منازلها فأنشد لا تقبل دارها بشر في بنجد \* كل نجل لدار مرية دار  
فلها منزل على كل أرض \* وعلى كل دمنة آثار

للشيخ الاكبر محي الدين بن عربي

اذ ابتدى حبيبي \* بأى عين أراه \* بعينه لا بيني \* فبا يراه سواء

(لبعضهم) نجب الاعمال بتائب \* ما أسرع ما تصل النجب

والشمس تطير بأجنحة \* والليل تطاير به الشهب \* والذهب يجدد بفعل الجدد  
فليس يلحق بك اللعب \* ما القصد سواك نفل هوا \* لك فمكن رجلا فلك الطلاب  
العرش لاجلك مرتفع \* والفرش لاجلك منتصب \* والجو لاجلك مخرق  
والريح تدور بها السحب \* والزهر لاجلك مبتسم \* والغيم لعمرك ينتهب  
وكأن سماء الدنيا البحر وحب كواكبها حبيب \* وكأن الشمس سفينة -  
وشراع ذوائبها ذهب \* سل زهرك أين قرون الارض \* ض تحيبيك انهم ذهبوا  
ساروا عناسيرا عجبا \* فكأن مسيرهم الخبيب \* واستوحشت الاوطان لهم  
لما أبست بهم التراب \* ما أفصحهم ولقد صمتوا \* ما أبعدهم ولقد قربوا  
بالاعب جدد بفعل الجدد \* فليس الامر به لعب \* وأهجر دنياك وزخرفها  
بجميع مناصبها نصب \* فكأنك والايام وقد \* فحت بابا فيها النوب  
وبقيت غريب الدار فلا \* رسل تأتيك ولا كتب \* وسلاك الاهل ومل المح  
سببه كأنهم لك ما صبحوا \* فاذا تفر الناقد ووصا \* ح ويومئذ يوم عجب  
فيضج السمع ويحشوا الجوع ويحجرى الدمع وينسكب \* وجميع الناس قد اجتمعوا  
ثم افترقوا ولهم رتب \* ذا مرتفع ذا مخفض \* ذا منجز ذا منتصب  
فهناك المكسب والخسر \* بنوتم الراحة والتعب (آخر) سمات هواك لها أرج  
تحيا وتعيش بها المهج \* وينشر حديدك بطوى الغم عن الارواح ويندرج  
وبهجة وجه جلالها \* ل كمال صفاتك أبتهج \* لا كان فتواد ليس بهج  
هم على ذكر الك وبتزجج \* ما الناس سوى قوم عرفو \* لك وغيرهم همج همج  
قوم فعلاوا خير افعلاوا \* وعلى الدرج العليا درجوا \* دخلوا فقراء الى الدنيا  
وكما دخلوا منها خرجوا \* شربوا بكؤوس تفكرهم \* من صرف هواه وما مزجوا

بأمدعيا لطريقهم \* قوم نظروا بك سروج

تهوى لى وتنام الله \* ل وحقق ذا طلب سمج

آخر عظمت آياتك يا ملك \* فالملك يحكمك والملك \* وكذلك رعى الايام تدو

ربس يريجب لادر ك \* غرر نفل تسع بهر \* بيض درع ظلم حلك

عميت أبصار ولا الشرح \* لك فقيد أسرهـم الشرك \* وأغلب ليل بلوغ الك

فلم يرحولك منسلك \* وأضاء نهارك للعقلا \* قد وجدوا وجداسلكوا

نطق العلماء بشرح الطر \* ف قد وصلوا لك ارتبكوا

العلم حفظا من زمانه فليس كل  
الزمان زمان اكتساب ولا بد  
للكسب من أوقات استراحة  
وأيام عطلة ومن صرف كل نفسه  
الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا  
الى غيره فهو من عبيد الدنيا  
وأسراء الحرص وقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لكل شيء فترة فمن كانت فترته  
الى العلم فقد نجح وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال كونوا  
علماء صالحين فان لم تكونوا علماء  
صالحين فاجالسوا العلماء واسمعوا  
علماء يداكم على الهدى ويردكم عن  
الردى وقال بعض العلماء من  
أحب العلم حاطت به فضائله وقال  
بعض الحكماء من صاحب العلماء  
وقر ومن جالس السفهاء حقر  
وربما منعه من طلب العلم ما يظنه  
من صعوبة وبعد غايته ويخشى  
من قلة ذهنه وبعد فطنته وهذا  
الظن اعتذار ذوى النقص  
وخيفة أهل العجز لان الاخبار قبل  
الاختبار جهل والخشية قبل  
الابتلاء عجز وقد قال الشاعر  
لا تسكونن للامور هيويا

فالى خيبة يصير الهموم

وقال رجل لابي هريرة رضي الله  
عنه أريد أن أعلم العلم وأخاف  
أن أضيعه فقال كفى بترك العلم  
اضاعة وليس وان تفاضلت  
الاذهان وتفاوتت الفطن يتبقى  
لمن قل منها حفظه أن يبتس من  
نيل القليل وادراك السير الذى  
يخرج به من حده الجهالة الى  
أدنى مراتب التخصيص فان الماء  
مع لونه يؤثر في صم الصخور فكيف  
لا يؤثر العلم الزكى في نفس راغب  
شهى وطالب خلى لاسيما وطالب

العلم معان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب وربما سمعوا السفاهة آخر



من طلب العلم ان يصور في نفسه حرفة أهله وتضايق الامور مع الاشتغال به حتى يسمهم (٣١) بالادبار ويتوسمهم بالحمران فان رأى

مجرة تطير منها وان رأى ككبا  
أعرض عنه وأن رأى متعلما بالعلم  
هرب منه كأنه لم ير عالما مقبلا  
وجاهلا مدبرا ولقد رأيت من  
هذه الطبقة جماعة ذوى منازل  
وأحوال كنت أخفى عنهم  
ما يصحني من محبة وكتاب لئلا  
أكون عندهم مستقلا وان  
كان البعد عنهم مؤنسا ومصلحا  
والقرب منهم موحشا ومفسدا  
فقد قال بزرجهر الجهل في الغلب  
كالغزى الأرض يفسد ما حوله  
لكن اتعت فيهم الحديث المروى  
عن أبي الأشعث عن أبي عثمان  
عن ثوبان عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال خالطوا الناس  
بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم  
ولذلك قال بعض البلغاء رب جهل  
وقيت به علما وسفه حيت به علما  
وهذه الطبقة ممن لا يرجى لها صلاح  
ولا يؤمل لها فلاح لأن من اعتقد  
أن العلم شين وأن تركه زين وأن  
للجهل إقبالا مجديا وللعلم إدبارا  
مكديا كان ضلاله مستحكما  
ورشاده مستعبدا وكان هو  
الخامس الهالك الذي قال فيه علي  
ابن أبي طالب رضي الله عنه أغد  
علما أو متعلما أو مستعلا أو مجنا  
ولا تكن الخامس فتهلك وقد رواه  
خالد الخذاء عن عبد الرحمن بن  
أبي بكر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مسندا وليس لمن هذه حاله  
في العدل نفع ولا في الاصلاح  
مطمع وقد قيل لبزرجهر مالككم  
لأنما تبون الجهال فقال أنا لانا لكاف  
الجمي ان يصبروا ولا الصم أن  
يسمعوا وهذه الطائفة التي تنفر  
من العلم هذا النفور وتباعد أهله  
هذا العناد ترى العقل بهذه المثابة

(آخر) في الدهر تحيرت الامم \* والحاصل منه لهم ألم \* بجائبه ومصائبه  
أمواج زواخر تلتطم \* والعمر يسير وسير الشمس فليس تقبله قدم  
قد مان له بسعيهما \* فغنى ودجى ضوء ظلم \* والناس بحلم جهالتهم  
فاذا ذهبوا ذهب الحلم \* صم بكم عمى بهم \* نعم قسمت لهم نعم  
فرقوا فرقا وفرقا \* ومنوا طرقا لا تلتئم \* ذا مرتفع ذا منتصب  
ذا منخفض ذا منجز \* لا يفكرون لما وجدوا \* لا يعتبرون لما عدهوا  
أهواء نفوسهم عبدوا \* والنفس لما بدها صم \* واسم الاسلام على ذالها  
ق وايس المسلم عشرهم \* أو ايس المسلم من سلمت \* معه نفس ويد ونم

التوبة تهدم الحوية الفقر يخرس الفطن عن حجة الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن  
والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر أقرب رأيبك الى الصواب أبعدهما  
عن هوالك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) مؤمن الطاق مات إماما لم يعنى جعفر الصادق رضي الله عنه  
فقال له مؤمن الطاق لكن إمامك من المنظرين الى الوقت المعلوم فضحك المهدى وأمر لمؤمن الطاق  
ب عشرة آلاف درهم (أهدى) الشريف الى الملك صلاح الدين أبوب هدايا وكان الرسول يخرج منها  
واحدة واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى  
الملك ولا أحد من آباءه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه وإذا علم ما كتب

أنام نخلة تجاور قبرها \* ساد من فيه سائر الناس طرا  
شملتني سعادة القبر حتى \* صرت في راحة ابن أبوب أفرا

فعرف أنها من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها على رأسه  
وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (أق) الحجاج أعربا فقال له ما يد لك فقال عصاى أركزها الصلاني  
وأعدها العداني وأسوق بها داني وأقوى بها على مغري وأعتمد عليها في مشيتي ليعسع خطوي وأنب بها  
على النهرو وتؤمنني العثر والقي عليها كسائي فيقيني الحرو ويحني القرو تدني الى ما بعد عني وهي محمل  
سفرتي وعلاقة أدواني أقرع بها الابواب والقي بها عقورا الكلاب وتنوب عن الرمح في الطمان وعن  
السيف عند منازلة الاقران ورثها عن أبي وسأورثها ابني من بعدى وأهش بها على غنى ولي فيها ما رب  
أخرى فبنت الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي) أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد  
الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفورا السقاء لانه كان سقاء داره  
ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليعضوا حتى استقبله بخاف أن  
يدخله الحب بسبب استقباله وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفا وشرع في أكله وهو  
راكب على جواده فلما وصل الى البلد وجاء علما وأهوا زهادها اليه ووجدوه يأكل في شهر رمضان قل  
اعتقادهم فيه وحقر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال يا نفس هذا علاجك (ومن كلامه) لا يكون  
العبد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم الله من قلبه أنه لا يريد الا هو (وسئل)  
ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم المال من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) ليس  
الحب من حبي لك وأنا عبد فقير ولكن الحب من حبي لك وأنت ملك قدير (وسئل) بأي شيء يصل  
العبد الى أعلى الدرجات فقال بالحرص والعبي والصم (ودخل) عليه أحمد بن خضرويه البخني فقال له  
أبو يزيد يا أحمد كم تسبح فقال ان الماء اذا وقب في مكان واحد تنق فقال له أبو يزيد كن بخرا حتى لا تنق  
(وقال) التصوف صفة الحق البسما العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف  
الدنيا فليس له في معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد  
عارفا مادام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو  
متكبر (وقيل) له هل يصل اليه العبد في ساعة واحدة فقال نعم ولكن الرج بقدر السفر (وسأله)

وتنفر من العقلاء هذا النفور وتباعد أن العاقل محارفي وأن الاحمى محفوظ وناهيك بضلال من هذا اعتقاده في العقل والعلم هل يكون النظم



رأوا عاقلا غلبه محفوظ وعالم  
غير مرزوق فظنوا أن العلم والعقل  
هما السبب في قلة حظهم ورزقهم  
وقد انصرفت عيونهم عن حومان  
أكثر النوى وأدبار أكثر الجهال  
لأن في العقلاء والعلماء قلة وعليهم  
من فضلكم سمة ولذلك قبل العلماء  
غريبا لكثرة الجهال فإذا ظهرت  
سمة فضلكم وصادف ذلك قلة حظ  
بعضهم تنوعوا بالتمييز واشتهروا  
بالتعيين فصاروا مقصودين بإشارة  
المتعنتين لمخوطين بأعياء الشاعتين  
والجهال والحق لما كثروا ولم  
يتخصصوا انصرفت عنهم النفوس  
فلم يلحظ المحروم منهم بطرف  
شامت ولا قصدا لمحدود منهم  
بإشارة غائب فلذلك ظن الجاهل  
المرزوق أن الفقر والضيق مختص  
بالعلم والعقل دون الجهل  
والحق ولو فتشت أحوال العلماء  
والعقلاء مع قلة لوجدت الأقبال  
في أكثرهم ولو اختبرت أمور  
الجهال والحق مع كثرتهم لوجدت  
الحرمان في أكثرهم وأنما يصير ذو  
الحال الواسعة منهم لمخوطة مشتهرا  
لأن حظهم عجيب وأقباله مستغرب  
كما أن حومان العاقل العالم غريب  
واقباله عجيب ولم تزل الناس على  
سالف الدهور من ذلك متعجبين  
وبه معتبرين حتى قيل ليزرجه  
ما أعجب الأشياء فقال نوح الجاهل  
واكداء العاقل لكن الرزق بالخط  
والجد لا بالعلم والعقل حكمة منه  
تعالى يدل بها على قدرته وإجاء  
الأمور على مشيئته وقد قالت  
الحكمة لو جرت الأقسام على قدر  
العقول لم تعش البهائم فنظمه أبو  
تمام فقال  
بالفقي من عيشه وهو جاهل

من أصحب فقال من لا يحتاج إلى أن تذكركه شيئا يعلمه الله تعالى منك (وقال جامع الكتاب) أن ملاقاة أبي يزيد البسطامي لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ما وكونه سقاء في داره رضي الله عنه وأوردها جماعة من أصحاب التاريخ وأوردها الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية وأوردها السيد الجليل الرضي علي بن طاوس في كتاب الطرائف وأوردها العلامة الحلي رحمه الله في شرحه على التجريد وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما في بعض الكتب كشرح المواقف من أن أبا يزيد لم يلق إلا أمام رضي الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا عنه رضي الله عنه بعدة مديدة \* وربما يرفع التناقض من الدين بحمل المسمى بهذا الاسم اثنين أحدهما طيفور السقاء الذي لقي الإمام رضي الله عنه وخدمه والآخر شخص غيره ومثل هذا الاستنباط يقع كثيرا وقد وقع مثله في المسمى بأفلاطون فقد ذكر صاحب الملل والنحل أن جماعة متعددين من الحكماء ألفوا دماء كل منهم كان يسمى أفلاطون (في استخراج الاسم المضممر) مره ليلقي أوله ويخبر بعد الباقي فأحفظه ثم أخبر بما عداه ثانيا ثم بما عداه ثالثا وهكذا ثم اجتمع المحفوظات وأقسام الحاصل على عددها بعد الفاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسم المحفوظ الأول فالباقي هو عدد الحرف الأول ثم انقص منه المحفوظ الثاني فالباقي هو عدد الحرف الثاني وهكذا (في استخراج اسم الشهر المضممر أو البرج المضممر) مره ليلقي أوله يأخذ لكل ما فوق المضممر ثلاثة ثلاثة وله مع ما تحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فتلقى منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من محرم أو من الحول فما انتهى إليه فهو المضممر (في استخراج العدد المضممر) مره ليلقي منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه سبعة سبعة ثم مره ليلقي منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره ليلقي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه أحد وعشرين ثم تجمع الحواصل وتلقى من المجموع مائة وخمسة فباقي فهو المطلوب انتهى

(الأرجوزة المشهورة للأفاضل محمد الدين بن مكناس رحمه الله تعالى)

هل من فتي ظريف \* معاشر لطيف \* يسمع من مقال \* ما يرخص اللائي  
أمنه وصيه \* سارية سريه \* تنير في الدياجي \* كلمة السراج  
جالبية السراء \* جلية الأبناء \* ماجنة خالعه \* بليغة مطبوعه  
رشيقه الألفاظ \* تسهل للحفظ \* جادت بها القريحه \* في معرض النصيحة  
أنال شفيق الناصح \* أنا المجد المازح \* أسلك مع الجماعه \* في طرق الخلاعة  
أجد للأكياس \* عهد أبي نواس \* ان تبغ الكرامه \* وتطلب السلامه  
أسلك مع الناس الأدب \* نرى من الدهر العجب \* لن لهم الخطايا \* واعتمد الآداب  
تسل بها الطلأبا \* وتسحر الألبابا \* البس حلا الخلاعه \* واخلع ردا الرقاعه  
ولا تطاول بنشب \* ولا تفاخر بنسب \* فالمرء ابن اليوم \* والعقل زين القوم  
ما أروض السياسة \* لصاحب الرئاسة \* ان شئت تلقى محسنا \* فلا تقل قط أنا  
وان أردت لاتهن \* اذا اثمنت لاتحن \* العز في الامانه \* واليكس في الفطانه  
القصد باب البركه \* والخرق داعي الهلكه \* لانعضب الجايسا \* لا توحش الانيسا  
لا تعجب الخسيسا \* لا تسخط الرئيسا \* لاتكثر العتابا \* تنفسر الانحبابا  
فكثره المعاتبه \* تدعو الى المجانبه \* وان حلت مجلسا \* بين سراء رؤسا  
اقصد رضا الجماعه \* وكن غلام الطاعه \* دارهم باللطف \* واحذر وبال السخف  
لاتلفظن كاذبا \* لاتهمل الملاعبا \* قرب الندامى يلجى \* للنرد والشطرنجى  
واختصر السؤال \* وقسل المقالا \* ولا تكن معريدا \* ولا بغضنا كذا  
ولا تكن مقداما \* نسطو على الندامى \* لاتسل الا قداحا \* تنقص الافراجا  
لاتقطع الطوانه \* لاتسجر السلافة \* لاتهمل الطعاما \* والنقل والمدا



(وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى) لو كنت أعجب من شيء لأعجبني \* سعي الفتي وهو مخبوء له القدر (٣٣) يسعي الفتي لا مورايس يدركها \*

والنفس واحدة والهم منتشر  
على أن العلم والعقل سعادة وإقبال  
وان قل معهم المال وضائق  
معهم المال والجهل والخصي  
حومان وإدبار وان كثر معهم  
المال واتسعت فيهم الحال لان  
السعادة ليست بكثرة المال فكم  
من مكثرت في ومقل سعيد وكيف  
يكون الجاهل الفتي سعيد أو الجاهل  
بضعه أم كيف يكون العالم الفقير  
شقيما والعلم يرفعه وتذليل في منشور  
الحكم كم من ذليل أعزه علمه  
ومن عزيز أذله جهله وقال عبد  
الله بن المعتز الجاهل كروضة على  
مزبلة وقال بعض الحكماء كلما  
حسنت نعمة الجاهل ازداد فقرا  
وقال بعض العلماء للنبية يا بني  
تعلموا العلم فان لم تتألموا به من الدنيا  
حظا فلا يذم الزمان لكم أحب  
الى من أن يذم الزمان بكم وقال  
بعض الادباء من لم يقد بالعلم مالا  
كسب به جمالا وأنشد بعض أهل  
الادب لابن طباطبا  
حسود مريض القلب يخفى أذنه  
ويخفى كتيب البال عندي خزينة  
يلوم على أن رحمت للعلم طالبا  
أجمع من عند الرواة فنونه  
فأعرف أباكرا الكلام وعونه  
وأحفظ مما استفيد عيونه  
ويزعم أن العلم لا يكسب الفتي  
ويحسن بالجهل الذم طنونه  
فيلا تني دعني أعالي بقمي  
فقيمة كل الناس ما يحسنونه  
وأنا أستعبد بالله من خدع الجاهل  
المذلة وبوأدر الحق المصالة وأسأله  
السعادة بعقل رادع يستقيم به من  
زل وعلم نافع يستهدى به من ضل  
فقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال إذا استرذل الله عبدا

فذاك في الولي \* شناعة عظيمه  
وقل من الكلام \* ملاق بالمدام  
واترك كلام السفله \* والنكت المبتذله  
بادره بالمديد \* في غاية التجميل  
وان رقدت عندهم \* فلا تشا كل عيدهم  
لاتأمنن الثانيه \* فان تلك القاضيه  
فيها فضيحه \* ومحنة قبيحه  
كم أسكن الترابا \* ذو غيرة دبابا  
جازوه من جنس العمل \* وصار في الناس مثل  
كفته تلك شهره \* ومثله وعبره  
تألمها من محنه \* وثلمة وهجنه  
ولا تكن مبدولا \* ولا تكن مبدولا  
فلا تصقع ذنبا \* ولا ترزهم بابنكا  
ولا بخل تألفه \* ولا صديق تصدنه  
فهذه أمثال \* غالمها محال \*  
قد وضعوها في الوري \* طيزا لولاد الخرا  
فاقل من المدام \* في مجاس العوام  
لانهم ان مزحوا \* ابتدوا وافتحوا  
كن كائن حجاج ولا \* ترند واصفع بالذلا  
والامر فيه محتمل \* وكل من شاء فعل  
وصية العوام \* ضرب من الانعام  
هكذا اذا تلطفا \* ولم يكن منه جفا  
يقوم في الجلوس \* بالسيف والديوس  
ان رام منك المسخره \* فانهض الى المبادره  
واعمل له معرضا \* والافتلت بالخصا  
ولا تخالف تندم \* ولا تهزر تعدم  
وهذه الوصيه \* للأنفس الابيه  
لا ترصكب الجبالا \* لا تصعد الجبالا  
لا تصعب السباعا \* لا تطلع القلاعا  
لا تنزل الارياقا \* لا تهجر السلافا  
ابالك جوب الاوديه \* ابالك سوء الاغديه  
اتركه لاهل المغرب \* وللجبايع الغرب  
وثب الى الرياض \* وثبة ذي انتماض  
من بعد عن طريق \* غاب عن الترفيق  
سل الندامى عني \* وان تشافسني  
أنا أبو المدام \* أنا أخو الكرام  
أعشى على أعطاني \* في طاعة الخلاف  
أروى عن الورود \* في زمن الورود

أغيب يا فلان \* ان قيل بان البان

(٥ - كشكول) حظ عليه العلم فيتبني لمن زهد في العلم أن يكون فيه رغباً ولمن رغب فيه أن يكون له طالباً ولمن



طلبه أن يكون منه مستكثر أول من استكثر (٣٤) منه أن يكون به عاملا ولا يطلب لتركه احتجا جاولا للتعصير فيه عذرا وقد قال الشاعر  
فلا تعذرا في الأساءة أنه

شرار الرجال من يسى فيه عذر  
ولا يسوف نفسه بالوعيد الكاذبة  
وعنه بانقطاع الاشغال المتصلة  
فإن لكل وقت شغلا ولكل زمان  
عذرا وقد قال الشاعر  
نروح ونغدو لحاجتنا  
وحاجة من عاش لا تنقضي  
تموت مع المرء حاجاته

وتبقى له حاجة ما بقي  
وبعد طلب العلم واثقا بتيسير  
الله قاصدا وجه الله تعالى بنية  
خالصة وعزيمة صادقة قد روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال من تعلم علما لم يار الله وأراد به  
غير الله فليتبوأ مقعده من النار  
وروي أبو هريرة رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا  
العلم قبل أن يرفع وزره ذهاب  
أمله فإن أحدكم لا يدري متى  
يحتاج إليه أو متى يحتاج إلى  
ما عنده وأجده أن يطلبه لراء  
أورباء فإن المأري به متهجور  
لا ينتفع والمرأى به محذور لا يرتفع  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال لا تعلموا العلم لتماروا به  
الشفهاء ولا تعلموا العلم لتهادوا به  
العلماء فمن فعل ذلك منكم فالنار  
مثواه وليس المأري به هو المناظر  
فيه طلبا للصواب منه ولكنه  
القاصد لدفع ما يرد عليه من فاسد  
أو صحيح أو فهم جاءت السنة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال لا يجادل المنافق أو مرتاب  
وقال الأوزاعي إذا أراد الله بقوم  
شرا أعطاهم الجدل ومنهم العمل  
وأشد الرياشي لمصعب بن عبد الله  
أجاد كل معترض ظنين  
وأجعل دينة عرضا لديني

تحت سماء الزهر \* مع النجوم الزهر \* كمل ليلة أرقتها \* مع عادة علقها  
وطفاء مثل الريم \* ترفل في النسيم \* لم أنسها لما بكت \* مثل اللآلى وشكت  
بفتجها \* ودلها \* إذا سرى لي بعلمها \* قلت أتركه والاما \* بالله يا بدر السما  
واستوطنين داري \* تكفي أذى السراري \* ياطيها من ليله \* لو أنها طوي ليله  
ساعاتها قصار \* وكلها أنوار \* بداها الملال \* بزينة الجمال  
من جانب الغمامه \* كالحب في القمامه \* ولعة السراج \* وأصدغ في الزجاج  
وجانب المسراة \* والنعل في الفلاة \* وكشفاه الأكوس \* والحاجب المقوس  
قلت له حين وفي \* ورق لي وانعطفا \* كالغصن لدن أعوج \* والفخ أو كالدمج  
معوجا كالنون \* وهيشة العرجون \* يشبه طوق الدره \* في الصوبين الخضره  
باصفوة الاقمار \* بامبدأ الأنوار \* يامن يحاكي الغيبه \* والقينسة المنتقبه  
وذورق السباحه \* والظفر في التفاحه \* أصبحت في التمثيل \* تشبه ناب الفيل  
فماله حين وثب \* قربوس سرج من ذهب \* أو قسمة السوار \* أو منجل الأغمار  
أو مخليا للطائر \* أو مثل نعل الخافر \* بامشبه القلامه \* هزيت بالسلامه  
والبدر والدراري \* والخنس الجوارى \* ملك لدى مسائه \* يختال في امائه  
في وجهه آثار \* كأنه دينار \* يشرق في الديجور \* بكمامة البلور  
بين الظلام ساري \* كالوجه في العذار \* لم يستطع تحسبته \* وكل حسن دونه  
ووجنة الحبيب \* في لونها الغريب \* من صبغة الرجن \* لا ورده الدهان  
والزهر بالأنواء \* ممسك الأرجاء \* والقرط طابريا \* سقيما له ورعيا  
والنهر وسط الخضرة \* كأنه المجره \* والغيث في انسكاب \* بنعمة الرباى  
فوق سماء النهر \* مثل الدراري الزهر \* والورق في الأوراق \* قد شرحت أشواقى  
جملت فوق طوقى \* في حب ذات طوقى \* حمامة تطوقت \* واختضبت وانتطقت  
تشدد على الأراك \* ساخرة بالباكي \* راسلها شعور \* أنطقه السرور  
موشع بالغيث \* موصولة بالذهب \* وأحسن التشبيها \* واستنشد النسيبا  
وبادر النغزلا \* واستحل كاسات الطلا \* فاغما الدنيا فرص \* أن تركت عادت غصص  
فها كها وصيه \* تعجبها التحيه \* تعجلها الكرام \* اليك والسلام  
(ابن أبي الحديد) فيك بأغلوطه الفكر \* غدا الفكر عليك لا

أنت حيرت ذوى السب وبليت العقولا \* كلما أقبل فسكى \* فيك شبرا فرملا  
(من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذلها إلا لما مون عليه (ومن كلامه) احفظ  
الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياء عافا نلفها في مدة يسيرة فقال الأرضون تبطلع  
الرجال وهذا القتي يتلع الأرضين (من كلام سقراط) لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة فإنه متى  
رأى منك تغيرا عاداك (من كلام فيثاغورس) إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الفاس أن  
يقولوا إليك عديم العقل بدل قولهم إنك عاقل (كتب) ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدده  
ويتوعده ويخاف ليجعل من اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فأراد عبد الملك أن يكتب اليه  
جوابا شافيا فكتب إلى الحاج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية رضي الله عنه بكتاب يتهدده فيه ويتوعده  
بالقتل ويرسل ما يحويه به فكتب الحاج إليه فأجابه ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه أن الله تعالى في كل  
يوم ثلثمائة وستين نظرة إلى خائفة وأنا أرجو أن ينظر إلى نظرة عندي بها منك فبعث الحاج كتابه إلى  
عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك إلى ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه ما خرج هذا الامن بيت  
النبوة (قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه) ذا كرتي بعض الأصحاب قول أبي دهب

وأترك ما علمت لرأى غيري \* وليس الرأي كالعالم اليقين وما أنا والخصومة وهي شيء \* يصرف في الشمال وفي اليمين فأوى



فأما ما علمت فقد كفاني \* وأما ما جهلت فخبوني وقد بين ذلك بعض العلماء (٣٥) فقال لصاحبه لا يمنعك حذر المرء من

حسن المناظرة فان الهامري هو الذي لا يريد أن يتعلم منه أحد ولا يرجو أن يتعلم من أحد (واعلم) أن لكل مطلوب باعثا والباعث على المطلوب شأن رغبة أو رهبة فلكن طالب العلم راغبا راهبا أما الرغبة ففي ثواب الله تعالى لطالب مرضاته وحافظي مفترضاته وأما الرهبة فن عقاب الله تعالى لتارك أو أمره ومهملي زواجه فاذا اجتمعت الرغبة والرهبة أدب إلى كنه العلم وحقيقة الزهد لأن الرغبة أقوى الباعثين على العلم والرهبة أقوى السببين في الزهد وقد قالت الحكماء أصل العلم الرغبة وغمرته السعادة وأصل الزهد الرهبة وغمرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم فقد تمت السعادة وامت الفضيلة وإن اختلفا أصبحا مفترقين ما أضرا فترقا هـ ما أوجب انفرادهما وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ازداد في العلم رشدا فلم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله إلا بعدا وقال مالك بن دينار من لم يوثق من العلم ما يطمع فأتى منه لا ينفعه وقال بعض الحكماء الفقيه بغير ورع كالسراج بضئ البيت ويحرق

فصل

واعلم أن العلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها ومداخل تفضي إلى حقائقها فليبتدئ طالب العلم بأوائلها لينتهي إلى أواخرها وبعد ادخلها لتفضي إلى حقائقها ولا يطلب الآخرة قبل الأول ولا الحقيقة قبل المدخل فلا يدرك الآخرة ولا يعرف الحقيقة لأن البناء على غير أساس لا يثبت والثمر من غير غرس لا يجدي ولذلك أسباب

فأسد ودواع واهية (وقتها) أن يكون في النفس أغراض تختص بنوع من العلم فيبدع الغرض إلى فهم ذلك النوع ويبدل عن مقدماته

فأوى بها بطحاء مكة بعدما \* أصابت المنادي بالصلاة فاعتما  
وسألني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم إليه وأن أجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت في الحال  
فطيب رباها المنام وضوأت \* بأشراقها بين الخطيم وزمزا \* فيارب إن لا قيت وجهي تحية  
ففي وجوها بالمدينة تسهما \* فجاويز عن مس الدهان وطالما \* عصمن من الحناء كفاومعهما  
وكم من جليد لا يخامر الهوى \* شتمن عليه الوجد حتى تقيما \* أهان لمن النفس وهي كريمة  
وأكنى اليهن الحديث المكتما \* تسفهن لما أن مررت بدارها \* وعوجلت دون الحلم أن أتحملا  
فجئت أعزى دارسا متذكرا \* وأسأل مصروفا عن النطق أعجما \* ويوم وقفنا للوداع وكلنا  
بعد مطيع الشوق من كان أحما \* نظرت لقلب لا يعنف في الهوى \* وعين متى استمطرتها ما طرت دما  
(وتتبع الشيخ محي الدين الجامعي السيد فقال)

فضا فضاء المأزمين وطاب من \* شذاها ترى أم القرى فتبسما  
ولاح لحدادى الركب ضوء جبينها \* فيمسم بالركب الحمى وترغا  
رأها على بعد أخو الزهد فأنشئ \* وصلى عليها بالفؤاد وسلمها  
ونت فصص بركن الخطيم وزرم \* إليها وباحا بالفؤاد وسلمها  
من اللاء بسلمين الحليم وقاره \* ويقتلن باللعن الكلى الممما  
ويورين نار الوجد في قلب ذى النهى \* فيضخى وإن ناوى ذوى العشق مغرما  
قضت مقلتا سلمى على القلب حبها \* فهاهو منقاد إليها مسلما  
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى \* وطال وأعنى وأدلم وأظلمها  
دعاء لميقات الغرام جالها \* فهام بها شوقا ولا ي وأحما  
(ابن أذينة) إن التي زعمت وداك عليها \* خلعت هواك كما خلعت هوالها  
فمن الذي زعمت بها وكلا كما \* أبدى لصاحبه الصباية كلها \* بيضاء باكرها النعيم فصاغها  
بلياقة فارقها وأجلها \* وأذا وجدت لها وسوس سلاوة \* شفع الضمير إلى الفؤاد فعلمها  
لما عرضت مسلما إلى حاجة \* أخشى صعبوتها وأرجود لها \* منعت فحينئذ فقلت لصاحبي  
ما كان أكثرها لنا وأقلها \* فرئى وقال لعلمها معذورة \* من بعض رقيبها فقلت لعلمها  
(الشيخ السهروردي من أبيات)

أقول لجارقي والدمع جارى \* ولى عزم الرحيل عن الديار \* ذريني أن أسير ولا تنوحى  
فإن الشهب أشرفها السوارى \* وإنى في الظلام رأيت ضوا \* كأن الليل بدل بالنهار  
أأرضى بالأقامة في فلاة \* وأربعة العناصر في الجوارى  
إذا أبصرت ذلك الضوء أفتى \* فلا أدري عيني من يسارى  
(ابن الرومي في الشيب)

يا شيباني وابن منى شيباني \* إذا تلتنى أيامه بانقصاب \* طف نفسي على نعيي وهوى  
تحت أفنانه اللدان الرطاب \* ومعه عن الشباب مؤس \* عشب الأتراب والاصحاب  
قلت لما انتهى بعد أساء \* من مصاب شبابه فصاب  
ليس تأسو كلوم غيرى كلوى \* ما به ما به وما بى ما بى  
(الشاعر المعروف بديك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين  
وكان عمره بضعاوسبعمائة سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات وكان مشغوقا بجمها  
عابه الشغف فوجد هوائى بعض الايام مختلط بين تحت إزار واحد فقتلها وأحرق جسد هـ ما وأخذ  
رمادها وخلط به شيئا من التراب وصنع منه كوزين للغمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع  
أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية ويتشد







المنظر عليه مشهور فقلت فكيف يكون علم حافظ المذاهب مستورا وهو ربيع الجواب (٣٧) كثير الصواب فقال لانه ان لم يستل سكت

فلم يعرف والمنظر ان لم يستل سأل  
فيعرف فقلت أليس اذا استل  
الحافظ فأصاب بان فضله قال  
نعم قلت أفليس اذا استل المنظر  
فأخطأ بان غصه وقد قيل عند  
الامتحان يكرم المرء أو يهان  
فأمسك عن جوابي لانه ان أنكر  
كأبرالمعقول ولو اعترف لزمته الحجة  
والامسالك اذعان والسكوت رضا  
وأن ينقاد الى الحق أولى من أن  
يستغفر الباطل وهذه طريقة  
من يقول أعرفوني وهو غير  
عروف ولا معروف ويعيد بمن  
لا يعرف العلم أن يعرفه وقد قال  
زهير

ومهما تكن عند امرئ من خلية  
وان خالها تخفى عن الناس تعلم  
(ومن) أسباب التقصير أيضا أن  
ينقل عن التعلم في الصغر ثم  
يستغل به في الكبر فيستغنى أن  
يتدبى بما يتدبى الصغير  
ويستغنى أن يساويه الحدث  
الغريز فيبدأ باواخر العلوم  
وأطرافها ويهتم بمحاشيها وكافها  
ليتقدم على الصغير المبتدى  
ويساوى الكبير المتهنى وهذا  
من رضى بخداع نفسه وقنع  
بمداهنة حسه لان معقوله ان أحسن  
ومعقول كل ذي حس يشهد  
بفساد هذا التصور وينطق  
باختلال هذا الخيال لانه شئ  
لا يقوم في وهم ولا هل ما يتدبى به  
المتعلم أقبح من جهل ما ينتهى  
اليه العالم وقد قال الشاعر  
ترقى الى صغير الامر حتى  
يرقى الصغير الى الكبير  
فتعرف بالتفكير في صغير  
كبير ابعده معرفة الصغير  
ولهذا المذنب وأشابهه كان المتعلم في  
الصغراجد (روى) مروان بن سالم عن اسمعيل بن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش

البشاشة حباله المودة اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا لقدرة عليه أفضل الزهد إخفاء  
الزهد لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض المال مائة الشهوات نفس المرء خطاءة الى أجله من لان  
عوده كثفت أغصانه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فانه يتسع اتق الله بعض التقى وان قل  
واجعل بينك وبين الله سترا وان دق اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك  
عليه كفى بالأجل حارسا الحلم عشرة قليل تدوم عليه خير من كثير ملول منه اذا كان لرجل خلة رائحة  
فانتظروا أخواتها صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بوضعه وهو أعلم بوقوعه انتهى (لجامع  
الكتاب) في الشوق الى الله عتبة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

للشوق الى طيبة جفني يا كى \* لو أن مقامى فلك الافلاك  
يستحق من مشى الى روضتها \* المشى على أجنحة الاسلاك  
قال جامع الكتاب أيضا قد صمم العزيمة محمد المشتهر بهاء الدين العاملى على أن يبنى مكانا في الخيف  
الاشرف لمحافظة فعال زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سخما  
بالمنظر الفاتر وهما هذا الانقى المبين قد لاح لديك \* فامجد متدلا وعقر خديك  
ذا طور سنين فاغضض الطرف به \* هذا حرم العزة فاخلع نعليك

وهذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الخور \* من أعز نفسه أذل فلسه من سلك الجدد  
أمن العثار من كان عبدا للحق فهو حر من بذل بعض عنيته لك فبذل جميع شكره له من تأنى أصاب  
ما يمتنى لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ماصين العلم بمثل بذله لاهل رعا كانت العطية خطية والعناية  
جناية لولا السيف كثر الخيف لوصور الصدق لكان أسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من  
لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من عاب نفسه فقد  
زكاه من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة  
الفقر يخرس الفطن عن حخته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه  
أول الحماة تحزير الفقا الدهر أنصح المؤدبين أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار المنية  
تصلك من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة الحر عبد اذا طمع والمعبود اذا قنع  
الفرصة سريرة الفوت بطيئة العود الانام فرائس الالبام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على  
الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم بحالة الثقل حتى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتلاؤك  
بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسدت البواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا تتدع اراع  
من عظمك من غير حاجة اليك لا تشرب السم انك لا على ما عندك من الترياق لا تكن ممن يلعن ابليس  
في العلانية ويواليه في السر لا تجالس بسفهاء العلماء ولا بجملك السفهاء صديقك من صدقك لا من  
صدقك لا سرف في الخير كما لا خير في السرف (كما قيل)

يامن سينأى عن بنييه كما نأى عنه أبوه \* مثل لنفسك قوطم  
جاء اليقين فوجهوه \* وتحللوا من ظلمه \* قبل المات وحلاوه  
ولبعضهم فيمن به ذاء الثعلب وفي أسنانه نبق \*  
أقول لمعشر جهلوا وغضوا \* من الشيخ الكبير وانكروه  
هو ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى وضع العمامة تعرفوه  
ولمجير الدين بن تميم في عبد اسمه عنبر لا ط بسيد البيت الاخير لابن المعتز في تشبيهه بالهلال \*  
عابنت في الحمام أسود واثبا \* من فوق أبيض كالللال المسفر  
فكأنما هو زورق من فضة \* قد أنقلته جملة من عنبر  
(ولمجير الدين في زهر الورد) أزهر الورد أنت لكل زهر \* من الأزهار يا تينا إمام  
لقد حسنت بك الايام حتى \* كأنك في قم الدنيا التمام

الصغراجد (روى) مروان بن سالم عن اسمعيل بن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش



ما ألقى فيها من شيء قبلته وانما كان كذلك لان الصغير أفرغ قلبا وأقل شغلا وأيسر تبذلا وأكثر تواضعا وقد قيل في منشور الحكم المتواضع من طلاب العلم أكثرهم علما كما أن المكان المتخفض أكثر البقاع ماء فاما أن يكون الصغير أضبط من الكبير اذا عرى من هذه الموانع وأوعى منه اذا خلا من هذه القواطع فلا \* حكى أن الاحنف بن قيس سمع رجلا يقول التعليم في الصغر كالنقش على الجفر فقال الاحنف الكبير أكثر عقلا ولكنه أشغل قلبا وأعمى لقد غص الاحنف عن المعنى ونسبه على العلة لان قواطع الكبير كثيرة (فنها) ما ذكرنا من الاستحياء وقد قيل في منشور الحكم من رقى وجهه رقى علمه وقال الخليل بن أحمد يرتفع الجهل بين الحياء والكبر في العلم (ومنها) وفور شهواته وتقسف أفكاره وقال الشاعر

صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز  
ان الهوى ليس له تميز  
وقال بعض البلغاء ان القلب اذا علق كالرهن اذا غلق (ومنها) الطوارق المزجعة والمهموم المذهلة وقد قيل في منشور الحكم لهم قيد الجواس وقال بعض البلغاء من بلغ أشده لاق من العيش أشده (ومنها) كثرة اشتغاله وترادف حالاته حتى أنها تستوعب زمانه وتستنفد أيامه فاذا كان دارثا لله وألته وان كان ذامعا عيشه قطمته \* ولذلك قيل تفقهوا قبل أن تسودوا وقال بزرجمهر الشغل مجاهدة والفراغ مفسدة فينبغي لطالب العلم أن لا يني في طلب ويتنزه

الفرصة به فربما شيع الزمان بما سمع ورضى بما منع ويبتدئ من العلم بأوله ويأتميه من مدخله ولا يتشاغل بطلب ما لا يضر جهله (الحلى)

والبيت الاخير لابي الطيب يدح سيف الدولة (ولمخير الدين المذكور)

أندى الذي أهدى بفيه شاربا \* من بركة طابت وراقت مشرعا  
أبدت لعمري وجهه وخياله \* فأرتى القمرين في وقت معا  
قال عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام يا معشر الخواريين ارضوا بديني الدنيا مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بديني مع سلامة الدنيا (وقد عقد هذا المعنى بعضهم فقال)  
أرى رجلا بأدنى الدين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا في العيش بالدون  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين  
هو ابن عبد الجليل الاندلسي

أتراه يترك الفسلا \* وعليه شب واكتها \* كلف بالغيد ما علفت  
نفسه السلوان مذعلا \* غير راض عن سحبة من \* ذاق طعم الحب ثم سلا  
أيها اللوام ويحك \* أنلى عن لومك شغلا \* ثقلت عن لومك أذن  
لم يجد فيها الهوى ثقلا \* قسمع النجوى وان خفيت \* وهى ليست تسمع البذلا  
نظرت عيني لشقوتها \* نظرات وافقت أجلا \* عادة لما مثلت لها  
تركتني في الهوى مثلا \* أبطل الحق الذي بيدي \* سحر عينها وما بطلا  
حسبت انى سأحرقها \* مذرات رأسي قد اشتعلا \* بأسرارة الحى مثلكم  
يتلافى الحادث الجلال \* قد تزلنا في جواركم \* فشكرنا ذلك السقلا  
ثم واجهنا ظباءكم \* فرأينا الهول والوهلا أضمت امرجيتكم \* ثم ما أمنت السبلا  
هو الدجاء في الكتاب في التورية والقلب

كل ما يوم نلبه مؤلم \* وكل ساق قلبه ساق  
(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصرفوا فيها فقالوا بسك وبسى وليس للفرس كلمة بمعناها سواها والعرب حسب ويحبل وقط مخففة وأمسك واكفف ونأهيك وكافيك ومهوما  
واقطع واكتف انتهى (ابن حجر العسقلاني من الاقتباس)

خاض العواذل في حديث مداى \* لما جرى كالبحر سرعة سيره  
بجسته لا صون سر هواكم \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
هو القيراطى رحمه الله

لحقى على ساكن شط الفراء \* مر رحبه على الحياء \* ماتنقضى من عجب فكرتى  
من خصلة فرط فيها الولاه \* ترك المحبين بلا حاكم \* لم يقعدوا للعاشقين القضاء  
وقد أتاني خبر ساءنى \* مقالها في السرو أسوأ ناء  
هو العفيف التلمساني

يسأل الربع عن ظباء المصلى \* ما على الربع لأجاب سؤاله \* ومحال من المحيل جواب  
غير أن الوقوف فيه علاه \* هذه سنة المحبين من قبيل على كل منزل لاحاله  
بأديار الاحباب لازالت الاد \* مع في ترب ساحاتك مذاله \* وتمشى النسيم وهو عليل  
في مغانيك ساحبا أذباله \* يا خليلي اذا رأيت ربى الجز \* ع وعانيت روضه وتلاله  
قف به ناشدا فتوادي قلى \* ثم فتواد أخشى عليه ضلاله \* وبأعلى الكتيب ظبي أغض الـ  
طرف منه مهابة وجلاله \* كل من جثته أسائل عنه \* أظهر الى غيره وقباله  
أنا أدري به ولكن صونا \* أنعمى عنه وأبدي جهاله

هو دخل ابن النبيه على صاحب صنى الدين فوجده قد حرم بقصره فزعه فقال  
تبالحياك ألى \* أضنت فتوادي ولها هل قد سألت حاجة \* فأنت تهتز لها



فيمنه ذلك من ادراك ما لا يسعه جهله فان لكل علم فصولا منزهة وشذورا مشغلة ان صرف (٣٩) اليها نفسه قطعتة عما هو اهم منها وقال ابن

عباس رضى الله عنهما العلم اكثر  
من أن يحصى فخذوا من كل شيء  
أحسنه \* وقال المأمون ما لم يكن  
العلم بارعا فبطون الصحف أولى به  
من قلوب الرجال \* وقال بعض  
الحكماء بترك ما لا يعينك تترك  
ما يعينك ولا ينبغي أن يدعو ذلك  
إلى ترك ما استصعب عليه شاعرا  
لنفسه ان ذلك من فضول علمه  
واعذارا لما في ترك الاشتغال به  
فان ذلك عطية النوكى وعذر  
المقصرين ومن أخذ من العلم  
ما تسهل وترك منه ما تذكر كان  
كالغناص اذا امتنع عليه الصيد  
تركه فلا يرجع الا خائبا اذ ليس  
يرى الصيد الا جمعا كذلك العلم  
كله صعب على من جهله سهل على  
من علمه لان معانيه التي يتوصل  
اليها مستودعة في كلام مترجم  
عنها وكل كلام مستعمل فهو يجمع  
لفظا مسموعا ومعنى مفهوما  
فاللفظ كلام يعقل بالسمع والمعنى  
تحت اللفظ يفهم بالقلب وقد قال  
بعض الحكماء العلوم مطاوعة لها من  
ثلاثة أوجه قلب مفكر ولسان معبر  
وبيان مصور فاذا عقل الكلام  
بسمعه فهم معانيه بقلبه واذا فهم  
المعاني سقط عنه كلفة استخراجها  
وبقى عليه معاناة حفظها  
واستقرارها لان المعاني شوارد  
تفضل بالاغفال والعلوم وحشية  
تنقر بالارسال فاذا حفظها بعد  
الفهم أنست واذا ذكرها بعد  
الانس رست \* وقال بعض العلماء  
من أكثر المذاكر قبل العلم لم ينس  
ما علم واستفاد ما لم يعلم (وقال  
الشاعر)

اذالم يذاكر ذوالعلوم بعلمه

ولم يستفد علمه نسي ما تعلمها

فكم جامع لا يكتب في كل مذهب \* يزيد مع الايام في جمعه عجي وان لم يفهم معاني ما سمع كشف عن السبب المانع منها ليعلم العلة في

الحلى في غلام وقعت عليه شحنة فاصابت شفته \*  
وذى هيف زارنى ليلة \* فأفحى به الفهم في معزل \* فالت لتقبيل شحنة  
ولم تخش من ذلك المحفل \* فقلت لصحبي وقد حكمت \* صوارم الحظية في مقتلى  
أتدرون شمتنا لم هو \* لتقبيل ذال الرشا لا كل  
درت أن ريقته شهدة \* فغنت الى الفها الاول

ومن الاقتباس في النحو وغيره \*

مرضت ولى جسيمة كاهم \* عن الرشد في صحبتي حائد  
فأصبحت في النقص مثل الذى \* ولا صلبة لى ولا عائد  
ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل \*

حلا ريقه والدر فيه منضد \* ومن ذار أى في الشهد درامضدا  
رايت بخديده بيضا وجرمة \* فقلت لى البشرى اجتماع تجردا  
ولبعضهم في الاقتباس من الفقه \*

أنبت وردا ناضرا ناظري \* فى وجنة كالقمر الطالع  
فلم منعم شفتى لثمه \* والحق ان الزرع للزارع  
(أجابه والذى طاب ثراه) لان أهل الحب فى حيننا \* عبيدنا فى شرعنا الواسع  
والعبد لأملاكه عندنا \* فزرعه للسيد المانع

بوصدر الدين ابن الوكيل \*

باسمى ان جرى من مدمى ودعى \* للعين والقلب مسفوح ومسفوك  
لاتخش من قود يقتص من لثبه \* قالعين جارية والقلب محلولك  
(المحقق الطوسي) مالى قياس الذى مازال مشتهرا \* للفظقيين فى الشرطى تسديد  
أمارا وأوجه من أهوى وطرقه \* فالشمس طالع والليل موجود  
(وله طاب ثراه) مقدمات الرقيب كيف غدت \* عند لقاء الحبيب متصله  
تمنعنا الجوع والحب او معا \* وانما ذاك حكم منفصله

بوصعب بن الزبير رضى الله عنهما \*

تأن بجاحتى واشدد قواها \* فقد صارت بمنزلة الضياع

اذا أرضع عنها بلبان أخرى \* أضربها مشاركة الرضاع

(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدني والذى طاب ثراه وكان كثيرا ما ينشده لى

صل من دنا وتناس من بعدا \* لا تكرهن على الهوى أحدا

قدأ كثر حواء ما ولدت \* فاذا جفنا ولدنا فخذولدا

(لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه \* أوقع قاي فى العريض الطويل

باردفه جرت على خصره \* ونقابها ما أنت الاثقبيل

(أبو نصر الفارابي) ما أن تقاعد جسمى عن لقائكم \* الا وقاي اليكم شيق عجيل

وكيف يقعد مشتاق بحركة \* اليكم الباعثان الشوق والامل \* فان نهضت فالى غيركم وطر

وكيف ذاك ومالى عنكم بدل \* ولم تعرض لى الاقوام بعدكم \* يستأذنون على قاي فاصولوا

كتب بعض أمراء بغداد على داره \*

ومن المرواة للفتى \* ما عاش دار فآخره \* فانتفع من الدنيا بها

واعمل لدار الآخرة \* هاتيك وافية بما \* وعدت وهذى ساخرة

ابن زولاقي فى غلام معه خادم بحرسه \*



تعدر ففهمها فان معرفة اسباب الاشياء (٤٠) وعلاها يصل الى تلافى ما شذ وصلاحي ما فسد وليس يخلو السبب المانع من ذلك من ثلاثة

اقسام اما ان يكون لعل في الكلام المترجم عنها واما ان يكون لعل في المعنى المستودع فيها واما ان يكون لعل في السامع المستخرج فان كان السبب المانع من فهمها لعل في الكلام المترجم عنها لم يخل ذلك من ثلاثة احوال (أحدها) ان يكون لتقصير اللفظ عن المعنى فيصير تقصير اللفظ عن ذلك المعنى سببا مانعا من فهم ذلك المعنى وهذا يكون من أحد وجهين اما من حصر المتكلم وعيه واما من بلادة وقلة فهمه (الحال الثاني) ان يكون لزيادة اللفظ عن المعنى فتصير الزيادة لعل مانعة من فهم المقصود منه وهذا قد يكون من أحد وجهين اما من هذا المتكلم واكثره واما سوء ظنه بفهم سامعه (والحال الثالث) ان يكون لمواضع يقصدها المتكلم بكلامه فاذ لم يعرفها السامع لم يفهم معانيها واما تقصير اللفظ وزيادة فن الاسباب الخاصة دون العامة لانك لست تفهم ذلك عاما في كل الكلام وانما تفهمه في بعضه فان عدلت عن الكلام المقصر الى الكلام المستوفى وعن الزائد الى الكافي أرحمت نفسك من تكلف ما يكدر خاطرك وان أقت على استخراج ما لا ضرورة عندك اليه عند اعواز غيره أو لجمية داخلتك عند تعدر فهمه فانظر في سبب الزيادة والتقصير فان كان التقصير لحصر الزيادة فلهذا سهل عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محصول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الاكثر على الأقل دليل وان كانت زيادة اللفظ على المعنى دليلا لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج المعنى أسهل وان كان تقصير اللفظ عن المعنى لسوء فهم المتكلم فهو أصعب الامور حالا وأبعدها قلت

ومن عجب أن يحرسوك بخادم \* وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر  
عذارك ريمحان وثغر كجوه \* وخدك باقوت وخالك عنبر  
كثبت بعض النساء وهي مكري على إخوان كسرى أنوشروان \*  
ولا تأسفن على ناسك \* وان مات ذو طرب فابكه  
ونك من لقيت من العالمين \* فان الندامة في تركه  
والخيار بالبلدى وقد سافر محبوبه في البحر \*  
سار الحبيب وخلف القلب \* يمدى العزاء ويظهر الكربا \* قد قلت اذ سار السفين به  
والشوق ينهب بهجتي نهبها \* لو أن لي عزرا أصول به \* لا خذت كل سفينة غصبا  
ولا بن جديس يشتمل على حروف المعجم \*  
مزرفن الصمد غ يسطو لظه عبثا \* بالخلق جذلان إن تشكروا الهوى فحكا  
الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين قاموس  
ولو الدجامع الكتاب طاب ثراه \*  
فاح ريج الصبا وصاح الديك \* فانبه وانف عنك ما ينفك \* واخام النمل في الهوى ولها  
وادن منا فاننا ندينك \* واستلمها سلافة سلمت \* من أذى من بغى لها تشريك  
وأدر مدحها الفصيح وقل \* كل مدح لغير تلك ركيك \* وتعشق وكن اذا فطنا  
كل شئ عشقه يغيبك \* وانف عنك الوجود وان تجد \* نفحة من قبولنا تقيك  
ان تسر صوبنا تسروا \* مت في السرد وننا نحيي \* واذا هالك الجسيم فم  
في جانا فاننا نحيي \* وتخلق بما خلقت له \* فهو من مورد الردى منحيك  
جد بنفس تجد نفيس هدى \* كف كف عن غيرنا نكفيك \* خل خل مناك لي بغي  
واجعل النفس هدينا نهديك \* وانتصبر رافعا يديك بها \* واخضع القدر ساكنا نعليك  
وابك نحمو قبائحا كتبت \* قبل أن تلتقي الذي يبيك \* تدعى غير ما وصفت به  
والذي قبك ظاهر من فيك \* تجتري والجليل مطلع \* ما كائن النسي اذا ناهيك  
تتلاهي عن الهدى ولها \* مبتلى دائما بما يليلك \* تلبس الكبر ثاها سفها  
والنجاسات كائنات فيك \* واذا ما ذكرت موعظة \* حدثت عنها كأنها تنسيك  
(ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملي) مضمنا المصراع المشهور للبحاحي وهو  
فاح ريج الصبا وصاح الديك

باندعي بهجتي أنديك \* قم وهات الكؤوس من هاتيك \* هاتها هاتها مشعشة  
أفسدت نسل ذى النقي التميم \* قهوة ان ضللت ساحتها \* فستأضوء كاسها يهديك  
ياكليم الفؤاد داوبها \* قلبك المبتلى لكي تشفيك \* هي نار الكليم فاجتلبها  
واخلع النمل واترك التشكيك \* صاح ناهيك بالمدام قدم \* في احتساها مخالفا ناهيك  
عمر ك الله قل لنا كراما \* يا حجام الاراك ما يبيك \* أنرى غاب عنك أهل منى  
بعد ما قد توطنوا واديك \* أنلى بين ربهم رشا \* طرفه ان تمت أسى يحبيك  
ذاقوا ككأنه غصن \* ماس لما يدا به التحريك \* لست أنساه اذ أتى صبرا  
وحده وحده بغير شريك \* طرق الباب خائفا وحلا \* قلت من قال كل من يرضيك  
قلت صرح فقال تجهل من \* سيف الحماظة تحكم فيك \* بات يسقى وببت أشربها  
قهوة تترك القل مليك \* ثم جاذبه الرءاء وقد \* خامر الخمر طرفه الفتميك  
قال لي ما تريد قلت له \* يا منى القلب قبله من فيك \* قال خذها فخذ طرفت بها  
قلت زدني فقال لا وأبيك \* ثم وسدته اليمين الى \* أن دننا الصبح قال لي يكفيك

ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج المعنى أسهل وان كان تقصير اللفظ عن المعنى لسوء فهم المتكلم فهو أصعب الامور حالا وأبعدها قلت



استخراج الان مالم يفهمه مكامل فانت من فهمه أبعد الا أن يكون بقرط ذكائك (٤١) وجوده خاطرك تنبيه باشارته على استنباط

ما عجز عنه واستخراج ما قصر فيه فتكون فضيلة الاستيفاء لك وحق التقدم له واما المواضعة فضر بان عامة وخاصة اما العامة فهي مواضعة العلماء فيما جعلوه ألقابا لمعان لا يستغنى المتعلم عنها ولا يقف على معنى كلامهم الا بها كما جعل المتكلمون الجواهر والاعراض والاجسام ألقابا تواضعوها لمعان اتفقوا عليها ولست تجد من العلوم علما يخلو من هذا وهذه المواضعة العامة تسمى عرفا واما الخاصة فمواضعة الواحد بقصد سلطان كلامه غير ظاهرة فاذا كانت في الكلام كانت رمزا وان كانت في الشعر كانت لغزا \* فاما الرمز فليست تجده في علم معنوي ولا في كلام لغوي وانما يختص غالباً بأحد شيئين اما بذهب شنيع يخفيه معتقده ويحجب الرمز سبيل التطلع النفوس اليه واحتمال التأويل فيه سبيل الدفع التهمة عنه واما ما يدعى أربابه انه علم معوز وان ادراكه بدعي مجتزأ كالصناعة التي وضعها أربابها اعمال العلم الكيمياء فرمزوا بآوصافه وأخفوا معانيه ليوهبوا الشغبه والاسف عليه خديعة للعقول الواهية والآراء الفاسدة وقد قال الشاعر

منعت شيأنا كثر الولوع به  
أحب شيء الى الانسان ما منعنا  
ثم ليكنوا برآء من عهده ما قالوه  
اذا جوب ولو كان ما تضمن هذين  
النوعين وأشبهاهما من الرموز  
معنى صحيحا وعلما مستفادا لخرج  
من الرمز الخفي الى العلم الجلي فان  
أغراض الناس مع اختلاف  
أهوائهم لا تتفق على ستر

قلت مهلا فقال قم فلقم \* فاحرج الصبا وصاح الديك

الشيخ حسن بن زين الدين العاملي

ما أومض البرق في داج من الظلال \* إلا وهاجت شجوني أوغت على  
وازداد اضرام وحدي حين ذكرني \* لذيذ عيش مضى في الاثر من الاول  
اذ كنت من حادثات الدهر في دعة \* مبلغا من لديه غاية الامل  
لله كم ليلة في العجلى سلفت \* العيش في ظلها أصنى من العسل  
ألقيت فيها عيون الدهر غافلة \* عني وصرف الليالي عادم المقل  
والجديسي بطالوبي فاذهبت \* من بعد ذابرة حتى تنبه لي  
قصوب الغدر نحوي كي يفل به \* صحيح حالي فأضحى منه في ظلال  
واستأملت راحتي أيامه وغدا \* ربيع اللقاء والتداني موحش الظلال  
فصرت في غمرة الاشجان منهمكا \* لأحول لي أهتدي منه الى حولي  
أمسى ونارا لاسي في القلب مضمرة \* لا ينطفي وقدها والقلب في شغل  
كيف احتيا لي ودهري غير معترف \* من جهله قيمة الاحرار بالزل  
حاذرت جهدي فلم تنجح محاذرتي \* لما رماني ولا تمت له حبل  
والخازم الشهم من لم يلف آونة \* في عزة من مهني عيشه الخضل  
والغمر من لم يكن في طول مدته \* من خوف صرف الليالي دائم الوجل  
فالدهر ظل على أهليه منبسط \* وما سمعنا بظل غير منتقل  
كم غر من قبلنا قوما فاشعروا \* الا وداعي المنايا جاء في عجل  
وكم رمى دولة الاحرار من سفه \* بكل خطب مهول قاذح جل  
وظل في نصرة الاشرار مجتهدا \* حتى غدوا دولة من أعظم الدول  
وهذه شمة الدنيا وستما \* من قبل تحنوعلى الاوغاد والسفل  
وتلبس الحر من أثوابها حلالا \* من البسلايا وأثوابا من العلال  
بييت منها ويضحى وهو في كد \* في مدة العجلى يقضى الى جذل  
فأصبر على مر ما تلقى وكن حذرا \* من غدرها فهي ذات الخلد والغيل  
واشدد بحبل التقى فيها يدك فا \* يجدي بها المرء الاصلاح العمل  
واحرص على النفس واجهد في حراستها \* ولا تدعها بهتارعى مع العمل  
وانهض بها من حضيض النقص منتضيا \* صوارم الحزم لا تسوف والكسل  
واركب غمار المعالي كي تبلغها \* ولا تسكن قاعا من ذلك بالبلل  
فذر وة المجد عندي ليس يدركها \* من لم يكن سالكا مستصعب السبل  
وكن أيبا عن الاذلال ممتنعا \* فالل لا ترتضيه همة الرجل  
وان عراك العناو الضم في بلد \* فانفض الى غيرها في الارض وانتقل  
واسعد نبيل المني فالحال معلنة \* بأن إدراك شأوا العز في النقل  
وحيث يعيبك نقص الحظ فاطوله \* كشحا فليس ازدياد الجدد بالجميل  
ودارنا هذه من قبل قد حكمت \* على حظوظ أهالي الفضل بالخلل  
وكن عن الناس مهمما اسطمت معتزلا \* فراحة النفس تهوى كل معتزل  
ولو خبرت الوري أقيت أكثرهم \* قد استحبوا طريقا غير معتدل  
ان عاهدوا لم يفوا بالعهد أو وعدوا \* فمجز الوعد منهم غير محتمل



موضعا في مبر بالرمز ساورا في  
الصنف تخلصا كالذي حكى عن  
فتاغورس في وصايا المرموزة  
أنه قال احفظ ميزانك من البذى  
وأوزانك من الصدى يريد بحفظ  
الميزان من البذى حفظ اللسان  
من انكسار وحفظ الاوزان من  
الصدى حفظ العقل من الهوى  
فصار بهذا الرمز مستحسنا ومدونا  
ولو قاله باللفظ الصريح والمعنى  
الضخيم لما سارعته ولا استحسن  
منه وعله ذلك أن المحبوب عن  
الافهام كالنحو عن الابصار  
فيما يحصل له في النفوس من  
التعظيم وفي القلوب من التفخيم  
وما ظهر منها ولم يحبها  
واستدل وهذا الغاي يصح استدلاله فيما  
قل وهو باللفظ الصريح مستقل  
فأما العلوم المنتشرة التي تطلع  
النفوس اليها فقد استغنت بقوة  
الباعث عليها وشدة الداعي اليها  
عن الاستدعاء اليها برمز مستحلى  
ولفظ مستغرب بل ذلك منفر عنها  
لما في التشاغل باستخراج رموزها  
من الاطباء عن دركها فهذا حال  
الرمز وأما الالف زفه وتجرى أهل  
الفراغ وشغل ذوي البطالة  
ليتنافسوا في تبيان تراجمهم  
ويتفخروا في سرعة خواتمهم  
فستكثروا خواتمهم من خواصها  
فيما لا يجدي نفعا ولا يفيد علما  
كأهل الصراع الذين قد صرفوا  
مافخوه صحة أجسامهم الى صراع  
كدود بصرع عقولهم ويهد  
أجسامهم ولا يكسبهم جدا  
ولا يجدي عليهم نفعا أنظر الى قول  
الشاعر

رجل مات وخلف رجلا

ابن أم ابن أبي أخت أبيه

معه أم بني أولاده \* وأبا أخت بني عم أخيه

يحول صبيغ الليالي عن مفارقتهم \* ليستحيوا وسوء الحال لم يحل  
تباعدت عن هوى الأخرى نفوسهم \* وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفشل  
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اجهدني حل النصب \* ونالني فرط التعب \* اذ مر حالات النوى  
على دهرى قد كتب \* لا تعجبوا من سقمى \* ان حياى لعجب  
عاندني الدهر فدا \* يود لي الا العطب \* وما بقاء المرء في  
بحر هموم وكرب \* لله أشك وزمنا \* في طرق الغدر نصب  
فلست أغدو طالبا \* الا ويعينى الطلب \* لو كنت أدري علة  
توجب هذا الوصب \* كأنه يحسبني \* في سلك أصحاب الادب  
أخطأت يادهم رفا \* بلغت في الدنيا أرب \* كم تألف الغدر ولا  
تخاف سوء المنقلب \* غادرتني مطرعا \* بين الرزايا والنوب  
من بعد ما ألبستني \* ثوب غناء ووصب \* في غربة صمما ان  
دعوت فيها لم أحب \* وحاكم الوجد على \* جيل صبرى قد غلب  
ومول الشوق لدى \* قلب المعنى قد وجب \* فدنى فؤادى حرة  
منها الحشى قد التهب \* وكل أحببى قد \* أودعتهم وسط الترب  
فلا يلبنى لاثم \* ان سال دمي وانسكب \* واليوم نالني أجلي  
من لوعتى قد اقرب \* اذ بان عنى وطنى \* وعيل صبرى وانسلب  
ولم يدع لي الدهر من \* راحلتى غير القتب \* ألم نرض يادهم بما  
صرفك منى قد ذهب \* لم يبق عندي فضة \* أنفقها ولا ذهب  
واسترجع الصفا والذى \* من قبل كان قد وهب \* وصكم على حربي  
فشاب منه وانجذب \* تبت يدك مثل ما \* تبت يدا أبي لهب  
فما يضاهيك سوى \* من نعتها حل الحطب \* ومكرك السي لا  
يزال مقطوع الذنب \* وعنك لا يبرح ما \* كمدك فيه قد ذهب  
حتام يادهم أرى \* منك البراى في تعب \* ما آن أن تصالح ما  
صرفك فينا قد خرب \* ما حان ارجاع الذى \* من قبل منا قد سلب  
شقة حملهما \* يكشف عن حال الغضب \* ان الزمان لم يزل  
يقتك في أهل الحسب \* تبصره أعيننا \* فهم على حال عجب  
وصرفه من جوره \* لجرهم قد انتصب \* وكل عمر جاهل  
يبلغ منه ما طلب \* هذا الذى حرك من \* عزى الذى كان وجب  
لاغرو باقلب فلا \* تجزع فللا مر سبب \* كل ابن أنثى هالك  
وسوف يأتي من حذب \* أوقفه العرض اذا \* لم يدرك من ابن الهرب  
وضاقت الصحف بما \* عليه مولا حسب \* قد أحصيت أعماله  
وكاتب الحق كتب \* لم يغن عنه ولد \* كلا ولا جسد وأب  
ولم يكن ينفعه \* في الحشر الا ما كسب (وله رحمه الله تعالى)

فؤادى طاعن أثر التبايق \* وجهى قاطن أرض العراق \* ومن عجب الزمان حياة شخص  
ترحل بعضه والبعض باقى \* وحل السقم في بدنى وأمسى \* له ليل النوى ليل المحاق  
وصبرى راحل عما قليل \* لشدة لوعتى ولظى اشتياقى \* وفرط الوجد أصبح لي حليفا  
ولما ينو في الدنيا فراقى \* وتعبت ناره بالروح حينما \* فيوشك أن يبلغها التراقى



السؤال اذا استكدت الفكر في استخراجها فقلت انه اراد ميتا خلف ابا وزوجته وعما (٤٣) ما الذي افادك من العلم وثني عنك من

الجهل ألسنت بعد علمه تجهل  
ما كنت جاهلا من قبله ولو أن  
السائل قلب لك السؤال فأخبر  
ما قدم وقدم ما أخر لك كنت في الجهل  
به قبل استخراجها كما كنت في  
الجهل الأول وقد كدت نفسك  
وأعيت خاطرك ثم لا تعدم أن يرد  
عليك مثل هذا مما تجهله فتكون  
فيه كما كنت قبله فأصرف نفسك  
تولى الله رشداك عن علوم الذوكر  
وتكلف البطالين فقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
من حسن إسلام المرء تركه ما لا  
يعنيه ثم اجعل ما من الله به عليك  
من صحة الفريضة وسرعة الخاطر  
مصرفه إلى علم ما يكون اتفاق  
خاطرك فيه مدخورا وكذا فكرك  
فيه مشكورا وقد روى سعيد بن  
أبي هند عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير  
من الناس الصحة والفراغ ونحن  
نستعين بالله من أن نغيب بفعل  
نعمته علينا ونجهل بنعم إحسانه  
الما وقد قيل في منشور الحكم من  
الفراغ تكون الصبوة وقال بعض  
البلغاء من أمضى يومه في غير حق  
قضاء أو فرض أداء أو مجد أثله  
أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم  
اقتسه فقد عصى يومه وظلم نفسه  
(وقال بعض الشعراء)

لقد هاج الفراغ علينا شغلا

وأصاب البلاء من الفراغ  
فهذا تعليل ما في الكلام من  
الاسباب المانعة من فهم معانيه  
حتى خرج بنا الاسفقاء والكشف  
إلى الأغراض (وأما القسم الثاني)  
وهو أن يكون السبب المانع من  
فهم السامع لعدمه في المعنى

وأطمأنى النوى وأراق دمي \* فلا أروى ولادمي براني \* وقيدني على حال شديد  
فأحز الرقي منه بواني \* إلى الله المهين أن تراني \* عيون الخلق محلول الوثاق  
أبيت مدى الزمان لنار وجدى \* على جر يزيد به احتراقي \* وما عيش امرئ في بحر غم  
يضاهي كربه كرب السباق \* يود من الزمان صفاء يوم \* يسألون بظلمه مما يلاقي  
سقتني نائبات الدهر كاسا \* مريرا من أباريق الفراق \* ولم يخطر ببال قبل هذا  
لفرط الجهل أن الدهر ساقى \* وفاض الكائن بعد البين حتى \* لعمري قد جرت منه سواقي  
فليس لدا ما ألقى دواء \* يؤمل نفعه إلا التلاقي

وهذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي

لا تعد ذلله فان العذل يوايه \* قد قلت حقوا ولكن ليس يسمعه  
جاوزت في لومه حيدا أضربه \* من حيث قدرت ان اللوم ينفعه  
فاستعجل الرقي في تأنيبه بدلا \* من عذله فهو مضني القلب موجه  
قد كان مضطلعا بالخطب يحملة \* فضلعت من خطوب الدهر أضلعه  
يكفه من لوعة التفنيد أن له \* من النوى كل يوم ما يروعه  
ما أب من سفر الأوازج \* رأى إلى سفر بالبين يجمعه  
تأب المطالب إلا أن تجشمه \* للرزق كدحا وكم من يودعه  
كانما هو من حل ومرتمل \* موكل بفناء الأرض بذرعه  
ان الزمان أراه في الرحيل غنى \* ولوالى السند أضحى وهو يزعمه  
وما مجاهد الانسان واصلة \* رزقا ولادعة الانسان تقطعه  
قد وزع الله بين الخلق رزقهم \* لم يخلق الله من خلق يضنيه  
لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى \* مسترزقا سوى الغايات تقطعه  
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت \* بني ألان بني المسرة يصرفه  
والدهر يعطى الفتى من حيث عنعه \* أرنا وعنه من حيث يطمعه  
استودع الله في بغداد لي قرا \* بالكرخ من فلك الأزارم طمعه  
ودعته وبودي لو يودعني \* صفو الحياة وأنى لا أودعه  
كم قد تشفع بي أن لا أفارقه \* وللضرورة حال لا تشفعه  
وكم تشب بي خوف الفراق فخي \* وأدمي مستهلات وأدمعه  
لا أكذب الله ثوب الصبر مخرق \* عنه بفرقة لكن أرتعه  
أنى أوسع عذري في جنائته \* بالبين عني وجرى لا يوسعه  
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته \* وكل من لا يسوس الملك بخلافه  
ومن غدا لا يساوب النعيم بلا \* شكر عليه فان الله يترعه  
اعتضت من وجه خلى بعد فرقه \* كاسا أجمع منها ما أجمعه  
كم قائل لي ذقت البين قلت له \* اللذنب والله ذنبي لست أدفعه  
إلا أقت فكان الرشيد أجمعه \* لو أقتي يوم بان الرشيد أتبعه  
إني لا قطع أباهي وأنفسها \* بحسرة منه في قلبي تقطعه  
بمن اذا هجم النوام بتله \* بلوعة منه ليس لي أست أجمعه  
لا يطمئن لجنبى مضجع وكذا \* لا يطمئن له مذبت مضجعه  
ما كنت أحسب ان الدهر يفجني \* به ولا أن بي الأيام تقطعه  
حتى جرى البين فيما بيننا بيند \* عسراء تمنعني حظي وتمنعه

المستودع فلا يخلو حال المعنى من ثلاثة أقسام إما أن يكون مستقلا بنفسه أو يكون متبذرا لغيره أو يكون نتيجة من غيره \* فأما المستقل



تصوره وأما الخفي في يحتاج في ادراكه الى زيادة تأمل وفضل معاناة لينجلي عما أخفى وينكشف عما أغشى وباستعمال الفكر فيه يكون الارتياض به وبالارتياض به يسهل منه ما استصعب ويقرب منه ما بعد فان للرياضة جراءة وللدراية تأنيها \* وأما ما كان مقدمة لفهمه فضر بان أحدهما أن تقوم المقدمة بنفسها وان تعدت الى غيرها فتكون كالاستقلال بنفسه في تصور وفهمه مستعدعا لتنتجته والثاني أن يكون مقتفرا الى نتيجته فيتعذر فهم المقدمة الا بما يتبعها من النتيجة لانها تكون بعضها وتبعض المعنى أشكل له وبعبارة لا يغني عن كنهه وأما ما كان نتيجة لفهمه فهو لا يدرك الا بأوله ولا يتصور على حقيقة الا بمقدمته والاشتغال به قبل المقدمة عناء واتعاب الفكر في استنباطه قبل قاعدته اذ هذا يوضح تعليل ما في المعاني من الاسباب المانعة من فهمها (وأما القسم الثالث) وهو أن يكون السبب المانع لعلة في المستمع فذلك ضربان أحدهما من ذاته والثاني من طارعه (فأما) ما كان من ذاته فيتنوع نوعين أحدهما ما كان مانعا من تصور المعنى والثاني ما كان مانعا من حفظه بعد تصور وفهمه \* فأما ما كان مانعا من تصور المعنى وفهمه فهو البلاهة وقلة الفطنة وهو الداء البلاء وقد قال بعض الحكماء اذا فقد العالم الذهن قل على الاضداد احتجاجة وكثر الى الكتب احتجاجة وليس لمن يلبى به الا الصبر والافلال لانه على القليل أقدر وبالصبر أخرى أن ينال ويظفر وقد قال بعض الحكماء قدم الحاجتك بعض الصبر من هذا حاله إلا أن يكون غالب الشهوة

قد كنت من ريب دهرى جازا فرقا \* فلم أوق الذي قد كنت أجزعه بالله بامتزل العيش الذي درست \* آثاره وعفت منذ بنت أربعه هل الزمان معبد فيك لذتنا \* أم الليالي التي أمضتته ترجعه في ذمسة الله من أصبحت منزله \* وجاد غيث على مغناك عرعه من عنده لي عهد لا يضرعه \* كماله عهد صدق لا أضربه ومن يصدق قاي ذكره وإذا \* جرى على قلبه ذكرى يصدعه لاصبرن الدهر لا يعتني \* به ولا بي في حال بمتعه علما بأن اصطباري معقب فرجا \* فأضيق الأمر إن فكرت أوسعته عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا \* جسمي سحجمني يوما وتجهه وإن ينل أحد منا منيته \* فما الذي في قضاء الله يصنعه

(لجامع الكتاب)

يا ساحرا بطرفه \* وظالم لا يعدل أخربت قلبي عامدا \* كذا يراعي المنزل وله وقد أشرف على مدينة سر من رأى \* أسرع السير أيها الخادى \* ان قلبي الى الحى صادى وإذا مارأيت من كذب \* مشهد العسكرى والخادى فالتم الارض خاضعا لقد \* نلت والله خير إسعاد \* وإذا ما حلت ناديهم ياسقاه الاله من نادى \* فاعرض الطرف خاضعا ولها \* واخلع النعل انه الوادى وله وقد أشرف على المشهد الا قدس الرضوى

هذه قبة مولا \* يبدت كالقبس فاخلع النعل فقد خ \* ت بوادى القدس (لجامع الكتاب)

ما شمت الورد الا \* زادني شوقا اليك وإذا ما مال غصن \* خلت به مخموعا ليك لست تدري ما الذي قد \* حل بي من مقلتيك ان يكن جسمي تناءى \* فالخشى باق لديك كل حسن في البرايا \* فهو منسوب اليك رشق القلب بسهم \* قوسه من حاجبيك ان ذاتي وذواتي \* يا منما في يديك آه لو أسقى لأشفي \* خجرة من شفتيك (لبعضهم في الباذنجان) ولما فوج بستان أنيق رأيت \* وألوانه تحكى بمقلة وامق قلوب طباء أفردت عن كبودها \* على كل قلب غاسق كف باشق (من كتاب الحماسة) قوم اذا استنج الاضياف كلهم \* قالوا الامهم بولى على النار فضيقت فرجها لايبولتها \* فلا تبول لهم الا بمقدار أين هو من قول مهيار الديلمي وكان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى ضربوا بدرجة الطريق قبا بهم \* يتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم يجود بنفسه \* حب القرى خطباء على النيران (لبعضهم)

صروف الدهر تكويني \* فلا تدري بتكوينى \* وأياحى تلوننى \* بتغير وتلوينى وعمرى كله فان \* بلادنيا ولادين \* فلا عزوى العقل \* ولا عيش المجانين ويا قلبي الذي قدما \* توما توام بعزوفى \* أنا من جملة الاموا \* تالكن غير مدفون أرى عيشي لا يخالو \* وأياحى تعاديني \* وكم أنشأ مالى \* وصرف الدهر يطويني أقول اليوم واليوم \* ولكن من يخلينى (من خط العلامة جال الدين الحلي رحمه الله تعالى)



بعد الهمة فيشعر قلبه الصبر لقوة شهوته وحسده احتمال التعب لبعده جهته فاذا تلوح له (٤٥) المعنى بمساعدة الشهوة أعقبه ذلك

أيها السائل عن السبب المصحق أهل الحياة بالاموات \* هو بردي بطني حارة طبع  
وسكون يأتي على الحركات \* ما أفاد الرئيس معرفة الطب ولا حكمه النبرات  
ما شفاء الشفاء من علة الموت \* ولم ينجه كتاب النجاة

﴿من كلام السيد الرضي رضي الله عنه﴾

كم قلت للنفس الشماع أضمتها \* كم ذا القراع لكل باب مصمت  
قد آن أن أعصى المطامع طائعا \* للباس جامع شم على المتشمت  
أعددتكم لدفاع كل ملة \* عوناً فكنتم عون كل ملة  
فلا رحان رحيل لا متلف \* لفرائكم أبا ولا متلفت  
ولا نفصن يدي بأسا منكم \* نفص الانامل من تراب الميت  
وأقول للقلب المنازع فحوصكم \* أقصر هو لك اللبيا والتي  
يا ضيعة الأمل الذي وجهته \* طمعا إلى الأقوام بل يا ضيعة

﴿وله طاب ثراه﴾

بقلي للنوائب خافقات \* عماق القمر مؤبسة الأواشي \* أقارع سمعها لو كان يجدي  
قراعي للنوائب أومراسي \* وما زال الزمان يحيف حتى \* نزعته على مضض لباسي  
مضى عن السواد بالمرادي \* وأعطاني البياض بلا التمامي \* ولم يلبث غريبان الليالي  
نعيماً أن أطرن غراب راسي \* وددت بأن ما تجني المواضي \* بدالني بما جنت المداوي

﴿وله أيضا نفعنا الله به﴾

ما أسرع الأيام في طيننا \* تمضي علينا ثم تمضي بنا \* في كل يوم أمل قد نأى  
مراه عن أجل قد دنا \* أنذرنا الدهر وما نرعو \* كأنما الدهر سوانا عنى  
فعاث الموت في جسده \* ما أوضح الأمر وما أبينا \* والناس كالأجمال قد قربت  
تنظر الحى لأن يظعننا \* تدنو إلى العشب ومن خلفها \* مغامر تطرد بها بالقنا  
إن الأولى شادوا مبانيهم \* تهدموا قبل انهدام البنا \* لا معدم يحجبهم أعداه  
ولا يبق نفس الغنى الغنى \* ﴿وله أيضا رضي الله عنه﴾

عارضاني ركب الحجاز أسائله متى عهد به بأعلام جعي \* واستملا حديث من سكن الخبي  
فولانا كتباه الأبدمي \* يا غزال بين النقا والمصلى \* ليس يبقى على منالك درعي  
كلما سل من فؤادي سهم \* عاد سهم لكم مضيق الوقع

من معبد أيام صلح على ما \* كان فيها وأين أيام صلح ﴿وله طاب ثراه﴾

أبقى كذا نضوا لهموم كأنما \* سقتني الليالي من عقابيلها سما \* وأكبر آمل من الدهر أننى  
أكون خليما لا سرورا ولاهما \* فلا جامعا مالا ولا مدركا عالا \* ولا محرزا أجرا ولا طابا علما  
كارجوحة بين الخصاصة والغنى \* ومنزلة بين الشقاوة والنجا  
﴿وله نور الله ضريحه﴾

قد حصلنا من المعاش كما قد \* قبل قدما لا عطر بعد عروس \* ذهب القوم بالاطياب منها  
ودعنا إلى الدنى الخسيس \* لا جمل لا بد كره يحسن الذكـر ولا عامرا خراب الكيس  
وإذا ما عدمت في الدهر هذين فسيان فمضى وجالسي \* جلست في الحميم أحوى وأولى  
من رحيل يفضي إلى تدنيس \* ما افتخار الغنى بشوب جديد \* وهو من تحتته بعرض دنيس  
وانفتى ليس باللجين ولا التبـر ولو كن بعزة في النفوس  
قد فعلت الذي به ينجع السعي فن لي بحظي المنحوس

﴿رثي السيد الأجل والجامع الكتاب بقصيدة مطلعها﴾

الحاح الآملين ونشاط المدركين  
فقل عنده كل كثير وسهل عليه  
كل عسير وقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال لا تنالون  
ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون  
ولا تبلغون ما تهوون إلا بترك  
ما تشتهون وقيل في منشور الحكم  
أنعب قدما لك فإن تعب قدما لك  
وقال بعض البلغاء إذا اشتد  
الكف هانت الكف وأنشد  
بعض أهل الأدب لعلي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه

لا تجزن ولا يدخلك مضجرة

فالتحج يهلك بين الجحز والجحر

\* وأما المانع \* من حفظه بعد

تصوره وفهمه فهو النسيان

الحادث عن غفلة التقصير وإهمال

التواني فينبغي لمن يلى به أن

يستدرك تقصيره بكثرة الدرس

ويوقظ غفلته بأدامة النظر وقد

قيل لا يدرك العلم من لا يطيل

درسه ويكد نفسه وكثرة الدرس

كدود لا يصبر عليه إلا من يرى العلم

مغنا والجهالة مغرما فيتجهل

تعب الدرس ليدرك راحة العلم

وينتفي عنه سعرة الجهل فإن قيل

العظيم بأمر عظيم وعلى قدر الرغبة

تكون المطالب وبحسب الراحة

يكون التعب وقد قيل طاب الراحة

قلة الاستراحة وقال بعض الحكماء

أكمل الراحة ما كانت عن كد

التعب وأعز العلم ما كان عن ذل

الطلب وربما استنقل المتعلم

الدرس والحفظ واتسكل بعد فهم

المعاني على الرجوع إلى الكتب

والمطالعة فيها عند الحاجة فلا يكون

الاكن أطلق ما صادته ثقة

بالقدرة عليه بعد الامتناع منه

فلا تعقبه الشدة الانحلال والتفريط

الإنديما وهذه حال قديروا إليها أحيد ثلاثة أشياء إما الجحز من مساواة الحفظ ومراعاته وطول الأمل في التوفر عليه عند نشاطه وفسياد



خوف في قلبك خير من ألف في  
كتبك وقالوا لا خير في علم لا يعبر  
معدن الوادى ولا يعبر بك النجادى  
وأنشدت عن الربيع الشافعى  
رضى الله تعالى عنه

على معى حيث ما عمت ينقضى  
قلبي وعاء له لا يطن صندوق  
ان كنت في البيت كان العلم فيه معى  
أو كنت في السوق كان العلم في  
السوق

وربما اعتنى المتعلم بالحفظ من غير  
تصور ولا فهم حتى يصير حافظا  
لألفاظ المعاني فيمات بها ولا يفهمها  
ولا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها  
يروي بغرورية ويخبر عن غير  
خبرة فهو كالكتاب الذي لا يدفع  
شبهة ولا يؤيد حجة وقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
همة السفاها الرواية وهمة العلماء  
الرعاية وقال ابن مسعود رضى الله  
عنه كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له  
رواه \* فقد برعوى من لا يروى  
ويروى من لا برعوى وحديث  
الحسن البصرى بحديث فقال له  
رجل يا أبا سعيد عن قال ما تصنع  
بعمى أما أنت فقد نالتك عظمتك  
وقامت عليك حجة وربما اعتمد  
على حفظه وتصوره وأغفل تهديد  
العلم في كتبه ثقة بما استقر في  
ذهنه وهذا خطأ منه لأن الشكل  
معتزض والنسيان طارق وقد  
روى أنس بن مالك عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال قيدوا العلم  
بالحساب \* وروى أن رجلا شكوا  
ألى النبي صلى الله عليه وسلم  
النسيان فقال له استعمل يدك أى  
اكتب حتى ترجع اذا نسيت الى  
ما كتبت وقال الخليل بن أحمد  
اجعل ما في الكتب رأس المال

جارتى كيف تحسنين ملاهى \* أيداوى كلم الحشى بكلام  
وطلب منه القول على طرزها فقال مشيراً الى بعض ألقابه الشريفة

خلياني بساوعتى وغرامى \* يا خليلي واذهباً بسلام \* قد دعاني الهوى وليلاهى  
فدعاني ولا تطيلا ملاهى \* أن من ذاق نشوة الحب يوماً \* لا يبالي بكثرة الآسى وأم  
خامرت خمرة المحبة عقلى \* وجرت في مفاصلى وعظامى \* فعلى الحلم والوقار صلاة  
وعلى العقل ألف ألف سلامى \* هل سبيل الى وقوفى بوادى السجزع يا صاحبي أو الملامى  
أيها السائل الملح اذا ما \* جئت تجدنا فمعج بوادى الخدام \* وتجاوز عن ذى الجواز وعرج  
عادلا عن عين ذاك المقام \* واذا ما بلغت حوى قبلغ \* جيرة الحى يا أخى سلامى  
وأنشدت قلبي المعنى لديهم \* فلقضاع بين تلك الأيام \* واذا ما رثوا الخالى فسلمهم  
أن يمنوا ولو بطيف منام \* بانزولاً بذى الاراك الى كم \* تنقضى في فراقكم أعوامى  
ما سرت نسمة ولا ناح فى الدو \* ح حامي الاوحان حامي \* أين أيامنا بشرى نجد  
يارعاها الاله من أيام \* حيث غصن الشباب غصن وروض العيش قد طرزة أيدى الغمام  
وزمانى مساعدى وأيدى الله \* ونحو المني تبرز مامى \* أيها المرتقى ذرا الجحدردا  
والمرحى للفادحات العظام \* يا حليف العلاء الذى جعت فيه مزايات فترقت فى الانام  
ثلثت فى ذروة الفخار محلا \* عسر المرتقى عزيز المرام \* نسب طاهر ومجد أثيل  
ونغار عال وفضل سامى \* قد قرنا مقالك بمقال \* وشفعنا كلامكم بكلام  
ونظمنا الحصى مع الدر فى سمط \* وقلنا العبير مثل الرغام \* لم أكن مقدما على ذاولكن  
امتهالا لامر كم إقدامى \* عرك الله ياندى أنشد \* جارتى كيف تحسنين ملاهى

(من لطيف قول بعضهم) \* تولع بالعشق حتى عشق \* فلما استقل به لم يطق

رأى لجة ظنهما موجه \* فلما تمكن منها غرق

جلست وبابى على مدرجه \* فرت بناطية من رجه

(لأبن حجاج فى الجون)

كان شمساً ثل أعطافها \* من الغصن والدعس مستخرجه \* يرى خصرها وهو مستحكم  
على كفل دائم الرجرجه \* فسلمت وارتعت من ردها \* وبعض الجوابات مستسججه  
فقلت أترنى بعيد الشيب \* فقلت فغيرت بنا موجه \* فعمى لها يافع راقها  
معانيه واستحسن من رجه \* رأيت لحيته وهى مبيضة \* فقلت بكم هذه الشججه  
فقلت وأخرجت إبرى لها \* بعشرين مع هذه المثججه \* وكنت غلاماً أحب المزاح  
فقام المشوم وما أزعجه \* فما زلت أفركه والحيث لا يسمع القولة والجججه  
فقلت فديتلك الا دخلت \* وكانت معوجه الهمجه \* فقلت كما مال غصن الاراك  
بفتنا الى حجرة مسرجه \* فقلت الطعام بفاء الغلام \* بما قد شواه وما له وجهه  
(وحطت عن البدر فضل اللثام \* وورد التحقر قد ضربجه \* ودار الشراب فظلت تكب  
ل على ونشرها مزوجه \* الى أن لوت جيدها وأنشئت \* من السكر كالناقة المجدجه  
وقامت تغنى على نفسها \* متى تركب الناقة المسرجه \* فقامت وإبرى مثل القناه  
وقصى على كتفى مدرجه \* فلما توتر يا فوخجه \* وسكرج أوقارب السكرجه  
ختمت بنحصى باب أسرتها \* كما يحتم الكيس الاسرجه \* فقامت تضائق أى لا أطيه  
فى هذا فقلت دعى العججه \* فلما رأت أنه لا خلا \* ص قالت فلا تدخل النبرجه

تفرق به عند وقت الدخول \* وكن حذراً قبل أن تخرجه

(أبو دلامة) لما وعدته الخيزران بجمارية فى طريق الحج فتأخرت فى إعطائه إياها فأرسل اليها مع أم

عبيده الحاضنة جارية المتوكل



البلغاء إن هذه الآداب ثواب تزد عن عقل الأذهان فأجعلوا الكتب عنها جواهر الأقدام (٤٧) لها رعاة (وأما الطواري) فنوعان أحدهما

شبهة تعترض المعنى فتتمنع عن نفس  
تصوره وتدفع عن ادراك حقيقته  
فيمتنع أن يزيل تلك الشبهة عن  
نفسه بالسؤال والنظر ليصل الى  
تصور المعنى وادراك حقيقته  
ولذلك قال بعض العلماء لا تحيل  
قلبك من المذاكرة فتعود عقيا  
ولا تعف طبعك من المناظرة  
فيعود سقيما

(وقال بشار بن برد)

شفاء العبي طول السؤال وانما  
دوام العبي طول السكوت على  
الجهل

فكن سائلا عما عنك فانما

دعيت أخا علة لتبحث بالعقل  
والشأن أفسار تعارض الحماطر  
فيذهل عن تصور المعنى وهذا  
سبب قل ما يعرى منه أحد لا سيما  
فمن انبسطت آماله وانسعت  
أمانيه وقد يقل فيمن لم يكن له في  
غير العلم أرب ولا فيما سواه حجة فان  
طارت على الإنسان لم يقدر على  
مكابرة نفسه على الفهم وغلبة قلبه  
على التصور لان القلب مع  
الأكراه أشد نقورا وأبعد قبولاً  
وقد جاء الاثر بأن القلب اذا أكره  
عنى ولكن يعمل في دفع ما طرأ  
عليه من هم مذهب أوفى كقاطع  
ليستحيب له القلب مطيعا وقد قال  
الشاعر

وليس بمن في المودة شافع

اذ لم يكن بين الصلوع شفيح  
وقال بعض الحكماء ان هذه  
القلوب تنافر كتنافر الوحش  
فتألفوها بالاقتصاد في التعليم  
والتوسط في التقديم لتحسن  
طاعتها ويدوم نشاطها فهذا تعليم  
ما في المستمع من الاسباب المانعة  
من فهم المعاني \* وهما قسم

أبلى سدي بالله يأم عبده \* انها أرشدها الله وان كانت رشيده  
وعدتني قبل أن تخرج للبعج وليده \* فتأيت وأر \* سلت بعشرين قصيده  
كلما أخاص أحلفت لها أخرى جديدة \* ليس في بيتي لمتهد فرأيت من قصيده  
غير عجزاء عجوز \* ساقها مثل القديده \* وجهها أقيع من حو \* ت طرى في قصيده  
فلما قرئت عليها فحككت أشد ضحك واستعادت البيت الأخير وبعثت اليه بجارية انتهى

﴿أبو البركات﴾

لا واخضرار العذار \* في وجهه الجلمناري \* وطرة كظلام \* وغرة ككنار  
ونجرة من رضاب \* بفيه زادت نجاري \* لا قرى الهجر بعد الوصال منه قراري  
نظي تنفروني \* بأنسه والنفار \* يحار طرقى لسمحر \* في طرفه واحورار  
نخصره مثل ديني \* وردفه أوزاري \* كم قد جرت اليه \* في اللهو وفضل الأزار  
وكم لبست غرامي \* وكم خلعت عذاري \* وكم ركبته اليه \* كواهل الاخطار

﴿الصفى الحلى يعاتب بعض أصحابه﴾

وعدت جبلا فأخلفته \* وذلك بالحر لا يحمل \* وقلت بأنك لي ناصر  
اذا قابل الحفل الحفل \* وكم قد نصرتك في كرة \* تكسرفها القنا للبل  
ولست أمتن بفعلك عليك \* فأعجل بالقول اذا أعجل \* كما قاله البار في عزه  
به حين فآخرو البلب \* وقال أراك جليس الملوك \* ومن فوق أيديهم تحمل  
وأنت كما علموا صامت \* وعن بعض ما قلته تنكل \* وأجس مع أننى ناطق  
وحالى عندهم مهمل \* فقال صدقت ولكنهم \* بذأ عرفوا أينا لا كل  
لانى فعلت وما قلت قط \* وأنت تقول وما تفعل

﴿ابن الدمينه وهو من شعراء الحماسة﴾

ألا يا صبا نجدتى هجت من تجدد \* لقد زادنى مسراك وجدا على وجد  
واثن هفت ورقاء في رونق النضى \* على فتن غض النبات من الرند  
بكت كاييكى المزين لم أكن \* جزوعا وأبديت الذى لم تكن تبدي  
وقد زعموا ان المحب اذا دنا \* يمل وان النأى يشفى من الوجد  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على أن قرب الدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ايس ينافع \* اذا كان من تهواه ليس بذي ود

(أبو الفرج على بن الحسين بن هند) من الحكماء الادباء ذكره الشهرزورى في تاريخ الحكماء نسب

اليه قوله ما للعسل وللعالى اغما \* يسموا الهن الوحيد القار

فالشمس تجتاز السماء فريدة \* وأيوب بنات النعش فهارا كد

(أبو عبد الله المعصومى) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره

حديث ذوى الالباب أهوى وأشتهى \* كما يشتهى الماء المبرد شارب

﴿ابن الرومى في حسن التورية﴾

ورومية يوما دعيتنى لوصلها \* ولم أكن وصل الا غانى بمعروم

فقال فتد تلك النفس ما الاصل اننى \* أريد وصالا منك قلت طارومى

(قيل) لسقراط انك تستخف بالملك فقال انى ملكك الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لبعدي

(الصالح الصفدى) أنفقت كثر مدائعى في ثغره \* وجعت فيه كل معنى شارد

وطلبت منه أجزاك قبلة \* فأبى وراح تغزلى في البارد

(ابن نباتة المصرى) لا تخف عيلة ولا تخش فقرا \* يا كثر المحاسن المختاله

رابع يمنع من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه قد يعرى من بعض الكلام فلذلك لم يدخل في جملة أقسامه ولم نستخرج الا خلاصه ذكره لان



ما كان مسموعا بالخط محفوظا  
بالكتابة مأخوذا بالاستخراج  
فكان الخط حافظا له ومبراعته  
وقد روى عن ابن عباس رضي  
الله عنه ما في قوله تعالى أو أنارة  
من علم قال يعني الخط وروى عن  
بجاء في قوله تعالى يؤتى الحكمة  
من يشاء يعني الخط ومن يؤتى  
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا يعني  
الخط والعرب تقول الخط أحد  
اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين  
وقال جعفر بن يحيى الخط سمط  
الحكمة به يفصل شذورها وينظم  
منشورها وقال ابن المقفع اللسان  
مقصود على القريب الحاضر والقلم  
على الشاهد والغائب وهو الغابر  
الكائن مثله للقائم الدائم وقال  
حكيم الروم الخط هندسة روحانية  
وان ظهرت بألة جسمانية وقال  
حكيم العرب الخط أصل في الروح  
وان ظهر بجوارس الجسد  
(واختلف) في أوله من كتب  
الخط فذكر كتب الاحبار أن أول  
من كتب آدم عليه السلام كتب  
سائر الكتب قبل موته بثلاثمائة  
سنة في طين ثم طين به فلما غرقت  
الارض في أيام نوح على نبينا  
وعليه السلام بقيت الكتابة  
فأصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب  
العربي الى أن خص الله تعالى به  
اسماعيل فأصابه وتعلمها وحكى ابن  
قتيبة أن أول من كتب ادريس  
علي نبينا وعليه السلام وكانت  
العرب تعظم قدر الخط وتعد من  
أجل نافع حتى قال عكرمة بلخ فداء  
أهل بدر أربعة آلاف حتى أن  
الرجل ليفادي على أنه يعلم الخط  
لما هو مستقر في نفوسهم من  
عظم خطره وجلالة قدره وظهور  
نفعه وأثره وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اقرا وربك الا

(وله)

(ابن حيوش)

(ابن مليك)

(الابنوردى)

(ابن أبي سجلة)

لك عين وقامة في البرايا \* تلك غزالة وذى قتاله  
سألته عن قومه فأنشئ \* يحب من إفرط دمي السخى  
وأبصر المسك وبدر الدجى \* فقال ذا خالى وهذا أخى  
ومطرطق بغنى النديم بوجهه \* عن كاسه الملائى وعن ابريقه  
فعل المدام ولونها ومذاقها \* فى وجنتيه ومقلنته وريته  
مدحتكم طمعا فيما أومله \* فلم أفل غير حظ الاثم والتعب  
إن لم تكن صلة منكم لذي أدب \* فأجرة الخط أو كفارة الكذب  
ومدائح مثل الرياض أضعتها \* فى باخل أعيت بها الاحساب  
فاذا تناشدها الرواة وأبصر والسمدوخ قالوا شاعر كذاب  
قل للهلال وغيم الافق يستره \* حكيت طلعة من أهواه فابتهج  
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج

السيد الرضى رحمه الله تعالى

أراك عرشا قليل العوائد \* تقيه بالرمل أيدى الابعاد \* تراعى نجوم الليل والهم كليا  
مضى صادر عنى بأخوار \* توزع بين الدمع والنجم طرفه \* بظروفة انسانها غير راقدا  
وما يطيب بهما الغمض إلا لانه \* طريق الى طيف الخيال المعاود \* هى الدار ماشوقى القديم بناقص  
اليها ولادمي عليها بحامد \* أما فارق الاحباب بعدى مفارق \* ولا مبلغ الاطمان منى بواحد  
تأوى بنى داء من الهم لم يزل \* بقاى حتى عادنى منه عاقدى \* تذكرت يوم السبط من آل هاشم  
وما يومنا من آل حرب بواحد \* بنى لهم الماضون أسالفة لهم \* فعالوا على بنيان تلك القواعد  
رمونا كما ترمى الظماء عن الروى \* تذودنا عن إرث جد ووالد \* اثنى رقد النصارى على أصابنا  
فما الله عما نبيل منابر قد \* طبعنا لهم سيفا نكنا بجمده \* ضوارب عن أعينهم والسواعد  
ألا ليس فعل الاقارب وان علا \* على قبح فعل الآخرين برائد \* يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضا  
ليس ببنى أعما منا غير قاصد \* كذبت ان نازعتنى الحق ظالما \* اذا قلت يوما اننى غير واحد

(لبعضهم وأجاد)

(غيره)

اذا سمع الزمان بمى ضفت \* وان سمحت بضن بها الزمان  
والذى بالبين والبعد استلانى \* ماجرى ذكرا الحى الاشجاني

حبذا أهل الحى من جيرة \* شفى الشوق اليهم وبرانى \* كلما رمت سألوا عنهم  
جذب الشوق اليهم بعنان \* أحسد الطير اذا طارت الى \* أرضهم أو أفلعت للطيران  
أتمنى ان تكن صحبتها \* نحوهم لو أننى أعطى الامان \* ذهب الهرولم أحظ بهم  
وتعضى في غنهم زمانى \* لا تريدونى غراما بعدكم \* حل بى من بعدكم ما قد كفانى  
ياخذلى اذ كرا العهد الذى \* كنتما قبل النوى عاهدتمانى \* واذا كرانى مثل ذكرى لكما  
فن الانصاف أن لا تنسيانى \* واسألا من أنا أهواه على \* أى جرم صدعنى وجفانى

(لبعضهم)

لم أقل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا  
زائر زارنا أقام قليلا \* سود الصحف بالذنوب وولى

(لبعضهم)

قبلتها وظلام الليل منسدل \* ولتى ككيباض القطن فى الظلم  
قدمت ثم قالت وهى باكية \* من قبل موتى يكون القطن حشوفى

(ابن الوليد)

باعنى الابريق من فضة \* وياقوام النصف من رطب  
هبلت تجاسرت وأقصيتنى \* تقدر أن تخرج من قاي

(لبعضهم)

قالت أرى مسكة الليل البهيم غدث \* كافورة غيرتها صبغة الزمن  
فقلت طيب بطيب والتبدل من \* روائح الطيب أمر غير ممتهن



العظام ومن آياته الجسام حتى أقسم به في كتابه فقال سبحانه تعالى نون والقلم (٤٩) وما يسطرون فأنسم بالقلم وما يخط بالقلم

(واختلاف) في أول من كتب بالعربية فذكر كعب الأحبار أن أول من كتب به آدم عليه السلام ثم وجدها بعد الطوفان اسمعيل بن نبيها وعليه السلام وحكى ابن عباس رضي الله عنه أن أول من كتب بها ووضعها اسمعيل عليه السلام على لفظه ومنطقه وحكى عمرو بن الزبير رضي الله عنه أن أول من كتب بها قوم من الأوائل أسماؤهم أبجد وهوز وحطى وكلين وسهفص وفرشت وكانوا ملوك مدين وحكى ابن قتيبة في المعارف أن أول من كتب بالعربي مرار بن مرة من أهل الأنبار ومن الأنبار انتشرت وحكى المدائني أن أول من كتب بها مرار بن مرة وأسلم بن سدة وعامر بن حدره فرار وضع الصور وأسلم فصل ووصل وعامر وضع الأبحام ولما كان الخط بهذا الحال وجب على من أراد حفظ العلم أن يكتب بأمرين أحدهما تقويم الحروف على أشكالها الموضوعة لها والثاني ضبط ما أشبهته منها بالنقط والأشكال الميزة لها ثم ما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحظة نظمه فانما هو زيادة حذق بصنعه وليس بشرط في صحته وتد قال علي بن عيسى مدح حسن الخط لسان البديوي بحجة الضمير وقال أبو العباس المبرد رداء الخط زمانة الأدب وقال عبد الحميد البنان في اللسان والخط في البنان وأنشدني بعض أهل العلم لأحمد شعراء البصرة

أعذر أخاك على نزاله خطه

وأغفر نزالته لجودة ضبطه

فإذا بان عن المعاني لم يكن

تحيينه إلا زيادة شرطه واعلم بأن الخط ليس براد من تركيبة الاتبين منطه

قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا \* المسك للعرس والكافور للكفن

(قن الدولة)

لم أر أيت البياض لاح وقد \* دنار جميل ناديت واخزي

هذا وحق الإله أحسبه \* أول خيط سدى من الكفن

(البهاهير)

صديقي لي سأذكره بخير \* وإن حققت باطنه الخبيثا

وحاشا السامعين يقال عنه \* وبالله اكتموا ذلك الحديثا

(الصابي)

ولقد زارني على ظمأ النفس اليه فقلت أهلا وسهلا

وسقاني من الحديث بكاس \* هي أشهر من المدام وأحلى

لست أدري أحله في سواد السنين ضنايه وشها وبخلا

أم سواد الفزاد مني وما أر \* ضناه من خيفة عليه محلا

(المعز بالله)

بلوت اخلاء هذا الزمان \* فأثقلت بالجرم منهم نصيبي

فكلهم أن تصفحهم \* صديقي العيان عدو الغيب

أبو نواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر

كان مني على المدامة ذنب \* فاعف عني فأنت للعفو أهل

لا تؤاخذني بقول في السكر فرتي ماله على الصحو عقل

(آخر)

شربنا على الدأب القديم قديعة \* هي العلة الأولى التي لا تعمل

فلولم تكن في حيز قلت إنها \* هي العلة الأولى التي لا تعمل

(الشيخ عبد القادر)

يقول جميلي وقد زارني \* فبت لطلعتني أشهد

إذا كنت تسهر ليل الوسا \* لقليل السرور متى ترقد

(الحاجري)

أنا في الغلام وما قصرا \* يدبر المدامة مستبشرا

ويا حمدا الراح من شادن \* سكرت به قبل أن أسكرا

غزال غزا طرفه في القلو \* بفتنه كم عاشق أسفرا \* ندعى حشا كبار الكؤوس

فان المؤذن قد كبرا \* معتقة من نبات القسو \* س تجل عن الوصف أن تسطرا

لحاني العذول على شربها \* فاضحى ولو عى بها أكثرا \* وقال أنشربها منكرا

فقلت نعم أشرب المنكرا \* اليك عذولي فاني فتى \* أرى في المدامة مالا ترى

سأجعل روي وروح النديم فداها وأرواح كل الوري

(موفق الدين علي بن الجزار ملغزافي ٧٦٣)

ما اسم شيء يوليكن نفعا إذا ما \* أنت أوليته فاعلا عسوقا

هو فرد الحروف أن جاء طردا \* وهو زوج إذا عكست الحروفنا

(وله في ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠)

وذى هيف كالغصن قد اذا بدا \* يفوق القناحسنا بغير سنان

وأعجب ما فيه يرى الناس أكله \* مباح قبيل العصر في رمضان

(وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ و ٤٠ ١٠٠ ٩٠)

ذكروا شيء ليس ذا من جنس ذا \* متجاورا بغير جنس مقفل

فتراهما لا يبرزان الحاجة \* الا لقطع رؤس أهل المنزل

(وله في ٢٠ ٣٠ ٢)

وما شيء يعد من اللثام \* له وصف الامائل والكرام

وجملته تجر وكل حرف \* يجرا إذا نظرت بلا زمام

(وله في ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠)

٧ - كشكول



ومحل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح (٥٠) الحروف وحسن الصورة محل ما زاد على الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة

الاعراب ولذلك قالت العرب  
حسن الخط أحد الفصاحتين وكما  
أنه لا يندرج من أراد التقدم في  
الكلام أن يطرح الفصاحة  
والاعراب وأن فهم وأفهم كذلك  
لا يندرج من أراد التقدم في الخط  
أن يطرح تصحيح الحروف  
وتحسين الصورة وأن فهم وأفهم  
وربما تقدم بالخط من كان الخط  
من جل فضائله وأشرف خصائله  
حتى صار عالما مشهورا وسيدا  
مذكورا غير أن العلماء أطرخوا  
صرف الهمة إلى تحسين الخط لانه  
يشغلهم عن العلم ويقطعهم عن  
التوفر عليه ولذلك تجد خطوط  
العلماء في الأغلب رديئة لا يخط  
الامن أسعد القضاة وقد قال  
الفضل بن سهل من سعادة المرء  
أن يكون ردي الخط لان الزمان  
الذي يفنيه بالكتابة يشغله بالخط  
والنظر وأبست رداء الخط هي  
السعادة وإنما السعادة أن لا يكون  
له صارف عن العلم وعادة ذي الخط  
الحسن أن يتشغل بتحسين خطه  
عن العلم فن هذا الوجه صار رداء  
خطه سعيه وان لم تكن رداء  
الخط سعادة وإذا كان ذلك كذلك  
فقد يقرض للخط أسباب تمنع من  
قراءته ومعرفة كما يعرض للكلام  
أسباب تمنع من فهمه وصحته \*  
والأسباب المانعة من قراءته  
الخط وفهم ما تضمنه قد تكون  
من ثمانية أوجه (أحدها)  
اسقاطه ألقا من أثناء الكلام  
يصير الباقي بها مبتورا لا يعرف  
استخراجها ولا يفهم معناه وهذا  
يكون إما من سهو الكاتب أو من  
فساد نقله وهذا سهل استنباطه  
على من كان مرافضا بذلك النوع

وهضروب بلا ذنب \* ملج القدم عشوق \* حكي شكل الملل على  
رشيق القدم عشوق \* وأكثر ما يرى أبدا \* على الامشاط في السوق  
(قال) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين كفيه وجلس ما بين فكبيه \* وفي هذا المضمون قال البستي

تكام وسد ما استطعت فأغما \* كلامك حي والسكوت جناد

فان لم تجد قولا سديدا لقوله \* فصمتك عن غير السديسداد

هو أبو السعادات الحسيني النحوي يرنى \*

كل حي إلى الفناء يؤول \* تترود إن المقام قليل \* نحن في دار غربة كل يوم

يتقضى جميل ويحدث جيل \* وكنا في ذلك ركب ركب \* مزعم رحلة وركب قفول

قال إلى في صرقها تلاقا \* نابض لو أنه مقبول \* كيف أنجوه من المنية والشيب

بفؤادي صارم مسلول \* أين رب الايوان كسرى أنوشروا \* ن ملك الملوك غالت غول

أين من طبقت صواوله الارض \* وكادت لها الجبال تزول \* تشعثهم ريب المنون عن الارض

ض كما تشعث الغناء السمول \* واقد قطع القلوب وأذرى \* مصون الدموع رزء جليل

نابنا في العيون سهاد \* دائم وهو للقلوب عليل \* من يكن صبره جيلا فاصب

رى عليه باصاحي جيل \* ليت به باقيا وخزي عليه \* ان خزي من بعده لطويل

وعجيب أنى أعزى محبسه وحظى من المصاب خزيل \* بالنفس نفيسه ألفت حنة

ة عدن يزفها جبريل \* فارقت ماء دجلة أول الليل وأضحت شراها ساسيل

هو أبو أيوب سليمان بن منصور \*

بقيت غداة النوى حائرا \* وقد حان من أحب الرحيل \* فلم يبق لي دمع في الجفو

ن إلا غدت فوق خدي تسيل \* فقال نصيح من القوم لي \* وقد كان يقضى على الدويل

ترقى بدمعك لا تنفنه \* فبين يديك بكاء طويل

(عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم)

وردنا دماء من نفوس أبيه \* وكلناهم في القتل بالصاع أصوعا \* وما في كثير منهم بقايلنا

وفاء ولم يكن كيف بالثأر أجما \* إذا أنت لم تقدر على الشيء كله \* وأعطيته بعضا فليكن لك مقنعا

رعيانا نفوسا منهم بسيفنا \* فصاح بهم داعي الفناء فأسمعا \* قضينا لهم ديننا وزدنا عليهم

كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا \* وكان لهم من باطل الملك عارض \* فلما تراءت شمس حق تقشعا

فليت على الخبير شاهد أسهما \* أصابهم لم تبقى في القوس منزعا

(ما ينسب إلى الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى \* أكابد ههنا بؤسه ليس ينجلي \* أكل شريف من على نجاره

سوام عليه العيش غير محلل \* فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم \* بسهمي عناد منذ طلقني على

(صاحب الزيج) وأنا لتصبح أسسباقنا \* إذا ما هتروا ليوم سفوك

منابرهم بطون الاكف \* وأغمد دهن رؤس الملوك

هو صالح بن اسمعيل العباسي \*

غابوا فغاب الصبر من بعدهم \* يطويه عني بعدهم طيا \* بأي وجه ألتقاهم

إذا رأوني بعدهم حيا \* وانجلي منهم ومن قولهم \* ما فعل البين به شيئا

(لبعضهم) نزاع من الجنا مقبلات \* ونستم ونحن نخفي ذاهبات

كروعة ثلة لغار ذئب \* فلما غاب عادت رائعات (الصلاح الصفدي)

أخفى يقول عذاره \* هبل فيكم لي عاذر الورد ضاع بخنده \* وأنا عليه دائر (وله)

بسم أحفانه رمانى \* فذبت من هجره وبينه ان مت مالى سواه خهم \* لانه قاتلى بعينه

فيستدل بحواشي الكلام وما سلم منه على ما سقط أو فسد لاسيما اذا قل لان الكلمة تستدعي ما يليها ومعرفة المعنى توضح (لجامع)



عن الكلام المترجم عنه فأما من كان قليل الارتياض بذلك النوع فإنه يصعب عليه استنباط (٥١) المعنى منه لاسيما إذا كان كثير الالة يحتاج

(لجامع الكتاب مقسلياً به من طول الإقامة بقروين)

قد اجتمعت كل الة لا كان في الأرض \* فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو  
فمختلطات الهم فيها كثيرة \* فليس لها رسم وليس لها حد  
وأشكال أمانى أراها عقيمة \* ومعكوسة في انضياى باسعد  
فقم نرحمهم عنهم فلا عدل فيهم \* ولكن لديهم عجمة ما لها حد  
فن قلة التميز حالى تسبتي \* ونعلى معتل وهى ممتد

كتب بعضهم على هدية أرسلها

بأبهم المولى الذى \* عمت أياديه الخليله \* قبل هدية من يرى \* فى حقل الدنيا قليله

(القاضى ناصح الدين الارجاني)

تمتعنا بامفاتي بنظرة \* فأوردتنا قلبى أشر الموارد

أعيني كفاعة فؤادى فانه \* من البغي سعى اثنين فى قتل واحد

كتب بعضهم على هدية وأرسلها

أرسلت شيئاً قليلاً \* يقل عن قدر مثلك فابسط يد العذريه \* واتبله منى بفضلك

وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان عندك فانه شغلى

وأديم نحي ومحدثى نظرى \* أن قد فهمت وعندكم عقل

لم يكن المجنون فى حالة \* الا وقد كنت كما كانا

لكن لى الفضل عليه بأن \* باح وان مت كتماننا

باح مجنون عامر بهواه \* وكنت الهوى فمت بوجودى

فاذا كان فى القيامة نودى \* من قتيل الهوى تقدمت وحدى

(لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى)

أهوى قرابه البها قد جما \* كم خيب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتي اذا فهمت بها \* يخشى أن يرق لى ان سمعا

ما أجل من أحب ما أجله \* ما أجهل من يلوم ما أجهله

كم جرى عنى مدامه من غصص \* ما أجل ذا المؤاد ما أجهله

لم أشك من الوحدة بين الناس \* ان شردنى الزمان عن جلأسى

فالشوق لقربهم قريبنى أبدا \* والهم جليسى وبه استنامى

واها الصدا لوصولكم علاه \* وعدكم وصدقكم علاه

كم حصل صدكم وما أماله \* كم أمل وصلكم وما حصله

يا بدر دجى بوصله أحماني \* اذ زاروكم بهجره أنفانى

بأنه عليكم عجلن سفلى دجى \* لاطاقة لى بليلة الهجران

وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام

وليلة كان بها طالعى \* فى ذروة السعد وأوج الكمال \* قصير طيب الوصل من عمرها

فلم تكن الا كحل العقال \* واتصل الفجر بها بالعشا \* وهكذا عمر لى الى الوصال

اذا أخذت عيناى فى نومها \* وانتبه الطالع بعد الوبال \* فزرتة فى الليل مستعطفا

أفديه بالنفس وأهلى ومال \* وأشتكى ما أنانيه من السبلوى وما القاء من سوء حال

فأظهر المطف على عبده \* بمنطقى يزرى بعد اللال \* فيها لها من ليلة تلت فى

ظلامها ما لم يكن فى خيال \* أمست خففات مطايا الرجا \* بها وأضحت بالعظا باثقال

سقيت فى ظلماتها خيرة \* صافية صر قاطه وراحلال \* وابتهج القلب بأهل الحى

به اليد كثير اقصه استخراجه الاعلى المتراض به ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه شر الكتابية الشبقي كما أن شر القراءة الهذرة

فى فهم المعانى الى الفكرة والروية

فيما قد استخرج به بالكتابة فاذا

هو لم يعرف تمام الكلام المترجم

عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه

وضلل فكره عن استنباطه

والوجه الثانى زيادة الالفاظ

فى أثناء الكلام بشكل بهاء معرفة

الصحيح غير الزائد من معرفة السقيم

الزائد فيصير الشكل مشكلا وهذا

لا يكاد يوجد كثيرا الا أن يقصد

الكاتب تهيئة كلامه فيدخل فى

أثناءه ما يمنع من فهمه فيصير

ذلك رمزاً يعرف بالمواضعة فأما

وقوعه فهو أفقد يكون بالكلمة

والكلمتين وذلك لا يمنع من فهمه

على المتراض وغيره والوجه

الثالث اسقاط حروف من

أثناء الكلمة يمنع من استخراجها

على الصحة وقد يكون هذا تارة من

السهو فيقول وتارة من ضعف

الهمم فيكثر والقول فيه كالقول

فى الوجه الاول والوجه الرابع

زيادة حروف فى أثناء الكلمة

يشكل بها معرفة الصحيح من

حروفها وهذا يكون تارة من سهو

الكاتب فيقول فلا يمنع من

استخراج الصحيح ويكون تارة

لتجسية ومواضعة يقصد بها

الكاتب إخفاء غرضه فيكثر

كالتراجم ويكون القول فيه كالقول

فى الوجه الثانى والوجه

الثالث وصل الحروف

المفصولة وفصل الحروف

الموصولة فيدعو ذلك الى الاشكال

لان الكلمة ينبه عليها وصل

حروفها ويمنع فصلها من مشاركة

غيرها فان كان ذلك من سهو قس

فسهل استخراجها وان كان ذلك

من قلة معرفة بالخط أو مشقة الشبقي

به اليد كثير اقصه استخراجه الاعلى المتراض به ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه شر الكتابية الشبقي كما أن شر القراءة الهذرة



وان كان للتسمية والرمز لم يعرف الا بالامواضة (٥٢) (والوجه السادس) تغيير الحروف عن اشكالها وابدالها بأغبارها حتى

يكتب الحاء على شكل الباء والصاد على شكل الراء وهذا يكون في رسوم التراجيم ولا يوقف عليه الا بالامواضة الا ان قد زاد فيه الزكاء فقد راعى استخراج المعنى (والوجه السابع) ضعف الخط عن تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة وإثباتها على الاوصاف الحقيقية حتى لا تنكاد الحروف تتمازج عن أغبارها حتى تصير العين الموصولة كالقاء والمفصولة كالحاء وهذا يكون من رداء الخط وضعف اليد واستخراج ذلك يمكن بفضل المساندة وشدة التأمل وربما أفجقر قارئه وأوهى معانيه ولذلك قيل إن الخط الحسن يزيد الحق وضوحا (والوجه الثامن) إغفال النقط والاشكال التي تميز بها الحروف المشبهة وهذا أسوأ ما راعى وأخف حالا لأن من كان يميز ابهة الاستخراج ومعرفة الخط لم تخف عليه معرفة الخط وفهم تضمنه مع إغفال النقط والاشكال بل استعجب الكتاب ذلك في المكاتبات ورأوه من تقصير المكاتب أو سوء ظنه بفهم المكاتب وان كان استعجابهم له في مكانة الرؤساء أكثر \* سكي قدامة بن جعفر أن بعض كتاب الدواوين حاسب عاملا نشكا العامل منه إلى عبد الله بن سليمان وكتب رقعة يذكر فيها احتجاجا للصحة دعواه ووضح شكواه فوقع فيها عبد الله بن سليمان هذا إذا وأخذها العامل وقرأها فظن أن عبد الله أراد بهذا هذا اثباتا للصحة دعواه وصدق قوله كما يقال في إثبات الشيء هو هو عمل الرقعة إلى كاتب الديوان وأراه خط عبد الله وقال له أن عبد الله قد صدق قولك وصح ما ذكرت فغنى عن الكاتب ذلك وأطيف به على كتاب الدواوين لا

وقرت العين بذلك الجمال \* وثلت ماثلت على أنفى \* ما كنت استوجب ذلك النوال (بني الشاه شجاع) رباطا بركة المشرفة عند باب الصفا وأمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين البيتين  
باب الصفايت أحل به الصفا \* لمن هو أصنى في الوداد من القطر  
تبا عده الاعذار بالملك والعدى \* وایس بصب من تمسك بالعدر  
(لعمريهم) لئن نحن التقينا قبل موت \* شفيما النفس من ألم العتاب  
وان ظفرت بتأيدى المنايا \* فكم من حسرة تحت التراب  
(ومن كلام بعض الحكماء) لا تبع هبة السكوت بالرخيص من الكلام \* الخازن الأمير الذي يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين قيل البصر منهم مسموم من سهام ابليس اه  
بسم الله الرحمن الرحيم \*

الحمد لله العلى العالی \* ذی المجد والافضال والجلال \* ثم الصلاة والسلام السامی  
على النبی المصطفی النهای \* وآله الائمة الاطهار \* ما اختلف الایل مع النهار  
يقول راجی العفو یوم الدین \* المذنب الجانی بهاء الدین \* تجاوز الرحمن عن ذنوبه  
وأسبیل السیر علی صوبه \* بلیت فی قزوين وقتا برمد \* مقرح للقلب من فرط الکد  
يمنع من صرف النهار فیما \* یرضی الیوب الخاذق الفهیم \* من بحث أو تلاوة أو ذکر  
أو درس أو عبادة أو فکر \* حتی سئمت من لزوم مغزی \* والنفس عن أشغالها بمنزل  
ولم یکن من عادی البطالة \* لانها من شیم الجهالة \* فرمت شیئا مشغلا لبالی  
عما أفسسه من البلبال \* فلم أجد أبهى من الاشعار \* وایس نظم الشعر من شعاری  
وكنتم فی فکر بای وادی \* ألنی جیاد الفکر فی الطراد \* فبینما الامر کذا انسال  
منی بعض الاصدقاء العفلا \* أن أصف المرأة فی آیات \* جامعة للنشر والشتات  
معربة عنها علی الحقيقة \* مطربة لکل ذی سلیقه \* فقلت والجفن بأدمعی مخی  
على الخیر قد سقطت یا أخی \* ثم نظمت هذه الأرجوزة \* بدیعة رائقة وجیزه  
قضیت فی نظمی لها نهاری \* کما یقضى اللیل بالاسمار \* سمیتها اذ کلت بالزاهره  
فها کها مائة بیت فآخره \* (فصل فی وصفها علی الاجمال) \*

ان المرأة بلدة لطيفة \* بدیعة شائقة شریفه \* أنيقة أنيسة بدیعه  
رشیقة آنسة منیعه \* خندقها متصل بالماء \* وسورها سام الى السماء  
ذات فضاء بشرح الصدور \* ویورث النشاط والسرور \* حوت من المحاسن الجميلة  
والصور البدیعة الجميلة \* ما یس فی بقية الامصار \* ولم یکن فی سالف الاعصار  
لست ترى فی أهلها سقیم \* طوبی لمن كان بها مقیم \* ما مثلها فی الماء والهواء  
كلا ولا الثمار والنساء \* كذلك الباعات والمدارس \* فالحا فیهن من محاسن  
(فصل فی وصفها ماثما) \*

هاؤها من الوباء جنه \* كأنه من نقعات الجنة \* فیسط الروح وینفی الكربا  
ویشرح الصدر ویشفي القلب \* لا عاصف منه غل الخره \* ولا بطی السیر فردمه  
بل وسط یهب باعتدال \* كعادة ترفل فی أذیال \* فن رماه الدهر بالافلاس  
حتى عن المسكن واللباس \* فلا یصاحب بلدة سواها \* لانه یكفیه فی هواها  
جبینة واحدة فی القر \* وشربة باردة فی الحر \* فهذه فی حوها تكفیه  
\* وتلك عند بردها تكفیه \* (فصل فی وصفها ماثما) \*

لو قبل ان الماء فی الهرة \* یعدل ماء النیل والفرات \* لم یل ذلك القول بالبعید  
فكم علی ذلك من شهید \* تراه فی الانهار جار صاف \* كأنه لآلئ الاصداف



فلم ينفوا على مراد عبد الله ورد إليه ليسئل عن مراده به فشد عبد الله الـ كلمة الثانية (٥٣) وكتب تحيتها والله المستعان استغظا مامنه

لا يحب الناظر عن قراره \* بل يطلعه على أسرار \* تظن غور عمقه شبرين  
من الصفا وهو على رحين \* خفيف وزن رائق الاوصاف \* مامثله ماء بلا خلاف  
يهضم ما صادف من طعام \* كأنما أكلته من عام \* (فصل في وصف نساءها)  
نساءها مثل الطباء النافره \* ذوات الحياض مراض ساحره \* يسلمن حلم الناسك الاواه  
يسلمن جسمه الى الدواهي \* من كل خود عذبة الالفاظ \* تقتل من تشاء بالالفاظ  
أضيق من عيش اليبس ثغرها \* أضعف من حال الاديب خصرها \* فانسكة قد شهدت خداهما  
عما بنا تفعله عيناها \* تروبط - رف ناعس فتاك \* يفسد دين الزاهد التساك  
والصدغ واوايس واوالعطف \* والثدى رمان عزيز القطف \* والجسم في رفته كالماء  
والقلب مثل صخرة صماء \* ولفظها وثغرها والردف \* سحر حلال أخوان حقف  
وقدما ونهدها والخمد \* غصن ورماني طرى وردى \* والشعر والرضاب والاحفان  
صوارم مدامه ثعبان \* غمد حميدات خصالهن \* طوبى لمن نال وصالهن  
(فصل في وصف ثمارها على الاجال)

ثمارها في غاية اللطافة \* لا ضرر فيها ولا مخافة \* عذبة القشور عند الجس  
تكد أن تذوب حال اللس \* تخال في أغصانها الدواني \* أشربة الحسن بلا أواني  
مع انها بهذه الكيفية \* رخيصة عندهم زرية \* يطرحها البقال فوق الحصر  
حتى اذا جاء وقت العصر \* وقد بقي شئ من الثمار \* يطرحه في معلق الحمار  
(فصل في وصف عنها)

واست محصيا لوصف العنب \* فانه قد نال أعلى الرتب \* أدق من فكر اليبس بزره  
أرق من قلب الغريب قشره \* أبيضه في لطفه والطول \* يحكي بنان غادة عطيول  
أحمره أشهى الى القلب الصدى \* من أثم خدنا صاع مورد \* أسوده أبهى لدى الظريف  
من غمر ظرف ناعس ضعيف \* أصنافه كثيرة في العد \* ليس لها في حسنهما من حد  
فنه نفري وطائفي \* وكشمشي ثم صاحقي \* وغيرها من سائر الاقسام  
فوق الثمانين بلا كلام \* مع هذه الاوصاف والمعاني \* في أرخص الاسعار والاثمان  
تري الذي مامثله في الفقر \* يتناع منه الوقر بعد الوقر \* وربما يعلقه الجسيرا  
\* ان لم يصادف عنده شعيرا \* (فصل في وصف بطيخها)

بطيخها من حسنه يحير \* في وصفه ذوال لطفه الخبير \* جميعه حلوي غير حد  
أحلى من الوصال بعد الصد \* مهما يقول الواصفون فيه \* نزر فانه بلا ثمة - ويه  
يباع بالخمس القليل النزر \* لانه واف بغير حصر \* يأتي به المرء من الصحارى  
\* فلا يني بأجرة المسكاري \* (فصل في وصف المدرسة المرزاة)

وما بني فيها من المدارس \* ليس لها في الحسن من محانس \* أشهرها مدرسة المرزاة  
مدرسة رفيعة البناء \* رشيقة رائقة مكنه \* كأنها في سعة مدينة  
في غاية الزينة والسداد \* عذبة النظير في البلاد \* بالذهب الأحمر قد ترخفت  
كأنها جنة عدن أزلفت \* في صحنها نهر لطيف جاري \* مرصف جنباه بالاحجار  
في وسطه بيت لطيف مبني \* كأنه بعض بيوت عدن \* من الرخام كله مبني  
كأنما صانعه جني \* وكل ما يقوله النبيل \* في وصفها فانه قليل  
(فصل في وصف كازركاه) \* وبقعة تدعى بكازركاه \* ليس لها في حسنهما مباهي

هو أوها يحبي النفوس اذ بدا \* وماؤها يجلو عن القلب الصدا \* والسرو في رياضها المطبوعه  
تخود أذيالها مرفوعة \* فيها البساتين بغير حصر \* يقصدها الناس بعيد العصر

لتقصيرهم في استخراج مراده حتى  
احتاج الى ابانته بالشكل فهذه  
حال الكتاب في استقبا حهم أعجام  
المكائبات بالنقط والاشكال فأما  
غير المكائبات من سائر العلوم  
فلم يروه فيجبال استحسنوه لاسيما  
في كتب الادب التي يقصدها  
معرفة صبغة الالفاظ وكيفية  
مخارجها مثل كتب النحو واللغة  
والشعر الغريب فان الحاجة الى  
ضبطها بالشكل والاعجام أكثر  
وهي فيما سواه من العلوم أبسر  
وقد قال الثوري الخطوط المعجمة  
كالبرود المعجمة وقال بعض البلغاء  
اعجام الخط يمنع من استبحارهم  
وشكاه يؤمن من اشكاله وقال  
بعض الادباء رب علم لم يحجم فصوله  
فاستحجم محموله وكما استعجب  
الكتاب الشكل والاعجام في  
المكائبات وان كان في كتب  
العلوم مستحسننا فكذلك  
استحسنوا مشق الخط في  
المكائبات وان كان كتب العلوم  
مستعجبا وسبب ذلك أنهم لفرط  
ادلهم في الصنعة وتقدمهم في  
الكتابة يكتفون بالاشارة  
ويقتصرون على التلويح ويرون  
الحاجة الى استيفاء شروط الابانة  
تقصيرا ولفضل ما يعتقدونه من  
التقدم بهذا الحال رأوا مامنه عليه  
من سواد المداد أثر اجملا وعلى  
الفضل والتخصيص دليلا \* حكى  
أن عبد الله بن سليمان رأى على  
بعض ثيابه أثر صقرة فأخذ من  
مداد الدواة فطلاه به ثم قال المداد  
بنا أحسن من الزعفران وأنشد  
أما الزعفران عطر العذارى  
ومداد الدوى عطر الرجال  
فهذه جملة كافية في الابانة عن

الاسباب المبانعة من فهم الكلام ومعرفة معانيه لفظا كان أو خطا والله ولي التوفيق فينبغي لطالب العلم أن يكشف عن الاسباب المبانعة عن



فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم (٥٤) يكون من بعد ذلك سائسا لنفسه مذبذبا في حال تعلمه فان النفس نفورا يفضي الى

تقصير ووفور اول الى سرف  
وقبادهاء سرولها احوال ثلاث  
نحال عدل وانصاف وحال غلو  
واسراف وحال تقصير واجحاف  
فانما في حال العدل والانصاف  
فهي ان تختلف قوى النفس  
من جهتين متقابلتين طاعة  
مستعدة وشفقة كافة فطاعتها تمنع  
التقصير وشفتهم ترد عن السرف  
والتبذير وهذه احوال لان  
ما يمنع من التقصير غاوما صمد عن  
السرف مستديم والنمو اذا استدما  
فاخلق به ان يستكمل وقال بعض  
الحكماء اياك ومفارقة الاعتدال  
فان المسرف مثل المفسر في  
الخروج عن الحد فواما في حال  
الغلو والاسراف فهي ان تختص  
النفس بقوى الطاعة وتقدم قوى  
الشفقة فيمعتها اختصاص  
الطاعة على افراغ الجهد ويفضي  
افراغ الجهد الى عجز الكلال  
فيؤدي عجز الكلال الى الترك  
والاهمال فتصير الزيادة نقصانا  
والرجح خسرا وقد قالت الحكماء  
طالب العلم وعامل البركا كل  
الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه  
وان اسرف فيه اشتهه ورعا كان  
فيه منيته كاخذ الادوية التي فيها  
شفاء ومجاوزة القصد فيها السم  
الميت فواما في حال التقصير  
والاجحاف فهي ان تختص  
النفس بقوى الشفقة وتقدم قوى  
الطاعة فيدعوها الاشفاق الى  
المعصية وتغنيها المعصية من  
الاجابة فلا تطلب شارد اول تقبل  
عائدا ولا تحفظ مستودعا ومن لم  
يطلب الشارد وقبل المائد  
ويحفظ المستودع فقد الموجد ولم  
يجد المفقود ومن قدما وجد فهو

من كل صنف كرواثنى \* وحة وامسة ونختى \* لاهم عندهم ولا نكاد  
كأنهم قد حوسبوا وعادوا \* تراهم كالحبيل في انطراد \* وكل شخص منهم ينأى  
لاشي في ذا اليوم غير جائز \* الانكاح المرء للجائز  
خاتمة في التحسر من فراقها وبعد فراقها

يا حبيذا ايامنا اللواتي \* مضت لنا ونحن في الهراة \* نسترق اللذات والافراحا  
ولا نغل الهزل والمزاحا \* وعشنا في ظلهار غيد \* والدهر مسهف بما نريد  
واها على العود اليها واهما \* فيا طيب العيش في سواها \* سقيت باليال الى الوصال  
بصوب غيث وابل هطال \* وانت يا سوا الف الايام \* عليك مني اطيب السلام  
تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(في وصف التفاح) هو روح الروح في جوهرها \* ولها شوق اليه وطرب

ودواء القلب يشفي ضعفه \* ويجلي الحزن عنه والكرب

(قال بعض العارفين) في تفسير قوله تعالى ولقد علم أنك بضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك أي  
استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقرىب من هذاما ينقل أنه صلى الله عليه وسلم كان  
ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال أي أدخل علينا الراحة بالاعلام بدخول وقت الصلاة  
ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم قرعة عيني في الصلاة \* وما يتخرط في هذا المسلك على أحد الوجهين  
ماروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبرد أي أبرد نار الشوق الى الصلاة بتجليل الاذان أو  
أبرد أي أسرع كما مرع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر  
مشهور وهو أن غرضه تأخير صلاة الظهر الى أن تنكسر سورة الحزب ويرد الهواء انتهى \* رجع أبو الحسين  
النوري من سياحة البادية وقد تناثر شعره لحيته وأشعار عينيه وتغيرت صفته فقبل له هل تغير الاسرار  
بتغير الصفات فقال لو تغيرت الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم أنشأ يقول

كما ترى صبرني \* قطع قفار الزمن \* شوقني غربني \* أزعجني عن وطني

اذا تغيبت بدا \* وان بدا غيبي

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية (وقيل) له يوما ما التصوف فأنشد

جوع وعري وحفا \* وماء وجه قد عفا \* وليس الانفس \* يخبر عما قد خفا

قد كنت أبكي طريا \* فصرت أبكي أسفا

(كان) ابراهيم بن ادهم مارا في بعض الطرق فسمع رجلا يفتي بهذا البيت

كل ذنب لك مغفو \* رسوى الاعراض عني

فغشى عليه

وسمع الشبلي رجلا ينشد

أردناكم صرفا فقد منرحتكم \* فبعدا وصدق الانقيم لكم وزنا

فغشى عليه

(وكان) علي بن الهاشمي أعرج مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصا ينشد

يا مظهر الشوق باللسان \* ليس لدعواك من بيان

لو كان ماتدعيه حقا \* لم تذق الغض اذا ترائي

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه صاحب أول أمره الشيخ  
صدر الدين الارديلي ثم صاحب بعده الشيخ صدر الدين عليا اليمني وكان عظيم المنزلة توفي سنة ٧٣٧  
ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها خجوا وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكالمهم حكى عن نفسه  
قال لما وصلت الى بلاد الروم قبل لي إن فيها مجذوبا قد هبت اليه فلما رآته عرفته لاني كنت رأيت أيام  
تحصيل العلم في تبريز فقلت له كيف صرت في هذا الحال فقال اني لما كنت في مقام التفرقة كنت

مصاب محزون ومن لم يجد ما فقدته وخائب مغبون وقد قال بعض الحكماء العجز مع الواني والقوت مع التقواني وقد يكون للنفس دائما



مع الاحوال الثلاث حالتان مشتركان بغلبة احدي القوتين فيكون للنفس طاعة (٥٥) واشفاق واحدهما اغلب من الآخر فان

كانت الطاعة اغلب كانت الى  
الوفور اميل وان كان الاشفاق  
اغلب كانت الى التقصير اقرب  
فاذا عرف من نفسه قدر طاعتها  
وخبر منها كنه اشفاقها راض  
نفسه لثبته على احدى حالتيها وقد  
أشار الى ما وصفنا من حال النفس  
الفرزدق في قوله

لكل امرئ نفسان نفس كريمة  
واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها  
ونفسك من نفسك تشفع للندى  
اذا قل من احرازهن شفيعها  
وان اهل سياستها اغفل رياضتها  
ورام ان يأخذها بالعنف ويهزمها  
بالعسف استشاطت نائرة ولجت  
معاندة فلم تنقد الى طاعة ولم  
تشكف عن معصية وقال سابق  
البربري

اذا جرت لجوجا زدت علقا  
ولجت النفس منه في تماديها  
فعد عليه اذا ما نفسه جمحت

بالاين منك فان الاين يثنها  
فاذا استعصم عليه قياد نفسه  
ودام منه نفور قلبه مع سياستها  
ومماناة رياضتها ترك راحة  
ثم عاودها بعد الاستراحة فان  
اجابتها تسرع وطاعتها ترجع  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان القلب يموت  
ويحيى ولو بعد حين وقال ابن مسعود  
للغلب شهوة واقبال وفترة وادبار  
داؤها من قبل شهوتها ولا تأتوها  
من قبل فترتها وقال الشاعر  
وما سمى الانسان الا لنفسه

ولا القلب الا أنه يتقلب  
وقاما للشر وطا التي يتوفر بها  
علم الطالب وينتهي معها كمال  
الراغب مع ما يلاحظ به من  
التوفيق ويمد به من المعونة فتسعة

شر وط (أحدها) العقل الذي يدرك به حقائق الامور (والثاني) الغبطة التي يتصور بها غوامض العلوم (والثالث) الكاء الذي يستقر به

دائما اذا قت في كل صباح جذبي شخص الى اليمين وشخص الى اليسار فقت يوما وقد غشيتني شيء  
خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما ذكر هذه الحكاية جرت دموعه  
انتهى \* من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم  
على ما خرب غير ممنتقل عنه انتهى (قال أويس القرني) رضى الله عنه أحكم كلمة قالها الحكيم فوالم  
صانع وجهها واحدا فيك الوجوه كلها انتهى \* وجد في بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا  
نزعت لذة مناجاتي من قلبه انتهى (الايام خمسة) يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم  
موعود ويوم ممدود فالفقد مأساة الذي فاتك مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذي أنت فيه  
تزد فيه من الطاعات والمورود هو غداك لا تدري هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر أيامك  
من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك والمدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك  
فانه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما آثر  
والآخرناه فالاول يأمر بالشروهي النفس ان النفس لا تقار بالسوء والآخر ينهي عن الشروهي الصلاة  
ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وكما أمرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها  
بالصلوات انتهى (روى) أن بعض الانبياء عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يا رب  
كيف الطريق اليك فأوحى الله اليه أترك نفسك وتعالى الى انتهى (في المثل) حدث المرأة حديثين  
فان لم تفهم فاربعة يمكن أن يكون فاربعة بمعنى فاربعة مرات ويمكن أن يكون أربعة بمعنى كف واستكت  
ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالربعة بمعنى العصا انتهى (قيل) لبعض الصالحين الام تبق عزابولا  
تزوج فقال مشقة العزوبة أسهل من مشقة الكد في مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوكة لوزيره)  
يوما ما أحسن الملاك لو كان دائما فقال الوزير لو كان دائما ما وصل اليك انتهى (قال بعض الملوكة)  
لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة أوص بعمالك الى فقال العالم اني لا استحي من الله سبحانه وتعالى أن  
أوصي بعبيد الله الى غير الله انتهى (قيل) لبعض الصوفية مالك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك  
ولا يبكي من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست النائحة الشكلى كالمستأجرة \* اللهم نصف الهرم التودد  
نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتمتع بغير كل الجنون انتهى (ابن الرومي) لماسم  
ودب فيه السم واشتد شربه للماء أنشد

أشرب الماء اذا ما التهمت \* نار أحشائي كاحشاء الالهب  
فأراه زائدا في حرقتي \* فكان الماء للنار حطب  
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

ان الذين بنوا فطال بناؤهم \* واستمتعوا بالمال والاولاد  
جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنهم كانوا على ميعاد

(أودع) تاج من تيجان نيسابور جاريته عند الشيخ أبي عثمان الحسيري فوقع نظر الشيخ عليها يوما  
فغشقه واشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحيداد بالخال فأجابه بالامر بالسفر الى الري الى محبة  
الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في ملامته وقالوا  
كيف يسأل تقي مثلك عن بيت شقي فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود الى  
الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم  
الناس له وازدراهم به فقيل له انه في محلة الخسارة فأقنى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وكان الى  
جانبه صبي يارع الجمال والى جانبه امرأة من شئ كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان  
ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالمنا شري بيوت أصحابنا وصيرها خجارة ولم يحجج الى شراء دارى فقال  
له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال أما الغلام فولدى من صلبى وأما الخمر فاجرة نخل فقال ولم توقع نفسك في

شر وط (أحدها) العقل الذي يدرك به حقائق الامور (والثاني) الغبطة التي يتصور بها غوامض العلوم (والثالث) الكاء الذي يستقر به



تغنيه عن كفاف الطالب  
(والسادس) الفراغ الذي يكون  
مع التوفرو يحصل به الاستكثار  
(والسابع) عدم القواطع المذهلة  
من هموم وأمراض (والثامن)  
طول العمر واتساع المدة لينتهي  
بالاستكثار الى مراتب السكال  
(والتاسع) الظفر بعالم سميع بعلمه  
متأن في تعليمه فاذا استكمل هذه  
الشروط التسعة فهو أسعد طالب  
وأفصح متعلم وقد قال الاسكندر  
يحتاج طالب العلم الى أربع مئة  
وجدة وقريحة وشهوة وتعامها في  
الخامسة معلم ناصح (فصل)  
وسأذ كر طرفا بما يتأدب به المتعلم  
ويكون عليه العالم (اعلم) أن  
للكلام تلاقا وتلافا فان استعملهما  
غنم وان تركهما حرم لان التلقي  
للعالم يظهر مكنون علمه والتلافا  
له سبب لادامة صبره وباطهار  
مكنونه تكون الفائدة وباستدامة  
صبره يكون الاكثار وقد روى  
معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال ليس من أخلاق المؤمنين  
الملق الا في طلب العلم وقال  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
ذلت طالبا فمزت مطاوبا وقال  
بعض الحكماء من لم يحتمل ذل  
التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا  
وقال بعض حكماء الفرس اذا  
قعدت وأنت صغير حيث تحب  
قعدت وأنت كبير حيث لا تحب ثم  
ليعرف له فضل علمه وليشكره  
جمل فعله فقد روت عائشة رضي  
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من قرع المأفقد وقر  
ربه وقال علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه لا يعرف فضل أهل العلم  
الا أهل الفضل وقال بعض  
الشعراء ان المعلم والطبيب كلاهما

مقام التهمة بين الناس فقال لثلاثة قدروا أنني ثقة أم بن ويستودعوني جوارهم فأبلى بجهن فبكي  
أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فهكذا أحوال أهل الله نعمنا الله تعالى بهم انتهى (مع) أمير  
المؤمنين رضي الله عنه رجلا يحلف والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله  
لا يحببه شيء فقال له الرجل هل أ كفر عن عيني فقال لا لا لك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه  
كفارة انتهى (من الديوان) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

أبني ان من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر  
نطن لكل رزية في ماله \* واذا أصيب بدبسه لم يشعر  
اغتنم ركعتين زلني الى الله اذا كنت فارغا مستريحا  
واذا ما هممت بالغوفي البيا \* طل فاجعل مكانه تسبيحا  
(ومنه أيضا)

أبا أحمد لست بالمنصف \* اذا قلت قولا فلم لا تفي  
فأنجز لنا كل ما قد وعد \* ت والآن أخذت وأدخلت في

(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا  
رضي الله عنهم وكان ورودها اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ستة وخمسين ومائتين ثم ورد اليها بعده  
أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفي هو في ربيع الآخر سنة ٢٩٦  
ست وتسعين ومائتين ودفن بمقبرة المعروفة في قم ثم توفيت بعده أخته ميمونة ودفنت بمقبرة قبلان  
بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضي الله عنها وأما محمد فدفن في القبة التي فيها الست فاطمة رضي  
الله عنها بجنت ضريحها وفي تلك القبة أيضا قبر أم اسحق جارية محمد بن موسى ففي هذه القبة المقدسة  
ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضي الله عنها وقبر أم محمد بن موسى بن محمد رضي الله عنهم وقبر أم اسحق  
جارية محمد بن موسى انتهى

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

نلم أركال الدنيا بها اغتر أهلها \* ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبها  
أمر على رسم الديار كأنما \* أمر على رسم امرئ ما أناس به  
فوالله لو أنني كل ساعة \* اذا شئت لاقيت أمرا مات صاحبها

جواب لولا محذوف وتقدير لما خفي وقد وقع في شعر الجاسية التصريح بهذا المحذوف في قول  
نهشل وهون وجدى عن خليلي أنني \* اذا شئت لاقيت أمرا مات صاحبها

هذا وشاح الديوان الفاضل المعبدى جعل لولا في هذا البيت للتخصيص فخط غبط عشواء انتهى \* من  
أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا كان كمن عمله \* من عمره الله ستين سنة فقد أعذر اليه (سانحة)  
أيها المغرور بالجاء والاماره لا تنتظر اليانعا عين الحقاره (سانحة) الدنيا لا تطلب لذاتها بل للتمتع بلذاتها  
والعاقل لا يطلبها الا لبذلها الصالح برجواته أو طالح مخاف اهانتها (سانحة) قد فسد الزمان وأهله  
وتصدي للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراسمه بين طلابه  
(لجامعه من سوانح سفر الجحاز)

قد صرفنا العمر في قيل وقال \* ياتدعي قم فقد ضاق المجال \* واسقى تلك المدام السلسيل  
انها تهدي الى خير السبيل \* وأخلع النعلين يا هذا النديم \* انها نار أضاءت للكاسيم  
هاتها صهباء من خراج الجنان \* دع كؤسا واسقنيها بالذنان \* ضاق وقت العمر عن آلائها  
هاتها من غير عصر هاتها \* قم أزل عني بهار سم الهوموم \* ان عمرى ضاع في علم الرسوم  
أيها القوم الذي في المدرسة \* كل ما حصلتموه وسوسه \* فكركم ان كان في غير الحبيب  
مالكم في النشأة الاخرى نصيب \* فاعسوا بالراح عن لوح الفؤاد \* كل علم ليس ينحس في الماد

الشعراء ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينبغي ان اذا هما لم يكرما فاصبر لداثلك ان أهنت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما (سانحة)



ولا يمنعه علم منزله ان كانت له وان كان العالم خاملان العلماء بعلمهم قد استحقوا التعظيم (٥٧)

(سائحة) قد جرى ذكرى يوم من الايام في بعض المجالس العالیه والمحافل السامیه فبلغني أن بعض الحضار من يدعي الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد وبغيته العناد جرى ميدان البغي والعدوان وأطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب إلى من العيوب ما لم يزل فيه ونسب قوله تعالى أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه فلما علم أني قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك كتب إلى رقة طويلة الذيل مشحونة بالنادم والويل يطلب فيها مني الرضا ويلتمس الانغماس عمامي فكتبت إليه في الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت إلى من الثواب وثقلت به ميزان حسنتي يوم الحساب فقدر ويناعن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى آله أنه قال يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسنة في كفة وسيئة في كفة فترجح السيئات فتجبي بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فإمن عمل عملته في ليلي ونهارى الاستقبلت به فيقول عز وجل هذا ما قبل فيك وأنت منه بريء فهذا الحديث النبوي قد أوجب بمنطوقه على أن أشكر ما أدبته من النعم إلى فأكثر الله خيرك وأجل ميرك مع أني لو فرضت أنك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصر على إشاعة شناعتك لئلا ونهارا مقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت أقابلك إلا بالصفيح الجبل والصفاء ولا أعاملك إلا بالمودة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تدارك مافات وتتم هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة أحد على التقصير على أني لو صرفت العنان إلى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوي الشنآن لوجدت إلى تدميرهم سبيلا رحيما وإلى فناءهم طريقا قريبا انتهى (سائحة) مصاحب الملك محسود بين الانام من الخاص والعام لكنه في الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من الهموم الخفية التي لا يطلع الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب الساطن كراكب الاسد ينفخ هورسه اذ هو فريسته فلا تكن مغرورا من جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن إلى توزع باله وسوء مآله وتقلب أحواله انتهى (سائحة) أيها الطالب الراغب اني أكلت على قدر عقلك وعرفانك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق مرتبتك وشأنك فلا تطمع في أن أكشف لك الامر المكتوم وان أسقيك من الرحيق المختوم اذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لامثالك على سلوك تلك المسالك ثم اذا ترقيت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاعطا فكن قانعا بما في الحجاب من ذلك الشراب ولا تكن طامعا بما في الاباريق والاكواب اه (سائحة) قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب أصحاب العلائق الدنية والعوائق الدنوية فتتمطر بذلك مشام أرواحهم وتجري روح الحقيقة في رميم أشباحهم فيسددون قبح الانغماس في الادناس الجسمانية ويدعون بخساسة الانتكاس في مهاوى القيود الهولانية فيميلون إلى سلوك مسالك الرشاد ويتقربون من نوم الغفلة عن المبدء والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال ووحى الاضمحلال فيآلته يبقى إلى حصول جذبة إلهية تقيط عنهم أدناس عالم الزور وتظهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون إلى الانتكاس في تلك الادناس فيتأسفون على ذلك الحال الرقيق المثال وينادي لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من أصحاب السكمال انتهى (سائحة) لولم يأت والدي قدس الله روحه من بلاد العرب إلى بلاد العجم ولم يختلط بالملوك لكانت من اتقى الناس وأعبدتهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه أخرجنى من تلك البلاد وأقام في هذه الديار فاختلطت بأهل الدنيا واكتسبت أخلاقهم الرديئة وانصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل لي من الاختلاط بأهل الدنيا إلا القليل والقال والنزاع والجدال وآل الامر إلى أن تصدى لمعارضتي كل جاهل وجسر على مباراتي كل خامل انتهى (سائحة) اذا عارت جيوش الضعف على

لا ما لقدرة والمال وأنشدني بعض أهل الادب لابي بكر بن دريد لا تحقرن عالما وان خلقت أثابه في عيون راقية وانظر اليه بعين ذي أدب مذهب الرأي في طرائقه فالمسك بيننا تراه ممتهنا بفهر عطاره وساحقه حتى تراه في عارضى ملك وموضع التاج من مفارقة وليكن مقتسدا بهم في أخلاقهم متشبه بهم في جميع أفعالهم ليصبر لها آفاؤها عليها فاشأولما خالفها مجانبنا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار شريكم ما نكحتم المتشبهون بشيئكم وشرا شريكم المتشبهون بشيئكم وروى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم وأنشدني بعض أهل الادب لابي بكر بن دريد العالم العاقل ابن نفسه أغناه جنس علمه عن جنسه كن ابن من شئت وكن مؤدبا قانعا المرء بفضل كيمه وليس من تكرمه لغيره مثل الذي تكرمه لنفسه وليحذر المتعلم البسط على من يعلمه وان آنسه والاذلال عليه وان تقدمت محبته قيل لبعض الحكماء من أذل الناس فقال عالم يجري عليه حكم جاهل وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية من السبي فقال لها من أنت فقالت بنت الرجل الجواد حاتم فقال صلى الله عليه وسلم أرجوا عزيز قوم ذل أرجوا غنيا افتقر أرجوا عالما ضاع بين الجهال ولا يظهر له الاستكفاء منه والاستغناء عنه فان في ذلك كفرا لنعمته



فلما اشتد ساعده رمانى  
وهذه من مصائب العلماء  
وانعكاس حظوظهم أن يصيروا  
عند من يعلمونه مستجهلين وعند  
من قدموه مسترذلين وقال صالح  
ابن عبد القدوس

وان عناء ان تعلم جاهلا

فحسب جهلا أنه من علم  
مضى يبلغ البنيان يوما تمامه

إذا كنت تشبهه وغيرك يهدم  
مضى ينتهي عن سبي من أتى به

إذا لم يكن منه عليه تندم  
وقدر حج كثير من الحكماء حق

العالم على حق الوالد حتى قال  
بعضهم

يا فخر السفاة بالسلف

وتاركا للعلاء والشرف  
آباء أحسادنا هم سبب

لأن جعلنا عرائض التاف  
من علم الناس كان خيرا ب

ذلك أبو الروح لا أبو النطف  
ولا ينبغي أن يبهته معرفة الحق له

على قبول الشهادة منه ولا يدعو  
ترك الاعنات له على القليل فليما

أخذ عنه فانه ربما غالى بعض  
الاتباع في عالمهم حتى يروا أن

قوله دليل وان لم يستدل وان  
اعتقاده حجة وان لم يحجج فيفضي

بهم الامر الى التسليم له فيما أخذ  
منه فلا يعد أن تبطل تلك المقالة

إن انفردت أو يخرج أهلها من  
عداد العلماء فيما شاركت لانه قد

لا يرى لهم من يأخذ عنهم ما كانوا  
برونه لمن أخذوا عنه فيطالبهم بما

نصروا فيه فيضعفوا عن إبانته  
ويجزوا عن نصرته فيذهبوا

ضائعين ويصيروا عجزه مضموفين  
واقدر أيت من هذه الطبقة رجلا

يناطر في مجلس حفل وقد استدل  
عليه الخضم بدلالة محيجه فكان جوابه عنها أن قال ان هذه دلالة فاسدة ووجه فسادها ان شيعي لم يذكرها وما لم يذكره الشيخ قم

لذلك القوى بالعزلة عن الخلق والانزوا فاسأل ربك التوفيق ولا تقبال اذا عدم الرفيق الشفيق انتهى  
(سائحة) العزلة عن الخلق هي الطريق الاقوام الاسد كما ورد في الحديث فممن الخلق فرارك من  
الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والريزايا فالفرار عنهم  
والبدار اليهم الى الخلاص منهم وبهم ذايظهر أن الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات وان تحول  
الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك في زاوية العزلة فان عزلة المرء عزله انتهى

(الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني) امعه على بن جعفر كان من أعاليهم أصحاب الحال توفي ليلة عاشوراء  
سنة ٤٢٥ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم في تصنيف الكتب قال ان واثق النبي صلى  
الله عليه وسلم وآله من اقتدى به في الافعال والاخلاق لا من يزال يسود بأقلامه وجوه الاوراق وقيل  
له ما الصدق فقال ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان انتهى (على ابن القاسم السجستاني)

خليتي قوما فاجلالي رسالة \* وقولا لدنيانا التي تصنع

عرفناك يا خداعة الخلق فاعزبي \* ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع

فلا تجلي لاعمون بزينته \* فاناهي ما تسمعين نتقنع

نغطي ثوب البأس منك عموننا \* اذا لاح يوما من مخازيك مطمع

رغمنا وجلنا في مراعيك كلها \* فليهننا فيما رعيناه مرتع

(سائحة) ان ذرات الكائنات تنحصر في ليلاتها وبنهارها بأفصح لسان وتعتك سر أوجها را بأبلغ بيان لكن  
لا يفهم نصائحها الغبي البليد ولا يعقل مواعظها الامن أتى السمع وهو شهيد انتهى (سائحة) الى كم  
تكون في طلب الذات القانية الدنيوية وانت معرض عما يثمر السعادة الباقية الاخرية فان  
كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم برغيفين واكتف منها كل سنة  
بشويين لئلا تسقط من الدين وتجيء يوم القيامة بمخفي حنين انتهى (لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

ياندي ضاع عمري واقضى \* قم لادرالك زمان قد مضى

واغسل الادناس عني بالدمام \* واملا الاقداح منها يا غلام

واسقني كأسا فقد لاح الصباح \* والثريا غربت والديك صاح

زوج الصهباء بالماء الزلال \* واجعلن عقلي لها مهرا حلال

هاتها من غير مهل يانديم \* نخرة يحيا بها العظم الرميم

بنت كرم تجعلن الشيخ شاب \* من يذق منها عن الكونين غاب

نخرة من نار موسى نورها \* دنها قلبي وصدرى طورها

قم ولا تهمل فما في الهرم مهل \* لا تصعب شربها فالامر سهل

قل لشيخ قلبه منها نفور \* لا تحف فالثقوب غفور

يا معني ان عندي ككل غم \* قم وألق الناي فيها بالنغم

غن لي دورا نقد دار القدح \* والصبا قد فاح والقمرى صدح

واذ كن عندي أحاديث الحبيب \* ان عيشي من سوادا لا يطيب

واحد من ذكرى أحاديث الفراق \* ان ذكر البعد مما لا يطاق

رد لي روي بأشعار العرب \* كي يتم الحظ فينا والطرب

واقنع منها بنظم مستطاب \* قلته في بعض أيام الشباب

قد عرفنا العرفى قيسا وقال \* يانديم قم فقد ضاق المجال

ثم أطربني بأشعار الجهم \* وأطردنهما على قلبي هجم

وابتدي منها بيت المتنوى \* للمعكم المولى المعنوى

بشوا فني جون حكايته ميكد \* واو جدي هاشكايت ميكد



الآخر فيه فمسل عنه المستدل فجهلوا لان شيخه كان محتشما وقد حضرت طائفة يرون فيه (٥٩) مثل ما رأى هذا الجاهل ثم أقبل المستدل

عليه وقال لي والله لقد أخف مني بجهله وصار سائر الناس المبرئين من هذه الجهالة ما بين مستهزئ ومتعجب ومستعجب بالله من جهل مغرب نهل رأيت كذلك عالما أو غل في الجهل وأدل على قلة العقل وإذا كان المتعلم معتدلا الرأي فمين يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فمين يتعلم منه حتى لا يحله الاعنات على اعتراض المبكئين ولا يبعثه الغلو على تسليم المقلدين برئ المتعلم من المذمتين وسلم العامل من الجهتين وليس كثرة السؤال فيما التبس اعناتا ولا قبول ما صح في النفس تقليدا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العلم خزائن ومفتاحه السؤال فاستأثر بحكم الله فانما يؤخر في العلم ثلاثة القائل والمستمع والأخذ وقال عليه الصلاة والسلام هلا سألوا إذا لم يعلموا فأنما شفاء العي السؤال فأمر بالسؤال وحث عليه ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه وسلم أنها كم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وقال عليه الصلاة والسلام يا كم وكثرة السؤال فأنما هلك من قبلكم بكثرة السؤال وليس هذا بخلاف الأول وإنما أمر بالسؤال من قصده علم ما جهل ونهى عنه من قصده اعنات ما سمع وإذا كان السؤال في موضعه أزال الشكوك ونفي الشبهة وقد قيل لابن عباس رضي الله عنهما بمثل هذا العلم قال بلسان سؤال وقلب عقول وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن السؤال نصف العلم وأنشد

قم وخطبني بكل الالسنه \* عل قلبي ينتبه من ذى السنه  
انه في غفلة عن حاله \* خاطب في قلبه مع قاله  
كل آن فهو في قيود حديد \* قائلا من جهله هل من مزيد  
تائها في التي قد ضل الطريق \* قط من سكر الهوى لا يستفيق  
عاكفادها على أصنامهم \* تهز الكفار من إسلامه  
كم أنادي وهو لا يصغي للتناد \* وانفادي وانفادي وافؤاد  
يا بهائي اتخذ قلبا سواه \* فهو ما معبوده الا هواه  
وما أنشده عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه في وصف الحرب

الحرب أول ما تكون فتية \* تسبي بزيتهم الكحل جهول \* حتى اذا استعرت وشب ضرامها  
عادت عجوزا غير ذات حيل \* شطاء خرب رأمها وتذكرت \* مكروهة لائم والتقييل  
والشيخ محبي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز

بان المزاء وبان الصبر مذبانوا \* بانوارهم في سواد القلب سكان \* سألتهم عن مقبل الركب قيل لنا  
مقبلهم حيث فاح الشيخ والبان \* فقلت للريح سيري والحق بهم \* فانهم عند ظل الايك فطان  
وبلغهم سلاما من أخي شجن \* في قلبه من فراق الالف أشجان

(البهري) بني استزد فضلا من العز تقترف \* بسجيلك من ثمم الخطوب وصلها  
نشذ بنا الدنيا بأخفص سعيها \* وسم الأفاعي بسلة من لعاها  
تشير لهرمان الديار مضلل \* وعمرانها مستأنف من خواها  
ولم أرتض الدنيا أو أن مجيها \* فكيف أرتضها في أو أن ذهباها  
لبعض القدماء في ذكر الأوطان

الأقل لدارين أكتبة الحى \* وذات الهوى جادت عليك الهواضب  
أجرك لا أتينا لا نفلت \* دموع أضاعت ما حقت سواك  
ديار تقامت الهوا بجوها \* وطاوعني فيها الهوى والحبائب  
ليالي لا الهجران محتكم بها \* على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

(يقول الفقير محمد بهاء الدين العاملي عفا الله عنه) مما استدله أصحابنا قدس الله أمرارهم وأعلى في الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وإن لم يرد به نقل أصلا إن من نظر بعين عقله إلى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصيرته نحو ما هو به ورقيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يقدر على انحصارها فان عقله يحكم حكما لازما بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والامن الجسمية حقيق بأن يشكر وخليق بأن لا يكفر ويقضي حقا جازما بأن من أعرض عن شكر تلك الألطاف العظام وتغافل عن حمد ما تيسر الأيادي الجسم مع تواترها ليلالونها وراذفها سرا وجهارا فهو مستوجب للذم والعتاب بل مستحق لأبم النكال وعظيم العقاب ثم إن الأشاعرة بعد ما الفقوا دلائل سقيمة ظنوها حجة باقطة على إبطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا أنها براهين ساطعة على حصرها في الشرعيين أرادوا تكييت أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول المنسوب اليهم فقالوا انما لو تنزل اليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان وانما أتم في الأذعان بذلك سببان فان عندنا ما يزيل قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضي تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب ومظنة العقاب مردود اليكم ومطلوب عليكم إذا لحوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف الحمد فان كل من له أدنى مسكة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك يعتريه بأن الملك الكريم الذي ملك الا كاف شرفا

المبرد عن أبي سليمان الغنوي فسل الفقيه تكن فقهائهم \* لا خير في علم بغير تدبر وإذا تدبر الأمور فارجعها \* وعليك بالامر الذي لم يغير



ولياخذ المتعلم حظه من وجد طلبه (٦٠) عنده من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت وخسن الذكرباتباع أهل المنازل من العلماء اذا كان

النفع بغيرهم أعم الآن يستوى  
النفعان فيكون الاخذ عن اشتهر  
ذكره وارتفع قدره أولى لان  
الانتساب اليه أجل والاخذ عنه  
أشهر وقد قال الشاعر  
إذا أنت لم يشررك علمك لم تجد  
له ملك مخلوقا من الناس يقبله  
وان صانك العلم الذي قد جعلته  
أنا له من محنته ويحمله  
واذا قرب منك العلم فلا تطلب  
ما بعد واذا سهل من وجه فلا  
تطلب ما صعب واذا جدت من  
خبرته فلا تطلب من لم تجربته فان  
العدول عن القريب الى البعيد  
عناء وترك الأسهل بالأصعب بلاء  
والانتقال من المحبور الى غيره  
خطر وقد قال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه عقي الاخرق مضره  
والمتعسف لا تدوم له مسره وقال  
بعض الحكماء القصد أهمل من  
التعسف والكف أودع من  
التكاف وربما تتبع نفس الانسان  
من بعد عنه استهانته بمن قرب منه  
وطلب ما صعب احتقارا لما سهل  
عليه وانتقل الى من لم يجربه ملاما  
لمن خبره فلا يدرك محبوبا ولا يظفر  
بطائل وقد قالت العرب في  
أمثالها السلام كالكمبة يأتها  
البعداء ويذهب فيها القرباء وأنشدني  
بعض شيوخنا المسمي بن حاتم  
لا ترى عالما يحل يقوم  
فيما هو غير دار الهوان  
فلما توجد السلامة والعهد  
سهة مجموعتين في انسان  
فاذا حلت مكانا محيقا  
فهما في النفوس معشوقتان  
هذه مكة المنبئة بيت الله  
يسعى لفتحها الثقلان  
وبرى أزهده البرية في الحـ

وغربا وسخر الاطراف بعد او قربا اذا مذل لاهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لامعة طوعة  
ولا ممنوعة على توالي الايام مشتملة على أنواع المطاعم الشهية مشهونة بأصناف المشارب السنية  
يجلس عليها الداني والقاضي ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي فحضرها بعض الايام مسكين لم  
يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه الملك لقمه واحدة فقطفتها ولها ذلك المسكين ثم شرع في الثناء على  
ذلك الملك المكين عذبه بجليل الانعام والاحسان وبجمله على خويل الكرم والامتنان ولم يزل  
يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك في أن ذلك الشكر والثناء يكون منتظما  
عند سائر العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه  
جل شأنه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الاحصاء ولا يحوم  
حولها الاستقصاء فقد ظهر أن تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف  
عن جد آلائه عز وجل مما يحكم بوجوده الرأي القويم والطبع المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك  
الساد ولم يخرج منها هج اللجاج والعناد أن لا صاحبنا أن يقولوا إن ما أوردتموه من الدليل وتكافئتموه  
من التمثيل كلام مخجل عليل لا يروى الغليل ولا يصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة  
المقدار في جميع الانظار عديمة الاعتبار في كل الاصقاع والاقطار لا جرم صار الحمد والثناء على  
ذلك العطاء مخترط في سلك السخرية والاستهزاء فالتمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كان في  
زاوية الخمول وهاوية الذهول مسكين آخرس اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين مع عدم الرجلين  
مبتلي بالاسقام والامراض محروم من جميع المطالب والاعراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق  
بين السر والاجهار ولا يميز بين الليل والنهار بل عادم للحواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنة  
عن آخرها فأنزج الملك من متاع تلك الزاوية ومصابها تلك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه  
وتقوية أركانه وإزالة تخله وإماطة شلله وتلطف باعطائه السمع والبصر وتطف بهدايته الى جلب  
النفع ودفع الضرر وتكريم باعزازه وإكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدماه ثم انه بعد تخلص  
الملك له من تلك الآفات العظيمة والبلبات العبيمة وإنقاذه من الامراض المتفاقمة والاسقام  
المتراكمة وإعطائه أنواع النعم الغامرة وأصناف التكريمات الفاخرة طوى عن شكره كنهها  
وضرب عن جوده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء التي ساقها ذلك الملك اليه  
والآلاء التي أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كالحاقيل حصولها فلا ريب انه مذموم بكل  
لسان مستوجب للاهانة والخذلان فدلناكم حقيقة بأن تستروه ولا تستطروه وتتميلكم خليك بأن  
ترفضوه ولا تحفظوه فان الطبع السليم يا باها والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع  
الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحري)

أخي متى خاسمت نفسك فاحشش \* لها ومتى حدثت نفسك فاصدق  
أرى علل الاشياء شتى ولا أرى السبب مع إلاعلة للتفرق  
أرى الدهر غولا للنفوس وانما \* يبق الله في بعض المواطن من يقي  
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى \* وعرج على الباقي وسائله لم يبق  
ولم أرك الدنيا حليلة صاحب \* تحب متى تحسن بعينيه تطلق  
تراها عيانا وهي صنعة واحد \* فتعسها صنعي لطيف واخرق

(قال الشريف المرتضى) رضي الله عنه قيل إن السبب في خروج البحري من بغداد هذه الابيات فان  
بعض أعدائه شنع عليه بأنه تنوى حيث قال فتعسها صنعي لطيف وأخرق وكانت العامة حينئذ غالبية  
على البلدة تخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث قم يا بني حتى نطفي هذه الشائرة بخرجة نلم بها شعنا  
ونعود نخرج ولم يعد انتهى (من كلام أوميرس) انهم اخلاق السيئة فانها اذا وصلت الى حاجاتها من  
الدنيا كانت كالخطيب للنار والماء للسمك واذا عزت عن ما ربهما وحلت بينهما وبين ما تنوى انطقات

كانت فقاء

فاما ما يجب أن يكون عليه العلماء من الاخلاق التي بهم أليق ولهم الزم

فاما ما يجب أن يكون عليه العلماء من الاخلاق التي بهم أليق ولهم الزم



فالتواضع ومجانبة العجب لان التواضع عطف والعجب مفرد وهو بكل أحد قبيح وبالعلماء (٦١)

أفصح لان الناس بهم يقدرون وكثيرا

ما بداخلهم الاعجاب لتوحيدهم  
بفضيلة العلم ولوانهم نظروا حق  
النظر وعلموا بوجوب العلم لكان  
التواضع بهم أولى ومجانبة العجب  
بهم أخرى لان العجب نقص يتنافى  
الفضل لاسيما مع قول النبي صلى  
الله عليه وسلم إن العجب أنيا كل  
الحسنات كمانا كل النار الخطب  
فلاني ما أدركوه من فضيلة العلم  
بالحقهم من نقص العجب وقد  
روى عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قليل العلم خير من كثير  
العبادة وكفي بالمرء علما اذا عبد الله  
عز وجل وكفي بالمرء جهلا اذا  
أعجب برأيه وقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا  
للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن  
تعملون واستواضع لكم من تعلمونه  
ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا  
يقوم عليكم بجهلكم وقال بعض  
السلف من تكبر بعلمه وترفع وضعه  
الله به ومن تواضع بعلمه رفعه به  
وعلمه أعجابه انصرف نظرهم الى  
كثرة من دونهم من الجهال  
وانصرف نظرهم عن فوقهم من  
العلماء فانه ليس متناه في العلم الا  
وسجد من هو أعلم منه اذا علم  
أكثر من أن يحيط به بشر قال الله  
تعالى ترفع درجات من نشاء يعني  
في العلم وفوق كل ذي علم عليم قال  
أهل التأويل فوق كل ذي علم من  
هو أعلم منه حتى ينتهي ذلك الى  
الله تعالى وقيل لبعض الحكماء  
من يعرف كل العلم قال كل الناس  
وقال الشعبي ما رأيت مثلي وما أشاء  
أن ألقى رجلا أعلم مني الا لقيته لم  
يذكر الشعبي هذا القول تفضيلا  
لنفسه فيستفهم منه وانما ذكره  
تفضيلا له عن أن يحاط به فينبغي لمن علم أن ينظر الى نفسه بتقصير ما يقصير فيه ليسلم من عجب ما أدرك منه وقد قيل في منشور الحكماء اذا علمت فلا

كان طفاء النار عند فقدان الخطب وهلك كهلاك السمك عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة  
الجديدة اذا كانت مؤفة برمد ونحوه فهي محرومة من الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا  
كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بأبناء الدنيا فهي محرومة من إدراك الانوار القدسية  
محبوبة عن ذوق الذات الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو مما نظمها الفقير بهاء الدين  
العاملي عامله الله باطافه الخفي

ألا يا خائضا ببحر الاماني \* هداك الله ما هذا التواني \* أضعت العمر عصيانا وجهلا  
فهـ لا أيها المغرور مهـ لا \* مضى عمر الشباب وأنت غافل \* وفي ثوب العبي والنبي رافل  
الى كم كالبهاثم أنت هائم \* وفي وقت الغنائم أنت نائم \* وطرفك لا يرى الاطموحا  
ونفسك لم تنزل أبدا جوحا \* وقبلك لا يفيق من المعاصي \* فويلك يوم يؤخذ بالانواصي  
بلال الشيب نادى في الممارق \* بحى على الذهاب وأنت غارق \* ببحر الانم لا تصغي لواعظ  
ولو أطرى وأطنب في المواقظ \* وقبلك هائم في كل وادي \* وجهلك كل يوم في ازدياد  
على تحصيل دنياك الدنيه \* مجذافا في الصباح وفي العشي \* وجهل المرء في الدنيا شديد  
وليس ينال منها ما يريد \* وكيف ينال في الاخرى مراره \* ولم يجهد لمطلبها قلامه  
﴿إشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب﴾

على كتب العلوم صرفت مالك \* وفي تصحيحها أنعبت بالك \* وأنفقت البياض مع السواد  
على ما ليس ينفع في المعاد \* نزل من المساء الى الصباح \* تطالعها وقبلك غير صاحي  
وتصبح مولعا من غير طائل \* لتحرير المقاصد والدلائل \* وتوضح الخفا في كل باب  
وتوجيه السؤال مع الجواب \* لعمري قد أضلتك الهداية \* ضلالا ماله أبدا نهاية  
وبالحصول حاصلك الندامة \* وحرمان الى يوم القيامة \* وتذكره المواقف والمقاصد  
تستد عليك أبواب المقاصد \* فلا تنجى النجاة من الضلالة \* ولا تشفى الشفاء من الجهالة  
وبالارشاد لم يحصل رشاد \* وبالتبيان مباب السداد \* وبالايضاح أشكلت الممارك  
وبالمصباح أظلمت المسالك \* وبالتلويح ملاح الدليل \* وبالة توضيح ما اتضح السبيل  
صرفت خلاصة العمر العزيز \* على تنقيح ابجاث الوجيز \* بهذا النحو صرف العمر جهل  
فقم واجهد في الوقت مهل \* ودع عنك الشروح مع الخواشي \* فهن على البصائر كالغواشي  
﴿إشارة الى تبذير من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا﴾

مرادك أن ترى في كل يوم \* وبين يديك قوم أي قوم \* كلاب عاديات بل ذئاب  
ولكن فوق أظهرهم ثياب \* اذا ما قلت أصغوا للقال \* وان حدثت بالأمر المحال  
فليس لهم جميعا من بضاعه \* سوى مما لا نأوطاعه \* وان شمرت عن ساق الافاده  
جاست لهم على الرقاده \* وأسست السؤال لمن تسكلم \* ودلست الجواب لكي يسلم  
وقررت المسائل والمطالب \* واستبذا الوجه الله طالب

وسقت لهم كلاما في كلام \* وقبلك من ظلام في ظلام \* وان ناظرت ذا نظر دقيق  
وفكر في مطالبه عميق \* عدت به عن نهج القويم \* وزغت عن الصراط المستقيم  
تكابر على الحق الصريح \* فان فاجاك في نقل الصحيح \* طغقت تروغ عن نهج السبيل  
وتقدح في الكلام بلا دليل \* وأولت المراد من العبارة \* بتأويل كسل في خياره  
وعبت أئمة قالوا بذاكا \* وفي تجهيلهم فغرت فاكا \* وأزعجت العظام الدارسات  
وبعثت القبور الطامسات \* اثن لم رندع عن دى الظلامه \* فبئس الحال حالك في القيامه  
(قيل للربيع بن خيثم) ما نراك تغتاب احدا فقال لست عن حال راضيا حتى أتفرغ لدم الناس ثم  
أنشد  
لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها \* لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

تغتابي لاهل العلم عن أن يحاط به فينبغي لمن علم أن ينظر الى نفسه بتقصير ما يقصير فيه ليسلم من عجب ما أدرك منه وقد قيل في منشور الحكماء اذا علمت فلا



تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن (٦٢) انظر الى من فوقك من العلماء وانشد لابن العميد من شاء عيشا هنيئا يستفيد به \*

في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فلينظرن الى من فوقه ادبا

ولينظرن الى من دونه مالا  
وقلما تجد بالعلم مجبا وبما أدرك  
مفتخرا الامن كان فيه موقلا  
ومعصرا لانه قد يجهل قدره  
ويحسب أنه نال بالدخول فيه  
أكثره فاما من كان فيه متوجها  
ومنه مستكثر فهو يعلم من بهد  
غايته والجزع عن ادراك نهايته  
ما يصده عن العجب به وقد قال  
الشعبي العلم ثلاثة أشبار فمن نال منه  
شبرا شمع بأنفه وظن أنه ناله ومن  
نال الشبرا الثاني صغرت اليه نفسه  
وعلم أنه لم ينله وأما الشبرا الثالث  
فهو مات لا يناله أحد أبدا (ومما)  
أندرك به من حال أنبي صفت في  
اليوم كجا جعت فيه ما استطعت  
من كتب الناس وأجهدت فيه  
نفسى وكددت فيه خاطرى حتى  
إذا تمذهب واستكمل وكدت أعجب  
به وتصورت أنني أشد الناس  
اضطلاعا بعلمه حضرني وأنا في  
مجلسي أعرابي فسالني عن  
بيع عقده في البادية على شروط  
تضمنت أربع مسائل لم أعرف  
لواحدة ممن جوابا فطرفت تفكرا  
وبحالي وحالهما معتبرا فقالا ما عندك  
فيما سألناك بجواب وانت زعيم  
هذه الجماعة فقلت لا فقالا واهالاك  
وانصرفا ثم أتيا من يتقدمه في العلم  
كثير من أصحابي فسألاه فأجابهما  
مسرعا بما أفقعهما وانصرفا عنه  
راضين بجوابه حامدين لعلمه  
فبقيت مرتبكا وبحالهما وحالي  
معتبرا وانى اعلى ما كنت عليه من  
المسائل الى وقتي فكان ذلك زاجر  
نصيحة وتذرعظة تذال بها قياد  
النفس وانخفض لها جناح العجب  
توفيقا منته ورشدا أوتيته وحق على من ترك العجب بما يحسن أن يدع التكلف لما لا يحسن فقد عيانتهى الناس عنها

(لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

كان في الاكراد شخص ذو سداد \* أمه ذات اشتهار بالفساد \* لم تخيب من نوال راغبا  
لم تنفر عن وصال طالبا \* دارها مفتوحة للداخلين \* رجالها مرفوعة للفاعلين  
فهي مفصول بها في كل حال \* فعلها تميز بأفعال الرجال \* كان طرفا مستقر او كرها  
جاء زيد قام عمرو وذكرها \* جاءها بعض الدالى ذو أمل \* فاعتراه الابن في ذاك العمل  
شق بالسكين فورا صدرها \* في محاق الموت أخفى بديرها \* مكن الغلمان من أحشائها  
خلص الجيران من خشايتها \* قال بعض القوم من أهل الملام \* لم قتلت الام يا هذا الغلام  
كان قتل المرء أولى يا فتى \* ان قتل الام شئ ما أتى \* قال يا قوم اتركوا هذا العتاب  
ان قتل الام أدنى للصواب \* كنت لو أبقيتها فيما تريد \* كل يوم قاتلا شخصا جديدا  
انها لو لم تذوق طعم الحسام \* كان شغلى دائما قتل الانام \* أيها المأثور في قيد الذنوب  
أيها المحروم من سر النيوب \* أنت في أسر الكلاب المعادية \* من قوى النفس الكفور الجانية  
كل صبح مع مساء لا تزال \* مع دواعي النفس في قيل وقال \* كل داع حية ذات انتقام  
قل مع الحيات ما هذا المقام \* ان تكن من لسع ذى تنغي الخلاص \* أو ترم من عض هاتيك المناس  
فاقتل النفس الكفور الجانية \* قتل ككردى لأم زانية \* أيها الساقى أدر كاس المدام  
واجعلن في دورها عيشى مدام \* خلص الارواح من قيد الهوموم \* أطلق الاشباح من أسر النجوم  
فألهائى الحزين المحتن \* من دواعي النفس في أسر المحن

(قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأل وأبعد ما يكون من الناس  
اذا سألهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد في العلم رشدا ولم يزد في الدنيا زهدا فقد ازداد من  
الله بعدا انتهى (قال الجنيدي) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب فقلت له الى متى هذه  
الكتابة فنى العمل فقال يا أبا القاسم اوليس هذا عمل فسكت ولم أدر بما ذا أجيبه انتهى (قيل لعبد الله  
ابن المبارك) الى متى تكتب كل ما تسمع فقال لعل الكرامة التي تنفعني لم أكتبها بعد انتهى (من كلام  
بعض الاكابر) اذا لم يكن العالم زاهدا في الدنيا فهو عاقوبة لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن  
مستعدا لموته فوته فخا وان كان صاحب فراش سمة اه (لعضد الدولة)

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبيا \* فقد لاح شيب في العذار عجيب

فقلت أخلائي ذروني ولذتي \* فان السرى عند الصباح يطيب

(مجنون ليلى) اذارمت من ليلى على البعد نظرة \* لاطفي جوى بين الحشا والاضالع

تقول رجال الحى تطمع أن ترى \* بعينك ليلى مت بداء المطامع

فكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدايع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى \* حديث سواها في خروق المسامع

(من كلامهم) من طلب في هذا الزمان عالما لا يعلمه بقى بلا عالم ومن طلب طعاما بلا شبهة بقى بلا  
طعام ومن طلب صديقا بغير عتب بقى بلا صديق انتهى (قال رجل) الحكيم ما بال الرجل الثقيل أثقل  
على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشترك الروح الجسد في جملة والرجل الثقيل  
يتفرد الروح بجملة اه

(الآيات الثلاث) التى أوصى والدى قدس الله سره بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكر في مدلولها

(الاولى) ان اكرمكم عند الله أتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوانا فى الارض

ولا فسادا والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعمركم ما يتذكرون فيه من تذكرة وجاءكم التنذير اه (في كلام

الائمة من الحكماء) شر العلماء من لازم ملوك وخير الملوك من لازم العلماء اه

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه)



واستعاذوا بالله منه ما ومن أوضح ذلك بيان الاستعاذة الجاحظ في كتاب البيان حيث (٦٣) يقول اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما

نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكاف لما لا يحسن كما نعوذ بك من العجب بما لا يحسن ونعوذ بك من شر السلاطة والهدر كما نعوذ بك من شر الهوى والحصر ونحن نستعين بالله تعالى مثل ما استعاذ قلبك لمن تكلف ما لا يحسن غاية انتهى الهوى ولا حد يقف عنده ومن كان تكلفه غير محدود فأخاف به أن يضل ويضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سئل فأنتي بغير علم فقد ضل وأضل وقال بعض الحكماء من العلم أن لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم بحسبك جهل من عفاك أن تنطق بما لا تفهم ولقد أحسن زرارة بن زيد حيث يقول

إذا ما انتهى على تناهيت عنده  
أطال قام لي أوتاهي فأقصرا  
ويخبرني عن غائب المرء فعله  
كفي الفعل عما غيب المرء مخبرا  
فإذا لم يكن إلى الإحاطة بالعلم سبيل  
فلا عار أن يجهل بعضه وإذا لم يكن  
في جهل بعضه عار لم يقبح به أن يقول  
لا أعلم فيما ليس به لم وروى أن  
رجلا قال يا رسول الله أي البقاع  
خير وأي البقاع شر فقال لا أدري  
حتى أسأل جبريل وقال علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه وما أبردها  
على القلب إذا سئل أحدكم فيما  
لا يعلم أن يقول الله أعلم وإن العالم  
من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل  
وقال عبد الله بن عباس رضي الله  
عنه ما إذا ترك العالم قول لا أدري  
أصابت مقاتله وقال بعض العلماء  
هلك من ترك لا أدري وقال بعض  
الحكماء ليس لي من فضيلة العلم  
الاعلمى بأنى لست أعلم وقال بعض  
البلغاء من قال لا أدري علم قد رى

أنعم عيشا بعد ما حل عارضى \* طلائع شيب ليس يغنى خضابها  
أباومة قد عشت فوق هامتي \* على الرغم متى حين طار غرابها  
رأيت خراب العجم متى فزرتني \* ومأواك من كل الديار خرابها  
إذا اصفر لون المرء وابيض رأسه \* تنقص من أيامه مستطابها  
فدع عنك فضلات الأمور فانها \* حرام على نفس التقي ارتكابها  
وماهى إلا جفنة مستحيلة \* عليها كلاب ههن اجتذابها  
فان تجتنبها كنت سلما لأهلها \* وان تجتنبها نازعتك كلابها  
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها \* مغلقة الأبواب مرخى حجابها  
(لجامه في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه)

سرى البرق من نجد فجددت كاري \* عهدا بجزوى والعذيب وذى قار  
وهيج من أشواتنا كل كامن \* وأجج في أحشائنا لاجع النار  
ألا بالبيات الغوير وحاجر \* سقيت بهام من بنى المزن مدرار  
ويا حيرة بالمأزمين خيامهم \* عليكم سلام الله من فارج الدار  
خلى مالى والزمان كأنما \* بطالبنى فى كل آن بآثار  
فأبعد أحبائي وأخلى مرابي \* وأبدلنى من كل صفوبا كدار  
وعادل بي من كان أتقى مرامه \* من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري  
ألم يدركنى لزال الخطيبه \* وإن سامنى خسفا وأرخص أسعاري  
مقامى بفرق الفرقدين فى الألى \* يؤثره مسعاه فى خفض مقداري  
وانى امرؤ لا يدرك الدهر غابتي \* ولا تصل الأيدي إلى سر أغوارى  
أخالط أبناء الزمان بمقتضى \* عقولهم كى لا يفوهوا بانكارى  
وأظهر أنى مثاهم يستغزنى \* صروف الليالى باختلال وأمرار  
وانى ضارى القلب مستوفى النهى \* أمر يسر أو أساء باعسار  
ويخبرنى الخطيب المهول لقائه \* وبطربنى الشادى بعود ومزار  
ويصمى فؤادى ناهد الندى كاعب \* بأمر خطر وأحور معمار  
وانى سخي بالدموع لوقفه \* على طلل بال ودارس أحجار  
وما علموا أنى امرؤ لا يروى \* تولى الرزايا فى عشى وابكار  
إذا ذك طود الصبر من وقع حادث \* فطودا صطبارى شامخ غير منهار  
وخطب يزيل الروح أسير وقعه \* كؤود كوخ بالأسنة شعاع  
تلقينه والختف دون لقائه \* بتلب وقور بالهزاهز صعبار  
ووجه طليق لا يعمل لقائه \* وصدر رحيب فى ورود واصدار  
ولم أبدى كى لا يساء لوقعه \* صديق وبأسى من تعسر مجارى  
ومعضلة دهماء لا يهتدى لها \* طريق ولا يهتدى إلى ضوئها السارى  
تشيب النواصي دون حل رموزها \* ويحجم عن اغوارها كل مغوار  
أجأت جيا د الفكر فى جلباتها \* ووجهت تلقاها صواب انظارى  
فأبرزت من مستورها كل غامض \* وثقفت منها كل أصول وموار  
أضرع للباوى وأغضى على القذى \* وأرضى بما يرضى به كل مخوار  
وأفرح من دهرى بلذة ساعة \* وأقنع من عيشى بقرص وأطمار  
اذن لاورى زندي ولا عز جاني \* ولا بزغت فى قبة المجد أقمارى

ومن اتحل ما لا يدري أهل فهو ولا ينبغي للرجل وإن صار فى طبقة العلماء إلا فاضل أن يستيف كيف من تعلم ما ليس عنده ليس من التكاف



رضي الله عنه خمس خذوهن عني  
فلو ركبتم الفلك ما وجدتموهن الا  
عندي ألا لا يرجون أحد الا ربه ولا  
يحاذن الا ذنبه ولا يستنكف العالم  
أن يتعلم لما ليس عنده واذا سئل  
أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم  
ومنزلة الصبر من الأيمان منزلة  
الرأس من الجسد وقال عبد الله بن  
عباس رضي الله عنهما لو كان  
أحدكم يكتفي من العلم لاكتفي منه  
موسى علي نبينا وعليه السلام لما  
قال هل أتبعك علي أن تعلم بما  
علمت رشدًا وقيل للخليل بن أحمد  
بم أدركت هذا العلم قال كنت اذا  
لقيت عالما أخذت منه وأعطته  
وقال بزرجمهر من العلم أن لا تحقر  
شيء من العلم ومن العلم تفضيل  
جميع العلم وقال المنصور لشريك  
أفنى لك هذا العلم قال لم أرغب عن  
قليل أسـتفـيده ولم أبخل بكثير  
أفـيده علي أن العلم يقتضي ما بقي  
منه ويستدعي ما أخر عنه وليس  
للراغب فيه قناعة بـعضه وروى  
عون بن عبد الله عن ابن مسعود  
رضي الله عنه أنه قال من سـوـمان  
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا  
أما طالب العلم فانه يزاد للرجح  
رضاً ثم قرأ انما يخشى الله من عباده  
العلماء وأما طالب الدنيا فانه يزاد  
طغياناً ثم قرأ كلا إن الانسان  
ليطغى أن رآه استغنى وليكن  
مستقلاً للفضيلة منه ليزداد منها  
ومستكثرًا للنقصه فيه ليمتنع  
عنها ولا ينفع من العلم عما أدرك  
لان القناعة فيه زهد والزهـد فيه  
ترك والترك له جهل وقد قال بعض  
الحكماء عليك بالعلم والاكثر منه  
فان قليله أشبه شيء بقليل الخير  
وكثيره أشبه شيء بكثيره ولن  
يعيب الخير الا القلة فأما كثرة فأنها أمنية وقال بعض البلغاء من فضل علمك استقلالك لعلمك ومن كمال عقلك استظهارك

ولا بل كفي بالسماح ولا سرت \* بطيب أحاديث الركاب وأخباري  
ولا انتشرت في الخافقين فضائي \* ولا كان في المهدي رائق أشعاري  
خليفة رب العالمين فظله \* على ساكن الغبراء من كل ديار  
هو العروة الوثقى الذي من مـذله \* تمسك لا يخشى عظام أوزار  
امام هدى لاذ الزمان بظله \* وألقى الله الدهر مقود خوار  
ومقتدر لو كاف الصم نطقها \* بأحداها فاهت اليه بأجدار  
علوم الوري في حنب أبحر علمه \* كغرفة كف أو كخمسـة متقار  
فلوزار أفلاطون أعتاب قدسه \* ولم يعيشه عنها سواطع أنوار  
رأى حكمة قدسية لا شوبها \* شوائب أنظار وأدناس أفكار  
باشرافها كل العوالم أشرفت \* لما لاح في الكونين من نورها الساري  
امام الوري طود النسي منبع الهدى \* وصاحب سر الله في هذه الدار  
به العالم السفلى يسمو ويعلى \* على العالم العلوي من دون انكار  
ومنه العقول العشر تنفي كمالها \* وليس عليها في التعلم من عار  
همام لو السبع الطباقي تطابقت \* على نقض ما يقضيه من حكمة الجاري  
لنكس من أبراحها كل شاخ \* وسكن من أفلاكها كل دوار  
ولا تـمـثـرت منها الثوابت خيفة \* وعاف السرى في سورها كل سيار  
أيا حجة الله الذي ليس جاريا \* بغير الذي يرضاه سابق أقدار  
ويأمن بمقاييد الزمان بكفه \* وناهيك من مجديه خصه الباري  
أعـثـ حـوزة الأيمان وأعـمر ربوعه \* فلم يبق منها غير دارس آثار  
وأنتـذ كتاب الله من بدعة \* عصوا وتمادوا في عتو واضرار  
يـحـمـدون عن آياته لرواية \* رواها أبو شعيبون عن كعب الأحبار  
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا \* بأرائهم تخبط عشواء معثار  
وأنعش قلوبا في انتظارك فرحت \* وأضجـرها الاعـداء أية اضجار  
وخلص عباد الله من كل غاشم \* وطهر بلاد الله من كل كفار  
وعجل فـدـاك العالمون بأسـرهم \* وبادر علي اسم الله من غير أنظار  
تجد من جنود الله خير كائب \* وأكرم أعوان وأشرف أنصار  
بهم من بني همدان أخلص فتية \* يخوضون أغمار الوغى غير فكار  
بكل شديد البأس عـلـ شمردل \* الى الختف مقدم على الهول مصبار  
تـحـاذره الأبطال في كل موقف \* وترهبه الفرسان في كل مضمار  
أيـاصـفوة الرجن دونك مدحة \* كـدر عقود في ترائب أبكار  
يـحـي ابن هاني أنى بتظيرها \* ويعنوها الظالمون بعد بشار  
اليسك البهائي الحقير يزفها \* كـغـانية مياسة القـد معطار  
تغار اذا قيسـت لطافة نظـمها \* بنفحة أزهار ونسمة أسفار  
اذا ردت زادت قبولاً كانها \* أحاديث نجد لا تمـل بـتـكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان

بـرـو له عفا الله تعالى عنه

مضى في غفلة عمري \* كذلك يذهب الباقي \* أدركسا وناولها \* ألا يا أيها الساق  
الباريح ان تمرر \* بأهل الحى من خوى \* فبأنهم تيماني \* ونبتهم بأشواق



على عقلك ولا ينبغي أن يجهل من نفسه مبالغ علمها ولا يتجاوز بها قدر حقه وأولان يكون بهامة صرافيد عن (٦٥) بالانقياد أول من أن يكون

بها مجاوزا فيكف عن الازدياد  
لان من جهل حال نفسه كان  
لغيرها أجهل وقد قالت عائشة  
رضي الله عنها يا رسول الله متى  
يعرف الانسان ربه قال اذا عرف  
نفسه وقد قسم الخليل بن أحمد  
أحوال الناس فيما علموه وأوجهه  
أربعة أقسام متعاقبة لا يخلو  
الانسان منها فقال الرجال أربعة  
رجل يدري ويدري أنه يدري  
فذلك عالم فاسألوه ورجل يدري ولا  
يدري أنه يدري فذلك ناس فذكره  
ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري  
فذلك مسترشد فاستدوه ورجل  
لا يدري ولا يدري أنه لا يدري  
فذلك جاهل فأرفضوه وأنشد أبو  
القاسم الأمدى

إذا كنت لا تدري ولم تلم بالذي  
يسأل من يدري فكيف إذا تدري  
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل  
فن لي بأن تدري بأنك لا تدري

إذا كنت من كل الأمور مجعيا  
فكن هكذا أرضا يطأك الذي يدري  
ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري  
وأنت لا تدري بأنك لا تدري  
وليكن من شيمته الغل بعلم وحث  
النفس على أن تأمر بما أمر به ولا  
يكن ممن قال الله تعالى فيهم مثل  
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها  
كمثل الجمار يحمل أسفارا فقد قال  
قتادة في قوله تعالى وإنه لا يعلم  
لما علمناه يعني أنه عامل بما علم  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال ويل للجماع القول ويل  
للضرين يريد الذين يستمعون  
القول ولا يعملون به وروي عبد الله  
ابن وهب عن سفيان أن الخضر على  
نبينا وعليه السلام قال لموسى عليه  
السلام يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل

وقل أنتم نقضتم عهدكم ظلمنا بلا سبب \* واني ثابت أبدا \* على عهدي وميثاقى  
(من كلامهم) اذا رأيت العالم يلزم السلطان فاعلم أنه لص وياك أن تخدع بما يقال انه يرد مظلمة أو  
يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة إبليس اتخذها فخا والعلماء سلماء انتهى (قال بعض الحكماء) اذا  
أوتيت علما فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب تنبقي في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بتور علمهم (وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في المال (ذكر) عندهم ولا تاجعفر  
ابن حجر الصادق رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لم النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو  
العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه مقتنة (وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه قال العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخاطبوا السلطان فاذا خالطوه وداخلوا  
الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم (وعنه) صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صحابة تعلموا العلم وتعلموا له  
السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن عيسى) على نبينا وعليه  
أفضل الصلاة والسلام أنه قال مثل عالم السوء مثل مخزومة وقعت في فم النهر لاهى تشرب الماء ولا هي  
تترك الماء ليخلص الى الزرع انتهى (من الكلام المرموز للحكماء) ان زمن الربيع لا يعدم من العالم  
معناه ان تحصيل الكمالات ليس في كل وقت سواء كان وقت الشتاء أو وقت الكهولة أو وقت  
الشيخوخة فلا ينبغي التواعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدى \* يا صاح لا تفل من الراح يدى

فالببل يملو ويقول انتموها \* العرمضى وما مضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الأشياء أن ينال المرء ما لا يشتهي به فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من  
ذلك أن يشتهي ما لا يناله اه (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب) بعض الحكماء  
على باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فن أين تدخل امرأتك (قال بعض الحكماء)  
المرأة كلها شر وشرفها أنها لا بد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة وتدأساء اليه زمانه  
الى بعض الامراء

هذا كتاب فتي لهم \* ألفت اليك رجاء همه \* قل الزمان يدى عزيمته

وطواه عن أكتافه عدمه \* وتواكلته ذو وقرباته \* وهوت به من حلق قدمه

أفضى اليك يسره قلم \* لو كان يعقله بكى قلمه

(لجامعه) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك  
في دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحبتنا ان البعاد لقـتـال \* فهل حيلة للقرب منكم فيحتمل  
أنى كل آن للتنائى نوائب \* وفي كل حين للتهاجر أهوال  
أما دارنا بالايك لا زال هاما \* برمك مسكى الغلالة هطال  
ويا جبر قى طال البعاد فهل أرى \* يساعدي في القرب حظ واقبال  
وهل يسعف الدهر الخؤون بزورة \* على رغم أياحى بها يسعد الببال  
خلى قذطال المقام على القذى \* وحال على ذا الحال يا قوم أحوال  
عمر زمانى بالامانى وينقضى \* على غير ما أبغى ربيع وشوال  
أنى كم أرى في مربع الذل ناريا \* وفي الحال إخلال وفي المال اقلال  
ونجى مخوس وذكري حامل \* وقدرى مخوس وجدى بطل  
فلا ينشئ قاي قريض أصوغه \* ولا يشرح صدرى فعول وفعال  
ولا ينهن قلبى بعلم أفسده \* ومعضلة فيها غموض وإشكال  
أميط جلابيب الخفاء عن رموزها \* لترفع أستار ويذهب اعضال



وكان يقال خبير من القول فاعله  
وخير من الصواب قائله وخير من  
العلم حامله وقيل في مشورا الحكم  
لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به وقال  
بعض العلماء ثمره العلم أن يعمل به  
وثمره العمل أن يؤجر عليه وقال  
بعض الصالحين العلم بهتف بالعمل  
فإن أجابه أقام والارتحال وقال  
بعض العلماء خير العلم ما تنفع وخير  
القول ما رجع وقال بعض الأدباء  
ثمره العلوم العمل بالعلم يوم وقال  
بعض البلغاء من تمام العلم استعماله  
ومن تمام العمل استقلاله فن  
استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن  
استقل عمله لم يقصر عن مراد  
وقال حاتم الطائي

ولم يجدوا من عالم غير عامل  
خلاقا ولا من عامل غير عالم  
رأوا طرقا لم يجدوا حقا قطيعة

وأقطع عجز عندهم عجز حازم  
لأنه لما كان علمه حجة على من أخذ  
عنه واقتبس منه حتى يلزمه العمل  
به والمصير إليه كان عليه أحجوله  
ألزم لأن مرتبة العلم قبل مرتبة  
القول كما أن مرتبة العلم قبل مرتبة  
العمل وقد قال أبو الينابيع رحمه الله  
اسمع إلى الأحكام تحـ

سملها الرواة إليك عنكا  
واعلم حديث بأنها

صحح تكون عليك منكا  
ثم ليحجب أن يقول ما لا يفعل  
وأن يأمر بما لا يعمر به وأن يسرع غير  
ما يظهر ولا يجعل قول الشاعر هذا  
اعمل بقولي وأن قصرت في عملي  
بفعل قولي ولا يضرك نقصي  
عذرته في نقصي يضرمه وأن لم  
يضر غيره فإن إضرار النفس  
يغيرها ويحسن لها مساويها فإن  
من قال ما لا يفعل فقد مكر ومن

ويلع نور الحق بعد خفاه \* فهدى به قوم عن الحق ضلال  
سأغسل رجس الذل عنى بنهضة \* يقبل بها حسد ويكثر تحال  
وأركب متن السدس إلى العلا \* وما كل قول إذا قال فعال  
أأذنع بالمر النقيع وأرقوى \* وبالعرب منى سلسيل وسلسال  
أذن لا تندت في السماحة راحتي \* ولا ثار لي يوم الكريمة قسطال  
ولا هم قاسي بالمعالي ونيلها \* ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

(ومن كلام أرسطوطاليس) إذا أردت أن تعرف دل يضبط الإنسان ثمواته فانظر إلى ضبطه منطقة  
انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لأنها أوسع منه انتهى

في القاضى نظام الدين من كتاب دويبت

أنتم لظلام قلبي الاضواء \* فيكم لفؤادى جمعت أهواء  
يروى الظمأ إذ كاركم لا الماء \* داويت بغيركم فزاد الداء  
مالي وحديث وصل من أهواء \* حسي بشفاء عالى ذكره

(وله)

هذا وإذا قضيت فحي أسفا \* يكفى أنى أعدت من قتلاه  
وافى بخذبت عطفه المبادا \* شوقا فطلبت قبلة فانقادا

(وله)

حالت وراء ذلك سنة نادى \* لا تطالب بعددعة الحسادا  
قالوا أنته عنه انه ماصدقا \* ما أجهل من بوعده قدوثقا

(وله)

لا لا فتتجبه الهوى صادقة \* مع كذب مقدمات وعدسقا  
أوصيتك بالجد فدع من سائر \* فآخر بفضيلة التقى من فاجر  
لا ترج سوى الرب لكشف البلى \* لا تدع مع الله إلها آخر

(وله)

(أرسل عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنه مع عبدله كيسان الدراهم إلى أبي ذر الغفارى رضى  
الله تعالى عنه وقال إن قبل هذا فانت حرقا إلى الغلام بالكيس إلى أبي ذر وألح عليه في قبوله فلم يقبل فقال  
له اقبله فإن فيه عتقى فقال نعم ولكن فيه رقى انتهى

(أول مقومات الاتقاء) هو اليقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهى الرجوع إلى الله تعالى بعد الإباق ثم  
الورع والتقوى لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن الشهوات ثم  
المحاسبة وهى تعداد ما صدر عن الإنسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بنى نوعه ثم الإرادة وهى الرغبة فى  
نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهى ترك الدنيا وحقيقته التبرى عن غير المولى ثم الفقر وهى تخلية القلب  
عما خلت عنه اليد والفقر من عرف أنه لا يقدر على شئ ثم الصدق وهى استواء الظاهر والباطن  
ثم التصبر وهى وجل النفس على المسكاره ثم الصبر وهى ترك الشكوى ووقع النفس ثم الرضا وهى التلذذ  
بالبلوى ثم الاخلاص وهى اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهى الاعتماد فى كل أمره على  
الله سبحانه وتعالى مع العلم بأن الخير فيما اختاره انتهى (من خطبة) لأمير المؤمنين على بن أبى طالب  
رضى الله عنه أيها الناس اغنا أنتم خلف ماضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم  
سطوة أزعموا عنها أسكن ما كانوا إليها تقدر بهم أو ثقى ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل  
منهم بذل فدية فارجلوا نفوسكم بتراد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة فقد غفلتم عن الاستعداد وجف القلم  
عما هو كائن (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه وأرضاه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها  
قبل أن تعدوا وترودوا الرحيل قبل أن ترجعوا فانما هو موقف عدل وقضاء حق ولقد أبلغ فى الاعتذار  
من تقدم فى الانذار (ومن خطبة له) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا  
العاجلة وغرته الامنية واستهوته البسدة فركن إلى دار سريرة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من  
دنياهكم هذه فى جنب ماضى الا كأنه راكب أوصرة حالب فعلام تخرجون وماذا تنتظرون فكأنكم



وصاحبها في النار على أن أمره بما لا يتم مطر وخ وانكاره ما لا ينكره من نفسه مستحيل (٦٧) ربما كان ذلك سببا لاغراء المأمور بترك

ما أمر به عنادا وارتهكاب ما نهى  
عنه كادا وحكى أن أعرابيا أتى  
ابن أبي ذئب فسأله عن مسألة  
طلاق فافتاه بطلاق امرأته فقال  
انظر حسنا قال نظرت وقد بان

فولى الأعرابي وهو يقول  
أتيت ابن ذئب أبتغي الفقه عنده  
فطلق حي أبت تبت أنا له  
أطلق في فتوى ابن ذئب حليلي  
وعند ابن ذئب أهله وحلائله  
فطن بجهله أنه لا يلزمه الطلاق  
بقول من لم يلتزم الطلاق فاطنك  
بقول يجب فيه اشتراك الأمر  
والأمر كيف يكون مقبولا منه  
وهو غير عامل به ولا قابل له كلا  
(وقال أحد ابن يوسف)

وعامل بالفجور يأمر بالـ  
مكاد يخوض في الظلم  
أو كطبيب قد شفه سقم  
وهو يداوى من ذلك السقم  
يا واعظ الناس غير متعظ  
توبك طهر أولافلا تلم  
وقال آخر

عود لسانك قلة اللفظ  
واحفظ كلامك أيا حفظ  
اياك أن تعظ الرجال وقد

أصبحت محتاجا إلى الوعظ  
وأما الانقطاع عن العلم إلى الجهل  
والانقطاع عن العلم إلى العلم إذا  
عمل بموجب العلم فقد حكي عن  
الزهري فيه ما يغني عن تكلف  
غيره وهو أنه قال العلم أفضل من  
الجهل لمن جهل والجهل أفضل من  
العلم لمن علم \* وأما فضل ما بين  
العلم والعبادة إذا لم يخل بواجب  
ولم يقصر في فرض فقد روي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
يبعث العالم والعابد فيقال للعابد  
ادخل الجنة ويقال للعالم اشد حتى

والله بما أصبحت فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل نخذوا الآية لأزوف النقلة  
وأعدوا الزاد اقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم (ومن خطبة له)  
رضي الله تعالى عنه أيها الناس حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوا قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لا أنفسكم  
وسمكم مستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون وإلى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الاصلاح عمل  
ندمتموه أو حسن ثواب خرمتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسلفتم فلا تخدعكم  
زخارف دنيادنيه عن مراتب جنان عليه فسكان قد انكشف القناع وارتفع الارتباب ولا في كل  
امرئ مستقره وعرف مشواه ومنقلبته (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف من أين حصل  
الرجل المال فانظر في أي شيء ينقعه انتهى (كان) بعض العلماء يخل ببذل العلم فليل له تموت وتدخل  
علمك معك في القبر فقال ذلك أحب إلى أن أجعله في اناء سوء انتهى من شارك السلطان في عز الدنيا  
شاركه في ذل الآخرة (ومن كلامه رضي الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قلع ووعاء قد نزع  
منها نفوس السعداء وانزعت بالكروه من أيدي الاشقياء فأسعد الناس فيها أرغيمهم عنها وأشقاهم  
بها أرغيمهم فيها هي الغاشية لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها والمالك من دوفها طوبى لعبدا تقي فيها  
ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة فيصبح في دمن غيرها  
مدلحة ظمأ لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيعشر ما إلى الجنة يدوم  
نعيمها أو نار لا ينقذ عذابها (كان الشيخ علي بن سهل) الصوفي الأصماني يتفق على الفقراء والصوفية  
ويحسن إليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب إلى بعض أصدقائه والتبس منه  
شيئا لفقراء فأعطاه شيا من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال اني مشغول ببناء بيت واحتاج إلى خرج  
كثير فاعذرنى فقال له الشيخ على المذكور وكم يصير خرج هذه الدار فقال له يبلغ خمسمائة درهم  
فقال الشيخ ادفعها إلى لا نفقة على الفقراء وأنا أسلمك دارا في الجنة وأعطيت خطي وعهدي فقال  
الرجل يا أبا الحسن اني لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فأنأ أفعل فقال ضمنت وكتب  
على نفسه كتابا بضمنان داره في الجنة فذبح الرجل الخمسمائة درهم إليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ  
وأوصى أنه اذا مات أن يجعل في كفنه فبات في تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما إلى  
إلى مسجده لصلاة العشاء فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد  
أخرجناك من ضمنناك وسلمنا الدار في الجنة إلى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان  
يسقي به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك  
الكتاب معها والله أعلم انتهى (رايت في بعض التواريخ) الموثوق بها أن الشيخ علي بن سهل  
كان معاصرا للحميد وكان تلميذا للشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنبه يد اليه سل شيخك ما الغالب  
على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى  
(قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير ببهاء الدين العاملي عفا الله عنه) رايت في المنام أيام اقامتي  
بأصفهان كائني أزور أباي وسيدى ومولاى الرضا وكان قبته وضريحه مقبسة الشيخ علي بن سهل  
فلما أصبحت نسيت المنام واتفق أن بعض الاصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فبحثت لرؤيته ثم بعد ذلك  
دخلت إلى زيارة الشيخ فلما رايت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى  
(من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو  
وكل صمت ليس فيه فكر فهو وكل نظار ليس فيه اعتبار فهو (ومن كلامه) رضي الله تعالى عنه  
أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصبر على المعصية  
وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان  
المصيبة وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه)  
صاحك معترف بذنبه خير من ياك يدل على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار بلاء والآخرة دار مقر فخذوا

قشع للناس \* ومن آداب العلماء أن لا يجاولوا بتعليم ما يحسبون ولا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان الجهل به لوم وظلم والمنع منه حسد وإثم



وكيف يسوغ لهم البخل بما مكنوه  
 كتموه تناقص ووهى ولوا تن بذ لك  
 من تقدمهم لما وصل العلم اليهم  
 ولا انقرض عنهم بانقرضهم  
 ولصاروا على مرور الايام جهالا  
 وبقلب الاحوال وتناقصها الرذالا  
 وقد قال الله تعالى واذا اخذ الله  
 ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليعينه  
 للناس ولا يكتمونه وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 لا تمنعوا العلم اذله فان في ذلك فساد  
 دينكم والتمسوا بصائركم ثم قرأ ان  
 الذين يكتمون ما انزلنا من البينات  
 والهدى من بعد ما بيناه للناس في  
 الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم  
 اللاعنون وروى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال من كتم علما  
 يحسنه ألجمه الله يوم القيامة بلجام  
 من نار وروى عن علي بن أبي  
 طالب كرم الله وجهه انه قال  
 ما أخذ الله العهد على أهل الجهل  
 أن يتعلموا حتى أخذ الله العهد على  
 أهل العلم أن يعلموا وقال بعض  
 الحكماء اذا كان من قواعد الحكمة  
 بذل ما ينقصه البذل فأحرى أن  
 يكون من قواعد هذا بذل ما يزيد  
 البذل وقال بعض العلماء كما أن  
 الاستفادة نافذة للعلم كذلك  
 الافادة فريضة على المعلم وقد قيل  
 في منشور الحكم من كتم علما فكأنه  
 جاهل وقال خالد بن صفيان اني  
 لا فرح بافادة المتعلم أكثر من  
 فرحي باستفادتي من العلم ثم له  
 بالتعليم نفعان أحدهما ما يرجوه  
 من ثواب الله تعالى فقد جعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم التعليم صدقة  
 فقال تصدقوا على أخيكم بعلم  
 رشده ورأى بسدده وروى ابن  
 مسعود عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال تعلموا وعلما فان أجز  
 العالم والمتعلم سواء قيل وما أجزها

(٦٨) جودا من غير بخل وأوثق عفوا من غير بذل أم كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوا زادوا ما وان

رحمكم الله من مكرهم انكم ولا تهتكوا أسراركم عندهم من لا يخفي عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا  
 قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فلا تختر خلقتم وفي الدنيا حبستم أن المرء اذا هلك قالت الملائكة  
 ما قدم وقالت الناس ما خاف الله آباؤكم قدموا بغير ما يكره لكم ولا تتركوا كذا يكن عليكم فأنما مثل  
 الدنيا مثل السم يا كاهن لا يعرفه (ما كان يدعوه بعض الحكماء) اللهم اهدنا بالانابة اليك والثناء  
 عليك والثقة بك والديك ونيل الرزق عندك وهدون علينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والفضاء  
 المخرج والمقام الرخص والعرضة المحشوة بالغصاة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والريح  
 والغبطة الى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويحسد كنهه من الروح والراحة  
 ما بقول مع الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسم مظام معان عن خلقك وانزع قلوبنا عن الميل الى  
 غيرك واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الادنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على نبينا  
 وعليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه يا عباد الله بحق أقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون  
 من الدنيا دخلتم الى الدنيا عراة وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم انتهى (من كلام بعض  
 الوزراء) عجبت ممن يشتري العبد بجماله ولا يشتري الاحرار بفعاله من كانت همته ما يدخل في بطنه  
 كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله  
 انتهى (لجامه بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه)

يا كراما صبرنا عنهم محال \* ان عالي من جفاكم شر حال \* ان أتي من حيكم ربح الشمال  
 صرت لا أدري يعني من شمال \* حذار ببحسري من ذي سلم \* عن ربنا نجد وسلم والعلم  
 اذهب الاخوان عنا والام \* والا ما نى أدركت والهم زال \* يا اخلاقي بحزوي والعقبى  
 ما يطيق البحر قلبي ما يطيق \* هل لمشتاق اليكم من طريق \* أم سدتم عنه أبواب الوصال  
 لا تلوهموني على فرط الصجر \* ليس قلبي من حديد أو حجر \* فأت مطلوبى ومحبوبى هجر  
 والحشا في كل آن في اشتغال \* من رأى وجدى لسكان الجحون \* قال ما هذا هوى هذا جنون  
 أيها اللوام ماذا تتفنون \* قلبي المصننى وعقلي ذوا اعتقال \* يا نزولا بين جمع والصفاء  
 يا كرام الحى بأهل الوفا \* كان لى قلب جـول للبحا \* ضاع منى بين هاتيك التلال  
 يارعاك الله يارب الصبا \* ان تجز يوما على وادى قبا \* سل أهيل الحى فى تلك الربا  
 هجرهم هذا دلال أم ملال \* جيرة فى هجرنا قد أسرفوا \* حالنا من بعدهم لا يوصف  
 ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا \* حبهم فى القلب باق لا يزال \* هم كرام ما علمهم من مزيد  
 من عيت فى حبهم بمضى شهيد \* مثل مقتول لدى المولى الجيد \* أحمدي الخلق مجود الفعال  
 صاحب العصر الامام المنتظر \* من بما ياباه لايجرى القدر \* بحجة الله على كل البشر  
 خير أهل الارض فى كل الحصال \* من اليه السكون قد ألقى التباد \* فجز يا أحكامه فيما أراد  
 ان تزل عن طوعه السبع الشداد \* نؤمنها كل سامى السمك عال \* شمس أوج المجد مصباح الظلام  
 صفوة الرحمن من بين الانام \* الامام ابن الامام ابن الامام \* قطب أفلاك المعالى والسكال  
 فاق أهل الارض فى عز وجاه \* وارتنى فى المجد أعلى مرتقاء \* لوملوك الارض حلوا فى ذراه  
 كان أعلى صفهم صف النعال \* ذواق تدار ان يشأ قلب الطبايع \* صير الاطلام طبعا للشعاع  
 وارتنى الامكان برد الامتناع \* قدرة موهوبة من ذى الجلال \* يا أمين الله يا شمس الهدى  
 يا امام الخلق يا بحر الندى \* عجلى عجل فقد طال المدى \* واضمحل الدين واستولى الضلال  
 مالك يا مولى الورى نعم المجير \* من مواليل البهائى الفقير \* مدحه يعنو لمعناها جرير  
 نظمها بيزرى على عقد الال \* ياولى الامر يا كهف الرجا \* مسنى ضر وأنت المرتجى  
 والكريم المستجاب الملتجا \* غير محتاج الى بسط السؤال

(كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فقط الناس بفعلك ولا تعظمهم بقولك واستخ من الله بقدر



الحليل بن أحمد اجعل تعليمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة المتعلم تنبها على ما ليس عندك (٦٩) وقال ابن المعتز في منثور الحكم النار لا

تقصها ما اخذ منها ولو كن تجدها  
أن لا تجد حطبا كذلك العلم  
لا يقنيه الاقتباس وان كان فقد  
الحاملين له سبب عدمه فإياك  
والجمل بما تعلم وقال بعض العلماء  
علم علمك وتعلم علم غيرك فإذا علمت  
ما جهلت وحفظت ما علمت فاعلم  
أن المتعلمين ضربان مستعدان  
وطالب فاما المستعد الى العلم فهو  
من استدعاء العالم الى التعليم لما  
ظهر له من جودة ذكائه وبأنه  
من قوة خاطره فاذا واثق استدعاء  
العالم شهرة المتعلم كانت نتيجتها  
درك النجباء وظفر السعداء لان  
العالم باستدعائه متوفر والمتعلم  
بشهوته مستكثر \* وأما طالب  
العلم لداع بدعوه وباعث مجدوه  
فان كان الداعي دينيا وكان المتعلم  
فطنا ذكيا وجب على العالم أن  
يكون عليه مقبلا وعلى تعليمه  
متوفرا لا يخفى عليه مكنونا ولا  
يطوى عنه مخزونا وان كان بليدا  
بعيد الفطنة فينبغي أن لا يمنع من  
السير فيحرم ولا يحجل عليه بالكثير  
فيظلم ولا يحمل بلادته ذريعة  
لحرمانه فان الشهوة باعثة والصبير  
مؤثر وقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال لا تمنعوا العلم أهله  
فتظلموا ولا تضربوه في غير أهله  
فتأثموا وقال بعض الحكماء لا تمنعوا  
العلم أحدا فان العلم أمنع لجانبه فأما  
ان لم يكن الداعي دينيا فينظر فيه  
فان كان مباحا كرجل دعاه الى  
طلب العلم حب النباهة فطلب  
الرئاسة فالقول فيه يقارب القول  
الأول في تعليم من قبل لان العلم  
يعطيه الى الدين في ثاني حال وان  
لم يكن مبتدئا به في أول حال وقد  
حكى عن سفيان الثوري أنه قال

قرنه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله على نبينا وعليه وسلم ان  
مرتكب الصغير ذم مرتكب الكبيرة سبيل فقيل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وماعف عن الذرة من  
يسرق الذرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضى الله عنه أحب أن تغلب شر الناس قال له نعم فقال  
أنك ان تغلبه حتى تكون شر منه انتهى (قيل لفيثاغورس) من الذي يسلم من معاداة الناس قيل  
من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لأنه ان ظهر منه خير عاداه الأشرار وان ظهر منه شر  
عاداه الأخيار انتهى (كان أنوشروان) يملك عن الطعام وهو يشتهي ويقول نترك ما نحب لئلا تقع  
فيما نكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم عن السنة الحيوانات) لقي كلبا في فيه مرغيف  
مخرق فقال بئس هـ ذا مرغيف ما أرداه فقال له الكلب الذي في فيه مرغيف نعم لعن الله هـ ذا مرغيف  
ولعن الله من يتركه قيل أن يجد ما هو خير منه انتهى (قيل) لبعض أكابر السوفية كيف أصبحت  
فقال أصبحت أسفا على أمسى كارها للموحي منهم ما القدي انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الاظمتته  
خير مني لاني من نفسي على يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشبلي) لم سمى الصوفي ابن الوقت  
نقال لأنه لا بأسف على الفاسد ولا ينظر الوارد (قائدة) التجريد سرعة العود الى الوطن الاصل الى  
والانصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله  
تعالى يا أيها الناس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وإياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد  
وما ضاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل  
خطيئة فاخرج من هـذا القرية الظالم أهلها وأشر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى  
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيم انتهى (روى) أن سليمان  
على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصافيرا يقول له صفورة لم تمنعين نفسك مني ولو شئت أخذت  
قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعا بهما وقال له صفور  
أنطبق أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحبة لا يلام على  
ما يقول فقال سليمان عليه السلام له صفورة لم تمنعينه من نفسه وهو يحبك فقالت يا رسول الله أنه ليس  
محببا ولكنه مدع لأنه يحب محبي غيري فأثر كلام الصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء  
شديدا واحجب عن الناس أربعةين يوما يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبة وأن لا يخالطها بمحبة غيره انتهى  
(من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم) أيها الناس أكثروا ذكرها ذم الذات فانكم ان ذكروا في ضيق  
وسعه عليكم وان ذكروا في غنى بغضه اليكم ان المنايا قاطعات الآمال واللبالي مدييات الآجال وان  
العبد بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد بقي لا يدري له له لا يصل اليه وان العبد  
عند خروج نفسه وحاول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف أيها الناس ان في القناعة  
اغنى وان في الاقتصاد لبغلة وان في الزهد راحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب انتهى (احتضر)

بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت  
يا رب قلة يوما وقد تعبت \* أين الطريق الى حمام منجاب

وسبب ذلك أن امرأة عفيفة حسنة خربت يوما الى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف طريقه  
وتعبت من المشي فرأت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار الى باب داره فلما  
دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والرغبة وقالت له اشترا لنا شيئا من  
الطيب وشيئا من الطعام وعجل العود الينا فلما خرج واتقاهما وبرغبتها خرجت وتخلصت منه فانظر كيف  
منته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنه لم يصدر منه الا ادخل المرأة بيته وعزمه على  
الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضى الله عنه لابن عباس رضى الله عنهما بعد أن  
كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال كما انكم يا بني أمية تصابون في بصائركم انتهى  
(قدم) قوم غريمهم الى الوالى وادعوا عليه بألف درهم فقال الوالى ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون

تعلمنا العلم لغير الله تعالى فأبى أن يكون الا لله وقال عبد الله بن المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وان كان الداعي محظورا كرجل



دعاء الى طلب العلم شركا من ومكريا طن (٧٠) يريد أن يستعملها في شبه دينية وجيل فقهية لا تجد أهل السلامة منها مخلصا ولا عنهم مدد

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
أهلك أمي رجلا ن عالم فاجر  
وجاهل متعبد وقيل يا رسول الله  
أي الناس أشرف قال العلماء إذا  
فسدوا فينبغي للعالم إذا رأى من  
هذه حاله أن يمنع عنه عن طلبته  
ويصرفه عن بغيته فلا يعينه على  
امضاء مكره وأعمال شره فقد روى  
أنس بن مالك عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال واصل العلم في غير  
أهله كقفل الخنازير بالؤلؤ والجوهر  
والذهب وقال عيسى بن مريم على  
قبرها عليه السلام لا تلقوا الجوهر  
للخنزير فالعلم أفضل من الؤلؤ  
ومن لا يستحقه شر من الخنزير  
وحكى أن تلميذا سأل عالما عن  
بعض العلوم فلم يفده فقبل له لم  
منعته فقال لكل تربة غرس  
ولكل بناء أس وقال بعض العلماء  
لكل ثوب لابس ولكل علم قابس  
وقال بعض الأدباء إرث أروضة  
توسطها خنزير وأبك العلم حواه  
شريد وينبغي أن يكون للعالم فراسة  
يتوسم بها المتعلم ليعرف مبالغ طاقته  
وقدر استحقاقه ليعطيه ما يحمله  
بذكائه أو يضعف عنه ببلادته  
فانه أروخ للعالم وأنجح للتعلم وقد  
روى ثابت عن أنس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الله عبادا يعرفون الناس بالتوسم  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه إذا أنام أعلم مالم أرقلا علمت  
فأرايت وقال عبد الله بن الزبير  
لا عاش بخير من لم ير برأيه مالم ير  
بعينه (وقال ابن الرومي)

ألمى يرى بأول رأى  
آخر الأمر من وراء المغيب  
لو دعى له قوادذكي

ماله في ذكائه من ضريب  
لا يروى ولا يقلب طرفا \* وأكف الرجال في تقلب

ولكني أسألم أن يمهونني لبيع عقاري وابلي وغني ثم أوفهم فقالوا أيها الولي قد كذب والله ماله شيء  
من المال لا قليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم بأفلاسي فكيف يطالبوني فأمر الولي بإطلاقه  
انتهى (كان) في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي بأن لا يقرضه أحدا شيئا  
ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه الناس  
ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به إلى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل  
أعطني أجرة بغلي فقال وأي شيء كفايته من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق انتهى (أبو الاسود الدؤلي)  
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم \* والمنكرون لكل أمر منكر \* وبقيت في خلف يزين بعضهم  
بعضا يدفع معور عن معور \* فطن لكل مصيبة في ماله \* وإذا أصيب بعرضه لم يشعر  
(القاضي المذهب) وترى المجرة والنجوم كأنها \* تسقي الرياض بمجدول ملائكة  
للم تكن غراما غاصت به \* أبدا لنجوم الحوت والسرطان

(لله در القائل في الشيب) قراءت همت عند وقت المشيب \* وما كان من دأبها أن تهني  
وبانت نفسك لما كبرت \* فلا هي أنت ولا أنت هي \* ولا زلت مستغرقا في الذنوب  
وما قلت قد حان أن أنتهي \* متى تشتهي الجائعون الطعام \* فما تشتهي غير أن تشتهي  
(بعضهم) إذا ما المنيا بأخطائك وصادفت \* حميمك فاعلم أنها ستعود

(كتب رجل إلى رجل فحلى للعبادة فواقطع عن الناس) بلغني أنك اعتزلت الخلق وتفرغت للعبادة  
فأسبب معاشك فكتب إليه يا أحمق بلغني أنك منقطع إلى الله سبحانه وتعالى وتسالني عن معاشي  
انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحمق من وفى والوعد حقه سبحانه  
على الخلق فهو أحمق من عفا وقد كانت العرب تفخر بإفاء الوعد وخلف الوعد قال الشاعر  
واني إذا أوعده أو وعدته \* لخلف إيمادي ومنجز موعدى (أبو الحسن النهاي)

عيسن من شعري الرأس مبتسم \* مانقر البيض مثل البيض في اللحم  
ظنت شيبته تبتقي وما علمت \* أن الشيبه مرقاة إلى الهرم  
ما شاب عزمي ولا سخرى ولا خلفي \* ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي  
وانما اعتاد رأسي غير صبيغته \* والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم  
وصل الخيال ووصل الخودان فحلت \* سبان ما أشبه الوجدان بالعدم  
والطيف أفضل وصلان لله \* فخلوعن الأثم والتنقيص والندم  
لا تجد الدهر في ضراء تصرفها \* فلو أردت دوام البؤس لم يدم  
فالدهر كالطيف بؤساء وأنجه \* عن غير قصد فلا تجد ولا تلم  
لا تحسن حسب الآباء مكرمة \* لمن يقصر عن غايات مجدهم  
حسن الرجال بحسنادهم ونفخهم \* بطولهم في المعالي لا بطولهم  
ما اغتاني حاسد الأشرف به \* فحاسدي منعم في زى منتقم  
فانتهى بكلام حاسدي فأنعمهم \* عندي وإن وقعت من غير قصدهم

(قال بعض الحكماء) الدنيا أنما تراه ثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن  
ترك السعي استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة أن البسطامي مركب قد تربط بالمطر  
فهي ثوبه عنه ترفعا فأنطق الله الكلب بلسان فصيح وقال إن نجاسة ثوبك متى يطهرها الماء ولكن  
تنجس ثوبك متى لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أجد) ثمانية أربعة رباعية الحروف وأربعة ثلاثية ولكل  
كلمة رقم هندي على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة رمز هندي فليعرف الأول سا والثاني ل  
والثالث ما والرابع ! لكذا نكتفي عن رقم الكلمة الأولى بصفران قصد حذف تاليها ورمز  
حروفها أن قصد حذفها ونجعل رقم متلو كل كلمة بالألف متصلا بمرز حروفها المطلوب بالرقم المذكور

لا يروى ولا يقلب طرفا \* وأكف الرجال في تقلب وإذا كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفة وكان بقدر استحقاقهم فعلامه



خبير الم يضع له عذراء ولم ينجب على يديه صاحب وان لم يتوسمهم وخفيت عليه احوالهم (٧١) ومباح سحقتهم كالواو اياه في عشاء مدد

وتعب غير محدد لانه لا يعلم ان يكون فهم ذكي محتاج الى الزيادة وبلد يكتفي بالقليل فيجوز ان يكون منه ويجوز بالبعد عنه ومن يرد أصحابه بين عجز وفجر ملوه ومالهم وقد حكى عبد الله بن وهب أن سفيان بن عبد الله قال قال الخضر لموسى عليه السلام يا طالب العلم ان القائل أقل ملامة من المستمع فلا تمل جاساتك اذا حدثتهم يا موسى واعلم ان قلبك وعاء فانظر ما تحشو في وعائك وقال بعض الحكماء خبير العلماء من لا يقل ولا يمل وقال بعض العلماء كل علم كثر على المستمع ولم يطاوعه الفهم ازداد القلب عى وانما ينفع سمع الآذن اذا قوى فهم القلوب في الابدان وربما كان لبعض السلاطين رغبة في العلم لفضيلة نفسه وكرم طبعه فلا يجعل ذلك ذريعة في الانسباط عنده والادلال عليه بل يعطى ما يستحقه بسلاطانه وعلويده فان للسلطان حق الطاعة والاعظام وللعالم حق القبول والاكرام ثم لا ينبغي أن يتدنه الا بعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر الاكتفاء فرجاء أحب بعض العلماء اظهار علمه للسلطان فأكثره فصار ذلك ذريعة الى ملاله ومفضي الى بعده فان السلطان متعصب الافكار مستوعب الزمان فليس له في العلم فراغ المنقطعين اليه ولا صبر المنفردين به \* وقد حكى الاصمعي رحمه الله قال قال لي الرشيد يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعقل منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكرينا في خلا واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب حدا لا يستحقاق فلا تزد الا

فعلمة الالف سا وعلمة الدال ا وعلمة الواو ن وعلمة الكاف - يوصل رمز كل منها برقم متاثر كلفه وعلمة الفاء ع - كما عرفت فتكتب أحمد هكذا سا - ح ٣ ا وتكتب على هكذا عل سل ٢ وتكتب جعفر هكذا عا عل ا ٤ وتكتب غانم هكذا لا سا ٣ لان متلو كلمة الغين المبحمة سابعة الكلمات ومن هذا يظهر أنه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة الى رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها اذا الثامنة غير متلوثة والاولى غير تالية واذا تمت الكلمة فيمد حرفها الآخر السندى ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما بعدهم اللهم الا أن يكون في آخر السندى طرفه يكتب زيد بن خالد هكذا ٢ ا ٣ ب سا سل ا (وقف)

أعربى على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكي على قبره ويقول ماذا القينا بعدك فقال الاعرابي اما إنه لو نطق لا خبرك أنه لقي أشد مما لقيتم انتهى (ابو فراس الحمداني يصف نفسه)

وقور وأحداث الزمان تنوشني \* وللموت حولي جبهة وذهاب صبور وان لم تبقى مني بقية \* قول ولوان السيوف جواب وألحظ احوال الزمان بمقالة \* بها الصدق صدق والكذاب كذاب تغابيت عن قومي فظنوا غباوة \* بمسرق أغبانا حصي وتراب (ومنها) اذا الخلل لم يجررك الاملالة \* فليس له الا الفسراق عتاب

(بنو) بعض ملوك بني اسرائيل دارا تكاف في سعتها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيما فلم يعيها أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيما بين الاول أنها تحرب والثاني أنه يموت صاحبها فقال وهل يسلم من هذين العيما دارا فقالوا نعم دارا لا تحرقك ملكه وتعبدهم مدة ثم ودعهم فقالوا له هل رأيت منا ما تكره فقال لا ولا كنكم عرفتموني فأنتم تكرمونني فأصبح من لا يعرفني انتهى (سئل) بعض الزماد عن مخالطة الملوك والوزراء فقال من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجهاد في سبيل الله ويخالطهم انتهى (لجامعه من السوانح) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آناء من الآفات أو لحظة من اللحظات حتى أن أهل القلوب عدوا الغافل في آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على سيئاتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ان أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (سابقة) يا مكي عزمك ضعيف ونيتك متزلزلة وقصدك مشوب ولهذا لا ينفخ عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولو صمت عزمك وأثبت نيتك وأخلصت قصدك لا ينفخ لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لمصمم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة وجد في الهرب من زليخا انتهى (سابقة) أيها الغافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت في القميل والقال والنزاع والجدال فاجلس لسائلك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم القيامة انتهى (من مجموع قديم في مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل يامينا \* بالنجم الحق أعلام الهدى فينا لا يقبل الله الا مع محبتكم \* أعمال عبد ولا يرضى له ديننا بكم أخفف أعباء الذنوب بكم \* بكم أنقش في الحشر الموازيننا الشمس ردت عليكم بعد ما غربت \* من ذائطيق لعين الشمس تطيينا مهما تمسك بالآخيار طائفة \* فقله وال من والاه يكفينا هو والد جامع الكتاب في معارضة البردة

أن يستدعي ذلك منك وانظر الى ما هو الظن في التأديب وانصف في التعليم وبلغ بأوجر لفظ غاية التقويم وأخرج تعليمه مخرج المذاكرة



لم يجاهره بالردة وعرض باستدراك  
زاله واصلاح خلعه \* وحكى أن عبد  
الملك بن مروان قال للشعبى كم  
عطاؤك قال ألفين قال لئن قال  
لماترك أمير المؤمنين الاعراب  
كرهت أن أعرب كلامي عليه ثم  
أعذر أتباعه فيما يجانب الدين  
ويضاد الحق موافقة رأيهم ومتابعة  
لهواه فربما زلت أقدام العلماء في  
ذلك رغبة أورعية فضلوا واضلوا  
مع سوء العاقبة وقبح الآثار وقد  
روى الحسن البصري رحمه الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله  
وفي كنفه ما لم يمارقوا أمراءها  
ولم يرك صلحاؤها بخارها وعمار  
أخبارها أشرارها فإذا فعلوا ذلك  
رفع عنهم يده ثم سلط عليهم  
جبابرهم فساموهم سوء العذاب  
وضربهم بالفاقة والفقر وملا  
قلوبهم رعبا (ومن) آدابهم تراثة  
النفوس عن شبه المكاسب والقناعة  
بما يسور عن كد المطالب فان شبهة  
المكاسب إثم وكذا المطالب ذل  
والاجرا جسد ربه من الائم والعز  
أبقى به من الذل (وأشبهه) في  
بعض أهل الادب لعلي بن عبد  
العزيز القاضى رحمه الله تعالى  
يقولون لي فيك اقتباس وانما  
رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما  
أرى الناس من دنانهم فان عندهم  
ومن أكرمه عزه النفس أكرما  
ولم أنص حق العلم ان كان كمالا  
بدا طمع صيرته لي سلما  
وما كل برق لاح لي يستغفرني  
ولا كل من لا قيت أرضاه منجما  
إذا قبل هذا منهل قلت قد أرى  
ولا يكن نفس الحر تحتمل الظما  
فنهها عن بعض ما لا يشينها  
مخافة أفوال العدا فيم أوليا

أمهر بابل في جفنيك أم سقم \* أم السيوف أقتل العرب والجهم  
والحال مركز دور العذار بدا \* أم ذاك نضح عشار الخبط بالقلم  
أم حبة وضعت كيما تصيدها \* طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم  
أنا المعلوم وقلبي مؤلم برشا \* ساق : قلبه قاس على الامم  
ذى أعين ان رنت يوما الى أحد \* ألسنه كل ما فيهن من سقم  
قلبي غضى وضلوعى مخفى وله \* عقيق جفنى بسفح ناب عن ديم  
وما سقامى رحى قابل حريق أمى \* وكان من أملى منه شفا الى  
أبكى فيسقم منى كالغمام منى \* يبكى على زهر فى الروض مبتسم  
والشمس ما طلعت الا لتظلمه \* وأن تغب فضاء بحلة الفهم  
بكيت والشمس مجوع لخوف نوى \* فكيف حالى وشعلى غير ملتئم  
وكلمات هجر اعشت من أملى \* فكيف أموت وكما أحيا من القدم  
دمع طليق وقلب في قبور دهوى \* والرشد ضل بذات الضال والسلم  
وقد أقام قوام القتلى حجا \* وبالعذار بدا عذرى فلا تعلم  
وحدى علمك ونفسي في يدك وذا \* قلبي لديك فقل ما شئت واحتكم  
أصغى الى أنزل أجنى وردك كرك \* بين شوك سلام اللائم التهم  
الى متى كل آن أنت فى وله \* يسمو وقلب يديران العذاب رعى  
فدع سماد وسلى واسع تحفظ فى السهام \* منهم مضىب فاستمع كللى  
ان الحياة منام والمآل بنا \* الى اقتباه وآت مثل منعدم  
ونحن فى سه فرغضى الى حفر \* فكل آن لنا قرب من العدم  
والموت يشملنا والحشر يحجمنا \* وبالتقى الفخر لا بالمال والحشم  
صن بالتعفف عز النفس مجتهدا \* فالنفس أعلى من الدنيا الذى اللهم  
واغضض عيونك عن عيب الانام وكن \* بعيب نفسك مشغولا عن الامم  
فان عيبك تبدو فيه وصمته \* وأنت من عيهم خال عن الوهم  
جاز المصىء باحسان اتملكه \* وكن كعود ينفوخ الطيب فى الضرم  
ومن تطلب خلا غير ذى عوج \* يكن كطالب ماء من لظى الفهم  
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم \* نخله الا خيالا كان فى الحلم  
ان الإقامة فى أرض تضام بها \* والارض واسعة ذل فلا تقسم  
ولا كمال بدار لبقاء لها \* فيها لها قسمة من أعظم القسم  
دار حلاوتها للجاهلين بها \* ومرها لذوى الالباب والهمم  
أبغى الخلاص وما أخلصت فى عمل \* أرجو النجاة وما ناجيت فى الظلم  
أمكن لى شافعا ذوالعرش شفعه \* أرجو الخلاص به زلة القدم  
محمد المصطفى الهادى الشفع فى \* يوم الجزاء وخبر الخلق كلهم  
لولا هداى لكان الناس كلهم \* كأحرف ما لها معنى من الكلام  
لوم يرد ذو المعالى جعله علما \* لم يوجد العالم الموجود من عدم  
لوم تطأ رجليه فوق التراب لما \* غدا طهورا وتسميلا على الامم  
لوم يكن محمد البدر المنير له \* ما أثر التراب فى خديه من قدم  
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن \* يسطو به يرانسلا فى رقابهم  
كفالك فضلا كالات خصصت بها \* أخاك حتى دعوه بارئ النسم



أشقى به غرسا وأجنبه ذلة \* إذا فتابع الجهل قد كان أحزما \* ولو أن أهل العلم صانوه صانهم (٧٣)

ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن أهانوه فهان ودنسوا

محميا بالاطماع حتى تحبهما

على أن العلم عوض من كل لذة

ومغن عن كل شهوة ومن كان

صادق النية فيه لم يكن له حمة فيما

يجدد دأبه وقال بعض البلغاء من

تفرد بالعلم لم توحشه خلوة ومن

تسلى بالكتب لم تفتنه سلاوة ومن

آتته قراءة القرآن لم توحشه مفارقة

الاخوان وقال بعض العلماء

لا سمير كالعلم ولا طهير كالعلم (ومن)

آدابهم أن يقصدوا وجه الله بتعليم

من علموا ويطلبوا ثوابه بإرشاد من

أرشدوا من غير أن يعتاضوا عليه

عوضا ولا يلبسوا عليه رزقا قال الله

تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا

قال أبو العالبيه لا تأخذوا عليه أجرا

وهو مكتوب عندهم في الكتاب

الأول باب ابن آدم علم مجانا كما علمت

مجانا وروى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال أجرا المعلم كأجر

الصائم القائم وحسب من هذا

أجره أن يلبس عليه أجرا (ومن)

آدابهم نصح من علموه والرفق بهم

وتسهيل السبيل عليهم وبذل

المجهود في رفدهم ومعونتهم فإن

ذلك أعظم لأجورهم وأسننى

لذكرهم وأنشر لأومهم وأرخص

لمعلومهم وقد روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال لعلي كرم الله

وجهه يا علي لان يهدي الله بك

رجلا خير مما طاعت عليه الشمس

(ومن) آدابهم أن لا يعتقوا متعلما

ولا يحقروا ناشئا ولا يستصغروا

مبتدئا فان ذلك أدعى اليهم

وأعطف عليهم وأحث على الرغبة

فيما لديهم وروى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال علموا ولا تعنفوا

فان المعلم خير من المعنف وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وقرروا من تعلمون منه وقرروا من تعلمونه (ومن) آدابهم أن

خليفة الله خير الخلق قاطبة \* بعد النبي وباب العلم والحكم  
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته \* وفي سألوني كشف الريب للفهم  
والبيض في كفه سود غوائلها \* جر غلائلها تدل على القسمة  
بيض متى ركعت في كفة شجبت \* لها رؤس هوت من قبل للصنم  
ولا ألومهم ان يحسدوك وقد \* علت ذمالك منهم فوق هامهم  
مناقب أدهشت من ليس ذاتظر \* وأسمعت في الوري من كان ذاصمهم  
فضائل جاوزت حد المدح علا \* فكل مدح شبه الهجو للفهم  
سل عنه ذافكرة وامدحه تلقى \* ملء المسامع والافكار والكلام  
واستخبرن خبيرا من قرأ واحدا \* وفي حنين تراه غير منهم زم  
من لم يكن بقسيم النار معصما \* فإله من عذاب النار من عصم  
من لم يكن بيني الزهراء مقتديا \* فلا نصيب لهم في دين جدهم  
أولاد طه ونون والضحى وكذا \* في هل أتى قد أنى مخصوص مدحهم  
قد شرف الانس ادهم في عدادهم \* كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم  
فان يشاركم الاعداء في نسب \* فالتبر من حجر والماء من بعض دم  
هم الولاء وهم سفن النجاة وهم \* لنا الهداة الى الجنات والنعم  
نفوسهم أشرفت بالنور وانكشفت \* لها حقائق ما باتى من القدم  
ومن سرى نحوهم أغناء نورهم \* عن الدليل ونجم الليل في الظلم  
فضائل جعلت ليل الفخر ضهى \* وأجملت كل ذى نفوذى شيم  
قد زينوا كل نظم يوضفون به \* كما يزين كلام الله للكلم  
عذاب قلبي عذب في محبتهم \* ومزماري حلو لأجلهم  
رجوتهم أعظم الهول من قدم \* وهل يربح سوى ذى الشأن والعظم  
يا مظهر الملة العظمى وناصرها \* لانت مهديها الهادي الى اللقم  
بأوارث العلم برويه ويسنده \* الى جسدود تعالوا في علوهم  
تأثرا الفخر فيكم غير خافية \* والشمس أكبر أن تخفى على الام  
أوضحتم للورى طرق الوصول كما \* صيرتم العلم بين الناس كالعلم  
مولاي طال المدى والله واندرست \* معالم العلم والاعيان والكرم  
فاسحب سحاب خيل فوقها أسد \* تسطوون بلا عجم ساكب الدم  
ولا تقتل قل أنصارى فناصرك السبارى ومن ينصر الرحمن لم يضم  
يفديك كل خمير عن علالوهم \* كل البرية من عرب ومن عجم  
أقصر حسين فلن تحصى فضائلهم \* لو أن في كل عضو منك ألف دم  
عليهم وصلوات لا انتهاء لها \* كمثل قدمه العالى وعلمهم

(قال الفاضل البيضاوى) عند قوله تعالى في سورة هود ليليه كم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق عن  
العمل وقال في سورة الملك تقيض ذلك وصرح في سورة هود بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال  
في سورة المؤمنون تقيض ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم أن  
يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج تقيض ذلك وصرح في سورة النمل بأن سليمان على نبينا وعليه  
الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقال في سورة سبا تقيض ذلك انتهى (من رسالتى  
الموسومة بالجواهر الفرد) وما سنخ بخاطرى في ابطال تركب الجسم من الاجزاء التى لا تجزأ سوى الوجوه  
السته السابقة ان نفرض مشثا مساوى السابقين كل منهم ثمانية اجزاء وقاعدته سبعة فباين طرفى



لا يمنعوا طائبا ولا يؤسوا متعلما (٧٤) في ذلك من قطع الرغبة فيهم والزهد فيما لديهم واستمرار ذلك مفض إلى انقراض العلم بانقراضهم

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بأفقه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤيسهم من روح الله ولا يدع القرآن رغبة إلى ما سواه إلا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر فهذه جملة كافية والله ولي التوفيق

### باب أدب الدين

واعلم أن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الخلق متعبداً وألزمهم مقرر ضلته وبعث إليهم رسوله وشرع لهم دينه لغير حاجة دعت إلى تكليفهم ولا من ضرورة قادت إلى تعبدهم إنما قصد نفعهم تفضلاً منه عليهم كما تفضل على الأحيى عداً من نعمه بل النعمة فيما تعبد بهم به أعظم لأن نفع ما سوى المتعبدات يختص بالدينا العاجلة ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا والآخرة وما جمع نفع الدنيا والآخرة كان أعظم نعمة وأكثر تفضلاً وجعل ما تعبد بهم به مأخوذاً من عقل متبوع وشرع مسموع فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع والشرع مسموع فيما لا يمنع منه العقل لأن الشرع لا يرد عما منع منه العقل والعقل لا يتبع فيما يمنع منه الشرع فذلك توجه التكليف إلى من كل عقله فأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغهم رسالته وألزمهم حجتهم وبين لهم شريعته وتلا عليهم كتابه فيما أحله وحرمه وأباحه وحظره واستحبه وكرهه وأمر به ونهى عنه وما وعد به من الثواب لمن أطاعه وأوعده به من العقاب لمن عصاه فكان وعدة ترغيباً ووعيداً ترهيباً لأن الرغبة تبعث على الطاعة والرغبة تكف عن المعصية

ساقية خمسة من قاعدته لا شترال طرفين والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضاً فيما بين الساقين إذا كان واحد اثنين السادس اثنان وبين الخامس ثلثة فبين الأولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وإن كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من خرف قافهم \* وقد لاحت في وجهه ثامن وهو أن يفرض دائرة ونصل بين جزئين منها بالقطر ثم بين ثمانية يتوسطها القطر وبين نظائرها أو ثمانية ونصل بين الطرفين الأقصرين بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء وتر القوس وهو تسعة أيضاً فقد ساوت قاعدة القطعة قوسها وانما وجه تسميته لطيف ذكرته في لغز موسوم برتبة الأصول فهذه وجوه تسعة في إبطال الجزء لم يسبق في شيء منها أحد والله ولي التوفيق

(انتهى الجزء الأول من الكشكول وبتلوه الجزء الثاني وأوله الحمد لله الذي جعل الخ)

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الامكان مرآة لمشاهدة الآثار المذكورية وصير نشأة نوع الانسان مشكاة لمطالعة الانوار الالهوتية والصلاة على أكل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم مواعيد المواهب الربانية ومنبع رحيق الغيوض السبحانية وآله الوارثين لمقاماته الهلية المكرمين بكراماته الخفية والجليلة (وبعد) فهذا بابا اخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع في تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصبر عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق كنوز الحقيقة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين مولانا زمامنا زين العابدين أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام من الرحمن نحو جنابهم \* فان سلامي لا يليق ببابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به استار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة مشيراً إلى ما يلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر اشاراتها مما هو منسج كلام أعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة والايقان بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة مما لم يهتد إليه الا واحد بعد واحد ولم يطلع عليه الا وارد بعد وارد وأسأل الله سبحانه أن يعينني على اتمام ما أرجوه وأن يوفقني لأكماله على أحسن الوجوه وأن يجعلني ممن تزود في يومه لقلده قبل أن يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصود على ادراك الحقائق كدهم المصروف في اقتناص المعارف جدهم أنى استخرت الله سبحانه وشجعت صدر هذا الشرح بعدة من الحقائق ينطوي كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبس لانوار الحقيقة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدي الراغبين في اجتناء ثمارها غير قصيره وتزيل عن بصائرهم غشاوة الارتساب وتغنيهم عن الغوص في هذا البحر العباب وتشير إلى يسير من بدائع صنائع الله جل ثناؤه في أرضه وسماؤه مما تضمن كلامه الإشارة إليه وتنبه أرباب الالباب عليه وتهدي إلى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ما حقه المشاهدون من أهل العيان وشاهد المحققون من ذوي الانتقان ويومئ إلى التوفيق والتطبيع بين ما قادت إليه المقول الصحيحة السليمة وأطابقت عليه النقول الصريحة القوية إلى غير ذلك من فوائد لا يطلع على أسرارها الا واحد بعد واحد وفوائد لم يرتشف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى

### بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعد) الحمد والصلاة فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني محمد المشتري بهاء الدين العاملي عفا الله عنه يأمن صرف في مطالعة النحوايما وخاض فيه شهوراً وأعواماً أخبرني عن اسم ثنائي الأحاد ثلاثي العشرات ثالثه آخر الحروف وهو بين الناس مشهور ومعلوم فن جملة حروفه حرف ر بما تحلى بحلية الاسماء فيجري غالباً في مضمار المضمرة ويسلك نادراً مسالك المظهرات فإدام في ضمير الأضمار مكتوماً يكون من ارتفاع المحل مجزوماً وبسمة النصب والمجزوم مرسوماً ولا يزال دائماً



والتكليف بجمع أمر اطاعة ونهي عن معصية ولذلك كان التكليف مقرونا بالرغبة (٧٥) والرهبة وكان سائغاً لكانه من قصص الانبياء

السالفة وأخبار القرون الخالية  
عظة واعتباراً تقوى معهم الرغبة  
وتزداد بهم الرغبة وكان ذلك من  
لطفه بنا وتفضله علينا فالحمد لله  
الذي نعمة لا تحصى وشكره لا يؤدى  
ثم جعل الى رسوله صلى الله عليه  
بيان ما كان محملاً وتفسير ما كان  
مشكلاً ولا تحقيق ما كان محتملاً  
ليكون له مع تباين الرسالة ظهور  
الاختصاص به ومنزلة التفويض  
الله قال الله تعالى وأزلنا الليل  
الذي كراتبين للناس ما نزل إليهم  
ولعلمهم يتفكرون ثم جعل الى  
العلماء استنباط مانبه على معانيه  
وأشار الى أصوله بالاجتهاد فيه الى  
علم المراد فيما تاروا بذلك عن غيرهم  
ويختصوا بثواب اجتهادهم قال  
الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا  
منكم والذين أتوا العلم درجات  
وقال الله تعالى وما يعلم تأويله الا  
الله والراسخون في العلم فصار  
الكتاب أصلاً والسنة فرعاً  
واستنباط العلماء أيضاً حاكوا كشفاً  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال القرآن أصل علم الشريعة  
نصه ودليله والحكمة بيان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والامة المجتمعة  
حجة على من شذ عنها وكان من  
رأفته بخلفه وتفضله على عباده أن  
أقدرهم على ما كفهم ورفع المخرج  
عنهم فيما تعبد لهم ليكونوا مع ما قد  
أعده لهم ناهضين بفعل الطاعات  
ومجانبة المعاصي قال الله تعالى  
لا يكلف الله نفساً الا وسعها وقال  
وما جعل عليكم في الدين من حرج  
وجعل ما كفهم ثلاثة أقسام قسم  
أمرهم باعتقاده وقسم أمرهم  
بفعله وقسم أمرهم بالكف عنه  
ليكون اختلاف جهات التكليف

معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط في سلك الحروف فيصير في بعض الاحيان عاملاً وفي  
بعضها عن العمل عاطلاً ومعموله كعمول أخواته الست لا يكون الا ظاهراً وربما عمل في الضمائر نادراً  
ومنها حرف هو رابع علام في الرفع في ثلاثة وخامس علام في نصب في ستة ولا يقع في أول شيء من الكلمات  
الثلاث ولكن يقع في آخر ما يتصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله  
ومقداره وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلفت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد  
الاسماء اللازمة الرفع بقي عدد الجمل التي لها محل من الاعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة  
النصب ومن عدد المنهات بقي عدد الجمل التي لها عن اعراب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه  
عدد الاسماء التي تنصب نارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعية بمنوع وبالنسبة إلى أخرى  
وان زدت عليه عدد ما يعتمد اسم الفاعل عليه في التقوى على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير  
الفاعل عن مفعوله ومنها حرف رجا ينتظم في سبط أخواته العشرة فيمتص بالفتحة في بعض الاحيان  
وقد يندرج في سلك أخواته الخمس بعد احدى الست فينصب تاليه عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى  
مجرى الاسماء فقد يكون محلي بكل من الحلي الثلاث محلاً فادام رفوعاً فهو ملصق بعامله في جميع  
الاطوار ومادام منصوباً فهو مقترق عنه لئلا يسرى اليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار  
وهو في البحر داخل في عدد السمكات وفي أفعال النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف  
يكون في أوائل بعض الكلمات للغياب وفي أواخر بعضها للانقباض وقد يتصل به الثاني فيجعل في  
الاسماء بالنسبة عن الافعال وعمل مقلوبه أيضاً على هذا المنوال لكنه قد يدخل في سلسلة الاسماء  
فيختص من بين أخواته وقد يلج في رتبة الحروف فيصير في عدد أخواته الستة الموجبة للإيجاب ومنها  
حرف محدود في الاسماء غالباً وقد يمتد في الحروف نادراً فادام في الاسماء مدرجاً وعن الحروف  
مخرجاً فهو عن الفتح عري وبالحذف والضم حوى فيحذف ما زال الاربعة من الحروف الجارة معمولا  
ويضم مادام السبعة منها مدخولاً ومتى صار بالحرفية موسوماً ومن الاسمية محروماً فقد يتصل ببعض  
الكلمات لافادة المبالغات فيلبس المذكرين حليمة المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم السكون  
أينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلاً شافياً وقررتها لك تقريراً وافياً  
وسأزيد في التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين أخواته وهو  
مع كمال ظهوره بعض الخفي في حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقي عدد  
مانعات حذف حرف النداء وان أضفت الى خمس أوله ما يوجد في كل نعت من العشر المشهورة حصل  
عدد رابط للجملة الخبرية بالابتداء وان نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية بقي عدد المواضع التي  
تعلق العامل فيها عن المجهول وان أسقطت من طرفيه عدد أخوات كان بقي عدد المواضع التي عود  
الضمير فيها على المتأخر لفظاً ورتبة مقبول وان نقصت من خمس ثالثة عددها منافع الصرف بقي عدد  
الامور التي يتميز بها التمييز عن الحال وان زدت ثانيه على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيها الاستتار  
الفاعل عن الافعال وان نقصت رابعه من الحروف الجارة بقي عدد الامور التي يفتقر فيها البديل عن  
عطف البيان وان أسقطت عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقي عدد الاشياء التي تمتاز  
بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في كل حين وزمان \* ومما اختص بهذا الاسم الخماسي الحروف من  
الغرائب أنك اذا نقصت من حروفه حرفين بقي حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أقل الانام بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام إن لي  
حيياً جالينوسى المشرب بقراطى المطلب مسيحي الانفاس فلسفي القياس مشهور بين الانام مقبول بين  
الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانتفاق ومعلم لا يطلب أجره على  
التعليم ولا يتوقع المتواضع والتعظيم لباسه من اجلود ليس متكبر ولا حسود باقى من الشباب

أبعث على قبوله وأعون على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما أمرهم باعتقاده قسمين قسماً إيجابياً وقسماً نفياً فاثباتاً وتوحيداً



وصفاؤه وإثبات بعثته رساله وصدق بيق محمد (٧٦) صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وأما النفي فنفي الصاحبة والولد والحاجة والتبايخ أجمع

وهذان القسمان أول ما كفه  
العادل وجعل ما أمرهم بفعله ثلاثة  
أقسام قسمها على أبدانهم كالصلاة  
والصيام وقسمها في أموالهم كالزكاة  
والكفارة وقسمها على أموالهم  
وأبدانهم كالجihad ليسهل عليهم  
فعله ويخفف عنهم أدائه نظرا منه  
تعالى لهم وتفضلا منه عليهم وجعل  
ما أمرهم بالكف عنه ثلاثة أقسام  
قسمها لأحياء نفوسهم ومصلح  
أبدانهم كمنه عن القتل وأكل  
الخبائث والسموم وشرب الخمر  
المؤذية إلى فساد العقل وزواله  
وقسمها لثلاثهم وأصلح ذات  
بينهم كمنه عن الغضب والغلبة  
والظلم والسرف المفضي إلى  
القطعية والبغضاء وقسمها لحفظ  
أنسابهم وتنظيم محارمهم كمنه  
عن الزنا ونكاح ذوات المحارم  
فكانت نعمته فيما أحاط به علمنا  
كنعمته فيما أباحه لنا وتفضله فيما  
كفنا عنه كتنفضله فيما أمرنا به  
فهو يجد العادل في رويته مساعا  
أن يقصر فيما أمر به وهو نعمة عليه  
أو يرى فسحة في ارتكاب ما نهى  
عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون  
من أنعم عليه بنعمة نأخذها مع شدة  
فائقته الهالكة موما في العقل مع  
ما جاء من وعيد الشرع \* ثم من  
لطفه بخلقه وتفضله على عباده أن  
جعل لهم من جنس كل فريضة  
ثلاثة وجعل لهم من الثواب قسطا  
ونديمهم إليه نديبا وجعل لهم بالحسنة  
عشر البصاعف ثواب فاعله ويضع  
العقاب عن تاركه ومن لطيف  
حكيمته أن جعل لكل عبادة حالتين  
حالة كمال وحالة جواز رفقا منه  
بخلقهم لما سبق في علمه أن فيهم  
الجهل المبادر والبطي المتنازل

على توالي الأزمان مقبول القول في جميع الملل والأديان اسمه واحد المئات ثنائى الآحاد والعشرات  
آخره نصف أوله ومنقوطة أكثر من مهملة أوله جبل عظيم وآخره في البحر مقيم خماسي الحروف  
فان نقصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضه يساوى مجموع حاشيته وهذا أيضا  
غريب ان سقط أوله بقي شكل اللحيان وبزيادة خمسي أوله مع ثانيه يساوى عدد عظام الانسان عدد  
علامات الامتلاء بحسب الأوعية يعلم من ضعف رابعه إلا ثانيه وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثر  
مبانيه خمس أوله عدد المبررات فان نقصت من ثانيه بقي عدد المسخعات رابعة يني عن الست  
الضرورات وخمس آخره عن أجناس أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طيبين لبيبان  
أحدهما أكبر والآخر أصغر أما الأكبر فنصفه الأعلى أبيض الأعضاء الباسات ونصفه الأسفل بعدد  
القوى والأعضاء الرئيسة وأجناس الحيات شكله مع شكل النمرة الداخلة متساويان والسرطان  
فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاه بعدد ما للجحران الجيد من العلامات وآخرا بعدد الامور التي  
يجب مراعاتها في الاستفراغات وأما الولد الأصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزايا فان  
زدت على آخريه أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمخففات وان زدت على أحدهما سطح  
آخره عادل بسائط مقادير النبض ومركبات الثنائيات ثم الغز (نار يخ اتمامه) لغز طيبانه بي عدل  
وفيه صنعة المهي والمراد أنه اذا سقط فقط عدل من قولنا لغز طيبانه بقي التاريخ أعنى ١٠٠٢  
انتهى (من كلام أفلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بأن يقال انه مجنون انتهى  
(لبعضهم) آه يا ذلى ويا نجلى \* ان يكن منى دنأجلى \* لو بذلت الروح مجتهدا  
ونقيت النوم عن مقلى \* كنت بالثقة قصير معتزفا \* خائفان خيفة الامل  
فعلى الرحمن متكلى \* لا على على ولا على

(لبعضهم أيضا) وبين التراقي والنرائب حسرة \* مكان الشجى أعيا الطبيب علاجها  
اذا قلت ما قد يسر الله سوغها \* أبت شقوتى وأزداد سدد رتاجها  
الرتاج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضى الله  
عنه انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من فلة انتفاع من علم بماعلم (قال بعض الحكماء) ليس  
من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شئت وأنت شاب فلم  
لا تخضب فقال ان الشكلى لا يحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله عنه بعض  
أصحابه فقال يا أمير المؤمنين هل تسلم على مذنب هذه الامة فقال يراه الله للتوحيد أهلا ولا تراها للسلام  
أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين عن وافحه وقد علمت الاعمال الفاضحة (وقال رضى الله عنه)  
إن السبب الذى أدرك به العاجز ما موله هو الذى حال بين الحازم وطلبعته (وقال) اذا عظمت الذنب  
فقد عظمت حق الله واذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب عظمت إلا صغر عند الله وما من  
ذنب صغرت إلا عظم عند الله (وقال رضى الله عنه) لو وجدت مؤمنا على فاحشة لسترته بثوبى وقال  
بثوبه هكذا (وقال رضى الله عنه) من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله  
وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين  
قبة أنتم لا تعلمون بها فذلك قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون (قال واليس الحكميم) محبة المسال وتدا الشر  
ومحبة الشر وتدا العيوب (وسئل) في أيام شيخوخته ما حالك فقال هوذا أموت قليلا قليلا (وقيل  
له) أى الملوك أفضل ملك اليونان أم ملك العرس فقال من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل (وقال)  
اذا أدركت الدنيا لم تدرى رب من جرحته واذا أدركت الطالب لها قلمته (وقيل) أعطى حق نفسه فان  
الحق يخصه ان لم تعطها حقها (وقال) سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت وغمها أن تغتم لما لم يرزق (قال  
بعض الحكماء) الدليل على أن ما بيدك غيرك صيرورته من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة  
الفقر مع الامن خير من عيشة الغنى مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن يقطين اضمن

ومن لا صبر له على أداء الكل لا يكون ما أدخل به من هيات عبادته غير قادر في فرض ولا مانع من أجور كان ذلك من نعمه



عليها وحسن نظرها اليها وكان أول ما فرض بعد تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم عبادات (٧٧) الابدان وقد قدمها على ما يتعلق بالأم وال

لان النفوس على الاموال أشع  
وعما يتعلق بالابدان أسمع وذلك  
الصلاة والصيام فقدم الصلاة على  
الصيام لان الصلاة أسهل فعلا  
وأيسر عملا وجعلها مشتملة على  
خضوع له وإتهال اليه فالخضوع  
له رهبة منه والابتهال اليه رغبة فيه  
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا قام أحدكم الى صلاته فانما يناجي  
ربه فليمنظر بما يناجي وروى عن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
انه كان كلما دخل عليه وقت صلاة  
اصفر لونه مرة واحمر أخرى ف قيل له  
في ذلك فقال أتتني الامانة التي  
عرضت على السموات والارض  
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن  
منها وحملتها أنا فلا أدري أوسىء  
فيها أم أحسن \* ثم جعل لها  
شروطا لازمة من رفع حدث  
وإزالة نجس ليستديم النظافة  
للقاء ربه والطهارة لاداء فرضه ثم  
ضمنها ثلاثة كفاية المنزل ليستدبر ما فيه  
من أوامره ونواهيه ويعتبر بها عجز  
الغاية ومعانيه ثم علمها بأوقات  
رابعة وأزمان مترادفة لكون ترادف  
أزمانها وتتابع أوقاتها سيما  
لاستدامة الخضوع له والابتهال  
اليه فلا تنقطع الرغبة منه ولا  
الرغبة فيه واذا لم تنقطع الرغبة  
والرهبة استدام صلاح الخلق  
وبحسب قوة الرغبة والرهبة يكون  
استيفاء حال السكال أو التقتصير  
فيها حال الجواز وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم الصلاة مكيال  
فن وفي وفي له ومن طمغ فقد علمتم  
ما قال الله في المطففين وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
هانت عليه صلاته كانت على الله  
تعالى عز وجل أهون \* وأنشدت

لي واحدة أضمن لك ثلاثة أضمن لي أن لا تلقى أحدا من مواليها في دار الخلافه الاقت بقضاء حاجته  
أضمن لك أن لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلمك سقف سجن أبدا ولا يدخل المقر بيتك أبدا (سأل  
رجل حكيم) كيف حال أخيتك فلان فقال مات فقال وما سبب موته قال حمايته (سمع) أبو يزيد  
السطامي شخصا يقرأ هذه الآية وهي قوله عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن  
لهم الجنة فبكى وقال من باع نفسه كيف يكون له نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد  
من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان) بعض الاكابر يقول ما أضع بدنيا ان بقيت لم تبقي لي وان  
بقيت لم أبق لها (كان) بشر الحافي يقول لا يكره الموت الا مريب وأنا أكرهه (قال المسبح) على  
نبينا وعليه الصلاة والسلام أيحذر من يستبطئ الله في الرزق أن يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء)  
أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأل وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم (قال) بعض العباداني  
لا سحى من الله سبحانه وتعالى أن يراني مشغولا عنه وهو مقبل علي (قال بعض الحكماء) ان الرجل  
ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل  
أهل زماننا الخافواهم يعطوننا كرها فلا هم يشاؤون ولا نحن يبارك لنا (وقال بعض الحكماء) لست  
مستغما بما تعلم ما لم تعلم بما تعلم فان زدت في علمك فانت مثل رجل خم خمره من حطب وأراد جملها فلم  
يطق فوضعهما وزاد عليهما (قال بعض المفسرين) في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل  
الطعام وإنما هو سائل العلم (قال بعض ولادة البصرة) لبعض النساك ادع الى فقال ان الباب من يدعو  
عليك (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي (وقال) حق على  
الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجلسه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام في المطاعم (قيل  
لأبراهيم بن أدهم) لم لا تحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني آذاني بجهله وان صحبت من هو فوقني  
تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبتته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في  
الانس به وحشة يا واحديا أحديا فرد يا صديقا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أسألك بنبك محمد  
صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وعترته أئمة الاثمة أن تصلي عليه وعليهم وأن تجعل لي من أمري فرجا قريبيا  
ومخرجا راجيا وخلصا عاجلا انك على كل شيء قدير (وفي الحديث) ان في الجنة ملاعين رأيت ولا أذن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض الاكابر) ليس العبد لمن ليس الجدي دائما العبد لمن  
أمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى عيذك فم قال يوما لا تعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عيذك ناليس  
العبد لمن ليس الملابس الفاخرة إنما العبد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العبد لمن ليس الرقيق إنما  
العبد لمن عرف الطريق (من كلام بعض الحكماء) لا تتعد حتى تتعد فاذا أفعدت كنت أعزم مقاما  
ولا تنطق حتى تستنطق فاذا استنطقت كنت الأعلى كلاما (قال جامعهم من خطب جدي رحمه الله)

كم تذهب يا عمري في خسران \* ما أغفلني عنك وما الهاني  
ان لم يكن الآن صلاحى قتي \* هل بعدك يا عمري عمرثاني  
(لبعضهم) يا من هجروا وغيروا أحوالى \* مالى جلد على نواكم مالى  
عودوا بوصالىكم على مدنفكم \* فالعمر قد انقضى وحالى حالى  
(لجاء الله الزمخشري) كثر الشك والخلاف وكل \* يدعى الفوز بالصرط السوى  
فاعتصمى بلا إله سواه \* ثم حسي لاجد وعلى  
فاز كلب يحب أصحاب كهف \* كيف أشقى بحب آل النبي  
(نعم ما قال) أعينى لم لا يسيان على عمري \* تنأثر عمري من لى ولا أدري  
اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة \* ولم أتأهب للعباد فما عذرى

(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الاحبار بطريق حسن  
عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد فدخل رجل فصلى فلم يتم

لبعض الفقهاء في ذلك أقبل على صلوات الخس \* كم مصبح وعساء لا عصى واستقبل اليوم الجديد بتوبة \* ثم عزوتوب صبيحة الامس



فليعلم ان بوجهك الغض البلى \*  
 الصيام بالابدان وكان في ايجابه  
 حث على رجة الفقراء واطعامهم  
 وسد جوعاتهم لما عاينوه من شدة  
 المجاعة في صومهم وقد قيل لموسى  
 على نبينا وعليه السلام اتجوع  
 وأنت على خزان الأرض فقال  
 أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ثم  
 لما في الصوم من قهر النفس  
 واذلالها وكسر الشهوة المستولية  
 عليها واشعار النفس ما هي عليه  
 من الحاجة الى سائر الطعام  
 والشراب والحاجة الى الشيء ذليل  
 به وبهذا احتج الله تعالى على من  
 اتخذ عيسى على نبينا وعليه السلام  
 وأمه المريم من دونه فقال ما المسيح  
 ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل وأمه صديفة كانيا كالأن  
 الطعام فجعل احتياجه مالى  
 الطعام نقصا فيها ما عن أن يكونا  
 المريم وقد وصف الحسن البصري  
 وجهه الله تعالى نقص الانسان  
 بالطعام والشراب فقال مسكين ابن  
 آدم محتوم الاجل سكتوم الامل  
 مستورا لعل يتكلم بالحلم وينظر  
 بشهم ويسمع بعظم أسير جوعة  
 صريع شعبة تؤذيه البقرة وتنتنه  
 العرقة وتقتله الشرقة لا ملك لنفسه  
 ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا تحماتا ولا  
 نشورا فانظر الى لطفه بنا فيما  
 أوجبه من الصيام علينا كنف  
 أبقض العقول له وقد كانت عنه  
 غافلة أو متعافلة ونفع النفوس به  
 ولم تكن منتفعة ولا نافعة \* ثم  
 فرض زكاة الاموال وقدمها على  
 فرض الحج لان في الحج مع انفاق  
 المال سفر اشقا فكانت النفس  
 الى الزكاة أسرع اجابة منها الى الحج  
 فكان في ايجابها مواساة للفقراء  
 ومعوثة لذوى الحاجات تكفهم  
 عن البغضاء وتنبههم من التقاطع

(٧٨) فعل الظلام بصورة الشمس ثم فرض الله تعالى الصيام وقدمه على زكاة الاموال لثقل

ركوعه ولا مجوده فقال صلى الله عليه وسلم تقرر كنقرة الغراب ان مات هذا وهذه صلاته لموتن على غير  
 ديني (من كلام بعض اكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لان  
 فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال أبو علي الدقاق) وقد سئل عن  
 الحديث المشهور من تواضع اتقى ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه ذهب دينه كله (لمعظمهم)

لم أكن للواصل أهلا ولكن \* أنت صيرتني لذلك أهلا

أنت أحيتني وقد كنت ميتا \* ثم بدلتني بوجه لي عقلا

(قال جامع) مما نقله جدي رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذى المناقب والمفاخر السيد رضا  
 الدين على بن طاوس روى الله روحه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمجدين أحمد بن داود القمي  
 رحمه الله ان أبا جزة التميمي قال للصادق رضي الله تعالى عنه اني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر  
 الحسين رضي الله عنه وأرضاه ليسقوا به فهل ترى في ذلك شيئا مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى  
 بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآلوه وكذلك قبر الحسن  
 وعلى ومحمد فذمها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبر  
 وبختمها اذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن الصادق رضي الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى  
 بطين قبر الحسين رضي الله عنه شفاه الله من تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور)  
 ما روى أن الحسين رضي الله تعالى عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والفاخرية بستين  
 ألف درهم وتصدق عليهم بها بشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق  
 رضي الله تعالى عنه) حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه  
 حرام على غيرهم من خالفهم وفيه البركة (وذكر السيد الجليل) السيد رضا الدين طاوس رحمه الله أنها  
 انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط  
 في باب نواذر الزمان (وقال أيضا جامع) من خط جدي طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله عليه  
 وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوجع الصبر والوجع مشتق من الوجع  
 بتحريك الواو والحاء والراء وهي دوية جراء تلصق باللعن فتكره العرب أكله للصوقها به وديدها عليه  
 انتهى قال الشاعر يذم قوما ويصفهم بالخل

رب أضياف بقوم نزوا \* فقر وأضيافهم لخواجر وسقوهم في إناء كلع \* لبعنا من دم مخراط فئر  
 الاناء الكلع هو ما تراكم عليه الوحش والمخراط الناقة التي بهامرض ويكون لبعنا معقد او فيه دم والفئر  
 ما شربت منه الفأرة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب  
 أن يؤخذ بعزمائه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم  
 (في الحديث) خير الخيل الا درهم الارثم الا قرح المجمل طلق اليمن فان لم يكن أدهم فكبت على هذه  
 الشبهة الا درهم الاسود والقرح الذي في جبهته بياض بقدر الدرهم والارثم ما في أنفه وشفته العليا  
 بياض والتججيل بياض قوائم الفرس قل أو كثر بعد أن لا يجاوز الارصاع ولا يجاوز الركبتيين  
 والطلق بضم الطاء عدم التججيل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قل اللهم اهديني وسددني واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد السهم ذهابه على  
 الاستقامة نحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على أنه ينبغي في  
 الدعاء ملاحظة الداعي لمعانيه وقصد ما على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه  
 جهل المرء بمحبوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه واحتج الى من شئت تكن  
 أسيره واستغن عن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (عما) يقرأ للامر بالمهم  
 والأوجاع منقول عن الصادق رضي الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظمة ففرجها  
 عني وان قرأتها للوجع فضع يدك حال قراءته على موضع الوجع (قال) بعض الاكابر من السلف



الرجاء واشتدت الحاجة وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين أرباب (٧٩) الاموال والفقراء ووقعت العداوة بين ذوي

الحاجات والاعضاء حتى تفضي الى التغالب على الاموال والتفرير بالنفوس هذا مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على السماحة المجودة ومجانبة الشح المذموم لان السماحة تمتع على اداء الحقوق والشح يصد عنها وما يبعث على اداء الحقوق فأجدر به جودا وما صد عنها فأخلق به ذما وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر ما أعطى العبد شح هالاع وجهه بين خالعه فسبحان من دبرنا بلطف حكمته وأخفى عن نظرنا خيل نعمته حتى استوجب من الشكر باخفاها أعظم مما استوجب به بآثارها ثم فرض الحج فكان آخر فروضه لانه يجمع عملا على بدن وحقا في مال بفعل فرضه بعد استقرار فروض الابدان وفروض الاموال ليكون استثناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في إيجابه تذكير ليوم الحشر بمقارعة المال والاهل وخضوع العزيز والتذليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والمعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه وإقلاع أهل المعاصي عما اجتروحه وندم المذنبين على ما أسلفوه فقل من حج الا وحدث توبة من ذنب وإفلاعا من معصية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحق البرورة أن يكون صاحبها بعد ما خيرا منه قبلها وهذا صحيح لان الندم على الذنوب مانع من الاقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف منها فاذا كف عما كان يقدم عليه أنبأ عن صحة توبته وصحة التوبة تقتضي قبول حجته ثم نبه

التوبة اليوم رخيصة مبدولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضي الله تعالى عنه)

اغتن عن المخلوق بالخالق \* تغن عن الكاذب بالصادق

واسترزق الرحمن من فضله \* فليس غدير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يحري يحري أمثالهم قولهم أعطاني قلبك وألقني متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثر اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة اداء المعنى بكلمة في أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل) الجنيد رحمه الله كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لا أدري ما تقول ولكن أنشدني فلان الطبراني

فديتك قد جيلت على هواكا \* فتفسى لا تطالبني سواكا \* أحبك لا يبعضي بل بكلي

وان لم يبق حبك لي حراكا \* ويقبح من سواك الفعل عندي \* وتعلمه فحسب منك ذاك

فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجبني بشعر الطبراني فقال وبك أحبتك ان كنت تعقل انتهى (عما) كتبه الشريف جمال النقباء أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وهو أبو الرضا المرتضى رحمه الله الى أبي العلاء المعري

غير مستحسن وصال الغواني \* بعد ستين حجة وثمان

فصن النفس عن طلاب التصابي \* وازجر القلب عن سؤال المغاني

ان شرح الشباب بدله شيئا وضعفا مقلب الاعيان

فانفض الكف من حمياء الحيا \* وامعن الفكر في اطراح المعاني

وتمين بساعة اليقين واجعل \* خير قال تناعب الغريان

فالاديب الاريب يعسرف ما \* ضمن طي الكتاب بالعنوان

أترجي مالا رحيا وإسعا \* دسعاد وقد مضى الاطيان

غلف القلب عارضك شيب \* أنكر عرفه أنوف الغواني

وتحامت جمالك نافرة عند نفازالها من السرحان

ورد الغائب البغيض اليهن وولي حبيهن المدياني

وأخو الحزم مغرم بحبيد الكرم يوم الندي ويوم الطمان

همه المجد واكتساب المعالي \* ونوال المعاني وفك المعاني

لا يعير الزمان طسرفا ولا يحمل ضيرا بطارق الحدان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردتها جميعها جدي رحمه الله في بعض مجموعاته (عما سخج بخاطر قلبي من الصفات المجودة في الخادم) خبر الخدام من كان كاتم السر عادم السر قليل المؤنة كثير المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلوا العبارة ذراك الاشارة عفيف الاطراف عديم الاتراف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضي الله عنه بعد قتل أمير المؤمنين كرم الله وجهه فقال لي صف أمير المؤمنين فقلت اعفني فقال لا بد أن تصفه فقلت أما اذلا بدفاته كان والله بعيد المدى شديدا القوي يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاهنا يميننا اذا ما لنا وبأينا اذا دعونا ونحن والله مع تقر به لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيمته له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يياس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرنخى الليل سدوله وغابت نجومه فادبنا على حمة يتأمل تمل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم التي تشوقت هيأت هيأت قد أبنتك ثلاثا لارجعة فيها فمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فيكي معاوية وقال رحمه الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف خزل يا ضرار

عما يعاني فيه من مشاق السفر المؤذي اليه على موضع النعمة برفاهة الإقامة وأنسة الاوطان ليجنوا على من سلب هذه النعمة من أبناء السبيل ثم



اعلم بمشاهدة خومه الذي أنشأ منه دينه وبعث (٨٠) فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بمشاهدة دار الهجرة التي أعز الله بها أهل طاعته وأذل

بنصرة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام أهل معصيته حتى خضع له عظماء المتحيرين وتذلل له زعماء المتكبرين أنه لم ينتشر عن ذلك المكان المنقطع ولا قوى بعد الضعف البين حتى طبق الأرض شرقا وغربا إلا بمحجزة ظاهرة ونصر عزيز \* فاعتبر ألهام الله الشكر ووقفك للتعوي انعامه عليك فيما كافك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكلتك الى فطنتك وأحلتك على بصيرتك بعد أن كنت لك رائدا صدوقا وصاحبا فوقاهل تحسن نهوضا بشكره اذا فعلت ما أمرك وتقبلت ما كافك كلاله لا يوايك نعمة توجب الشكر الاوصلها قبل شكر ما سلف بنعمة توجب الشكر في المؤتلف وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم ما نعم الله أكثر من أن تشكر إلا ما أعان عليه وذنب ابن آدم أكثر من أن تغفر الا ما عفا عنه (وانشدت) المنصور بن اسمعيل الفقيه المصري رحمه الله تعالى شكر الاله نعمة \* موجبة أنشكره فكيف شكرى بربه \* وشكره من بربه واذا كنت عن شكر نعمة عاجزا فكيف بك اذا قصرت فيما أمرك أو فرطت فيما كافك ونعمه أعود عليك لو فعلته هل تكون اسوابا نعمة الا كفورا وبداية العقول الا مزجورا وقد قال الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال مجاهد أي يعرفون ما عتد الله عليهم من نعمة وينكرونها بقولهم انهم ورثوها عن آبائهم واكتسبوها بأنفسهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتني أتحيب اليك بالنعيم وثقت الي بالاماني خيري اليك نازل وشرك الي صاعدكم من ملك كريم يصعد الي منك بكل قبيح وقال بعض صلحاء

قلت خزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن خزنها انتهى (منقول من كتاب كشف اليقين) في فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل ففرغه من يده وطرحه وقال بعد أحكم الى جرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خذ خاتمك وانفع به فقال لا آخذ شيئا طرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو الهيثم) لما حجب عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب مادام اذنه \* على ما أرى حتى يخف قلبا  
اذالم أجدي يوما الى الاذن سبلا \* وجدت الى ترك اللقاء سبيلا  
(لبعضهم) توخ من الطرق أوساطها \* وعد عن الجانب المشتبه  
وسمعك صن سماع القبيح \* كصون اللسان عن النطق به  
فانك عند سماع القبيح \* شريك لقائله فانتبه

(من) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه في غير حق قضاء أو فرض أداه أو مجدبناه أو وجد حمله أو خيرا سه أو علم اقتبسه فقد عقى يومه انتهى (لقى الحسن المصري رحمه الله تعالى) الإمام علي بن الحسين العابد رضي الله عنه فقال له الامام يا حسن أطع من أحسن اليك فان لم تطعه فلا تعص له أمرا وان عصيته فلا تأكل له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعده جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوفقه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو اللهم ان مغفرتك أرجى من عملي وان رحمتك أوسع من ذنبي اللهم ان لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغني لانها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين (في الحديث) اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في أحد جناحيه سم وفي الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة ان معنى أمقلوه أغمسوه والمقل بالفاء الغمس (في القاموس) عند ذكر كسرة انما قصبة واسط وكان خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كاصبهان انتهى (عبد الله بن حنيف)

قد أرحنا واسترحنا \* من غدق ورواح \* وانصال بلثيم \* أو كريم ذي سماع

بغاف وكفاف \* وقنوع وصلاح \* وجه لنا لباس مفتا \* حا لا بواب النجاج

(امامات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب أحق الحق من علا بطنه من كل ما يجد وما أكلته فليسمك وما نصبت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والحسن حي وان تقبل الى دار البلاء والمسيء ميت وان بقى في الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الامور وبالتدبير يكثر القليل ولم أر لابن آدم شيئا أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالثناء واضع العالم (ابن سينا)

تعب الزمان فان في احسانه \* بغض الكل مفضل ومجمل

وتراه يعشق كل رذل ساقط \* عشق القبيحة للاخس الارذل

لا تطلبن بألة لك رتبة \* قلم البليغ بغير جدم غزل

سكن السماء كان السماء كلاهما \* هذا له ربح وهذا أعزل

واني لا رجوا الله حتى كائنني \* أرى بجمل الظن ما لله صانع

(كان) سقراط الحكيم قليل الاكل خشن اللباس فكاتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحسب أن الرحمة لكل ذي روح واجبة وأنت ذور روح فلا ترجها بترك قلة الاكل وخشن اللباس فكاتب في جوابه عاتبة على لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك الحسناء عاتبة على قلة الاكل وانما أريد أن آكل لا عيش وأنت تريد أن تعيش لتأكل والسلام فكاتب اليه الفيلسوف قد عرفت السبب في قلة الاكل في السبب في قلة الكلام واذا كنت تبخل على نفسك بالآكل فلم تبخل على الناس

بالكلام



السلف قد أصبح بنامن نعم الله تعالى ما لا تحصى مع كثرة ما نصيبه فلا ندري أيهما أشكر (٨١) أجبل ما ينشأ من قبيح ما يستحق على من

عرف موضع النعمة أن لا يها  
ممتلأها كلف منها وقبولها يكون  
بأدائها ثم يشكر الله تعالى على  
ما أنعم من أسدائها فان بنامن  
الحاجة الى نعمه أكثر مما كلفنا  
من شكره فان نحن أذينا حق  
النعمة في التكليف بفضل أسداء  
النعمة من غير جهة التكليف  
فلزمت النعمتان ومن لزمت  
النعمتان فقد أوقى حظ الدنيا  
والآخرة وهذا هو السبيل بالآفاق  
وان قصرنا في أداء ما كلفنا من  
شكره قصرنا ما لا تكليف فيه  
من نعمه فنفرت النعمتان ومن  
نفرت عنه النعمتان فقد سلب حظ  
الدنيا والآخرة فلم يكن له في الحياة  
حظ ولا في الموت راحة وهذا هو  
السبيل بالأسحقاق وليس يختار  
الشقوة على السعادة ذولب صحيح  
ولا عقل سليم وقد قال الله تعالى  
ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل  
الكتاب من يعمل سوا يحز به  
وروى الأعمش عن سليم قال قال  
أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
يا رسول الله ما أشد هذه الآفة من  
يحل سوا يحز به فقال يا أبا بكر إن  
المصيبة في الدنيا جزاء واختلاف  
المفسرون في تأويل قوله تعالى  
سنعذبهم مرتين فقال بعضهم أحد  
العذابين الفضيحة في الدنيا والآخرة  
عذاب القبر وقال عبد الرحمن بن  
زيد أحد العذابين مصائبهم في  
الدنيا في أموالهم وأولادهم والثاني  
عذاب الآخرة في النار وليس وان  
قال أهل المعاصي لذم من عيش أو  
أدركوا أمانة من دنيا كانت عليهم  
نعمه بل قد يكون ذلك استدراجا  
ونعمة وروى ابن أبي عمير عن عتبة بن  
مسلم بن عامر أن رسول الله صلى الله

بالكلام فكتب في جوابه ما احتجت الى مفارقتك وتركه للناس فليس لك والشغل بما ليس لك عبت  
وقد خلق الحق سبحانه لك اذنين ولسانا لتسمع ضعف ما تقول لا تقول أكثر مما تسمع والسلام  
(لبعضهم) الى الله أشكو أن في النفس حاجة \* تمر بها الايام وهي كما هي

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن ابن  
محبوب عن حرير قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وموتوا أنفسكم بالورع  
وقوة الثقة والاستغناء بالله عن طلب الخوائج الى صاحب سلطان واعلم أن من خضع لصاحب سلطان  
أولاً يخالفه على دينه طلباً لما في يده من دنياه أخله الله ومقتة عليه ووكاله اليه فان هو غلب على شيء  
من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شيء من دنياه يتقنه في حج ولا عتق ولا بر  
(أقول) قد صدق رضي الله عنه فانما قد جربنا ذلك وجرب به المجربون قبلنا واتقمت الحكمة ومنهم على  
عدم البركة في تلك الاموال وسرعة تفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل  
شيئاً من تلك الاموال الملعونة نسأل الله أن يرزقنا رزقاً حلالاً طيباً يكفيننا ويكف أ كفافنا عن مذهبها الى  
هؤلاء وأمثالهم انه يبيع الدعاء لطيف لما يشاء انه في (في) وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي  
الله عنه يا أبا ذر كن على عمرك أشجع منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر دع ما است منه في شيء ولا تنطق  
بما لا يعينك واخزن لسانك كما تخزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له  
مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استسك بعودي الاثوم من لم يتعاهد علمه في الخلاف ففصح في الملا من  
اعتز بغير الله سبحانه أهلك العزم لم يصن وجهه عن مسئلتك فصن وجهك عن رده لا تصنع  
مالك في غير معروف ولا تصنع من معروفك عند غير معروف ولا تقوان ما يسوؤك جوابه لا تمار البعوج  
في محفل لا يكونن أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان اليه (قال) حبر من بني اسرائيل  
في دعائه يارب كم أعصيتك ولم تعاقبني فأوحى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي كم أعاقبك ولا تدري ألم  
أسلبك حلاوة مناجاتي (نقل) الراغب في المحاضرات أن بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته  
جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على العقل (سئل بعض الحكماء) ما الشر المحبوب  
فقال الغناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل  
تخسر بعض الحكماء عند موته فقبل ما بك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفراطويل بلا زاد ويسكن قبراً  
موحشاً بالأمم مؤنس ودية عدم على حكم عدل بلا حجة (مرع بن عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين منزلة  
ومقبرة فقال له يا هذا انك واقف بين كنزين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكنز الرجال (كان) الربيع بن  
خيثم يقول لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد الى أحد (كان) أبو حازم يقول عجبتم لقوم يعملون  
لدار برحاً لو كانوا كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار برحاً لو كان كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان  
عوفية من شر ما أعطيناكم بضر فاما زوى عنا (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يعذب  
الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه شكر النعمته (ما) اجتمع بعقوب على نبينا وعليه  
الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يا بني حدثني بخبرك فقال يا أبت لا تسألن عما فعل بي  
إخوتي واسألن عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض ما أشد  
زهديك فقال يا أمير المؤمنين أنت أزهد مني لاني زهدت في فان وأنت زهدت في باق لا يفنى (كان يقول  
بعض الحكماء) لا شيء أنفوس من الحياة ولا شين أعظم من انقضاءها غير حياة الابد (لبعضهم)

جربت دهرى وأدليه فما تركت \* لي القهار في ودامري غرضاً

وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني \* معط حياتي لعز بعد ما عرضاً

(ابن الخطيب الشامي) وهو صاحب الابيات المشهورة التي أولها

خذ من صبا نجد أماناً لقلبه \* فقد كاد وبها يطير بلبه

وبالجزع كلما عتذركهم \* أمات الهوى مني فؤاداً وأحياء

(وله)

عليه وسلم قال اذا رأيت الله تعالى يعطي العباد ما يشاؤون على معاصيهم اياه فانما ذلك استدراج

﴿ ١١ - كشكول ﴾



منه لهم ثم تلافوا نسوا ما ذكرناه فتحنا (٨٢) عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون \* فاما المحرمات

التي يمنع الشرع منها واستقر  
التكليف عقلها أو شرعا بالنهي  
عنهما فتنقسم قسمين منها ما تكون  
النفوس داعية اليها والشهوات  
باعتها عليها كالسفاح وشرب الخمر  
فقد زجر الله عنها بقوة الباعث عليها  
وشدة الميل اليها بنوعين من الزجر  
أحدهما حد عاجل يرتدع به  
الجريء والثاني وعيد آجل يزدجر  
به النقي ومنها ما تكون النفوس  
نافرة منها والشهوات مصروفة  
عنها كما كل الخبائث والمستقذرات  
وشرب السموم المتلفات فانهصر  
الله في الزجر عنها بالوعيد وحده  
دون الحد لان النفوس مسعدة في  
الزجر عنها ومصرفة عن ركوب  
المحظور ومنها ما أكد الله زواجره  
بانكار المنكرين لها فأوجب الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر  
ليكون الامر بالمعروف تأكيذا  
لأوامره والنهي عن المنكر تأييدا  
لزواجره لان النفوس الاشارة قد  
ألهتها الصبوة عن اتباع الاوامر  
وأذهلتها الشهوة عن تذكار الزواجر  
وكان انكار المجانسين أزجر لها  
وتوبيخ المخاطبين أبلغ فيها ولذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقر  
قوم المنكر بين أظهرهم الا عظم  
الله به ذاب محتضروا اذا كان ذلك  
فلا يخلو حال فاعلى المنكر من أحد  
الامرئين (أحدهما) أن يكونوا  
آحادا متفرقين وأفرادا متبذرين لم  
يحتز بوفائه ولم يتظاهروا عليه وهم  
رعيمة مهجورون وأشدها  
مستضعفون فلا خلاف بين الناس  
أن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن  
المنكر مع المكنة وظهور القدرة  
واجب على من شاهد ذلك من  
قائليه أو سمعه من قائله وانما

تمنيهم بالرفقين ودارهم \* بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

شهاب الدين السمروردي صاحب كتاب العوارف \*

تصرفت وحشة التناثي \* وأقبلت دولة الوصال \* وصار بالوصل لي حسودا

من كان في هجوكم رثالي \* وحقكم بعدا وحصلتم \* بكل ما فات لا أبالي

وما على عادم أجاجا \* وعنده أبحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ما فقال علمني يا ابن رسول الله مما علم الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر واذا تظاهرت العجوم فقل لا حول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأى ثلاث (ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) أنه قال عجبت ممن يحتمى عن الطعام مخافة المرض كيف لا يحتمى عن الذنوب مخافة النار (لبعضهم)

مثل الرزق الذي تطلبه \* مثل الظل الذي عشي معك

أنت لا تدركه متبعها \* فاذا وليت عنه تبعك

عبد الله بن القاسم الشهرزوري \*

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وطار الدليل \* فتأملتها واذكرى من اليه  
ن عليل ولحظ عيني كليل \* وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى \* وغرامي ذاك الغرام الدخيل  
ثم قابلتها وقلت لصحبي \* هذه النار نار ليل فملوا \* فرموا نحوها لحاظا صحيبا  
ت فمادت خواصنا وهي حول \* ثم مالوا الى الملام وقالوا \* خلط ما رأيت أم تخييل  
فتجنبتهم وملت اليها \* والهوى مركبي وشوقي الزميل \* ومهي صاحب أتي يقتني الآ  
ثار والحب شأنه التطفيل \* وهي تبدو ونحن ندنو الى أن \* حجزت دونها طول محول  
فدنونا من الطاول فحالت \* زفرات من دونها وعوبل \* قلت من بالديار قالت جريح  
وأسير مكبل وقتيل \* ما الذي جئت تبغي قلت ضيف \* جاءيني القرى فأين النزول  
فأشارت بالرحب دونك فاعقر \* ها فاعندنا الضيف رحيل \* من أتانا ألقى عصا السيرة  
قلت من لي بهذا وكيف السبيل \* فخططنا الى منازل قوم \* صرعتهم قبل المذاق الشمول  
درس الوجع منهم كل رسم \* فهو رسم والقوم فيه حلول \* منهم من عفا ولم يبق للشك  
وي ولا للدموع فيه مقيل \* ليس الا الانفاس تخبر عنه \* وهو عنها مبرا مع زول  
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل \* قلت أهل الهوى سلام عليكم  
لي ثواد عنكم بكم مشغول \* لم يزل حاضر من الشوق يحدو \* بي اليكم والحادثات تحول  
جئت كي أصطلي فهل لي الى نا \* ر ذرا كم من الغداة سبيل \* فأجابت حوادث الحال عنهم  
كل حد من دونها مغلول \* لا تروقند الرياض الانيقا \* ت فن دونها ربا ودحول  
كم أتانا قوم على غرة منهم هارر اوراقى فمز الوصول \* وقفوا شاخصين حتى اذا ما  
لاح للوصل غرة وجول \* وبدت راية الوفا بيد الوجع دونادى أهل الحقائق جولوا  
أين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه سيف الدعاوى يصول \* جملوا جملة الفحول ولا يص  
رع يوم اللقاء الا الفحول \* بدلوا أنفسهم تحت حين تحت \* بوصول واستصغر المبدول  
ثم غابوا من بعد ما اتهموها \* بين أمواجهها وجاءت سيول \* قد فتهم الى الرسوم وكل  
دمه في طاولها مطلول \* منتهى الحظ ما تزود منه المخط والمدركون منه قليل  
نارنا هذه تضيء لمن يسرى بابل لكنها لا تنيل \* جاءها من عرفت يبغي اقتباسا  
وله البسط والمنى والسل \* فتعالت عن المنال وعزت \* عن دنوايه وهو رسول  
واكمل منهم رأيت مقاما \* شرحه في الكتاب مما يطول

اختلافه وانى وجوب ذلك على منكره هل وجب عليهم بالعقل أو بالشرع فذهب بعض المتكلمين الى وجوب ذلك واعتدلي



بالعقل لانه واجب بالعقل وجب أن يمتنع من القبيح وجب أيضا بالعقل أن يمنع (٨٣) غيره منه لان ذلك أدعى الى مجانبته وأبلغ في

مفارقته وتدرى عبد الله بن المبارك رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومًا زكوا سبعة فاقته واذا أخذ كل واحد منهم موضعا فقرر رجل منهم موضعه بفأس فقال ما نصنع فقال هو مكاني أصنع فيه ما شئت فلم يأخذوا على يديه فهلكوا وذهب آخرون الى وجوب ذلك بالشرع دون العقل لان العقل لو أوجب النهي عن المنكر ومنع غيره من القبيح لوجب مثله على الله تعالى وما جاوز رواد الشرع باقرار أهل الذمة على المنكر وترك النكير عليهم لان واجبات العقول لا يجوز إبطالها بالشرع وفي ورود الشرع بذلك دليل على أن العقل غير موجب لانكاره فأما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره بالعقل على القولين معا وأما ان الحق المنكر مضرة من انكاره ولم تلحقه من كفه واقراره لم يجب عليه الانكار بالعقل ولا بالشرع أما العقل فلانه يمنع من احتلال المضار التي لا يوازها نفع وأما الشرع فقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انكر المنكر بيديك فان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع فبقلبك وذلك أضعف الايمان فان أراد الاقدام على الانكار مع حقوق المضرة به نظر فان لم يكن اظهار النكير مما يتعلق بأعز الدين الله ولا اظهار كلمة الحق لم يجب عليه النكير اذا خشى بغالب الظن تلفا أو ضررا ولم يخش منه النكير أيضا وان كان في اظهار النكير عزا في دين الله تعالى واظهار كلمة الحق

واعتدأ ذنب فهل عند من يعلم عذري في ترك عذري قبول \* فوقفا كما عرفت حباري كل عزم من دونها محلول \* ندفع الوقت بالرجاء ونأهبك بقلب غداؤه التعليل كلما ذاق كأس بأس مرير \* جاء كأس من الرجامع سول \* واذا سولت له النفس أمرا حديد عنه وقيل صبر جميل \* هذه حالنا وما وصل العاسم اليه وكل حال تحول (من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور وكان صديقه قبل خلافته فقربه وعظمه ثم قال له عظمي فوعظته بوعاظ منها أن هذا الأمر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل اليك فأخبر يوما لا يوم بعده فلما أراد الخروج قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال لا حاجة لي فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى فقال هذا المهدي ولدي وولي عهدي قال أما لقد ألبسته لباسا هو لباس الابرار وسميته باسم ما استحققه ومهدت له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال يا ابن أخي اذا حلف أبوك حنثه عمنك لان أباك أدوى على الكفارة من عملك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذن لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فأتبعه المنصور طرقة وقال

كلمكم بمشي رويد \* كلمكم طالب صيد \* غير عمرو بن عبيد توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران (ورثاه المنصور بقوله)

صلى الله عليه من متوسد \* قبر امررت به على مران \* قبر اتضمن مؤمنا متحققا صدق الله ودان بالعرفان \* لو أن هذا الدهر أبقي صالحا \* أبقي لنا عمرا أبا عثمان (قال ابن خلدكان) ولم يسمع أن خليفة رثي من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلدكان في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد بن محمد ما صورته إن حمادا كان ما جئنا عليه بطريق فقامت مافي دينه بالزينة وكان بينه وبين أحد الأئمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتقصه فكتب اليه هذه الابيات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصى \* فاقدم وقم بي كيف شئت  
ست مع الاداني والاقاصى \* فلطالما شاركتنى \* وأنا المقيم على المعاصى  
أيام تأخذها ونعم طي في أباريق الرصاص

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي أنه قال لما اشتد به المرض الذي مات فيه وكان ذات الجنب عن نزلة فأشرفت عليه بالمداد وأما نشد  
لا أذود الطير عن شجر \* قد بلوت المر من ثمره  
(من كلام) النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فأوجبه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم يستغفر منه (العباس بن الاحنف)

لا بد للعاشق من وقفة \* يكون بين الصبر والصبر  
حتى اذا ألهم رما دى به \* راجع من يهوى على رغم

وما جعلنا القبة له التي كنت عليها الا لتعلم من يتبع الرسول ممن يتقلب على عقبيه (قال) صاحب التفسير في تفسير الآية المراد وما وليناك الجهتين الا لانك المنعوت في التوراة بنبي القبلتين فأكدنا على اليهود الحجة لتعلم من يتبعك عند ظهور أيامك انتهى ولا يخفى أنه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من جعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن زمن البضاوى يحتمل أن يراد من التي كنت عليها الكعبة أي خاطرك ما نزل اليها فان الاصح أن القبة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة قبله انتهى كلامه

حسن منه النكير مع خشية الاضرار والتلف وان لم يجب عليه اذا كان الغرض قد يحصل له بالنكير وان انتصر أو قتل وعلى هذا الوجه قال



الذي صلى الله عليه وسلم إن من أفضل (٨٤) الأعمال كلمة حق عند سلطان جائر فاما اذا كان يقتل قبل حصول الغرض فيجب في العقل أن

بمرض لا نكارة وكذلك لو كان  
الانكار يزيد المنهي اغراء بفعل  
المنكر ولا يجافي الاكثر منه فيجب في  
العقل انكاره (والحال الثانية)  
أن يكون فعل المنكر من جماعة  
قد تظافروا عليه وعصبته قد  
تخربت وودعت اليه وقد اختلف  
الناس في وجوب انكاره على  
مذاهب شتى فقالت طائفة من  
أصحاب الحديث وأهل الآثار  
لا يجب انكاره والاولى بالانسان  
أن يكون كافما كما ولا يؤاخذ به  
وادعا غير منكر ولا مستفتر وقالت  
طائفة أخرى من يقول بظهور  
المنتهى لا يجب انكاره ولا  
التعرض لزالته الا أن يظهر  
المنتهى فيقول انكاره بنفسه  
ويكونوا أعوانه وقالت طائفة  
أخرى منهم الأصم لا يجوز للناس  
انكاره الا أن يجتمعوا على امام  
عدل فيجب عليهم الانكار معه  
وقال جمهور المتكلمين انكار ذلك  
واجب والدفع عنه لازم على  
شرطه في وجوب أعوان يصلحون  
له فاما مع فقد الأعوان فعلى  
الانسان الكف لان الواحد قد  
يقتل قبل بلوغ الغرض وذلك فيجب  
في العقل أن يتعرض له \* فهذا  
ما كد الله تعالى به أوارمه وأيديه  
زواجه من الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وما يختلف من أحوال  
الأمم به والتأهين عنه \* ثم ليس  
يجوز لحوال الناس فيما مروا به  
وفوا عنه من فعل الطاعات  
واجتناب المعاصي من أربعة  
أحوال \* فمنهم من يستحب  
إلى فعل الطاعات ويكف عن  
ارتكاب المعاصي وهذه أكل  
أحوال أهل الدين وأفضل صفات

ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجبه اراد الجمل النامح في الرواية عن أئمتنا أن قبلته صلى الله عليه وسلم  
كانت في مكة بيت المقدس فتأمل \* والله در صاحب الكشاف فان كلامه في تفسير هذه الآية كالمدر  
المنشور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازي والسيبوري والبيهضاوي لا يخفى ما من حيث انتهى (ولله  
در من قال لا اشتكى زمني هذا فأنظروا \* وانما اشتكى من أهل ذال الزمن  
هم الذئاب التي تحت الشياطين فلا \* تكن الى أحد منهم يؤمن  
قد كان لي كثر صبر فانتفرت الى \* انفاقه في مداراتي لهم ففنى  
(الشيخ شمس الدين الكوفي من أبيات)

الك اشارتي وانت مرادي \* وابالك أعني عندك كرسعاد \* وأنت مشير الوجد بين أضالعي  
اذا قال حاد أو ترنم شادي \* وحبك التي النار بين جوانحي \* بقدر وداد لا بقدر زنادي  
خيلتي كفا عني العذل واعلم \* بأن غرامي أخذ بقبادي \* ولذة كرى للعقيق وأهله  
كله برد الماء في فم صادي \* طربنا بغير رض العذول بذكرهم \* فنحن بواد والعذول بوادي  
بما أنشد العلامة على الاطلاق مولانا طب الدين الشيرازي

خبر الوري بعد النبي \* من ينشئ في بيته \* من في دجى ليل العي \* ضوء الهدى في زيته  
(قال المحقق الدواني) في بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد

أقول ان هذا المطلب أدق المطالب الالهية وأحقها بأن يصرف فيه الطالب وكده ولم أرفي كلام  
السابقين ما يصفون عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين ما يخشون وصحة عيب فلا على أن أشبع  
فيه الكلام حسب ما يبلغ اليه فهمي وان كنت موقفا بأنه سيصير عرضة للام اللثام  
اذا رصيت عن كرام عشيرتي \* فلا زال غضبنا على لثامها

وأقدم على ذلك مقدمة هي أن الحقائق لا تقتضي من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق في العرف  
على معنى من المعاني لفظ يوهم ما لا يساعد البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه أن لفظ العلم غما  
يطاق في اللغة على ما يبرع به بدانسن ودانش فاهما ما يوهم أنه من قبل النسب ثم البحث المحقق  
والنظر الحكيم يقضي بأن حقيقة هو الصورة المجردة وربما يكون جوهر كما في العلم بالجواهر بل ربما  
لا يكون قائما بالعالم بل قائما بذاته كما في علم النفس وسائر المجردات بذواتها بل ربما يكون عين العالم  
كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه أن الفصول الجوهرية يعبر عنها بالفاظ توهم أنها إضافات عارضة  
للك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدر كالكلمات وعن فصل الحيوان بالحساس  
والمحرك بالارادة والتحقيق أنها ليست من النسب والاضافات في شيء بل هي جواهر فان جزء الجوهر  
لا يكون الا جوهر كما تقدم عندهم وبذلك غم ذلك غم مقدمة أخرى وهي أن صدق المشتق على شيء  
لا يقتضي قيام مبداء الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة يوهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل  
بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو يعمل عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب  
كون الحد يد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره وصدق الشمس على الماء مستند الى نسبة  
الماء الى الشمس بتسخينه وبذلك غمها تين المقدمتين تقول يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبداء  
اشتقاق الموجود أمرا قائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انقسام ذلك  
الغير اليه سبحانه ويكون الوجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام  
أمر اعتباري عدم المعقولات الثانية وجعل أول البديهيات فان قلت كيف يتصور كون تلك  
الحقيقة موجودة في الخارج مع أنها كما ذكرتم عين الوجود وكيف يعقل كون الوجود أعم من تلك  
الحقيقة وغيرها \* قلت ليس معنى الوجود ما يقادري الى الذهن ويوهم العرف من أن يكون أمرا  
مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيره بجهت ومرادفاته فاذا فرض الوجود عن غيرها قائما  
بذاته كان وجود نفسه فيكون موجودا بذاته كما أن الصورة المجردة اذا قامت بنفسها كانت عالما

المتقين فهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين روى محمد بن عبد الملك المدائني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وعالما



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى البر لا يبلى والديان لا يموت فيكن (٨٥) كما شئت وكما تدين تدين وقد قيل كل يوم صدق

ما يزرع ويجزى بما يصنع بل قالوا  
زرع يومك حصا غداك \* ومنهم  
من يمنع من فعل الطاعات  
ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي  
أخبت أحوال المكافين فهذا  
يستحق عذاب اللاهي عن فعل  
ما أمر به من طاعة وعذاب المجترئ  
على ما أقدم عليه من معاصيه وقد  
قال ابن شبرمة عجبت لمن يحتمى  
من الطيبت مخافة الداء كيف  
لا يحتمى من المعاصي مخافة النار  
فأخذ ذلك بعض الشعراء فقال  
جسمك قد أفتيته بالحي

دهر من البارد والحر  
وكان أولى بك أن تحتمى

من المعاصي حذر النار

وقال ابن صباوة أنا نظرتنا فوجدنا  
الصبر على طاعة الله تعالى أهون  
من الصبر على عذاب الله تعالى  
وقال آخر صبروا عباد الله على  
عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا  
عن عمل لا صبر لكم على عقابه وقيل  
للفضيل بن عياض رضي الله عنه  
رضي الله عنه فقال كيف يرضى  
عني ولم أرضه \* ومنهم من  
يستحب إلى فعل الطاعات ويقدم  
على ارتكاب المعاصي فهذا  
يستحق عذاب المجترئ لأنه تورط  
بغلبة الشهوة على الأقدام على  
المعصية وإن سلم من التقصير في  
فعل الطاعة وقدرى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال أقلوا  
عن المعاصي قبل أن يأخذكم الله  
هتاتنا لعل الكسر والبسطة قطع  
ولذلك قال بعض العلماء أفضل  
الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم  
ترك الشهوة يقينه وقال حماد بن  
زيد عجبت لمن يحتمى من الاطعمة  
لمضراتها كيف لا يحتمى من الذنوب

والمأعول ما كانه فوسد العقل بل الواجب تعالى ومما يوضح ذلك أنه لو فرض تحرد الحرارة عن النار  
كان حار وحرارة إذا حار ما يؤثر تلك الآثار المحسوسة من الاحتراق وغيره والحرارة على تقدير تحرد  
كذلك وقد صرح به من في كتاب البهجة والسعادة بأنه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت  
قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكرنا أنه لا يعلم كون الوجود ذاتا على الوجود لا بيان  
مثل أن يعلم أن بعض الأشياء قد يكون موجودا في علم أنه ليس عين الوجود أو يعلم أنه عين الوجود ويكون  
واجبا بالذات ومن الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه (فإن قلت) كيف يتصور هذا  
المعنى الأعم من الوجود القائم بذاته وما هو منسوب إليه (قلت) يمكن أن يكون هذا المعنى أحد  
الأمور من الوجود القائم بذاته وما ينسب إليه انتسابا مخصوصا بمعنى ذلك أن يكون مبدء الوجود  
ومظهر الأحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما بنفسه فيكون  
قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ومن أن يكون قيام الأمور المتزعة العقلية بموضوعاتها كقيام الأمور  
الاعتبارية مثل الملكية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون إطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن  
يكون إطلاق الوجود عليه مجازا كما لا يخفى على أن الكلام ههنا ليس في المعنى اللغوي وأن إطلاق  
الموجود عليه حقيقة أو مجازا فإن ذلك ليس من المباحث العقلية في شيء فتلخص من هذا أن الوجود الذي  
هو مبدء اشتقاق الموجودات هو واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم  
بنفسه ومما هو منسوب إليه انتسابا خاصا وإذا جمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من  
الوجود أمر اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعله أول الأوائل البديهية فأطلاق الموجود  
على تلك الحقيقة القائمة بذاتها إنما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجري ذلك في استغناء الواجب عن  
عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله تعالى  
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) فذا فنق السكك على  
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة إلى الكعبة وإنما  
اختلفوا في أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروي عن أمهات أهل البيت رضي الله  
عنهم أنها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى أن الجدل في الآية الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى التي كنت  
عليها ثانياً مفعولاً كمنص عليه صاحب الكشف واختلفوا في المراد بهذا الموصول فائتمنا على أن المراد  
بيت المقدس فالجمل في الآية هو الجمل المنسوخ وأما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة  
إلى الكعبة فالجمل عندهم يحتمل أن يكون منسوخا باعتبار الصلاة إلى بيت المقدس وأن  
يكون جملا ناسخا باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهذا يظهر أن جعل البضاوي رواية ابن عباس  
رضي الله عنه ما دل على جواز أن يكون الجمل منسوخا كلام لا طائل تحته وصاحب الكشف لما  
قرر ما يستفاد منه جواز إرادة الجمل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه ما  
وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات فظن البضاوي أن مراده  
الاستدلال على جواز إرادة الجمل المنسوخ (ثم أقول) إن في كلام الرازي في تفسيره الكبير في هذه  
الآية نظرا أيضا فإنه فسرها بالجمل بالشرع والحكم أي وما أثر عنا القبلة التي كنت عليها وما حكمنا عليها  
بأن تستقبلها إلا لنعلم ثم قال إن قوله تعالى التي كنت عليها ليس نعمتنا القبلة وإنما هو ثانياً مفعولاً جعلنا  
وأنت خير بأن أول كلامه مناف لآخره فتأمل انتهى (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد  
الصادق رضي الله عنهما كان فراس على وفاطمة رضي الله عنهما حين دخلت عليه إهاب كبش إذا  
أراد أن ينأى عليه فلباه وكانت وسادتهما أدم أحشوها ليف وكان صداقهما درعاً من حديد

(ومن الكتاب المذكور) عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى يخرج منكم اللؤلؤ والمرجان قال من  
ماء السماء وماء البحر فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخرج اللؤلؤة  
الصغيرة من القشرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القشرة الكبيرة (قيل) لعمر بن عبد العزيز رحمه الله

لمعراتها وقال بعض الصالحين أهل الذنوب مرضى القلوب وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ما أعجب الله من خلقه وحده



عصاه وقال بعض الأولياء بدل بالطاعة (٨٦) العاصي ونفس عظيم المعاصي وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه أيما أحب إليك رجل

نعالى ما كان بدو توبته لك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر أذا كر له صبيحتك يا يوم القيامة انتهى  
(صورة كتاب يعقوب إلى يوسف عليه السلام ما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بمدا مسأكه أخاه الصغير  
بإيهام أنه مرق نقلاها من الكشاف) من يعقوب إسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل  
الله إلى عز زمصر أما بعد فإنا أهل بيت موكل ببناء البلاء أما جدى فشدت يداه ورجلاه ورمى به في النار  
ليحرق فحياه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما ما أبى فوضع السكين على قفاه ليقطعه ففداه الله وأما  
أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادى إلى فذهب به أخوته إلى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد  
أكاه الذئب فذهبت عيناى من بكائى عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أنسلى به فذهبوا به  
ثم رجعوا وقالوا أنه مرق وانك حبسته لذلك وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان ردته على  
والادعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام قال في الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم  
يتمالك وعمل صبره فقال لهم ذلك روى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب في الجواب اصبر كما صبروا وتظفر  
كما ظفروا انتهى (لبعض الاكابر)

ما وهب الله لامرئ هبة \* أحسن من عقله ومن أدبه

هما جبال الفتى فان فقد \* ففقدته للحياة أجل به

(قال بعض الحكماء لبنيه) لا تعادوا أحدا وان ظننتم أنه لا يضركم ولا ترهقكم في صداقة أحد وان ظننتم  
أنه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق انتهى (قيل)  
للألب ما الحزم قال تجرع الغصص إلى أن تنال الغرض (من كلامهم) ما تراحت الظنون على  
شيء مستورا لا كشفت (لما) قدم الحلاج إلى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجلاه تخاف أن  
يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فملطخه بالدم ليخفي اصفراره وأنشد

لم أسلم النفس إلا مقام تنلفها \* إلا لعلى بأن الوصل يحجبها

نفس المحب على الآلام صابرة \* لعل مسقطها يوما يداويها

فلما شيل إلى الجذع قال يامعين الضنى عني أعنى على الضنى ثم جعل يقول

مالي جفيت وكنت لأجفى \* ودلائل المحمران لا تخفى

وأراك تمزجني وتشربنى \* ولقد عهدت لك شاربى صرفا

فلما بلغ به الحال أنشأ يقول

ليبدأ عالمنا شرى ونجوى \* ليبدأ ليبدأ يا قصدي ومعنايا

أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل \* ناجيت أياك أم ناجيت أيايا

حي لمولاي أضلاني وأسقني \* فكيف أشكو إلى مولاي مولاي

يا ويح روجي من روجي وبأأسنى \* على منى فالى أصل بلوايا

(من المستظهرى) للغزالي رحمه الله تعالى حكى إبراهيم بن عبد الله الخراساني قال سمعت مع أبي سنة  
حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول يا رب  
أنت أنت وأنا أنا العواد بالذنب وأنت العواد بالمغفرة اغفر لي فقال لي أبي انظر إلى جبار الأرض كيف  
يتضرع إلى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أبا ذر الغفاري رضي الله عنه فقال له أبو ذر يا هذا إن  
بيتي وبين الجنة عتبة فان أنا جرتها فوالله ما أبالي بتولاك وإن هو صدى دونها فاني أهل لا شدة مما قلت لي  
انتهى (ابن خنجة الحموي)

خاطبتنا العاذل عند الملام \* بكثرة الجهل فقلنا سلام \* مالا منامن قبيل لكنه

لم أر أي العارض في الخلد لام \* وليس لي من عشقه مخلص \* لكنني أسأل حسن الختام

والجفن في لجة دمي غدا \* من بعده يسبح شرا وعام \* اخترته مولى فيا ليت به

لوقال يا بشر أي هذا غلام \* لبرق هذا النفر كم عاشق \* قد هام وحدا بين مصر وشام

قليل الذنوب قليل العمل أو رجل  
كثير الذنوب كثير العمل فقال ابن  
عباس رضي الله عنه لا أعبد  
بالسلامة شيئا وقيل لبعض الزهاد  
ما تقول في صلاة الليل فقال خف  
الله بالنهار ونم بالليل وسمع بعض  
الزهاد رجلا يقول أقوم أهلكم  
النوم فقال بل أهلككم اليقظة  
وقيل لابي هريرة رضي الله عنه  
ما التقوى فقال أجرت في أرض  
فيها شوك فقال نعم فقال كيف  
كنت تصنع فقال كنت أتوقى قال  
فتوق الخطايا وقال عبد الله بن  
المبارك

أيضن لي فتي ترك المعاصي

وأرهنه الكفالة بالخلاص

أطاع الله قوم واستراحوا

ولم يتجرعوا غصص المعاصي

(ومنه) من يمنع من فعل

الطاعات ويكف عن ارتكاب

المعاصي فهذا يستحق عذاب

اللاهي عن دينه المنذر بقوله بقمته

وروى أبو إدريس الخولاني عن أبي

ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال كانت

صحف موسى على نبينا وعليه

السلام كلها عبرا عجبت لمن أيقن

بالنار ثم يضحك ويعجب لمن أيقن

بالقدر ثم يتعجب ويعجب لمن رأى

الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن

إليها ويعجب لمن أيقن بالموت ثم

يفرح ويعجب لمن أيقن بالحساب

غدا ثم لا يعمل وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال اجتهدوا في

العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا

عن المعاصي وهذا واضح المعنى

لان الكف عن المعاصي ترك وهو

أسهل وعمل الطاعات فعل وهو

أثقل ولذلك لم يبح الله تعالى

ارتكاب المعصية تعذرا ولا يفرغ عذرا لانه ترك وترك الاعمال بالاعذار لان العمل قد يمحى وفيه



المذود عنه رقال بكر بن عبد الله رحم الله امرأ كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله تعالى (٨٧) أو كان ضعيفا فكف عن معصية الله تعالى

وقال عبد الله الاعلى بن عبد الله  
الشامى رحمه الله تعالى  
العمريه قص والذنوب تزيد  
وتقال عثرات الفتى فيعود  
هل يستطيع بخود ذنب واحد  
رجل جوارحه عليه شهود  
والمرء يستل عن سفيه فيشتم  
تقلاها وعن المات يحمد  
(واعلم) أن الأعمال الطاعات  
ومجانبة المعاصي آفتين أحدهما  
نكسب الوزر والاخرى توهن الاجر  
\* فأما المكسبة للوزر فاعجاب بما  
أسلف من عمله وقدم من طاعته  
لان الاعجاب به يفضي الى حالتين  
مذمومتين \* احدهما أن المعجب  
بجمله يمتن به والتمن على الله تعالى  
جاحد لنعمة قال ابن عباس رضي  
الله عنهما أوحى الله تعالى الى نبي  
من أنبيائه أما زهدك في الدنيا فقد  
استجملت به الراحة وأما انقطاعك  
الى فهو عزلك فلهذا لك وبقيت  
أنا \* والثانية أن المعجب بجمله مدلل  
به والمدل بجمله مجترئ والمجترئ على  
الله عاص وقال موريق البجلي خير  
من العجب بالطاعة أن لا يأتي  
بطاعة وقال بعض السلف ضاحك  
معتزف بذنبه خير من بالك مدلل  
على ربه وبالك نادم على ذنبه خير  
من ضاحك معتزف بلهوه \* وأما  
الموهنة للاجر فالثقة بما أسلف  
والركون الى ما قدم لان الثقة تقول  
الى امرئ شيئين أحدهما يحدث  
انكالا على ماضى وتقصيرا فيما  
يستقبل ومن قصر وانكسر لم يرج  
أجران لم يؤد شكر والثاني أن الوثائق  
آمن والآمن من الله تعالى غير  
خائف ومن لم يخف الله تعالى  
هانت عليه أوامره وسهلت عليه  
زواجه وقال الفضيل بن عياض  
رهبة المرء من الله تعالى على قدر عمله بالله تعالى

وفيه قدزاجنى شارب \* والمنهل العذب كثير ازحام  
مالي سهم قط من وصله \* لكن من اللحظ بقلبي سهام  
(كتب النصير الجسامى الى الجزار) ومذلومت الجسام صرت به \* خلايدارى من لا يداريه  
أعرف حرا لاسى وبارده \* وأخذ الماء من مجاريه  
(فيكتب اليه الجزار) حسن التأتى مما يعين على \* رزق الفتى والعقول تختلف  
والعبد مذصار فى جزارته \* يعرف من أين تؤكل الكتف  
(وللجزار أيضا) لا تلانى مولاى فى سوء فعلى \* عند ما قد رأيتى قصابا  
كيف لا أرتضى الجزارة ما عشت قد عما واترك الآدابا  
وبها صارت الكلاب ترجسنى وبالشعر كنت أرجو الكلابا

(مع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما تلى على كاتبك كتابا الى ربك (من كلام  
أفلاطون) اذا أردت أن يطيب عيشك فأرض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم انك عاقل (أبو  
الفتح) محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال البيهقي في  
تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قسبة  
بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين أصبهان مبل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (ومما  
أنشده) فى كتابه الموسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها \* وردت طرفى بين تلك المعالم  
فلم أرا الا واضعا ككف حائر \* على ذقن اوقار عاين نادم  
وكانت وفاته سنة ٤٧٥ هـ كذا ذكره فى تاريخ البيهقي (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد أن عد  
الحكام السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم أفلاطون قال وأما من سببهم فى الزمان  
وخالفهم فى رأى ففهم أرسطاطاليس وهو المتقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عندهم ولد فى  
أول سنة من ملك ازديشير فلما أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى أفلاطون فبكت عنده نيفا  
وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع العلوم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم  
واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى المعانى نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم  
قال وكتبه فى الطبيعيات والالهيات والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا فى نقل مذهبه  
شرح ثامسطيوس الذى اعتمده متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا وأحلنا ما فى مقالاته فى  
المسائل على نقل المتأخرين اذ لم يخالفوه فى رأى ولا نازعوه فى حكم كالمتقدمين والمتمها لكون عليه وليس  
الامر على ما مالت ظنونهم اليه ثم قرر حصول رأيه وخلاصة مذهبه فى الطبيعى والافى فى كلام طويل  
ثم قال فى آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة وأكثرها من شرح ثامسطيوس  
والشيخ أبى علي بن سينا الذى يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من الحكماء الا به (بعضهم)

خفيت عن العيون فانكرتني \* فكان به ظهورى للفتوب  
وأوحشنى الاندس فغبت عنه \* لتأبى سى بعلام الغيوب  
وكيف يرعونى التفريديوما \* ومن أهوى لى بلارقيب  
اذا ما استوحش الثقلان منى \* أنست بخلاوتى ومعى حبيبي

(فى تفسير القاضى وغيره) ان ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم فى الهيئة والنجوم  
والحساب وفى الملل والنحل فى ذكر الصائفة أن هرمس هو ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
وصرح فى أوائل شرح حكمة الاشراق أن هرمس هو ادريس عليه السلام وصرح الماتن بأنه من  
أساتذة أرسطو انتهى \* روى الخبر الهمدانى عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال قال لى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا على ما من عبد الا وله جوائى وبرانى بمعنى منيرة وعلاية فن أصلح جوائيه

رهبة المرء من الله تعالى على قدر عمله بالله تعالى وقال موريق البجلي لابن أبيت نائما وأصبح نادما أحب الى من أن أبيت قائما وأصبح نائما



(وقال بعض الحكماء ما بينك وبين أن (٨٨) لا يكون فيك خير إلا أن ترى أن فيك خيرا \* وقيل لرابعة العدوية رجه الله هل عملت عملا

أصلح الله برأيه ومن أفسد جوانبه أفسد الله برأيه \* وما من أحد إلا وله صيت في أهل السماء فإذا حسن وضع الله له ذلك في الأرض وإذا ساء صيته في السماء وضع له ذلك في الأرض فسئل عن صيته ما هو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد الطوسي في المنام فقال قل لابي سعيد الصفار الموثوب

وكأعلى أن لا نحول عن الهوى \* فقد وحيه الحب حلتهم وما حلنا  
قال فانتبهت فأتيت وذكرت له ذلك فقال كنت أزوره كل جمعة فلم أزره هذه الجمعة انتهى  
(لابن الخطيب) \* خذ من صبا نجد أمانا لقلبه \* فقد كاد رياها يطير بلبه  
وأيما كما ذاك النسيم فانه \* إذا هب كان الوجد أيسر خطبه  
وفي الحى محنى الضلوع على جوى \* متى يدعه داعى الغرام يلبه  
إذا انتفعت من جانب الغور نفحة \* تبين منها دأؤه دون محبه  
خليلى لو أبصر عما لعنتما \* مكان الهوى من مغرم القلب صبه  
غرام على بأس الهوى ورجائه \* وشوق على بعد المزار وقربه  
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى \* يتوق ومن يعلق به الحب يصبه  
ومحبت بين الأسنة والظبا \* وفي القلب من أعراضه مثل محبه  
أغار إذا أنست في الحى أنه \* حذارا عليه أن تكون له

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث منقولة من صحيح البخارى رجه الله تعالى

باب مناقب فاطمة رضي الله تعالى عنها \* حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني

باب فرض الخمس \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة ففضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجرت أبا بكر ولم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقاته بالمدينة فإني أبو بكر عليها ذلك وقال است تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به فإني أخشى أن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فاماصدقته بالمدينة فدفعها عمر رضي الله تعالى عنه إلى علي وعباس وأما خير بر وفدك فامسكهم ما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا حقوقهما التي نعروا ونوائيه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم

باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس أشد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال اتنوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنزهوا ولا يبغي عندني تنازع فقالوا ما شأنه أهدرنا ستموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بخوما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فسيئتها (حدثنا) علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى

قط ترين أنه يقبل منك قالت أن كان شيء يخوفني أن يرد على عملي وقال ابن السماك رجه الله عليه أنا لله فيما مضى ما أعظم فيه الخطر وأنا لله فيما بقي ما أقل منه الخذر (وحكى) أن بعض الزهاد وقف على جمع فنادى بأعلى صوته يا معشر الأغنياء لكم أقول استكثروا من الحسنات فإن ذنوبكم كثيرة ويا معشر الفقراء لكم أقول أقلوا من الذنوب فإن حسناتكم قليلة \* فينبغي أحسن الله اليك بالتوفيق أن لا تضيع صحة جسمك وفراغ وقتك بالتقصير في طاعة ربك والثقة بسالف عملك فاجعل الاجتهاد غنيمة صحتك والعمل فرصة فراغت فليس كل الزمان مستعدا ولا مافات مستدركا وللغراغ زبيح أردم وللخلوة ميل أو أسف وقال عمر بن الخطاب الراحة للرجال غفلة وللنساء غفلة وقال بزرجهران يكن الشغل مجاهدة فالغراغ مفسدة وقال بعض الحكماء أياكم والخلوات فإنها تفسد العقول وتعقد المحلول وقال بعض البلغاء لا تغض يومك في غير منفعة ولا تضع مالك في غير منفعة فالعمر أقصر من أن ينفذ في غير المنافع والمال أقل من أن يصرف في غير الصنائع والمال أقل من أن يصرف أن يفتنى أيامه فيما لا يعود عليه نفسه وخيره وينفق أمواله فيما لا يحصل له ثوابه وأجره وأبلغ من ذلك قول عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت فمن كان منطق في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظر في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمت في غير فكر فقد لحا \* واعلم



فيها والثالثة ان يزيد عليها \* فاما الحال الاولى فهي ان يأتي بها على حال الحال من غير (٨٩) زيادة فيها ولا زيادة تطوع على راتبها

فهى أوسط الاحوال وأعدلها  
لانه لم يكن منه تقصير في ذم ولا  
تكثير في عجز وقد روى سعيد بن أبي  
سعيد رضى الله عنه عن أبي هريرة  
رضى الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال سددوا وقاربوا  
ويسروا واستعينوا بالغدوة  
والروحة وشئ من الدليجة وقال  
الشاعر

عليك بأوسط الامور فانها

نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا  
(وأما الحال الثانية) وهو ان يقصر  
فيها فلا يخرج لحوال تقصيره من أربعة  
أحوال احدها ان يكون اعذر أعجز

عنه أو مرض أضعفه عن أداء ما كاف

به فهذا يخرج عن حكم المقصرين

ويبقى بأحوال العاملين لاستقرار

الشرع على سقوط ما دخل تحت

العجز وقد جاء الحديث عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من

عامل كان يعمل عملا فيقطعه عنه

عنه مرض الا وكل الله تعالى به

من يكتب له ثواب عمله \* والحال

الثانية ان يكون تقصيره فيه اغترارا

بالمساحبة فيه ورجاء الغفوة عنه

فهذا محذور العقل مغرور بالجهل

فقد جعل الظن ذخرا والرجاء عدة

فهو كان قطع سفره غير زاذن بانها

سيجده في المفاوز الجسدية فيفضي

به الظن الى الهلكة وهلا كان الحذر

أغلب عليه وقد نذّب الله تعالى

اليه (وحكى) ان اسراييل بن محمد

القاضي قال لقيني مجنون كان في

الخربايات فقال يا اسراييل خف

الله خوفا يشغلك عن الخوف وفرا الى

الله ولا تقرمه \* وقيل لمحمد بن

واسع رحمه الله ألا تكي فقال تلك

حيلة الآمنين (وحكى) ان ابا حازم

الاعرج اخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله

الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده  
فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف  
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قاربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما  
أكثروا اللغو واختلفوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس  
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب  
لاختلافهم وانعطهم

باب قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمر أن ابا بكر حدثنا  
ابو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية التمتع في كتاب الله عز وجل ففعلناها  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عن حاجتي مات قال رجل برأيه ما شاء قال  
ابو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه

باب قوله تعالى واذا رآوا تجارة أو طوا انفضوا اليها \* حدثني حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبد الله  
حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ما قال أقبلت عبر  
يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الاثنى عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا رآوا  
تجارة أو طوا انفضوا اليها

باب قوله تعالى واذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا \* حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا يحيى  
ابن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهم ما يقول أردت أن أسأل  
عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة

باب قول المريض قوموا عني \* حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح) وحدثني  
عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس  
رضى الله عنهم ما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاخصموا منهم من  
يقول قاربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما  
أكثروا اللغو واختلفوا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عني قال عبيد الله وكان ابن عباس  
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب  
من اختلافهم وانعطهم

باب في الخوض \* حدثني يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الخوض وحدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة عن المنيرة قال سمعت ابا وائل عن عبيد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم  
على الخوض ولا يرفعن رجال منكم ثم ليخجلن دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا  
بعدك (حدثنا) مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ليردن على ناس من أصحابي الخوض حتى اذا عرفتمهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي  
فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك (حدثنا) سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن  
سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الخوض من مر على شرب ومن شرب لم  
يظما أبدا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي  
عباس فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد انه قد روى لسمعت وهو يزيد فيها  
فأقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول صدقا صدقا لم يغير بعدى وقال ابن عباس







بعض البلغاء الأمل كالسراب غرمن رأه وخاب من رجاه \* وقال محمد بن بزdan دخلت (٩١) على المأمون وكنت يومئذ وزيره فرأيت

قائما ويده رقيقة نقال يا محمد  
أقرأت ما فيها فقلت هي في يد أمير  
المؤمنين فرمى بها إلى فاذا فيها  
مكتوب  
أنك في دار لها مدة

يقبل فيها عمل العامل  
أما ترى الموت محيطا بها  
يقطع فيها أمل الأمل  
تجمل بالذنب لما تشتهي  
وتأمل التوبة من قابل  
والموت يأتي بعد ذابنة

ماذا فعل الخازم العاقل  
فلما قرأتها قال المأمون رحمه الله  
تعالى هذا من أحكم شعر قرأته  
وقال أبو حازم الأعرج نحن لا نريد  
أن نغوت حتى نتوب ونحن لا نتوب  
حتى نغوت وقال بعض البلغاء زائد  
الاهمال رائد الأمهال (والحال  
الرابعة) أن يكون تقصيره فيه  
استقالا للاستيقاء وزهدا في  
التمام واقتصارا على ما سخى وقلة  
اكتراث فيما بقي فلهذا على ثلاثة  
أضرب \* أحدها \* أن يكون  
ما أخل به وقصر فيه غير قادح في  
فرض ولا مانع من عبادة كمن  
اقتصر في العبادة على فعل واجباتها  
وعمل مفترضاها وأخل بمسنوناتها  
وهي آتاهم - ذمامي - فيما ترك  
إساءة من لا يستحق وعسدا  
ولا يستوجب عقابا لأن أداء  
الواجب يستقط عنه العقاب  
واخلاله بالمسنون يمنع من اكمال  
الثواب وقد قال بعض الحكماء  
من تهاون بالدين هان ومن غالب  
الحق لان وقال الشاعر  
ويصون توبته ونية  
رك غير ذلك لا يصونه  
وأحق ما صان الفتي  
ورعى أمانته ودينه

والضرب الثاني \* أن يكون ما أخل به من مفروض عبادة لكن لا يقدح ترك ما بقي فيما مضى كن أكل عبادات وأخل بغيرها فهذا

هذه الكامة منه وبعبطة علمها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال قالها فقبل له نعم قال عسى انتهى  
من كلام بعض الحكماء لموت كسهم مرسل عليك وعمر كبقدر سيره اليك (من المال والنحل) في  
ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها والهند طريقة  
تخالف طريقة منجمي الروم والجم وذلك أنهم يحكون أكثر الأحكام باتصالات الثواب دون  
السيارات وينسبون الأحكام إلى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الأكبر  
وذلك لرفعة مكانه وعظم حرمه وهو الذي يعطى العطايا الكلية من السعادة الخلية من النخوة فالروم  
والجم يحكون من الطبائع والهند يحكون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية  
دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الذكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس  
والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضا فهو مورد العلمين  
من العالمين ويجهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة  
والاجتهادات المجتهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فرجما يخبر عن المغيبات  
من الأحوال وربما يقوى على حبس الأمطار وربما يوقع الوهم على رجل حتى فيقته له في الحال ولا  
يستبعد ذلك فان الوهم أثر عجمي في التصرف في الأجسام والتصرف في النفوس أليس الاحتلام في  
النوم يصرف الوهم في الجسم أليس الإصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل يمشي على  
جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطواته سوى ما أخذته على الأرض  
المستوية والوهم اذا تجرد عن أعمال العجمية ولهذا كان أهل الهند تغمض أعينها أياما للثلاثين في الفكر  
والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل خصوصا ان كانا مشتركين  
في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا هم أمران يجتمع أربعون رجلا من الهند المتفقيين على  
رأي واحد في الإصابة ليتجلى لهم المهم الذي هم ويندفع عنهم البلاء (ومهم) لنكر بسته يعني  
المصفدين بالحديد وسنتهم حلق الرأس واللحي وتعريه الأجساد ما خلا العورة وتصفيدهم بالبدن من  
أوساطهم إلى صدورهم لثلاثين بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلمهم وأواقي  
الحديد خاصة تناسب الأوهام والأفانيد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك  
انتهى (من تاريخ الباقى) الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم  
وهو يقول الله في دمي فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم وحمل إلى السجن وأمر المقتدر  
بأنه يتسلم إلى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات ولا يضربه ألفا أخرى ثم يضرب عنقه  
فسلمه الوزير للشرطي وقال له ان عمت فاقطع يديه ورجليه وخر رأسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فتسلمه  
الشرطي وأخرجه إلى باب الطاق يحرق قيوده فاجتمع عليه خلق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم  
قطع أطرافه وخر رأسه واحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى)  
بعض الحكماء أنه فقال ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى (في  
الحديث) اذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه انتهى  
(المحقق التفتازاني) ذكر في المطول في بحث العكس من فن البديع

طوبت لأحرار الفنون ونيلها \* رداء شباني والجنون فنون  
فند تعاطيت الفنون وخصتها \* تبين لي ان الغنون جنون

(علم الطلسمات) علم يعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليجد عنها  
أمر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى طلسم والمشهور أن فيه أقوالا ثلاثة الأول أن الطل  
بمعنى الاثر فالعنى اثر اسم الثاني أنه لفظ يوناني معناه عقدة لا تحل الثالث أنه كلمة عن مغلوب أعني  
مسلط وعلم الطلسمات أجمع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكه والسكاكي في هذا الفن كتاب  
جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) في أنواع الخياطة يقال خايط الثوب وخز



أَسْوَاحُ الْأَمْنِ تَقْدِمُهُ مَا اسْتَحَقَّهُ مِنَ الْوَعِيدِ (٩٢) وَاسْتَوْجِبُهُ مِنَ الْعِقَابِ وَالضَّرْبِ الثَّلَاثِ أَنْ يَكُونَ مَا أُخْلِي بِهِ مِنْ مَفْرُوضٍ

عبادته وهو قاذح فيما عمل منها  
كالعبادة التي يرتبط بعضها ببعض  
فيكون المنصرف في بعضها تاركا  
لجميعها فلا يحسب له ما عمل لا خلا له  
بما بقي فهذا أسوأ أحوال المقصرين  
وحاله لاحقة بأحوال التاركين بل  
قد تكلف ما لا يسقط فرضا ولا  
يؤدي حقا فقد ساء التاركين في  
استحقاق الوعيد وزاد عليهم في  
تكلف ما لا يفيد نصرا من  
الآخرين أعمالا الذين ضل  
سعيهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
ثم له لا يظن لشأنه ولا يشعر  
بخسرانه وقد خسر الدنيا والآخرة  
ويظن للبسير من ماله أن هو  
واختل وأنشدني بعض أهل العلم  
أبني أن من الرجال بهيمة  
في صورة الرجل السميع المبصر  
فطن بكل مصيبة في ماله

وإذا أصاب بدنه لم يشعر  
(وأما الحال الثالثة) وهو أن يزيد  
فيما كافه هذا على ثلاثة أقسام  
(أحدها) أن تكون الزيادة رياء  
للباطنين وتصنعوا للخلق حتى  
يستعطف به القلوب النافرة  
ويخدع به العقول الواهية فيتمرج  
بالصلحاء وليس منهم ويتدلس  
في الأخبار وهو ضدهم وقد ضرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للمرائي بعلة مثلا فقال المتشبهع بما  
لا يملك كلابس ثوبي زور يريد  
بالمتشبهع بما لا يملك المتزين بما  
ليس فيه وقوله كلابس ثوبي زور  
وهو الذي يلبس ثياب الصلحاء  
فهو بريء به محروم الأجر مذموم  
بالدلالة لم يقصد وجهه الله  
تعالى فيؤجر عليه ولا يخفى رياءه  
على الناس فيحمد به قال الله تعالى  
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا  
صالحا ولا يشرك بعبادته أحدا قال جميع أهل التأويل معنى قوله ولا يشرك بعبادته أحدا أي لا يرأى بعلة

الخلف وخصف النعل وكتب القرية وكلب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازي انتهى (من كتاب  
النجيس) عن رخال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين بن الكيال إلى صاحب  
الشام في جواب كتابه الذي تهدده فيه باستنصاه وهدم قلاعه

بالرجال لأمهال مفظه \* مامر قطة على سمى توقعه \* ياذا الذي بقراع السيف هددنا  
لأقائم نائم جنبي حين نصرعه \* قام الحمام إلى البازي يهدده \* وأسفة قطت لاسود الغاب أضبعه  
أفنى يسد قم الأفى بأصبعه \* يكفه ما قد تلاقى منه أضبعه

وقفنا على تفصيله ووجهه وما هددناه من قوله وعمله فبأن الله الهب من ذبابة نطن في أذن فبل ومن  
بعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون قد مرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين فللباطل  
تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأثنى صدق قولك في أخذك  
لرأسى وقلمك قلاعنا بالجمال الرواسي فتلك أمانى كاذبه وخيالات غير صائبة وهيئات لا تزول  
الجواهر بالأعراض كما لا تزول الأجسام بالأمراض وأثنى رجعتنا إلى الظواهر والمنقولات وتركنا  
البواطن والمعقولات لتخاطب الناس على قدر عقولهم فلنا في رسول الله أسوة حسنة لقوله صلى الله  
عليه وسلم ما أودى نبي بمثل ما أوديت وقد علمتم ما جرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فله الحمد  
في الآخرة والأولى أذ لم نزل مظلومين لظالمين ومعصومين لأعاصيين وقد علمتم ظاهرا حالنا وكيف  
قتل رجالنا وما يمتنونه من الفوت ويطغون به إلى حياض الموت فتمنوا الموت أن كنتم صادقين  
ولا يمتنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين فاليس للزبايا أثوابا وتجليب للبلايا جليبا  
فلا رسلهم فيك منك ولا خذلن بهم عنك فتكون كالباحث عن حنفة بظلفه والجاذع مارن أنفه  
بكفه ولتعلن نبأه بعد حين انتهى

(لبعضهم) تنكر لي دهرى ولم يدركني \* أعز وأحدث الزمان تهون  
وبات يربني الخطب كيف اعتدائه \* وبات أريه الصبر كيف يكون  
(لبعضهم أيضا) ولست كن أخفى عليه زمانه \* فظل على أحداثه يتعتب  
تلذله الشكوى وإن لم يجد لها \* صلاحا كما يلذذ بالحل أجرب

والصفي الحلي رحمه الله

قالت كملت الجفون بالوسن \* قلت ارتقا بالطيف الحسن \* قالت تسليت بعد فرقتنا  
فقلت عن مسكني وعن سكني \* قالت تشاغلتن عن محبتنا \* قلت بفرط البكاء والحزن  
قالت تناسيت قلت عافيتي \* قالت تسليت قلت عن وطني \* قالت تخليت قلت عن جلدي  
قالت تغيرت قلت في بدني \* قالت أذعت الأسرار قلت لها \* صبر سرى هوالك كالعلمن  
قالت فإذا تروم قلت لها \* ساعة سعد بالوصل تسعدني \* قالت فعين الرقيب ترصدنا  
قلت فاني للعين لم أبين \* أنجلتني بالصدود منك فلو \* ترصدتني المنون لم ترني  
(وله) حرضوني على السلو وعابوا \* لك وجهابه يما ب البدر  
حاش لله ما عذرى وجهه \* في التسلو ولا لوجهك عذر

(روى) أن الحلاج كان يصيح في بغداد ويقول يا أهل الإسلام أغيشوني من الله فلا يتركني ونفسي  
فأفسس بها ولا يأخذني من نفسي فاستريح منها وهذا دلالة لا طيقه \* يقال إن هذا الكلام كان  
أحد البواعث على قتله (ومن شعره)

كانت لنفسي أهواء مفرقة \* فاستجمعت أذرائك العين أهواي  
فصار يحسدني من كنت أحسده \* وصرفت مولى الورى أذصرت مولائي  
تركت للناس دنياهم ودينهم \* شغلا بذكرك ياديني ودنياي  
(من كتاب المحاسن) قال وقع حريق في المداش فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال



أحد الجمل الرياء شر كالانه جعل ما يقصده وجهاته تعالى مقصودا به غير الله تعالى (٩٣) وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى في

هكذا ينجو المحفون انتهى

(ابن المعتز) ضعيفة أجفانه \* والقلب منه حجر كأنما الحائطه \* من فعله تعذر  
(أبو الفتح البستي) الدهر ذو خدعة خاوب \* وصفوه بالقذى مشوب

وأكثر الناس فاعتزلهم \* قسوا لهما قلوب  
إذا أبصرت في لغظ فتورا \* وخطى والبلاغة والبيان  
فلا تجعل بذمي أن رقصي \* على مقدار إيقاع الزمان

(وله)

علاء الدين المارديني رحمه الله تعالى

انظر فمحا الميسم السكري \* رواية صحت عن الجوهرى \* وصحح النظام في ثغره  
ما قدر واه خاله العنبري \* مستزلى أصبح لمابدا \* في خده عارضه الاشعري  
قد كتب الحسن على خده \* يا عين الناس قني وانظري \* أمطر دمي عارض قد بدا  
يا مرحبا بالعارض الماطر \* في وجهه لاحت لنار وضة \* نباتها أحلى من السكر  
وجهه لأنواع البهاجامع \* من لي بذلك الجامع الأزهر \* لما نضى من جفنه مرهفا  
رحمت قتيل الناظر الاحور \* أسهرت لحظا ما فقيها به \* قد راحت الروح على الاشهر  
(كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)

كلما من سرورك يوم \* مرفى الحبس من بلائ يوم

مالنعمى ولا لبؤس دوام \* لم يدم في النعيم والبؤس قوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة انتهى \* سمي  
المال ما لا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدواني) في شرح الهياكل  
للعميد وانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت في النبات أيضا ويلوح  
ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضا انتهى \* من فعل ما شاء لقي ما لم  
يشأ وقال آخر من فعل ما شاء لقي ما شاء انتهى (البهازي)

يا من لعبت به شمول \* ما لطف هذى الشمائل \* نشوان يهزه دلال  
كالغصن مع النسيم مائل \* لا يكتنه الكلام لكن \* قد جعل طرفه رسائل  
والورد على الخلد ودغض \* والنرجس في الجفون ذابل \* عشق ومسرة وسكر  
العقل بعض ذلك زائل \* ما أطيب وقتنا وأهنا \* والعاذل غائب وغافل  
لي فبك كما علمت شغل \* لا يفهم سره العواذل \* لا أطلب في الهوى شفيعا  
لي فبك غنى عن الوسائل \* ذا العام مضى وليت شعري \* هل يحصل لي رضاك قابل  
ها عبسك واقف ذليل \* بالباب يد كف سائل \* من وصلك بالقليل يرضى  
الطل من الحبيب وابل \* مالى والى متى التماذى \* قد آن بأن يفتق غافل  
ما أعظم حسرتى لهمر \* قد ضاع ولم أفر بطائل \* ما أعلم ما يكون منى  
والامر كما علمت هائل \* قد عز على سوء حالى \* ما فعل ما فعلت عاقل  
يا أكرم من رحا هراج \* عن بابك لا برد سائل

(الشيخ سعدى الشيرازي)

يانديمى قم بليل \* واسقى واسق الندما \* خلنى أسهر ليلى \* وذع الناس نباما  
أسقىنى وهدير الرعد قد أبكى النما \* فى أو ان كشف الور \* دعن الوجه اللثاما  
أيها المصطفى إلى الزهاد دع عند الملاما \* فز بها من قبل أن يخلصك الدهر العظاما  
قل لمن غير أهل السعيب بالحب ولا ما \* لا عرفت الحب هيبها \* ت ولا ذقت الغراما  
لا تلتنى في غلام \* أودع القلب سقاما \* فبداء الحب كم من \* سيد أنحنى غلاما

قوله ولا تنجهر بصلاتك ولا تخافت  
بها قال لا تنجهر برباء ولا تخافت  
بها أحباء وكان سفيان بن عيينة  
رحمه الله يتأول قوله تعالى إن الله  
بأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى  
القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنكر والبغى أن يعدل استواء  
السريرة والعلانية في العمل لله  
تعالى والاحسان أن تكون  
سريرة أحسن من علانية  
والفحشاء والمنكر أن تكون علانية  
أحسن من سريرة وكان غديره  
يقول العدل شهادة أن لا إله إلا الله  
والاحسان الصبر على أمره ونهيه  
وطاعة الله في سره وجهه وإيتاء  
ذى القربى صلة الأرحام وينهى عن  
الفحشاء بغى الزنا والمنكر القبايح  
والبغى الكبر والظلم وليس يخرج  
الرياء بالأعمال من هذا التأويل  
أيضا لانه من جملة القبايح وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال أخوف ما أخاف على أمتي  
الرياء الظاهر والشهوة الخفية  
وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال أشد الناس عذابا يوم  
القيامة من يرى أن فيه خيرا ولا خير  
فيه وقال علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه لا تعمل شيئا من الخير رياء  
ولا تر كره حياء وقال بعض العلماء  
كل حسنة لم يرد بها وجه الله تعالى  
فعلتها قبح الرياء وثمرتها سوء الجزاء  
وقد يفضى الرياء بصاحبه الى  
استهزاء الناس به كما حكى أن طاهر  
ابن الحسن قال لابي عبد الله  
المرورى منذ كم صرت الى العراق  
يا أبا عبد الله قال دخلت العراق  
منذ عشرين سنة وأقام منذ ثلاثين  
سنة صائم فقال يا أبا عبد الله  
سألتك عن مسألة فأجبت عن

مسألتين \* وحكى الأصمعي رحمه الله أن أعرابيا صلى فأطال وإلى جانبه قوم فقالوا ما أحسن صلاتك فقال وأنا مع ذلك صائم



وربما ساعد الناس مع ظهور رباؤه على الاستهزاء بنفسه كالذى حكى أن زاهدا نظر الى رجل في وجهه سحابة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت واقف ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وهذا من أجوبة الخلاء التي يدفع بها من يحسن المذمة ولقد استحسن الناس من الاشعث بن قيس قوله وقد خفف صلاته مرة فقال بعض أهل المسجد خففت صلاتك جدا فقال انه لم يخالفها رياء فتخاص من تنقصهم بنفى الرباء عن نفسه ورفع التصنع في صلاته وقد كان الانكار لولا ذلك متوجها عليه واللوم لاحقا به ومرأيا امامه ببعض المساجد فاذا رجل يصلى وهو يبكي فقال له أنت أنت لو كان هذا في بيتك فلم يردك منه حسنا لانه اتهمه بالرباء ولعله كان بريئا منه فكيف بمن صار الرباء أغلب صفاته وأشهر سماته مع أنه آثم فيما عمل أثم من هبوب النسيم بما جعل ولذلك قال عبد الله بن المبارك أفضل الزهد اخفاء الزهد ودور بما أحسن ذوالفضل من نفسه ميلا الى المزاة فبعشه الفضل على هتك ما نازعته النفس من المراتة فكان ذلك أبلغ في فضله كالذى حكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه أحسن على المنبر بريح تخرجت منه فقال أيها الناس اني قد مثلت بين أن أخافكم في الله تعالى وبين أن أخاف الله فيكم فكان أن أخاف الله فيكم أحب الى الاواني قد فسدت وهما أنا نازل أعيد الوضوء فكان ذلك منه زجرا لنفسه لتكف عن تراعه الى مثله

والصلاح الصفدى وفيه تورية \* ما أبصر الناس صبرى \* على بلاني وكربي الصمت دأب لسانی \* وقد تكلم قلبي (وله) يقول الزمان ولم تسع \* لمن طلب الرزق أو أماله أنا حرب من جد في كسبه \* ومن يقتنع تعصبت له وصاحب لها أنا الغنى \* تاه ونفس المرء طمأحه وقيل هل أبصرت منه يدا \* تشكرها قلت ولا راحه أشكو الى الله من أمور \* عسر هري ولا تمر ودمل مع دوام ليل \* ما لها ما حبيت فجر (لجامه) لا بعز الله من ذلنا \* كل من ذلنا ذل لنا

(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشي) في قصة مريم انما مثل لها بشر اسوى الخلق حسن الصورة لتأثر نفسها به فتحرك على مقتضى الجبلة أو بسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها فتزل كما يقع في المنام من الاحلام وانما أمكن تولد الولد من نقطة واحدة لانه ثبت في العلوم الطبيعية أن منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجين ومنى الانثى بمنزلة اللبن أي المقدم من منى الذكر والانعام من منى الانثى لا على معنى أن منى الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومنى الانثى ينفرد بالقوة المنعقدة بل على معنى أن القوة العاقدة في منى الذكر أقوى والمنعقدة في منى الانثى أقوى والالم يمكن أن يتحد اشيا واحدا ولم ينعمد منى الذكر حتى يصير جزاما من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبسدها حارا كان المنى الذي ينقل عن كليتها اليمنى أكثر كثيرا من المنى الذي ينقل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسرى اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى في أفعالها بالمدد الروحاني فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس انتهى (كتب المنصور العباسي) الى أبي عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجاب) ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرحوك له ولا أنت في ذمة فتنهيك بها ولا نعدها ثمة فتعزبك لها (فكتب) المنصور اليه تصحبنا لنتصحبنا (فكتب) اليه أبو عبد الله أيضا من يطلب الدنيا لا ينحسك ومن يطلب الآخرة لا ينحسك (خرج أبو حازم الصوفي) في بعض أيام المواقف واذا امرأة جميلة حاضرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فأنق الله واستترى فقالت يا أبا حازم اني من اللائي قال فيهن الشاعر أما طت كساء الخزع عن حوججها \* وأرخت على المتنين برداهم لاهلا من اللاء لم يحجب عن يغبين حسبة \* ولكن ليقتلن البرىء المغفلا

قال أبو حازم لاصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أرقكم يا أهل الحجاز أما لو كان من أهل العراق لقال أعزبني لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) في جملة كلام له وعبد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى تلف كم رافد في ظلمها قد أيقظته ورائق بها قد خاتته حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه ونية قطع عن أمه ويشرف على عمله قد ركض الموت الى حياته ونقض قوى حركته وطمس البلى جمال بهجته وقطع نظام صورته وصار نكط من رماد تحت صفائح أنضاد قد أسلمه الاحباب واغترشه التراب في بيت اتخذته المعاول وفرشت فيه الجنادل مازال مضطربا في أمه حتى استقر في أحمله ومحت الأيام ذكره واعتادت الالحاظ فقدمه انتهى (من كلامهم) اذا أفتيت عمرك في الجمع فقتي تأ كل (من بعض التواريخ)



على الفقير وأوسع للغي ولأن طاعة الله تعالى في العمل لوجهه لا لغيره (وحكى) أن (٩٥) قوما أرادوا سفرا فخذوا عن الطريق

فأنتهوا إلى راهب فقالوا قد ضللتنا  
فكيف الطريق فقال ههنا  
وأوما بيده إلى السماء والقسم  
الثاني أن يفعل الزيادة اقتداء  
بغيره وهذا قد تهره بحالته الأخبار  
الأفاضل وتحدثه مكاره لا تقبأ  
الأمثال ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم المرء على دين خليله  
فلمنظر أحسدكم من يخال فاذا  
كأثرهم المجالس وطاولهم المؤانس  
أحب أن يقتدى بهم في أفعالهم  
وبتأسي بهم في أعمالهم ولا يرضى  
لنفسه أن يقصر عنهم ولا أن يكون  
في الخلدونهم فتبعته المنافسة على  
مساواتهم ووربما دعته الحمية إلى  
الزيادة عليهم والمساورة لهم  
فيصبرون سبيل السعادة وباعثا  
على استزادته والعرب تقول لولا  
اللوام هلك الأنام أي لولا أن الناس  
يرى بعضهم بعضا فقتلهم في  
السير لم يكونوا ولذلك قال بعض  
البلغاء من خير الاختيار صحبة الأخبار  
ومن شر الاختيار مودة الأشرار  
وهذا صحيح لأن المصاحبة تأثير في  
اكتساب الأخلاق فتصلح أخلاق  
المرء مصاحبة أهل الصلاح وتفسد  
بمصاحبة أهل الفساد ولذلك قال  
الشاعر

رأيت صلاح المرء يصلح أهله

وبعديهم عند الفساد إذا فسد

يعظم في الدنيا بفضل صلاحه

ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

وأنشدني بعض أهل الأدب لابي

بكر الخوارزمي

لا تحب الكسلان في حالته

كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البليد إلى الجليل سر بعة

والجبر يوضع في الرماذ فيحمد

والقسم الثالث أن يفعل

الزيادة ابتداء من نفسه التماسا لشواها ورغبة في الزاني بها فهاهنا من نتائج النفس الزاكية ودواعي الرغبة الواهية الدالين على خلوص الدين

العمدة) اصطبح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكتف فغزى المأمون الساقى على أسكار  
يحيى فسقاها حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فشق والفيه شبه العدو فثوره في الورد ونظم المأمون فيه  
هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى

ناديته وهو ميت لأحواله \* مكفن في ثياب من رياحين

وقلت قم قال رجلى لا تطاوعنى \* فقلت خذ قال كفى لا يواتينى

وجعلت تردد الصوت فأفاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ بقول مجيبا

باسمى وأمر الناس كلهم \* قد جارى حكمة من كان يسقىنى

أنى غفلت عن الساقى فصيرنى \* كما ترانى سلب العقل والدين

لا أستطيع نهوضا قد وهى بدنى \* ولا أجيب المنادى حين يدعونى

فاختر لنفسك قاض انى رجل \* الراح تقفلنى والعود يحينى

(سأل بعض الأدباء) من بعض الوزراء جلانا رسل إليه جلاضه فاجيبا فكاتب الأديب إليه حضر  
الجل فرأيت متقادما إليه لاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفتته الدهور وتماقبتة العصور فظننته أحد  
الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح في سفينته وحفظ بهما جنس الجبال لذريته ناحلا ضئلا  
بالباهز بلا يحجب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظم مجلد ووصف ملبد لوانى إلى  
السبع لآباء ولو طرح الذئب لعافه وقلاه قد طال لكلا فقدمه بعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا  
نأثما ولا يعرف الشـعير الاحمالا وقد خيرتني بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى الدهر وأذبحه فيكون فيه  
خصب الرجل قلت إلى استبقائه لما تعلم من محبتي للتوفير ورغبتي في التمرير وجبى للولدود اذ حارى  
للغد فلم أجد فيه مدفعا لفناء ولا مستمعا لبقاء لانه ليس بأنى فيحمل ولا فى فينسل ولا صحى فيرى  
ولا سليم فيبقى قلت إلى الثانى من رأيك وعلمت على الآخ من قوليك فقلت أذبحه فيكون وظيفة  
للعمال وأقيم وطبام قام قديدا الغزال فأنشدنى وقد أضربت النار وحددت الشفار وتشمر الجزار  
أعيدها نظرات منك صادقة \* أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال وما الفائدة في ذبحى وأنالم يبق في النفس خافت ومقلة انسانها بهت لست بذى لحم فأصلح  
للاكل لان الدهر قدأ كل لحمى ولا جلدى يصلح للدباغ لان الأيام مزقت أدمى ولا صوفى يصلح للغزل لان  
الحوادث قد جرت وبرى فان أردتى للوقود فكف بعراقى من نارى وان تفى حرارة جبرى برى فقتارى  
فوجدته صادقا في مقالته ناصحا في مشورته ولم أدر من أى أمر به أعجب أمن مما طلسته الدهر بالبقاء أم  
من صبره على الضر والبلاء أم قدرته عليه مع إعوازم مثله أم تأهيك الصديق به مع خساسة قدره  
فما هو الا كنههم من القبور أو نأثر عند نفخ الصور والسلام (قديقال) إن جمع القرآن لا يسمى  
تصنيفا اذا الظاهر أن التصنيف ما كان من كلام المصنف والجواب أن جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا  
لما ذكرته من العلة فجمع الحديث أيضا ليس تصنيفا مع أن اطلاق التصنيف على كتب الحديث  
شائع ذائع انتهى

والجامعة برئى والده رحمه الله تعالى

قف بالطول وسلاها أين سلاها \* ورق من جرع الاجفان رباها

وردد الطرف في أطراف ساحتها \* وروح الروح من أرواح أرجاها

وان يفتك من الاطلاع مخبرها \* فلا يفوتك مرآها ورباها

ربوع فضل بضاهى التبر تربتها \* ودار أنس يحاكي الدر حصباها

عدا على جيرة حلوا بساحتها \* صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها

بدور ثم غمام الموت جلاها \* شمس فضل مصاب الترب غشاها

فالمجد يبكى عليها جازعا أسفا \* والدين يندبها والفضل ينعافها

يا حبيذا أزم في ظلمهم سلفت \* ما كان أقصرها عمرا وأحلاها

الزيادة ابتداء من نفسه التماسا لشواها ورغبة في الزاني بها فهاهنا من نتائج النفس الزاكية ودواعي الرغبة الواهية الدالين على خلوص الدين



وصحة اليقين وذلك أفضل أحوال العاملين (٩٦) وأعلى منازل العابدين وقد قيل الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداءً ومنهم من يفعله

اقتداءً ومنهم من يتركه استحساناً ومنهم من يتركه حرماناً فمن فعله ابتداءً فهو كرم ومن فعله اقتداءً فهو حكيمة ومن تركه استحساناً فهو ردى ومن تركه حرماناً فهو شقي \* ثم لما يفعله من الزيادة حاله ان يتركها كما أن يكون مقتصداً فيهما وقادر على الدوام عليها فهي أفضل الخصالين وأعلى المنزلتين عليها ان تعرض أخبار السالف وتنبههم فيها فضلاء الخلف وقد روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس افعلوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى تعلموا من العمل وخير الاعمال ما ديم عليه والعرب تقول القصص والدوام وانت السابق الجواد ولان من كان صحيح الرغبة في ثواب الله تعالى لم يكن له مسرة الا في طاعته \* وقال عبد الله بن المبارك قلت لراهب متى عيذك قال كل يوم لا أعصى الله فيه فهو يوم عباد فطر الى هذا القول منه وان لم يكن من مقاصد الطاعة ما أبلغه في حب الطاعة وأحشاه على بذل الاستطاعة (وخرج) بعض الزهاد في يوم عيذك في هيئة رثة فقيل لم تخرج في مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس متزينون فقال ما يتزين الله تعالى بمثل طاعته (والحالة الثانية) ان يستكثر منها استكثر من لا ينقص بدوامها ولا يتقدر على اتصالها فهذا رما كان بالمقصر أشبه لان الاستكثر من الزيادة إما أن يمنع من أداء اللازم فلا يكون الانقص سبباً لانه تطوع بزيادة أحدت نقصاً وينقل منع فرضاً وأما ان يجزع عن استدامة الزيادة ويمنع من ملازمة الاستكثر من غير اخلال بلازم ولا تقصير في فرض فهي اذا قصيرة

أوقات أنس قضيناها فاذا كرت \* الا وقطع قلب الصب ذكرها  
باسادة هجروا واستوطنوا هجرا \* واما القلب المعنى به مدكم واهها  
رعي الليلات وصل بالحما سلفت \* سقبالا يامنا بالخيف سقياها  
لفقدكم شق حبيب المجد وانصدعت \* أركانه وبكم ما كان أقواها  
وخ من شامخات العلم أرفعها \* وانهدمت من باذخات الحلم أرساها  
ياثا وبالمصلى من قري هجر \* كسيت من حال الرضوان أرضاها  
أقت يا بحر بالبحرين فاجتمعت \* ثلاثة ككن أمثالا وأشبهاها  
ثلاثة أنت أسداها وأغزرها \* جودا راعن بها طعما وأحلاها  
حويت من درر الخلاء ما حويا \* لكن درك أعلاها وأغلاها  
بالخصا وطئت هام السهمى شرفا \* سقالك من ديم الوسمى أسماها  
وياضريحاً علا فوق السماء علا \* عليك من صلوات الله أزكاها  
فبك أنطوى من شمس الفضل أخوها \* ومن معالم دين الله أسنانها  
ومن شواخ أطواد الفتوة أر \* ساها وأرفعها قدرا وأنهاها  
فاهب على الفلك العاوى ذيل علا \* فقد حويت من العلماء أعلاها  
عليك منى سلام الله ما صدحت \* على غصون أراك الدوح ورقاها

(قوله) ابن البراج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر ديناراً ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان) السيد المرتضى يجري على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة وفي بعض السنين أصاب الناس حط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم فأذن له السيد وأمر له بخرابة تجري عليه كل يوم فقرأ عليه بركة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزيز بنحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نبأته صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر المفيد) مجلس السيد يوماً فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بأن يدرس في حضوره وكان يجيبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قربة على كاغدا لفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وعن ولديها وانما أنت بالحسن والحسين اليه وقولها له علم ولدي هذين العلم ومجى فاطمة بنت الناصر بولديها الرضى والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدي هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر) اذا أمسى وسادى من تراب \* وبنت مجاور الرب الرحيم

فهونى أضيحاي وقولوا \* لك البشرى قدمت على كريم

أيها المرءان دنياك بحر \* موجه طافح فلا تأمنها

وسيل الحياة فيها منير \* وهو أخذ الكفاف والقوت منها

هو ناقتي خلف وقدامي الهوى \* واني واياها المختلفان

طوبى لعمري بحبل الله معتم \* على صراط سوى ثابت قدمه

ما زال يحققر الدنيا بهيمته \* حتى ترقى الى الاخرى بهيمته

رث اللباس حديد القلب مستتر \* في الارض مشتهر فوق السماء اسمه

اذا العيون اجلته في بذاته \* تملو نواظرها منه وتقمحه

(قوله تعالى) واذا راوى تجارة أولها وانفضوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ما لك في التجارة على اللهو في صدر الآية وتقدم اللهو على التجارة في آخرها قلت التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام في الجملة وأما اللهو فامر



المدي قليلة البت والقليل العمل في طويل الزمان أفضل عند الله عز وجل من كثير العمل في (٩٧)

قصير الزمان لان المستكثر من العمل

في الزمان القصير قد يعمل زمانا ويترك زمانا فربما صار في زمان تركه لاهيا أو ساهيا والمقلل في الزمان الطويل مستيقظ الأفكار مستديم التفكير وقد روى أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان للاسلام شرة وللشرة فترة فمن صد وقارب فارجه ومن أشير إليه بالاصابع فلا تعدوه بفعل للاسلام شرة وهي الايغال في الاكثار وجعل للشرة فترة وهي الاهمال بعد الاستكثار فلم يحل بما أثبت من أن تكون هذه الزيادة تصيرا أو اخلا ولا خيرا في واحد منهما **وواعلم** جعل الله العلم حاكما وعلمك والحق قائداك والهدى ان الدنيا اذا واصات فتبعات موبقة واذا فارقت فتبعات محرقة وليس لوصاها دوام ولا من فراقها بدفرض نفسك على قطيعة منها لئلا من تبعاتها وعلى فراقها لتأمن بجمعاتها فقد قيل المرء مقترض من عمره المنقرض مع أن العمر وان طال قصير والفراق وان تم يسير \* وأنشدت لعل بن محمد رجه الله تعالى

اذا كلمت للمرء ستون حجة

فلم يحظ من ستين الابدسها

ألم تر أن النصف بالليل حاضل

وتذهب أوقات المقييل بنجسها

فتأخذ أوقات المموم بحصة

وأوقات أوجاع نيت بمسها

فخاضل ما يبقى له سدس عمره

اذا صدقته النفس عن علم حدسها

وربما ضة نفسك لذلك تترتب على

أحوال ثلاث وكل حالة منها

تقترب وهي التسهيل ما يليها اسبب

تتشعب وهي التسهيل ما يليها اسبب

حقير مرد ذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضي الترقى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله أعلم أن هؤلاء لا جد لهم في القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ في الاهتمام بالا و اسرار الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنوي يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراعوا مقام الله فيهم - وخروجوا اليها جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب أعينهم بل اذا سخط لهم ما ذوقوا قل نفعنا من التجارة بكثير وهو الله وضررنا بالاله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشما وخروجوا اليه ولم يستحيوا منك وأنت قائم تنظر اليهم - فظهر به أن المقام يقتضي تقديم التجارة على الله في أول الآيات وأما تقديمه عليها في آخرها فإن المقام هناك يقتضي الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقير الذي حصل لكم من الله وبل خير من ذلك النفع الآخر الذي اهتمتم به أنه وجعلتموه نصب أعينكم وظننتموه أعلى مطالبكم أعنى نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجملة انتهى (ومن تفسير القاضي) عند قول تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عتبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحبسهم معانيلهم فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم يقتلهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعدة خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصداقات فرجع \* وتذكير الفاسق والغباء للتعجيم وتعليق الامر بالقبيلين على فسق المخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل من حيث أن المعلق على شيء بكلامه ان عدم عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذا الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يدل بالغير وقرأ حمزة والكسائي فتبينوا أي فتوقفوا الى أن يقين لكم الحلال (أن تصيبوا) كراهة إصابتكم (قوما بجهالة) جامدين بحالهم (فتصحبوا) فتصبروا (على ما فعلتم نادمين) مغتربين غملا لازما ممتنين أنه لم يتبع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (قال جامع هذا الكتاب) لا ريب أن صيغة اسم الفاعل هنا شاملة لمعنى الوحدة والوصف العنواني معا فيجوز كون المجموع علة للثبوت فكأنه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتبينوا ولو كان الثبوت معلقا على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشيعاع ثم لا يخفى أن الثبوت في الآية معلق بأدائه الى إصابتهم القوم أي قتالهم فإذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يحجب الثبوت لإصابتهم هذه العلة علة أخرى كما بقول الخصم من انه اذا انتفى الفسق انتفى الثبوت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك أن الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد العادل لا يخلو لا غيرهم كما ذكره بعض الأصوليين فيه ما فيه والمحجب عدم تبينهم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكماء) أفضل الاعمال صيانة العرض بالمال أنت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك المحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهابة من غضب من لا شيء رضى من لا شيء السكوت عن الاحق جوابه لا تخضع للثبم فانه لا يصفيلك انتهى (ولله درهم قال) كن عن الناس جانبا \* وارض بالله صاحبنا

قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربنا

بعض الاكابر

كن عن همومك معرضا \* وكل الامور الى القضا \* وابشر بخير عاجل \* تنسى به ما قد مضى فـلرب أمر مسخط \* لك في عواقبه رضا \* وربما اتسع المضيق \* وربما ضاق الفضاض الله يفـعل ما يشاء \* فلا تكن متعـرضا \* الله عودك الجبيل فقس على ما قد مضى (عن سفيان الثوري) رجه الله أنه قال سمعت الصادق جده فربن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطالبها فان تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول فان لم توجد في الخمول فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالخمول فان لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام الساف الصالح والسعيد من وجد في نفسه

١٣ - كشكول \* فالجملة الاولى \* أن تصير حب الدنيا من قليل فانها تلهيك عن آخرتها ولا تجعل سعيك لها فتنهك حظك



منها وقوف الركون اليها ولا تكن آمنالها (٩٨) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها

التا ط منها يشغل لا يفرغ عنه  
وأمل لا يبلغ منها وحرس  
لا يدرك مداه وقال عيسى بن مريم  
علي نبينا وعليه السلام الدنيا  
لا تلبس مزرعة وأهلها حراث  
وقال علي بن أبي طالب مثل  
الدنيا مثل الحبة ابن مسها قاتل  
سمها فأعرض عنها أعجبت منها  
لقلة ما يصحبك منها وضع عنك  
همومها لما أبقت من فراقها وكن  
أحذر ما تكون لها وأنت آنس  
فما تكون بها فان صاحبها كلما  
اطمأن منها إلى سرور أشغفه  
عنهم كره وان ساكن منها إلى  
أيناس أزاله عنها الجحاش وقال  
بعض البلغاء الدنيا لا تصفو  
لشارب ولا تنقي لصاحب ولا تخلو  
من فتنة ولا تحلى من محنة  
فأعرض عنها قبل أن تعرض  
عنك واستبدل بها قبل أن  
تستبدل بك فان نعمها يتنقل  
وأحوالها تتبدل ولذاتها تنفي  
وتبعاتها تبقى وقال بعض الحكماء  
انظر إلى الدنيا انظر الزاهد المفارق  
لها ولا تتأملها تأمل العاشق  
الواقف بها وقال بعض الشعراء  
ألا عجا الدنيا كاحلام نائم  
وما خير عيش لا يكون بدائم  
تأمل اذا ما نلت بالامس لذة  
فانفيتها هل أنت الا كالحالم  
فكم غافل عنه وليس بغافل  
وكم فائم عنه وليس بنائم  
وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من هو ان الدنيا على  
الله أن لا يعصى الا فيها ولا ينال  
ما عنده الا بتركها (وروى)  
سفيان أن الخضر قال لموسى عليه  
السلام يا موسى أعرض عن الدنيا  
وانبذها وراءك فانها ليست لك  
يدار ولا فيها محل قرار وانما جعلت

خلوة والله الموفق (خطيب الحجاج يوم اقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفنا تأمونه الدنيا فليتنا  
كفينا تأمونه الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فسمعهما الحسن البصري فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب  
المنافق (وكان سفيان الثوري) يحسه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق  
انتهى (لله درمن قال) الذنن التلذذ بالفتوى \* اذا أبطلن في حل حسان

هنيئ قمر من أهل ومال \* يسج الى مكان من مكان \* ليحمل ذكره ويعيش فردا  
ويأخذ في العباد في أمان \* تلذذ التلاوة أين ولي \* وذ كر بالفؤاد وباللسان  
بوما ينسب الخضر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه \*

ان لله عبادا فطنا \* طلعوا الدنيا وخافوا الفتنا \* نظروا فيها فلما علموا  
أنها ليست لى وطنا \* جعلوها لجة واتخذوا \* صالح الاعمال فيها سفنا

صبرت على ما لو تحمل بعضه \* جبال شراة أصبحت تنصدع (آخر)

ملكك دموع العين حتى رددتها \* الى باطن فالعين في القلب تدمع

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يحجب الشكر (آخر)

فليس بلوغ الشكر الا بفضله \* وان طالت الايام واتصل الهر

(وقريب منه قول بعضهم)

شكر الاله نعمة \* موجبة لشكره \* فكيف شكرى بوه \* وشكره من بوه

(قبل) لرابعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره

بالنعمه (وقيل) لما يوما كيف شوقنا الى الجنة فقالت الجارية قبل الدار (ومن كلامها) نفعنا الله

بها ما ظهر من عملى فلا أعده شيئا انتهى (لبعض العباد) أهينوا الدنيا فانها أهنى ما يكون لكم أهون

ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى ويحبى الله الذين اتقوا عفا عنهم إن العمل

الصالح يقول اصحاب يوم القيامة عند مشاهد الاهل اركبني فطما ركبتيك في الدنيا فركبه

ويتخطى به شدائد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على إحدى

صفتين اما أن يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه وان أحدا لا يقدر على أن يضربه ولا ينفعه

واما أن يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى حال يرويه انتهى (لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم)

نحن بنو المصطفى ذوو غصص \* يجرعها في الحياة كاظمنا \* قدعة في الزمان محنتنا

أولنا مبتلى وآخرنا \* يفرح هذا الورى بعيدهم \* ونحن أعيادنا ما آتينا

الناس في الامن والسرور ولا \* بأمن طول الحياة خائفنا

يا طالب العلم ههنا وهنا \* ومعدن العلم بين جنبينا

فقم اذا قام كل مجتهد \* وادع الى أن يقول لبينا

لم أنسه لما بدا متمايلا \* يهتزم من اين الصبا

ماذا لبيت من الهوى فأجبتة \* في قصتي طول وأنت ملول

(أوحى) الله سبحانه وتعالى الى عزيز إن لم تطب نفسا بأن أجعلك على كائ أفواه الماضعين لم أكتبك

عندي من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغتذى الا بالشعر ولا يأكل شيئا مما يأكله بنو آدم وما

أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى

كن زاهدا فيما حوته يد الورى \* تفنى الى كل الانام حبيبا

أوما ترى الخطاف حرم زادهم \* فقد اقمى في البيوت ربيبا

(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان

بالمال واتصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغي أن تستبطل لذة أخيك سبعين عذرا

فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقساك يعتذرا ليلك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل عذره فانت المعتب لاهو

انتهى

الدنيا لا تلبس مزرعة ولا ينال ما عنده الا بتركها (وروى) سفيان أن الخضر قال لموسى عليه السلام يا موسى أعرض عن الدنيا وانبذها وراءك فانها ليست لك يدار ولا فيها محل قرار وانما جعلت



انتهى

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني المصري الضمير

باليل الصب متى غده \* أقيام الساعة موعده \* وقد السمار وأرقه  
أسف للبين برده \* فسكاه النجم ورق له \* مما برعاه وبرصده  
نصبت غنماي له شركا \* في النوم فخر تصيده \* صاح والخرجنى فيه  
سكران اللعظم مریده \* يامن سفكت عينا دمي \* وعلى خدي توره  
خدك قد اعترفا دمي \* فعلام جفونك تجده \* باللهيب المشتاق كرى  
فلعل خيالك يسده \* لم يبق هوالك به رمقا \* فلتبسل عليه عوده  
وغدا يقضى أو بعد غد \* هل من نظر يتزوده \* ما أحلى الوصل وأعذبه  
لولا الأيام تشكده \* بالبين وبالحجران نيا \* لفؤادي كيف تجلده

(آخر)

أيا من غاب عن عيني منامي \* لفرقة وأوصلني سقامي  
رحلت بهجة خيمت فيها \* وشأن الترك تنزل في الخيام

(آخر)

ولقيت في حبيبك ما لم يلقه \* في حب ليلي قيسها الجنون  
لكنتي لم أتبع وحش الفلا \* كفعال قيس والجنون فتون

(آخر)

غمزته بناطري \* ولم أفه بكلمه \* أجابني حاجبه \* لكن بنون العظم

(آخر)

أني لا عجب من صدودك والحقا \* من بعد ذلك القرب والانس  
حاشي شمتائك اللطيفة أن ترى \* عوناعلى مع الزمان القامى

(آخر)

سأله التقييل في خده \* عشرا وما زاديكون احتساب

قد تعانقنا وقبلته \* غلظت في العدو ضاع الحساب (البها زهير)

أيها النفس الشريفة \* انما دنياك خفيفة \* وعقول الناس في رغبتهم فيها ضعيفة  
أه ما أسعد من كا \* رته فيها خفيفة \* أيها المسرف مائر \* فبق بالنفس الضعيفة  
أيها العاقل ما تبصر عنوان الضعيفة \* أيها المذنب كسر \* تآباريق الوظيفة  
أيها المغرور لا تفصح بنو سبع القطيفة \* كيف لاهتم بالعد \* والطرق مخوفة  
حصل الزاد واللا \* ليس بعد اليوم كوفه (وله أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله ليلة وصل خلت \* وما خالط الصفوف فيها كدر \* أنت بغتة ومضت سرعة  
وما قصرت مع ذلك القصر \* بغير احتيال ولا كلفة \* ولا موعده بيننا يفتظر  
وكانت كما أشتهى ليلة \* وطال الحديث وطاب السمر \* ومزلنا من لطيف العتاب  
عجائب ما مثلها في السير \* فقلت وقد كاد قلبي يطير \* سرورا بنيل المني والوطر  
أي قلب تعرف من قد أتاك \* وباعين تدرين من قد حضر \* وبأقر الأفق عد راجعا  
قد حل في الأرض عندى القمر \* وبالباقى كذا كذا \* وبالله بالله قف يا سحر

(لبعضهم)

واذا اعتراك الشك في ودامري \* وأردت تعرف حلوه من مره

فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده \* بينك سر كل ما في سره

هو قال جامع من خط والذي قدس الله روحه

(مسئلة) قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصافور من رأسها إلى الأرض في ان تصاف  
النهار والشمس في أول الجدى في بلد عرضها إحدى وعشرون درجة فسقط على نقطة من ظل الشجرة  
فباع مالك الأرض من أصل الشجرة إلى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة إلى طرف الظل لعمرو ومن  
طرف الظل إلى ما يساوي ارتفاع تلك الشجرة ليكره ونهاية ما يملكه من تلك الأرض ثم زالت تلك  
الشجرة وخفي علينا مقدار الظل ومسقط العصافور وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها  
إليه والفرض أن طول كل من الشجرة والظل وعدم مسقط العصافور عن أصل الشجرة مجهول وليس

أمن ومن مرض فيها ندم ومن  
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها  
خزن ومن ساعاها فانتته ومن تعد  
عنها أنته ومن نظرا إليها أعمته ومن  
نظس ربها بصرة وقال بعض  
البلغاء ان الدنيا تقبل أقبال  
الطالب وتدر إدبار الها رب  
وتصل وصال الملول وتفارق فراق  
الجهول نخبرها يسير وعيشها  
قصير وأقبالها خديعة وإدبارها  
خفية ولذاتها فانية وتبعاتها باقية  
فاغتنم غفوة الزمان وانتهز فرصة  
الامكان وخدم نفسك بنفسك  
وتزود من يومك فعدك وقال وهب  
ابن منبه مثل الدنيا والآخرة مثل  
ضرتين ان أرضيت إحداهما  
اضطت الاخرى وقال عبد الحميد  
الدنيا منازل فراحل ونازل وقال  
بعض الحكماء الدنيا امانة نازلة  
وامانة زائلة وقيل في منشور  
الحكم من الدنيا على الدنيا دليل  
(وقال الشاعر)

تمنع من الابام ان كنت حازما

فأنت منها بين ناه وأمر

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه

فما فاته منها فليس بضائر

فلن تعدل الدنيا جناح بموضة

ولا وزن ذر من جناح لطائر

فما رضى الدنيا ثوابا مؤمن

ولا رضى الدنيا جزاء لكافر

(وروى) عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال الدنيا يومان يوم

فرح ويوم هم وكلاهما زائل

عنك فذعوا ما يزول وأنعبوا

نفسكم في العمل لما لا يزول وقال

عيسى بن مريم عليه السلام

لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم

فمنازعوكم في دنسكم فلا دنياهم

أصبتم ولا دينكم أبقيتم وقال علي

ابن أبي طالب لا تكن ممن يقول في الدنيا يقول الزاهد ينوي عمل فيها عمل الراغبين فان أعطى منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يجهل عن شدة



ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينتهي الناس (١٠٠) ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي بحسب الصالحين ولا يعمل بفعلهم ولا يبعث الصالحين

فهم منهم وقال الحسن البصري الدنيا كلها غم فما كان منها من سرور فهو ربح وقال بعض العلماء إن الدنيا كثيرة التغير سريعة التغير شديدة المكدرات الغدر فاقطع أسباب الهوى عن قلبك واجعل أبعادك ملك بقية يومك وكن كأنك ترى ثواب أعمالك وقال بعض الحكماء الدنيا إما مصيبة موجهة وإما منية مفجعة (وقال الشاعر

خل دنياك انهاء يعقب الخير شرها هي أم تعق من \* نساها من يبرها كل نفس فانها \* تبتغي ما يسرها والمنايا تسوقها \* والاماني تغرها فاذا استخلت الجنى \* أعقب الخلومها يستوي في ضريحه

عبد أرض ورحمها فاذا رضت نفسك من هذه الحالة بما وصفت اعتصمت منها ثلاث خلال (احداهن) أن تكفي اشفاق المحب وحذر الواسي فليس لمشقة في ثقة ولا لحذر راحة (والثانية) أن تأمن الاغترار بعلاهم فتسلم من عادية دواهم فان الله هي هامة غرور والغرور فيها مذعور (والثالثة) أن تستريح من تعب السعي لها ووصب الكد فيها فان من أحب شأ طلبه ومن طب شيئا كذله والمكدر ذمها شقي ان ظفروا محروم ان خاب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اكعب يا كعب الناس غاديان فغاد ينفسه فعتقه او موبق نفسه فوثقها وقال عيسى بن مريم عليها السلام تعلمون لادنيا واتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعلمون للاخرة وانستم لا ترزقون فيها الا بعمل وقال بعض البلغاء من نمكة الدنيا ان لا تبقى علي حالة ولا تخلو من استجمالة تصلح جانبيا فيها بجانب وتسر صاحبها بمساءة صاحب فالزكون

عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور فانها خمسة أذرع ولكنا نعلم أن عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسرها او غرضنا أن نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع الى شيء من القواعد المقررة في الحساب من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والذي قدس سره والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه \* ويخطر ببال أن الجواب عن هذا السؤال أن يقال لما كانت مسافة الطيران وترقاية وكان مربعا مساويا لمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو خمسة وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والآخر خمسة فأن أحد الضلعين المحيطين بالقاعدة أربعة والآخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك العرض خمسة وأربعون لأنه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة وعشرون أعني الميل الكلي وقد ثبت في محله أن ظل ارتفاع خمسة وأربعين لا بد أن يساوي الشاخص فيظهر أن حصة زيد من تلك الأرض ثلاثة أذرع وحصة عمر وذراع وحصة بكر أربعة أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاع به للشاخص نوع مساواة أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا فهو كاف فيما نحن فيه انتهى (في الكافي) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه قال القرآن عهد الله الى خلقه فممنب في السلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية (وروي أيضا) عن زين العابدين رضي الله عنه أنه قال آيات القرآن خرائن كلما فتحت خزانة نبي لك أن تنظر فيها اه (مما أوحاه الله سبحانه وتعالى الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام) يا موسى كن خالق الثياب جديدا القلب تخفي على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء اه (لحق صاحب السلطان) حكيم في الصغراء بقاع العلف ويا كاه فقال له لو خدمت الملوك لم تحج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تحج الى خدمة الملوك اه (من كلام أفلاطون) لا يتخدمك السلطان لانه يقدرك الزيادة فيك عليه وانما يقيمك مقام الكلبتين لاخذ الحجر التي لا يقدرك أن يأخذها بأصبعيه فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه في الامر الذي يخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجمل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك (قال بطليموس) ينبغي للعامل أن يستحي من ربه اذا امتدت فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) إن الله جل شأنه في السراء نعمة الافضال وفي الضراء نعمة التمعيص والثواب اه (وروي في الكافي) بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه أنه قال أحب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من الكافي) بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضي الله عنه كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فحمدت فارفعت من خجودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الأرض من الرماد انتهى

تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط  
لاترده لبطدر لا بطلدح لالماط كيج الب لحي  
المشهور كونه بالشين المجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجندي) في شرح الزيج لعنه معرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغيبير في التعريب غير لازم البتة فلا ترد السريانيات

ادار نفسان ايار خيران تموز آب ايلول  
لا بالطع لا كاكوها لا علا لا كيبب لا يربح لا عارد لا علبه  
الرقم الاول لعدد أيامه والآخر لكون الشمس في أوله في أي برج والاوسطان لدرجتها ودقيقتها والله تعالى أعلم \* أول تشرين أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار في رجبه الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سريانية لارومية والروم أسماء غيرها وأول تشرين الاول انما



نبتها وقال هذا سرور لولا أنه غرور  
ونعيم لولا أنه عديم وملاك لولا أنه  
هلك وغناء لولد أنه فناء وحسيم  
لولا أنه ذميم ومجود لولا أنه مفقود  
وغنى لولا أنه منى وارتفاع لولا أنه  
انضاع وعلاء لولا أنه بلا عرج حسن  
لولا أنه حزن وهو يوم لا وثوق به لغد  
(وقال) بعض الحكماء فندم ملك  
الدنيا غير واحد من راعب وزاهد  
فلا الراغب فيها السعفة ولا عن  
الزاهد فيها كفت وقال أبو  
العتاهية

هي الدار دار الازى والغذى

ودار الفناء ودار الغير

فلولتها بما خذا فيها

لمت ولم تقض منها الوطر

ايامن يؤمل طول الخلود

وطول الخلود عليه ضرر

اذا ما كبرت وبن الشباب

فلا خير في العيش بعد الكبر

\* وروى عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال اللهم اني أعوذ بك

من علم لا ينفع ونفس لا تشبع

وقلب لا يخشع وعين لا تدمع

هل يتوقع أحدكم الاغنى مطعنا

أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا

أو هراما مقيدا والدجال فهو شر

غائب ينظر والساعة والساعة

أدهى وأمر (وحكى) ان الله

تعالى أوحى الى عيسى ابن مريم

عليه السلام أن هب لي من قبلك

الخشوع ومن بذل الخشوع

ومن عينك الدموع فاني قريب

وقال عيسى بن مريم عليه السلام

أوحى الله الى الدنيا من خدمني

فأخدميه ومن خدمني فأستخدميه

وقال بعض البلغاء زد من طول

(وقال) بعض الحكماء لا يؤمنك

هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في هذا الزمان  
كانون الأول (نبي) بعض أكار البصرة دارا وكان في جواره بيت لجوز يساوي عشرين ديناراً وكان  
محتاجا اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك بسفهك  
حيث ضمت مائتي دينار لم يساوي عشرين ديناراً قالت لم لا يحجر علي من يشتري بمائتين ما يساوي  
عشرين ديناراً فأخفت القاضي ومن معه جميعاً وترك البيت في يدها حتى ماتت رجعها الله تعالى والله  
أعلم (كان) ببغداد رجل متعبداً اسمه روم فمرض عليه القضاء فتولاه فلقبه بالحنيد يوماً فقال من  
أراد أن يستودع سره لمن لا يفسد فيه فعله بر ويم فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها  
(من كلام بطليموس) الأمن يذهب وحشة الوحدة كما أن الخوف يذهب أنس الجماعة اه (كان)  
أبو الحسن علي بن عيسى الوزير يحب أن يبين فضله على كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام  
وزارته وعلى القاضي فيص حديثاً فخره الى القيمة فأراد الوزير أن يخله فقال يا أبا عمرو وبكم اشتريت  
شقة هذا القمص قال بمائة دينار فقال أبو الحسن أنا اشتريت بمائة شقة قميصي هذا بعشرين ديناراً فقال  
أبو عمرو ان الوزير أعزه الله تعالى بحمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نجعل بالثياب فحتاج  
الى المبالغة فيها لانا لاس العوام ومن يحتاج الى اقامة المحبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير أعزه  
الله بخدمة الخواص أكثر من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لمثل ذلك اغما هو عن قدرة اه (روى)  
عن أبي عبد الله رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ في المصحف متع بصرة وخفف الله عن والديه  
ولو كانا كافرين (وروى) أيضاً عن اسحق بن بكار قال قلت لابي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداءك  
اني أحفظ القرآن على ظهر قاي فأفروه على ظهر قاي أفضل أو أنظر في المصحف قال بل اقرأ وانظر في  
المصحف أما علمت أن النظر في المصحف عبادة (وروى) أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله رضي الله  
عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فأفروه بالحزن (وروى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن بالحن والعرب وأصواتها وأياكم ولحن أهل الفسق وأهل الكبر فانه  
سيجيء من بعدى أقوام يرفعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانة لا يجاوز تراقيم قلوبهم  
مقلوبة وقلوب من يعجبهم شأنهم (وروى) أيضاً عن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله كرم الله وجهه  
مولاك سليم ذكر أنه ليس به من القرآن سوى سورة يس فيقوم فينفد مامعه من القرآن أيعيد ما يقرأ  
قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضاً) عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال سورة الملك هي المانعة من  
عذاب القبر واني لأركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس (من كتاب ما لا يحضره الفقيه) قال الصادق رضي  
الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عذوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي) عن  
أبي عبد الله رضي الله عنه أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له أتصدق بالسكر قال انه ليس شيء أحب الي منه  
وأنا أحب أن أنصدق بأحب الاشياء الي (في أو اخر ما لا يحضره الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن  
واقد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول من أخرجه الله من ذل المعاصي الى عز  
التمقوى أغناه بلامال وأعزه بلا عشييرة وآنس بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله عز وجل  
منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله عز وجل باليسير من  
الرزق رضي عنه باليسير من العمل ومن لم يشع في طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله ومن زهد في  
الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها وداء آخر جهنم الدنيا  
سالم الى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطريق حسن عن الصادق رضي الله عنه اذا رأى  
الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقة الذي كان عليه نائماً وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن  
الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله ثم ليقل عذبت بما عذبت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه  
المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم انتهى (مما قاله بعض الاكابر)  
في مرضه الذي مات فيه غضى كما مضت القبائل قبلنا \* لسنا بأول من دعا الداعي

أملك في قصر عمالك فان الدنيا ظل الغمام وحلم النيام فن عرفها ثم طلبها نقد خطا الطريق وحرم النوفيق



أقبل الدنيا عليك من أديارها عنك ولا من (١٠٢) دولة لك من أدلة منك وقال آخر ما مضى من الدنيا كالم يكن وما بقى منها كما قد مضى وقيل

لأنه قد خلت الدنيا فكيف صفت  
ففسل عنها فقال أيقنت أني  
أخرج منها كارها فرأيت أن  
أخرج منها طائعا \* وقيل  
لخرقة بنت النعمان مالك تبكين  
فقلت رأيت لاهلي غضارة وإن  
تمتلي دار فرحا لامة سلات ترحا  
وقال ابن السكيت من جرعة  
الدنيا حلاوتها عليه الهاجرة  
الآخرة مرارتها الخافيه عنها وقال  
صاحب كملية ودمعة طالب الدنيا  
كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا  
ازداد عطشا (وكان) عمر بن  
عبد العزيز يثقل بهذه الايات  
نهارك يا مغرور رسم ووغفله  
ولم يك نوم والاسى لك لازم  
تسر بما يقى وتفرح بما ي  
كاسر بالذات في النوم حالم  
وشغلك فيما سوف تكرمغه  
كذلك في الدنيا تعيش البهائم  
ومع رجل رجلا يقول لصاحبه  
لا أراك الله مكرها فقال كانك  
دعوت على صاحبك بالموت ان  
صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد  
أن يرى مكرها وقال أبو العتاهية  
ان الزمان ولو يلد من لادله الخاشن  
خطواتها المتحركا

ت كأنهن سوا كن  
والحال الثانية \* من أحوال  
رياضة لها أن تصدق نفسك  
فيما مخنتك من رغائبها وأنانك  
من غرائبها فتعلم ان العطية فيها  
مرجعة والمنحة فيها مستردة بعد أن  
تبقى عليك ما حقة فتنت من  
أوزار وصولها اليك وخسران  
خروجها عنك فقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزول  
قدمي أبدا حتى يسئل عن  
ثلاث شيا به فيم أبلاه وعمره فيم  
أفناه وماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه وروى عن عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال في المال ثلاث خصال

تبقى النجوم دوائر أفلا كما \* والارض فيها كل يوم ناع  
وزخارف الدنيا يجوز خداعها \* أبدا على الابصار والاسماع

(وحبس) بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقى سجين عديدا فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال  
للسجين سألتك بالله اني اذا مت فأوصل هذه الرقعة الى الخليفة فبات فأخذها اليه فاذا مكتوب فيها اليها  
النافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنادى جبريل والقاضي لا يحتاج الى بيعة اه (لما)  
قدم هدية العذرى للقتل التفت الى زوجته وأنشدها

فلا تنكحني ان فرق الدهر بيننا \* أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فأخذت سكيناً وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فتمال الآن طاب وورود الموت (ذكر)  
في أوائل الثلث الأخير من النفحات أن الشيخ رضى الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضارتن وأعطاه  
رتن مشطا زعم أنه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) في النفحات أيضا أن هذا المشط  
كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل اليه من هذا الشيخ وأن علاء الدولة لفه في خرقة ولف الخرقة  
في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى هذا  
الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت من أبي الرضارتن الى هذا  
الضعيف \* وذكر أيضا أن علاء الدولة كتب بخطه أنه يقال ان ذلك كان أمانة من الرسول صلى الله  
عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضى الدين لا لا اه كلام النفحات \* وفيه نظر وكلام طويل يظهر لمن  
رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه رمز يعرفه من يعرفه فله ان أطقم والسلام ورتن  
محرمة بن كزبال بن رتن البستري قيل أنه ليس صحابيا وإنما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة  
فادعى النبوة وصدق وروى أحاديث سمعناها من أصحاب أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم  
بالسرائر واليه المآب (ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه)

نذر الناس يوم برئت صوما \* غير أني نذرت وحدي فطرا

عالم إن يوم برئت عبيد \* لأرى صومه وان كان نذرا

النساء حبايل الشيطان زنا العيون أنظر الصدقة على الأقارب صدقة وصلة والاعيان نصفان نصف  
شكرو نصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقوله الرغبة في تحصيله وعدم حضور  
قلبه وقلة قراءه الدرس

يجىء في فضلة وقته \* مجىء من شاب الهوى بالتزوع \* ثم له جلسة مستوفز

قد شددت أجاله بالنسوع \* ما شئت من زهضة والغنى \* بمسرة بأذلس في الزروع

أبو الحسن الأطروش المصري

ما زلت أدفع شدتي بتصبري \* حتى استرحمت من الأيادي واليمن

(ابراهيم الغزي) ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها \* لكن ديار الذي تهواه أوطان

خير المواطن ما لنفس فيه هوى \* مع الخياط مع الاحباب ميدان

كل الديار اذا فكرت واحدة \* مع الحبيب وكل الناس اخوان

أفدى الذين دنوا والجبري بعدهم \* والنازحين وهم في القلب سكان

كما وكانوا بأهلي العيش ثم نأوا \* كأننا قطما كانوا كانوا

(المعري) تميت ان الخمر حلت لنشوة \* تجهلني كيف اطمأنت بي الحال

فأذهل أنى بالعراق على شفى \* ردى الاماني لا أنيس ولا مال

(الرافعي) أقيما على باب الرحيم أقيما \* ولاتنبا في ذكره فتهيما

هو الباب من يقرع على الصدق يابه \* يحجده رؤفا بالعباد رحيم

(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فأسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك أبقيه



قالوا وما حق باروح الله قال يكسبه من غير حله قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير (١٠٣) حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشغله

عن عبادة ربه ودخل أبو حازم على بشر بن مردان فقال يا أبا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا يا أبا حازم قال فن أجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس أجمعين \* وعيرت اليهود عيسى بن مريم عليه السلام بالفقر فقال من الغنى دهيم \* ودخل قوم منزل عابد فلم يجدوا شيئا يقدون عليه فقال لو كانت الدنيا دار مقام لا اتخذنا لها أثاثا وقيل لبعض الزهاد ألا توصي قال بماذا أوصى والله ما للناسي ولا لنا عند أحد شيء ولا لأحد عندنا شيء \* انظر الى هذه الراحة كيف تهملها والى السلامة كيف صار اليها ولذلك قيل الفقر ملك ليس فيه محاسبة وقيل لعيسى ابن مريم عليه السلام ألا تزوج فقال انما يحب السكارى دار البقاء وقيل له لودعوت الله تعالى أن يرزقك حمرا فقال أنا أكرم على الله من أن يجعلني خادما جاروقيل لابي حازم رضي الله عنه ما مالك قال شيان الرضا عن الله والغنى عن الناس وقيل له انك لمسكين فقال كيف أكون مسكينا ومولاى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال بعض الحكماء رب مغبوط بمسرة هى داؤه ومرحوم من سقم هو شقاؤه وقال بعض الادباء الناس أشعثات ولكل جمع شتات وقال بعض البلغاء الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين بنور الدين فن صح يقينه زهد في الثراء ومن قوى

على ما كان عليه لان غضبي لا يسقط حتى اه (قيل) لبعض السوفية لم وصف الله سبحانه بخير الرازيين فقال لانه اذا كفر عبده لا يقطع رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديق له شيئا فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة انى لست قادر على دائق اضيق يدي فكتب الصديق اليه ان كنت صادقا كذبتك الله وان كنت كاذبا صدقتك الله (قال شخص) لا خير جئتك في حويجة فقال فقال اقصد بهار جيل (وقال شخص) لا خير جئتك في حويجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر \* العالم بأخواته حتى ناطق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض بسمع ويفهمهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة اذا سمع كل منهما ما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض بسمع ولا يفهم كالاثنين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوانات أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء (في وصف النساء)

بيض أناس ما هم من بريئة \* كظباء مكة صيدهن حوام يحسن من ابن الحديث زوانيا \* ويصدهن عن الحنا الاسلام (سئل) روم عن الصوفي فقال هو الذي لا يملك شيئا ولا يملك كدشي وقال أيضا التصوف ترك التفاضل بين الشئيين اه (في الحديث) انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل كيف ينصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم لم يمنعه من الظلم \* أكثر وأمن ذكرا ذم الذات \* النهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر (من كلام سمعون المحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلة نفسه (وروى) يوما على شاطئ دجلة وبهده قرن يضرب به على نخله حتى جرحه وهو لا يشعر وينشد كان لي قلب أعيش به \* ضاع مني في قلبه \* رب فارده على فقد ضاق صدري في تطلبه \* وأغت مادام بي رمق \* يا غياث المستغيث به

(وروى أنه أنشد يوما) تريد مني اختبار سرى \* وقد علمت المراد مني وليس لي في سؤالك حظ \* فكيفما شئت فاخبرني فاعتراه حبس البول واشتد عليه الالم وكان يصبر على شدة ذلك الالم فرآه بعض أصحابه في المنام كأنه يدعو الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المنة صود والتأديب بأداب العبودية واطهار الجوارح والافتقار فخرج يدور وكلما وصل الى مكتب قال لمن فيه من الاطفال ادعوا لعكم الكذاب (ل بعضهم) رأيت قرا السماء فأذ كرتي \* لبالي وصلها بالرفقة بين كلالنا ناظر قرا ولكن \* رأيت بعينها ورأت بعيني (الحاجي) هيبت وجدى يا نسيم الصبا \* ان كنت من نجد فامر حبا

جند فذلك النفس عهدي للهوى \* بذلك الحسى وتلك الربا \* ان المقيم بين بسفح اللوى من لا أرى لي عنهم مذهبيا \* أبقر الامسى لي بعدهم مطعما \* والدمع حتى تلتقى مشربا ما زلت أبكي الشعب من بعدهم \* حتى غدا من أدهى معشبا \* كيف احتيا لي من هوى شادن مارمت منه الوصل الأبي \* ظي من الترك ولكنه \* أضفى لحقي فيه مستعربا يام عرضا عرض بي الردى \* ما كنت للاعراض مستوجبا \* حلت قاي منك ما لو غدى بالجبل الشاخص أضفى هبا \* ويلاه من صدغ غدا في الدجى \* عقربه في الخلد قد عقربا (وله) بت ناعم البال بعيش خلى \* الوجد والاحزان والهم لي \* حساد لذاتك تبلى بما بت من الشوق به مبتلى \* يارا قد اطرف هناك الكرى \* عيني من الرعدة في معزلى

كم قلت خوفا من دواعي الهوى \* اياك والهجر فلم تقبل اذ كرهودا كنت عاهدتني \* اذ نحن بالشرق من أربل جسدنا حل وقلب جريح \* ودموع على الخسد وتسبح وحيث مر التجنى ولكن \* كل ما يفعل الملح ملج (وله)

دينه أيقن بالجزاء فلا تغرنك صحة نفسك وسلامة أمسك فداء العرقيلة وصحة النفس مستحيلة \* وقال بعض الشعراء



هذه الحال بما وصفت اعترضت منها ثلاث خلال (١) احداهن (٢) نصع نفسك وقد استسلمت اليك والنظر لها وقد اعتمدت عليك فان غاش نفسه مغبون والمخرف عنهما مأفون (٣) والثانية (٤) الرذيلة فيما ليس لك لتكفي تكاف طلبه وتسلم من تبعات كسبه (٥) والثالثة (٦) انتهاز الفرصة في مالك ان تضاعفه في حقه وان تؤنسه مستحقه لكونك ذخرا ولا يكون عليك وزرا فقد روي أن رجلا قال يا رسول الله اني اكره الموت فقال ألك مال قال نعم قال فقدم مالك فان قلب المؤمن عندما له وقالت عائشة رضي الله عنها ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقي الا كتفها قال كلها ما بقي الا كتفها (٧) وحكي (٨) أن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود باع دارا بثمانين ألف درهم فقيل له اتخذ لولدك من هذا المال ذخرا فقال انا اجعل هذا المال ذخرا لي عند الله عز وجل واجعل الله ذنوا لودي وتصدق بها وعوتب سهل بن عبد الله المرزوي في كثرة الصدقة فقال لو ان رجلا اراد ان ينتقل من دار الى دارا كان يبقى في الاولى شيئا وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا نكره المرت قال لانكم اخرجتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكنتم ان تنقلوا من العيران الى الخراب وقيل لعبد الله بن عمر ترك زبدين خارجة مائة ألف درهم فقال اكهنها لا تتركه وقال الحسن البصري رحمه الله ما أنعم الله على عبد نعمة الا وعلية فيها تبعه الا سليمان بن داود عليه السلام فان

ياخلى الفؤاد قد ملأ الوجع فؤادي وروح التبريح \* جد بوصل أحبي به أو ببحر فيه موتى لعلى أستريح \* أنت للقلب في المكنة قلب \* ولروحي على الحقيقة روح بخضوعي والوصل منك عزيز \* وانكساري والطرف منك صحيح \* رقي من لواحي وغرام أنا منها ميت وأنت المسبح \* يا غزاله الحشا شبة مرعي \* لاخراما بالرفق بين وشيح أنت قصدي من الغور ونجد \* حين أغدو واسائلا وأروح تدكمت الهوى بجهدى واندا \* م على الغرام سوف أبوح (ابن خفاجة) لا العطاء ولا الرزاق بواق \* كل شئ الابل ودثور فاله عن حالي سرور وخن \* فالى غاية مجاري الامور فاذا ما انقضت صروف الالمى \* فسواء كل الالمى والسرور (ابن التعاويذي) أرسله الى بعض اصحابه وقد تأخر عن عبادته وكان يسمى بابن الدوامي يا ابن الدوامي الذي \* هو بالمكارم ذو لهج \* يامن به تحيا النحوا طرو والنوا طرى والمهيج \* قل لي ودع عنك المما \* ذير الر كيككة والهج لم لا تعود أخا ضني \* بر جو برؤيتك الفرج \* صبا اليك اذا ذكر ت له تمل وابتهج \* لوقيل إنك معرض \* في النوم عنه لا تزعج ويعبد أيا ما تمر \* ولا يراك بهما حجج \* أنت الذي مزج الاخا دمي بقلبك فامتزج \* اعذر مر يضام اعليه في عتابك من حرج فاذا الصديق جنى وسو \* مح في جنانية اتمزج (القاضي التنوخي) أنصون ماء العين من بعد امرئ \* قد صان منافي الوجوه الماء يا قهره لم تحوج جسمها ميتا \* لكن حويت مكارم أحياء (الصنوبري) وحقق ما خضبت شيب رأسي \* رجا أن يدوم لي الشباب ولكني خشيت براد مني \* عقول ذوي المشيب فلا تصاب (أحمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض اصحابه في مرض) فديتك ليلى منذ مرضت طويل \* ودمي لما لاقيت منك هول أشرب كأسا أو أسر بلدة \* ويحيني طيبا وأنت تحيل ويضحك سني أو تحجف مدامي \* وأصبوا الى طهو وأنت عليل نكلت اذن نفسي وقامت قيامتي \* ونال حياقي عند ذلك غول (لبعضهم) فان يقطع منك الرجاء فانه \* سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر (لبعضهم أيضا) وقائلة نارأت شيب لمتي \* أستره عن وجهها بخضاب أنستره عن وجهه حق بباطل \* وتوهمني ماء بلع سراب فقلت لها كفي ملامك انها \* ملابس أحزاني لفقد شيباني (السراج الوراق) وقالت يا سراج علاك شيب \* فدع الجديد خلع البذار فقلت لها نهار بعد ليل \* فلا يدعوك أنت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا \* بأضياع من سراج في نهار (محمود الوراق) أتفرح أن ترى حسن الخضاب \* وقدواريت نفسك في التراب ألم تعلم وفرط الجهل أولى \* بمثلك أنه كفن الشباب (ابن خفاجة) ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا \* فغدا وراح من الغواية متفرا والصبح أبهى في العيون من الدجى \* وأعم اشراقا وأبهج منظرا والروض هو مرق وايس برائق \* حتى تصادفه العيون منورا



مازوى عنا \* وقال بعض السلف قدموا كلاً ليكون لكم ولا تختلفوا كلاً فيكون عليكم (١٠٥) وقال ابراهيم نعم القوم السؤال يدقون

(سبط التعاويذى) ولقد نزعنا عن الغوا \* به لا بسا ثوب الوفار \* لما تبلى فجر فـ و  
دى وانجلى ليل العذار \* علمنا بان الشيب يظهـر ما استرته من عوارى  
وكذا المريب يسير لهـلته ويكن بالنهار

(القاضى سوار) وشيبة طلعت في الرأس رائعة \* كأنما نبتت في فاطر البهر

(الحاجرى) لئن جئتكم بالمقراض عن بصرى \* فما جئتكم عن همى وعن فكرى  
مع البرق اليماني \* فشماني ماشحاني \* ذكر دهر وزمان

بالجسى أى زمان \* ياوميض البرق هل تر \* جع أيام التذاني

وترى يجتمع الشمـل وأحظى بالاماني \* أى سهم فوق البـ

ن مصيها فرماني \* أبعد الاحباب عني \* وأراني ما أراني

ياخليلى اذا لم \* تسعداني فذراني \* هذه أطلال سعدى

والجى والعلمان \* أن أيام النصابي \* وزمان العفوان

ذهبت تلك المشاشا \* ت مع العبد الحسنان \* من لمأسور طليق الـ

دمع مرعوب الجنان \* كلما قال تقضى \* حادث أقبل ثاني

(وله) خمار هواك قد أتى بالقدح \* والوقت صفا فقم بنا نصطح

كم تمكم سر حالك المفقـض \* قل علوة واكشف الغطا واسترح

(وله) لما نظر العـذال حالى بهتوا \* فى الحال وقالوا لوم هذا عنت

مانقـرض الا أنسا نـمذله \* من يسمع من بعقل من ياتفت

(وله) مذ صدـ وعن عهد وصالى حالا \* لا يبرح دمع مقلتي هطالا

ادعوا بلساني بفـعل الله به \* قلبى وحشاشنى تنادى لالا

(وله) يا عاذل كم تحور فى العذل على \* دعنى وتهنى فقد راق لـدى

خذ حذرک وانصرف ودعنى والـنى \* ما أطيب ما يقال قد جـنـ بـى

(وله) لدواعى الهوى وفرط الخـلاء \* ألف مـمع لالا وقار وطاعه

سيما والصبوح قد رفع الكأـ \* س بأيدى السـقاء فمنا شرابه

وندامى فتنة بطـرب الحـا \* طـرقة نهم فكادته وبرابه

معشـر غازلوا صروف الـيالى \* فـرأوا أن لذة العـمر ساعه

ياخليلى عـرجابى جـيـعا \* نشرب الراح كالصلاة جـاعه

خـمرة لو رأى العـزیز بـصر \* لونها فى الكؤوس أرهن صاعه

(وله) علمتم بأنى مـعـرم بكم صب \* فعذبتمونى والعذاب بكم عذب

والفتموبين السهادى وناظرى \* فلا دمعـة ترقا ولا ينطقى كرب

خذوا فى الهجنى كيف شئتم فأنتمو \* أحبة قلبى لاملام ولا عتب

عسى أوبة بالشـمب أعطى بها المنى \* كما كان قبل البين يجعنا الشعب

وما ذات فرح بان عنها فأصبحت \* بذى الاثـل ثـكلى دأبها النوح والتذب

بأشوق من قلبى اليكم فليتنى \* قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب

نماتينى والتذب فى الحب ذنبه \* فـيرجع مغفورا له ولـى الذنب

اذا افترجادت بالمدامع مقلتي \* كذا عند لمع البرق ينهمر السحب

الا يا نسيم هب من أرض حـار \* نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب

وهل شجرات بالاثـيل أنيقة \* يروح ويغدو مستظلا بها الركب

لما الله قلبا لا يهـيم صـبابـة \* وصـبـالى تلك المنازل لا يصـبو

أوابكم يقولون أوجهون للآخرة  
شيأ (وقال) سعيد بن المسيب مربي  
صلة بن أشيم فأتاه أكت أن  
نهضت اليه فقلت يا أبا الصهباء  
ادعنى فقال رغبت أن الله فيما بيني  
وزهدك فيما بيني ووهب لك  
البقيـن الذى لا تسكن النفس الا  
اليه ولا يعول فى الدين الا عليه  
\* ولما ثقل عبد الملك بن مروان  
رأى غسالا يابى بيده ثوبا فقال  
وددت أنى كنت غسالا لأعيش  
الايام أكتسبه يوما فيوما فبلغ ذلك  
أبا حازم فقال الحمد لله الذى جعلهم  
يتمنون عند الموت ما نحن فيه ولا  
نتمنى نحن عنده ما هم فيه وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال يقول ابن آدم ما لى ما لى وهل  
لك يا ابن آدم من مالا الا ما آتاك  
فأفنت أو لبست فألبست أو أعطيت  
فأفنت وقال خالد بن صفوان  
بت ايلقى أتمنى فكسبت البهر  
الاخضر والذهب الاحمر فاذا  
يكفينى من ذلك رغيفان وكوزان  
وطمران وقال موريق الجعلى يا ابن  
آدم تترقى كل يوم برزقك وأنت  
تخـزن ويـقصـ عمرک وأنت  
لا تحزن تطالب ما يطعك وعندك  
ما يكفيك وقال أبو حازم انما بيننا  
وبين الملوك يوم واحد أما أمس  
فقد مضى فلا يجدون لذته وأنا وهم  
من غد على وجل وانما هو اليوم  
فما عسى أن يكون وقال بعض  
السلف تعز عن الشئ اذا منعته  
لغلة ما يصحبك اذا أعطيتـه وقال  
بعض الحكماء من ترك نصيبه من  
من الدنيا استوفى حظه من الآخرة  
وقال آخر ترك التلبس بالدنيا  
قبل القسب بها أهون من رفضها  
بعد ما لبسها وقال آخر ليكن طلبك



الف- قد وحى يفقد الوجود وقال آخرون (١٠٦) آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا ومن أيقن بالمجازات لم يؤثر على الحسنى وقال آخر

من حاسب نفسه ربح ومن غفل  
عنها خسِر (وقال أبو العتاهية)  
أرى الدنيا لمن هي في يديه  
عذابا كلما كثرت لديه  
تمين المكرمين لها بصغر  
وتكرم كل من هانت عليه  
إذا استغثت عن شيء قدعه  
وخذ ما أنت محتاج إليه  
ووحى بك الأصمعي رحمه الله قال  
دخلت على الرشيد رحمه الله عليه  
يوما وهو ينظر في كتاب ودموعه  
تسيل على خده فلما أبصرني قال  
أرأيت ما كان مني قلت نعم يا أمير  
المؤمنين فقال أما والله لو كان لأمر  
الدنيا ما كان هذا ثم رمى إلى  
بالتقطاس فإذا فيه شعر أبي  
العتاهية رحمه الله تعالى  
هل أنت معتبر بمن خربت  
منه غداة قضى دساكره  
وبن أذل الدهر مصرعه  
فتسبرات منه عساكره  
وبن خلت منه أسرته  
وتعطلت منه منابر  
أين الملوك وأين عزمهم  
صاروا مصيرا أنت صاشره  
يا مؤثر الدنيا للذمة  
والمستعبد لمن يفاخره  
قل ما بدالك إن تنال من الآخرة  
دنيا فان الموت آخره  
فقال الرشيد رحمه الله عليه والله  
لكأنى أخاطب بهذا الشمر دون  
الناس فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيرا  
حتى مات رحمه الله ثم الحسالة  
الثالثة من أحوال راضتك لها  
أن تكشف لنفسك حال أهلك  
وتصرفها عن غرور أملاك حتى  
لا يظيل لك الأمل أجلا قصيرا ولا  
ينسبك موتا ولا نشورا وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال في بعض خطبه أيها الناس إن الأيام تطوى والأعمار ترقى والأبدان تبلى وإن الليل والنهار يترا كضمان كثيرا كض

(أول شعر قاله أبو نواس في أيام طفولته)

حامل الهوى تعب \* يستحقه الطرب \* أن بكى بحق له \* ليس ما به عجب  
تفهم كين لاهمة \* والمحب ينتحب \* كلما انقضى سبب \* منك جاع في سبب  
تجبن من سقى \* صحتى هي العجب (الهازدير)  
خاف الرسول من الملامه \* فكفى بسعد عن أمامه \* وأنى بعرض بالحديد  
مثرامة سقيالامه \* ففهمت منه إشارة \* بعث الحبيب بهاعلامه  
وطربت حتى خلتنى \* نشوان تلعب بي المدامه \* نشرأى هذا اليوم قد  
قامت على الواشى القيامه \* خذ يا رسول حشاشتى \* نلت السعادة والسلامه  
وأعد حديثك أنه \* لألذ من مجمع الجماله \* يا من يريدنى الهوا  
ن ومن أريدك الكرامه \* مولاي سلطان الملا \* ح وليس يكشف لى ظلامه  
(الشيخ علاء الدين النواجى المصرى) من قصيدة له يمدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل  
الصلاة وأكمل التسليم

علاؤه بطيئة وبرامه \* وعريب النقاوحى تهمامه \* يارعى الله حيرة بموإبال  
مخفى من ضلوعه المستهامه \* قد جوا فى الحى عقهلة خدر \* قتلت باللعاط غزلان راه  
كلارام من هواها خلاصا \* وجدد الوجد خلفه وأمامه \* حثه الشوق بالمسير الى  
سوقناها وقادفيه زمامه \* ضل فى التيه قلبه فهداه \* نور سلى والسر ح يدي ابتسامه  
حالف السهد والسقام وعادى \* مذنايتهم هجوعه ومنامه \* فعلام البعاد والصدوالهم  
بروحى منى الجفا والالامه \* فعدوه بزور من خيال \* فى منام عساه يقضى مرامه  
عمرك الله سائق الظعن رفقا \* بمسير فلا طيق دوامه \* وحنانك خل قلبا علما  
يشق رند الحى وخزامه \* قف به ساعة وعرج قليلا \* بجاهم عسى يرى أعلامه  
كل عام بروم منهم وصالا \* فعمسى أن يكون ذا العام عامه  
(سبى الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره)

اكشف حجاب التجلى \* وأحيى بالتملى \* وإن بدالك قتلى  
فأنت فى ألف حل \* مالى سوى الروح خذها \* والروح جهد المقل  
أخذت منى بعضى \* فليكنى كنت كلى \* صرفت عنى قلبى  
سلبت منى عقلى \* وقفت بالباب دهرا \* عسى أفوز بوصلى  
من لى بأن ترضينى \* عبيد بابل من لى \* مالى بغيرك شغل \* وأنت غاية شغلى  
(الصنى الحلى)

لى حبيب يلذ فيه عذابي ويعذب \* ليس لى فيه مطمع \* لا ولا عنه مذهب  
يتمنى منى \* وهو القلب مطلب \* أن قتل المحب فيه حلال وطيب  
أنافيه مخاطر \* حين يأتى ويذهب \* فعلى الظاهر حبه \* وعلى الصدغ عقرب  
(ابن القدوى) والله ما المراد مرادى وأن \* نظمت فيهم مثل نظم الجمان  
لكن من رام تفاق الذى \* بقوله بنظم خرج الزمان  
(وله فى امام فى الصلاة) امام فى الركوع حكى هلالا \* ولكن فى اعتدال كالفضيف  
وقال تلوت قات الشمس حسنا \* وقال ختمت قلت على القلوب  
(وله فى نابج) ونابج أبصرت عشاقه \* والحرب فيما بينهم تأثر

قال علام اقتنوا ههنا \* قلت على عينك يا نابج (وله فى واعظ أمرد)  
الواعظ الأمرد هذا الذى قد حير الأبصار والاعين \* فوعظه بأمرنا بالتقى \* ولحظه بأمرنا بالحنى

(وله)



أبريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهم غن الشهوات (١٠٧) ورغب في الباقيات الصالحات وقال

مسهر كم من مستقبل يوما وليس  
بستكاه ومنظر غدا وليس من  
أجله ولو رأيتم الإجل ومسيرة  
لأنقضتم الأمل وغروره وقال  
ربح من الأنصار للنبي صلى الله  
عليه وسلم من أكس الناس  
قال أكثروهم ذكر الموت  
وأشدهم استعدادا له أولئك  
الأكاس ذهبوا بشرف الدنيا  
وكرامة الآخرة وقال عيسى بن مريم  
عليه السلام كما تنامون كذلك  
تموتون وكانتم تظنون كذلك  
تبعثون وقال علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه أيها الناس اتقوا  
الله الذي إن قلتم سمع وإن أصرتم  
علم وبادروا الموت الذي إن  
هربتم أدرككم وإن أقمتكم أخذكم  
وقال العلاء بن المسيب ليس قبل  
الموت شيء إلا والموت أشد منه  
وليس بعد الموت شيء إلا والموت  
أسر منه وقال بعد الحكماء  
إن الباقي بالماضي معتبرا ولا تفر  
بالأول مزجرا والسعيد لا يركن إلى  
الندم ولا يغتر بالطمع وقال  
بعض الصالحين إن بقاءك إلى فناء  
وفناءك إلى بقاء فخذ من فناءك  
الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى  
وقال بعض العلماء أي عيش  
يطيب وليس للموت طيب وقال  
بعض البلغاء كل أمرئ يجري من  
عمره إلى غاية تنتهي إليها مدة أجله  
وتنطوي عليها صحيفة عمله فخذ  
من نفسك لنفسك وقص يومك  
بامسك وكيف عن سيأتك وزد في  
حسناتك قبل أن تستوفي مدة  
الأجل وتقص عن الزيادة في  
في السعي والاهل وقيل في مشور  
الحكم من لم يتعرض للنسوانب  
تعرضت له (وقال أبو العثاهية)  
مالمقابر لا تحيب \*

(وله في فراء) قلت لفراء فري قوادي \* وزاد صدأ وطال هجرا  
قد فر نومي وفر صبري \* فقال لما عشت فراء (وله في لبنان)  
قلت له طميت يافتي لبنا \* وفقت حسنا ورقت احسانا \* قلبي لبنا كم وخالفني \* فقال لما عشت لبنا  
(وله في عروضي) لي عروضي مليح \* موتني فيه حياة \* عاذلاني في هواه \* فاعسلاتن فاعلات  
(وله في مغن) رب مغن قال لي \* ردني وعطف ما يج \* هذا خفيف داخل \* وذائق خارج  
(وله في بدوي كان مثلما) بدوي جاء نامت لثما \* فدعونا له لاكل وعجنا  
مد في السفرة كفارتفا \* فحسبنا أن في السفرة جينا  
(ابن نباتة) هويت اعرابية ريقها \* عذب ولي منها عذاب مذاب  
زأسي بها شيبان والطرف من \* نهران والعدال فيها كلاب  
(في القهوة لماسية الرومي) أنا المعشوقة السهرا \* وأجلي في الفناجحين  
وعود الهند لي غطر \* وذكرى شاع في الصبني  
(العباس بن الاحنف) قلبي الى ماض في داعي \* يكثر اعلا لي وأوجاعي  
كيف احتراسي من عدوي اذا \* كان عدوي بين أضلاعي  
(لبعض الاعراب) أذهب عمري هكذا أنزل به \* مجالس تشفي قرح قلبي من الوجد  
وقالوا تدأوي إن في الطب راحة \* فعلت نفسي بالدواء فلم يجبد  
(الشيخ محي الدين بن العربي)  
عقدنا لثاقي في الاله عقائدا \* وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه  
(تاج الدين بن عمارة) ما نلت من حب كافيت به \* إلا غراما عليه أو ولها  
ومحنتي في هواه دائرة \* آخرها لا يزال أولها  
(السرمرى المحدث الحنبلي)  
ومن العجائب في أسامي ناقل \* الاخبار والآثار للآمل  
كسدد بن مسرهد بن مغربل \* ومربل بن مطر بل بن أرندل  
وسرندل بن هرندل لوسلوا \* فيها ظلت رقيقة للدمع (النووي)  
وجدت القناعة أصل الفنى \* فصرت بأذيالها متسك \* فلاذا براني على باب  
ولا ذا براني به منهمك \* وعشت غنيا بلا درهم \* أمر على الناس شبه الملك  
\* ابن الوردى في أعورين أحدهما جالس جنب الآخر \*  
أعور باليمن إلى جنبه \* أعور باليسرى قد انضمما  
فقلت يا قوم انظروا وأعجبوا \* من أعورين اكتنفا أعى  
(أبو علي بن سينا) لا أركب البحر أخشى \* على نبيه المعاطب  
طين أنا وهوما \* والطين في الماء ذائب (لبعضهم)  
ليس الخول بهار \* على امرئ ذي جلال \* فليمة القدر تخفي \* على جميع الليالي  
\* ابن الحلاوي في مشرف مطبخه وكان أحول \*  
يجيء المينا بالليل يظلمه \* كثير وليس الذنب إلا لعينه  
ومن سوء حظي أن رزقي مقدر \* براحة شخص يبصر الشيء مثلية  
\* وللبعضهم في ملج له رقيب أحول \*  
أحوى الجفون له رقيب أحول \* الشيء في ادرا كهشيان  
ياليته ترك الذي أنا مبصر \* وهو الخير في الملج الثاني  
(ولا آخر وكان أحول)

\* اذا دعاهن الكتيب حفر مسقة عليهن الجنادل والكثيب فيهن ولدان وأطقا \* لوشيبان وشيب



كم من حبيب لم تكن \* نفسى بفرقة تطيب (١٠٨) غادرت في بعضهن \* مجندلا وهو الحبيب وسوت عنه وانما \* عهدي برؤيته قريب

ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال أنال من الدنيا تمس حوايا قل من الذنوب يهن عليك الموت وانظر حيث تنفع ولذك فان العرق دساس وقال الرشيد لابن السمال رحمه الله تعالى عظمي وأوجز قال اعلم أنك أول خليفة يموت وعزى اعرابي رجلا عن ابن صغيره فقال الحمد لله الذي نجاه مما ههنا من الكدر وخلصه مما بين يديه من الخطر وقال بعض السلف من عمل الآخرة أحزها والدنيا ومن أثر الدنيا حرمها والآخرة وقال بعض الصالحين استغنم تنفس الاجل واسكن العمل واقطع ذر المعاذير والامل فانك في أجل محدود ونفس معدود وعمر غير معدود وقال بعض الحكماء الطبيب معذور اذا لم يقدر على دفع المخذور وقال بعض البلغاء اعمل عمل المرتحل فان حادى الموت يجدوك ليوم ليس يعدوك وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم غتر جهولا أمه يموت من جاء أجله ومن دنا من حقيقته لم تغن عنه حيله وما بقاء آخر \* قد غاب عنه أوله والمرء لا يصعبه \* في القبر الاعمال

وقال أبو العتاهية \* لا تأمن الموت في لحظ ولا تنفس وان تمنعت بالجباب والحرس واعلم بان سهام الموت قاصدة لكل مدرع منها ومترس ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس فاذا رصت نفسك من هذه الحالة بما وصفت اعتصمت منها ثلاث

(ابن نقادة) شكرت الهى اذ لبت بهما \* على نظر اغنى عن النظر الشزر نظرت اليها والرقب يخالني \* نظرت اليه فاسترحمت من العذر شكوت صبا باني يوما اليها \* وما القاه من ألم الغرام فقالت أنت عندي مثل عيني \* نعم صدقت ولكن في السقام (الشافعي رضي الله تعالى عنه) لا يدرك الحكمة من عمره \* يكدرح في مصلحة الال ولا ينال العلم الا فتى \* خال من الافكار والشغل \* لو أن لقمان الحكيم الذي سارت به الركبان بالفضل \* بلى به قرو عيال لما \* فرق بين التبن والبقل (لبعضهم) اذا كنت لاملال لديك تفيدنا \* ولا أنت ذو علم فترجوك للدين ولا أنت من يرتجى المنة \* علمنا مثالا مثل شخصك من طين (قال الصلاح الصفدي) لقد أسرف في العمل من الطين وكان الأولى أن يترك الاسراف ويقول اذا كنت لا ترجى لدفع ملة \* ولا أنت ذو مال فترجوك للقرى ولا أنت من يرتجى الكريمة \* علمنا مثالا مثل شخصك من خرا (ابن وكيع) لقد رضيت حتى بالجهول \* ولم ترض بالرتب العاليه وما جهلت طبيب طعم العلا \* ولكن انؤثر العافيه بقدر الصعود يكون الهبوط \* فإياك والرتب العاليه وكن في مكان اذا ما سقطت \* تقوم ورجلاك في عافيه لذخولي وحلا مره \* اذا صافني عن كل مخلوق نفسي معشوقى ولي غيره \* تمنعني من بذل معشوقى تنازعني النفس أعلى الامور \* وليس من العجز لا أنشط ولكن لأن بقدر المكان \* تكون سلامة من يسقط (ابن التعاويذي في ذم قوم) أنبت شطرا العرفى مدحك \* طنا بكم أفكم أهله وعدت أفنية ههنا لكم \* فضا عبرى فيكم كله (القاضي عبدالوهاب) أطال بين الديار ترحالى \* قصور مالى وطول آمالى انبت في بلدة مشيت الى \* أخرى فماتتة قرا جمالى كأتقى فسكره الموسوس لا \* تبقى له ساعة على حال (العباس بن الاحنف) سألونا عن حالنا كيف أنتم \* فقرنا وداعهم بالسؤال ما حللنا حتى ارتحلنا فماتتة فرفق بين النزول والترحال \* (السراج الوراق في جوخة كان يقاها) \* باصاح جوختي الزرقاء تحسبها \* من نسج داود سرد واثقان قلبتها فعدت إذ ذاك قائلة \* سبحان من قد بلى قلبي وأبلانى ان النفاق لشيء لست أعرفه \* فكيف يطلب مني الآن وجهان (ابن دانيال في الجحون) ما عانيت عيناى في عطلى \* أقل من حظى ومن يحظى قد بعث عبيدى ودارى وقد \* أصبحت لافوقى ولا تحظى (ابن رواحة الحموي) لا موا عليك ومادروا \* ان الهوى سبب السعادة ان كان وصل قائمى \* أو كان هجر فالشهادة (وله أيضا في عكس هذا المعنى) يا قلب دع عنك الهوى قسرا \* ما أنت فيه حامد أمرا أضعت دنياك بهجرانه \* ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

خلال (احدهن) أن تسكني تسويها أمل يديك وتسويل محال يؤذيك فان تسويها لامل غرار وتسويل محال قصيدة



ضرار (والثانية) أن تفتيق لعل آخرتك وتفتيق بقية أجلك بخبر عاك فان من (١٠٩) قصراً له واهـ تنقل أجله حسن عمله

(والثالثة) أن يهون عليك

نزول ماله من عنه محض ويسهل  
عليك حلول ماله من دفعه سبيل  
فان من تحقق أمراً توطأ له لوله  
فهان علمه عند نزوله وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لا ي ذنبه بالتفكير قلبك وجاف  
عن النوم جنبك واتق الله ربك  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه لا ي ذر رضي الله عنه عظمي  
فقال ارض بالقوت وخف من  
القوت واجعل صومك الدنيا  
وفطر ك الموت وقال عمر بن عبد  
العزيز رضي الله عنه ما رأيت  
بقية لا شاك فيه أشبه بشك لا يقين  
فيه من يقين فمن فيه فليكن كذا  
مقرين انا الحق ولئن كنا جاحدين  
انا لهلكي وقال الحسن البصري  
رحمة الله عليه نهارك ضيفك  
فاحسن اليه فانك ان أحسنت اليه  
ارتحل بحمدك وان أسأت اليه  
ارتحل بذكرك وكذلك ليالك وقال  
الجاحظ في كتاب البيان وجد  
مكتوباً في حجر يابن آدم لو رأيت  
يسير ما بقي من أجلك لزهدت في  
طويل ما ترجو من أملاك ولرغبت  
في الزيادة من عمالك ولعصرت  
من حرصك وحيلك وانما يلقاك  
غد اندمك لو قد زلت بك قدمك  
وأسلمك أهـ لك وحشمتك ونبراً  
منك القريب وانصرف عنك  
الحبيب (ولما) حضر بشر بن  
منصور الموت فرح فقبل له أتفرح  
بالموت فقال أتجمعون قديمي على  
خالق أرجوه كفاي مع مخدوق  
أخافه وقيل لا ي بكر الصديق  
رضي الله عنه في مرضه الذي مات  
فمه لو أرسلت الى الطبيب فقال قد  
رأى قالوا فما قال لك قال اني

(قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى)

اعتزل ذكر الاغاني والغزل \* وقل الفصل وجانب من هزل \* ودع الذكر لا يام الصبا  
فلأيام الصبا نجم أبل \* ان أهـ في عيشة قضيتها \* ذهبت أيامها والآن حل  
ودع القادة لا تحفل بها \* تمس في عز وترفع وتجمل \* واله عن آله لحواطر بت  
وعن الامرد مريح الكفل \* ان تبدى تنكسف شمس الضحى \* واذا ما ماس يزري بالاسل  
زاد اذ قسناه بالنجم سنا \* وعد لنا به بدر فاعتدل \* واقتصر في متهمي حسن الذي  
أنت تهواه تجرداً من اجل \* واهجر الخمرة ان كنت قتي \* كيف يسعى في جنون من عقل  
واتق الله فتقوى الله ما \* جاوزت قلب امرئ الا وصل \* ليس من يقطع طرقاً بطـلا  
انما من يتقى الله البطل \* صدق الشرع ولا تركز الى \* رجل يرصد في الليل زحل  
حارت الافكار في قدرة من \* قد هدانا سبلنا عز وجل \* كتب الموت على الخلق فكف  
قل من جيش وأقوى من دول \* أين غرود وكنعان ومن \* ملك الارض وولى وعزل  
أين عاد أين فرعون ومن \* رفع الاهرام من يسمع يخجل \* أين من سادوا وشادوا وبنا  
ذلك الكل ولم تكن الحيل \* أين أرباب الجحافل النقي \* أين أهل العلم والقوم الاول  
سعيد الله كلامهم \* وسيجزي فاعلاماً قد فعل \* أي بني اسمع وصايا جعت  
حكماً خست بها خير الملل \* اطلب العلم ولا تنكسل فما \* أبعدا الخير على أهل الكسل  
واحتفل بالفقهاء في الدين ولا \* تشغل عنه عمال وخول \* واهجر النوم وحصله في  
يعرف المطلوب بحرق ما بذل \* لا تقل قد ذهبت أيامه \* كل من سار على الدرب وصل  
في ازدياد العلم ارغام العدا \* وجمال العلم اصلاح العمل \* جمال المنطق بالحقوفن  
يحرم الاعراب في المنطق اختل \* انظم الشعر ولازم مذهبي \* فاطراح الرشد في الدنيا اقل  
وهو عنوان على الفضل وما \* أحسن الشعر اذا لم يتبدل \* مات أهل الجود لم يبق سوى  
مقرى أو من على الاصل انكسل \* أنا لا أختار تقبيل يد \* قطعها أجل من تلك القبل  
ان خرتي عن مديحي صرف في \* رقاها ولا فيكفي الخجل \* أعذب الالفاظ قولك لاخذ  
وأمر الالفاظ قولك بل لعل \* ملك كسرى تقن عنه كسرة \* وعن البحر اجزاء بالوشل  
اعـ بر نحن قسمنا بينهم \* ناقة حقا وبالحق نزل \* ليس ما يحوى الفتى من عزمه  
لا ولا ما فات يوماً بالكسل \* قاطع الدنيا فن عاداتها \* تخفض العالى وتعالى من سفل  
عيشة الزاهـ في تحصيلها \* عيشة الجاهل هذا اذل \* كم جهول وهو مثر مكثر  
وحكم مات منها بالعدل \* كم شجاع لم ينل منها النقي \* وجبان قال غابات الامـل  
فاترك الحيلة فيها واتكسل \* انما الحيلة في ترك الحيل \* أي كغـ لم تنل منها القرى  
فبـ لاها الله منه بالشلل \* لا تقل أصلي وفصلي أبدا \* انما أصل الفتى ما قد حصل  
قد يسود المرء من غـ يرأب \* وبحسن السبل قد ينفي الزغل \* وكذا الورد من الشوك وما  
بنيت الترجس الامن يصل \* مع أنى أحـ الله على \* نسي اذ بابي به كراتصل  
قيمة الانسان ما يحسنه \* أكثر الانسان منه أراقل \* بين تبذرو بوجل رتبة  
فكلاهم ذين ان زاد قتل \* لا تخض في سب سادات مضوا \* أنهم ليسوا بأهل للزال  
وتغافل عن أمور انه \* لم يفر بالجسد الامن غفل \* مل عن النمام واهجره فما  
بلغ المـ كروه الامن نقل \* دار جار الدار ان جاروان \* لم تجدد برافأ حل النقل  
جانب السلطان واحذر بطشه \* لا تخاصم من اذا قال فعل \* لا تسـ الحكم وان هم سألوا  
رغبة قبل وخالف من عدل \* فهو كالمجنون عن لذاته \* وكلا كفيه في الحشر تغل  
لا توازي لذة الحكم بما \* مذاقه الشخص اذا الشخص انعزل \* والولايات وان طابت لمن

فعال لما أريد وقيل للربيع بن خيثم وقد اعتبل ندعوا لك بالطبيب قال قد أردت ذلك فذكرت عادوا وعودوا أصحاب الرس وقرونا بين ذلك



كثيرا وعلمت أنه كان فيهم الداء والمداوى (١١٠) فهل كرا جيعا وسئل أنوشروان متى يكون عيش الدنيا ألد قال إذا كان الذي ينبغي أن

يغلبه في حياته معولا وقال بعض الحكماء من ذكر المنية نسي الآمنه وقال بعض الأدباء عن الموت تسل وهو كريشة تسل وقال بعض البلغاء الأمل حجاب الأجل وأنشد بعض أهل الأدب ما ذكر أنه لعلي رضي الله عنه ولولنا إذا امتنا تركنا

لكان الموت راحة كل حي وإنك إذا امتنا بعثنا

ونستعمل بعد ذلك عن كل شيء

وقال بعض الشعراء

الأنما الدنيا مقبل لراكب

قضى وطرا من منزل ثم هجرا

وراح ولا يدري علام قدومه

الأكل ما قدمت نلقى موفرا

وروى سديد بن مسعود رضي الله

عنه أن أبا الدرداء رضي الله عنه

قال يا رسول الله أوصني فقال

صلى الله عليه وسلم اكسب طيبا

واعمل صالحا واسئل الله رزق

يوم بيوم واعدد نفسك من الموتى

وكتب الربيع بن خيثم إلى أخ له

قد تم جهازك وافرغ من زادك

وكن وصي نفسك والسلام وقال

بعض السلف أصاب الدنيا من

حذرهما وأصاب الدنيا من أمنها

\* ومر محمد بن واسع رحمه الله عليه

يقوم فقل هؤلاء زهاد فقال

ما قدر الدنيا حتى يجهد من زهد

فيها وقال بعض الحكماء السعيد

من اعتبر بأمره واستظهر لنفسه

والشقي من جمع غيره ويحل على

نفسه وقال بعض البلغاء لا تبت

عن غير وصية وإن كنت عن

جسمك في صحة ومن عمرك في

قصة فإن الدهر خاش وكل ما هو

كائن كائن وقال بعض الشعراء

من كان يعلم أن الموت مدركه

\* والقبر مسكنه والبعث مخربه

ذاقها قال سم في ذلك العسل \* نصب المنصب أوهى جلدى \* وعنائى من مداراة السفلى  
قصر الآمال في الدنيا تقز \* فليل العقل تقصير الآمل \* ان من يطلبه الموت على  
غرة منه جدير بالوجل \* غب وزرغبنا تزدحبا فن \* أكثر التردد أصمها الملل  
خذ بنصل السيف واترك غمده \* واعتبر فضل الفتي دون الخلال \* حبك الاوطان عجز ظاهر  
فاغترب تلقى عن الأهل بدل \* فبكث الماء يبقى آسنا \* وسرى البدر به البدر كتمل  
أيها العائب قولي عبثا \* ان طبيب الورد مؤذ بالجعل \* عد عن أسهم لفظي واشتغل  
لا يصيبك سهم من ثعل \* لا يغرنك لين من فتى \* ان للعبات ليننا يستزل  
أنا كالحيز ورصعب كسره \* وهو لدن كيفما شئت انقتل \* غير أنى في زمان من يكن  
فيه ذمال هو المولى الأجل \* واجب عند الورى اكرامه \* وقليل المال فيهم يستقل

كل أهل العصر غمروا \* منهم فترك تفاصيل الجمل

(قال بعض العارفين) لرجل من الأغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها ما تريد  
قال لا قال هذه التي لم تطلبها انتهى (١١١) احتضر سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فحضره عند  
موته فقيل له علام تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عهد البنا وقال ليكن بلغه أحدكم كزاد الراكب وأخاف أن تكون جاوزنا أمره وحولى هذه  
الاشياء وأشار إلى ما يليه واذ هو سيف ودست وجفنة انتهى (١١٢) أنى بلال من بلاد الحبشة إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد بلسان الحبشة

أره بره كنكره \* كرا كرى مندره

فقال عليه الصلاة والسلام لحسان اجعل معناه عربيا فقال حسان رضي الله عنه

إذا المكارم في آفاقنا كرت \* فاعيا بك فيما يضرب المثل

(لبعضهم) أنذرك الشيب فخذ نصحه \* فانما الشيب نذير نصيح

وعبلة الشيب إذا ما اعترت \* أعيت ولو كان المداوى المسح

(لبعضهم) إذا غلب المنام فنبهوني \* فان العربة قصصه المنام

وان كثرت الكلام فسكتوني \* فان الوقت يظلمه الكلام

(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا وهو طول الأمل وطمع البقاء  
ومن خلفهم سدا هو الفلاة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (مع  
بعض الزهاد) في يوم من الأيام شخص ما يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له الزاهد  
يا هذا القلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى (لجامع رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عني في غد \* وان كنت أدري أنى المذنب العاصي

وأخلصت حيي في النبي وآله \* كفي في خلاصي يوم حشري أخلاصي

(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم أنه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربع  
وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار خزانة يجدها مجلوة أو نورا وسرورا فينالها عند مشاهدتها  
من الفرح والسرور ما لو وزع على أهل النار لادهمتهم عن الاحساس بألم النار وهي الساعة التي  
أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة متقنة مفزعة فينالها عند مشاهدتها من الجزع والفرع  
ما لو قسم على أهل الجنة لنقص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصي فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها  
فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مباحاة الدنيا  
فيناله من العين والاسف على قواها ما لا يوصف حيث كان متمكنا من أن يعملها حسنا ومن هذا  
قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (في الأعراف) أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال  
في الكشف فيه دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرون للانس وأن اظهراهم أنفسهم ليس في



فكل شيء سوى التقوى به سمج \* وما أقام عليه منه أسمجه نرى الذي اتخذ (١١١) الدنيا له وطنا \* لم يدرك الدنيا سوف ترجمه

وروى جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بعض خطبه أيها الناس إن لكم نهاية فاتهاوا إلى نهايتكم وإن لكم معالم فاتهاوا إلى معالمكم وإن المؤمن بين محانتين أجل قدمضى لا يدري ما الله صانع فيه وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليترود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لأخرته ومن الحياة قبل الموت فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للأخرة فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعقب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار وقال الحسن البصري رحمه الله عليه أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل فأخذوا بالمتاهة هذا المعنى فنظمه شعرا

ليس فيما مضى ولا في الذي يأتي  
تلك من لذة لمستعملها  
انما أنت طول عمرك ماع  
رت في الساعة التي أنت فيها  
علل النفس بالكاف والال  
طلبت منك فوق ما يكفيها  
وقيل لراهد مالك غشى على العصا  
ولست بكبير ولا مريض فقال اني  
اعلم اني مسافر وانها دار بلغة  
وان العصا من آلة السفر فأخذه  
بعض الشعراء فقال

جئت العصال الضعف اوجب جملها  
على ولا اني تخنيت من كبر  
ولكنني ألزمت نفسي جملها  
لأعلمها اني مقيم على سفر  
وقال بعض المتصوفة الدنيا ساعه  
فاجعلها طاعة وقال ذو القرنين  
عليه السلام رتعا في الدنيا جاهلين  
وعشنا فيها غافلين وأخرجنا  
منها كارهين وقال عبد الحميد

المرء أسير عمر يسير وقيل في بعض المواضع عجبا لمن يخاف العقب كيف لا يكف عن المعاصي وعجبا لمن يرجو الثواب كيف لا يعمل وقال بعض

استطاعتهم وأن زعم من يدعي رؤيتهم زور ومخرفة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على ذلك كما زعمه صاحب الكشف فان الجن رأهم كثير من الناس وقد رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوي (لله درمن قال)

حتام أنت بما يلهيك مشقة \* عن نصح قصدك من خمر الهوى ثمل  
تمضي من الدهر بالعيش الذم الى \* كم ذا التواني وكم يغري بك الامل  
وتدعي بطريق القوم معرفة \* وأنت منقطع والقوم قد وصوا  
فانفض الى ذروة العلماء مبتدرا \* عزما لترقى مكانا دونه زحاحل  
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة \* بقاؤها بقاء الله متصل  
وان قضيت بهم وجدنا أحسن ما \* يقال عنك قضى من وجده الرجل

(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائون (فالاشراقيون) هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرفت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات (والرواقيون) هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته وإشاراته (والمشائون) هم الذين كانوا يعيشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وقد يقال ان المشائين هم الذين كانوا يعيشون في ركاب ارسطو لا في ركاب أفلاطون انتهى (في الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال \* قال في الفائق أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا أو بناؤهم على أنهم ما فعله لان محكيان والاعراب على أحرارهم ما يجري الاسماء خاليين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهم ما حرف التعليل (قال) في النهاية في حديث علي رضي الله تعالى عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بديل كحل وبديل كحل سمو بذلك لانه كلمات منهم واحد بديل آخر (النيسابوري) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم والآية في حم السجدة أورد نبذ من عجائب فتوحات المسابين من زمان معاوية رضي الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذكر حرب ألب أرسلان مع ملك الروم وأطنب فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان ان بدن الانسان يحكي مدينة مهيورة فيها كل ما يحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابوري) أيضا في تفسيره قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقما من فتنه ومعارج عليها يظهر ونولبيوتهم أبوابا سررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والآية في سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والفقاعة الذين كانوا بعض العابدين ثم نقل عن بعض الاكابر انه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه إنهم لم يزوعنهم الدنيا الا لانها لا خطر لها عنده وانها قانية فأبدلهم العقبي الباقية بأهلها انتهى (وعلمكم) ان الاصحاب لما رأوا اجتماع النتيجة المتناقضتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة الله تعالى وكل ما هو صفة الله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقسّم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منبوع كل طائفة مقسمة منها كالمستزلة للأولى والكرامة الثانية والاشاعة الثالثة والحنايلة الرابعة والحق أن الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسى وعلى الكلام اللسانى وقد يقسم الأخير الى حالتين ما للتكلم بالفعل وما للتكلم بالقوة ويتبين الكل بالضد كالنسيان للأول والسهو للثاني والحرس للثالث والمعنى في إطلاقه على معنيين المعنى الذي هو مدلول اللفظ والمعنى الذي هو القائم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا يحدث لا لفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم الكفر لمنكر أن كلامه ما بين الدفتين لكنه



المستعان على السنة تصف وتلوب  
تعرف وأعمال تخالف وقال آخر الليل  
والنهار يعلمان ذلك فاعمل فيهما  
وقال آخر اعملوا لا تخزنكم في هذه  
الايام التي تسير كأنها تطير وقال  
آخر الموت قصار الكنف من دنياك  
آخر الك وقال آخر عباد الله الخذر  
الخذر فوالله لقد ستر حتى كأنه  
قد غفر ولقد أمهل حتى كأنه قد  
أهل وقال آخر الايام صحائف أعمالكم  
تخلدوها أجمل أفعالكم وقيل في  
منشور الحكم أقبل نصيح المشيب  
وان عجل وقيل ما طلعت شمس  
الا وعظمت بأمس وقال مجدي بن  
بشير رحمه الله تعالى  
هذه أمسك الادنى شهيد امعدلا  
ويومك هذا بالافعال شهيد  
فان تلك بالامس اقترفت اساءة  
فمن باحسان وانت حميد  
ولا ترج فعل الخير منك الى غد  
لعل غدا يأتي وأنت فقيد  
وروي أبو هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما رأيت مثل الجنة تأمل طالبها وما رأيت  
مثل النار تأمل هاربها وقال عيسى  
بن مريم عليه السلام ألا إن أولياء  
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم  
يخزنون نظروا الى باطن الدنيا حين  
نظر الناس الى ظاهرها والى أجل  
الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها  
فما تروا منها ما خشوا أن يعبث قلوبهم  
وتركوها منها ما علموا أنه ستر لهم  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
الناس طالبيان يطالبان فطالب  
يطالب الدنيا فافرضوها في فخره  
فانه ربما أدرك الذي يطلبه منها  
فهلك بما أصاب منها وطالب  
يطلب الآخرة فاذا رأيتم طالبا  
يطالب الآخرة فنفاسوه فيها ودخل

علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكازوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل نقول المراد  
به الكلام النفسى بالمعنى الثانى شامل للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المحفوظ  
مقروء باللسنة محفوظ في الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادث كالمشهور ومن  
أن القراءة غير المقررة وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذى في النفس لا ترتب فيه ولا تأخر  
كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه نعم الترتيب انما يحصل في اللفظ لضرورة عدم مساعدة الادلة  
وهو حادث وتجهل الادلة التي على الحدوث على حدوثه جمعا بين الادلة وهذا البحث وان كان ظاهره  
خلاف ما عليه متأخر والقوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقة الحق أن هذا المحل محل صحيح لكلام  
الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى (ولابن المعتز)

لاتأسفن من الدنيا على أمل \* فليس باقية الامثل ماضيه

والشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى

زيادة المصير في دنياه نقصان \* وربحه غير محض الخسران  
وكل وجدان حظ لا ثبات له \* فان معناه في التحقيق فقدان  
يا عامرا لخراب الدهر محتجدا \* بالله هل لخراب العمر عمران  
ويا حريصا على الاموال يحسها \* أنسيت أن سرور المال أخوان  
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها \* فصفرها كدر والوصل هجران  
وأوع سمك أمثالا أفصلها \* كما يفصل ياقوت ومرجان  
أحسن الى الناس تستعبد فلوبهم \* فطالما استعبد الانسان احسان  
وان أساء مسيء فليكن لك في \* عروض زلته صفح وغفران  
وكن على الدهر معونا لذى أمل \* يرجو نذاك فان الحرم معوان  
واشد ديدك بحبل الله معتصما \* فانه الركن ان خائلك أركان  
من يتق الله يجد في عواقبه \* ويكفه شرم عز وامن هانوا  
من استعان بغير الله في طلب \* فان ناصره عجز وخذلان  
من كان للخير مناعا فليس له \* على الحقيقة اخوان وأخذان  
من جاد بالمال مال الناس قاطبة \* الله والمال للانسان فتان  
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا \* لأن أخلاقهم بغي وعدوان  
من استشار صروف الدهر قام له \* على حقيقة طبع الدهر برهان  
من يزرع الشر يحصد في عواقبه \* ندامة ولحصه الشر أبان  
من استنم الى الاشرار قام وفي \* قيصه منهم صسل وثمان  
ورافق الرفق في كل الامور فلم \* ينعدم رفيق ولم يذمه انسان  
أحسن اذا كان امكان ومقدرة \* فلن يدوم على الانسان امكان  
دع التسكسل في الخيرات نطابها \* فليس يسعد بالخيرات كسلان  
لاطل للرأى اخرى من تقى ونهى \* وان أطلته أوراق وأغصان  
والناس أعوان من والته دولته \* وهم عليه اذا عادته أعوان  
سحبان من غير مال بأقل حصر \* وباقل في ثراء المال صعبان  
لا تحسب الناس طبعوا واحدا منهم \* خرائر لست تحسبها وألوان  
ما كل ماء كصداء لوارده \* نعم ولا كل نبت فهو سمدان  
وللامور مواقيت مقطرة \* وكل أمر له حدد وميزان  
فلا تكن عيلا في الأمر تطلبه \* فليس يحمد قبل النصيح بجران



وتجمعون مالاً كثيراً الذين كانوا قبلكم يتوأمشيدوا وأملوا بعيداً وجمعوا كثيراً فأصبح (١١٣) أملاًهم غروراً ووجههم ثبوراً ومساكنهم

قبوراً وقال أبو حازم إن الدنيا غرت  
أقواماً فملاها وأفهمها بغير الحق فعاجلهم  
الموت خلفاً وأما لهم لمن لا يحسد لهم  
وصاروا لمن لا يذرهم وقد خلفنا  
بهم فنبهني أن ننظر للذي كرهناه  
منهم فحسبته والذي غبطناه هم به  
فدستهم \* ومر بعض الزهاد بباب  
ملك فقال باب جديد وموت عتيد  
وسفر بعيد \* ومر بعض الزهاد  
برجل قد اجتمع عليه الناس فقال  
ما هذا قالوا مسكين سرق منه رجل  
جبة ومر به آخر فأعطاه جبة فقال  
صدق الله أن سعيكم لشيء وقال  
بعض الحكماء ما أنصف من نفسه  
من أيقن بالحشر والحساب وزهد  
في الأجر والثواب وقال آخر بطول  
الآمل تقسو القلوب وبإخلاص  
النية تقل الذنوب وقال آخر أياك  
والمنى فأنها من بضائع النوى وتبسط  
عن الآخرة والأولى وقال آخر قصر  
أملك فإن العمر قصير وأحسن  
سيرتك فإن البر يسير وقال عبد الله  
ابن المعتز رزقه الله

نسبر إلى الآجال في كل ساعة  
وأيامنا قطوى ومن راحل  
ولم يرمش لالموت حقاً كأنه  
إذا ما تخبطه الأمانى باطل  
وما أقيع التفريط في زمن الصبا  
فكيف به والشيب في الرأس نازل  
ترحل عن الدنيا بزاد من التقى  
فمهرك أيام نعد قلائل  
(وكان) عبداً للملك بن مروان  
يمثل بهذين البيتين  
فاعمل على مهل فأنت ميت  
واكدح لنفسك أيها الإنسان  
فكان ما قد كان لم يلب أدمي  
وكان ما هو كائن قد كان  
ونظر سليمان بن عبد الملك في  
المرأة فقال أنا الملك الشاب فقالت

حسب الفتي عقله خلا بعاشره \* إذا تحاماه أخوان وخيلان  
هما رضيما لبان حكمة وتقى \* وساكناً وطن مال وطغيان  
إذا بنا بكريم موطن فسله \* وراءه في بساط الأرض أوطان  
يا ظالمنا فرحاً بالمرز ساعده \* أن كنت في سنة فالدهر يقطان  
يا أيها العالم المردي سهرته \* أشرف أنت بغير الماء ريان  
وبأخا الجهل لو أصبحت في ليح \* فانت ما بيننا لأشك ظمان  
لا تحسبن سروراً دائماً أبداً \* من سره زمن ساءت أزمان  
إذا جفالك خيلك كنت تألفه \* فأطلب سواء فكل الناس أخوان  
وان بنت بك أوطان نشأت بها \* فأرحل فكل بلاد الله أوطان  
خذها سراير أمثال مهذبة \* فيها لمن يبتغي التبيان تبيان  
ماض حسنها والطبع سائغها \* أن لم يصنعها أربع الشعر حسان  
يا أكثر الناس احساناً إلى الناس \* وأكرم الناس إغصاء عن الناس  
نسبت وعدك والنسيان مغتفر \* فأغفر فأول ناس أول الناس  
(لبعضهم) الله جارك في بدو وفي حضر \* والعزدارك في السكى وفي السفر  
حسنت في سفر عمت ميامنه \* مشيعاً بالعلل والنصر والظفر

(حكى الامام نصر الدين الرازي) في أول السير المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كلاماً قوياً  
ابصر إلى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه رأى جميع  
الكواكب الثابتة والسيارة في مواضعها وكان يتقصد بصره في الأجسام المكتشفة فكان يرى ما وراءها  
فامتحنته أنا وقسط ابن لوقا ودخلنا بيتاً وكتبنا كتاباً وكان يقرأه علينا ويعرفنا أول كل سطر وآخره كأنه  
معنا وكنا نأخذ القسط ونكتب وبيننا جدار وثيق فأخذ القسطاً ونسخ ما كان كتبه كأنه  
ينظر فيما نكتبه انتهى (يقال إن زرقاء اليمامة) كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت  
يوماً إلى حمام يطير في الجوف فقالت

بالت ذات القطا لنا \* ومثل نصفه معه \* إلى قطاة أهلنا \* إذا لنا قطاماً

يقال إنها وقعت في شبكة صياد فمذها فكانت كما قاله الزرقاء وهي ست وستون انتهى (الإنسان) إما  
أن يكون ناقصاً وهو أدنى الدرجات وإما أن يكون كاملاً في ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الأولياء وإما  
أن يكون كاملاً في ذاته قادر على تكميل غيره وهم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهم  
في الدرجة العالية ثم إن الكمال والتكميل انما يعبر في القوة النظرية والقوة العملية ورئيس الكمالات  
المعتبرة في القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس الكمالات المعتبرة في القوة العملية طاعة الله تعالى  
وكل من كانت درجاته في كمالات هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكل وكل من كانت درجاته  
في تكميل الغير في هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكل (إذا عرفت هذا فنقول) إن عند  
قدوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم ملوئاً من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من  
المذاهب الباطلة في التشبيه وفي الاقتراء على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي تحريف التوراة قد  
بلغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا في إثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية وأما المجوس  
فقد كانوا في إثبات الإلهين ووقوع المحاربة بينهم وفي تحليل نكاح الأمهات والبنات قد بلغوا الغاية  
وأما العرب فقد كانوا في عبادة الأوثان والأصنام وفي النهب والغارة قد بلغوا النهاية وكانت الدنيا ملوأة  
من هذه الباطل فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم أقام هو بدعوة الخلق إلى الدين الحق انقلب  
الدنيا من الباطل إلى الحق ومن الكذب إلى الصدق ومن الظلم إلى النور وبطلت هذه الكفرات  
وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط المعمورة بمكة الله وانطلقت الألسن بتوحيد الله



ليس فيما بعد الناموسك عيب \*  
خطبتنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على ناقته الجداء فقال أيها  
الناس كأن الموت فيها على غيرنا  
كتب وكان الحق فيها على غيرنا  
وجب وكان الذين تشيع من  
الأموات سفر عما قليل النار اجعون  
نبوئهم أجسادهم ونأكل تراثهم  
كأننا محلدون بدمهم قد نسينا كل  
واعظة وأمانا كل جائحة طوي لمن  
شغلته عيبه عن عيب غيره وأنفق  
من مال كسبه من غير مصيبة  
ورحم أهل الدين والمسكنة وخالف  
الفقه والحكمة طوي لمن أذب  
نفسه وحسنت خلقته وصححت  
سريرة طوي لمن عمل بعلم وأنفق  
من فضل وأمسك من قوله ووسعه  
السنة ولم يعد ما إلى بدعة (وروي)  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال زوروا القبور وتذكروا بها  
الآخرة وغسلوا الموتى فانها معالجاة  
الأجساد النجاسة وموعظة بليغة  
\* وحفر الربيع بن خثيم في داره قبراً  
فكان إذا وجد في قلبه تسوية جاء  
فاضطجع في القبر فكث ما شاء الله  
ثم يقول رب ارجعون لي على عمل  
صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه  
فيقول قد أرجعتك بخدي فكث  
كذلك ما شاء الله وقال أبو محرز  
الطفاوى كفتك القبور ومواعظ  
الأمم السالفة وقيل لبعض الزهاد  
ما بلغ العظائم قال النظر إلى محلة  
الأموات فأخذه أبو لعتابه فقال  
وعظمتك أحداث مميت  
ونعتك أزمنة خفت  
وتكلمت عن أوجه  
تسلي وعن صور سبت  
وأرتك قبرك في الحيا  
ة وأنت حي لم تمت  
يا شامتا بمنيتي  
أن المنية لم تغت \* نازع بالقلب السمات \* نخل بالقوم الشمت \* وجد على قبره مكتوباً قهرنا من قهرنا نصرنا

تعالى واستنارت العقول بعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا إلى حب المولى بقدر الامكان وإذا  
كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا أن هذا الاثر حصل  
بقدم محمد صلى الله عليه وسلم أكل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل  
الصلاة والسلام علمنا أنه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى (فائدة طيبة) سر بعد الطعام ولو خطوة  
ونم بعد الحمام ولو لحظة وبلى بعد الجماع ولو قطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسى أهده)

أهديت شياً يقل لولا \* أحذوثة الفأل والتبرك  
كرسى تفاءلت فيه لما \* رأيت مقبولاً به يسرك

والمبارق في السيف على طريق اللغز \*

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر \* فصنته اذ يصان الدر في الصدف  
أخشي عليه السوا في أن تهب فدا \* تراه في غير بحري أو على كتفي  
أغار عجا عليه ان أقبله \* يوما وتقبيل له أدنى إلى الشرف  
يتبعه من فوق كرسى وهبت له \* من اللعين بقدم ككالاف  
وشهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدي ما يكتب على السيف \*

أنا أبيض كم جئت يوما أسود \* فاعدته بالنصر يوما أبيض \* ذكرا إذا ما سل يوم كريمة  
جعل الذكور من الاعادي حيسنا \* اختال ما بين المنايا والمني \* وأجول في وقت القضايا والقضا

والصاحب اسماعيل بن عباد رجه الله تعالى في وصف أبيات أهديت اليه \*

أنتى بالامس أبياته \* تعلل روي بروح الجنان \* كبرد الشباب وبرد الشراب  
وظل الأمان ونيل الاماني \* وعهد الصبا ونسيم الصبا \* وصفوا الدنان ورجع القيان

(قال الحريري) فاعلان عجزت تشكي معيشتها وهو مذكور في المطول فذا غير العيش الا خضر  
وازورا محبوب الاصغر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى الى العدو والازرق فما حذا الموت  
الاجرة انتهى (قال الحريري في درة الغواص) بين لا تدخل الاعلى المثني والمجموع كقولك الدار يدنهما  
والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذهبين بين ذلك فان لفظ ذلك تؤدى عن شيئين وكشف ذلك بقوله  
تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا تفرق بين أحدهم من رسله وذلك أن لفظة أحد في قوله تستغرق  
الجنس الواقع على المثني والمجموع انتهى \* المسافة اليه وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة  
أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض انتهى (الخلاف) الاسم من الاختلاف وهو في  
المستقبل كالكذب في الماضي (قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك) اعلم أن اسم المعنى الصادر عن  
الافعال كضرب أو القاء بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميما مريدة وهي  
لغير مفاعلة كالضرب والمجدة أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والافهوا المصدر  
انتهى (لابي اسحق الصابي) معارضة غلامين أحدهما أسود والآخر أبيض

قد قال ظي وهو أسود للذى \* بياضه يعلو علواً ناش \* ما غفر خدك بالبياض وهل ترى  
ان قد أهدت به مزيد محاسن \* ولو أن منى فيه خالازانه \* ولو أن منه في خلاشاني (الباخرزى)

القبر أخفى سترة للبنات \* ودفنها بروى من المسكرات

أما رأيت الله عز اسمه \* قد وضع النعش بجانب البنات

(آخر) فان وعدت لم يلحق القول فعلها \* وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل

(من أطرف الشعر) قلت وقد لح في معاتبي \* وظن أن الملال من قبلى

خدك ذا الاشعري حقتى \* وكان من أجد المذاهب لي

حسنك ما زال شافعي أبدا \* يا مالكي كيف صرت معتزلي

(غيره) بين المحبين سر ليس يفشيه \* قول ولا قلم للخلق يحكيه



لناظرين غيرة وعلى آخر من أمل البقاء وقد رأى مصادرها وهم غرور وقيل في منشور (١١٥) الحكم ما أكثر من يعرف الحق ولا يطبعة

وقال بعض الحكماء من لم يمت لم يفت  
وقال بعض الصالحين لنا من كل  
ميت غبطة بحاله وعبرة بحاله وقال  
بعض العلماء من لم يتعظ بموت ولد  
يتعظ بقول أحد وقال بعض البلغاء  
ما نقصت ساعة من أمسيك  
الا بضعة من نفسك فأخذته  
أبو العتاهية فقال

ان مع الدهر فاعلم غدا  
فانظر بما ينقضي محي غدا  
ما ارتد طرفي أرى بلذته

الاولى بموت من جسده  
(ولما) مات الاسكندر قال بعض  
الحكماء كان الملك أمس أنطق منه  
اليوم وهو اليوم أو عظم منه أمس  
فأخذ أبو العتاهية هذا المعنى فقال  
كفا خرا بدينك ثم اني  
نقضت تراب قبرك عن يدي  
وكانت في حياتك لي عظام

وأنت اليوم أو عظم منك حيا  
وقال بعض الحكماء لو كان الخطايا  
ريح لا فتضح الناس ولم يتجاسوا  
فأخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال  
أحسن الله بنا ان الخطايا لا تنفوخ  
فاذا المستور منا بين ثوبيه فضوح  
وهذا جبره مأخوذ من قول النبي  
صلى الله عليه وسلم لو تكاشفت  
ما تداقتم وكتب رجل الى أبي  
العتاهية رحمه الله

يا أبا اسحق اني واثق منك بورك  
فاعني بأبي أنت على عبي برشدك  
فأجابته بقوله

أطع الله بجهلك  
راغباً أو دون جهلك

اعط مولاك الذي  
تطلب من طاعة عبدك  
وقال بعض الحكماء من سره بنوه  
سأته نفسه فأخذ هذا المعنى  
أبو العتاهية فقال

(ابن المعتز) قديم الشيء من شيء يشابهه \* ان السماء نظير الماء في الرزق  
(لمعظم) أمسيت آخذاً ترجوا أحسبه \* في صفرة اللون من بعض المساكين

عجبت منه فما أدري أصفرته \* من فرقة الغصن أم من خوف سكن

(حكى) أن بعض الأرقاء كان عندما لك يا كل انماص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك  
وطالب البيوع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه الخشكار فطلب البيوع فشراه من يأكل الخشكار ولا  
يطعمه شيئاً وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المتارة فأقام عنده ولم  
يطلب البيوع فقال له الخناس لا شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال أخاف أن يشتري بي في هذه  
المرّة من يضع القفيلة في عيني عوضاً عن السراج انتهى (قديس قسم التشبيه) باعتبار الطرفين أي المشبه  
والمشبه به إلى أربعة أقسام \* ملفوف وهو أن يثوى على طرف بق العطف أو غيره بالمشبهات أو لا ثم بالمشبه  
به كقول امرئ القيس كأن قلوب الطير رطباً وبابسا \* لدى وكرها العناب والخشك البالي  
ومفروق وهو أن يثوى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرقش بصف النساء  
النشر مسك والوجود دنا \* نير وأطراف الا كف عثم

والتسوية وهو أن يتعدا المشبه دون الثاني كقول الشاعر  
صدغ الحبيب وحالي \* كلاهما كاللبي \* وثغره في صفاء \* وأدمي كاللآلى

والجمع وهو أن يتعدا المشبه به دون الأول كقول الجعري

بات ندعالي حتى الصباح \* أغيد مجدول مكان الوشاخ

كأنما ييسم عن لؤلؤ \* منضد أوبرد أواقاح

والتشبيه في البيت الثاني وشبه الحر يرى ثغراً محبوب في بيت واحد بنحوه أشياء فقال

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد \* وعن أواقاح وعن طلع وعن حبيب

(نعم ما قال الشيخ الفاضل) محمود بن عمر القزويني الخطيب في الايضاح وأورده العلامة التفتازاني في  
المطول في بحث الاستعارة المعنوية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما إذا استعير الممدوم للوجود  
الذي لا غناء في وجوده وهو هذا ثم انضد ان كانا قائلين للقوة والضعف كان استعارة اسم الاسد  
لاضعف أولى فكل من كان أقل علماً أو أضعف قوة كان أولى أن يستعار له اسم الميت يمكن الأقل علماً  
أولى بذلك من الأقل قوة لأن الادراك أقدم من الفعل من كونه خاصة للممدوم لأن أفعاله المختصة به  
أعني الحركات الارادية مسبوقه بالادراك وإذا كان الادراك أقدم وأشد اختصاصاً به كان النقصان  
أشد تبعيداً له من الحماية وتقريرا إلى ضدها وكذا في جانب الاسد فكل من كان أكثر علماً كان أولى بأن  
يقال له أنه حي انتهى كلامه (من شرح لامية الجهم) المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله  
وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الصالح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس  
بقديم وان الله تعالى ليس بمحدث في يوم القيامة وأن المؤمن إذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان في  
منزلة بين المنزلتين يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر وأن من دخل النار لم يخرج منها وأن الايمان  
قول وعمل واعتقاد وأن إعجاز القرآن في الصرف عنه لأنه في نفسه معجز ولو لم يصرف العرب عن  
معارضته لا توانا بمعارضته وأن الممدوم شيء وأن الحسن والقبح عقليان وأن الله تعالى حي لذاته لا بحياة  
وعالم لذاته لا بعلم ولا قدرة انتهى (قال العلامة التفتازاني) ولكون المثل محافيه غرابية استعير للفظ الحال  
والقصة أو الصفة إذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أي حالهم العجيب  
لشأنه وكقوله تعالى وله المثل الأعلى أي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي فيما  
قصصنا عليكم من الجحائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفي) وقد غلطوا الحريري في قوله فلما  
ذرقن الغزاة طمر طمورا الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة إلا في الشمس فإذا أرادوا تأنيث الغزاة قالوا  
ظمية والاهة أيضاً اسم للشمس ولا يدخلها الالف واللام في الاكثر انتهى (قرا بعض المتقنين) في بيوت

ابن ذي القرنين كلما زاد منه \* مشرع زاد في فناء أبيه \* ما بقاء الاب المخلص عليه \* يديب البلي شباب بنيه وفي معناه ما حكى عن نذر



ابن حبيش أنه عاش مائة وخمسين سنة (١١٦) فلما حضرته الوفاة أنشد يقول إذا الرجال ولدت أولادها \* وارتعشت من كبر أجسادها

بالرفع فقال له شخص يا أخى إنما القراءة في بيوت بالجرف فقال يا مغفل إذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت لما إذا انتهى

(لهم) ثقلت زجاجات أمتنا فرغا \* حتى إذا ما شئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت وكذا \* الجسم يوم تخف بالارواح

(قال الصفدي) حكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معديكرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة فأحضره عمرو له فانتضاه عمرو وضرب به فاحاله فطرحه من يده وقال ما هذا سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب به فعاتبه وقيل أنه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون أن عليا رضى الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان أني نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى يثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هؤلاء وبعثوه بعد ذلك ومن ضرب مات على المشهوره ضربته مرجا فانه ضرب به على البيضة ضربته فقذرها وقد نصفين (وما أحلى قول أبي الحسن الجزار) يمدح على بن سيف الدين

أقول لفقري مرجا لثقتني \* بأن عليا بالمكارم قاتله

وضربه عمرو بن ود العامري وكان جبارا اعتلا عنيداً من الرجال فقطع نخذه من أصلها ونزل عمر وفاخذ نخذه نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقع في قوائم بعير فكسرت لها (سأل بعض المغفلين) انساني أفاضلا قال له كيف تنسب إلى اللغة فقال لغوي فقال له أخطأت في ضم اللام إنما الصحيح ما جاء في القرآن إنك لغوي مبين انتهى (كل حيوان دموى فانه ينام ويستيقظ وكل ذي جفن يطبقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الأربع يظهر ذلك من شماتها وحركاتها وأصواتها في النوم (لهم)

وبعضها المحاجر من معد \* كأن حديدتها عمر الجنان

إذا قامت لحاجتها نشت \* كأن عظامها من خيزران

(الكاتب جمال الدين محمد) الناس قد أثروا فينا بظنهم \* وصدقوا بالذي أدرى وتدرينا

ماذا يضرك في تصديق ظنهم \* بأن نخوة ما فينا يظنوننا

حلي وحملك ذنبا واحدا نفة \* بالغوا أجل من أتم الوري فينا

(قال الصفدي) وقد رأيت لابي القاسم الجرجاني مصنفاً قد قسم اللام فيه إلى أحد وثلاثين قسماً وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهي لام التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كي لام الجود لام الابتداء لام التعجب لام تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الأمر لام المضمر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف إليه لام تدخل الفعل المستعمل لازمة في القسم لا يجوز حذفها لام تلزم إن المكسورة إذا خففت من النقل لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصبر ورة لام التبيين لام لولا لام التوكيد كثير لام تزداد في عندك وما أشبهه لام تزداد في لعل لام إضاح المفعول من أجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى إلى لام الشرط لام توصيل الأفعال إلى المفعولين انتهى (حكى) الشريف أبو يعلى بن الهباريه قال ولقد كالملة بأصبعها في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعد جماعة باسمائهم فلما هدأت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخاً وصوتاً مرقعاً وولولة واستغاثه فقما وإذا الشيخ الأديب أبو جعفر القصاص ينيك أبا علي الحسن بن جعفر البندنجي الشاعر الأعشى وهو يستغيث ويقول انني شيخ أعشى فما يجعلك على نيكي وذلك لا يلتفت إليه إلى أن قرع فيه وسد منه كندراع البكر وقال قالملاً إلى كنت أمتني أن أنيك أبا العلاء المعري لكفروه وإلحاده فماتني فلما رأيتك شيخاً أعشى شاعراً فاضلاً لانك كنت لأجله انتهى (قال الصفدي) جماعة رزقوا السعادة في أشياء لم يأت بعدهم من ناهيهم مثلهم على بن أبي طالب رضى الله عنه في القضاء أبو عبيدة في الأمانة أبو ذر في صدق الشهادة أبي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص

وجعلت أسقامها اعتادها

تلك زروع قد دنا حصادها

(وكتب رجل إلى صالح بن عبد

القدوس)

الموت باب وكل الناس داخله

فليت شعري بعد الباب ما الدار

فأجابه بقوله \*

الدار جنات عدن إن عملت عبا

برى الأله وإن خالفت فالنار

هما محلان ما للناس غيرها

فانظر لنفسك ماذا أنت مختار

باب أدب الدنيا \*

أعلم \* أن الله تعالى لنا قدرته

وبالغ حكمته خالق الخلق بتدبيره

وفطرهم بتقديره فكان من لطيف

مادبره وبديع ما قدره أنه خلقهم

محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون

بالغنى منفرداً وبالقدرة مختصاً حتى

يشعرنا بقدرة أنه خالق ويعلمنا

بغناه أنه رازق فنسعدن بطاعته

ورغبته ورهبته وتقر به نقائصنا عجزاً

وحاجة ثم جعل الانسان أكثر

حاجة من جميع الحيوان لأن من

الحيوان ما يستقل بنفسه عن جنسه

والانسان مطبوع على الافتقار

إلى جنسه واستعانته صفة لازمة

لطبيعته وخلقه قائمة في جوهره

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى وخلق

الانسان ضعيفاً يعني عن الصبر عما

ذو إليه مفتقر واحتمال ما هو عنه

عاجز ولما كان الانسان أكثر حاجة

من جميع الحيوان كان أظهر عجزاً

لأن الحاجة إلى الشيء افتقار إليه

والمفتقر إلى الشيء عاجز به وقال

بعض الحكماء المنقذين استغاثوا

عن الشيء خبر من استغاثوا به

وإنما خص الله تعالى الانسان بكثرة

الحاجة وظهور العجز عنه عليه وأطفا

به ليكون ذل الحاجة ومهانة العجز

عنائه من طغيان الغنى وبني القدرة لأن الطغيان مركوز في طبيعة اذا استغنى والبنى مستول عليه اذا قدر



وقد أنبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ثم ليكون (١١٧) أقوى الامور شاهدا على نقصه وأوضحها

دليله لا على عجزه وأنشدني بعض  
أهل الأدب لابن الرومي رحمه الله  
أعبرتني بالنقص والنقص شامل  
ومن ذا الذي يعطى الكمال في كل  
وأشهد أني ناقص غير أنني إذا  
فقس بي قوم كثير تفلوا

تفاضل هذا الخلق بالفضل والمجا  
فني أئمة هذين أنتم فضل  
ولو منح الله الكمال ابن آدم

نخلده والله ما شاء بفعل  
ولما خلق الله الإنسان ما س الحاجة  
ظاهر العجز جعل لنيل حاجته  
أسبابا ولدفع عجزه حيلة دله عليها  
بالعقل وأرشدته إليها بالفطنة قال  
الله تعالى والذي قد ربهدي قال  
بجاهد قدر أحوال خلقه فهدي إلى  
سبيل الخير والشر وقال ابن مسعود  
في قوله تعالى وهديناه النجدين  
بمعنى الطريقين طريق الخير  
وطريق الشر ثم لما كان العقل  
دالا على أسباب ما تدعو إليه  
الحاجة جعل الله تعالى الإدراك  
والظفر موقوفا على ما قسم وقد  
كملا يعتمدوا في الرزاق على عقولهم  
وفي العجز على فطنتهم لتدوم له الرغبة  
والرهبة ويظهر منه الغنى والقدرة  
وربما عذب هذا المعنى على من ساء  
ظنه بخالقه حتى صار سببا لفضله  
كما قال الشاعر

سبحان من أنزل الأيام منزلها  
وصير الناس مرفوضا ومرفوقا  
فعاقل فطن أعيت مذهبها  
وجاهل خوق تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك الأبواب حائرة

وصير العاقل الخمر برزديقا  
ولو حسن ظن العاقل في صحة نظره  
لعلم من علل المصالح ما صار به صديقا  
لازديقا لأن من علل المصالح ما هو  
ظاهر ومنها ما هو غامض ومنها ما هو

ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل  
الكافي في قصص القرآن ابن الكافي الصغير في النسب أبو الحسن المدايني في الاخبار محمد بن جوير  
الطبري في علوم الآثار الخليل في العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في العلم الشافعي  
في فقه الحديث أبو عبيدة في الغرب علي بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال أحمد بن  
حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف  
الجبائي في الاعتزال الأشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس  
البيهقي في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة سيبويه في النحو أبو الحسن البكري في  
الكذب إياس في التفرس عبد الحميد في الكتابة أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والخزم الموصلي التميمي  
في الغناء أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني في المحاضرة أبو معشر في النجوم الرازي في الطب الفضل  
ابن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القزويني في البلاغة الجاحظ  
في الأدب والبيان الحريري في المقامات المديح الهذلي في الحفظ أبو نواس في المطالبات والمزمل ابن  
سراج في مخفف الالفاظ المتني في الحكم والأمثال شعرا الزمخشري في نعاطي العربية النسفي في الجدل  
جوزي في المحامد والتوبيخ حماد الرواية في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص  
في الدهاء الوليد في شرب الخمر أبو موسى الأشعري في سلامة الباطن عطاء السلمي في الخوف من الله ابن  
البواب في الكتابة القاضي الفاضل في التوسل العماد الكاتب في الجنس ابن الجوزي في الوعظ أشعشع  
في الطمع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني إلى  
العربي ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياض إلى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل  
الامام غفر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الأمدى في التحقيق النصير الطوسي في المجسطي ابن  
الهيثم في الرياض نجم الدين الكاتب في المنطق أبو العلاء المامري في الاطلاع على اللغة أبو العلاء في  
الاجوبة المسكوتة مزيد في النحل القاضي أحمد بن أبي داود في المروءة وحسن التقاضي ابن المنيذر في  
التشبيه ابن الرومي في التنظير الصولي في الشطرنج أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والعقول  
أبو الوليد بن رشيد في تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية يحيى الدين بن عربي في التصوف  
رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين من سلك منهم طريق الرشاد واقتفى سنة سيد البشر وخير  
التقليد من العباد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأجداد ومن نوادر الخيال ما حكى أن بعضهم كتب  
إلى امرأة كان يهواه امرئ خيالا أن عمرى فكنت الله ما بعثت إلى يد منار حتى أجيء إليك بنفسى في  
اليقظة أنتهى (القوة المخيلة) لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر إلى رؤية القوة المفكرة والحافظة  
وسائر القوى العقلية فن رأى كأن أسدا تخطى إليه وتخطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع  
ضار والذاكرة تدرك اقتباسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهياتة والمخيلة هي التي رأت ذلك جميعا  
وتخيلته (قال الصفدي) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به  
أولا قالوا إن أمره بما يوافق أمره بقضاه فيه خلاف وإن أمره بما يخالف أمره بيقظة فان قلت إن من رآه صلى  
الله عليه وسلم على الوجه المذكور من صفته فربما حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأمرهما  
وما ثبت في اليقظة فهو أراج فلا يلزمنا العمل بما أمره بما خالف أمره بيقظة أنتهى (من كتاب نتيحة الدهر  
للإمام الجليل عبد الملك الشافعي رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة صاحب بن عباد في ميدان  
اقتراحه أقراني أبو بكر الخوارزمي كتابا لابي محمد الخازن ورد في ذكر الدار التي بناها صاحب بأصهبان  
وانتقل إليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخة بعد السد رثم الله عند مولانا صاحب مترادفة  
ومواهبه له متضاعفة وآراء أولياء النعم كتب الله أعداءهم تنظا هر كل يوم حسنا في إعظامه وبصائرهم  
تترا أي قوة في إكرامه والوفود من العباد إلى بيته المعمور كرجل الجراد وقد انتقل إلى البناء المعمود بالمال  
المسعود فرأينا يوم ما مشهودا وعيدا يجنب عيدا واجتمع المسادحون وقال القائلون ولو حضرني

مغيب حكمة استأثر بها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله من عبادة الله ثم إن الله تعالى جعل أسباب حاجته وحيل إعجازه



في الدنيا التي جعلها دار تكليف وعمل كما جعل الآخرة (١١٨) دار قرار وجزاء فلزم لذلك أن يصرف الإنسان إلى دنياه حفظاً من غنايته

القصاص لا تفوتها إلا أني عقلت من كل واحدة ما علق بحفظي والشيخ مولاي يعرف ملك التسيان  
لرفق قصيدة الاستاذ أبي العباس

أولها دار الازرة محدود سرادقها \* ولا حق بندي الجوزاء لاحقها  
والارض قد أوصلت غيظ السماء بها \* فقطرها أدمع تجسري سوابقها  
تود لو أنها من أرض عرصتها \* وأن أنجبها فيها طوابقها  
فن محالس يخلفن الطواوس قد \* أبسن بحسنة راقط طرائقها  
ومن كائنات يحكين العرائس قد \* أبرزن في حلال شفت شقائقها  
تفرعت شرفات في مناصبها \* برتد عنها كليل العين راقعها  
مثل العذارى وقد شدت معاطفها \* وتوجت بأكاليل مفارقها  
كل امرئ شق عنه الحب رؤيتها \* وأشرقت في محياها مشارقها  
مخلف قلبه فيها وناظره \* إذا تحلت لعنبتة حقائقها  
والدهر حاجبها يحجب مواردها \* عن الخطوب إذا صالت طوارقها  
موارد كلامهم العفاة بها \* عادت مفاتيح للنعيم مغالقتها  
دار الأمير التي هذى وزيرتها \* أهدت لها وشجار راقط غمارقها  
تزهى بهامثل ما تزهى بسيدنا \* مؤيد الدولة الميمون طارقها  
هذى المعالي التي غيظ الزمان بها \* وافتتكت منسوفة والله ناسبها  
ان الغنائم قد آلت معاهدة \* لازايلتها ولا زالت تعانقها  
لارضها كل ما جادت مواهبها \* وفي ديار أعادها صواعقها

ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد أولها

دار على العز والتأيد فبناها \* وللكارم والعلاء معانها \* دار تباهى بها الدنيا وساكنها  
هذا وكم كانت الدنيا غناها \* فالعين أقبل مقرونا بيمينها \* والبسر أصبح مقرونا بيسرها  
من فوقها شرفات طال أدناها \* بد الثريا قل لي كيف أقصاها \* كأنها غيمة مصطفة ليست  
بيض الغلائل أمثالا وأشباهها \* انظر إلى القبة الغرام مذهبة \* كأنما الشمس أعطتها شجياها  
تلك الكائنات قد أصبحت رائقة \* مثل الاوانس تلقانا وتلقاها \* بالربع بالمجد لا بالصحن متسع  
والهول بالجلال بالاعلا باها \* لما بنى الناس في دنياك دورهم \* بنيت في دارك الغراء دنياها  
ولورضيت مكان البسط أعيننا \* لم تنق عين لنا الا فرشناها \* وهذه وزراء الملك قاطبة  
بيادق لم تزل ما بيننا شاهها \* فأنتم أرفعها بمجد وأوسعها \* جدا وأجودها كفوا وكفاها  
وأنت آديها وأنت أكتبها \* وأنت سيدها وأنت مولاهها \* كسوتني من لباس العز أشرفه  
المال والعلو والسلطان والجباها \* ولست أقرب الا بالولاء وان \* كانت لنفسي من عليك قرباها  
ومنها قصيدة ابن الطيب الكاتب أولها

ودار ترى الدنيا عليهم مدارها \* يجوز السما أرضها وديارها \* بناها ابن عباد ليعرض همه  
على هم اشراقهم اقتصارها \* ترد على الدنيا بها كل غيرة \* إذا ما تبارت داره وديارها  
وان قبيل بهتنا حكمت تلك هذه \* فقد تتوازي ليلته ونهارها  
فان لم يكن في صحن دارك بعض ما \* يصدرك فالدنيا يصح اعتذارها  
ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي وهي

نصب بن لحيات القلوب حباثلا \* عشية حل الحاجيات حاثلا  
نشيدنا عقالا يوم برققة منشدا \* ضلال فطالبا بهن العمد قاثلا  
عقائل من أحياء بكر بن وائل \* يحبين للعشاق بكر بن وائل

لانه لا غنى به عن التزود منها الآخرة  
ولاله بدم من سدد انطلة فيها عتد  
حاجته وليس في هذا القول نقص  
لما ذكرنا قبل من ترك فضولها  
وزجر النفس عن الرغبة فيها بل  
الراغب فيها ملوم وطالب فضولها  
مذموم والرغبة انما تختص بما  
جاوز قدر الحاجة والفضول انما  
ينطلق على ما زاد على قدر الكفاية  
وقد قال الله تعالى لتبته صلى الله  
عليه وسلم فاذا فرغت فانصب والى  
ربك فارغب قال اهل التأويل فاذا  
فرغت من أمور دنياك فانصب  
في عبادة ربك وليس هذا القول  
منه ترغيبا لنبه صلى الله عليه وسلم  
فيها ولكن نذبه الى أخذ البليغة منها  
وعلى هذا المعنى قال صلى الله عليه  
وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا  
للاخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن  
خيركم من أخذ من هذه وههذه  
(وروى) عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال نعم المطمئنة الدنيا  
قارت يلوذ أتبلغكم الآخرة \* وزم رجل  
الدنيا عند علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه فقال رضي الله عنه الدنيا  
دار صدق لمن صدقها ودار نفاق لمن  
فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها  
وحكى مقاتل أن ابراهيم الخليل  
على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال  
يا رب حتى متى أتزد في طلب الدنيا  
فقبل له أمسك عن هذا فليس طلب  
المعاش من طلب الدنيا وقال سفيدان  
الشورى رحمة الله عليه مكتوب في  
في التوراة اذا كان في البيت بر  
فتعبدوا ذالم يكن فاطلب يا ابن آدم  
حرك يدك تسبب لك رزقك وقال  
بعض الحكماء ليس من الرغبة  
أكسب ما يصون العرض فيها  
وقال بعض الأدباء ليس من الحرص  
اجتلاب ما يقرت البدن وقال محمود الوراق



والكشف عن جهة انتظامها واختلافها لتعلم أسباب صلاحها وفسادها ومودعها وخرابها لتنتفي عن أهلها شبه الخيرة وتنجلي لهم أسباب الخيرة فيقصدوا الأمور من أبوابها ويعتدوا بصلاح قواعدها وأسبابها \* واعلم أن صلاح الدنيا معتبر من وجهين أولهما ما ينقظم به أمور جلته والثاني ما يصلح به حال كل واحد من أهلها فهم أشبه بأن لا صلاح لأحدهما إلا بصاحبه لأن من صلحت حاله مع فساد الدنيا واختلال أمورها لم يعدم أن يتعدى إليه فسادها ويقدر فيه اختلالها لأن منها ما يستمدوطها يستعد ومن فسدت حاله مع صلاح الدنيا وانتظام أمورها لم يجد لصلاحها إلا دنياه نفسه فليس يرى الصلاح إلا إذا صلحت له ولا يجد الفساد إلا إذا فسدت عليه لأن نفسه أخص وحاله أخص فصار نظره إلى ما يخصه مصر وفاو فكره على ما يحسه موقوف \* واعلم أن الدنيا لم تكن قط لجميع أهلها مسعدة ولا عن كافة ذوبها معرضة لأن إغراضها عن جميعهم عطب وأفسادها لكأنهم فساد لا تلافهم بالاختلاف والنباتات واتفاقهم بالمساعدة والتعاون فإذا تساوى جميعهم لم يجد أحدهم إلى الاستعانة بغيره سبيلا وبهم من الحاجة والنجدة ما وصفتنا في ذهابنا ضيعة ويهلكوا عجزا وإذا تباهوا واختلقوا صاروا مؤلفين بالأمونة متواصلين بالحاجة لأن ذا الحاجة وصول والمحتاج إليه موصول وقد قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال

هيون ثكن الحسن منذ فقدتها \* ومن ذا رأى قبلي عيوننا ثولا  
جملت ضنا جسي لديها ذراعا \* وسائل دمي عندهن وسائل  
وركب سروا حتى حسبت بأنهم \* لسرعتهن عذوا اليك المراحل  
إذا نزلوا أرضا رأوني نازلا \* وإن رحلوا عنها رأوني راحلا  
وإن أخذوا في جانب ملت أخذا \* وإن عدلوا عن جانب ملت عادلا  
وإن وردوا ماء وردت وإن طورا \* طويت وإن قالوا تحولت قائل  
وإن نصبوا للعرس وجوههم \* تحولت حرباء على الجذع مائل  
وإن عرفوا أعلام أرض عرفتها \* وإن أنكروا أنكرت منها مجاهلا  
وإن عزموا سيرا شددت رحلهم \* وإن عزموا أحلا حلت الرحائل  
وإن وردوا ماء جملت سقاءهم \* أو انتجعوا أرضا حدوت الزوامل  
يظنون أني سائل فضل زادهم \* ولولا الهوى ما طمى الركب سائل  
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه \* يحيى ومن نحيى إليه المراقلا  
هي الدار أبناء الندى من حبيجها \* فوازل من ساحاتها وقوافلا  
يزرنك بالآمال شتى وموحدا \* ويصدرن بالأموال دثرا وجاملا  
قواعدهم يرفع سمكها \* لنا كيف لا نعتدهن معاقلا  
فكم أنفوس تهوى إليها مقبلة \* وأنشدة تأوى إليها حوافلا  
وسامية الأعلام يلحظ دونها \* سنا النجم في آفاقها متطاولا  
نسخت بها ألوان كسرى بن هرمز \* فأصبح في أرض المسدائن عاطلا  
فلو أبصرت ذات العمد عمادها \* لامست أعاليها حياء أسافلا  
ولو لحظت جنات تدمر حسنها \* درت كيف تبني بعدهن المجادلا  
تناطح قرن الشمس من شرفاتها \* صفوف طباء فوقهن موثلا  
وعول بأطراف الجبال تقابلت \* ومدت قرونا للطناح موثلا  
كاشكال طير الماء مدت جناحها \* وأشخصن أعناقها لحواسلا  
وردت شمع الشمس فارتدراجها \* وسدت هبوب الريح فارتدنا كلا  
إذا ما بن عباد مشى فوق أرضها \* مشى الدهر في أكنائها متمثلا  
كأنس ناطت بالنجوم كواها \* وعادت فالقت بالنجوم كلا كلا  
وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها \* لفضلت فظلت تستشير الدلائلا  
مضى تراها خلت السماء سرادقا \* عليها وأعلام النجوم خجائلا  
هواء كأنه الهوى فرط رقة \* وقد فقيد العشاق فيها العواذلا  
وماء على الرضاض يجري كأنه \* صفائح تبرقد سبكن جدولا  
كأن بها من شدة الجرى جنة \* فقد ألبستهن الرياح سلاصلا  
ولو أصبحت دار لك الأرض كلها \* لضائق بمن يتتاب دارك سائلا  
عقدت على الدنيا جدارا فخزتها \* جميعا ولم تترك لتسيرك طائلا  
وأغنى الورى عن منزل من بنت له \* معاليه فوق الشعر بين منازل  
ولا غرو أن يستحدث الليث بالشرى \* عربنا وإن يستطرق البحر ساحلا  
ولم تعتمد دارا سوى حومة الوغى \* ولا خدما إلا القنا والقنابلا  
ولا حاجبا إلا حساما مهندا \* ولا حاملا إلا أسنانا وعاملا  
ووالله لا أرض لك الدهر خادما \* ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا

الحسن مختلفين في الرزق فهذا غنى وهذا فقر ولذلك خلقهم يعني للاختلاف بالغنى والفقر وقال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق



غير أن الدنيا إذا صلحت كان أسعاده (١٢٠) موفورا وأعراضها ميسورا إلا أنها إذا فحشت هنت وأودعت وإذا استردت رفقت

وأبقت وإذا فسدت الدنيا كان أسعادهامكرا وأعراضها غدرا لأنها إذا فحشت كذت وأنعت وإذا استردت استأصلت وأجفت ومع هذا فصلاح الدنيا مصلح لسائر أهلها الوفورا أماناتهم وظهور دياناتهم وفسادها مفسد لسائر أهلها القلة أماناتهم وضعف دياناتهم وقد وجد ذلك في مشاهد الحال تجربة وعرفا كما يقتضيه دليل الحال تعللا وكشفا فلا شيء أنفع من صلاحها كما لا شيء أضر من فسادها لأن ما تقوى به ديانات الناس وتتوفر أماناتهم فلا شيء أحق به نفعا كما أن ما به تضعف دياناتهم وتذهب أماناتهم فلا شيء أجدر به ضررا وأشدت لابي بكر بن دريد الناس مثل زمانهم

قد أخذاء على مثاله  
ورجال دهر كمثل دهر

رك في قلبه وحاله  
وكذا إذا فسد الزمان

جري الفساد على رجاله  
وإذا قد بلغ بنا القول إلى ذلك فنبدا بذكر ما يصلح الدنيا ثم نتلو بوصف ما يصلح به حال الانسان فيها (اعلم) ان ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة وأمورها ملتزمة ستة أشياء هي قواعدا وان تفرغت وهي دين متبع وسلطان قاهر وعدل شامل وأمن عام وخصب دائم وأمل فسيح فإما القاعدة الأولى فهي الدين المتبع لأنه يصرف النفوس عن شهواتها ويعطف القلوب عن إراداتها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا للضمائر قويا على النفوس في خيالاتها نصوخالها في ملذاتها

ولا الفلك الدوار دارا ولا الوري \* عيدا ولا زهر النجوم قبائلا  
رفعت بضبع الأرض حتى رفعتها \* إلى غاية أمسى بها النجم جاهلا  
وان الذي ينيه مثلك خالد \* وسائر ما يني الانام إلى بلا

﴿وقصيدة أبي الحسن الجرجاني﴾  
ليهن ويسعد من به سعد الفضل \* بدار هي الدنيا وسائرها فضل  
قولي لها تدبيرها رجب صدره \* على قدره والشكل يعجبه الشكل  
بنية مجد تشهد الأرض إنها \* ستطوي وما حاذى السماء لها مثل  
تكلف أحداق العيون تحاوصا \* إليها كان الناس كلهم قبل  
منار لا بصار السراة ورهبها \* مثال لآمال العفاة إذا ضلوا  
سحاب علافوق السحاب مصاعدا \* وأحرى بأن يعلو وأنت له وبل  
وقد أسبل الحسيري كفى مفاخر \* يصح به للملك بحجة الشمس  
كما طلع النسر المنير مصفقا \* جناح به لولا أنه مطلقه غفل  
بنيت على هام العداة بنية \* تمكّن منها في قلوبهم الغل  
ولو كنت ترقى دماهم شرفا لها \* أوك بها جهدا المقل ولم بالوا  
ولكن أراها لو همت برفعها \* أبي الله أن تعلو على من لم تعل  
تخرج لها الآمال من كل وجهة \* ويخرف حافات الجبل والجمل  
وما غيرها أن لا تقابل دجلة \* وفي حافتها يلتقي الفيض والهطل  
تحلى لأطراف العراق سمودها \* فعاد إليه الملك والأمن والعقل  
كذا السعد قد ألقى عليها شماعه \* فليس نخس في مطارقها نعل  
وقالوا تعدى خلقه في بنائها \* وكان وما غير النوال له شغل  
فقلت إذا لم يلهه ذلك عن ندى \* فماذا على العلماء أن كانوا لا يخجلوا  
إذا النصل لم يذم نجارا وشيعة \* توثق في غمد يصان به النصل  
تمل على رغم الحوادث والعدا \* علاك وعش للحدود ما قبح البخل

﴿وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها﴾  
هجرت ولم أنوال الصدود ولا الهجرا \* ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا  
وكيف وفي الأحشاء نار صمابة \* تشب لي في كل جرحه جعرا  
تقول لي الأفكار لما دعوتها \* لتعظم في معمر بنيانه شعرا  
بني مسكننا باني المفاخر أم نغرا \* وجنتنا الأولى بدت أم هي الأخرى  
أم الدار قد أجرى الوزير سمودها \* فلم تجرد رقي الثرى ذلك المجرى  
وتبدو صحن كالظنون فسيحة \* نقدرها حلا فمقتها سورا  
وفي القبة العليا زهر كواكب \* من القرب المضروب والذهب المجرى  
إذا ما سماء الطرف المخلق دونها \* وآها سماء صحف أنجبها تقرا

﴿وقصيدة أبي القاسم بن النجم﴾  
هي الدار قد عم الأقاليم نورها \* فلو قدرت بغداد كانت تزورها  
ولو خيرت دار الخلافة بادرت \* إليها وفيها تاجها وسريرها  
ولو قد تبقت سر من رايحها \* لسارت إليها دورها وقصورها  
لتسعد فيها يوم حان حضورها \* وتشهد دنيا لا يخاف غرورها  
فما جلت عين الزمان بمثلها \* ولا خال راء أن يحيى نظيرها

وهذه الأمور لا يوصل بغير الدين إليها ولا يصلح الناس إلا على الدين أقوى قاعدة في صلاح الدنيا واستقامتها وأجدي الأمور نفعها يقول



في انتظامها وسلامتها ولذلك لم يخل الله خلقه مذقهم عقلاء من تكليف شرعي (١٢١) واعتقاد ديني يتقادون له كما فلا تختلف بهم

الآراء ويستسلمون لامره فلا تتصرف  
بهم الا هواه وانما اختلف العلماء  
رضي الله عنهم في العقل والشرع  
هل جا آجيه ثا واحدا أم سبق  
العقل ثم تبعه الشرع فقالت طائفة  
جاء العقل والشرع معا مجيئا واحدا  
لم يسبق أحدهما صاحبه وقالت  
طائفة أخرى سبق العقل ثم تبعه  
الشرع لان بكال العقل يستدل  
على صحة الشرع وقد قال الله تعالى  
أيحسب الانسان أن يترك سدى  
وذلك لا يوجد منه الا عند كمال  
عقله فثبت ان الدين من أقوى  
القواعد في صلاح الدنيا وهو  
الفرد الاوحد في صلاح الآخرة  
وما كان به صلاح الدنيا والآخرة  
تحقيق بالعقل أن يكون به متمسكا  
وعليه محافظا وقال بعض الحكماء  
الادب أدبان أدب شريعة وأدب  
سياسة فأدب الشريعة ما أدى  
الفرض وأدب السياسة ما عمر  
الارض وكلاهما يرجع الى  
العدل الذي به سلامة السلطان  
وعماره البلدان لان من ترك  
الفرض فقد ظلم نفسه ومن خرب  
الارض فقد ظلم غيره وقال سعيد

ابن جريد

ما يحسن أبدا ينشأ عنه

حتى يصح الدين والخلق

وأما القاعدة الثانية فهي

سلطان قاهر تتألف من ربهته

الهواء المختلفة وتجتمع لهيته

القلوب المتفرقة وتنكشف بسطوته

الأيدي المتعاقبة وتمتدع من خوفه

النفوس العادية لان في طباع

الناس من حب المبالغة على

ما آثروه والقهر لان عاندوه مالا

ينكفون عنه الا بآناع قوي ورايع

حتى يراق على جوانبه الدم

يقول الأولى قد فوجئوا بدخولها \* وحبرهم تحبيرها وحبيرها  
أفى كل قصر غادة وحبيرها \* وفي كل بيت روضة وغديرها  
فأبوابها أثوابها من نقوشها \* فلا ظلم لأحبي ترخي ستورها  
معظمة الا اذا قيل ~~سكها~~ \* بهمة بانها فتلك نظيرها  
هي المهمة الطولى أجالت بفكرها \* مباني تكسوها العلا وتغيرها  
بغناء بداردارة السعد نجها \* وجنة المحذور ليس بطورها  
وقال لها الله العلى صفاته \* سأنميك ما عم الليالى كرورها  
أهنيك بالعمران والعمردائم \* لبانيك ما أفنى الدهور مرورها  
وقد أصبحت عليك عمدة ملكها \* وخطت بأعلام السعد سطورها  
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها \* ودانت الى أن قسرت أنت مدبرها  
وهالك ابنة الفكر التي قد خطبتها \* وأقدم من قبل الزفاف مهورها  
فان كان للدار التي قد بنيتها \* نظير في عرض القريض نظيرها  
والاجورت الذيل في ساحة العلا \* وقلت القوافي قد أعبد جبرها  
(محمود الوراق) الهى لك الحمد الذى أنت أهله \* على نعم ما كنت قط لها أهلا  
أزبدك تقصير اتزدي تفضلا \* كأنى بالتقصير أستوجب الفضلا  
(لبعضهم) بكيت على غداة البين حين رأت \* دمعى يفيض وحالى حال مبهوت  
فدمعتى ذوب يا قوت على ذهب \* ودمعها ذوب ذر فوق ياقوت

(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزدق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا ليلي الاخيلية  
في شعرها هذا \* ومخرق عنه الغيص تخاله \* بين البيوت من الحياء سقيما  
حتى اذا جرى الوطيس رأيت \* تحت الخيمس على الاواء زعيما  
لا يقرب الدهر آل مطرف \* لا ظالما أبدا ولا مظلوما

ثم قال مع أنى قائل هذه الايات

وركب كأن الریح تطلب عندهم \* لها ترة من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الایل وهى تلفهم \* الى شعب الاكوار من كل جانب

اذا أبصروا نارا يقولون ليتها \* وقد حصرت أيديهم نار غالب

(وروى أن الفرزدق) تعلق بأستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والقذف اللذين كان  
قد ارتكبهما فقال

ألم ترني عاهدت ربي واننى \* لبين رناج قائما ومقام \* أطمعك يا بليس تسعين حجة

فلما انقضى عمري وتمت عملى \* فزعت الى ربي وأيقنت اننى \* ملاق لا يام المتوفى جماعى

(يقال) ان أشعب مريوما فجعل الصبيان يعشون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمران

صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدرينى له له يكون

حقا انتهى (رأت الضبع) ظبية على حمار فقالت اردفني على حمارك فأردفتها فقالت ما أقره حمارك

ثم سارت يسيرا فقالت ما أقره حمارنا فقالت لها الظبية اتزلى قبل أن تقول ما أقره حمارى وما رأيت

أطمع منك (حكى) أن بعض الفقراء أتى الى خياط ليخط له فتعاقى ثوبه ووقف الفقير ينتظر

فراغا فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحت وطأه وأطال في ذلك فقال له أجيره أما تدفعه اليه فقال اسكت

له له ينساه ويروح انتهى (بشار بن برد)

يا نوم اذن لى بعض الحى عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا فن لا ترى تهواء قلبك لهم \* الاذن كالعين توفى القلب ما كانا



والظلم من شيم النفوس فان تجدد \* (١٢٢) ذاعقة فله لا يظلم وهذه الملة المانعة من الظلم لا تخلو من أحد أربعة أشياء إما

(مدح) رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرك نعم الله عليك لتجد لذلك شكري فقال هشام هذا احسن من المدح فوصله واكرمه انتهى (لبعضهم) ما سمعت العجم المهمان مهمانا \* الا لا كرام ضيف كان ما كانا فالفه سيدهم والمان منزلم \* والضيف سيدهم ما لازم الماننا (قال علي كرم الله وجهه) سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله صن السر عن كل مستخبر \* وحاذر فالحزم الا الحذر أسيرك سرك ان صنته \* وأنت أسير له ان ظهر

(قال) محمد بن سليمان الطفاوي حدثني أبي عن جدي قال شهدت الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا فراس لهذا المصبح قال شهادة أن لا إله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا الجود فأتى الطنب فقال الفرزدق في الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافني \* أشد من الموت التهايا وأضيقا اذا جاءني يوم القيامة قائد \* عنيف وسواق يسوق الفرزدقا لقد خاب من أولاد آدم من مشي \* الى النار من أول القلادة أزرقا يقاد الى نار الجحيم مسريلا \* سراويل قطران لبا سا محرقا (لبعضهم) اذا عن أمر فاستشرفه صاحبنا \* وان كنت ذارأي تشير على الصخب فاني رأيت العين تجهل نفسها \* وتدرى ما قد حل في موضع الشهب

(وأنشد بعضهم) أبارب قد أحسنت عودا وبداة \* الى فلم ينهض بأحسنك الشكر فن كان ذا عذرا ليك ونجدة \* فعذري أقراري بأن ليس لي عذر (قال الاحتف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه علي وأنشد اذا المرء أفشى سره بلسانه \* ولا م عليه غيره فهو أحق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه \* فصدر الذي يستودع السر أضيق

(وقال بعضهم تقيض هذا المعنى) فلا أكنم الاسرار لكن أذيعها \* ولا أدع الاسرار تملو على قلبي فان قليل العقل من بات ليلة \* تعلقه الاسرار جنبنا الى جنب (الحسن بن هاني) اذا نحن أثبتنا عليك بصالح \* فأنت كمانثني وفوق الذي تثني وان جرت الالفاظ يوما بعدة \* لغيرك انسانا فانت الذي نعني

(قال بعضهم) اذا ما المدح صار بلا نوال \* من المدوح كان هو الملهاء (وقال آخر) أخو كرم يعني الوري من بساطه \* الى روض مجد بالسماح مجود وكم لجساد الراغبين لديه من \* مجال مجود في مجالس جود تعود بسط الكف حتى لو أنه \* أرادا انقباضا لم قطعه أنامله هو البحر من أي النواحي أتيت \* فلجته المعروف والجود ساحله ولولم يكن في كفه غير روحه \* لجاد بها فليتق الله سائله

(أبو الطيب المتنبي) وفي النفس حاجات وفيك فطانة \* سكوني بيان عندها وخطاب وما كنت لولا أنت الامسافرا \* له كل يوم بلدة وصحاب (الارجاني) اقرن برأيك رأي غيرك واستشر \* فالحق لا يخفي على الاثنين فالمرء مرآة تزيه وجهه \* ويرى قفاه بجميع مرآتين

(قال السكاكي) المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن

عقل زاجر أو دين حاجر أو سلطان رادع أو عجز صاذا تأملتها لم تجد خامسا يقترن بها ورهبة السلطان أبلغها الا العقل والدين رعيما كانا مضعوفين أو بدواعي الهوى مغلوبين فتسكون رهبة السلطان أشد زاجرا وأقوى ردعا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله ليوزع بالسلطان أكثر مما يوزع بالقرآن (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله حراسا في السماء وحراسا في الارض فحراسه في السماء الملائكة وحراسه في الارض الذين يعيظون أرزاقهم يذبون عن الناس (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الامام الجائر خير من الفتنة وكل لا خير فيه وفي بعض الشرخير وقال أبو هريرة رضي الله عنه سبب العجم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهي عن ذلك وقال لا تسبوا فانها عمرت بلاد الله تعالى فعاشر فيها عباد الله تعالى وقال بعض البلغاء السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته دين مشروع فان ظلم لم يعدل أحد في حكمه وان عدل لم يحسر أحد على ظلمه وقال بعض الأدباء أقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان الصالح وأولى الحسنات بالاجر والثواب أمره ونهيته في وجوه المصالح فهذه آثار السلطان في أحوال الدنيا وما ينظم به أمورها \* ثم لما في السلطان من حراسة الدين والدنيا والذب عنهما ودفع الأهواء منه وحراسة التبديل فيه ووجوه من شذ عنه بارتداد أو ببقائه بعناد أو سجن فيه بقساد وهذه أمور ان لم تحسم عن الدين سلطان لها



أعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة  
ولكل عصر فيه وهابة أثر فكان  
السلطان ان لم يكن على دين تجتمع  
به القلوب حتى يرى أهله الطاعة  
فيه فرضا والتناصر عليه حتما  
لم يكن للسلطان لبث ولا ليامه  
صفو وكان سلطان قهر ومفسدة  
دهر ومن هذين الوجهين وجب  
اقامة امام يكون سلطان الوقت  
وزعيم الامة ليكون الدين محروسا  
بسلطانه والسلطان جاريا على  
سنن الدين وأحكامه قال عبد الله  
ابن المعتز ان الملك بالدين يبقى والدين  
بالملك يقوى \* واختلف الناس  
هل وجب بالهـ قل أو بالشرع  
فقال طائفة وجب بالهـ قل لانه  
معلوم من حال العقلاء على  
اختلافهم الفرع الى زعيم مندوب  
للمنظر في مصالحهم وذهب آخرون  
الى وجوبه بالشرع لان المقصود  
بالامام القيام بأمر شرعية  
كاقامة الحدود واستيفاء الحقوق  
وقد كان يجوز الاستغناء عنها  
بأن لا يراد الاعتماد بها فبان يجوز  
الاستغناء عما لا يراد الا لها أولى  
وعلى هذا اختلافوا في وجوب بعثة  
الانبياء فمن قال بوجوب ذلك  
بالعقل قال بوجوب بعثة الانبياء  
ومن قال بوجوب ذلك بالشرع  
منع من وجوب بعثة الانبياء لانه  
لما كان المقصود ببعثتهم تعريف  
المصالح الشرعية وكان يجوز من  
المكلفين أن لا تكون هذه الامور  
مصلحة لهم لم يجب بعثة الانبياء  
اليهم اما اقامة امامين أو ثلاثة  
في عصر واحد وبلد واحد فلا  
يجوز اجماعا وأما في بلدان شتى  
وأما صارت متباعدة فقد ذهبت  
طائفة شاذة الى جواز ذلك لان

لها قسمان استعارة وغير استعارة أورده العلامة التفتازاني في الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى  
والكفيت بن زيد الاسدي \*

أنصرم الحبل حبل البيض أم نصل \* وكيف والشيب في فودي مشتعل  
لما عأت لقوس المجد أسهمها \* حيث الحدود على الاحساب تتصل  
أحرزت من عشرها تسعا واحدة \* فلا الهى لك من رام ولا الشال  
الشمس آذنتك الا أنها امرأة \* والبدر آذاك الا أنه رجل

(قبل جاء الكفيت) الى الفرزدق فقال له يا عم اني قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل  
فأنشده قوله طربت وما شوقا الى البيض أطرب \* فقال له الفرزدق ثكلتك أمك طربت  
فقال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب \* ولم تلهنى دار ولا رسم منزل \* ولم يطربني بيتان مخضب

ولا أنا من بزجر الطير همه \* أصاح غراب أم تعرض ثعلب  
(قال المرتضى) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهم ليفة الغرض  
ولا السانحات البارات عشية \* أمر سليم القرن أم مرأ غضب  
ولكن الى أهل الفضائل والنهي \* وخير بني حواء والخير يطلب  
(فقال) له الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكفيت

الى النقر البيض الذين يحبهم \* الى الله فيما نابى أتقرب

(فقال) الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكفيت

بنو هاشم رهط النبي محمد \* بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب  
(فقال) له الفرزدق لو يؤتمهم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجاني)  
ما كنت أسلو وكان الورد منفردا \* فكيف أسلو وحول الورد ريحان  
(لبعضهم طرفة أو سخافة) كاشنا والماء من حولنا \* قوم جلوس حولهم ماء  
(فقال ابن الوردي فيه) وشاعر أو قد الطبع الزكي له \* فكاد يجرقة من فرط إذكاء  
أقام يجهد أباما قريحته \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وقال أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس \*

من رام طمس الشمس جهلا أخطا \* الشمس بالتطيين لا تعطي  
أحسن ما في صفة الليل وجد \* الليل حبل ليس يدري ما تلد  
من مثل الفرس ذوى الابصار \* الثوب رهن في يدى القصار  
ان البعير يبعض الخشاشيا \* لكنه في أنفه ما عاش  
نال الجمار من سقوط في الوحل \* ما كان يهوى ونجا من العمل  
فحن على الشرط القديم المشترط \* لا الزق منشق ولا العير سقط  
في المثل السائر للعمار \* قد ينشق الحمار للبيطار  
العنز لا تسمن الا بالعلف \* تسمن العنز بقول ذى لطف  
البحر غمر الماء في العيان \* والكلب يروى منه باللسان  
لاتك من نحيى ذا ارتياب \* ما بعثك الهرة في الجراب  
من لم يكن في بيته طعام \* فما له في بيته مقام  
صكان يقال من أتى خوانا \* من غير ان يدعى اليه هانا  
وبما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله \*

اذا الماء فوق غريق طما \* فقاب قناة وألف سوى  
اذا وضعت على الرأس التراب فضع \* من أعظم التل ان التقع منه يقع

الامام مندوب للمصالح واذا كان اثنان في بلدين أو ناحيتين كان كل واحد منهما أقوم بما في يديه وأضبط لما يليه ولانه لما جاز بعثة نبيين في



نحصر واحد ولم يؤد ذلك الى ابطال النبوة (١٢٤) كانت الامامة أولى ولا يؤدي ذلك الى ابطال الامامة وذهب الجمهور الى ان اقامة

امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نوبع أميران فاقتلوا أحدهما (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم أبابكر تجدوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجدوه ماديما هديا في دينه بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لا شار اليه ولنبه عليه \* والذي يلزم سلطان الامة من أمورها سبعة أشياء (أحدها) حفظ الدين من تبدل فيه والحث على العمل به من غير إهمال له (والثاني) حراسة البعثة والذب عن الامة من عدو في الدين أو باغى نفس أو مال (والثالث) عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتهذيب سبلها ومسالكها (الرابع) تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في أخذها وإعطائها (والخامس) معاناة المظالم والاحكام بالنسوية بين أهلها واعتمادها النصفة في فصلها (والسادس) اقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها (والسابع) اختيار خلقه في الامور ان يكونوا من أهل الكفاية فيها والامانة عليها فاذا فعل من أفضى السنة سلطان الامة ما ذكرنا من هذه الاشياء السبعة كان مؤديا لحق الله تعالى فيهم مستوجبا لطاعتهم ومنافيتهم مستحقا لصديق ميلهم ومحبتهم وان قصر عنها ولم يتم بحقوقها كان بهما مؤاخذا ثم هو من الرعية على استبطان معصية ومقت يتربصون الفرص لاظهارها

في كل مستحسن عيب بل اريب \* ما يسلم الذهب الا برب من عيب ما كتبت لو اكرمت استعصى \* لا يهرب الكلب من الفرس طلب الاعظم من بيت الكلاب \* كطلاب الماء في ملح السراب من مثل الفرس سائر في الناس \* التين يشفي بعلة الآس تجتر اخفاء لما فيه من عرج \* وليس له فيما تكلفه فرج (وله) ما أقيح الشيطان لكنه \* ليس كما ينقش أو يدكر \* انتهر الفرصة في حينها والتقط الجوز اذا ينثر \* يطلب أصل المرء من فعله \* ففعله عن أصله ينخر فررت من قطر الى نفث \* على بالوابل منقعر \* ان تأت عورا فتعاور لهم وقل أنا كم رجل أعور \* خذ عوت تغتم عنده السحى فلا يشكو ولا يجار

الباب فانصب حيثما يشتهي \* صاحبه فهو به أبصر

الكلب لا يذكر في مجلس \* الا تراى عند ما يذكر

(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لا بالرم البالية والكذب متهمة وان وضعت حجة وصددت لجهته عثر الرجل تزل القدم ربما أصاب الاعى رشده وأخطأ البصر قصدته لا تعاد أحدا فانك لا تخلو من معادات عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استخ من ذم من لو كان حاضرا لبالغت في مدحه ومدح من لو كان غائبا لاسارعت الى زمه

فصل في أمثال العرب

ان أخا الهيماء من يسبح معك \* ومن يضرب نفسه لمنفعك

اذا كنت من طامع افنا طمح بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طأطأ رأسه وخزن ربأ كامة تمنع أكلات رب رمية من غير رام رب أخ لم تلده أمك ربما كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عين أنم من لسان ركوب الخنافس ولا المشى على الطنافس صحاب الصيف عن قلبه يتقشع طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح يجهد القوم السرى عين عرفت زرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان بكرم المرء أو يهان كل كلب سبابه نباح كثرة العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل ما تزرع تحصد كلب جوال خير من أسد رايض لقد ذل من بالث عليه الثعالب لكل صارم نبوه ولكل جواد كبوه لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لا قطه لسان من رطب ويد من حطب ليست النائحة الشكلي مثل المستأجرة ماحل جلدك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من فقدم يا حبهذا الامارة ولوعلى الحجارة يكسو الناس واسسته عارية يدك منك ولو كانت شلاء

فصل في أمثال العامة والمولدين الخ الحوى لا ينجوم من الحيات الشاة المذبوحة لا يؤلمها سبخ اطلع فردى كنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الظريف الغائب حجة معه النكاح يفسد الحب النصيح بين الناس تغريب القرق صوت الدجاجة الحولا مع العوراء ملوزة العينين الحرس ولومسه الضر الزرنج له العمل والاسم للنورة تعاشر واكالاخوان وتعاملوا كالا جانب سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ضرب الطبل تحت الكساء غش القلوب تظهره قلمات اللسان وصفحات الوجوه فر من الموت وفي الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح فلان كالكعبة يزار ولا يزور فلانة كالابرة تكسو الناس وهى عريانة كلبا طار قصوا جناحيه من اعتمد على شرف آباءه فقد عقمهم من سمادة المرء ان يكون خصمه عاقلا العجول عجول وان ملك والمتثبت يصيب وان هلك (الامثال المنظومة)

قال لميد ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل

(لغيره وغيره) اذا جاء موبى وألقى العصا \* فقد بطل السحر والساحو

أكل خليل هكذا غير منصف \* وكل زمان بالكراة بخيل



ويتوعون الدوائر لعلهم ما وقد قال الله تعالى قل هو الله فاذر على أن يبعث عليكم (١٢٥) عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم

شيئا وفي قوله تعالى عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم تأويلان \* أحدهما أن العذاب الذي هو من فوقهم أمر السوء والذي من تحت أرجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما \* والثاني أن العذاب الذي هو من فوقهم الرجم والذي من تحت أرجلهم الخسف وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير وفي قوله تعالى أو يلبسكم شيئا تأويلان أحدهما أنه الأهواء المختلفة وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والثاني أنه الفتن والاختلاط وهذا قول مجاهد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير على عشرة الآل وهو يحب يوم القيامة مغالوة يداه إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلعه أو يوبقه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير أئمةكم الذين يحبونهم ويحبونكم وشر أئمةكم الذين يبعضونهم ويبعضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم وهذا صحيح لأنه إذا كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر بطنهم وأبغضوه وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إن الله تعالى إذا أحب عبدا حبه إلى خلقه فأعرف منزلتك من الله تعالى بمنزلة من الناس واعلم إن مالك عند الله مثل ما لله عندك فكان هذا موصفا لعني ما ذكرنا وأصل هذا أن خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته في خلقه تبعث على محبته فلذلك كانت محبتهم دليل على خيره وخشيته وبغضهم دليل على شره وقلة مراقبته وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض خلفائه أوصيك أن تحشي الله في الناس ولا تحشي الناس في الله وقال عمر بن

الخير لا ياتيك متصلا \* والشر يسبق سبله المطر  
أما أنفسنا عارية \* والعواري حكها أن تسترد  
إذا ملك لم يكن ذاهبه \* فدعه فدولته ذاهبه  
إذا كنت لا ترضى بما قد ترى \* فدوئك الجبل به فاختمق  
إذا كان رب البيت بالدف مولعا \* فشيعة أهل البيت كلهم الرقص  
إذا ما أراد الله أهلاك غلة \* سميت بجناحها إلى الجوت تصعد  
ضائق ولو لم تضيق لما انقربت \* والعسر مفتاح كل عسر  
الرزق يخطى باب عاقل قومه \* ويبست أبوابا باب الآحق  
إذا لم تستطع أمرا فدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع  
وإذا أتت مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي بأنني كامل  
عنت على سلم فلما تركته \* وجربت أقواما بكيت على سلم  
من لم يعدنا إذا مرضنا \* ومات لم تشهد الجنائز  
ولربما نخل الكرم وما به \* ينخل ولكن سوء حظ الطالب  
أقلب طرفي لأرى غير صاحب \* يميل مع النعماء حيث تميل  
كنت من كربتي أفر اليهم \* فهم ككربتي قاتن الفرار

قد (سميت العرب) ساعات النهار أسماء الأولى الذرور ثم البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم المهاجرة ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتنوع ثم المهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصفدي) وحكى لي من لفظه المولى جلال الدين بن نباتة بدمشق المحروسة سنة اثنتين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسما إلى وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره أنا فإنه من العلم في محل لم يشر فيه غيره قولي في مرثمة ابن توفى وعمره دون سنة وهو

بارحلا عني وكانت له \* مخايل للفضل مرجوه لم تكن حل حولا وأورنتي \* ضعفا فلاحول ولا قوة  
فأعجابه وكتب ما بخطه وكتب الثاني فلاحول ولا قوة إلا بالله فقلت يا مولانا إن أردت بقول إلا بالله المنبرك فأتهم ذلك بالله العلي العظيم وإن كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) أن بعض العرب مر على قوم فقال لا حدهم ما اسمك فقال منيع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الأفعال وضعت إلا من أسمائك ثم انتهى (مسألة) تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السنين ونصبها وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى لا ينداء ويكون الخير محذوفاً بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النصب فبأن تكون حتى لا يطف وهو وظاهر والثالث أظهر \* وكان القراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لا نها ترفع وتنصب وتجبر

وقال الشريف أبو الحسن العقيلي

نحن الذين غدت رحي أحسابهم \* ولها على قطب الفخار مدار \* قوم انصن ندام من ردهم  
ورق ومن أوراقهم أثمار \* من كل وضاح الجبين كائنه \* روض خلائقه لها أزهار  
خزينة خبير بني حازم \* وحازم خير بني دارم \* ودارم خير نعيم وما \* مثل نعيم في بني آدم

وقال الرضي رحمه الله مخاطب الطائع

مهلا أمير المؤمنين قاتنا \* في دوحة العلياء لا تفرق \* ما بيننا يوم الفخار تفاوت  
أبدا كلانا في التفاخر معرق \* الاختلافه ميزتك فاني \* أنا عاقل منها وأنت مطوق  
قيل إن الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضي \* وقيل أنه كان يوما عنده وهو يبعث بحميته

وقلة مراقبته وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض خلفائه أوصيك أن تحشي الله في الناس ولا تحشي الناس في الله وقال عمر بن



عبد العزيز بن أبي حمزة جليسا له إلى أخاف الله فيما (١٢٦) تغادرت فقال له لست أخاف عليك أن تخاف الله وإنما أخاف عليك أن لا تخاف

ويرفعها إلى أنفه فقال له الطائع أظن أنك تشتم رائحة الخلقة منها فقال لا بل أشتم رائحة النبوة (يقال) أنه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن حرقمة قال من قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال مذات لظي فقال له ادرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال محرق قال ابن من قال ابن فياض قال ما كنية لك فقال أبو الندي فقال لا ينبغي لأحد أن يقولك إلا في زورق انتهى (قال ابن الرومي)

كأن أباه حين سمع صاعدا \* رأى كيف يرقى إلى وبيد

(القاضي شهاب الدين) ومن قال إن القوم ذموك كاذب \* وما منك إلا الفضل يوحى والجود وما أحسد إلا الفضل حامد \* وهل عيب بين الناس أن ذم محمود

(غيره في جوابه) علمت بأنني لم أذم بمجلس \* وفيه كريم القوم مثلك موجود

ولست أذكرني النفس إذ ليس نافي \* إذ أذم مني الفعل والاسم محمود

وما بكره إلا إنسان من أكل لحمه \* وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

(قد) وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والترجس كما صنف الفضل في المفاخرة والسيف والقلم ومفاخرة النخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجوارى والمراد أن وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالمجته من وجه وأما مفاخرة المسلم والزبادي للعقل فيه مجال وللجاحظ في ذلك رسالة تبيها انتهى

ولا يبي تمام رحمه الله في المفاخرة \*

جري حاتم في حلبة منه لوجرى \* بها انظر قال الناس أيها القطر

فتى أذخر الدنيا أناسا ولم يزل \* لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر

فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى \* فليس لي غيرة ذلك الفخر

جمعنا العلاء بالجود بعد افتراقها \* التبا كما الأيام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس أن أبا تمام كان أبوه نصرانيا قال له ندرس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الأغاني) إن رجلا قال لجري من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزها فاعطاهما وجعل يصصر ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحيمته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له أشعر الناس من فخرهمنا الأبي ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطون شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفدي ذهب بعض الناس إلى أن المراد بهذه الآية أهل البيت وبنو هاشم وأنهم الفحل وأن الشراب القرآن والحكمة وذو كره هذا في مجلس المنصور أبي جعفر فقال بعض الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فأضحك من في المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأيت أنه كبيره وقطعت أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا مأك كرم قال وهب بلغني أن نساء مصر اللاتي فتن به في ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن علي أردن ما هذا أهل أن يدعى للبشارة بل مثله منزهة عن الشهوة وقرئ ما هذا بشري بكسر الباء والشين والمعنى عملوك وأنكر أن جاج هذه القراءة لأنها تخالف رسم المعحف لانه بالالف انتهى (وقد ظفر من قال)

لهرك ما شربت الخرجه لا \* ولكن بالادلة والفتاوى

فاني قد مرضت بدائمهم \* فأشرب بها حلالا للعداوى

الحسين بن إبراهيم مصنف في دمشق في المحون \*

قالوا نخل عن النساء ومل إلى \* حب الشباب فذا بلطفك أجل

الله وهو ذواضع لأن الخائف من الله تعالى نأمنون كالذي روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لا يبرئ من السلولي وكان هو الذي قتل أحماء زيدا والله أني لأحبك حتى تحب الأرض الدم قال أقيم معنى ذلك حقا قال لا قال فلا ضير أنما يأسى على الحب النساء (وروى) عبد الرحمن ابن محمد قال أصدق طلحة بن عبد الله أم كلثوم بنت أبي بكر مائة ألف درهم وهو أول من أصدق هذا العذر ففر بالمال على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما هذا قال أصدق أم كلثوم ابنة أبي بكر فقال أدخلوها بيت المال فأخبر بذلك طلحة وقيل له كله في ذلك فقال ما أنا بفاعل لئن كان عمر يرى فيه حقا لا يرده كلامي وإن كان لا يرى فيه حقا ليردنه قال فلما أصبح عمر أمر بالمال فدفع إلى أم كلثوم (وحكى) أن الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على حائط الحبس

أما والله أن الظلم شوم

وما زال المسمى وهو الظلوم

إلى ديان يوم الدين غضى

وعند الله تجميع الخصوص

ستعلم في المعاد إذا التقينا

غدا عند المليك من الظلوم

فأخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء

شديدا ودعا بابي العتاهية فاستحله

وهب له ألف دينار وأطلقه

فأما القاعده الثالثة \* فهي

عبدل شامل يدعو إلى الالفه

ويبعث على الطاعة وتتجر به

البلاد وتتموه بالاموال ويكثر

معها النسل ويأمن به السلطان

فقد قال المرزبان لهر حين رأه وقد



على حد ولا ينتهي الحاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل وقد روى عن (١٢٧) النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بتس

الزاد الى المعاد العدوان على العباد  
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث  
منجيات وثلاث مهلكات فاما  
المنجيات فالعدل في الغضب  
والرضا وخشية الله في السر  
والعلانية والقصد في الغنى والفقر  
واما المهلكات فشح مطاع وهوى  
متبع واعجاب المرء بنفسه  
(وحكى) ان الاسكندر قال للحكام  
المندوقد رأى قلة الشرائع بها لما  
صارت سنن بلادكم قلبية قالوا  
لا عطاءنا الحق من أنفسنا والعدل  
ملو كائنا فقال لهم ايما افضل  
العدل أو الشهاعة قالوا اذا استعمل  
العدل أغنى عن الشهاعة وقال  
بعض الحكماء بالعدل والانصاف  
تكون مدة الائتلاف وقال بعض  
البلغاء ان العدل ميزان الله الذي  
وضعه للخلق ونصبه للحق فلا  
تخالقه في ميزانه ولا تعارضه في  
سلطانه واستعن على العدل  
بمختارين قلة الطمع وكثرة الورع  
فاذا كان العدل من احدي قواعد  
الدنيا التي لا انتظام لها الا به  
ولا صلاح فيها الا معه وجب ان  
يبدأ بعدل الانسان في نفسه ثم  
بعده في غيره فاما عدله في  
نفسه فيكون بحملها على المصالح  
وكفها عن القباح ثم بالوقوف  
في أحوالها على العدل الأمرين  
من تجاوزا وتقصير فان تجاوز  
فيها جور والتقصير فيها ظلم ومن  
ظلم نفسه فهو واقف به أظلم ومن  
جار عليها فهو على غيرها أجور  
وقد قال بعض الحكماء من توانى  
في نفسه ضاع وأما عدله في غيره  
فقد يقسم حال الانسان مع غيره  
على ثلاثة أقسام (فالقسم الاول)  
عدل الانسان فيمن دونه

فاجبتهم شاورت إيري قارلي \* هذى مضائق لست فيها أدخل  
وقال أبو الدرمة وذب سيف الدولة أبياتا وزنها هذا  
يا عاذلي كف الملام عن الذي \* أضنا طول سقامه وشقاؤه  
ان كنت ناصحه فداوسقامه \* وأعفه ملتسلا مرشقاؤه  
حتى يقال بأنك الخلل الذي \* برحى أشد دهره ورخاؤه  
أولا فدعه فإبه يكفيه من \* طول الملام فليست من نصحاؤه  
روحى الفداء لمن عصيت عواذلي \* في حبه لم أخش من رقبائه  
وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي اجازة لهذه الابيات

عذل العواذل حول قلب التائه \* وهوى الاحبة منه في سودائه \* بشكوا الملام الى اللوائيم حوه  
ويصدحين يبن عن برحائه \* وبهجتي يا عاذلي الملك الذي \* أختصت أعذل منك في ارضائه  
ان كان قد ملك القلوب فانه \* ملك الزمان بأرضه وسماؤه \* الشمس من جساده والنصر من  
قرنائه والسيف من أسماؤه \* ابن الثلاثة من ثلاث خلالة \* من حسنه وإبائه ومضائه  
مضت الدهور وما أتيت بمثله \* ولقد أتى فجحزن عن نظرائه  
وقاسم تزاذه سيف الدولة فقال

القلب أعلم يا عذولي بدائه \* وأحق منك بجفنه وبجائه  
فومن أحب لأعصينك في الهوى \* قسيما به وبجسده وبجائه  
أأحبه وأحب فيه ملامه \* ان الملامة فيه من أعدائه  
عجب الوشاة من اللعنة وقولهم \* دع ما نزل الضعفت عن اخفائه  
ما للخلل الا من أود بقلبه \* وأرى بطرف لا يرى بسواؤه  
ان العين على الصباية بالأسى \* أولا برحمة ربها وإخائه  
مهلا فان العذل من أسقامه \* وترفقا فالسمع من أعضائه  
وهب الملامة في اللذاعة كالكرى \* مطرودة بسواده وبجائه  
لا تعذل المشتاق في أشواقه \* حتى يكون حشاك في أحشائه  
ان القتل مضر جاد موعه \* مثل القتل مضر جاد بدماؤه  
والعشق كالعشوق يعذب قربه \* للبتلى وينال من حوائيه  
لولاك للدنف الحزين فديته \* مما به لا غيرة بفدائه  
وفي الأمير هوى العيون فانه \* مالا يزول بأسه ومضائه  
يستأصل البطل الكى بنظرة \* ويجول بين قواده وعزائه  
إني دعوتك للنوايب دعوة \* لم يدع سامعها الى أكفائه  
فأنبت من فوق الزمان وتحتيه \* متصلا وأمامه وورائه  
طبع الحديد فكان من أجناسه \* وعلى المطبوع من آبائه  
من السيفوف بأن تكون ميمها \* في أصله وفرنده ووفائه

وقد كان لبدر بن عمار \* وهو مدح المتنبي في بعض أشعاره منشى يعرف بابن كروس بحسد أبا  
الطيب ويشتهر لما كان يشاهد من معة خاطره ومبادرة قوله لانه لو لم يكن يجري في المجلس شيء البتة  
الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعض حضوره ومثل هذا لا يجوز ان يكون  
وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج اعبدة قد استعدوا لها ولها شعر  
في طولها تدور على لولب احدى رجلها مرفوعة وفي يدها طاقه ريحان تدارقها فاذتفت هذا انسان  
شرب فوضه من يدها ونقرها فدارت وقال أبو الطيب

كاسلطان في رعيته والرئيس مع صحبته فعده فيهم يكون بأربعة أشياء بانباع الميسور وحذف الميسور وترك التسليم بالقوة وإتقاء الحق



أمور ان لم تسلم للزعيم المديركان  
الفساد بنظره أكثر والاختلاف  
بتدبيره أظهر (روى) عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
أشد الناس عذابا يوم القيامة  
من أشركه الله في سلطانه فخارق  
حكمه وقال بعض الحكماء الملك  
يسقى على الكفر ولا يسقى على  
الظلم وقال بعض الأدباء ليس  
للجائر جوار ولا تغمر له دار وقال بعض  
البلغاء أقرب الأشياء صرعة الظالم  
وأفقد السهام دعوة المظلوم وقال  
بعض حكماء الملوك العجب من  
ملك استفسد رعيته وهو يعلم ان  
عزبه بطاعتهم وقال ازديشيرين  
يا ملك اذا رغبت الملك عن العدل  
زغبت الرعية عن طاعته وعوتب  
أنوشروان على ترك عقاب المذنبين  
فقال هم المرضى ونحن الأطباء  
فاذا لم نداوهم بالرفوف لهم  
(والقسم الثاني) عدل الانسان  
مع من فوقه كالرعية مع سلاطنتها  
والصحابة مع رئيسهم فقد يكون  
ثلاثة أشياء باخلاص الطاعة  
وبذل النصرة وصدق الولاء فان  
اخلاص الطاعة أجمع للشم  
وبذل النصرة أرفع للوهن  
وصديق الولاء أنفى لسوء الظن  
وهذه أمور ان لم تجتمع في المرء  
نسلط عليه من كان يدفع عنه  
واضططر إلى انتقاء من يتقى به كما  
قال الصنبري  
مضى أجوبت ذا كرم تخطى  
الملك به بعض أخلاق اللثام  
وفي استمرار هذا لنظام جامع  
وفساد صلاح شامل وقال ابرو بسن  
أطع من فوقك يطعك من دونك  
وقال بعض الحكماء الظلم مسألة  
النعم والبغى مجلبة للنقم وقال بعض  
الحكماء ان الله تعالى لا يرضى عن خلقه إلا بشأديه حقه وحقه شيكر النعمة ونصح الامة وحسن الصنعة ولزوم الشريعة

وجارية شعرها شطرها \* محكمة نافذ أمرها \* تدور وفي يدها طاقاة  
تضمنها مكرها شبرها \* فان أسكرت تافى جهلها \* بما فعلته بناء ذرها  
﴿فأدبرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال﴾

جارية ما جسمها روح \* بالقلب من حبها تباريح \* في يدها طاقاة يشبرها  
لكل طيب من طيبها ريح \* سأشرب الكاس من اشارتها \* ودمع عيني في الخدم سفوح  
﴿وأدارها فوقفت حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك﴾  
يا ذا المعالي ومعدن الأدب \* سيدنا وابن سيد العرب \* أنت علم بكل مفخرة  
فلو سألنا سواك لم يجب \* أهذه قابلتك راقصة \* أم رفعت رجلها من التعب  
﴿وقال أيضا في تلك الحال﴾

ان الامير أدام الله دولته \* لفاخر كسيت فخرا به مضر  
في الشرب جارية من تحتها خشب \* ما كان والدنا جرح ولا بشر  
قامت على فرد رجل من مهابة \* وليس تعلم ما تأتي وما تذر  
﴿وأدبرت فسقطت فقال بديها﴾

ما قبلت عند مشيها قدما \* ولا اشتكت من دوارها ألما \* لم أر شخصاً من قبل رؤيتها  
يفعل أفعالها وما علما \* فلا تلمها على توقعها \* أطربها أن رأيتك مبتسمها  
قدحها بشعر كثير وهجاها بجملة ولكن لم يحفظنا فجعل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت فقال أبو الطيب  
وذا غداثر لا عيب فيها \* سوى أن ليس قصح للعناق  
اذا هجرت فمن غير اختيار \* وان زارت فمن غير اشتياق  
وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما جئت على ما فعلت فقال له بدر أردت نفي الظنون عن أدبك فقال له أبو  
الطيب زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي \* وأنت أعظم أهل العصر مقدارا  
اني أنا الذي المعروف مخبره \* يزيد في السبك للدينار ديناراً  
فقال له بدر بل والله للدينار قنطاراً فقال

برجاء جودك يطرد الفقر \* وبأن تعادي بنفد العمر \* نقر الزجاج بأن شربت به  
وزرت على من عافها الخمر \* وسلمت منها وهي تسكرنا \* حتى كأنك هابت السكر  
ما يرتجي أحد المكرمة \* إلا الله وأنت يا بدر

﴿ولابي الفتح البستي في عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة﴾

أخ لي زكى النفس والاصل والفرع \* يحل محل العين منى والسمع  
تمسكت منه اذليت إخاءه \* على حالي وضع النوائب والرفع  
بأوعظ من عقل وأنس من هوى \* وأرفق من طبع وأنفع من شرع  
وكما خمس عشرة في الثمام \* على رغم الحسود بغير آفه  
فقد أصبحت تنوينا وأضحى \* حبيبي لا تفارقه الاضافه

﴿للشهاب﴾

﴿لبعضهم﴾

ولما قضينا من منى كل حاجة \* ومضى بالاركان من هوما مع  
وشدت على دهم المطايا رحالنا \* ولم ينظر الغادي الذي هو رايح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا \* وسالت باعناق المطى الاباطع

﴿من كتاب المزار في الصبر﴾ روى البيهقي رحمه الله تعالى عن ذي النون المصري قال كنت في  
الطواف واذا بجاريتين قد أقبلتا وأنشأت احداهما تقول

صبرت على ما لو تحل بعرضه \* جبال جنين أو شكت تنصددع  
ملكك دموع العين ثم رددتها \* الى ناظري فالعين في القلب تدمع



الاستطالة ألف ومجانبه الادلال  
اعطف وكف الاذى أنصف  
وهذه أمور ان لم تخلص في  
الا كفاء أسرع فيهم تقاطع  
الاعداء قفسدوا وأفسدوا وقد  
روى عمر بن عبد العزيز عن ابن  
عباس رضي الله عنهم ما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ألا أنبئكم بشار الناس قالوا بلى  
يا رسول الله قال من أكل وحده  
ومنع رفته وجماد عبده (وفي نسخة  
بدله هذا من لا يرجى خيره ولا  
يؤمن شره) ثم قال ألا أنبئكم بشر  
من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال  
من يفيض انفس ويهضمونه  
(وروى) أن عيسى بن مريم عليهما  
السلام قام خطيبا في بني اسرائيل  
فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا  
بالحكمة عند الجاهل فتظلموها ولا  
تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا  
تكافؤوا ظالما فيمطل فضلكم يا بني  
اسرائيل الأمور ثلاثة أمرتين  
رشده فاتبعوه وأمرتين غيه  
فاجتنبوه وأمر اختلافتم فيه فردوه  
الى الله تعالى وهذا الحديث جامع  
لآداب العدل في الاحوال كلها  
وقال بعض الحكماء كل عقل  
لا يدارى به الكل فليس بعقل تام  
وقال بعض الشعراء  
مادمت حيانا دار الناس كلهم  
فانما أنت في دار المداواة  
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى  
عما قبله لاندع اللندامات  
وقد يتعلق بهذه الطبقات أمور  
خاصة يكون عدلهم فيها بالتوسط  
في حالتى التقصير والسرف لان  
العدل مأخوذ من الاعتدال  
فما جاوز الاعتدال فهو خروج  
عن العدل وقد قالت الحكماء  
توسط بين رذيلتين (فالحكمة)

الفضائل هيأب متوسطة بين خلتين ناقصتين وأفعال الخير



(والسكينة) واسطة بين السخط وضعف الغضب (والغيرة) واسطة بين الحسد وسوء العادة (والظرف) واسطة بين الخلاعة والعرامة (والتواضع) واسطة بين الكبر ودناءة النفس (والسخاء) واسطة بين التبذير والتقتير (والحلم) واسطة بين افراط الغضب وعدمه (والمودة) واسطة بين الخلاعة وحسن الخلق (والحياء) واسطة بين القحة والحق (والوقار) واسطة بين الهزء والسخافة واذا كان ما خرج عن الاعتدال الى ما ليس باعتدال خرج عن العدل الى ما ليس بعدل فالاولى اجتنابه والوقوف مع الاوسط اقتداء بالحديث وقال بعض البلاء البلد السوء يجوع السفلى ويورث العلل والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفتش السر ويهتك السر فيعمل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى ما ليس بأولى خروجا عن العدل الى ما ليس بعدل ولست تجد فساد الاوسبب نتيجته الخروج فيه من حال العدل الى ما ليس بعدل من حاتى الزيادة والنقصان فاذا لاشئ أنفع من العدل كما لاشئ أضر مما ليس بعدل (واما القاعدة الرابعة) فهي أرفع من نظم ثلث اليه النفوس وتنتشر فيه الهمة ويسكن اليه البري ويأنس به الضعيف فليس لخائف راحة ولا لحاذر طمأنينة وقد قال بعض الحكماء الأمن أهنا عيش والعدل أقوى جيش لان الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحبزهم عن تصرفهم ويكفهم عن أسباب المواد التي بها

ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن يتكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارة كثير من جوهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المتشدد باعتباره الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الخيرات ما هو بالكم والنقل والخفة فالخفة المذكورة غير موجهة اه (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل إما أن يكون موضوعا للآحاد المجتمعة قد اعلينا دلالة تكرار الواحد بالاعطف وإما أن يكون موضوعا لمجموع الآحاد الدال على جملة أجزاء مسماه وإما أن يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية الا ان الواحد يتقيد به فاما موضوع للآحاد المجتمعة فهو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال وأسود أولم يكن كأيائل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب أولم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة باله في المذكور هو اسم الجنس وهو غالبا فيما يفرق بينه وبين واحد بالتاء كتمرة وعمر وعكسه ككلمة وجبأه (ابن نباتة السعدي)

خلقنا بأطراف القنائل ظهورهم \* عيوننا لها وقع السيوف حواجب

لقوا بطننا مردا عوارض وانتشوا \* لوجههم منها لحي وشوارب

(حكى) أن بعضهم دخل بأمر دالى بيته وكان بينهم ما كافلما خرج الامر دأدى أنه الفاعل فتقبل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحمت اللواطه الا أن تكون بشاهدين اه (قال بعض الشعراء)

ان المهذب فى اللوا \* طة ليس بعدله شريك \* فاذا خلا بعلامه \* فالتة يعلم من ينمك

(قيل) إن ممن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن تعطى مروان بن أبى حفصة مائة ألف على قوله معن بن زائدة الذى زادت به \* شرفا على شرف بنوشيان

فقال كلا انما اعطيته على قوله مازلت يوم الهاشمية معلنا \* بالسيف دون خليفة الرجن فمعت حوزته وكنت وقاله \* من كل وقع مهند وسنان

فقال المنصور أحسنت يا معن وأمر له بالجوائز اه (وفد) ابن أبى محجن على معاوية فقال له أنت لى أوصاك أبوك بقوله اذا مت فادفنى الى جنب كرمه \* تروى عظامى الى الباليات عروقه

ولا تدفنى بالفلانة فاني \* أخف اذا ماتت أن لا أدوقها

فقال ابن أبى محجن بل أنا الذى يقول أبى

لانسأل الناس ما الى وكثرته \* وسائل الناس ما جودى وما خلقى

أعطى الحسام غداة البين حصته \* وعامل الرمح أرويه من العلق

وأطعن الطعنة التجلاء عن عرض \* وأكتم السرفيه ضربة العنق

وبعلم الناس أنى من سراتهم \* اذا أمس بضر عدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبى محجن وأمر له بصلاته اه (قال) معاوية يوم الرجل من أهل اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومى قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول صلى

الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب معاوية يوما فقال) ان الله

نعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلو منونى فقال لا حنط إنا والله ما نلو من على ما فى خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته فى خزائنه وحلت بيننا وبينه اه

(تهدد القائل) وما أحد من ألسن الناس سائلا \* ولو أنه ذاك النسي المطهر

فان كان مقدما يقولون أهوج \* وان كان مفضالا يقولون مهنر

وان كان سكتا يقولون أبكم \* وان كان منطيقا يقولون مهنر

وان كان صواما وبالييل قائما \* يقولون زوار برأى ويمكر



عن العدل وتارة يكون بأسباب حادثة من غير مقاصد الآدميين فلا تكون خارجة عن (١٣١) حال العدل فإن أجل ذلك لم يكن ماسبق

من حال العدل مقتضاه أن يكون الأمن في انتظام الدنيا قاعدة كالعادل فإذا كان ذلك فلا من المطلق ماعم والخوف قد يتنوع نارة ويوم فتتوهم بأن يكون نارة على النفس وتارة على الأهل وتارة على المال وعمومه أن يستوجب جميع الأحوال ولكل واحد من أنواعه حظ من الوهن ونصيب من الحزن وقد يختلف باختلاف أسبابه ويتفاضل بقياس جهاته ويكون بحسب اختلاف الرغبة فيما خيف عليه فمن أجل ذلك لم يجز أن يصف حال كل واحد من أنواعه بمقدار من الوهن ونصيب من الحزن لاسيما والخائف على الشيء محتض الحزم به منصرف الفكر عن غيره فهو يظن أن لا خوف له إلا إياه فيعقل عن قدر النعمة بالأمن فيما سواه فصار كالمرضى الذي هو بمرضه متشاغل وعما سواه غافل وأهل ما صرف عنه أعظم مما ابتلى به وانما يوفق بالادنى وان جمل ما مضى (وحكى) أن رجلا قال وأعرابي حاضر ما أشد وجع الضرس فقال الأعرابي كل داء أشد داء وكذلك من عجم الأمن كن استولت عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يضاف كما لا يعرف المعافى قدر النعمة حتى يصاب وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فأخذ ذلك أبو تمام الطائي فقال

والحادثات وإن أضابك نومها  
فهو الذي أمالك كيف نعيمها  
فالأولى بالعاقلة أن يتذكر عند  
مرضه وخوفه قدر النعمة فيما سوى

فلا تكثرت بالناس في المدح والتنا \* ولا تخش غير الله والله أكبر  
(ابن قلاؤس) سرى وجبين الجوب بالطل يرشح \* وثوب الغواصي بالبروق موشح  
وفي طي أبراد النسيم جميلة \* بأعطافها نور المسمى يتفتح  
تضاحك في مشي المماطف عارض \* مداومه في وجنة الروض تسفح  
ويورى به كف الصبا زنديارق \* شرارته في غمة الليل تقدح  
(يحكى) أن بعضهم مر بأمرأة لبعض أحياء العرب فقال لها من المرأة فقالت من بنى فلان فأراد العبث بها فقال لها أنت كتنون قالت نعم نكنى فقال معاذ الله لو فعلته لوجب على الغسل فأجابته على الفور وقالت له دع إذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر

خولوا عنا كنستكم \* يابني جمالة الخطب

فلما أخذ يقطعه قال خولوا عن فاعلا تينا كنى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبر إن للباني مصرعا أه (دخل) شريك بن الأعور على معاوية وكان ذميا فقال له معاوية أنك لدميم والجبل خير من الدميم وأنك لشريك ومالله شريك وإن أبالك لأعور والصحيح خير من الأعور فكيف سدت قوما فقال له أنك لمعاوية ومعاوية الأكلية عوت فاستعوت الكلاب وأنك لابن صخر والسهم خير من الصخر وأنك لابن حرب والسلم خير من الحرب وأنك لابن أمية وما أمية إلا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

أيشقني معاوية بن حرب \* وسيفي صارم ومعى لساني  
وحولي من بني عبي ليوث \* ضراغمة تهش إلى الطعان

(قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام

لا تسقى ماء الملام لاني \* صب قد استعذبت ماء بكائي

جهز له كوزا وقال له ابعث لي في هذا قليلا من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل قال الصفدي وما ظلم من جهز له الكوز فانه استعار قبيحا وأساء منه أن مثله بجناح الذل واستعاره الخفض لجناح الذل في غاية الحسن أه (محكي الدين بن قرقاص الحموي)

قد أتينا الرياض حين تجلت \* وتجلت من الندى بجمان

ورأينا خست واتم الزهر لما \* سقطت من أنامل الأغصان

(ولله درمن قال) مجردة جدول وسماء آس \* وأنجم نرجس وشموس ورد

ورعد مثالث ومحاب كاس \* و برق مدامة وضباب ند

(قال في كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم (فمن ذلك) قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الأوس وشجاعها

وما المال والاعلاف الامعارة \* فما استطعت من معروفها قترود

وكيف يخفى ما أخذه من قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها

لعمرك ما الأيام الامعارة \* فما استطعت من معروفها قترود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطبيب)

فما كان قيس هلك هلك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهدما

أخذه من قول امرئ القيس فلو أنها نفس تموت شريتها \* ولكنها نفس تساقط أنفسا

وحبر على سعة تبخره وقدرته على غرر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال \* على قوم لكان لنا الخلود

أخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو

فلو كان جدي يخلد المرأة لم يمت \* ولكنه جدي المرء غير يخلد

ذلك من عاقبته وأمنه وما انصرف عنه عما هو أشد من مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى شكرا أو بالجزع صبرا فيكون فرحاً مسرورا (حكى) أن



يقول قال ليوسف عليه السلام حين لقينه (١٣٢) أي شيء كان خبرك بعدى قال لا تسأل عما فعله بي إخوتي سألني عما صنعه بي ربى

وقال الشاعر

لا تنس في الصحة أيام السقم

فإن عتي تارك الحزم ندم

(وأما القاعدة الخامسة) فهي

نصيب دار تنسع النفوس به في

الأحوال وتشترك فيه

ذو الأكار والافلال فيقول في

الناس الحسد ويتقي عنهم

تباغض العدم وتنسج النفوس في

التوسع وتكثر المواصلات

وذلك من أقوى الدواعي لصلاح

الدنيا وانتظام أحوالها ولأن

النصيب يؤل إلى الغنى والغنى

يورث الأمانة والسخاء وكتب

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

إلى أبي موسى الأشعري لا تستقضين

الأذا حسب ومال فإن ذا الحسب

يخاف العواقب وذا المال لا يرغب

في مال غيره وقال بعض السلف

إني وجدت خير الدنيا والآخرة في

التقى والغنى وشر الدنيا والآخرة في

الفقر والفقر وقال بعض

الشعراء

ولم أر بعد الدين خيرا من الغنى

ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

وبحسب الغنى يكون اقلال البخل

وأعطاؤه واكثر الجواد ومعاؤه

كما قال دعبل

لئن كنت لا تولى ندى دون امرأة

فلمست بول نائلا آخر الدهر

وأي أناة لم يفض عنده ملته

وأي بخل لم ينل ساعة الوفر

وإذا كان الخصب يحدث من

أسباب الإصلاح ما وصفت كان

البدب يحدث من أسباب

الفساد ما ضاها وكما أن صلاح

الخصب عام فكذلك فساد البدب

عام وماعم به الإصلاح أن وجد

وماعم به الفساد أن فقد بأخرى

وقد قال الشاعر  
وأمر ترجى النفس ليس بنافع \* وأخوتنشى ضيره لا يضيرها  
وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجى النفوس الشيء لا تستطيعه \* وتخشى من الأشياء ما لا يضرها

(ومن سقطات الشعراء ما قيل) إن أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط روى أنه لقي مجدي بن

مناذر فزارحه وضاحكه ثم إنه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في

كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد إليه فقال ما هذا الذي يقول أبو العتاهية فقال

مجد بن مناذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول ألا يا عتبة الساعة \* أموت الساعة الساعة

كنت أقول كثير ولكني أقول أن عبد الحميد يوم تولى \* هدر كما كان بالله سدود

مادري نعشه ولا حاملوه \* ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمره بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا (وكان) بشار بن

برديسمونه أبا المحدثين ويسلمون إليه الفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره لزوال الطمن

عليه ومع ذلك قال انما عظم سليمي جنتي \* قصب السكر لا عظم الجبل

وإذا أدنيت منها بصلا \* غلب المسك على ريح البصل

هذامع قوله اذا قامت لمشيها تمنت \* كأن عظامها من خيزران

(وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتني) في قوم هربوا وتفرقوا في بعض الوقائع

وضاقت الأرض حتى صارها ربهم \* اذا رأى غير شئ طنه رجلا

(ومما يستحسن من قوله وتسكاد أن تجده الاسماع قوله)

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشى \* قلاقل عيش كاهن قلاقل

(وأفصح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى \* بأهل المجد من نهب القماش

وإنما أخذه من قول أبي تمام

إن الأسود أسود الغاب همتها \* يوم الكربة في المسلوب لا السلب

(قال أبو عبد الله الزبيري) اجتمع رواية جرير ورواية جميل ورواية الأحوص ورواية نصيب

وافتح كل منهم وقال صاحبي أشعر فكموا والسيدة سكينة بنت الحسين رضي الله تعالى عنهم ما يدنهم

لعقلها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكرها لها أمرهم فقالت لرواية جرير أليس

صاحبك الذي يقول طرفتك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزبارة فارجعي بسلام

أي ساعة أحلى من الزبارة بالطروق فجع الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلي بسلام ثم قالت لرواية

كثير أليس صاحبك الذي يقول يقرعيني ما يقرع عينيها \* وأحسن شئ ما به العين قرت

وليس شئ أقرع عينيها من النكاح أيجب صاحبك أن ينسكح فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت

لرواية جميل أليس صاحبك الذي يقول

فلوتركت عقلي معي ما طلبتها \* ولكن طلابها المافات من عقلي

فما أراه هوى ولكن طلب عقله فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لرواية نصيب أليس صاحبك الذي

يقول أهم بدع ما حيت وإن أمت \* فواخوتي من ذاهبهم بها بعدى

فألهمة الأمن يتعشقه بأعده فجع الله وقبح شعره فلا قال

أهم بدع ما حيت فإن أمت \* فلا صلت دعد لذي خلة بعدى

ثم قالت لرواية الأحوص أليس صاحبك الذي يقول

من عاشقين تواعدوا ترأسلا \* ليلا إذا نجم الثريا حلقا

بانا بأنعم ليلة وألدها \* حتى إذا وضع الصباح تفرقا



في المواد فأما خصب المسكيب فقد يشقرغ من خصب المواد وهو من نتائج الأمن (١٣٣) المقترن بها وأما خصب المواد فقد ينفر عن

أسباب الهبة وهو من نتائج العدل المقترن بها (وأما القاء السدة السادسة) فهي أمل فسج يبعث على اقتناء ما يقصر العسر عن استعابها ويهت على اقتناء ما ليس يؤمل في دركه بحياة أربابه ولولا أن الثاني يرتفق بما أنشأه الأول حتى يصير به مستغنيا لا تقرأه ل كل عصر إلى إنشاء ما يحتاجون اليه من منازل السكنى وأراضى الحرث وفي ذلك من الأعواز وتعذر الامكان ما لا يخفى به فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه باتساع الآمال الأخي عمر به الدنيا فعم صلاحها وصارت تنتقل بعمرانها إلى قرن بعد قرن فيتم الثاني ما أبقاه الأول من عمارتها ويرم الثالث ما أحدثه الثاني من شعبها لتسكون أحوالها على الأعصار ملتزمة وأمورها على ممر الدهور منتظمة ولو قصرت الآمال ما تجاوز الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته وسكانت تنتقل إلى من بعده خرابا لا يجد فيها بلغة ولا يدرك منها حاجة ثم تنتقل إلى من بعده بأسوأ من ذلك حال حتى لا ينمى بها نبت ولا يمكن فيه البث وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الأمل رجعة من الله لا تمى ولولا لما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم ولدا ولذا قال الشاعر

وللنفوس وإن كانت على وجل  
من النية آمال تقوى بها  
فالمرء يسقطها والذهرى يقبضها  
والنفس تنشرها والموت يطويها  
وأما حال الأمل في أراخرة فهو من أقوى الأسباب في الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها وقد أفصح إبيد إن صدق النفس يزرى بالآمل

فبح الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تشن على واحد منهم وأحجم رواتهم عن جوابها (قبل) أمسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم إن بني جعدة غزوا قوما فظفروا فلما سمع فرح وطرب فاستحى الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله نحن باطلاق لسان شاعرنا أسرم من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله تعالى) الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أنى شاءوا جازلهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتوقيده (وقال بعضهم) لم نر قط أعلم بالشعر والشعراء من خاف الأحمر كان يعمل الشعر على السنة الفحول من القدماء فلا يميز عن معولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة ختمه وبذل له بعض الملوك ما لا يخيل على أن يتكلم له في بيت شعر فإني (وكان) الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ما يعطى الشعراء فقبل له في ذلك فقال خير مالك ما وقبت به عرضك اه وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروقة قلت له ما أروى يا أبا عبد الله فقال ما رويت في رواية عائشة رضي الله عنها ما كان يقول بها شيء إلا أنشدت شعرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يمثل بهذا

\* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا \*  
\* وما نقلته من المقالات الصوفية \*

خليلى انى كلما لاح بارق \* من الافق الغربى جدلى وجدا  
وان قابلتني نفقة بابلية \* وجدت اسراها على كبدى بردا  
وليس ارتياحى للرياح وانار \* تياحى اقوم أعقبوا وصلهم صدا  
ولو قيل لي ماذا تريد من المني \* لقلت منى من أحبني القرب  
فكل بلاء في رضاهم غنية \* وكل عذاب في محبتهم عذب  
يا مظهر الشوق باللسان \* ليس لدعواك من بيان  
لو كان ما تدع به حقا \* لم تذق الغمض أو ترانى  
ومن يك من يبحر اللفاذق جوعة \* فاني من ليلي لها غير ذائق  
وأعظم شئ نلت من وصلها \* أما لي لم تصدق كلمة بارق  
آه من البارق الذي لمعا \* ماذا بقلي ومهجتي صنعا  
ليلى بوجهك مشرق \* وظلامه في الناس سارى  
فالناس في سدف الظلا \* موفحن في ضوء النهار  
قلت للنفس اذا أردت رجوعا \* فارجعي قبل أن تسد الطريق  
وكان الصديق يزور الصديق \* اطيب الحديث وطيب التداي  
فصار الصديق يزور الصديق \* لبث الهموم وشكوى الزمان  
إن العميون لتبدي في تقلبها \* ما في الضمائر من وقوم حقيق  
تلوح في هذه الايام دولتكم \* كأنها مله الاسلام في الملل  
(ولله درمن قال) اذا المرء لم يرض ما أمكنه \* ولم يأت من أمره أحسنه  
فدعه فقه دساء تدبيره \* سيضحك يوما ويهكي سنه  
(غيره) وإن حياة المرء بعد عدوه \* وان كان يوما واحدا لكثير  
\* وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي \*

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندي في موضع السيف بالهلا \* مضر كوضع السيف في موضع الندي

(لما) شكوا أبو الميناء تأخرا زاقه إلى عبيد الله بن سليمان قال ألم تكن كتبنا لك إلى ابن المدير فما فعل في أمرك قال جوني على شوك المظل وحسني ثمرة الوعد فقال أنت اخترته فقال وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلا كان منهم رشيدا فأخذتهم الرحمة واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي سرح

مع أهراية بما تبين به حال الأمل في الامرين فقال

وأ كذب النفس اذا حدثتها \* إن صدق النفس يزرى بالآمل



غير أن لا تكذب بها بالتقي \* وأجودا بالبر لله الأجل (١٣٤) وفرق بين الآمال والاماني إن الآمال ما تقيدت بأسباب والاماني ما تجردت

عنها فهذه القواعد الست التي تصلح بها أحوال الدنيا وتنظم أمور جلستها فان كملت فيها كل صلاحها وبعيد أن يكون أمر الدنيا تاما كاملا وان يكون صلاحها عاما شاملا لانها موضوعة على التغير والغناء منشأة على التصرف والاتقضاء \* وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فإذا تستوى لانها مقروبة وقال بعض الشعراء ومن عادة الأيام أن خطوبها اذا سر منها جانب ساء جانب وما أعرف الأيام الا ذميمة ولا الدهر الا وهدول للشارطالب وبحسب ما اختل من قواعدها يكون اختلاها

**فصل** \* وأما ما يصلح به حال الانسان فيها فتلاثة أشياء هي قواعد أمره ونظام حاله وهي نفس مطبوعة الى رشد هامة تنبيهة عن غيها وألفة جامعة تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها ومادة كافية تسكن نفس الانسان اليها ويستقيم أودها بها فاما القاعدة الأولى التي هي نفس مطبوعة \* فلانها اذا أطاعته ملكها واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن لم يملك نفسه فهو بأن لا يملك غيرها [ أخرى ومن عصته نفسه كان معصية غيرها أولى وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يطلب طاعة غيره ونفسه ممتعة عليه وقد قال الشاعر

أنطمع أن يطيعك قلب سعدى  
وترغم أن قلبك قد عصاك  
وطاعة نفسه تكوف من وجهين  
أحدهما نصيح والآخر انتقاد \*  
فأما النصيح فهو أن ينتظر الى الأمور بحقائقها فيرى الرشد رشدا وي

كاتب الحق بالمشر كين مرتدا واختار على بن أبي طالب أبا موسى الأشعري حكما فحكم عليه اه (في وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاخوان ويتنفس عن الریحان كأن قد حو طبان سكران من نجر طرفه وبناد مشرقه من حسنه وظرفه الشكل كله في حركته وجميع الحسن بعض صفاته كأنما وسمه الجمال بنهايته ولحظه الدلك بعنايته فصاغه من ليله ونهاره حدوده بنجومه وأبقاره وتنقشه بيديع آثاره وورقه بنواظر سعوده وجعل الكمال أحد بروده له طرة كالغسق على غرة جاء في غلالة تتم على ما يستره وتخفي معرقها ما يظهره ان كانت عقرب صدغه تلسع قتر ياق ريقته ينفع اذا تكلم بكشف حجاب الزمرد والعقيق على سمطى الدر الا نبق لعبر ربيع الحسن في خدوده فأثبت البنفسج في ورده اه

أما ترى الجرم مثل الشمس في قدح \* كالبدر فوق يد كالغيث اذا صابت

فالكاس كنفورة لكنها انجمرت \* والنجم ياقوتة لكنها ذات

(كتب) علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبا بكر وعثمان وقد خالفوا وصية أبيهم له

مولاي إن أبا بكر وصاحب \* عثمان قد غصبا بالسيف حق على \* وكان بالامس قد ولاه والده في عهده فأضاعوا امر دين ولي \* فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي \* من الإواخر ما لقي من الاول نفاقا وحلا عديته \* والامر بينهما والنص فيه جلي

وقع الخلاف في الناصر على ظهر ركابه بهذه الآيات

وإني ككاتب يا ابن يوسف ناطقا \* بالحق يخبر أن أصلك طاهر \* ممنوعا عليا ارثه اذ لم يكن بعد النبي له يثر بناصر \* فاصبر فان غدا على حسابهم \* وابشر فناصرك الامام الناصر (الصاحب بن عباد) أيا حسن إن كان حبل مدخلي \* بحما فان الفوز عندي حسيما فكيف يخاف النار من هو مؤمن \* بأن أمير المؤمنين قسيما

(قيل) إن البليغ من يحرك الكلام على حسب الاماني ويخطط اللفاظ على قدر المعاني والكلام البليغ كل ما كان لفظه فخلا ومعناه بكرة (وقيل) لا عرابي من أبلغ الناس قال أقلهم لفظا وأحسنهم بديهة (وقال) الامام غفر الدين الرازي في هذا البلاغة إنها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والاطناب الممل (قال فيلسوف) كما إن الآنية تختن باطنها فاعرف صحتها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مر رجل) بأبي بكر الصديق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبعه فقال لا يرسل الله فقال أبو بكر لو تستقيمون لقومت السنةكم هلا قلت لا ويرسل الله (وحكى) أن المؤمن سأل يحيى بن أكرم عن شيء فقال لا وأيد الله الأمير فقال المؤمن ما أطرف هذه الواو وما أحسن موضوعها \* وكان الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ (وحكى) أن بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له أطل الله بقاءك وأقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله أنه يسرني ما يسرك فأحسن اليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلوة ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه لأن معنى أطل الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك بمعناه سكن الله حركته اذا ساكنت عن الحركة عثمت وجعل يومى قبل يومك أي جعل يومى الذي أدخل فيه الجنة قبل يومك الذي تدخل فيه النار وأما قولي يسرني ما يسرك فان العاقبة تسره كما تسر الكافر (وحكى) أن رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبقيتساها وسأثر في بعض الأيام واذا بعد قوه الى جانيه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة فقال يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا أنت قتلتني امض الى دارى وقف بالباب وتناد \* ألا أيها البنتان إن أباكما \* وكان للشاعر بنتان فلما سمعته يقول الرجل أجابته \* فتبيل خذا بالثار من أتاكما \* ثم إن البنيتين تعلقتا بالرجل وجلتا الى الحاك ثم طلبتا أباكما فاستقرره فأقرب بقله وقتل بأبيهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى أن عبد الملك بن مروان

جلس



الهوى ولذلك قيل من تفكر أبصر فأما الاتقياء فهو أن تسرع إلى الرشد إذا أمرها وتنتهي عن (١٣٥)

التي إذا زجرها وهذا يكون من قبول

النفوس إذا كثبت منازعة الشهوات  
قال الله تعالى ويريد الذين يتدعون  
الشهوات أن تعبوا أم لا عظميا  
والنفوس آداب هي تمام طاعتها  
وكمال مصلحتها وقد أفردنا لها من  
هذا الكتاب بابا واقتصرنا في هذا  
الموضع على ما قد اقتضاه الترتيب  
واستدعاه التقريب **وَأَمَّا**  
**القاعدة الثانية وهي الألف**  
**الجامعة** **ب** فلان الانسان مقصود  
بالأذية محسود بالنعمة فإذا لم يكن  
ألفا مألوفًا تخطفته أيدي حاسديه  
وتحكمت فيه أهواء أعاديته فلم  
تسلم له نعمة ولم تصف له مقدة فإذا  
كان ألفا مألوفًا انتصر بالألفة على  
أعاديته وامتنع من حاسديه  
فسميت نعمة منهم وصفت مقدة  
عنهم وان كان صفو الزمان عسرا  
وسلمه خطرا وقدرى ابن خريج  
عن عطاء رجهما الله عن جابر  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال المؤمن ألف  
مألوف ولا خير فيمن لا يألف  
ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم  
للناس وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان الله تعالى  
يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا  
يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا  
به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا  
ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه  
الله أمركم ويكره لكم قيل وقال  
وكثرة السؤال واضاعة المال  
وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه  
وسلم على الألف والعرب تقول  
من قل ذل وقال قيس بن عاصم  
ان القداح اذا اجتمع من قوامها

بالكسر وذو حنق وبطش أبد  
عزيت فلم تكسر وان هي بددت  
فالوهن والتكسير للتبدد

جالس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرة فقال أياكم يأتي في بحروف المعجم في يده وله على  
ما يتمناه فقام إليه سويد بن غفلة فقال أنا طاهيا أمير المؤمنين فقال هات قال أنف بطن ترقوة ثغر  
جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة  
فم قفا كف لسان مخبر فغغ هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين  
فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أتولها في جسد الانسان مرتين فخلق عبد الملك  
وقال لسويد أما سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلاثا فقال له لك ما تنقني فقال أنف أسنان أذن بطن  
بصر بز ترقوة قمره تينة ثغر ثنابا ثدى جمجمة جنب جبهة حلق حنك حاجب خد  
خنصر خاصر دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركبة زند زردمة زب  
فخلق عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدغ صاعدة ضلع  
ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غيبة غلصمة غنة  
فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كتف كعب لسان لجمة لوح مرفق منكب مخبر  
نغغوغ ناب نين هامة هيف هبته وجه وجنة ورك عين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا  
وقبل الأرض بين يدي عبد الملك فقال والله ما تزيد عليها أعطوه ما تنقني ثم أجازوه وأنعم عليه وبالغ في  
الاحسان إليه **أه** (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه  
يسبح قال أخاف أن تدركه رقعة قلب فيسجد (وقالت) عجوز لزوجهما أما تستحي أن ترني وعندك حلال  
طيب قال أما حلال فنعم وأما طيب فلا (قال) ملك لوزير ما خير ما يرزق الله العبد قال عقل يعيش به قال  
فان عدمه قال مال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وترج منه البلاد والعباد (حكى)  
أن الشريفة الرضى كان جالسا في علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز يجرنه لاله بالية وهي  
تثير الغبار فامر بأحضاره وقال له أنشد أبياتك التي تقول فيها

إذا لم تبلغني اليك ركائي \* فلا وردت ماء ولا رعت العشب

فأنشده إياها فلما انتهت إلى هذا البيت أشار الشريف إلى نعاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك  
فأطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف إلى مثل قوله  
وخذا النوم من جفوني فاني \* قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائي إلى مثل ما ترى لاني خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريف منه وأمر له بجائزة  
وأعطوه إياها انتهى (ورد على أبي الطيب المتنبي) كتاب جدته لانه من الكوفة تسقى فيه وتشكو  
شوقها إليه وطول غيبته عن فوجه فحوا العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الدلالة فأتى بغداد  
وقد كانت جدته يشت من فكتب إليها كتابا يسألها المسير إليه فقبلت كتابه وجمت لوقتها سرورا به وغلب  
الفرح عليها فقتلها فقال يرثها

ألا لأرى الأحداث جدا ولا ذما \* فابطشها جهلا ولا كفها حملا  
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى \* يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى  
لك الله من مفعوعة بحبيها \* قبلة شوق غير ملحقةا وصما  
أحن إلى الكاس التي شربت بها \* وأهوى لمشواها التراب وما ضما  
بكمت عليها خيفة في حياتها \* وذاق كلانا شكل صاحبه قدما  
ولو قتل الحجر المحبين كلهم \* مضى بلد باق أحدث له صرما  
منافهها ماض في نفع غيرها \* تغذى وتزوي أن تجوع وأن تطما  
عرفت اللامالي قبل ما صنعت بنا \* فلما دهنتي لم تردني بها علما  
أناها كآبي بعد يأس ونزعة \* فانت سرورا بي وميت بها علما  
سوام على قاي السرور فاني \* أعد الذي ماتت به بعدها علما

وإذا كانت الألفه مما أثبت تجمع الشمل وتمنع الدل اقتضت الحال ذكر أسبابها وأسباب الألفه خمسة وهي الدين والنسب والمصاهرة والمودة



والبر (فأما الدين) وهو الأول من (١٣٦) أسباب الالفة فلا يبعث على التناصر ويمنع من التقاطع والتدابير وبمثل ذلك وصي رسول

الله صلى الله عليه وسلم أصحابه  
فروى سفيان عن الزهري عن  
أنس رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا  
وكونوا عباد الله إخوانا لا يحل لمسلم  
أن يهجر أخاه فوق ثلاث وهذا  
وإن كان اجتماعهم في الدين  
يقضيه فهو على وجه التحذير من  
تذكر تراث الجاهلية وإحسان  
الضلالة فقد بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والعرب أشد تقاطعا  
وتعاديا وأكثر اختلافًا عاديًا  
حتى أن بني الأب الواحد يتفرقون  
أحزابًا يشبه يرب بينهم بالتحزب  
والافتراق أحقاد الأعداء وإحسان  
العداء وكانت الانصار أشدهم  
تقاطعًا وتعاديًا وكان بين الأوس  
والخزرج من الاختلاف  
والتيابن أكثر من غيرهم إلى أن  
أسلموا فذهبت إحنهم وانقطعت  
عداوتهم وصاروا بالاسلام إخوانًا  
متوأمين وبالفة الدين أعوانًا  
متناصرين قال الله تعالى  
واذكروا إذ كنتم أعداء فألف  
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخوانا  
بني أعداء في الجاهلية فألف بين  
قلوبكم بالاسلام وقال تعالى أن  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سيجعل لهم الرحمن وذايعني حبها  
وعلى حسب التآلف على الدين  
تكون العداوة فيه إذا اختلف  
بأهله فإن الإنسان قديع قطع في  
الدين من كان به برا وعليه مشققا  
هذا أبو عبيدة بن الجراح وقد كانت  
له المنزلة العالية في الفضل والاثار  
المشهور في الاسلام قتل أباه يوم  
يذروا بني برأيه إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم طاعة لله عز وجل

تجب من خطي ولفظي كأنها \* ترى بحروف السطر أغربة عصما  
وتلثمه حتى أصار مداده \* محاجر عينها وأنيابها سحما  
وفي دمعها الجاري وحفت جفونها \* وفارق حبي قلما بعد ما أدمى  
ولم يسألها إلا المنيا وانما \* أشد من السقم الذي أذهب السقا  
طلبت لها حظا فقاتت وفاتي \* وقد رضيت بي لورضيت لها قسمها  
فأصبحت أستسقي النمام لقبرها \* وقد كنت أستسقي الوغي والقنا الصما  
وكنيت قبيل الموت أستعظم النوى \* فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى  
هيبتني أخذت الثار فيك من العدا \* فكيف يأخذ الثار فيك من الحمى  
وما انسدت الدنيا على لصيقها \* ولا كنت طرفا لا أراك به أعمى  
فوا أسفا أن لا أكتب مقبلا \* لرأسك والصدر الذي ملأ خروما  
وأن لا ألقى روحك الطيب الذي \* كان ذكي المسك كان له جسمها  
ولولم تكن في بنت أكرم والد \* لكان أبالك الضخم كونك لي أما  
لئن لديوم الشامتين بيومها \* فقد ولدت مني لآ نافعهم رغما  
تقرب لأمسة عظما غير نفسه \* ولا قابلا إلا لخالفه حكما  
ولا سالكا إلا نواد عجاجة \* ولا واجدا إلا لمكرمة طعما  
يقولون لي ما أنت في كل بلدة \* وما تبغني ما تبغني جمل أن يسمى  
كأن بينهم عالمون بأنني \* جلوب الهم من معادنه اليتما  
وما الجمع بين الماء والنار في يدي \* بأصعب من أن أجمع الجلد والفهما  
ولا كنتني مستنصر بذبابه \* ومرتكب في كل حال به العثما  
وجاءه يوم اللقاء تحييتي \* والافلست السيد البطل القرما  
وإني من قوم كائن نفوسهم \* بها أنف أن تسكن اللحم والعظما  
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي \* ويا نفس زبدي في كرائها قدما  
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني \* ولا صبيحتي مهجة تقبل الظلما  
وقال أبو القاسم أسعد بن إبراهيم \*

تتنفس الصهباء في لهواته \* كتتنفس الريحان في الآصال  
وكأنما النملان في وحناته \* ساعات هجر في زمان وصال  
وركن الدين بن أبي الأصم \*

وساق إذا ما أضحك السكاس قابلت \* فواقعها من ثمره الأثاثر الرطبا  
خشيت وقد أمسى نديمي على الدجى \* فأسدلت دون الصبح من شهره الحجبها  
وقسمت شمس الراح بالسكاس أنجبا \* وباطول أيسل قسمت شمسها شهبها  
أبو الطيب المتنبي \*

أرق على أرق ومثل يارق \* وجوى يزيد وهجرة تترقرق  
جهد الصبا به أن تكون كما أرى \* عين مسهدة وقلب يخفق  
ملاح برق أو زخم طائر \* الاثنتيت ولي فؤاد شقيق  
جريت من نار الهوى ما تنطفي \* نار النضى وتسل عمام تحرق  
وعذلت أهل العشق حتى ذقت \* فحجبت كيف عوت من لا يعشق  
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني \* عبرتهم فلم تلاقيت فيه مالمقوا  
أبني أينما نحن أهل منازل \* أبدا غراب البين فيها ينقي

ورسوله صلى الله عليه وسلم حين بنى على ضلالة وانما في طغيانه فلم يطقه عليه رحمة ولا كفه عنه سبقة وهو من أبر الأبناء تعليلًا نسكي



للدين على النسب وطاعة الله تعالى على طاعة الاب وفيه أنزل الله لا تجد قوما يؤمنون بالله (١٣٧) واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم وقد يختلف أهل الدين على مذاهب شتى وآراء مختلفة فيحدث بين المختلفين فيه من العداوة والنابذ مثل ما يحدث بين المختلفين في الآديان وعلة ذلك أن الدين والاجتماع على العدة الواحد منه لما كان أقوى أسباب الالفة كان الاختلاف فيه أقوى أسباب الفرقة وإذا تكافأ أهل الآديان المختلفة والمذاهب المتباينة ولم يكن أحد الفريقين أعلى بدا وأكثر عددا كانت العداوة بينهم أقوى والاحن فيهم أعظم لأنه ينضم إلى عداوة الاختلاف نحاسد الاكفاء وتنافس النظراء (وأما النسب) وهو الثاني من أسباب الالفة فلان تعاطف الارحام وجملة القرابة يبعثان على التناصر والالفة ويعتدنان من التحاذل والفرقة ألفة من استعلاء الاباعد على الاقارب وتوقيا من تسلط الغرباء الاجانب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الرحم اذا غامست تعاطفت ولذلك حفظت العرب أنسابها المتعنت عن سلطان يقهرها ويكف الاذى عنها لتكون به متظافرة على من ناولها متناصرة على شاقها وعاذها حتى بلغت بالغلة الانساب تناصرها على القوى الأبد وتحبكت به تحبكت المتسلط المتشطوط وقد أعزني الله لوط عليه السلام نفسه حين عدم عشيرة تنصره فقال لمن بعث اليه لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد يعني عشيرة مانعة وروى أبو سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا فقد كان يأوى إلى ركن شديد

نبي على الدنيا وما من معشر \* جمعهم الدنيا فلم يتفرقوا  
أين الا كاسرة الجبابرة الاولى \* كنزوا الكنوز فباقيين وما بقوا  
من كل من ضاق الفضاء بحيشه \* حتى قوى فخواه لخصيق  
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا \* ان الكلام لهم حلال مطلق  
والموت آت والنفوس نفائس \* والمستغربين لديه الاحق  
والمرء يأمل والحياة شمية \* والشيب أو قروا الشيبه أنزق  
ولقد بكيت على الشباب ولقي \* مسودة ولما وجهي رونق  
مذرا عليه قبل يوم فراقه \* حتى لكدت بعباء جفني أشرق  
إما بنو أوس بن معن بن الرضا \* فأعزم من تحدى اليه الا ينق  
كبرت حول بيوتهم لما بدت \* منها الشمس وليس فيها المشرق  
وعجبت من أرض محاب أكفهم \* من فوقها ونحوها لا تورق  
وتفوح من طيب الثناء روائح \* لهم بكل مكانة تستنشق  
مسكية النفحات الا أنها \* وحشية بسواهم لا تعبق  
أمر يد مثل محمد في عصرنا \* لا تلبنا بطلان ما لا يلحق  
لم يخلق الرحمن مثل محمد \* أبدا وظنى أنه لا يخلق  
بأذا الذي يهب الجزيل وعنده \* انى عليه بأخذه أنصدق  
أمطر على محاب جودك إثرة \* وانظر إلى برجسة لا أغرق  
كذب ابن فاعلة يقول بجعله \* مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال الصفدي قد حذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف الفاء قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فانتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم فتاب عليكم وقوله فن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فأفطره عليه عدة وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعاني الفاء الفصيحة انتهى (يقال) ان أبواب المرزبانى وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع اليه لونه فقيل له اننا نراك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنسه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال مثلى ومثلكم مثل بازى وديك تناظر اقال البازى للديك ما أعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت صرت لا يد نومك أحد الا طرت من هنا الى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين طرت منها الى غيرها واما أنا فأخدم من الجبال وقد كبر سنى فتخط عيني وأطعم الشئ اليسير وأسأهر فأمنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصيد وحيدى فأطير له وأخذه وأجى به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عند الحجة أما لورأيت بازين في سفود على النار ما عدت لهم وأنا فى كل وقت أرى السقايد مملوءة ديوكا فلا تكن حليما عند غضب غيرك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما عرفه لم كنتم أسوأ حالا منى عند طلبه لكم (قال) ابن أبي الحديد فى الفلك الدائر الفاء ليست للفور بل هي للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولهذا صح أن يقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهم ما زمان كثير بل كن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن بمعنى أنه لم يمكث بواسطة مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقيم بواحدة منها القامة يخرج بها عن حد السفر الى أن دخل بغداد هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور الحقيقي الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان ألا ترى الى قوله تعالى لا تقترروا على



ثومهم وقال وهب لقد وردت الرسل على لوط (١٣٨) وقالوا ان ركنك لشديد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يترك

الله كذبا فيسكتكم بعذاب فان العذاب مترخ عن الاقتراء انتهى (قال الصفدي) ومن العرب من لا يدخل نون الوقاية لا على عن ولا على من ويقولون غني ومني بنون واحدة مخففة انتهى (قد يحدث) الطرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع في هذا البيت

كما خط الكتاب بكف يوما \* يهودى يقارب أو يزيل  
فكف مضاف الى يهودى ولكن الطرف فصل بينهما انتهى (قال حسان)

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها \* لكان رسول الله فيها مخلدا  
ولو أن مجدا خلد الدهر واحدا \* من الناس أبقي مجده الدهر مطعما  
(آخر) (قال أبو الحسن البصري)

ولكم تنبت الفراق مغالطا \* واحتلت في استثمارة غرس وودادى  
وطمعت منها في الفراق لانها \* تبنى الامور على خلاف مرادى  
أقل لسكان وادى الحى \* هنيا لكم في الجنان الخلود  
أنبضوا علينا من الماء فيضا \* فتحن عطاش وأنتم ورود  
(آخر)

(قيل) قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبي قال مات قال ما كنت يا مولاي أمرى فافعلت  
أمرى قال ماتت قال ذهب هي فافعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت  
قال جددت فراشي قال فافعل أخى قال مات قال آما انقطع ظهري انتهى (الطغرائي)

أخاك أخاك فهو أجل ذخر \* اذ انابك نائبة الزمان \* وان بانك إساءته فهبها  
لما قدم من الشيم الحسان \* تريد مذهباً لا عيب فيه \* وهل عود يفوح بلاد خان  
(للإمام أبي بكر) كتابك بدر الدين وافي فسرني \* وسرى شجراً قلى كريم مقالكا

فأنضر من عيشى الذى كان ذابلا \* وأبيض من حالى الذى كان حالكا  
ولست بناس ما حبيت لىاليا \* ظلت بها حلف المتى في ظلالكا  
فراعاك عين الله جل ولم تزل \* عيون العدا مصروفة عن كمالكا  
(آخر)

عليك وحيد القبر منى تحية \* كنهية روعى أو كبعوض خلالكا  
وحياك منهل درور من الحيا \* نكا طرك الفياض عند ارتحالكا  
لقد رحلت منذ ارتحلت مسرقي \* وواصلنى برح الجوى بانفصالكا

(لأبي الفضل الميكائيل) لنا صديق له حقوق \* راحتنا في أذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكنه \* أذى قفاه أذاق فاه

(قد اختلف المفسرون) في مدة جل مريم بغيرى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كما في سائر  
النساء وقال عطاء وأبو المالبية والضحك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود لثمانية  
الاعشى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات جلته في ساعة وصورة في ساعة  
ووضعت في ساعة وعن ابن عباس أن مدة الحمل كانت ساعة انتهى (لبعضهم)

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة \* بل في الشدايد تعرف الاخوان  
تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا \* سهام العدا عنى فكنتم نصالها  
(ابن الرومي)

وكنتم من الحوادث لى عبادا \* فصرت من المصيبات العظام  
(آخر) (لبعضهم في هجاء بعض الخلاء)

رأى الضيف مكتوبا على باب داره \* فصحفه ضيفا فقام الى السيف

فقلنا له خيرا فظن بأننا \* نقول له خيرا فبات من الخوف

(النار عند العرب أربع عشرة تارا) وهى نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة وأول من أوقدها  
نصى بن كلاب \* ونارا الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه

المروم فربما حتى يضمه الى قبيلة  
يكون فيها قال الرياشي المفرج  
الذى لا ينتمى الى قبيلة يكون منها  
وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه  
وسلم على الالفه وكف عن الفرقة  
وان ذلك قال صلى الله عليه وسلم من  
كثروا دقوم فهو منهم - م واذا كان  
النسب بهذه المنزلة من الالفه فقد  
تعرض له عوارض تمنع منها وتبعث  
على الفرقة المتنافسة لها فاذا قلزم  
أن نصف حال الانسان وما يعرض  
لها من الاسباب \* بجملة الانساب  
انها تنقسم ثلاثة أقسام قسم والدون  
وقسم مولودون وقسم مناسبون  
ولكل قسم منهم منزلة من البر  
والصلة وعارض بطر أفيبعث على  
العقوق والقطعية (فأما) الوالدون  
فهم الآباء والأمهات والاجداد  
والجدات وهم موسومون مع  
سلامة أحوالهم بخلقين أحدهما  
لازم بالطبع والثاني حادث  
بلاكتساب \* فأما ما كان لازما  
بالطبع فهو الحذر والاشفاق  
وذلك لا ينتقل عن الوالد بحال وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال الولد لمخلدة مخرجة  
مخرجة فأخبر أن الحذر عليه يكسب  
هذه الاوصاف ويحدث هذه  
الاخلاق وقد كره قوم طيب الولد  
كرهه لهذه الحالة التي لا يقدر على  
دفعها عن نفسه لازمه ما طبعها  
وجدونها حتميا وقيل ليعي بن  
زكريا عليها السلام ما بالاك تسكره  
الولد فقال مالي وللولد إن عاش  
كذني وان مات هذني وقد قيل ليعسى  
ابن مريم عليها السلام ألا تزوج  
فقال إنما يحب التكاثر في دار  
البقاء \* وأما ما كان حادثا  
بلاكتساب فهي المحبة التي تنمي  
مع الاوقات وتتغير مع تغير الحالات \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد أنوط يعني ان حبه يلهو بصق بنباط القلب من



وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ ثمرة وثمرة القلب الولد فان انصرف (١٣٩) الوالد عن حب الولد فليس ذلك له من

منه ولكن لسأوة حدثت من  
عقوق أو تقصير مع بقاء الحذر  
والاشفاق الذي لا يزول عنه  
ولا يتقل منه فقد قال مجاهد  
على رضى الله عنه ان الله تعالى  
رضى الآباء الأبناء فحذرهم فنبههم  
ولم يوصهم بهم ولم يرض الأبناء  
للآباء فأوصاهم بهم وان شر  
الأبناء من دعاه التقصير الى  
العقوق وشر الآباء من دعاه البر  
الى الافراط والامهات أكثر  
اشفاقا وأفرح بالما باشر من  
الولادة وعاب من التربية فانهم  
أرق قلبا وألين نفوسا وبحسب  
ذلك وجب أن يكون التعطف  
عليهم أوفر خاء لعلهم وكفاء  
لحقهم وان كان الله تعالى قد  
أشرك بينهم في البر وجمع بينهما  
في الوصية فقال تعالى ووصينا  
الانسان بوالديه حسنا وقد روي  
أن رجلا أتى الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ان لي أمأنا  
مطعها أقعد لها على ظهرى  
ولا أصرف عنها وجهى وأردأها  
كسبي فهل جازيتها قال لا ولا بفرقة  
واحدة قال ولم قال لانها كانت  
تخدمك وهي تحب حياتك وأنت  
تخدمها وتحب موتها وقال الحسن  
البصرى حق الوالد أعظم وبر  
الوالد أكرم وروي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أنها كم عن  
عقوق الامهات وراة الامهات  
ومنع وهات وروي خالد بن  
معدان عن المقدم قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الله يوصيكم بآمهاتكم ثم  
يوصيكم بالاقرب فالأقرب هو وأما  
المولودون فهم الاولاد والاولاد  
الاولاد والعرب تسمى ولد الولد  
الصفوة وهم محتصون مع سلامة أحوالهم بخلقين أحدهما لازم والآخرة منتقل فاما اللازم فهو الالة للآباء من تهضم أو دخول والالة

من البقر وعلقوا في عراقهم أو أذناها العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعرو وأضرموها في النار وعجوا  
بالدعاء ويرون أنهم يظفرون بذلك \* ونار الخصال لا يعقدون حلفا الا عليها يطرحون فيها الملح  
والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت \* ونار القدر كانوا اذا غدر الرجل بحاره أو قتل نارا  
بني أيام الحج ثم قالوا هذه غدره فلان \* ونار السلامة توقد للاقدام من سفردس الما غائما \* ونار الزائر  
والمسافر وذلك أنهم اذا لم يجدوا الزائر أو المسافر أن يرجع أو قدوا خلفه نارا وقالوا أبعده الله وأسخفه \*  
ونار الحرب وتسمى نار الالهة توقد على يفاع إعلما لمن بعدهم \* ونار الصيد توقد ونهاقة شئ أبصاره  
\* ونار الأسد كانوا يوقدون بها اذا خافوه لانه اذا رآها حرق اليها وتأملها \* ونار السليم وهي للسودغ اذا  
سهر \* ونار الكاب يوقدون بها حتى لا ينم \* ونار الفداء كانت ملوكم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء  
كرهوا أن يعرضوا النساء هنار الله لا يفتضح ونار الوسم التي يسمون بها الابل \* ونار القرى وهي أعظم  
النيران \* ونار الحرثين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج منها  
سالمًا وهي خامدة (قال الصفدي) الجبن والجل صفتان مذمومتان في الرجال ومجودتان في النساء لان  
المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت فعلها فاقوت نفسه فعلا أدى الى هلاكه أو تمكنت من الخروج  
من مكانها على ما تراه لانها لا عقل لها بمنعها مما تحاوله وانما يصد ها عما يقتضيه الجبن الذي عندها  
انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة  
لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكر اضرب بها فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها  
ملقى وفيه النقش والخواتم علم أنها امرأة فتتبع الدم الى أن رآه دخل بيت القاضي فزال حتى تزوجها  
فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها الا وهي على صدره ويدها مومي عظيمة فزال بها حتى حلف لها  
بطلاقها وحلف على خروجه من البلد في وقته واذا كانت المرأة مخبئة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال  
زوجها ولان المرأة ربما جادت بالشئ في غير موضعه قال الله تعالى ولا توثقوا السفهاء أموالكم قبل النساء  
والصبيان (كان) الشيخ عز الدين اذا قرأ القارى من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه  
بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر أو يقول ما أشتهى أن يكون من يقف على الأبواب  
(حكى المسعودي) في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو وصي  
وخلفه أربع مائة من العلماء وأصحاب الطب السعة واياس يقدمهم فقال المهدي أما كان فيهم شيخ  
يتقدمهم غيره هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فقي فقال سني أطال الله بقاء الامير سن  
أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بآرك الله  
فيك (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه  
بكر فسلن فكان الامر كذلك فقبل له من أين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احدها من يدها على بطنها  
والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب  
واسطى معلم كتاب هرب له غلام أسود فوجد الامر كما ذكر فقبل له من أين علمت ذلك فقال رأيت به عشي  
ويلتفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حرة تراب واسط ورأيت به بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال  
واذا مر بذى هيئة لم يلتفت اليه واذا مر بأسود دنا منه يتأمله (يقال) أصدق الناس قراسة ثلاثة العزير  
في قوله لا مرأته عن يوسف عليه السلام أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لا يهاعن  
موسى يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الامين وأبو بكر في الوصية بخلافه عمر انه

نظم الجبل التي لها محل من الاعراب والى لا محل لها

ونخذ جلا عشرًا وستا ونصفها \* لها موضع الاعراب جاء مينا  
فوصفية جالسة خبيرة \* مضاف اليها واحد بالقول معلنا  
كذلك في التعليق والشرط والجزا \* اذا عامل يأتي بلا عمل هنا  
وفي غير هذا لا محل لها كما \* أتت صلة مبسوطة ولك التي

الصفوة وهم محتصون مع سلامة أحوالهم بخلقين أحدهما لازم والآخرة منتقل فاما اللازم فهو الالة للآباء من تهضم أو دخول والالة



بأعظام مولود واشفاق والد  
فأما المنتقل فهو الادلال وهو أول  
حال الولد والادلال في الابناء في  
مقابلة المحبة في الآباء لأن المحبة  
بالآباء أخص والادلال بالابناء  
أعم وقد روى عن عمر أنه قال قلت  
يا رسول الله ما بالنارق على أولادنا  
وهم لا يرفقون علينا قال لا نولدناهم  
ولم يلدونا ثم الادلال في الابناء قد  
ينتقل مع الكبر إلى أحد أمرين  
إما إلى البر والاعظام وإما إلى  
الجفاء والعقوق فإن كان الولد  
رشيذا أو كان الأب برا عطوفا  
صار الادلال برا واعظاما وقد  
روى الزهري عن عامر بن شرحبيل  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لجبر بن عبد الله أن حق الوالد  
على الولد أن يخشع له عند الغضب  
ويؤثره على نفسه عند النصب  
والسب فأن المكافئ ليس  
بالواصل وأمكن الواصل من إذا  
قطعت رحمه وصلها وإن كان  
الولد غاويا أو كان الوالد جانبا  
صار الادلال قطيعة وعقوقا ولذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم  
الله امرأ أعان ولده على بره وبشر  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
بمولود فقال ريحانة أشبهتم هو  
عن قريب ولد بار أو عدو صار  
وقد قيل في منشور الحكم العقوق  
تسكل من لم يشكل وقال بعض  
الحكماء ابنك ريحانة سبعا  
وعادمت سبعا ووزيرك سبعا ثم هو  
صديق أو عدو (وأما المناسبون)  
فهم من عدا الآباء والابناء ممن  
يرجع بتعصيب أو رحم والذي  
يختصون به الحمة الساعثة على  
النصرة وهي أدنى رتبة الانفة لأن

وفي الشرط لا تعمل كذلك جوابه \*

مفسرة تأتي وفي الحشو مثلها \*

الوصفية نحو مرت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق والمضاف إليه  
مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها العامل مثل علمت ما زيد  
منطلق وعلمت زيد منطلق والشرط والجزاء مثل إن قام زيد قام عمرو والصلة مثل جاء زيد الذي هو قام  
والمبتدأ مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب مثل إذا قام زيد قام عمرو والتي في اليقين مثل والله إن  
زيدا قائم والمفسرة مثل زيد ضر به والتي في الحشو مثل قول الشاعر

إن الثمانين وبلنتها \*

والتي في التخصيص مثل هل زيد أضر به (يقال) إن أبا عمرو بن العلاء قال قرأت وما لي لا أعبد الذي  
فطرني فاخترت تحريك الياء ههنا لأن السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء ههنا كنت كالذي  
ابتدأ أو قال لا أعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء من ضر والوقف ههنا من أبي عمرو وفي غاية  
الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال الصلاح الصفدي) وللتراجمة في النقل طريقان أحدهما طريق  
يوحنا بن البطريرق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات  
اليونانية وما تبدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك  
المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة معتدية لوجهين  
أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا  
التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثاني أن خواص التركيب والنسب الاسنادية  
لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائما وأيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع  
اللغات والطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن يحيى والجوهري وغيرهما وهو أن يأتي بالجملة  
فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفها وهذا  
الطريق أجود ولهذا لم يحتج كتب حنين بن يحيى إلى تهذيب الالفاظ في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيمتها  
بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي فإن الذي عربيته منها لم يحتج إلى اصلاح فأما الفلاس  
فقد هذب ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد) أن  
يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة وسنة عشر وستمائة أو نحوها فاستصغروه فقالوا أكرم سن القاضي فقال أنا  
أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح وأنا  
أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من  
كعب بن سويد الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا له (لمضهم)

قد قال قوم أعطه لقدمه \*

جهاوا ولكن أعطني لتقدمي

الامير أمين الدين علي بن سليمان \*

أضيف الدجى معنى إلى ليل شعره \*

وحاجبه نون الوقاية ما وقت \*

ان الامير هو الذي \* يضحي أمير يوم عزله \*

وما أحسن من قال \* قالوا أحب حبيبنا تأمله \*

فكف حبل به للسقم تأثير

قللت قد نجل المعنى بقوة \*

في ظاهرا اللفظ رفعا وهو مستور

(قال ابن خزم) جميع الخنفة مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أن ضعف الحديث عنده  
أولى من الرأي والمراد بالرأي القياس (قال الصفدي) قلت وقول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد  
حيث قال مثلي في النعوك مثل رجل دخل دارا قد صبح عنده حكمة بنائها فقال إنما كان الايوان ههنا الكذا  
والصفة ههنا الكذا فان وافق الباقي والافق دأتى بكلام يقبله العقل ولا ياباه انتهى والشافعي احتياط



بها ما يبعث على الالفة وجبة المناسبة بين ائمة تدعو الى النصر على البعداء (١٤١) والاجانب وهي معرضة لفساد الاداني

والا قارب موكولة الى منافسة  
الصاحب بالصاحب فان خست  
بالتواصل والتلاطف تأكدت  
اسبابها واقترب بحجة النسب  
مصافاة المودة وذلك اوكد اسباب  
الالفة وقد قيل لبعض قريش أعما  
أحب اليك أخوك أو صديقك  
قال أخي اذا كان صديقا وقال  
مسامة بن عبد الملك العيش في ثلاثة  
سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة  
الاهل وقال بعض الحكماء البعيد  
قريب بمودته والقريب بعيد  
بعداوته وان أهملت الحال بين  
المتناسين ثقة بلحمة النسب  
واعتمادا على حمة القرابة غلب  
عليها مقت الحسد ومنازعة  
التنافس فصارت المناسبة عدواة  
والقرابة بعدا وقال الكندي في  
بعض رسائله الأب رب والولد كد  
والاخ فح والعم غم والخال وبال  
والاقارب عقارب \* وقال عبد  
الله بن المعتز

لخومهم لحي وهم يأكلونه  
وماداهات المرء الاقاربه  
ومن أجل ذلك أمر الله تعالى  
بصلة الارحام وأثنى على واصلها  
فقال تعالى والذين يصلون ما أمر  
الله به أن يوصل ويخشون ربهم  
ويخافون سوء الحساب قال  
المفسرون هي الرحم التي أمر الله  
بوصلها ويخشون ربهم في قطعها  
ويخافون سوء الحساب في المعاقبة  
عليها وروى عبد الرحمن بن عوف  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يقول الله عز وجل أنا الرحمن  
وهي الرحم اشتقت لها من اسمي  
اسما فن وصلها وصلته ومن قطعها  
قطعته وروى عنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قال صلة الرحم ممممة

لذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه (قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا  
تعبد كما يعمل المالكي غسل الاناء سبع عامن ولو غلب الكلب لانه قاتل بطهارته فاذا أورد عليه هذا الحديث  
وهو طهور اناء أحدكم ان وقع فيه الكلب أن يغسله سبعين قال هذا شيء تعبدنا الله به واذا عجز النحوي عن  
تعليل الحكم أيضا قال العامل هنام معنوي واذا عجز الحكم عن التعليل بانثى قال هذا بالخاصة كما اذا  
طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد (الجري يكون بثلاثة أشياء) بحروف الجروبلاضافة وبالتيبعية  
والاصل في ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبيعية وقد اجتمع ذلك كله مرتباً في البسملة \* نسم خفض  
بالحرف والله بالاضافة والرجح بالتبيعية (واو الثمانية) في مثل قوله تعالى ثياب وأبكارا وقوله تعالى الأمرون  
بالعرف والذاهون عن المنكر وقوله تعالى وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت  
أبوابها أتى بالواو هنا ولم يأت بها في ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى) لي بعض الافاضل عن  
بعض الحكماء في المدن الكبار أنه ألقى درساً في هذه الآية الكريمة وقال قال في حق أهل جهنم إنهم لما  
جاؤوها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يهاوا للدخول بل أدخلوها على الفور وأما أهل  
الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت (قلت) انظروا الى هذه العقلة في الاولى  
والثانية كونه ظنهما أولاً خارجة عن الكامة ولم تكن من أصلها ووجدتها ثابتة في الثانية فلم يسكرها  
ويقول هذه هي تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

وما سمع في الكسل أبلغ من قول هذا القائل

سألت الله يعني بسلي \* أليس الله يفتل ما يشاء \* ويطر حها ويطر حني عليها  
ويدخل ما يشاء فيما يشاء \* ويأتي من يحركني بلطف \* شبه الزق تخضه الرعاء  
ويأتي بعد ذا غيث عجم \* يطهرنا وقد زال الغناء

(١٤١) سار سيف الدولة نحو تغر الخدث لبنائها وقد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم وأمر خلقا كثيرا  
منهم وانهم لم يدمس حتى وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده (قال أبو الطيب) وأنشد ما بعد الواقعة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* وتأتي على قدر الكرام المكارم  
وتعظم في عين الصغير صغارها \* وتصغر في عين العظيم العظام  
يكلف سيف الدولة الجيش هم \* وقد عجزت عنه الجيوش المضارم  
ويطالب عند الناس ما عند نفسه \* وذلك ما لا تدعيه الضراغم  
يفدى أتم الطير عمر اسلاحه \* نسور الملائحة دأثها والقشاعم  
وما ضرها خلق بغير مخالب \* وقد خلقت أسيافه والقوائم  
هل الحدث الجراء تعرف لونها \* وتعلم أي الساقين الغمام  
سقتها النمام الغرقيل نزوله \* فلما دنا منها سقتها الجاحم  
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا \* وموج المنايا حولها متلاطم  
وكان بها مثل الجنون فأصبحت \* ومن جثث القتلى عليها غمام  
طريدة دهر ساقها فرددتها \* على الدين بالخطى والدهر راغم  
تفمت اللسان كل شيء أخذته \* وهن لما يأخذن منك غوارم  
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا \* مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم  
وكيف ترجى الروم والروس هدمها \* وذا الطعن أساس لها ودعائم  
وقد حاكموها والمنايا حواكم \* فما مات مظالم ولا عاش ظالم  
أتوك يجرون الحديد كأنهم \* سروا بجياد ما لم يكن قوائم  
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم \* ثيابهم من مثلها والعمام  
نجس بشرق الارض والقرب زحفه \* وفي أذن الجوزاء منه زمازم

للعبد دمره لئلا يحب في الامل منسأة في الاجل وقال بعض الحكماء ابوا أرحاكم بالحقوق ولا تجفروها بالعقوق وقال بعض البلغاء



صلوا أرحامكم فانها لا تبلى عليها اصولكم (١٤٢) ولا تهضم عليها افروعكم وقال بعض الأدباء من لم يصلح لاهله لم يصلح لك ومن لم يذب

غنى لم يذب عنك وقال بعض  
الفصحاء من وصل رحمه وصله الله  
ورحمه ومن أجار جاره أعانه الله  
وجاره وقال محمد بن عبد الله الأزدي  
وحسبك من ذل وسوء صنعة  
مناواة ذي القربى وإن قيل قاطع  
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه  
لترجعه يوما إلى الرواجع  
ولا يستوى في الحسب عبدان وأصل  
وعبد لأرحام القرابة قاطع  
(وأما المصاهرة) وهى الثالث من  
أسباب اللفة فلا تنها استحداث  
مواصلة وتمازج مناسبة صدرا  
عن رغبة واختيار أو انعقد على خير  
وايثار فاجتمع فيها أسباب اللفة  
ومواد المظاهرة قال الله تعالى ومن  
آياته أن خلق لكم من أنفسكم  
أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم  
مودة ورحمة يعنى بالمودة المحبة  
وبالرحمة الخلق والشفقة وهما من  
أوكد أسباب اللفة وفيها تأويل  
آخر قاله الحسن البصري رحمه الله  
ان المودة النكاح والرحمة الولد  
وقال تعالى والله جعل لكم من  
أنفسكم أزواجا وجعل لكم من  
أزواجكم بنين وحفدة اختلف  
المفسرون فى الحفدة فقال عبد الله  
ابن مسعود هما أختا الرجل على  
بناته وقال عبد الله بن عباس رضى  
الله عنهما هم ولد الرجل وولد ولده  
وروى عنه أنهم بنو امرأة الرجل  
من غيره وسموا حفدة لتحفدهم فى  
الخدمة وسرعته فى العمل ومنه  
قولهم فى القنوت واليك نسبي  
وتحفد أى تسرع إلى العمل  
بطاعتك ولم تزل العرب تحب ذب  
العهداء وتتألف الأعداء  
بالمصاهرة حتى يرجع المنافر  
مؤانسا ويصير العدو مواليا وقد

تجمع فيه كل لسن وأمة \* فما تفهم الحداث الا التراجم  
فله وقت ذوب الغش ناره \* فلم يبق الا صارم أوضارم  
تقطع مالا يقطع الدرع والقنا \* وفر من الفرسان من لا يصادم  
وقفت وما فى الموت شك لواقف \* كائنك فى جفن الردى وهونائم  
تمر بك الابطال كللى هزيمة \* ووجهك وضاح وثغرك باسم  
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى \* الى قول قوم أنت بالغيب عالم  
ضممت جناحيهم على القلب ضمة \* تموت الخوافى تحتها والقوادم  
بضرب ألى الهامات والنصر غائب \* وصار الى اللغات والنصر قادم  
حقرت الردينيات حتى طرحتها \* وحتى كائن السيف للريح شاتم  
ومن طلب الفتح الجليل فانما \* مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم  
نثرهم فوق الاحياء نثره \* كما نثر فوق العروس الدراهم  
تدوس بك الخيل الكور على الدرا \* وقد كثرت حول الكور المطاعم  
تظن فراخ الفتح أنك زرتها \* بأمانتها وهى العناق الصلادم  
اذا زلقت مشيتها ببطونها \* كما تمشى فى الصعيد الراقم  
أنى كل يوم ذا الدمستق مقدم \* قفاه على الاقدام للوجه لاثم  
أينكر ربح الليث حتى يذوقه \* وقد عرفت ربح الليث البهائم  
وقد فجعت به بانه وابن صهره \* وبالصهر رجالات الامير الغواشم  
مضى يشكر الاصحاب فى قوة الظبا \* لما شغلها ما هم والمعاصم  
ويقهم صوت المشرفة فيهم \* على أن أصوات السيوف أعاجم  
يسرعا أعطاك لآعن جهالة \* ولكن ممنوما نجح منك غانم  
ولست مليكا هازما لنظيره \* ولكنك التوحيد للشرك هازم  
تشرف عدنان به لاربيعة \* وتفتخر الدنيا به لا العوامم  
لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه \* فانك معطيه وانى ناظم  
وانى لتعدواى عطايك فى الوغى \* فلا أنا مذموم ولا أنت نادم  
على كل طيار الهابر جله \* اذا وقعت فى مسممة النخاعم  
ألا أيها السيف الذى لست مغدا \* ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم  
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلام \* وراحيك والاسلام أنك سالم  
ولم لا يبق الرجن حديد ماوى \* وتقليقه هام العدا بك دائم  
للشيخ الحسين أبى عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف بها المطر والشج وأبدع \*  
ماللحباب السقى كما تخرجها \* لها عجائب لا تنقل تبديها  
لعلها وجدت وجدى فقد جعت \* ماء ونارا قد انزلت عزاليها  
قالماء من مقلتي والعين تسكنه \* والنار من كبدى والقلب يوربها  
وأبدت الارض بالكافور زينتها \* ومدت فيها بماء الورد وأديها  
كائن فى الجوا أشجارا معلقة \* من المجرة تدنيها وتقصبها  
أوراقها فضة بيضاء تضربها \* ريح الشمال فتهاوى من أعاليها  
أوراقها جوارف فوقها انقطعت \* منها العقود فتلتنا من لآليها  
أوشق البعض من بعض غلائلها \* بسكرهن فالتفت تراقبها  
أومرت الريح بالاقطان قد ندفنت \* فجمعت دورها منها سواقبها

يصير للصهر بين الاثنين إلف بين الغبيلتين وموالاة بين العشيرتين (حكى) عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه قال كان



أبغض خلق الله عز وجل إلى آل الزبير حتى تزوجت منهم أرملة فصاروا (١٤٣) أحب خلق الله عز وجل إلى وفيها يقول

أحب بني العوام طرأ أجالها  
ومن أجالها أحببت أخوالها كلبا  
فإن تسلى تسلم وإن تنصري  
يحط رجال بين أعينهم صلبا  
ولذلك قيل المرء على دين زوجته  
لما يستقر له الميل اليها من المتابعة  
ويحتمل ذنبه الحب لها من الموافقة  
فلا يحسد إلى المخالفة سبلا ولا إلى  
المباينة والمشافة طريقا وإذا كانت  
المصاهرة للنكاح بهذه المنزلة من  
الآلفة فقد ينبغي لعقدها أحد خمسة  
أوجه وهي المال والجمال والدين  
والآلفة والتمتع وقد روى سعيد  
ابن أبي سعيد عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
تسكن المرأة لأربع لما لها ولجمالها  
ولحسنها ولدينها فليكن ذلك  
الدين تربت بذاك فإن كان عقد  
النكاح لأجل المال وكان أقوى  
الدواعي إليه فالمال إذا هو المنكوح  
فإن اقترن بذلك أحد الأسباب  
المباعدة على الائتلاف جاز أن  
يلتص العقد وتدوم الآلفة فإن تجرد  
عن غيره من الأسباب وعري  
عما سواه من المواد فأخلق بالعقد  
أن يفحل وبالألفة أن تزول لاسيما  
إذا غلب الطبع وقيل الوفاء لأن  
المال إن وصل إليه فقد ينقض  
سبب الآلفة به فقد قيل من ذلك  
شيء تولى مع انقضائه وإن أعوز  
الوصول إليه وتعدرت القدرة عليه  
أعقب ذلك استئانة الأيسر بعد  
شدته الأمل فحدثت منه عداوة  
الخائب بعد استحكام الطمع  
فصارت الوصلة فرقة والآلفة  
عداوة وقد قيل من ذلك طمعا  
فيلك أبغض إذا أيس منك وقال  
عبد الحميد من عظمك لا كشارك  
استمك عندك فلا لك فإن كان

أو من نسور تسد الأفق كثرتها \* تنثر الريش واصطفت خواقمها  
أو فيسه أرحمة بالماء دائرة \* ترحى الطحين بينا من تواجها  
أو فيه غسال أثواب يبيضها \* يظل يعصرها طوراً وبطونها  
أو الكواكب من أفلاكها انتثرت \* على عصاة تبادت في معاصيها  
\* في صفة مطلوب ذكره العلامة التفتازاني في الشرح \*  
كأنه عاشق قد مدت صفحته \* يوم الوداع إلى توديع مرتحل  
أوقائم من نعام فيه لوثته \* مواسل لتطيه من الكسل  
\* مما قيل أنه لا مرئ القيس \*  
سبقت بمضمار المطالب لا العلى \* وصار جفوني عن دما مثل عتدم  
فثلثا حروف الدمع لا كاهدام \* فخابال دمي كله خالص الدم  
(لبعضهم في التحاء محبوبه) شبت أنا والتحي حبيبي \* وبان عني ونبت عنه  
وأبيض ذاك السواد مني \* واسود ذاك البياض منه  
(آخر فيه) رأيت على خده خنفسه \* وكانت ترى قبل ذا سندسه  
كنست فؤادي من عشقه \* ولحيتته كانت المكتسه  
(للاموي في التجديبات) رأت أم عمرو يوم سارت مدامي \* تنم بسري في الهوى وتذيعه  
فقلت أهذا دأب عيني أنني \* أراها إذا استودعت مرا فضيعه  
وكيف أذود الدمع والوجد هاتف \* به وعلى الإنسان ما يستطيعه  
\* قد تصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى إني رأيت أحد عشر كوكبا  
والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والعلية إنهما لما وصفت بالسجود وهومن صفات من يعقل أعطيت  
هذا الأعراب (يحكي أن هرقل ملك الروم) كتب إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن الشيء والاشي  
وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل شيء وعن أربعة  
فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لأب له وعن رجل لا قوم له  
وعن قهر حوى بصاحبه وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها  
سابقا ولا لاحقا وعن طاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة تبت من غير ماء وعن  
شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن الخوالدي  
في القرف قليل لمعاوية لست هناك ومتى أخطأت في شيء من ذلك تسقط من عينه فكتب إلى ابن عباس  
يخبرك عن هذه المسائل فكتب إليه فأجابه بقوله أما الشيء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي  
وأما قوله لا شيء فأنها الدنيا لا تبيد وتنفى وأما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما  
مفتاح الصلاة قاله أكبر وأما غراس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شيء  
فسبحان الله وبحمده وأما الأربعة الذين فهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء  
فآدم وحواء وعصا موسى والكبش الذي فدى به اسحاق وأما الرجل الذي لأب له فالنبي وأما الرجل  
الذي لا قوم له فآدم وأما القهر الذي جرى بصاحبه فالخوت ساربيونس في البحر وأما قوس قزح فآمان  
الله تعالى لعباده من العرق وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انقلب لبني  
اسرائيل وأما الطاعن الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبيل طور سيناء كان بينه وبين  
الارض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحه فننادى مناد إن قبلتم التوراة  
كشفت عنكم والآلفة عليكم فآخذوا التوراة معتذرين فردد الله تعالى إلى موضعه وأما الشجرة التي  
نبتت بغير ماء فشجرة البقطين التي أنبت الله تعالى على يونس عليه السلام وأما الذي يتنفس ولا روح  
له فالضبع وأما اليوم فحمل وأما أمس فقتل وأما غدا فاجل وأما بعد غد فامل وأما البرق فمخاريق

العقد رغبة في الجمال فذلك أدوم والآلفة من المال لأن الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة ولذلك قيل حسن الصورة أول السعادة وقد روى



عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم (١٤٤) النساء بركة أحسنن وجها وأقلهن مهرا فان سلبت الحمال من الادلال المفضي الى

المال استدامت الالفه واستحكمت  
الوصلة وقد كانوا يكرهون الجمال  
البارع إمام يحدث عنه من شدة  
الادلال وقد قيل من بسطه  
الادلال قبضه الازلال وإماما  
يخاف من محنة الرغبة ويلوى  
المنازعة وقد حكى أن رجلا شاور  
حكيميا في التزوج فقال له افعل  
وإياك والجمال البارع فانه مرعى  
أنبيى فقال الرجل وكيف ذلك  
قال كما قال الاول

ولن تصادف مرعى عمرعا أبدا

الا وجدت به آثار منتجع  
وإماما يخافه اللبيب من شدة  
الصبوة ويتوقاه الخازم من سوء  
عواقب الفتنة وقد قال بعض  
الحكماء إياك ومخالطة النساء  
فإن لحظ المرأة سهم ولفظها سم  
ورأى بعض الحكماء صيادا يكلم  
امراة فقال يا صيادا احذر أن  
تصادف قال سليمان بن دارد عليه  
السلام لا منه أمش وراء الأسد  
ولا تمس وراء المرأة وسمع عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه امراة  
تقول هذا البيت

ان النساء رياحين خلقن لكم

وكلكم يشتمى شم الرياحين  
(وقال رضى الله عنه)

ان النساء شياطين خلقن لنا

نعوذ بالله من شر الشياطين  
وان كان العقد رغبة في الدين فهو  
أرثى الحقود حالا وأدومها ألفه  
وأجدها بدأ وعاقبة لان طالب  
الدين متبع له ومن اتبع الدين  
انقاده فاستقامت له حاله وأمن  
زله ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم فاطمرا لعل هذه رواية  
أخرى فان الذى تقدمت فعله  
بذات الدين تربت يدك وفيه  
تأويلان أحدهما تربت يدك ان

لم تظفر بذات الدين والثاني انها

بأيدى الملائكة تضرب بها السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره وأما  
المحو الذى فى القمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار  
مبصرة ولولا ذلك المحول يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل (قال الشريف الرضى فى حاشيته  
على شرح مطالع الانوار فى تحقيق معنى العلم والمعرفة) ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة فى الكتاب  
اليهما أحدهما أن المعرفة تطلق على الادراك الذى بعد الجهل والثاني أنها تطلق على الاخير من  
ادراكين شئ واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شئ من هذين القيدتين فى العلم ولهذا لا يوصف البارى  
تعالى بالعارف ويوصف بالعالم وقال المحقق الدواني فى هذا المقام معنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو أن  
المعرفة العلم بالشئ من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتمت هذا المعنى  
انتهى كلامهما (ولامية الجهم المنسوبة الى الطغرائى الا صيغ انى رحمه الله تعالى)

أصالة الراى صانقنى عن الخطل \* وحلمة الفضل زانقنى لدى العطل  
مجدى أخير او مجدى أول لا شرع \* والشمس رادا الضحى كالشمس فى الطفل

فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى \* بهما ولا ناقة فى فيها ولا جمل

ناء عن الاهل صفرا الكف منفرد \* كالسيف عرى متناه عن الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزنى \* ولا أنيس اليه منتهى جذلى

طال اغترابى حتى حن راحلى \* ورحلها وقرى المسالة الذبل

وضيح من لغب نضوى وعجلى \* يلقي ركابى ولج الركب فى عذلى

أريد بسطة كف أستعين بها \* على قضاء حقوق العلاء قبلى

والدهر يعكس آمالى ويقنعنى \* من الغنمة بعد الكد بالقفلى

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل \* بمثله غير هيباب ولا وكل

حاول الفكاهة مراجد قد مزجت \* بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته \* والليل أغرى سوام النوم بالمثل

والركب ميل على الاكوار من طرب \* صاح وآخر من نجر الهوى ثمل

فقلت أدعوك للبعلى لتنصرنى \* وأنت تتخذنى فى الحادث الجمال

تنام عيني وعين النجم ساهرة \* وتسجيل وصبح الليل لم يحل

فهـل تعين على غي هممت به \* والغبى يزجر أحمانا عن الفشل

انى أريد طروق الحى من إضم \* وقد جاءه رماة من بنى ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللذان به \* سود الغدائر جراحلى والخلل

فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا \* فنفحة الطيب تهدى بنا الى الخلل

فالجب حيث العدا والاسد ابضة \* حول الكناس لها غاب من الاسل

نوم ناشئة بالجزع قد سقيت \* نصالها عيابه الغنج والكحل

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها \* مابا الكرام من جبن ومن فخل

تبيت نار الهوى منهن فى كبد \* حرا ونار القرى منهن علقل

يقتلن إنضاء حب لحرالك به \* وينحرون كرام الخيل والابل

يشقى لذيع العوالى فى بيوتهم \* بنهله من غدير الخمر والعسل

لعل الإمامة بالجزع ثابته \* يدب منها نسيم البرء فى على

لا كره الطعنة الجلاء قد شفعت \* برشقة من نبال الاعين النجل

ولأهاب الصفايح البيض تسعدنى \* بالبح من خلل الاستار والكال

ولا أخلى بنزلان تغالبنى \* ولودهنى أسود الغيل بالغيل

كلية تذكر للباينة ولا يراد بها سوء كقولهم ما أشجع فاته الله وان كان العقد رغبة فى الالفه حب



فهذا يكون على أحد وجهين أما أن يقصد به المكاره باجتماع الفريقين والمظاهرة (١٤٥) بتناصير الفشتين وأما أن يقصد به تألف

أعداء مقلطين استكفاء  
لعمادتهم وتسكيننا لصولتهم  
وهذان الوجهان قد يكونان في  
الامائل وأهل المنازل وداعي  
الوجه الأول هو الرغبة وداعي  
الوجه الثاني هو الرهبة وهما سببان  
في غير المتناكحين فإن استدام  
السبب دامت الالفه وإن زال  
السبب بزوال الرغبة والرهبة  
خيف زوال الالفه الآن ينضم  
اليها أحد الأسباب الباعثة عليها  
والقربة لها وإن كان القدر رغبة  
في التعفف فهو الوجه الحقيقي  
المبتغى به قد النكاح وما سوى  
ذلك فأسباب معلقة عليه  
ومضافة اليه وروى أنه لما نزل  
قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم  
الذي خلقكم من نفس واحدة  
وخلق منها زوجها قال النبي صلى  
الله عليه وسلم خلق الرجل من  
التراب فهمه في التراب وخلقت  
المرأة من الرجل فهمها في الرجل  
وروى عطية بن بشر عن عكاف  
بن رفاعه الهلالي أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال له يا عكاف ألك  
زوجة قال لا قال فأنت اذا من  
اخوان الشياطين ان كنت من  
رهبان النصراني فالحق بهم وإن  
كنت منافق ستقتل النكاح فكان  
هذا القول منه حثا على ترك  
الفساد وباعثا على التكاثر  
بالاولاد ولهذا المعنى كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول للقفال  
من غزوهم اذا أفضيتهم الى  
نساءكم فالكيس الكيس يعني  
في طلب الولد نلزم حيث نلزم في عقد  
التعفف تحسب الاختيار فيه  
والتماس الادوم من دواعيه  
وهي نوعان نوع يمكن حصره  
فأما الشروط المحصورة فيه فثلاثة شروط

حب السلامة يثنى هم صاحبه \* عن المعالي ويغري المرء بالكسل  
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا \* في الارض أو سما في الجؤ واعتزل  
ودع غمار العلا للمقدمين على \* ركوبها واقتنع منهم بالبلل  
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة \* والعز تحت رسم الايتق الذلل  
فادرا بها في محور البيد جافلة \* معارضات مثاني اللجم بالجلل  
ان العلا حدثني وهي صادقة \* فيما تحدث إن العز في النقل  
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى \* لم تبرح الشمس يوم اذارة الحمل  
أهبت بالخط لو ناديت مستعما \* والحظ عني بالجهال في شغل  
لعله ان بدا فضلي ونقصهم \* لعينه نام عنهم أوتنبه لي  
أعسل النفس بالآمال أرقها \* ما أضيق العيش لولا فسحة الامل  
لم أرض بالعيش والأيام مقبلة \* فكيف أرضي وقد ولت على عجل  
غالي بنفسى عرفتني بقيمتها \* فصنتها عن رخص القدر مبتذل  
وعادة النصل أن يزهر ويجهره \* وليس يعمل إلا في يدي بطل  
ما كنت أوثر أن يمتدني زمني \* حتى أرى دولة الاوغاد والسفل  
تقدمتني أناس كان شوطهم \* وراء خطوي اذا مشى على مهل  
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا \* من قبله فتمت فسحة الأجل  
وان علاني من دوني فلا عجب \* لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
فاصبر لها غير محتال ولا فخور \* في حادث الدهر ما يغني عن الحيل  
أعدى عدوك أدنى من وقتبه \* فغادر الناس واصحبهم على دخل  
وانما رجل الدنيا وواحدتها \* من لا يعول في الدنيا على رجل  
وحسن ظنك بالايام معجزة \* فظن شرا وكن منها على وجل  
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت \* مسافة الخلف بين القول والعمل  
وشان صدقك عند الناس كذبهم \* وهل يطابق معوج بمعتدل  
ان كان ينجع شيء في ثباتهم \* على العهد فسبق السيف للعدل  
يا واردا سور عيش كله كدر \* أنفقت صفوك في أيامك الأول  
فيم اقتحامك لج البحر تركبه \* وأنت يكفيل منه مصة الوشل  
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا \* يحتاج فيه الى الانصار والخلول  
ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها \* فهل سمعت بطل غير منتقل  
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا \* أصمت في الصمت منجاة من الزال  
قد رمحوك لامر لو فطنت له \* فأربأ بنفسك أن ترعى مع الحمل

﴿شهاب الدين بن عنين﴾

شكا ابن المؤيد من عزله \* وظم الزمان وأبدى السفه \* فقلت له لا تظم الزمان  
فتظلم أيامه المنصفه \* ولا تجهن اذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفة  
(غيره) وذى أدب بارع نكته \* وأولجت فيه عمودا عنف

فقلت فديتك أعصر عليه \* ففيه اللذات لو تعترف \* فقال أجدت ولكن لحنت  
لقولك أعصر بفتح الالف \* فقلت لك الويل من أحق \* فقال وأحق لا ينصرف

الاول للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والذمارة قبل  
العذاب بدليل قوله تعالى وما تكلم مدين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري البعث



(أحدها) الدين المفضي الى الستر (١٤٦) والعفاف والمؤدى الى القناعة والكفاف قال أبوهريرة رضي الله عنه لا يعذل مؤمن

مؤمنة ان كره منها خلقا رضى  
منها خلقا \* وخطب رجل من  
عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما يتيمة كانت عنده فقال  
لأرضها لك قال ولم وفي دارك  
نشأت قال انها تشرف قال لأبالي  
فقال الآن لأرضاك لها وفي معنى  
هذا قول بعض العلماء من رضى  
بصحبة من لا خير فيه لم يرض  
بصحبة من فيه خير (والشرط  
الثاني) العقل الباعث على  
حسن التقدير لا المر به - و  
التدبير فقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال العقل حيث  
كان ألوف ومألوف وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
عليكم بالودود الودود لا تنكحوا  
الجمعاء فان صحبتها بلاء وولدها  
ضماح \* (والشرط الثالث) \*  
الاكفاء الذين يتقن بهم العار  
ويحصل بهم الاستكثار فقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال تخيروا النطفة لكم ولا تضعوها  
الا في الأكفاء وروى أن صبي بن  
أكم قال لولده يابني لا يجلنكم  
رجال النساء عن مراحة النسب  
فان المناكح الشيمة مدرجة  
للشرف وقال أبو الأسود الدؤلي  
لبنه قد أحسنت اليكم صغارا  
وكبارا وقبل أن تولدوا قالوا كيف  
أحسنتم الينا قبل أن تولد قال  
اخترت لكم من الامهات من  
لا تسمون بها وأنشد الرياشي  
فأول احسانى اليكم تخيري  
لما جده الاعراق بادعافها  
وقد ينضم الى هذه الشروط من  
صفات الذات وأحوال النفس  
ما يلزم التحرر منه لبعدها خير عنه  
وقلة الرشد فيه فان كوامن

وقالوا ما هي الاحياتنا الدنيا غوت ونحيا وغاير يد نحيا وغوت وقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الى فان  
وقاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولى وانتقضى \* وجادبان وجاء شهر مقبل  
(وقال الصفدي) من نسب الى الشافعي أنه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقه مدخل واغما أخذ  
الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك أن الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كرؤس وذ كر  
الايدى ووزنها فاعل كآ رجل وأدخل مسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا أن الحكمة في  
ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال  
رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولوقيل ذلك لكان  
نتيجته في الكلام ومن أحسن من الله قبلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح مع زيادة  
وايس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كما في اليدين الى المرافق  
وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى (ابن  
حبوس)

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا \* فيمارات عيني من الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

(لابي العلاء المعري) يرى الشريف الطاهر المسمى أبا الشريف المرتضى والرضي

أنتم ذوو النسب الشريف فطولكم \* باد على الامراء والاشراف

والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت \* بابن من الاسماء والاصاف

(وقال أبو بكر الرصافي) لو كنت شاهده وقد غشي الوغي \* يختال في درع الحديد المسيل

لرأيت منه والقضيب بكفه \* بحر ابريق دم الكرامة مجدول

قيل ان المبرد بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب  
الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له بخاء فلم يجي فسل الغلام عن معنى ذلك فقال انفذني الى غلام يهواه  
فقال ان رأيت مولا فلا تقل له شيئا وان لم ترمولا فادعه فذهب فلم أرمولا فقلت له بخاء مولا فلم يجي  
الغلام انتهى \* السراج الوراق \*

ياسا كما قاي ذ كرتك قبله \* أرأيت قبلي من بدابالسا كن

وجعلته وقفا عليك وقد غدا \* متحركا بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى \* واليك معذرتي فليست بلاحن

ونالت أبا الطيب حتى بمصر \* فكانت تغشاه اذا أقبل الليل وتنصرف عنه اذا أقبل النهار فقال  
فهما من قصيدة

وماني الفراش وكان جنبي \* مل لقائه في كل عام \* قليل عائدي سقم فؤادي

كثير حاسدي صعب مرامي \* غليل الجسم تمتنع القيام \* شديد السكر من غير المدام

وزائرة كائن بها حياء \* فليس تزور الا في الظلام \* بذلت لها المطارف والحشايا

فعاثها وابتات في عظامي \* يضيق الجلد عن نفسي وعنهما \* فتوسعه بأنواع السقام

اذا ما فارقتني غسلتني \* كأننا عاكفان على حوام \* كأن الصبح يطردها فتجري

مدامعها بأربعة سهام \* أراقب وقتها من غير شرق \* مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعداها والصدق شر \* اذا ألقاك في الكرب العظام

(قال صاحب الريحان والريمان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكاف ثم الوجد ثم العشق والعشق  
اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو حرق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة  
واللا عجب والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والقيم والهيام والتبتل وهو شبه الجنون والعشق عند  
الاطباء من جملة أنواع الماخوليا انتهى \* لابي الحسن بن القبطرية البطلاني \*  
ذكرت

الاخلاق بأدبة في الصور والاشكال كالدي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لزيد بن حارثة أتزوج بك



يازيد قال لا قال تزوج تستعفف مع عفتك ولا تزوج من النساء نجسا قال وما هن (١٤٧) يا رسول الله قال لا تزوج منهم - برة ولا هبرة

ولا نهبره ولا هبرة ولا هبرة ولا هبرة ولا هبرة  
يا رسول الله اني لا أعرف مما قلت  
شيئا قال أما الشهيرة فالزرقاء البنية  
وأما الهبرة فالطويلة المهزولة  
وأما النهبره فالبحوز المدبرة وأما  
الهبرة فالقصيرة الذميمة وأما  
اللفوف فذات الولد من غيرك وقال  
شيخ من بني سليم لا يبي أبالك  
والرقوب الغضوب القطوب  
الرقوب التي تراقبه أن يموت  
فتأخذ ماله \* وأوصى بعض  
الاعراب ابنه في التزويج فقال  
يا بك والحنانة والمنانة والآنانة  
فالحنانة التي تحن زوج كان لها  
والمنانة التي تمن على زوجها بما لها  
والآنانة التي تن كسلا وتعارضها  
وقال أوفي بن دهم النساء أربع  
فهن مقع لها سنها أجمع ومنهن  
ممنع نضر ولا تنفع ومنهن مصدع  
تفرق ولا تجتمع ومنهن غيث وقع  
بسط فامرغ (وقال الشاعر)  
أرى صاحب النساء ان يحسب انما  
سواء بون ينيق بعيد  
فهن جنات بني عظامها  
ومنهن نيران لمن وقود  
وأشد أبو العناء عن أبي زيد  
ان النساء كاشجار نبتت معا  
منهن مروج بعض المرما كول  
ان النساء ولو صوّرن من ذهب  
فيهن من هفوات الجهل فخييل  
ان النساء متى ينهن عن خلق  
فانه واجب لا بد مفعول  
وما وعدك من شرفين به  
وما وعدك من خير فمطول  
(فأما النوع الآخر) فانه لا يمكن  
حصص شر وطه لانه قد يختلف  
باختلاف الاحوال وينتقل بتقل  
الانسان والازمان فانه لا يستغنى  
به عن موافقة النفس ومتابعة  
الشهوة ليكون أدوم لحال الالفه وأمد لأسباب الوصلة فان الرأي المعلوم لا يبقى على حاله والميل المعلوم لا يدوم على دخله فلا بد أن ينتقل

ذكرت سليمي وسو الوغي \* بقلي كساعة فارقتها  
وأبصرت بين القناقتها \* وقدمن نحوي فعانقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله إن سعاد وسعيدا ابني ضبة بن أد خرجا في طلب ابل هما فرجع  
سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد ثم إنه في بعض مساره أتى الى  
مكان ومعه الخرب بن كعب في الشهر الحرام فقال له الخرب قتلت ههنا قتي ههنا كذا وكذا وأخذت  
منه هذا السيف فتناولوه ضبة فعرفه فقال ان الحديث سجون ثم ضربه فعذل فقال سبق السيف العذل  
(شمس الدين محمد بن دانيال) ما عاينت عيناى في عطلى \* أقل من حظى ومن يحتي  
قد بعث عبدى وجارى معا \* وصرت لافوقى ولا تحنى

(ابن الساعاتي) من معشر ويحل قدر علائه \* عن أن يقال لمثله من معشر  
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم \* سريحل سواد قلب العسكر  
(أبو العلاء المعري) والنجم تستعفر الابصار رؤيته \* والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

(قال ابن خزم في مراتب الاجماع) وأجمعوا على أن ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم  
من قال هي في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال في أفراد العشر الاواخر ومنهم من قال في السابع  
والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هي سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف  
وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من قال هي في مجموع السنة لا يختص بها  
شهر رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من يقيم الحول يصيبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها النزول القرآن فالذي قال إنها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على  
ثمانية أقوال قال ابن رزين هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس أنها  
التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبي  
الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون  
\* ومن قال أنها لا تختص برمضان يلزمه أنه اذا قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر أنها لا تطلق حتى  
يحول عليها الحول لأنها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بمثلها وكونها في رمضان  
أمر مظنون وفي هذا التفقه نظر لان الأحاديث الصحيحة تثبت بخبر الآحاد وهو يوجب العمل \* وقيل  
في تسميتها ليلة القدر وجوه أحدها أنها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله  
تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السنة من رزق وحياء وإمارة الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان  
الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل  
فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك \* واعلم أن الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه  
تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اياه من شرح  
لامية النجم للصفي

اذا كان لي مال علام أصونه \* وما ساد في الدنيا من الجمل دينه  
ومن كان يوما ذا يسار فانه \* خلقي له رمي أن تجود عيونه  
(الصفي فيه) لا تجوع الدنيا واسمى به \* ولا تغل كن في حى كفى  
ما الدهر نحوى في نحوى الهدى \* ويمنع الجمع من الصرف  
(ابن عبدون) كان عداه في الهيجا ذوب \* وصار معه دعاء مستجاب  
(البخري) تسرع حتى قال من شهد الوغي \* لقاء أعاد أم لقاء حباب  
(أبو تمام) يستعذبون منابهاهم كأنهم \* لا يباؤون من الدنيا اذا اقتلوا  
ولقد كرتك والرماح نواهل \* منى وبيض الهند تقطر من دمي

الشهوة ليكون أدوم لحال الالفه وأمد لأسباب الوصلة فان الرأي المعلوم لا يبقى على حاله والميل المعلوم لا يدوم على دخله فلا بد أن ينتقل



وأحب معاوية فقال رضي الله عنه  
أما الآن فأنت أعور فاما أن تبرأ  
وإما أن تعي فاذا كان كذلك فلا بد  
من كشف السبب الباعث على  
هذا النوع فإنه لا يخرج من ثلاثة  
أحوال (أحدها) أن يكون  
لطالب الولد والأجد فيه التماس  
الحسد والبكارة لأنها أخص  
بالولادة وقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالابكار  
فإنهن أعذب أفواه وأنتق  
أرحاما وأرضى باليسير ومعنى قوله  
أنتق أرحاما أي أكثر أولادها وقال  
معاذ بن جبل رضي الله عنه عليكم  
بالابكار فإنهن أكثر حبا وأقل خنا  
وهذه الحال هي أولى الأحوال  
الثلاث لأن النكاح موضوع لها  
والشرع وارد بها وقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
سوداء ولود خير من حسناء عاقر  
والعرب تقول من لا يلد ولا يولد وقد  
صكوا في مختارون أمثل هذه  
الحال أنكاح البعداء الأجانب  
ويرون أن ذلك أنجب للولد  
وأبهي للخلفة ويحتملون أنكاح  
الأهل والأقارب ويرونه مضرا  
بخلق الولد بعدد من نجاته روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
أعربوا لأنصروا وروى عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه أنه قال يا بني  
السائب قد ضويت فأنكحوا في  
الغرائب \* وقال الشاعر  
تجاوزت بنت العم وهي حبيبة  
مخافة أن يضوي علي سليلي  
وكانت حكمة المتقدمين يرون أن  
أنجب الأولاد خلقا وخلقا من  
حسان سن أمه بين العشرين  
والثلاثين وسن أبيه ما بين

فوددت تقبيل السيف لأنها \* لمعت ببارق تغررك المتبسّم  
(الخفاجي الحلبي) ولا ينال كسوف الشمس طلعتها \* وانما هو فيما يزعم البصر  
(ابن قزل في غمياء) علقتم أعيناهم مثل المما \* نغان فيها الزمن الغادر  
أذهب عنهم أفاضلها \* في ظلمة لا يهتدى حائر \* تجرح قلبي وهي مكفوفة \* وهكذا قد يفعل الباتر  
ونرجس اللعنة اذا دابلا \* واحسرتا لو أنه ناظر  
من فطم الشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله رحمه الله

أيا من يجمع العلوم اشتهر \* وساد الأنام بهجروبر \* ابن لي اسم مولى ولي موثلا  
الله انتي الدين بين البشر \* وعنه النقول ورشد العقول \* وأخبار دين وجل الأثر  
حوى اسمها الجفر والأرض ثم \* ضياء وماء وعين البصر \* وقسمين من أربع أعربت  
بجمع موعها معربات السور \* وما قبل الشرع والأصل بل \* هما في المسمى العظيم الخطر  
وما بعد ضيق وعسر يحيى \* وزلزلة مقتضاها الضرر \* بلغطين ككل وجوه  
وكل مفيد لها في النظر \* وأحرف قدرت دون ما \* تأخر عنها فدعه وذو  
وجل مراتب عقد على الترتيب فيه على ما صدر \* بلا فاصل أجنبي لها  
ووسطى المراتب من ذي الدرر \* لعقدين من غير فصل على الترتيب جاءت كما قدر بدر  
وليس له مركزي سدى \* وصدره سيات أي في القدر \* وعجزان أيضا سوى أن زين  
أقل وأكثر عند الفكر \* وفيما التساوي به قد بدا \* تبدى التفاوت أيضا وفر  
وصدران قلبهما واحد \* وأيضا كثير لمن اعتبر \* وعجز أخيره مستوحد  
بلا كثرة العديان خبر \* والافه ذالك أكثر تان \* يفوتان ذالك بكل السير  
وذا القلب مع نفسه قد حوى \* لدى العجز أيضا فزاد الأثر \* وقد جمع الصدر والعجز خرو  
وجزآن أيضا بين العبر \* وليس لعجزه قلب وإن \* لثالثه القلب منه بدر  
ولحي لثانيه قلب وقد \* حوى أولان جهات البصر \* وعجزان لثالثان فيها مع الـ  
متناصف فأنظر رقيب الخذر \* وفي أوليه وفي آخيه \* على ماها مضمرة آخر  
فاسرع أيا صاح في حله \* فقد من بياني جذا ظهر \* فذاك مرادى مع سابقه  
ومع لاحقيه الى المنتظر \* عليهما سلام بلا منتهى \* يزيد على الرمال ثم الوبر  
بكل زمان وآن به \* بكل لسان شكأ وشكر

ولمن الاله بلا منتهى \* على مبغضهم يحجروبر

(جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف يف بعضه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرقا علم  
الاضافة ووسطاه بمعنى التزاوة والاعفافية بنيات صدره ضد الشمال ومرادف القسم في كل حال ورده  
فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا نقص ثانيه عن تاليه صار  
حرفا موصوفا بالكمال مخصوصا بين سائر الحروف بزيادة الجلال وان أعجم ثانيه صار خمسة أمثال الثاني  
وأول الأخيرة من السبع المثاني حروفه عشرة في العدد مع أنه أربعة من غير ليدوججوعها يساوي مفرد  
الأشجان وآخرها آخر الآخر ونصف أول التبيان مبدوء ثلاثي بالمعنيين ومنتهاهام مفعول فاعل لدى عينين  
وان شئت فقل مبدوء عدد صلوات القصر ومنتهاه آخر سورة العصر وتالي صدره أول العافية والعيش  
ومتلوعجزه آخر سورة قريش وان أحيت التوضيح وأيدت الالهة صريح فقل أوله نصف عدد تام في  
الحساب وثانيه أول عدد كامل نطق بكلمة الكتاب وثالثه نصف مبعات موسى ورابعه أول لقب  
عيسى انتهى (الأرجاني) ما جيت آفاق البلاد مطوفا \* الا وأنتم في الوري متطلبي  
أسى اليكم في الحقيقة والذي \* تجدوه مني فهو فعل الدهري  
أنحوم فيرد وجهي القهقري \* دهرى فسيري مثل سيرا الكوكب



إن الرجل إذا كره المرأة وهي مذعورة ثم أذكرت أنجبته (والحالة الثانية) أن (١٤٩) يكون المقصود به الغيام بما يتولاه النساء

من تدبير المنازل فهذا وإن كان مختصاً بما فاته النساء فليس بالزوم حالتي الزوجات لأنه قد يجوز أن يعانیه غيرهن من النساء ولذلك قيل المرأة راحة وليست بهرمانة وليس في هذا القصد تأثير في دين ولا فساد في مروءة والأجد في مثل هذا التماس ذوى الاسنان والحسنة فمن قد خبر تدبير المنازل وعرف عادات الرجال فانهن أقوى بهذه الحال (والحالة الثالثة) أن يكون المقصود به الاستمتاع وهي أدم الاحوال الثلاث وأوهنها المروءة لأنه ينقاد فيه لاختلاعه البهيمية ويتابع شهوته الذميمة وقد قال الحارث بن النضر الأزدي شر النكاح نكاح الغلبة الآن يفعل ذلك لكسر الشهوة وقهرها بالاضعاف طاعة الغلبة أو تسكين النفس عند المنازعة حتى لا تطمح له عين لريبة ولا تنازع نفس إلى جور ولا يلحقه في ذلك ذم ولا يناله وصم وهو بالحمد أجدر وبالشأن أحق ولو تنزه في مثل هذه الحال عن استبدال الحرائر إلى الاماء كان أكل المروءة وأبلغ في صيانتها وهذه الحال تقف على شهوات النفوس لا يمكن أن يرجح فيها أولى الامور وهي أخطر الاحوال بالمنكوحات لان الشهوات غايات متناهية يزول بزوالها ما كان متعلقاً بها فتصير الشهوة في الابتداء كراهية في الانتهاء ولذلك كرهت العرب البنات ووأدتهن اشفاقاً عليهن وحيه لهن من أن يبتذلن اللثام بهذه الحال وكان من محبوب من قتل البنات لرقه ومحبة كان موتهن أحب اليه وأثر عنده ولما خطب

فالقصد نحو المشرق الاقصى له \* والسير رأى العين نحو المغرب (للمعظمهم وقد أحسن في قوله)

بأبي حبيب زارني متنكراً \* فبدا الوشاة له فولى معرضاً  
فكأنني وكأنه وكأنهم \* أمل ونيل حال بينهما القضا  
تمنت سلمي أن تغوت بحبها \* وأهون شيء عندنا ماتت

(غيره)

(قيل) أرسل رجل سني إلى رجل شيعي وقرأ من الخنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنأبدل البر برا \* رجاء للجزيل من الثواب

رفضناه عتيقاً وارفضينا \* به انجاء وهو أبو تراب

لا تنكرن لاهل مكة قسوة \* والبيت فيهم والحطيم وزمزم

(للمعظمهم)

أذوار رسول الله وهو نبهم \* حتى جاء أهل طيبة منهم

خاف الاله على الذي قد جاءه \* سلباً فلا يأتيه الا محرم

والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

الحمد لله لكم أسمو بعزى في \* نيل العلا وقضاء الله بنكسه

كأنني البدر بيني الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه

(قال علي رضي الله تعالى عنه) يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض

السلطين) اني لاسحق أن أظلم من لا يجد ناصر الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صلبه

الحجاج فقال يا رب ان حملك على الظالمين قد أضرب بالظالمين فرأى في منامه أن القيامة قد قامت وكأنه

قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين فاذما نادى نادى حلى على الظالمين قد أدخل المظلومين

في أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحمد بن طولون) قبل أن يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا

إلى السمكة نفيسة واشتد كرهها فقالت لهم مني يركب فقالوا في غد فكتب رقعة ووقفت في طريقه

وقالت يا أحمد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها فاذا فيها مكتوب مملكتكم

فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فمستفتم ودرت عليكم الارزاق فقطعتهم هذا وقد علمتم أن سهام الاسهار

نافذة لا سيما من قلوب أجمعتموها وأجساد أعيرتموها اعملوا ما شئتم فاناصبرون وجوروا فاناب الله

مستجيرون واطلوا فانامكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فعدل من وقته وساعته

(قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبير وخلو البطن وقيام الليل

والتضرع عند الصبر ومجالسة الصالحين (قال الشيخ النووي) في كتاب الاذكار قد كان السلف

لهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في العشر ليال ختمة وآخرون

في كل ثلاث ليال ختمة وجماعة في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم

في اليوم والليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار وروى أن محمداً كان يختم القرآن

في رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثرتهم فمنهم

عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبيرة انتهى (اعترض) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف

المتداولة للفعل به في قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العالم هو ما وقع منه مولاه وليس كذلك فان

الفعل عول به ما كان أولاً ووقع الفعل عليه ثانياً وما كان العالم قبل الخلق شيئاً وأجيب عنه في بعض

الكتب وأبراده لا يخلو عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها

عن ذلك إحدى علتين إقامه دينية تخوف معاد وأما سياسية تخوف السيف (أخذه أبو الطيب المتنبي فقال) والظلم من شيم النفوس فان تجدد \* ذاعمة فله لا ينظم

(مثل) فلان رجوع رجوع المفلس إلى بقايا الدفاتر الموروثة (ابن عباس)

إلى عقيل بن علقمة ابنته الحرياء قال إني وإن سبقني إلى المهر أرف وعبدان وذود عشر أحب إصهارى إلى القبر وقال عبد الله بن طاهر



لكل أب بنت براغي شؤونها \*  
وأما المؤاخاة بالمودة وهي الرابع  
من أسباب الالفة لأنها تكسب  
بصادق الميل اخلاصا ومصافاة  
ويحدث بخلاص المصافاة وفاء  
ومحاماة وهذا أعلى مراتب الالفة  
ولذلك آخى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين أصحابه لتزيد ألفتهم  
ويقوى نظامهم وتنصرهم  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال عليكم بأخوان الصفاء  
فأنهم زينة في الرخاء وعصمة في  
البلاء وروى أبو الزبير عن سهل بن  
سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال المرء كثير بأخيه ولا خير في صحبة  
من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى  
له وقال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه لقاء الإخوان خللاء الأخران  
وقال خالد بن صفيان إن أعجز  
الناس من قصر في طلب الإخوان  
وأعجز منه من ضيع من طفر به  
منهم وقال علي كرم الله وجهه  
لأنه الحسن يابني الغريب من  
ليس له حبيب وقال ابن المعتز من  
اتخذ أخوانا كانوا له أعوانا وقال  
بعض الأدباء أفضل الأخيار أخ  
وفي وقال بعض البلغاء صديق  
مساعد كما عضد وساعد وقال بعض  
الشعراء

هموم رجال في أمور كثيرة

وهي من الدنيا صديق مساعد  
تكون كروح بين جسمين قسمت  
يخسماهما جسمان والروح واحد  
وقيل انما سمى الصديق صديقا  
لصدقه والعدو عدوا لعدوه عليه  
وقال ثعلب انما سمى الخليل خليلا  
لان محبته تتخلل القلب فلا تدع  
فيه خلا لا املاته وأنشد الرياشي  
قول بشار

قد تخللت مسلك الروح مني \*

عجبت من ابليس في تبهه \* وما الذي أضمر من نيته  
ناه على آدم في سجدة \* وصار قوادا للريثة  
(ابن نباتة) صاوا مغرما قد واصل السقم جسمه \* ومن أجلكم طيب الرقاد فقد  
بأحشائه نار يشب لهيبها \* فن لي باطماء لهيب وقد  
(في ملج على عذاره خال) على لام العذار رأيت خلا \* كنهة عنبريا مسك أفرط  
فقلت لصاحبي هذا عجيب \* متى قالوا بأن اللام تنقط  
(الصفدي) ضمنت خيالك لما أتني \* وقبلته قبلة المعرم  
وقت ومن فرحتي باللقاء \* حلاوة ذاك اللبي في في  
(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر المنجنيقي وزيره لما غضب عليه وطلبه مطيعا  
ألقى في لظى فان غيرتني \* فتبين أن لست بالياقوت  
عرف النسيج كل من حاك لكن \* ليس داود فيه كالعنكبوت  
(فكتب يعقوب اليه) نسج داود لم يفد صاحب الغا \* روكان الفخار للعنكبوت  
وبقاء السمند في لهب النسا \* رمزيل فضيلة القوت  
\* لبعضهم في ملج اسمه ياقوت \*  
ياقوت ياقوت قلب المستهام به \* من المروءة أن لا يمنع الياقوت  
سكنت قلبي فلا تخشى تلهبه \* وكيف يخشى لهيب النار ياقوت  
(ذ كرا الصمعي) في كتاب الحلي قال تزوجت اعرابية غلاما من الحلي فكشيت معه أياما ووقع بينهما  
نفرج في نادى الحلي وهو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة  
اني تهمت من بعد الخليل قتي \* مرزا ماله عقل ولا باه \* ما غرني فيه الاحسن نقشته  
ومنطق لنساء الحلي تياه \* فقال لما خلا بي أنت واسعة \* وذلك من نخل مني تغشاه  
فقلت لما أعاد القول ثانية \* أنت الغداء لمن قد كان علاه  
(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) ابن آدم أوله نطفة مذره وآخره جيفة قدزه وهو فيما بينهما  
يجل العذرة (وقد نظمها الشاعر فقال)  
عجبت من معجب بصورته \* وكان من قبل نطفة مذره \* وفي غد بعد حسن صورته  
يصير في الارض جيفة قدزه \* وهو على عجبه ونخوته \* ما بين هذين يجمل العذرة  
(وقال آخر) أرى أبناء آدم أبطرتهم \* حظوظهم من الدنيا الدنية  
فلم بطروا وأولهم مني \* أو افتخروا وآخرهم مني  
(وقال آخر) تنبه وجسمك من نطفة \* وأنت وعاء لما تعلم  
(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل  
مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الأصول) قد تكلم العلماء في التأويل  
وكل واحد أشار الى المقام الذي هو مذهبه وجل الحديث عليه والاولى الحمل على العموم فان لفظة من تقع  
على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الأمراء بهم وان كان كثيرا فان انتفاعهم بأولى  
الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ الدين وقوانين السياسة وبحث العدل  
وظيفة الأمراء وكذا القراء وأصحاب الحديث يتعمون لضبط التنزيل والأحاديث التي هي أصول  
الشرع والوعاظ والزهاد يتعمون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون  
مشاربه الى كل فن من هذه الفنون \* ففي رأس المائة الأولى من أولى الأمر عمر بن عبد العزيز  
ومن الفسقة هاء محمد بن علي الباقر رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم



الاضطرار والثانية مكتسبة بالقصد والاختيار فأما المكتسبة بالاتفاق فهي (١٥١) أو كذا خلا لانها تنعقد عن أسباب تعود اليها

والمكتسبة بالقصد تنعقد لها أسباب  
تتقاد اليها وما كان جاريا بالطبع  
فهو الزم مما هو حادث بالقصد  
ونحن نبدأ بالوجه الاول المكتسب  
بالاتفاق ثم نقيب بالوجه الثاني  
المكتسب بالقصد (أما المكتسب  
بالاتفاق) فله أسباب تنعقد بها  
ثم تنقل في غاية أحواله المحدودة  
الى سبع مراتب ربما استكملتهن  
وربما وقفت على بعضها وللكل  
مرتبة من ذلك حكم خاص وسبب  
موجب وقال الشاعر  
ما هو الا له سبب  
يتدى منه وينشعب

فأول أسباب التجانس في  
حال اجتماع فيها وبألقان بها  
فان قوى التجانس قوى الائتلاف  
به وان ضعف كان ضعيفا مالم  
تحدث علة أخرى يقوى بها  
الائتلاف وانما كان ذلك كذلك  
لان الائتلاف بالتشاكل والتشاكل  
بالتجانس فان عدم التجانس من  
وجه انتفى التشاكل من وجه ومع  
انتفاء التشاكل يعدم الائتلاف  
فثبت أن التجانس وان تنوع أصل  
الاء وقاعدة الائتلاف وقدروى  
يحيى بن سعيد عن عمر عن عائشة  
رضي الله عنها عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال الارواح  
جنود مجندة فتعارف منها  
ائتلف وماتت كرمها اختلف  
وهذا واضح وهي بالتجانس  
متعارفة وبفقدتها متناكرة وقيل  
في منشور الحكم الاضداد لا تتفق  
والاشكال لا تنفترق وقال بعض  
الحكماء يحسن تشا كل الاخوان  
يلبث التواصل ولبعضهم  
فلا تحتقر نفسى وأنت خليلها  
فكل امرئ يصبو الى من يشا كل  
\* وان فرتنا في الاصول المناسبات

\* ومن القراء عبد الله بن كثير ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين  
\* وفي رأس الثانية من ولى الأمر المأمون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ  
واللؤلؤى من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن  
القراء يعقوب الحضرمي ومن المحدثين يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي \* وفي الثالثة  
من أولى الأمر المعتز بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوى الحنفي  
وابن جلال الحنبلي وأبو جعفر الرازي الاعمى ومن المتكلمين أبو الحسن الأشعري ومن القراء أبو بكر  
أحمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي \* وفي الرابعة من أولى الأمر القادر بالله  
ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايينى الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي وأبو محمد عبد الوهاب المالكي  
وأبو عبد الله الحسيني الحنبلي المرتضى الطرسوسى أخو الواضح الشاعر ومن المتكلمين القاضي  
أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسي ومن القراء أبو الحسن الجماعى ومن  
الزهاد أبو بكر الدينورى \* وفي الخامسة من أولى الأمر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد  
الغزالي الشافعي والقاضى محمد المروزي الحنفي وأبو الحسن الراغوى الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدري  
ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين فى الأمة المذكورة وانما المراد بالذكر  
ذكر من انقضت المائة وهو حى عالم مشهور ومشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة  
مجهولة) قال سيدنا وسيدنا وشيخنا ومولانا صفي الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى  
ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلى وهو رجل عالم صالح ورع رحمه  
الله تعالى قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كفى أثناء الطريق  
نزلنا منزلا وخرج علينا ثعبان فبادر الناس لقتله وسبقهم اليه بن عمى فقتله فاختلف ابن عمى ونحن  
ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجنى فبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدر واعلى ذلك بل  
راح سعيما وهم ينظرون اليه فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة  
والوقار فقلقنا وسألناه ما بالاك فقال لنا ما هو الا أن قتلت هذا الثعبان الذى رأيتوه فصنع بي تكاريا ثم اذا  
أنا بن قوم من الجن يقول بعضهم قتلته أبى وبعضهم يقول قتلته أخى وبعضهم يقول قتلته ابن عمى  
فتسكاثروا على واذ برجل لصقى بي وقال لى قل أنا بالله وبالشرية المحمدية فأشار الى واليهم أن يسروا الى  
الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطرة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقال  
الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يا مولاي انما نحن وفديت الله الحرام  
نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وانما من جلتهم فضر به فقتله فلما أن سمع الشيخ  
مقاتلى قال خلوا سبيله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يطن نخلة وهو يقول من تر يا غير ز به فقتل  
فلادية ولا قودردوه الى منامه قال فبادروا و جاؤا بى من مكانهم الى أن أوونى الى الركب فهذه قصتي  
والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة  
فى العشق وقال فيها إن العشق سار فى المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات  
والحيوانات حتى أن أرباب الرياض قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فانه ذلك  
ولم يذكره وهى المائتان والعشرون عدد زائد اجزائه أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وثمانين  
وما تبين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والأربعة والثمانون عددا نقص اجزائه أقل منه وان جمعت  
كانت جملتها مائتين وعشرين فلكل من العددين المتحابين أجزاء

٢٠ ١١ ٢٢ ٤٤ ٥٥ ١١٠

مثل الآخر فلما ثمان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد  
عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين

(وقال آخر) فقلت أخى قالوا أخ من قرابة \* فقلت لهم ان الشكول أقارب نسبي فى رأي وعزى وهى



ثم يحدث بالتجانس المواصل بين المتجانسين (١٥٢) وهي المرتبة الثانية من مراتب الاخاء وسبب المواصله بينهما وجود الاتفاق بينهما

فصارت المواصله نتيجة التجانس والسبب فيه وجود الاتفاق لان عدم الاتفاق منفرد وقد قال الشاعر

الناس ان وافقتم عذبوا

اولا فان جنابهم مر كم من ربا لا انيس بها

تركت لان طريقها وعر

ثم يحدث عن المواصله رتبة ثالثة وسببها الانسباط ثم يحدث عن الموائمة رتبة رابعة وهي المصافاة وسببها خلوص القبة ورتبة خامسة وهي المودة وسببها الثقة وهذه الرتبة هي أدنى الكمال في أحوال الاخاء وما قبلها أسباب تعود اليها فان اقترن بها المعاضدة فهي الصداقة ثم يحدث عن المودة رتبة سادسة وهي المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان لغضائل النفس حدثت رتبة سابعة وهي الاعظام وان كان الاستحسان للصورة والحركات حدثت رتبة ثامنة وهي العشق وسببها الطمع وقد قال المأمون رحمه الله تعالى

أول العشق مزاح وولع

ثم يزداد اذا زاد الطمع كل من يهوى وان غالت به

رتبة الملك من يهوى تبع وهذه الرتبة آخر الرتب المحدودة وليس لما جاوزها رتبة مقدرة ولا حالة محدودة لانها قد تؤدي الى ممازجة النفوس وان تميزت ذواتها وتفضي الى مخالطة الارواح وان تفارقت اجسادها وهذه حالة لا يمكن حصر غايتها ولا الوقوف عند نهايتها وقد قال الكندي الصديق انسان هو أنت الا أنه

غيرك ومثل هذا القول المروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين أقطع طلحة بن عبيد الله أرضا وكتب اليها كتابا

١  
٢  
وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجزء من مائة وعشرين وجزء من مائة وعشرين وجزء من مائة وعشرين

الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والأربعة وثمانون ليس لها الانصاف وربع

٣  
٤  
وجزء من أحد وسبعمائة وجزء من مائة واثنين وأربعين وجزء من مائتين وأربعة وثمانين فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون أن لذلك خاصية عجيبه في المحبة مجرب انتهى

واذا الزمان كسالك حلة معدم \* فالبس له حلال النوى وتغرب  
(أبو الطيب المتنبي) كفى بك داء أن ترى الموت شافيا \* وحسب الدنيا أن يكون أمانيا  
وللنفس أخلاق تدل على الفتي \* أكان سخاء ما أنى أم تساخيا  
خلقت ألوفا ولرحلت الى الصبا \* لفارقت شيبي موجه القلب با نكا  
فتي ماسر ينافي ظهور جودنا \* الى عصره الا نرجى التبا لاقيا  
(ما فيه صنعة لاستخدام) اذا نزل السماء بأرض قوم \* رعيناه وان كانوا غضابا  
(قال الصغدي) للقاضي زين الدين وقد أنشد به بعض شعراء العصر يدعوا اليه يجمع استخدامين استخدام هو أربعة وهو ورب غزالة طلعت \* بقاي وهو مرعاها \* نصبت لها شبا كامن  
نضار ثم صعدناها \* وقالت لي وقد صرنا \* الى عين قصص دناها  
بذلت العين فاكلها \* بطلعتها ومجراها

معنى الاستخدامات الأربعة بذلت الذهب فاكل عينك بطولوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء انتهى (قال الجنيدي) العشق ألفة رحمانية والهام شوق أوجبهما الله تعالى على كل ذي روح ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها الا بتلك الالفه وهي موجوده في النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فاحدا لا عاشق لا مر يستدل به على قدر طبقة من الخلق ولذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معانيه وما لا الى الآخرة مع كونها مخبر لهم عنها بصورة لفظ انتهى (مخير الدين محمد بن تميم كتبها على ورده وأرسلها للمعشوقه)

سقت اليك من الخدائق ورده \* وأنتك قبل أو انها تطفلا  
طمعت بلمحك اذ رأيتك فجمعت \* فها اليك كطالب تقيلا  
وسقيم الجفون أودعه الله \* بذلك السقام مرا خفيا  
غلبت مقلناه قلبي عشقا \* وضعت بين يديان قويا  
(أبو الطيب المتنبي) وكل امرئ يوم الجميل محبب \* وكل مكان ينبت العزطيب  
(وله) وأنت مع الله في جانب \* قلبل الزقاد كثير التعب  
كأنك وحدك وحدته \* ودان السبرية بآبن وأب

(قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني)

ترام في الامن في درع مضاعفه \* لا يامن الدهر ان يدعي على عجل  
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه \* ولا يجمع عينيه من الكحل

(يقال) ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفيين طلب ابن مزيد فأحضر وعليه ثياب ملونه حمراء فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال أكذبت شاعرك يا مزيد قال فميم يا أمير المؤمنين قال في قوله تراء في الامن الخ فقال لا والله ما أكذبتني وان الدرع على ما فارقته وكشف ثيابه فاذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى مسلم ويقال أنه لما سمع البيت

غيرك ومثل هذا القول المروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين أقطع طلحة بن عبيد الله أرضا وكتب اليها كتابا قال



وأشهد فيه ناسا منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتى طلبة بكتابه إلى غير اختمه (١٥٣) فامتنع عليه فرجع طلبة منضين إلى أبي بكر

قال منعتني الطيب وأمرهتني باقي عمري فأروى بعد ذلك ظاهرا للطيب ولا مكتولا ويقال أنه كان أعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم أحرمني أحب الأشياء إلى الله انتهى

(بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد)

الكلمات	الحروف	الألفات	الباءات	التاءات	الثلاث	الجيمات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاءات	الخاءات	الدالات	الذالات	الراءات	الزايات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
الشيئات	الصادات	الضادات	الطاءات	الظاات	العينات	الغينات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الفاءات	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الواوات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الحاءات	الياءات	انتهى				
٧٠٠	٥٠٢					

(من محاسن التلخيصات قول أبي الطيب المنتبي)

فودعهم والبين فينا كآته \* قنابن أبي الهيثم في صدر فيلق  
(ولبعضهم) وليلة كحلت بالسهم مقلتها \* ألفت قناع الدجى في كل أخدود

قد كاد يفرقني أمواج ظلمتها \* لو اقتباني سنا من وجه دارد  
(ولبعضهم) أتنم بهاريج الصبا فكأنها \* فتاة ترجيها عجز وز تقودها

فما برحت بعد ادحتي تفجرت \* بأودية ما يستفيق مدودها  
فلما قصت حق العراق وأدله \* أتاها من الريح الشمال برودها

فرت تقوت الطرف سعيها كآتها \* جنود عبيد الله ولت بتودها  
(ولبعضهم) لا يرجع الكلف الدليل عن الهوى \* أو يرجع الملك العزيز عن الندى

(ولبعضهم) فالوحد لي وحدى دون الورى \* والملك لله وللظاهر  
والقاضي ناصح الدين الأرجاني في كثرة أسفاره

وأخو اللبالي ما يزال مراوحا \* ما بين أدهم خيلها والاشهب  
والارض في كرة أو اصل ضربها \* وصوالجي أيدي المطايا للعب

(فيه اغنية) ألف النوى حتى كأن رحيله \* للبين رحلته إلى الاوطان  
(للأمير علاء الدين) ردفه زاد في الثقاله حتى \* أقعد الخصر والقوام السويا

نفض الخصر والقوام وقاما \* وضعيفان يغلبان قويا  
(جمال الدين محمد بن نباتة) ولمح قد أنجل الغصن والبد \* رقوا مارطبا ووجهها جاليا

غلب الصبر في لقانا طريه \* وضعيفان يغلبان قويا  
(الصفي الحلبي) يا ضعيف الجفون أمرضت قلبا \* كان قبل الهوى قويا سويا

لا تحارب بنا طريك فؤادي \* وضعيفان يغلبان قويا  
وما أحسن قول أبي الحسن الجزاري مدح فخر القضاة نصر الله بن قضاة

وكم ليلة قد تبعتها معسرا ولي \* بزخرف آمالي كنوز من اليسر  
أقول لقلبي كلما شئت لا تني \* إذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

(أبو الطيب المنتبي) أهم بشئ واللبالي كآتها \* تطاردني عن كونه وأطارد  
وحيدا من الخلان في كل بلدة \* إذا عظم المطلوب قل المساعد

رضي الله عنه وقال والله ما أدرى أنت الخليفة أم عمر فقال بل عمر لكن أنا \* وأما المكسبة بالتقصير فلا بد لها من داع يدعو إليها وباعث يبعث عليها وذلك من وجهين رغبة وفاقه (فأما الرغبة فهي أن يظهر من الانسان فضائل تبعث على إحقاقه ويتوسم بحمل يدعو إلى اصطفاؤه وهذه الحالة أقوى من التي بعدها الظهور الصفات المطلوبة من غير تكلف لطلبها وانما يخاف عليها من الاقترار بالتصنع لها فليس كل من أظهر الخير كان من أهله ولا كل من تخلق بالحسن كانت من طبعه والمتكاف للشيئ مناف له إلا أن يدوم عليه مستحسنا في العقل أو متدينا في الشرع فيصير متطعيا له لا مطبوعا عليه لأنه قد تقدم من كلام الحكماء ليس في الطبع أن يكون ما ليس في التطبع ثم تقول في المتعذر أن تكون أخلاق الفاضل كاملة بالطبع وانما الاغلب أن يكون بعض فضائله بالطبع وبعضها بالتطبع الجاري بالعادة مجرى الطبع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغلب عليه مما كان مطبوعا عليه إذا خالف العادة ولذلك قيل العادة تطبع ثان وقال ابن الرومي رحمه الله

واعلم بأن الناس من طينة يصدق في الثلب لها الثالب

لولا علاج الناس أخلاقهم إذا افراح الحما للالزب

(وأما الفاقة) فهي أن يفتقر الانسان لوحشة انفراده ومهانة وحدته إلى اصطفاء من يأنس

بخواجته ويشق به ضرته وموالاة وقد قالت الحكماء من لم يرغب بثلاث بلى يست من لم يرغب



في الاخوان بلي بالعداوة والخذلان ومن (١٥٤) لم يرغب في السلامة بلي بالشدة والامتنان ومن لم يرغب في المعروف بلي بالندامة

والخسران والهمى إن اخوان  
الصدق من أنفس الدخائر  
وأفضل العدد لانهم سماء  
النفوس وأولياء الفوائد وقد  
قالت الحكماء رب صديق أود من  
شقيق وقيل معاوية أعمأ أحب  
إلى قال صديق يحبني إلى  
الناس وقال ابن المعتز اقرب  
بعداؤه بعيد والبعد بدوته  
قريب وقال الشاعر  
مودة من يحبك مخلصا  
خير من الرحم القريب الكاشع  
وقال آخر

يخونك ذو القربى مرارا وربما  
وفي لك عند العهد من لا تناسبه  
فاذا عزم على اصطفاء الاخوان  
سبرأحوالهم قبل اخائهم وكشف  
عن أخلافهم قبل اصطفاؤهم لما  
لما تقدم من قول الحكماء اسبر  
تخبر ولا تبعه الوحدة على الاقدام  
قبل الخبرة ولا حسن الظن على  
على الاغترار بالتصنع فان الملقى  
مهائلا يقول والتفاني تدليس  
الظن وهما سجيئة المتصنع  
وليس فيمن يكون التفاني والملقى  
بعض سجاياه خير يرجى ولا  
صلاح يؤمل ولا جل ذلك قالت  
الحكماء أعرف الرجل من فعله  
لا من كلامه وأعرف محبته من  
عينه لا من لسانه وقال خالد بن  
صفوان إنما انفقت على اخواني  
لاني لم أستعمل معهم التفاني ولا  
فصرت بهم عن الاستفاني وقال  
جنادي

كم من أخ لك ليس تنكره  
ما دمت في دنياك في يسر  
متصنع لك في مودته  
يلقاك بالترحيب والبشر  
فاذا عدا والدهر ذو غير  
\* دهر عليك عدا مع الدهر

وتسعدني في غمرة بعد غمرة \* سبوح لها مناعها شواهد  
خليلي اني لأرى غير شاعر \* فلي منهم الدعوى ومنى القصائد  
فلا تجبأ إن السيوف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد  
\* من أبيات وقعت لابي الطيب في الفناظ مكررة \* منها قوله  
ولم أرمثل جيرانى ومثلى \* لمثلى عند مثلهم مقام  
(وقوله) أسد فرائسها الاسود يهودها \* أسد قصير لها الاسود ثعالما  
(وقال الاصمعي لمن أنشد) قال للنوى جذ النوى قطع النوى \* كذا النوى قطاعه لوصالى  
لوتسلط على هذا البيت شاة لا كلمته  
\* أبو نواس

أقنابها يوما ويوما وثالثا \* ويوم له يوم الترحل خامس  
(قال ابن الاثير) في المثل السائر مرادهم من ذلك أنهم أقاموا أربعة أيام وبأعجباله يأتي بمثل هذا البيت  
السخيف على المعنى الفاحش قال الصفي أبو نواس أجل قدرا من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى  
طائل وهوله مقاصد براعها ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه إن المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا  
ويوما آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر في هذا ربما كان يظهر له  
انتهى (العرب) كانت تسمى المحرم المؤتمر وصفرا نجرا وربيعا الاول خوانا وربيعا الثاني صوانا  
وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان فاتقا وشوالا  
واغلا وذا القعدة هو أعا وذا الحجة بركا (وابعضهم)

وشادن مبتسم عن حبيب \* مورد الخلد ملجئ الشنب  
يلومنى العاذل في حبه \* وما درى شعبان انى رجب  
(مجير الدين محمد بن تميم) وكأنا النار التي قد أوقدت \* ما بيننا وطيمها المتضرم  
سوداء أحرق قلبها فلسانها \* بسفاهة للحاضر ين يكام  
كأنا نارنا وقد نجدت \* وجهرها بالرماد مستور  
دم جرى من فواخت ذبحت \* من فوقها ريشهن مشهور  
كأنا النار في تلهبها \* والفحم من فوقها يغطيها  
زنجية شبكت أناملها \* من فوق نار نجمة لتخفيها  
\* شرف الدين محمد بن موسى المقدسى

اليوم يوم سرور لا سرور به \* فزوج ابن صحاب يابنة العنب  
ما أنصف السكاس من أيدى القطوب لها \* وثغر هبابهم عن لؤلؤ الحب  
\* شرف الدين بن الوكيل

وان أقطب وجهي حين تبسلى \* فعند بسط الموالى يحفظ الادب  
\* وما أحسن قول من قال \* ما أنصفتها تفعل في وجهك وتعبس في وجهها  
(حكى) أنه ذكر للرشيد قول أبو نواس فاسقنى البكر التي اعتجرت \* بجوار الشيب في الرحم  
فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم إن الخمر إذا كانت في دنيا كان عليها شيء مثل الزبد وهو الذي  
أراده وكان الاصمعي حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ان أبا على رجل خطر وان معانيه الخفية فاسألوه عن  
ذلك فأخبروه وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنة ود في الزرعون يكون عليه شيء شبيه بالقطن  
فقال الاصمعي ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظرا عما ظنتم انتهى (مسألة) قوله تعالى كيف تكلم من  
كان في المهدي صيا قال ابن الأنباري في أسرار العربية كان هنا تامة وصبيها منصوب على الحال ويجوز  
أن تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك لان كلا كان في المهدي صبيها ولا عجب في  
تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا انتهى وقال أبو البراء كان زائدة أي من هو في المهدي وصبيها حال



وعليك من حاله واحدة \* في العسرا ما كنت واليسر على أن سوم الانسان موسم (١٥٥) بسماء من قارب ومنسوب اليه أفاعيل من

صاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصاحب مناسيب وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ما من شيء أدل على شيء ولا الدخان على النار من صاحب على الصاحب وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه قبلك وقال بعض الأدباء ينظن بالمرء ما يظن بقريته وقال عدي بن زيد

عن المرء لا تسئل وسل عن قريته فكل قرين بالمفارقة يقتدي اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردي فتري مع الردي فلزم من هذا الوجه أيضا أن يحرز من دخلاء السوء ويحاذب أهل الريب ليكون موفورا للعرض سليم العيب فلا يلام بلامه غيره وهذا قبل التثبت والارتباء ومداومة الاختيار والابتلاء معتزرا بل مفعود وقد ضرب ذو الرمة مثلا بالماء فيمن حسن ظاهره وخبت باطنه فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء أبيض صافيا ونظر بعض الحكماء الى رجل سوء حسن الوجه فقال أما البيت فحسن وأما الساق فكأن فردى فأخذ بحظته هذا المعنى فقال رب ما بين التباين فيه

منزل عامر وعقل خراب وانشد في بعض أهل العلم لا تركن الى ذي منظر حسن قرب رائحة قد ساء مخبرها ما كل أصفر دينار لصفرته صفر العقارب أرداها وأنكرها ثم قد تقدم من قول الحكماء من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة

من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدركان متصلان وكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلي هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هي كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هي تامة انتهى

يقال أهيجي بيت قالته العرب قول الاخطل \* قوم اذا استنج الاضياف كلهم \* قالوا لا تمهم بولي على النار فضيقت فرجها بخلا بيولتها \* فلا نبول لهم الا بمقدار (قال الصفدي) اشتمل قوله قوم الى آخره على معاني (أولها) أنهم لم يعطوا الضيف شيئا حتى يرضى بنباح كلهم فيستنج (وثانيها) أن لهم نارا قليلة لفقرهم تطفأ ببول امرأة (وثالثها) أن أهمهم التي تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أهمهم (وخامسها) أنهم عاقون لأهمهم حيث يمتحنونها في الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لأنهم يخاطبون أهمهم هذه المخاطبة التي تستحي الكرام من الالتفات بها (وسابعها) أنهم يبولون عند مواقفهم لأنهم قالوا لها بولي على النار ولم يقولوا لها قومي الى النار (وثامنها) أنهم جبناء لا يرفدون لأنهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد (وتاسعها) قذارتهم لأنهم لا يتألمون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والدتهم أن لا تبول لهم الا بمقدار وتدور ذلك لوقت الحاجة اليه والا فكل وقت يطلب الانسان البول يجده فيجد لذلك الماء ومشقة من احتباس البول (وحادي عشرها) إفراطهم في الخجل الى غاية يشفقون معها على الماء أن تنطفئ به النار (وثاني عشرها) تأكد هذا القول عداوة الجحوس للعرب لأنهم يعمدونها وأولئك يبولون عليها افتأ كذا الخ قد انتهى (حكى) أن بعض الأطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة ولم يكن معه وقت النصر كاتب يرسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلم بذلك فكتب اليه أما بعد فانا كأمع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت الاعلى فمقال فلم تكن الا كنبضة أو كنبضتين حتى لحق العدو بجران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج (وقرب من هذا) قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الا صم اقبضني اليك على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم (للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ) في جماعة كانوا شبيها بالنبى صلى الله عليه وسلم

لخمسة تشبه المختار من مضر \* يا حسن ما حولوا من شبه الحسن بكهفروا بن عم المصطفى قم \* وسائب وأبي سفيان والحسن (ابن القيرواني وأجاد) وأسرى بناس عموا كهبة الندى \* فهم صعد فوق المذاكي وركع على كل نشوان العنان كأنما \* جرى في وريديه الرجيق المشعشع شكائهم معقودة بسياطها \* تخال بأيديهم أرقام تلسع (الارجاني) كاجيها والدار تجمنا \* مثل حروف الجميع ملتصقة واليوم جاء الوداع يجمعنا \* مثل حروف الوداع مفترقة (ابن اسراييل) واسمر عسجدي اللون يحكى \* معاطف قدم السمر العوالى يدبر على الشقيق عذار أس \* ويسم بالعقيق عن اللآلى \* لامة بن يحكان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف \* ياربة البيت قومي غير صاغرة \* ضمي اليك رجال القوم والسلبا في ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا لا ينبج الكلب فيها غير واحدة \* حتى يلف على خيشومه الدنيا أراد بقوله أندية جمع ندا وهو شاذ اذا قياس في جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حشى وأحشاء وقفا وأقفاء وفي المدود أن يكون على أفعلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية تملأ في الجوارش وأرشية قبل الانس أثرت مودته فداها وقال بعض البلغاء مصارمة قبل اختبار أفضل من مؤاخاة على اغترار وقال بعض الأدباء لا تثق بالاصديق قبل



فمدك المرء ما لم تبلاه خطاً  
وذهبه بعد جد شرتكذيب  
واذا قد لزم من هذين الوجهين سير  
الاخوان قبل اخائهم وخبرة  
أخلاقهم قبل اصطفتهم فانحصار  
المعتبرة في اخائهم بعد المجانسة التي  
هي أصل الاتفاق أربع خصال  
فانحصار الاول في عقل موفور  
يهدى الى مرشد الامور فان الحق  
لا تثبت معه مودة ولا تدوم  
لصاحبه استقامة وقد روي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
البذاء لثوم وصحبة الاحق شوم  
وقال بعض الحكماء عداوة العاقل  
أقل ضرراً من مودة الاحق لان  
الاحق ربما ضرو وهو يقدّر أن  
يتفجع والعاقل لا يتجاوز الحد في  
مضرتة فضرته لها حد يقف عليه  
العقل ومضرة الجاهل ليست  
بذات حد والمحدود أقل ضرراً  
مما هو غير محدود وقال المنصور  
للسيب بن زهير ما مائة العقل  
فقال مجالسة العقلاء وقال بعض  
البلغاء من الجهل محبة ذوى الجهل  
ومن المحال مجادلة ذوى المحال وقال  
بعض الادباء من أشار عليك  
باصطناع جاهل أو عاجز لم يخل أن  
يكون صديقاً جاهلاً أو عدواً  
عاقلاً لانه يشرب بما يضرك ويحتمل  
فيما يضع منك وقال بعض الشعراء  
اذا ما كنت متخذاً خليلاً  
فلا تثقن بكل أخ إخوان  
فإن خيبت يديهم فالصق  
بأهل العقل منهم والحياء  
فإن العقل ليس له اذا ما  
تفاضلت الفضائل من كفاء  
والانحصار الثاني في الدين  
الواقف بصاحبه على التبريات  
فإن تارك الدين عدو لنفسه

فثبت أن ندى جمعه أنداء فقال أنديته جمع ناد وهو المجلس يعني أنهم كانوا يجلسون في الاندية يصطلون  
وليس بشئ (قال الصنفدي) ذكرت بالآيات هنا ما حكاه الشيخ محمد بن محمد بن محمد سيد الناس العمري  
قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفخر الدين بن لقمان عندهم وله مملوك يدعى طنباً يفعل تاج الدين  
يدعوه باسمه وطنب يحببه وهو لا يراه وتكررت اذوه ويقول أين أنت يا طنب فاني لأراك فقال نفخر الدين  
في ليلة من جمادى ذات أنديته \* لا يبصر الكلب في ظلماتها طنباً  
(لعل) كلمة ترج وفيها الغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولأت بفتح اللام وأن ورغن ورغن بالغين  
المججمة ولعن باللام والغين المججمة ولعلت بزيادة التاء في آخر لعل (قال الصنفدي) ولعل تكون حرف جر  
في لغة بني عقيل كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل  
(لبي نواس) فتمشت في مفاصلهم \* كتمشي البرء في السقم  
(حكى) الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له ما أحدثت  
بعدنا يا أبو نواس فقال يا أمير المؤمنين ولوفى الخمر قال قائلك الله ولوفى الخمر فأنشد  
يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن ليلى ولم أنم  
حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج فلما  
خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا يا أبا سعيد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به  
مالاً وخلصا قلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم إلى آخره فقلت وأى شئ قلت فقال قلت  
غراء في فرعها ليل على قر \* على قضيب على دعس القنا الدهس  
أذكر من المسك أنفاساً وبهجتها \* أرق ديباجة من رقة النفس  
كأن قلبي وشاحها اذا خطر \* وقلها قلبها في الصمت والخرس  
تجري تحببها في قلب وامتقاها \* جرى السلامة في أعضاء متنكس  
فقلت من سرق هذا المعنى فقال لا أعلم أنى سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة حيث يقول  
أما والراقصات بذات عرق \* ورب البيت والركن العتيق \* وزمزم والطواف ومشعرها  
ومشيتاق يحن إلى مشوق \* لقد دب الهوى لك في نوادي \* ديب دم الحياة إلى العروق  
فقال من سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض العذريين حيث يقول  
وأشرب قلبي حبها ومشى بها \* كتمشي حيا السكاس في عقل شارب  
ودب هواها في عظامي وحبها \* كدب في الماسوع سم العقارب  
فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قلت من أسقف لجران حيث يقول  
منع البقاء تغلب الشمس \* وطلوعها من حيث لا تسمى \* وطلوعها جراً صافية  
وغروبها صفراء كالورس \* تجرى على كبد السماء كما \* يجري جسام الموت في النفس  
انتهى ما حكى الاصمعي (قال الصنفدي) وقد أخذ أبو نواس برمته من بعض الهذليين يصف قانصاً  
يختل صيداً بسرعة حيث يقول فتمشي لا يحس به \* كتمشي النار في الفحم  
(أقول) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعاني  
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي \* فأصبح لي عن كل شغل بها شغل  
(وأنى عبد الله بن الجراح) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال  
فبت أسقيها سلاف مدامة \* لها في عظام الشاربين ديب  
(ولم بن الوليد) موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسعى إلى أمل  
(غيره) كنت مثل التسم عند ديبني \* مخزاً فوق تل ردف حبيبي  
فلهذا فحمت زهرة ورد \* بقضيب عند الهبوب رطب  
(الليل) طويل فلا تقصره عناءك والنهار مضى \* فلا تكذرباً ثامك (مسألة) قوله تعالى ولو أن ما في



الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو أنها اذانت على ثبوتين كانا ثبوتين أو نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس وإذا انقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات الله قد نفذت وليس كذلك ونظيره هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد صميم لم يخف الله لم يعصه يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيع وذكر الفضلاء في الحديث وجوهاً أما الآية فلم أر لأحد فيها كلاماً ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير أني أظهر لي جواباً عن الحديث والآية جميعاً سأذكره قال ابن عصفور ولو في الحديث بمعنى أن المطلق الشرط وأن لا تكون كذلك وقال شمس الدين الخسر وشاهي لوفي أصل اللغة مطلق الربط وإنما اشتهرت في العرف بما ذكره والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه وكذا ههنا الناس في الغالب انما لم يعصوا لأجل الخوف فإذا ذهب الخوف عصى وأما خبر صلى الله عليه وسلم أن صميمًا اجتمع له سببان يمنعه من المعصية الخوف والاحلال وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصى والذي ظهر لي أن لو أصابها تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ثم أنها أيضاً تستعمل لقطع الربط تقول لو لم يكن زيد عالملاً كرم أي لشجاعته جواباً لسؤال سائل يقول إنه إذا لم يكن عالملاً بكرم فربط بين عدم العلم وعدم الأكرام فتقطع أنت ذلك الربط وليس مقصودك أن تربط بين عدم العلم وعدم الأكرام لأن ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس أن يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله فتقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الأوهام أن الاشجار كلها إذا صارت أفلاماً والبحر مدامع غيره يكتب به الجميع فيقول ألوههم ما يكتب بهذا شيء إلا نفذ قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفذت انتهى كلامه \* الدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بها وبمعنى يتعلق بغيرها \* الأول وهو حقيقة فأنها من أول وجود الإنسان إلى أيام إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك إلى زمان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك إلى يوم القيامة تسمى عجوز والمعنى الثاني وهو مجازاتها بالنسبة إلى أول كل ملة تسمى شابة وإلى آخرها تسمى عجوزاً بل بالنسبة إلى أول كل دولة وآخرها بل بالنسبة إلى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رسالة له يخاطب الدنيا فيها سؤتي غانية فكيف بك عجوز فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاماً خالي ابن جردون فتمت ليلة عنده وقت لادب عليه فلسعتني عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال ما أتى بك إلى ههنا فقلت قت لا بول فقال صدقت ولكن في أمت غلامى فحضرتنى اذ ذاك هذه الآيات فقلت

ولقد سمعت مع الظلام موعد \* حصلة من غادر كذاب \* فإذا على ظهر الطريق معدة سوداء تسد علمت أو ان ذهباى \* لا بارك الرحمن فيها عقربا \* دبابة دببت إلى دباب (آخر)

ولقد هممت بقتل نفسى بعده \* أسفا عليه نغمت أن لا نلتقى (قال أبو سعيد الرستمي) أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا \* ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى

ابن قلاؤس الاسكندري

كما سماحوا عمرا بواو مزيدة \* وضويق بسم الله في ألف الوصل \* قرنت بواو الصدغ صاد المقبل وأبدت لاماً في عذار مسلسل \* فان لم يكن وصل لديك لعاشق \* فإذا الذي أبدت للتأمل (لهم منهم)

غير المقول عيوبه كالواو من \* عمرو يرى واللفظ منه قصير

كالنون من زيد يقال مدبحه \* باللفظ لكن لا براه بصير

(قال النهاي) لغو كحرف زيد لا معنى له \* أو واو عمرو فقدما كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدى) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم أن عمرا أرشقى الاسماء وأخفها وأظرفها وأسلسها وكان يسميه الاسم المظلم ويعنى بذلك إزائهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه

طالب ولا كل مرغوب إليه راغب ومن طلب مودة تمتع عليه ورغب إلى زاهد فيه كان معني خائباً كما قال البحري

أخلاء الرخاء هم كثير

ولكن في البلاء هم قليل

فلا يغرك خلة من تواخي

فمالك عند نائبة خليل

وكل أخ يقول أنا وفي

ولكن ليس يفعل ما يقول

سوى خل له حسب ودين

فذلك لما يقول هو الفعال

وقال آخر

من لم يكن في الله خلته

نخله له منه على خطر

(والخلة الثالثة) أن يكون محمود

الاخلاق مرضى الافعال مؤثرا

للخير أمرا به كاره الشر ناهيا عنه

فان مودة الشر يرتكسب الأعداء

وتفسد الاخلاق ولا خير في مودة

تجلب عداوة وتورث مذمة فان

المتبوع تابع صاحبه وقال عبد

الله بن المعتز اخوان الشر كشعر

النار فحرق بعضهم بعضا وقال

بعض الحكماء مخالطة الاشرار

على خطر والصبر على محبتهم

كركوب البحر الذي من سلم منه

بذنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه

من الحذر منه وقال بعض البلغاء

صحبة الاشرار تورث سوء الطن

بالاخيار وقال بعض البلغاء من

خير الاختيار صحبة الاخيار ومن

شر الاختيار صحبة الاشرار وقال

بعض الشعراء

مجالسة السفه سفاه رأى

ومن عقل مجالسة الحكيم

فانك والقرين معاسوا

كما قد الاديم من الاديم

(والخلة الرابعة) أن يكون من

كل واحد منهما ميل إلى صاحبه

ورغبة في مؤاخاته فان ذلك أو كره

لحال المؤاخاة وأمد لأسباب

المصافاة اذ ليس كل مطالب إليه



وطلبت منك مودة لم أعطها \* إن المعنى طالب لا ينظر (١٥٨) (وقال العباس بن الاحنف) فان كان لا يدنيك الاشفاة \*

فلا خير في وديكون بشافع  
وانهم ما تركي عتابك عن قلى  
واسكن لعلى انه غير نافع  
وانى اذالم ازم الصبر طائعا  
فلا بد منه مكرها غير طائع  
استكلت هذه المصالح في انسان  
وجب اخاؤه وتعين اصطفاؤه  
وبحسب وفورها فيه يجب أن  
يكون الميل اليه والثقة به وبحسب  
ما يرى من غلبة أحدهما عليه  
يجعل مستغلا في الخلق الغالب  
عليه فان الاخوان على طبقات  
مختلفة وانحاء متشعبة واسل واحد  
منهم حال يختص به في المشاركة  
وثلة يستدعى في الموازنة والمظاهرة  
وليس تتفق أحوال جميعهم على  
حد واحد لان التباين في الناس  
غالب واختلافهم ظاهر وقال  
بعض الحكماء الرجال كالشجر  
شرا به واحد وثمرة مختلف فأخذ  
هذا المعنى منصور بن اسمعيل فقال  
بنو آدم كالنبت

ونبت الارض ألوانا  
فمنهم شجر الصند

ل والكافور والبان  
ومنهم شجر أفيض مثل ما يحمل قطرانا  
ومن رام اخوانا تتفق أحوال  
جميعهم رام متعذر ابل لو اتفقوا  
لكان رغبوا وقع به خلل في نظامه  
اذ ليس الواحد من الاخوان يمكن  
الاستعانة به في كل حال  
ولا المحمولون على الخلق الواحد  
يمكن أن ينصرفوا في جميع الاعمال  
وانما بالاختلاف يكون الائتلاف  
وقد قال بعض الحكماء ليس بليبي  
من لم يعاشر بالمعروف من لم يجسد  
من معاشرته بدا وقال المأمون  
الاخوان ثلاث طبقات طبقة  
كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة

دليل عليها ولا اشارة اليها قال جامعه لو توجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم المذكور بما سماه بأنه يقع  
في أكثر الامثلة المتداولة لاسيما في العلوم الأدبية مضر وبأومقتولا كما لا يحجب على من له أدنى اطلاع  
لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في الواوات يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكروا  
الابواب والعطف ويشهد لذلك قول محمد بن علي بن منصور بن بسام

قد قرب الله بعد الجوع لي شبعاً \* كأنني بهلال العيد قد طلعا

نخذللهوك في شوال أهنته \* فان شهر كفي الواوات قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الانين مرادهم أنهم يقولون فيه أحد وعشرين وثناني وعشرين فيكون الانين فيه  
\* وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الانين خرج شوال من الكين انتهى

(أبو الطيب المتنبي) الرأي قبل شجاعة الشجعان \* هو أول وهي المحل الثاني

فاذاهما اجتمعا لنفس مرة \* بلغت من العلماء كل مكان \* ولربما طعن الفتي أقرانه

بالرأي قبل تطاعن الاقران \* لولا العقول لكان أدنى ضيغم \* أدنى الى شرف من الانسان

(قال الصفدي) الايدي جمع اليد التي هي الجراحة والايادي جمع اليد وهي النجمة هذا هو الصحيح

وقد أخرجهم ما عوام العلماء باللفة عن أصل وضعها فاستعملوا الايدي في جمع اليد الجراحة ونرى

أكثر الناس يكتب الى صاحبه الملوكة يقبل الايدي الكريمة وهي الجن وانما الصواب الايدي

الكريمة انتهى (قبل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب مني الاطيان الاكل

والنسكاح وبقي الارطبان السعال والضراط (قال الصفدي) ورأيت غير مرة بدمشق سنة ٧٣١

شخصا يعرف بالنظام الجمي وهو يلعب الشطرنج غائب في مجلس صاحب شمس الدين وأول

ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الاطباء فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه

مات بالقيط وحكى لي عنه انه يلعب غائبا على رفعتين وقدامه رقعة يلعب فيها حاضر او يغلب في الثلاث

وكان صاحب يدعه في وسط الدست ويقول له عد لنا قطعك وقطع غريمك فيسرد هاجمها كأنه

براهما (الناس) كثير منهم يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكي الكاتب ويزعم

انه واضع الشطرنج لما ضرب المثل به فيه والصحيح أن واضعه صصه بن داهر الهندي (قال الصفدي)

ان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير وجعله مثالا لدنيا

وأهلها فرتب الرتبة اثني عشر يوما بعد شهر والسنة والمهارة ثلاثين قطعة بعد أيام الشهر

والقصص مثل الافلاك وربما مثل ثقلها ودوراتها والنقط فيها بعدد ايكواكب السيارة كل

وجهين منها سبعة الشش ويقابلها اليك واليخ ويقابلها الدو والجهار ويقابلها السه وجعل ما يأتي به

اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارة على ما جاءت به

النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأني وكيف يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع

الوقوف عندما حكته به القصص وهذا هو مذهب الاشاعة انتهى (لجبل)

أريد لأنسى ذكرا فكاغنا \* تمثل لي ليلى بكل سبيل

(قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن)

مالي أرى عمرا أنى استجرت به \* قد صار عمر ابواوفيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غلطا \* لها فاقيت منه السهد والاسفا

والستجير بعمر قد سمعت به \* فما أريدك تعريفا عارفا

وتلك وأول والله ما عطف \* ولوات وأوعطف ما أنت طرفا

ولو غدت وأوحال لم تسرو لو \* أتى بها قسما ما بر إن حلما

أو وأورب لما جرت سوى أسف \* وكثرته خلافا للذي ألفا

أو وأومع لم أجد خيرا أتى معها \* أو وأوجع غدا من فرقة تلفا

كالدواء يحتاج اليه أحيانا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه أبدا ولعمري إن الناس على ما وضعهم الا الاخوان منهم وليس من كان منهم كالداء وليست



من الاخوان الممدودين بل هم من الاعداء المحذورين وانما يداخون المودة استكفا (١٥٩) لشهرهم وتحرزا من مكاشفتهم فدخلوا في

عداد الاخوان بالمظاهرة والمساورة  
وفي الاعداء عند المكاشفة  
والمهاجرة قال بعض الحكماء مثل  
العدو الضاحك اليك كالخنثى  
الخصراء أوراقها القتال مذاقها  
وقد قيل في منشور الحكم لا تغتر  
بقارية العدو فانه كالماء وان أطبل  
أسنانه بالنار لم يمنع من اطفائها

وقال يزيد بن الحكم الثقفي  
تسكشني ضحكا كأنك ناصح  
وعينك تدي أن صدرك لي دوى  
لسانك معسول ونفسيك علقم

وشرك مبسوط وخيرك ملتوى  
فليت كفاقا كان خيرك كله  
وشرك غني ما ارتوى الماء مرقى

فاذا خرج من كان كالداء من  
عداد الاخوان فالاخوان هم  
الصنفان والآخرون اللذان من  
كان منهم كالغذاء وكالدواء لان  
الغذاء أقوم للنفس وحمايتها  
والدواء علاجها وصلاحها  
وأفضلها ما من كان كالغذاء لان  
الحاجة اليه أعم واذا تميز الاخوان  
وجب أن ينزل كل منهم حيث  
نزلت به أحواله اليه واستقرت  
خصاله وخاله عليه فن قويت  
أسبابه قويت الثقة به وبحسب  
الثقة به يكون الركون اليه  
والتعويل عليه وقال الشاعر  
ما أنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعي الطبيب أشدة الاوصاف

(وقد) اختلف مذاهب الناس في

اتخاذ الاخوان فمنهم من يرى أن

الاستكثار منهم أولى لئلا يكونوا

أقوى منعمة ويدأوا ويزيحوا

وتوددوا وأكثرنا وتفقدا وقيل

لبعض الحكماء ما العيش قال

أولى لانه أخف أثقالا وكفا وأقل

وليت صدغها قد شيم وغدا \* يكوي بنار وهذا في السلوكي  
والله يطمسها واذا كرت بها \* دالابوسطى وكانت قبل ذا ألفا  
(لمحمد بن ابراهيم) الساعدي الانصاري بيت واحد لضبط بيوت عددا لشرطي  
ان رمت تضعيف شطرنج بجملته \* ها واهه طعجز مدذ ودرجا  
(لبعضهم) تصبر للعواقب واحتسبها \* فأنت من الحوادث في اثنتين  
تريحك بالمني أو بالمنايا \* فان الموت احدي الراحتين  
\* لابي عثمان سعيد بن الجيد \*

لامت قبلك بل أحيوا أنت معا \* ولا أعيش الى يوم تموتينا \* لكن نعيش لما نهوى ونأمله  
ويرغم الله فينا أنف واشيننا \* حتى اذا قدر الرحمن ميقتنا \* وحال من أمرنا ما ليس يقيننا  
متناجيا ككفني بانه ذبلا \* من بعد ما نضرنا واستسقى احينا  
في مثل طرفه عين لا أدوق شجي \* من الممان ولا أيسنا تذوقينا

(لابن التلعفري) يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا \* عاجلت مني اللمة السوداء  
لا تعجلن فوالذي جعل الدجا \* من ليل طرفي البهيم ضياء  
لو أنها يوم المعاد صيفتي \* ما سر قلبي كونها بيضاء  
\* شرف الدين شيخ الشيوخ بجاه \*

ان تدعني خالما من لوعي فلقد \* أجاب دمي وما الداعي سوى طلال  
عانت انسان عيني في تسرعته \* فقال لي خالق الانسان من عجل  
(حكى) أن كثيرا أتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول  
أريد لا نسي ذكرها فسكأتما \* تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال كثير وأنت أنخر العرب حيث تقول

تري الناس ان سرنا يسرون خلفنا \* وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا  
والبيتان بليل فكا أن كثيرا سرق الأول والفرزدق سرق الثاني (النور الاسعدي)  
أعيت اذ لا عبت بالشرطي \* أهوى فأبدى خده التوريدا  
وغدا القرط الفكر يضرب أرضه \* بقطاعه لما انثنى مجهودا  
وطفقت أنشده هناك معرضا \* وجوانحي فيه تدوب صدودا

رفقا بهن فما خلقن حديدا \* أو ما تراها أعظما وجلودا  
(ابن قلاقس) لا أقتضيك لتقدم وعدت به \* من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب  
عيون جاهل غي غيرة نائمة \* وانما أنا أخشي حقة الأدب  
\* شهاب الدين التلعفري \*

واذا الثنية أشرقت وشمنت من \* أرجائها أرجا ككشر عجير  
سل هضبة المنسوب أين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور  
(ابن ميادة) أمانى من ليلى حسانا كأنما \* سقتني بها ليلى على ظمأ بردا

متى ان تكن حقاتك كن أحسن المني \* والا فقد عشناها زمنا رغدا  
(لابي دلف) أطيب الطيبات قتل الاعداء \* واختيالي على متون الجياد  
ورسول يأتي بوعده حبيب \* وحبيب يأتي بلا منعاد

(قيل) لبعض العشاق ما تمني فقال أعين الرقباء والسن الوشاء وأكباد الحساد (قال محمد بن شرف  
القيرواني) في مدح الشطرنج حوب سجال وجيل عجال وفرسان ورجال قربة الآجال سريعة عود  
المحال تستغرق الفكر وتسلب اللباسة تلاب السكر وتترك الانسان وما أراد أساء أو أجاد الا أنها  
اقبال الزمان وعز السلطان وكثرة الاخوان وقيل حلية المرء كثره اخوانه ومنهم من يرى ان الاقلال منهم أولى لانه أخف أثقالا وكفا وأقل



تنازعا وخلفا وقال الاسكندر المستكبر من (١٦٠) الاخوان من غير اختبار المستوقر من الحجارة والمفل من الاخوان المتخير لهم كالذي

يتخير الجوهر وقال عمرو بن العاص  
من كثر اخوانه كثر غم مأوه وقال  
ابراهيم بن العباس مثل الاخوان  
كالتار قليلا هامتاع وكثيرها بوار  
ولقد أحسن ابن الرومي في هذا  
المعنى ونبه على العلة حيث يقول  
عدوك من صد بقل مستفاد

فلا تستكثر من الصحاب  
فان الداء أكثر مما تراه

يكون من الطعام أو الشراب  
ودع عنك الكثر فكم كثير

يعاف وتم قليل مستطاب  
فما للبحر الملاح عرويات

وتلقى الرى في النطف العذاب  
وقال بعض البلغاء ليكن غرضك

في اتخاذ الاخوان واصطناع  
النعماء تكثير العدة لا تكثير

العدة وتحصيل النفع لا تحصيل  
الجمع فواحد يحصل به المراد خير

من ألف تكثر الاعداد اذا كان  
التجاس والتشا كل من قواعد

الاخوة وأسباب المودة كان وفور  
العقل وظهور الفضل يقتضى

من حال صاحبه قلة اخوانه لانه  
يروم مثله ويطلب شكله وأمثاله

من ذوى العقل والفضل أقل من  
أصداده من ذوى الحق والمنقص

لان الخسار في كل شئ هو الأقل  
قل ذلك قل وفور العقل والفضل

وقد قال الله تعالى ان الذين ينادونك  
من وراء الحجرات أكثرهم

لا يعقلون فقل بهذا التعليل اخوان  
أهل الفضل أقلهم وكثر اخوان

ذوى النقص والجهل أكثرهم  
وقد قال في ذلك الشاعر

لكل امرئ شكل من الناس مثله  
فاكثرهم شكا لأقلهم عقلا

وكل اناس آلفون لشكلهم  
فاكثرهم عقلا أقلهم شكا

تدنى مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى لا يكون يدنهما في أقرب بقعه الا قدر الرقعة فرما  
التفت بتناهما في بيت الرقعة ولسانها في بيت القطعة لعب أصولى وغريب صولى فخر لجاحى ولعب  
لجاحى مظفر الفئه براها عن مأه بيوت حصىه وشياها مصونه دوابه مجتمعه وسباعه مختمه جمد  
النظر شديد الحدرا لا يبق ولا يذر عينه تغلى وفكرته تغلى ويده تبلى اه (قوله) تبلى من بلوت بمعنى  
استخبرت لكن هذا من باب الأفعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست  
بجسم ولا جسمانية ولا داخلية البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجساد  
نفسه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ قال الصنفى  
وما رأيت مثالا أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين) عن الروح والنفوس فقال الروح هو الريح  
والنفوس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضطرت خرجت روحه  
فانقلب المجلس ضحكا (النثر للدواب) كالعطاس لنا وأثر فلان أخرج ما في أنفه (يقال) فضائل  
الهند ثلاثة كاملة ودمنه ولعب الشطرنج والتسعة أحرى التي تجمع أنواع الحساب (حكى) أن الرشيد  
سأل جعفر عن جواربه فقال يا أمير المؤمنين كنت في الدلالة الماضية مضطجعا وعتدي جاريثان وهما  
يكسباني فتناومت عليهما لا أنظر صنيعةهما وأحدهما مكبة والاخرى مدنية فذت المدنية يدها الى ذلك  
الشئ فلبعت به فانتصب قائما فوثبت المكبة فعدت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لاني حدثت عن  
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيأ أرضا ميتة فهي له فقالت المكبة أنا أحق  
به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس الصيد لمن  
أثاره إنما الصيد لمن قنصه فضلل الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أنسلو عنى ما فقال جعفرهما  
ومولاهما بحكك يا أمير المؤمنين وجعلهما اليه (قيل) لبعض الأعراب ما أمتع لذات الدنيا فقال ممازحة  
الحبيب وغيبة الرقيب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على محيى لفظه أو لا ضرب قول جوير

ماذا ترى في عيال قد بليت بهم \* لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أوزادوا ثمانية \* لولار جاول قد قتلت أولادى

(ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (لابن أبي الصقر الواسطى)

كل رزق ترجوه من مخلوق \* يعتريه ضرب من التعويق

وأنا قائل وأسستغفر الله مقال الجاز لا التحقيق

لست أرضى من فعل ابليس شيا \* غير ترك السجود للمخلوق

(يقال) إن بعض السؤال اجتاز بقوم يا كاون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له أنقول إننا بخلاء قال  
كذبونى بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى الحلم والرؤية مصدر  
رأى العين وغلطوا أبا الطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى \* ورؤياك أحلى فى العيون من النفض

(ابن المعتز) ألت أرى النجم الذى هو طالع \* عليك فهذا للمعين نافع

عمى يلتقى فى الأفق لحظى ولحظها \* فيجمع عتاذا ليس فى الأرض جامع

(حكى) أبو الفرج المعافى في كتاب الجليس والانيس قال بينما أبو اسحق مزبذبات يوم جالس اذ جاءه  
أصحابه فقالوا له يا أبا اسحق هل لك فى الخروج بنا الى العميق والى قباء والى أحد ناحية قبور الشهداء فان  
هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا ومات كرم من يوم الاربعاء  
وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بأبى وأمى صلوات الله عليه فقد اتقاه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل بعد ما زاعمت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر انتهت (من  
مواضع نزع الخافض) قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عز وجل

له فى طريق دين يسلك كمثلا \* وكل مفيه طائش ان فقدته \* وجدت له فى كل ناحية عدلا



ومنهم من لا يعين ولا يستعين ومنهم  
من لا يستعين ولا يعين ولا يستعين ومنهم من  
يعين ولا يستعين فأما المعين  
والمستعين فهو معاوض منصف  
يؤدي ما عليه ويستوفي ما له فهو  
القروض بسبب عند الحاجة  
ويسترد عند الاستثناء وهو  
مشكور في معونته ومندور في  
استعانة هذا أعدل الإخوان \*  
وأما من لا يعين ولا يستعين فهو  
منازل قد منع خبره وقبح شره فهو  
لا صديق يرجى ولا عدو يخشى وقد  
قال المغيرة بن شعبه رضي الله عنه  
التارك للإخوان متروك وإذا كان  
كذلك فهو كالصورة المثلة بوقوف  
حسبنا ويخونك نفعها فلا هو  
مذموم لنفع شره ولا هو مشكور  
لمنع خيرته وإن كان بالوم أجدر وقد  
قال الشاعر

وأسوأ أيام الفتي يوم لا يرى

له أحد يزري عليه وينكر  
غير أن فساد الوقت وتغير أهله  
يوجب شكركم من كان شره مقطوعا  
وإن كان خيرته ممنوعا كما قال  
المتنبي

إنما في زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس إحسان وإجمال  
(وأما) من يستعين ولا يعين فهو  
شيم كل ومهين مستذل قد قطع عنه  
الرجعة وبسط فيه الرهبة فلا خير  
يرجى ولا شره يؤمن وحسبك  
مهاتك من رجل مستقل عند  
أقلامه ويستقل عند استقلاله فليس  
لشبهه في الأخاء حظ ولا في الوداد  
نصيب وهو بمن جهله المأمون من  
داء الإخوان لا من دوائهم ومن  
سهمهم لا من غداهم وقال بعض  
الحكماء شر ما في الكريم أن يمنعك  
خيرته وشر ما في اللئيم أن يكف عنك  
عذرتنا الفحل في إبداء شرك \* يرد به الإنامل عن جناحه

إلا من سفه نفسه أي في نفسه وقول الشاعر

\* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به \* أي أمرتك بالخير أنتهي (لأبي بكر بن اللبابة)

أن صنعت بالشعر مما قد علمت به \* ونال جودك أقوام وما شعروا  
فالجود كما نزل قد يسقي بصيبه \* شوك القناد ولا يسقي به الزهر  
أن لم تكن أهل نعي أرتجيك لها \* فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر  
(الصفدي) لئن رحت مع فضلي من الخط خاليا \* وغيرى على نقص به قد غدا حالي  
فاني كشهر الصوم أصبح عاطلا \* وطوق هلال العبد في جسد شوال  
(ابن سناء الملك) ورب ملج لا يحب وضده \* يقبل منه العين والحد والنفم  
هو الجذخذه أن أردت مسلما \* ولا تطلب التعليل فالأمر بهم

(الشافعي رضي الله تعالى عنه) لو أن بالحيل الفتي لو جددتني \* بنجوم أفلاك السماء تعلق  
لكن من رزق المحاسن الفتي \* ضدان مقترقان أي تفرق \* فإذا سمعت بأن محروما إلى  
ماء لبشر به ففاض فصدق \* أو أن محفوظا غدا في كفه \* عودنا ورق في يديه فحقق  
(قال الصفدي) ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيئا إلى أيام الرشيد وظهر وبشر المرسي وأظهر  
الشافعي رضي الله تعالى عنه مقيما في الحديد وسؤال بشر له قال ما تقول يا قرشي في القرآن قال إياي نعي  
قال نعم قال مخلوق فحلى عنه وواقعته بين يدي الرشيد مشهوره فأحس الشافعي بالشر وان الفتنة تشتد  
في أظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد إلى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن وكان الأمر بين  
أخذ وترك إلى أن ولي المأمون وبقي بقدم رجلا ويؤخر أخرى في دعوة الناس إلى ذلك إلى أن قوى عزمه  
في السنة التي مات فيها وطلب أحمد بن حنبل فأخبر في الطريق أنه توفي فبقي أحمد محبوبا في الرقة حتى  
بويع المعتصم فأحضر إلى بغداد وعقد مجلس المناظرة فوفيه عبد الرحمن بن أمحق والقاضي أحمد بن أبي  
داود وغيرهما مناظرة ثلاث أيام فأمر به بضرب بالسياط إلى أن أغشى عليه ثم حل وصار إلى منزله ولم  
يقبل بخلق القرآن وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة  
ويبقى ويحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة وقال لأحمد بن حنبل لا تنجم  
الملك أحدًا ولا تسكن بلدا أنافيه فاختفى الإمام أحمد لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها حتى مات الواثق  
وولي المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لا يلزم بقبوله فقره وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة  
آلاف ولم يزل عليهم جارية إلى أن مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب إلى الآفاق برفع  
المحنة وأظهر السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ولم يزالوا أعني المعتزلة في قوة ونساء إلى  
أيام المتوكل فخذوا ولم يكن في هذه الملة الإسلامية كثير بدعة منهم \* ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم  
الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وأبراهيم النظام واصل بن عطاء وأحمد بن حابط وبشر بن المعتز ومغرب بن  
عباد السلمي وأبو موسى عيسى الملقب بالزاد وبعرف براهب المعتزلة وثمانية بن أشرس وهشام بن عمر  
الغوطي وأبو الحسن بن أبي عمر والخياط وأستاذ الكعبة وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن  
الاشعري وأولادهم أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة  
والغالب في الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدسية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة أبو  
القاسم صاحب السمعيل بن عباد الزنجشري والفراء النحوي والسيرافي أنتهي (حكى) أن بعض  
المطربين غنى في جماعة عند بعض الأمراء من الأعاجم فلما أطرب به قال للعلامه مات قبلك هذا المقتنى ولم  
يفهم المقتنى ما يقوله الأمير فقام إلى بيت الخلا وفي غيبته جاء الملوك بالقباء فوجد المقتنى غائبا وقد حصل  
في المجلس عريضة وأمر الأمير الجميع بالخروج فقيل للمقتنى بعد ما خرج وهو في أثناء الطريق أن الأمير  
أمرلك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الأمير وغنى \* إذا أنت أعطيت السعادة لم تبطل  
بضم الباء فأنكر وأذلك عليه فقال في ذلك اليوم ما بليت فأتتني السعادة من الأمير فأفصحوا القصة للأمير



الصنع وقد حاز فضيلتي الابتداء  
والاكتفاء فلا يرى ثقبلا في فائبة  
ولا يقعد عن نهضة في مهونة  
فهذا أشرف الاخوان نفسا  
وأكرمهم طبعاً فينبغي لمن أوجده  
الزمان مثله وقل أن يكون له مثل  
لأنه البر الكريم والدر القيم أن  
يثقى عليه خنصره ويهض عليه  
ناجس فيكون به أشد ضناً منه  
بنفائس أمواله وسفي ذخائره لأن  
نفع الاخوان عام ونفع المال  
خاص ومن كان أعسم نفعاً فهو  
بالادخار أحمق وقال الفرزدق  
بعضي أخوك فلا تاتي له خافاً  
والمال بعد ذهاب المال مكتسب  
وقال آخر

لكل شيء عذمة عوض

وما للفقد الصديق من عوض  
ثم لا ينبغي أن يزهد فيه بل ياتى  
أو خاف من شكره ما منه إذا رضى  
سائر أخلاقه ووجد أكثر شيمه لأن  
السرمفعول والسكجال معوز وقد  
قال الكندي كيف تريد من  
صديقك خلقاً واحداً وهو  
ذو طبائع أربع مع أن نفس  
الإنسان التي هي أخص النفوس  
به ومديرة باختباره وإرادته  
لا تعطيه قيادها في كل ما يريد  
ولا تنجيه إلى طاعته في كل ما يجب  
فكيف بنفس غيره وحسبه أن  
يكون لك من أخيك أكثر وقد  
قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه  
معاتبه الأخ خير من فقده ومن لك  
بأخيك كله فأخذ الشعراء هذا  
المعنى فقال أبو العتاهية  
أخى من لك من الد  
دنيا بكل أخيك من لك  
فاسبق بعضك لا عد  
ملك كل من أعطيت كاك

وقال أبو تمام الطائي ما غلب المنيون مثل عقله \* من لك يوماً يا أخيك كله

فأعجبه ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفي) من له شهرة بين المحمدين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن  
أبي عامر الأنصاري خرج يوم أحد فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته  
الملائكة وقتيل الجن سعد بن عباد وذو الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت الأنصاري وهو شهيد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهودي وذو العيمن هو قتادة بن النعمان أصيب عينه يوم أحد فرتها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو اليد هو عبيد بن عمر والخزاعي كان يعمل بيديده ما يؤذو والثدية كان  
باب الخوارج وكبيرهم وحديد القتلى يوم النهروان وكانت إحدى يديه مخدجة هكذا الثدى وعليها  
شعيرات وذو الثغفات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضي الله عنه وأبني بن عبد الله بن عباس لما على  
أعضاء الشهداء من من شبه ثغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب  
بسيفين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما لأنها شقت نطاقها للسفرة ليلة  
خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً إلى المدينة وسيف الله هو خالد بن الوليد ومصافح الملائكة  
هو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان إذا لبس عمامته لم يلبس  
قرشي عمامته حتى ينزعها انتهى (اجتمع) بنات حي المدينة عندها فقالت للكبرى يا بنية كيف تحبين  
أن يأخذك زوجك فقالت يا أم أن يقدم زوجي من سفر ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه  
فإذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فحينئذ أتى ما أرومه فقالت اسكني ما صنعت شيئاً وقالت للوسطى  
فقالت أن يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه وأتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهدأت له ثم أخذني  
على ذلك فقالت ما صنعت شيئاً وقالت للصغرى فقالت أن يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام  
وأطلى ثم قدم وقد سوك فدخل علي وبعثني الباب ويرخي الستر فدخل إيره في حري ولسانه في في  
وأصبعه في استي فتأككني في ثلاثة مواضع فقالت اسكني فأملت تبول الساعة من الشهوة انتهى  
(الطعراي) فيم الإقامة بالزوراء لا سكني \* بها ولا ناقتي فيها ولا جلي

السكن ما يسكن إليه الإنسان من زوجة وغيره وأوقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه أن  
الصندوق العدوية كانت تحت زيد بن أخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة وكانت تسكن  
بغزل منها في خباء آخر فغاب زيد عنه فلهج بالفارعة رجل عدوي يدعى شيبيا فدعاها فطأ وعته فسكنت  
تركب كل عشية جلالاتها وتطلق معه إلى بيته يبيتان فيه فرجع زيد عن وجهته فخرج على كاهنة  
اسمها ظريفة فأخبرته بريية في أهله فأقبل سائر الأيلوي عن أحدواغاً تخوف على امرأته حتى دخل  
عليها فلما رآته عرفت الشرف وجهه فقالت لا تجهل واقف الأثر لاناقة لي في هذا ولا جمل فصارت ذلك  
مثلاً يضرب في التبري عن الشيء انتهى (قال الزاوي)

وما هجرتك حتى قلت معلنة \* لاناقة لي في هذا ولا جمل

(لأبي مسلم الخراساني) يقال إنه رأى في حائط مسجد في بلاد الهند سبب الثلاثة فقال ما هذه بلاد  
إسلام ونظام في الوقت

ذري وأشياء في نفسي مخبأة \* لألبسن لها درعا وجلبابا  
والله لو ظفرت نفسي ببغيتها \* ما كنت عن ضرب أعناق الوري آبا  
حتى أظهر هذا الدين من دنس \* وأوجب الحق للسادات إيجابا  
وأملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت \* جوراً وأفح للخسيرات أبوابا

(مر) الحجاج متكرراً فرأته امرأة فقالت الأمير ورب الكعبة فقال كيف عرفتيني فقالت بشمائك  
قال هل عندك من قري قالت نعم خبز فطير وماء غير فأحضرتة فأكل فقال هل لك أن تصاحبيني  
وتصلحني ما بيني وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يعني قال نعم قالت فلا حاجة لك إلى أحد يصلح  
بينكما إذن انتهى (قال) رجل للشعبى ما تقول في رجل إذا وطئ امرأة تقول قتلتني أوجعتني فقال  
أقتلها ودمها في عنقي (روى) الكلبي في حديث طويل عن أبي جعفر رضي الله عنه قال له السائل يا ابن



رسول الله كيف أعرف أن ليله تكون في كل سنة قال إذا أتى شهر رمضان فافر سورة الدخان في كل ليله مائة مرة فإذا أتت ليله ثلاث وعشرين فأنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه انتهى والله أعلم  
﴿ مؤيد الدين الطغرائي ﴾

فصبر أمين الملك أن عن حادث \* فعاقبة الصبر الجليل جليل  
ولا تأسن من صنع ربك أني \* ضمن بأن الله سوف يديل  
ألم تر أن الليل بعد ظلامه \* علينا لا سحر الصبح باح دليل  
وأن الهلال النضوي يقر بعد ما \* بدأ وهو تحت الجناحين ضئيل  
ولا تحسب بن السيف يقصر كلما \* تعاوده بعد المضاء كلول  
ولا تحسب بن الروح يفلح كلما \* تمر به نفع الصبح فيميل  
فقد يعطف الدهر الابي عنانه \* فيشفي عليل أو يبل غليل  
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما \* تساقط ريش واستطار نسيل  
ويستأنف العنق السليب نضارة \* في ورق مالم يعنوره ذبول  
وللنجم من بعد الرجوع استقامة \* وللحظ من بعد الذهاب قفول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لحمد لله الذي أطاع أنوار القرآن فأنار أعيان الاكوان وأظهر بيداائع البيان قواطع البرهان فأضاء صحائف الزمان وصفائح المكان والصلوة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى اليه الذي نزلت التصديق قوله وتبين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأنوا بسورة من مثله محمد المؤيد بسمات وحجج قرآنا عربيا غرذي عوج وعلى آله العظام وصحبه الكرام ما شتم الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام في الابواب (بينما) الخاطريه تطف من أزهار أشجار الحقائق رباها ويرش من نقاوة سلافة كؤوس الدقائق جباها ما كان يقنع باقتناء اللطائف بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عمون الطرائف اذا انفتحت عين النظر على غرائب سور القرآن وانطبع في بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لا لتقاط الدرر أغوص في لجج المعاني وطفقت لاقتناص الفرر أعوم في بحار المباني اذ وقع المحط على آية هي معترك انظار الافاضل والاعالي ومزدحم أفكار أرباب الفضائل والمعالي كل رفع في مضمار هارايه ونصب لاثبات ما نسخ له فيها آية فرأيت أن قد وقع التحالف والتشاجر والمناقشة في التعاطف والتفاخر حتى ان بعضنا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا عن سهام الشتم والهديان فما وقفوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسلك أحد أحدا ثم إنني ظفرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أوردوا في الكتب من تحقيقات الافاضل فاكتملت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حدة النظر عن عرائس نتائج أفهامهم وكنيت ناظرا بعين التأمل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في عقال الاشكال فأخذت أحل عقدها بأنامل الافكار وأعتبر برررها بعمار الاعتبار فرأيت أن الاسرار قد خفيت تحت الاستتار وان الاجلة ما اعتنقوها بأيدى الافكار فما زلت في بساط الفكر أجول وما زال ذهني عن سمات التأمل لا يزول حتى أنست أنوار المقصور قد تلاأت عن أفق اليقين وشهد بصحتها السان الحجج والبراهين فرغيت أحقق المرام وأحرر الكلام في فناء بيت الله اعظام راجيا منه أن لا أزل عن صوب الصواب وأن لا أمل عن الاجتهاد في فتح هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عن لا تغتر عين فهمه عن الاحتمال بنور التحقيق ولا يقصر شأوه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقائق معنا وتوضيح رموز الدقائق نورامينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرزا بطراز التحرير ليكون في معرض العرض على كل عالم تحرير مورد ما جرى بين الاجلة عند الطراد في مضمار المناظره وما أفادوا بعد الاختبار بمسار المقام كره مذيلا بما سخل في الخاطر الفاتر وذهني القاصر متوكلا على

يلم بعين أو يكدر مشربا

ومن قلة الانصاف انك تبت في السوء هذب في الدنيا واست الهذب

وتبرته وعرفت فضله وبطنت عقله غيب يحيط به كثرة فضائله وأذنب صغير تستغفر له قوة وسائله فأنك ان تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب فاعتبر بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضى ولا تجرى فيها على حكم الهوى فان في اعتبارك واختيارك لها ما يؤيسر لك مما تطلب ويغطفك على من يذنب وقد قال الشاعر ومن ذا الذي ترضى مجاباه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

﴿ وقال النبتة الذي ياني ﴾

ولست بمسبقي أخا لثله

على شعث أي الرجال المهذب وليس ينقض هذا القول ما وصفنا من اختياره واختيار الخصال الأربع فيه لان ما أعوز فيه معفو عنه وهذا لا ينبغي ان توحشك فترة تجد هامنه ولا ان تسي الظن في كبره تكون منه مالم تحقق تغيره وتيقن تنكره وليصرف ذلك الى قرات النفوس واستراحت اندو طرفان الانسان قد يتغير عن مراعاة نفسه التي هي أخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا ملل منها وقد قيل في منشور الحكم لا يفسدك الظن على صديق قد أصححك اليقين له وقال جعفر بن محمد لا يبه ياني من غضب من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوا فأتخذ لنفسك خلا وقال الحسن بن وهب من حقوق المودة أخذ عفوا لاخوان والاعضاء عن تقصير ان كان وقد روى على رضى الله عنه في قوله تعالى فاصفح الصفيح الجليل قال الرازي بغير عتاب وقال ابن الرومي هم الناس والدنيا ولا بد من قذ

﴿ وقال بعض الشعراء ﴾



سوى ذل المطاع على المطيع  
 لا يؤسنت من صديق نبوة  
 نبوا الفتي وهو الجواد الخضر  
 فاذا نفاستة وتانه  
 حتى نفي به وطبعه اكرم  
 وأما الماول وهو السريع التغير  
 الوشيك التنكر فوداده خطر  
 واخاؤه غرر لانه لا يبق على حالة  
 ولا يخلص من اسف حاله وقد قال ابن  
 الرومي

اذا أنت عاتبت الماول فاعلم  
 تخط على مخف من الماء اسرفا  
 وهبه ارعوى بعد العتاب لم تكن  
 مودته طبعه فصارن تكافا  
 وهم نوعان منهم من يكون مله  
 استراحة ثم يعود الى المعهود من  
 اخائه فهذا السالم المليلن واقرب  
 الرجلين يساح في وقت استراحته  
 وحين فترته يرجع الى الحسنى  
 ويثوب الى الاخاء وان تقدم المثل  
 بما نظمه الشاعر حيث قال  
 وقالوا يعود الماء في انهر بهما  
 عفت منه آثار وجفت مشاعره  
 فقلت الى ان يرجع الماء عائدا  
 ويشب شطاء تموت حنفا دعه  
 لكن لا يطرح حقه بالتوهم  
 ولا يسقط حرمته بالظنون وقال  
 الشاعر

اذا ما حال عهد اخيك يوما  
 وحاد عن الطريق المستقيم  
 فلا تجهل بلومك واستدمه  
 فان اخا الحفاظ المستديم  
 فان تزلزله منه والا

فلا تعد عن الخلق الكريم  
 ومنهم من يكون مله تركا واطراحا  
 ولا يرجع اخا ولا ودا ولا يتذكر  
 حفاظ ولا عهدا كما قال اشجع بن  
 عمر السلي

اني رأيت لها موصلة \* كالم تفرغه على الشهد \* فاذا اخذت به هدمتها

الصمد المعبود فانه يحقق المقصود والانتظم درره في سلك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام  
 جعلت غرته مستبيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الاكامرة والخواقين ومفرجهاه أساطين السلاطين  
 الذي خصه الله من أبريا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال إفضاله أنواع العطايا جعل وفود  
 الظفر في ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بنعام الانعام ومحاسن اذ الظلم  
 عن بياض الايام وهو السلطان الاعظم والحقاقل الاعلى الاكرم ملك رقاب سلاطين الامم  
 خليفة الله في بلاده ظل الله على عباده حامى حوزة الملة الزهراء الماحي سواد الكفر باقامة  
 الشريعة الغراء السجدة البيضاء المجاهد المربط في سبيل الله المجتهد في إعلاء سنة رسول الله  
 المؤيد بلطف الله فلان شاء خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء  
 معالم الدين المبين ار كان خلافته الباهرة ساطعا من ذروة الاكمال أشعة نيران حشمته وسطوته  
 صاعدا الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمتته وشوكتته ولا زال شمس سعادتته طالعة عن أفق  
 المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلاله ثابتا في أوج برج الشرف بالكمال بالنبى وآله  
 العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤل من حضرة العلياء ملاحظة تتضمن نيل  
 المرام والله تعالى ولي الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان  
 كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من  
 مثله والضمير لما نزلنا أولعبدا ويجوز ان يتعلق بقاؤها والضمير للعبدا انتهى وحاصله أن الجار والمجرور  
 أعني من مثله إما ان يتعلق بقاؤها على أنه ظرف لغوا وصفة لسورة على أنه ظرف مستقر وعلى كلا  
 التقديرين فالضمير في مثله إما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا فلهذا صور أربع جوز ثلثا منها تصريحا  
 ومنع واحدة منها تلويحا حيث سكت عنها وهي أن يكون الظرف متعلقا بقاؤها والضمير لما نزلنا ولما  
 كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره  
 بطريق الاستفتاء وهذه عبارة نقلناها على ما هي عليه تبرا كاشرف كلامه بأدلاء الهدى ومصابيح  
 الدجى حياكم الله وببهاكم وألهمنا بحقيقته وإياكم ها أنا من نوركم مقبلس وبضوء ناركم لاهدى  
 ملتس مخن بالقصور لا مخن ذو غرور ينشدا بطلق لسان وأرق جنان

ألا قل لسكان وادي الحى \* هنيأ لكم في الجنان الخلود  
 أفيصنوا علينا من الماء فيضا \* فخن عطاش وانتم وروذ

قد استنبه قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال الاطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها  
 أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أولعبدا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبدا حيث  
 جوز في الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظه في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين  
 فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا و فأتوا بسورة من مثله ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة معنوية  
 أو هو تحكم بحسب بل هذا ما سبقه من مثله فان رأيتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب  
 أثبتتم أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجارودي) في جوابه كلاما معقدا في غاية التعقيد  
 لا يظهر معناه ولا يطلع أحد على مغزاه رأينا أن اراده في أثناء البحث يشقت الكلام وبه المرام  
 فأوردناه في ذيل المقصود مع ما كتب في رده خاتم المحققين (وقال العلامة التفتازاني) في شرحه  
 للكشاف الجواب ان هذا أمر تجهيز باعتبار المأني به والدوق شاهد بأن تعلق من مثله بالاثبات يقتضي  
 وجود المثل ورجوع الجهر الى ان يؤتى منه شيء ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية  
 موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة وأما اذا كان صفة لسورة فالمجوز عنه هو الاثبات  
 بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به أمر التجهيز وحاصله  
 ان قولنا اثبت من مثل الجاسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا اثبت من مثل الجاسة  
 انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى أن قوله يقتضي وجود المثل ورجوع الجهر الى ان يؤتى منه شيء يفهم



منه أنه اعتبر مثل القرآن كلاله أجزاء ورجع التجيز الى الاتيان بجزء منه ولهذا مثل بقوله أثبت من مثل  
الحماسة بيت فكان المثل كتاباً أمر بالاتيان ببيت منه على سبيل التجيز وإذا كان الأمر على هذا النمط  
فلا شك أن الذوق يحكم بأن تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ  
منه لان الأمر بالاتيان بجزء الشئ يقتضي وجود الشئ أولاً وهذا لا ينكر وأما إذا جعلنا مثل  
القرآن كتاباً يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم أن الذوق  
يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ منه بل الذوق يقتضي أن لا يكون لهذا الكلي فرد  
يتحقق والأمر راجع الى الاتيان بفرد من هذا الكلي على سبيل التجيز ومثل هذا يقع كثيراً في  
محاورات الناس مثلاً إذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة في الغاية فلما يوجد مثلاً يقول في مقام التصلف  
من يأتي من مثل هذه الياقوتة بياقوتة أخرى ويفهم الناس منه أنه يدعي أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه  
فظهر أنه على هذا التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأقول أن يكون مثل القرآن موجوداً فلا محذور  
الآثرى أنهم لو اتوا على سبيل القرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم أنوار سورة من  
مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثل المقيس عليه أعني قوله أثبت من مثل الحماسة  
بيت فهذا لا يطابق الغرض إلا إذا جعل مثل القرآن كلاً فان الحماسة انما تطلق على مجموع الكتاب  
فلا بد أن يكون مثله كتاباً آخر أيضاً وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فان له مفهوماً كلياً يصدق على  
كل القرآن وأبعاضه وأبعاضه إلى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه  
المفهوم الكلي وهو نوع من أنواع البليغ فرد القرآن أمر باتيان فرد آخر من هذا النوع فلا محذور  
(وقال) في شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة  
بشهادة الذوق إذا العجز انما يكون عن المآتي به فكان مثل القرآن ثابتاً لكنهم عجزوا عن أن يأتوا منه  
سورة بخلاف ما إذا كان وصف السورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتقاء الوصف  
فان قلت فليكن العجز باعتبار انتقاء المآتي به قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساع في  
اعتبارات البلاغة واستعمالها لا تتم فلا اعتداد به انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى أن كلامه ههنا مجمل  
ليس نصاً فيما قصده في كلامه في شرح الكشاف وحينئذ يقال ان أراد بقوله إذا العجز انما يكون  
عن المآتي به فكان مثل القرآن ثابتاً ان العجز باعتبار المآتي به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجوداً  
ويكون العجز عن الاتيان بسورة منه شهادة الذوق مطلقاً فهو ممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم ذلك  
إذا كان المآتي به أعني مثل القرآن كلاله أجزاء والتجيز باعتبار الاتيان بجزء منه كما قررناه سابقاً وان  
أراد أنه انما يلزم شهادة الذوق إذا كان المآتي منه كلاله أجزاء فهو مسلم لكن كونه مراداً ههنا ممنوع  
بل المراد ههنا أن المآتي منه نوع من أنواع الكلام والتجيز راجع اليه باعتبار الأمر باتيان فرد آخر منه  
كما صورناه في مثال الياقوتة فتذكر (قال المدقق شارح الكشاف) في شرحه على هذا الموضع من  
كلام الكشاف ويجوز أن يتعاقباً اتوا الضمير للعبد ما إذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد والقرآن  
على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية أو تبعيضية على الأول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض  
والأول أبلغ ولا يحل على الابتداء على غير التبعية فيه أو البيان فانها أيضاً يرجعان اليه على ما أثر شيخنا  
لفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني وأما إذا تعلق بالأمرفهسي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين إذ  
لامهم قبله وتقدر به رجوع الى الأول ولان البيانية أبدام مستقر على ما سيجي ان شاء الله تعالى فلا يمكن  
تعلقها بالأمر ولا تبعيض إذا الفعل حينئذ يكون واقعاً عليه كما في قولك أخذت من المال واثبات البعض  
لامعنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلنا مقامين لا يصلحان  
مبدأً بوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعبر في مبدأ الفعل المبدأ الفاعل  
والمادى والغاى أوجهة يتلبس بها ولا يصلح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كفت بهذا البيان  
اتمامه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه أنه بطريق السبر والتقسيم حكم بتعيين من لا ابتداء

وليس الاستدراك الخال مع  
بالاقلاع قبل المخالطة وحسن  
المتاركة بعد الورطة كما قال  
العباس بن الاحنف  
تداركت نفسي فغيرتها  
وبعضتها نيك آمالها  
وما طابت النفس عن سآرة  
ولا كن حلت عليها لها  
وما مثل من هذه حالة الا كما قال  
ابراهيم بن هرمة  
فانك واطرا حلت وصلى وسلى  
لا حرى في مودتها انكوب  
كثافة الحلى مستعار  
لاذنيها فشاها النقب  
فادت حلى جارتها اليها  
وقد بقيت بأذنيها ندوب  
واذا وصفت له أخلاق من سببه  
وتعهدت لديه أحوال من خبره  
وأقدم على اصطفاؤه أخا وعلى  
اتخاذة خذنا الزمته حينئذ حقه  
ووجبت عليه جرمانه وقال عمر بن  
مسعود ما أعبودية عبودية الأخاء  
لا عبودية الرق وقال بعض الحكماء  
من جادل بمودته فقد جعلك عدو  
نفسه فأول حقه اعتقاد مودته  
ثم ابتأسه بالانسياط اليه في غير  
محرم ثم ذمحه في السر والعلانية ثم  
تخفيف الانقال عنه ثم معارضة  
فيما ينوبه من حادثة أو يناله من  
نكبة فان مراقبته في الظاهر نفاق  
وتركه في الشدة لؤم وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال خير أخصابك المعين لك على  
دورك وشركهم من سبى لك بسوء  
(كذا في الأصل) يوم قيل  
يا رسول الله أي الأصحاب خير قال  
الذي إذا ذكرت أمانته وواسلك  
وخبر منه من إذا نسيت ذكره  
وقال علي بن أبي طالب كرم الله

وجهه خير اخوانك من واساك وخبر منه من كافاك وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول اللهم اني أعوذ بك من لا يلتصق خالص مودتي الا بموافقة



مدخولة وقال بعض البلغاء  
تأودك من أهل ذلك ولا أحبك  
من أبغض حبك وقال بعض  
الشعراء

وكل أخ عند الهوى شاملا طاف  
ولكنما الإخوان عند الشدائد  
وقال صالح بن عبد القدوس شر  
الإخوان من كانت مودته مع  
الزمان إذا قبل فإذا أدير الزمان  
أدير عنك فأخذ هذا المعنى  
الشاعر فقال

شر الإخلاء من كانت مودته  
مع الزمان إذا ما خاف أو رغب  
إذا وترت امرأ فاحذر عداوته  
من يزرع الشوك لا يحصد به عنب  
إن العدو وإن أبدى مسالمة

إذا رأى منك يوما فرصة وثبا  
وينبغي أن يتوقى الإفراط في  
محبة فان الإفراط داع إلى  
التقصير ولأن تكون الحال بينهما  
نامية أولى من أن تكون متناهية  
وقد روى ابن سيرين عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أحب حبيبك  
هو تأما عسى أن يكون بغضك  
يوما تأ وأبغض بغضك هو تأ  
عسى أن يكون حبيبك يوما ما وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لا يكن حبيبك كلما ولا بغضك تلمعا  
وقال أبو الأسود الدؤلي  
وكن معدنا للخير واصفح عن  
الذي

فأنك راء ما علمت وسامع  
وأحب إذا أحببت حيا مقاربا  
فأنك لا تدري متى أنت نازع  
وأبغض إذا أبغضت غير مباين  
فأنك لا تدري متى أنت راجع  
وقال غدي بن زيد

لا تأمن من مبعض قريب داره  
ولا من محب أن يمل فيه داره

ثم بين أن مبدئية الفعل ههنا لا تصلح إلا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا إليه ولا يخفى أن قوله  
ولا تبغض إذا فعل - حيث يكون واقع عليه إلى آخره محل تأمل إذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون  
بطريق الاصل لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية مثل أن يكون بدلا فأنكم لما جؤزتم أن يكون في  
المعنى مفعولا صرح بما كما قررتم في أخذت من الدراهم أنه أخذ بعض الدراهم لم لا تجوزون أن يكون  
بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون البعضية المستفادة من من ملحوظة على وجه  
البدلية ويكون الفعل واقع عليه فيكون في حيز الباء وإن لم يكن تقدير الباء عليه إذ قد يحتمل في التبعية  
ملا يحتمل في المتبوعة كما في قولهم رب شاة وسختها لا بد لي من هذه من دليل \* ثم على تقدير التسليم نقول  
قوله لأن المعتبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعل إلى آخره محل بحث لأن التعميم الذي في قوله أوجهه يتلبس  
بها غير منضبط لأن جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهي إلى حد من الحدود  
من جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ما ديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن  
السليم والطبع المستقيم على أنك لو حققت معنى من الابتداءية يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق به  
على وجه اعتبار المبدئية الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهمها وقد ذكر العلامة التفتازاني كلام  
الكشف للرد وقال في أثناء الرد على أن كون مثل القرآن مبدأ ما ديا لا تبيان بالسورة ليس أبعد من  
كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى أن مثل العبد باعتبار التبيان بالسورة منه هو  
مبدأ فاعلي للسورة حقيقة لأنه لو فرض وقوعه لا يكون العبد إلا مؤلفا لتلك السورة مخترعا لها فيكون  
مبدأ فاعليا حقيقة مقبلا وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ما ديا للسورة إلا باعتبار التلبس الصحيح للسببية  
فهو أبعد منه غاية العبد بل ليس بينهما مناسبة فإن أحدهما بالحققة والآخر بالمجاز وأين هذا من ذلك  
نعم كون مثل القرآن مبدأ ما ديا ليس بعيدا في رأي نظرا لعقل باعتبار التلبس تأمل وأنصف (قال  
الفاضل الطيبي) لا يقال إنه جعل من مثله صفة السورة فإن كان الضمير للنزل فهي للبيان وإن كان  
للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر فعلي هذا إن تعلق قوله من مثله بقوله فأؤا فلا يكون الضمير للنزل لأنه  
يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظا أو تقديرا  
أي أصدر واوأتوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لأن مدار الاستخراج هو العبد لا غير فذلك تعين  
في الوجه الثاني عود الضمير إلى العبد لأن هذا وأمثاله ليس يوافي ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال  
قد استبهم قول صاحب الكشف حيث جؤز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا صرح بما وحصره في  
الوجه الثاني تأويل محاذيت شعري ما الفرق بين فأؤا بسورة كائنه من مثل ما نزلنا وبين فأؤا من مثل  
ما نزلنا بسورة (وأجيب) بأنك إذا طاعت على الفرق بين قولك لصاحبك أثبت برجل من البصرة  
أي كاش منها وبين قولك أثبت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد  
والارتباب (ثم نقول) إن من إذا تعلق بالفعل يكون اما ظرا فأنوا ومن للابتداء أو مفعولا به ومن  
للتبعية إذ لا يستقيم أن يكون بيانا لاقتضائه أن يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير أن يكون  
تبعية عنه فأنوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون  
المطلوب بالتعدي الأتمان بالسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهذا على  
تقدير استقامته بعزل عن المقصود واقتضاء المقام لأن المقام يقتضي التعدي على سبيل المبالغة وإن  
القرآن بلغ في الإعجاز بحيث لا يوجد له نظير فكيف للكل قال تعدي إذن بالسورة الموصوفة بكونها  
من مثله في الإعجاز وهذا أغمايتي إذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون  
المأني به مشروطا بذلك الشرط لأن البيان والمبين كشيء واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من  
الأوثان وبعضه قول المصنف في سورة الفرقان إن تنزيله مقرر أو تحديهم بأن يأؤا به بعض تلك التفاريق  
كما نزل شيء منها أدخل في الإعجاز وأؤا للحمية من أن ينزل كلمة واحدة ويقال لهم جئتوا بمثل هذا  
الكتاب مع بعد ما بين طرفيه أو طول انتهي (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن إقامة



في ذلك افراط وان تنهاى ولا تجاوز حدوان كثير وأوفي فتستوى حالهما في (١٦٧) الغيب والمشهد ولأن يكون مغيبهما أفضل من

مشهدهما أولى فان فضل المشهد  
على الغيب أو لم وفضل الغيب  
على المشهد كرم وامتدوا وهما  
حفاظ وقال بعض الشعراء  
على لاخواني رقيب من الصفا  
تبيد الالي الى وهو ليس يبيد  
يد كرمهم في مغيبهم ومشهدى  
فسيان منهم غائت وشهيد  
وانى لا سحبي أخى أن أبره  
قريباً وان أجفوه وهو بعيد  
وهكذا يقصد التوسط في زيارته  
وغشيانه غير مقل ولا مكثرفان  
تقليل الزيارة داعية الهجران وكثرتها  
سبب الملل وقد قال النبي صلى  
الله عليه وسلم لابي هريرة رضى  
الله عنه يا أبا هريرة زر غائبك  
حبا وقال لبيد  
توقف عن زيارة كل يوم  
إذا كثرت ملكك من تزور  
وقال آخر  
أقل زيارتك الصديق ولا تطل  
هجرانه فيلج في غشيانه  
ان الصديق يلج في غشيانه  
لصدقه فيلج في غشيانه  
حتى تراه بعد طول سروره  
مكانه متشاقلا مكانه  
واذا أتوا من صبيانهم  
رجل تنقص واستخف بشأنه  
وبحسب ذلك فليكن في عتابه  
فان كثرة العتاب سبب للطمينة  
وطراح جميعه دليل على قلة  
الاكتران بأمر الصديق وقد قيل  
عسالة المعادات قلة المبالاة بل  
تتوسط حالتا تركه وعتابه فيسأخ  
بالمنازكة ويستصلح بالمعاتبه فان  
المساحة والاستصلاح اذا اجتمعا  
لم يلبث معهما نفور ولم يبق معهما  
وجد وقد قال بعض الحكماء  
لا تكثرن معاتبه اخوانك فيهمون  
(وقال بشار بن برد)

المرام كما لا يخفى على من له بالقنوت أدنى إلمام فلا علينا أن نشير الى بعض ما فيه (فتقول) قوله وعلى  
تقدير أن يكون تبعيضاً عنه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه  
لا يظهر الا على تقديره حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا فساد بلا ضرورة فلو قال  
فأتوا بسورة بعض مثل المنزل على ما هو النظم القرآني فهو في غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قوله  
بعض مثل المنزل بدلا فيكون معجولا لا فعل على ما حققناه سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف  
فارجع وتأمل \* ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الايمان بسورة فقط  
بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الايمان من المثل لا يقتضى أن يكون من  
كلام مثل القرآن يكون المآتي جزأ منه بل يقتضى أن يكون من نوع من الكلام غالب في البلاغة الى حيث  
انتهى به البلاغة القرآنية والمآتي به يكون فردا من أفرادها ولعمري إنه ما وقع في هذه الاية جعل المثل  
كلالة أجزاء لا كلالة أفراد كما فصلنا سابقا في مثال الباقية حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازاني  
فلا يحتاج الى الاعادة ونظني أن منشأ كلام العلامة التفتازاني ليس الا كلام الفاضل الطيبي تأمل وتدبر  
\* وقد يجاب بوجوده أخرى غاية الضعف ونهاية الزيف أوردنا العلامة التفتازاني في شرح الكشف  
وبين ما فيها رأينا ان نفاذها على ما هي عليه استيعابا لا لا قول وان يكون للتأمل في هذه الآية زيادة بصيرة  
(الاول) أنه اذا تعلق بفأ توافن للابتداء قطعاً لا مبهم بين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاثبات  
البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المآتي به صريحاً وهو السورة واذا كانت من  
للابتداء تعين كون الضمير لا بعد لانه المبدأ الاثبات لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ الذي تقتضيه من  
الابتداءية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاثبات بالكلام في المتكلم على أنك اذا تأملت فالتكلم ليس  
مبدأ الاثبات وكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه أنه يتصل به الامر الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهم  
كالبصيرة للخروج والقرآن للاثبات بسورة منه (الثاني) اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان  
المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة  
منه بسورة من هذا وظاهر أن المقصود خلافه كما نطق به الآي الاخرويه نظراً لان اضافة المثل الى المنزل  
لا تقتضى أن يعتبر موصوفه منزلاً الا ترى أنه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن  
بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجزهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل  
القرآن ولو سلم فادعاء من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين الثالث أنها اذا كانت صلة فأتوا كان  
المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكتاب أى من عنده ولا يصح من عند مثل القرآن  
بخلاف مثل العبد وهذا أيضاً بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) بحل الكلام في فناء بيت الله الحرام  
ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق وسيده أزمة التحقيق ان الآية الكريمة  
ما أنزلت الا للتحدى وحقيقة التحدى هو طلب المثل من لا يقدر على الاثبات به فاذا قال المتحدى فأتوا  
بسورة بدون قوله من مثله كل أحديهم منه أنه يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال ائتوا من مثله  
بدون قوله سورة كل أحديهم منه أنه يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه أنه مثل القرآن أى قدر كان  
سورة أو أقل منها أو أكثر واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان  
يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاثبات من المثل أولاً  
بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلًا والكلام مفيد السكن تبرع ببيان قدر المآتي  
به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الإبهام في المقام وهذا  
الاسلوب مما تعنى به البلاغة وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقاً بفأ تواتى يكون  
في الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المآتي منه فذكر من مثله على أن يكون  
متعلقاً بفأ تواتى يكون حشواً وكلام الله ينزه عن هذا قل هذا حكم بأنه وصف للسورة \* وتلخيص الكلام أن  
التحدى بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول) تعيين المآتي به فقط (الثاني) تعيين المآتي منه

عليهم بخطيب وقال منصور النمرى أقل عتاب من استر بت بوده \* ليست تتألم مودة بعتاب



إذا كنت في كل الأمور معاتباً  
ظمت وأي الناس تصفو ومشاربه  
فحش واحداً أوصل أخاك فإنه  
معارف ذنب مرة ومجانبة  
ثم إن من حق الإخوان أن تغفر  
هفوتهم وتستزلفهم لأن من رام  
بريشان الهفوات سليمان  
أزلات رام أرامعوزاً واقترح  
وصفاً مجزاً وقد قالت الحكماء  
أي عالم لا يهفو وأي صارم لا ينبو  
وأي جواد لا يكدو وقالوا من حاول  
صديقاً من زلته ويدوم اعتباطه  
فيه كان كضال الطريق الذي  
لا يزداد لنفسه اتعاباً إلا زداد من  
غايته بعد أو قيل نال من صفوان  
أي إخوانك أحب إليك قال من  
غفر زلي وقطع عني وبلغني أمل  
وقال بعض الشعراء  
ما كنت أخص عن أخى ثقة  
الاندمت عواقب الفحص  
وأنشدت عن الربيع الشافعي  
رضي الله تعالى عنه  
أحب من الإخوان كل موافق  
وكل غمض الطرف عن عثراتي  
يوافقني في كل أمر أريده  
ويحفظني حيا وبعد وفاي  
فن لي به ذالبت أن أصبته  
فقاسمته مالي من الحسنات  
تصفحت إخواني وكان أقلهم  
على كثرة الإخوان أهل ثقاتي  
وأنشد ثعلب  
إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد  
مكفيل في أدبار معلقة  
إذا أنت لم تترك أخاك وزلة  
إذا زلها أو شككتها أن تفرقا  
وذكر في الأصمعي عن بعض  
العرب أنه قال تناس مساوي  
الإخوان يدم لك ودهم ودمي  
بعض الأدباء أخاه فقال كن  
للو حافظاً وإن لم تجد محافظاً  
واللعل وأصلاً وإن لم تجد مواصلاً

قط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المأتي منه مقدماً والمأتي به مؤخراً (الرابع) العكس ولا يخفى  
على من له بصيرة في نقد الكلام أن الأساليب الثلاثة الأولى مقبولة عند البلغاء والآخر مردود ويقتضي  
ذكر المأتي منه بعد ذكر المأتي به حشواً هذا إذا جعل المأتي منه مفهوماً للمثل وأما إن كان المأتي منه مكاناً  
أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يدل عليه التحدي فذكره مفيداً قدّم أو أخر ولد لك جوازاً لامة صاحب  
الكشاف أن يكون من مثله متعلقاً بغيره وأما حيث كان الضمير راجعاً إلى عبدنا والحاصل أنه إذا جعل المثل  
المأتي به فإذا أريد الجمع بين المأتي منه والمأتي به فلا بد من تقديم المأتي منه على المأتي به ولا يكون الكلام  
ركباً وأما إذا كان المأتي منه شيئاً آخر فالتقديم والتأخير سواء \* ومما يؤكد هذا المعنى ما أفاده  
المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان الخاطب أكلت من بستانك من العنب أنه لو قال أكلت  
من العنب من بستانك يكون الكلام ركباً كبناء على أنه لو قال أكلت من العنب علم أنه أكل من البستان  
ف قوله من بستانك يبيّن لغواً وأما إذا قال أولاً من بستانك أفاد أنه أكل من البستان بعد أن لم يكن معلوماً  
ولكن بقي الإبهام في المأكل منه فلما قال من العنب دفع الإبهام هنا وإن لم يكن مثلاً لما نحن فيه لكنه  
يظهر بالنظر إذا تأملت فيه تأنس بالمطالع الذي نحن بصدده \* لا يقال فعل هذا جعله وصفاً لهذا  
لغوباً على أن التحدي يدل عليه \* لا نأفق قول لا شئ أن التحدي يدل على أن السورة المأتي بها هي  
السورة المأثلة فإذا قيل من مثله مقدماً كان فيه إبهام واجمال من حيث المقدار فإذا قيل بسورة تعين  
المقدار المأتي به وحينئذ قوله بسورة لا يغيّر إلا تعين المقدار المأمور به إذ بعد أن فهم المأثلة من صريح  
الكلام يضمن دلالة السياق فلا يلاحظ قوله سورة إلا من حيث إنه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في  
الكلام حشو مستغنى عنه وأما إذا قيل مؤخراً فإن جعلت وصفاً للسورة فقد جعلت ما كان مفهوماً  
بالسياق منطوقاً في الكلام بعينه وهذا في باب النعت إذا كان لفائدة لا يتركها في قوله هم أمس الدابر  
وأمثاله وأما إذا جعلت متعلقاً بغيره فلا بد من دلالة السياق باقية على حالها وهي مقدمة على التصريح للمأثلة  
ثم صرح بذكر المأثلة فكانت قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على أن يكون الأول وصفاً والثاني  
ظرفاً لغواً وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) فما الفائدة أن جعلناه وصفاً للسورة (قلت) الفائدة  
جلية وهي التصریح بمنشأ التجيز فانه ليس الا وصف المأثلة وعند ملاحظة منشأ التعجيز أعني المثلية  
يحصل الانتقال إلى أن القرآن معجز والمأصل أن الغرض من إتيان الوصف تحقيق مناط عليه كون  
القرآن معجزاً حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرد عوامهم فيه من الرب والانسكار وهذا ما سنخ في الخاطر  
الفاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلهجى إن الغور  
فيه أعمق وإن المسلك إليه أدق وأنت المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى (من التفسير الكبير للإمام الرازي) المسئلة  
انتماسة الضمير في مثله إلى ما ذابعد فيه وجهان (أحدهما) أنه عائد إلى ما في قوله مما نزلنا أي  
فأتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم (والثاني) أنه عائد إلى عبدنا أي فأتوا  
بمن هو على حاله من كونه بشراً أميلاً يقرأ الكتب ولم يأخذ عن العلماء والأول مروى عن عمرو بن  
مسعود وابن عباس وأكثرا المحققين ويدل عليه وجوه (الأول) أن ذلك مطابق لسائر الآيات  
الواردة في باب التحدي لا سيما ما ذكره في يونس فأتوا بسورة مثله (الثاني) أن البحث انما وقع  
في المنزل لأنه قال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير إليه ألا ترى أن المعنى  
وإن أرتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيئاً مما مثله وقضية الترتيب لو كان الضمير  
مردوداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وإن أرتبتم في أن محمداً منزل عليه فهاتوا قرآناً من مثله  
(الثالث) أن الضمير لو كان عائداً إلى القرآن لا يقتضي كونهم عاجزين عن إتيان مثله سواء اجتمعوا أو  
انفردوا وسواء كانوا أميين أو عالمين محصلين أمالو كان عائداً إلى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي  
إلا كون أحدهم من الأميين عاجزين عنه لأنه لا يكون مثل محمد إلا الشخص الواحد إلا ما قالوا



ظلمت أبا كافته فوق وسعه  
وهل كانت الاخلاق الاغرائزا  
وقال أبو مسعود كاتب الرضى كفى  
بمجلس الرضى فشكا رجل من  
أخيه فأشدد الرضى  
اعذر أخاك على ذنوبه  
واستر وغط على عيوبه  
واصبر على بهت السفه  
واللزمان على خطوبه  
ودع الجواب تفضلا  
وكل الظلوم الى حسيه  
واعلم بأن الحلم غلب

لما لفظ أحسن من ركوبه  
(وحكى) عن بنت عبد الله بن  
مطيع أنها قالت لزوجها طمحة  
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى  
وصكان أجود قريش في زمانه  
مارأيت قوما ألام من أخوانك قال  
هو ولم ذلك قالت اراهم اذا اسرت  
لزموك واذا عسرت تركوك قال  
هذا والله من كرمهم يا توننا في  
حال القوة بنا عليهم ويتركوننا في  
حال الضعف بنا عنهم فانظر كيف  
تأول بكرمه هذا التأويل حتى  
جعل قبيح فعلهم حسنا وظاهر  
غدرهم وفاء وهذا محض الكرم  
ولباب الفضل وعجل هذا يلزم  
ذوى الفضل ان يتأولوا الجفوات  
من اخوانهم وقد قال بعض الشعراء  
اذا ما بدت من صاحب لثرتك

فكن أنت محبة الأثرة عذرا  
أحب الفتى يبنى الفواحش معه  
كان به عن كل فاحشة وفرا  
سليم دواعي الصبر لا بأسه أذى

ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا  
والداعي الى هذا التأويل شيان  
التعاقل الحادث عن الفطنة  
والتألف الصادر عن الوفاء وقال  
بعض الحكماء وجدت أكثر  
أمور الدنيا لا تجوز الا بالتعاقل

اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة لا تماثل الواحد والقارى لا يكون  
مثل الامت ولا شك أن الاعجاز على الوجه الأول أقوى (الرابع) لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه  
معجزا انما يحصل لكمال حاله في الفصاحة أما لو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم لم فكونه معجزا انما  
يكل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعيدا عن العلم وهذا وان كان معجزا أيضا إلا أنه لما كان لا يتم الا  
بتقرير توهم من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كأن الأول أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير  
الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يومهم أن صدور مثل القرآن عن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه  
وسلم في كونه أميا ليس ممنعا ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على أن صدوره عن آدمي محتج وكان  
هذا أولى (منقول من حواشي الكشف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران  
المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من التبيين أو للتبعض أى فأتوا بالسورة التي  
هى مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحيث أنه يكون من الابتداء  
لان مثل العبد مبدأ الايمان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأتوا فالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للتبيين  
لان من اليمانية تستدعى مبهما تبينه فتكون صفة فتكون ظرفا مستقرا واذا تعلق بفأوت تكون ظرفا  
لفوا فيلزم أن يكون ظرف واحد مستقرا وفوا وان محل ولا يجوز أن تكون من للتبعض والا لكان  
مفعول فأوت لا يكن مفعول فأوت لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأوت لزم دخول الباء في من وأنه غير  
جائز تبين أن تكون من للابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الايمان لا مثل  
القرآن وبهذا يصح عمل وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا  
بسورة انتهى (لجامه رحمه الله تعالى)

ونفقت بعفو الله عني في غدا \* وان كنت أدري أنني المذنب العامي  
وأخلصت حبي في النبي وآله \* كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي  
هذا آخر المجلد الثاني من الكشف كقول الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله  
بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء  
ومغزلة بلغة وعناء قد نزعنا عن أنفس السعداء وانزعنا بالكره من أيدي الأشقياء فأسعد الناس  
بها أرغبتهم عنها وأشقاهاهم بها أرغبتهم فيها فهي الغاشية لمن استنصحوها والمغوية لمن أطاعها الفائز من  
أعرض عنها والمهلك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل أن  
تلقه الدنيا الى الآخرة فيصيح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلمات لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا  
ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر إما الى الجنة يدوم نعيمها أو الى النار لا ينقذ عذابها (في الحديث) عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني (أبو جزة الثمالي)  
قال رأيت عليا بن الحسين رضى الله عنه لما صلى وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من  
صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك أتدري بين يدي من كنت إن العبد لا يقبل منه صلاة الا ما أقبل فيها  
فقلت جعلت فداك هل كنت اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب في تسميم العزائم)  
أذا هم ألقى بين عينيه عزمه \* ونكب عن ذكر العواقب جانبا  
ولم يشتر في أمره غير نفسه \* ولم يرض الا قائم السيف صاحبها  
(ولم يرضهم في هذا المعنى)

سأغسل غنى العار بالسيف جالبا \* على قضاء الله ما كان جالبا  
وتصغرى عيني بلادي اذا انتنت \* عيني بادراك الذي كنت طالبا  
(من خط مس عن عنوان البصري) وكان شيخا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت أختلف  
الى مالك بن أنس سنين فلما قدم جمع من محمد الصادق رضى الله عنهم ما اختلفت اليه وأجيبته ان آخذ



هو الفطن المتعاقل وقال الطائي

إن في صحة الاخاء من الناس  
س وفي خلة الوفاء لقله

قال بس الناس ما استعطت على النة  
ص والام تستقيم لك خلة

عش وجيد ان كنت لا تقبل العذ  
روان كنت لا تجاوز زله

من اب واحد وام خلقنا  
غير انا في المال اولادنا

(ويعاين هذا الفصل) تألف  
الاعداء بما يشقهم عن البغضاء

ويعطفهم على المحبة وذلك قد  
يكون بصنوف من البر ويختلف

بسبب اختلاف الاحوال فان  
ذلك من سمات الفضل وشروط

السودد فانه ما احديدهم عدوا  
ولا يفقد حاسدا وبحسب قدر

النجمة تكثر الاعداء والحسدة  
كما قال الجعفي

ولن تسعين الدهر موقع نعمة  
اذا أنت لم تدل عليها بحاسد

فان اغفل تألف الاعداء مع وفور  
النجمة وظهور الحسدة توالى عليه

من مكر حليمهم وبادرة سفيهم  
ما تصير به النجمة غراما والزحامة

ملا ما (وروي) ابن المسيب عن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس  
العقل بعد الايمان بالله تعالى

التوحد الى الناس وقال سليمان  
ابن داود عليهما السلام لابنه

لا تستكثر ان يكون لك الف صديق  
فالالف قليل ولا تستقل ان يكون

لك عدو واحد فالواحد كثير فنظم  
ابن الرومي هذا المعنى فقال

فكثر من الاخوان ما سطعت انهم  
يطون اذا استجدتهم وظهور

وليس كثيرا الف خل وصاحب  
وان عدوا واحدا لك كثير

وقيل لعبد الملك بن مروان  
ما آفدت في ملكك هذا قال مودة الرجال وقال بعض البلغاء من

(١٧٠)

ليس الغني بسيد في قومه \* لكن سيد قومه المتعاقب

(وقال أبو العتاهية)

عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اورد في كل ساعة في آناء الليل

وأطراف النهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف الي فاغتمت من

ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خير ما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه

قد خلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين

وقلت أسألك يا الله أن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أمتدي به الي صراطك المستقيم

ورجعت الى داري مغتما ولم أختلف الى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر فخرجت من

داري الا للصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تمنعت وترديت وقصدت جعفر وكان بعد

ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام علي

الشريف فقال هو قائم في صلاة فجلست بحذاءه فالبث الا يسير اذ خرج فقال ادخل علي بركة الله

فدخلت وصليت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك بغلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال

أبومن قلت أبوعبد الله قال ثبت الله كنيته ووفقت يا أباعبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لولم يكن لي

في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء كان كثيرا ثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله أن

يعطف علي قلبك وترزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال يا أباعبد الله

ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب في نفسك

اولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله به فقلت يا شريف قال قل يا أباعبد الله قلت

يا أباعبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبد

لا يكون لهم ملك بر ون المال مال الله يرضونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبير او جعل

اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الاتفاق فيما أمره

الله أن ينفي فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مديرة هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما

أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه

الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تسكرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزوا وعلا ولا يدع أيامه

باطلا فهذا أول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا

فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أباعبد الله أوصني قال أوصيك بتسعة أشياء فاتها وصيتي لم يردني الطريق

الى الله تعالى أسأله ان يوفقني لاستعمالها ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في العلم وثلاثة منها في

العلم فاحفظها واياك وانهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك أن تأكل

ما لا تشتهي فانه يورث الخفاقة والبسلة ولا تأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذا ذكر

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث

لشرابه وثلث لنفسه وأما اللواتي في العلم فن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرة اقل له ان قلت عشرة

لم تسمع واحدة ومن يشتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسأل الله تعالى أن يغفر لي وان كنت كاذبا

فما تقول فاسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخفي فعد به بالنصيحة والدعاء وأما اللواتي في العلم فاسأل

العلماء ما جهلت واياك أن تسألهم تعنتا وتجربة واياك أن تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما

تجد اليه سبيلا واهرب من الغيبة ورويك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسر اقم عني يا أباعبد الله

فقد نصحت لك ولا تقصد علي وردي فاني امرؤ ضنين بنفسي والسلام علي من اتبع الهدى متقول كله من

خط من (في الحديث) لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر

منه (ان) ارباب الارصاد والروحانية أعلى شأنا وأرفع مكانا من اصحاب الارصاد الجسمانية فصديق

هؤلاء أيضا فيما ألقوه اليك مما دأبت عليه أرسادهم وأدى اليه اجتهادهم كما تصدق أوائلك (الشريف

الرضي رضي الله عنه)

خذني نفسي يارب من جانب الحق \* ولا في بها ليلانسيم ربي فحمد

فان

ما آفدت في ملكك هذا قال مودة الرجال وقال بعض البلغاء من



فان بذالك الحى حى عهده \* وبالرغم منى أن يطول به عهده  
ولولا تداوى التلب من ألم الجوى \* بذ كر تلافينا قضيت من الوجد

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فقلت يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال يا كميل وأي النفس تريد أن أعرفك فقلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة قال يا كميل اعلم اني أربعة النامية النباتية والحسنة الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية والكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة ودافعة ودافعة ومرتبة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعثاتها من الكبد والحسنة الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق واس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعثاتها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعثات وهي أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل (في النهج) ان أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بمر عتيق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا تتكفوه لا يصديق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده (سمع رجلان) رجلا يتنادى على ساعة فقال أحدهما لا تخان أعطيني ثلث ماعل وضمنته الى ماعل ثم لي ثمنا وقال له الآخر ان ضمنت ربع ماعل الى ماعل ثم لي ثمنا \* طريق هذه المسئلة وأمثالها ان يضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد فالباقي ثمنها فيمنقص من الحاصل ثلثه فيبقى ماعل أحدهما وهي ثمانية ثم ربعه فيبقى ماعل الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله ان يهظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا يقول الزاهد ين ويحل فيها يقول الراغبين ان أعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع ينهى ولا ينتهى وبأمر عالا يأتي بحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقوم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح أمن لاهيا يحب نفسه اذا عوفي ويقتط اذا ابتلى ان أصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء عرض مغتر اغلبه نفسه على ما يظن ولا يظن ما عليه على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويباغ اذا سأل ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرتة محنة انفرج عن شرائط الملة نصف العبر ولا يعتبر ويباغ في الموعظة ولا يتعطف فهو بالقول مدلل ومن العمل مقل يتنافس فيما يقني ويسامع فيما يبقى يرى القتم مغرما والغرم مغتما يخشى الموت ولا يبادر الموت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحته غيره فهو عن الناس طاعن ولنفسه مداهن الله ومع الاغنياء أحب اليه من الذكركم مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوى نفسه فهو يطاع ويهوى ويستوفى ولا يوفى ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجحة وحكمة بالغة وبصيرة باهرة لناظر مفكر (ومن كلامه كرم الله وجهه) غائب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه (قال يونس النحوي) الا يدي ثلاث يدي يضاء ويخضر ويبدو سوداء فاليد اليضاء هي الابتداء بالمعروف واليد الخضر هي المكافاة على المعروف واليد السوداء هي المن بالمعروف (قال بعض الحكماء) أحق من كان للكبر مجانيا وللإعجاب مبيانا من حل في الدنيا قدره وعظم فيها خطر له لأنه يستقل بعالي همه كل كثير ويستغفر معهما كل كبير (وقال بعضهم) اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف (اذا ضربت) مخارج الكسور التي فيها حرف الهمزة بعضها في بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة وهو ألفان وخمسمائة وعشرون

يستدفع بالماء اجراءها ويستفاد منه انصاجها وان كانت محرقه بطبع لا يزول وجوه ولا يتغير وقال الشاعر

العجب من بطرح عاقلا كافيها  
يضمه من عداوته وبسطه  
عاجز اجاهل لما يظهره من محبته  
وهو قادر على اصطلاح من يعاديه  
بحسب صنائه وأباده وأنشد عبد  
الله بن الزبير ثلاثة أبيات جامعة  
لكل ما قالته العرب وهي للأفواه  
واسمه صله بن عمرو حيث يقول  
بلوت الناس قرنا بعد قرن  
فلم أر غير خذل وقالي  
وذقت مرارة الاشياء جمعا  
فما طعم أمر من السؤال  
ولم أرفى الخطوب أشدهولا  
وأصعب من معاداة الرجال  
(وقال القاضي التنوخي)  
ألقى العدو بوجه لا قطوب به  
يكاد يقطر من ماء البشاشات  
فأخزم الناس من يلقى أعاديه  
في جسم حقد وثوب من موادث  
الرفق بمن وخير القول أصدقه  
وكثرة المزح مفتاح العداوات  
(وانشدت عن الربيع الشافعي  
رضي الله تعالى عنه)  
لما عفوت ولم أحقد على أحد  
أرحمت نفسي من هم العداوات  
اني احب عدوي عند رؤيته  
لادفع الشر عنى بالتحيات  
وأظهر البشر للألسان أبعنه  
كأنما قد حشى قلبي محبات  
الناس داء دواء الناس قريحهم  
وفي اعتزالهم قطع المودات  
وايس وان كان بتألف الاعداء  
مأمورا والى مقاربتهم مندوبا  
يشي أن يكون لهم راكوا بهم واثقا  
بل يكون منهم على حذر ومن  
مكرهم على نمر زمان العداوة اذا  
استحكمت في الطباع صارت طبعها  
لا يستحيل وجبلة لا تزول وانما  
يستمكن بالتألف اظهارها  
ويستدفع به اضرارها كالنار  
واذا خربت عن المد وقداره



وامر حله إن المزاج وفاق فالنار بالماء (١٧٢) الذي هو ضدّها \* تعطى النضاج وطبها بالاحراق (فصل) وأما البر وهو

الخامس من أسباب الالفة فلأنه يوصل إلى القلوب الصاقا ويشتها محبة وانعطافا ولذلك نذب الله تعالى إلى التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال وتعاونوا على البر والتقوى لأن في التقوى رضا الله تعالى وفي البر رضا الناس ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت عبادته وعمت نعمته (وروي) الأعمش عن خيمته عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعلت القلوب على حب من أحسن إليها وبنض من أساء إليها (وحكى) أن الله تعالى أوحى إلى داود على نبينا وعليه السلام ذكر عبادي أحسن إليهم ليحبوني فانهم لا يحبون إلا من أحسن إليهم وأنشدني أبو الحسن الماشعري الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله فأعظم طرا إليه أبرهم لعباله (والبرنوعان) صلة ومعرفة فأمّا الصلة فهي التبرع ببذل المال في الجهات المحروقة فسير عوض مطلوب وهذا يبعث عليه سماحة النفس وسخاؤها ويمنع منه شهها وبأؤها قال الله تعالى ومن يوق شغ نفسه نأولئك هم المفلحون وروي عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال السخى قريب من الله عز وجل قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والنجيل بعيد من الله عز وجل بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وقال صلى الله عليه وسلم لم أعدي بن حاتم رفع الله عن أبيك العذاب الشديد لسخائه وبلغه صلى الله عليه وسلم عن الزبير أمساك بخذب غمامته إليه وقال يازبير أنا رسول الله إلي وإلى غيرك يقول أنقي قلبك ولا تؤل فأول عليك (وروي) أبو الدرداء

ويقال إنه سئل على كرم الله وجهه عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أبام سنتك في أيام أسبوعك (كل) مربع فهو يزيد على حاصل ضرب جذركل من المربعين اللذين هما حاشيتان في جذر الآخر واحد أجزا المسمى بثواب المحسنين إلى القلوب لشهوة واقبالا وأدبارا فتوها من قبل شهوتها فإن القلب إذا كره على كل داخل في باطل اثنان إثم العمل به وإثم الرضا به من كتم سره كان الخير يسد لم يذهب من مالك ما وعظك (من النهج) قد أحبا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله واطف غلظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعت له الأبواب إلى باب السلامة ودأرا الإقامة وثبتت رجلا بطما نية بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه بالاستغناء عن العذر أعزم من الصدق به (في النهج) إن القلوب اقبالا وأدبارا فإذا أقبلت فاجلوها على النوافل وإذا أدبرت فاقصر وابها على الفرائض لولم يتوعده الله سبحانه على معصيته لمكان يجب أن لا يعصى شكر نعمته (في النهج) قد كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغرا الدنيا في عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان لا يلوم أحدا حتى لا يجد العذر في مثله وكان لا يشكو وجعا إلا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان أن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحص منه على أن يتكلم وكان إذا بدده أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه فعلمكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطعوا فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير (قال كرم الله وجهه) لكيلا ينزاد قال كليل أخذ بيدي أمير المؤمنين رضوان الله عليه فأخرجني إلى الجبانة فلما أصبحت نفس الصعداء ثم قال يا كليل إن هذه القلوب أوعية تغيروا أوعاها والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئ بنور العلم لم يلجؤا إلى ركن وثيق ها أنا ههنا العلماء جاوا وأشار بيده إلى صدره لو أصبت له حيلة بل أصبت لغنا غير مأمون عليه مستعلا آله الدين للدنيا ومستهظرا بنعم الله على عباده وبجحيمه على أوليائه أومنة قاد الحلة الحق لا بصيرة له في أحبابه يتقدح الشك في قلبه لا أول عارض من شبهة إلا لا ذا ولا ذاك أومن ومبا للذة سلس القماد للشهوة أومن مغرما بالجمع والادخار لبسام رعاة الدين في شيء أقرب شيء شهاب - حال الأعمام الساعية كذلك يموت العلم يموت حامله إليه اللهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة أما ظاهرا مشهورا وأما خافيا معمورا لا تبطل حجج الله وبيدته وكما ذواين أولئك أولئك والله الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرهم يحفظ الله حججه وبيداته حتى يودعوها نظراءهم ويرزعوها في قلوب أشباههم همج بهم العلم على حقيقة البصيرة وبأشروا روح اليقين واستلوا ما استوعره المترفون وأنسو ما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاء إلى دينه آه شوقا إلى رؤيتهم أنصرف يا كليل (لبعضهم)

تمت سلمي أن يموت بحبها \* وأهون شيء عندنا ماتت (سمع) رجل رجلا يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له يا هذا القلب كلامك وضع يدك على من شئت

إذا كنت في كل الأمور معاتبا \* صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه وإن أنت لم تشرب مرارا على القذى \* ظمئت وأى الناس تصفو مشربه فمش واحدا أوصل أخاك فانه \* مقارن ذنب مرة ومجانبة (من كلام بعض الحكماء) ارقص لقرد السوء في زمانه \* ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردها في الخلاصة (الصالح الصفي وفيه مراعاة النظر والتورية)

يا صاحب ذيل الصبي في الهوى \* أبايته في النقي وهو القشيب فأغسل يدمع العين ثوب التقى \* ونقه من قبل عسر المشيب (للجامع) الفرق الذي أبدوه بين البذل وعطف البيان ردا على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضي



بشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما عتق جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت الاسناد الى زيد واتيت بالضارب توطئة وقديت كاف بأنه اذا قصدت مثل ذلك القصد لم يجز التلغظ بمثل هذا اللفظ (ابن دريد)

لاتحسب بن يادهراني ضارع \* لنكبة تعرفني عرق المدى  
مارسست من لوهوت الافلاك من \* جوانب الجوع عليه ماشكا  
(ابن عصفهم) طربنا التعريض الحديث بكركم \* فتحن بواد والعدول بواد  
(روى) عن ابن النخاع أن أبانواس سمع صبي يقرأ قوله تعالى يكا البرق يخطف أبصارهم كما أضاء  
لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا نجى صفة الخمر حسنة ثم تأمل سويعة وأنشأ  
وسمارة ضلوا عن القصد بعدما \* ترادفهم جحج من الليل مظلم  
فلاحت لهم مناعلي البأى قهوة \* كأن سناها ضوء نار تضرع  
اذا ما حسوها قد أناخوا مكانهم \* وان مزجت حشا والركاب وعموا  
حدث محمد بن الحسن بهذا فقال لاحبوا ولا كرامة بل أخذه من قول بعض العرب  
وليل بهيم كلما قلت غورت \* كوا كبه عادت فما تنزل  
به الركب اما ارمض البرق عموا \* وان لم يلح فالقوم بالسير جهل  
برهان التخليص \* أورده ابن كونه في شرح التلويحات يفرض خطين غير متناهيين متقاطعين  
فخرج أحدهما من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة  
فلا بد أن يتخلص عن الخط الآخر وانما يكون عند نقطة ينتهي بها الخط مع كونه غير متناه (بعض  
الاعراب) يصف حمارى وحش كاتاثيران في عدوهم ما غابا بهج تارة ويسكن أخرى  
يتعاوران من القمار ملاة \* بيضاء محكمة هـ ما نسجها  
تطوى اذا وردا مكانا محزنا \* واذا السنايك أسهلت نشرها  
(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك إحدى علمتين اما علمه دينية تخوف  
معاد واما سياسية تخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فالتجبد \* ذاعقة فله لالة لا يظلم

(قيل) لبعض الصوفية الاتييع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكتك فبأى شيء يصطاد (قولهم)  
فلان لا يعرف هره من بره أى من يكرهه من يبره وقولهم فلان معرب يد في سكره مأخوذ من العر يدوهى  
حية تنفخ ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلا مع العباس فلما  
وصل الى بابهما يقرأ أم حسب الدين اجترحو والسيات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سواء محباهم ومما تهم ساء ما يحكون فقال الرشيد للعباس ان اتفقنا بشئ فبهذا فناداه العباس أحب  
أمير المؤمنين فقال وما يعمل عند أمير المؤمنين ثم فتح الباب وأطفأ السراج فجعل هرون يطوف حتى  
وقعت يده عليه فقال آه من يدما أليها ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم  
القيامة ألم تحتاج أن تتقدم مع كل مسلم ومسلمة فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل  
فانك قتلت أمير المؤمنين فقال يا همام انما قتله أنت واصحابك فقال الرشيد ما نملك همام الا وقد  
جعلني فرعون ثم قال له الرشيد همام والذى ألف دينار وأريد أن تقبلها مني فقال لا جزاك الله الا  
جزاءك ردها على من أخذتها منه فقام الرشيد وخرج (ابن عصفهم) (ابن عصفهم) (ابن عصفهم) (ابن عصفهم)  
طالب) من أبيات

ولست براء عيب ذى الود كاه \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كاهلة \* كما أن عين السخط تبدى المساويا

(جواب الشرط الجازم) لم يحل محمل المفرد مع انه في محل جزم (المأثم) الفساء المجتمعات في خبير

يناديان الله - م أعط مننقا خلقا وممسكا

تلقاوا أنزل في ذلك القرآن فأما من  
أعطى واتى وصديق بالحسنى  
فسنيسره لليسرى وأما من بخل  
واسننى وكذب بالحسنى فسنيسره  
للعسرى قال ابن عباس رضى الله  
عنه ما يعنى من أعطى فيما أمر  
واتى فيما حذر وصدق بالحسنى  
يعنى بالخلف من عطائه فعند  
هذا قال ابن عباس رضى الله  
عنه ما سادات الناس  
في الدنيا الا سخاء وفي الآخرة  
الاتقياء وقيل في منشور الحكم  
الجود عن موجود وقيل في المثل  
سودد الجود كالك بالاجود وقال  
بعض الحكماء الجود حارس  
الاعراض وقال بعض الادباء  
من جادساد ومن أضغاف ازداد  
وقال بعض الفضلاء جود الرجل  
يحميه الى ازداده ويخلفه بنفسه  
الى أولاده وقال بعض الفضلاء  
خير الاموال ما استرق حرا وخير  
الاعمال ما استحق شكرا وقال  
صالح بن عبد القدوس

ويظهر عيب المرء في الناس بخله

ويستتر عنه - م جميعا سخاؤه

تقط بأقواب السخاء فانتى

أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وحسد السخاء بذل ما يحتاج اليه

عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه

بقدر الطاقة وتدير ذلك مستصعب

ولعل بعض من يحب أن ينسب

الى الكرم ينكر حسد السخاء ويجعل

تقديره عطية فيه نوعا من البخل

وان الجود بذل الموجود وهذا

تكلف يقضى الى الجهل بمحدود

القضائل ولو كان الجود بذل

الموجود لما كان للسرف موصفا

ولا للتبذير موقعا وقد ورد الكتاب

بذمه ما وجاءت السنة بالنهى

عنهما واذا كان السخاء محمداً فمن وقف على حده نعى كرميا وكان للكرم مستحقا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للكرم مستحقا وجبا وقد قال الله



عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أقسم الله تعالى بعزته لا يجاوره بخيل (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشحيح أعذر من الظالم فقال لعن الله الشحيح ولعن الظالم وقال بعض الحكماء البخيل جليل باب المسكنة وقال بعض الأدباء البخيل ليس له خليل وقال بعض البلغاء البخيل حارس نعمته وخازن ورثته وقال بعض الشعراء

إذا كنت جاعا مالكا مسكاً فأنت عليه خازن وأمين تؤديه مذموماً إلى غير حامد فبأكله عفواً وأنت دفين وتظاير بعض ذوي النباهة بحب الثناء مع أمساك بعض الشعراء أراك تؤمل حسن الثناء ولم يرزق الله ذلك البخيلاً وكيف يسود أخو بطنه

عن كثير أبي عطى قليلاً وقد يبتاع الشئ بحب المال لأن الثناء يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فإن ظهراً كان حب الثناء كاذباً وقد قال بعض الشعراء جفت أُميرين ضاع الحزم بينهما تنه الملوكة وأخلاق الماء البك أردت شكر الأبر ولا صفة

أقد سلكت طريقاً غير مسلوكة ظننت عرضك لم يقرع بقارعة وما أراك على حال بترورك لئن سبقت إلى مال حظيت به فما سبقت إلى شيء سوى النوك وقد يحدث عن البخيل من الأخلاق المذمومة وإن كان ذريعة إلى كل مذمومة أربعة أخلاق ناهيك بها ذمها وهي الجور والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فأما الجور

أو شراً في المصيبة فقط كما تقول العامة بل هي المناحة لتناوحن أي تقابلهن (ذكره) في عبود الأخبار ما أنشده علي بن موسى الرضائي رضي الله عنه للآمون

إذا صكبان دوني من بليت بجهله \* أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل وإن كان مثلي في محل من النهي \* أخذت بحلي كي أحل عن المثل وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجا \* عرفت له حق التقدم والفضل (آخر) ولست كمن أخنى عليه زمانه \* فبات على أخذانه يتعتب تلذله الشكوى وإن لم يجديها \* صلاحاً كما يلتذ بالحل أجرب

(من كتاب أدب الكاتب) الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس في الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة

وأراني طرباً في أثرهم \* طرب الواله أو كالمختبل

(قال المحقق الطوسي) في شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركاً بحركتين مختلفتين قال لأن الانتقال إلى جهة يلزمه الحصول في تلك الجهة فلوانتقل إلى جهتين لزمه الحصول دفعة إلى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال لا يقال إننا نرى الرمح يتحرك إلى جهة والنملة عليها إلى خلافها إلا ما نقول لم لا يجوز أن يكون للنملة وقفة حال حركة الرمح وللرمح وقفة حال حركة النملة وهذا وإن كان مستبعداً لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان \* والجواب أن الجسم لا يتحرك حركتين إلى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات إذا تراكمت إلى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكوناً إن لم يكن فضلاً وإن كانت في جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة إلى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر المترجات فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد إلا حركة واحدة إلى جهة واحدة لأن الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكان يكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا يتعاضد كسان والحركة المختلفة تكون بالقياس إلى مخرجها الأول بالذات وإلى غيرهما بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس إلى متحرك واحد بالذات بل لو كان عنهما ما هي بالقياس إليهما بالذات لكانت أحداً هائلاً وإذا ظهر ذلك فقد ظهر أنه لا يلزمه من كون الجسم متحركاً بحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يوجب ذلك إلى ارتكاب شيء مستبعد فضلاً عن محال (من كلام أمير المؤمنين علي) كرم الله وجهه إذا ملأ البطن من المباح عوى القلب عن الإصلاح إذا أبتك المحن فاقعد لها فإن قيامك زيادة لها إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع إذا لم يكن ما تريد فردد ما يكون إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدى العطل والهامة ما كان يعتقد العرب في الجاهلية من أن القتل إذا طل دمه ولم يدرك بشاره صاحته هامة في القبر استعوى والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالخمة يكون في الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب (قال بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادانا أخذنا رأسه (وقيل) في الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض الحكماء) لا ينبغي خذل العلم من أفواه الرجال فإنهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضي الله عنه) يومك جلاك إذا قدت رأسه اتبعك سائر جسده يريد إذا عملت في أول نهارك خيراً كان ذلك متصلاً إلى آخره (لبعضهم)

تري القتي ينكر فضل القتي \* مادام حياً فإذا ما ذهب



جذبه الحرص على نكته \* يكتبها عنه بماء الذهب

(من شرح القافون: للقرشي في تشریح الساق) قال والموضعان النائشان من جانبيه في أسفلهما طرفا القصبين يسميان الكوع والكوع تشبيها لهما بمفصل الرسغ من المدين والعظمان النائشان في هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميها الناس في العرف بالكعبين وحيالينوس غلط من سماها بذلك كل الغلط وقال إن الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين محيطان به وهو مقطع من جميع النواحي ثم قال الشارح المذكور في تشریح الكعب أما الكعب فالإنسان أكثر تكعيبا وأشد تهنيدا مما في سائر الحيوان وذلك لأنه لرجليه قدماء وأصابع ويحتاج في تحريك قدميه إلى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء على الأرض المائلة إلى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوة وأحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزاوية واحدة مستديرة يدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك إلى جهة جانبية بل إلى جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصا كة إحدى القدمين للأخرى فلا بد وأن يكونا بزاويتين حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الأخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون إحدى الزاويتين خلفا والأخرى قدأما لأن ذلك مما يفسد مع حركة الانبساط والانقباض اللتين بمقدم القدم فلا بد أن تكون هاتان الزاويتان أحدهما يميناً والأخرى شمالاً ولا بد أن يكون بينهما تباعد قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على استدارة أكثر وأشد فلذلك لا يمكن أن يكون ذلك مع قصبية واحدة فلا بد أن يكون مع قصبيتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لمكان يجب أن يكون ذلك العظم متحيزاً جداً وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبيتين وإما أعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فإنه يكتب فيه بقصبية واحدة فلذلك احتيج أن تكون إحدى قصبتي الساق منقطعة عند أعلى الساق فيجب أن يكون الحفرتان في هذين القصبيتين والزائدتان في العظم الذي في القدم لأن هاتين القصبيتين يراد بهما الخفة وذلك ينافي أن تكون الزاويتان فيهما لأن ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبيتين وزاويتين في العظم الذي في القدم وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لأن العقب يحتاج فيه إلى شدة النبات على الأرض وذلك ينافي أن يكون به هذا المفصل لأن هذا المفصل يحتاج أن يكون سلساً جداً لا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين جداً وغير العقب من باقي عظام البدن بعيد أن يكون له هذا المفصل إلا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حاداً بين طرفي القصبيتين والزائدتين في الكعب وفي كتاب التوضيح في علم التشريح في الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان النائشان من القصبيتين ويدخل طرفاه في ثغري العقب دخول المكن وله زائدتان فوقائيتان الانسية منهما تدخل في حفرة طرف القصبية العظمى والوحشية تدخل في حفرة طرف القصبية الصغرى فيحصل مفصل به ينسبط القدم وينقبض (لبعضهم)

لنا صديق وله لحية \* طويلة ليس لها فائدة

كانها بعض ليالي الشتاء \* طويلة مظلمة باردة

(لبعضهم في الاقتباس)

ان الذين ترحلوا \* نزلوا بغسبين ناظرة أسكتهم في مقلي \* فاذا هم بالساهرة

والآنرفه

جاءني الحب زائراً \* وعلى مهجتي عطف قلت جدلي بقبلة \* قال خذها ولا تخف

ابن الوري فيه

زار الحبيب بليل \* وفزت منه بانسي وبات وهو ضجيجي \* وما أبرئ نفسي

الشاب الظريف

أهيف كالبدري صلي \* في قلوب الناس نارا

بن مسروق قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم من لا يجزيه من

العيش ما يكفيه لم يجد ما عاش

ما يغنيه وقال الحكماء الشره من

غرائر الأثوم وأما سوء الظن فهو

عدم الثقة بمن هو لها أهل فان

كان بالخطأ اني كان شكاً يقول اني

ضلال وان كان بالخلق كان

استحانة يصير بها محتاناً وخواناً لان

ظن الإنسان بغيره بحسب ما يراه

من نفسه فان وجد فيها خيراً ظنه

في غيره وان رأى فيها سوءاً اعتقده

في الناس وقد قيل في المثل كل

إناء ينضح بما فيه فان قيل

قد تقدم من قول الحكماء ان الحزم

سوء الظن (قيل) تأويله قلة

الاسترسال اليهم لاعتقاد السوء

فيهم وأما منع الحقوق فان نفس

الخصم لا تسمح بقراق محبوباتها

ولا تنقاد إلى ترك مظالمها فلا

تدع عن الحق ولا تجيب إلى انصاف

واذا آل الخيل إلى ما وصفنا من

هذه الاخلاق المذمومة والشيم

الليمة لم يبق معه خير مرجو ولا

صلاح مأهول وقد روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال

لأنصار من سيدكم قالوا الحرب

ابن قيس على رجل فيه فقال صلى

الله عليه وسلم وأي داء أدوا من

الرجل قالوا وكيف ذلك يا رسول

الله فقال صلى الله عليه وسلم إن

قوماً نزلوا بساحل الجرف فكروا

لجملهم نزول الاضياف بهم فقالوا

لهم هذا رجال منا عن النساء حتى

يعتذر الرجال إلى الاضياف بهم

النساء واعتذر النساء بهد الرجال

ففعولوا وطال ذلك بهم فاشتغل

الرجال بالرجال والنساء بالنساء

(وأما) السرف والتبذير فان من

زاد على حد السقاء فهو مسرف

ومبذر وهو بالذم جدير وقد قال الله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عال من اقتصد وقت



البغاة لا كثير مع امراف ولا قليل  
مع احترام \* واعلم أن السرف  
والتبذير قد يفتقر من معانيهما فالسرف  
هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير  
هو الجهل بمواقع الحقوق وكلاهما  
منه موم وضم التبذير أعظم لأن  
المسرف يخطئ في الزيادة والتبذير  
يخطئ في الجهل ومن جهل مواقع  
الحقوق ومقاديرها بما له وأخطأ  
بمن جهلها بفعاله فتعداها وكما أنه  
يقبذ به قد يضيع الشيء في غير  
موضعه فهو كذا قد يعدل به عن  
موضعه لأن المال أقل من أن  
يوضع في كل موضع من حق وغير  
حق وقد قال معاوية رضي الله عنه  
كل سرف فبازائه حتى مضى  
وقال بعض الحكماء الخطأ في إعطاء  
مالا يذبح ومنع ما يذبح واحد وقال  
سفيان الثوري رضي الله عنه  
الحلال لا يحتمل السرف وليس  
يتم السخاء بئذ ما في يده حتى  
تسخر نفسه عما به غيره فلا يعمل  
إلى طالب ولا يكف عن بذل (وقد  
حكى) أن الله تعالى أوحى إلى  
إبراهيم الخليل على نبينا وعليه  
السلام أن تدري لما اتخذت خيلا  
قال لا يارب قال لا يربك تحب أن  
تعطي ولا تحب أن تأخذ وروى  
سهل بن سعد الساعدي رضي الله  
عنه قال أتى رجل إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
مرني بعمل يحبني الله عليه ويحبني  
الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك  
الله وازهد فيما في أيدي الناس  
يحبك الناس وقال أيوب  
النخعي إني لا ينبل الرجل حتى  
يكون فيه خصلتان العفة عن  
أموال الناس والتجاوز عنهم  
وقيل لسفيان ما الزهد في الدنيا  
قال الزهد في الناس \* وكتب كسرى إلى ابنه هرمز يابني استقل الكثرة عما تعطى واستكثر القليل مما تأخذ فان قرة العيون

يخرج الخمر بغيره \* قترى الناس سكارى  
(الصلاح وفيه توبه)

رب فلاح ملج \* قال يا أهل الفتوة كفى أضعف خصري \* فأعينوني بقوة  
(وله كذلك) أنحنى يقول عذاره \* هل فيكم لي عاذر الورد ضاع بخنده \* وأنا عليه دائر  
(وله كذلك) يا عاشقين حاذروا \* مبتسما غن ثمره

فطرفه الساحران \* شككتكم في أمره يريد أن يخرجكم \* من أرضكم بسحره  
(وله كذلك) وصاحب لما أتاه الغنى \* تاه ونفس المرء طمأحه

وقبل هل أبصرت منه بدا \* تشكروا قلت ولا راحة  
(وله كذلك) أشكو إلى الله من أمور \* عسر دهرى ولا تمر

ودمل مع ذوام لبيل \* تالها ما حيت فجر  
(وله في المجون) كم من ملج صغير \* على المني تفسر وما تيسر منه \* وصل إلى أن تعذر

(قوله تعالى) ولقد زيننا السماء الدنيا لئلا يرى الكواكب من كوزة في ذلك القمر  
مزين بها وهو كذلك لشفاية الافلاك وكذا قوله تعالى وجه لنا هار جوما للشباطين لا يقتضي أن

الكواكب تنقصه ينقص ليلزم نقض الكواكب على مر الأيام بل غاية ما يلزم منه أن الشهب تنفصل  
عن الكواكب كما يقبض من السراج ولم يقر برهان على أن جميع الكواكب مركوزة في الثامن وإن

فلك القمر ليس فيه إلا القمر فاعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهب  
في ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سهل \* فما احتاره مضى به وله عقل  
وعش خاليا فالحب راحتته عنا \* فأوله سقم وآخره قتل  
واحد كن لدى الموت فيه صباية \* حياة لمن أهوى على بها الفضل  
نعمتك علما به الهوى والذي أرى \* مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو  
فان شئت أن تحيا سعيدا فته به \* شهيدا والا فالغرام له أهل  
فن لم يمت في حبه لم يعيش به \* ودون اجتناء النحل ما جنت النحل  
تمسك بأذيال الهوى وأخلع الحيا \* وخل سبيل الناسكين وإن جلاوا  
وقل لتفتيل الحب وفيت حقه \* ولما دعى هيات ما الكحل السكحل  
تعرض قوم للغرام فأعرضوا \* بجانهم عن صحة فيه واعتلوا  
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم \* وخاضوا بحار الحب دعوا فابتلوا  
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم \* وما طعنوا في السير عنه وقد كلوا  
وعن مذهبي لما استحبوا الهوى على السهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا  
أحبة قلوبى والمحبة شافعي \* لديكم إذا شئتم بها اتصل الجمل  
عسى عطفة منكم على بنظرة \* فقد تعبت يدي وبينكم الرسل  
أحبائى أنتم أحسن الدهر أم أسا \* فكونوا كما شئتم أنا ذلك النمل  
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن \* بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل  
وما الصدا الا الود ما لم يكن قلى \* وأصعب شيء دون إعراضكم سهل  
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم \* على بما يقضى الهوى لكم عدل  
وصبري صبر عنكم وعليكم \* أرى أبدا عندي مرارة تحلو  
أخذتم قوادى وهو بعضي فما الذي \* يضركم لو كان عندكم الكل  
نأيتم فغير الدمع لم أروا فيها \* سوى زفرة عن حزنار الجوى تغلو



فسمدي حي في جفوني مخلد \* وفوي بها ميت وذمعي له غسل  
هو يطل ما بين الطالوب دمي فن \* جفوني جوي بالسفح من سفعه وبل  
تباه قومي اذ رأوني متيما \* وقالوا بن هذا الغني مسه الخيل  
وقال نساء الحى عنا بد كرم \* جفونا وبعد العزل له الذل  
وماذا عسى عني يقال سوى غدا \* بنعم له شغل نعم لي بها شغل  
اذا انعمت نعم علي بنظرة \* فلا أسعدت سمدي ولا أجلت جل  
وقد صديت عيني برؤية غيرها \* وانم جفوني تربها للصدا يجلو  
حديثي قديم في هواها وماله \* كما علمت بعد وليس له قبل  
ومالي مثل في غرامي بها كما \* غدت فتنة في حسنها ماله مثل  
حرام شفا سقمي لديها رصيت ما \* به قسمت لي في الهوى ودمي حل  
خالي وان ساءت فقد حسنت لها \* وما حظ قدرى في هواها به أعلو  
وعنوان ما فيها لقيت وما به \* شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغلو  
خفيت ضني حتى لقد ضل عائدتي \* وكيف ترى العواد من لاله ظل  
وما عثرت عين علي أثرى ولم \* تدع لي ريمي في الهوى الا عين النجل  
ولي همة تملو اذا ما ذكرتها \* وروح بد كراها اذا رخصت تغلو  
فناقس بذل النفس فيها أها الهوى \* فان قبلتها منك يا حبيذا البذل  
فن لم يجد في حب نعم بنفسه \* وان جاد بالدينا اليه انتهى النجل  
ولولا مراعاة الصبابة غيره \* وان كثروا أهل الصبابة أو قلوا  
لعلت لعشاق الملاحاة أنبلوا \* اليها علي رأي وعن غيرها ولوا  
وان ذكرت يوما فغروا لذكرها \* سجودا وان لاحت الي وجهها صلاوا  
وفي حبها بعث السعادة بالشقا \* ضللا وعقلى عن هداى به عقل  
وقلت لرشدتي والتنسك والتقي \* تخلوا وما بيني وبين الهوى خالوا  
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا \* ليلي في شغلي بها معها أخلو  
ومن أجلها أسى لمن يبتأسى \* وأعدو ولا أغدو لمن دأبه العذل  
وأرتاح للواشين بيني وبينها \* لتعلم ما ألقى وما عندها جهل  
وأصبوا الى العذل لذكرها \* كأنهم ما بيننا في الهوى رسل  
فان حدثوا عنها فكل مسامح \* وكل ان حدثتهم السن تتسلاوا  
تخالف الاقوال فينا تباينا \* برجم ظنون في الهوى ماله اصل  
فشنع قوم بالوصال ولم تصل \* وأرجف قوم بالسار ولم أسل  
وما صدق التشجيع عني اشقوتي \* وقد كذبت عني الارجيف والنقل  
وكيف أرجى وصل من لو تصورت \* حماها المني وهما الضاقت بها السبل  
وان غدت لم يلحق القول فعلها \* وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل  
عديني بوصيل وامطلي بنجازه \* فعندي اذا صبح الهوى حسن الماطل  
وحرمته عهد يبتاعه لم أحل \* وعقد ولاء بيننا ماله حل  
لانت علي غيظ النوى ورضا الهوى \* لدي وقلبي ساعة منك لا يخلو  
تري مقلتي يوما ترى من أحبهم \* ويبتغي دهرى ويجمع الشميل  
وما برحوا معني أراهم معي وان \* ناوا صورة في الذهن قام لهم شكل  
فهم نصب عيني ظاهرا حبيبا سورا \* وهم في فؤادي باطنا أيضا حلوا

بعض الحكماء السخاء منها أن  
أشرفهما سفاؤك عما بيد غيرك  
وقال بعض البلغاء السخاء أن  
تكون بمالك مشيعا وعن مال  
غيرك متورعا وقال بعض الصلحاء  
الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود  
وقال بعض الشعراء

اذالم تكن نفس الشريف شريفة  
وان كان ذا قدر فليس له شرف  
والبذل على وجهين أحدهما  
ما ابتدأ به الانسان من غير سؤال  
والثاني ما كان عن طلب وسؤال  
\* فاما المبتدأ به فهو أطبعهما  
سخاء وأشرفهما عطاء ورش على  
كرم الله وجهه عن السخاء فقال  
ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن  
مسئلة فسخاء وقال بعض الحكماء  
أجل النوال ما وصل قبل السؤال  
وقال بعض الشعراء

وقتي خلا من ماله  
ومن المروءة غير خالي  
أعطاك قبل سؤاله

وكفالك مكروه السؤال  
(وهذا النوع من البذل) قد  
يكون لتسعة أسباب (فالسبب  
الأول) أن يرى خلة يقدري على  
سدها وفاقه يتمكن من ازالها فلا  
يدعه الكرم والتدين الا أن يكون  
زعم صلاحها وكفيل نجاحها  
رغبة في الاجر ان تدين وفي  
الشكر ان تكرم وقال أبو الهناهي  
ما الناس الا آله معتملة

للخير والشر جميعا فعلة  
(والسبب الثاني) ان يرى في ماله  
فضلا عن حاجته وفي يده زيادة  
عن كفايته فيرى انتهازا لفرصة  
بها فيضها حيث تكون له ذخرا  
معدا وغنما مستجيذا وقد قال  
الحسن البصري رحمه الله



من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر  
(والسبب الثالث) ان يكون  
لتعريض يتقبسه عليه لقطنته  
واشارة يستدل عليها بكرمه فلا  
يدعه الكرم أن يفعل ولا الحياء  
أن يكف \* وقد حكى أن رجلا  
ما يربعض الولاة فقال ما أهزل  
برؤؤك فقال يده مع أيدينا  
فوصله اكتفاء بهذا التعريض الذي  
بلغ ما لا يبلغه صريح السؤال  
ولذلك قال أكرم بن صيفي السخاء  
حسن الفطنة واللؤم سوء النفاق  
(وحكى) ان عبيد الله بن  
سليمان لما تقلد وزارة المعتضد  
كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن  
طاهر

أبي دهر تال ما فتاني نفوسنا  
واسع فنانا في نحب ونكرم  
فقلت له نعم لك فيها أتمها  
ودع أمرنا ان المهم مقدم  
فقال عبيد الله ما أحسن ما شكا  
أمره بين أضعاف مدحه وقضى  
حاجته \* وقال بعض الشعراء  
ومن لا يرى من نفسه مذكرا لما  
رأى طلب المستجدين ثقلا  
(والسبب الرابع) ان يكون ذلك  
رعاية لبد أو جزاء على صنعة فبرى  
تأدية الحق عليه طوعا ما انفة  
وأما شكرا ليكون من أسر  
الامتنان طلبة قوام من رق الاحسان  
وعبوديته عتقا قال بعض الحكماء  
الاحسان رق والمكافاة عتق وقال  
أبو العتاهية رحمه الله تعالى  
ولست أبادى الناس عندي غنيمه  
ورب يد عندي أشد من الأسر  
(والسبب الخامس) ان يؤثر  
الاذعان بتقديمه والاقرار بتعظيمه  
توطيد الرئاسة هو لها محب وعلى  
طلبها مكب وقد قال الشاعر  
حب الرئاسة داء لا دواء له  
وقل ما تجد الراضين بالقسم

لهم أبدا منى حنق وان جفوا \* ولي أبدا ميل اليهم وان ملوا  
(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن مقدار بن شرح البرهاني  
عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول إن الله واحد فحمل  
الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوز ان  
على الله تعالى ووجهان ثابتان له فاما الاذان لا يجوز ان عليه فقول القائل هو واحد بقصده باب  
الاعداد فهو لا يجوز ان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد أما ترى أنه كفر من قال أنه ثالث ثلاثة  
وقول القائل هو واحد يريد به انفوخ من الجنس فهو لا يجوز ان لا يشبهه رجل ربنا عن ذلك وأما  
الوجهان الاذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به ليس له في الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا  
وقول القائل إنه تعالى واحد يريد أنه أحدى المعنى يعني أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك  
الله ربنا عز وجل (عن نوف البكالي) قال رأيت أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد  
خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم راقى قلت بل راقى يا أمير المؤمنين قال  
يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وتراها فراشا  
وماء ساطيا والقرآن شعارا والدعاء دنارا ثم قرءوا الدنيا قرض على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان  
داود النبي عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدع فيها عبدا الا استجب  
له الا أن يكون عشارا أو عريقا أو شرطيا أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة العشار الذي يعشر أموال  
الناس والبريق النقيب والشرطي المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكون الطنبور  
أو بالعكس (من التهج) والله لئن آيت على حسن السعدان مسهدا وأجر في الأغلال مصفدا أحب الى  
من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشي من الخظام وكيف أظلم أحدا  
والنفس يسرع الى البلى تقولها ويطول في الثرى حادها والله أقدر رأيت عقيلاً وقد أملق حتى  
استباحني من بركم صاعا ورأيت صبيا نه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالظلم وعاودني  
مؤكدا وكرر على القول مرردا فأصغيت اليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا طريقتي  
فأجميت له حديدة ثم أدنيتهما من جسمه ليعتبر بها فضع فجيح ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من مسها  
فقلت له ثكلتك الثوا كل راعيل أثمن من حديدة أجاها انسانا لا يبيع وتجرني الى نار صجرها جبارها  
لغضبه أثمن من الذي ولا أثمن من لظي وأعجب من ذلك طارق طرقنا بلفوفة في وعائها ومجموثة  
شنتها كأنما عجمت بريق حية وقيثرا فقلت أصله أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال  
لا ذولا ذاك ولكن هاهنا هدية فقلت هلمك الجبول أعن دين الله أتيتني لتخضعني أم تخبط أم ذو جنة أم  
تهجر والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحث الافلاك ما هان علي أن أعصى الله سبحانه في غلة أسلها  
جانب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عندي أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها مالعي ونعيم يفتي ولذة  
لا تبقى نعوذ بالله من سيآت العقل وقبح الزال وبه نستعين \* أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع  
(عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجلس الى  
من لا يدينه وتفاقر الى من لا يغميه وتكلم ما لا يعنيه (قال بعض الحكماء) ينبغي للعامل أن يعلم أن الناس  
لا خير فيهم وان يعلم أنه لا بد منهم فإذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما تقضيه هذه المعرفة (شتم) رجل بعض  
الحكماء فتعافى عن جوابه فقال اياك أعنى فقال الحكيم وعنتك أعرض (من درة القواص) قولهم  
هاون غلط اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب أن يقال هاوون على وزن فاعول \*  
لسان العاقل ومن وراء قلبه وعقل الاحق من وراء لسانه (الخاجري)

مصد عن عهد وصالي حالا \* لا يبرح دمع مقاسي هطالا

أدعو بلساني يفعل الله به \* قاي وحشاشتي تنادي لا

(السكاكي) يستحسن قول أبي تمام حيث قال



أترجوا أن تسود بلا عناء

وكيف يسود ذو الدعة البخل

(والسبب السادس) أن يدفع به

سطوة أعدائه ويستكف به نقار

خصمه ما له ليصيروا له بعدد

الخصومة أعوانا واعداء العدو

اخرانا اما الصبابة عرض واما

لحراسة محمد وقد قال أبو تمام

الطائي

ولم يجمع شرق وغرب لاقاصد

ولا الجرد في كف امرئ والدرهم

ولم أركا معروف تدعى حقوقه

مغارم في الاقوام وهي مغاير

وقال بعض الادباء من عظمت

مرافقه أعظمه مرافقه (والسبب

السابع) ان رب به سالف

صنعة أولاها وبراعى به قديم نعمة

أسداها ككلا يتسى ما أولاها

أو يضاع ما لم يذاه فان مقطوع

البرضائع ومهمل الاحسان ضال

وقد قال الشاعر

وسمت امرأ بالبر ثم اطرحت

ومن أفضل الاشياء رب الصنائع

(وقال محمد بن داود الاصبهاني)

بدأت بنهي أو جئت لي حرمة

عليك فعد بالفضل فالعود أجد

(والسبب الثامن) المحبة يؤثر بها

المحبوب على ماله فلا يضمن عليه

بمرغوب ولا يتنفس عليه بمطلوب

للذة التي هي عنده أحظى والى

نفسه أشهى لان النفس الى

محبوبها أشوق والى ما يليه أسبق

وقد قال الشاعر

فأزرتكم عرا ولكن ذا الهوى

الى حيث يهوى القلب تهوى به

الرجل

وهذا وان دخل في أقسام العطاء

نخرج عن حدة السخاء وهكذا

الخامس والسادس من هذه

لا تسقى ماء الملام فأنى \* صرب قد استعذبت ماء بكائي

ان الاستعارة التخييلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الاتفكاك فيه مسقدا بأنه يجوز أن يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واطرافه الماء تخيلية وأنه تشبيه من قبيل الجين الماء لاستعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجاني في حاشية المطول فيه نظرا لان المناسب للعاشق أن يدعى أن حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام ولا بشئ آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابعث لنا شيا من ماء الملام فأرسل اليه أبو تمام وقال اذا بعثت الى ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيا من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذل ليس يجعل الماء للملام فان الجناح مناسب للذل وذلك أن الطائر عند اشتقاقه وقطعه على أولاده يخفض جناحه ويلقعه على الارض وهكذا عند نعبه ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره يطأطأ رأسه ويخفض يديه اللذان هما جناحا تشبهانه وتواضعه بحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قريضة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبه بها وأما ماء الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا ويقول جامع الكتاب ان البيت محملا آخر كنت أظن أني لم أسبق اليه حتى رأيت في التبيان وهو أن يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة كماء البكاء ولا تظن أن تأخذ كماء البكاء يمنع المشاكلة فانهم صرحوا في قوله تعالى فمنهم من يشى على بطنه ومنهم من يشى على رجلين أن تشبه الزحف على البطن مشيا المشاكلة ما بعده وهذا الجمل أغما يشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا الجمل أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ دلالة في البيت على ان الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونه وأما ما ذكره صاحب المثل السائر من أن وجه الشبه أن الملام قول يعنف به اللوم وهو مختص بالسمع فنهله أبو تمام الى ما يختص بالخلق كأنه قال لا تدنى الملام وما كان السمع يتجرع الملام أولا كتجرع الخلق الماء صار كأنه يشبه به فهو وجه في غاية البعد أيضا كما لا يخفى والعجب منه أنه جعله قريبا وغاب عنه عدم الملاءمة بين الماء واللام وهذا وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجاني في كلام صاحب الايضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام أغما هو على وفق معتقد الاقوام بأن حرارة غرام العاشق تسكن بورد الملام وليس ذلك على وفق معتقده فاعل معتقده أن نار الغرام تزيد باللام قال أبو الشيب

أجد الملام في هوالك لذينة \* حبالذ كرك فليمانى الاوم

أو ان تلك النار لا يؤثر فيها الملام أصلا كما قال الآخر

خاؤا بر ومون سلوانى باومهم \* عن الحبيب فراحوامل ما جاؤا

فقول الجاني لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة في الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى لبعضهم

بكرت عليك فهجيت وجدا \* هوج الرياح وأذ كرت نجدا

أنحن من شوق اذا ذكرت \* دعس وأنت تركتها عمدا

وأعيب الناس ذو حال ترقها \* يد التجميل والافتقار يحرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على مات كره وصبر على مات حب والثاني أشدهما على النفس انتهى لبعضهم

نقل ركابت في القلا \* ودع الغواني للقصور \* فمعالي أوطانهم

الاسباب وانما ذكرناه الدخول تحت أقسام العطاء والسبب التاسع وليس سبب ان يفصل ذلك لغير ما سبب وانما هي صفة قد فطر عليها



تخوف لكن يلذ طعم العطاء  
وقد اختلف الناس في مثل هذا  
هل يكون منسوباً الى السخاء  
فيحمد أو خارجاً عنه فيندم وقال قوم  
هذا هو السخى طبعاً والجلود كرماء  
وهو أحق من كان به محمداً وخاله  
منسوباً وقال أبو تمام  
من غير ما سبب يدي كفى سبباً  
للمعمر ان يجتدي سبباً لا سبب  
وقال الحسن بن سهل اذا لم أعط  
الاستحقاق فكأنني أعطيت غريباً  
وقال الشرف في السرف فقيل له  
لا خير في السرف فقال ولا سرف  
في الخير وقال الفضل بن سهل  
الجهل بمن يرجو من فوقه كيف  
يحمى من دونه وقال بشار  
وما الناس الا صاحبك فمنهم  
مضى ومغلول اليدين من الجمل  
فسامح يدأ ما أمكتك فانها  
تقل وتثرى والعواذل في شغل  
وقال آخرون هذا خارج من  
السخاء المحمود الى السرف  
والتبذير المذموم لان العطاء اذا  
كان لغريب سبب كان المنع لغريب سبب  
لان المال يقل عن الحقوق ويقتصر  
عن الواجبات فاذا أعطى غير  
المستحق فقد منع مستحقاً وما يناله  
من الدم يمنع المستحق أكثر مما  
يناله من الجسد لا عطاء غير  
المستحق وحسبك ذماً بمن كانت  
أفعاله تصدر عن غير تمييز وتوجد  
لغيره علة وقد قال الله تعالى  
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك  
ولا تبسطها كل البسط فتقعد  
ملوماً محسوراً فتبغى عن بسطها  
سراً كما نهى عن قبضها بخلافه  
على استواء الامرين ذماً وعلى  
اتفاقهما الثمنا وقال الشاعر  
وكان المال يا قنفذاً كذا  
تبذره وليس لنا عقول

أمثال سكان القبور \* لولا التغرب ما ارتقى \* در البحر الى العور  
\* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه والمقنطرة  
الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقياً أقل من ثمانية عشر لم يغيب الشفق  
بعداً أو أكثر قد غرب أو مساوياً فابتداء غروباً وان كان غربياً فاذ طلع الفجر أو أكثر لم يطالع بعد  
أو مساوياً فابتداء طلوعه وان وقع الخط وسط السماء فنصف الليل (قال القطب في شرح  
الشهاب) روى ان دعاء مستغنين من الناس مستجاب لا محالة مؤمناً كان أو كافراً دعاء المظلوم ودعاء  
المضطرب لان الله تعالى يقول أمّن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم  
مستجابة فان قيل ليس الله تعالى يقول ومادعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعائهم قلت  
الآية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تنجاب الدعوة وهذا الخبر الذي أوردناه  
يراد به في دار الدنيا فلا تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محققاً  
بالعوارض المادية متجلباً بالجلابيب الجسمانية فلهذا لوضع خاص وقد مر من القرب والبعد  
المفترطين وهو بعينه يظهر في ٦٨٢١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المستترك خالياً عن تلك العوارض التي  
كانت شرط ظهوره لذلك الحس عريان تلك الجلايب التي كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر ابتداء  
انظر الى ما يظهر في ٥٩١١٣١ البقعة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك بالعقل أو الوهم ثم  
هو بعينه يظهر في ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللين فالظاهر في عالم ٥٩١١٣١ البقعة وعالم ٤٦٥٣١  
النوم شيء واحد وهو العلم لكنه تجلّى في كل عالم بصورة فقد تجسّد في عالم ما كان في آخر عرضاً انظر الى  
السرو الذي يظهر في ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحد من منه أنه قد يسرك في عالم ما يسوء  
في آخر اذا عرفت ان الشيء يظهر في كل ٤١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢ بصورة انكشف لك سر ما نطقت به  
الشريعة المطهرة من تجسّد الاعمال في النشأة الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال  
الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة  
العقارب والحيات والنار واطلعت على أن قوله تعالى وان جهنم لمحططة بالكاثرين وورد على الحقيقة  
لا المجاز من ارادة الاستقبال في اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة  
الظاهرة في هذه النشأة هي هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت  
حقيقة قوله تعالى الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً وكذا قول النبي صلى الله  
عليه وسلم الذي يأكل في آنية الذهب والفضة انما يجرح في جوفه نار جهنم وقوله الظالم ظلمات يوم القيامة  
الى غير ذلك (رأيت في بعض التواريخ) كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان بكتاب أغلظ له فيه  
وتهدده فأرسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وأمره باجابه فكتب الحجاج الى محمد بن الحنفية رضى الله  
تعالى عنه كتاباً يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد بن الحنفية ان الله تعالى في الارض  
كل يوم نظيرة يقضى بها ثلثمائة وستين أمراً فاعلم الله أن يشغلك عما بأمرك من كتاب الحجاج هذا الكلام  
جواباً عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج  
منك ولا من أهل بيتك وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور في الجلد الخامس من الكشكول)  
بعبارة أخرى كل من القائلين بأن الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع الحقيقي  
قال المعلم الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأي أفلاطون وأرسطاطاليس ان غرض كل منهما  
على التنبه على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة  
الانطباع وانما اضطرب الى إطلاق ذلك اللفظين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب القلوب يقول)  
ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا (معرفة الطالع  
من الارتفاع) ضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ شرقياً أو غربياً فاذا  
وقع من منطقة البروج على الأفق الشرقي فهو الطالع وما وقع بين خطين يعرف بالتحمين والتعديلات



ويحد ذلك اتفاقا ورعا أمل بالاتفاق  
اضما فافصار ذلك مقصدهما الى  
اجتلاب الذم واحباط الشكر وليس  
فيما افضى الى واحد منهما ما خير  
يرجى وهو جدير ان يكون شرا يتيق  
ولمثل هذا كان منع الجميع ارضاء  
لجميع وعطاء يكون المنع ارضى  
منه خسران مبین \* فاما اذا كان  
البذل والعطاء عن سؤال فشرطه  
معتبر من وجهين أحدهما في  
السائل والثاني في المسؤول \* فاما  
ما كان معتبرا في السائل فثلاثة  
شروط فالشرط الاول أن يكون  
السؤال اسبابا والطلب لموجب فان  
كان لضرورة ارتفع عنه الجرح  
وسقط عنه اللوم وقد قال بعض  
الحكام الضرورة توجب الصورة  
وقال بعض الشعراء  
ألا قبح الله الضرورة وانها  
تكافى أعلى الخلق أدنى الخلائق  
ولله دار الاتساع فانه

يبين فضل السبق من غير سابق  
وقال الكبيسي

إذا لم تكن الا السنة مركبا

فلا رأى للضطر الا ركوبها  
فان ارتفعت الضرورة ودعت  
الحاجة فيمأ هو أولى الامر من أن  
يكون وان جاز ان لا يكون فالنفس  
المسماحة تغلب الحاجة وتسمع في  
الطلب وتراعى ما استقام به الامر  
وان ناله ذل ولحقه وهن فيتأول  
صاحبها قول الجعفي

وربما كان مكروها لأمور الى

محبوبها سببا مما مثله سبب  
والنفس الشريفة تطلب الصيانة  
وتراعى الزمالة وتحمّل من الضر  
ما احتملت ومن الشدة ما طاعت  
فسيق تجمها ويديم تصونها فتكون  
كما قال الشاعر

وقد يكسني المرء خراشيا

فلا يرى أن يتدنس بطالب الشوم ومطامع اللوم فان

(ثم درمن قال) لا تخدعك بعد طول تجارب \* دينا تغربوصلها وستقطع  
أحلام نوم أو كطل زائل \* ان اللبيب بمنها لا يخدع

(من كتاب تهافت الفلاسفة) الاقوال الممكنة في أمر الماد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة  
(الاول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة  
وهم أكثر أهل الاسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى  
أن الانسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة تستعمل وتصرف فيه لاستكمال جوهرها (الثالث)  
ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من الاسلايين  
كلاما مافزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شيء منهما وهو قول  
قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا يجدهم لافي الملة ولا في الفلسفة (الخامس) في التوقف وهو المنقول  
عن حاليثوس فقد نزل عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج فينعدم عند  
الموت فيستحيل عادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد (الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا)

هبطت اليك من المحل الارتفاع \* ورقاء ذات تعزز وتمنع  
تجوية عن كل مقلة عارف \* وهي التي سقرت ولم تبرقع  
وصلت على كره اليك وربما \* كرهت فرائك وهي ذات تفجع  
ألفت وما سكنت فلما واصلت \* ألفت مجاورة الخراب الملقع  
وأظنها نسبت عهدا بالحمى \* وممازلا بفراقها لم تقنع  
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها \* عن ميم مركزها بذات الاجرع  
علقت بهائنا الثقيل فأصبحت \* بين المعالم والطاول الخضع  
تبكي وقد ذكرت عهدا بالحمى \* بمدا مع تهمي ولما تطلع  
وتظل ساجدة على الدمن التي \* درست بتكرار الرياح الاربعة  
اذعاقها الشوك الكفيف وصدما \* قفص عن الاوج الفسيح المربع  
حتى اذا قرب المسير من الحمى \* ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع  
وغدت محالفة لكل مخلف \* عنها حليف التراب غير مشيع  
سجعت وقد كشف العطاء فأبصرت \* ما ليس يدرك بالعيون الجميع  
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق \* والعلم برفع كل من لم يرفع  
فلا شيء أهبط من شاهق \* عال الى قعر الخفض الاوضع  
ان كان أهبطها الاله الحكمة \* طويت على الفذالبيب الاروع  
وهبوطها ان كان ضربة لازب \* لتكون سامعة بما لم تسمع  
وتعود عالمة بكل خفية \* في العالمين غرقها لم يرفع  
وهي التي قطع الزمان طريقها \* حتى لقد غربت بغير المطالع  
فكأنها برق تالقي بالحمى \* ثم انطوى فكأنه لم يلمع

مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة لانها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق الخاطف  
ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

أنعم برّد جواب ما أنا فاحص \* عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الايات الستة انها لا شيء تعلقت بالبدن ان كان لامر غير تحصيل الكمال فهي حكمة خفية  
عن الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال فان أكثر النفوس  
تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ (الشيخ ابن الفارض)

أرج التسميم سرى من الزوراء \* محصرا فاحيا ميت الاحياء

ومن دونها حالة مصننه

كما يكسني خده حجرة \* وعلمته ورم في الرية

فلا يرى أن يتدنس بطالب الشوم ومطامع اللوم فان



فكيف بالإنسان الفاضل الذي  
هو أكرم الحيوان جنسا وأشرفه  
قفس أهل يحسن به أن يرى لوحش  
البراهمة عليه فضلا وقد قال الشاعر  
على كل حال يأكل المرء زاده  
على البؤس والضراء والحدان  
والفضل في مثل ما قيل لبعض الزهاد  
لوسألت جارك أعطاك فقال والله  
حأسأل الدنيا من يملكها فكيف  
عمن لا يملكها ووصف بعض  
الشعراء قوما فقال

إذا افتقر وأغضوا على الضر خشية  
وان أسبر وأعادوا سرا على الفقر  
فأما من يسأل من غير ضرورة  
مست ولا حاجة دعت فذلك  
صريح الأسف ومحض  
الدناءة ولما نجد مثله ملحوظا  
أو مولا محظوظا لان الحرمان  
قاده الى اضيق الارزاق والائوم  
ساقه الى أخصب المطاعم فلم يبق  
لوجهه ماء الأأراقه ولا ذل الأذاقه  
كما قال عبد الصمد بن المعدل لابي  
تمام الطائي

أنت بين اثنتين تبرزلنا  
س وكلناهما بوجه مذل  
است تنفك طالبا لوصول

من حبيب أو طالبا لنوال  
أى ماعلى وجهك يبق

بين ذل الهوى وذل السؤال  
ولو استقيج العار وأنف من الدل  
لوجد غير السؤال مكتسبا عونه  
وأقدر على ما يصونه وقد قال  
الشاعر

لا تطأ بن عيشة بتذل  
فلما تنذل رزقك المقدور  
واعلم بأنك آخذ كل الذي

لك في الكتاب مقدر مسطور  
هو الشرط الثاني من شروط  
السؤال أن يضيق الزمان عن

أهدى لنا أرواح نجد عرفه \* فالجو منه معبر الأرجاء  
وروى أحاديث الأحبة مسندا \* عمن أذخر بأذاخروهماء  
فسكرت من رياحواشي برده \* وسرت حبا البره في أدوائى  
ياراكب الوجناء بلغت المنى \* عجب بالحنى أن جرت بالجرعاء  
متيما تلعبات وادى ضارح \* متيامنا عن قاعة الوعشاء  
فاذا وصلت أثيل سلع فالنقا \* فالرقتين فلعلم فشفاء  
فكذا عن العليين من شريقة \* مل عادلا للحلة الفيحاء  
واقرا السلام أهبل ذباك اللوى \* من مغرم دنف ككثيب نائى  
صب متى قفل الحجج تصاعدت \* زفراته بتنفس الصعداء  
كلم السهاد جفونه فتبادرت \* عبراته بمزوجة بدماء  
ياساكنى البطحاء هل من عودة \* أحيائها ياساكنى البطحاء  
أن ينقضى صبرى فليس عنقضى \* وحدى القديم بكم ولا برحائى  
واثن جفا الوسمى ما حل تربكم \* فدامحى تربوعلى الانواء  
واحسرتا ضاع الزمان ولم أفر \* منكم أهبل مودتى بقاء  
ومتى يؤمل راحة من عمره \* يومان يوم قلا ويوم ثناء  
وحياتكم بأهمل مكة وهى لى \* قسم لقد كلفت بكم أحشائى  
حبكم فى الناس أضفى مذهى \* وهواكم دينى وعقد ولائى  
بالأمنى فى حب من من أجله \* قد جدى وحدى وعز عزائى  
هلا هناك هناك عن لوم امرئ \* لم يلف غير منعم بشقاء  
لوتدرى فيم عذلتنى لعذرتنى \* خفض عليمك وخفى وبلائى  
فلما نزل سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء  
ولما ضربى البيت الحرام وعامرى \* تلك الخيام تلفتى وعنائى  
ولفتية الحرم المربع وجيرة السعى المنيع وزائرى الحماء  
فهم هم صدودا ونوا وصلوا بحقوا \* غدر واوفوا هجر وارثوا الضنائى  
وهو عيادى حيث لم تغن الرقا \* وهم ملاذى أن عدت أعدائى  
وهو بقاى ان تناءت دارهم \* عنى ومخطى فى الهوى ورضائى  
وعلى مقامى بين ظهيرانهم \* بالأخشبين أطوف حول جائى  
وعلى اعتناقى للرفاق مسلما \* عند استلام الركن بالاعماء  
وعلى مقامى بالمقام أقام فى \* جسمى السقام ولات حين شفاء  
وتذكرى أحياد وردى فى الضحى \* وتجدى فى اللبلة اللبلاء  
سرى ولو قلبت بطاح مسيله \* قلبا قلبي رىء بالخصباء  
أسعد أخى وغنى بحديث من \* حل الأباطح ان وعيت إخائى  
وأعده عند مسامى فالروح ان \* بعد المدى ترتاح للأنباء  
\* واذا أذى ألم ألم بهجتي \* فشذا أعيشاب الحجاز دوائى  
أذا دعن عذب الورود بأرضه \* وأحاد غنمه وفى نقاء بقائى  
وربوعه أرى أجسل وزبيعه \* طربى وصارف أزمة اللاواء  
\* وجباله لى مربع ورماله \* لى مرتع وظلاله أفسائى  
وترايه ندى الذكى ومأوه \* وردى الروى وفى ثراه ثرائى



السؤال ثم وقنوط وقال الشاعر  
أبي لي الغضاء الجفون على القذى  
يقيني أن لا عسر إلا معرج  
الاربعاضاق الغضاء بأهله

وأمكن من بين الأسئلة مخرج  
والشرط الثالث اختصار  
المسؤول أن يكون مرجو الإجابة  
مأمون النجح أما الحرمة السائل  
أو كرم المسؤول فإن سأل لثمة لا يرى  
حرمة ولا يولي مكرمة فهو في اختياره  
مأمون وفي سؤاله محروم وقد قال  
بعض البلغاء المخدول من كانت له  
ألى اللثام حاجة وقد قال بعض  
البلغاء أذل من اللثم سائله وأذل  
من الخذل نائله وقال بعض الشعراء  
من كان يأمل أن يرى

من ساقط نيل أسنينا  
فلقد رجي أن يجتني  
من عوج وطبا حينا  
وأما الشروط المتبعة في السؤال  
ثلاثة (الشرط الأول) أن  
يكتفى بالتعريض ولا يلجئ إلى  
السؤال الصريح لمصون السائل  
عن ذل الطالب فإن الحال ناطقة  
والتعريض كاف وقد قال الشاعر  
أقول وسنرد الجي مسبل

كما قال حيث شكا الضفدع  
كلامى أن قلته ضائع  
وفي الصمت حثي في الأصمخ  
وربما فهم المسؤول الإشارة فألبأ  
إلى التصريح بالعبارة ثم جئنا  
للسائل فيجمل ويستحي فكيف  
كما قال أبو تمام

من كان مغفودا لحياء فوجهه  
من غير أبواب له بواب  
(والشرط الثاني) أن يلجئ بالبشر  
الترجيح ويقابل بالطسلافة  
والتقريب ليكون مشكورا أن  
أعطي ومقدورا أن منع وقد قال  
بعض الحكماء التي صاحب الحاجة

بالشرف إن عذمت شكره لم تعد عذره وقال ابن النكاح إن أبا بكر بن دريد قصد بعض الوزراء في حاجة فلم يقض له وطهر له منه ضمير فقال

وشمعه لي جنة وقبابه \* لي جنة وعلى صفاء صفائي  
حيا الحيا تلك المنازل والربا \* وسقى الولي مواطن اللائلا  
وسقى المشاعر والمحضوب من منى \* سها وجاد مواقف الانضاء  
ورعى الاله بها اصيحابي الاولى \* سامرهم بمجامع الالهواء  
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى \* حلم مضى مع نقطة الاغفاء  
واها على ذلك الزمان وما حوى \* طيب المكان بغفلة الرقباء  
أيام أرتع في مبادين المني \* جذلا وأرقل في ذبول حياي  
ما أعجب الأيام توجب لافتي \* منما وتغنىه بساب عطاء  
ياهل الماضي عيشنا من أوبة \* يوما وأسبح بعده بغنائ  
هيئات خاب السعي وانقصت عري \* جبل المني وانحل عقد رجائي  
وكفى غراما أن أعيش متيما \* شوقي أمانى والقضاء ورائي  
(والصلاح الصفدي وفيه تورية)

أملت أن تتعطفوا بوضالكم \* فرأيت من هجرانكم ما لا يرى  
وعلمت أن بعدكم لا بدان \* يجري له دمى دما وكذا جرى  
(وله في امرأة في يدها سلسلة) زارت وفي معصمها الذانت \* سلسلة زادت غرامى وله  
وبددت عقلى في نظامها \* فها أنا الجحون في السلسلة  
(الفلسفة) لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلسوف أصله فيلاسوف أى محب الحكمة وفيلان محب  
وسوف الحكمة (لله درمن قال)

ومن عجب أن الصورم والقنا \* تحبض بايدي القوم وهي ذكور  
وأعجب من ذالنها في أكهفهم \* تأجج نارا والاكف بحور  
(كان لابن الجوزي) امرأة تسمى نسيم الصباظ لها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه  
فعرها واتفق أن جلس امرأتان أمامها وحباها عنه فأشد مشير إلى تينك المرأتين  
أيا جيلى نعمان بالله خليا \* نسيم الصبايخلص إلى نسيمها  
(قال البلادري) كنت من جلساء المستعين إذ قصدته الشراء فقال يوما استأقبل الأمن يقول مثل  
قول البحري لو أن مشتا قانك ففوق ما \* في وسعه لسعي البيل المنبر

قال فرجعت إلى دارى ثم أتيت فقلت له قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هات فأنشدته  
ولو أن برد المصطفى أذليسته \* يظن لظن البردانك صاحبه  
وقال وقد أعطيته وابسته \* نعم هذه أعطافه ومناكبه  
فأمر لي بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمعبد الأقصى وبني الحاج بابا آخر بازائه  
بغاءت صاعقة فأحرق باب عبد الملك وسلم باب الحاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب إليه الحاج  
مأمولى ومثل مولاى الا كمثل ابني آدم إذ قربا قربانا فاقبل من أحدهما ولم يقبل من الآخر فسرى ذلك  
عنه وذهب خزنه (في الحديث) لا يكمل إيمان المرء حتى يكون أن لا يعرف أحب إليه من أن يعرف  
(الصاحب بن عباد)

رق الزجاج ورافقت الخمر \* فتشابهت تشاكل الامر \* فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خمر  
وقريب من معنى بيتي الصاحب قول بعضهم

وكأن قد شربناها بلطف \* فخال شربنا فيها هوا  
وزنا الكاس فارغة وملأى \* فمكان الوزن بينهم مساواة

وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله



ثقلت زجاجات انتفا فرغا \* حتى اذا ملئت بصرف الراح  
 خفت فكادت ان تطير بما حوت \* وكذا الجسوم تخف بالارواح  
 (كان الامام نضر الدين الرازي) في مجلس درسه اذا قبلت حمامة خلفها صرير يد صيدها فالتفت  
 نفسها في حجره كالمتحيرة به فانشد شرف الدين بن عنين ابياتنا في هذا المعنى منها  
 جاءت سليمان الزمان حمامة \* والموت يلعب من جناحي خاطف  
 من نبت الورقاء ان محلكم \* حرم وانك ملجأ للخائف  
 والابيات مذكورة باجمها في تاريخ الذهبي (للمأمون) وقد ارسل رسولا الى جارية كان يهواها  
 بعثك مشتاقا فزيت بنظرة \* واغفلتني حتى اسأت بك الظنا  
 ورددت طرفا في محاسن وجهها \* ومنعت في اسماع نغمتها الاذنا  
 اري اثر منها بعينك لم يكن \* لقد سرقت عينك من وجهها حسنا  
 (دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فانشأ يقول  
 له يوم يؤس فيه للناس أبوس \* ويوم يؤس فيه للناس أنعم  
 فيمطر يوم الجود من كفه الندى \* ويمطر يوم البؤس من كفه الدم  
 فلأن يوم البؤس فرغ كفه \* لبذل الندى لم يبق في الارض معدم  
 ولأن يوم الجود لم يثن كفه \* عن البأس لم يضح على الارض مجرم  
 فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهبا (أوصى طفيلي  
 ابنه فقال) يا بني اذا كان مجلسك ضيفا فقل لمن يجنبك لعل ضيفك عليه فانه يتحرك فيتوسع مجلسك  
 (الصفي الحلبي) مازال كل النوم في ناظري \* من قبل أعراضك والدين  
 حتى سرقت الغمض من مقلتي \* ياسارق الكحل من العين  
 (من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردي  
 وتاجر أبصرت عشاقه \* والحرب فيما بينهم ناثر \* قال علام اقتتلوا ههنا \* قلت على عينك يا تاجر  
 (ابن المعتز) أنرى الجيرة الذين تداعوا \* عند سيرة الحبيب للترحال  
 علموا أنني مقسم وقلبي \* راحل معهم أمام الجمال  
 مثل صاع العزيرى في أرحل القوم \* ولا يعلمون ما في الرحال  
 (بعضهم من الاقتباس من الرمل)  
 فوق خديه للعدار طريق \* قد بدا تحته بياض وجهه  
 قبل ماذا ثقلت اشكال حسن \* تقتضى أن أبيع قلبي بنظرة  
 أذابه الحب حتى لو تمسكه \* بالوهم خلق لأهينهم نوجه  
 لولا الانين ولوعات تحسركه \* لم يدركه بعبان من يكلمه  
 (أنشد) بعض الأعراب هذه الأبيات عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 أقبلت فلاح لها \* عارضان كالسج \* أدبرت فقلت لها  
 والفؤاد في وهج \* هل عني ويحك \* ان عشقت من حرج  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى (بما ينسب الى ليلى قولها)  
 لم يكن المجنون في حالة \* الا وقد كنت كما كنا \* لكن لي الفضل عليه بأن \* باح وأنى مت كتماننا  
 (وبما ينسب اليها ايضا قولها)  
 باح مجنون عامر بهواه \* وكنت الهوى فت بوجدى  
 فاذا كان بالقيامه فودى \* من قتل الهوى تقدمت وحدى  
 (علم الموصيقي) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن واتخاذ الآلات

لا تدخلك ضجرة من سائل  
 تلقى الكريم فتستدل ببشره  
 وترى العبوس على اللئيم دايلا  
 واعلم بأنك عن قليل صائر  
 خبر افكن خبرا بر وق جيلا  
 (والشرط الثالث) تصديق  
 الامل وتحقيق الظن به ثم اعتبار  
 حاله وحال سائله فانها لا تخفى الا من  
 أربع أحوال (فالحال الاول)  
 أن يكون السائل مستوجبا  
 والمسؤل متمكنا فالاجابة ههنا  
 تستحق كراما وتستلزم مرواة وليس  
 للرد سبيل الا لمن استولى عليه  
 البخل وهان عليه الدم فيكون  
 كما قال عبد الرحمن بن حسان  
 انى رأيت من المكارم حسبهكم  
 ان تلبسوا خرا الثياب وتشبعوا  
 فاذا نذرت المكارم مرة  
 في مجلس أنتم به فتقنعوا  
 فتعوز بالله من خرم ثروة ماله ومنع  
 حسن حاله أن يكون مستودعا في  
 صنيع مشكور وبر مذخور \* وقد  
 قيل لخبيل لم حبست مالك قال  
 لأنوا ثب فقيل له قد نزلت بك وقال  
 بعض الشعراء  
 مالك من مالك الا الذى  
 قدمت فابذل طائعا مالكا  
 تقول اعمالى ولو نشوا  
 رأيت أعمالك أعمى لكا  
 وقد أسقط حتى نفسه ورفع أسباب  
 شكره فصار بأن لاحق له مذموما  
 كشكور وما أثوما كأجور وقال  
 أبو العناني  
 خزن الخيل على صالحه  
 اذ لم يشغل بره ظهري  
 ما فاني خير امرئ وضعت  
 عني يداه مؤنة الشكر  
 فاذا لم يكن للرد في مثل هذا الحال  
 سبيل نظر فان كان التأخير مضرا  
 فحسب بذهله وقطع مطله وكانت  
 اجابته فله لا وقوله عملا وقد قالت الحكام



وان كان في الوقت مهلة وفي التأخير فسخة فقد اختلف مذاهب الفضلاء فيه فذهب بعضهم الى ان الاولى تجمل الوعد قولاً ثم يعقبه الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا بتجمل الوعد ثم باجل الانجاز ويكون المسؤل موصوفا بالكرم ملحوظا بالوفاء وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العدة

عطية وقال الفضل بن سهل لرجل سألته حاجة أعدك اليوم وأحبوك غدا بالانجاز لتذوق حلوة الامل وأترين بشوب الوفاء \* وعد يحيى ابن خالد رجلا بحاجة سألته إياها فقيل له تعد وأنت قادر فقال أن الحاجة اذالم يتقدمها وعد ينتظر صاحبها فنجده لم يجد سرورها لان الوعد طعم والانجاز طعام وليس من فاجاء الطعام كمن يجدر بجه ويطلبه فدفع الحاجة تخمير بالوعد ليكون لها طعم عند المصطنع اليه وقال بعض البلغاء اذا احسنت القول فاحسن الفعل ليجتمع لك ثمرة اللسان وثمره الاحسان ولا تقل ما لا تفعل فالك لا يخاف في ذلك من ذنب تكسبه أو عجز تلزمه ومنهم من ذهب الى أن تجمل البذل فعلا من غير وعد أولى وتقدمه من غير توقيت ولا انتظار أخرى وانما يقدم الوعد أحدر جان اما معوز يتطروحه واما شحيح يروض نفسه توطئة وليس للوعد في غير هاتين الحالتين وجه يصح ولا رأى يتخرج مع ما يغيره الدليل والنهار وتقلب به الحال من يسار واعسار وقال بعض الشعراء يا أيها الملك المقدم

أمره شرفا وغريا

أمن يتختم محيقي \* مادام هذا الطين رطبا واعلم بأن خفافه

المويسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتباره نظاما مه والنعمة صوت لا يث زمانا تجري فيه الا لسان مجرى الحروف من الالفاظ وبساظها سبعة عشر وأدوارها أربعة وثلاثون والابقاع اعتبر زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزا فيه نعم الشريعة المطهرة على الصانع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من علمه والكتب المصنفة فيه انما تنقد أمورا علمية فقط وصاحب المويسيق في العلم يتصور الانعام من حيث انها مسموعة على العموم من أي آلة اتفقت وصاحب العمل انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية كالخلق الانسانية أو الصناعية كالآلات المويسيقية هذا وما يقال من أن الالان المويسيقية مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ الاصطكاك في الافلاك ولا تسمع ولا صوت (لبعضهم)

تفاني الرجال عن حبها \* ولا يحصلون على طائل (في تفسير القاضي) في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى اني ليحزني أن تذهبوا به ويمكن أن يدفع بأن المراد انه ليحزني فقد ذهابكم به وبهذا يدفع اعتراض ابن مالك على الحاجة بالآية الكريمة في قولهم ان لام الالة داء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى (في أحاديث) تروى عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه قال يدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذا جاء رجل فصلى فلم يتم ركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتركتم الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته لموتى على غير ديني (في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون اصطراب) تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجره في قدر قامتك وتقسى الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فالخرج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقياسا فوق قامتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع في فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج قدر قامتك فالجتماع قدر ارتفاعه (صورة ذات السبعين) التي يستعمل بها اختلاف المنظر مهيئة في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من المجسطي (الصلاح الصفدي)

أراد الغمام اذا ما همى \* يعبر عن عبرتي وانتحاي  
بجاءت دموعي في فيضها \* بما لم يكن في حساب السحاب  
(وله وفيه تورية) لقد شب جبر القلب من فيض عبرتي \* كما أن رأسي شاب من موقف البين  
فان كنت ترضى لى مشيى والبكا \* تلقيت ماترضاه بالرأس والعين  
(من النرج) واتقوا عباد الله وبادروا أعمالكم وابتاعوا ما ببقى لكم بما يزول عنكم وترحلووا فقد جد بكم السبر واستعدوا للموت فقد اظلمت لكم وكونوا قوما صيحين فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلفكم عيبا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائب ما يجدوه الجديدان اللسل والنهار لجرى بسرعة الأوبة وان قادما يقدم بالنفوز والشعوة المستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا اما تحززون به نفوسكم غدا فأتق عباد من نصح نفسه وقدم توبته وغاب شهوته فان أجله مستور عنه واه له خادعه والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى يحجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيما لحاسرة على كل ذى عقل أن يكون عمره عليه حجة وان تؤديه أيامه الى شقة وتسأل الله سبحانه أن يجعلنا واياكم من لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحمل به بعد الموت ندامة ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد دمه فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد تردها الغزالي وتركه تدريس النظامية  
بسم الله الرحمن الرحيم



ما بعد السهل صعبا قالوا لان في الرجوع (١٨٦) غنه من الانكسار وفي توقع الوعد من مرارة الانتظار وفي العود اليه من بذلة الاقتضاء

وذلة الاجتهاد ما يكدر به ويوهن شكره وقال الشاعر

ان الحوائج رعبا أزرى بها

عند الذي تقضى له تطويها

فاذا ضمنت اصحابك حاجة

فاعلم بان تمامها انجيلها

(والحال الثانية) ان يكون السائل

غير مستوجب والمسئول غير

متمكن في الرد فمصلحة وفي المنع

عذر غير انه يلزم عند اذليلنا بقرينه

الذم ويظهر عذرا يدفع عنه اللوم

فليس كل مقل يعرف ولا معذور

ينصف وقد قال ابو العتاهية

ينصف الناس

يا رب ان الناس لا ينصفوني

فكيف وان انصفتم ظلموني

فان كان لي شيء تصدوا لا اخذه

وان جئت ابغى شيتهم منعوني

وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم

وان انا لم ابذل لهم شتموني

وان طرقتني تسكبه فكبهوا بها

وان ضجعتني نعمة حسدوني

سامع قاي ان يحسن اليهم

واغض عنهم ناظري وجفوني

واقطع ايامي بيوم سهولة

أفغنى بها عمري ويوم خزون

ألا ان اصني العيش ما طاب غيبه

وما نلت في لذة وسكون

(والحال الثالثة) ان يكون

السائل مستوجبا والمسئول غير

متمكن فيأتي بالجل على النفس

ما يمكن من يسير يستد به خلة أو

يدفع به مذمة أو يوضح من اعدار

المعوزين وتوجع المتألمين ما يجعله

في المنع معذورا وبالتوجع

مشكورا وقد قال ابو النصر العتبي

رحمه الله تعالى

الله يعلم اني لست ذا بخل

ولست ملتصافي البخل لي عملا

لكن طاقة مثلي غير خافية \* والنمل يعذر في القدر الذي جملا

(برهان)

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوائف (احداها) العوام الذين قصر وانظرهم على العاجل من الدنيا فقتلهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ما ذنبان ضاربان في زريبة غنم باكثر افساد من حب المال والشرف في دين المرء المسلم (ثانيتها) الخواص وهم المربحون للآخرة العالمون بانها خير وأبقى العالمون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما خرامان على اهل الله تعالى (ثالثتها) الاختصاص وهم الذين علموا ان كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين والعامل لا يحب الآفلين وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلفات الله تعالى وأعظم أمورهما الاجوفان المطعم والمنسكج وقد شاركتهم في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فأعرضوا عنها ما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما وبالكه ما وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وأن كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال من الشرك الخفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلوبهم لسان الميزان فكلمارأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكوا بثقل كفة الحسنات وكلمارأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكوا بثقل كفة السيئات كما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بعد ادوم من طرس ومن كل الموضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فأسأل الله تعالى أن يوظفه من نومة الغفلة لينظر في يومه لئلا قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفي الكشف) ان القامحة تسمى المثاني لانها تنقضي في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهرى في الصحاح وفي توجيه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثاني) انها تنقضي في كل ركعة بأخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنقل بركعة عندهم ويجوز وأما صلاة الجنازة فخارجة بذكر الركعة (الثالث) ان في السجدة فحوان امرأه دخلت النار في هرة والمعنى انها تنقضي بسبب كل ركعة لا بسبب السجود كالطهارة لا بسبب ركعتين ركعتين كالقشدر في الرباعية ولا بسبب صلاة كالقشدر في الرباعية والخلق ان هذا بعد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتنقل بركعة لا يجوز صاحب الكشف وهو عند مجوزيه نادر لا يحيل الكمية الادعائية اذ ما من عام الا وقد خص انتهى (الصلاح الصفدى) لا تحسبوا ان حبيبي بكى \* لي رقة يا بعد ما تحسبون

فما بكى من رقة انما \* أراد ان يسقي سيف الجفون

(لبعضهم) اذا كان وجه العذرا ليس بين \* فان اطراح العذر خير من العذر

(كان ابو سعيد الاصماني) شاعرا ظريفا مطبوعا وكان ثقيل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك

فان بأذني ما يروحك وهو معدود من جملة شعراء الصحابة بن عباد ذكره الثعالبي في قيمة الدهر وشعره

في نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعي سمعت أعرابيا يقول اللهم اغفر لامي فقلت مالاك

لا تذكر أبالك فقال إن أبي رجل يحنال لنفسه وإن أمي امرأة ضعيفة (قيل لبعض الحكماء) لم تركت الدنيا

قال لاني أمتنع من صافها وأمتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حظك من الدنيا فانك فان فقال الآن

وجب أن لا آخذ حظي منها (لله در الغائل)

هبت زلفت كل ما تشتهي \* وملكت الزمان تحكما فيه

هل قصارى الحياة الاممات \* يسلب المرء كل ما يقتنيه

مضى وعسى يثني الزمان عنانه \* بعثرة حال والزمان عثوره

فتدرك آمال وتغضى ما آرب \* ويحدث من بعد الامور أمور

(غيره)

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحق



وربما تحسب حدوث العجز به مقدمة القدرة على قوت الصنعة وزوال العادة حتى صار (١٨٧) أضنى حسدا وأزيد كيدا كما قال الشاعر

وكنيت بكازا سوء قص جناحه  
يرى حسرات كلما طار طائر  
يرى طائرات الجوت تخفق حوله

فبذكر أذريش الجناحين وافر  
(والحال الرابعة) أن يكون السائل  
غير مستوجب والمسؤل متمكنا  
وعلى البذل قادر فينظر فان  
خاف بالرد قدح عرضه أو وقع هجاء  
بعض كان البذل مندوبا صيانة  
لا جودا فقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال ما وقي به المرء  
عرضه فهو له صدقة وان أمن من  
ذلك وسلم منه فن الناس من غلب  
المسئلة وأمر بالبذل لئلا يقابل  
الرجاء بالخيبة والامل بالايأس ثم  
لما فيه من اعتماد الرد واستسهال  
المنع المفضي الى الشخ وأنشد  
الاصمعي عن الكسائي

كانك في الكتاب وجدت لاء  
محرمه عليك فلا تحل

فما تدري اذا أعطيت مالا  
أيكثر من مما حلك أم يقل

اذا حضر الشتاء فانت شمس  
وان حضر الصيف فانت ظل

ومن الناس من اعتبر بالاسباب  
وغلب حال السائل ونذب الى

المنع اذا كان العطاء في غير حق  
ليقوى على الحقوق اذا عارضت

ولا يهز عنها اذا لزم وتعينت  
وقد قال بعض الشعراء

لا تحب بالعطاء في غير حق  
لنفس في منع غير ذي الحق بخل

انما الجود ان تجود على من  
هو للجود والندی منك أهل

فاما من أجاب السؤل ووعد  
بالبذل والنوال فقد صار بوعده

مرهونا وصار وقاؤه بالوعد مقرونا  
فلا اعتبار بحق السائل بعد الوعد

ولا سبيل الى مراجعة نفسه في الرد  
من تكدير الصنيع ومغيب الشكر

(برهان لطيف لجامع الكتاب) على أن غاية غلط كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين (أقول  
اذا تماسست دأثران من داخل صغير وعظمى فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما  
كدأثر في ا ب ح ا د ه المتماستين على نقطة ا وقطر العظمى ا ه وقطر الصغير ا ح  
وما بين المركزين ب ح نقط ح ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق  
مركزها على مركز العظمى ونسبها حينئذ دائرة ط ي فقد تحرك محيطها على قدر العظمى بقدر حركة  
مركزها بنقطوط ا ط د ح ص ي متساوية وخطا ا ط ي ه متساويان أيضا لانهما  
الباقيان بعد اسقاط نصفي قطري الصغرى من نصفي قطر العظمى نقط د ح الذي كان يساوي خط  
ا ط يساوي ي ه أيضا وقد كان يساوي خط ح ي نقط ح ه ضعف خط د ح وذلك  
ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى انتهى (لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتمامي وممته اللام  
ألف لو أمكن عدم تناهي الابعاد لقرضنا مثلث ا ب ح القائم الزاوية أو أخر جناضلي ا ح د ه  
المقاطعين على ح الى غير النهاية في جهتي ع د ه وفرضنا تحرك خط ع ح ب على خط  
ا ح ه الى غير النهاية لاشك أن زاوية ب الحادة تعظم بذلك آفاقا فيحصل فيها زيادات غير متناهية  
بالفعل وهي مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة اذ لا يمكن تساويها لان المثلث لا يساوي قائمتين فتأمل (لما  
مات عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد أن عذب بأنواع العذاب ووجد في جيبه رقعة فيها هذه  
الآيات لابي العتاهية

هو السبيل من يوم الى يوم \* كأنه ماتريك العين في النوم  
لا تجعلن رويدا إنها دول \* دنيا تنقل من قوم الى قوم

ان المناما وان طال الزمان بها \* تحوم حولك حوما أبحا حوم  
(حكى ثمامة بن أشرس) قال بعثني الرشيد الى دار الجحانين لاصح ما فسد من أحوالهم فرأيت فيهم شايبا

حسن الوجه كأنه صبيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة إنك تقول إن العبد لا ينقل عن نعمة يجب الشكر  
عليها أو بليية يجب الصبر لديمها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت وغت وقام اليك غلامك وأولج نفسك

مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بليية يجب الصبر لديمها قال ثمامة فتعبرت ولم أدر  
ما أقول له فقال وهنامسئلة أخرى أسألك عنها فقلت هات قال متى يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ

فالمعذوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك وان قلت حال النوم فلا شعوره قال ثمامة فبنت ولم  
أستطع له جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وما هي قال إنك تزعم أن لكل أمة نذيرا في نذير الكلاب

قلت لا أدري الجواب فقال أما الجواب عن السؤال الأول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمة يجب الشكر  
عليها وبليتان بليية يجب الصبر لديمها وبليية يمكن التحرز عنها كى لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة

الثانية فالجواب عنها أنها محال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كه  
حجر اوقال اذا عدا عليك كلب فهذا نذيره ورماني بالحجر فأخطأني فلما رآه قد أخطأني قال فانك النذير

أيها الكلب الحقير فعلمت أنه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم أر محنونا بعدها (كان البهلول)  
جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لاحول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له حمل عصاه وكر

عليهم وهو يقول أكر على الكتيبة لا أبالي \* أفها كان حتمي أم سواها  
فدسا قيط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا يتبع موليا

ولا يذفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال  
وألفت عصاهما واستقر بها النوى \* كما قرعينا بالاياب المسافر

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه)  
اني رأيت وفي الأيام تجربة \* للصبر عاقبة محمودة الاثر

لا تضجرون ولا يدخلك عجزه \* فالنجح يملك بين العجز والعجز  
قيست وجب مع ذم المنع اثم البخل ومقت القادر وهجته الكذب ثم لا سبيل لمطالع بعد الوعد بما في المثل

من تكدير الصنيع ومغيب الشكر



أضاعت لنا برقاً وابطار شاشها  
فلا غمها يحل فيأس طامع  
ولا غيبها يأتي فيروي عطاشها  
ثم إذا أنجز وعده وأوفى عهد  
يتبع نفسه ما أعطى ويسران  
كانت يده العليا فقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا  
خير من اليد السفلى وقال الشاعر  
فأنك لا تدري إذا جاء سائل  
أأنت بما تعطيه أم هو أسعد  
عسى سائل ذو حاجة أن منعه  
من اليوم - مؤلاً أن يكون له غد  
وأي - كن من سروره إذ كانت  
الآرزاق مقدره أن تكون على يده  
جارية ومن جهته واصله لا تتقل  
عنه بمنع ولا تحول عنه بإياس  
(ودكي) أن رجلاً شكاً كثرة  
عياه إلى بعض الزهاد فقال انظر  
من كان منكم - ما يس رزقه على الله  
غروب - لحواله إلى منزلي وقال  
ابن سيرين لرجل كان يأتيه على  
دابة فتعد الدابة ما فعل برزوقك  
قال اشتدت على مؤنته فبعته قال  
أفترأخاف رزقه عندك وقال ابن  
الرومي رحمه الله  
إن الله غير مرءك شرمي  
برحمته وغير مائل ماء  
إن الله بالبرية لاطفاً  
سبى الامهات والآباء  
ثم ليكن غالب عطائه لله تعالى  
وأكثر قصده ابتغاء ما عند الله  
عز وجل كالذي حكاه أبو بكر  
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
أن أعرابياً أتاه فقال  
يا عمر الخير خير بيت الجنة  
أكس بنياتي وأمهته  
وكن لنا من الزمان جنة  
أقسم بالله لتفعلنه  
فقال عمر رضي الله عنه فأن لم  
أفعل يكون ماذا فقال

(قال بعض الحكماء) انكأول أعدوك أن لا تربيه أنك تتخذ عدواً (لبعضهم)  
الدهر خداعه خيالب \* وصفوه بالقذى مشوب \* فلا تغرنك الليالي  
فبرقه الخلب الكدوب \* وأكثر الناس فاعتزلهم \* قوالب ما لها قلوب  
(اسماعيل المقرئ) إلى كم تمادى غرور وغفلة \* وكما نوم إلى غير يقظة  
لقد ضاع عمر ساعته منه تشتري \* بل السماء والأرض آية ضيعة \* أنرضى من العيش الرغيد وعيشة  
مع الملا الأعلى بعيش البهية \* فيبادرة بين المزابيل ألقبت \* وجوهرة بيعت بأبخس قيمة  
أفان ساق تشتره سفاهة \* وتخطأ برضوان ونار بحينة \* أنت صديق أم عدو لنفسه  
فأنك ترميها بكل مصيبة \* ولو فعل الأعداء بنفسك بعض ما \* فعلت لمستهم لها بعض رجة  
لقد بهت ما ونا عليك رخيصة \* وكانت بهذا منك غير حقيقة \* كلفت بها دنيا كثير غرورها  
تقابلنا في نصحتها بالنديمة \* إذا أنبلت ولت وان هي أحسنت \* أساءت وان ضاقت فتش بالكدورة  
وعيشك فيها ألف عام وبنه قضى \* كعيشك فيها بعض يوم وإيلة \* عليك بما يجدي عليك من التقي  
فأنك في - هو عظيم وغفلة \* تصلى بلا قلب صلاة بمثله \* يصير الفتى مستوجبا لا مقبولة  
تخاطبه - أياك تعبد مقبلا \* على غيره فيها لغير ضرورة \* ولورد من نأجك للغير طرفه  
تميزت من غيظ عليه وغيره \* تصلى وقد أتممتها غير عالم \* تزيد احتباطاً ركة بعد ركة  
فويلك تدري من تنأجيه مريضاً \* وبين يدي من تحنى غير محبت \* ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة  
إذا عدت تكفيلك عن كل زلة \* تقول مع العصيان ربى غافر \* صدقت ولكن غافر بالمشيئة  
وربك رزاق كما هو غافر \* فلم لم تصدق فيهما بالسوية \* فكيف ترجى العفو من غير قوبة  
ولست ترجى الرزق إلا بحيلة \* وها هو بالآرزاق كفل نفسه \* ولم يتكفل للأفام بحيلة  
وما زلت تسعى في الذي قد كففته \* وتهمل ما كافته من وظيفة  
تسعى به ظناً ونحسناً تارة \* على حسب ما يقضى الهوى بالقضية  
(وحد) في عضد شمس المعالي قابوس بن وشمكبير رقة بخطه فيها مكتوب أن كان العذر طبعاً عاقلة بقل  
أحد عجز وان كان الموت لا بد آتياً فالركون إلى الدنيا حق وان كان القضاء حقا فالحرز باطل (ومن كلام  
بعض الحكماء) إذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة وإذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نصره  
ومن لزم القناعة زال فقره (في شرح الشهاب) لا راوئدي ورد في الأخبار كراهة النوم من طلوع الفجر  
إلى طلوع الشمس فإنه وقت قسمة الآرزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار خائف من عجل فيها جفيع  
بنفسه ومن أجل فيها جفيع بأحبته (ومن كلام بعض الحكماء) من ودك لا مر ملك عند انقضائه  
(ومن كلامهم) انما يلقى للانس المجلس الخاص لا المحفل الخاص (ومن كلامهم أيضاً) ليس من  
الانصاف مطالبة الإخوان بالانصاف (لبعضهم)  
باطالب الدنيا يغرك وجهها \* وستسقيبين إذا رأيت قفاها  
(من التلويحات) عن أفلاطون الألفي أنه قال ربما خلوت بنفسي كثيراً عند الرياضات وتأملت أحوال  
الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت يدي جانباً وصرت كأنى مجرد لا بدن عار عن الملابس  
الطبيعية فأكون داخل في ذاتي لأعقل غيرها ولا أنظر فيما عداها وخارجاً عن الأشياء فيتم أرى في  
نفسى من الحسن والبهاء والسنا والضياع والحاسن الغريبة الجميلة لا نيقة ما أبقى عنه متعجباً حيران باهتاً  
فأعلم أني جزء من أجزاء العالم الأعلى الروحاني الكريم الشريف وأنى ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهني من  
ذلك العالم إلى العوالم الإلهية والحضرة الربوبية فصرت كأنى موضوع فيها معلق بها فوق العوالم العقلية  
النورية فأرى كأنى واقف في ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر اللسان على  
وصفه ولا الأسماع على قبول نقشه فإذا استغرقني ذلك الشان وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أفر على  
احتماله هبطت من هناك إلى عالم الفكرة فحيث وجدت الفكرة عن ذلك النور فأبقى متعجباً أنى كيف



لحيته ثم قال يا غلام اعطه قبضي هذا  
لذلك اليوم لا لشعره اما والله  
لا املك غيره واذا كان العطاء  
على هذا الوجه خلا من طلب جزه  
وشكر وعري عن امتنان ونشر  
فكان ذلك اشرف للبازل واهنا  
للقابل واما المعطى اذا التمس  
بعطائه الجزاء وطلب به الشكر  
والثناء فهو خارج بعطائه عن حكم  
السخاء لانه ان طاب به الشكر  
والثناء كان صاحب سمعة ورياء  
وفي هذين من الذم ما ينافي السخاء  
وان طلب به الجزاء كان تاجرا  
مستريحا لا يستحق جدا ولا مدحا  
وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما  
في تأويل قوله تعالى ولا تأمن  
تستكثرانه لا يعطى عطية يلتمس  
بها افضل منها وكان الحسن  
البصري رضي الله عنه يقول في  
تأويل ذلك لا تأمن بعملك تستكثر  
على ربك وقال ابو العتاهية  
وايستيد اوليتها بغنيمة  
اذا كنت ترجو ان تعدها شكرا  
غنى المرء ما يكفيه من سد حاجة  
فان زاد شيئا عاد ذلك الغنى فقرا  
(واعلم) ان الكريم يجتذي  
بالكرامة والالطف واللثيم يجتذي  
بالمهانة والعنف فلا يجود الا خوفا  
ولا يجيب الا عنفا كما قد قال  
الشاعر  
رايتك مثل الجوز يمنع لبه  
صحماء يعطى خيره حين يكسر  
فاحذر ان تكون المهانة طريقا الى  
اجتهادك والحدوف سبيلا الى  
اعطائك فيجري عليك سيفه  
الطعام واهتان اللثام وليكن  
جودك كرماء ورغبة لا ثوما ورغبة  
كملا يكون مع الوصمة كما قال  
العباس بن الاحنف  
ضرت كائني ذبالة نصبت

انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسي ممثلة نورا وهي مع البدن كهيئتها فعند هاتئذ كرت  
قول مطريوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي  
(من الكشف) في آية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجرقلة الرجل من بين الاعضاء الثلاثة  
المقسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المدموم المنهى عنه فمطقت على الثالث  
المسوح لا تمسح ولكن لينبه على وجود الاقتصار في صب الماء (قال في الكشف) لو اريد المسح لقبل  
الى الكعب او الى الكعب لان الكعب اذنك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل  
واحد فالافراد والافالجمع واما اذا اريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنتان في كل رجل فتصح التثنية  
باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها المريد ان الاول يصح مثني باعتبار كل  
شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل (من التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي) جهور  
الفقهاء على ان الكعبين هما العظامان الثنتان من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى  
وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبق موضوع تحت عظم الساق  
حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختاره هذا القول ثم قال حجة  
الامامية ان اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود في رجل جميع الحيوانات فوجب ان  
يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لفصله وفي وسط القدم مفصل  
فوجب ان يكون الكعب (مما اوصى به) امير المؤمنين كرم الله وجهه اولاده بابني عاشر والناس عشرة  
ان غنم حنوا اليكم وان فقدتم بكموا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتجاذب بها  
وكذلك هي في البغض فاذا احببتكم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم الرجل من  
غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه (من المحاكات في بحث حركات الافلاك) هنا شك وهو اننا اذا فرضنا  
دائرتين احدهما حاوية للآخرى والاخرى محوية وهما يتحركان بالخطلاف على محوى واحد حركة  
واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك النقطة لا بد ان تكون دائما على  
نصف النهار لان المحوى ان تحركها الى جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب اخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل  
النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقاطها تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلا بد من  
ان تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب اخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل  
هذا الشكل السكل متحرك حركتان حركة حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية أي  
بالاضافة الى أي نقطة فرضت خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة حركتها عند نقطة المحوى وان  
كانت لها حركة في نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقطة الخارجة عن مبدأ الان موضعها يتحرك  
بالخطلاف حركة مساوية لها ولهذا لا ترى الاساكنة ولا الفسفرة بحال انتهى كلام المحاكات والحاصل  
ان الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في نفسها  
(من كتاب الملل والنحل) الضابط في تقسيم الامم ان تقول من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بعقول وهم  
السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول  
ولا يقول بحدودوا وحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود  
والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصائبة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول  
بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم الجحوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون  
(من كتب الاشراق) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل اولاً وبالذات وتبدير الجزء  
ثانياً وبالعرض ولا يمكن ان يكون نظام الكل احسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو  
اكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون محتاجا بحسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه وموئيل ذلك بان  
المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل ان يكون بعض أطرافه  
مميزا والبعض الآخر مجسما بحيث لو غير هذا الوضع لا اختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا



وحسن البشر والتودد بجمل القول  
أسرف فيه كأنه ما قام ذموا وان  
قوسا واقصد فيه كان معروفا وبر  
محمودا وقد قال ابن عباس رضي  
الله عنه ما في تأويل قوله تعالى  
والباقيات الصالحات اخير عند  
ربك ثوابا وخيرا ملائها الكلام  
الطيب وكان سعيد بن جبير  
يقول انها الصالحات الخمس  
(وروي) سعيد عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
انكم لن تسعوا الناس باموالكم  
فليسهم منكم بسط الوجوه  
وحسن الخلق (وروي) ان النبي  
صلى الله عليه وسلم انشد عنده  
قول الاعرابي هذا  
وحى ذوى الاضغان تسب قلوبهم  
تحييتك الحسنى فقد رقع النعل  
فان دحسوا بالمكر فاغفرت كراما  
وان حبسوا عنك الحديث فلا تسل  
فان الذى يؤذيك منه سماعه  
وان الذى قالوا ورايك لم يقل  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان  
من الشعر الحكمة وان من البيان  
لسعرا وقيل للعتابي انك تلقى العامة  
بشر وتغريب قال دفع صبيحة  
بأسر مؤنة واكتساب اخوان  
بأسر مبدول وقيل في منشور الحكم  
من قل حياؤه قل أحباؤه وقال  
بعض الشعراء  
بنى ان البرشى هين  
وجهه طلق وكلام لين  
(وقال بعضهم)  
المرء لا يعرف مقداره  
مالم تب للناس أفعاله  
وكل من عنتى بشره  
فقل ما يفتقنى ماله  
(وأما العمل) فهو بذل الجاه  
والاستغاد بالنفس والمعونة في  
النائبة وهذا يعنى عليه حب  
الخير للناس وإيثار الصالحين لهم وليس في هذه الامور سرف ولا غايته احد بخلاف النوع الاول لانها وان كثرت

(١٩٠)

وهذا يعنى عليه حسن الخلق ورقة الطبع ويجب أن يكون محدودا كالسقاء فانه ان

الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجلسا مثلا (من كتاب التبيان في المعاني والبيان) اسلوب  
الحكيم هو أن تتلقى المخاطب بغير ما يتقرب تنبه على أنه الاول بالقصد قال  
أنت تشتكى عندي مزاوله القرى \* وقد رأت الضيفان ينحون منزلي  
فقلت كاني ما سمعت كلامها \* هم الضيف جدي في قراهم وعجل  
وقال القبيص لثري للحجاج لما توجه به بقوله لأجل ذلك على الادهم مثل الامير من حل على الادهم والاشهب  
ومنه في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذا اراد منه التكثير  
وجله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لا زيدن على السبعين من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي  
قال ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه للفضل بن صالح إن الله عبادا عاقلوه بخالص من سره  
فما لهم بخالص من بره فهم الذين تم صغفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاءهم من سر ما أسروا  
اليه قال فقلت يا مولاي ولم ذلك قال أجابهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم (قيل لأعرابي) إن الله  
محاسبك غدا فقال سررتي يا هذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل (حكى) أنه حاك بعض العارفين ثوبا  
ونانق في صنعة فلما باعه رد عليه بعرب فيه فبكى فقال المشتري يا هذا لا تبك فقد رضيت به فقال ما بكائي  
لذلك بل لاني بالغت في صنعة ورة أقت فيه جهدي فرد على بعوب كانت خفية على فأخاف أن يرده على  
على الذي أنا عملته منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفا على أمسي كارها  
ليومي مهتما لغدي \* بصواب الرأي تبقى الدول وتذهب بذهابه (لبعضهم)  
أرى اناسا يادنى الدين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما \* استغنى الملوك بدنياهم عن الدين  
احصد الشر من صدر غيرك تعلقه من صدرك اذا أملكتم فتاجروا بالله بالصداقة من ظن بك خيرا فصدق  
ظنه كفى بالاجل حارسا (في الحديث) شتان بين غلين عمل تذهب لذه وتبقى تدمته وعمل تذهب مؤنته  
ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزء مما نسخ بخط طر جامع الكتاب) تفرض دائرة مركبة من الاجزاء  
وتخرج فيها خطين مارين بالمركزين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهو مامة تقاطعان على المركز  
فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما ان يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاستلزام الاول  
كون الممتقاطعين متوازيين والثاني كون المتقاربين في جهة متباعدين فيها والثالث الانقسام (من  
النهج) والذي وسع سمع الاصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا لا وخلق الله من ذلك السرورا طافا فاذا  
نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل (قال ثعلب) حدثنا  
ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا أن علم ارضى الله عنه قال أخبره تعلقه فقلت أنا اقله تخبر (ظن بعض  
الفضلاء) أن لينة واحدة في العضادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذي باللينة الشمس  
ويحرك العضادة الى أن يقع ظل اللينة بتمامه على نفس العضادة ويحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه  
السطحة وهذا ظن باطل اذا السطحة انما تكون على الارتفاع في وقت اذا كان ظل اللينة غير متناه وهو  
وقت تكون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللينة على العضادة فتأمل (من  
كتاب ورام) التي لمكان نساء لا فقال أحدهما لا تخرا من بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي  
وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مرتين بقدر حاصل ضرب  
مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (لبعضهم)  
من غاب عنكم نسيتموه \* وقلبه عندكم رهينه \* وجدتمكم في الوفاء بمن \* صحبته صحبة السفينة  
(لكثير عزة من قصيدة) رهبان مدين والذين عهدتهم \* سيكون من حذر العذاب قعودا  
لو يسمعون كما سمعت خديتها \* تخروا لعرزة ركعوا للهودا  
لا يقال للعلف حشيش الا اذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه  
الصدق انسان هو أنت الا أنه غيرك المرأف شر كلها وشر منها أنه لا بد منها الشراكة في الملك تؤدي الى



فهى أفعال خير تعود بنفعين نفع على فاعلها فى اكتساب الأجر وجميل الذكر ونفع (١٩١) على المعانيهم فى التخفيف عنه والمساعدة له

وقد روى محمد بن المنكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقات المعروف تقى مصارع السوء وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال المعروف كاسمه وأول من يدخل الجنة يوم القيامة المعروف وأهله وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يزهو مدرك فى المعروف كفر من كفره فقد يشكر الشاكر بأضـحاف بحود الكافر وقال الخطيب

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه  
لا يذهب العرف بين الله والناس  
لو أنشد الرباشي

يد المعروف غنم حيث كانت  
تحملاها كفوراً مذكور  
فى شكر الشكور لها جزاء  
وعند الله ما كفر الكفور  
فينبغى لمن يقدر على ابتداء  
المعروف أن يجعله حذرفواته  
ويبادر به خيفة عجزه وليعلم أنه من  
فرض زمانه وغناهم مكانه ولا  
يهمله ثقة بقدرته عليه فكم واثق  
بقدره قات فاعقت فداوسعول  
على مكنته زالت فأورثت خبـلا  
وقد قال الشاعر

ما زلت كم أسمع من واثق خجل  
حتى ابتليت فكنت الواثق الخـلا  
ولو فطن لنواثب دهره وتحفظ من  
عواقب مكرهه كانت مغافره  
مذكورة فومضارمه مخبورة فقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
نه قال لكل شئ ثمرة وثمرة المعروف  
تجمل السراح وقيل لا توشى وإن  
ما أعظم المصائب عندكم فقال  
إن نقدر على المعروف ولا تضطنعه  
حتى يقوت وقال عبيد الحميد

إذا هبت رياحك يا غنمها \* فان لكل حافقة ستكون

الاضطراب والشركة فى رأى تؤدى الى الصواب السبب الذى أدرك به العاخر بغيتـه هو الذى أعجز  
القادر عن طلبته اضرب خادمك إذا عصى الله وأعف عنه إذا عصاك اختر من كل شئ جديد ومن  
الاخوان أقدمهم احبوا المعروف بما تته فان المنسة تهدم الصنعة اضربوا بعض رأى بعض يتولد منه  
الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الاجتهاد اذا ابض أسودك مات  
أطيبك (قال يحيى بن معاذ) فى مناجاته الهى يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب على رجائى مع الاعمال لاني  
اعتمد فى الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرهما وأنا لآفة معروف وأجدنى فى الذنوب أعتمد على  
عفوكم وكيف لا تغفروا وأنت بالجود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما جاء من حقاو العامة تشده  
الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرافية وفعلت كذا طماعه فى معروفك ومن ذلك  
الدخان والقنوم (ومما) جاء ساكنا والعامة تحركه يقال فى أسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس  
فى كلام العرب حلقة بفتح اللام الاحلقة الشعر جمع حلق نحو كفرة جمع كافر \* ومما جاء مفتوحا  
والعامة تكسره السكان والعقار والدجاج وفص الخاتم \* ومما جاء مكسورا والعامة تفتحها الدهليز والانفحة  
والضفدع \* ومما جاء مضموما والعامة تفتحها على وجهه طلاوة وثياب جدد والجند بفتح الدال الطرائق  
قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض \* ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الاغلة بفتح الميم واحدة الانامل  
\* ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصير نحو جربان جمع جريب (قوله تعالى) ولقد همت  
به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه روى فى عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضى الله عنه فيما ذكره  
عند المأمون فى تنزيه الانبياء ما خلاصه ان قوله تعالى وهم بها لولا أن رأى برهان ربه لهم  
بها كما تقول قتلته لولا أنى أخاف الله أى لولا أنى أخاف الله لقتلته وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد  
هم بالمعصية أصلا كما هو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا لا يتقدم عليها  
محتجاباً فى حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وان الشرط مع ما فى حديثه من الجملتين فى حكم الكلمة  
الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهرى لا مستند له فى كلام المتقدمين  
من أئمة العربية وجهته المذكورة لا يخفى ضـعفها والصحيح أنه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها واثق  
ضوية فى ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون المذكور مفسرا له نحو أقوم ان قام زيد قال فى الكشف  
فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى  
المخالطة وفازعت اليها عن شهوة الشباب وفره ميل يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك  
الحال التى تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر ما به ويرده بالنظر فى برهان الله المأخوذ على  
المكافين من وجوب اجتناب المحارم ولولم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هم الشدة لما كان صاحبه  
مردوحا عند الله بالامتناع لان الاستعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدة ثم أنه  
أكثر التشنيع على من فسره لهم بأنه حل الهميان وجلس معها مجلس الجماع وعلى من فسره البرهان  
بأنه سمع صوتا ياله وإياها فلم يكثرث به فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى  
مثل له يعقوب عاضا على أغمته أو بأنه ضرب فى صدره فخرجت شهوة من أنامله أو بأنه صبح به  
لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له أو بأنه بدت كف فيما بينه ما ليس لها عضد ولا  
معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقر بها الزنا أنه كان  
فاحشة وساء سبيلا فلم يفته ثم رأى فيها واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل  
أدرك عبيدى قبل أن يصيب الخطيئة فانخط جبريل وهو يقول يا يوسف أنت عمل السفهاء وأنت  
مكتوب فى ديوان الانبياء أو بأنه رأى تمثال العزيز أو بأنه قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت  
استحي منه أن يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحي من السميع البصير العليم بذات  
الصدور ثم قال جارا لله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والخبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبيائه  
وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه

من آخر القرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوته ارقال بعض الشعراء



وروي أن بعض وزراء بني العباس  
مطل راغباً إليه في عمل يستكفيه  
إياه فكتب إليه بعد طول المطل به  
أما يدعوك طول الصبر مني  
على استئناف منقته وشغلي  
وعلمك أن ذا السلطان عاد  
على خطر من من موت وعزل  
وانك إن تركت قضاء حق  
إلى وقت التفرغ والتخلي  
ستصبح نادماً أسفاً مزمى  
على فوت الصنعة عند مثلي  
وكتب بعض ذى الحزمات إلى  
وال قد قصر في رعاية حرمة يقول  
أعلى الصراط تر يد رعية حرمتي  
أم في الحساب تمن بالانعام  
لأنفع في الدنيا أردت فأنته  
لما نجي من رقدة النوم  
وكتب أبو علي البصيري إلى بعض  
الوزراء وقد اعتذر إليه بكثرة  
الاشغال يقول  
لنا كل يوم نوبة قد تنوبها  
وأيس لنا رزق ولا عندنا فضل  
فإن تعذر بالشغل عنا فأنما  
تناط بك الآمال ما اتصل الشغل  
(واعلم) أن المعروف شروط لا يتم  
الابها ولا يكمل الامعها \* فن ذلك  
بستره عن اذاعة بسـ تطيل لها  
واخفاؤه عن اشاعة بسـ تبدل بها  
قال بعض الحكماء اذا اصطنعت  
المعروف فاستره واذا صنع البين  
فأنشره واذا قال دعبل الخزاعي  
اذا انتقموا أعلنوا أمرهم  
وان أنعموا أنعموا باكتتام  
يقوم القعود اذا أقبلوا  
وتعدهم هيتهم بالقيام  
على أن ستر المعروف من  
أقوى أسباب ظهوره وأبلغ  
دواعي نشره لما جبلت عليه  
النفوس من اظهار ما خفي وإعلان  
ما كتم وقال سهل بن هرون

السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذ كرت توبته واستغفاره كما نعت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى  
أيوب وعلى ذي النون وذ كرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثني عليه وسمى مخلصاً فاعلم بالقسط أنه  
ثبت في ذلك المقام الدحض وأنه جاهد نفسه مجاهدة أولى العزم والقوة تظراً في دليل التحريم ووجه  
القبح حتى استحق من الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر  
كتبه ومصدق لما لم يقتصر الادلى استغفاره قصته وضرب سورة كاهة عليه بالجميل له لسان صدق في  
الآخين كما جعله لجده إبراهيم الخليل ولتقتدي به الصالحون إلى آخر الدهر في العفة وطيب الارار  
والثبوت في مواقف العثار فآخرى الله أولئك في ابرادهم ما يؤدى إلى ان يكون أنزل الله السورة التي هي  
أحسن القصص في القرآن العربي المبين ليعتدي بنبي من أنبياء الله في القعود بين شعب الرانية وفي  
حل نكته الوقوع عليها وفي ان ينهادر به ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صحبات بقوارع القرآن  
وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالاعتصام بالظاهر الذي سقط ريشه حين سجد غير انشاء وهو جاثم في  
مريضه لا يتخلل ولا ينتهي ولا يتعبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو أن أوقع الزناة وأشطرهم  
وأحداهم حادثة وأجلهم وجهه النقي بأدنى مالتى به نبي الله بما ذكرنا لم يبق له عرف ينبض ولا عضو  
يتحرك فباله من مذهب ما أخشه ومن ضلال ما أسببه انتهى كلام صاحب الكشاف \* لا خلاف في أن  
يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وإنما الخلاف في وقوع الهام منه فمن المفسرين  
من ذهب إلى انه هم وقصد الفاحشة وأنى ببعض مقدماتها واقعة أدفط صاحب الكشاف في التشنيع  
على هؤلاء كما نقلناه عنه قريبا ومنهم من تزعمه عن الهام أيضا وهو الصحيح (والامام الرازي في تفسيره الكبير  
هنا نكته لا بأس ببارادها) قال الامام ابن الذين لم تملق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة  
وزوجها والنسوة والشبهه ودورب العالمين وابليس وكلهم قالوا لبراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم  
يبق لمسلم توقف في هذا الباب أما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب إلى  
مما يدعونني إليه وأما المرأة فلقولها واقد راودتني عن نفسي فاستعصم وقالت الآن حصص الحق  
أنا راودتني عن نفسي وأما زوجها فلقوله إنه من كيد كن ان كيد كن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة  
العزير تراودتنا عن نفسه قد شغفها حبنا ان انراها في ضلال مبين وقولن حاش لله ما علمنا عليه من سوء  
وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها إلى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فلقوله عز من  
قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله  
فبعتك لاغوينهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين فأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال  
تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد أقر ابليس أنه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى  
يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادته الله بطهارته وان كانوا من  
اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام (قيل للحسن البصري) كيف  
نرى النبي ان شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها فأخذ أبو العتاهية فقال  
تزيده الايام ان أقبلت \* شدة خوف بتصاريفها  
كانها في حال اسعافها \* تسمعه وقعة تخويها  
(ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا راضيت من لذتها بما ترضى ومن نعيمها بما مضى  
ومن ملامكها بما ينقد ولا تزال تجزع لنفسك الا وزار ولاهلك الاموال فاذا مت جلست أو زارك إلى  
قبرك وتركك أموالك لا هلك (غيرت امرأة) ديوجانس الحكيم بفتح المنظر فقال لها يا هذمه ان  
منظر الرجال بعد المخبر ومخير النساء بعد المنظر فحجبت (ورأى) يوما امرأة قد حملها السبل فقال  
لأصحابه هذمه وضع المثل دع الشر يغسله الشر (ورأى) امرأة تجلس نارا فقال حامل شر من محمول  
(ورأى) يوما امرأة قد خرجت متزينة يوم عيد فقال هذه خرجت لتري لا تري (ورأى) جارية تعلم  
الكتابة فقال هذمه هم بسقي سما (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم



يخفي صنائعه والله يظهرها \* ان الجليل اذا اخطته ظهرا (ومن) شروط المعروف (١٩٣) تصغيره عن أن يراه مستكبرا وتقليله

عن أن يكون مستكبرا كثيرا لا يصير به مدلا بطرا ويستطيل أشرا وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال تجمل به وتصغيره وستره فاذا عجلته هنتاته واذا صغره عظمته واذا سترته أقمته وقال بعض الشعراء

زادك المعروف عندي عظما  
انه عندك ميسور حقير  
وتناسبت كأن لم تأنه

وهو عند الناس مشهور خطير  
(ومن) شروط المعروف مجانبية  
الامتنان به وترك الإعجاب بفعاله

لما فها من اسقاط الشكر  
واحباط الاجر قد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيكم

والامتنان بالمعروف فانه يبطل  
الشكر ويحرق الاجر ثم تلاه  
صدقكم باليمن والاذى \* وسمع

ابن سيرين رجلا يقول لرجل  
فعلت اليك وفعلت فقال ابن  
سيرين اسكت فلا خير في المعروف

اذا أحصى وقال بعض الحكماء  
المن مفسدة الصنعة وقال بعض  
الادباء كدر معرف وفاء امتان وضيع

حسب الامتنان وقال بعض البلغاء  
من من يعرفه أسقط شكره ومن  
أعجب به عمله أحبط أجره وقال

بعض الفضلاء قوة المن من ضعف  
المن وقال بعض الشعراء  
أفسدت باليمن ما أسديت من حسن

ليس الكريم اذا أسدي بعتان  
(وقال أبو نواس)  
قامض فلا تمن علي بدا

هناك المعروف من كدزه  
وأنشدت عن الربيع الشافعي  
رضي الله تعالى عنه

لا تجعل لمن يمن  
من الرجال على القاف

ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فأدخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في ثمرها فقال من تعاطى علم ما فوقه بلى بجهل ما تحته (قيل لدعبل الشاعر) ما الوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم أنشد

ما أكره الناس لابل ما أقلهم \* الله يعلم أني لم أقل فندا  
اني لأفتح عيني حين أفتحها \* على كثير ولكن لا أرى أحدا  
(الخنس والكنس) التي أقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخنسة المتخيرة من خنس اذا رجع ومن

كنس الوحش اذا دخل كاسه وهو بيته لانها تختفي تحت ضوء الشمس وقد يقال إن الكنس بمعنى المقيمات في الكناس وفي الآية الكريمة اشعار بما يعرض للخنس المتخيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجواري اشعار بالاستقامة (لبعضهم)

لأنشك دهرك ما صححت به \* ان الغنى هو صحة الجسم  
هيبك الخليفة كنت منتفعا \* بغضارة الدنيا مع السقم  
لقد عرفتك الحادثات نفوسها \* وقد أدبت ان كان ينفعك الادب

(لبعضهم)  
ولو طلب الانسان من صرف دهره \* دوام الذي يخشى لأعباء ما طلب  
بأيها السائل عن منزلي \* نزلت في الخبان على نفسي

(كان) عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه اللهم اغني بالافتقار اميك ولا تغفرني بالاستغناء عنك (وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة) ان قبلك رجلين يعني بكرين عبد الله ويا من بن معاوية فاول

أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليه ما امتنع كل منه ما من قبوله فأحضرهما وألح عليه ما في ذلك فقال بكروا لله الذي لا اله الا هو اني لأحسن القضاء وإن اياسا ولي به مني فان كنت صادقاً فكيف أتولاه وان كنت كاذباً فكيف تولى كذا يا فقال اياس انكم أوقفتم الرجل على شفير

جهنم فأتيتكم بيمين بكفرها فقال أما اذا اهتديت الى هذا فأنت أحق ذلوا القضاء (دخل) اياس الشام وهو غلام فقدم خصمه اليه بعض القضاء وكان الخضم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فن ينطق

بمحبي ان سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لا اله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال أفض حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها (لتسهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا قاربت خوما وصادفت عزما هونت وقعها وقلت تأثيرها وضرها \* فخر الشعار لنفس ما تعلمه من

حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس للدينا حال يدوم ولا مخلوق بقاء معلوم (ومنها) أن يستشعر أن في كل يوم يمر منها شطرو يذهب منها جانب حتى تنجلي وأنت عنها غافل قال الشاعر  
تسل عن الهموم فليس شيء \* يقيم فها همومك بالمقيم  
لعل الله ينظر بعد هذا \* اليك بنظرة منه رحيم

(ومنها) ان يعلم ان فيما وفي من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزيتهم وأنشد من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومحنه من شواهد نبيله فعن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه (قال الشاعر)

محن الفتي تخبرن عن فضل الفتي \* كالنار مخيرة بفضل العنبر  
وقلما تكون محنة فاضل الا على يد جاهل وبليته كامل الامن جهة ناقص (قال الشاعر)  
فلا غرو أن يعنى أديب بجاهل \* فن ذنب الثنين تنكسف الشمس

(ومنها) علمه بأن يعناض عن الارتياض بنوائب دهره والارتياض بمصائب عصره عناية عود واستقامة عود وتجارب بالا يعترمه برخاء وثبات لا يترزل بعده لكل شدة وبأساء كما قال الشاعر  
مواعظ الدهر أدبتي \* وانما يوعظ الاديب لم يمض ثوب ولا نعيم \* الاولى فيهم ما نصيب



بأشد من وقع الاسنة (ومن) شروط (١٩٤) المعروف أن لا يحتقر منه شيأ وان كان قليلا فثرا اذا كان الكثير مغورا وكنت عنه عاجزا

فان من حقير يسيره فتنع منه أعجزه  
كثيره فامتنع عنه وفعل قليل الخير  
أفضل من تركه فقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يمنعكم  
من المعروف صغيره وقال عبد  
الله بن جعفر لا تسخ من القليل  
فان المنع أقل منه ولا تحب عن  
الكثير فانك أكثر منه وقال الشاعر  
اعمل الخير ما استطعت وان كان

ن قليلا فلن تحيط بكاه  
ومتى تفعل الكثير من الخير  
سرا اذا كنت تاركا لقله  
على أن من المعروف مالا كلفة  
على موليه ولا مشقة على مسدديه  
وانما هو جاء يستظل به الادنى  
ويرتفع به التابيع وقال الشاعر  
ظل القتي يتنفع من دونه  
وماله في ظله حظ

(واعلم) أنك ان تستطيع أن يسع  
جميع الناس معسروك ولا أن  
قولهم احسانك فاعتمد بذلك أهل  
الفضل منهم والحفاظ واقصديه  
ذوى الرعاية والوداد ليهكون  
معروفك فيهم ناميا وصنيعك  
عندهم زاك وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنفع  
الصنعة الا عند ذى حسب ودين  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
أراد الله بعد خيرا جعل صنائعه  
في أهل الحفاظ وقال حسان بن  
ثابت رضى الله عنه

إن الصنعة لا تكون صنعة  
حتى يصاب بها طريق المصنع  
فانما صنعت صنعة فاعمل بها  
لله أول ذوى الغرابة أودع  
وقيل في منشور الحكم لا خير في  
معروف الى غير معروف وقد ضرب  
الشاعر به مثلا فقال  
كحمار السوء ان أشبهته

(ومنها) التأسى بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواتر البلاء  
وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه أنه يتخبط بذلك في سلك أوائل الاقوام ونهايتهم من مقام يسمو على كل  
مقام (وسئل الحسن بن علي) رضى الله عنه ما من أعظم الناس قدرا فقال من لم يبال بالدنيا بيمينه  
كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نفع على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيمهم لا موت بعده  
(قال الحسن) فضح الموت الدنيا ما ترك لذي لب فرحا (روى) أنه لما وضع ابراهيم عليه السلام  
ليرعى به في النار أتاه جبريل فقال ألك حاجة قال أما إليك فلا (من كلام بعضهم) الفرق بين الهوى  
والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمطلوب هو أن الهوى مختص بالآراء  
والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهي أخص  
والهوى أصل وهو أعم (لامرأ من العرب)

أيها الانسان صبرا \* ان بعد العسر يسرا  
اشرب الصبر وان كان من الصبر امرا  
(أبو تمام)

اذا شملت على اليأس القلوب \* وضاق لمباه الصدر الرحيب  
وأوطنت المكاره وأطمانت \* وأرست في مكانها الخطوب  
فلم تزل انكشافا لضروجهما \* ولا أغنى بحيلته الارب  
أنك على قنوط منه غوث \* بمن به اللطيف المستجيب  
فكل الحادثات وان تنامت \* فوصول بها فرج قريب  
وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة \* تلاقيتها بالصبر حتى تجلت  
وكانت على الايام نفسي عزيزة \* فلما رأت صبري على الذل ذلت

(السيما) يطلق على غير الحقيقي من السحر وأمثاله وحاصله احداث مشالات خيالية لا وجود لها  
ويطلق على ايجاد تلك المثالات وتصويرها في الحس وتكون صورها في جوهر الهواء وسبب سرعة  
زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن الدميثة) اسمه عبد الله وهو  
من العرب العرباء من بني عامر وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا في ذلك  
الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعر جدها ومن شعره قوله

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد \* لقد زادني مسراك وجدا على وجد  
الآيات الخمسة المشهورة وله أيضا الآيات المشهورة التي يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا \* لي الليل هزنى اليك المضاجع  
(وله من آيات) قفى بألم القلب نقضى لبانة \* ونشكو الهوى ثم أفعلى ما بدا لك  
أرى الناس يرجون الربيع وانما \* ربي الذي أرجو زمان نوالك  
تعالى كي أشهى وما بك علة \* تريدني قتلى قد ظفرت بذلك  
لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة \* فقد سرنى أنى خطرت بكالك  
أيتى أنى ينى يديك جعلتني \* فأفرح أم صيرتني بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكانه وهجر اخوانه وباعد أوطانه واستغنى ابانه  
(وقال في التبيان) بعد أن ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال إنه أحسن ما قيل في  
الهلال وجاءني في قبض الليل مستترا \* مستجمل الخطوف في خوف وفي حذر  
ولاح ضوء هلال كاد يفضينا \* مثل القلامة اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تقص من ليكون امتياز الهلال عن التسدوير الذي يحس كالقلامة على الظفر كان أدق معنى  
هذا كلامه (الحج من أبي نواس) مع غمزه في كلام العرب وتعمقه في العربية كيف غلط في قوله  
كان صغرى وكبرى من فقا قها \* حصياء در على أرض من الذهب



فان فعل التي هي مؤنث أفعل لا تعرى عن آل والاضافة معاقلة في المثل السائر (وذكر ابن هشام أيضا) في الباب الثاني من كتاب معنى اللبيب ما صورته اغما قلت صغيرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعل بآل والاضافة ولذلك لن من قال كأن صغيرى وكبرى من فقاها الى آخر ما قاله \* اذا استولى الحب أدهش عن ادراك الالم والتجربة أعدل شاهد على ذلك (حكى) ممنون الحب قال كان في جوارق رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حبسا فبينما هو يحرك ما في القدر اذا قالت الجارية آه فدهش الرجل وسقطت المعلقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه وهو لا يحس بذلك فهذا أمثاله قد صدق به في حب الخلق والتصدق به في حب الخالق أولى لأن البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الخصرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه الجمال الخالص البحت وكل جمال في العالم فهو مختلط ناقص (قصص) بعض الشعراء بأدلف فسأله أبودلف مما أنت فقال من تميم فقال

تميم بطرق اللوم أهدى من القطا \* ولو سلكت سبل المكارم ضلت

فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك فنجعل وأسكنه وأجازه انتهى (لله درم قال)

أليس عجيبا بأن أمرا \* لطيف الطباع حكيم السكام \* يموت وما حصلت نفسه \* سوى علمه أنه ما علم (قال العارف الرومي) صاحب المثنوي في البيت المشهور لبك يزيد الى آخره إن الأولى في معنى البيت أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل أي الضارع ينبغي أن يسكن بعدك لعدم المعين والمد وأما أنت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف في البيت (قال الوليد لابن الأقرع) أنشدني من قولك في الخمر فأشده

تريك القذى من دنها وهي دونه \* لها في عظام المشاريب ديب

فقال الوليد شربتها ورب المكعبة فقال إن كان وصفي لها ربك فقد راني معرفتك بها (ذكر أهل التجارب) أن لتكون الجنين زمانا مقسدا فإذا انضأ فذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضأ الى المجموع مثله ان فصل الجنين (وقال الشيخ) في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان إن امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولها قد نبتت أسنانه وعاش (وذكر) أرسطا طاليس أن مدة الحمل في كل حيوان مضبوطة الا في الانسان (وقال جالينوس) اني كنت شديد الفحص عن مقدار أزمانه الحمل فرايت امرأة ولدت في مائة وأربعة وعشرين ليلة \* من تفسير النيسابوري في سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه)

هي حالان شدة ورضاء \* وسجالات نعمة وبلاء \* والفني الحاذق الاديب اذا ما

خانه الدهر لم يحنه العزاء \* ان أملت مائة في فاني \* في الملمات صخرة صماء

حائر في البلاء علم بأن ليس بدوم النعيم والبلاء (لابن مطروح)

وعدك لا يتقضى له أمد \* ولا الليل المطال منك غد \* عللني بالمتى غدا فغدا

ان غدا سرمد هو الابد \* يتخلف عن واضح مقبله \* عذب برود كأنه البرد

أحوم من حوله ولي ظمأ \* الى جنى ريقه ولا أورد

وكما زدت وجهه نظرا \* بدت عليه محاسن جدد

البيت الاخير من هذه الابيات مأخوذ من قول أبي نواس

كان ثيابه أطلعت من أزراه قرا \* بعين خالط التقشير في أجفان الجورا

يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدت نظرا

(الفاضل الجاني في حاشية المطول بعد ما ذكر قول أبي نواس)

صفراء لا تنزل الاخوان ساحتها \* لومها بحر مستهصرا

قال ان البيت في وصف الديار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من حاشيته انه اطلاقا وممارسة لشعر العرب وهذه الابيات التي هذا البيت منها مشهورة لابي نواس في وصف

ولا يبق لها مع الكفر وقال بعض الادباء

شكر الاله بطول الشناء \* وشكر الولاة بصدق الولاء

مستودع ما عنده غير ضائع  
وما الناس في شكر الصنعة عندهم  
وفي كفرها الا كبعض المزارع  
بمزرعة طابت وأضعف بنتها

ومزرعة أكدت على كل زارع  
وأما من أسدى اليه المعروف  
واصطنع اليه الاحسان فقد صار  
بأسر المعروف موقوفا وفي ملك  
الاحسان موقوفوا ولزمه ان كان من  
أهل المكافاة أن يكافئ عليها وان لم  
يكن من أهلها أن يقابل المعروف  
بنشره ويقابل الفاعل بشكره  
فقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من أودع معروفا  
فلم ينشره فان نشره فقد شكره وان  
كتمه فقد كفره (وروى) الزهري  
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها  
قالت دخل علي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأنا أمثل بهذين  
البيتين

أرفع ضعيفك لا يخونك ضعفه

يوما فتدركه العواقب قد غما

يحيى بك أويثني عليك وان من

أدنى عليك بما فعلت فقد جزي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم

روى قول اليهودي قاله الله لقد

أتاني جبرائيل برسالة من ربي

تعالى أيعا رجل صنع الى أخيه

صنعة فلم يجد لها جزاء الا الدعاء

والثناء فقد كافاه وقد سل في منشور

الحكم الشكر فبد النعم وقال عبد

الحمد من لم يشكر الا انعام فاعده

من الأنعام وقيل في منشور الحكم

قيمة كل نعمة شكرها وقال بعض

الحكماء كفر النعم من أمارات

البطر وأسباب الغير وقال بعض

الفصحاء الكرم شكورا ومشكور

والثمن كفورا وكفور وقال بعض

البلغاء لازوال النعمة مع الشكر

وشكر النظم بحسن الجزاء



وذكر كرك الدون بحسن العطاء  
لما أمر الله العباد بشكره  
فقال اشكروا لي أيها الثقلان  
فان من شكر معروف من أحسن  
اليه ونشر أفضال من أنعم عليه  
فقد أدى حق النعمة وقضى  
موجب الصنعة ولم يبق عليه  
استدامة ذلك إنما ما لشكره ليكون  
للزيد مستحقا ولتسابعة الأحسان  
مستوجبا (حكى) أن الحاج أتى  
اليه يقوم من الخوارج وكان فيهم  
صديق له فأمر بقتلهم الا ذلك  
الصديق فانه عفا عنه وأطلقه  
ووصله فرجع الرجل الى قطري  
ابن الفجاءة فقال له عد الى قتال  
عدو الله فقال هيأت غل بدا  
مطلقها واسترق رقبة مستحقها  
وأنشأ يقول  
أأقاتل الحاج في سلطانه  
بيد تفر بأنهم مولاته  
اني اذا أخوال الدناءة والذى  
شهدت بأفجع فعله غد راته  
ماذا أقول اذا وقفت ازاءه  
في الصف واحتجت له فعلاته  
أقول جار على لا أنى اذا  
لاحق من جارت عليه ولاته  
وتحدث الاقوام أن صنائعا  
غرست لدى فخطت فخلاته  
وقيل في منشور الحكم المعروف  
رق والمكافاة عتق ومن أشكر  
الناس الذي يقول  
لأشكر نك معروف فاهمت به  
ان اهتاما لما بالمعروف معروف  
ولا ألومك ان لم يرضه قدر  
فالشئ بالقدر المحتوم معروف  
وهذا النوع من الشكر الذي  
يتجهل المعروف ويتقدم البر قد  
يكون على وجه فيكون تارة من  
حسن الثقة بالشكر في وصول  
بره واسداء عرفه ولا يرى لمن يحسن

(١٩٦) وقال بعض الشعراء: فلو كان يستغنى عن الشكر ما جد \* لعزة ملك أو علم كان

الجر وأولها  
دع عنك لومي فان اللوم اغراء \* وداوني بالتي كانت هي الداء  
وبعد البيت وبعده قوله  
من كف ذات خرف ذى ذكر \* لها محبان لوطى وزناء  
فكيف يقطن ظان أنه في وصف الديار انتهى (الاسطرلاب) آلة تشتمل على أجزاء يتحرك بعضها  
فتحتكى الاوضاع الفلكية ويستعمل بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية والزمانية ويستخرج  
منها بعض الامور السفلية انتهى (قال ارسطو) القنية ينبوع الاحزان نظمه أبو الفتح البستي بقوله  
يقولون مالك لا تقتنى \* من المال ذخرا يفيد القنى  
فقلت وأختمهم في الجواب \* لئلا أخاف ولا أحرنا  
(حكى الصولي) عن أخيه قال خرجنا للرحيل فمر جننا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل أحد  
منكم من أهل البصرة فنقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم قال فنقلنا  
اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه هو ولا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول  
يا بعد الدار عن وطنه \* مغردا يميكي على شجته \* كلما جد الرحيل به \* زادت الاسقام في يده  
ثم أغشى عليه طويلا فجاء طائر فوق على شجرة كان مستظيلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع  
التغريد ثم أنشد  
ولقد زاد الفؤاد شجبا \* طائري يميكي على فنته  
شفتي ماشفة فبيكي \* كلما يميكي على سكنه  
ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفنناه ودفنناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن  
الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان الخفيف الطبع خفيف الروح رقيق الحاشية  
حسن الشمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني ياسعد البستي (السيد  
المرتضى رضى الله عنه)  
من أجل هذا الناس أبعث المدي \* ورضيت أن أبقى ومالى صاحب  
ان كان فقر فالقريب مباعد \* أو كان مال فالبعيد مقارب  
(من كلامهم) من وجهه رغبته اليك وجبت اعانته عليك (ومن كلامهم) من بخل بماله دون نفسه  
جأبه على جليل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل يحببه الى أصداده ويحبه ببعضه الى أولاده (من  
أحباء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم في فن  
الفقه وطمعوا أن حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوها الخيل في رفع  
الحقوق وهذا نوع عم العامة الا لا يكاس منهم فتشير الى أمثله \* فن ذلك فتواهم بأن المرأة متى أبرأت  
الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين الخطأ فان الزوج قد يسيء  
الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطرب الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتخلص منه فهو ابراء  
لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانا طيب النفس أن تسمح نفسها  
بالابراء لا عن ضرورة وبدون اكرام والافهى مصادرة بالحقيقة لانها ترددت بين ضررين فاخترت  
أهونهما ما نفع قاضي الدنيا لا يطلع على القلوب اذا الاكرام الباطني مما لا يطلع عليه الخلق ولكن متى  
تصدى القاضي الا كبر في صعيد القيامة للقضاء لم يكن هذا محزيا ولا مقيدا في تحصيل الابراء وكذا  
لا يحل مال الانسان أن يأخذ الا بطيب نفس فلو طلب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى المطلوب  
منه من الناس أن لا يعطيه وكان يود أن يكون سؤاله له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة  
الناس وخاف ألم تسليم المال فردد نفسه بينهم ما فاختار ألم تسليم المال وهو أهون الامين فسلمه فلا فرق  
بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب بهذل  
المال فيختار أهون الامين والسؤال في مظنة الخياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر  
وضرب الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطى شخصا شيئا اتقاء شره  
بلسانه أو شر مما بينه فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال

ظن شاكر ان يحاف حسن ظنه فيه فيكون كما قال العنابي قد أوردت قيل آمالي بوعدي لي وليس في ورق الإمالي ثم الزكاة



وقد يكون تارة من قرط شكر الراجي وحسن مكافأة الأمل فلا يرضى لنفسه الابتهايل (١٩٧) الحق واسلاف الشكر وليس لمن صادف

لمعروفه مدنازا كما هو غرسا ناميا  
أن يفوت نفسه غنما ولا يحرمها  
ربحا فهذا وجه ثان وقد يكون تارة  
ارتهانا للأموال وجب المسئول  
وبحسب ما أسلف من الشكر  
يكون الدم عند الأباس وقال بعض  
الادباء من حكماء المتقدمين من  
شكرك على معروف لم تستد  
اليه فعاجله بالبر والا انعكس  
فصار ذما وقال ابن الرومي  
وما الحق الا توأم الشكر في الغنى  
وبعض السجيا ينسب الى بعض  
فحمت ترى حقد اعلى ذى اساءة

فثم ترى شكرا على حسن القرض  
اذا الارض أدت ربيع ما أنت زارع  
من البذر فيها فهي ناهيك من أرض  
وأما من ستر معروف المنعم ولم  
يشكره على ما أواه من نعمة فقد  
كفر النعمة وحسد الصنعة وان من  
أذم الخلاق وأسوأ الطرائق  
ما يستوجب به قبح الرد وسوء المنع  
فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس  
وقال بعض الادباء من لم يشكر  
لنعمته استحق قطع النعمة وقال  
بعض الفضلاء من كفر نعمة المفيد  
استوجب حرمان المزيد وقال  
بعض البلغاء من أنكر الصنعة  
استوجب قبح القطيعة وأنشدني  
بعض الادباء ما ذكرانه لعلي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه

من جاوز النعمة بالشكر لم  
يجش على النعمة مقامها  
لوشكروا النعمة زادتهم

مقالة الله التي قالها  
لئن شكرتم لأزيدنكم

لكنكم كفرهم قالها  
والكفر بالنعمة يدعوا الى

فيها والشكر أبقى لها \* وهذا آخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من أسباب الألفاظ الجامعة (فأما القاعدة الثالثة) فهي المادة الكافية

الزكاة في أواخر الحول لزوجه مثالا لاسقاط الزكاة فالفقير يقول سقطت الزكاة فان أراد به أن  
مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يملك المال أو  
كمن باع حاجته الى البعير فساأجهله بفقير الدين ومعنى الزكاة فان سر الزكاة يظهر القلب عن رذيلة  
الجل وان الجمل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب  
المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعا بما فعله وقبيله لم يكن مطاعا فقدم هلاكه بما يظن أن فيه صلاحه اه  
قال بعض الحكماء مثل أصحاب السلطان كقوم رقا وجلائم وقعوامنه فكان أودهم في المرقى أقربهم  
من التلف (قيل) لبعضهم كيف أصبحت قال أصبحت والدين باغى والآخرة هي (قيل لصوفي)  
ما صناعتكم فقال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء) انما حض على  
المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم) ان سلمت من الاسد  
فلا تطمع في صيده لا تقرر بين يديه فسلم من تغير علمك فلا تتغير له لا تكثر محاسن الجبار  
وان كان لك مكرما محبا من برك الصديق فوفرك اياه في المجالس أهون التجارة الشراء وأشد ما البيع  
(من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ما قال كان فراش على وفاطمة  
رضوان الله عليهما حين دخلت عليه أهاب كبش اذا أراد أن يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما أدما  
حشوها ليف وكان صداقهما درعا من حديد (عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه) في قوله تعالى يخرج  
منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت السماء فحمت الاصداف أفواهاها  
فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة  
(بعضهم) لكل داء دواء يستطب به \* الا الحماة أعيت من دوايها

صاحب الحاجة إليه لانه يجبل اليه انها لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأي والحزن عدو الفهم  
لا يستقران في معدن واحد حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم ابتناءهم فيندفع عنك شرور آبائهم  
من أنك راجيا فلا ترد كما لا تحب أن ترد اذا جئت راجيا \* من استعان بظالم خذله (قال صاحب  
الكشاف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا إن عنه في موضع رفع  
مسؤولا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض غلبه أكثر المفسرين بأن هذا خطأ لأن الفاعل  
أو ما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل \* سهم قطعة الدائرة الصغيرة أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى  
اذا كان وترهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف وعلى هذا تبني المسئلة المشهورة  
من أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قدر الميثأ أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول  
في بيانه لكن قوسا اء - وار - من محيطي دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر ا - وليكن  
قوس اء - من الدائرة الكبرى أصغر من النصف ثم يخرج من منتصف اء - وهو نقطة ح  
عمود ح ر ه على اء - فهذه العمود يمر بمركز الدائرتين وهما نقطتا ح م ليكون عمودا على وتر  
ومنصفه فله فنفسل خطى ا ح و ا م ونقول نقطة ح التي هي أقرب الى وتر اء - مركز الدائرة  
ا - الصغيرة ليكون خط ا ح أصغر من خط ا م ونقطة خ داخلية في سطح دائرة اء - العظمى  
وأخرج خطى ح ا و ح ر الى محيطها و ح ر على سمت المركز غير ما ر عليه فهو أصغر من ح ا لكن  
خط ا ح ا و ح - ليكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغيرة متساويان لنقط ح - أطول من  
خط ح ر فبعد اسقاط خط ح - المشترك يكون خط ح - الذي هو سهم القوس اء - التي هي  
قطعة من محيط الدائرة الصغيرة أطول من خط ح ر الذي هو سهم القوس اء - التي هي قطعة من  
محيط الدائرة العظمى وذلك ما أوردنا بيانه (قال ابن عباس ما تعظت بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بمثل كتاب كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن  
له فوته ويسوءه فوت ما لم يكن امدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحالا ولا تكن  
من يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الأمل فكان قدوالسلام (عباد الله) الحذر الحذر



لان حاجة الانسان لازمة لا يعرى منها بشر (١٩٨) قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لايأكلون الطعام وما كانوا خالدين فاذا عدم المادة

التي هي قوام نفسه لم تدم له حياة ولم تستقم له دنيا واذا تعذر شيء من اعطيه ملقه من الوهن في نفسه والاختلال في دنياه بقدر ما تعذر من المادة عليه لان الشيء القائم بغيره بكل بكماله ويختل باختلاله ثم لما كانت المواد مطلوبة لحاجة الكافة اليها أعوزت بغير طلب وعدمت بغير سبب وأسباب المودة المختلفة وجهات المكاسب المتشعبة ليكون اختلال أسبابها علة لا اختلاف بها وتشعب جهاتها توسعة لطلابها كيلا يجتمعوا على سبب واحد فلا يلبث ثمنون ويشتروا كوا في جهة واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها بقولهم وأرسلهم اليها بطاعتهم حتى لا يشكفوا اختلافهم في المعاش المختلفة فيعجزوا ولا يعاونوا بتقدير موادهم بالأسباب المتشعبة فيختلوا وحكمة منه سبحانه وتعالى أطلع بها على عواقب الامور وقد أنبا الله تعالى في كتابه العزيز أخبارا واذكارا فقال سبحانه وتعالى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هـدى اختلاف المفسرون في تأويل ذلك فقال قتادة أعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه وقال مجاهد أعطى كل شيء صورته ثم هداه لم يشته وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما أعطى كل شيء زوجة ثم هداه لتكاسها وقال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني معاشهم متى يزرعون ومتى يفرسون وهم عن الآخرة هم غافلون وقال تعالى وقد فيها أوقاتها في أربعة أيام سواء للسائلين قال عكرمة قدر في كل بلد منها ما لم يجعله في الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة

فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وأمهل حتى كأنه قد أهمل والله المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حزمته الى اخوانه وشوقه الى أوطانه وبكائه على ماضى من زمانه (ومن كلامهم) كما أن الباب يتبع مواضع الجروح فينكمها ويختبئ المواضع الصحيحة كذلك الاشرا يتبعون المعائب فيبذل كرونها ويدفنون المحاسن (كتب ارساطاطاليس) الى الاسكندر ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أي شيء نلته بملكك أنت أشد سرورا به قال قوتي على مكافأة من أحسن الى بأكثر من احسانه (سئل سولون) أي شيء أصعب على الانسان قال الامساك عن الكلام بما لا يعنيه (سئل رجل) سئمت الحكيم فأمسك عنه فقل له في ذلك فقال لا أدخل حوبا الغالب فيها أشد من المغلوب (من كلام علي كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فأنت أميره واحتجج الى من شئت فأنت أسير واستغن عن من شئت فأنت نظيره (قوله تعالى) وجزاء سيئة سيئة مثاها المشهور أنه من باب المشاكلة وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى أن السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح عن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لا يخلو عن نفحة روحانية (قيل) لذيو جانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال اغما يحتاج الى البيت ليس تراح فيه وحيثما استرحيت فهو بيت لي (وكان في زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له أحسنت انك لما رأيت خطأ التصوير ظاهرا للعين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب (ورأى) رجلا أكلوا سمينا فقال يا هذا إن عليك ثوبا من نسج أضر أسك (كثير عزة من أبيات)

واني وتهبى بعزة بعدما \* تخليت عما بيننا ونخلت \* لكالمترجى ظل الغمامة بعدما نبوأ منها للقليل اضحكت \* أباحت حتى لم يرعه الناس قبلها \* وحلت تلعالم تكن قبل حلت وكانت لقطع الوديني وبينها \* كما نذرت نذرا فوفت وبرت \* فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطئت يوما لها النفس ذات \* أسيتى بنا وأحسنى لاملومة \* لدينا ولا مقلومة ان تقلت (غيره) تفت سلمى أن غوت بحبها \* وأهون شيء عندنا ما عنت

(دخل بشار) على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الجعفي فأنشده قصيدة مدحه بها فلما أتمها قال له يزيد ما صناعتك أيها الشيخ فقال له أنقب الأثواب فقال له المهدي أتتهزأ بك يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يراني شيخا أعز ينشد شعرا فضحك المهدي وأجازه (قال بعض البلغاء) صورة الخط في الانصار سواد وفي البصائر بياض لا تنتظر الى من قال وانظر الى ما قال (وفي بعض الآثار) إن اسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباخ فيقول كيف أصبحت فيقولون بخير ان تركتنا الله الله فينا وينا شدونه ويقولون أغما ثياب ونعاقب بك (رأيت في بعض التواريخ) قال كان كثير عزة شيعيا وكان خلفاء بني أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون على أنفسهم ملبأا أنسسته ومخادته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أعشى منك فقال يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك أخبرتك نعم بينا أنا أسير في بعض القلوات واذا أنا برجل قد نصب حبسا لله فقلت ما أجلس بك هنا فقال أهلكني وأهلي الجوع فنصبت حبسا لي لا يصيب لهم ولنفسى ما يكفيها يومنا فقلت رأيت ان أقت معك وأصينا صيدا فجعل لي منه جزأ قال نعم فبينما نحن كذلك اذا وقعت ظبية فخرجنا مبتدريين فامرعها فخلها وأطلقها فقلت له ما جئت على هذا فقال دخلتني عابرة لشيء هابليلي وأنشأ يقول

أما شيبه ليلى لا تراعى فاني \* لك اليوم من وحشية صديق \* أقول وقد أطلقتهما من وثاقها لأنت لبلي لو عرفت عشيق \* فمينالك عيناها وجيدك جيدها \* وليكن عظم الساق منك رقيق وليا أسرعت في العدو جعل يقول



ثم ان الله تعالى جعل لهم مع ما هداهم اليه من مكاسبهم وأرشدهم اليه من معاشهم (١٩٩) ديناً يكون حكاماً وشريعاً يكون قوماً يصلوا الى

موادهم بتقديره ويطلبوا أسباب  
مكاسبهم بتدبيره حتى لا ينفردوا  
بأراداتهم فيتمتعوا بالوالتسعة وتكون  
عليهم أهواؤهم فيتمتعوا بها قال  
الله تعالى ولواتبع الحق أهواءهم  
لغسدت السموات والأرض قال  
المفسرون الحق في هذا الموضع  
هو الله جل جلاله فلا جعل ذلك لم  
يجعل المواد مطلوبة بالألحاح حتى  
يجعل العقل هادياً اليها والدين  
قاضياً عليها التمتع بالسعادة وتم  
المصلحة ثم انه جعل قدرته  
جعل سد حاجتهم وقوصلهم الى  
منافعهم من وجهين بمادة وكسب  
فأما المادة فهي حادثة عن اقتناء  
أصول نامية بذواتها وهي شيطان  
نبت نام وحيوان متناسل قال الله  
تعالى وانه هو أغنى وأغنى قال أبو  
صالح أغنى خلقه بالمال وأغنى جعل  
لهم قنينة وهي أصول الأموال  
• وأما الكسب فيكون بالانفعال  
الموصل الى المادة والتصرف  
المؤدي الى الحاجة وذلك من  
وجهين أحدهما انقلاب في التجارة  
والثاني تصرف في صناعة وهذان  
هما فرع لوحدهما المادة فصارت  
أسباب المواد المألوفة وجهات  
الكسب الممروفة من أربعة أوجه  
فأما زراعة ونتاج حيوان وبيع  
تجارة وكسب صناعة وحكي الحسنة  
ابن رجا مثل ذلك عن المؤمنين  
قال سمعته يقول معاش الناس  
على أربعة أقسام زراعة وصناعة  
وتجارة وأما ردة فنخرج عنها كان  
كلاً عليها وأذا قد تقررت أسباب  
المواد بما ذكرناه فسنصف حال  
كل واحد منها بقول موجز (أما  
الأول من أسبابها وهي الزراعة)  
فهي مادة أهل الحضر وسكان

أذهي في كلاءة الرحمن \* أنت مني في ذمة وأمان \* لا تخافي من أن تهاجي بسوء  
ما تغني الحمام في الأغصان \* ترهيني والجيد منك الليلى \* والحشا والبغام والعنان  
(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله  
أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على  
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم (في الحديث) ان الله تعالى يعطي الدنيا ليعطي الآخرة ولا يعطي  
الآخرة ليعطي الدنيا (وفي كتاب ورام) أن أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان يجتنب ويستقي  
ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتجن وتجنز (وفيه) في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي  
ذرياً بأبذر صلاة في مسجد هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وفي صلاة المسجد  
الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله  
عز وجل يرجو بها وجه الله عز وجل (للمعظم)

حيثما كنت لا أخلف رجلي \* من رأيي فقد رأيي ورجلي

(المعلم الذي أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم \* الا وقلبي اليكم شقيق عجل  
وكيف يقعد مشتاق يحركه \* اليكم الباعثان الشوق والامل \* فان نهضت فإلى غيركم وطير  
وكيف ذاك وما لي عنكم يدل \* وكما تعرض لي الاقوام قبلكم \* يستأذنون على قلبي فاصولوا  
(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف وتؤتلف تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد  
الجامع المانع (قال أبقراط) الاقلال من الضرر خير من الاكثار من النافع (رأى أفلاطون) شخصاً ورت  
من أبيه ضياعاً فباعها وأتلف ثمها في مدة قليلة فقال الاراضي تبطل الرجال وهذا الفتي يبتلع الارضين  
(في تاريخ الحكماء) للشهر زوردي ان رجلاً انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلاً  
هندسياً على الارض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرم مثواه وكتب  
الملك الى سائر ملوك الدنيا الناس اقتنوا ما اذا كسرت في البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم بن  
أدهم بعشرة آلاف درهم والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه فخرج الرجل عليه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد  
أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لأفعل ذلك أبداً (أبو بكر الخوارزمي)  
ما أثقل الدهر على من ركبته \* حدثني عنه لسان التجربة \* لا تشكر الدهر بخير سبيبه  
فانه لم يتجدد بالهبة \* فانما أخطأ نفسك مذهبه \* كالسبل ان يسق مكاناً خربه  
(قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر اتجاف من ما يجوعوا ولو رغب في  
الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز به ما يجوعوا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لاسعد في  
الدارين جميعاً انتهى (أبو الطيب المتنبى)

أهم بشئ واللهاى كائنما \* تطاردني عن كونه واطارد  
وحيد من الخللان في كل بلدة \* اذا عظم المطلوب قل المساعد  
(كشاجم) ما كمل الادوات منفرد بالسلامة \* والمكرات وبالكثير الحاسد  
مخصص الانام الى خيالك فاستعد \* من شر أعينهم بهيب واحد  
(الخوارزمي) أي خير يرجو بنو الدهر في الدهر وما زال قاتلاً لنفسه  
من يجرى في جميع بموت الاخلا \* ومن مات فلامسية فيه  
(بشار بن برد) ويوم كتنور الاماء بحرته \* وأوقدت فيه الجزل حتى تضرمها  
رميت بنفسي في أجاج موميه \* وبالعيش حتى يفض مفرها دما  
(كشاجم) وسحاب تجر في الارض ذيلي \* مطرف زره على الاقز زرا  
برقه لمحبة واجكن له رعد بطي يكسو المسامع وقرا  
تخل منافق للذي يهتوا به يكي جهوراً ويخلص سرا

الامصار والمدن والاسماء اعم تفعا وأوفي فربا ولذلك مشرب الله تعالى به المثل فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبسة



(كان عمر الخيامي) مع تجهر في علوم الحكمة سبي الخلق له ضجة بالتعليم والافادة ورغباً طول الكلام في جواب ما يستل عنه يذكر المقدمات البعدية وأراد مالا يتوقف المطالب على إرادته ضجة منه بالاسراع إلى الجواب \* دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوماً وسأله عن المرح لعمين جزء من أجزاء الفلك للقطبمة دون غيره مع أنه متشابه الأجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ بأن الحركة من أي مقولة وطول بالخوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه إلى أذان الظهر فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لم أر أيت أم الربيع) بن خيثم ما يلقي الربيع من البكاء والسهر قالت له يا بني ما بالك لعلك قتلت قطة لا قال نعم يا أماء قالت ومن هو حتى نطلب من أماء له الفؤوءة فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرجوك وعفوا عنك فقال يا أماء هي نفسي فبكيت رجلة له (قال ذوالنون المصري) خرجت يوماً من وادي كنعان فلما علوت الوادي إذا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ويبيكي فلما قرب من السواد إذا بامرأة عليها حبة صوف وببدها ركوة فقالت لي من أنت غير فرعة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل تجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي أبكاك فقلت وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقاً فلكم بكيت قلت برجل الله الصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم ذلك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوالنون فبكيت والله متعجباً من قولها انتهى (من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وحركته لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شيء على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين وقال المحاسبي الاخلاص أخرج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الخطوط كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسماؤه لقمة الحلال (وقيل لبشر الحافي) من أين تأكل قال من حيث تأكلون وليكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) إذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبة (مر رجل ببعض العارفين) وهو يا كل بقلاؤه لما فقال يا عبد الله أرضيت من الدنيا بهذا فقال العارف ألا أدلك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عوضاً عن الآخرة (مرديو جانس الحكيم) بشرطى يضرب اصاف قال انظروا إلى لص العلانية يؤدب الص السر (قال أنوشروان لبرز جهر) أي الأشياء خير للره فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فبال يتعجب به إلى الناس قال فان لم يكن قال فحي صامت قال فان لم يكن قال فحرف جارف (الشيخ كمال الدين بن ديمم البحراني)

جمعت فنون العلم لم أبغ من الغنى \* فقصر بي عما هموت به الفل  
فقد بان لي أن المعالي بأسرها \* فروع ران المال فيها والاصل

(قال بعض الحكماء) يا بني ليكن عمالك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال صحائف أعمالك جلدك بأجل أفعالك (وقال آخر) اعلموا ألا خرتكم في هذه الأيام التي تسير كأنها تطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) إن تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً ومن لم يقنع كان فقيراً وإن كان غنياً (وقال آخر) إذا طلبت العدة فاطلبها بالطاعة وإذا طلبت الغنى فاطلبها بالقناعة (وقال بعض الأدباء) الفناء عز المعسر والصدقة حزن الموسر (أبونواس) است أدري أطلال ليلى أم لا \* كيف يدري بذلك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلى \* ولرعى النجوم كنت محلاً

(ما تقلد عبد الله بن سليمان) وزارة المعتضد بالله كتب إليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر يهنئه ويظهر الشكوى من الدهر أبي دهرنا السعافنا في نفوسنا \* وأسعفنا فيمن فحب ونكرم فقلت له فعمالك فيهم أتمها \* ودع أمرنا أن المهم المقدم (فراغ الرضى) من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لهم منهم)

ساهرة لعين نائمة وقال صلى الله عليه وسلم نعمت لكم النخلة تشرب من عين خزانة ونخرس في أرض خزانة وقال صلى الله عليه وسلم في النخل هي الراسخات في الوحل الطيمات في المحل وقال بعض السلف خير المال عين خزانة في أرض خزانة تسهر إذا غمت وتشهد إذا غابت وتكون عقباً إذا امت (وروى) هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في خبيات الأرض يعني الزرع (وحكى) عن المعتضد أنه قال رأيت علياً بن أبي طالب رضى الله عنه في المنام يناولني المسحاة وقال خذها فانها مغناجج خزان الأرض وقال ككسرى للو بذا قيمة تاجي هذا فأطرق ساعة ثم قال ما أعرف له قيمة إلا أن تكون مطردة في نسيان فانها تصلح من معاش الرعية ما تكون قيمة مثل تاج الملك \* ولقي عبد الله ابن عبد الملك بن شهاب الزهري فقال له أدلني على مال أعالج به فأشار ابن شهاب يقول

اتبع خبيات الأرض وادع ملكها لعلك يوماً أن تجاب فترزق فيؤتيك ما لا واسعا ذماتة

إذا ما ميا الأرض غارت تدفقا وقد اختلف الناس في تفصيل الزرع والشجر بما ليس يقنع كما بنا هذا لسط القول فيه غير أن من فضل الزرع فله قرب مداه وفور جده ومن فضل الشجر فثبوت أصله وتوالي ثمره (وأما الثاني من أسبابها وهو نتاج الحيوان فهو مادة أهل القلوات وسكان الخيام لأنهم لما تستقر بهم دار ولم تضعهم أمصاراً فقرروا إلى الأموال



في النقلة بنفسه ويستغنى من العلوقة برعبه ثم هو مركوب ومحلوب فكان اقتناؤه على أهل (٢٠١) الحيام أيسر لعله مؤثثة وشبهيل الكلفة

قدمت كل نبيل \* ومات كل فقيه \* ومات كل شريف  
وفاضل وتيبه \* لا يوحشك طريق \* كل الخلائق فيه

مات الجوهري سنة ٢٩٢ أبو نصر الفارابي سنة ٢٣٩ الوزير بن العبد سنة ٣٦٦ صاحب بن  
عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضى سنة ٤٤٦  
أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه  
أبو الفتح سنة ٥٠٤ جارا لله الزمخشري سنة ٥٤٧ محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول  
سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ عمر بن القارظ سنة ٦٢٦ الشيخ يحيى الدين بن عربي  
سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البطار سنة ٦٤٦ البضاوي سنة ٦٩٣ المحقق  
الطوسي سنة ٧١٠ العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥  
الجاربردي سنة ٦٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ هيثم البحراني سنة  
٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني  
سنة ٧٣٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع الحمذاني سنة ٣٩٤ الجعدي سنة ٦٨٧ الأمدى سنة  
٦٣١ أبو الطيب المتني سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أند استرد ما تب الذنوب يا فيا ليت جودها كان بخلا \* فكفت كون فرحة تورث ال  
نغم وخل يغادر الخمر خلا \* فهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا

شيم الغائبات فيها فلا أد \* رى لدا أنت اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) اذا سدت أن مع ممولها مسد المصدر فحمت والا كسرت وان جازا الامران جازا الامران  
وقد حكوا وجوب الكسر في بدء الصلة وبعد القول \* ولجامع الكتاب هذا غدة هي أنه في هاتين  
الصورتين وأمثالهما يجوز سد المصدر فاذا قلت جاء الذي انه قائم مثلا كان في تأويل جاء الذي  
قيامه ثابت وقد حكوا بجواز الوجهين في \* اذا انه عبد القفا والله ازم \* لا مكان التأويل بنحو اذا  
عبودية القفا والله ازم ثابت به (ورد) في بعض الكتب السماوية عجباً لمن قبل فيه من الخير ما ليس  
فيه فقرح وقيل فيه من الشر ما عوفيه فغضب (لبعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى \* فان طمعت نافت والاتسلت

(لبعضهم) ان القلوب تجازي في مودتها \* فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني

لا أسأل الناس عما في ضمائرهم \* ما في ضميري لهم عن ذلك يعنيني

(قيل لأشعب الطماع) قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى  
والله ما سمع أحدا عن عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال خلطان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيته انا الاخرى  
(التميز) ربما لا يرفع الابهام ومنه التميز الذي قالوا انه للتأكد كما في قوله تعالى ان عددا الشهور وعند  
الله اثنا عشر شهرا اللهم الا أن يقال التميز بما يصلح لرفع الابهام وهو مرادهم كما قالوه في صدق تعريف  
الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر على الدليل الثاني (من درة القواص) في الحديث اذا  
أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (العود) هو  
الانتقال من علو الى سفلى ولهذا يقال لمن أصيب برجله مقعد والجبلوس هو الانتقال من سفلى الى علو  
والعرب تقول لا قائم اعدو ولا قائم أو الساجد اجلس (القاضي بن أكرم بالثناء المثلثة) يقول للعليل  
هو معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي سقى العليل وهو الشرب الثاني وأما المفعول من العلة فهو  
معل (من كلام بعض الحكماء) من جلس في صفرة حيث يجب جلس في كبره حيث يكره اذا جاء  
الصواب ذهب الجواب (قيل لعمر بن عبد العزيز) ما كان بدنه توبت فقال أردت ضرب غلام لي  
نقال يا عمر اذ كر ليلة صبيحتها يوم القيامة (مر الفرزدق) بزياد الا عجم وهو نشد فقال تكلمت بألف

به وكانت جدواه عليهم أكثر  
لوفور نسله واقتيات رسله الهاما  
من الله خلقه في تعديل المصالح  
فيهم وارشاد العباد في قسم المنافع  
ينهم وقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال خير المال مهرة  
مأمورة وسكة مأبورة ومعنى قوله  
صلى الله عليه وسلم مهرة مأمورة  
أي كثيرة النسل ومنه تأول الحسن  
وقتادة قوله تعالى أمرنا متريها أي  
كثرا عددهم وأما السكة المأبورة  
فهى النخل المأبورة الخلل (وروى)  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال في الغنم سمها معاش وصوفها  
رياش (وروى) عن أبي ظبيان  
انه قال قال لي عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ما مالك يا أباظبيان  
قال قلت عطائي ألفان قال اتخذ  
من هذا الحرف والسائبات قبل  
أن تملك غلما من قريش لا تملك  
العطاء معهم مالا والسائبات  
النتاج (وحكى) أن امرأة أتت  
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
يا رسول إني اتخذت غنما أتبعني  
فسلها ورسولها وانها لا تسمى فقال  
لها النبي صلى الله عليه وسلم  
ما ألوانها قالت سود فقال عفرى  
وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم  
في من أكل الأدميين أغربوا ولا  
تصنوا (وأما الثالث من أسباجها  
وهى التجارة) فهى فرع لما ذى  
الزرع والنتاج فقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
تسعة أعشار الرزق فى التجارة  
والحرف والباقي فى السائبات  
وهى نوعان تغلب فى الحضر من  
غير نقلة ولا سفر وهذا تريض  
واختصار وقد رغب عنه ذووا  
الاقتدار وزهد فيه ذووا الاخطار  
المرأة وأعم جدوى ومنفعة غير أنه



أكثر خطرا وأعظم غررا فقد روي عن (٢٠٤) النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المسافر وماله له على تلف الاما وفي الله يعني على خطر وفي

التوراة يا ابن آدم أحدث سفرا  
أحدث لك رزقا وأما الرابع  
من أسبابها وهو الصناعة فقد  
يتعلق بما مضى من الأسباب  
الثلاثة وتنقسم أقساما ثلاثة  
صناعة فكر وصناعة عمل وصناعة  
مشتركة بين فكر وعمل لان الناس  
آلات للصناعات وأشرفهم نفسا  
متى لا شرفها جنسا كما ان أرذلهم  
تقسم متى لا رذالها جنسا لان الطبع  
يغث على ما يلائمه ويدعو الى  
ما يحسنه (وحكى) أن الاسكندر  
لما أراد الخرج الى اقاصى  
الارض قال لا رسطا طائيس اخرج  
معى قال قد نحل جسمى وضعفت  
عن الحركة فلا ترجىنى قال فما  
أصنع فى أعمالى خاصة قال انظر لى  
من كان له عيب فأحسن سياستهم  
فوله الجنود ومن كانت له ضبيعة  
فأحسن تدبيرها فوله الخراج فنبه  
باعتبار الطباع على ما أغناه عن  
كلفة التجربة وأشرف الصناعات  
صناعة الفكر وهى مديرة وأرذلها  
صناعة العمل لان العمل نتيجة  
الفكر وتدبيره (فاما) صناعة  
الفكر فقد تنقسم قسمين  
(أحدهما) ما وقف على التدبيرات  
الصادرة من نتائج الآراء الصحيحة  
كسياسة الناس وتدبير الادل وقد  
أفردنا للسياسة كتابا لخصنا فيه من  
جواهرها ما ليس يحتمل هذا الكتاب  
زيادة عليها (والثانى) ما أدت الى  
المساومات الحادثة عن الافكار  
النظرية وقد مضى فى فضل العلم  
من كتابنا هذا باب أغنى ما فيه عن  
زيادة قول فيه (وأما) صناعة  
العمل فقد تنقسم قسمين عمل صناعى  
وعمل زراعى فالعمل الصناعى  
أعلامه رتبة لانه يحتاج الى معاطات

فقال له زياد ما أجعل ما أخبرتك بها أم لن نقال الفرزدق هـ ذاهوا الجواب المسكت (من درة الغواص)  
يقال لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نهش ولما  
يضرب بقبه كالخيل تلدغ (ذكروا) أن من شرط نصب المفعول مقارنته لعامله فى الوجود وجامع  
الكتاب يقول الظاهر أن مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصده المقارنة فى الوجود وان  
لم تحقق المقارنة خارجا ادلوا بشرطت المقارنة فى الواقع لكان قولنا ضربته تأديبا فلم يحصل التأديب  
مثلا لجامع ان أمثاله واقعة فى كلامهم (دخل بعض أصحاب الشبلى عليه) وهو يجود بنفسه فقال  
له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان بنتا أنت ساكنه \* غير محتاج الى السرج \* وجهك المأمول حجتنا

يوم تأتى الناس بالهيج \* لا أتاح الله لى فرجا \* يوم أَدْعُو منكَ بالفرج

قيل لرابطة العدو بهيم ترجين أكثر ما ترجين فقالت بيا مى من جل على (من بدائع التشبيهات)  
الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرقاع قصيدته التى أولها

\* عرف الديار توها فاعتادها \* كنت حاضرا فلما وصل الى قوله \* ترجى أغن كان ابرة روقه \*

قلت قد وقع ما ذاعسى أن يقول وهو أعرابى جاف ورجته فلما قال \* قلم أصاب من الدواة مدادها \*

استحالت الرحمة حسدا (زعم قوم) ان وضع نعم وبئس للاقتصار فى المدح والذم وليس كذلك بل

وضعهما للبيان فى ذلك ألا ترى الى قوله تعالى فى تسميد ذاته وتظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم

فنعلم المولى ونعم النصير وقال تعالى فى صفة النار وما أواجههم وبئس المصير (فى الكشف) فى قوله

تعالى انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى باسات فان قلت

هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات

سمان ما قلت اذا أوتعتها صفة البقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهى السمان

منهن لا يجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تميز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم

رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمان فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وأخرى باسات على سنبلات

خضر فيكون بحرور المحل قلت يثودى الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضى أن تدخل

فى حكمها فتكون معها ميمز للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضى أن تكون غير السبع بانه انك تقول

عندى سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك تميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على أن

بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عندى سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع نفسك (من الامثال

البدعية) من جرى فى عنان أمه هربت رجله بأجله (صاحب الكشف) يجوز كون ما فى قوله

تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مصدرية وأعرضه الفاضل ابن هشام بأن ما المصدرية حرف وهنا

قد عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جارا لله الزمخشري بأن ضمير فيه يعود الى الظلم

المفهوم من ظلموا ولا يخفى من تكلف (من كلام بعض الاكابر) من علام أعراض الله تعالى عن

العبد أن يشغله بما لا يعنيه دينيا ولا دنيا (وقال بعضهم) ان أراد أن تعرف مقامك فانظر فيما

أقامك (ذكر) لى والذى طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترك ما كان

مقيما عليه مما لا يعنيه بسيمها (صاحب الكشف) شديد الانكار على الصوفية وقد أكثر فى

الكشاف من التشنيع عليهم فى مواضع عديدة وقال فى نفسه بر قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله

فاتبعونى الآية فى سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفى بسديه مع ذكرها

ويطرب وينعرو ويصعق فلا تشك فى انه لا يعرف ما لله ولا يدري ما محبة الله وما نصفيقه وطربه وعرته

وصعقته الا لانه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستحقة معشقة فسمها الله بجهله ودعا ربه ثم صفى وطرب

ونعرو وصعق على تصورها ورعى رأيت المنى قد ملا أزار ذلك المحب عند صعقته وحقى العامة على حواله

قدموا أروادهم بالدروع لما رقتهم من حاله (قال صاحب الكشف) عند هذا الكلام المحبة ادراك



الصناعة التي تقتصر عليها النفوس الرذلة وتقف عليها الطبائع الخاسئة كما قال أكنم بن (٢٠٣) صبي لكل ساقطة لا قطة وكما قال المتكلم

ولا يقيم على ضيق يسام به  
الا الاذلان غير الخي والوند  
هذا على الخسف مربوط برمته  
وذا يشج فلا يرى له أحد  
(وأما) الصناعة المشتركة بين  
الفكر والعمل فقد تنقسم قسمين  
أحدهما أن تكون صناعة الفكر  
أغلب والعمل تبعاً كالكتابة والثاني  
أن تكون صناعة العمل أغلب  
والفكر تبعاً كالبناء وأعمال رتبة  
ما كانت صناعة الفكر أغلب  
عليها والعمل تبعاً لها فهذه أحوال  
الخلق التي ركبهم الله عز وجل  
عليها في ارتيادها وادهم ووكهم  
إلى نظارهم في طلب مكاسبهم  
وفرق بين همهم في التماسهم  
ليكون ذلك سبباً لافهم فسبحان  
من تفرد فينا بلطف حكمته وأظهر  
فطنته عزاً ثم قدرته \* وأدق وضع  
القول في أسباب المواد وجهات  
الكسب فليس يخلو حال الإنسان  
فيها من ثلاثة أمور (أحدها) أن  
يطلب منها قدر كفايته ويلتمس  
وفق حاجته من غير أن يتعدى إلى  
زيادة علمها أو يفتقر على نقصان  
منها فهذه أحوال الطالبين  
وأعدل مراتب المقصدية وقد  
روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال أوحى الله تعالى إلى  
كلمات قد خان في أذني ووقرن  
في قلبي من أعطى فضل ماله فهو  
خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلزم  
الله على كفاف وروى حميد عن  
معاوية بن جندب قال قلت يا رسول  
الله ما يكفيني من الدنيا قال ما يسد  
جوعتك ويستر عورتك فإن كان  
ذلك فذلك وإن كان حاد فحج  
بحر قلبي من خير وجره من ماء  
وأنت مسئول عما فوق الأزار وقد

الكمال من حيث أنه مؤثر وكلما كان الإدراك أتم وأكل والمدر ك أشد كماله مؤثرة كانت المحبة أتم  
ثم إنه أساق الكلام في المحبة إلى أن قال ولولا ما لمحق التأمل وجدت المحبة سارية في سائر الموحودات  
كلية عليهم أمداد البدء والابحار ولولا أن الكلام فيها هناعلى سبيل الاستطراد أرى مقامها الأوردت  
فاقرت أن في ما يجير الالباب وعبراته شر عن الباب هذا وايداع الحجر ضمن تفسير كتاب الله جهل  
وسمى دب من منى بالحرمات بعد دخول الحرم فعوذ بالله من الحور بعد الكور وبمثل هذا التشبيع شنع  
الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا كثر المفسرين (العفيف التلمساني) في الاقتباس من علم  
الخوم والتوجيه ومستتر من سنا وجهه \* بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب في بلام العذار \* وعرفني أنها لام كي

كأنه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا أكسبني الشوق كما \* تكسب الأفعال نصبا لام كي

(بعضهم) ومن البلوى التي ليس لها في الناس كنه

ان من يعرف شيئا \* يدعي أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترفعه واستغف الطرب قال اسحق بن ابراهيم الموصلي  
جاءني يوما فأنشد لابن الدمينسة \* ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد \* الايات الخمسة فتمايل  
وترفع وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال أنطخ هذا المود برأسي من حسن هذا الشعر فقلنا له ألا ارفق  
بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثني يا سعد عنهم فزدني \* جنونا فزدني من حديثك يا سعد

هو اهم هوى لم يعرف القلب غيره \* فليس له قبل وليس له بعد

(بعضهم) يا ويلنا من موقف مابه \* أخوف من أن يعدل الحاكم

من بديع التشبيه وحسن التعال قول ابن مقيم

اني لأشهد للحمى بفضيلة \* من أجلها أصبحت من عشاقه

فازاره أرام نرجسه قتي \* الا وأجلسه على أحداقه

(الامام الغزالي) من أبيات أوردناها في منهاج العابدين

ظفر الطالبون واتصل الوصل وقازا لاجباب بالاجباب

وبقينا مذبذبين حيارى \* بين حد الوصال والاجتناب

فأسقنا من شربة تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب

(بعض العارفين) تشاغل قوم بدنياهم \* وقوم تخالوا لمولاهم

فالزمهم باب رضوانه \* وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول اني أعلم أن ما أغناه من الطاعة غير مقبول عند الله تعالى فقبل كيف

ذلك فقال اني أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم اني لست أقوم بذلك فعلت أن أعمالى

غير مقبولة (البدر الذهبي) ما أبصرت مقلتاى بحجيا \* كاللوز لما بدا أنواره

اشتعل الرأس منه شيبا \* واخضر من بعدنا عذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى أن الجانب ممنوع

عن دخول بيته والحد يجرم عليه مس كتابه مع أن الجنابة والحد أثران مباحان فكيف بمن

هو منغمس في قدر الحرام وخبت الشهوات لاجرم أنه أيضا مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له في

دخول الحرام (لسامات الرشيد) دخل الشعراء على الامين ليمنوه بالخلافة ويعزوه بالرشيد وأول من

فتح لهم هذا الباب أعني الجمع بين التهمة والتعزية أبو نواس فانه دخل على الامين فأنشده

جرت جوار بالسعد والخس \* قاله ناس في وحشة وفي أنس

روى عن ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى ادعهم اليك انبأهم وجاهدكم ماو كان كل من ملك يتاور وجهه وجاهدا فهو ملك وروى زيد بن اسلم قال



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان (٢٠٤) له بيت وخدام فهو مائت وهو في المعنى صحيح لانه بالزوجة والخدام مطاع في امره وفي الدار

محبوب الاعن اذنه وليس على  
من طلب الكفاية ولم يجاوز  
تبعات الزيادة الا توخى الحلال منه  
واجمال الطلب فيه ومجانبة الشبهة  
المأزجة له وقد (قيل) روى نافع  
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحلال بين والحرام بين فدع  
ما بينك الى ما لا بينك فلن تجد  
فقد شي تركته لله وسئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الزهد فقال  
اما انه ليس باضاعة المال ولا  
تحریم الحلال ولكن ان تكون  
عابدا لله اوثق منك بما في يدك  
وان يكون ثواب المصيبة ارجح  
عندك من بقائها (وهكذا) عبد  
الله بن المبارك قال كتب عمر بن  
عبد العزيز الى الجراح بن عبد  
الله الحسكي ان استطعت ان تدع  
بما احل الله لك ما يكون حائرا  
بينك وبين الحرام فافعل فانه من  
استوعب الحلال تاقت نفسه الى  
الحرام وقد اختلف اهل التأويل  
في قوله تعالى فانه معيشة ضنكا  
فقال عكرمة يعني كسبا حراما وقال  
ابن عباس هو وانفاق ما لا يوقن  
بالخلف وقال يحيى بن معاذ الدرهم  
عقرب فان احسنت رقيتها والا  
فلا تأخذها وقيل من قل توقيه  
كثرت مساويه وقال بعض البلغاء  
خير الاموال ما اخذته من الحلال  
وصرفته في النوال وشر الاموال  
ما اخذته من الحرام وصرفته في  
الاثم وكان الاوزاعي الفقيه كثيرا  
ما يمثل بهذه الايات  
المال ينقده له وحرامه  
يوما ويمتق بعد ذلك اثمه  
ليس التقي بمتقى لاله  
حتى يطيب شرابه وطعامه  
يطيب ما يحق ويكسب امله

والعين تبكي والسن ضاحكة \* فتحن في ماتم وفي عرس  
يضحكها القائم الامين ويبيكها وفاة الرشيد بالامس  
(من لطيف حسن التعليل) في حال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيقي قال كنت اجالس محمد بن حبيب  
وكان كثيرا ما يسهن اغلام ذو خال تحت حنك ففطر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخصال ففهم ودوا له  
يصنع فيه شيئا فصغت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني بيتين  
يقولون لي لم تحت صفحة خده \* فنزل خال كان منزله انشد  
فقلت رأيت حسن الجمال فهابه \* فخط خضوعا مثل ما يخضع العبد  
فقلت له احسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كامنانه بين السند والجيد رقبته وحذارا  
رام تقيله اختلاسا ولكن \* خاف من سيف لخطه فتواري

فقال فضحتني قطع الله لسانك (من كلام الغزالي) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على اصل  
والتمنى لا يكون على اصل مثله من زرع واجتهاد وجمع بيدرا ثم يقول أرجو ان يحصل منه سائة فقير  
فذلك منه رجاء ومن لا يزرع زرع ولا يعمل يوما قد ذهب ونام واغفل سنة فاذا جاء وقت البدار يقول  
أرجو ان يحصل لي مائة فقير فيقال من أين لك هذه الامنية التي لا أصل لها فكذلك البدار اذا اجتهد في  
عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو ان يتقبل الله هذا السير ويتم هذا التقصير ويعظم  
الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه  
ووعده ووعيده ثم اخذ يقول أرجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لا حاصل لها سماها  
رجاء وحسن ظن خطا منه وجهلا (قال بعضهم) رأيت أبا يسرة العابد وقد بدت أضلأعه من الاجتهاد  
فقلت يرحمك الله ان رجوة الله واسمة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على القنوط ان رجوة الله قريب من  
المحسنين فأبكاني والله كلامه وانظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات  
وصرفهم العجز في العبادات لا يفترون عنها ليل ولا نهارا أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا  
أعلم بسعة رجوة الله وأحسن ظنا بمجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد أمنية  
مخضنة وغرور بحت فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من أحسن  
البضاعة (لابن العفيف في الاقتباس من التصريف)

يا سا كفاي المعنى \* وايس فيه سوال ثاني \* لاي شيء كسرت قاي \* وما التقي فيه سا كان  
قال الصلاح الصغدي هذا المعنى فاسد لان القلب ظرف لاجتماع السا كنين فالسا كنين غير القاب  
ولم يكسر أحد السا كنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمع فيه قال وقد ذكرت ذلك للجامعة من الادباء  
فاستحسنوه وانتهى (مهيار الديلمي) من الشعراء المجيدين كان مجوسا يا واسلم على يد الشريف المرتضى  
وعظم شأنه ومن شعره مدح قوما

ضربوا بدرجة الطريق قبائهم \* يتقارعون على قري الضيفان  
ويكادمو قد هم بجود بنفسه \* حب القري خطبا على النيران

(في الشهاب) عن النبي صلى الله عليه وسلم النبوة والرفق والاقتصار والعصمت جزء من ستة وعشرين  
جزء من النبوة قال القطب الرواندي في شرح الشهاب فان قيل لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا  
روى ابن أبيه في كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول  
للناس إني رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه  
وعلى آله يوحى اليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان محدثا بأحكام شرعية يحتاج  
اليها ينسكت في القلب ونقر في السمع والحام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث  
الى عظم شأن هذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمني هذه الثلاثة الخلال

في رطب من لفظ الحديث كلامه \* نطق النبي لئانه عن ربه \* فعلى النبي صلاته وسلامه في



(وحكى) عن ابن المعمر السلمي قال الناس ثلاثة أصناف أغنياء وقراء وأوساط فالغنى موقى (٢٠٥) الا من أغناه الله بغير لقائه والأغنياء

سكاري الا من عصمه الله تعالى بتوقع الغنى وكثر الخير مع أكثر الأوساط وأكثر الشر مع أكثر الفقراء والأغنياء لسخط الفقير بطر الغنى (والامر الثاني) ان يقصر عن طلب كفايته ويتردد في التماس مادته وهذا التقصير قد يكون على ثلاثة أوجه فيكون تارة كسل وتارة توكل وتارة زهدا وتنعافا كان تقصيره لكسل فقد حرم ثروة الشايط ومرض الاغتباط فلن يعدم أن يكون كذا قصدا أو ضارعا شقيا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كاد الحسد أن يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفرا وقال بزرجه ران كان شئ فوق الحساسة فالصحة وان كان شئ مثله فالفقر وقيل في ان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثله فالفقر وقيل في منشور الحكم القبر خير من الفقر ووجد في نيل مهر مكتوب على حجر

عقب الصبر نجاح وغنى

ورداء الفقر من نبيج الكسل

(وقال بعض الشعراء)

أعوذ بك اللهم من بطر الغنى

ومن نهك البلى ومن ذلة الفقر

ومن أمل يمتد في كل شارب

يرجى منه يحفظ بد صفر

اذالم تدنسني الذنوب بهارها

فلست أبالي ما تشعث من أمرى

واذا كان تقصيرى لتوكل فذلك

عجز قد أعذبه نفسه وترك حرم قد

غراهه لان الله تعالى أمرنا بالتوكل

عند انقطاع الحيل والتسليم الى

القضاء بعد الاعتذار وقد روى

مeyer عن أيوب عن أبي قلابه قال

ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم

رجل قد كراهية يرافقا لو ايا رسول

الله خرج معناه فاذا انزلنا من لآل يزل يصلى حتى يزل فاذلار تحلنا لم يزل يكر الله عز وجل حتى يزل فقال صلى الله عليه وسلم من كان يكفبه

في سنة تامة ولم يوح الى في تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكأنها جزء من أجزاء نبوتى انتهى كلام القطب (في الحديث) الشتاء يبيع المؤمن طوال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه (من النهج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع الاوان اليوم المضمهر وغدا السباق والسابقة الجنة والغاية النار أفلا تأتئب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه الاوانكم في أيام أمل من ورأته أجل فن عمل في أيام أماله قبل حصول أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر في أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله وضر أجله ألقاه لواء الرغبة كما تعملون في الرهبة الاوانى لم أرك الجنة تام طامها ولا كالنار نام هاربها الاوان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجربه الضلال الى الردى الاوانكم قد أمرتم بالظعن ودلتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا (قال بعض المحدثين) في نفسه يرقول النبي صلى الله عليه وسلم والشقي من شقي في بطن أمه إن المراد والله ورسوله أعلم إن الشقي من كان في النار رأى الشقاء الأعظم ذلك وكل شقاء سواه فبالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد بطن الام جوف جهنم من قوله تعالى فأمه هاوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال المحقق الهذلي) في شرح الهياكل إن للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنسبات أيضا نفوسا مجردة ويلاحظ بعض تلويحات الى ذلك المصنف وبعضهم أثبت ذلك للحمادات (رأى يهودى) الحسن عليه السلام في أبي زى وأحسنه واليهودى في حال ردىه واسمه لرتة فقال ليس قال نبيكم الدنيا هجن المؤمن وحنه الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وأرضاه غلطت يا أخا ايم ودلورأيت ما وعدنى الله من الثواب وما أعد لك من العقاب اعلمت أنك في الجنة وأنى في السجن (قال القطب الراوندى) في شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من فجارة ونكاح فأطلعه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (رأيت في كتاب الفتوحات المكية) في الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصر يحبه على أن أنوار جميع الكواكب مستفاد من نور الشمس وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السهروردى ما يدل على ذلك فإنه قال ان الشمس هي التي تعطي جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها قال المحقق الدواني في شرحه لهذا الكلام هذا يدل على أن أنوار جميع الكواكب مستفاد من الشمس كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولى في دلائل مخالفه كلام فحسده في زوايا هذا الكشف كول \* وفي المنشور المعارف الرومى ما يدل على ما ذكرناه وأنه الحق (قال القطب الراوندى) في شرح الشهاب الاولى أن يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المحرور بدون إعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى أن يقال وآل محمد ولا يعاد الجار لكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (واقول) اذا أردنا أن يكون الكلام في الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنسب على أن تكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمى في حواشى مصباحه (قال الامام) في كتاب الاربعين اختلافا في أن ضمير النكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضربه فقال بعضهم إنه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا أن يكون الراجع نكرة اذا التعريف والتشكيك باعتبار المعنى وقال قوم إنه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربه ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجاني خاصة لا على رجل والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول أكرمنى الرجل ولا تغنى بالرجل سوى الجاني ولا خلاف في أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضا لانه معناه ويعلم من

الله خرج معناه فاذا انزلنا من لآل يزل يصلى حتى يزل فاذلار تحلنا لم يزل يكر الله عز وجل حتى يزل فقال صلى الله عليه وسلم من كان يكفبه



عاف فاقته وصنع طعامه قالوا كلنا  
الحزم اضاعة نصيبه من التوكل  
وان كان تقصيره لزهو وتقع هذه  
حال من علم بحاسبة نفسه بتبعات  
الغنى والثروة وخاف عليا ابوبق  
الهموى والقدر ذفاثر الفقر على  
الغنى وزجر النفس عن ركوب  
الهموى فقد روى ابو الدرداء قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
من يوم طلعت فيه شمس الا وعلى  
جنبتيها ملكان يناديان بسمعهما  
خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها  
الناس هلموا الى ربكم ان ما قبل  
وكفى خيرا مما كنتم تعملون وروى  
زيد بن علي بن الحسين عن ابيه  
عن جده رضى الله عنهم اجمعين  
انه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انتظروا الفرج من الله  
بالصبر عبادة ومن رضى من الله  
عز وجل بالقليل من الرزق رضى  
الله عز وجل منه بالقليل من  
العمل وروى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه انه قال من نيل  
الفقر انك لا تجد احدا يصي الله  
لحمه تقر فاحذره محمود الوراق فقال  
يا عائب الفقر اتردج  
عيب الغنى اكثر لو تعتبر  
من شرف الفقر ومن فضله  
على الغنى ان صح منك النظر  
انك تعصى لتنال الغنى  
ولست تعصى الله كي تغتفر  
(وقال ابن المقفع)  
دليلك ان الفقر خير من الغنى  
وان قليل المال خير من الثرى  
لغاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى  
ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر  
وهذا الحال انما تصح لمن نصح  
نفسه فاطاعته وصعد فافاجبه  
حتى لان قيادها وهان عنادها  
وعلمت ان من لم يقنع بالقليل لم  
يقنع بالكثير كما كتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما يا اخي من استغنى بالله اكنى

(٢٠٦) يا رسول الله قال كلكم خير منه وقال بعض الحكماء ليس من توكل المرء اضاعته للحزم ولا من

هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هي المسئلة  
الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصاله (في الحديث) اذا دخلت  
الحديث من الباب خرجت الامانة من الكوة (في النهج) انه ليعبر رضى الله عنه عنده مسيره الى الشام  
دهاقين الانبار قريحوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذي صنعتوه فقالوا خلق منا عظم به  
امراءنا فقال والله ما يفتفع به امرؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم  
وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأريح الدعة معها الامان من النار (المائل) من يعمل في يومه لغيره  
قبل أن يخرج الامر من يده (راى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فحجب وقال اتفقوا وليس  
من شكل واحد ثم وقع على الارض فاذا هما أعرجا فقال من ههنا (من) العصمة تعذر  
المعاصي (حجة الاسلام ابو حامد الغزالي) هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدة وخرج  
منها بعد موته وقد صار ممن يعقد عليه المناصر ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض  
اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء  
الامراء اكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وترددواثر العزلة واشتغل بالعبادة واقام بدمشق مدة  
وبها صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر واقام بالاسكندرية ثم اتى عساة بوطنة الاصل  
طوس وآثر الخلاء وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزاة قرية من قرى طوس (حكى) بعض  
الصالحاء قال رايت الغزالي في البرية وعليه مرقعة ويده ركوة وعصا فقلت ايها الامام اليس تدريس  
العلم بغداد خير امن هذا فنظر الى نظار الازدراء وقال لما برغ بدر السعادة من فاك الارادة وجئت  
شمس الاصول الى مغارب الوصول

تركت هوى سعدى وليلى بعزل \* وعدت الى محبوب اول منزل  
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه \* منازل من تهوى رويدك فانزل  
وبعد اعتراله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فابى وكتب اليه جوابا شافيا بما نذره هنا  
(من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين كرم الله وجهه)  
دواؤك فيك وما تشمر \* ودواؤك منك ولا تبهر \* وتحسب أنك جرم صغير  
وفيك انطوى العالم الاكبر \* وانت الكتاب المبين الذي \* بأحرفه يظهر المضمهر  
(ومنه)  
اقبل معاذير من يأتبك معتذرا \* ان بر عندك فيما قال أو جفرا  
فقد أطاعك من أرضك ظاهره \* وقد أجلك من بعضك مستترا  
(ومنه)  
أعاذنى على اتعاب نفسي \* ورعى في السرى روض السهاد  
اذا شام الفسى برق المعالي \* فأهون فائت طيب الرقاد  
(ومنه)  
النفس تبكى على الدنيا وقد علمت \* ان السلامة فيها ترك ما فيها  
لإدار للرء بعد الموت يسكنها \* الا التي كان قبل الموت بانها  
(ومنه)  
اغتنم ركعتين زاني الى الله اذا كنت فارغا مستريحا  
واذا ما هممت بالقول في البيا \* طل فاجعل مكانه تسبيحا  
(من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه (قال ارسطو لالاسكندر) وهو صبي  
اذا وليت الملك فابن تضعني قال حيث تضعك طاعتك (تتدر من قال)  
خذ من صدقك ما صفا \* ودع الذي فيه الكدر فالعمر أقصر من مما \* تبه الصديق على الغير  
(الصالح الصفدي مضمنا)

دب العذار فظن منه لاغى \* أنى أكون عن الغرام بعزل  
لا كان ذاك فائتي من معشر \* لا يسألون عن السواد المقبل  
(قال امير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بك من بلد خيرا بلاد ما حاك (الاول) من



ومن انقطع الى غيره تعني ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم يقنع منها كثرة ما يجمع فليلك (٢٠٧)

منها بالكفاف وألزم نفسك الكفاف

ثالثة الاصول تريد أن تجد مركز الدائرة (ا -) فيعلم على محيطها نقطتي (ح و) كيف اتفق وتصل (و -) وتنصفه على (ه) وتخرج من (ه) عمودا قاطعا للمحيط في الجلتين على (ا -) وتنصف (ا -) على (ح) فهو المركز والافلكين المركز (ط) وتصل (ط ح ط ه) فثلثا (ط ح ه ه) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط ح ط ه) منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (ا ه و ا ه) قائمتين (ه ر) فاذن لا مركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزان على قوائمه وينصف أحدهما الآخر لا ويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (ا -) غير نقطة (ح) كنقطة (ه) كان الخلف من جهة أخرى وهي انتصاب الخط من موضعين هما (ح ر) الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

خفف السير واتشد يا حادي \* انما أنت سائق بفؤادي \* ما ترى العيس بين سوق وشوق  
ربيع الربوع غري صوادي \* لم يبق لها المهامه جسمها \* غير جلد على عظام بوادي  
وتحفت أخفافها فهي تمشي \* من جوامع في مثل جر الرماد \* وبرها الوني فخل براها  
خلها ترتعي ثمام الوهاد \* شفها الوجدان عدمت دواها \* فاسقها الوجد من حفر المهاد  
اسبقها واسبقها فهي مما \* تترامى به الى خير وادي \* عمرك الله ان مرت بوادي  
ينبع فالدهنا فبدو وغادي \* وسلكك النقا ودان ودا \* ن الى رايغ الروي الثماد  
وقطعت الحرار عمدا الجيا \* ت فبدر موطن الامجاد \* وتداينت من خلبص فعبسا  
ن فر الظهران ملقى البوادي \* ووردت الجحوم فالتصفر فالد كنه طرامنا هـل الورد  
وأنت التنبهيم فالزاهر الزا \* هـرورا الى ذرى الاطواد \* وعبرت المحجون واجتزت فاخر  
ت ازديارا مشاهد الاوتاد \* ولنت الخيام قابليغ سلامي \* عن حفاظ عريب ذاك النادي  
وتلطف واذا كرمهم بعض مابي \* من غرام ما إن له من نفاذ \* يا اخلاي هل يعود التذاني  
سلكك بالحمى يعود رقادي \* ما أمر الفراق يا حبيبة الحى وأحلى التلاقي بعد انفراد  
كيف يلتذ بالحياة معنى \* بين احشائه كورى الزناد \* عمره واصطباره في انتفاص  
وجواه ووجده في ازدياد \* في قري مصر جسمه والاصحما \* ب شاما والقلب في اجساد  
ان تعد وقفة فويق الصخيرا \* ت رواحسعدت بعد عادي \* يا ربي الله يومنا بالمصلى  
حيث ندعى الى سبيل الرشاد \* وقباب الركاب بين العليين سراعا للأزمين غوادي  
وسقى جمعنا بغيث ماث \* ولوبلات الخيف صوب عهادي \* من غنى فالا وحسن مآل  
فغنائى منى واقصى مرادي \* يا أهيل الخازان حكم الدهر بين قضاه بحتم ارادي  
فغرامى القديم فيكم غرامى \* وودادى كما عهدتم وودادى \* قد سكتتم من الفؤاد سويدا  
ومن مقلتي تحلل السواد \* باسميري روق بمكة روجي \* شاديا ان رغبت في اسعادي  
قد ارها سؤلى وطى تراها \* وسبيل المسبيل وردى وزادى \* كان فيها أنسى ومعر اج قدسى  
ومقامى المقام والفتح يادى \* نقلتني عنها الخطوط بخت \* وارادنى ولم تدم أورادى  
آه لو يسمع الزمان بعودي \* فعسى أن تعود لي أعيادى \* قسما بالخطيم والركن والأد  
ستار والمروتين مسعى العباد \* وطلال الجنب والجحر والميزاب والمستجار للاقتصاد  
ما شمت البشام الا وأهدى \* لفؤادى تحسبه من سعادي

(ابن النخعي)

يا مطلبيا ليس لي في غيره أرب \* اليك آل التفصى وانتهى الطلب  
وما ظمعت لمراى أو لمستمع \* الا لمعنى الى عليك ينتسب  
وما أرانى أهلا أن تواصلنى \* حسبي علوا بأنى فيك مكتسب

وأياك وجمع الفضول فان حسابه يطول وقال بعض الحكماء هيئات منك الفنى ان لم يقنعك ما حوت فأما من أعرضت نفسه عن قبول نعمه وجمعت به عن قناعة زهده ليس الى اكرهها سبيل ولا للعمل عليها وجه الا بالرياضة والمرواة وان يستنزها الى السير الذي لا تنفر منه فاذا استقرت عليه أنزلها الى ما هو أقل منه لئلا تنهى بالتسدر يجر الى الغاية المطلوبة وتستقر بالرياضة والتمرين على الحال المحبوبة وقد تقدم قول الحكماء ان المكره يسهل بالتمرين فهذا حكم ما فى الامر الشانى من التمسير عن طلب الكفاية (وأما الامر الثالث) \* فهو أن لا يقنع بالكفاية ويطلب الزيادة والكثرة فقد دعوا الى ذلك أربعة أسباب (أحدها) منازعة الشهوات التي لا تنال الا بزيادة المال وكثرة المادة فاذا نازعته الشهوة طلب من المال ما يوصله وليس للشهوات حد متناه فيصير ذلك ذريعة الى أن ما يطلبه من الزيادة غير متناه ومن لم يتناه طلبه استدام كده وتعبه ومن استدام الكد والتعب لم يف التذاه بنيل شهواته بما يمانيه من استدامة كده واتعابه مع ما قد يلزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات والتعرض لاكتساب التبعات حتى يصير كالبهيمه التي قد اقتصرت طلبها الى ما تدعو اليه شهواتها فلا تنزجر عنه بعقل ولا تنكف عنه بقناعة وقد روى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أراد الله به خيرا حال بينه وبين شهوته وحال بينه وبين قلبه وإذا أراد به

شرا وكفه الى نفسه وقد قال الشاعر وانك ان أعطيت دطنك همه \* وقرجته لا تالمتهى الدم أجها (والسبب الشانى) أن يطلب الزيادة



أحوى وأجدر إذا انصرفت عنه  
تبعات المطالب وتوقى شبهات  
المكاسب وأحسن التقدير في  
حالي فائدته وفادته على قدر  
الزمان وبقدرا لا يمكن أن  
المال آلة للكارم وعون على  
الدين ومتألف للاخوان ومن فقد  
من أهل الدنيا قلب الرغبة فيه  
والرغبة منه ومن لم يكن منهم  
بوضع رغبة ولا رغبة استهانوا به  
\* وقد روى عبد الله بن بريدة عن  
أبيه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن حساب أهل الدنيا  
هذا المال وقال مجاهد الخبير في  
القرآن كله المال وأنه لم يحب الخير  
لشديد يعني المال وأحببت حب  
الخير عن ذكر ربي يعني المال  
فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يعني  
مالا وقال شبيب النبي عليه  
السلام اني أراكم بخير يعني المال  
وأنما هي الله تعالى المال خيرا إذا  
كان في الخير مصر وفا لان ما أذى  
الى الخير فهو في نفسه وقد اختلف  
أهل التأويل في قوله تعالى ومنهم  
من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
فقال السدي وعبد الرحمن بن  
زيد الحسنة في الدنيا وفي الآخرة  
الجنة وقال حسن البصري وسفيان  
الثوري الحسنة في الدنيا العلم  
والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال  
ابن عباس الدراهم والدنانير خواتم  
الله في الارض لا تؤكل ولا تشرب  
حيث تصدت بها قضيت حاجتك  
وقال قيس بن سعد اللهم ارزقني  
حمدا وحمدا فانه لا حمدا لا بفعال  
ولا حمدا لا بعمال وقد قيل لابي الزناد  
لم تحب الدراهم وهي تدنيك من  
الدنيا فقال هي وان أدنتني منها  
فقد صانتي عنها وقال بعض الحكماء

لكن ينزع شوق تارة أدبي \* فأطلب الوصل لما يضعف الادب  
ولست أبرح في الخالين ذائق \* نام وشوق له في أضاني لهب  
ومدمع كلما كفكت أدمعه \* صونا لذكر يعصيني وينسكب  
والهف نفسي لو يجدي تلهفها \* عونا وواحدا لو ينفع الحرب  
بعضي الزمان وأشواق مضاعفة \* بالرجال ولا وصل ولا سبب  
بأبارقا بأعلى الرقتين بدا \* لقد حكيت ولكن فانت الشنب  
(القيراطي في باذنج)

بنفسى أفدى باذنجبا موكلا \* باطفاه ما ألقاه من ألم الجوى  
إذا فحمت في الحر منه طرائق \* أنا في هواه قبل أن أعرف الهوى  
(وله في موسوس)

وموسوس عند الطهارة لم يزل \* أبدا على الماء الكثير مواظبا  
بستهضر النهر الكبير لذقه \* وينظن دجلة ليس تمكني شاربيا  
(المرجى في الوداع)

بانا بأنعم ليلة حتى بدا \* صبح بلوح كما الاغر الاشعر  
فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل دين المعسر  
قالت وقد فشت عنها كل من \* لاقيته من حاضر أو بادي  
(الباخرزي)

أنافى فؤادك فارم طرفك نحوه \* ترفى فقلت لها وأين فؤادي  
ولكم تمنيت الفراق فاعطا \* واحتلت في استمثار غرس وودادى  
وطمعت منها في الوصال لانها \* تبني الاموز على خلاف مرادى  
(الرضي)

باربع ذى الاثر من شرق كاظمة \* قد عاود القلب من ذكراك أشجانا  
أشتم منك نسيم است أعرفه \* أظن ليلاى جرت فيك أردانا  
(المتنبى)

بأبي من وددته فافترقنا \* وقضى الله بعد ذلك اجتماعا  
وافترقنا حولا فلما التقينا \* كان تسليمة عسى لي وداعا  
(لبعضهم في الفانوس)

أنظر الى الفانوس تلقى متيما \* ذرفت على فند الحبيب دموعه  
أحيا لياليه بقلب مضرم \* وتعلم من تحت القميص ضلوعه  
(وفي التضمين ما يحكى)

أن الحبيب بيص الشاعر قتل جروكبة فأخذ بعض الشعراء كلبه وعلق في  
رقبه رقعة وأطاعها عند باب الوزير فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها  
يا أهل بغداد ان الحبيب بيص أنى \* بجراة ألبسته العار في البلد  
أبدي شجاعته بالليل مجترئا \* على جريو ضعيف البطش والجناد

فأنشدت أمه من بعدما احتسبت \* دم الابلق عند الواحد الصمد  
أقول للتنفس نساء وتعزية \* احدى يدي أصابتنى ولم ترد  
كلاهما خلف من بعد صاحبه \* هذا أخى حين أدعوه وذاولدى

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها أنثى (النظام)  
توجه طرفي فألم خده \* فصار مكان الوهم من خده أثر \* وصاحفه كفى فألم كفه  
فن صفح كفى في أنامله عقر \* ومربفكرى خاطرا فجرحته \* ولم اخلق اقطا يجرحه الفكر

يقال ان هذه الايات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغي أن لا ينالك الا بامر من الوهم (غير سقراط)  
الحكيم رجل يخجل ونسبه وتاه عليه بشرفه ورثاسته فقال له سقراط اليك أنتهى شرف قومك ومعنى



على أهله \* ومر رجل من أرباب الأموال ببعض العلماء ففحرك له وأكرمه فقبل له بعد (٢٠٩) ذلك كانت لك إلى هذا حاجة قال لا ولكنني

رأيت ذا المال مهيبا \* وسأل  
رجل محمد بن عمر بن عطار  
وعتاب بن ورقاء في عشر ديات  
فقال محمد على دية وقال عتاب  
الباقى على فقال محمد لنعم العون  
المسار على المجد وقال الاحنف بن  
قيس

فلو كنت مثرى بمال كثير  
لجئت وكنت له باذلا  
فان المرواة لا تستطاع  
اذا لم يكن ما لها فاضلا  
وكان يقال الدراهم مراهم لانها  
تداوى كل جرح ويطيّب بها كل  
صالح وقال ابن الجلال  
رزقت ما لا ولم أرزق مرواة

وما المر وأهلا كثرة المال  
اذا أردت رقي العلماء بقعدنى  
عما بنوه بأسمى رقة الحال  
وقيل في منشور الحكم الفقير مخذلة  
والغنى مخذلة والبؤس مرذلة  
والسؤال مبدلة وقال أوس ابن حجر  
أقيم بدار الحزم مادام خرمها

وأحرى اذا حالت بأن انحولا  
فانى وجدت الناس الأقلهم  
خفاف عهود يكثرون التثقال  
بنى أم ذى المال الكثير برونه  
وان كان عبدا سيد الأمر بخفلا  
وهل لمقل المال أولاد علة

وان كان محضنا فى العشرة انحولا  
وقال بشر الضرير  
كنى حزنا إلى أرواح وأعتدى  
ومالى من مال أصون به عرضى  
وأكثر ما ألقى الصديق بمرحبا  
وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى  
وقال آخر

أجلك قوم حين صرت إلى القى  
وكل غنى فى العيون جليل  
وليس الغنى الا غنى زين القى

وقد اختلف الناس فى تفضيل الغنى والفقر مع اتفاقهم أن

ابتداء شرف قويم أنا فقر قويم وأنت عار قويم (من بعض التواريخ) سخط كسرى على بزرجمهر  
فحبسه فى بيت مظلم وأمر ان يصفى بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فأرسل اليه من يسأله عن حاله فاذا  
هو مشروح الصدر مظمتن النفس فقالوا له أنت فى هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم المال فقال  
اصطنعت ستة اخلاط وعيبتها واستعملتها فى التى أبقتنى على ماترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلمنا  
نتففع بها عند البأوى فقال نعم أما الاخلاط الاوّل فأنفة بالله عز وجل وأما الثانى فكل مقدر كائن وأما  
الثالث فالصبر خير ما استعمله المحتن وأما الرابع فاذا لم أصبر فاذا اصنع ولا أعين على نفسى بالجزع  
وأما الخامس فقهديكون أشد عذابا فقهديكون وأما السادس فن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى  
فاطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض) ألا ترون كيف يروى الله الدنيا عن محب ويمررها عليهم تارة  
بالجوع ومرة بالحاجة كما تصنع الام الشفيرة بولدها نقطه بالصبر مرة وبالخصض أخرى وانما تريد  
اصلاحه (اقى المنصور سفيان الثوري) فقال له ما علمك أن تأتينا يا أبا عبد الله فقال إن الله سبحانه نهانا  
عنه كم حيث يقول ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار \* ودخل يوما وقد أرسل اليه فقال له سل حاجتك  
قال أوتقضيها قال نعم قال حاجتى ان لا ترسل الى حتى آتيك ولا تظلمنى شيئا حتى أسألك ثم خرج فقال  
المنصور اتقينا الحب للعلماء فأنظروا الا ما كان من سفيان الثوري (قال ارسطو) الغنى فى الغربة وطن  
والفقر فى الوطن غربة أخذها الشاعر فقال

الفقر فى أوطانه غربة \* والمال فى الغربة أوطان

(كان أبو الشعمق) الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيتسه لأطمار رثته كان يستحي أن يخرج بها الى  
الناس فقال له بعض اخوانه يسأله عما رأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشعمق فقد روى ان العارين فى  
الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لا كون براز يوم القيامة (ومن كلام بعض  
الحكماء) لان أترك المال لأعدائى بعد موتى خير من ان أحتاج لأصداقائى فى حياتى عند واذ اقبلت  
سألك خير من صديق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذ استغنى عنك  
صديقك هان عليه لقاءك \* كل الدنيا اضول الاخسة خبز تسيفه وماء ترى به وثوب تستربه وبيت تسكنه  
وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى فى تقابه \* مهذب الراى عنه الرزق متعرف  
وكم ضعيف ضعيف فى قلبه \* كأنه من خليج البحر يترف  
هذا دليل على ان الاله \* فى الخلق مخرجى ايس ينكشف

(لبعضهم) قلت للمحب لما \* قال مثلى لا يراجع \* بانرب العهد بالخروج لم لا تتوانع  
(قال المحقق الطوسي) فى التجريد فى برهان تنهى الابعاد والحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما اشتد عليه  
مع وجوب الصاق الثانى به والشارح الجدي بطول الكلام فى حل هذا المقام ثم عرض آخرا بان هذا  
البرهان انما يدل على امتناع لا تنهى الابعاد من جميع الجهات أو فى جهتين ولا يدل على امتناعه فى  
جهة واحدة ولو جوز مجوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه \* ولجامع الكتاب فيه نظره فانه يمكن  
حل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع الا لا تنهى فى جهة واحدة أيضا والمحب ان جميع الشارحين  
والمحشين غفلوا عنه وتقريره أنه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا افرضنا خطا ذاهبا فى طولها الى غير  
النهاية وآخر فى عرضها عمودا عليه ولاشك ان لها نسبة الى ما اشتد عليه أعنى الضلع الثالث الذى يتم به  
المثلث القائم الزاوية فى الغرض المذكور لان مربعه يساوى مربعي ما يشكل العروس وهذه النسبة  
محفوظة مهمما امتداد الخط الطولى والثالث متناهية لا تخساره بين حاصرين فالاول أولى بالنهاية فافهم  
وحينه فبقول هذه الصور داخله فى كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانقراج بقدر  
الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخله فى كلام المصنف وعبارته فى



ما أخرج من الفقر مكره وما أبطر من (٢١٠) الغنى مذموم فذهب قوم إلى تفضيل الغنى على الفقر لأن الغنى مقتدر والفقير عاجز وانقذته  
 أفضل من العجز وهذا مذهب  
 من غلب عليه حب النباهة وذهب  
 آخرون إلى تفضيل الفقر على  
 الغنى لأن الفقر تارك والغنى  
 ملايس وترك الدنيا أفضل من  
 ملاستها وهذا مذهب من غلب  
 عليه حب السلامة وذهب آخرون  
 إلى تفضيل التوسط بين الأمرين  
 بأن يخرج عن حد الفقر إلى أدنى  
 مراتب الغنى ليصل إلى فضيلة  
 الأمرين ويسلم من مذمة الخالين  
 وهذا مذهب من يرى تفضيل  
 الاعتدال وأن خيار الأمور  
 أوساطها وقد مضى شواهد كل  
 فريق في موضعه بما أغنى عن  
 إعادته (والسبب الثالث) أن  
 يطلب الزيادة ويقتنى الأموال  
 ليدخلها الولد ويخلفها على ورثته  
 مع شدة ضيقه على نفسه وكفه عن  
 صرف ذلك في حقه أشفاقا عليهم  
 من كدح الطالب وسوء المنقلب  
 وهذا شقي يجمعها ما أخذوا زورها  
 قد استحق اللوم من وجوه لا تحفى  
 على ذى لب (منها) سوء ظنه  
 بخالفه أنه لا برزقه إلا من جهته  
 وقد قيل قتل العنوط صاحبه وفي  
 حسن الظن بالله راحة القلوب  
 وقال عبد الحميد كيف تبقى على  
 حالك والذهب في حالك (ومنها)  
 الثقة ببقاء ذلك على ولده مع نواب  
 الزمان ومصائبه وقد قيل الدهر  
 حسود لا يأتى على شيء إلا غيروه  
 وقيل في منشور الحكم المال ملول  
 وقال بعض الحكماء الدنيا إن بقيت  
 لك لا تبقى لها (ومنها) ما حرم من  
 منافع ماله وسلب من وفور حاله  
 وقد قيل اغما لك أول الوارث  
 أول الخائفة فلا تكن أشقى الثلاثة  
 وقال عبد الحميد طرخ كواذب  
 أمالك وكن وارث مالك (ومنها) ما لحقه من شقاء جمعه وناله من عناء كده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما

نهاية السداد والله ولي التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع في الحركات قول ابن مكناس)  
 ابريقنا كف على قدح \* كأنه أذم ترضع الولدا  
 أوعايد من بنى المجوس اذا \* توهم الكاس شعلة سجدا  
 (أول ما يتنبه) العبد للعبادة وبسبب قطع من سنة الغفلة وتوق نفسه إلى الانخراط في سلك السعداء يكون  
 بخاطر عاويه وجذبة الهوى وتحريك رباني وتوفيق سبحاني وهو المسمى بقوله أفن شرح الله صدره  
 للإسلام فهو على نور من ربه وإشارته في كلام صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم بقوله إن النور اذا  
 دخل القلب انفسح وانشرح فقبل يارسل الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال التجاني عن دار العزور  
 والانباء إلى دار الخلود والاستعداد للوثة قبل نزوله (روى في الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن  
 أبي الحسن رضي الله عنه ما ذهبان ضاربان في غم غاب عنهما رعاؤا بأباض في دين المسلم من حب الرئاسة  
 (من كلام بعض الواعظين) أن ابليس اغمايك كد مجاهدات العابدين ويكدر صفاء أحوال العارفين  
 لأنه يراهم يزولون في خلع كانت عليه ويتحترقون بأنديه كانت اليه ومعلوم أن كل من عزل عن ولاية  
 عادى من استبدل به عنه غيره على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يكن  
 تأخير العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجبا لياسك فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره أنت  
 لنفسك وفي الوقت الذي يريد له في الوقت الذي تريده (ومن كلامه) لا تتعدهم إلى غيره فالكرام  
 المطابق لا تحطاه الآمال من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا وليس التواضع إلا عند رفعة ففى أثبت  
 لنفسك تواضعا فأنت من المتكبرين \* متى ألمك عدم إقبال الناس عليك أو توجههم بالدم إليك  
 فارجع إلى علم الله فيك فإن كان لا يفتعل علمه فصمتك بعينهم فتاعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود  
 الأذى منهم \* أراد أن يزعمك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء \* ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى  
 أنه فوق ما صنع ولكن المتواضع هو الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع إذا أردت ورود المواهب عليك  
 فصبح الفقراء اليه انما الصدقات للفقراء (مثل جعفر) الصادق بن محمد رضي الله عنه عن قوله تعالى أول  
 نعيمكم ما يتذكر فيه من تذكر فقال هو توبيع لابن ثمانى عشرة سنة (من مناجاة الحق لموسى على نبينا  
 وعليه الصلاة والسلام) إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشارع الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل  
 ذنب عجبت عقوبته \* لا تنظر في عبادتك إلى غناه عن إفاته تعالى لو نظر إلى ذلك لم يطلبها منك بل  
 نظر إلى حاجتك إليها وكما لك بها فانظر إلى ما نظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه فإن لم  
 تراع ذلك غيرت المقام وأفسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله إلى تحقيق  
 سبق الوجود على العدم إذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو  
 الأول والآخر والظاهر والباطن وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد  
 لا ريب أن اللذة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقى إلى الله سبحانه وتعالى بالأعمال  
 الحميدة والاخلاق الحميدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات فمن العجب  
 كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب إليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والمدعى  
 فعله أولى بأن يكون له الجزاء ~~لكن~~ بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الأمرين معا قال تعالى هل جزاء  
 الإحسان إلا الإحسان \* فانظر كيف أقاد إحسانه إحسانا زاهيا جزاء واقض حق العجب من دقائق  
 ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه المعقوع عن المصر لا عن  
 المقر طبيعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا من تفضله فلا تزكوا (قال بعض الصالحاء) لولا أنى أكره أن يعصى  
 الله لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد الا وقع في واغتاني وأى شيء أهنا من حسنة يجدها الرجل في  
 صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها \* المؤمن لا يشغل له كثرة المصائب وتواتر المكاره عن انقلاص لربه  
 والرضا بقدره كالحمامة التي يؤخذ فرجها من وكرها وتعود إليه العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلا والجاهل  
 لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من



الناس (قال الرشيد) لابن السماك عظمي فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيم اوضاع قدم (قال أبو سليمان الداراني) لو لم يلك العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليفته ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس في غاية الحساسة والدناءة ونهاية الجهل والعبادة وينبذ على ذلك انها اذا همت بمصيبة او انبعثت لشهوة فلو تشفت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع انبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من عبادته وعرضت عليها الموت والتبر والقيام والجنة والنار لا تكاد تعطى القياد ولا تترك الشهوة ثم ان من همتها رغبة فاسكنت وذلت ولانبت بعد الصعوبة والجحاح وتركت الشهوة (رايت في بعض التواريخ) انه سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث القائميتين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا تقصصنا منها أربعة بقي اثنتان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالدخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم بما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع) كقائمتين والحادثة على (رح) كأربع قوائم ومجموع (ا - ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح ا) انتهى \* من شرح الهياكل للحمزة في الدواني البصر قوة مرتبة في الروح المصنوب في العصبيتين المجوفتين المتلاقيتين أو المتقاطعتين المفترقتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين الجليديتين وثاني صورة واحدة الى الملتقي وذلك النادى ضرورى والاروى الشئ الواحد شيئين لا انطباع صورة منه في كل من الجليديتين كذا قالوا وأقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شئ يحتاج الى العقل والمقل محتاج الى التجارب قيل لابي ذر وقد دردت عيناه هلا داويت - ما فقال انى عنهم المشقول فقيل له هلا سألت الله أن يعافهم - فقال أسأله فيما هو أهم من ذلك (مات) لبعض العارفين صديق فرآه في النوم شاحب اللون ويده مغاوله الى عنقه فقال له ما حالك فأشدد قولى زمان لعيناه \* وهذا زمان بنا يلعب

واعلم ان الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب مخنفا يرمى به حسنة شرفا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا أبا سعيد إن فلانا اختابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغنى أنك أهدمت الى حسنة أنك فأردت أن أكافئك \* وذكر الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لا غبت أمة لأنها أحق بحسناتى (البهازي)

من اليوم نعلمنا \* ونطوى ماجرى منا فلا كان ولا صار \* ولا قلتم ولا قلنا وان كان ولا بد \* من العتي في الحسنى فقد قيل لنا عنكم \* كما قيل لكم عنا كفى ما كان من هجر \* فقد ذقم وقد ذقنا وما أحسن أن نر \* جمع للوصول كما كان (السرى الرفاء)

وصاحب يقدح لى \* نار السور وبالقدح في روضه قد لبست \* من أوائل اطل سيج والجو في مسك \* طرازه قوس قزح يبكى بلا سخن كما \* يضحك من غير فرح (في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي (وروى) محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أفضل الناس من عشق العبادة فماتوا وأحبها بقلبه وبأمرها بحسبه وتضرع لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر (القاضى الأرجاني)

تمت ما مقلتي بنظيرة \* فأوردتها قاي أشر الموارد

أعني كفا عن فؤادى قانه \* من البنى سعى اثنين في قتل واحد

(من الاقتباس) من علم الرمل لابن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد \* ومن ذارأى في العذب درامضدا

فما يقضى حتى الممات عناؤه (ومنا) ما يؤاخذ به من وزره وأثامه ويحاسب عليه من تبعاته واجرامه \* وقد حكى أن هشام بن عبد الملك لما نقل بكاء ولده عليه قال لهم جادلكم هشام بالدين ما وجدتم عليه بالكاء وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب ما أسوأ حال هشام ان لم يغفر الله له فأخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال تمنع بما لك قبل الممات والأفلام ان أنت متا شقيت به ثم خلقتك لغيرك بعدا ومحقا ومقتا بخاد واعليك بزور البكاء وجدت عليهم بما قد جهتا وأرهنهم كل ما في يديك وخلوك رهننا بما قد كسبنا (وروى) أن العباس بن عبد المطلب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وانى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا نعم النبي صلى الله عليه وسلم قليل بكفيل خير من كثير يردك يا عباس يا نعم النبي نفس تحبها خير من اماره لا تحبها يا عباس يا نعم النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة اولها اندامة وأوسطها ملامه وآخرها خزي يوم القيامة فقال يا رسول الله الامن عبدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تعدلون مع الاقارب وقال رجل للحسن البصري رحمه الله انى أخاف الموت وأكرهه فقال انك خلقت مالك ولو قدمته لسرك العوق به وقيل في منشور الحكم كثرة مال الميت تعزى ورثته عنه فأخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال وزاد

أبقيت مالك ميراثا لوارثه \* فليت شعري ما أتى لئال مال \* القوم بعدك في حال تسره \* فكيف بعدهم حالك حال مالوا البكاء



(والسبب الرابع) أن يجمع المال ويطلبه استخلا لجمعه وشغفه باحترامه فهذا أسوأ الناس حالا فيه وأشد هم خزناله قد توجهت اليه سائر الملاوم حتى صاروا بالاعليه ومذام وفي مثله قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم تب بالفضة فشق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أي مال نتخذ فقال عمر رضي الله عنه أنا أعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان أصحابك قد شق عليهم فقالوا أي مال نتخذ فقال لسانا إذا كرا وقلبا إذا كرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه (وروي) من ربح حوشب عن أبي أمامة قال مات رجل من أهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسلم كنهتم مات آخر فوجد في مئزره ديناران فقال صلى الله عليه وسلم وسلم كنهتان وانما ذكر ذلك فيهما وان كان قد مات على عهده من ترك أموالا جمة وأحوالا ضخمة فلم يكن فيه ما كان في هذين لانهما تظاهرا بالقناعة واحتجنا ما ليس بهما اليه حاجة فصارما احتجنا ووزرا عليهما وعقابا لهما وقد قال الشاعر اذا كنت ذامال ولم تكد ذاندي فأنت اذا والمفترون سواء على ان في الاموال يوما تباعة على أهلها والمفترون براء وانشدت عن الربيع الشافعي رضي الله تعالى عنه

إن الذي رزق اليسار ولم يصب  
جدا ولا أجزا الغير موفق  
والجديد في كل شيء شاسع  
والجديد في كل باب مغلق \* وأحق خلق الله بهم امرؤ ذو علة عليا وعيش ضيق \* ومن الدليل على القضاة وكونه

رأيت بخديه بيضا وجره \* فقلت لي البشري اجتماعا تولدا  
(قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجده مالا أشتهى وأشتهى مالا أجده (قال ابن مسعود) لا يكونن أحدكم جيفة ليله قطرب نهاره (شهاب الدين أحمد الامشاطي)  
وقتك الواحظ بعد شجر \* حبا كرما وأنهم بالزاد \* وظل نهاره يرى بقلبي  
سهام من جفوني كالشفار \* وعند النوم قلت لمقلتيه \* وحكم النوم في الاجفان سار  
تبارك من قفا كم بديل \* ويعلم ما جرحتم بالنهار  
(من التوجيه) في العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن  
وبقاي من الجفاء مديد \* وبسبب ووافر وطويل  
لم أكن عالما بذلك الى أن \* قطع القلب بالفراق الخليل  
(ولابن بشاره مثله) وبى عروضي سريع الجفا \* وجدى به مثل جفاء طويل  
قلت له قطعت قلبي أسي \* فقال لي التقط مع دأب الخليل  
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)  
حلاوة دنياك مسمومة \* فإنا تأكل الشهدا لابس \* فمكن مومرا شئت أو مومرا  
فما تقطع الدهر الا بهم \* اذا تم أمر بدا نقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم  
(ومنه) اذا الثابتات بلغت المدى \* وكادت لمن تذيب المهج  
وحل السلاء وقل العزا \* فعند القناه يكون الفرج  
(ومنه) هون الامر تعيش في راحة \* قلما هو نته الا يهون \* ليس أمر المرء سهلا كله  
انما الامر سهول وخزون \* تطلب الراحة في دنرا العنا \* خاب من يطلب شيئا لا يكون  
(ومنه) أصم عن الكلام المحفظات \* وأحلم والحلم بي أشبه \* وانى لا ترك جمل المقال  
لثلا أجاب بما أكره \* اذا ما احتررت سفاه السفيه \* على فاني اذن أسفه  
ولا تستر برؤاء الرجال \* وان زخرفوا لك أوموهوا \* فكم من فني يحب الناظرين  
له ألسن وله أوجه \* بنام اذا حضر المكرمات \* وعند الدناءة يستنبه  
(ومنه) مثل ذواللب في نفسه \* مصائبه قبل أن تغلا \* فان نزلت بغته لم ترعه  
لما كان في نفسه مثلا \* رأى الامر يفضى الى آخر \* فصبر آخره أولا  
وذو الجهل يأمن أيامه \* وينسى مصارع من قد خلا \* فان بدته صروف الزمان  
بعض مصائبه أعولا \* ولو قدم الحزم في نفسه \* لعلم الصبر عند البلا  
(ومنه) الأم تجر أذيال النصابي \* وشينك قد نضى برد الشباب  
بلال الشيب في فوديك نادى \* بأعلى الصوت حي على الذهاب  
(ومنه) كذ كذا العبدان أحسبت أن تصبح جرا \* واقطع الآمال عن ما  
ل بني آدم طرا \* لا تقل ذامك سب بز \* رى فقصد الناس أزرى  
أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا  
(قال بعض العارفين) إن خيريات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى أنظر الى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعدها من ثواب وأضاف اليها من سمادة دنيوية وكرامة أخروية \* ولند ترك من خصا لها وأثارها الواردة فيها اثنتي عشرة خصلة (الاولى) المدح والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا (الثالثة) التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الخلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا



بؤس الالباب وطيب غيش الاحق \* فاذا سمعت بان مجدودا حوى عودا فأورق (٢١٣) في يديه شققى \* واذا سمعت بان مجدولا اتى

\* ماء لشر به بشفق في يدى \*

الالباب العقل تقول لبيب ذواب  
والجنة في الآفة الحظ وهو البخت  
والجنة أيضا عظمة ومنه قوله  
تعالى وأنه تعالى جسد بنا والجسد  
مصدر جسد الشيء اذا قطع والجسد  
بالكسر الانكماش في الامور اى  
الاجتهاد فيها وهو ايضا الحق ضد  
الخرل وبالحاء اذا منع الرزق ومجد  
مجدود لا يقال فيه مما لا يعلم بسم  
فاعلمك وآفة من يسلى بالجمع  
والاستكثار ومعنى بالامساك  
والادخار حتى انصرف عن رشده  
فغوى وانحرف عن سنن قصده  
فهوى أن يستولى عليه حب المال  
وبعد الامال فيبعثه المال على  
الحرص في طلبه ويدعو به بعد  
الامل على الشح به والحرص  
والشح أصل لكل ذم وسبب لكل  
ثم لان الشح يمنع من أداء الحقوق  
ويبعث على القطيعة والعقوق  
ولذلك قال النبي صلى الله عليه  
وسلم شر ما أعطى العبد شح ما ع  
وجبن خالع وقال بعض الحكماء  
الغنى الخيل كالقوى الجبان  
وأما الحرص فيسلب فضائل  
النفوس لاسيلا على ما يمنع  
من التوفر على العبادة فتشاغل  
عنه او يبعث على التورط في  
الشبهات لقوله تخرزه منها وهذه  
الثلاث خصال هن جامعات  
الزائل سالبات الفضائل مع أن  
الحرص لا يستز بدبحر صه زيادة  
على رزقه سوى اذلال نفسه وانحطاط  
خالفه وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال الحرص الجاهد  
والقتوع الزائد يستوفيان أكلهما  
غير منتهى منه شيء فعلام التهاق  
في النار وقال بعض الحكماء

سديد يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة  
الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين  
(التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (العاشر) البشارة عند الموت قال  
تعالى الذين آمنوا وكنوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة (الحادية عشرة) الهجاء من النار  
قال تعالى ثم نجى الذين اتقوا (الثانية عشرة) الجلود في الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقل لهم ان  
سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنى جسيم وخير كثير وفوز كبير (قال  
رجل لبراهيم بن آدم) أريد أن تقبل مني هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا  
لم أقبلها قال انى غنى قال كم عمالك قال ألفي درهم قال أنيسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب  
فلمست بغنى ودراهمك لأقبلها (قال الشعبي) ما أعلم ان الدنيا ما لا الاقول كثير

أسبغى بنا أو أحسنى لا ملومة \* لدينا ولا مغلوقة ان تقلت

(قال بعض العارفين) أشيخه أوصى بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية الله وف العالمين للاولين  
والآخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم رباناكم أن اتقوا الله ولا تشكوا الله تعالى أعلم  
بصلاح العبد من كل أحد ورجته ورأته به أجل من كل رافة ورجة فلو كان في الدنيا خصلة هي أصلح  
للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأعرف في العبودية من هذه الخصلة كانت هي الاولى بالذكر  
والاخرى بان يوصى به عباده فلما اقتصر عليها علم أنها جمعت لكل نصيح وارشاد وتبنيه وسداد وخير  
وارفاد (وقال المأمون) لو وصفت الدنيا نفعها لم تصف كما وصفتها أبو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق

(وقال بعض العارفين) الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والراحة من زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل  
سعيه استراح (المعروف)

اذا أنت لم تعرف نفسك حقها \* هو انابها كانت على الناس أهونا

فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن \* عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

واباك والسكنى بدار منلة \* تعدد مسكنها بما كنت محسنا

مخوض الغنى عن منزل الضيم واجب \* وان كان فيه أهله والاقارب

وللحر اهل ان نأى عنه أهله \* وجانب عز ان نأى عنه جانب

ومن برض دار الضيم دار نفسه \* فذلك في دعوى التوكل كاذب

اذا اطمأنتك كف اللثام \* كفتك القناعة شيعا وريا \* فمكن رجلا رجلا في الثرى

وهامة همته في الثريا \* أيا بنفسك عن باخل \* تراه بما في يديه أيا

فان اراق ماء الحيا \* قدون اراقه ماء الحيا

بلاد الله واسعة القضاء \* ورزق الله في الدنيا فسبح

فقل للقاعددين على هوان \* اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

ولا يقيم على ضميم يراديه \* الا الاذلان غير الحى والوند

هذا على الخسف مربوط برمته \* وذال شح فلا يرتى له أحد

(قال بعض الحكماء) من أظهر شكرك فيما لم تأت فاحذر ان يكفر نعمتك فيما أتته (ومن كلامهم)

جعل كتابك عالما تخلف اليه (قال بعض الحكماء) العدو وعدوان عدو ظلمته فخنيت بظلمك اياه عدوانه

وأخر ظلمك فخنيت بظلامته اياك عدوانك فان نابتك نابتة تضرك الى أحدهما فكن بمن ظلمك أو ثقي منك

عن ظلمته (ومن كلامهم) حملك عن دونك سائر عليك عيب الذل لمن هو فوقك (احتضر بعض الحكماء)

فجعل أخوه يبكى بافراط فقال المحتضر دون هذا يا أخى فمن قليل ترى ضاحكا في مجلس أذ كرفيه (قال

جالينوس) غرضي من الطعام ان آكل لأحيا وغرضي غيرى ان يحيا لياكل (نظير حكيم) الى رجل

الحرص من مفسدة الدين والمرواة والله ما عرف من وجه رجل حرصا فقرأت أن فيه مصطنعا وقال آخر الحرص أسير مهانة لا تقل أمه وقال



بعض البلغاء المقادير الغالبة لا تنال  
بالحرص الا حظك وقال بعض  
الأدباء رب حظ أدركه غير طاله  
ودرأ حزمه غير جالبه \* وأنشدني  
بعض أهل الأدب لمحمد بن حازم  
يا أسير الطمع السكا

ذب في غسل الموان  
ان عز اليأس خير

لك من ذل الاماني

ساح الدهر اذا عز

زوخذ صغوا الزمان

انما أعدم ذو الحمر

ص وأثرى ذو التواني

وليس للحرص غاية مقصودة

يقف عندها ولا نهاية محدودة

يقنع بها لأنه اذا وصل بالحرص

الى ما أمل أغراه ذلك بزيادة

الحرص والأمل وان لم يصل رأى

اضاعة النقي ثوما والصبر عليه

شوما وصار عيا سلف من رجائه

أقوى رجاء وأبسط أملا وقدرى

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال يشيب ابن آدم ويبقى معه

خصلتان الحرص والأمل وقيل

للسج عليه السلام ما بال المشايخ

احرص على الدنيا من الشباب

قال لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم

يذقه الشباب ولو صدق الحرص

نفسه واستنصح عقله لعلم أن من

تمام السعادة وحسن التوفيق

الرضا بالقضاء والقناعة بالقسم

\* وروى عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال أقصدوا في الطلب فان

ما رزقتموه أشد طلبا لكم منه وما

حرمتوه فلن تنالوه ولو حرصتم

\* وروى أن جبريل على نبينا

وعليه السلام هبط على النبي صلى

الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك

وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول

لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

لا تمدن عينيك الى ما منعناه ازواجههم زهرة الدنيا التي تمنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فأمر النبي صلى الله عليه

بنفس يده فقال أفتها فانهار يحانه وجهك (من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه  
لشيء الفقر والمرض والموت وانه معهن لوتاب (قيل الحكيم) من أبعدا الناس سفرا قال من كان سفره في  
استغناء الاخ الصالح (لما) كان التجانس وانتشا كل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور  
العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكاؤه وأمثاله من  
ذوى العقل والفضل أقل من اضداده من ذوى الخلق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الأقل فهذا هو  
السبب في قلة اخوان أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من التلخيص) رحم الله امرأ سمع  
حكما فوعى ودعى الى رشاد فذنا وأخذ بحجزة هاد فجارا قب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا عملا صالحا  
واكتسب مدخورا واجتنب محذورا ربي عرضا وأخرز عروضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية  
نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة القراء ولزم الحجة لبيضا وأغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من  
العمل انتهى (الوصاف التي نصفه بها اجل وعلا) اغلها على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الخاصرة  
وتجربى عادتنا من وصف من نجده عينا هو عندنا وفي معتقدنا كمال أعنى أشرف طرفي النقيض لدينا  
والى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمي عالما قادرا الا لانه  
وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل ما يرموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخروق مصنوع مثلكم  
مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان الله تعالى زبانتين كما لها فانهما تتصوران عدمهما نقصا لمن  
لا يكونان له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كما لا يخفى واليه ينهطف  
قول بعض المارفين في ارجوزة له

الحمد لله بقدر الله \* لا قدر وسع العبد ذى التناهي

والحمد لله الذي من أنكره \* فاعلم انك ما تصوره

والخاص ان جميع محامدنا جل ثناؤه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار كانت  
منتظمة مع أقارب ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلام في سلك ومخرطة مع الماء الذي أهداه  
ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزمجة بحجوده وامتنانه وعفوه  
واحسانه إنه جواد كريم رؤف رحيم (أبو الفتح البستي)

اذا أصررت في لفظي قصورا \* وحفظي والبلاغة والبيان

فلا تنجل الى لومي فرقصي \* على مقدار ايقاع الزمان

(اذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم المرثي ثم  
على الافق الشرقي والغربي وأعلمه وعدم العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالي فهو الدائر الماضي  
من النهار والباقي منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرثي ثم درجة الشمس  
على الافق الغربي والشرقي وأعلمته وأعددت كما رفته والدائر الماضي من الليل والباقي منه (سئل  
بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذي يسرع لفظه الى أذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى  
(من الذبوان المنسوب الى علي كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيبا \* لم يخرج الطيب من فيه \* كل امرئ يشبه فعله \* وينضح الكوز بما فيه  
(البستي) قلت لطرف الطبع لما وني \* ولم يطع امرئ ولا زحوى \* مالك لا تحرى وأنت الذي  
تحوي مدى العلماء اذ تحرى \* فقال لي دعني ولا تؤذني \* الى متى أجري بسلاجر

(كان قنوت أقطا طون الالهى) هذه الكلمات باعلة العمل باقديما لم يزل يامنشي مبادئ الحركات الاول  
يا من اذا شاء فعل احفظ على صحتي النفسانية ما دمت في عالم الطبيعة (وكان دعاء في ثاغورث) يا واهب  
الحياة انقذني من درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجدت في كتاب  
صحيح معتمد عليه (اذا أردت) أن تعرف عدد الساعات المستوية بالماضية والباقية من الليل والنهار فخذ  
لكل خمسة عشر جزءا من الدائر ساعة واحدة كل جزء من احدى عشرة جزءا ربع دقائق فالجميع هو الساعات



وسلم مناديا ينادي من يتأدب بأدب الله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقيل (٢١٥) مكتوب في بعض الكتب ردوا أصدركم

عليكم فان لكم فيها شغلا وقال  
مجاهد في تأويل قوله تعالى وانصت  
حياة طيبة قال بالقناعة وقال أكرم  
ابن صبيح من باع الحرص  
بالقناعة طفر بالغنى والثروة وقال  
بعض السلف قد ينحيب الجاهل  
الساعي ويظفر الوادع الهادي  
فأخذ به الجحري فقال لم ألق مقدرورا  
على استحقاقه \* في الحظ إما  
ناقصا أو زائدا

وعجبت للعجود ويحرم ناصبا  
كفارا للعجود ويغتم قاعدا  
ما خطب من حرم الارادة قاعدا  
خطب الذي حرم الارادة جاهدا  
وقال بعض الحكماء إن من قنع  
كان غنيا وان كان مقترا ومن لم  
يقنع كان فقيرا وان كان مكثرا  
وقال بعض البلغاء اذا طلبت العز  
فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغنى  
فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز  
وجل عز نصره ومن لم القناعة  
زال فقره وقال بعض الادباء القناعة  
عز المعسر والصدقة حرز الموسر  
وقال بعض الادباء  
انى أرى من له قنوع  
يدرك ما نال أو قنوع  
والرزق يأتي بلا عناء

وربما فات من تعنى  
والقناعة قد تكون على ثلاثة  
أوجه (فالوجه الاول) أن يقنع  
بالبلغة من دنياه ويصرف نفسه  
عن التعرض لما سواه وعلى هذا  
أعلى منازل القناعة وقال الشاعر  
اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن  
على حالة الارضيت بدونها  
وقال مالك بن دينار أزهذ الناس  
من لا يتجاوز رغبته من الدنيا  
بلغته وقال بعض الحكماء الرضا  
بالكفاف يؤدى الى العفاف وقال

والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر  
خلقه يا من تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالخير في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرد مجده  
يا من انقادت الامور بأزمته اطوعا لآمره يا من قامت السموات والارض بحجرات لدعوته يا من زين  
السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يا من أنار  
الشمس المنيرة وجعلها ماساة لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يا من استوجب الشكر بنشر  
محائب نعمة أسألك بما قد العزم من عرشك ومتمتني الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك  
واستأثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبتته في قلوب الصائين الخافين  
حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوحدةانية وتحقق الفردانية مقررة لك  
بالمبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك بالاسماء التي تجلبت بها لكليم موسى  
على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور المحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متدكدة لعظمتك وجلالك  
وهيبتك وخوفك من سطوتك راهبة منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم  
الذي نعتت به رفق عظيم جفون العيون للناظرين الذي به تدبرت حكمتك وشواهد حجج أنبيائك  
يعرفونك بنظر القلوب وأنت في غوامض مسرات سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلى على  
محمد وآل محمد وان تصرف عني وأهل خزائني وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات  
والاعراض والامراض والخطايا والدنوب والشك والشك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل  
والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الخير وحلول النعمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميت  
الدعاء لطيف لما تشاء انتهى (قال بعضهم) لست اعلى يقين من تشخيص مقدار ما نصبره ولا نقدر على  
تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الامر وایس البصر ما مونا على ذلك ولا موثوقا بصدقه لان المرئي  
كلما ازداد قربا ازداد عظماء في الحس وكلماء - دازداد صغرا وأما حالة توسطه في القرب والبعد فلسنا  
على يقين من ان حجمه في الواقع هو حجمه المرئي فيها على أننا نحس ان الهواء المتوسط بيننا وبين المصبر  
هو موجب لرؤية حجمه أعظم فلهذا لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى (في اجراء الماء من القنوات  
ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الارض) تقف على رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط  
المشرق والمغرب ويأخذ شخص قصبة يساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء  
اليها ناصبا للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت  
المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة فأشعل في رأسها سراجا واعمل ما قلناه لئلا \* وتوزن الارض طرق  
اعديده أشهرها ما أورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول (للمعلم الثاني  
أبي نصر الفارابي)

أخي خل حيز ذي باطل \* وكن والحقائق في حيز \* فنانحن الاخطوط ومن  
على نقطة وقع مستوفز \* بنافس هذا لهما على \* أقل من الكلام الموجز  
محيط السموات أولى بنا \* فنانذا التزاحم في المركز

(صرح كثير) من محقق أئمة الممانى أن التقى انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيدا في الاثبات أما  
اذا لا فلا فاذا قلت زيد لا يجب المسال محبة لا فقر مثلا لم يكن التقى متوجها الى القيد كالا يخفى وعلى هذا  
فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أباغ في اختصار لفظة تقريرها بالعلماء وترك المبالغة كما وقع في  
المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا غضب أحدهم على  
عالم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى عطاء عن جابر) قال  
كان رجل في بني اسرائيل له جارية قال يارب لو كان لك جار لعلمته مع جارى فهم به نبي من أنبياء  
ذلك العصر فأوحى الله سبحانه اليه انما أثبت كل انسان على قدر عقله (مثل بعض الحكماء) ما الزهد  
قال هو أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود \* يوم العدل أشد على الظالم من يوم الظلم على المظلوم

بعض الادباء يارب ضيق أفضل من سعة \* وعناء خسير من دعة وأنشدني بعض أهل الادب وذكر انه لهلى بن أبي طالب



كرم الله وجهه أفادتنا القناعة أي عز (٢١٦) وأي غنى أعز من القناعة نصيرها النفس رأس مال \* وصبر بعد التأني بضاعة

فجر زحني تقني عن مجيل

وتنعم في الجنان بصبر ساعه  
(والوجه الثاني) أن تنتهي به  
القناعة الى الكفاية ويحذف  
الفضول والزائدة وهذه أوسط  
حال المقتنع \* وقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما من عبد الا يئمه وبين رزقه حجاب  
فان قنع واقتصد أدناه رزقه وان  
هتك الحجاب لم يزد في رزقه وقال  
بعض الحكماء ما فوق الكفاف  
أسراف وقال بعض البلغاء من  
رضى بالقدور قنع بالميسور وقال  
البحري

تطلب الاكثر في الدنيا وقد

تبلغ الحاجة منها بالاول

(وانشدت لبراهيم بن المديبر)

إن القناعة والعفا

في الغنى ان عن الفتى

فاذا صبرت عن المتى

فاشكر فقد نلت المتى

(والوجه الثالث) أن تنتهي به

القناعة الى الوقوف على ما سخط فلا

يكرم ما ناد وان كان كثيراً ولا

يطلب ما نذر وان كان يسيراً وهذه

الحال أدنى منازل أهل القناعة

لانها مشتركة بين رغبة ورهبة أما

الرغبة فلانه لا يكرم الزيادة على

الكفاية اذا سخطت وأما الرهبة فلانه

لا يطلب المتعذر عن نقصان المادة

اذا تعذرت وفي مثله قال ذوالنون

رحمة الله عليه من كانت قناعته

سمينة طابت له كل مرة وقد روى

الحسن بن علي عن أبيه عن جده

رضي الله عنهم قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الدنيا دول فما

كان لك منها أنك على ضعفك وما

كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن انقطع رجاءه عما فات استراح

قلبه ومن رضي بما رزقه الله تعالى قرب

عينه وقال أبو حازم الأعرج وجدت سبعين شيئاً هو لي أن أعمله قبله أجله

القربة أوج الى المودة من المودة الى القرابة في قلب الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن علي  
المباقر عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال كان في الارض  
أمانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرقع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الزمان الذي رفع فهو  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الايمان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله  
لمعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن  
الاستغفار واطائف الاستغفار (لبعضهم)

ولدتك أمك يا ابن آدم يا كيا \* والناس حولك يصحكون سرورا

فاجهد نفسك أن تكون اذا بكوا \* في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

(قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هل ادعوت الله لشفيك مما أنت فيه فقد طالت علتك فقال لها  
ويحك لقد كفى النعماء سبعين سنة فهلم نصبر على الضراء مثلها فإلث يسر أن عفوى (مكتوب  
في التوراة) يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معروف في الخ في مسئلتني (من النهج) أيها الناس انما  
الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من محرمكم لمقرم ولا تتهكموا أسفاركم عندهم يعلم أسراركم وأخرجوا  
من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولا غيرها خلقتكم (قال بعض العارفين) قد قطعت  
البدوهي أعز جوارحك في الدنيا ربع دينار فلا يأمن أن يكون عقابه في الآخرة على هذا النحو من  
الشدة (ما قيل في أدب النفس) قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم مهيمنة وأخلاق مرسلة  
لا يستغنى بمحمودها عن التأديب ولا يكتفي بالمرضى منها عن التهذيب لان محمودها الضد لادام مقابلة  
بسمها هوى مطاع وشهوة غالبة وان أغفل تأديبها تقوى بضالى العقل أو توكل على أن يتقاد الى  
الاحسن بالطبع أعدهم التقوى بض درك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار من الادب عطلا  
وفي سورة الجهل داخلا (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال) الفضل بالعقل والادب  
لا بالاصل والنسب لأن من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله (وقال) حسن الادب يسترقع  
النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة (قال اعرابي) لا ينه يابني الادب دعامة أيد الله  
بها الابواب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب والعاقل لا يستغنى وان صحت غريته عن الادب  
المخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها (في الحديث) اذا آتني  
أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومثله فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والافهسي  
المودة الحقاء (تريد عددا) اذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد وضرب الكل في ثلاثة وزيد على  
الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ في أربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضنا شيئا  
وعملنا ما قاله السائل فانتهي العمل الى أربعة وعشرين شيئا وثلاثة وعشرين عددا يعدل خمسة وتسعين  
أسقطنا المشترك بقي أربعة وعشرين شيئا معادلا لاثنتين وسبعين وهي الاولى من المفردات قسمنا العدد  
على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعامل بالعكس نقصنا من الخمسة والستين ثلاثة وقسمنا  
الباقى على أربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو السبعة  
واحد ونقصنا الباقي وبالخطأ من الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون ناقصة الفرض  
الثاني خمسة الخطأ الثاني ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثاني مائة  
وعشرون والخطأ آن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطأين وهو  
اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (تطري بن الفجاءة)

أقول لها وقد هاجت وماجت \* من الاعداء ويحل لا تراعي \* فإلك لو سألت لقاء يوم  
على الاجل الذي لك ان تطاعى \* فصبر في سبيل الموت صبرا \* فما نيل الخلود بمستطاع  
سبل الموت غاية كل حى \* وداعيه لاهل الارض داعي \* ومن لا يفتبط بهم ويسأم  
وتسليمه المنون الى انقطاع \* وما للسرور خير في حياة \* اذا ما عد من سقط المتاع



ولوطيته بقوة السموات والارض وشيا هو اغيري وذلك عالم انه فيما مضى ولا اناله فيما (٢١٧) بقي يمنع الذي من غيري لي كما يمنع الذي اغيري

منى فني أي هذين أفني عري  
وأهلك نفسي وقال أبو تمام الطائي  
لا تأخذوني بالزمان وأيس لي  
تعبا واست على الزمان كفيلا  
من كان مري عزمه وهومه  
روض الاماني لم يزل مهزولا  
لوجار سلطان الفروع وحكمه  
في الخلق ما كان القليل قليلا  
الرزق لا تكدر عليه فانه  
بأني ولم تبعث عليه رسولا  
(وانشدني بعض أهل الأدب لابن  
الرومي)

جوي تلم القضاء بما يكون  
فسمان التحرك والسكون  
جنون منك ان تسبي لرزق  
ويرزق في غشاوة الجنين  
ونحن نسأل الله تعالى وهو أكرم  
مسئول وأفضل مأمول أن يحسن  
المعاقلة التوفيق فيما منح وبصرف  
عنا الرغبة فيما منع استكنافا  
لتبعات الثروة وموكلات الشهوة  
(روي) شريك بن أبي نجر عن أبي  
الجدع عن أعمامه وأجداده عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
خير أمتي الذين لم يعطوا حتى  
ينظروا ولم يفتروا حتى يسألوا وقال  
أبو تمام الطائي عندي من الأيام  
مالوانه

أضحي بشارب مرقد ما غمضا  
لا تطالبن الرزق بعد شماسه  
فترومه شيعا اذا ما غمضا  
مأعوض الصبر امرؤ الارأى  
ما فاته دون الذي قد عوضا  
(باب أدب النفس وهو الخامس  
من الكتاب)  
(اعلم) أن النفس مجبولة على شيم  
مهملة وأخلاق مرسله لا يستغنى  
محمودة عن التأديب ولا يكتفي  
بالمرضى منها عن التهنيد لان

(في الفقه) ليس فيما ينفع الدين اسراف انما الاسراف فيما أنلف المال وأضر الدين (قوله تعالى)  
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال في الكشف عن ابن عباس  
الصغيرة التسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر قبل  
الكبائر (قال بعض الحكماء) لا سرف في الخير كما لا خير في السرف (روي تيس بن حازم) ان رجلا  
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك  
فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطعا  
لذرائع الإعجاب وكسر الاشرار النفس وتذليل السطوة الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله وسلامه عليه  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجدته على حصير قد أثر في جنبه فكامه في ذلك فقال صلوات الله عليه  
وسلم وآله مهلا يا عمر أظننا كسروية تريد صلى الله عليه وسلم انما نبوة لأمك (في الحديث) اذا بلغ  
الانسان أربعين سنة ولم ينسب مسمع ابليس على وجهه وقال بأبي وجهه لا يفلح (في بعض التفاسير) في قوله  
تعالى وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون انهم الأعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيامة سيئات  
(فجالس اثنان) من أهل القلوب فتذاكرا وتجادنا ساعة وبكيا فلما عزم علي الاقتراق قال أحدهما  
للاخر اخي لا رجوان لا نكون جالسا مجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر اكني أخاف ان  
لا نكون جالسا مجلسا أضمر علينا منه قال ولم قال قصصت الى أحسن حديثك فحدثني به وقصصت أنا الى  
أحسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك فهكذا كانت ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يا بني  
اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسنة فاجعلها في قلبك فانه قد أحصاها من لا ينساها  
(في الحديث) إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها في الارض ثم أكل صلوات الله وسلامه عليه وآله منها وقال أكل كما  
يا كل العبد وأشرب كما يشرب العبد لو كانت الدنيا عند الله تزن جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء  
(ملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم  
الجزاء والقيامة الصغرى وهي حالة الموت والى الاشارة بقول صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم من مات  
فقد قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندا يقال له لقد جئتكم مؤثرا فادى كما خلقناكم  
أول مرة وأما في القيامة الكبرى الجامعة لاسناف الخلائق فلا يكون وحده وأهوال القيامة الصغرى  
تحمكي وتماثل أهوال القيامة الكبرى الا أن أهوال الصغرى تخصك وحدهك وأهوال الكبرى تعم  
الخلائق أجمعين وقد تعلم أنك أَرْضِي مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب يدك خاصة وأما  
بدن غيرك فليس حظك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو أرضك فان انهدمت  
بالموت أركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزلا هائلا كانت عظامك جبال أرضك ورأسك سماء أرضك  
وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك  
فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا  
بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقا  
فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا انفتحت احدي ساقيك بالآخرى وهما  
مطمتاك فقد عطلت العشار تعطلا فاذا فارق الروح الجسد فقد ألقت الارض ما فيها وتخلت وعلم ان  
أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لأهوال تلك فاذا  
قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كأنه جرى على كل الخلق فهي أغوزج للقيامة الكبرى فان  
حواسك اذا عطلت فكأنها الكواكب قد انثرت اذا لا عى يستوى عنده الليل والنهار ومن انشق  
رأسه فقد انشقت السماء في حقه اذن من لارأس له لاسماء له ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى  
كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهي  
الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة ساعة عالم الآخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا



الجهل داخلان الأدب مكتسب  
بالتجربة أو مستحسن بالعادة  
ولكل قوم مواضع وذلك لا ينال  
بتوقيف العقل ولا بالانقياد للطبع  
حتى يكتسب بالتجربة والنعانة  
ويستفاد بالدربة والمطاطة ثم يكون  
العقل عليه قويا وزكي الطبع  
اليه مسلما ولو كان العقل  
مغنيا عن الأدب لكان أنبياء الله  
تعالى عن أدبه مستغنيين وبمعقولهم  
مكتفين \* وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال دعيت  
لأنهم مكارم الأخلاق وقيل لعيسى  
ابن مريم على نبينا وعليه السلام  
من أدب قال ما أدبني أحد ولكني  
رأيت جهل الجاهل بخائبة وقال  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن  
الله تعالى جعل مكارم الأخلاق  
ومحاسنها وصلا بينه وبينكم  
فحسب الرجل أن يتصل من الله  
تعالى بخلق منها \* وقال أزدشير  
ابن بابك من فضيلة الأدب أنه  
مدح بكل لسان ومترين به في  
كل مكان وبقا ذكره على أيام  
الزمان وقال مهبود شبه العالم  
الشريف العديم الأدب بالبنيان  
الحراب الذي كلما عـلا سـمـكه كان  
أشد لوحشته وبالنهر اليابس الذي  
كلما كان أعرض وأعمق كان أشد  
لوعورته وبالارض الجيدة المعطلة  
التي كلما طال نوابها ازداد نباتها  
غير المنتفع به التفافا وصار للهوام  
مستكاوا وقال ابن المقفع ما نحن إلى  
ما نتقوى به على حواسنا من الطعام  
والشراب باحوج منا إلى الأدب  
الذي هو اقحاق عقولنا فان الحية  
المدفونة في الترى لا تقدر أن تطلع  
زهرة لها ونضارتها إلا بالماء الذي  
يعود اليها من مستودعها (وحكى)

كنسبة قضاء الرحيم بل أوسع بما لا يحصى انتهى (على بن الجهم عدح المتوكل)  
عـيـون المـهـابـين الرصافـة والجـسر \* جـلـين الـهـوى من حـيـث أدري ولا أدري  
أعـدـز لي الشوق القديم ولم أكن \* سلوت ولكن زدن جرا على جر  
سـلـمـن وأـسـلـن القلوب كـأـغـما \* نـشـك باطراف المـثـقـة السـمـسـر  
خـلـي ما أحلى الهوى وأمره \* وأعرفني بالحسـاو منه وبالمـسـر  
كـفـي بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا \* لو أن الهوى مما ينهـنـه بالزجر  
بـما بيننا من حـمـة هل علمتما \* أرق من الشكوى وأقصى من الحجر  
وأفضح من عـيـن الحب لسره \* ولا سيما ان أطلقت عبـرة تجـري  
ولم أنس للأشياء لأنسى قولها \* لجارتها ما أواجع الحب بالحـر  
فـقـالت لها الأخرى فما صدقنا \* معني وهل في قتله لك من عذر  
صـلـبه لعل الوصل يحـيـيه وأعلـى \* بأن أسير الحب في أعظم الأسر  
فـقـالت أذود الناس عنه وقـلـما \* يطيب الهوى إلا لمنهـك السـر  
وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا \* من الطارق المصـ في الينا وما ندري  
فـقـلت فـي ان شئتـما كتم الهوى \* والآنـفـلاع الاعنة والعـذر  
عـلـى انه يشكو ظالما ويظـلـها \* عـلـيه بقـسـم البشاشـة والبشر  
فـقـالت هـيـنـا قـلـت قد كان بعض ما \* ذكـرت لعل الشريد دفع بالشـر  
فـقـالت كـانـي بالقوافي سـواثـرا \* يـردن بنا مصرا ويصدرن عن مصـر  
فـقـلت أسأت الظن بي لست شاعرا \* وإن كان أحيانا يجيش به صـدري  
صـلـي واسألـي من شئتـي بخـبرك انـي \* عـلـى كل حال نـعم مستودع السـر  
وما أنا ممن سار بالشعر ذكره \* ولكن أشـمـاري يسـير هـاذ كـرى  
والشعر اتباع كثير ولم أكن \* له تابعا في حال عسر ولا يسـر  
ولكن احسان الخليفة جعفر \* دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر  
فسار مسير الشمس في كل بلدة \* وهب هبوب الريح في البر والبحـر  
ولو جل عن شـكـر الصنعة منهم \* لجل أمير المؤمنين عن الشـكـر  
ومن خال أن البحر والقطر أشبا \* نداه فـقـد أثـقـى عـلـى البحر والقطر

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق فمن ترزقكم واباهم قدمهم في الوعد بالرزق على  
أولادهم ليكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فسكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى  
ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق فمن ترزقهم واباهم فان المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية املاق (و  
وجد الجزء) لزوم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لا فانقرض قطر اوعن جنبه وتران ملاصقان  
له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الترتين إلى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم  
امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستثناء عن أحد الترتين وحينئذ يلزم كون  
قطر الفلك جزأين وهو باطل \* ولجامع الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطر بخلاف الرابع  
والمحدور كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الترتين جزأين ويظهر من عدم قطريته من لزوم  
مروره بالمركز اوعو حاجه لا تطابق نصفه على الترتين ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه  
الما الخولي والسوداء واستحسب جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا  
استولت على الدماغ ذهبت التخيل وحالت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آله بسبب كثرة  
الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التعرف فتفرغ النفس عنه فانها لا تزال  
مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ



لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعوالم العالمة القدسية بسهولة فيفيض عليها ما غيبي مما يليق بها من احوالها و احوال ما يقرب منها من الالهل والولد والبلد وينتقش فيها وذلك غيب فان انطباع ذلك فيها كان طباع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل حيوان) ينتفس باستنشاق الهواء فهو غايقة تنفس من أنفه فقط الا الانسان فانه ينتفس من أنفه وفمه معا وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الى الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد فتح بيطارق فرس بالة سدت مخبره فبات على المكان والانسان أضعف سمما من سائر الحيات وان فهو يحتاج الى ادراك الرائحة بالتسعين تارة وبالحلوة ونصف غير الاجزاء أخرى وعند أهلى الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين بحذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برائحة الصنان وتدمع من شمس البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند الاندفاع بالدموع واذا حدث لذين المنفذين انسداد كما في العرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك انتهى (الخلاف مشهور) في أن رؤية الوجه مثلاً في الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش \* ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية المستوي في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلاً الكتابة ترى في المرآة معكوسة وتنعش الخاتم يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسة ويختتم بالخاتم فيرى الختم مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه اذ المرئي على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الا ان الرأي يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الحاج) عند مرقته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز رحمه هذه الكلمة منه ويعبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال أو قلها فقل نعم فقال عسى (رأى) الشبلي صوفيا يقول للحجام احلق رأسي لله فلما حلقة دفع الشبلي للحجام أربعين ديناراً وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام اغنا فقلت ذلك لله ولا أحل عقد ابني وبينه بأربعين ديناراً فلطم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام انتهى (الامام الرازي) في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه أبو بكر رضي الله عنه ونحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل أن يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث والتقدير ان الشيء الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصديق بشئ فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طاووس) كنت في الجحرا ليلة اذ دخل علي بن الحسن بن رضي الله عنهما فقالت رجل من أهل بيت النبوة والله لا سمعت دعاءه فسمعتة يقول في أثناء دعائه عبيدك بفنائك سائل بفنائك مسيكتك بفنائك قال طاووس فادعوت الله بهذه الاوفر ج الله عنى انتهى (من كلام بطليموس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان) ابن أبي صادق الطيب حسن السمائل مهذب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لا يتفقد بخدمته (الشريف الرضي)

أسبغ الغيظ من نوب اللبالي \* ولا يشعرون بالخلق المغيظ \* وأرجو الرزق من خرق دقيق يسد بسلك حرمان غليظ \* وأرجع ليس في كفى منه \* سوى عض اليدين على المظوظ

(ابن المعتز)

دمعه كاللؤلؤ الرطب على الحد الاسيل \* هطلت في ساعة البين من الطرف السكيل  
حيزهم القمر الزا \* هرعنا بالافول \* انما يقتضخ العا \* شق في وقت الرحيل  
(الرياشي) لم يبق ان طلب العلا \* الا التعرض للعتوف \* فلا قدون بهجتي  
بين الاسنة والسيوف \* ولا طلبت ولو رأيت الموت يلعب في الصفوف

عن الماء المخرج ثمرتها وقال بعض الحكماء الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقال آخر العقل بلا أدب كالشجر العاقر ومع الادب كالشجر المثمر وقيل الادب أحد المنصبين وقال بعض البلغاء الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله وقال بعض الادباء ذلك قلبك بالادب كما تذكي النار بالمطرب واتخذ الادب غنما والحرص عليه حظا يرتجيك راغب ويخاف صولتك راغب ويؤمل نفعك ويرجي عدلك وقال بعض العلماء الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة وقال بعض الفصحاء الادب يستريح النسيب وقال بعض الشعراء فيه

فما خلق الله مثل العقول

ولا اكتسب الناس مثل الادب

وما كرم المرء الا بالتقى

ولا حسب المرء الا بالنسب

وفي العلم زين لاهل الحجا

وأفنى زى الحلم طيش الغضب

(وأشد الاممى رحمه الله)

وان لم العقل مولودا فلست أرى

ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب

الى رأيهما كالماء مختلطاً

بالترب تظهر منه زهرة العشب

وكل من أخطأته في موالده

غريزة العقل حاكي البهم في الحسب

والقأديب يلزم من وجهين

أحدهما مالزم الوالد لولده في

صغره والثاني مالزم الانسان في

نفسه عند نشوؤه وكبره (فأما)

التأديب الا لازم للادب فهو ان

ياخذ ولده بما دى الآداب ليأنس

بها ونشوه عليها فيسهل عليه قبولها

عند الكبر لاستغناها عما دىها في الصغر لان نشوؤ الصغر على الشيء يجعله متطبعا به ومن أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا \* وقد



عنه وعن غيره منه وقال بعض الحكماء بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الاشغال وتفرق البال وقال بعض الشعراء

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومتها الخشب قد ينفع الادب الاحداث في صغر وليس ينفع عند الشبهة الادب (وقال آخر)

ينشوا الصغير على ما كان والده

ان الاصول عليها ثبت الشجر

(واما الادب اللازم للانسان عند

نشوء وكبره فادب ادب مواضعة

واصطلاح وادب رياضة

واستصلاح (فاما) ادب المواضعة

والاصطلاح فيؤخذ تقليدا على

ما استقر عليه اصطلاح العقلاء

واتفق عليه استحسان الادباء

وليس الاصطلاحهم على وضعه

تعليل مستنبط ولا اتفاقهم على

استحسانه دليل موجب

كاصطلاحهم على مواضعات

اللطاب واتفاقهم على هيئات

اللباس حتى ان الانسان الآن اذا

تجاوز ما اتفقوا عليه منها صار

مجانبا للادب مستوجبا للذم لان

فراق المألوف في العادة ومجانبة

ما صار متفق عليه بالمواضعة مفض

الى استحقاق الذم بالعقل ما لم يكن

مخالفة له ظاهرة ومعنى حادث

وقد كان جائزا في العقل ان يوضع

ذلك على غير ما اتفقوا عليه فيرونه

حسنا ويرون ما سواه قبيحا فصار

هذا مشاركا لما وجب بالعقل من

حيث توجه الذم على تاركه

ومخالفه من حيث انه كان جائزا

في العقل ان يوضع على خلافه

(واما) ادب الرياضة

بالاصطلاح فهو ما كان محمولا

على حال لا يجوز العقل ان يكون مخالفا لاولا ان مخالف العقل في صلاحها او فسادها كان كذلك

(بعضهم)

الدهر لا يبق على حالة \* لكنه يقبل أوبى \* فان تلقاك بمكروهه \* فاصبر فان الدهر لا يصبر (بما قيل في تفصيل الموت على الحياة) قال بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان محسنا فالله تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئا فالله تعالى يقول ولا يحسن الذين كفروا وأغنا على لهم خيرا لا أنفسهم اغنا على لهم ليزدادوا اثما (وقال) الفلاسفة لا يكمل الانسان حدا الا قسائية الا بالموت (وقال بعض الشعراء)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه \* أبر بنا من كل بر وأراف

يجعل تخليص النفوس من الازى \* ويدنى من الدار التي هي أشرف

(وقال أبو العتاهية) المرء يأمل أن يعيش عيش وطول عمره قد يضره

تفنى بشاشته ويبقى \* بعد حلا العيش مره \* وتخونه الايام حتى \* لا يرى شيئا يسره

(لجامع السكاتب) ان هذا الموت يكرهه \* كل من عشى على القبرا

وبعين العقل لو نظروا \* لراة الراحة الكبرى

(الوزير المهاب المانكبي)

الأموت يباع فأشتره \* فهذا العيش ما لا خير فيه \* جزى الله المهين نفس حر

تصدق بالوفاة على أخيه \* اذا أبصرت قبر اقلت شوقا \* ألا ياليتي أمسيت فيه

(من أعظم الآفات) الحب وهو مهلك كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شمع

مطاع وهوى متبع وعجاب المرء بنفسه (قال البيهقي في تاريخه) في سنة ٥٥٤ كان ظهور النار

بخارج المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهي التي

أضاءت لها أعناق الابل بمصرى فظهر بظهورها المعجزة العظمى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه

وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أياما ووطن أهل المدينة انها القيامة وفجروا الى الله

تعالى وكان ظهورها في جمادى الآخرة وكانت تأكل كل ما تاتي عليه من أشجار وأورمال ولاتأكل الشجر

ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فأدخل فيها سمها فأكلت النار ففصله ثم

قلبه وأدخله فيها فأكلت ريشه وبقي العود بحاله قال بعضهم ان علة عدم أكلها الشجر كونه في حرم المدينة

النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السم لم يكن من شجر الحرام لان شجره لا يصلح لاسهام ولعل

السر ان هذه النار كانت آية من آيات الله العظام جاءت خارقة للعادة فخالفت النار المعهودة وكانت

تشير كل ما عرف عليه في عصره لا يسلك فيه حتى بسدت الوادي الذي ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر

المسموك بالنار انتهى (بشار)

خير اخوانك المشار في المر \* وأين الشريك في الرأينا \* الذي ان شهدت شرك في الح

ن وان غبت كان سمعا وعينا \* أنت في معشر اذا غبت عنهم \* بدلوا كل ما يزينك شيئا

واذا مارأوك قالوا جميعا \* أنت من أكرم البرايا علينا

ما أرى للانام ودأ صيحها \* صار كل الوداد زورا ومينا

(قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بي فقبل الى الله فقال ما أكره ان أذهب الى من لم أر الخير الا منه

\* وقد حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مرثية لابنه حيث يقول

أبكيه ثم أقول معتذرا له \* وقفت حيث تركت الأم دار

جاوزت أعدائي وجاور ربه \* شتان بين جواره وجاري

(خلا) أعرابي بامرأة فلم تنشر له آله فقالت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكتل له (الدهان)

خف اذا أصبحت ترجو \* وأرج ان أصبحت خائف ربي مكروه مخاف \* فيه لله لطائف



(سعد بن عبد العزيز)

يا من تكلف اخفاء الهوى جلدا \* ان التكلف يأتي دونه الكلف

ولحب لسان من شمائله \* بما يجن من الاهواء يعترف

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر المرء سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر أخذه

واذا أظهرت أمرا محسنا \* فليكن أحسن منه ما تسر

بعض الأعراب فقال

فسر الخير موسوم به \* ومسر الشر موسوم بشر

(ولي الحاج أعرابيا) ولاية فتصرف في الخراج فعزله فلما حضر قال له يا عدو الله أكلت مال الله فقال

الأعرابي ومال من أكل أن لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطيني فلما واحد فلم يقبل

فمخجل وعفاعة (ليس لمثبي) الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو انقسم

موضع الملاقاة لوصل من طرفه الى مركزها لحدثت مثلث متساوي الساقين ويخرج من ملاقاته القاعدة

عمودا الى المركز فان خطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم أطول

الساقين من العمود لانهما وتر قائمتين وهو وتر المادتين انتهى (دخل) حريم الناعم على معاوية فنظر

الى ساقه فقال أي ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم في مثل عجزتك يا معاوية فقال معاوية واحدة

بواحدة والبادي أظلم (من الكلمات) الجارية مجرى الامثال الدائرة على الاسنة الغريب من ليس

له حبيب اذا نزل القدر عى البصر ما الا انسان الا بالقلب واللسان الحمر وان مسه الضر العبد عبد

وان ساعده جدا لا عتراف يهدم الاقتراف بعض الكلام أقطع من الحسام البطنة تذهب الغبطة

المرأة ريحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخاء سمع الثناء لكل ساقطة لاقطة (لمامات الاسكندر)

وضعه في تابوت من ذهب وجماله الى الاسكندرية ونذبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس

هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيره ما كان مقبلا \* وقال ميلاطوس خرجنا

الى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين \* وقال أفلاطون الثاني أيها الساعي المقتصب

جئت ما أخذك وتوليت ما تولى عنك فلزمك أوزاره وعاد الى غيرك مهتوفا وشماره \* وقال مسطور قد

كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام ولا نقدر على الاستماع \*

وقال ثاون انظر والى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى \* وقال آخر ما سافر الاسكندر

سفر ابلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا وقال آخر لم يؤد بنا بكلامه كما أدبنا بسكوته وقال آخر قد كان

بالامس طلعت عليه ناحية واليوم انظر اليه سقم (وقع في كلام بعض الافاضل) ان بدل الغلط لا يوجد

في فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد في القرآن العزيز انتهي وفي كلامه هذا شيء فان عدم

وقوع بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء

الاشراف) انا والله لنكره أن تشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرغون من

المستعدين لها أقل والصابرون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح قال مسح الله ما بك

فقال له نصر قل مصحح بالصاد فقال له أبو صالح السين تبدل من الصاد كما في الصراط وصقر فقال له نصر

ان كان ذلك فأنت أذن أبو صالح ففجئ من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد التكبير

وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش

والتمهير في كتب اللغة أورد أبيات السموال المشهورة التي أولها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم غرضه \* فكل رداء يرتديه جميل

أوردتها في المجلد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد وهي مع ذلك

سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقما يكاد يذوب لرقته وأورد

الابيات المشهورة المعروفة بن أذينة التي أولها

ان التي زعمت فؤادك ملها \* خلقت هوال كما خلقت هوى لما

ثم قال ومما يرقص الامماع ويرق على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية

لها قال الله تعالى فأعلمها بخورها  
وتقوا لها قال ابن عباس رضي الله  
عنه بين لها ما تأتي من الخير وتذر  
من الشر وسند كرتا ليل كل شيء  
في موضعه فانه أولى به وأحق  
\* فأول مقدمات أدب الرياضة  
والاستصلاح ان لا يسبق الى  
حسن الظن بنفسه فيخفي عنه  
مذموم شيمه ومساوي أخلاقه لان  
النفوس بالشهوات آمرة وعن  
الرشد زاجرة وقد قال الله تعالى  
ان النفس لامارة بالسوء وقال  
صلى الله عليه وسلم أعدى أعدائك  
نفسك التي بين جنبيك ثم أهلك  
ثم عيال \* ودعت اعرابية  
لرجل فقالت كبت الله كل عدوك  
الا نفسك فأخذه بعض الشعراء  
فقال

قلبي الى ما ضرتني داعي

يكثرا سقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا

كان عدوي بين أضلاعي

فاذا كانت النفس كذلك فحسن

الظن بها ذريعة الى تحكيمها

وتحذيرها داع الى سلاطنها وفساد

الاخلاق بها فاذا صرف حسن

الظن عنها وتوسمها بما هي عليه

من التوسيف والمكر فاز بطاعتها

واستحاز عن معصيتها وقد قال غير

ابن الخطاب رضي الله عنه العاخر

من عجز عن سياسة نفسه وقال بعض

الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه

فأما سوء الظن بها فقد اختلف

الناس فيه فمنهم من كرهه لما فيه

من اتهام طاعتها ورد مناصحتها فان

النفس وان كان لها مكر يردى

فله انصح يهدي فلما كان حسن

الظن بها يعي عن محاسنها ومن

عنى عن محاسن نفسه كان كمن عنى

عن مساوئها فلهذا قد قال الحافظ في كتاب النعمان محب ان يكون في النعمة لنفسه معتيدا لا وفي حسن الظن



أودعها تهان الآسفين ولكل  
ذلك مقدار من الشغل ولكل  
شغل مقدار من الهم والكل  
وهو مقدار من الجهل وقال  
الاحنف بن قيس من ظلم نفسه  
كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان  
لمجده أهدم وذهب قوم الى أن سوء  
الظن بها أبلغ في صلاحها وأوفر في  
اجتهادها لان النفس بحسورها  
لا ينفعك الا بالاسخط عليها وغرورها  
لا ينفعك الا بالتهمة لها لانها  
محبوبة تجورادلا وتغرمك فان  
لم يسيء الظن بها غلب عليه جورها  
وتغوى عليه غرورها نصار عيسورها  
قانعوا بالشبهة من أفعالها راضيا  
وقد قالت الحكماء من رضى عن  
نفسه أسخط عليه الناس وقال  
كشاجم

لم أرض عن نفسي مخافة أسخطها  
ورضى الفتى عن نفسه اغضبها  
ولوانى عنارضيت لقصرت  
عما تزيد بمثلها آدابها  
وتبينت آثار ذلك فأكثرت

عذلى عليه فطال فيه عتابها  
(وقد استحسن قول أبي تمام الطائي)  
ويسى بالاحسان ظمنا لا كن

هو بانه وشعره مفتون  
فلم ير والساعة ظنه بالاحسان ذما  
ولا استقلال علمه لوما بل رأوا ذلك  
أبلغ في الفضل وأبعث على  
الازدياد فاذا عرف من نفسه  
ما تحب وتصور منها ما تكن ولم  
يطاوعها فيما تحب اذا كان غيا  
ولا صرف عنها ما تكرم اذا كان  
رشدا فقدم ملكها بعد ان كان في  
ملكها وغلها بعد ان كان في غلبها  
\* وقد روى أبو حازم عن أبي  
هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشديد من غلب نفسه وقال عوف بن عبد الله اذا عصيت نفسك فيما كرهت فلا تطعها فيما أحببت

بنفسى من لوم برد بنانه \* على كبدى كانت شفاء أنا مله  
ومن هابنى في كل شئ وهبته \* فلا هو يعطينى ولا أنا ساثله  
ثم قال اذا كان ذاقول ساكن في الفلاة لا يرى الاشجة أو قبيحة ومولايا كل الاضياء أو ربوعا فبال قوم  
سكنوا المحض ووجدوا رقة السيش يتعاطون وحشى الاقفاط وشغف العبارات (ثم قال) ولا يخلد الى  
ذلك الا جاهل بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن يأنى بالوحشى من  
الكلام وذلك بأن يلقطه من كتب اللغة أو يلقطه من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان  
من أوائل الشعراء في الاسلام شعره كمرانفسيم على عذبات الاغصان أو كؤلؤات طل على طرز  
ريحان وايس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فن ذلك قوله  
وانى ليرضينى قليل نوالكم \* وان كنت لأرضى لكم بقليل  
بحرمة ما قد كان بينى وبينكم \* من الود الاعدتم بجيمل  
وهكذا ورد قوله في فوزاتى كانت يشيب بها فى شعره

يا فوز يا منية عباس \* قلبى يفدى قلبك القاسى  
أسأت اذا أحببت ظنى بكم \* والحزن سوء الظن بالناس  
يقلقى الشوق فأتيتكم \* والقلب مملوء من الياس  
وهل أعذب من هذه الالفاظ وأرشق من هذه الابيات وأعلق في الخاطر وأسرى في السمع ومثلها  
تخف رواج الاوزان وعلى مثاها تسهر رواقدا لا حقان وعن مثاها تتأخر السوابق عن الرهان ولم  
أجرها بلسانى يوما من الايام الا تذكرت قول أبى الطيب المتنبي

اذا شاء أن يلهو بلحية أحق \* أراء غبارى ثم قال له الحق  
وهو الذى يستطيع أن يسلك هذه الطريق التى هى سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في  
غرة الدولة العباسية وشعراء العرب اذ ذاك كثيرون واذا تأملت شعره وجدته كالماء الجارى رقة الفاظ  
ولطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبى العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي  
ويشبه بجاريته عتب وكان أبو العتاهية يهواها

ألا ما لسيدتى ما لها \* تدل فأجل ادلالها \* لقد أنعب الله قلبى بها  
وأنعب فى اللوم عذالها \* كأن بعينى فى حبيها \* سلكت من الارض ثمالها  
(منها فى المديح قوله) أته الخلافة منقادة \* اليه تجرح أذيالها \* فلم تك تصلح الا له  
ولم يك يصلح الا لها \* ولورامها أحد غيره \* لزلات الارض زلزلها

ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد أبى العتاهية هذه الابيات فقال انظروا الى أمير المؤمنين هل  
طار عن كرسيه ولجى ان الامر كما قال بشار \* واعلم أن هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديح فاقد  
أذن لها شعراء ذلك العصر ونالهم بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللاطفة فى أقصى الغايات  
وهذا هو الكلام الذى يسمى السهل المتنع فتراها بطيعة \* واذا أردت مماثلته بروغ عنك كما يروغ  
الثعلب وهكذا ينبغي أن يكون الكلام فان خيرا الكلام ما دخل فى الاذن بغير اذن وأما البداهة والتوعر  
فى الالفاظ فتلك أمة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستهائما فى ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن

عباس) لربخل فى يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك (ومن هذا أخذ الشاعر) قوله  
أنت لئال اذا أمسكتك \* فاذا أنفقتك فالئال لك

وقد حام حول هذا المعنى الحريرى حيث يقول  
وشرفا فيه من اللاتق \* أن ليس يقنى عنك فى المضائق \* الا اذا فرقرار الآتي  
(قال بعض الاعراب) ما لك ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقوله امرأة الا وفيه سمعة الا نوبة  
قيل له فما تقول فى انك نساء قال لا تلك لها أربع خصى (وللخنساء فى أخيها صخر)



وما بلغت كفى امرئ متناول \* من المجد الا كان مائت أطول  
ولا بلغ المهدون في القول مدحة \* وان أكثر والاوما نيل أفضل  
(في المثل) حاشا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة  
الغنية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في  
أرض العدو وقتلواهم ووضعوا رؤسهم في محلاة وعلقوا المحلاة في رقبة بكرة كانت لابي المقتولين فجاءت  
البكرة بعد هدوة من الابل فخرج أبوههم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وأرسلوا  
البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العرباء) غزا عرابي  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له مائت في غزائه هذه فقال وضع عنان نصف الصلاة ونزجوا ان  
غزونا أخرى أن يضع عنان نصف الآخر (البرهان السلي) على نفي الجزء الذي لا يتجزأ لوجود الجزء  
لأن ضلع المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل الجساري لان فرض سما على حائط بين أسفله ورأس  
السلم عشرة أذرع مثالا وكذا بين أسفله ما ثم يجزى السلم على الأرض فهو خمس برأسه الحائط بحيث  
تعظم قاعدة المثلث أنا فانا فكله اقطع على الأرض جزأ قطع رأسه على الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع  
عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوى مجموع الضلعين وهو  
بحال (قولهم انطبق مركز نقل الأرض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركة الأرض بجهتها  
بسبب ثقلها على ما يريدون فحركة الى خلاف جهة تحرك الثقل كما يظهر بآدمي تخيل لآدمي جهة  
حركته كما ظهر بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعي) قال كنت أقرأ وأقرأ السارق والسارقة فاقطعهما وأيديهما  
جزأ عما كسبنا كالأمان الله والله غفور رحيم وبجني اعرابي فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال  
أعدا عدت فقال ليس هذا كلام الله فأنهت فقرأت والله عزير حكيم فقال أصبت هذا كلام الله  
فقلت أقرأ القرآن قال لا فقلت من أين علمت فقال يا هذا عزير حكيم فقطع ولو غفور رحيم لما قطع انتهى  
(قال بعض الحكماء) من شرف الفقر أنك لا تجد أحدا يعصى الله ليه فتقروا أكثر ما يعصى المرء ليه فتقنى  
أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

أنك تعصى لتنال الغنى \* واست تعصى الله كي تنفق

باعتائب الفقر لا تنزجر \* عيب الغنى أكثر لو تعتبر

(البرهان الترسى) تفرض جسم مستديرا كالترس وتقسيمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة  
أقسام متساوية فشكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والانفرج بين ضلع كل بقدر  
امتداده اذ لو وصل بين طرفيه ما يستقيم لصار مثلثا متساوي الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين  
والساقان متساويان فالزوايا متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفرج  
كذلك مع أنه محصور بين حاصرين انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع اسانه (ومن  
كلامهم) ينبغي للعاقل أن يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان رأى القدر بمازل  
وان العقل الفرد بماضل (قال الحسن البصري) يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أرجو أن تلحق من  
الآخرة ما لا تطلبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجو أقرب منك الى ما ترجو (من كلام أبي الفتح  
البيهقي) من أصلح فاسده أرغم حاسده عادات السادات عادات العادات من سعادة جدد وقوفك عند  
حدك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بجماعة ذاتك (من التوراة) من لم يؤمن بقضائي ولم  
يصبر على بلائي لم يشكر نعمائي فليتحذر باسوائي من أصبح خريفا على الدنيا فكأنما أصبح ساجدا على  
من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا وباني اليك من عندي رزق  
وما من ليلة جديدة الا وتأتي الى الملائكة من عندي بعمل قبيح خيري اليك نازل وشرك الى صاعدي يا بني  
آدم أطيعوني بقدر حاجتكم الى واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا الدنيا بقدر لبسكم فيها وتزودوا  
للاخرة بقدر مكثكم فيها يا بني آدم زارعوني وغاملوني واسلغوني أربحكم عندي ما لا عين رأت ولا أذن

القدرة ومن صبر عن شهوته بالغ في المروءة  
فحينئذ يأخذ نفسه عند معرفة  
ما كنت وخبرت ما أحببت  
بتقويم عوجها واصلاح فاسدها  
\* وقد روي عن عائشة رضي  
الله عنها انها قالت يا رسول الله متى  
يعرف الانسان ربه قال اذا عرف  
نفسه ثم يراعي منها ما صلح واستقام  
من زبغ يحدث عن اغفال  
أو ميسل يكون عن اهل البيت له  
الصلاح وتستديم له السعادة فان  
المغفل بعد المعاناة ضائع والمهمل  
بعد المراجعة زائغ \* وسند كرم  
أحوال أدب الرياضة والاصطلاح  
فصولا تحتوى على ما يلزم مراعاته  
من الاخلاق ويوجب معانته من  
الادب وهي ستة فصول متفرعة  
في الفصل الاول \* في مجانبة  
الكبر والعجاب لانهم ما يسلبان  
الفضائل ويكسبان الرذائل  
وليس لمن استولى عليه اصغاه  
لنصح ولا قبول لتأديب لان الكبر  
يكون بالسنلة والعجب يكون  
بالفضيلة فالكبر يجعل نفسه عن  
رتبة المتعالمين والمعجب يستكثر  
فضله عن استزادة المتأديبين فلذلك  
وجب تقديم القول فيه ما يابانه  
ما يكسبانه من ذم ووجوبه من  
لوم (فنقول) أما الكبر فيكسب  
المقت ويلهى عن التأني ويوغر  
صدره الاخوان وحسبك بذلك  
سواء عن استقصاء ذمه ولذالك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لجه  
العباس انك عن الشرك بالله  
والكبر فان الله يحب منكم  
أزديبين بآبائك ما لا كبر الا فضل  
حتى لم يدرك صاحبه أين يذهب به  
فبصرفه الى الكبر وما أشبهه ما قال  
بالحق (وحكى) ان مطرف بن  
عبد الله بن الصخر فطر الى المهلب

ابن أبي صخرة عليه حلة يذهبها وعشى الخلاء فقال يا أبا عبد الله ما هذه المشية التي يذهبها الله ورسوله فقال أما تعرفني فقال بل أعرفك



أولك نطفة نذرة وأخرك جيفة نذرة  
تجبت من مقتب بصورته  
وكان بالأمن نطفة نذره  
وفي غدا بعد حسن صورته  
يظهر في الدنيا جيفة نذره  
وهو على تمه ونحوه

ما بين ثوبه بهج العذرة  
وقد كان المهلب أفضل من أن  
يخضع نفسه بهذا الجواب الغير  
صواب ولا كنهها زلة من زلات  
الاسترسال وخطيئة من خطايا  
الادلالات \* فأما الحق الصريح  
والجهل القبيح فهو ما حكى عن  
نافع بن جبير بن مطعم أنه جالس  
في حلقة العلاء بن عبد الرحمن  
الخرقي وهو يقرئ الناس فلما  
فرغ قال أتدرون لم جلست إليكم  
قالوا جلست لتسمع قال لا ولكني  
أردت أن أتواضع لله بالجلاس  
إليكم فهل يرجى من هذا فضل  
أو ينفع فيه عذل وقد قال ابن المعتز  
لما عرف أهل القصر حاله عند  
دوى الكمال استعانوا بالكبير  
أعظم صغيرا ورفع حقيرا وليس  
بفاعةل وأما الإعجاب فيحق  
الحجاس ويظهر المساوي ويكسب  
الذام ويصد عن الفضائل \*  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال إن العجب ليأكل  
الحسنات كإناء كل النار الخطب  
وقال علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه الإعجاب ضد الصواب  
وأفة الالباب وقال بزرجهر  
النهضة التي لا يحسد صاحبها عليها  
التواضع والبلاء الذي لا يرحم  
صاحبه منه العجب وقال بعض  
الحكماء عجب المرء بنفسه أحد حساد  
عقله وليس إلى ما يكسبه الكبير  
من المفتحة ولا إلى ما يتهى  
إليه العجب من الجهل غاية حتى  
إنه لطيف من الحجاس ما انتشر ويساب من الفضائل ما انتشر وناله من نسيته تحيط كل حسنة وعندهم

(٢٢٤)

وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة فأخذ ابن عوف هذا الكلام فنظمه شعرا فقال

معت ولا خطر على قلب بشر يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجمع حب الدنيا وحبي في قلب  
واحد أبدا يا ابن آدم اعزل عما أمرتك وانه عما نهيتك أبعك حيا لا تموت أبدا يا ابن آدم اذا وجدت قساوة  
في قلبك وسقم في جسمك وتقيصة في مالك وجرعة في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعينك يا ابن  
آدم أكثر من الزاد فالطريق بهب ودخف الحمل فالصراط دقي وأخلص العمل فان الناقد بصير وآخر  
نومك إلى القبور ونحرك إلى الميزان ولذا انك إلى الجنة وكن لي أكن لك وتقرّب إلى بالاستمانة بالدنيا  
تبع عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقي على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك  
من ذنوبك على يقين ومن عمالك على خطر (قال في التبيان) في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة  
بالحسنى فاسترجع تجارتهم وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا استعارة بعبية وما رجحت تجارتهم ترشيع  
وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال الطيبي) أيضا في التبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين  
ايغال قال لان مطلوب التبارق متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح وربما تضيع الطلبة وان تبقى  
معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحيل لطرق المعاش وهؤلاء أضاعوا الطلبة وضلوا الطريق  
فدمروا ونحو ذلك قال في الكشف (قال جامع الكتاب) كلام الطيبي في الاستعارة يعاند كلامه  
في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضي أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيعا لا تجريدا وهو  
الحق اذا حمل عليه يكسب الكلام رونقا ولا يؤيد ان فيه لوج على التجريد كما لا يخفى على من له  
دراية في أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن علي حلية الحسن عاقل (وأقول أيضا) القول بأنه  
ايغال باطل أيضا لان الايغال كما ذكره ختم الكلام بشكنة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من  
الاطناب ومثاله بقوله تعالى اتبعوا من لا يستأكم أجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن  
فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القليل كما لا يخفى فالحق  
انه ترشيع ليس الا وان كلام الطيبي متعارضان والمتعارضات ساقطان فليتأمل (قال الاحنف بن  
قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أرضى بها سلطانا ولا أخطأ بها ربي فساو جديتها (الصلاح الصفدي)  
كيف يزول الخيال طرفا \* ابراه منكم خفاوين \* والنوم قد غاب منذ غيم \* ولم تقع لي عليه عين  
(وله) أفدى حبيبا ان أدل لك انه \* بدر فصدقني عليه ولا تسئل  
وجهه حلا اذا اثر الجدرى في \* وجناته فكانه قرص العسل  
(قال في التحفة) لوجعل لافق دائرة برسمها الخط الخارج من البصر مما سالا الارض منتها إلى السماء  
يكون الظاهر من الفلك أكثر من الخفي بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص  
الخارج الخط من بصره ثلاثة أذرع ونصف فاعلى ما بينه وبين الخيتم في رسالته في أن الظاهر من السماء  
أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء) في مدح السفري ليس يبدل وبين البلاد رحمة بخير البلاد ما جملك  
(قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين في أرض بل فرقتها (لبعضهم)  
ليس ارتحالك ترناد العلاسفرا \* بل المقام على خسف هو السفر  
(غيره) أشد من فاقة الزمان \* مقام حري هو ان \* فاسترزق الله واستغنه  
فانه خير مستعان \* وان نبأ منزل بحر \* فن مكان الى مكان  
(وما كتبه والذي الى) خف الفقير ملتسا للفقير \* قبل الفقير من فقار كسر  
وفي كل أرض الخ برهنة \* فان واقفتك والافسر  
في الارض محصورة في هراه \* ولا الرزق في وقفها منحصر  
(الصولي بمدح ابن الزيات) أسد ضار اذا هيجته \* وأب بر اذا ما قسدا  
يعرف الابعدان أثرى ولا \* يعرف الادنى اذا ما افتقرا  
(أبو الفتح البستي) لئن تنقلت من دار الى دار \* وصرت بعد ثواء رهن أسفار  
فالمرحون من النفس حيث توى \* والشمس في كل برج ذات أنوار

(الجمع)



بالعراق قال خير منزل لو كان الله  
بلفي قتل أربعة فتقربت اليه  
بدمائهم ولما ولي مقاتل بن معمر  
مخسستان أتاها الناس فأعطاهم  
الأموال فلما عزل دخل مسجد  
البصرة فبسط الناس له أردبتهم  
فشي عاها وقال لرحل عا شبيه  
لمثل هذا فليعمل العامون وعبد  
الله بن زياد بن ظبيان التيمي خوف  
أهل البصرة أمر بخطب خطبة  
أوجزها فنادى الناس من  
أعراض المسجد أكر الله فمنا  
مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا  
ومعبد بن زراعة كان ذات يوم  
جالسا في طريق فرت به امرأة  
فقال له يا عبد الله كيف الطريق  
إلى موضع كذا فقال يا هناه مشي  
يكون من عبس الله وأبو شمال  
الاسدي أضل راحلته فالتسها  
الناس فلم يجدوها فقال والله إن لم  
يرد إلى راحلتي لأصلبت له صلالة  
أبدا فالتسها الناس فوجدوها فقالوا  
له قد رد الله راحلتك فصل فقال إن  
يمني بين مصر فانظر إلى هؤلاء  
كيف أفضى بهم الجعب إلى حق  
صاروا به نكالا في الأولين ومثلا  
في الآخرين ولولا تسور الجعب  
المتكبر ما نظر عليه من جملة وبلى  
به من مهنة تخفض جناح نفسه  
واسد بدل لينا من عتوه وسكونا  
من تغوره وقال الأحنف بن قيس  
عجبت لمن جرى في مجرى البول  
مرتين كيف يتكبر وقد وصف  
بعض الشعراء الإنسان فقال  
يا مظهر الكبر اعجابا بصورته  
أنظر خللك فان النقي تريب  
لوفكر الناس فيماني بطونهم  
ما استشعر الكبر شيان ولا شيب  
هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة  
والعين مرفضة والشعر ملعوب

(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد إذ ليس له  
حاشية تحتانية وفيه نظر إذا الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية عنه  
من ثمة كان مجموعها ضعفه وقد أجمعوا على أن العدد إما صحيح أو كسري فنقول الحاشية التحتانية للواحد  
وهي النصف فالفوقانية واحد ونصف لانها تزيد على الواحد بمقدار نقصان النصف عنه كما هو شأن  
حوالي الأعداد والواحد نصف مجموعها فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف  
المذكور صادق على جميع الكسور أيضا وليس مخصوصا بالصحيح مثلا يصدق على الثلث أنه نصف  
مجموع حاشيته فالتحتانية السدس والفرقانية ثلث وسدس أعني نصفه ولا شك أن الثلث نصف مجموع  
النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو الصبح الصابي) في يوم المهرجان لعرض الدولة اضطربا في  
دور الدرهم وكتب مع هذه الآيات

أهدى اليك بنو الأملاك واجتهدوا \* في مهرجان جديد أنت تبليه \* لكن عبدك إبراهيم حين رأى  
سمو قدرك عن شيء يساميه \* لم يرض بالأرض يهديها اليك فقد \* أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه  
(لبعضهم) إذا عدا ملك باله ومشتغلا \* فاحكم على ملكه بالويل والحرب  
أما ترى الشمس في الميزان مابطة \* لما غدايت نجم الله والطررب  
لان الزهرة ييتها الميزان (لبعضهم)

لا تملك خفض العيش في دعة \* من أن تبدل أوطانا بأوطان  
تلقى بكل بلدان حالاتها \* أرضا بأرض وأخوانا بأخوان  
(ابن نباتة المصري) يهني بعض الأمراء بعيد النهر

تم بعيد النهر وابق عمتا \* بأمثاله سامي العلا فاند الأمر  
تقلدنا فيه قلائد أنعم \* وأحسن ما تبدل القلائد في النهر

(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطق به من الصواب (وقال  
أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبدلها إلا بما من عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس  
يحفظك (وقال أرسطوطاليس) اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما أحسن ما جله الإنسان قال  
السكوت (ومن كلامه) استغنناؤك عن الشيء خير من استغنائك به (ومن كلامه) اللثام أصبر أجساما  
والكرام أصبر نفوسا (وقال سقراط) لولا أن في قوله لا أعلم أخبارا باني أعلم لقلت اني لا أعلم (وقال)  
لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصدديقك فانه متى رأى منك تغيرا عاداك (قال في المثل السائر) كان بن  
النشاب اما ما في أكثر العلوم وأما العربية فكان أباعد ذرتها وكان يقف كثيرا على خلق القصاصين  
والشعبيين فاذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فلم على ذلك وقيل له أنت أمام في العلم فما وقوفك في هذه  
المواقف فقال لو علمت ما أعلم لما لم اني طالما استفتيت من محاورات هؤلاء الجهال فوائد خطايسة  
تجرى في ضمن هذياناتهم لو أردت ان آتي بمثلها لم أستطع فاعلموا أن هذا هو الحق انتهى \* قال السيد في  
حاشية الكشف في قوله تعالى فأتوا سورة من مثله ويجوز أن يتعلق بقاؤوا الضمير لا بعد أو رده عليه  
انه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لما نزلنا أيضا كما جاز ذلك على تقدير أن يكون الظرف صفة للسورة  
وأجيب بوجهين الأول أن فأتوا أمر قصده تجميعهم باعتبار المآتي به فلو تعاق به قوله من مثله وكان الضمير  
للنزل تبادر منه أن له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشي منه بخلاف ما انما رجع الضمير  
إلى العبد فان له مثلا في البشرية والعربية والامة فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست  
ببانية إذ لا مبهم هناك وأيضا هو مستقر أبدا فلا يتعلق بالامر لغوا ولا ببعضه والا كان الفعل واقعا عليه  
حقيقة كما في قولك أخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقسود الاتيان ببعض ولا مجال  
لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمآتي به أعني بسورة فحين أن تكون ابتداءية وحينئذ يجب  
كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدء الاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل المتكلم



وللا عجب مبايننا من جل في الدنيا  
قدره وعظم فيهما خطره لانه قد  
يستقل بعالي حفته كل كثير  
ويستصغر معها كل كبير وقال  
عبد بن علي لا ينبغي للشريف ان  
يرى شيئا من الدنيا لنفسه خطيرا  
فيكون بها ناهيا وقال ابن السماك  
لعمري بن موسى تواضعك في  
شرفك اشرف لك من شرفك وكان  
يقال اسمان متضادان بمعنى  
واحد التواضع والشرف (وللكبر  
أسباب) فمن أقوى أسبابه علو  
السد ونفوذا الامر وقلة مخالطة  
الأكفاء (وحكي) ان قوما مشوا  
خلف علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه فقال أحد وعاني تعالكم فانها  
مفسدة لقلوب توكي الرجال \*  
ومشوا خلف ابن مسعود فقال  
ارجعوا فانها زلة للتابع وفتنة  
للتبوع \* وروى قيس بن حازم  
أن رجلا أتى به لاني صلى الله عليه  
وسلم فأصابته رعدة فقال له صلى  
الله عليه وسلم لم هوّن عليك فأخا  
أنا ابن امرأة كانت تأكل النديد  
وأخا قال ذلك صلى الله عليه وسلم  
حسبها مواد الكبر وقطعا الذرائع  
العجاب وكسر الاشرار النفس  
وتذلل لسلطان الاستعلاء ومثل  
ذلك ما روى عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه أنه نادى الصلاة  
جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر  
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على  
نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال  
أيها الناس لقد رأيته أرى على  
خالات لي من بني مخزوم في قبضتي  
لي القمصة من التمر والزبيب  
فاطل اليوم وأي يوم فقال له عبد  
الرحمن بن عوف والله يا مسير  
المؤمنين ما زدت علي أن تصرف  
من نفسك فقال عمر رضي الله عنه ويحك يا ابن عوف اني خلوت خديتي نفسي فقالت أبت أمير المؤمنين فمن ذا

مبدأ المأهول بعض منه ألا ترى انك اذا قلت اثبت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعني ابتداء  
الاثبات بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما لو قلت اثبت من الدراهم بدرهم فإنه لا يحسن فيه  
قصد الابتداء ولا ترتضيه فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل في الخوان جميع معانيها راجعة اليه ولا نغني  
بالمبدأ الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدأ الكلام بنفسه لا للاثبات بالكلام منه بل ما بعد عرفا بمبدأ من  
حيث يعتبر انه اتصل به أمره امتداد حقيقة أو توهم انتهت كلام السيد الشريف (قال ابن أبي الحديد)  
في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان ما زعم صاحب كتاب المثل السائر انه استطراد وهو  
قول بعض شعراء الموصل يدح الأمير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يبعث به سجووز يره سليمان بن فهد  
وحاجبه أبي جابر ومغنيه البرقيدي في ليلة من ليالي الشتاء وأراد بذلك الدعابة ولواح بهم في مجلس  
الشراب وأبل كوجه البرقيدي ظلمة \* وبردا أعانيه وطول قرونة \* سرية وفومي فيه نوم مشرد  
كمقل سليمان بن فهد ودينه \* على أواق فيه التينات كأنه \* أبو جابر في طيشه وجنونه  
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه \* سنا وجه قرواش وضوء جبينه

فأيس من الاستطراد في شيء لأن الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الأبيات لذلك ومضمون  
الأبيات كلها مقصود له فكيف يكون استطرادا (العباس بن الاحنف)

قلبي الى ماضني داعي \* يكثر أحراني وأوجاعي  
كيف احترامى من عدوى اذا \* كان عدوى بين أضلاعي  
لم أقل للشباب في دعوة الله \* ولا حفظه غداة استعلا  
زائر زارنا أقام قليلا \* سودا الحنف بالذنوب وولى  
(الصالح الصفدي) أنا في حال تقبض معكم \* وهو في شرع الهوى مالا يسوغ  
بلى الصبر وأضحى هرما \* والماني في وصلكم دون البلوغ

(غيره) هل الدهر يوما يلبى بجود \* وأيامنا بالوى هل تعود \* عهدت تقضت وعيش مضى  
بنفسى والله تلك العهود \* الأقل لسكان وادى الحى \* هنيئا لكم في جنات الخلود

أفدضوا علمنا من الماء فبضا \* فنحن عطاش وأنتم ورود

(كما أن جرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته كذلك الأرض تقبل ضوءها  
لكثافتها وتنعكس عنها الصقالات الحاطة بالماء باكثرها وصيرورتها معها ككرة واحدة فأذن لو فرض  
شخص على القمر تكون الأرض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة اليها وحركة القمر حول الأرض فيحصل  
اليه أنها محركة حوله وبشاهد الاشكال الهلالية والبدرية وغيرهما في مدة شهر امكن اذا كان لنا بدر  
كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الأرض  
ومنعه ماها من وقوعها على المستقيم من الأرض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف  
لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه ماها أن تقع على الأرض الا أن خسوفه لا يكون  
ذامكت يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الكسوف  
ولان بعض وجه الأرض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي فكما يرى على وجه القمر المحوير على  
وجه الأرض مثله وهذا الغرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكرة على تخيل  
أى وضع أراد بسهولة (من التخرج) هلا شكة أسكنتم سمواتك ورفعتمهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك  
وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الاضلاب ولم يضموا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يشعبهم  
رب المنون وانهم على مكانهم منك وميزلتهم عندك واستجماع ادوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم  
عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعيانهم ولا زروا على أنفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك  
حق عبادك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانه خالقا ومعبودا خلقت دارا وجعلت فيها ما دبة مطعما  
ومشربا وأزواجا وخدما وقصورا وأنهارا وزروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي أجابوا



أفضل منك فأردت أن أعرفها نفسها \* ولا عجب أسباب فن أقوى أسبابه كثرة (٢٢٧) مدح المتقربين واطراء المتعلمين الذين جعلوا

ولا فيما رغبت رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا وأقبلوا على جيفة قد افتضحوا بها كلها واصطلموا على  
حبها ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سمعة قد خربت  
الشهوات عقله وأما مت الدنيا قلبه ووطئت عليه نفسه فهو عبد طاسو لمن في يده شيء منها حشما زالت زال  
إليه وأحيثما أقبلت أقبل عليها لا يتجرأ إلى الله بزجر ولا يتعظ منه بوعظ رهو يرى الأخوين على  
الغرة حيث لا إقالة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يحبون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يؤمنون  
وقدموا من الآخرة على ما كانوا يؤمنون فموتهم موصوف بما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة  
القوت فقبرت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولجاء غيل بين أحدهم وبين منقطه  
وإنه لين أهله ينظر إليه بصره ويسمع بآذنه على صحة من عقله وبقاء من ليه يكفر فيم أقي عمره وفيه  
أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغض في مطالعها وأخذها من محرماتها ومشتبهاتها قد لزمته  
تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه يتبعه من بها ويقتنعون فيكون الهناء لغيره والعبء على  
ظهوره والمرأة غلفت بهونه بها وهو بعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ويزهد  
فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده على ما قد حازها دونه فلم يزل يبالغ  
في جسده حتى خالط الموت سمعة فصارت بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في  
وجوههم يرى حركات أسنتهم ولا يسمع رجيع كلامهم ثم ازداد الموت التباطؤ فقبض بصره كما قبض  
سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد  
بأكل ولا يوجب داعيا ثم جاوره إلى محط في الأرض فأسلموه فيه إلى عملة وانقطعت أوعن رؤيته حتى إذا  
بلغ الكتاب أجله والامر بمقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه  
أما د السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجعها وقلع جبالها ونسفها وذلك بعضها بعضا من هيبة جلالة  
وخوف سطوته فأخرج من فيها أوجددهم بعد أخلاقهم وجمعهم بعد تفرقة ثم ميزهم لما يريد من  
مسائلهم عن خفايا الأعمال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأنابهم  
بجوارهم وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزول ولا يتغير بهم الحال فلا تنوبهم الأفراع ولا تنالهم الأسقام  
ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشبههم الأسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شردار وغل الأيدي إلى  
الأعناق وقرن النواصي بالأقدام وألبسهم سراويل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره  
وباب قد أطمق على أهله نارها كلبا خبت جلب وطيب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا  
يفادى أسيرها ولا تنفصم كبولها ولا مدة للدار فتفتق ولا أجل للقوم فينقضى انتهى (قبل لبعض  
الحكماء) أعمأ أحب إليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب أخى إذا كان صديقي (قال بعض العارفين)  
إن الشيطان قائم أبداك وأمل أنه طمأن الناصحين وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على  
غوايتك كما قال الله تعالى فكاهية عنه فيعزتك لا غوي بينهم أجمعين فماذا ترى يصنع بك فشمع عن ساق  
الحذر منه ومن كيد ومكره وخديعته (قال بعضهم) الأب دب والآخر فمخ وانغم والخال وبال والولد  
كمد والاقارب عقارب وأما المرء بصديقه (قبل لبعض الأعراب) صف لنا فلانا وكان ثقيلا فقال والله  
إنه ثقل الطلعة بغض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من  
ذات آئين إلى ذات الشمال يحكي ثقل الحديث المعاد وعشى على القلوب والا بكاد لا أدرى كيف لم تجل  
الامانة أرض جلته وكيف احتاجت إلى الجبال بعد ما أقلته كأن وجهه أيام المصائب وليالي النواشب  
وكأنما قربه بعد الجنايب وسوء العواقب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الأعراب)  
في وصف ثقل هو أثقل من الدين على وجع العين ثقل السكون بغض الحركة كثير الشؤم قليل البركة  
فهو بين الجفن والعين قداء وبين الأنف والنمل حصاء (النضر بن المتوكل العباسي)

مق ترفع الأيام من قد وضعته \* وينقاد لي دهر على جوح

أغل نفسي بالرجاء واتني \* لا غدو على ماساءني وأروح

النفاق عادة ومكسبا والتلق  
خديعة ومعلم إذا وجدوه مقبولا  
في العقول الضعيفة أغروا أربابها  
اعتقاد كذبهم وجعلوا ذلك ذريعة  
إلى الاستهزاء بهم وقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع  
رجلا يزكي رجلا فقال له قطعت  
مطاد لؤي سمعها ما أفلح بعدها وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدح  
ذبح وقال ابن المقفع قابل المدح  
كمدح نفسه وقال بعض الحكماء  
من رضى أن يمدح بما ليس فيه  
قد أمكن الساحر منه \* وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال يا أيكم والمدح فإنه الذبح إن  
كان أحدكم مدحا أخاه لا محالة  
فليقل أحسب ولا أركى على الله  
أحد أو قيل فيما أنزل الله عز وجل  
من الكتب السابقة عجبت لمن قبل  
فيه الخير وليس فيه كيف يفرح  
وعجبت لمن قبل فيه الشر وهو  
فيه كيف يغضب وقال بعض  
الشعراء

يا جاد لا غرما فراط مادحه

لا يباين جهل من أطراك علمك بك

أثني وقال بلا علم أحاط به

وأنت أعلم بالمحصل من ريبك

وهذا أمر ينبغي للعاقل أن يضبط

نفسه عن أن يستفزها ويمنعها

من تصديق المدح لها فإن

للنفس من الحب الثناء وشماع

المدح وقال الشاعر

يهوى الثناء مبرز ومقصر

حب الثناء طبيعة الإنسان

فإذا ساء نفسه في مدح الصبوة

وتابها على هذه الشهوة تشاغل

بها عن الفضائل الممدوحة وطامها

عن المحاسن الممدوحة فصارت الظاهر

من مدحه كذبا والباطن من

ذمه صدقا وعند تقابلها يكون الصدق الزم الأمر من وهبته خدعة لا يرقضها عاقل ولا يفتدعها بها من وليه لم أن المتقرب بالمدح يسرف مع



كان جميعه صدقا وقل ثناء كان كله  
حقا ولذلك كره اهل الفضل أن  
يطلقوا اسمتهم بالثناء والمدح  
تحرزا من التجاوز فيه وتنزيها عن  
التملق به \* وقد روى مكحول  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تكونوا عيايين ولا تكونوا  
لعابين ومتمادحين ولا متماوتين  
(وتحكي) الاضحي أن ابا بكر  
الصديق رضي الله عنه كان اذا  
مدح قال اللهم أنت أعلم بي من  
نفسى وأنا أعلم بنفسى منهم اللهم  
اجعلنى خيرا مما يحبون واغفر  
لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما  
يقولون وقال بعض الشعراء  
اذا المرام مدحه حسن فعالة  
فساد حه يهذى وان كان مفحها  
ورعا آل حب المدح بصاحبه  
الى أن يصير مدح نفسه اما التوجه  
أن الناس قد غفلوا عن فضله  
واخلوا بحقه واما الخدعهم  
بتدليس نفسه بالمدح والاطراء  
فيعتقدون أن قوله حق متبع  
وصدق مستمع واما التاذبه بسماع  
الثناء وسرور نفسه بالمدح والاطراء  
كما يتغنى بنفسه طر باذالم يسمع  
صوته طربا ولا غناء جمعا وأى  
ذلك كان فهو الوجه لالصرح  
والنقص الفضيل وقد قال بعض  
الشعراء

وما شرف أن مدح المرء نفسه  
وابكن أعمالا تدم وتدمح  
وما كل حين يصدق المرء ظنه  
ولا كل أصحاب التجارة يربح  
ولا كل من ترجوا قبل حافظ  
ولا كل من ضم الوديعه يصلح  
ويبقى للماقل أن يسترشد اخوان  
الصدق الذين هم أضياء القلوب  
ومرابطا المحاسن والعيوب على

(عدد أئداء كل حيوان) بعدد أئداءه يمكن أن يولد في العادة ومن ثمة كان أئداء السكابة ثمانية وأئداء  
الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمران الزاهد) قال ذلك بعض المرائين بحمته بشوم وأبقاه وعصبه ونام  
ليصبح بها أثر كثر السجود فأنحرفت العصابة الى صمدغه فأثر الشوم هناك فقال له ابنته ما هذا يا أبت  
فقال يا بنى أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام  
عجلا فغذب عبد الله بشوبه وقال له أم لك الى ربك حاجة (من أقوى) دلائل الفاتلين بالخلاء رفع صحيفه  
ملىءة دفعة عن صحيفه ملىءة فلا يلزم تدرج تحتل الهواء وأجيب بالمنع من دفعة الارتفاع بل دفعة في  
حيز الامتناع اذا الحركة تدرج بحجة من غير نزاع انتهى (رأيت) في بعض التواريخ المعتمد عليها أن  
عبد الله بن ظاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مروالى بغداد وكان ينقى في مدينة الري ويرى بما  
فسد منه فيأخذ أهل الري ذلك الفا سدد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينقى عليه كل سنة  
خمسمائة ألف درهم (قال أعرابي) ويل لمن أفسد آخره بصلاح دنياه فقارق ما أصلح غير راجع اليه  
وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال أعرابي لرجل يعظه) غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم ننعظ فغيرنا  
حتى انعظ غيرنا بما فقد أدركت السعادة من تنبه وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا انتهى  
(قل جوارى المهدي) لا هدى يوما لو أذنت لبشار أن يدخل اليها فيؤانسنا ويحدثنا وينشدنا وهو محبوب  
البصر لا غيره منه فأذن له المهدي فكان يدخل اليهن فاستظرفنه وقلن له يوما ودنا والله يا أبا معاذ أنك  
والدنا حتى لا تفارقك ولا تفارقنا لئلا نلانا قال ونحن على دين كسرى فلما باع ذلك المهدي منعه من  
الدخول عليهن بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو أطيب من لذة القسطن وذلك لأن لذة العفو  
يلحقها حمد العاقبة ولذة القسطن في يلحقها ذم الندم انتهى (جج أعرابي) فكان لا يستغفر والناس  
يستغفرون فقبل له في ذلك فقال كما أن تركى الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك  
استغفارى مع ما أعلم من اصرارى أو (مع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال  
لقد هممت أن أحلف أن الله قد غفر لهم ثم ذكرت أني فيهم فكنتفت (حكى) عروة بن عبد الله قال كان  
عروبة بن أذينة نازلا في داري بالعقيق فسميته ينشد لنفسه هذه الابيات

ان التى زعمت تؤادك ملها \* خلقت هوال كما خلقت هوى لها  
فبك التى زعمت بها وكلا كما \* أبدي لصاحبه الصبابة كلها  
بيضاء باكرها النعيم فصاغها \* بلباقسة فأدقها وأجلها  
واذا وجدت لها وسوس سارة \* شفع الضمير الى الفؤاد فسأها  
لما عرضت مسلما الى حاجة \* أخشى صعبتها وأرجو حلها  
منعت تحبتها نقلت لصاحبي \* ما كان أكثرها لنا وأقلها  
فدنا وقال لها معذورة \* من بعض رقبتهما فقلت لها

قال فأتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب لك حاجة فقال نعم أبيات لعروبة بلغنى أنك  
تحفظها فأنشده الابيات فلما بلغت قوله فدنا قام وطرب وقال هذا والله صادق العهد وانى لا رجوان  
يعقر الله له حسن الظن بها وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لا خلط  
بهذه الابيات شيئا ثم خرج انتهى (خلا أعرابي) بامرأة فلما قدمت منها معه الرجل من المرأة قام عنها  
مسرعا فقالت ولم فقال ان أرباع جنة عرضها السموات والارض بمقدار أصبع من بين نخدين لقليل  
العلم بالمساحة (أبو نواس)

خل جنسك لرام \* وامض عنه بسلام \* مت بداء الصمت خير  
لك من داء الكلام \* انما العاقل من السجيم فاه بلجام  
شبت يا هذا وما تنرك اخلاق القلام \* والمتنايا أكالات \* شاربات للانام  
(لهم في قاض) اسمه عمر عزل عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه أحمد لما لم يذله لذلك



المؤمن إذا رأى فيه عيبا أصلحه  
وكان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يقول رحم الله امرأته الذي المنا  
مساوية \* وقال له من الحكماء  
أحب أن تهدي إليك بموئيلك  
قال نعم من ناصح \* ومما يقارب  
معنى هذا القول ما روى عن عمر  
رضي الله عنه أنه قال لابن عباس  
رضي الله عنهما من نرى أن نؤليه  
حصص فقال رجل لا يصح ما نكفينا  
لأن قال تكون أنت ذلك الرجل  
قال لا تتقني مع سوء ظني بك وسوء  
ظنك بي وقيل في منشور الحكم من  
أظهر عيب نفسه فقد زكاه فإذا  
قطع أسباب الكبر وحسم مواد  
الحجب اعتاض بالكبر تواضعا  
وبالحجب قودا وذلك من أوكد  
أسباب الكرامة وأقرب مواد النعم  
وأبلغ شافع إلى القلوب يعطفها إلى  
الحبسة ويشتها على البعض وقال  
بعض الحكماء من برئ من ثلاث  
نال ثلاثا من برئ من السرف نال  
الدن ومن برئ من البخل نال  
الشرف ومن برئ من الكبر نال  
الكرامة وقال مصعب بن الزبير  
التواضع مصائد الشرف وقيل في  
منشور الحكم من دام تواضعه كثر  
صديقه وقد تحدث المنازل  
والولايات لتقوم أخلاق مذمومة  
يظهرها سوء طباعهم ولا حزين  
فضائل محمودة يبعث عليها زكاه  
شيمهم لأن قلب الأحوال سكرة  
تظهر من الأخلاق مكنونها ومن  
السر أثر مخزونها لا سيما إذا هجمت  
من غير تدريج وطرق من غير  
تأهب وقد قال بعض الحكماء في  
قلب الأحوال تعرف جواهر  
الرجال وقال الفضل بن سهل  
من كانت ولايته فوق قدره تكبر

أيا عراسا مستعدا \* فأجسد بالولاية مطمئن  
وتصدق فيك معرفة وعدل \* ولكن فيه معرفة ووزن  
(المعظم)  
(النصاري) مجمعون على أن الله تعالى واحد بالذات ويردون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون  
عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود والابن الذات مع العلم  
ويطلقون عليه اسم الحكمة ويردون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على أن المسيح عليه  
السلام ولد من مريم وعلب والأنجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من  
أصحابه وهم متى ولوقا وماريوس ويوحنا ولغظة انجيل معناه البشارة وطهم كتب تعرف بالانجيل وضعها  
أكابرهم يرجعون إليها في الأحكام من العبادات والمعاملات ويصاون بالآثار المشهورة من فرقهم ثلاثة  
(الاولى) الملائكية يقولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بمجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون  
العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء تدصر حوايا التثليث وانهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله  
ثالث ثلاثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت (الثانية) البعقوبية قالوا  
ان الحكمة انقلب لجماد ما فصار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله  
هو المسيح بن مريم (الثالثة) النسطورية قالوا ان اللاهوت أشرف على الناسوت كالشمس على بلورة  
والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد  
وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أو قلدس) كل مثلث أخرج أحدا أضلاعه فزاويته الخارجة  
مساوية لما قبلتها الداخلتين وزوايا الثلاث مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ج والضلع الخارج  
ب ج إلى د وليخرج من ج موازيا ل ا ب ا فزاوية ا ج د مساوية لزاوية ا ب ج لكونهما  
متبادلتين وزاوية ج د مساوية لزاوية ب ج لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ج د  
الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا ج د مع زاوية ا ج ب مساوية  
لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال المحرر) للتحرير أقول وان أخرجنا ا ز  
موازيا ل ا ب د بدل ج كانت زاوية ر ا ب مساوية لمبادلتها أعني زاوية ب ج وزاوية ر ا ج  
مساوية لمبادلتها أعني زاوية ا ج د فاذن زاوية ا ج د مساوية لزاويتي ا ب ج  
(فصل بوجه آخر) يخرج ا ر موازيا ل ا ب ج فزاويتا ر ا ج و ب ج ا الداخلتان  
كقائمتين وزاوية و ا ب مثل زاوية ب ج وبوجه آخر يخرج أيضا و ا ك موازيا  
ل ا ب ج فزاويتاه معادلتان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا ج و ك ا ج مثل ا ج  
ب و ب ا ج مشتركة وبوجه آخر يخرج أيضا ب ا ج الى ط ه فزاويا ر ا ه  
ه ا ط ا ك كقائمتين والاولى مثل ا ج ب والثانية مثل ب ا ج والثالثة مثل ا ب ج  
وبوجه آخر يخرج ر ا د موازيا ل ا ب ج وب ج ه في جهتيه الى ط ه فزاويا ا ب ج  
مساوية ليست قوائم فإذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب المعادلتين لقائمتين وزاويتي د ا ج  
ط ه ا المعادلتين هما ثبتت زوايا الثلاث معادلة لهما وبوجه آخر يخرج كل مثلث فقيمه زاويتان حادتان  
بالسابع عشر وان فرضنا في مثلث ا ب ج زاويتي ب ج د ونخرج من نقطة ب ا ج أعده ب د ا  
ز ج ه على خط ب ج فزاويتا د ب ج ه ب قائمتان وزاوية د ب ا مثل زاوية ب ا ج  
وزاوية ه ا ب مثل زاوية ج ا ر والثاني مشترك انتهى (في بعض التفاسير) في تفسير قوله  
تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا بصايع وجعلنا هارجوما للسايطان ان المراد بالسايطان المنجمون فان  
كلامهم رجم بالنيب \* يسمى الالن حين يحلب صريفا فاذا سلبت رغوته فهو الصريح فان لم يخاطبه  
ماء فهو محض فاذا أخذى اللسان فهو قارض فاذا خثر فهو رائب فاذا اشتدت جوضته فهو خازر انتهى  
(قال أبو يزيد البسطامي) جعلت جميع أسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعته في مخنق الصدق

فان من كانت ولايته دون قدره تواضع لما وقال بعض البلغاء الناس في الولاية رجلان رجل يحل بالعمل بقضاه ومرواته ورجل يحل بالعمل



الخلق (روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار لكم الاسلام دينافا كرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما وقال الاحنف بن قيس ألا أخبركم بأدواء الداء قالوا بلى قال الخلق الذي واللسان البذي وقال بعض الحكماء من ساء خلقه ضاق رزقه وعمله هذا القول ظاهر وقال بعض البلغاء الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسبي الخلق الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء وقال بعض الحكماء عاشر أهلك بأحسن أخلاقك فان الثواء فيهم قليل وقال بعض الشعراء

أذا لم تنسج أخلاق قوم  
تضيق بهم فسيحات البلاد  
إذا ما المرء لم يخلق ليبيبا  
فليس اللب عن قدم الولاد

فإذا حسنت أخلاق الانسان كثر مصافوه وقيل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب ولان الله القلوب الغضاب وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال بعض الحكماء من سعة الاخلاق كثر نوز الارزاق وسبب ذلك ما ذكرنا من كثرة الاصدقاء المسعدين وقلة الاعداء المحققين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أحبكم الى أحسنكم أخلاقا والمواطن أكراما للدين بأفون ويؤفون وحسن الخلق أن يكون سهل العريكة لين الجانب طليق الوجه قليل الغور طيب الكلمة وقدين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاوصاف فقال أهل الجنة كل من كان له من هذه الاوصاف من خير من غيره وما يصير من ذلك قال الشاعر

ورميته في بحر اليأس فاسترحمت (لبعضهم)

عزير النفس من لزم القناعة \* ولا يكشف لمخلاق قناعه  
نقضت يدي من طمعي وحصى \* وقت لفاقتي معا وطاعه  
بنال الغنى في الدهر من هو جادل \* ويكدي العنا في الدهر من هو عالم  
ولو كانت الارزاق تجري على الحما \* اذن هلك من جهل من البهايم  
ألا رب نذل كالجار ورزقه \* يدر عليه مثل صوب الغمام  
وح كرم ليس ياك درهما \* بروح وبغدوصا غا غير صائم  
أديم مطال الجوع حتى أميته \* وأضرب عنه الدكر صفحا وأذهل  
وأستف ترب الارض كي لا يرى له \* على من الطول امرؤ ومعتطول  
كم من أديب فطن عالم \* مستكمل العقل مقل عديم  
وكم جهول مكثرماله \* ذلك نقدير العزيز العليم

(أبو تمام)

(لبعضهم)

(لبعضهم)

(القيراطي)

\* رعبا تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمر طارئة تجعل اللين خشونة والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء الى سبعة (الاول) الولاية التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخطاء تنكرا اما من لؤم طبع أو من ضيق صدر (الثاني) العزل (الثالث) الغنى قد تغير به أخلاق اللئيم بطرا وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر

لقد كشف الاثراء عند خلائقا \* من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به اما انفة من ذل الاستكانة أو أسقام من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالاماني قال أبو العتاهية

حرك منك اذا اغتممت فانه من مراح

(وقال آخر) اذا غتمت بت الليل مقتظا \* ان المنى رأس أموال المغاليس  
(الخامس) الهوم التي تذهل اللب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء الهوم هو الداء المحزون في نواذ المحزون (السادس) الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدر معها على احتمال (السابع) عاوالسن وحدوث الهرم فكما يضعف به الجسم عن احتمال ما كان بطيقه من الاثقال كذلك فتهجر النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق (قال أبو الطيب)

آلة العيش صحة وشباب \* فاذا وليا عن المسرة ولي  
(قال بعض الحكماء) احتمال السقية أسير من التحلي بصورته والاعضاء عن الجاهل خير من مشا كته (قال بعض السفهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرة افعال الحكماء والله لو قلت عشرة لم تسبح واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاحق في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (كتب بعض البلغاء) كناية بليغة الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عياله وضيق ذات يده فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا جتمع لا مري أبطراه وأن أمير المؤمنين يشفق عليك من البطر فاكتف بأحدهما (لبعضهم)

سألت زمانى وهو بالجهل مولع \* وبالسكف مستهز وبالنقص محتض  
فقلت له هل من طريق الى الغنى \* فقال طريقه الوفاة والنقص  
(وبعضهم) سبل المذاهب في البلاد كثيرة \* والعجز شوم والقعود وبال  
يا من يعل نفسه برحائه \* ما بالتمهل تدرك الآمال

(قال بعض الصالحاء) بينا أنا سائر في بعض جبال بيت المقدس اذهبت الى واد هناك واذا أنا بصوت عال ولتلك الجبال دوى منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروض فيها اشجار ملتفة واذا برجل قائم برودة هذه



اصفوا وكدر احيانا المختبري \* وليس مستحسن مقبولا كدر وليس يريد (٢٣١) بالكدر الذي هو البدء وشراسته الخلق فان

ذلك ذم لا يستحسن وعيب لا يرتضى وانما يريد الكف والانتفاض في موضع يلام فيه المساعد ويذم فيه الموافق فاذا كانت المحاسن الاخلاق حدود قدرة ومواضع مستحقة فان تجاوز بها الحد صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملقى ذل والنفاق لؤم وليس لمن وسع به ما ودمه برور ولا اثر مشكور \* وقد روى حكيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه \* وروى مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للذي الوجهين ان يكون وجهه عند الله تعالى وقال سعيد بن عروة لان يكون له نصف وجه ونصف لسان على ما فيه من قبح المنظر وعجز الخبر احب الي من اكون ذا وجهين وذالسانين وذات فولين مختلفين وقال الشاعر  
خل النفاق لاهله  
وعليك فالنفس الطريفا  
وارغب بنفسك ان ترى  
الاعدوا اوصديقا  
(وقال ابراهيم بن محمد)  
وكم من صديق وده باسائه  
خون يظهر الغيب لا يتدغم  
يضاحكني عجا اذا ما اقمته  
ويصدقني منه اذا غبت أسهم  
كذلك ذو الوجهين يرضيك شاهدا  
وفي غيبه ان غاب صاب وعاقم  
ورعا تغير حسن الخلق والوطاء  
الى الشراسة والبداء لاسباب  
عارضة وأمر وطارئة تجعل اللين  
خشونة والوطاء غلظة والطلاقة

الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بيننا وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوفقت خلقه وهو برده هذه الآية ثم صاح صيحة خرمعشيا عليه فانتظرت إفاقته فأتاقي بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال البطالين وأعوذ بك من إعراض الغافلين لك خشمت قلوب الخائفين وفزعت أعمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ثم نقض يديه وهو يقول مالي وللدنيا وما للدنيا وما لي أين القرون الماضية وأهل الدهور السالفة في التراب يسألون وعلى مر الدهور يغنون فتاديتهم يا عبد الله أنا منذ اليوم خلقت أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثاره ثم قال أنت لها ولكل شدة أتوقع بردها ثم لم يلبس ساعة وقرأ وبلغهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخرمعشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه قد نوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا ما خطري من لي أسأتني بفضلك وجلالي بسترلك واعف عني بكرم وجهك اذا وفقت بين يديك فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وثق به الا كلمني فقال عليك بكلام من ينعلم كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه أنا في هذا الموضع ما شاء الله أجاهد ابليس ويجاهدني فلم يجد عونا علي اخرجني مما أنا فيه غيرك فإليك عني فقد عطلت لساني ومالت الى حديثك شعبة من قلبي فأنا أعوذ من شرك بمن أرجو ان يعيذني من خطئه فقلت في نفسي هذا ولي من أولياء الله أخاف أن أشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهي انتهى (يقال) علا في المكان يعلا علوا بالواو وعلى بالكسر في الشرف يعلى علا بالالف قاله في الصحاح (لما ملك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطو اني قد وترت جميع من في المشرق وقد خشيت أن يتفقوا بعدي على قصد بلادى وأذى قومي وقد هممت أن أقتل أولاد من بقي من الملوك وأحلقهم بآبائهم لئلا يكون لهم رأس يحتمون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم أفضى الملك الى السفلى والاندال والسفلة اذا ملكو اطغوا وبعوا وما يخشى منهم أكثر والرأى ان تلك كلام من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم في وجه الآخر ويشغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)

عش عزيزا وميت حميدا بخير \* لا تضع للسؤال والتلخدا \* كم كريم أضاعه الدهر حتى  
أكل الفقر منه لحما وجلدا \* كلما زاده الزمان انضاعا \* زاد في نفسه علوا ومجدا  
يستحب الفتي بكل سبيل \* أن يرى دهره على الفقر جلدا

(لبعضهم)  
قف تحت أذيال السيوف تنل علا \* فالعيش في ظل السقوف وبال  
لله در فتي يعيش به أسسه \* لم يقد وهو على النفوس عيال

(على المجيب) أن يتوخى صلاح السائل وما هو أهم بشأته وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ما طلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على منج أنيق وطرز رشيق حرك الطباع وشفف الأسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب عليك عيائه واذا شتهى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كاه ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان وقد جرى على الاول جواب سؤال الالهة وعلى الثاني جواب سؤال النفقة في الآيتين كما هو مشهور (لبعضهم)

وكن أكيس الكيسين اذ كنت فيهم \* وان كنت في الحق فكأن الحق الحق  
(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول  
وحرمه الود الذي لم يكن \* يطمع في افساده الدهر

ما قد لي عضو ولا مفصل \* الا وقته لكم ذكر  
(الحق) التفات زاني والسيد الشريف (قال) في حاشيته ما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بهي الايضال ولهذا تسند الى الله تعالى كقوله لنهدينهم سبيلا وان تعدت بالحرف كان منهاها راء الطريقتي فتسند الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل وانك لنهدي الى صراط مستقيم وكلام

عبودنا (فإن أسأبت ذلك) الولاء التي تحدث في الاخلاق تغير او على الخطاء تنكر الامان لؤم طمع وامان ضيق صدر وقد قيل من تاه في



ولاية ذل في عزله وقيل ذل العزل يشحك (٢٣٢) من ثمة الولاية (ومنها) العزل فقد يسوء به الخلق ويضيق به الصدر اما الشدة أسف

أولاً صبره على حديد الطويل  
أن عمار بن ياسر عزل عن ولاية  
قاسم ذلك عليه وقال اني وجدت بها  
سلاوة الرضاع من الطعام (ومنها)  
الغنى فتدته به اخلاق الأئمة  
بطرا وتسره طرائفه أشرا وقد قيل  
من قال استطال وأنشد الرياشي  
غضبان يعلم ان المال ساق له  
مالم يسقه له دين ولا خلق  
فمن يكن عن كرام الناس يسألني  
فاكرم الناس من كانت له ورق  
(وقال بعض الشعراء)

فان تسكن الدنيا أنا تلك ثروة  
فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر  
لقد كشف الأثر منك خلائقا  
من الأثوم كانت تحت ثوب من الفقر  
وبحسب ما أفسده الغنى كذلك  
يصلحه الفقر وكتب قتيبة بن مسلم  
الى الخجاج ان أهمل الشام قد  
التفتوا عليه فكتب اليه ان أقطع  
عنهم الارزاق ففعل فسأت حالهم  
فاجتمعوا اليه فقالوا قلنا فكتب  
الى الخجاج فيهم فكتب اليه ان  
كنت أفست منهم رشدا فاجر عام  
ما كنت تجرى (واعلم) ان النقر  
جند الله الأكبر يذل به كل جبار  
عنه يتكبر وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان  
الله تعالى أذل ابن آدم بثلاث  
ما طأ رأسه شيء الفقر والمرض  
والموت (ومنها) الفقر فتدته به  
الخلق ما أنفة من ذل الاستكانة  
أو أسفا على فأت الغنى ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر  
أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب  
القدر وقال أبو تمام الطائي  
وأعجب حالات ابن آدم خلقه  
يضل اذا فكرت في كنهه الفكر  
فيخرج بالشئ القليل بقاءه

هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم فاتبعتي أهلك صراطا سويا وعن مؤمن آل  
فرعون أهلك سبيل الرشاد انتهى (قال بعض أصحاب الارتباطي) ان عددا التسعة بمنزلة آدم عليه  
السلام فان لا حدى نسبة القوة الى سائر الأعداد والخمسة بمنزلة حواء فانها التي يتولد منها مثلها فان  
كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا  
في قوله تعالى طه إشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم  
الطبيعي اجتمع ما يساوى عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة كان خمسة وأربعين وهي  
عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقرر في الحساب انه اذا  
ضرب عدد في عدد يقال لكل من الضروبين ضلع وللحاصل مضلع واذا ضربت الخمسة في التسعة  
حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم وضاعها التسعة والخمسة قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله  
عليه وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الأيسر لآدم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي  
الضلع الأيسر للخمسة والأربعين والتسعة الضلع الأكبر والأيسر من اليسير وهو القليل من اليسار  
انتهى (نقل الامام فخر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل  
في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا هي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل  
شريفا) ما تقول في رجل مات وخلف أبوه وأخوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم لأباه وأخاه  
فقال شريح قل لأبيه وأخيه فقال الرجل أنت الذي علمتني \* يقال ان هذه الواقعة أحد الأسباب الباعثة  
على وضع النحو انتهى (لله در من قال)

من الوديع الا عن الأكرمين \* ومن بمؤاخاته تشرف  
ولا تقتر من ذوى خلة \* وان مؤهالك أروخروا  
(لبعضهم) الأرب هم يمنع الغمض دونه \* أقام كقبض الراحتين على جر  
بسطت له وجهي لا كبت حاسدا \* وأبدت عن ناب فحكك وعن ثغر  
ونخطب كاطراف الاسنة والقنا \* ملكيت عليه طاعة الدمع أن يجري  
(قال ابن الأثير في المثل السائر) اني سافرت الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة  
دمشق فوجدت جماعة من أربابها يلعبون ببيت من شعرا بن الخياط من قصيدة أولها  
خذامن صبا نجيذا ما نال قلبه \* فقد كاد رياها يطير بلبه  
ويرغمون أنه من المعاني القريبة وهو قوله

أغار اذا آتت في الحى أنه \* حذارا عليه أن تكون حبه

فقلت لهم هذا ما أخوف من قول أبي الطيب المتنبى

لوقات للذنف المشوق فديته \* مما به لا غربة بقدهاته

وقول أبي الطيب أدقم معنى وان كان بيت بن الخياط أرق لفظا ثم اني أوقفهم على مواضع كثيرة من  
شعرا بن الخياط قد أخذها من شعرا المتنبى وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين وخمسمائة  
فوجدت أهلها يعجبونه من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزماننا  
هذا في آخر الدولة المملوكية بمصر وذلك البيت من قصيدة مدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من  
الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت أني من بعد فرقة \* ما مرت من حرم الا الى حرم

فقلت لهم هذا ما أخوف من قول أبي تمام مدح بعض الخلفاء في حجة حجها وهو قوله

يا من رأى حرم يسرى الى حرم \* طوبى لمن ستم بأقوى وملزم

ثم قلت في نفسي يا الله ألحجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هما من  
من لا يعرف ولا اشتهم أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما قد أثر في ألبى الناس  
فكيف خفي على أهل مصر ودمشق بيتا بن الخياط وعمارة المأخوذان من شعراهما وعلمت حينئذ ان



إذا غنيت بت اللبس مغتبطا  
 أن المني رأس أموال المغاليس  
 (ومنها) الهموم التي تذهل اللبس  
 وتشغل القلب فلا تتبع الاحتمال  
 ولا تقوى على صبر وتقبل الهم  
 كالسم وقال بعض الأدباء الحزن  
 كالداء المخزون في ثؤاد المحزون  
 وقال بعض الشعراء  
 همومك بالعيش مة رونة  
 في أن تطعم العيش الابهيم  
 إذا تم أمرها انفسه  
 ترقب زوالا إذا قيل ثم  
 إذا كنت في نعمة فارعها  
 فان المعاصي تزيد النعم  
 وداوم عليها بشكر الاله  
 فان الاله سريع النقم  
 حلاوة دنياك مسمومة  
 فانا نأكل الشهد الابسيم  
 فكم قد دب في مهلة  
 فلم يعلم الناس حتى هجم  
 (ومنها) الامراض التي يتغير بها  
 الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى  
 الاخلاق على اعتدال ولا يقدر  
 معها على احتمال وقد قال المتنبي  
 آله العيش صحة وشباب  
 فاذا وليا عن المرء ولي  
 واذا الشيخ قال أف فسامد  
 ل حياة وانما الضعف ملا  
 واذا لم تجد من الناس كفوا  
 ذات خدر أرادت الموت بعلا  
 أبدا تسترد ما تهب الدن  
 ما فيا ليت جودها كان بخلا  
 (ومنها) غاوا السن وحدوث الهرم  
 لتأثيره في آله الجسد كذلك يكون  
 تأثيره في أخلاق النفس فكما  
 يضعف الجسد عن احتمال ما كان  
 يطيقه من أثقال فكذلك تضعف  
 النفس عن احتمال ما كانت تصبر  
 عليه من مخالفة الوفاق ومضيق  
 الشقاق وكذلك ما ضاهاه وقال  
 أصبحت لم تطعمي نكس الشباب ولم

سبب ذلك عدم الحفظ للاشعار والافتقار بالنظر في ديوانه ما نصبت نفسي للخوض في علم البيان  
 ورمت أن أكون معدودا من علمائه علمت أن هذه الدرجة لا تنال إلا بتقل ما في السكتب إلى الصدور  
 والاكتفاء بالحفظ عن المسطور

ليس يعلم ما حوى القمطر \* ما العلم الا ما حواه الصدر

واقعد وقتت من الشعر على كل ديوان وجميع وأنفذت شظرا من العرف في الحفظ منه والمسموع فالغنية  
 بحر الا يوقف على ساحله وكيف ينتهي إلى احصاء قول لم تحصى أسماء فائله نعم ذلك اقتضت منه على  
 ما تمكث فوائده وتتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباع من قصر نظره على  
 الشعر القديم إذا المراد من الشعر انما هو إبداء المعنى الشريف في اللفظ الجذل اللطيف متى وجدت ذلك  
 في كل مكان خمت فهو بابل وقد اكتفيت من هذبات عراقية تمام حبيب بن اوس وأبي عبادة الوائيد  
 وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء الثلاثة هم لآل الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته  
 ومستحسناته وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة  
 الحكماء أما أبو تمام فانه رب معان وصيقل ألباب وأذنان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على  
 أثره وغير مدافع عن مقام الاغراب الذي برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير  
 ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقيح فن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه  
 أطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قاله حذام نخذه في ذلك قول حكيم وتعلم نفوق كل ذي  
 علم عليم وأما أبو عبادة البحتري فانه أحسن في سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشرفني ولقد حاز في  
 الرقة والجزالة على الاطلاق فيمنى يكون في شطف نجد حتى يشبهت برب العراقة وسئل أبو الطيب  
 المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري وأبجري انه أنصف في  
 حكمه وأعرب في قوله هذاعن متانة علمه فان أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود من الخفرة الصماء  
 في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع قرينه إلى الافهام وما أقول الا انه أتى في  
 معانيه باخلاق الغالية وورق في ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبي فانه أراد أن  
 يسلك مسلك أبي تمام فقصر عنه خطاه ولم يده طه الشعر من قياده ما أعطاه لكنه خطى في شعره  
 بالحكم والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وأنا أقول قولاً ولاست فيه متأنما ولا منه  
 مثلما وذلك أنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالحها واشجع من أبطالها وقامت  
 أقواله للسامع مقام أفعالها حتى يظن الفريقين قد تقابلوا والسلاحين قد تخاصموا وطريقه في ذلك يفضل  
 بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداء اليه  
 عيائه ومع هذا فاني رأيت الناس عادين فيه عن السنن المتوسطة فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو  
 وان انفر دبطريق صار أبا عذره فان سعادة الرجل كانت أكثر من شمره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء  
 ومهم ما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من أبيات مدح به سيف الدولة  
 لا تطلبن كريما بعد رؤيته \* ان الكرام باحتجام بذاختوا

ولا تنال بشعر بعد شاعره \* قد أفسد القول حتى أجدا الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماضل صاحبها وما غوى وجدته  
 أقساما خمسة نجس منه في الغاية التي انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه  
 من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتعقبة التي لا يعابها وعدمها خيز من وجودها  
 ولولم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها فانها هي التي البسته لباس اللام وجعلت عرضه إشارة لسهام  
 الاقوام وسائل هنا أن يسأل ويقول لم عدلت إلى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعدل إليهم  
 اتفاقا وانما عدلت نظر أو اجتهاد اذ ذلك أني وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان  
 لشاعر من غلق شعثه على المحال الا وعرضته على نظري فلم أجدا جمع من ديوان أبي تمام وأبي



الاله انبوة عنه ويرتدع  
قد كدت تقضي على فوت الشباب  
أسي \* لولا يعزبك أن الأمر منقطع  
فهذه سبعة أسباب أحدثت سوء  
خلق كان عاما \* وههنا سبب  
خاص يحدث سوء خلق خاص  
وهو البغض الذي تنفر منه النفس  
فتحدث نفورا على البغض فيؤول  
الى سوء خلق يخصه دون غيره فاذا  
كان سوء الخلق حادثا بسبب كان  
زواله مقرونا بزوال ذلك السبب  
ثم بالصند

الفصل الثالث في الحياء  
(اعلم) أن الخير والشر معان  
كامنة تعرف بسمات دالة كما  
قالت العرب في أمثالها تخبر عن  
جهولة مرآتها وكما قال عمر بن سلم  
الشاعر  
لا تسأل المرء عن خلافه

في وجهه شاهد من الخير  
فسمة الخير الدعة والحياء وسمة الشر  
القعة والبذاء وكفي بالحياء خيرا  
أن يكون على الخسر بدلا وكفي  
بالقيمة والبذاء شرا أن يكونا الى الشر  
سبيلا \* وقد روى حسان بن  
عطية عن أبي أمامة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الحياء والحي  
شعبتان من الإيمان والبذاء  
والبيان شعبتان من التناق وبشبه  
أن يكون الحي في معنى الصمت  
والبيان في معنى التشاوق كما جاء  
في الحديث الآخرون أن بعضكم الى  
الثرثارون المتفقون المتشدقون  
\* وروى أبو سلمة عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الحياء من الإيمان  
والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء  
والجفاء في النار وقال بعض الحكماء  
من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس  
عيبه وقال بعض الفقهاء حياء الوجه يحناه

الطيب للمعاني الدقيمة ولا أكثر استخرا حاتمهم الا لطيف الاغراض والمقاصد ولم أحسن تهديبا  
للالفاظ من أبي عبادة ولا أنفس دياحة لا أجمع سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن  
الطرفين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها ألفت ما سواها مع ما بقي على خاطري من غيرها انتهى كلام  
صاحب المثل السائر (فيل الحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمني أن يقبل بل  
يلزمني أن يكون صوابا (فيل لاعرابي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان  
(قال حكيم) لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح اللفظ موقعا من ملك الكاشع  
(قال بعض الملوك) اغما الدنيا عما لا يشارك فيه العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام  
على النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسي الى من أحسن اليها انتهى (هرون بن علي)

أصلي وفري فارقاني معا \* واجتث من حبلهم ما حبلي  
فما بقاء الغصن في ساقه \* بعد ذهاب الفرع والاصل  
(لبعضهم) جسمي معي غير أن الروح عندكم \* فالجسم في غربة والروح في وطن  
(قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان لعماله ها توافد قد قال لهم خذوا (تعلق اعرابي) باستار الكعبة  
وقال اللهم ان قوما آمنوا بك بالسنتهم ليحقنوا دماءهم فأدر كوما أم لا ووقد آمنوا بك بقلوبنا لتجبرنا من  
عذابك فبلغنا ما أمثلناه (لبعضهم) اذا لم يكن عون من الله للفتى \* فأكثر ما يجني عليه اجتهاده  
(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد

كلما سر من سرورك يوم \* مرفى الحبس من بلائ يوم  
مالنجى ولا لبؤسى دوام \* لم يدم في النعيم والبؤس قوم  
(قال ابن عباس) رضي الله عنهما من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من  
أهل الجنة (قال بعض الزهاد) لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار لا اخترت النار استحياء من دخول  
الجنة فباع ذلك الجنة فقال وما لا بعد ولا اختيار (الصفى ايلي في غلام جميل قلع ضرره)  
لحقى الله الطيب فقد تعدى \* وجاء لقطع ضررك بالحال  
أعاق الظبي عن كلنا يديه \* وسلط كلبته على غزال

(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك لم كنت تشتريها قال بنصف  
ملكى قال فان احتبست عند الدول لم كنت تبيعها قال بالنصف الآخر قال فلا يفر بك ملك قيمة شربة ماء  
(من كلامهم) الدنيا ليست تعطيك قسرك بل لتفرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خيرة الشياطين فمن  
شرب منها سكر فلم يبق الا وهو في عسكر الموتى خائب خامر نادم (تكلم الناس) عنده معاوية في يزيد انه  
اذا أخذه البيعة وسكت الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا أبا بحر فقال أخاف ان صدقت وأخاف الله  
ان كذبت (حمده الاندلسية)

ولما أبى الواشون الافراقنا \* وما لهم عندي وعندك من ثار  
وشنوا على أسماء كل غارة \* وقلت جاتي عند ذاك وأنصاري  
غزوتهم من مقاتلتك وأدمعي \* ومن تقسى بالسيف والسيل والنار  
واذا ما الصديق عنك تولى \* فتصدق به على ابليس  
(لبعضهم) أيها العاذل الغي تأمل \* من غدا في صفاته القلب ذائب  
(ابن نباتة) \* وتجب لطرة وجبين \* ان في الليل والنهار عجائب  
(وله) وأهواء لدن القوام منعطفها \* يسيل من مقاتله بسيفين  
وهبت قلبي له فقال عسى \* نومك أيضا فقلت من عني

(ولما وصل الرشيد الكوفة قاصدا الى الحج) خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فنادى البهلول  
يا هرون يا هرون فقال من المجترى علينا فقبل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين



لا تستحي من كثرة ما لا تستحي وتبقى من طول ما لا تبقى وقال بعض الشعراء وهو صالح بن عبد (٢٣٥) القدوس \* اذا قل ماء الوجه قل حياؤه

ولا خير في وجهه اذا قل مأؤه \* حياءك  
فاحفظه عليك وانما يدل على فعل  
الكرام حياؤه وليس لمن سلب  
الحياء صاد عن قبح ولا زاجر عن  
محظور فهو يقدم على ما يشاء ويأتي  
ما يهوى وبذلك جاء الخبير روى  
شعبة عن منصور بن ربيعي عن  
أبي منصور البصري قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك  
الناس من كلام النبوة الأولى يا ابن  
آدم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت  
وليس هذا القول اغراء بفعل  
المعاصي عند قلة الحياء كما توهمه  
بعض من جهل معاني الكلام  
ومواضع الخطاب وفي مثل هذا  
الخبر قول الشاعر  
اذا لم تحش عاقبة الالمالي  
ولم تستحي فاصنع ما تشاء  
فلا والله غافى العيش خيرا  
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء  
يعيش المرء ما استحي بالخير  
ويبقى العود ما بقي الحياء  
واختلاف أهل العلم في معنى هذا  
الخبر فقال أبو بكر بن محمد الشيباني  
في أصول الفقه معنى هذا الحديث  
ان من لم يستحي دعاه ترك الحياء  
الى ان يعمل ما يشاء لا يردعه عنه  
رادع فليستحي المرء فان الحياء  
يردعه وسعت من يحكى عن أبي  
نكر الرازي من اصحاب أبي حنيفة  
أن المعنى فيه اذا عرضت عليك  
أفعالك التي هي من فعلها فاسلم  
تستحي منها الحسن او جالها فاصنع  
ما شئت منها فجعل الحياء حكما على  
أفعاله وكلا القولين حسن والأول  
أشبه لان الكلام خرج من النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يخرج الهم  
لا يخرج رج المدح لكن قد جاء  
الحديث بما يضاها القول الثاني

روى بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جرة العقبة  
لا ضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك وتواضع ملك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك فبكى  
الرشيد حتى جرت دموعه على الأرض وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أيمار حل آتاه الله ما لا وجالا  
وساطا أنا فافق ماله وعف جاله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الأبرار فتال له الرشيد أحسنت  
وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها لي من أخذتها منهم قال فنجري عليك رزقا يقوم بك قال فرجع  
إلى بهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فبحال أن يذكرك وينساني انتهى  
(نزل الأمور للنادي حتى لا يكون الحكم للتدبير) روى اعرابي ما سكا بحلقه باب الكعبة وهو يقول  
عبدك يا بك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهوراته وبقيت تبعاته فارض عنه فان لم ترض  
عنه فاعف عنه فقد يغفوا المولى عن عبده وهو عنه غير راض (من التهج) اذا كنت في إدار والموت في  
إقبال فما أسرع الملتقى (للمعظم)

ان ذا يوم سعيد \* بك يا قرة عيني حتى أبصرتك فيه \* يا حبيبي مرتين  
(ابن رزين) لا سرحن نواظري \* في ذلك الروض النضير ولا كذلك بآمني \* ولا شربك بالضمير  
(ابن الخيمي في سبعة سوداء) وسبعة مسودة لونها \* يحكي سواد القلب والنواظر  
كأنني وقت استغالي بها \* أعد أيامك يا هاجري  
(محاسن الشواء) لنا صديق له خلال \* تعرب عن أصله الاخس  
أضحت له مثل حيث كف \* وودت لو أنها كامس  
من بديع الاستبصار) قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي برؤية هلال العيد فرد شهادته  
ان قاضينا لا عي \* أم تراه بتعالي سرق العيد كان العيد أموال اليتامى  
من التهج من ضيعه الا قرب أتيج له الابد (للمعظم)

تلاعب الشعر على ردفه \* أوقع قلبي في العريض الطويل  
ياردفه جرت على خصره \* رفقا به ما أنت الاثقل  
(أبو الشعمه) برزت من المنازل والقباب \* فلم يعسر على أحد حجابي  
فتزلى الفضاء وسقف بيتي \* سماء الله أوقطع السحاب  
وأنت اذا أردت دخول بيتي \* دخلت مسلما من غير باب  
لاني لم أجد مصراع باب \* يكون من السحاب الى التراب  
(اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر المجيد البارع) كان بيته ما ألف الشعراء وكان يجتمع عنده  
أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفاهلون وعندهم القيان (ومن شعره)  
لطف على الساكن شط الفراء \* مر حبيبه على الحياء \* ماتت قضى من عجب فكرني  
من خصلة فرط فيها الولاه \* ترك المحبين بلا حاكم \* لم يقعد والماشقين الفضاء  
وقد أتاني خبر ساءني \* مقالها في السروا سواتنا  
أمثل هذا بيتي وصلنا \* أما يرى ذارجه في المراء  
قال القراطيسي قلت لابي العباس بن الاحنف هل قلت في معنى قول هذا شيئا قال نعم (ثم أنشدني)  
جارية أعجبها حسنها \* ومثلها في الناس لم يخلق \* خبرتها أني محب لها  
فأقبلت تضحك من منطقي \* والتفتت نحو فتاة لها \* كالرشا الوستان في القرطقي  
قالت لها قولي لهذا الفتى \* انظر الى وجهك ثم اعشق  
(للمعظم) وكان نائبا للقضاة في بلاد خورستان

ومن النوائب أنتي \* في مثل هذا الشغل نائب  
ومن العجائب أن لي \* صبرا على هذي العجائب

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما أحببت أن تسميه أذنك فأنه وما كرهت أن تسميه أذنك فاجتنبه ويجوز ان يحمل هذا الحديث على المعنى



(بعضهم) سحر العميون اغير وجهك باطل \* وبكاؤه من اغير قطعك ضائع  
(بعضهم) المقلد الكماله اجفانها \* ترشق في وسط فؤادي نبال  
وتقطع الطرق على سلاوتي \* حتى حسبت في السويد ارحال  
(من كتاب ارشاد الناصد الى امني المقاصد) لا نزاع في تحريم عمل السحرة انما النزاع في تحريم علمه  
والظاهر باحته بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور سحر يدعي النبوة فيكون في  
الامة من يكشفه ويقطعه وايضا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيقة وغير حقيقة  
ويقال له الاخذ بالعيون وسحره فرعون اتوا بجمع الامرين وقدموا غير الحقيقي واليه الاشارة بقوله  
تعالى محروا عين الناس ثم اردفوه بالحقيقي واليه الاشارة بقوله واسترهم وهم وجاؤا بالسحر عظيم ولما  
جهلت اسباب السحر خلفائها ورجت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس  
وتجريد هاعن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون ان تلك الآثار انما تصدر عن النفس  
البشرية وستأخروا الفلاسفة فيرون رأي الهند وطائفة من الاتراك تجعل بعلمهم ايضا وطريق النبط عمل  
اشياء مناسبة لاغرض المطالب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون  
عمائل ونقوشا وتارة تكون عقدات معقد وينفس عليهم او تارة تكون كتباً تكتب وتدفن في الارض  
او تطرح في الماء او تعلق في الهواء او تحرق في النار وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة لاغرض  
المطالب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لا اعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن  
الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستئصال قواها بالوقوف اليها  
والنضرع اليها لا اعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لا عن اجرامها  
وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة فعمل الى هذا الرأي وطريق البرانيين والقبط  
والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة للماني كأنها اقسام وعزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حضرا  
لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون ان تلك الاقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن  
(ومن الكتاب المذكور) التبرنجيات انظار خواص الامتراجات ونحوها \* ونيرنج فارسي معرب  
واصله نورنك أي لون جديد والتبرنجيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال الجهمية  
المرتبة على سرعة الحركة وخفة البدن والحق ان هذا ليس بعلم وانما هو شبهة لا يليق ان تعمق في العلوم  
وبعضهم ألحق بالسحر ايضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق انه من  
فروع الهندسة انتهى (ذكر ابن الاثير) في المثل السائر في ابتداء وضع النجوم ان ابنه لابي الاسود الدؤلي  
قالت له يوما يا أبت ما أشد الحروصم الدال وكسرت الرأف فظن أبو الاسود انها مستفهمة فقال شهرآب  
فقلت يا أبت انما أخبرتك ولم أسالك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وأخبره بخبر  
بنته فقال كرم الله وجهه لم تصحيفة ثم أملى عليه أصول النجوم انتهت (في الحديث) ما هلك امرؤ  
عرف قدره (بعضهم)

من منصف يقوم من شادن \* مشتغل بالخولا ينصف  
وصفت ما أضمرت يوماله \* فقال لي المضمحل لا يوصف  
(الشمالية) من قطري الانقلابين نظير الشتوية والجنوبية نظير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في  
التحفة ان الشمالية نظير الصيفية والجنوبية نظير الشتوية وهو هو ظاهر (قال بعضهم)  
برهن اقليدس في فنه \* وقال النقطة لا تنقسم  
ولي حبيب فنه نقطة \* وهو موهمة تقسم اذ ينقسم  
(لما نخرج) خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة المشرق الشمس بعلمها في يوم مفروض  
وقت الطلوع أو سعة مغربها بعلمها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف  
لا يوقه شيء عن وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثلثمائة وستين

متفقة المعاني بل اختلاف معانيها  
أدخل في الحكمة وأبلغ في  
الفصاحة اذ لم يضاد بعضها بعضا  
(واعلم) ان الحياء في الانسان قد  
يكون من ثلاثة أوجه أحدها حياء  
من الله تعالى والثاني حياء من  
الناس والثالث حياء من نفسه  
(فما حياءه من الله تعالى) فيكون  
باعتقال أوامر المكف عن زواجه  
\* وروى ابن مسعود ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من  
الله عز وجل حق الحياء فقبل  
يا رسول الله فكيف نستحي من الله  
عز وجل حق الحياء قال من حفظ  
الرأس وما حوى والبطن وما وعى  
وترك زينة الحياء الدنيا وذكرا الموت  
والبلى فقد استحيى من الله عز وجل  
حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ  
الوصايا (وقال) أبو الحسن  
الماوردي مصنف الكتاب رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
المنام ذات ليلة فقلت يا رسول الله  
أوصني فقال استحي من الله عز  
وجل حق الحياء ثم قال تغير الناس  
قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال  
كنت أنظر الى الصبي فأرى من  
وجهه البشر والحياء وأنا أنظر اليه  
اليوم فلا أرى ذلك في وجهه ثم تكلم  
بعد ذلك بوصايا وعظات تصورتها  
وأذهلتني السرور عن حفظها  
ووددت اني لو حفظتها لم يبدأ بشي  
صلى الله عليه وسلم قبل الوصية  
بالحياء من الله عز وجل فكان  
ما سألني من البشر والحياء  
سببا لتغير الناس وخص الصبي  
لان ما يأتيه بالطبع من غير تكلف  
فصلى الله عليه وسلم على من هدى أمته  
وتابع انذارها وقطع اعذارها  
وأوصل تاديبها وحفظ تهذيبها



من قومك وهذا الحياء يكون من قرة الدين ومحبة المؤمنين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قلة الحياء كفرة يعني من الله لما فيه من مخالفة أوامر الله تعالى صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الإيمان فإذا انشغل نظام الشيء تبدد صفاته وتفرق (وأما حياؤه من الناس فهو يكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتى الله أتى الناس وروى أن حذيفة بن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا فتعكب الطريق عن الناس وقال لا خير فيمن لا يستحي من الناس وقال بشار بن برد ولقد أصرف الفؤاد عن الشيء حياء وجهه في السواد وأمسك النفس بالعفاف وأمسى ذا كرا في غد حديث الأعدى وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المرواة وحب الشفاء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من أتى حيايا من الحياء فلا رغبة له في الله أعلم أقله مرواة وظهور شهرته \* وروى الحسن عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم إن مرواة الرجل بمشاه ومداخله ومخرجه ومجلسه والفته وحيايه وقال بعض الشعراء ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء إذا رزق الفتى وجهها وقاما تعاقب في الأمور كما يشاء (وقال آخر) إذا لم تصنع عرضا ولم تحش خالفا وتستحي مخلوقا فاشئت فاصنع (وأما حياؤه من نفسه) فيكون بالعفة وصيانة الخلو

جزا ويقيم المقياس على مركزها وترصد طوارع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جسمها ظاهرا فوق الأرض ويخط في وسط ظل المقياس خطا ينتهي إلى طرفه ثم إلى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم بعد من العلامة أو المغرب ويخرج من المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الأدباء) إلى القاضي ابن قريمة سؤال فتوى ما يقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سمي ابنه مداما وكاه أبا النديم وسمي ابنه الراح وكاه ابنه الأفراح وسمي عبده الشراب وكاه بالاطراب وسمي وليدته الهوة وكاهها أم النشوة أي انتهى عن بطائنه أم ترك على خلعة فكتب في الجواب لو نمت على الهوى خنيفة لا فعده خنيفة واعتدله راية وقاتل نحتها من خائب رأيته ولو علمنا كانه لمسحونا أركانه فإن أتبع هذه الأسماء أفعالا وهذه الكنى استعملها لعلنا أنه قد أحيا دولة المجون وأقام لواء ابنه الزرجون فبايعناه وشيعناه وإن لم يكن إلا أسماء سماءها ماله بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فحسن إلى امام فعالنا أخرج منا إلى امام قوال انتهى \* (له درقائه)

لا يصبر الحريث ضيم \* وانما يصبر الحمار \* فلا تقوان لي ديار \* للراء كل البلاد دار (آخر) لا تقل دارها بشرق نجد \* كل نجد للعاصرية دار فلهام من كل ماء \* وعلى كل دمنة آثار

(قال موسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا تذهوا السفر فاني قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحد يريد أن الله تعالى اصطفاها برسائه وشرفه بكاملته في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا أنه لا تبقى على حاله ولا تخلو عن استحالة تصلح جانبيا فسادا جانب ونسب صاحب عساء صاحب (ومن كلامهم) اياك وفضل الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتترك من عذوك ما سكن (ومن كلامهم) من أفرط في الكلام ذل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله (لما صلب) الرشيد جعفر البرمكي أمر بإبقائه على الجذع مدة وعين له حراسا لئلا ينزله الناس لئلا وكان السبب في الأمر بآثره أنه سمع شخصا يخاطبه بهذه الأبيات وهو مصابوب

وهذا جعفر في الجذع يحبو \* محاسن وجهه الریح القتام \* أما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لاتنام \* لطفنا حول جذعنا واستلما \* كما للناس بالجحر استلام (قال في شرح حكمة الاشراق) ان الصور والخيالية لا تكون موجودة في الازهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والالآها كل سليم الحس وليست عدما محضنا والاما كانت متصورة ولا متصورة يرا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها بأحكام مختلفة اذ هي موجودة وابست في الاعيان ولا في الازهان ولا في عالم المعقول لكونها مصورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجريدا من الحس وأقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوزاع والحيات وغير ذلك فاعلم انهم معلقة لا في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرآة والصور الخالصة منها ليست منتبجة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي أي أبدان معلقة أي في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي هذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها لما يثبتها في صور المرآة مظهرها المرآة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصوره الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل انتهى (في الكليني) عن الصادق رضي الله عنه حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتى ترهق في الدنيا (وفيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه اذا كان لا يبالي من أين أكل من الدنيا (من تفسير الزمخشري) في تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم \* قال مؤلف الكتاب اني في عنة وان الشباب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلدي

وقال بعض الحكماء لا يمكن استحياءك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك وقال بعض الأدباء من عمل في السر علما يستحي منه في العلانية



قليل لنفسه عنده قدره ودعا قوم رجلا (٢٣٨) كان يالف عشرتهم فلم يحبهم وقال اني دخلت البارحة في الاربعين وانا سحي من سبي

وقال بعض الشعراء

فسرى واعلاني وثلاث خلية

وظلمة ليلى مثل ضوء نهارى

وهذا النوع من الحياء قد يكون من

فصله النفس وحسن السيرة

حتى كمل حياء الانسان من

وجوهه الثلاثة فقد كملت فيه

اسباب الخير وانتفت عنه اسباب

الشرو وصار بالفضل مشهورا وبالجميل

مذكورا وقال بعض الشعراء

وانى لي ثنيتى عن الجهل والحميا

وغن شتم ذى القربى خلا ثقى اربع

حياء واسلام وتوقى وطاعة

لربى ومثل من يضر وينفع

وان اخل باحد وجوه الحياء لحقة

من النقص يا خله بقدر ما كان

يلحقه من الفضل بكمله وقد قال

الرياشي يقال ان ابا بكر الصديق

رضي الله عنه كان يمثل بهذا الشعر

وحاجة دون اخرى قد سمعت لها

حمايتها التي اخفيت عنوانا

انى كافى ارى من لحياءه

ولا امانة وسط القوم عربانا

هو الفصل الرابع في الحلم

والغضب روى محمد بن حارث

الحلالى ان جبريل نزل على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انى

اتيتك بمكارم الاخلاق في الدنيا

والآخرة هذا الغفو وامر بالعرف

واعرض عن الجاهلين وروى

سفيان بن عيينة ان النبي صلى الله

عليه وسلم حين نزلت هذه الآية قال

يا جبريل ما هذا قال لا ادرى حتى

اسأل العالم ثم عاد جبريل وقال

يا محمد ان ربك يأمرك ان تصل

من قطعك وتعطى من حرمك

وتعفو عن ظلمك وروى هشام عن

الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابهر احدكم ان يكون كافي

بعضهم كان اذا خرج من منزله قال اللهم

انى تصدقت بغيرى على عباده وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فاذا اقول ثم اظمني الله في المنام ان  
اقول غرني كرمك يا رب ثم انى وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسي) في تفسيره  
الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن ابي بكر الوراق انه قال لو قيل لي ما غرك بربك الكريم اقلت غرني  
كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه تعالى كانه اقنه الاحياء حتى  
يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الناضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله تعالى ببعض  
التفاسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثير ما ياحذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك  
والله اعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التحسين وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينه الا من يفر من شأقي الى شأقي  
ومن يجر الى حجر كالميلب يا شباهه قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذ لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل  
فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله األسنت تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان  
فهلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد  
فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعبرونه بضيق المعيشة ويكفونه مالا  
يطيق حتى يوردونه مورد الملوك (لله درمن قال)

لله در النائبات فانها \* صدأ اللثام وصيقل الاحوار

(قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بدس الرجل أنت فأنت  
بدس الرجل (من وصايا لقمان) لابنه يابني ان كنت استدبرت الدنيا من يوم نزلت بها واستقبلت الآخرة  
فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها (من خط والدي طاب ثراه)

لقد شمت بقاي \* لا فرج الله عنه \* كملته في هواه \* فقال لا بد منه

(لبعضهم) قهوة في الكاس تحكى \* ذوب تبر في لبن \* فاذا الديل رآها \* قال انديك بعيني

(لبعضهم) لفضل بن سهل يد \* تقاصر عنها المثل \* فباطنها لا غنى

وظاهر دال القبل \* وبطشتها للعدا \* وسطوتها للاجل

(ابن العفيف) وهؤذن في حبه \* أنا مغرم لا أصبر لمأطبت وصاله \* أضحي على يكبر

(وله في رسام) رسامكم قلت له \* بك الغواد مغرم قل لي متى تذيبه \* فقال حين أرسم

(أبونواس) انما الدنيا طعام \* وغلام ومدام فاذا فانت هذا \* فعلى الدنيا السلام

(أخذه آخر فقال)

انما الدنيا أبوداف \* بين بادية ومختصره فاذا ولي أبوداف \* ولت الدنيا على أثره

(من كتاب أنيس العقلاء) لاشئ أضرب الرأى ولا أفسد للديبر من اعتقاد الطيرة فن اعتقد أن خوار بقرة

أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدور افتد جهل وأعلم أنه فلما يخلو من الطيرة أحد لا سيما من

عارضته المقادير في ارادته وصدده القضاء عن طلبته فهو يرجو اليأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه

أقرب واذا عاقبه القضاء أو خاتمه الرجاء جعل الطيرة عن ذرخيمته وغفل عن قدره الله ومشيمته فهو اذا

تطير من بعد أحجم عن الاقدام ويثس من الظفر وطن ان القياس فيه مطرود وان العبرة فيه مستمرة ثم

يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له قصد وامان ساعده المقادير ووافقه القضاء فهو قليل

الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وهو يلا على سعاده فلا يصدده خوف ولا يكفه خور ولا يثوب الاظفار ولا يعود

الا منجها لان التعم بالاقدام والخشية مع الاجام فصارت الطيرة من سماء الادبار واطرافها من امارات

الاقبال فينبغي لمن عني بها وبلى أن يصرف عن نفسه وساوس النوى ودواعي الشهية وذرائع الحرمان

ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمه ومعارضته خالفه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق

العبده طالب وان الحركة سبب فليعض في عزائه واثقا بالله ان أعطي وراضيا به ان منع وليقل ان

عارضه في الطيرة ريب أو خاره فيها وهم ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل



انه قال ان الله يحب الحليم الحي ويغضب الفاحش البذي وقال عليه الصلاة والسلام من حلم (٢٣٩) ساد ومن تهم ازاد وقال بعض الأدباء

من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم وقال بعض البلغاء ما ذب عن الأعراض كالصفح والأعراض وقال بعض الشعراء

أحب مكارم الاخلاق جهدي وأكره أن أعيب وإن أعابا واصفح عن سباب الناس حلياً وشتر الناس من يهوى السبابا ومن هاب الرجال تهبوه

ومن حقر الرجال فلن يهابا فالعلم من أشرف الاخلاق وأحقها بدوى الالباب لما فيه من سلامة

العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد وقد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره وحد الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وهو ذا يكون عن باعث وسبب

وأسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس عشرة (أحدها الرحمة للجهال) وذلك من خير موافق رقة

وقد قيل في منثور الحكم من أوكد الحلم رجة الجهال وقال أبو الدرداء رضي الله عنه لرجل أسمه كلاما

بأهذا لا تفرق في سبنا ودع للصالح موضعاً فإننا لا نكافئ من عصي الله فينبأ أكثر من أن نطبع الله عز وجل فيه \* وشتم رجل

الشعبي فقال ان كنت كما قلت ففقر الله لي وإن لم أكن كما قلت ففقر الله لك واغتاطت عائشة رضي الله عنها على خادم لها ثم رجعت الى

نفسها فقالت لله در التقوى ما تركت لذي غبطة ففاء وقسم معاوية رضي الله عنه قطاء فأنعطى شيخاً من أهل دمشق قطيفة فلم

تجبه خلف أن يضرب بها رأس معاوية فأنناه فأخبره فقال له معاوية أوف بنذرك وليرفقي الشيخ

بالشيخ (والثاني) من أسباب القدرة على الانتصار وذلك من سبب الحليم وحسن الثقة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قدرت

الله لا يأتي بالخيرات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمس الا ويحى بها ملك كان ينادي يا سمعهم ما خلق الله الا الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم أن ما قل وكفى خير مما كثر وألهمى (قال بعض العارفين) أن الله تعالى جعل خزائن ربه عرضة لمؤمنيه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه أنها مفتوحة لمؤمنيه ومن مفاتيحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضاً بخطه)

أفوض ما تصيق به الصدور \* الى من لا تغالبه الامور (من كلام بعض الحكماء) الراضى بالدون هو من رضى بالدينار من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها لا تتشكل على طول الصعوبة وجسد المودة من كل حين فطول الصعوبة اذا لم يتعهدها درست المودة

العاقل لا يشير على المحب برأيه العزفي المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس الماء الوجه ثمن \* قد يسمع الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيدي في أمر النية وإن العمل بدونها لا طائل تحته كما قال

سيد البشر اغما الا اعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدرجيه اسبح قربة الى الله أو ادرس قربة الى الله مخطراً معني هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيئات اغما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمنزلة اغما

النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبغيتها اما عاجلاً واما آجلاً وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلًا لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول

الشاعر ان أشهى الطعام وأميل اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبته وأعظمه بقلبي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شيء وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه

فان النفس اغما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق للملائم لما يحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن الواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة وأطلب الولد فربما الى

الله تعالى مخطراً معاني هذه الالفاظ به الله ومحضر الطاف في خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الإشارة والله ولي التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شيء الدخول في العداوة وأصعب شيء الخروج منها اذا ذكر جليست عندك أحد أسوء

فاعلم انك ثابته من رفعت فوق قدرك فاتته أغلب الناس ساطان جائر وامرأة سليطة اذا تهمت وكيالك فاحزن لسانك واستوثق بما في يديه أكرم المجالسة مجالسة من لا يدعي الرئاسة وهو في محلها قال محمد بن مكي وشتر المجالسة مجالسة من يدعي الرئاسة وليس هو في محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر

بك قبل أن يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق بعينه لا تصدق الحلاف وان اجتمعت في اليمين جفاء القريب أو جوع من ضرب الغريب اللطف رشوة من لا رشوة له أشد ما على السخى عند ذهاب ماله

هلامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره الدل أن تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول اليه على خطر من دأري عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلا كه اذا اصطلم حاشيان لا ينة قطعان

أبد المصائب والحاجات النمام يخرج منك الكلام بالمناكير الرشوة في السرطرف من السحر من عادي من دونه ذهبت هيبتة ومن عادي من فوقه غاب ومن عادي مثله ندم (صاح رجل بالمأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت المأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى (قال الصلاح الصفدي)

ما هذه الدنيا وان أقبلت \* عليك أو ولت بدار المقام فسام لما سام فيها أبقيا \* دار به صرف المتأيا وحام

(قال محمد بن عبد الرحيم ابن نباتة) لما مات أبو القاسم المغربي رجم الناس ظفونهم فيه متذكري ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيت في النوم فقلت ان الناس قد أكثر وفيل فأخذ يسراي وأنشدني

بالشيخ (والثاني) من أسباب القدرة على الانتصار وذلك من سبب الحليم وحسن الثقة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قدرت

الله لا يأتي بالخيرات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمس الا ويحى بها ملك كان ينادي يا سمعهم ما خلق الله الا الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم أن ما قل وكفى خير مما كثر وألهمى (قال بعض العارفين) أن الله تعالى جعل خزائن ربه عرضة لمؤمنيه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه أنها مفتوحة لمؤمنيه ومن مفاتيحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضاً بخطه)

أفوض ما تصيق به الصدور \* الى من لا تغالبه الامور (من كلام بعض الحكماء) الراضى بالدون هو من رضى بالدينار من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها لا تتشكل على طول الصعوبة وجسد المودة من كل حين فطول الصعوبة اذا لم يتعهدها درست المودة

العاقل لا يشير على المحب برأيه العزفي المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس الماء الوجه ثمن \* قد يسمع الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيدي في أمر النية وإن العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر اغما الا اعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدرجيه اسبح قربة الى الله أو ادرس قربة الى الله مخطراً معني هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيئات اغما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمنزلة اغما

النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبغيتها اما عاجلاً واما آجلاً وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلًا لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشاعر ان أشهى الطعام وأميل اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبته وأعظمه بقلبي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شيء وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه فان النفس اغما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق للملائم لما يحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن الواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة وأطلب الولد فربما الى الله تعالى مخطراً معاني هذه الالفاظ به الله ومحضر الطاف في خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الإشارة والله ولي التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شيء الدخول في العداوة وأصعب شيء الخروج منها اذا ذكر جليست عندك أحد أسوء فاعلم انك ثابته من رفعت فوق قدرك فاتته أغلب الناس ساطان جائر وامرأة سليطة اذا تهمت وكيالك فاحزن لسانك واستوثق بما في يديه أكرم المجالسة مجالسة من لا يدعي الرئاسة وهو في محلها قال محمد بن مكي وشتر المجالسة مجالسة من يدعي الرئاسة وليس هو في محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق بعينه لا تصدق الحلاف وان اجتمعت في اليمين جفاء القريب أو جوع من ضرب الغريب اللطف رشوة من لا رشوة له أشد ما على السخى عند ذهاب ماله هلامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره الدل أن تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول اليه على خطر من دأري عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلا كه اذا اصطلم حاشيان لا ينة قطعان أبد المصائب والحاجات النمام يخرج منك الكلام بالمناكير الرشوة في السرطرف من السحر من عادي من دونه ذهبت هيبتة ومن عادي من فوقه غاب ومن عادي مثله ندم (صاح رجل بالمأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت المأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى (قال الصلاح الصفدي)



على عدوك فأجعل العفو شكرا للقدرة (٢٤٠) عليه وقال بعض الحكماء (ليس من الكرم عقوبة من لا يجوز امتناعا من السطوة وقابلية من

البلغاء أحسن المكارم عفو المقتدر  
وجود المفتقر (والثالث من  
أسبابه) الترفع عن الأسباب وذلك  
من شرف النفس وعاقبة الهمة كما  
قالت الحكماء شرف النفس أن  
تجعل المكاره كما تجعل المكارم  
وقد قيل إن الله تعالى سمى يحيى  
عليه السلام سيدا الخلق وقد قال  
الشاعر

لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا  
حتى يذلوا وإن عزوا لا أقوام  
ويشتهوا فترى الألوان مسفرة  
لا صفح ذل وليكن صفح أحلام  
(والرابع من أسبابه) الاستهانة  
بالمسيء وذلك عن ضرب من  
الكبر والاعجاب كما حكى عن  
مصعب بن الزبير أنه لما ولي  
العراق جالس يوما لعطاء الجنيد  
وأمر مناديه فننادى ابن عمرو بن  
جرموز وهو الذي قتل أباه الزبير  
فقيل له أيها الأمير إنه قد تبعنا في  
الأرض فقال أرى ظن الجاهل أني  
أقيد به بأي عبيد الله فليظهر آملنا  
لناخذ عطاءه موفرا فعد الناس  
ذلك من مستحسن الكبر وممثل  
ذلك قول بعض الرعاع في شعره  
أوكليظن الذباب طردته

إن الذباب إذا على كريم  
وأكثر رجل من سب الاحنف  
وهو لا يجيبه فقال والله ما سمعته من  
جوابي إلا هو أني عليه وفي مثله  
يقول الشاعر  
فجاءك لؤلؤ من منجي الذباب  
جمته بمقاديره أن ينالا  
وامع رجل ابن هبيرة فأعرض  
عنه فقال له الرجل إياك أعني  
فقال له وعندك أعرض وفي مثله  
يقول الشاعر

فأذهب فأنت طليق عرضك أنه

قد كان أمن لك فيما مضى \* واليوم أضحى لك أمان  
والعفو لا يحسن عن محسن \* وإنما يحسن عن جاني

(برهان السيد السمر قندي على امتناع الالتئام في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (اد) الغير  
المتناهي بفصل منه خط (اب) ويرسم عليه مثلث (اب ح) المتساوي الاضلاع ويصل بين (ح)  
وكل من النقط الغير المتناهية المفروضة في خط (اد) الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر  
منفرجة وهي زوايا (ح ب ح ه ب ح ر ه) فح ر أعظم من ب ر وح ه أعظم من ب ه اذ  
وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب د الى غير النهاية كان الانفرج بين خط ح ر والخط  
المتناهي أطول من غير المتناهي مع أنه محصور بين حاصر من هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض  
الاعلام بأنه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة (ا) الى ح ونسوق البرهان الى  
آخره (ولجامع الكتاب) في هذا الاعتراض نظرنا السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر أن كل  
مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي  
الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية وأما اخراج العمود  
فوقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل  
على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال المحقق السيد  
الشريف في بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لهما كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على  
طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الأئمة المعروفون من ولده  
يعرفونه ما ويحسبون بها \* وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما  
الى المؤمنين أنك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا أن الجفر والجامعة  
يدلان على أنه لا يتم \* ولما صح المغاربة نصيب من علم الحروف يتقسمون فيه الى أهل البيت ورأيت  
بالشام نظما أشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذين الكتابين انتهى هو الأمير  
أبو فراس الحمداني

أراك عصي الدمع شملت الصبر \* أما الهوى نهى عليك ولا أمر  
بلى أنا مشتاق وعندى لوعة \* ولكن مشلى لا يذاع له سر  
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى \* وأذلت دمعاً من خلاثة الكبر  
تكدت قضى النار بين جوانحي \* إذا هي أذكت الصبابة والفكر  
مهلتني بالوصل والموت دونه \* إذا مت عطشانا فلا نزل القطر  
بدوت وأهلي حاضرون لاني \* أرى أن دار الست من أهلها فقر  
وحاربت أهلي في هواك وانهم \* وإياي لولا حبك الماء والخمر  
تسائلني من أنت وهي عليم \* وهل لفتى مثلى على حاله نكر  
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى \* فتبكت قالت أيهم وهم كثر  
فأيقنت أن لا عز بعدى لما شق \* وأن يدي مما علفت به صفر  
وقلت أمرى لا أرى لي راحة \* إذا البين أنساني الخ بي الهجر  
فعدت الى حكم الزمان وحكمها \* لها الذنب لا تجزي به ولي المنذر  
واني لفرال لكل مخوفة \* كشير الى نزالها النظر الشرر  
فأصدأحت ترقى البيض والقنا \* وأسغب حتى يشبع الذنب والنسر  
ويارب دار لم تخفني منية \* طامت عليها بالردى أنا والفجر  
وحى رددت الخيل حتى ملكته \* هزعا فرددتني البراقع والخمر  
وما حاجتي بالمال أبني وفوره \* إذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر



وهذا يكون من صيانة النفس  
وكالمرأة وقد قال بعض  
الحكماء احتمال السفيه خير من  
التحلي بصورته والاعضاء عن  
الجاهل خير من مشاكته وقال  
بعض الأدباء ما أخش حليم  
ولا أوحش كريم وقال أقيط بن  
زرارة

وقل لبي سدي في مالكم  
ترقون مني ما استطعتم وأعتق  
أعركم أني بأحسن شمة

بصبر واني بالفواحش أخرق  
وان تلك قد فاحتني فقه رتي

هنيأمر يا أنت بالفحش أحذق  
(والسادس من أسبابه)

التفضل على السباب فهذا يكون  
من الكرم وحب التألف كما  
قال الاسكندر أن فلانا وفلانا  
بنقصانك وبنقصانك فلو عاقبتهم ما  
فقال هما بعد العقوبة أعذرتي  
تمنعي وثلي فكان هذا تفهنا  
منه وتألفا \* وقد حكى عن  
الاحنف بن قيس انه قال  
ما عادني أحد قط إلا أخذت في  
أمره بأحدى ثلاث خصال ان  
كان أعلى مني عرفت له قدره وان  
كان دوني رفعت قدره عنه وان  
كان نظيري تفضلت عليه فأخذه  
الخليل فنظمه شعرا فقال

سأزمن نفسي الصفيح عن كل مذنب  
وان كثرت منه إلى الجرائم  
فما الناس الا واحد من ثلاثة

شريف ومشروف ومثل مقاوم  
فأما الذي فوق فأعرف قدره

واتبع فيه الحق والحق لازم  
وأما الذي دوني فأحلم دائما

أصون به عرضي وان لام لائم  
وأما الذي مثلي فان ذل أو هقا

تفضلت ان الفضل بالقهر حاكم

هو الموت فاختر ما علل ذكره \* ولم يمت الانسان ما حيي الذكر  
ولا خير في دفع الردي بمذلة \* كما ردها يوما بسوءة عمرو  
فان عشت فالظمن الذي تعرفونه \* وتلك القنا والبيض والضمير الشفر  
وان مت فالانسان لا بد ميت \* وان طالت الأيام وانفسح العمر  
سند كني قومي اذا جد جدتها \* وفي الليلة الظلماء يفقه العبد المدر  
ولو سد غيري ما سددتا كنفوا به \* وما كان يغلو النبر لو نفذ الصفر  
ونحن أناس لا توسط بيننا \* لنا الصبر دون العالمين أو القبر  
تهون علينا في المعالي تقوسنا \* ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر

هذا آخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رائقة المعاني جولة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء)  
رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوي لانها مقالوبة (ومن كلامهم) الابتلاء بمجنون كامل  
أهون من الابتلاء بنصف مجنون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل  
لبعض الحكماء) من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرة وقد لمح  
هذا المعنى أبو الطيب فقال

وأنتب خلق الله من زاده \* وقصرت عما تشتهي النفس وجده

(وله) واذا كانت النفوس كبارا \* تعبت في مرادها الاجسام  
(لله درقائله) إن الزمان وان ألا \* ن لاهله الخاشن \* نخطوبه المتحركا \* ت كأنهم سوا كن  
(قال أبو حازم) نحن لا نريد أن غوت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى غوت (وحكى) ان بعض الزهاد  
نظر إلى رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه مجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت  
تقف ههنا وكان بعض الزهاد حاضر فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار  
(السفر الاول) يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم إلى يوسف عليه السلام (السفر الثاني) فيه  
استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه ونزول الكلمات  
العشر وسماع القوم كلام الله تعالى (السفر الثالث) يذكر فيه تعظيم القرابين اجمالا (السفر الرابع)  
يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار  
المن والسملوى والغمام (السفر الخامس) يذكر فيه بعض الاحكام ووفاء هرون وخلافة يوشع عليه  
السلام والربانيون والقراون منفردون عن بقية اليهود بالقول بنبو أنبياء آخر غير موسى وهرون ويوشع  
ويتقون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها إلى خمسة أسفار التوراة \* ومجموع كتابهم على أربعة مراتب (المرتبة  
الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية) أربعة أسفار يسمونها الاول أو طاليوشع عليه السلام يذكر  
فيه ارتفاع المن ومخاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة وثانيها يدعي سفر الحكماء فيه أخبار قضاة بني  
اسرائيل وثالثها الشمويل عليه السلام فيه نبوته وملاك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها سفر الملوك  
فيه أخبار ملوك داود وسليمان وغيرهما) والملاحم وفيه مجيئ مجتصر وخراب بيت المقدس (المرتبة  
الثالثة) أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أو لها) لشعباء فيه توبيخ بني اسرائيل وانذار بما وقع وبشارة  
للسابرين وثانيها الارميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت والهبوط إلى مصر (وثالثها) الحزقييل  
يذكر فيه حكم طبعية وفلاكية مرموزة وأخبار ياجوج وماجوج (ورابعها) اثنا عشر سفر رافيه  
انذارات بزلزل وجراد وغيرها وإشارة إلى المنتظر والحشر ونبوة يونس عليه السلام وابتلاء الخوف  
له ونبوة زكريا عليه السلام وبشارة بورد الحضرة عليه السلام (المرتبة الرابعة) من الكتب وهي  
أحد عشر سفرا (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون مزمورا  
كهاطلمات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكيم عن سليمان  
عليه السلام (وخامسها) أخبار الحكماء (وسادسها) بشارت عبرانية لسليمان عليه السلام في مخاطبة



علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
قال لعامر بن مرة الزهري من  
أحق الناس قال من ظن أنه  
أعقل الناس قال صدقت فمن  
أعقل الناس قال من لم يتجاوز  
الصمت في عقوبة الجهال وقال  
الشعبي ما أدركت أمي فأبرها  
ولكن لأسبب أحدا فيسبها وقال  
بعض الحكماء في إعراضك صون  
أعراضك وقال بعض الشعراء  
وفي الحلم درع لاسفيه عن الأذى  
وفي الخلق أغراء فلا تلأخرقا  
فتندم إذا لم تنفعك فدامة

كأنهم المغيبون لما تفرقا  
وقال آخر

قل ما بدالك من زور ومن كذب  
حلى أصم وأذن غير صماء  
(والشام من أسبابه) الخوف  
من العقوبة على الجواب وهذا  
يكون من ضعف النفس وربما  
أوجبته الرأي واقتضاه الحزم وقد  
قبل في منشور الحكم الخ لم يحجب  
الآفات وقال الشاعر  
أرقى إذا خفت من ذي هفوة خرقا  
ليس الحلم كن في أمره خرق  
(والشام من أسبابه) الرعاية  
لبدسافة وحزمة لازمة وهذا  
يكون من الوفاء وحسن العهد  
وقد قبل في منشور الحكم أكرم  
الشيم أرحاهم اللذم وقال الشاعر  
إن الوفاء على الكريم فريضة

واللؤم مقرون بذي الأخلاق  
وترى الكريم لمن يعاشره نصفاً  
وترى اللئيم مجانب الانصاف  
(والشام من أسبابه) المكر  
وتوقع الفرص الخفية وهذا يكون  
من الدهاء وقد قبل في منشور الحكم  
من ظهر غصبه قل كبدته وقال  
بعض الأدباء غضب الجاهل في  
قوله وغضب العاقل في فعله وقال بعض الحكماء إذا سكت عن الجاهل فقد أوسعت ذراعا وأوجعت قلبا

النفس والعقل (وسابها) يدعي جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات  
العقلية الباقية وتحقير اللذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدعي  
النواح لأرمياء عليه السلام فيه تحسب مقالات على حروف المحم نذب على البيت (وثامنها) فيه ملك  
أردشير (وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وصال البعث والنشور (والحادى عشر)  
لعزير عليه السلام فيه صفة عودا يقوم من أرض بابل إلى البيت وبنائه اه (اعلم) أن الانس والخوف  
والشوق من آثار المحبة إلا أن هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته فإذا  
غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب إلى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه  
الجلال انبعث الغلب إلى الطلب وانزعج له وهاج إليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة إلى أمر غائب  
وإذا غلب عليه القرب بالقرح ومشاهدة الحضور عما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على  
مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت إلى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى  
استبشاره أنسا وان كان نظره إلى صفات العز والاشتغاء وعدم المبالاة وخطر إمكان الزوال والبعث  
تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الأحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبد الله بن  
المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض  
الزهاد) في يوم عيد في هيئة رثة فقيل له أخرج في مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال  
ما تزين لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحتها إليه يساوي  
مجموع جذريهما والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقها إليه يساوي مجموع جذريهما (من كتاب  
نسخ البلاغة) انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرة أسفة غر الله ثم كانت أمك أتدري ما الاستغفار  
الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ما مضى (والثاني) العزم  
على ترك العود إليه أبدا (والثالث) أن تؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس  
لك تبعه (والرابع) أن تعد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤدى حقها (والخامس) أن تعد إلى العمل  
الذي نبت بالسحت فتذنيه بالأخران حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينك ما لم جديد (والسادس) أن  
تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله \* وفيه أن القلوب عمل إلى  
الابدان فانية فوالها طرائف الحكمة (قال الامام الرازي) في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان  
الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاعذية اما  
حيوانية او نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقي أن تكون  
نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من  
الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذي كتب إلى سهل بن حنيف أبلغني يادني يا حبيبك على  
غاربك ولقد دانستك من محالبك وافلت من حماك وأحييت الذهب من مداحضك أين القرون  
الذين غررتهم بعدا عبتك أين الامم الذين فتنهم بزخارف ما هم وهما في القبور ومضامين اللعود والله لو  
كنت شخصا رثيا وقال يا حسيما لاقت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وأعم ألقيتهم في المهاوى  
وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم سواردا بالبلاء أعز بي عنى فوالله لا أذل لك فتداني ولا أساس لك  
فتوقدني وأيم الله عينا لا أستثنى فيها لاروض نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه  
مطعوما وتقتنع بالبحر مادوما ولا دعن مقاتي كمين ماء نضب معيها ماسد تفرغ دموعها أتمتلى الساعة  
من رعيها فتترك وتشبع الرية ضمة من عشم اقترىض ويأكل على من زاده فيم جمع قرب اذا عينه اذا  
اقترى بعد السنين المتطاولة بالهجمة الحاملة والساعة المرعية طوي لنفس أدت لربها فريضها وعركت  
بجنيها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى غلبها اقترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر  
أسهر عيونهم خوف معادهم وتجاغت عن مضاجعهم جنوبهم وهممت بذكر ربهم شفاهم وتفتشت  
لطول استغفارهم ذنوبهم اه (من النائية الصغرى للشيخ عمر بن القارص رحمه الله تعالى)



ولكف عن شتم اللئيم تكريما  
أضرله من شتمه حين يشتم  
فهذه عشرة أسباب تدعو إلى الحلم  
وبعض الأسباب أفضل من  
بعض وليس إذا كان بعض أسبابه  
مقصولا ما يقتضي أن تكون  
نتيجته من الحلم مذمومة وإنما  
الأولى بالإنسان أن يدعو للحلم  
أفضل أسبابه وإن كان الحلم كله فضلا  
وإن عرى عن أحده هذه الأسباب  
كان ذلولا ولم يكن حليلا لئلا قد  
ذكرنا في حد الحلم أنه ضبط  
النفس عن هيجان الغضب فإذا  
فقد الغضب لسمع ما يغضب  
كان ذلك من ذل النفس وقلة الحمية  
وقد قالت الحكماء ثلاثة لا يعرفون  
الاف في ثلاثة مواطن لا يعرف  
المواد الا في العسرة والشحاع  
الاف في الحرب والحلم الا في  
الغضب وقال الشاعر  
ليست الأحلام في حال الرضا  
انما الأحلام في حال الغضب

(وقال آخر)

من يدعي الحلم أغضبه لتعرفه  
لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب  
وأشد الناساة الجعدي الحاضرة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا يخبر في حلم اذا لم يكن له  
بواد رحى صفوة أن يكدر  
ولا يخبر في حال اذا لم يكن له  
حلم اذا ما أورد الامر أصدر  
فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله  
عليه ومن فقد الغضب في الاشياء  
المتغصنة حتى استوت حالتها قبل  
الأغصان وبعد فقد عدم من  
فضائل النفس الشجاعة والانفة  
والحمية والغيرة والدفاع والاخذ  
بالشار لا نها خصال مركبة من  
الغضب فاذا عدمها الإنسان هان

نعم بالصبا قلبي صبا لا حمتي \* فباحبذا ذاك الشذى حين حمت  
سرت فاسرت للقواد غدي \* أحاديث حيران العذيب فسرت  
تذكرني العهد القديم لانها \* حديثه عهد من أهيل مودتي  
أما زاجرا خيرا الاوارك تارك الموارك من أكوارها كالاركة  
لأن الخبر ان أوضحت توضع مضجعا \* وجبت فيا في خبت آرام وجرة  
ونكبت عن كذب العريض معارضا \* خرونا لحزوي سائقا اسويقي  
وبانت بانات كذا عن طويلع \* بساع فصل عن حلة فيه حلت  
وعرج لذيالك الفريق مبانعا \* سلمت عريبا ثم عني تحبتي  
فلي بين هاتيك الخيام ضئيلة \* عني بجي سمحة تشبتي  
محبة بين الامانة والظبا \* اليها انتنت ألبابنا اذ تمت  
ممتعة تلح العذار تقاها \* مسرلة بردين قلبي ومهجتي  
تتج المنابا اذ تبجل في المني \* وذاك رخيص منبتي عني  
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي \* بشرع الهوى لكن وقت اذ توفت  
مقي أو عدت أولت وان وعدت لوت \* وان أقسمت لا تهرئ السقم برت  
وان عرضت أطرق حياء وهيبة \* وان أعرضت أشفق فلم ألتفت  
هي البدر أوصافا وذاتي مما أودا \* تمت بي اليها حتى حين حمت  
منازلها مني الذراع توسدا \* وقلبي وطرق أوطنت أذنبات  
منعمة أحشاي كانت قبيل ما \* دعيتها لتشتي بالفسرام فلبت  
فلا عاد لي ذاك النعم ولا أرى \* من العيش الا أن أعيش بشوقي  
الاف سبيل الحب حالي وما عسى \* بكم أن الافي لو دريتم أحبتي  
أخذتم قوادى وهو بعضي عندكم \* فما ضركم أن تقبوه بجاني  
وجدت بكم وجد أقوى كل عاشق \* لو احتملت من عبته البعض كنت  
كأنى هلال الشك لو لا تأوهي \* خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي  
وقالوا حوت جراد موعك قلت من \* أمور جرت في كثرة الشوق قلت  
نحرت أضيف السهل في جفني الكرى \* قري بخري دمي دما فوق وجنتي  
ولما توافينا عشاء وضمنا \* سواء سبيلي ذى طوى والثنية  
ومنت وما ضنت عني بوقفة \* تعادل عندي بالعرف وقفتي  
عنت فلم تعتب كان لم يكن لقنا \* وما كان الا أن أشرت وأومت  
أيا كعبة الحسن التي لجالها \* قلوب أولى الالباب لبنت وجمت  
بريق الثنا يا منك أهدى لنا سنا \* بريق الثنا يا فهو خير هدية  
وأوحى لعيني ان قلبي مجاور \* حالك فتانت للجمال وحنت  
ولولاك ما استهديت برق ولا شجيت \* قوادى فاشجت ان شدت ورق ايكه  
فذاك هدى أهدى الى هذه \* على العود اذ غنت عن العود أغنت  
أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكم من دماء دون مرماى طالت  
أمالك عن صد أمالك عن صد \* لظلمك ظلمنا منك ميل لعطفة  
جمال محمالك المصون لثامه \* عن اللثم فيه عدت حيا كبت  
وجنتي حبيك وصل ما شري \* وجنتي ما غشت قطع عشيري  
وأبعدني عن أربي بعد أربع \* شامي وعقلي وارتياحي وصحتي



الحكام العفو يفسد من اللئيم بقدر  
والشمار وقال مصعب بن الزبير  
ما قل سفسهاء قوم الاذلوا وقال  
أبو تمام الطائي  
والحرب تركب رأسها في مشهد  
عدل السفه به بألف حليم  
وايس هذا القول أغراء بحكم  
الغضب والانقياد اليه عند  
حدوث ما يغضب فيك سبب  
بالانقياد للغضب من الرذائل  
أكثر مما يسلبه عدم الغضب من  
الفضائل وان كان اذا ساربه  
الغضب عند هجوم ما يغضبه كف  
سورته بحزمه وأطفأ نأثرته بحلمه  
وكل من استحق المقابلة الى غيره  
ولم يعدم مسيئته كافئا كما لم يعدم  
محسنه مجازيا والعرب تقول دخل  
بيتا ما أخرج منه أي ان أخرج  
منه خير دخله خير وان أخرج منه  
شر دخله وأنشد ابن ذرير عن  
أبي حاتم  
إذا من الجهال جهالك مرة  
فعرضك للجهال غم من الغم  
فهم عليه الحلم والجهل وألقه  
بقرلة بين العداوة والسلام  
إذا أنت جازيت السفه كما جرى  
فأنت سفه مثله غير ذي حلم  
ولا تقضين عرض السفه وداره  
بحلم فان أعيا عليك فبالهزم  
فيرجوك تارات ويخشاك تارة  
ويأخذ فيما بين ذلك بالحزم  
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن  
عليه بجهل فذاك من العزم  
وهذه من أحكم آيات وجدتها في  
تدبير الحلم والغضب وهذا التدبير  
انما يستعمل فيما لا يجد الانسان  
بدا من مقارنته ولا سبيل الى  
أطراحه ومشاركته اما الخوف شره  
أول لزوم أمر فاما من أمكن  
أطراحه ولم يضرب اعاده قاله وان  
به أولى والا عرض عنه الصور فاد

(٢٤٤)

اصلاحه من الكريم وقال عمرو بن العاص أكرموا سفهاءكم فانهم يقولونكم العار

فلي بعد أو طاني سكون الى الفلا \* وبالوحش انسى اذ من الانس وحش  
ابائي أبي الاخلا في ناصحا \* يحاول مني شية غير شيتي  
يلذذ عذلي عليك كائنا \* يرى منه مني وسواه سلوتي \* سقايا الصفا الربيعي رباعيه الصفا  
وحاديا جباد ثرى منه ثروتي \* نخيم آمالي وسوق مآربي \* وقيلة آمالي وموطن صبروتي  
منازل أنس كن لم أنس ذكرها \* فن بعد لها والقرب ناري وحتي  
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم \* عدوي انتقم دهرى احتكم حاسدي اشمت  
ويا جادى بعد النقاست مسعدى \* ويا كبدى عذرى اللقا فتفتت  
سلام على تلك المعاهد من قتي \* على حفظ عهد العامرية مافتي  
(لهمضم)  
أعلل القلب بذراكم \* والقلب يابى غير لقيامكم  
حلاتم قاي وبنتم فدا \* أدناكم مني وأنصاكم يا حذار مج الصبا انما \* تروح القلب بريامكم  
(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب النلك الاعلى داخل في الشكل الاهليطي الملقب بالسمة  
في لسان الهندو بفاس الراحي عند العرب وأنه في وسط الحقيقي وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على  
حدبة القوس الذي من جملة كواكب كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهما اجها بذا الفن قال الفاضل  
عبد الرحمن الصوفي صاحب صور الكوكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالي كوكب الدب  
الاصغر وكواكب من نفس الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهي الاول والثاني والثالث اولها الانور  
وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيات من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنه  
الاثنان الاذان يلمان الذنب أخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التالمان هما وهما السادس  
والسابع أتور والعرب تسمى السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى وتسمى النيرين اللذين على  
المربع الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدى وهو الذي به تتوخى القبلة ويقرب الاقرب من  
الفرقدين وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة وقد ذكره  
بطليموس وهما خارج الصورة من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذي على طرف  
لذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد أحاط القوسان  
بسطح شبيهة بخلة السمكة تسمى الفاس تشبها لها بفاس الرحي التي يكون القطب في وسطها وقطب  
معدل النهار على حدبة القوس الثانية عند أقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل  
ذلك قاله العلامة في كتابه الموسوم بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنكر محققوا  
الاشراقين) انطباع الصور في الخواص مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس  
بالاضاف قالوا وما يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرئي على ما عليه المرئي  
في نفسه بمعنى أن ما مقدار صورته هذا كما يكون أصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة  
لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في المرآة لاختلاف مواقع الصور من باختلاف  
مقامات النظار ولانه يرى الصورة عائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذي الصورة عنها وربما كان ذلك  
البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة أنها صامتة معلقة لا في  
مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس  
تشاهد ههناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وأنكروا ان الحفاظ المعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما  
يحتمل الانسان جهدا عظيما في تذكر شيء منها فلا يتأتى له ثم يتفق له أن يتذكره بعينه فلو كان محفوظا  
في بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحش الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة  
السمائية كما ان الكلمات محفوظة في المجردات نعم جوزوا أن يتعلق بالحافظة استعدادا استعدادها  
من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما  
تترتب على استعمال الخواص وربما تحقق بدونه فان النفس المنطبعة عن الايدان ربما تشاهد أمور



بعدم الغضب ولا يلحقه زيادة بفقد  
الحلم ولو عذب عنه الحلم حتى أنقاد  
لغضبه ضل عنه وجهه السواب  
فيه وضعف رأيه عن خيرة أسباب  
دواعيه حتى يسير بابل الرأي  
مغموور الروية مقطوع الخجة  
مسلوب العزاء قلل الحيلة مع  
ما يناله من أثر ذلك في نفسه  
وجسده حتى يصير أضر عليه مما  
غضبه له وقد قال بعض الحكماء  
من كثرت طائفة كثر غلظه وروى  
ان سليمان قال لعلي رضي الله عنه  
ما الذي يباع عن غضب الله  
عز وجل قال لا تغضب وقال  
بعض السلف أفسر ما يكون  
العبد من غضب الله عز وجل  
إذا غضب وقال بعض البلغاء من  
رد غضبه يهدم من أعضيه وقال  
بعض الأدباء ما هيح جاشيت  
كف يظا جاشيت وقال رجل لبعض  
الحكماء عظمتي قال لا تغضب  
فينبغي لذي اللب السوي والحزم  
القوي أن يتلقى قوة الغضب بحكمة  
فيصدها ويقابل دواعي شره  
بحزمه فيردها ليعظم بأجل الخبرة  
ويسعد بمجيد العاقبة وقال بعض  
الأدباء في أغضابك راحة  
أعصابك وسبب الغضب هجوم  
ما تكرهه النفس من دونها  
وسبب الحزن هجوم ما تكرهه  
النفس من فوقها والغضب  
يتحرك من داخل الجسد إلى  
خارجها والحزن يتحرك من خارج  
الجسد إلى داخله فلذلك تقلل  
الحزن ولم يقتل الغضب لبروز  
الغضب وكون الحزن وصار  
المادة عن الغضب السطوة  
والانتقام لبروز الحادث عن  
الحزن المرض والاستقام لكونه  
ولذلك أفضى الحزن إلى الموت ولم

يتيقن انها ليست نقوشا في بعض القوى البدنية والمشاهدة باقية مع النفوس ما بقيت انتهى (كان  
بعض الاعراب) يهوى جارية وكانت تجني عليه ولا تسكمه فأدنفه الهوى إلى أن حضرته الوفاة فقبل لها  
انه قد اتلفه جبال فهازل رتبته وفيه رمق فأتت إليه وقبضت بعصاة الباب وقالت كيف حالك فأشدد  
ولم ادنى مني السيف تعطفت \* على وعندي من تعطفها شغل  
أنت وحياض الموت بيني وبينها \* وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل  
ثم نظر اليه نظرة تحسروا وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) في القانون في  
تشریح القدم وخاق له أخص تلى الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا الذي  
المشي هو إلى الجهة المضادة للجهة الرجل المشية ليقاوم بما يجب أن يشتمل من الاعتماد على جهته  
لاستقلال الرجل المشية للنقل فيعتدل القوام قال الشارح القرشي في شرح هذا الكلام ان المشي  
انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليكن بقاؤه  
متمصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان ميل البدن إلى ضد جهتها كما اذا رفعنا أحد جانبي جسم ثقيل  
فانما نجد ذلك الجسم لا محالة ميل إلى ضد جهة ذلك الجانب وتغير الاخص يوجب ميل البدن إلى جهته  
وهي جهة الرجل المرفوعة فيمتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا  
الاخص فان بدنه ميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل إلى ضد جهتها لئلا يثقل ان يقول انما يلزم الميل إلى  
ضد جهة المشي اذا كان ذلك المشي بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا وأما اذا لم يكن  
كذلك بل كان المشي له انفصال عن الباقي حتى تمكن حركته كما في الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل  
الباقي إلى تلك الجهة بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ إلى جهة  
المزيلة وجوابه ان الميل بعد ازالة الدعامة لا شئ انما يحصل إلى جهة المزيلة ولكن في حال ازالتهما  
انما يكون الميل إلى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول النقل عن  
الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل ككل الجسم إلى ضد جهتها وليس لكم أن تقولوا ان الدعامة قد يمكن  
ازالتها بدون ذلك بأن تجر مثلا لاننا نقول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع  
بتقلص العضلة الرافعة لها تقاصدا إلى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزم ميله  
إلى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشي \* قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على  
كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر في أن تغير الاخص يوجب الميل إلى الجهة المضادة للجهة  
الرجل المشية وكلام هذا الشارح صريح في أن ذلك يوجب الميل إلى جهة الرجل المشية ودليله على  
ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن خدشه فليتم (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال  
الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها انقضت وصي التسيار واطمأنت بهم الدار  
واقبلت وفود النصارى وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ملابس التلحق (ومن كلامه)  
تجأوز عن مذنب لم يسالك من الا فرأى طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفقا (اذا أردت) معرفة  
تقوم احدا السيارة فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت المسومة في العنكبوت وضع شظية الثابت  
على ميل ارتفاعه من المقنطرات فأعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيارة  
(معرفة ارتفاع قطب البروج) أن تضع طالع الوقت على الأفق وتعلم منه إلى تسعين على خلاف التوالي  
ثم تنقص ارتفاع المقنطرة الجباسة للجزء المنتهي اليه العدد تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك  
الوقت انتهى (نظر) رجل إلى امرأة في رجلها خف محرق فقال لها يا هذه خفك بخفك فقالت نعم انه  
يسىء الادب ومن عادته انه اذا رأى كشيئا لم يملك نفسه ان يضحك فقال الرجل هذا جزء من عجز  
(تاسع الاولي من كتاب الاصول) نريد أن نتصف زاوية ب ا ح فلنعين على ا ب نقطة د  
ونفصل من ا ح اه مثل ا د ونصل د ه ونرسم عليه مثلث د ه ر اة تساوى الاضلاع ونصل ا ر  
فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثي د ا ر ه ا ر متساوية بالتناظر فزاويتا ر ا د ر ا ه

بعض الغضب هذا فرق ما بين الحزن والغضب (واعلم) ان لكين الغضب اذا هم أسباب يستعان بها على الحلم (منها) أن يذكرك



ذلك يزول الغضب قال الله تعالى  
واذ كر ربك اذا نسيت قال عكرمة  
يعني اذا غضبت وقال الله تعالى  
وايما يزغلك من الشيطان نزغ  
فاستعذ بالله ومعنى قوله يزغلك  
أي يغضبك فاستعذ بالله انه هو  
السميع العليم يعني انه سميع  
بجمل من جهل علم بما يذهب  
عندك الغضب واذكر ان في التوراة  
مكتوبا يا ابن آدم اذ كرت حين  
تغضب اذكر كرت حين أغضب فلا  
أحملك فيمن أحق \* وحكي أن  
بعض ملوك الفرس كتب كتابا  
ودفعه الى وزيره وقال اذا غضبت  
فذاولني وكان فيه مالك والغضب  
انما أنت بشر ارحم من في الارض  
يرجل من في السماء وقال بعض  
الحكماء من ذكر قدرة الله  
يستعمل قدرته في ظلم عباده الله  
وقال عبد الله بن مسلم بن محارب  
لمارون الرشيد يا أمير المؤمنين  
أسألك بالذي أنت بين يديه أذل  
من بين يديك وبالذي هو أقدر  
على عقابك منك على عقابي لما  
عفوت عني فعفاه عنه لما ذكره  
قدرة الله تعالى \* وروى أن  
رجلا شكك الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم القسوة فقال اطاع في  
القبور واعتبر بالنشور وكان بعض  
ملوك الطوائف اذا غضب اتى  
عنده مفاتيح ترب الملوك فيزول  
غضبه ولذلك قال عمر رضي الله  
عنه من أكثر من ذكر الموت  
رضي من الدنيا باليسر (ومنها)  
ان ينتقل عن الدالة التي هو فيها  
الى حالة غيرها فيزول عنه الغضب  
بتغير الاحوال والانتقل من حال  
الى حال وكان هذا مذهب المأمون  
اذا غضب أو شتم وكانت الفرس  
تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم (ومنها) أن يتذكر ما يقول اليه الغضب من

عساويثان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على ا د ح كيف  
اتق ونجعل اب مثل اح ونصل د ر ه ح متقاطعين على ب ط ونصل ا ط فني مثالي د  
ار ه ا ح ضلعا د ا ا ر وزاوية ا مساوية لضلعي ا ب ا ح وزاوية ا في تساوي المثلثان فيلزم  
تساوي مثالي د ط ح ه ط و لئلاهما بهما سقاط المشترك بين المتساويين في تساوي د ط ه ط  
فاضلاع مثالي ا ط د ا ط ه متساوية كل منظره فزاويهما كذلك وذلك ما أردناه انتهى (لبعضهم)  
لما نظر العذال حالي بهتوا \* في الحال وقالوا لوم ه ذاعنت  
ما تفرض الا انما نعدله \* من يسمع من يعقل من يلمت  
(لبعضهم) على بعدك لا يصبر من عادت القرب ولا يقوى على هجر \* لك من تيمه الحب  
اذ لم ترك الدين \* فقد أبصر ك القلب

(ذهب بعضهم) الى أن بين العباد الجزئية والمقبولة عموم مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس  
وحاصله عدم التلازم بين القبول والجزاء فالحجزي ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب  
على فعله الثواب واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا السلام التقبل مع  
انهم الا يفعلان الا صحيحا (الثاني) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (الثالث)  
الحديث ان من الصلاة ما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث (الرابع) أن الناس مجموعون على  
الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم (الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان  
عبادة الفاسق مجزئة وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخفى عن خدش  
(الكسوف) ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ في ثقب ضيق  
مستديرا الى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا أوائل الشهر  
وأواخره مع ان المستدير منه في الاحوال هلالا اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازي هلاليا بل مستدير  
وان كان الثقب واسعا والسطح الموازي له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة  
أشكال الثقب أعني مستديرا ان كان الثقب مستديرا أو مربعيا وان كان مربعيا غير ذلك وسببه  
مذكور في النهاية فليراجعها من أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) في شرح حكمة الاشراف اعلم أن  
مرتبة المنطق أن يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقوم الفكر به بعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب  
أما الاول فلما قال أبقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالنف في كفا غذيته انما يزيد شرا  
ووبالا ألا ترى أن من لم تهذب أخلاقهم ولم تظهر أعراقهم اذا شرعوا في المنطق سلكوا نهج الضلال  
وانخرطوا في سلك الجهال وأنفوا أن يكتفوا بالجماعة وان يتقادوا ذل الطاعة بجهلوا الاعمال  
الظاهرة والاقوال الظاهرة التي وردت بها الشرائع دبر آذانهم والحق قبح أقدامهم متمسكين لطريقتهم  
حجة ومتطلبين لضلالهم محجة وهي ان الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ فهم بايقظ معنى  
الاشياء دون صورها وبما رسمت باطلاع على حقائق الامور دون ظواهرها ولم يحط بهم بالمال أن الصور  
مرتبطة بمانيات وصورها الاشياء منبهة عن حقائقها وان الحقيقة ترك ملاحظة الجهل لا ترك الجهل كما  
ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه يتتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم أبعد الطوائف عن  
الحكماء عقيدة وأظهر المعاندين لهم سريرة وأما الثاني فلما ناس طباعهم الى البرهان (قال بعضهم) ان  
الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد أهلك (مجنون ليلي)

أمانى من ليلى حسان كأنها \* سقتني به الليلى على ظمأ برىدا

منى ان تكن حفاتك غايه المنى \* والافقد عشنا بها زمنا رغدا

(لبعضهم) اعسل بالمنى قلبى لاني \* أزودهم بالتعليل عني

واعلم أن وصلك لا يبرجى \* ولكن لا أفل من التمنى

(قيل لاعرابي) مائدة الدنيا فقال في ثلاث مما زحمة الحبيب ومحاذية الصديق وأمانى تقطع بها أيا من



ابن أبي حازم

طب عن الامة نقسا \* وارض بالوحدة أنسا \* ما علم أحد يسوي على الخيرة فلما  
(محمود الوراق) أظهر والناس ديننا \* وعلى المنقوش داروا \* وله صلوا وصاموا  
وله محسوا وزاروا \* لوعلا فوق الثريا \* ولهم ريش اطاروا  
(تركان) اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر فن شعرها الى رجل خاشعها في كعبة كتبها اليها  
قد رأينا تنكرا \* وممناتنقضا \* وأنانا كتابكم \* أمس في كفه عصا  
وتخترصم الذنوب \* بعلينا تخرصا \* فعلنا بأنكم \* تشتهون التخصا  
(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة  
ضع الكيس (من كلام بعض المارقين) سيئة تسوئك خير من حسنة تعجبك من عاب نفسك فقد زكاه  
(مما أوحى الله به الى بعض أنبيائه) هب لي من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وسلي فاني قريب  
محبب \* كن في الدنيا وحيدا فريدا هموما خريفا كالطائر الواحد الذي يظل بأرض الفلاة يروي من  
ماء العميون ويأكل من أطراف الشجر فإذا جن عليه الليل آوى وحده استبحاشا من الطير واستئناسا  
بربه (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من أراد الفنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول  
من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال بعض الحكماء) لا تنكروا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون  
لزمان غير زمانكم من أصلح ما بينه وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)

الى الله أشكروا أن في النفس حاجة \* تمريها الايام وهي كاهيا  
(أبو الطيب) جمع الزمان في الذاخي \* مما يشوب ولا سرور كامل  
(محمد بن غالب) لولا شمة أعداء ذوى حسد \* أو اغتنام صديق كان برجوني  
لما خطبت الى الدنيا مطالبا \* ولا بذلت لها مالى ولا ديني

(المعظم) يامن علوا وعلوهم \* أمجوبة بين البشر \* الدهر دولاب وليس يدور الا بالبحر  
(أبو اسحق الساجي) هو ابراهيم بن هلال أوجد الزمان في البلاغة وفريد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في  
خدمة الخلفاء وتقلد الاعمال الجليلة مع ديوان الرسائل وذاق حلاو الدهر ومره ولا بس خيره وشبهه  
ومدحه شعراء العراق وسارذ كره في الآفاق راوده العلماء على الاسلام بكل جملة وتوسلوا الى ذلك  
بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة أن اسلم وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة  
وبساعدهم على صيام رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه أرحى  
بالأمانة في زمن كبره والى ذلك أشار في قصيدة كتب بها الى صاحب يستمر معاتبه ويستدر أخلاف  
جوده بعد أن كان يخاطبه بالكافي وبعده من جملة الكفاء فن أبياتها

عجا لحظي اذا راء مصاحبي \* عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي  
أمن الغواني كان حتى خاتني \* شيخا وكان مع الشبيبة صاحبي

وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى أن تهلك ستره ورقت حاله وكان صاحب محبة  
أشد الحب ويتعصب له ويتعهد له على بعد الدار بالمنح وهو يخدم صاحب بالمدح (قال المحقق  
التفتازاني) في المختصر اختلف في التفضيل بين الصاحب والصابي والحق ان الصاحب كان يكتب  
ما يريد والصابي يكتب ما يأمر وبين المقامين بون بعيد ومات سنة ٢٨٤ على كفره وكذا ابنه المحسن  
ورثاه الشريف الرضي بقصيدة طويلة جيدة (من كلامهم) من تاجر الله لم يو كس بيعه ولم يخس ريعه  
لا ينال ما عند الله الا بعين ساهدة ونفس مجاهدة الكريم سلس القياد والمثم عبر الانقياد ويل لمن كان  
بين عز النفس وذل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخسوق الآمال متعلقة بالاموال  
الاريب لا يجالس من لا يجالس رب ذئاب في أمه نعاج وصقور في صور دجاج رب رقة تفصح عن  
رقاعة كاتبها تطيب الغموم بأنهم اذا نابك النائية ولا حيلة لها فلا تجزع وان كان لها حيلة

مع كلامك فاحترس في غضبك  
من قولك ان تخطي ومن لونك ان  
يتغير ومن جسدك ان يخف فان  
الملوك تعاقب قدرة وتنفق حلا  
وقال بعض الحكماء الغضب على  
من لا تملك عجز وعلى من تملك  
لثوم وقال بعض الادباء اياك وعزة  
الغضب فانها تنفضي الى ذل العذر  
وقال بعض الشعراء

واذا ما اعتراك في الغضب العز  
زفة فاذ كرت ذال الاعذار

(ومنها) ان يذ كر ثواب العفو  
وجزاء الصفيح فيقهه نفسه على  
الغضب رغبة في الجزاء والثواب  
وحذرا من استحقاق الذم  
والعقاب روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ينادى مناد يوم  
القيامة من له أجر على الله عز وجل  
فليقم فيقوم العسافون عن الناس  
ثم تلافن عفا وأصلح فأجوه على  
الله وقال رجاء بن حيوة لعبد الملك  
ابن مروان في أسارى بن الأشعث  
ان الله قد أعطاك ما تحب من  
الظفر فاعط الله ما تحب من  
العفو وقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان خير ثلاث  
خصال فمن كن فيه فقد استكمل

الايمن من اذارضى لم يدخله  
رضاه في باطل واذا غضب لم  
يخرجه غضبه من حق واذا قدر  
عفا \* وأسمع رجلا عمر بن  
عبد العزيز كلاما فقال عمر أردت  
أن يستغفرني الشيطان لعزته  
السلطان فأنال منك اليوم ما تناله  
مني غدا انصرف رجلا الله  
(ومنها) ان يذكرك راعطاف  
القلوب عليه وميل النفوس اليه  
فلا يرى اضاعة ذلك بتغير الناس  
عنه فيرغب في التألف وجميل

الثناء وروى ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد أحد منكم من غير الاعراف عفا واعرز كم الله وقال بعض



شاورت في امرك فأشاروا علي  
بقتلك الا اني وجدت قدرك فوق  
ذنبك فكرمت القتل اللازم  
حرمك فقال يا امير المؤمنين ان  
المشير أشار بما جرت به العادة في  
السياسة الا انك أبيت أن تطلب  
النصر الا من حيث ما عودته من  
العفو فان عاقبت فلان نظير وان  
عفوت فلان نظير لك وأنشأ يقول  
البري منك وطأ العذر عندك لي  
فما فعلت فلم تعزل ولم تلم  
وقام علمك بي فاحجج عندك لي  
مقام شاهد عدل غير منهم  
لئن جحدت لك معروفا منعت به  
اني لفي الاثم أحظي منك بالكرم  
تعفو بعدل وتسطوان سطوت به  
فلا عدمنك من عاف ومتمتع  
هو الفصل الخامس في  
الصدق والكذب

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين  
ثم يتهل فجهل لعنة الله على  
الكاذبين وقال تعالى انما يغتري  
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات  
الله وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال للحسن بن علي رضي  
الله عنه ما دعي ما يري بك فان  
الكذب ريبة والصدق طمأنينة  
وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال رحم الله امرأ اصاب من  
لسانه وأقصر من عنانه وألزم  
طريق الحق مقوله ولم يمسود  
تخلط مفصله وروى صفوان بن  
سليم قال قيل لاني صلى الله عليه  
وسلم ايهكون المؤمن جمانا قال نعم  
قيل ايهكون نجيلا قال نعم قيل  
ايفكون كذابا قال لا  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق  
بالباطل أي لا تخلطوا الصدق

فلا تعجزن أدوية الدنيا تنصر عن سمومها ونسيمها لا يبق بسمومها اشر النوايب ما وقع من حيث لا يتوقع  
(قال بعض الاعراب) افرش طعنا ملك اسم الله وأخفه حمد الله لا يطيب حضرة الخوان الاسع الاخوان  
رب أكله منعت أكالات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان منهم  
ليس رزقه على الله فقله الى منزلي (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة أتاه يوما رجلا  
ما فعلت بدابتك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعها فقال ابن سيرين افتراه خاف رزقها عندك (سئل  
أنفروان) ما أعظم المصائب فقال ان تعدد على المذروف فلا تصنع منه حتى ينفوت (كان عمر بن  
عبد العزيز) واقفا مع سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففرغ سليمان منه ووضع صدره  
على مقدم رجل فقال له عمر هذا صوت رحمة فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل  
تخاف الله فاسكت لا تلبك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب  
الصحة قال علي بن الحسين رضي الله عنهما هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كيسه فيأخذ منه ما يريد  
من غير إذن فقبل لا فقال اذهبوا فاستم باخوان (وقال أبو سليمان الداراني) اني لاقم القمة أخا من  
اخواني فأجد طعمها في (جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم) وهو يريد بيت المقدس فقال له اني أريد أن  
أرافقك فقال له ابراهيم علي أن أكون أملاك أشيثك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبني صدقتك (بيان)  
اختلاف الخلق في لذاتهم أنظر الى الصبي في أول حركته وتمييزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب  
حتى يكون ذلك عنده الذم من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذذ الله ولبس الثياب الملونة  
وركوب الدواب الفارحة فيستحلف معه اللعب بل يستمتع به ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة بالقساء والمزول  
والخدم فيحتمل ما سواه من ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرئاسة والتسكاث من المال والتفاخر بالاعوان  
والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل انما  
الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر لا بية ثم بعد ذلك فقد ظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة  
له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من  
المن مكني فيها وكما أن طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب المعرفة  
والمحبة يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت  
اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب  
السموية ونطقته به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم لم يعطى كل صنف ما يليق بحاجتهم منها فان كل  
حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء لما يحبهون (ورد) في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم  
لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجمعت حسابها على غيرك  
فأنا الملك محسن أم لا (من الاحياء) لما روى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما  
أنه أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزله وأبطأ عنه أبو ذر وكان له صديق فقامت به ابن عباس فقال  
أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تباعد الله عنه  
(قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى الحزين حتى اذا  
كادت الشمس تقرب رفع رأسه الى السماء فابضا على لحيته وقال واسوأ ناه منك وان غفرت ثم انقلب مع  
الناس (ورد في بعض التعاسير) في تفسير قوله تعالى انه كان للاولين عقورا ان الاواب هو الرجل يذنب  
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان الجنة ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق الابواب القوية فان  
عليه ملكا وكلا به لا يعلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجا أيام خلافته فقال انشوني برجل  
من الصحابة فقبل قد تغافوا قال فن التابعين فأني بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه  
ولم يسلم عليه بامر المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولم يكن يجلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام  
فغضب هشام غضبا شديدا وقال يا طاوس ما الذي جعلك على ما صنعت فقال وما صنعت فإزداد غضبه  
وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامر المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي وقالت كيف أنت



مهان ذليل وقال بعض الأدباء  
لا سيف كالحق ولا عون  
كالصدق وقال بعض الشعراء  
وما شئ إذا فكرت فيه

بأذهب للرؤا والجمال  
من الكذب الذي لا خريفه

وأبعد بالباء من الرجاء  
والكذب جاع كل شر وأصل كل

ذم لسوء عواقبه وخبت نتائجه لانه  
ينتج النجاسة والنجاسة تنتج البغضاء

والبغضاء تؤول الى العداوة  
وليس مع العداوة أمن ولا راحة

ولذلك قيل من قل صدقه قل  
صدقه والصدق والكذب

يدخلان الاخبار الماضية كما أن  
الوفاء والخلف يدخلان المواعيد

المستقبله فالصدق هو الاخبار  
عن الشئ على ما هو عليه

والكذب هو الاخبار عن الشئ  
بخلاف ما هو عليه ولكل واحد

منهما دواعي الصدق لازمة  
ودواعي الكذب عارضة لان

الصدق يدعو اليه عقل موجب  
وشرع مؤيد والكذب يمنع منه

العقل ويصد عنه الشرع ولذلك  
جاز أن تستفيض الاخبار الصادقة

حتى تصير متواترة ولم يجز أن  
تستفيض الاخبار الكاذبة لان

اتفاق الناس في الصدق  
والكذب اغما هو لاتفاق الدواعي

فدواعي الصدق يجوز أن يتفق  
الجمع الكثير عليها حتى اذا اتفقا

خبراً وكانوا عدداً يتفق عن مثلهم  
المواطأة وقع في النفس صدقه لان

الدواعي اليه نابعة واتفاق الناس  
في الدواعي النافعة ممكن ولا يجوز

أن يتفق العسند الكثير الذي  
لا يمكن مواطأة مثلهم على نقل

بأدشام فقال طاوس أما خلع فلي يحاشية بساطك فاني أخلفها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا  
يغضب علي لذلك وأما قولك لم تسلم علي بأمر المؤمنين فليس كل الناس راضين بأمرتك فكرهت أن  
أكذب وأما قولك لم تكني فأن الله تعالى سمى أوليائه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وكنتي أعداءه فقال ثبت  
بدا أي طيب وأما قولك جلست بأرائي فاني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول  
إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظمي  
فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن في جهة من حبات كلال  
وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد إلى أي شئ أفضت  
بكم الخلو فقال إلى الانس بالله تعالى (قال سيف بن عبيدة) رأيت إبراهيم بن أدهم في جمال الشام فقلت  
يا إبراهيم تركت خراسان فقال ما تهتأت به بشئ الا هنا أفريدني من شاطئ إلى شاطئ (لبعضهم في  
(العزلة) من حمد الناس ولم يملهم \* ثم بلاهم ذم من يحمده  
صار بالوحدة مستأنسا \* يوحشه الاقرب والابعد

(وقيل لقرواش) الرقاشي مالك لا تجالس اخوانك فقال اني أصبت راحة قلبي في محاسبة من عنده  
حاجتي (وكان الفضيل) اذا رأى الدليل مقبلاً فرح به وقال أخوفيه بربي واذا أصبح استرجع كراهة  
لقاء الناس (وجاء رجل) إلى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت  
أطراده فقال دعه يا هذا لا يضرك ولا يؤذي زهو خير من جليس السوء (وقيل لبعضهم) ما حالك أن تعتزل  
عن الناس فقال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذا الشارة منه إلى عساقرة الطمع واكتسابه  
الصفات الذميمة من قرناء السوء (فما ينسب إلى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله)

واني لا استغني وما بي غفوة \* لعل خيالا منسك يلقى خيالها  
وأخرج من بين البيوت لعاني \* أحدث عنك النفس بالليل خالها  
(للسودي) لقد غني الحبيب لكل صب \* فأين الراقصون على الفناء  
(أبو إسحق الصابي)

اذا جمعت بين امرأين صناعة \* وأحببت أن تدرى الذي هو أحق  
فلا تفقد منهما غير ما جرت \* به لهما الارزاق حيث تفريق  
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع \* وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق  
(وجدت في بعض الكتب) المعتمد عليها ان أفلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات يا روحاني  
المتصلة بالروح الاعلى تضرعي الى العلة التي أنت معلولة من جهةها لتضرع الى العقل الفعال ليحفظ  
علي صحتي النفسانية مادمت في عالم التركيب ودار التكليف (ابن الفارض)

يا محبي مهجتي ويا متلفها \* شكوى كلني عسالك أن تكشفها  
عين نظرت اليك ما أشرفها \* روح عرفت هوالك ما ألطفها

(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال اني لن أندم عليه قط وكنت على الكلام  
(قال بعض الحكماء) ما رأيت ظالماً أشبه بظلم من الحاسد (كان) الحرث بن عبد الله متفاقاً  
فقيل له في ولده فقال اني لا استحي من الله أن أدع لم ثقة غيره (قال بزرجمهر) من أعيب عيوب الدنيا  
انها لا تعطى أحداً ما يستحقه اماناً أن تزيد وإماناً تنقصه (عجوز) الناس من عجز عن اكتساب  
الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (وقع) بين الحسن رضي الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية  
لحما ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية أما بعد فأن أبي وأباك علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه لا تفضلني ولا أفضلك وأمي امرأة من بني حنيفة وأمك فاطمة أم زهراء رضي الله عنهما بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم يزلت الأرض بعثل أمي لكانت أم الخير أمنا فاذق أكل كافي هذا فاقدم حتى  
ترضاني فأنك أحق بالفضل مني والسلام (قد رضى) الرب على العبد بما يغضب به على غيره اذا

غير ناقه ورغم ما أنت ضار فليس في جاري العادة أن يتفق الجمع الكثير على دواعي غير ناقه ولذلك جاز



والكذب دواع فلا بد من ذكر ما منع به الخطا من دواعيها \* أما دواعي الصدق فمنها العقل لانه موجب لفتح الكذب لاسيما اذا لم يجاب نفسه ما ولم يدفع ضررا والعقل يدعو الى فعل ما كان مستحسنا ويمنع من اتيان ما كان مستقبحا وليس ما استحسن من مبالغات الشعراء حتى صار كذبا صراحا مستحسنا لا ككذب في العقل كالذي أنشدني الازدي لبعض الشعراء

توجه فكري فأصبح خده وفيه مكان الوهم من فكري أثر وصاحبه كفي فألم كنهه فمن لمس كفي في أنامله عقر ومربلي خاطرا فجرحته

ولم أر شيئا قط يحرجه الفكر (وكقول العباس بن الاحنف وان كان دون هذه المبالغة) تقول وقد كتبت دقيق خطي اليها لم تجبت الجليلا فقلت لها فقلت فصارت خطي

مساعدة لكانت به فجيلا لانه خرج مخرج المبالغة في التشبيه والافتدار على صنعة الشعر وان شواهد الجمال تخرجه عن تلبس الكذب وكذلك ما استحسن في الصنعة ولم يستقيم في العقل وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما حظره العقل بل قد جاء الشرع زائدا على ما اقتضاه العقل من حظر الكذب لان الشرع ورد بحظر الكذب وان جرت فاعا ودفع ضررا والعقل انما يحظر ما لا يجب نفسه ما ولا يدفع ضررا (ومنها)

اختلف مقامهما وفي الذ كرا الحكيم تنبيهه على ذلك الا ترى الى قصة ابليس وأدم كيف تراهما اشتراكا في اسم العصية والمخالفة عندهم يقول به ثم تباينتا في الاجتناء والعصية أما ابليس فأبلس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين وأما آدم فقيل فيه ثم اجتنباه ربه فتاب عليه وهدي (في الحديث) لولم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون فيعقر لهم انه هو الغفور الرحيم (في الحديث) ولولم تذنبوا لخلعت عليكم ما هو شر من الذنوب قيل وما هو يا رسول الله قال الحب (في كتاب الرجاء من الاحياء) قال ابراهيم خلال المطاف ليلة وكانت ليلة مظلمة فوقفت في الملتزم وقلت يا رب اعصمني حتى لا أعصيك أبدا فتهتف هاتف بي من البيت يا ابراهيم أنت نسائي العصية وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أنفضل ولمن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث أنابيب علوها احدى في ربيع يوم والاخرى في سددسه والاخرى في سبعة وفي أسفلها بالوعة تفرغ في ثمن يوم ففي كميائي \* طريقة أن يستعمل ما علوها الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغها بالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة ففي اليوم يمتلئ تسع مرات فيمتلئ مرة في تسع النهار (جمع الاعداد) على النظم الطبيعي بزيادة واحد على الاخير وضرب المجموع في نصف الاخير وجمع الأزواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد والعكس بزيادة واحد على انفراد الاخير وتربيع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع في مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك الاعداد المتوالية من الواحد في نفسه (سئل سولون) الحكيم أي شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لا يهنيه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) في حسبه فقال له الحكيم حسبي عيب على عندك وأنت عيب على حسبي عندك

(ابن الفارض) أو مريض برق بالابرق لاحا \* أم في ربانجد أرى مصباحا أم تلك ليلى العاربية أسفرت \* ليلا فصبرت المساء صباها ياراكب الوجناء بلغت المني \* ان جيت خزنا وطويت بطاها وسلكت نعمان الاراك فمعج الى \* واد هناك عهدته فباها فباين العلمين من شقيقه \* عرج أم أرينه الفياها فاذا وصلت الى ثنيات اللوى \* فأنشد فؤادا بالايطح طاها واقر السلام عريته عني وقل \* غادرته لجنابكم ملقاها ياسا كني نجدا مامن رجوة \* لاسير ألف لا يريد سراها هلا بعثتم للشوق تحية \* في طي صافنة الرياح رواها يحياها من كان يحسب هجركم \* مزحا ويعتقد المزاح مزحا يا عاذل المشتاق جهلا بالذي \* يلقي مليا لا بلغت نجحا أتعبت نفسك في نصيحة من يرى \* أن لا يرى الاقبال والافلاها أقصر عدمتك واطرح من أثنيت \* أحشاءه نجل العميون جواها كنت الضديق قيل ففعل مغرما \* أرايت صبا يالف النصاها ان رمت اصلاحي فاني لم أرد \* لفساد قلبي في الهوى اصلاها ماذا يريد العاذلون بعدل من \* لبس الخلاعة واستراح وزاها يا أهل ودي هل لراحي وصلكم \* طمع فبنم باله استرواها ماذغيت عن ناظري لي أنه \* ملأت نواحي أرض مصر نواها واذا ذكرتكم أميل كأنني \* من طيب ذكر كم سقت الراها واذا دعيت الى تناسي عهدكم \* ألفيت أحشائي بذلك شعاعا سسقيها لا يام مضيت مع جسيمة \* كانت لي باليتا بهم أفراها



مرجعك الى الحق ومنزعتك الى  
الصدق فالحق أقوى من  
والصدق أفضل من وقال بعض  
الشعراء

عودا سالك قول الصدق تحفظ به  
ان الانسان لما عودت معتاد

موكل بتفاضلي ما استنت له

في الخير والشر فانظر كيف ترتاد  
(وأما) دواعي الكذب (فهي)

اجتلاب النفع واستدفاع الضرر  
فيري ان الكذب أسلم وأغنى  
فيرخص لنفسه فيه اغترار بالخدع

واستشهادا للطمع ورعا كان  
الكذب أنعم لما يؤمل وأقرب

لما يخاف لان القبيح لا يكون  
حسنا والشر لا يصير خيرا وليس

يحيى من الشوك الغيب ولا من  
الكرم الخنظل وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
تحرروا الصدق وان رأيتم فيه

الهلكة فان فيه النجاة وتجنبوا  
الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان

فيه الهلكة وقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه لان يرضي الصدق

وقلما يفسد ل أحب الي من أن  
يرفعني الكذب وقلما يفعل وقال

بعض الحكماء الصدق منجيت  
وان خفته والكذب مردك وان

أمنته وقال الجاحظ الصدق  
والوفاء توأمان والصبر والحلم

توأمان فيمن غام كل دين وصلاح  
كل دنيا وأضدادا من سبب كل

فرقة وأصل كل فساد (ومنها)  
أن يؤثر أن يكون حديثه

مستعذبا وكلامه مستظرفا فلا  
يجد صدقا يعذب ولا حديثا

يستطرف فيستحلي الكذب الذي  
أبست غرائبه معوزة ولا طرائقه

مبجزة وهذا النوع أسوأ حالا مما  
وقال ابن المنفع لا تهاون بأرسال

حيث الحمى وطني وسكان الغنى \* سكني وورد الماء فيه مباحا  
وأقرب له أربي وظل نخيله \* طربي ورملة وأديبه مراحا  
واعاء لي ذاك الزمان رطيبه \* أيام كنت من اللغوب مراحا  
قسما بزمزم والمقام ومن أنى البيت الحرام ملبا سباحا  
مارنحت ربح الصبا شيخ الربا \* ألا وأهدت منكم أرواحا

(من النهج) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الخثر الحمداني جامع الكتاب  
وتعسك بجبل القرآن وانتصحه وأحل دلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من  
الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضها وأخرها لاحق أولها وكم كاهلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن  
لا تذكره الا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل  
يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه امامه المسلمين واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحي منه في العلانية واحذر  
كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك عرض النبال القوم ولا تحدث بكل  
ما سمعت فكفي بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفي بذلك جهلا وكظم الغيظ واحلم  
عند الغضب ونجس زعمنا القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك  
ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولين عليك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم  
تقدمة من نفسه وأدله وماله وانك ما تقدم من خير يبقى لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك خيرة واحذر محبة  
من تقبل رأيه وتمسك عمله فان صاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار اعظام فانها جامع المسلمين  
واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك واباك ومقاعد  
الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب  
الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا قاصدا في سبيل الله أو في أمر تعذبه وأطع الله في كل  
أمورك فان طاعة الله تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تعهرها وخذ  
عقوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتعاها عند محالها  
واباك أن ينزل بك الموت وانت آتق من ربك في طلب الدنيا واباك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر  
يلحق وفر الى الله وأحب أحماء واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام (من المال والنحل)  
بقراط واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر \* ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى  
ودخل عليه عليل فقال أنا والله لاه وأنت ثلاثة فان أعنتني عليم بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت  
العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أثر ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال  
كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقار أرضه فان الطبيعة مطلعة  
الى هواها تارة الى غذائها (منه) كان ثمانية نقاشا حاذقاني ديمقراطيس وقال حصص بيتك حتى  
أنقشه وأصوره لك فقال ديمقراطيس صورته أولا حتى أجهضه (من كلام بعض الحكماء) الموت  
كسهم مرسل اليك وعمر بك بقدر مسيره اليك (قيل لاعرابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت  
بالكذب واستشهد بالموت

(غيلان الاصفهاني) مجو

رغيفك في الامن يا سيدي \* يحل محل حمام الحرم

فله درك من ماجد \* حرام الرغيف حلال الحرم

اسمع مقالة ناصح \* جمع النصيحة والمق

اباك واحذر أن تيسر من الثقات على نفة

(في أحاديث ثفن) عن زرارة عن أبي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت  
الشمس ففتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (السيد الرضي)

أملتكم لدفاع نل ملة \* عني فكتم عين كل ملة

قل لانه يصدر عن مهانة النفس ودناءة الهمة وقد قال الجاحظ لم يكذب أحد قط الا انه قد رتب نفسه عسله وقال ابن المنفع لا تهاون بأرسال



ويصفه بقضايح ينسبها اليه ويرى  
أن معرفة الكذب غنم وان أرساها  
في الهدوسهم وسم وهذا أسوأ حالا  
من النوعين الأولين لأنه قد جمع  
بين الكذب المعسر والشر المعسر  
ولذلك ورد الشرع بمردهم سادة  
العدو على عدوه (ومنها) أن  
تكون دواعي الكذب قد توافقت  
عليه حتى ألفها فصار الكذب له  
عادة ونفسه اليه منقاد حتى لو رام  
بجائبة الكذب عسر عليه لان  
العادة طبع ثان وقد قالت  
الحكمة من استحس رضاع  
الكذب عسر فطامه وقيل في  
منثور الحكم لا يلزم الكذاب شي  
الغلب عليه \* واعلم ان  
الكذب قبل خبرته أمارات دالة  
عليه (فمنها) أنك اذا لقنته  
الحديث تلقنته ولم يكن بين ما لقنته  
وبين ما أوردته فرق عنده (ومنها)  
أنك اذا شككته فيه تشكك  
حتى يكاد يرجع فيسه ولولاك  
ما تخالجه الشك فيه (ومنها) أنك  
اذا رددت عليه قوله حصر  
وارتبك ولم يكن عنده نصرة  
المحتجين ولا برهان الصادقين  
ولذلك قال علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه الكذاب كالسراب  
(ومنها) ما يظهر عليه من ريبة  
الكذابين ويتم عليه من زلة  
المتوهمين لان هذه أمور لا يمكن  
الانسان دفعها عن نفسه لمافي  
الطبع من آثارها ولذلك قالت  
الحكمة العيان أنهم من اللسان  
وقال بعض البلغاء الوجه مرأيا  
تريك أسرار أبرايا وقال بعض  
الشعراء  
تريك أعينهم مافي صدورهم  
ان العميون يؤدي سرها النظر  
واذا انقسم بالكذب تسببت اليه شوارب الكذب المحجولة وأضيفت اليه كاذبيه زيادات معتلة حتى يصير

فلاردحان رحيل لا متأسف \* لفراقكم أبا ولا متلفت  
ولا نقضن يدي بأسامنكم \* نقض الانامل من تراب الميت  
وأفسول للقلب المنازع نحوكم \* أذهره واللك التبا والقي  
باضعة الامل الذي وجهته \* جهلا الى الاقوام لي باضيعة  
كيف يرجي العلاج من أم قوم \* ضيعوا المزم فيه أي ضياع  
فطاع المقال غير سديد \* وسديد المقال غير مطاع

(من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها واحذلكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن  
أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكفروها (قال بعض العارفين) قد جمعت مكارم الخصال في أربع قلة  
الكلام وقلة الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام

تغيب من ليلى على البعد نظرة \* ليطفأ جوى بين الحشا والاضالع  
فقال نساء المني تطمع ان ترى \* بعينك ليلى مت بداء المطامع  
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدايع  
وتلذذ منها بالحديث وقد جرى \* حديث سواها في خروق المسامع

(من النهج) خالطوا الناس مخالطة انتم معها بكم واعلمكم وان عشتم حنوا اليكم (أعمال)  
العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم (من كلامهم) لو صور الصدق كان أسدا ولو صور الكذب  
كان ثعلبا (اللسي) اذا صحبت المارك فاليس \* من التوقي أعز لباس  
وادخل اذا ما دخلت أعنى \* واخرج اذا ما خرجت أخوس

(متاع) التاج في كيه ومتاع العالم في كرايه (قال) يحيى بن معاذ انكسار العاصين أفضل عندنا  
من صولة المصلين (من النهج) من أراد القى بلامال والعز بلا عسيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من  
ذل مهينة الله الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله  
عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشموا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل  
فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجراحه فأمره وما اختار انتهى

لله تحت قباب العز طائفة \* اخفاهم في لباس الفقر احلالا

(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس في بلد معلوم العرض فاعرف الفصل الذي أنت فيه من فصول السنة  
واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وهذا التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى مهابها وعد بقدره من  
أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان  
كانت في الربع الربيعي أو الصيفي والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم أمر بردها  
على خط وسط النهار فاوقع من المنطقة على العلامة فهو موضعه (ابن المعلم)

مافي الصحاب أخو وجد تطارحه \* حديث نجد ولا دخل تجاربه

(قولهم) هذا الامر مما تركب له أعجاز الابل أي مما يقاسى لأجله الذل والاصل في هذا المثل أن الرديف  
كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضى في النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله  
وجهه لنا حق فان أعطيناهم والاركننا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لا بين أبي الحديد  
في قوله رضوان الله عليه وطوبى دونها كسه قال الشارح أي قطعته وأسرته وهو مثل قالوا لان من كان  
الى جنبك الايمن مثلا فطوبى كسهل اليسر فقد ملت عنه والكشف ما بين الخاصرة والجنب وعندى  
أنهم أرادوا غير ذلك وهو ان من أجاع نفسه فقد طوى كسه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كسه  
فكانه قال انى أجمعت نفسي عنى ولم أكتنفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البصري انه كرم الله وجهه  
نزلنا منزلة الماء كقول الذي منع نفسه من أكله وقيل أراد بطن الكسح التفاته عنها كما يفعل الممرض  
(عنه) صلى الله عليه ولم أنه قال ليحيى بن يوم القيامة أقوام لهم من الجنسات كأمثال جبال تهامة فيؤمر



بعض ما يحكي عليه  
فإذا سمعت بكذبة

من غيره نسبت إليه  
ثم انه ان تحري الصدق انهم وان  
جانب الكذب ككذب حتى  
لا يصدق له حديث صدق به  
ولا ككذب مستنكر وقد قال  
الشاعر

إذا عرف الكذاب بالكذب  
لم يكذب

يصدق في شيء وان كان صادقاً  
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه

وتلقاه إذا حفظ إذا كان صادقاً  
وقد وردت السنة بأشخاص

الكذب في الحرب وأصلاح ذات  
اليمين على وجه التورية والتأويل

دون التصريح به فان السنة  
لا يجوز أن ترد بأحاديث الكذب لما

فيه من التنفير وأما ذلك على  
طريق التورية والتعريض كما

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد تطرف برداء وانفسرد عن

أصحابه فقال له رجل من أنف قال  
من ماء فوري عن الأخبار بنسبه

بأمر يحتمل فظن السائل انه عني  
القبيلة المنسوبة الى ذلك وأما

أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه من الماء الذي يخلق منه

الانسان فبلغ ما أحب من إخفاء  
نفسه وصديق في خبره وكالذي

حكى عن أبي بكر الصديق رضي  
الله عنه انه كان يسير خلف رسول

الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر  
معه فلقاهم العرب وهم يعرفون

أبا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيقولون يا أبا بكر

من هذا فيقول هادي هديني الى  
السبيل فيظنون انه يعني هداية

الطريق وهو غير هداية

بهم الى النار قالوا يا بني الله أوصلون فقال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وحنان من الليل لكنهم  
كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه (قال بعض الساف) كن وصي نفسك ولا تجعل الناس  
أوصياءك كيف تلوهمهم أن يضيءوا وصيتك وقد ضيعتها في حياتك (إذا أردت) انشاء نهر أو قناة  
وأردت أن تعرف صعود مكان على مكن وانخفاضه عنه فلك فيه طرق أحدها أن تجعل صفحة من نحاس  
أو غيره من الأجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كما في عضادتي الأسطرلاب وفي موضع العمود منها  
خيط دقيق في طرفه ثقالة فإذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة عشر ذراعاً ولتكن  
الصفحة في طباق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار وقومتين غاية التقويم  
بيدرجلين كل منهما في جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر في لسان الميزان فإذا انطبق  
على النجم فالارض معتدلة وإن مال فالماثل عنها هي العليا وتعرف كمية الزيادة في العاوب بأن تحيط الخيط  
على رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار ما تنزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل إحدى  
رجلي الميزان الى الجهة التي تريد وزنها وتثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على  
حدة وكذا مقدار الهبوط ثم ياتي القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الارتفاع وان تساوبا  
شقي نقل الماء وان نزلت ما وقع اليها انقل ممل ذلك وان عاتمت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانوية  
التي يصب فيها الماء من منقصة فها فان قطر من طرفيها على السواء أنباء عن التعادل والاعمال كما عرف  
\* هذه كتابه كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محي الدين بن عربي حشره الله مع أحبته  
الى الامام نحر الدين الرازي رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى وبي في الله نحر الدين محمد أعلی  
الله همته وأفاض عليه بركاته ورحمته (وبعد) فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقعت على بعض  
تأليف وما أيد الله به من القوة المحميلة والفكر الجيد ومتى قدمت النفس عن كسب يدبها فافهم الاتحاد  
حلاوة الجود والوهاب وتكون ممن أكل من نعمة والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولولأنهم  
أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم وبي وقفة  
الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغي  
للعالم العاقل أن يبحث في ما يكون وارثاً من كل الوجوه ولا يكون ناقص المهمة وقد علم وبي وقفة الله تعالى ان  
حسن الطبيعة الاحسانية بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بفساد ذلك فينبغي للعالم المهمة أن لا يقطع  
عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فمقوته حفظه من ربه وينبغي له أيضاً أن يسرح نفسه من سلطان  
فكره فان الفكر يعلم ما خذه والحق المطلوب ايسر ذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغي للعالم  
أن ينجلي قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغي للعالم المهمة أن لا يكون تلقية  
عنده هذا من عالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان الخيال ينزل المعاني العقلية  
في القوالب الحسية كالمعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الخيل والدين في صورة القيد وينبغي للعالم  
المهمة أن لا يكون معلمه مؤشراً كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً وكل ما لا كمال له الا بغيرة فهو فقير  
وهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارتفع المهمة في أن لا تأخذ علماً الا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف  
واليقين واعلم ان أهل الافكار اذا بلغوا الغاية القصوى أدام الفكر الى حال المقلد المصمم فان الامر  
أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر فادام الفكر وجوداً في المحال أن يطعن العقل ويسكن  
والعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولخاصة القبول لما يهيه الله تعالى فاذن  
ينبغي للعالم أن يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسوراً في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد  
أخبرتني من ألفت به من اخوانك عن له فيك نية حسنة أنه رأى وقد بكيت يوماً فسألك هو ومن حضره  
عن بكائك فقلت مسئلة المعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي أن الامر على خلاف  
ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضاً يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على

سبيل الخير فيصدق في قوله وفوري عن مراده وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في المنابر يضلسدوجة عن الكذب وقال عمر



ابن الخطاب رضى الله عنه ان في  
في قوله تعالى لا تؤاخذنى بما  
قسيته انه لم ينس ولكنه معارض  
الكلام وقال ابن سيرين الكلام  
أوسع من أن يصرح فيه بالكذب  
واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام  
الكذب في القبح والمعزة ويزيد  
عليه في الاذى والمضرة وهي  
الغيبة والنميمة والسعاية فاما  
الغيبة فانها احياته وهتك ستر  
يحدثان عن حسد وغدر قال الله  
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا  
أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه  
ميتا يعني انه كما لا يحل لحم ميتا  
لا تحل غيبته حيا \* وروى أن  
أمر اثنين صامتا على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجعلنا غتابا  
الناس فاخبر بذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال صامتا عما أحل  
لهما وأفطرتا على ما حرم عليهما  
وروت أسماء بنت يزيد قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من ذب عن لحم أخيه بظهر  
الغيب كان حقا على الله عز وجل  
أن يحرم لحمه على البار وقال عدى  
ابن حاتم الغيبة رعى اللئام وكان  
الحسن البصرى رحمه الله تعالى  
يقول الغيبة فاكهة النساء وقال  
رجل لابن سيرين رحمه الله تعالى  
اني اغتبتك فاجعلني في حل فقال  
ما أحب أن أحل لك ما حرم الله  
عليك وقال ابن السمك لا تعن  
الناس على عيبك بسوء غيبك  
وقال الشاعر  
لا تلتص من مساوى الناس  
ما ستروا

فَهِتَكَ اللَّهُ سَتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَ  
وَإِذْ كَرِهَ خَلْقَ مَا فَهِمَ إِذَا ذَكَرُوا  
وَلَا تَعْبُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فَعَلُوا  
وَرِعًا عَدْرًا لِمَا نَفْسُهُ بَانَهُ يَقُولُ

سقاویدان فیهما ویتشہد عاروی

الواقف بمرتبة العتق والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة الله تعالى ذبا بالآتي بآتي تبق في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازل فانا من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا آتينا درجة من عندنا وعلمنا من لدنا علما ومثلك من يتعرض لما في الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة واليه علم وحي وقفه الله تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فان له وجهه بين وجهه ينظر به الى سببه ووجهه ينظر به الى وجهه وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجهه اسبابهم والحكام والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجهه سببه لا من وجهه فقال حدثني تاني عن ربي وقال الآخر وهو الكمال حدثني ربي عن ربي من كان وجوده مستغادا من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شيء فليس للمعارف معقول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم أن الوجه الالهي الذي هو اسم الله امم جامع لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فاسم الله مستغرق لجميع الاسماء فيحفظ عند المشاهدة مدة منه فانك لا تشاهده أصلا فاذا ناجاه به وهو الجامع فافظر ما ينال من به وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو شاهدته فهو المبرع به بالتحول في الصورة كالغريق اذا قال يا الله فعناء يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ وصاحب الالم اذا قال يا الله فعناء يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك وقول لك التحول في الصورة مارواه مسلم في صحيحه ان الهادي تعالى يتجلى فيمن ذكره ويعود منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجاة والمحاطيات الزبانية وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه في عالم الاعراض والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ليس فيه السقم ولا المرض فن تداوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلت منه تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه الا ما مست اليه الحاجة الضرورية وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك الا علما خاصة العلم بالله والعلم بعواطن الآخرة وما يقتضيه مقامها حتى يمشي فيها كمشيها في منزله فلا ينكر شيئا أصلا فلا يكون من الطائفة التي قالت عندما تجلي لها ربها نعمو ذبا لله منك لست ربنا نحن منتظرون حتى ياتي ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فما أعظمها حيرة فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء ولكن منع من ذلك الوقت وأعني بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جاهدوا فيه فذهب منهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الازعان للحق والتسليم له ان لم يمكن الايمان به والله ولي التوفيق انتهى (كان) توبة بن الصهبة محاسبا لنفسه في أكثر آتاء له ونهاره فحسب يوما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أياما فكانت إحدى وعشرين ألف يوم وخمسة مائة يوم فقال يا ويلتنا التي مالكا باحدى وعشرين ألف ذنب ثم صعد صخرة كانت فيها نفسه (قال بزرجهر) من لم يكن له أخ يرجع اليه في أموره ويبدل نفسه وماله في شدته فلا يبدل نفسه من الاحياء (وقال بعض الحكماء) لا تساغ مرارة الحياة الا بالخلوة والاخوان الثقات (وقال بعضهم) من اتى الصديق الذي يغضي له بسره فقد اتى السرور بأمره وخرج من عقاب الهمة وأسرته (وقيل) لقاء الخليل يفرج الكرب وفرقة القلوب (من كتاب أدب الكاتب) يذهب الناس الى ان الظل والنور واحد وليس كذلك لان الظل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى الظل السهر والنور لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لها كان قبل الزوال فيء وانما سمي فيءا لانه ظل قائم من جانب الى



بصوفه أولى وجاهر من أسر وأخفى  
وربما دعا الغائب ذلك الى اظهار  
ما كان يستره والمجاهرة بما كان  
يستره فلم يقد ذلك الا فساد أخلاقه  
من غير أن يكون فيه صلاح لغيره  
وقد قيل لا توشروا ن ما الذي  
لا خير فيه قال ماضى ولم ينفع  
غيري أو ضرر غيري ولم ينفعنى فلا  
أعلم فيه خيرا وقيل فى منشور  
الحكم لا تبدم من الميوس ماستره  
علام الغيوب وقدرى العلاء بن  
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة  
قال سئل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الغيبة فقال هي ان تقول  
لا خير لك ما فيه فان كنت صادقا  
فقد أغتبت به وان كنت كاذبا فقد  
بهته وقال عبد الرحمن بن زبدي  
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا يسخروا قوم من قوم عسى أن  
يكونوا خيرهم انفسهم انفسهم  
من أعلن بفسقه ودخلت امرأة  
على النبي صلى الله عليه وسلم  
مستغنية فلما خرجت قالت  
عائشة رضي الله عنها يا رسول الله  
ما أقصرت هاتقان مهلاياك والغيبة  
فقلت يا رسول الله اغما قلت  
ما فيها قال أجل ولولا ذلك لكان  
بهتنا وسئل بعض الأدباء عن  
صفة اللثم اذا غاب عاب واذا  
حضر اغتاب فاما الخبير فمحمول  
على الانكار لا فقال هو ولاء  
ولا يكون الانكار غيبة لانه نهى  
عن منكر وفرق بين انكار المجاهر  
وغيبة الناس \* وأما النميمه  
فهى أن تجيع الى مذمة الغيبة  
رداءة وشرا وتضم الى مؤمها دافعة  
وغندرا ثم تقول الى تقاطع  
المناصحين وتباغض المتحابين  
روى شهر بن حوشب عن أسماء

جانب أى رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق والى الرجوع فان الله تعالى حتى تقي الى أمر الله  
أى ترجع (قيل لا عرابي) كيف حالك فقال بخير أمزق ديني بالذنوب وارفعه بالاستغفار واليه ينظر  
قول الشاعر  
ترفع دنيانا بتمزيق ديننا \* فلا ديننا يبقى ولا مانع  
قطوبى لعبد آثر الله ربه \* وجاد بدنياء لما يتوقع  
ولم أوفى لنا بمرح اللى \* بكيت الى ان كدت بالدمع أشرف  
فمالت أتبكى والتواصل بيننا \* فقلت ألسنا بعده نتفرق  
(وقال بعضهم) عشيرتك من أحسن عشيرتك وعملت من عمل خيرهم وقربك من قرب منك نفعه (قال  
ابن السكيت) الشرف والمجد يكونان بالأباء يقال رجل شريف ما جد أى له آباء متقدمون فى القبائل  
والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء ذوو نبل (شرف) (لبعض الاعراب)  
نسبى أهوالنا مؤملنا \* لا يعترينا مظل ولا يخل  
تسمع قبل السؤال أنفسنا \* بخلا على ماء وجهه من يسيل  
اذا قل مال المره قل بهاؤه \* وضاق قلبه أرضه ومماؤه  
وأصبح لا يدري وان كان حازما \* أقدامه خبير له أم وراؤه  
وان غاب لم يشتق اليه خيله \* وان عاش لم يسر رصدي بقاءؤه  
ولموت خير لا مري ذى خصاصة \* من العيش فى ذل كثير عناؤه  
(لبعضهم) اغما الدنيا فناء \* ليس للدنيا ثبوت اغما الدنيا كبيت \* نسجته العنكبوت  
كل ما فيها العرى \* عن قليل سيفوت وتقد يكفك منها \* أيها الطالب قوت  
(الابل) اسم جمع لا واحد من أفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث واذا صغرت  
الابل قلت أبله بالهاء (سأل) بعض العارفين امرأة فى البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق  
فلا يرى وهو كامن فى الحشا كرون النار فى الصفان قد حتمه أورى وان تركته توارى (من كتاب أنيس  
العقلاء) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر (قال بعض الحكماء) مفتاح عزية  
الصبر مع ما لبق الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدد ومظالم الفرج (ولله درم قال)  
الصبر مفتاح فارجى \* وكل صعب بهيون \* فاصبر وان طالت الليالي  
فربما أمكن المحزون \* وربما نيل بالصطبار \* ما قيل هيات لا يكون  
(جار الله المحشوى) وقائلة ما هذه الدرأني \* تساقط من عينك سمطين سمطين  
فقلت هو الدر الذي كان قد حشا \* أبو مضر اذنى تساقط من عيني  
(الصالح الصفدى) نزهت طرفي فى وجهه نظي \* كم نلت فى الحب منه منه  
لم أشق من بعدها لاني \* نعمت فى وجنة وجنة  
(دخول بعضهم) على المأمون فى مرفئه الذى مات فيه فوجده قد أمر أن يفرش له جل دابة ويسط عليه  
الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم الاسان) لابن  
الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتبت وجوابات كتبت غلط والصحيح جواب كتبت حاجات  
وحاج جمع حاجة وحواج غلط يقال سميت المريض لا أجنته يقال للقائم أقمد والنائم اجلس والعكس  
غلط يقال الحمد لله كان كذا الا الذى كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا لراة فقط لا يشاء كثرت عملته  
انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقراء المصطكى بفتح الميم والضم غلط (الصالح الصفدى)  
قد أنزل الدهر حظى بالخفيض الى \* ان اغتديت بما ألسنا من لغا  
بضوع عرف اصطارى اذ ينمى \* والعرد يزداد طينا كلما خرقا  
(أبو القمح البستي) تحمل أخاك على ما به \* فبافى استقامته مطمع  
وانى له خلق واحد \* فيه طبا نفعه الاربع



الباغون العيصور وروى محمد بن عمرو عن (٢٥٦) أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عون ذوالوجهين ما عون

ذواللسانين ما عون كل شقار ما عون كل قتات ما عون كل منان الشقار  
المحرش بين الناس يلقى بينهم  
العداوة والقتات النمام وقيل النمام  
الذي يكون مع القوم يتحدثون فيه  
حديثهم والقتات هو الذي يستمع  
عليهم وهم لا يعلمون فيه حديثهم  
والمنان هو الذي يصنع الخبر ويعين  
به وقيل في منثور الحكم النعمة  
سيف قاتل وقال بعض الأدباء لم  
يمش ماش شر من واش \* فأما  
السعاية فهي شر الثلاثة لأنها  
تجمع إلى مذمة الغيبة وأثم النعمة  
التغريب بالنفوس والامسوال  
والقدح في المنازل والاحوال  
وروى ابن تيمية أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها  
ديوث ولا قلاع الديوث هو الذي  
يجمع بين الرجال والنساء يسمى  
بذلك لأنه يذب بين بينهم والقلاع  
هو الساعي الذي يقع في الناس  
عند الامراء يسمى بذلك لأنه يأتي  
الرجل المتكبر عند الامير فلا يزال  
يقع فيه حتى يقلعه وقال بعض  
الحكماء الساعي بين منزلتين  
فيحتمل أن يكون صدق فقد  
جان الامانة واما أن يكون قد  
كذب بخالف المرواة وقال بعض  
الحكماء الصدق بين كل أحد  
الا السعاة فان الساعي اذم واثم  
ما يكون اذا صدق وقال بعض  
البلغاء النعمة دناءة والسعاية  
رداءة وهما رأس القدر واساس  
الشرف فجنب سبيلهما واجتنب  
أهلها ووقع الفضل بن سهل  
على قصة ساع سعي اليه نحن نرى  
قبول السعاية شرا منها لان  
السعاية دلالة والقبول اجازة  
فاتقوا الساعي فانه ان كان في

(محمد بن عبد الله بن زياد النيلي) وذي جدال لنا كشفت له \* عن خطا كان قد تسفه  
فلم يحبني بغير ضحكته \* والضحك في غيره موضع سفه  
لسان من يعقل في قلبه \* وقلب من يجهل في فيه  
(لعضهم)

(يكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بان ترصد غاية الارتفاع للشمس في يوم مفروض وتخرج  
من أصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل وتعد في  
الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسر وفريدوزين جلال الدين يصف ناقته)

اذ ابراهام السري مالت نواظرها \* تشكوا الى الركب ما تلقاه في الركب

(دعاء السمات) اللهم اني أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذي اذا دعيت به على مغاليق  
أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت واذا دعيت به على مضائق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا  
دعيت به على العسر اليسر تسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف  
البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم اكرم الوجوه وأعز الوجوه الذي عنك له الوجوه  
وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التي تملك السماء  
أن تقع على الارض الا باذنك وتعلم السموات والارض أن تزولا وبشمسيتك التي دان لها العالمون  
وبكلمتك التي خلقت بها السموات والارض وبحكمته التي صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة  
وجعلت البلاء وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها  
الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجومما  
وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها  
فلكا ومساجح وقدرتها في السماء منازل فأحسن تقديرها وصورتها وأحسن ترتيبها بأسمائها واحصاء وديرتها  
بحكمتك تدبيرها فأحسن تدبيرها ومخرتها السلطان الادب وساطان النهار والساعات وعدد السنين  
والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (وأسألك اللهم) عجل لك الذي كلمت به عبدك  
ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدسين فوق احسان الكروبيين فوق غياث النور فوق  
تابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء وفي جبل طور زيتا في الوادي المقدس في البقعة المباركة من  
جانب الطور الايمن من الشجرة وفي أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت بيني اسرائيل البحر وفي  
المنجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف وعمدت ماء البحر في قلب العمر كالجارية وجاوزت بيني  
اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التي باركت  
بها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم  
وبعجلتك الذي جعلت به لموسى كلمك عليه السلام في طور سيناء ولا إبراهيم خليلك عليه السلام  
من قبل في مسجد الخيف ولا إسحق صفيك عليه السلام في بئر منيع وليعقوب نبيك عليه السلام  
في بيت ايل وأوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقلك ولا إسحق بمخلفك وليعقوب بشهادتك  
والؤمنين بوعدك والداعين بأسمائك فأجبت وعجلتك الذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على  
قبة الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر عجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة  
وبعز لقدرة وبأشأن الكلمة السامية وبكلماتك التي تفضلت بها على السموات والارض وأهل الدنيا  
والآخرة وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التي أقت بها العالمين وبمنورك  
الذي خر من فزع طور سيناء وبملك وجدلاك وكبريائك وعزلك وحبيرتك التي لم تستقلها الارض  
وانخفضت لها السموات وانزحها الحمقى الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجمال  
وسكنت لها الارض عما كبرها واستسلمت لها الخلائق كلها وخضعت لها الرياح في جرياتها وخضعت لها  
النيران في أوطانها وساطانك الذي عرفت لك به الغلبة في دهر الدهور وخضعت به في السموات  
والارضين وبكلمتك الصدق التي سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة واسألك بكلمتك التي غلبت كل شيء



وَيَمُورُ وَجْهَهُ لَكَ الَّذِي تَجَلَّيْتُ بِهِ لِيَجْعَلَ لِي فِيهِ مَعْقُودًا وَخَرَجَ مُوسَى صَاحِبًا وَجْهَهُ لَكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ  
فَكَتَمَتْ بِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَبَطَلَةُكَ فِي سَاعِرِ وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ قَارَانَ بِرَبَّاتِ  
الْمُقَدَّسِينَ وَخَفُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّادِقِينَ وَخَشُوعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ وَبَرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
خَلِيلِكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي أُمَّةٍ مَجْدُ صِلَاؤِكَ عَلَيْهِ وَأَلَهُ وَبَارَكْتَ لَمْ يَحْقُ صَفِيكَ فِي أُمَّةٍ عَيْسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَبَارَكْتَ لِمَعْقُوبِ إِسْرَائِيلَ فِي أُمَّةٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَلَهُ فِي عَثْرَةِ وَذُرِّيَّةٍ وَأُمَّةٍ وَكَأَنَّكَ غَنَانٌ ذَلِكَ وَلَمْ تَشْهَدْ وَأَمَانًا وَلَمْ تَرَهُ صَدَقًا وَعَدْلًا أَنْ تَصَلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَتَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرْحِمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَالَتْ وَبَارَكْتَ وَتَرْحِمَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ أَنْتَ جَدُّ مُحَمَّدٍ فَعَالَ مَا تَرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ثُمَّ أَذْكَرُ مَا تَرِيدُ قُلْ يَا اللَّهُ  
يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (اللَّهُمَّ) بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ  
وَبِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرُهَا وَلَا يَعْلَمُ بِطَائِفَتِهَا بِرِكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا  
وَأَنْتَ قَمِي لِي مِنْ قَلَانِ بْنِ قَلَانٍ وَاعْفُ لِي ذُنُوبِي مَا نَقَسْتُ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ وَوَسَّعَ عَلَيَّ مِنْ حِلَالِ رِزْقِكَ وَاكْفُ  
مَوْثِقَةَ إِنْسَانٍ سَوْعًا وَجَارٍ سَوْعًا وَسَاطِئَانَ سُوءٍ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ هِيَ  
(قَالَ فِي حِكْمَةِ الْأَشْرَاقِ) عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَقَدْ شَهِدَ جَمْعٌ لَا يَحْصِي عَدَدَهُمْ مِنْ أَهْلِ دَرْبِنَدَمِنْ  
مَدَنٍ شُرُوفٍ وَقَوْمٍ لَا يَعْدُونَ مِنْ أَهْلِ مِيَانَجٍ مِنْ مَدَنٍ أَذْرَبَيْجَانَ أَنَّهُمْ شَاهَدُوا هَذِهِ الصُّورَ كَثِيرًا بِحَيْثُ  
أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانُوا بِرِوْنِهِمْ دَفْعَةً فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَمَكْنَهُمْ دَفْعَهُمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً  
أَوْ مَرَّتَيْنِ بَلْ كُلُّ وَقْتٍ يَظْهَرُونَ وَلَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ أَيْدِي النَّاسِ أَنْتَ هِيَ (لَقَدْ دَرَسَ مَنْ قَالَ)

عَوَى الدُّثْبُ فَاسْتَأْنَسَتْ بِالْأَثْبِ إِذْ عَوَى \* وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكَدَتْ أَطْيِيرُ

(بَعْضُهُمْ) اسْلُكْ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاجِجِ \* وَاصْبِرْ وَلَوْ جَلَّتْ عَالِجُ

وَسَحْ هَوْمُكَ لَا تَضُقْ \* ذُرْعَابَهَا فَلَهَا مَخَارِجُ

(بَعْضُهُمْ) إِذَا رَأَيْتَ أُمُورًا \* مِنْهَا الْقَوَادِ تَفْتَتُ \* فَتَقْشُ عَلَيْهَا تَجِدُهَا \* مِنَ الْإِنْسَاءِ تَأْتِي

(ابْنُ الْقَارِضِ) قَلْبِي بِحَدَّثِي بِأَنْتَ مَتَلَفِي \* رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفْ

لَمْ أَقْضِ حَقِّي هَوَاكَ أَنْ كُنْتَ الَّذِي \* لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَمِي وَشَتْلِي مِنْ بَقِي

مَالِي سِوَى رُوحِي وَبِأَذَلِّ نَفْسِي \* فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ أَيْسَ بِمُسْرِفِ

فَلَنْ رَضِيتُ بِهَا قَتْلِي أَسْعَفْتَنِي \* بِأَخِيَّةِ الْمَسْعِيِّ إِذَا لَمْ تَسْعَفْ

يَا مَانِي طَيْبِ الْمَنَامِ وَمَانِي \* تَوْبِ السَّقَامِ بِهِ وَوَحْدِي الْمَتَلَفِ

عُطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي \* مِنْ جَسْمِي الْمَضْيُوقِ وَقَلْبِي الْمَدْنَفِ

قَالَ وَحْدِي بَاقٍ وَالْوَصَالُ مِمَّا طَلِي \* وَالصَّبْرُ قَانُ وَاللِقَاءُ مَسْوُوفِي

لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تَضْعُ \* سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخِيَالِ الْمَرْجُوفِ

وَأَسْأَلُ نَجْمَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى \* جَفَنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ

لَا غُرُ وَأَنْ شَعَتْ بَغْمُضُ جَفُونِهَا \* عَيْنِي وَمَحَبَّتِي بِالْمَدْمُوعِ الدَّرْفِ

وَمَا جَرَى فِي مَوْثِقِ التَّوْدِيْعِ مِنْ \* أَلَمِ النُّوَى شَاهِدَتْ هَوْلَ الْمَوْثِقِ

أَنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلُ لَدَيْكَ قَدِيدِي \* أَمَلِي وَمَاطِلُ أَنْ وَعَدْتِ وَلَا تَفِي

فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَيْ أَنْ عَزَّ الْقَا \* يَحْلُو كَوْضُلُ مَنْ حَبِيبُ مَسْعَفِ

أَهْفُو لَا نَفَاسَ النَّسِيمِ تَعْلَةً \* وَلَوْجُهُ مِنْ تَعْلَتِ شَدَاهُ تَشَوِّفِي

فَلْعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي أَنْ تَنْطَفِي \* بِهَبْوِهَا وَأَرَدَ أَنْ لَا تَنْطَفِي

يَا أَهْلَ وَدِي أَنْتُمْ أَمَلِي وَمَنْ \* نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وَدِي قَدْ كَفِي

عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا \* كَمَا فَانَى ذَلِكَ الْخَلْجُ الْوَفِي

وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي \* عَمْرِي بَعْدَ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلَفْ

اللَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَى نَبِيْنَا  
وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ فِي بِلْدِكَ  
سَاعِدًا وَلَسْتَ أَخْبِرُكَ وَهُوَ فِي  
أَرْضِكَ فَقَالَ يَا رَبِّ دَانِي عَلَيْهِ حَتَّى  
أُخْرِجَهُ فَقَالَ يَا مُوسَى أَكْرَاهُ النَّبِيْمَةَ  
وَأَنْتَ  
فِي الْفَصْلِ السَّادِسِ فِي الْحَسَدِ  
وَالْمُنَافَسَةِ

(اعْلَمْ) أَنَّ الْحَسَدَ خَلْقٌ ذَمِيمٌ مَعَ  
أَضْرَارِهِ بِالْبَدَنِ وَفُسَادِهِ لِلدِّينِ  
حَتَّى أَقْدَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ  
شَرِّهِ فَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ شَرَّ حَسَدًا إِذَا  
حَسَدَ وَنَاهَيْكَ بِحَالِ ذَلِكَ شَرًّا  
وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَثَمِ  
فَبَلِّغُوا الْبَغْضَاءَ وَالْحَسَدَ هِيَ الْحَالِقَةُ  
حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةَ الشَّعْرِ وَالَّذِي  
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُوْمَنُ وَاحِدَةً  
تَحَابُّوا إِلَّا أَنْبَشَكُمْ بِأَرَاذِلِ فَعَلِمْتُمْ وَه  
تَحَابُّتُمْ أَنْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ فَأَخْبِرْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَالِ الْحَسَدِ  
وَأَنَّ التَّحَابَّ بِتَقِيَّةٍ وَأَنَّ السَّلَامَ  
يَبْعَثُ عَلَى التَّحَابِّ فَصَارَ السَّلَامُ  
إِذَا نَافِيَ الْحَسَدَ وَقَدْ جَاءَ كِتَابُ اللَّهِ  
تَعَالَى بِمَا وَافَقَ هَذَا الْقَوْلَ وَقَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
وَلَّى حَسَدٌ قَالِ مَجَاهِدٌ مَعْنَاهُ ادْفَعْ  
بِالسَّلَامِ إِسَاءَةَ الْمُسِيءِ وَقَالَ الشَّاعِرُ  
قَدْ يَلِيبُ النَّاسَ حِينَ لَا يَسُ بَيْنَهُمْ

وَقَدْ يَزِرُهُ التَّسْلِيمُ وَاللَّطْفُ  
وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ الْحَسَدُ أَوَّلُ  
ذَنْبٍ عَصَى اللَّهُ بِهِ فِي السَّمَاءِ يَعْنِي  
حَسَدَ إِبْرَاهِيمَ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَأَوَّلُ ذَنْبٍ عَصَى اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ  
يَعْنِي حَسَدَ ابْنِ آدَمَ لِأَخِيهِ حَتَّى قَتَلَهُ  
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَنْ رَضِيَ  
بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَسْخَطْهُ أَحَدٌ  
وَمَنْ قَنَعَ بِعَطَايِهِ لَمْ يَنْخُذْهُ حَسَدٌ  
وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ الْحَسَدُ وَالْحَسَدُ وَالْحَسَدُ وَالْحَسَدُ



من الحسد نفس دائم وهم لازم وقلب (٢٥٨) هائم فأخذ به بعض الشعراء فقال أن الحسد والظالم في كرب \* يجناه من براه مظلوما

ذات نفس دائم على نفس

يظهر منها ما كان مكتوما  
ولولم يكن من ذم الحسد إلا أنه  
خلق دليء يتوجه نحو الألفاء  
والأقارب ومختص بالخصالط  
والمصاحب لكانت النزاهة عنه  
كرما والسلامة منه معنما فكيف  
وهو بالنفس مضروعا على أهم مصر  
حتى ربما أنضى بصاحبه إلى  
التلف من غير نكابة في عدو ولا  
أضرار بحسود وقد قال معاوية رضي  
الله عنه ليس في خصال الشر  
أعدل من الحسد يقتل الحاسد  
قبل أن يصل إلى المحسود وقال  
بعض الحكماء يكفيل من الحاسد  
أنه يغم في وقت سرورك وقبل في  
منثور الحسد عقوبة الحاسد من  
نفسه وقال الأصمعي قلت لأعرابي  
ما أطول عمرك قال تركت الحسد  
فبقيت وقال رجل أشرع القاضي  
أنى لأحسدك على ما أرى من  
صبرك على الخصوم ووقوفك على  
غامض الحكم فقال ما نفعك الله  
بذلك ولا ضررني وقال عبد الله بن  
أبي ترزة الله تعالى

أصبر على كيد الحسد

دفاع صبرك قائله  
فالنار تأكل بعضها

أن لم تجد ما تأكله

وحقيقة الحسد شدة الالام على  
الخيرات تكون للناس الأفاضل  
وهو غير المنافسة ورعا غلط قوم  
فطنوا أن المنافسة في الخيرات  
الحسد وليس الأمر على ما ظنوا لأن  
المنافسة طلب التشبه بالأفاضل  
من غير ادخال ضرر عليهم والحسد  
مصرف إلى الضرر لأن غايته  
أن يعدم الأفاضل فضاهم من غير  
أن يصير الفضل له فهذا الفرق

بين المنافسة والحسد إذا فاضل لا ينافس إلا بالافتقار إلى اكتساب الفضائل والاقتداء بالخير

لو أن روي في بدى ووجهها \* لم يشري به ودومكم لم أنصف  
لا تحسبوني في الهوى متصفا \* كفى فيكم خالق بغير تكاف  
أخفيت حبكم فأخفاني أسى \* حتى الهوى كدت عنى أختفى  
وكنتمه عني فـ أو أبدتـه \* لوجدته أخفى من اللطف الخفي  
واقعد أقول لمن تحرش الهوى \* عرضت نفسك للبلا فاستهدف  
أنت القتل بأى من أحبيته \* فأخترت نفسك في الهوى من تصطفى  
قل للمذول أطلت لومي طامها \* إن الملام عن الهوى مستوفى  
دع عنك تعنفي وذوق طعم الهوى \* فإذا عشقت فبعد ذلك عنف  
برح الخفاء بحب من لوى الدجى \* سفر اللثام لقلت يا بدر اختفى  
وان اكتفى غيري بطيف خياله \* فأنا الذى بوصاله لا أكتفى  
وقفا عليه بحبى ولحنى \* بأقل من تلبنى به لا أشتفى  
وهواه وهو ألبى وكفى به \* قسما أكاد أجعله كالاصحف  
لو قال تها قف على جبر العصى \* لو فقت ممثلا ولم أوقف  
أو كان من برضى بخدى موطئا \* لوضعت أرضا ولم أستكف  
غلب الهوى فأطعت أوصيائى \* من حيث فيه عصبته نهي معنى  
منى له ذل الخضوع ومنه لى \* عز المذوع وقوة المستضعف  
ألف الصدد ودولى فؤاد لم يزل \* مذك كنت غير وداده لم يوافق  
ياما أميلج كل ما يرضى به \* ورضا به ياما أحب لاه بنى  
لواهموا بسقوب ذكر ملاحه \* فى وجهه نسي الجمال الوديعى  
أدلو رآه عائدا أوب فى \* سنة الكرى قدما من الهوى شفى  
كل البدور اذا تجلى مقبلا \* تصبوا له وكل قد أهيف  
ان قلت عندي فيك كل صباية \* قال الملاحه لى وكل الحسنى فى  
كلت محاسنه فلو أهدي السنا \* للبدور عند غامه لم يخسف  
وعلى تقنين واصف به بحسنه \* يقنى الزمان وفيه مالم يوصف  
واقعد صرفت بحبه كلى على \* يد حسنه فحمدت حسن تصرفى  
قال عني تهوى صورة الحسن اتقى \* روي لها تصبوا لى معنى خفى  
أسعد أختى وغنى بحديثه \* وانثر على عصى حلاه وشنف  
لارى بعين السمع شاهـ دحسفه \* معنى فأتحفنى بذلك وشرف  
بالأخت سعد من حبيبي جئتني \* برسالة أدبتها بتلطف \*  
فسمعت مالم تسمي ونظرت ما \* لم تنظري وعرفت مالم تعرف  
ان زار يوما يا حشاي تقطعي \* كفا به أوسار يا عيني اذرفى  
مالهوى ذنب ومن أهوى محي \* ان غاب عن انسان عيني فهو في

(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر بيالى أن أفرد ما قيل فيمن ضاحج بحبويه وهو مرتد سميما  
في تلك الحال فأنكلم على محاسنه فانه معنى مقرر مقصود ثم انه أورد بعد كلام طويل هذه  
الآيات الثلاثة لا مرى القيس

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا \* فتبلى لم يعرف لنا لباس مضجعا  
تجاني عن المأثور بيني وبينها \* وترجى على السابري المضجعا  
إذا أخذتها هزة الروح أمسكت \* عنكب مقدام على الهول أروعا

(وقال) بين المنافسة والحسد إذا فاضل لا ينافس إلا بالافتقار إلى اكتساب الفضائل والاقتداء بالخير وقد روي عن



النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن يعبط والمنافق يحسد وقال الشاعر نافس على (٢٥٩) الخيرات أهل العلا \* فأغما الدنيا أحاديث

كل امرئ في شأنه كادح

فوارث منهم وموروث

\* واعلم أن دواعي الحسد ثلاثة

(أحدها) بغض المحسود فيأمرى

عليه بغضه لظهور أومفة تشكر

فيثير حسدا قد خامر بغضا وهذا

النوع لا يكون عاما وإن كان

أضره لأنه ليس يبغض كل الناس

والثاني أن يظهر من المحسود فضل

يجزع عنه فيه كره تقدمه فيه

واختصاصه به فيثير ذلك حسدا

لولا ذلك كف عنه وهذا أوسطه لأنه

لا يحسد إلا كفاء من دنا وأغما

يختص بحسد من علا وقد يخرج

بهذا النوع ضرب من المنافسة

ولاكتنا مع عجز فلذلك صارت حسدا

(والثالث) أن يكون في المحسود شيء

بالفضائل وبخل بالنعم وليست إليه

فيمنع منها ولا يبدعه فيندفع عنها لأنها

مواهب قد مدتها الله من شاء

فيستخط على الله عز وجل في قضائه

ويحسد على ما منح من عطائه وإن

كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر

ومنحه عليه أظهر وهذا النوع من

الحسد أعمها وأخبرها إذ ليس

لصاحبه راحة ولا لرضاه غاية فإن

أقرب بشر وقدرة كان يورا وانتقاما

وإن صادف عجزا ومهانة كان كيدا

وسقاما وقد قال عبد الحميد الحسود

من الهم كساق السم فإن سري سمه

زال عنه همه \* واعلم أن بحسب

فضل الإنسان وظهور النعمة عليه

يكون حسد الناس له فإن كثرت فضله

كثرت حساده وإن قل قلوا لأن ظهور

الفضل يثير الحسد وحدث النعمة

بضائع الكد ولذلك قال النبي

صلى الله عليه وسلم استعففوا على

قضاء الخواص بسترها فإن كل ذي

نعمة محسود وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه ما كانت نعمة الله على أحد إلا وجد لها حسدا فلولا كان الرجل أقوم من القدر لما علم غامرا وقد قال الشاعر

(وقال) رأيت قوما من متم في أصحاب المعاني يقولون أرا ديا المأثور السيف وغنى أنه كان تقيلا داحل مضاجعة لها سيفها وأنها كانت تتجافى عنه اشتغالا به ثم قال بعد كلام والذي يقوى في نفسي أن امرأ القيس لم يمن هذا المعنى وإنما عني أنها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشيات والسمايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وقت طبع الحبل وأنها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمي واعتناقى وإدخالى معها في غطاء واحد ثم قال واغظه المأثور تصالح للحديث والسيف من أين لنا غير دليل القطع على أحد المعنيين فالأولى التوقف عن القطع ثم انه طوّل الكلام ورجح في آخره أن إرادة الكلام أولى ثم قال ولم أجدهما بين امرئ القيس وبين أبي الطيب من ألم بهذا المعنى ثم أورد لأبي الطيب قوله وقد طرقت فتاة الحى مرتديا \* بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فيأب بين تراقينا ندفعه \* وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

(ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتا لآخيه الشريف الرضى في هذه المضمون وقال ما وجدت لأحد من الشعراء بين المتنبي وبين أخى شيا في هذا المعنى ووجدت له رجه الله تعالى أبياتا جديدة وهي هذه

نصابتني الحسناء والسيف دونها \* ضجيجان لي والعصب أدناهما مني

إذا دنت البيضاء مني الحاجة \* ألى الأبيض الماضي فاطلها عني

وإن نام لي في الجفن إنسان ناظري \* تهبط مني فاطر لي في الجفن

أغرقت فتاة الحى عينا ألفتها \* أعلاه بين الشعراء من الضن

وقالوا هموه ليلة الروع ضمه \* فاعذره في ضمه ليلة الامن

(ثم قال) وهذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقت وطول الكلام في مدحها ثم قال وبعضى في ديوان شعري نظم هذا المعنى في أقطاع أنا أثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورر يحاها في تلك الأقطاع قولي

لما اعتنقنا ليلة الرمل \* ومضاجي ما بيننا نصلى

قالت أما ترضى ضجيجك من \* جسمي الرطيب ومعصمي الطفلي

إلا ما احتملت فراق نصلك ذا \* في هذه الظلماء من أجلي

انظر الى ضيق العناق بنا \* تنظر الى عقد بلا حل

لا بيننا يحسرى العقار ولا \* فصل به لمدينة النمل

فأجبتها انى أخاف اذا \* فطنوا بنا أهلك أواهي

عديده مثل تيممة نصبت \* كى لا نصاب بأعين نجل

انى أخاف العار يا صق بي \* يوما ولا أخشى من القتل

(ثم قال ومن ذلك قولي أيضا)

ولما تعانقنا ولم يدك بيننا \* سوى صارم في جفنه لا من الجبن

كرهت عناق السيف من أجل جفنه \* فها عاقباني حساما بلا جفن

فما كنت الامنية في قبضة الحى \* ولادقت الاعنده لذة الامن

ويجنى على من شئت منك غراره \* وأما عليك ساعة فهو ولا يجنى

(ثم قال ولي مثله) أنكرت ليلة اعتنقنا حسامى \* وهو ما في بيني وبين الفتاة

ان يكن عائقا يسيرا عن الضم \* فما زال واقيا من هداتي

هو قسرن صفو ولا بد في \* كل صفاء تناله من قذاة

وانتفاع وما رأينا انتفاعا \* أبدا الدهر خاليا من بذاة

(ثم قال ولي مثله) زرت هذا ومن ظلام قيصى \* لا بوعد ومن بخا رداى

واعتنقنا وبيننا جفن ماض \* في فراش الرأس أى مضاء \* وتجاقت عنه وليس لها أن



ان يحسدوني فاني غير لائهم \* قبل من (٢٦٠) الناس اهل الفضل قد حسدوا \* فدام لي ولهم ما بي وما بهم \* ومات أكثرنا غيظا بما يجد

وربما كان الحسد منه على فضل  
المحسود كما قال أبو تمام الطائي  
واذا أراد الله نشر فضيلة

طوبت أتاح لها أناس حسود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت  
ما كان يعرف طيب عرف العود  
لولا الخوف للعواقب لم يزل

للحساد النعمي على المحسود  
فأما ما يستعمله من كان غابا عليه  
الحسد وكان طبعه اليه ما لا ينتفي  
عنه ويكفاه ويسلم من ضرره

وعداوته فأموره هي له حسم ان  
صادفها عزم (فنها) اتباع الدين  
في اجتنابه والرجوع الى الله عز  
وجل في آدابه فيقهه رقة نفسه على

مذموم خلقها وابتغى لها عن لثيم  
طبعها وان كان نقل الطباع عسرا  
يسهل منها ما استصعب ويحجب  
منها ما أتعب وان تقدم قول القائل

من ربه خلقه كيف يتخلى خلقه  
غير انه اذا عانى تهذيب نفسه تظاهر  
بالخلق دون الخلق ثم بالعادة  
يصير كالخلق قال أبو تمام الطائي

فلم أجد الا خلقا لا تخلقا  
ولم أجد الا فضالا لا تفضلا  
(ومنها) العقل الذي يستقيج به  
من نتائج الحسد ما لا يرضيه

ويستكشف من هجنة مساويه  
فيذال نفسه أنفة ويظهرها حجة  
فتدعن لرشددها وتنجيب الى  
صلاحها وهذا انما يصح لدى

النفس الابية والهمة العلية وان  
كان ذو الهمة يحل عن دفاع الحسد  
وقد قال الشاعر  
أبي لا نفسان نفس زكية

ونفس اذا ما خافت الظلم شمس  
(ومنها) أن يستبدفع ضرره  
ويتوقى أثره ويعلم ان مكانته في  
نفسه أبلغ ومن الحسد بعد فيسهل

أنصفت عن جواره من إباء \* انه حارس لنا غير أن ليس علينا من جهة الرقباء  
لك في الحر من عيون تميم \* فاحسب به نعمة الاعضاء \* هو ساء عن الذي نحن فيه  
من حديث وقيلة واشتكاء \* ودعني طوال هذا القداني \* ناعما لا أخاف غير التناهي  
فلئن حس فيه بعض عناء \* فعناء مستثمر من عناء

(ثم قال ومثل هذا قول) ولما أردت طروق الفتاة \* وصاحبني صاحب لا يغار  
صوت اللسان بعيد السما \* ع نسي مكنتم والجهار \* وضاق العناق فصار الرداء  
لها ملبسا ولباس الجمار \* وهما لقنا كالتفاف الفصون \* جميعا هنالك الا الازار  
وطاب لنا بعد طول البعاد \* رواق الحديث وذاك الجوار \* شربت بريقة خمرة

واكفها خمرة لا تدار \* كان الظلام بأشراق ما \* أنالت وأعطته منها نهار  
وأثر في جيبها ساعدي \* وأثر في جاني السوار \* فلو صبت الكاس ما يبتنا  
لما خرجت من يدنا العقار \* وناب مناب ليال طوال \* تقصر هذي الليالي القصار

(ثم قال) وأنا الآن أنه على معاني أيباني وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجارزه ثم انه اطنب الكلام  
في ذلك وأخذ في ذكر محاسن أبياته وبيان ما لاحظته فيها من النكات بيانا طويلا قريبا من خمسين  
سطرا وبه انتهت الرسالة وهي منقولة من خطه مقاربة للناس في أخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيئا

ناله أو بعضه زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفسه (ذكروا) ان من  
التجسس التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وابن أبي الحديد في كتابه  
المسمى بالفلک الدائر على المثل السائر ينازع في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو

عند الله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت  
أسدا وزيدا أسدا وأردنا بالاول حيوانا والثاني الرجل الشجاع (معرفة عرض البلد) خذ غاية ارتفاع  
الشمس متى شئت وانقص منها ما يها ان كان شمالا أو زد عليه ان كان جنوبيا فبأبقي أو حصل فهو

تمام العرض فانقصه من (ص) يبقى العرض (طريق أخرى) أسقط غاية الانحطاط كوكب أبدي  
الظهور من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقي على غاية الانحطاط أو انقصه من غاية الارتفاع فبأبقي أو  
حصل فهو عرض البلد (لقد درمن قال)

تحماتي مع الحق اذا ما لقيتهم \* ولا تهم بالجهل فعل ذوى الجهل  
وخلط اذا لقيت يوما مخلطا \* يخلط في قول صحيح وفي هزل  
فاني رأيت المرء يشقى بعقله \* كما كان قبل اليوم بسعد بالعقل

(السيد عبد الرحيم العباسي)  
وفؤادي وأين مني فؤادي \* لست أدريه ضل في أي وادي  
شعب الحب قد تشعب قلبي \* في ذراها وغاب عنها الهادي  
يا خليلي أن تمرا بلع \* فانشدها بين تلك الوهاد  
فهو في قبضة الغرام أسير \* دون قاد وهالك دون وادي  
ليس غير الصدا برد جوابا \* لي منه في حالة الانشاد

كلما قلت أين غاب فؤادي \* ردلي منه أين غاب فؤادي  
(أبو الشيص) وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم  
أجد الملامة في هواك لذينة \* حبك لكرك فليمني اليوم  
أشبهت أعدائي قصرت أحبهم \* اذ كان حظي منك حظي منهم  
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا \* ما من يهون عليك من يكرم  
(أشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا له هذا كان عددا لا يام التي خلقت

نفسه أبلغ ومن الحسد بعد فيسهل المحرم في دفع ما كده وأكده ليكون أطنب نفسا وأهنا عبقرا قل الحب لعقله



الحساد عن سلامة الاجساد وقد قال الشاعر بصير باعقاب الامور كما \* يرى بصواب (٢٦١) الراى ما هو واقع (ومنها) ما يرى من

نفور الناس عنه وبعدهم منه  
فيخافهم اما على نفسه من عداوة  
او على عرضه من ملامة فبما أفهم  
بمعالجة نفسه وبراهم ان صلحوا  
اجدى نفعوا واخلص وذا وقال  
ابن العميد رحمه الله تعالى

دارى جوى بجوى وايش يحازم  
من يستكف النار بالخلقاء  
(وقال المؤمن بن اصيل)

لا تحسبوني غنما عن مودتكم  
انى اليكم وان ايسر مفتقر

(ومنها) ان يساعدا قضاء

ويستسلم للفردور ولا يرى ان يغلب

قضاء الله فبميرج معلوبا ولا أن

يعارضه في أمره فيرد محروما مسلوبا

وقد قال اشد شيرين بابل اذالم

يساعدا القضاء ساعداه وقال

نجد الوراق

قدرا لله كاش

حين يقضى وروده

قدمضى قبل علمه

وانتهى ما يريد

فأرد ما يكون ان

لم يكون ما تريد

فان أظفرت السعداء بأحد هذه

الاسباب وهدهد المرشد الى

استعمال الصواب سلم من سقامه

وخلص من غرامه واستبدل

بالنقص فضلا واعتاض من الهم

جد او لم يستزل نفسه عن مذمة

فصرهاعن لائمة هوأظهر حرمها

وأقوى عزما عن كفته النفس

جهادها وأعطته قيادها ولذلك

قال علي بن ابي طالب رضي الله

عنه خياركم كل معتنق ثواب وان

صدته الشهوة عن مرادها وأضله

الحرامان عن مقاصده فانه قاد

للطبع اللئيم وغلب عليه الخلق

الدميم حتى ظهر حسده واشتد

فيها السموات والارض وهو الستة كما نطق به الدكر الحكيم وأما العدد الزائد والناقص فما زادت عليه  
أجزؤه أو نقصت كالاثني عشر فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع قال في الاغونج  
وقد نظمت قاعدة في تحصيل العدد التام فقلت

جوياش فرد أول ضمف زوج الزوج كم واحد بود مضرب ايشان نا \* م ورنه ناقص وزايد  
ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعد من الافراد سوى الواحد (وبعبارة أخرى) عدد  
لا يعد عدد فرد وهذا مبني على ان الواحد ليس بعدد كالاثني في المثال المذكور وضعف حتى يصير  
اربعة ويسقط منه واحد فيصير ثلاثة وهو فرد أول لانه لا يعد سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد  
الأول فتضرب الثلاثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلاً  
تأخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحد فيصير سبعة وهو  
فرد أول فتضربه في الاربعة فيصير ثمانية وعشرين ونوايضاً عدد تام ومن خواص العدد التام انه  
لا يوجد في كل مرتبة من الآحاد والعشرات وما فوقها الا واحداً لا يوجد مثلاً الا في مرتبة الآحاد الا الستة  
وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت (المعادل) ان اعتبر من  
حمت نسبته الى العلة على الوجه الذي انتسب اليها كان له تحقيق وان اعتبر ذاتاً مستقلة كان معدوماً بل  
ممتنعاً كالسواد ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم كان موجوداً وان اعتبر على أنه ذات مستقلة كان  
معدوماً بل ممتنعاً انتهى (روى) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال  
كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم الرجاء والخوف لا يجتمعان في  
قلب عبد في هذا الموطن الا بالله الله ما يرجو وآمنه بما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران  
صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والصبر الثاني أشدهما على النفوس (لبعضهم)

دهر علا قدر الوضع به \* وترى الشريف يحطه شرفه

كالحر يرسب فيه أثاؤه \* سقلا وتعلو فوقه جفاه

لا غرو ان قاق الدنيا أفعالها \* في ذا الزمان وهل لذلك جاحد

فالدهر كالميزان يرفع كل ما \* هو ناقص ويحط ما هو زائد

(لبعضهم)

(من كتاب أنيس العقلاء) قال أنه قد تحدثت الولاية لاقوام أخلاقاً مذمومة يظهرها سوء طباعهم  
ولا تخون فضائل محمودية ينشرها ذكي شيمهم لان المتألم الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها  
وتبرز من السرائر مخزونها لاسيما اذا هبت من غير تألم وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن سهل  
من كانت ولايته فوق قدره تكبر طامعاً ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها \* وأخذ هذا المضمون  
بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس في الولاية اثنان رجل يجمل عن العمل بفضلهم ومروءة ورجل يجمل  
بالعمل لنقصه ودناءته فنجل عن عمله ازداد به تواضعاً وبشرراً ومن جل بعلمه تلبس به بتجبراً وكبراً (ومن  
كلام) بعض البلغاء الدنيا ان اقبلت بليت وان أدبرت بريت أو اطميت نبت أو اركبت كبت  
أو ايججت هجت أو اسعفت عفت أو ائيمت نعت أو اكرمت رمت أو اعانت ونت أو ماجنت  
جنت أو ساحت محت أو صالحت لحت أو واصلت صلت أو بالغت لغت أو وفرت فرت أو زوجت  
وجت أو توهت وهت أو ولعت لعت أو بسطت سطت (الذي في أكثر التفاسير) ان المحدث  
عنه بقوله تعالى عيسى وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لم لما أتاه بن أم مكتوم وعنده صناديد قريش  
والقصبة مشهورة وذهب بعضهم الى أن المحدث عنه رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو الذي عيسى لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف الرضي قال ان العبد ليس  
من صفاته صلى الله عليه وسلم مع الاعداء المبائين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي  
للاغنياء والتلهي عن الفقراء ليس من سماته كيف وهو القائل الفقير غري والوارد في شأنه وانك اعلى  
خلق عظيم وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ان الذي عيسى كان رجلاً من بني أمية

كده فقداء باربع مدام (احداً من) حسان بن سنان قال لا يجد حسرة انما ولا يقول لسقامه شفاء وقال ابن المعتز الحسد داء



(والثالثة هفت الناس له حتى لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى لا يرى فيهم وليا فيصير بالعداوة مأثورا وبالامتن مزجورا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من يعض الناس ويعضونه) (والرابعة) اسخط الله تعالى في معارضته واجتناب الاوزار في مخالفته اذ ليس يرى قضاء الله عدلا ولا لنجه من الناس أهلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال عبد الله بن المعتز الحسد ممتاط على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه طالب ما لا يجده واذا بلى الانسان بن هذه حاله من حساد النعم وأعداء الفضل استعاذ بالله من شره وتوقى مصارع كيده وتحرز من غوائل حسده وأعداه من هلاسته وأدناه لعنصل دائه وأعواز دوائه فقد قيل حساد النعم لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكماء من ضرب طبعه فلا تانس بقربه فان قلب الأعيان صعب المرام وقال عبد الحميد أسد تقارب به خير من حسود تراقبه وقال محمود الوراق أعطيت كل الناس من نفسي الرضا الا الحسد وفاته أعاني

ما لن ذنبا اليه علمته  
الاتظاهر نعمة الرحمن

وأبي فبا برضيه الا ذاتي  
وذهب أموالى وقطع لسانى  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يسلم أحد منهم الطيرة وسوء الظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تهتق واذا حسدت فلا تبغ (فصل) وأما آداب المواضعة والاصطلاح فغير بان أحدها

ما تكون المواضعة في فروعه والعقل موجب لاصوله والثاني ما تكون المواضعة في فروعه

لا النبي صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحيائك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل في السر عيلا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر (ودعا) قوم رجل كان يألفهم في المداعبات فلم يجيبهم وقال انى دخلت البارحة الاربعين وأنا استحي من سنى (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجدها متناعا من السخاوة ولا مع قلام من البطشة (من الأحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بثر فغسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالشوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوب وقام يستتر حذيفة فأبى حذيفة وقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يستتره بالشوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحب ما الى الله أرفق ما به صاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الأخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى (وله منهم)

من كان في قلبه شئ قال خذلة \* سوى جلالك فاعلم انه مرض

(نبذ من كلام جارا لله الزنجشري) من زرع الاذن حصدا لحن كثرة المقالة عشرة غير مقالة الى كم أصبح وأمسى ويومى شر من أمسى لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لا بد من ذامع ذبا والديوان تلواثر بياض شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم لا يدى الركاب من ابادى الرقاب البراطيل تنصر الا باطيل أنزع انك صائم وأنت في لحم أخيك سائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الامواج أم من يقوم على الأزواج لا ترض لمجالسة أهل محاسنك أهيب وطاة من الاسد من يمشى في الطريق الاسد اذا كثر الطاغون أرسل الله الطاعون أعمالك نية ان لم تنصحبها بنية لا يجدها الا حق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكوة طوبى ان كانت خاتمة عمره كفاتحة وابتست أعماله بفاتحة (حدث) بعض الثقات أن رجلا من المنعمين في الفسادات في نواحي البصرة فلم يجد امرأته من يعينها على حل جنازته لتغفر الطباع منه فاستأجرت من جملة الى المصلى فصار على ما علموا الى الصغراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهدا مشهورا ورأوه كما ينتظر للجنازة فقصدها الى صلى عليها فانتهش الخبر في البلد أن فلانا الزاهد نزل يصلى على فلان فخرج أهل البلد فصدوا معه عابها وتجب الناس من صلاة الزاهد فقبل له في ذلك فقال رأيت في المنام قائلا يقول انزل الى الموضع الفلانى ترفيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليه اقامه مغفورا له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأته الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يقيم من سكره وقت الصبح فيميدل ثيابه ويتوضأ ويصلى الى الصبح الثاني انه كان لا يخلو بية من يثم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يقيم من سكره في أثناء الليل فيبكي ويقول يا رب أى زاوية من زوايا جهنم تريد أن تملأها به هذا الحديث (يحصل) جذرا الاصم بالتقريب بأن تأخذ اقرب الاعداد المجذورة اليه يسقط منه ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعه وتزيد عليه واحدا ثم تنسب ما يبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذر حاصل التسعة فالجمع جذرا الاصم انتهى (لما) مات المهدي لبس جواربه مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العتاهية

رحن بالوشى وأصبحن عليهن المسوح  
كل نطاح وان عاش له يوم نطوح  
من عيني كل حي \* علم الموت يلوح  
كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح  
أحسن الله بنا \* ان الخطايا لا تفوح  
فم على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح  
لتموت ولو عمر \* ن ما عمر نوح

(غيره) يا قلب صبرا على الفراق ولو \* روعت من تحب بالبين  
وأنت يادمع ان أبحث بما \* أخفاء سرى سقطت من عيني



الفصول التي تذكرها اذا سبرت وهي ثمانية (الفصل الاول في الكلام والصمت) (٢٦٤) (اعلم) ان الكلام ثمر جان يعبر عن

مستودعات الضمائر ويخبر  
بمكنونات السر لا يمكن استرجاع  
بوادره ولا يقدر على رد شوارده  
حق على العاقل ان يحترز من زلله  
بالامساك عنه او بالاقبال منه  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال رحم الله من قال خيرا فغنم  
او سكت فسلم وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما عاذبها عاذت سالم  
ما سكت فاذا تكلمت فعليك اولك  
وقال علي بن ابي طالب كرم الله  
وجهه اللسان معمار اطاشه الجهل  
وارجمه العقل وقال بعض الحكماء  
الزم الصمت تعدد حكميا جاهلا  
كنت او عالما وقال بعض الادباء  
سعد من لسانه صموت وكلامه  
قوت وقال بعض العلماء من اعوز  
ما يتكلم به العاقل ان لا يتكلم  
الا الحاجة او محبته ولا يفكر الا في  
عاقبته اوفي آخرته وقال بعض  
البلغاء الزم الصمت فانه يكسبك  
صفو المحبة قوي ثمنك سوء المغبة  
ويكسبك ثوب الوفاء ويكفيك  
مؤنة الاعتذار وقال بعض الفضلاء  
اعقل لسانك الا عن حق توضحه  
او باطل تدحضه او حكمة تنشرها  
او نعمة تذكرها وقال الشاعر  
رايت العزفي ادب وعقل  
وفي الجهل المذلة والخوان

ما حسن الحال لهم بحسن  
اذ لم يسعدا الحسن البيان  
كفي بالمرء عما أن تراه

(واعلم) ان الكلام شروطا لا يسلم  
المتكلم من الزل الا بها ولا يعبري  
من النقص الا بعد ان يستوفيها  
وهي اربعة فاشترط الاول ان  
يكون الكلام لداع يدعو اليه اما  
في اجتهاد لا بفتح او دفع ضرر

(من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعن ابيه علي كرم  
الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصبح الصبح الجميل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصبح الجميل  
قال اذا عفوت عن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل ان الله تعالى اكرم من ان يعاتب من عفا عنه فبكي  
جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليه اماما كائلا وقال ان ربكم يقربكم السلام ويقول  
كيف اعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي (في الحديث) ليغفر الله تعالى يوم القيامة  
مغفرة ما خطر قط على قلب احد حتى ان اياكس ليطاول لما رجاء ان تصيبه كان بعض العارفين  
يصلي اكثر ليلة ثم ياوي الى فراشه ويقول يا ما اوى كل شر والله ما رضيتك الله طرفه عين ثم يبكي فيقال  
له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (اذا اردنا) ان نعرف ارتفاع الشمس ابدا  
من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فاننا نقيم شاخصا في ارض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك  
الوقت ونخط مستقيما من محل قيام الشاخص بمرور على طرف الظل الى ما لانهاية معينة له ثم نخرج  
من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نخط مستقيما من  
طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل  
مركزا وندير عليه دائرة باي قدر شئنا ونقسم الدائرة اربعة اقسام متساوية على زوايا قائمة بجمعها المركز  
ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بنسبة من جزأها قطعه الضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من  
الدائرة مما يلي الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب)  
والخط الخارج (اح) والعمود في السطح (اد) و (ا) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل  
بين طرف العمود وطرف الظل (د -) والمثلث (اب ي) ومركز الدائرة (-) والدائرة  
(د رح ه) والربع المقسوم بنسبة (ي ه) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (- د)  
فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (ي ك) مقدارا لارتفاع في ذلك  
الوقت من ذلك اليوم وهذا ما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول هو قال بعض  
العارفين رحمه الله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى ابي لا في أعلم ان الله تعالى ارحم بي منهما  
(وفي الخبر) ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة (وفي الخبر)  
ايضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق ابرمجوا على ولم اخلقهم لارجع عليهم (كل عدد) قسم على  
عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربيه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا اردنا ان نحصل  
مجدورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثاني فما خرج  
من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) راى اعرابي وأنا كتب كل  
ما يقوله فقال ما أنت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظة (راى) بعض الصالحاء ابا سهل الزجاجي في المنام  
على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمناه  
(وما احسن قول ابي نواس في عظم الرجاء)

تكثر ما استطعت من الخطايا \* فانك بالخ ربنا غفورا \* ستبصر ان وردت عليه عفوا  
وتلقى سيديا ماسكا كبيرا \* تعض ندامة كفيك بما \* تركت مخافة النار الشرورا  
(قال ابن اعرابي) نظر الى اعرابي وأنا كتب الكلمة بعد الكلمة من الفاظه فقال انك الحف  
الكلمة الشرود (الهازير)

ماله غنى مالا \* وتجننى فأطالا  
فلقد ارحضني من \* أنا فيه اتعالي  
فاذا غبت تلفت عينا \* وشمالا  
لا وحق الله ما \* ظنك في حق حلالا  
الغيبة جهد العاجز (بعضهم)

والشرط الثاني ان يأتي به في موضعه وتوحي به اضائة ترجمته والشرط الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته والشرط الرابع ان يتخير اللفظ



لزومه (فأما الشرط الأول) وهو  
الداعي إلى الكلام فلان ما لا داعي  
له هذيان وما لا سبب له هيجرو من  
سأخ نفسه في الكلام إذا عن ولم  
يراع صحة دواعيه وأصابه معاناه  
كان قوله مردولا وزأيه مهملولا  
كالذي حكى ابن عائشة أن شابا كان  
يجالس الأحنف ويطلب الصمت  
فأعجب ذلك الأحنف فقلت الخلة  
يوم ما فقال له الأحنف تكلم يا ابن  
أخي فقال يا عم لو أن رجلا سقط  
من شرف هذا المسجد هل كان  
يضره شيء فقال يا ابن أخي ليتنا  
تركنا مستورا ثم مثل الأحنف  
بقول الأعور الشني  
وكأن ترى من صاحب لك معجب  
زيادته أو نقصه في التكلم  
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده  
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم  
وكالذي حكى عن أبي يوسف الفقيه  
أن رجلا كان يجالس إليه فطيل  
الصمت فقال له أبو يوسف ألا تسأل  
قال بلى متى يقطر الصائم قال إذا  
غربت الشمس قال فان لم تغرب  
إلى نصف الليل قال فتبسم أبو  
يوسف رحمه الله وعمل بيتي الخلفي  
جد جري

عجبت لأزراء العبي بنفسه  
وصمت الذي قد كان بالعلم أعلما  
وفي الصمت ستر للغي وانما  
صغيرة لب الزاء أن يتهكلم  
(وعنا أطرفك) به عني أني كنت  
يوماني مجلسي بالبصرة وأما قبل  
على تدريس أصحابي أذ دخل على  
رجل مسن قد ناهز الثمانين أو  
جاوزها فقال قد صدقتك مسألة  
أخبرتني لها فقلت أسأل عافاك  
الله ووطنه يسأل عن حادث نزل  
به فقال أخبرني عن نجم البلس  
ونجم آدم ما هو فان هذين لعظم شأنهما

وذي سفة يخاطبني بجهل \* فأنف أن أكون له مجيبا  
يزيد سفاقة فأزيد حملا \* كمود زاده الاحواق طيبا  
(لبعضهم) بدا على خده عذار \* في مثله يندرك الكتيب  
لما أراق الدماء ظلما \* مدت على خده اللآلئ  
(القاضي منشور المروى) ومنتقب بالورد قبلت خده \* وما لقوا دى من دواء خلاص  
فأعرض عني مغضبا قلت لا تجر \* وقبل في أن الجروح قصاص  
(ابن هلال العسكري) ومهفهف قال الإله لوجهه \* كن مجما للطيبات فكانه  
زعم البتفسيح أنه كعذاره \* حسنا فسلاوا من قناه لسانه  
(لبعضهم) كفي زاجرا للمرأة أمام دهره \* تروح له بالواعظات وتعتدى  
وكتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا

أيها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سمادة الأبد ما ينبغي أني من الطريق المستقيم على يقين الآن  
أودية الظنون على الطريق المستقيمة متشعبة واني من كل لطالب طريقه ولعل الله يفتح لي من باب  
حقيقة حاله بوسيلة تحفة وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقك موسوم وهذا كره أهل هذا الطريق  
مرسوم فاسمعي بما رزقت وبعني ما عليه وقفت واليه وقفت واعلم أن التذنب بداية حال الترهيب  
ومن ترهب ترأب وهذا سهل جدا وعمران عدد أواله ولي التوفيق (فأجابه الشيخ الرئيس) وصل  
خطاب فلان مينا صنع الله تعالى لديه وسبوغ نعمه عليه والاستمسالك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله  
المتين والضرب في سبيله والتولية شطرا التقرب إليه والتوجه تلاقا وجهه نافعا عن نفسه عبدة هذه  
الخربة رافضا جهته الأهمام به هذه العذرة أعز واردا واصل وأنفس طالع وأكرم طارق فقرأته  
وفهمته وتذيرته وكرمه وحققته في نفسه وقررت فبدأت بشكر الله وأهاب العقل ومفيض العدل  
وحمدته على ما أولاه وسألته أن يوفقه في أجزائه وأولاه وأن يثبت قدمه على ما توطأه ولا يلقه إلى ما تخطأه  
وزيده إلى هدائه هداية وإلى داريته التي آتاه دراية أنه الهادي الميسر والمدير المقدر عنه بتشعب كل  
أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضي المسكوت ويقتضي الجبروت وهو من سر الله الأعظم  
يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر إلى زمرة السعداء وحاديه عن رتبة الأشقياء  
وأوزعه استباح البقاء من رأس مال الغناء وما ترهقه هذا العاقل في دار يتشابه فيها عبي مدرك ومفوت  
ويتساويان عند حلول وقت مؤقت دار إليهما موحج ولذيهما مستبشع وصحتها أسر الاضداد على وزن  
وأعداد وسلامتها استمرار رفاقة إلى استمرار مذاقة ودوام حاجة إلى حج بحاجة نعم والله ما المشغول بها الا مشغط  
والمصرف فيها الا مخبط موزع البال بين أمل وبأس ونقود وأجناس أخيد حركات شتى وعسيف أوطار  
تتري وأين هو عن المهاجرة إلى التوحيد واعتماد النظام بالتقريب والخلوص من التشعب إلى التراب  
وعن التذنب إلى التهنيد وعن بادع عارسه إلى أبد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا أساسا كلما  
سقىته عن أنرى كان أهني وأشفي ورزق كلما أطعمته على الشبع كان أغذى وأمرى رى استبقاء لارى  
إياه وشبع استبشاع لا شبع استبشاع ونسأل الله تعالى أن يجعل من أبصارنا العشاوة وعن قلوبنا  
العساوة وأن يهدينا كما هداه ويؤتينا مما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشية اليسور في هيئة  
الباشة المعاصرة في حليلة المياسرة المناصلة في معرض المواصلة وأن يجعله امامنا فيما آثر وأثار وقائدا  
إلى ما صار إليه وسارنا به إلى ذلك فأما ما اتسمه من تذكرة تردمني وتبصرة تأتيه من قبلي وبينان يشفيه من  
كلامي فيك بصيرا سترشده من مكفوف وسيمع استخبر من موقور السمع خير خبير فهل لمثل أن يخاطبه  
بوعظة حسنة ومثل صالح فصول مرشدة وطر يق أسنله منقذ إلى غرضه الذي أمه منقذ ومع ذلك  
فليكن الله تعالى أول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكشولة بالنظر إليه وقدمها  
مرفوعة على المثل بين يديه مسافرا بعقله في الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فإذا انحط



منهم بالافتكار والاستخفاف فكففتهم وقتلت هذا لا يتنع مع ما ظهر من حاله الا بجواب مثله (٢٦٥) فاقبلت عليه وقلت يا هذا ان المنجى من يرغمون

ان نجوم الناس لا تعرف الا بعرفة  
مواليدهم فان طفرت عن يعرف  
ذلك فاسأله حينئذ اقبل عليك  
فقال جزاك الله خيرا ثم انصرف  
مسرورا فلما كان بعد ايام عاد وقال  
ما وجدت الى وقتي هذا من يعرف  
مولده من فأنظر الى هؤلاء  
كيف ابانوا بالكلام عن جهلهم  
وأعربوا بالسؤال عن نقصهم اذ لم  
يكن لهم داع اليه ولا روية فيما  
تكلموا به ولو صدر عن روية ودعا  
اليه داع لسماوا من شينه وبرئوا من  
عليه ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لسان العاقل من وراء  
قلبه فاذا اراد الكلام رجع الى  
قلبه فان كان له تكلم وان كان  
عليه أمسك وقلب الجاهل من  
وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض له  
وقال عمر بن عبد العزيز من لم يعد  
كلامه من عمله كثرت خطاياه  
وقال بعض الحكماء عقل المرء  
مخبوء تحت لسانه وقال بعض  
البلغاء احبس لسانك قبل أن  
يطيل حبسك أو يتلف نفسك  
فلا شيء أولى بطول حبس من لسان  
يقصر عن الصواب ويسرع الى  
الجواب وقال أبو تمام الطائي وما  
قالت الحكماء

\* لسان المرء من تبع الفؤاد \*  
وكان بعض الحكماء يحسم الرخصة  
في الكلام ويقول اذا جالست  
الجهال فأنصت لهم واذا جالست  
العلماء فأنصت لهم فان في انصتلك  
للجهال زيادة في العلم وفي انصتلك  
للعلماء زيادة في العلم (وأما الشرط  
الثاني) فهو ان يأتي بالكلام في  
موضعه لان الكلام في غير محله  
لا يقع موقع الانتفاع به وما لا يتنع  
من الكلام فقد تقدم القول بأنه

الى قراره فليد الله تعالى في آثاره فانه باطن ظاهر تجلي لكل شيء بكل شيء  
ففي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

فاذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتيرة انطبع في نفسه تنعش الملكوت وتجلت لمرآته قدس  
اللاهوت فألف الانس الاعلى وذاق الالهة القصبوى وأخذ عن نفسه ان هو به أرى وفاضت عليه  
السكينة وخفت به الطمأنينة واطلع على العالم الادنى اطلع راحم لاهله مستوهن لجلاله مستخف لشقله  
وليعلم ان أفضل الحركات الصلاة وأفضل السكنات الصيام وأرفع البر الصلوة وأزكى السير الاحتمال  
وأبطل السعي الرياء وان تخلص النفس عن البدن ما التفتت الى قبل وقال ومناقشة وجدال وخير  
العمل ما صدر عن مقام تبة وخير النية ما ينفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول  
الاولى اليه يصعد الكلام الطيب والجل الصالح يرفعه أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم وأستهديه  
وأتوب اليه وأستكفيه وأسأله أن يقربني اليه انه سميع مجيب انتهى (قال في الملل والنحل) ان سقراط  
الحكيم كان تلميذ الفيلسوف غورس وكان مشتهرا بالزهد ودور رياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض  
عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام في غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة  
الاوثان فثوروا عليه القاطنة والجو الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاء السم (قال) سقراط أخص  
ما يوصف به العارى تعالى هو كونه حيا قيوم لان العلم والقدرة والجود والحكمة تتدرج تحت كونه حيا  
والحياة صفة جامعة لكل والبقاء والسرمد والدوام يتدرج تحت كونه قيوما والتمومية صفة جامعة  
لكل وكان من مذهبه ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فانصالت بالابدان  
لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها (وقال) لذلك لما أراد قتله ان سقراط في  
حب والملاك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مرموزة منها  
لا تنعس على باب أعدائك اضرب الاربعة بالزمان اقتل العقب بالصوم ان احببت ان تكون ملكا  
فكن حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تحيا بموته (روى) العارف الرباني  
مولانا عبد الرزاق الكاشاني في تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله  
لعماده في كلامه ولكن لا يصرون (وروى) في الكتاب المذكور انه خرج مشيا عليه في الصلاة فسئل  
عن ذلك فقال ما زلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) الميمى في شرح الديوان  
عن الشيخ السهروردي انه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام في ذلك  
الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو مذكور في الاحياء في تلاوة القرآن (قال) معاذ بن  
جبل أرض من أخيك اذاولى ولاية بعشر وده قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم  
يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) ليهضهم من السيد فقال الذى اذا حضرها بوه واذا غاب عابوه ما أنصفك  
من كافك احلالة ومنعت ماله ان امر ليس بينه وبين آدم أب حى امر يقى الموت لا تكن ممن يلعن  
ابليس في العلانية ويواليه في السر (كثير)

وكنتم اذا ما زرت ليلي بأرضها \* أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها  
من الخفريات البيض ودجيسها \* اذا ما انقضت أحدى ثوبه لونه عيدها  
(وله من أبيات) تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن \* على شجن في البين حين تبين  
وان هى أعطتك اللبان فانها \* لا تخون خلانها ستين  
وان حلفت لا ينقض النأي عهدا \* فليس لمخضوب البنان عين  
(لهم منهم) حسب الحب تلهذ بغرامه \* من كل ما هوى وما يتعجب  
خبر المحبة لا يشم نسيها \* من كان في شيء سواها يرغب

(عن علي بن أبي رافع) قال كنت على بيت مال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكانت في بيت  
ماله عقدة لثاؤ كان أصابه يوم البصرة فأرسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت لي انه قد بلغني ان في

٣٤ \* كقول \* ديان رهبر فان قدم ما يقتضى التأخير كان عجلة وخرقا وان أخر ما يقتضى التقديم كان تواظعا وعجزا لان



لكل مقام قولاً وفي كل زمان عملاً وقد قال (٢٦٩) الشاعر تضع الحديث على موضعه \* وكلامهما من بعدها نور (وأما الشرط الثالث)

وهو أن يقتصر منه على قدر حاجته فان الكلام ان لم يقتصر بالحاجة ولم يقدر بالكفاية لم يكن له غاية ولا تسد دره نهاية ومالم يكن من الكلام محصوراً كان حصراً ان قصه وهذرا ان كثرة وروى أن اعرايا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون اساتك من حجاب قال شفتاي واسناني قال فان الله عز وجل يكره الانعاث في الكلام فنضرب الله وجه امرئ أو جرح في كلامه فاقصر على حاجة وحكي أن بعض الحكماء رأى رجلاً يكثر الكلام ويقل السكوت فقال ان الله تعالى انما خالق لك أذنين ولساناً واحداً لكون ما تسمعه نصف ما تتكلم به وقال بعض الحكماء من كثر كلامه كثر آثامه وقال ابن مسعود أنذركم فضول المنطق وقال بعض البلغاء كلام المرء بيان فضله وترجان عقله قاصر على الجمل واقصر منه على القليل وياك ما يخط سلطانك ويوحش اخوانك فن أخط ساطانه تعرض للنسبة ومن أوحش اخوانه تسبوا من الجربة وقال بعض الشعراء وزن الكلام اذا نطقت قائماً بيدى عيوب ذوى العيوب المنطق ولخافة قدر الحاجة من الكلام حالتان تقصير يكون حصراً وتكثير يكون هذراً وكلامه شين وشين الهذر أشنع ورعاً كان في الغالب أخوف قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل يصيب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد أسنهم وقال بعض الحكماء مقتل الرجل بين فسكه وقال بعض البلغاء الحصر خير من الهذر لان الحصر يضعف الحجة والهذر يتلف المحجة وقد قال الشاعر \* رأيت اللسان على أهله \* يختص

بيت مال أمير المؤمنين عقدوا و هو في يدك وأنا أحب أن تعبر فيه أتجل به في يوم الاضحى فأرسلت اليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام يا بنت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليه فاعرفه فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعرتة من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لا ترين به في العبد ثم أردده قال فبعث الي أمير المؤمنين فحمله فقال لي اتخون لمسلمين يا ابن أبي رافع فقالت معاذ الله أن أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذن ورضاهم فقالت يا أمير المؤمنين انها بنتك وسألتني أن أعيرها اليك لترين به فأعرتها اليها عارية مضمونة مردودة على ان ترددها الي موضعه فقال رده من يومك وياك الى تعود الى مثله فتمالك عقوبي ثم قال ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقه فبلغت مقاتلة كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا أمير المؤمنين أنا ابتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه مني فقال لها يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العبد مثل هذا فاقصصته منها وردته الى موضعه (يقال) شغلت فلاناً فلاناً شاغل له ولا يقال أشغلتها فانها لغة رديئة قاله في الصحاح (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوالا دار استوا وسنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفه لم يفرح لفرح له ولم يحزن لشقاء إلا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقى فجعل بلوى الدنيا الثواب والآخرة سيبا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً فيأخذ ذليلاً على ويبتلى اجزى انها لسيرة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذر واحلاوة رضاعها المرارة فطامها واحذر والتذعاج الكربة آجلها ولا تسعوا في تعبد دار قد قضى الله خواها ولا تواصوها وقد اراد الله منكم اجتناباً فكنوا السخطه متعرضين واعقوبته مستحقين (عن ابن عباس) رضى الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس بسط الامل متقدماً على حلول الاجل والامداد مضمراً راجعاً فغلبت بما احتجب غام ومستهبس لما فاته من عمل نادماً أيها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقماعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن وما بقى منها شبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا أتم في مهل الانقاس ومدة الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكنظم فلا يغنى الندم انتهى (من شرح حكمة الاشراق) للعلامة على الاطلاق والمعلم الاول ارسطوطاليس وان كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد النور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه يفضي الى الازراء باسائده كانه يشير الى الشيخ أبي علي بن سينا حيث قال في آخر معرض منطق الشفاء في تفخيم قدر ارسطوطوط عظيم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انما رويتنا عن تقدمنا في الاقيسة الاضوابط غير مفصلة وأما تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتميز المنهج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو امر قد كدنا فيه أنفسنا وأسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد من باقى بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه أو خلل فليسدده انظروا معاشر المتعلمين هل أتى بعد أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصوراً أو أخذ عليه مأخذاً مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير افلاطون وأما افلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل اليها من كتبه وكلامه فلهذا كانت بضاعته من العلم من حاجة قال العلامة بعد اسطر ولو نصف أبو علي لعلم أن الاصول التي بسطها وذهبها ارسطوطاليس مأخوذة عن افلاطون واتهما كان والعلم عند الله عاجزاً عن ذلك وانما عاقبه عن شغل القلب بالامور الكشفية الجلية والدوقية الجميلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة المنقصة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المحمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مقابلة ٥٣١١١ لجميع ٧١٤٣٢ الصور التي يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة وتتميز بها لدى المدارك الباطنة وكل منها في حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ في صور مختلفة الفسة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاته أولى ببعض وانما



اذن اساسه الجهل ليشاعفيرا \* وقال بعض الادياء يارب السنة كالسيوف تقطع اعناق (٢٦٧) اصحابها وما ينقص من هيآت الرجال

يزيد في بهائمها والبهايم وقد ذهب  
بعضهم الى أن الكلام اذا كثرت  
قدرا الحاجة وزاد على حد الكفاية  
وكان صوابا لا يشوب به خطا  
وسليما لا يعود زالا فهو البيان  
والصحة الحلال وقال سليمان بن  
عبد الملك وقد ذم الكلام في مجلسه  
كلا أن من تكلم فاحسن قدر على  
أن يسكت فيحسن وليس من سكت  
فأحسن قدر على أن يتكلم فيحسن  
ووصف بعضهم الكاتب فقال  
الكاتب من اذا أخذت برا كفاه  
واذا وجد طوما را أملاه وأنشد  
بعضهم في خطباء اباد

يرمون بالخطب الطوال وتارة  
وحى الملاحه خيفة الرقباء  
وقال الهيثم بن صالح لابنه يابني اذا  
أقلت من الكلام أكثرت من  
الصواب فقال يابني فان أنا أكثرت  
وأكثرت يابني كلاما وصوابا فقال  
يابني مارأيت موعظا أحق بأن  
يكون واعظا منك وأنشدت لابني  
الفخ البسني

تكلم وسدد ما استطعت فانما  
كلامك حي والسكوت جمد  
فان لم تجد فولا سيدا نقوله

فصمت عن غير السداد سداد  
وقيل لا بأس بن معاوية ما فيك  
عيب الا كثرة الكلام فقال  
أنت سمعون صوابا أو خطأ قالوا لا بل  
صوابا قال فلو يادق من انك لم يخبر  
وقال أبو عثمان الجاحظ للكلام  
غاية ونشاط السامعين نهاية وما  
فضل عن مقدار الاحتمال ودعا  
الى الاستقلال والمسئال فذلك  
الفاصل هو الهذر وصديق أبو  
عثمان لا زال أكثر منه وان كان  
صوابا بل السامع وبكل الخطا  
وهو صادر عن إعجاب به لولا قصر

عنه ومن أعجب بكلامه استرسل فيه واسترسل في الكلام كثيرا لا زال دائم العثار وقال بعض الحكماء من أعجب بقوله أصيب بعقله وليس

يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فليأبس في كل  
موطن لباسا ويتجلبب في كل مشعر بجلباب ويتزيا في كل نشأة بزى ويتسم في كل عالم باسم وأما السخ  
الذي هو معروف هذه الصور فلا يعلمه الاعلام الغيوب

ووجه واحد في كل حال \* وما التعداد الا في المرايا

(قال سقراط) وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا قبلت الحكمة خدمت الشهوات العتول واذا أدبرت  
خدمت العقول الشهوات (وقال) لا تكروا اولادكم على آثاركم فانهم مخدوقون زمان غير زمانكم  
(وقال) ينبغي أن تفرح بالموت وتنتقم بالحياة لان الحياة الموت وغوت النجا (وقال) قلوب المعترفين في المعرفة  
منابر الملائكة وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الخسوفات المالكات (وقال) للحياة حدان الاول  
الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها والثاني فناؤها انتهى (كان أبو الحسن) النوري مع جماعة في  
دعوة فجرى بينهم مسألة في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لا تتكلم فرفع رأسه وأنشد

رب وراقه متوف في الضحى \* ذات شهو صدمت في فتن \* ذكرت إلفا ودهرا صالما  
فبكت خرافها جت خزي \* فبكائي ربما أرقها \* وبكاها ربما أرقني

ولقد أشكوك في أفهامها \* ولقد تشكوك في تفهمي

غير أني بالجوى أعرفها \* وهي أيضا بالجوى تعرفني

(قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغي الى حديثه (ومن كلامهم) من ألبسه  
الدليل ثوب ظلماته نزعته عنه النهار بضائته (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد كل سبع جرو ولولد  
كل ذي ريش فرخ ولولد كل وحشة طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش وعفو ولولد البقرة  
عجل والاني عجلة ولولد الضأن ذكرا أو أنثى سخلة وبهيمة فاذا بلغ أربعة أشهر فهو حمل وخروف والاني  
خروفا ولولد الماعز سخلة وبهيمة الى أربعة أشهر فهو جحر والاني جفرة ثم جدي والاني عناق وولد  
الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد الدب ديسم وولد النزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد  
الذئب والكلبة والحرة والجراد درس وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ما تذكره النفس من  
هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تذكره النفس من هودونها والغضب حركة الى الخارج والحزن  
حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم  
لكونه ولما يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) للامامة قطب الدين  
الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق أعظم لكونه أقرب الى الأفق في الاستدارة بل لان البحار  
يرى ما وراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في البحار انما تكون بأشعة مستقيمة تخرج من البصر  
الى سطح البحار الواقع بين البصر والمبصر ثم ينطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشيء  
أعظم لما تقر في علم المناظر ان عظم المرمى وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لا لاسم البحار  
بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق أكثر مما بينه وبينه او على سمت الرأس اذ قمر الخروط  
الخارجية من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقل يدس يكون الانعطاف  
عند الافق من أجزاء البعد من سهم المخروط البصري بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية  
الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالافق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط البحار بينهما في  
الحالين ومنه يظهر أن الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى في الافق وأصغر مما تراه الآن  
لولا البحار انتهى (من تفسير القاضي) في تفسير قوله تعالى ان الله يأسركم أن تدبخوا بقرة الآيات قال من  
أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعى في اماتة الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة  
الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت محبة رائعة المنظر غير مذلة في طلبها  
الدنياوى مسلبة عن دنس الاشياء بها من مقابحها بحيث يصل أثره الى نفسه فيحيى حياة طيبة ويعرب  
عما يشكف به الحال يرتفع ما بين العقل والوهم من الشرا ذوق التراجع (قوله تعالى) واغفر لنا بعض



لكثرة الهذر رجاء يقابل خوفه ولا نفع (٢٦٨) يوازي ضرره لانه يخاف من نفسه الزال ومن سامعه الملل وليس في مقابلة هذين حاجة داعية

ولا نفع مرجو وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان غضبك الى المتفريق اكثر من الخمر والمخ المهدار وسأل رجل حكيمًا فقال متى أتكلم قال اذا اشتبهت الصمت فقال متى أصمت قال اذا اشتبهت الكلام وقال جعفر بن يحيى اذا كان لا يجاز كانما كان الاكثر عيا وان كان الاكثر واجبا كان التفسير عجزا وقيل في منشور الحكم اذا تم العقل نقص الكلام وقال بعض الادباء من أطال صمته اجتلب من الهبة ما ينفعه ومن الوحشة ما لا يضره وقال بعض البلغاء عسى تسلم منه خير من منطلق تدم عليه فاقصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك وإياك وفضله فانه نزل القدر ويورث التمدد وقال بعض الفصحاء فم العاقل ملجم اذا هم بالكلام أحجم وفم الجاهل مطلق كلما شاء أطلق وقال بعض الشعراء ان الكلام يعدل القوم جالوته حتى يلج به عى واكثر (وأما الشرط الرابع) وهو اختيار اللفظ الذي يتكلم به فلأن اللسان عنوان الانسان يترجم عن مجهوله ويبرهن عن محضه وله فيه لزوم أن يكون بتهذيب ألفاظه حريا ويتقويم لسانه مليا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنه العباس يجنبني جمالك قال وما جمالي يا رسول الله قال لسانك وقال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان هل الاية مهمة او صورة ممثلة وقال بعض الحكماء اللسان وزير الانسان وقال بعض الادباء كلام المرید وانداده وقال بعض البلغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بقوله وقال بعض الشعراء وان لسان المرء ما يمكن له

النبين على بعض وآتيناد اودزبور قال جارا لله في قوله وآتيناد اودزبور ادلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك كرا فقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتيناد اودزبور على ولقد فضلنا اذ المراد بالبعث المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضي يري أبا اسحق الصابي)

أعلمت من جملوا على الاعواد \* أرأيت كيف خبا ضياء النادى \* جبل رسالو خفي البحر اغتدى من وقته متتابع الازباد \* ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى \* ان الثرى يعلو على الاطواد بعدا ليومك في الزمان لانه \* أقضى العمون وقت في الاعضاد \* لو كنت تغدى لا فتد تلك فوارس مطروا بعارض كل يوم طراد \* واذا تألق بارق لوقيعه \* والخيل تفحص بالرجال بداد نثلوا الدروع عن القباب وأقبلوا \* يتحدثون على القنا المباد \* لكن رماك محين الشجعان عن أقدامهم ومضعض الانجاد \* اعز زعلى بأن أراك وقد خلت \* من جانبك مقاعد العواد من البلاغة والفصاحة انهما \* ذاك الغمام وعب ذاك النادى \* من لا لوك تحز في أعدائها بظي من القرن البليغ حداد \* ان الدموع عليك غير بخيلة \* والقلب بالسوان غير جواد ليس الفجائع بالخائر مثلها \* يا ماجد الاعيان والافراد \* ويقول من لم يدركنهنك انهم نقصوا به عددا من الاعداد \* هيات درج بين بريدك الردى \* رجل الرجال وواحد الاحاد لا تطاي يا نفس خلا بعده \* أبدا ولا ماء الحياء يبردى \* ما مطعم الدنيا بحلو بعده فلمنله أغنى عن المرتاد \* الفضل ناسب بيننا ان لم يكن \* شرفي يناسبه ولا ميلاد لك في الحشا قبر وان لم تأته \* ومن الدموع روائح وغواذى \* مامات من جعل الزمان لسانه يتلو مناقبه مدى الآباد \* لا تبعدن وان قريك بعدها \* ان المنية غاية الاعداد صفح الثرى عن ووجهك انه \* مغرى بطي محاسن الانجاد \* وتما سكت تلك البنان فظالما عبت البلى بأنامل الاجواد \* وسقال فضلك أنه أروى حيا \* من رايح متهرض أو غاوى هذا آخر ما انقضىته منها وهى تحوم من تسعين يتنافى غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قلت مستعطف الساق سقاني \* من طلائيل مصر أطيب كاس أنت أشهى لدى منه ولكن \* قلبه لين وقلبك قاسى

(برهان) على ان غاية غلط كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواظف من أنه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب ح محدد فلك يكون الخارج في تحت ود ه ز مقعرة فن د الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى ح يكون حجم ذلك الفلك و مركزن واح ح قطره و ا ط ي محدد الخارج و ك ل ر مقعرة ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ح حجم الخارج و ي مركز ه وان قطره ون ج ما بين المركزين فنقول ن ا يساوى ن ب لان كل واحد منهما ما قد خرج من المركز الى المحيط فيقتص من ن ب ن ح فيبقى ح ي فح ي أقصر من ن ب مقدار ن ح الذى هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من ح ي بمقدار ضعف ن ر الذى هو ما بين المركزين واذا أضفنا ح ي الذى هو غاية الغلط من المتمم الحاوى الى ح ي صار مساويا لح ا ولما كان ح ا أعظم من ح ي بضعف ما بين المركزين وقد ساواهما باضافة مقدار المتمم الحاوى اليه يكون ح المتمم الحاوى مساويا بالاضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة ثبت أن المحوى أيضا ضعف ما بين المركزين ويستقص من ح ا ح ي مثل ح روى ا مثل ي فيبقى من ح ا بعد نقصان ح د ي د الذى هو المتمم المحوى وقد كان زائدا عليه بضعف ما بين المركزين فيكون د د ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ العارف الكامل عبد الرزاق السكاكشى)



وليس يصح اختيار الكلام الا لمن أخذ نفسه بالبالغة وكلفها الزوم الفصاحة حتى يصير (٢٦٩) متدرجا بها اعتمادا لها فلا يأتي بكلام مستكرة

اللفظ ولا يختل المعنى لان البلاغة ليست على معان مفردة ولا لافاظها غاية وانما البلاغة ان تكون بالمعاني الصحيحة مستودعة في الفاظ فصحة فتكون فصاحة الالفاظ مع صحة المعاني هي البلاغة وقد قيل لليوناني ما البلاغة قال اختيار الكلام وتصحيح الاقسام وقيل ذلك للرومي فقال حسن الاختصار عند البديهة والعرارة يوم الاطالة وقيل للهندي فقال معرفة الفصل من الوصل وقيل للبري فقال ما حسن ايجازه وقيل مجازه وقيل للبدوي فقال مادون السحر وفوق الشعر يفت الخد فل ويحط الجنادل وقيل للعضري فقال ما كثر اعجازه وتناسبت صدوره واعجازه وقال ابن المقفع البلاغة قلة الحصر والجراة على البشر وسأل الحاج بن القصرية عن الایجاز قال ان تقول فلا تبطل وان تصيب فلا تخطئ وقال الشاعر

خير الكلام قليل

على كثير دليل

والحي معنى قصير

يحويه لفظ طويل

وفي الكلام فضول

ونبهه قال وقيل

(واما) صحة المعاني فتكون من

ثلاثة اوجه احدها انصاع تفسيرها

حتى لا تكون مشككة ولا محجلة

والثاني استيفاء تفسيرها حتى

لا يدخل فيها ما ليس منها ولا يخرج

عنها ما هو فيها والثالث صحة

مقابلتها والمقابلة تكون من وجهين

احدهما مقابلة المعنى بما يوافقه

وحقيقة هذه المقاربة لان المعاني

تصير متشاككة والثاني مقابلة بما

يصادفه وهو حقيقة المقابلة وليس

للمقابلة الا احدهما من الوجهين الموافقة في الاتفاق والمضادة مع الاختلاف

رحمه الله تعالى) عقد قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسول الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان أولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اباهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح وتشاورهم بهم وتمنهم منهم لحلمهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحضور ررجهم اياهم ورهمهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من أقصى المدينة أى من أبعد مكان فيها هو والعشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منه ابدلالة شمعون العقل يسعى بسرعة حركته اذ يدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول مالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا يبحث في مدينة أصنام مظاهر الصفات من الصور لا حتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنسة الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامى وحالى يعلمون بما غفلت ربى ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتجهيرها وجعلني من المكرمين بغاية قربى في الحضرة الاحدية (من ايجاز البيان في تفسير القرآن) لابي القاسم محمود النيسابوري قوله تعالى ولا الليل سابق النهار سبق النوارضى رضى الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار ايهما سبق فقال النهار ودليله امام القرآن ولا الليل سابق النهار وامام الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون الشمس في الحمل عاشر الطالع وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ محي الدين بن عربي قال اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الضوء واختلفوا في صورة طهارتهما ما هل ذلك بالغسل أو بالمسح أو بالخبير بينهما ومذهبنا التخيير والجمع اولى وما من قول الا و به قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسة ثم قال بعد كلام طويل تعاقب بالباطن وأما القراءة في قوله تعالى وأرجلكم يفتح اللام وكسرها من أجل العطف على المسوح فالخفص أو على المغسول فالفتح فذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرج عنه عن المسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع واو الميم تنصب فخيمه من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه يشارك القبائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه) والله لان أيدت على حسن السعدان مسهدا وأحرفي الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا شيئا من الحطام كيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حياؤها والله لو أعطيت الاقاليم السمعة عما تحت أفلا كحا على أن أعصى الله في غلة أساليبها بشعيرة ما فعلت وان دنيا كم لاهون على من ورقة في فم جواده تقضها ما على ونعيم يغنى والله لا تبقى نعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل (راى) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر وهو محزون ياتلهف على الدنيا فقال له يا قتي ماتلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وأنت راكب لجة البحر وقد انهكسرت بك السفينة وأشرقت على الشرق أما كانت غاية مطلوبك النجاة وأن يفوت كل ما بيدك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك أما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما عندك قال نعم قال فأنت ذلك الننى الآن وأنت ذلك الملك فقللى الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد فقد ترانا بعد اربعة سنين وخمسين وستة فساء صباح المنذر بن فدعونا ما انكها الى طاعتنا فأبى فحق القول عليه فأخذناه أخذنا ويلا وقد دعونا الى طاعتنا فان أبيت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان عليك فلا تكن كالباحث عن حقه بظلمه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام (من خطب) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تنقضي والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضبان ترا كض البريد يقربان كل بعيد ويباعدان كل جديد وفي ذلك عبادة الله ما ألقى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات (من كلام بعض العارفين) اعلموا الاخرتكم

للمقابلة الا احدهما من الوجهين الموافقة في الاتفاق والمضادة مع الاختلاف \* فاما فصاحة الالفاظ فتكون بثلاثة اوجه (احدها محمانية)



الغريب الوحشي حتى لا يجهل سمع ولا يفر (٢٧٠) منه طبع (والثاني) تنكب اللفظ المستبدل والعدول عن الكلام المسترذل حتى لا يستقطه

خاصي ولا ينبو عن فهم هامي  
كما قال الجاحظ في كتاب البيان  
أما أنا فلم أرقوما أمثل طريقة في  
البلاغة من الكتاب وذلك أنهم  
قد اتسموا من الالفاظ ما لم يكن  
متوعرا وحشا وما ولا ساقطا عاما  
(والثالث) أن يكون بين الالفاظ  
ومعانيها مناسبة ومطابقة أما  
المطابقة فهي أن تكون الالفاظ  
كأقوال المعاني فلا تزيد عليها ولا  
تنقص عنها وقال بشر بن المعتمر في  
وصيته في البلاغة إذا لم تجد اللفظة  
واقعة موقعها ولا صائرا إلى مستقرها  
ولا حالة في مركزها بل وجدت ما قلته  
في مكانها فافرة عن موضعها فلا  
تكرها على القرار في غير موضعها  
فانك إن لم تتعاط قريض الشعر  
الموزون ولم تتكلف اختيار  
الكلام المنشور لم يعبك ترك ذلك  
أحد وإذا أنت تكلفتها ولم تكن  
حاذقا فيها ما عابك من أنت أقل  
عبا منه وأزرى عليك من أنت  
فوقه \* وأما المناسبة فهي أن  
يكون المعنى يليق ببعض الالفاظ  
أما العرف مستعمل أولا اتفاق  
يستحسن حتى إذا ذكرت تلك  
المعاني بعد تلك الالفاظ كانت نافرة  
عنها وإن كانت أفصح وأوضح  
لاعتياد ما سواه وقال بعض البلغاء  
لا يكون البليغ بليغا حتى يكون  
معنى كلامه أسبق إلى فهمك من  
لفظه إلى معك وأما معاطاة  
الأعراب وتجنب اللحن فأغاهو  
من صفات الأصواب والبلاغة  
أعلى منه رتبة وأشرف منزلة وليس  
لأن لحن في كلامه مدخل في  
الادباء فضلا عن أن يكون في  
عداد البلغاء (واعلم) أن الكلام  
أدبا إن أغفلها المتكلم أذهب

في هذه الأيام التي تسير كأنها تطيران الليل والنهار يعلمان فيك فاعمل فيهما (التفاضل) بين كل مرتين  
بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (لبعضهم)

من غاب عنكم نسيتموه \* وقلبه عندكم رهينه \* أظنكم في الوفاء بمن \* صحبته صحبة السفينة  
(لما حضر) بشر بن منصور الموت فرح فقيل له أنقرح بالموت فقال أتجهلون قدومي على خالق أرجوه  
كقاضي مع مخلوق أخافه (ظهر) أبايس لعيسى عليه السلام فقال له أنت تقول إن بصيكتك إلا ما كتب  
الله عليك قال بلى قال فإرم نفسك من ذروة هذا الجبل فإذا قدر الله لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون إن  
الله تعالى يختبر عباده وليس لعبده أن يختبر ربه (هذه) المناظرة بعينها أوردتها المحقق الرومي وقال إنها  
جرت بين أمير المؤمنين رضي الله عنه ويهودي (مريض العارفين) بقوم فقيل هؤلاء عزها دفقال وما قدر  
الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ليس قبل الموت شيء إلا والموت أشد منه وليس بعد الموت شيء إلا والموت  
أيسر منه إن بقائك إلى فناء وإن فناءك إلى بقاء فخذ من فناءك الذي لا يبقى لبقاءك الذي لا يفنى اعمل  
عمل المرتحل فإن حادى الموت يحذرك ليوم ليس بعدك إذا تيسر الانس به لم يكن مطلب الحب إلا  
الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معاشرته الخلق متبرما منهم فان خالطهم كان كمنفرد في جماعة  
مجتما بالبدن منفرد بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الدكر (حكى) أن إبراهيم ابن أدهم نزل  
من الجبل فقيل له من أين أتيت قال من الانس بالله (وروى) أن موسى على نبينا وعليه السلام لما كلم  
ربه تعالى وتقدس مكث دهر لا يسمع كلام أحد من الناس إلا أخذ الغشيان وما ذلك إلا لأن الحب يوجب  
حلاوة عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ما سواه بل يتنفر منه كمال التنفر والانس  
بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الأشياء على القلب \* قال  
عبد الواحد مررت براهب فقلت ياراهب لقد أعجبتك الوحدة فقال يا هذا هذه الوحدة حلاوة الوحدة  
لا استوحشت اليها من نفسي قلت ياراهب ما أذل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس  
والسلامة من شرهم قلت ياراهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال إذا صفا الود وخلصت المعاملة  
قلت متى يصفو الود قال إذا اجتمع لهم فصار همها واحد في الطاعة (من كلام) أمير المؤمنين كرم الله وجهه  
قوم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين واستلوا ما استوعبوا المترفون وأنسوا بما  
استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمال الأعلى أوائل خلقاء الله في أرضه  
والدعاة إلى دينه (لبعضهم) وأطيب الأرض ما للانس فيه هوى \* سم الخياط مع الاحباب مبدان  
(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من صحبتك لسقمك ومن شبابتك لمرمك ومن فراغك لشغلك ومن  
حمايتك لوفائك فانك لا تدري ما اسمك غدا (وروى) ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أكثر واذا كره اذم الذات فانكم إن ذكركم في ضيق وسعة عليكم فريضتم به فأجرتهم وإن  
ذكركم في غنى بغضه اليكم فخدمتم به فأثبتتم فان المنايا قاطعات الآمال والديار مدنيات الأجال وإن المرء  
بين يومين يوم قدمضي أحصى فيه عمله نخفتم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه إن العبد عند  
خروج نفسه وحاول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غنى ما خلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منه

أبو الحسن التهامي يري ولده

حكم المنية في البرية جارى \* ما هذه الدنيا بدار قرار \* بينا يرى الانسان فيها مخبرا  
حتى يرى خبرا من الاخبار \* طبع على كدر وأنت تريد ما \* صفوا من الاقضاء والا كدار  
ومكاف الأيام ضد طباعها \* متطلب في الماء جذوة نار \* والعيش نوم والمنية يقظة  
والمرء ينسى ما خيال سارى \* والنفس إن رضيت بذلك أو أبت \* منقاد بأزمة الاقصاد  
فأقضى ما آربكم عجمالى انما \* اعماركم سقر من الاسفار \* وترا كضواخيل الشباب وبادروا  
ان تسير دقاتهن عواري \* فالدهر شرقان سقي وبغض ان \* هنى ويهنى ما بنى بيوار  
ليس الزمان ولو عرضتم سالما \* خلق الزمان عداوة الاسوار \* يا كوكبا ما كان أقصر عمره

برونق كلامه وطمس بحجة بيانه ولما الناس عن محاسن فضله عساوى أدبه فدلوا عن مناقبه ذكرا مثاله (من أدبه) وكذلك



أن لا يجاوز في مدح ولا يسرف في ذم وإن كانت الغزاة عن الدم كرماء التجاوز في المدح (٢٧١) ملأها صلد عن مهانة والسرف في الذم

انتقام يصدر عن شروكك لا هاشين  
وان سلم من الكذب بروى انه لما  
قدم على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد تيمسأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عمرو بن الاثم عن  
قيس بن عاصم فدحه فقال قيس  
والله يا رسول الله لقد علم اني خبير  
بما وصف ولاكن حسدني فذمه  
عمرو وقال والله يا رسول الله لقد  
صدقت في الاولى وما كذبت في  
الاشرى لاني رضيت في الاولى  
فقلت احسن ما علمت ومضت  
في الاخرى فقلت افعج ما علمت  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان من البيان لسهرا على ان  
السلامة من الكذب في المدح  
والذم معذرة لاسيما اذا مدح تقربا  
وذم تحقفا وحكى عن الاحنف بن  
قيس انه قال سهرت ليلتي افكر  
في كلمة ارضى بها سلطانا ولا اسخط  
بها ربي فما وجدت ما وقال عبد الله  
ابن مسعود ان الرجل ليدخل على  
السلطان ومعه دينه فيخرج وما  
معه دينه قيل وكيف ذلك قال  
يرضيه بما يسخط الله عز وجل  
وتنع ابن الرومي رجلا يصف  
رجلا ويألف في مدحه فأنشأ يقول  
اذا ما وصفت امرأ لأمري  
فلانقل في وصفه واقصد  
فانك ان تغل تغل الظن  
ن فيه الى الامد لا بعد  
فيضأل من حيث عظمت  
الفضل المغيب على الشاهد  
(ومن آدابه) أن لا تبعه الرغبة  
والرهبة على الاسترسال في وعد أو  
وعيد يهجر عنهما ولا يقدر على  
الوفاء ما فان من أطلق به ما لسانه  
وأرسل فيه ما عنانه ولم يستقل من  
القول ما يستثقله من العمل صا  
ر فقال لا يحابه هل تدرون ما يقول

وكذلك عمر كواكب الاسمار \* وهلال أيام مضي لم يستدر \* بدرا ولم يهـل لوقت سرار  
عجل الحسوف عليه قبل أوانه \* فجماء قبل مظنة الابدار \* فكان قلبى قـبره وكأنه  
فى طيه سر من الاسرار \* ان يحترق صغر قرب مخم \* يمدو ضدل الشخص للنظار  
ان الكواكب فى علو محالها \* لترى صغارا وهى غير صغار \* ولد المزمى بعفته فاذا انتضى  
بعض الفتى فالكل فى الآثار \* أمكـه ثم أقول معتذرا له \* وفقت حيث تركت الأم دار  
جاورت أعدائى وجاور ربه \* شتان بين حواره وجوارى \* ولقد جريت كما جريت لغاية  
فبلغتها وأبوك فى المضمار \* فاذا انطقت فانت أول منطقي \* واذا سكنت فانت فى اضمارى  
لو كنت تمنع خاض دونك فتية \* منابحار عوامل وشـفار \* قوم اذا لبسوا الدروع حسبها  
سحبا مزرة على أقدار \* وترى سيفوف الدراعين كأنها \* خلع تمدها أكف بحار  
من كل من جعل الظبا أنصاره \* أو كرفاستغنى عن الانصار \* واذا هو اعتقل القناه حسبها  
صلا تابطه هز برضارى \* يزادها كلما ازدنا غنى \* والفقر كل الفقر فى الاكثار  
انى لارحم حاسدى لحما \* ضمت صدورهم من الاوغار \* نظروا صنيع الله بى فعيونهم  
فى جنـة وقلوبهم فى نار \* لا ذنب لى قدرمت كم فضائلى \* فكانما برفعت وجهه نهار  
وسترهابه واضعى فتطالعت \* أعناقها تامل على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة (من النهج)  
 روى أن صاحبها كرم الله وجهه يقال له همام وكان عبدا فقال يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كافي  
 أنظر إليهم فتشغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فإن الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنين من  
 معصيتهم لأنه لا تضرهم معصية من عصىه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معاشهم ووزعهم في  
 الدنيا مواضعهم فالمتقون فيهم أهل الفضائل من طاعتهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع  
 غرضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا ألسنتهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم في البلاء كالتي  
 نزلت في الرخاء لولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفه عين شوقا  
 إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخلق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كن قدر آها  
 فهم فيها متنعجون وهم والنار كن قدر آها فهم فيها خالدون معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة  
 وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما نصيرة أعيتهم راحة طويلة تجارة  
 مرجحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يردوها وأسرتهم فقدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم  
 تالون لأجزاء القرآن يرتلون ترتيل لا يحزنون به أنفسهم ويستبشرون به دواعيهم فاذا مروا بآية فيها  
 تشويق ركنوا إليها طامعون بطلبها نفوسهم اليها تشوقوا وطمعوا أنها انصب أعينهم وإذا مروا بآية فيها  
 تحذير أصغوا إليها بسماع قلوبهم وطمعوا أن رزق جهنم وشبهه في أصول آذانهم فهم جاثون على  
 أوساطهم مفترشون لجنبهم وأكفهم ركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون من الله فكأن رقابهم أما النهار  
 فخلما علماء أبرار أتقياء وقد برأهم الخلق برى القدر ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بال أقوم  
 من مرض ويقولوا قد دخلوا أطوا أوقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون  
 الكثير فهم لأنفسهم متموت ومن أعمالهم مشفقون إذا ذكر أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم  
 بنفسي من غيري وربى أعلم بنفسى مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون  
 واغفر لي ما لا يعلمون من علامة أحدهم أنك ترى له قوة في الدين وخزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في  
 علم وعملا في حلم وقصد في غنى وخشوعا في عبادة وتجلا في فاقة وصبرا في شدة وطمحا في حلال ونشاطا  
 في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل عسى وجهه الشكر ويصبح وجهه

وَعَدَهُ نِشَاوُ وَعَدَهُ عِزْرَا (وَحَكِي) اَبِى سَلِيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ مَعْنَى فَوَيْدٍ وَرَحُولٍ عَصْفُورَةٍ فَقَالَ لِاصْحَابِهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ



لما قالوا لا يابى الله قال انه يخطبهم بنفسه (٢٧٢) ويقول لها زوجتي نفسك اسكنك اى غرق دمشق شئت وقال سليمان كذب العصفور

فان غرق دمشق مبنية بالصور  
لا يقدر ان يسكنها هناك ولا يكن  
كل خاطب كاذب (ومن آدابه)  
ان قال قولاً حقيقته بغيره واذا تكلم  
بكلام صدقه بغيره فان ارسال  
القول اختيار والعمل به اضطرار  
ولان يفعل ما لم يقل أجل من ان  
يقول ما لم يفعل وقال بعض الحكماء  
أحسن الكلام ما لا يحتاج فيه الى  
الكلام اى يكتفى بالفعل من القول  
وقال محمود الوراق  
القول ما صدقه الفعل

والفعل ما وكده العقل  
لا يثبت القول اذا لم يكن

يقوله من تحته الاصل  
(ومن آدابه) أن يراعى مخارج  
كلامه بحسب مقاصده وأغراضه  
فان كان ترغيباً قرنه باللين والالطاف  
وان كان تهديماً خلطه بالخشونة  
والعنف فان لى اللفظ فى الترهيب  
وخشونته فى الترغيب خروج  
عن موضعهما وتعطيل للتصودق  
بهما فيصير الكلام لغوا والغرض  
المقصود هو وقال أبو الاسود الدؤلى  
لانه يابى ان كنت فى قوم فلا  
تتكلم بكلام من هو فوقك  
فيمتلك ولا يكلام من هو دونك  
فيزدرك (ومن آدابه) أن لا يرفع  
بكلامه صوتاً مستكراً ولا يترعج  
له انزعاجاً مستهجنًا وليكف عن  
حركة تكون طيشاً وعن حركة  
تكون عناقاً فان نقص الطيش أكثر  
من فضل البلاغة وقد حكى أن  
الحجاج قال لا عرابى أخطب أنا  
قال نعم لولا انك تكثر الرد وتشير  
باليد وتقول أما بعد (ومن آدابه)  
أن يتجافى هجر القول ومسبب  
الكلام وليعدل الى الكتابة  
هي المستقيم صريحه ويستعجن

فصحه ليبليغ الغرض ولسانه نزهه وأدبه مصون وقد قال محمد بن علي في قوله تعالى واذا مروا بالغوم مروا كما قال كابوا اذا

الذكر بييت حذرا او يصح فرحاً حذرا لما حذر من الغفلة وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة اذا  
استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما يحب فرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يتيق  
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً له قائلاً لا زله خاشعاً قلبه قانعة نفسه متزوداً كلسه لا أمره  
حريزاً دينه مبيتة شهوته كظوما غيظه الخبر منه مأمول والشر منه مأمون ان كان فى الغافلين كتب  
فى الذكر بن وان كان فى الذكر بن لم يكتب من الغافلين يغفون عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصلى  
من قطعه بعيداً خشه لينا قوله غائباً منك حاضراً مع روفه مع لائحته بره مدبراً شره فى الزلازل وقور وفى  
المسكاره ضبور وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يبعض ولا يأنم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد  
عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يناز باللقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا  
يدخل فى الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر  
حتى يكون الله هو الذى ينتقم له نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس  
من نفسه بعدم عن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه عن دنائمه لين ورجة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه  
بمكر وخديعة قال فصعقهم صفة كانت فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه أما والله لقد كنت أخافها  
عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها (لبعضهم)

نيل المعالي وحب الاهل والوطن \* ضدان ما اجتماعهما للره فى قرن  
ان كنت تطلب عزاً فادع تبعاً \* أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال المحقق الدوانى فى الاغوذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد يستند الى كون  
مزاجها على نسبة الاعداد المتحابه وكون مزاج أحدها على العدد الاقل والآخر على العدد الاكثر (أقول)  
هنا خيال لطيف لكن لا تساعد التجربة فانا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا  
قطعة قطعناها قطعتا متخالفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان  
المساويتان تجذب كل منهما الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان  
أجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضاً ولا اختلاف بينهما بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لا يكون  
الا جزاء المنصيرية المازجة فى الصغير والكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم فى جميع مراتب الصغير  
وأيضاً القطعتان المتساويتان متساويتان فى عدد أجزاء العناصر فوجه الانجذاب كل منهما الى الاخرى  
ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحجج الى الاعداد المتحابه انتهى كلام الاغوذج  
(قال) النبي صلى الله عليه وسلم لا نسب الدنيا فنجت مطمة المؤمن فعلمها يبلغ الخير وبها ينجمون الشر  
انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصاباً ربه (مرارة) الدنيا حلوة والآخرة وحلاوة  
الدنيا مرارة الآخرة (قال على) كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه أبقي وأبقى وأبقى برئ قلبك من الذنوب  
ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعدائك عبد أبقي من مولى كريم رحيم حلیم  
يجب عودك الى بابها واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك العود مراراً عديدة وأنت معرض عن  
الرجوع اليه مدة مديدة مع انه وعدك ان عذبت اليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر  
عندك والصريح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطاً وطهر ثوبك وصل الفرائض وأتبعها بشئ من  
التواقل واتكئ تلك الصلاة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافقة فى  
مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه فاذا سلمت فعبص صلاتك وأنت خزين مسبحى وجل  
راج ثم أقر الدعاء المأثور عن زين العابدين رضى الله عنه الذى أوله (اللهم) يا من برحمته يستغيت  
الذنبون ويا من الى ذكرا حسنه يفرع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على  
رأسك ومرغ وجهك الذى هو أجل أعضاءك فى التراب بدمع جار وقلب خزين وصوت عال وأنت تقول  
عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك وتعد ما تذكرك من ذنوبك لا تخاف نفسك



ذكروا الفروج كنوا عنها وكما أنه يصون لسانه عن ذلك فكذا يصون عنه سمعه فلا يسمع (٢٧٣) خنا ولا يصني إلى فحش فان سمع الفحش

اداع الى اظهاره وذرعه الى انكاره  
واذا وجد عن الفحش مع رضا  
كف قائله وكان اعراضه أحد  
النكيرين كما أن سماعه أحد  
الباعثين وأنشدني أبو الحسن بن  
الحريث الهاشمي  
تحرمن الطرق أوساطها  
وعد عن الموضع المشبه  
وسمعت من قبيح الكلام

كصون اللسان عن النطق به  
فأنك عند استماع القبيح  
شريك أمثاله فانتبه

(ومما) يجري مجرى فحش القول  
وهجسه في وجوب اجتنابه ولزوم  
تنكبه ما كان شنيع البديهة  
مستنكر الظاهر وإن كان عقب  
التأمل سليما وبعد الكشف  
والروية مستقيما كالذي رواه  
الأزدى عن الصولي لبعض  
المتكلمين من الشعراء  
انني شيخ كبير \* كافر بالله سبى  
أنت ربى وإلهي

رازق الطفل الصغير  
يريد بقوله كافر أي لا يس  
لأن الكفر التغطية ولذلك سمي  
الكافر بالله كافرا لأنه قد غطي  
نعمته بالله سميته وقوله بالله سبى  
يقسم عليها أن تسبى وقوله أنت  
ربى يعني مربى ولدك من التربية  
وإلهي رازق الطفل الصغير كما  
أنه رازق الولد الكبير فانظر إلى  
هذا التكلف الشنيع والتعق  
البشيع ما اعتاض من حيث  
البديهة إذا لم يعد الفكر والروية  
الألومان حسن فيه الظن أو ذما  
ان قوى فيه الارتباب وقبلما يكون  
ذلك الأمن خلع بطرا ورتاب  
أشرفا الحديث المروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

موبخا لها نائحا على ما نادى على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفح يديك إلى التواب  
الرحيم وقل (إلهي) عبدك الآبق قد رجعت إلى بابك عبدك العاصي رجعت إلى الصلح عبدك المذنب  
أنالك بالندرو أنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهل بالدعاء المأثور عن زين  
العابدنين في طلب التوبة وهو الذي أوله (اللهم) يأمن لا يصفه نعت الناعتين إلى آخره واجهد في توجه  
قلبك إليه واقبالك بكلمتك عليه مشعر نفسك بسعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تسكرفيها البكاء  
والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلا الله تعالى ثم ارفع رأسك واقبالا لقبول فرح بلوغ المأمول  
ولبعضهم \* وإذا صفالك من زمانك واحد \* فهو المراد وأين ذلك الواحد

(كان عمر بن الوردى) جالساً مع بعض الأدياء إذ مر بهم شاب جميل بأذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهم  
فيه شيئاً فقال عمر بن الوردى

مر بنا مقرطق \* ووجهه يحكي القمر قلت أبو لؤلؤة \* منه خذوا نار عمر  
فاستحسنوه وأخفوا ما قالوه (من) كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو وليصمت (قال العلامة)  
في التحفة الاشبهه أن أنوار سائر الكواكب ذاتية اذ لو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات  
البدرية والهلالية باختلاف وصفها منها كما في القمر (قال جامع الكتاب) لعل الفائل بأن نورها من  
نور الشمس يقول بنفوذ نور الشمس في أعماقها لان المنبر وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كما في القمر  
فلا يرد هذا الكلام عليه تأمل (ثم قال صاحب التحفة) فان قيل انما يلزم هذا في السفلية لا في العلوية  
لان وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر (لا يقال) لو كانت كذلك لانخفضت في المقابلات  
إذا كانت على نفس المنطقة لان ظل الأرض لا يصل إليها \* قلنا العلوية إذا كانت على سمت الرأس غير  
مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل وجهه ولزم ما قلناه \* فان قيل انما لا يرى  
هلال الخفاء طرفه والصغر حجم الكوكب في النظر وظهوره من البعد المتفاوت مستديراً قلنا لو كان  
كذلك لرؤى الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام صاحب التحفة (في الحديث)  
من صمت نجاً (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب (الشيخ سعد الشيرازي)

يأندى قم بلبل \* واسقني واسق النداما خاني أسهر ليلى \* ودع الناس نياما  
أسقني وهدير الرعد قد أبكى الغماما في أو ان كشف الور \* دعن الوجه الأثاما  
أيها المصني إلى الزها \* ددع عنك الملاها فزبها من قبل أن يجع ملك الدهر عظاما  
قل لمن عير أهل السحب بالسحب ولا ما لا عرفت الحب هيا \* ت ولاذقت انراما  
لا تاني في غلام \* ودع القلب سقاما فبداء الحب كم من \* سيدأضحي غلاما  
(ومن كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة  
(لبعضهم) لو كنت ساعة يمتنا ما بيننا \* وشهدت حين نكر التوديعا  
أيقنت أن من الدموع محدثا \* وعلمت أن من الحديث دموعا

(استبدل النفسى) في شرح الموجز على أوطمية السمن من باقى الأعضاء الثلاثة وجوه الأول انه يتولد  
من مائة الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث ان الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة  
من اللحم المجاور له (أقول) في الثالث نظر فان استفادة القوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو  
مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة من مجاورته ليطبخ مثلاً فتأمل (قال النفسى) في بحث الصداع  
والصداع الذي يكون عن دودمة ولد في مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتبريقه فيكون مع تنين في رائحة  
الأنف لان الدودا غايته تولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغربية فينفصل عنها قبل استحالتها إلى الدود  
وعمال يستحل قبل أن يخرق تنه انتهى كلامه وفي قوله عمال يستحل قبل نظر فان هذا هو بعينه ما قبل  
الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعده ويمكن التكلف في اصلاح كلامه بأن مراده أن الأبخرة تنفصل  
عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها ودواعي بعضها وهو ما يستحل قبل اذا استحال البعض



الصلاة في المكان المرتفع المحدث ما خوذ (٢٧٤) من النبوة والثاني انه اراد الطريق ومنه سمي رسل الله انبياء لانهم الطريق اليه وانما زال

عنه التلبس اذ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان من قول غيره تلبسوا شئنا لان موضع خطابه وشواهد احواله يصرفان كلامه عن التجوز والاسترسال في امر ونهي الى ما يجب وزان يرد به شرع وينهي عنه نهي وليس يمتنع ذلك في غيره ولذلك افتقر وجوده منه ومن غيره (ومن آدابه) ان يجتنب امثال العامة الفوغاء ويخصص بامثال العلماء الادباء فان لكل صنف من الناس امثالا تشاكلهم فلا يتحدلسا قط الامثالا ساقطا وتشبها مستحقا والساقط امثال قضاة شامهم للشئ المريب كما قال المنوري

اذا ما كنت ذابول صحيح

الافاضل به وجهه الطيب ولذلك علتان احدهما ان الامثال من هوا جس المهم وخطرات النفوس ولم يكن لدى المهمة الساقطة الامثال مردول وتشبه معلول والثانية ان الامثال مستخرجة من احوال المتماثلين بها فيسبب ما هم عليه تكون امثالهم قلهاتين العلتين وقع الفرق بين امثال الخاصة وامثال العامة ورجع الف المختص مثلا فاما وتشبها ركيكال كثيرة ما بطرق سمعه من مخالطة الاراذل فيسترسل في ضربه مثلا فيصير به مثلا كالذي حكى عن الاصمعي ان الرشيد سأل يوما عن انساب بعض العرب فقال علي الخبير سقطت يا امير المؤمنين فقال له الفضل بن الربيع اسقط الله حديثك انما خطب امير المؤمنين بمثل هذا الخطاب فكان الفضل ابن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوره

الاخر وهو كما ترى (قوله) والصواب الى آخره هنا مسامحة من وجهين الاول ان الاقرب ابدال لفظة قبل ببعـد فان قوله عمال يستعمل متروك الثاني ان التكلف تفاق كما قاله سلمه الله (قال الامام الراغب) القرآن منطوق على الحكم كاهما علمها وعملها كما قال جل وعلا وكل شئ احصيناه في امام مبين لم يكن ليس يظهر ذلك الا للراخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد نطق به واوردته تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامر من احدهما ما اشار اليه سبحانه بقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والثاني ان المائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثر ولم ينحط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم في صورة جليلة تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليلة ما يقنعهم ويفهم الخواص من دقائق ما يزيد على ما أدركه فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم او فركان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى اولي العلم ومرة الى ذوي العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى المتذكرين وبالجملة قد انطوى على اصول علوم الاولين والآخرين وانباء السابقين واللاحقين وفيه تجلي الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو جل الله المتين والد كالحكيم والصراط المستقيم وهو الذي يدفع به الاهواء والشبه عن العلماء لكن محاسن انواره لا يفقهها الا البصائر الجليلة ولطائف ثماره لا يقطفها الا الايدي الزكية ومنافع شفاها لا تنالها الا الانفس التقية انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يحسه الا المطهرون (في تفسير النيسابوري) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ما صورته قبل علامة قبول التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان اخوانا وبالاخذان اخذانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من ايامه ولا تفارقه حسرة ما فرط اخل في البطالات ويرى نفسه مستحقا لكل عذاب ومخطط (قال سيد المرسلين) واشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله اجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العصابة ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكان الذي يسمع من الاموات سفر غما قليل النار اجمعون نبؤي بهم اجدانهم ونا كل ترائهم كانوا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظ وأمانا كل جائحة طوي لمن أنفق ما اكتسبه في غير معصية ورجال اهل الفقه والحكمة وحالف اهل الذلة والمسكنة طوي لمن ذلت نفسه وحسنت خليفته وصلحت سيرته وعزل عن الناس شره طوي لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة بسط الكلام مع الاحباب مطلوب واطالة شعبه معهم امر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هي عصا الآية (ولبعضهم هنا سؤال) هو ان تكلم العبد للرب سبحانه فيسركل وقت لسل كل احد في الدعاء ونحوه فانه اقرب اليه من جيل الوريد وأما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه اعظم اللذتين كما عرفت (الجواب) ان تكلم موسى للحق جل وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكلم بالمسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وقرق بين تكلم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصح خارج الباب وهذا هو اليسر لكل احد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالخطابة مرة أخرى الا ترى كيف أجل في آخر كلامه بقوله ولي فيها ما ربي أخرى لرجاء ان يستل عن تلك المأرب فيسبط الكلام مرة أخرى ولا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له اغما ولحوض رفع الدهشة فاخذ يجري في كلامه مظهرا ارتفاع الدهشة وان السؤال اغما ولتقريره انها عصا كن يريد تعجب الحاضرين من قلب الخاس ذهبا فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فاخذ موسى عليه السلام في ذكر خواص العصا لتأ كيد

الخفاف من الاصمعي الذي هو واحد عصره وقرب دهره \* والامثال من الكلام موقع في الاسماع وتأثير في القلوب الاقرار



لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها لان المعاني بها لا تضح والشواهد بها (٢٧٥) واضحة والنقوش بها واضحة والقلوب بها واضحة

والعقول لها موافقة فلذلك ضرب الله الامثال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رساله وأوضح بها الحق على خلقه لانها في العقول معقولة وفي القلوب مقبولة ولها أربعة شروط أحدها صحة التشبيه والثاني أن يكون العلم بها سابقا والكل عليها موافقا والثالث أن يسرع وصولها للفهم ويجعل تصورهما في الوهم من غير ارتباك في استخراجها ولا كد في استنباطها والرابع أن تناسب حال السامع لتكون أبلغ تأثيرا وأحسن موقفا فاذا اجتمعت في الامثال المضرورة هذه الشروط الأربعة كانت زينة للكلام وحلاوة للمعاني وتذبرا للأفهام (الفصل الثاني في الصبر والجزع) (اعلم) أن من حسن التوفيق وأمارات السعادة الصبر على الملمات والرفق عند المنازل وبه تزل الكتاب وجاءت السنة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون يعني اصبروا على ما افترض الله عليكم وصابروا وعدوكم ورابطوا وفيه تأويلان أحدهما على الجهاد والثاني على انتظار الصلوات وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يحبط الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبأغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا إلى المسجدين وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط الكتاب بتأكيده الصبر فيما أمر به ونهى إليه وجهه من عزائم التقوى فيما افترضه وحث عليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الطوبى وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الصبر برية لا تكبر ولا تنقص ولا يغير وقال عبد الحميد لم أسمع أعجب من قول عمر بن

الافرار بأنها عصاف يكون بسط الكلام لهذا أيضا للاستدلال بحدوده كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كمال الدين ميثم ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان في تفسير القرآن المعصوم وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) أنه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا ووطنا وحذا ومطلعا ويقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله عبد فهمافي القرآن ولولم يكن سوى الترجمة المعقولة فمافائدة ذلك الفهم (الثاني) لولم يكن غير المنقول لا شرط أن يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا (الرابع) أنه صلى الله عليه وسلم دعا ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتأويل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباطا ومعلوم أنه وراء المسموع فاذن الواجب أن يجعل النهي عن التفسير بالرأى على أحد معنيين أحدهما أن يكون للانسان في شيء رأى وله إليه ميل بطبعه فمتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا أو غير صحيح وذلك كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على صحیح غرضه من القرآن بقوله اذهب إلى فرعون انه طغي وبشير إلى أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمل بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للسميع وهو ممنوع الثاني أن يتسرع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بقرائن القرآن وما فيها من الالفاظ المهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلظه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأى مثاله قوله تعالى وآتيناهم الذنابة مبصرة فظايرها فالتاويل ظاهر العربية رغبة يظن أن المراد أن الذنابة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آتيناهم بآية مبصرة فظايرها غيرهم انتهى (وقد حاجب بن زرارة) على أنوشروان فاستأذن عليه فقال للباحث بسأله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت فقال سيد العرب قال أليس زعمت أنك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما أكرمني الملك بكاملته صرت سيدهم فأمر بحشوفه درا (استباح اعرابي) خالد بن عبد الله وأخ في سؤاله وأطنب في الأبرام فقال خالد أعطوه بكرة يصفها في حواصيه فقال الاعرابي وأخرى لاستهايا شدي للثلاثين فارغة فضحك وأمر له بأخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء اني لا بغض فلا نأوماله إلى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خير اتحميه فأنعم عليه فقامت أن صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال أنا بن أخت فلان فسمعه أعرابي فقال الناس يتسبون طولاً وهذا الفتى يتسبب عرضاً (لبعضهم)

قالوا حبيبك محجوم فقلت لهم \* نفسي الفداء له من كل محذور

قلت علة به بي غير أن له \* أجر العليل واني غير مأجور

(قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه من ينساه وقال النعم وحشية فاشكوا بالشكر (انتي) بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا هذا لو عرفت مني ما أعرفه من نفسي لا بغضتني (ولبعضهم) اذا كان ربي عالما بصبري \* فما الناس في عيني بأعظم من ربي (خطب) معاوية خطبة العجبة فقال أيها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خلل خلل الخلل فقال وما هو فقال اعجابك بما وعدك ياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئب امرئته فقال الذئب لم تشتمني أنت وانما شتمتني مكانك (من كلام الحكماء) لا تكن ممن يرى القذى في عين أخيه ولا يرى الخدع المعترض في خلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يغتاب الناس

على الخطيئة وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الصبر برية لا تكبر ولا تنقص ولا يغير وقال عبد الحميد لم أسمع أعجب من قول عمر بن



الخطاب رضي الله عنه لو أن الصبر والشكر (٢٧٦) يعبران ما باليت أيهما ركبت وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أفضل العدة الصبر

فاجهد جهديك أن لا تعرفك فإن أشقى الناس به معارفه (قال الواثق لأحمد بن أبي داود) إن فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذي أحوجهم إلى الكذب في ونزهني عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل أحسن اليها) أذل الله كل عدوك إلا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعذك الله من بطرانغي وذل الفقرو وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك (دعا) رجل آخر إلى منزله وقال لنا كل معك خبزاً ولما فطن الرجل أن ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ أعده صاحبه المنزل فضى معه فلم يزد على التبرز والمخ فيبينهما ياباً كلاناً ذو قف بالباب سائل فنهزه صاحب المنزل مراراً فلم يترجف فقال له أذهب والآن خرجت وكسرت رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعنده ما عرفت من صدق وعنده ما تعرضت له \* المنع الجميل خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بحقيقة الظاهر (قال جابر الله الزمخشري) في كتاب ربيع الأبرار في الباب السابع والتسعين منه مر رجل بأديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعاً فمع ذلك المار ألف ولام لا يحتاج إليهما وهو مستغن عنهما فغذاهما فانك أحوج إليهما منه (أنشد الفرزدق) سليمان بن عبد الملك قصيدة التي يقول فيها

فبتن بجاني مسرعات \* وبنت أفض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق أقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدركني الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشراء يجمعهم القارون إلى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة أخذ الصفي قوله

نحن الذين أتى الكتاب مخيراً \* بعفاف أنفسنا وفسق اللسان

(بعضهم) يا هند ما في زمانى \* مساعف أو مساعد قولي صدقت والا \* فكذيتني بواحد (قال بعضهم) الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والريغيف (وجده يهودي) مسلماً يا كل شواء في نهار رمضان فطلب أن يطعمه فقال له المسلم يا هذا إن ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال أنا في اليهود مثلك في المسلمين (استأذن مسلم بن قتيبة) في تقبيل يد المهدي فقال أنا نصونها عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند إلى الرشيد يتهدده في كتاب طويل فكتب إليه الرشيد الجواب ما تراه لا ما تقرأه (ومن كلامهم) موائد الملوكة للشرف لا للعلف لا تستمتع ببرد الظلال مع حر التلال (قال هشام) لبعض نساء الشام عظمى فقر الناسك ويل للطفة في الآيات ثم قال هذا من طفف المكيال والميزان فاطنك عن أخذه كله فبكى هشام من كلامه (دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده إلى الأختيلة فقال إن هذه لم ينجحها أحد في كلام فقال الشعبي أي أن قومها يسهون ولا يكتنون فقالت ولم لا تكتني فقال لو فعلت لزمى الغسل فأجملها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة (دخل ثمامة) داراً لما مون وفيها روح بن عبادة فقال له روح المعتز له حتى وذلك أنهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وأنهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فسامعني مستلهم أيامهم بأيديهم والامرفية إليهم لولا الحق فقال له ثمامة ألسنت تزعم أن التوبة من الله وهو يطلبها من العباد أجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئاً ليس بأيديهم ولا يجدون عليه شيئاً فأجاب حتى أجاب (قال محمد بن شعيب غلام النظام) دخلت إلى دار الأمير بالبصرة وأرسلت جاري فأخذت صبياً يلعب عليه فقلت له دعه فقال إنى أحفظه لك فقلت إنى لا أريد حفظه فقال يصيب أذن قلت لا أبالي بضياعه فقال إن كنت لا تبالي بضياعه فبه لي فأنقطعت من كلامه (من كلامهم) الكريم شجاع القلب والشهيد شجاع الوجه لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود (بعت ملكاً) في طلب قلب يدس الحكيم فامتنع وكتب إليه أن الذي منعك أن تجيئنا من عندنا أن نجيبك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس فقال منذ ما نلت أملك يا أبا فلان (قيل) لعاشق لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يسترج قلباً باسمي أو علانية

على الشدة وقال بعض البلغاء من خير خلا لك الصبر على اختلاف وقيل في منشور الحكم من أحب البقاء فليهد للصائب قلباً صبوراً وقال بعض الحكماء بالصبر على مواقع الكربة تدرك الحظوظ وقال بعض الشعراء وهو عبيد بن الأبرص

صبر النفس عند كل ملم

إن في الصبر حيلة المختال

لا تضيق في الأمور فقد

تكشف غمها وبغير احتيال

ربما تجزع النفوس من الالم

مرفجة لكل العقال

وقال ابن المقفع في كتاب اليتيم

الصبر صبران فاللثام أصبر أجساماً

والكرام أصبر نفوساً وليس الصبر

الممدوح صاحبه أن يكون الرجل

قوى الجسد على الكد والعمل لأن

هذا من صفات الجبر ولكن أن

يكون للنفس غلباً واللامور

متعملاً ولجاشه عند الحفاط مرتبط

\* واعلم أن الصبر على ستة أقسام

وهو في كل قسم منها محمود (نأول

أقسامه) وأولها الصبر على امتثال

ما أمر الله تعالى به والانتهاء عما نهى

الله عنه لأن به تخاص الطاعة وبها

يصح الدين وتؤدي الفروض

ويستحق الثواب كما قال في محكم

الكتاب أغا يوفى الصابرون أجراً

غير حساب ولذلك قال النبي صلى

الله عليه وسلم الصبر من الإيمان

عزلة الرأس من الجسد وليس لمن

قل صبره على طاعة حظه من بر ولا

نصيب من صلاح ومن لم ير نفسه

صبراً يكسبها ثواباً ويدفع عنها عقاباً

كان من سوء الاختيار بعيداً من

الرشاد حقه قابلاً للضلال وقد قال

الحسن البصري رحمه الله تعالى

يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجوا أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه وقال أبو العتاهية رحمه الله تعالى

(قال)



أراك امرأت ترجو من الله عفو \* وأنت على ما لا يحب مقيم \* فدل على التقوى وأنت (٢٧٧) مقصير \* فيا من يداوى الناس وهو سقيم

(قال) رجل لموسى عليه السلام اني أحبك فقال وهل أتيت الا من المحبة أحبني أبي فألقيت في الحب واسمعتني وأحبني امرأة التي رزقتني في السجن بضع سنين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهب ديناه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهب مروءته (قال) ولدا لا تحنف لجارية أبيه يازانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بك (امامات جالينوس) وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها ما كان مقتصدًا فلجسمك وماتت قد بقيت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلاء والمسيء ميت وان بقي في دار الدنيا والعناء تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) في حوادث سنة ٢٤١ هـ ماجت الحجوم ونطارت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجعت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر بمحاربة فوز منها حجر فكان عشرة أرطال وزلز الرى وجران وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دماغان خمسة وعشرون ألفا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبل الين وعليه مزارع قوم فأنى مزارع آخرون ووقع طائر أبيض بحلب وصاح أربعين صوتا يا أيها الناس اتقوا ربكم ثم طاروا في من الغد ثم فعل ذلك ثم ما روى بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فسقط طائر على جنازة وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من اجلي البديهيات كما قال في الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من أمحل المحالات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه وآله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احجب عن العقول كما احجب عن الابصار وان الملائكة على يطلبونه كما يطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال تاه الانام بسكرهم \* فلذلك صاحى القوم عربد \* تالله لا موسى الكاظم ولا المسيح ولا محمد \* كل ولا جبريل وهما والى محل القدس يصعد علما ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد \* من كنه ذاتك غير انك من أوحى الذات سرمد \* فليخسأ الحكماء عن \* حرم له الاملاك سجد من أنت يارسطو ومن \* أفلاطون قبلك ياميلد \* ومن ابن سينا حين سذب ما أتيت به وشيد \* ما أنتم الا افرا \* ش راى السراج وقد توفد فدنا فأحرق نفسه \* ولوا تهدي رشدا لا بعد

والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراعي فهو عن كنه الحقيقة بغير اسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبالغه من التذيق وسراقات الذات عن ذلك بمرآة لا يستطيع سواها كبريد الوهم والخيال والله درمن قال

فيلك يا غلوطة الفكر \* تاه عقلي وانقضى عمري \* سافرت فيك العقول فما

رجحت الا أدنى السفر \* رجعت حسري وما وقعت \* لاعلى عين ولا أثر

فلا يلتفت الى هذيان من يزعم أنه وصل الى كنه الحقيقة بل احتوا التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب واقتري فان الامر أجل وارفع وأعلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما زدت يقينا فالمراد لو كشف عن أحوال النشأة الاخرى وعما هو خفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنا في قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل واردا وأن يطلع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يراحم التمام

(لبعضهم) لو صادف نوح دمع عيني غرقا \* أو حل بهجتي الخليل احترقا

أو حلت الخيال حبي لكم \* مالت وعلمت ونحت صعبا

وهذا النوع من الصبر انما يكون لفرط الجذع وشدة الخوف فان من خاف الله عز وجل صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند أوامره (والقسم الثاني) الصبر على ما تنقضه أوقاته من رزية قد أحدهم الحزن عايم الأوحاد قد أكد لهم بها فان الصبر عليها يعقبه الراحة منها ويكسبه المشوبة عنها فان صبر طائما والا احتمالها لازما وصبر كارها آثار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليختر ربا سواي وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا شعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور وان خرت جرى عليك القلم وأنت مأزور وقد ذكر أبو تمام في شعره فقال

وقال علي في التعازي لا شعث

وخاف عليه بعض تلك المآثم

أنصبر للباوى عزاء وخشية

فتو جراً وتسألوا البهائم

وقال شبيب بن شيبه للهدي ان

أحق ما نصبر عليه ما لم نجد الى

دفعه سبيلا وأنشد

ولئن نصبت مصيبة فاصبر لها

عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

(وقال آخر)

صبرت مع لوبوا واني لموجع كما

صبر الظمآن في البلاد القفر

وليس اصطباري عنك صبرا استطاعة

وليكنه صبرا أمر من الصبر

(والقسم الثالث) الصبر على

مافات ادراكه من رغبة مرجوة

وأعوز زيله من مشقة مأهولة فان

الصبر عنها يعقب السؤلوم منها

والاسف بهذا البأس خرق وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطي فشكر ومنع فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر فأولئك هم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكماء



فليس يحله غير القضاء

فمالك والمقام بدارذل

ودار العز واسعة القضاء

وقال بعض الحكماء ان كنت تجزع

على ما فات من يدك فاجزع على

ما لا يصل اليك فآخذه بعض

الشعراء فقال

لا تطل الحزن على فائت

فقلما يجدى عليك الحزن

سيان محزون على فائت

ومضمر حزنا لم يكن

(والقسم الرابع) الصبر فيما يخشى

حدوده من رهبة يخافها أو يحذر

محاوله من نسكته يخشاها فلا يتجمل

هم ما لم يأت فان أكثر الهموم كاذبة

وان الاغلب من الخوف مدفوع

وقد روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال بالصبر يتوقع الفرج

ومن يد من قسرج باب يسلم وقال

الحسن البصري رحمه الله لا تتجلن

على يومك هم غداك يغيب كل

يوم هم وأنشد الجاحظ لجارية بن

زيد

اذا لهم أمسى وهو داء فامضه

ولست بعمضيه وأنت تعاذله

ولا تنزلن أمر الشديدة بامرئ

اذا هم امرأ عوقته عواذله

وقل للقواد ان تجدك ثروة

من الروع فافرح أكثر الهم باطله

(والقسم الخامس) الصبر فيما

يتوقعه من رغبة يرجوها وينتظر

من نعمة يأملها فانه ان أدهشه

التوقع لها وأذهله التطلع اليها

انسلبت عنه سبيل المطالب

واستقره تسويل المطامع فكان

أبعد لرجائه وأعظم لبلائه واذا

كان مع الرغبة وقورا وعند الطالب

صبورا انجلت عنه عناية الدهش

وانجابت عنه خيرة الوله فابصر

رشد وعرف فهدى وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ضياء يعني والله اعلم انه يكشف ظلم الخيرة ويوضح

(رايت) في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني يهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمي هوى من هوى يهوى اذا سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الحلاج أنه لما قطعت أطرافه كتبت في مواقع الدم الله الله وفي ذلك قال هو

ما قد لي عضو ولا مفصل \* الا وفيه لكدو ذكر

وهكذا حكى عن زليخا أنها افتصدت يوما فارتسم من دمه على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا لان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بمحب جارية له اشتغلا بها عما يهمه من أمر معاده يا هذا هل تشك في انك لا بد أن تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المראה المتبرعة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيدي) برجل فرآه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك يا هذا قال يا الله فقال انك اشتغلت بالذكرة عن المذكور (ومر الشبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فكررت الدعوة (لبعضهم) غيبي جني وأنا المعذب فيكم \* فكأنني سبابة المتندم

وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب

وجعلتني ذنب امرئ وتركت \* كذا العربي كوى غيره وهو رائع

المرقروخ تخرج في مشافر الابل وقوائمه اقال في كتاب مجمع الامثال الابل اذا نشافها العراخذ بعير صبيح وكوى بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول الغابغة وجعلتني ذنب امرئ البيت انتهى (دعت أعرابية) في الموقف فقال سبحانك ما أشقى الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى أزدشير بناء أعجبه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رايت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال انك منه تخرج لا تعود بعدها اليه أو تدخله اليه لا تخرج بعدها منه فبكى أزدشير من كلامه (لبعضهم)

رايت العشق حوشيت عيوننا \* تسيل دماؤا بكاد انشظى

ألا يا معشر العشاق توبوا \* فقد أذرتكم نار انلاظى

(في كتاب رياض النعيم) عن ابراهيم بن تقي طوبى له الهوى قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم أورثني ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة أما النظر المباح فقد أوصاني الى ما ترى وأما اللذة المحظورة فقد منعتني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكنم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهت الى قوله ان يكن عيب خد من عذار \* فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنفي القياس في الفقه وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى وملسكة النفس دعوا اليه قال ومات من ليلته وقد كرت شرذمة من أحوال محمد بن داود الاصفهاني في المجلد الاول من هذا المكشكول فن شاء وقف عليه (لبعضهم)

أمر بالخير القاسي فالتمه \* لان قلبك قاس يشبه الحجرا

(قال) رجل لاجد بن خالد الوزير اقد أعطيت مالم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذاك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت قطا غلبت القلب لا تفصو ومن حولك وأنت قط غليظ ونحن لانبرح من حولك (لما) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن تهجووه حال حياته فقال ذلك والله لشعائي وركوني الى أهوائي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع قولني فيه

لقد عرفتني من جعفر خمين بابه \* ولم أدر أن الأوم حشواها به



حقائق الامور وقال أكرم بن صبيح من صبر طغور وقال ابن المقفع كان مكتوبا في قصر ازديشير (٢٧٩) الصبر مفتاح الדרج وقال بعض الحكماء

بمحسن الثاني تسهيل المطالب  
وقال بعض البلغاء من صبر نال  
المعنى ومن شكر حصن النعمى وقال  
محمد بن بشير

ان الامور اذا سدت مطالبا

قال صبر يفتق منها كل ما رتقا

لا تأسن وان طالبت مطالبة

اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

اخلق بذي الصبر ان يحظى بما جته

ومد من القرع للابواب ان يلها

(والقسم السادس) الصبر على

ما نزل من مكروه او حل من امر

مخوف فبالصبر في هذا تنفخ

وجوده الاراء وتستدفع مكايده

الاعداء فان من قل صبره عذب

رايه واشتد بخره فصار مريع

همومه وفريسة غمومه وقد قال الله

تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك

من عزم الامور وروى عن ابن

عباس رضى الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال ان

استطعت ان تعمل لله بالرضا في

اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر

فان في الصبر على ما نكره خيرا

كثيرا \* واعلم ان النصر مع الصبر

والفرج مع الكرب واليسر مع

العسر وقال علي بن ابي طالب رضى

الله عنه الصبر مستأصل الحدائق

والجزع من أعوان الزمان وقال

بعض الحكماء بمفتاح عزية الصبر

تعالج ما يليق الامور وقال بعض

البلغاء عند اداس داء الفرج تبدو

مطالع الفرج \* وروى ابن

عباس رضى الله عنهما ان سليمان

ابن داود عليه السلام لما استكده

شياطينه في البلاء شكوا ذلك الى

ابليس لعنه الله فقال الستم تذهبون

فرغا وترجعون مشاغلا قالوا بلى

قال في ذلك راحة فبلغ ذلك سليمان

على نبينا وعليه السلام فبذلهم ذاهبين وراجهين فشكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال الستم تستريحون باليسل قالوا بلى قال في هذا راحة لكم

ولست اذا اطمئت في مدح جعفر \* بأول انسان خرى في ثيابه

بعث الى بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما اذهل برؤوفك قال نعم يده

مع ابيدينا (ضرب) رجل أعور بجحر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا

والحمد لله (حجب) بعض الامراء اباء العبياء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال فحبنى مشافهة وتعتذر الى

مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال اما انى اعطيت شيئا من مالى فلا يكون ابدا ولكن

اجن جنابة حتى لا اعاقبك بها (قيل) ما اوجر في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال ابقى الله اليهود

والنصارى (قال الشيخ) في الشفاء المأدوم ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق

الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخبرات البدن وشروعه معلومة لا تحتاج ان

تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتاناها سيدنا وهو لا نأخذ بحديثه صلى الله عليه وسلم لم حال السعادة

والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة

والشقاوة التابعتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن تصورهما الآن لما توضحه من الملل

والحكمة الالهية في رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم في اصابة هذه السعادة البدنية

انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها انت عزة كثير فقالت انا عزة بنت جيل قال اتروى قول

كثير

لقد زعمت انى تغيرت بعدها \* ومن ذا الذي يا عزة لا يتغير

تغير جسمي والخلقة كالتى \* عهدت ولم يتغير بسرك محبر

فقال لا ادرى ذلك ولكنى ادرى قوله

كان انا دى صخرة حين ادبرت \* من الصم لو تمشى بها العهم زلت

صغوح فانا نللك الالهة \* فن مل منها ذلك الجمل ملت

قال فامرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها عاتكة خبريني عن قول كثير فيك

قضى كل ذي دين فوفى غريمه \* وعزة مطول معنى غريمها

ما هذا الدين فقالت وعدته قبله فقالت عاتكة انجى وعدك وعلى ائمة (قال) بعض الفضلاء ذهبت

لذات الدنيا باجمعها ولم يبق منها الا الحاح الجرب والوقية في الثقل (سئل) بعض الاعراب عن رأى

مسيلة كيف وجدته فقال ما هو نبي صادق ولا متنبى حاذق قال بعض الامراء الجندى يا كلاب فقال له

احدهم لا تقل ذلك فانك اميرنا (لبعضهم في بخيل)

فى لرغيفه قرط وشنف \* واكيلان من حرز وشزر

اذا كسر الرغيف بكى عليه \* بكالحنفا اذ بعت بصخر

(قال ابو العيناء) انجلى ابن صغير اميد الرحمن بن خاقان قلت له وددت انى ابنا مثلك قال هذا بيدك

قلت كيف ذلك قال اجل ابي على امراتك لتلك ابنا مثلى (قال رجل لابن عمران المختار) يزعم انه يوحى

اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحيون الى اوليائهم (قيل) لحكيم طريف هل يولد لابن

خمس وتسعين ولد فقال نعم ان كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رايت) في بعض الكتب

ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت

عليه قيامة العشاق فأتت عليه الطامة الكبرى فاشهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (في بعض)

التواريخ المعتمد عليها ان معن بن زائدة كان يتصيد فعضش ولم يكن في تلك الحال ماء مع غلمانة فبينما

هو كذلك اذ مر به جاريستان من حى هناك في جبد كل واحدة قربته من الماء فشرب منهما وقال لغلمانة هل

معكم شئ من نفقة فقالوا ليس معناتى قد دفع لكل منهما عشرة أسهم من سهامه وكان نصاله من ذهب

فقال احدهما للآخرى ويحك ما هذه الشياطين الا لمن بن زائدة فقلت كل منا في ذلك شيا فقالت

احدهما

يركب في السهام نصال تبر \* ويرمها العدا كرم وجودا

فلامرضى علاج من جراح \* واكفان لمن سكن العودا



نصف درهمكم فبلغ ذلك سليمان عليه السلام (٢٨٠) فشفاهم بالليل والنهار فشكروا ذلك الى ايليس لعنه الله فقال الآن جاءكم الفرج فاعلموا ان

أصيب سليمان عليه السلام ميتا  
على عصاه فاذا كان هذا في نبي من  
أنبياء الله يعمل بأمره ويقف على  
حدوده فكيف يجازي به الاقدار  
من أبعاديه وساقه القضاء من  
حوادث نازلة هل تكون مع التناهي  
الامنة مرضية وعند بلوغ الغاية الا  
مخسرة وأنشد بعض الادباء لعمان  
ابن عفان رضي الله عنه  
خليلي لا والله ما من ملة  
تدوم على حي وان هي جلت  
فان تزلت يوما فلا تخضعن لها  
ولا تكثرا الشكوى اذا النعل ذلت  
فكم من كريم قد بلى بنوايب  
فصارها حتى مضت واضمحلت  
ولم غمرة حاجت بامواج غمرة  
تلقيتها بالصبر حتى تجملت  
وكانت على الايام نفس عزيزة  
فلما رأت صبري على الذل ذلت  
فقلت لها يا نفس موتي كريمة  
فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت  
(واتسهل) المصائب وتخفف  
الشدة اذا سباب اذا قارت خرما  
وصادفت غزما هان وقدها وقل  
تأثيرها وضربها (قنها) اشعار  
النفس بما تعلمه من نزول الفناء  
وتقضي المسار وان لها آجلا  
منصومة ومردا منقصة فاذا ليس  
للدنيا حال تدوم ولا مخلوق فيها بقاء  
وزوي ابن مسعود رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ما مثلي ومثل الدنيا الا كمثل  
راكب مال الى ظل شجرة في يوم  
مضائف ثم راح وتركها ومثل ابن  
أبي طالب رضي الله عنه عن الدنيا  
فقال تغرو وتغرو وتغرو وسأل بعض  
خلفاء بني العباس جليسه عن  
الدنيا فقال اذا قبلت أدبرت وقال  
هر بن عبيد الدنيا أم ذو الآخرة  
أمد وقال أنوشروان ان أحببت أن لا تقم فلا تقم ما به تم فأخذ به بعض الشعراء فقال

(وقالت الاخرى) ومحارب من فرط جود بنائه \* عمت مكارمه الاقارب والعدا  
صبغت نصال سهامه من عسجد \* كي لا يموت في القتال عن الندي  
(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال جئت يوما بالمدينة فخرجت أطلب  
العمل في عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جئت مدرا فظننت انها تريد به فقاطعتها كل ذنوب على غمرة  
فلأت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فأصبغت منه ثم أتيتها فقلت يكفي هكذا بين يديها  
وسط الراوي كفيه فعدت لي ست عشرة غمرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها  
(قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محلان أحدهما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء  
فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين رضي الله عنه  
يارب جوهر علم لأبوح به \* لقبل لي أنت ممن يعبد الوثن  
ولا تسخر رجال مسلمون دمي \* برون أقبح ما يأتونه حسنا  
الثاني ان العبارات قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانها فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه أبعده عنه  
من وجوه  
كلما أقبل فكنتي \* فيك شبرا فمرملا  
وعلى هذا جرى قول بعضهم وان قيصا خيط من نسج تسعة \* وعشرين حرفا عن معاليها قاصر  
ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية فقره محملان أيضا فعلى المحل الاول يراد بالكفر ما يقابل  
الاسلام وعلى المحل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان  
كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاختفائها وسترها في الحقيقة (المصاحب)  
غزال له وجه ينال به المني \* يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه  
فان هو لم يكف عقارب صدغه \* فقولوا له يسمع بترياق ريقه  
ما في زمانك من ترجو ومودة \* ولا صديق اذا جاز الزمان وفي  
(لبعضهم)  
فعمس قريدا ولا تركن الى أحد \* هاق قد نصحك فيما قلته وكفى  
واني لتعروني لا كراثة هرة \* لها بين جلدي والعظام ديب  
(لبعضهم)  
وما هو الا ان اراها فجأة \* فأبتهت حتى لا أكاد أجيب  
ويضمر قلبي حبها ويعينها \* على فاني في القواد نصيب  
(السبب) في تسمية الايام التي في آخ البرد بآيام الجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر  
قومها ببرد يقع وهم لا يكترون بقولها حتى جاء فأهلك زروعهم وضروعهم فقبل أيام الجوز وبرد الجوز  
(وقال جارا لله الزمخشري) في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها أيام الجوز أي آخ البرد وقيل ان  
عجوزا طمست من أولادها ان يزوجه فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت (لبعضهم)  
واني وان آخرت عنكم زيارتي \* لعد زفاني في المحبة أول  
فما الود تكرار الزيارة دائما \* وليكن على ما في الغلوب المعول  
(الحاجري)  
هبت فعملت انها من نجس \* ربح بنسبها أريج النسب  
لمكن أنا قد قلت لو اش عندى \* هذى النسمات للكثير الفرد  
(وله)  
يا عاذل كم تطيل في العذل علي \* دعني وتهتكى فقد راق لذي  
خذر شك وانصرف ودعني والني \* ما أحسن ما يقال قد جن بمي  
(وله)  
حيا وبقى الحى صحاب هامي \* ما كان الدعامة من عام  
يا حي وما ذكرت أباكم \* الا وتظلمت عيني أباي  
(سئل) الصادق رضي الله عنه لم تكلم الناس على الاكل في أيام الغلاء فقال لانهم ينووا الارض فاذا  
خطت خطوا واذا أخصبت أخصبوا (في كتاب ربيع الابرار) ان من عجائب بغداد انها موطن  
الخلفاء ولم يمت بها خليفة أبدا (وفيه) طول تقبل عند رجل فلما أمسى وأظلم البيت لم يأت سراج فقال

أمد وقال أنوشروان ان أحببت أن لا تقم فلا تقم ما به تم فأخذ به بعض الشعراء فقال \* ألم تر ان الدهر من سوء فعله \* الرجل



الرجل أين السراج فقال صاحب البيت إن الله تعالى يقول وإذا أظلم عليهم قاموا فقاموا وخرج (أبعضهم)  
دع الأيام تفعل ما تشاء \* وطب نقصا إذا نزل البلاء \* ولا تجزع لحادثة الليالي  
فما لحوادث الدنيا بقاء \* إذا ما كنت ذا قلب قنوع \* فأنت ومالك الدنيا سواء  
(قال) جامع الكتاب لا والله فإن صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الأبيات بل  
صاحب القناعة أقل حزنا وأطيب نفسا وأقر عيننا والله دمر من قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوؤه \* فلا يتخذ شيئا يخافه نقدا

(الوجه) المشهور في علته رؤية قوس قزح لم يرتض به المولى الناضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي  
وتصدي الخطئة لقائنا به في أواخر تنقيح المناظر وأورد في الكتاب المذكور وجهه الطيفي غاية  
لدقة والمثانة وعسالك فحده في بعض مجلدات الكشكول (لصاحب) النفوس القدسية التصرف في  
الأجرام الأرضية والسماوية بالنأي يدات الإلهية ألا ترى أني تصرف إبراهيم على نبينا وعليه السلام في النار  
بأنار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وموسى في الماء والأرض وأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك  
الحجر فانشق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وسلمنا في الهواء وسلمنا في البرج  
غدتوها شهر ورواحها شهر وداد في المعدن والألحاح الحديد ومريم في النبات وهزى اليد بمجدع النحلة  
وعيسى في الحيوان كونه أقدرة خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق  
القمر (قال) في الهياكل لما رأيت الحديد الحامية تشبه بالنار لجوارتها وتعمل فعلها فلا يتعجب من  
نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فأطاعتها إلا كوان (قال) القمصر في شرح فصوص  
الحكم الأرواح منها كلية ومنها جزئية فأرواح الأنبياء كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل في  
حكمه ويصير من أمته كما تدخل الأسماء الجزئية في الأسماء الكلية واليه الإشارة بقوله تعالى إن إبراهيم  
كان أمة قانتا لله (كتب) مسيلة الكذاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله إلى محمد  
رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فإنا لنأصف الأرض وأقربش نصف الأرض ولكن قريش قوم  
يعتدون وبعث بهار جابن فقال لهما الذي صلى الله عليه وسلم لم أشهد أن أني رسول الله قال نعم قال  
أشهد أن أن مسيلة رسول الله قال نعم أنه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن الرسول  
لا يقتل لضربت أعناقكم ثم كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى مسيلة  
الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وادعت) مصباح بنت الحرث  
النبوة في أيام مسيلة وقصدت حربه فاهدى إليها ما لا واستأمنها بأمنته وأمنها لئلا يهاو استدعاها وقال  
لأصحابه اضربوا الهاقبة وجروها لعلها تذكر الباء ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال  
لها إني أريد أن أخلو بمك حتى نتدارس فلما خلعت معه في القبة قالت اقرأ علي ما أتيتك به جبريل فقال  
اسمعي هذه الآية **لَئِنْ كُنَّ مَعْشَرَ النِّسَاءِ خَلَقْتُنَّ أَنْفُجَاوِجَهُنَّ لَنَسْأَلَنَّ أَعْنَاجَهُنَّ فِي كَيْفِ أَيْلَاجِهِنَّ فَمَنْ حَرِجَهُنَّ**  
أخراجا فقالت صدقت أنت نبى مرسل فقال لها هل لك في أن تزوجك فيقال نبى تزوج نبيه فقالت  
افعل ما بدا لك فقال لها

ألا فوجي إلى المخدع \* فقد هي لك المضجع فان شئت فلقاة \* وان شئت على الأربع

وان شئت بثلاثيه \* وان شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا فقال أغلم من سجاح فأقامت  
معه ثلاثا ثم خرجت إلى قومها فقالت كيف وجدتني فقالت لقد سألتني فوجدت نبوتها حقا فاني قد تزوجته  
فقال قومها ومثلك يتزوج بلامه رفق قال مسيلة مهرها إلى قدر فعت عنكم صلافا فجور العتمة قال أهل  
التاريخ ثم أقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم أسلمت وحسن إسلامها (ومن) خرجيات مسيلة  
والزراعات زرعها والحاصدات حصصها فالداريات ذروا فالطاحنات طحنها فالعاجنات عجنا فالأكلات  
أكلنا فقال بعض ظرفاء العرب فاندريات خويا (قد تستعين النفوس) في أحداث التعاليم بمزولة

له نقدا وأنشد (بعض الحكماء)

١- كيما بقراط خير قضية

ووصية تنفي الهموم الركداء  
قال الهموم تكون من طبع الوري  
في لبث ما في طبعه أن يتفدا

فاذا اقتنيت من الزجاجة قابلا

لا يكسر فانكسرت فلا تلث مكدا

وأنشدني بعض أهل العلم لسعيد

ابن مسلم

انما الدنيا هيات \* وعوار مستزده

شدة بعد رخاء \* ورخاء بعد شدة

ولما قتل بزر جهر وجد في جيب

فيمه رقة فيها مكتوب اذا لم يكن

جد فقيم الكد وان لم يكن للامر

وام فقيم السرور واذا لم يرد الله دوام

مالك فقيم الحيلة وقال ابن الرومي

رأيت حياة المرء رهنا بغيره

وصحته رهنا كذلك بالسقم

اذا طالب لي عيش تنقص طيبه

يصدق يقيني أن سدي غيب كالحلم

ومن كان في عيش يرعى زواله

فذلك في بؤس وان كان في نعم

(ومنها) أن يتصور انجلاء الشداقد

وانكشاف الهموم وانها تنفد

بأوقات لا تنصرم قبلها ولا تستديم

بدها فلا تقصر بجزع ولا تطول

بصبر وان كل يوم يمر بها يذهب

منها بشرط روي أخذ منها نصيب

حتى تنجلي وهو عنها غافل \* وحدثني

أن الرشيد جد حس رجلا ثم سأل

عنه بعد زمان فقال للنوكل به قل له

كل يوم يمضي من نعمه يمضي من

بؤس مثله والامر قريب والحكم

لله تعالى فأخذ هذا المعنى بعض

الشعراء فقال

لو أن ما انت واقف به يدوم لكم

ظننت ما أنا فيه دائما أبدا

لكنتي عالم اني وانكم

سفتجد خلاف الخاتمة بن غدا

(وأنشدت لبعض الشعراء)

عواقب مكرور الأمور خیار \* وأيام ضر لا تدوم قصار وليس ببق بؤسها ونعيمها \* اذا كريل ثم كرهنا



نسل عن الموم قليس شيء  
يقوم ولا هو مل بالقيمة  
لعل الله ينظر بعد هذا

الملك بنظرة منه رحيمه  
(ومنها) أن يعلم أن فيما وفي من  
الزبايا وكفى من الحوادث ما هو  
أعظم من رزيته وأشد من حادثته  
ليعلم أنه ممنوح بحسن الدفاع  
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
إن الله تعالى في أثناء كل محنة منحة  
وقبل للشعبي في نائبة كيف  
أصبحت قال بين نعمتين خير منشور  
وشر مستور وقال بعض الشعراء  
لا تكره المكروه عند حلوله  
إن المواقب لم تزل متباينة  
كم نعمة لا تستقل بشكرها

لله في طي المكاره كامنه  
(ومنها) أن يتأسي بذوى الغير  
ويقتلي بأولي العبر ويعلم أنهم  
الأكثرون عددا والأسرعون  
هدا فيستجد من سبوة الأسي  
وحسن العزما يخفف شجوه ويقل  
هلهه وقال عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه الصقوا بذوى الغير تسع  
قلوبكم وعلى مثل ذلك كانت  
مرايا الشعراء قال البخري  
فلا عجب للأسدان ظفرت بها  
كلاب الأعداء من فصيح وأجمي  
بغربة وحشي سقت حمزة الردي  
وموت علي من حسام ابن ملجم  
(وقال أبو نواس)

المريبين مصائب لا تنقضي  
حتى يوارى جبهه في رمسه

مؤجل يلقى الردي في أهله

ومجمل يلقى الردي في نفسه

(ومنها) أن يعلم أن النعم

زائره وانها لا محالة زائلة وأن

السرور بها إذا أقبلت مشوب

بالحذر من فراقها إذا أدبرت وانها

لا تفرح بأقبا لها فراح حتى تعقب

بفراقها ترحاف على قدر السرور

يكون الحزن وقد قيل في منشور الخ

أعمال مخصوصة وهي السحر أو بقوى بعض الزواحيات وهي العزائم أو بالأجرام الفلكية وهي دعوة  
الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية الأرضية وهي الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهي  
النيرنجيات أو بالنسب الرياضية وهي الخيل (قال الشيخ محي الدين) في الباب الثامن من المفتوحات  
أن من جملة العوالم عالما على صورنا إذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد أشار إلى ذلك عبد الله بن  
عباس فيما روى عنه في حديث الكعبة أنه أدت واحد من أربعة عشر بيتا وإن في كل أرض من  
الأرضين السبع خلقا مثلنا حتى أن فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكل  
ما فيه حتى ناطق وهو باق لا يتبدل وإذا دخله العارفون فأنما لا يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون  
هياكلهم في هذه الأرض ويتجردون وفيهم أمداش لا تحصى وبعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من  
العارفين الا كل مصطفي مختار وكل حديث وآية وردت عندنا ما صرنا فيها العقل عن ظاهرها وجدناها  
على ظاهرها في هذه الأرض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراف الاقليم الثامن وعالم  
الأمثال وعالم الاشباح قال انفتازاني في شرح المقاصد وعلى هذا بناء وأمر المعالج الجسماني فان البدن المثالي  
الذي تنصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في أن له جميع الخواص الظاهرة والباطنة فيلزم  
ويتألم بالذات والآلام الجسمانية (قال) جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر  
الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام في أواخر المجلد الأول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنهما  
أنه قال لموقس بن ظبيان ما يقول الناس في أرواح المؤمنين فقال يونس يقولون تكون في حواصل  
طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحانه الله المؤمن أكرم على الله من ذلك أن  
يجعل روحه في حوصلة طائر أخضر يا يونس المؤمن إذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في  
الدنيا فمما يكون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وروى بعد  
هذا الحديث أن أبا بصير قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال في الجنة على صور  
أبدانهم لو رأيت لعلت فلان (قال الراغب) في المحاضرات كان الإمام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه  
عند المؤمنين فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأقونه بالماء والطشت فقال الرضا لو قلت هذا  
بنفسيك فان الله تعالى يقول فمن كان برحولته ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد (قال  
بعض) الخالد بن رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك  
الرسوم وما نفعنا الا ركعات كثر كرهها في السحر (عن) بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قالت  
ذهبنا شاهقة صدقنا بها الا الكتف فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي الا الكتف فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم كاهنك الا الكتف (قال) الحسن البصري ما رأيت شيئا لا يشبه فيه أشبه بشئ لا يقين فيه من  
الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه (أبو القاسم)

الموت لوصح اليقين به \* لم يتفجع بالعيش ذاك

(دخل) العتي المقابر فأنشأ يقول

مقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا \* أنفاهم حدثان الدهر والابد

غدهم كل يوم من بقبقتنا \* ولا يؤوبنا لينا منهم أحد

(قال) رجل لابي الدرداء ما لنا نكر الموت فقال لانكم آخرتكم وأخركم وعمرتم دنياكم فمكرتهم أن تنقلوا  
من العمران الى الدراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة أترابه لورجوع الى الدنيا العمل صالحا  
قال نعم قال فان لم يكن هو فكن أنت (قال الشيخ) في آخر الشفاء رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة  
ومن اجتمعت له منها الحكمة النظرية قدس بعد وفاز مع ذلك بالخواص النبوية وكاد يصير بالانسانيا  
ويكاد ان يحل عبادة بعد الله تعالى وهو سلطان الأرض وخليفة الله فيها (لعضهم)

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه \* وقد تركتني أعلم الناس بالحب

واني لا أستحييل حتى كأنما \* على بظهور الغيب منك رقيب

(جميل بيشه)



بعض الحكماء من علم أن كل نائمة إلى انقضاء حسن عزاءه عند نزول البلاء وقيل للحسن (٢٨٣) البصري رحمه الله كيف ترى الدنيا قال

شعاني قوقع بلائها عن الفسح  
برجائها فأخذها أبو العتاهية فقال  
تزيد الأيام أن أقبلت  
شدة خوف لتصاريفها  
كأنها في حال أسعافها

تسوء وقعة تخويفها  
(ومنها) أن يعلم أن سروره مقرون  
بمساءة غيره وكذلك خزنه مقرون  
بسرور غيره إذا كانت الدنيا تنقل  
من صاحب إلى صاحب وتصل  
صاحبها براق صاحب فتكون  
سرور الممن وصلته وحرمان فارقته  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما قرعت عصى على عصى إلا  
فرح لها قوم وحرن آخرون وقال  
الحصري

متى أرت الدنيا ابتاهة خامل  
فلا ترتقب إلا خول نبيه  
(وقال المتنبي)

بذا قضت الأيام ما بين أهائها  
مصائب قوم عند قوم فوائد  
(وأنشد بعض أهل الأدب)

ألا والله الدنيا غصارة أبكة  
إذا خضر منها جانب جف جانب  
فلا تفرح منها بشئ تفيد

سبدها يوما مثل ما أنت ذاهب  
وما هذه الأيام إلا جثع  
وما اليأس والذات إلا مصائب

(ومنها) أن يعلم أن طوارق الإنسان  
من دلائل فضله وعظمته من شواهد  
نيله ولذلك إحدى علمين إما لأن

الكمال من وزوال النقص لا يتم فإذا  
تواتر النقص عليه صار النقص فيما  
سواه وقد قيل من زاد في عقله

نقص من رزقه وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما انتقصت جارحة من إنسان

إلا كانت ذكاه في عقله وقال أبو  
العتاهية

(آخر) أقول لهم كرو الحديث الذي مضى \* وذكرك من بين الأنام أريد

أناشده إلا أعاد حديثه \* كافي بطيء الفهم حين يعيد  
(ابن المعتز)

يارب إن لم يكن في وصله طمع \* وليس لي فرج من طول هجرته  
فأشف السقام الذي في لحظه قلته \* واستر ملاحه خديه بلحمته  
(بعض الأعراب)

ماء المدامع نار الشوق تحسره \* فهل مهمم بماء فاض من نار  
والخبر ازرى

يامن إذا أقبل قال الهوى \* هذا أميرا يش في موكب \* كل الهوى صعب ولكني

بليت بالأصعب من أصعبه \* عبدة لأنسأل عن حاله \* حل بأعدائك ما حل به  
قد كان لي قبل الهوى خاتم \* واليوم لو شئت تمنطق به  
فليت حتى صرت لزوج بي \* في مقلة الوسمان لم يفتيه  
(ابن المعتز)

وجاءني في قيص الليل مستترا \* مستجمل الخيط من خوف ومن حذر  
فمقت أفرش خدي في الطريق له \* ذلا وأصعب أذيالي على الأثر

ولاح ضوء هلال كاد يفحصنا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر  
وكان ما كان مما است أذكره \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر  
(ابن بسام)

أبلى كما شئت فإن لم ترز \* طال وإن زارت فليلي قصير  
لا أظلم الليل ولا أضيء \* أن نجوم الليل ليست تغور

قد صعب الناس أذيال الظنون بنا \* وفرق الخلق فيما قولهم فرقا  
فكاذب قد رمى بالظن غيركم \* وصادق ليس يدري أنه صدقا  
(العباس)

صرحت في حي عن شكاه \* ولم أصح فيه إلى عدله  
وبحت للعالم باسم الهوى \* فليقم المقتاب في نزله  
(الصاحب)

نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها رديء  
الصورة جدا فقالت له والمرأة في يدها إلى لا رجوع أن تدخل الجنة أنا وأنت فقال وكيف ذلك فقالت أما أنا

فلائي أنت بكت فصبرت وأما أنت فلأن الله تعالى قد أنعم عليك في فشكرت والصابر والشاكر في الجنة  
(ابن المعتز)

يا صاح قد دوى زمان الردي \* وألم قد كسر عن نابه  
يا كرم الغنم المجتني \* واستجنه من عند غنايه

وأعصره واستخرج لنا ما \* لكي يزول ألم غنايه  
ولا تراعى في الهوى عاذلا \* أفرط في العذل وعني به

(كتب) العباس بن علي الكاتب إلى القاضي ابن قريمة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه في  
يهودي زني نصرانية فولدت له ولدا جسيما للبشر ووجهه البقر فإيرى القاضي في ذلك فليفقتما أجورا

فأجاب هذا من أعدل اليهود على الملاعين اليهود أنهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من  
أبورهم وأرى أن يلقى على اليهودي رأس العجل ويربط مع النصرانية السابق مع الرجل ويسحبها سحبيا

على الأرض وينادي عليها ما ظلمات بعضها فوق بعض (لما تزوج المهاب بن أبي صفرة بديعة المطرية)  
أراد الدخول بها ففجأها الحوض فقرأت وفار التنور فقرأ دوساوى إلى جبل يعصني من الماء فقرأت

هي لأعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم (بعضهم)  
القلب لديك عذره متضخ \* والأمين عليك دمعها منسفع

يا غايه منيقي وأقصي أسلى \* قد طال عتابنا مني نصطلم  
(الصفي الحلبي)

قد قضينا العسر في مظالمكم \* فظننا وعيدكم كان متاما  
ما جاوز من طرفه الإخوة النعمان من طرف \* (وأنشدني بعض أهل الأدب لأبراهيم بن ملال الكاتب) إذا جعت بين



امرأ من صناعة \* فأحببت أن  
نغيث يكون النقص فالرزق واسع  
وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق  
واما لان ذا الفضل محسود وبالاذى  
مقصود فلا يسلم في بره من معاد  
واشتطاط مناد (قال الصنوبري)  
محن الفتى يخبر عن فضل الفتى  
كالنار مخبرة بفضل المنبر  
وقلما تكون محنة فاضل الامن  
جهة ناقص وبلوى عالم الاعلى يد  
جادل وذلك لاستحكام العداوة  
بينهما بالمباينة وحدوث الانتقام  
لأجل التقدم وقد قال الشاعر  
فلا غرو أن عني عدو يجاهل  
فن ذنب الثنين تنكشف الشمس  
(ومنها) ما يعتاضه من الارتياض  
منوائب عصره ويستفيد من  
المنفعة بلا دهره فيصاب عوده  
ويستقيم عوده ويكمل بأدنى  
شدته ورخائه ويتمتع بحالتي عقوه  
وبلائه \* حكى عن ثعلب قال  
دخلت على عبيد الله بن سليمان  
ابن وهب وعليه خلع الرضا بعد  
المنكة فلما مثلت بين يديه قال لي  
يا أبا العباس اسمع ما أقول  
قوايب الدهر أدبتي  
وانما يوعظ الاديب  
قد ذقت حلوا وذقت مرا  
كذلك عيش الفتى ضروب  
لم يحس بؤس ولا ذم  
الاولى فيهما نصيب  
كذلك من صاحب الليالي  
تغذوه من درها الخطوب  
فقلت لمن هذه الايات قال لي ومنها  
أن يحتج برأى زمانه ويقتنه على  
صلاح شأنه فلا يغتر برخاء ولا يطمع  
في استواء ولا يؤمل أن تبقى الدنيا  
على حاله أو تخلو من تقلب واستقلاله  
فان من عرف الدنيا وخبير أحوالها  
هان عليه بؤسها ونعيمها وأنشد

(٢٨٤)

تدري الذي هو أحق فلا تنفق من غير ما جرت به لهما الارزاق حين تفرق

(بعضهم)

أذا متنا نرى وعدكم \* أم اذا كنا ترابا وعظاما  
أرى الايام صبغتها تحول \* وما لهما من قلبي نصول  
حداة العيس بالانطمان مهلا \* فلي في ذلك الوادي خليل  
قوا أسفا على عيش تقضى \* وعمر منه قد بقي القليل  
أنت ودموعها في الخلد تحكي \* فلائدها وقد أخذت تقول  
غداة غد نزم بنا المطايا \* فهل لك في وداع باخليل  
ثقلت لها وعيشك لا أبالي \* أقام الحى أوجد الرحيل  
يخاف من النوى من كان حيا \* واني بعدكم رجل قليل  
ويحك يا قلبي اما قلت لك \* اياك ان تهلك فيمن هلاك  
حركت من نار الهوى ساكنا \* ما كان أغناك وما أجلك  
وبي حبيب لم يدع مسلكا \* يشمت بي الاهداء الاسلاك  
ملكته رقي فياليته \* لورق أو احسن فيما ملك  
بالله يا أحمر خديه من \* عضك أو ادماك أو أجلك  
وأنت يا نرجس عينيه كم \* تشرب من قلبي وما أذملك  
وباللى مرشفه أننى \* يغفرنى المسواك مذ قبلك  
ويا مهز الرمح من قده \* تبارك الله الذي هدانا لهذا  
مسولاي حاشاك ترى غادرا \* ما أقم الغدروا ما أجلك  
مالك في حسنك من مشبه \* ماتم للأمام ما تم لك \*

(البازهير)

(بعضهم) لا سلام لا كلام \* لارسل لارساله كل هذا يا حبيبي \* من علامات الملاة  
(رأيت) في بعض كتب التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل في الحمام بسر خفي كما هو في الكتب  
مسطور وأرسل المأمون الى أمه أن ترسل من متروكاته ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب  
النفيسة وأمثال ذلك فأرسلت الى المأمون سقطة من فضة مختومة باسم الفضل ففتح المأمون السقطة فاذا فيه  
درج بخط الفضل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه أن يعيش  
ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار (وفي) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذي قتل فيه  
دخل الحمام وأمر أن يحجم ويلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تأويل ما دلت عليه الهجوم من أنه يهراق دمه  
ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى المأمون والرضا أن يحضر الى الحمام أيضا فامتنع الرضا وأرسل الى  
المأمون عنقه من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة اتى اليه المعتصم  
بابه الوائى فقال هذا عبدك هرون ولما استخلف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنته ودخل عليه وقال هذا  
عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة في بيت واحد (قال) في كامل التواريخ لما قتل  
الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثي فيه فن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية  
كان الوزير نظام الملك جوهرة \* مكنونة صاغها البارى من النطق  
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها \* فردها غيره منه الى الصدف  
(وفيه أيضا) ان الاسعار غلت بعشر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رغيغ  
بألف دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا  
حنطة فتهبت عن ظهر الحال فذهبت هي أيضا مع الناس فأصابها ما خبزته رغيغ انتهى (أبو الرضا)  
الفضل بن منصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي سنة ٤٣٥ ومن شعره  
وأهيف القدم مطبوع على صاف \* عشقته ودواي الين تشقه  
وكيف أطمع منه في مواصلة \* وكل يوم لنا شمل يفرقه

وقد

بعض الادباء انى رأيت عوايب الدنيا فتركت ما الهوى لما انشئ فكنت في الدنيا طالما انى اجمع أموره ما تقي



و باوت أكثر أهلها فاذا كل امرئ في شأنه يسعي أسنى منازلها وأرفعها في العزائر بها (٢٨٥) من المهوى \* تعفو وساومها خاسرها

لا فرق بين النبي والبشرى  
وانت مسررت على القبور  
ميرت بين العبد والمولى  
أترك تدرى كم رأيت من الداء  
أحياء ثم رأيتهم مرقى  
فاذا ظفرت المصاب بأحد هذه  
الأسباب تخلفت عنه أخته  
وتسملت عليه أشجائه فصار وشيك  
السلوة قليل الجزع حسن العزاء  
وقال بعض الحكماء من عاذ لم يلع  
ومن راقب لم يزع ومن كان  
متوقعا لم يكن منوجعا وقال بعض  
الشعراء  
ما يكون الأمر سهلا كاه  
انما الدنيا سرور وخزون  
دون الأمر عيش في راحة  
قل ما هونت الأسهون  
تطلب الراحة في دار القنا  
ضل من يطالب شيئا لا يكون  
فان أغفل نفسه عن دواعي  
السلوة ومنه هان أسباب الصبر  
تضاعف عليه من شدة الألم وهم  
الجزع ما لا يطبق عليه صبر ولا  
يجده عنه سلوة وقال ابن الرومي  
ان الملاء بطاق غير مضاعف  
فاذا تضاعف صار غير مطاق  
فاذا ساعده جزعه بالأسباب  
الباعثة عليه وأمدده له بالذرائع  
الداعية إليه فقد سعى في خفته  
وأعان على تلغيه (فن أسباب ذلك  
تذكر المصاب حتى لا يتناساه  
وتصوره حتى لا يهرب عنه ولا يجد  
من التذكار سلوة ولا يخلط مع  
التصوره زينة وقد قال عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه لا تسقزز  
الدموع بالتذكر وقال الشاعر  
ولا يبعث الاخوان مثل التذكر  
(ومنها) الاسف وشدة الحسرة فلا  
يرى من مصائبه خلفا ولا يجد

وقد تسامح قاي في موافقتي \* على السلو ولكن من يصدقه  
أهابه وهو طلق الوجه مبتسم \* وكيف يطعمني في السفى رونقه  
(ياقوت بن عبد الله المستعصمي الكاتب) أشهر من أن يذكر وكان مواهبنا كتاب خرج البلاغة وصحاح  
الجوهري ومن شعره  
باجلسا مذفقت بهجته \* أصبحت والحدائق في قرن  
وأوجها مذعمت رؤيتها \* ما نظرت مقلتي الى حسن  
لا بلغت مهجتي مأربها \* ان سكنت بعد كروالى سكن  
ما حكم الحب فهو مختل \* وما جناه الحبيب مختل  
(بعضهم)  
تهوى وتشكر والفتى وكل هوى \* لا ينحل الجسم فهو مختل  
(شكري العلوي أمير مكة) له شعر حسن توفي سنة ٤٥٣ ومن شعره

قوض خيامك عن أرض تصنام بها \* وجانب الدل ان الدل يجتنب  
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة \* فالمدل الرطب في أوطانه حطب  
(مهيار الديلمي) الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فأسلم على يد  
السيد المرتضى وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يامهيار قد انتقلت  
باسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم في شعرك (أحمد بن علي بن الحسين المؤدب) المعروف بالقالى توفي سنة ٤٤٨  
(ومن شعره)  
تصدر للتدريس كل مهوس \* بليد نسي بالفقيه المدرس  
حق لاهل العلم ان يتملوا \* بيت قديم شاع في كل مجلس  
لقد هزأت حتى بدت من مزاحها \* كلاها وحتى سامها كل مفلس  
(القاضي أبو القاسم) علي بن محسن التتويخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفي في شوال سنة ٤٩٤ (ومن  
شعره)  
أرى ولد الفتى كلا عليه \* لقد سعد الذي أمسى عتيا  
فاما ان يربيه عدوا \* واما ان يخلفه يتيا  
(أحمد بن عمر بن روح النهراني) من الادباء المشهورين توفي سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يقول  
وما طلبوا سوى قتلى \* فهان على ما طلبوا  
فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين

على قلبي الاحبة بالتما \* دى في الهوى غلبوا  
وبالهجران من عيني \* لطيب النوم قد سلموا  
وما طلبوا سوى قتلى \* فهان على ما طلبوا  
(أبو الجواهر) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أدبيا شاعرا توفي سنة ٤٤٦ (ومن شعره)  
واحسرتا من قولها \* خان عهدى ولها وحق من صيرنى \* وقعا علمها ولها  
ما خطر بخطرى \* الا كنتى ولها

(بجي بن سلامة المصكفي الاديب) كان يتشيع توفي سنة ٥٥٢ (ومن شعره)  
وخليع بت أعذله \* وبرى عذلي من العبت \* قلت ان الخمر مخبئة  
قال حاشاها من العبت \* قلت فالأرفاق يتبعها \* قال طبيب العيش في الرفق  
قلت منها التي قال نعم \* شرفت عن مخرج الحدث  
وسأسلوها فقلت متى \* قال عند الكون في الحدث

أبو جعفر البياضي

يامن ليست لاجله ثوب الضنى \* حتى خفيت به عن العواد \* وأنست بالسمر الطويل فأنست  
أجفان عيني كيف كان رقادي \* ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأيدي فأنست الا بكاد

لغفوة ندى لا فيزداديا لاسف وطها والحسرة هلهاء ذلك قال الله تعالى لكيلنا أسواعا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقال بعض الشعراء



اذا بليت فتشقي بالله وارض به \* ان الذي (٢٨٦) يكشف البلوى هو الله اذا قضى الله فاستسلم لقدرته \* ما لامرئ حيلة فيما قضى الله

(أبو الميمار) قد بليتنا بأمر \* نظم الناس وصح فهو كالجزر فيهم \* يذكر الله ويذبح  
(لبعضهم) عذبه بالحجر مولا \* وله ظالمات وأقصاه  
تد كتب الدمع على خده \* من كذا برجل الله

(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجرجي الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي مهاجرة ومن  
شعره يا وحب قلبي من قلبه \* أبدا يحن الى معذبه  
بأبي حبيب غير مكترث \* يحني ويكتر من قهقهه  
قالوا كتمت هواه قلت لهم \* لو أن لي رمة فاجتبه

(أبو بكر) محمد بن عمر العبدي الشاعر الأديب توفي سنة ٣ وشعره جدد ومعه قوله  
ذني الى الدهر اني لم أمد يدى \* في الراغبين ولم أطلب ولم أسأل  
وانني كلما نابت نوائبه \* ألفقني بالرزيا غير محتمل

(قال الشيخ) في فصل المبدأ والمعاد من إلهيات الشفاء لو أمكن اناسا من الناس أن يعرف الحوادث التي  
في الارض والسماء جميعا وطبائعها القهيم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع  
ان أوضاعه الاولى ومقدما له ليست مستندة الى برهان بل عسى أن يدعي فيها التجربة أو الوحي وربما

حاول قياسات شعرية أو خطابية في اثباتها انما يقول على دلائل جنس يجمع الاحوال التي في السماء  
ولو ضمن لئلا ذلك وروى به لم يمكنه أن يجعلنا ونفقه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان

جميعها من حيث فعله وطبيعته معلوما عنده وذلك لانه لا يكفيل ان تعلم ان النار حارة مهيمنة وقاعلة كذا  
وكذا في ان تعلم انهم مسخرة ما لم تعلم انها حصلت وأي طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في

الغلك ولو أمكنه أن يجعلنا ونفقه بحيث نقف على وجود ذلك لم يتم لنا به الانتقال الى المغيبات فان الامور  
المغيبة التي في طريق الحوادث انما تتم بمخاطبات بين الامور السماوية والامور الارضية المتقدمة

واللاحقة قاعلة او منفعة لها طبيعتها او مادتها او ليست تتم بالمساويات وحدها ما لم نحيط بجميع الارين  
وموجب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالغيب ولم يمكن من الانتقال الى الغيب فليس لنا إذن

اعتماد على أقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يدعوننا من مقدما تهم الحكمة صادقة انتهى كلام  
الشيخ في الشفاء (عن محمد بن عبد الرزق) قال قال لي عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان

على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقول صاحب الواحد لصاحب الاثنين  
است على شيء حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هودونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من

هو أسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تجعل عليه مالا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فاعليه  
جبره وكان المقداد في الثامنة وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال في كامل التاريخ) في سنة  
خمس وعشرين وأربعمائة توفي في هذه السنة عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان

يتم بأنه يظمن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوعة مقبوضة فلم يطق الغسل فحقها فبسط جده  
فتحت فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا تحيب ضيفه \* أرحى نجاني من عذاب جهنم  
واني على خوف من الله رائي \* يا نعم الله وكرم منعم

(ومن التاريخ) المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ماضورة في هذه السنة قتل صبي صبيبا  
ببغداد كانا يتماوران وعمر كل منهما يقارب عشرين فقال أحدهما لالا تخالان أضربك بهذا  
السكين وأهوى بها نحوه فدخل راسها في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذوا مرقته فلما أرادوا  
قتله طلب دواء فباضوا وكتب فيها قوله

قدمت على الكريم بغير زاد \* من الحسنات والقلب السليم  
وسوء الظن ان يستزداد \* اذا كان الفدوم على كريم  
(قيل لا نوسروا) ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحملة ولا يحتمل محالة الثقيل فقال لان الحمل  
ولو طلب الانسان من صرف دهره دوام الذي يحشى لأهله ما طلب (ومنها) ان يعرى

اذا بليت فتشقي بالله وارض به \* ان الذي (٢٨٦) يكشف البلوى هو الله اذا قضى الله فاستسلم لقدرته \* ما لامرئ حيلة فيما قضى الله

اليأس يقطع أحيانا صاحبه  
لا تأس فان الصانع الله  
(ومنها) كثرة الشكوى وبث  
الجزع فقد قيل في قوله تعالى فاصبر

صبرا جلالة الصبر الذي لا شكوى  
فيه ولا بث روى أنس بن مالك أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صبر

من بث وحكى كذب الاحبار انه  
مكتوب في التوراة من أصابته  
مصيبة فشكا الى الناس فاعما

يشكوز به \* وحكى أن اعرابية  
دخلت من البادية فسمعت صراخا  
في دار فقالت ما هذا فقيل لها مات

لهم انسان فقالت ما أراهم الا من  
رهم يستغيثون وبقضائه يرمون  
وعن ثوبه يرغبون وقد قيل

في منشور الحكيم من ضاق قلبه  
اتسع لسانه وأشد بهض أهل العلم  
لا تكثرا الشكوى الى الصديق

وارجع الى الخالق لا المخلوق  
لا يخرج الفریق بالفریق  
(وقال بعض الشعراء)

لا تشك دهرك ما صححت به  
ان الغنى هو صحة الجسم  
هيك الخليفة كنت منتفعا

بفضارة الدنيا مع السقم  
(ومنها) اليأس من خير مصابه  
ودركه طلبة فيقترن بخزن الحادثة

فتنوط اليأس فلا يبقى معها صبر ولا  
يتسع لها صدر وقد قيل المصيبة  
بالصبر أعظم المصيبتين وقال ابن

الرومي اصبري أيتها النفقة  
من فان الصبر أجي  
ربما خاب رجاء رائي ما ليس برجي

(وأشدني بعض أهل العلم)  
أنحسب أن البؤس للمردائم  
ولو دام شيء عده الناس في العجب

لقد عرفنا الحادثات بيئوها  
وقد أدبت ان كان يستعمل الادب  
ولو طلب الانسان من صرف دهره دوام الذي يحشى لأهله ما طلب (ومنها) ان يعرى



بملاحظة من حطت سلامته وحسنت نعمته حتى التحف بالامن والدعة واستمتع بالثروة والسعة (٢٨٧) ويرى انه قد خص من بينهم بالزينة بعد

ان كان مساويا واقر بالحادثة بعد  
ان كان مكافيا فلا يستطيع صبرا  
على بلوى ولا يلزم شكر اهل نعمته  
ولو قابل بهذه النظرة ملاحظة من  
شاركه في الرزية وسواه في الحادثة  
استكافا الاسرار فهان عليه الصبر  
وحان منه الفرج وأنشدت لامرأة  
من العرب

أيتها الانسان صبرا  
ان بعد العسر يسرا  
كم رأينا اليوم حوا  
لم يكن بالامس حوا  
ملك الصبر فاضى \* مال الكاخير او شرا  
اشرب الصبر وان كا

ن من الصبر أمرا  
وأنشدت لبعض أهل الادب  
براع الفتي للخطب تبوء صدوره  
فما سى وفي عقابه بأني سروره  
لم تر أن الليل لما تراكت  
دجاء بدا وجه الصباح وتوزره  
فلا تحين اليأس ان كنت عالما  
ليما فان الدهر شرقي أموره  
(واعلم) انه قل من صبر على حادثة  
وعاش في نكبة الاكسان  
انكشافها وشيكا وكان الفرج  
منه قريبا \* اخبرني بعض أهل  
الادب أن أبا أيوب الكاتب حبس  
في السجن خمس عشرة سنة حتى  
ضاق حيلته وقل صبره فكتب  
الى بعض اخوانه يشكوه طول  
حبسه فرد عليه جواب رقيقة بهذا

صبرا أبا أيوب صبر مبرح  
فاذا عجزت عن الخطوب فن لها  
ان الذي عقد الذي ان عقدت له  
عقد المكاره فيك ذلك حلها  
صبرا فان الصبر يعقب راحة  
ولعلها ان تجلي ولعلها  
(فأجاب أبا أيوب يقول)  
صبرتي ووعظتي وأنا لها

نشرت فيه جميع الاعشاء والنقيل تنفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الابريق)  
كان ابريقنا والراح في فقه \* طيرتنا ولما توتنا بمنقار  
(عبد الملك) وزير البارسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين

أفام مشغوف بحبه \* وهو مشغوف بلعبه \* صانه الله فانا كثر اعجابا بحبه  
لو أراد الله خيرا \* وصلنا لمحبه \* نقلت رقة خديه الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعلو به فقال نعم الوسيلة لئلا يلبس في الارض (من) كلام حكاه  
الهند اذا احتاج الملك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وابتعد عنك عليه موتك (من كلامهم)  
كل مودة عقدتها الطمع حلاها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان  
حوائج الناس متصل بعضها ببعض فباب استغنى المرء عن بعض جوارحه وادكن قل اللهم اغني عن  
شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس يقرأ أو كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال الاعرابي  
والله ما أنقذنا منها ودور يد أن ياتينا فيها فأنقذنا ابن عباس خذوها من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء  
أن يكتب على كفه اللهم حقق حسن ظني بك \* فبكى اليه وهو مشفق من ذنبه خيرا من بكائه وهو  
مدل على ربه

ليس في الناس وفاء \* لا ولا في الناس خير \* قد لبس الناس في لنا \* س كسرو عوير  
(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أماره بالسوء والاخ الصالح لا يامر  
الا بالخير (قيل) لامير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بغلة له في بعض الحروب لو اتخذت الخيل  
يا امير المؤمنين فقال لا أفر من كروا كروا على من فرق البغلة تكفيني (رايت) في بعض الكتب ان  
الشرطي فخرج اغما وضعا الحكماء ملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيرون الجاوس مع  
العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم كانوا يتلاحظون بالصر فوضعوا لهم ذلك ليشتملوا به وأما ملوك  
اليونان وقد جاء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يفرغون عنه لامثال هذه  
الأمور الواهية (وصفت) أم عبد النبي صلى الله عليه وسلم فأجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم  
من صفتنا فقالت أما علمت أن المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها أشي من نظر الرجل الى الرجل  
(قيل) لابي العلاء فيم أنت قال في الداء الذي يمتص الناس يعني الهرم (قال) الججاج لشيخ من الاعراب  
كيف حالك قال ان أكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نسكاك قال اذا بذلت لي عجزت واذا  
منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في الجمع وأسر في المضيغ قال كيف قيامك وقعودك قال اذا  
قعدت تباعدت عن الارض فاذا قمت لزمتني قال فكيف مشيتك قال تعقلني الشعر وتعتري البعرة  
(كان) يحيى بن أكرم ينظر رجلا في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا أبا زكريا فقال  
لست أبا زكريا فقال يحيى تكون كنيته أبا زكريا فقال يحيى بن أكرم فقم بحسنا الى الآن يعني أنك قلت  
بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل أنا فقال الجاحظ  
أنت والدق سواء (هرون بن علي المنجم)

سقى الله أياما مليا ولياليا \* مضين فلا يرجي لمن رجوع  
اذ العيش صافي والاحبة جيرة \* جديما واذ كل الزمان ربيع  
واذا أنا امانا معا واذل في الصبا \* فعاص وإمالا هوى فطبع  
(قال) الساحب بن عباد هذا الشعر ان أردت كان اعرابيا في شملته وان أردت كان عراقيا في حلقه  
انتهى (كناجيم) مالدنا كمل في طيها \* من قبله في أثره اعضه  
خلست بالكره من شادن \* يعشق فيه بعضه بعضه

(لبعضهم) أوده ود صبح \* وهو عن متغاضي \* فهو في الظاهر غنيا \* ن وفي الباطن راضي  
(قدماء الحكماء) على ان الحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ

\* وسنجدني بل لا أقول لعلها \* ويحلها من كان صاحب عقدها \* كراما اذ كان ذلك حلها \* فلم يلبث بعد ذلك في السجن إلا ما حني



أطلق مكرما وأشدابن ذريد عن  
وأوطنت المكاره وأطمأنت  
وأرست في مكافئها لطلوب  
ولم تر أن تكشف الضرر وجهها  
ولا أغنى بحيلته الأريب  
أناك على قنوط منك غوث  
يقن به اللطيف المستحيب  
وكل الحادثات إذا تاهمت  
فغوصول بها الفرج القريب  
(الفصل الثالث في المشورة)  
اعلم أن من الحزم لكل ذي لب  
أن لا يبرم أمرا ولا يعرض عزمه إلا  
بمشورة ذي الرأي الناصح ومطالعة  
ذي العقل الراجح فان الله تعالى أمر  
بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم لم  
مع ما تكفل به من إرشاده ووعد  
به من تأييده فقال تعالى وشاورهم  
في الأمر قال قتادة أمره بمشاورتهم  
تألفا لهم وتطييبا لأنفسهم وقال  
الفضيل أمره بمشاورتهم لما علم  
فيهم من الفضل وقال الحسن  
البصري رحمه الله تعالى أمره  
بمشاورتهم ليستبين به المسامون  
ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان  
عن مشورتهم غنيا وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
المشورة حصن من الندامة وأمان  
من الملامة وقال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه نعم الموزرة المشاورة  
وبئس الاستعداد الاستعداد وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
الرجل ثلاثة رجل ترد عليه الأمور  
فسد دها برأيه ورجل يشاور فيما  
أشكل عليه ويتزل حيث يأمره  
أهل الرأي ورجل حائر يأمره  
لا يأمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال  
عمر بن عبد العزيز إن المشورة  
والناظرة بابا رجة ومفتاحا بركة  
لا يصل معهما رأي ولا يفقد معهما  
سوء وقال سيف بن ذي يزن من  
أحب برأيه لم يشاور ومن استبد برأيه

الرئيس في جواب أسئلة يمينار بأن الفرق بين الإنسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال  
القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من أن المراد بالنطق هو إدراك الكلمات لا التكلم مع  
كونه مخالف لوضع اللغة لا يفيدهم لأنه موقوف على أن النفس الناطقة المجردة للإنسان فقط ولا دليل لهم  
على ذلك ولا شعور لهم بأن الحيوانات ليس لها إدراك الكلمات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وأمعان  
النظر فيما يصدر عنهما من الجائبات يوجب أن يكون لها أيضا كلمات انتهى كلامه ولا يخفى أن كلام  
القيصري يعطى أن مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرح الشيخ الرئيس في أول كتابه  
الموسوم بدلائل نامة ثلاثي كما نقله انفاضل المبيدي في شرح الديوان (قال) السيد الشريف في حواشي  
شرح التجريد أن قلت فقلت قول فيمن يرى أن وجوده مع كونه عين الواجب غير قابل للتجريد والانقسام فله  
انبسط على هياكل الموجودات وظهور فيها فلا يخالو عنه شيء من الأشياء بل هو حقيقة وأعمقها وإنما  
امتازت وتعمقت بتقيدات وتعينات وتخصصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره في صور الأمواج  
المتكررة مع أنه ليس هناك إلا حقيقة البحرة فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل إليه إلا بالمجاهدات  
الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق لهم (لمعنه)

أنت في الأربعين مثلك في العشرين \* قل لي متى يكون الفلاح

(نور الأنوار) محيط بجميع الأرواح والأشباح ولا تخلو منه ذرة من ذرات الأرض والسموات إلا أنه  
بكل شيء محيط ما يكون من نحوى ثلاثة أهورا بهم فأيما قولوا فم وجه الله وهو معكم أينما كنتم ونحن  
أقرب اليه منكم ونحن أقرب اليه من جبل الوريد (قال) أرسطو في كتابه الموسوم بأول جيبان من  
وراء هذا العالم سماء وأرض وبحر وأربابا وناسا سماويين وكل من ذلك العالم سماوي وليس هناك شيء  
والروحانيون الذين هناك ملائون للناس الذين هناك لا يقرب بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافي  
صاحبه ولا يضاره بل يستريح اليه (بعض الحكماء) على أن الفلزات المتطرفة أنواع من درجة تحت  
جنس وصيرورية نوع نوعا آخر محال عنده وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أن الأجساد المذكورة  
انما هي أصناف من درجة تحت نوع واحد والله سبحانه كالإنسان الصحيح وبقيمة الأجساد أناس مرضى  
دواؤهم إلا كسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها أنواعا لا يلزم استحالة الانقلاب فإنا نشاهد  
صيرورة النواة عقربا والشيخ الرئيس بعدما قصدى لا بطل الكيمياء في كتاب الشفاء ألف في صحة رسالة  
سماها حقائق الشهادة (شكا) رجل خلته فقال له بعض العارفين أنشكو من رجل إلى من لا رجل  
(دخل) الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما على عليل فقال إن الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك  
فأذكره (اعتل) جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا (قيل) العلة تجعل على  
الأجسام والعافية تجعل على النمل (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على النبي صلى الله عليه  
وسلم قوم فقالوا إن فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الدار فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يكفيه طعماته  
وشربه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغي لما قل أن يجتهد إلا في إحدى خصائص  
ثلاث تزود لمعاد أو مرمية لعاش أولاده في غير محرم (ذكر) الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرقان  
في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (ابن الرومي من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وغد \* ويخفض كل ذي زنة شريفة  
كمثل البحر يفرق فيه در \* ولا ينقل تطفو فيه حبيقة  
وكالميزان يخفض كل واف \* ويرفع كل ذي زنة خفيفة

(قال) بعض الأماجد ما رددت أحدا عن حاجته إلا رأيت العز في فقاء والدل في وجهي (وقف) اعترابي  
على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال إن سوءا لا كتساب يعنى من الاتساب (قال بعضهم) كان الناس  
يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل  
السؤال لم يأف من أوم الرد (قال في الكشف) في تفسير سورة النطق الضمير في كالهم أو وزنهم



الحكم المشاورة راحة لك وتعب على غيرك وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية (٢٨٩) وقد خاطر من استغنى برأيه وقال بعض الأدباء

ما خاب من استشار ولا قدم من استشار وقال بعض البلغاء من حق العاقل أن يرضى بنفسه إلى رأيه آراء العقلاء ويجمع إلى عقله عقول الحكماء قال أري الفيل في عازل والعقل الفرد في عاضل وقال بشار ابن برد

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن

برأي نصيح أو نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غصاصة

فإن الخوا في قوة للقوادم

فإذا عزم على المشاورة ارتاد

لهامن أهلها من قداسة كلمات

فيه خمس خصال (أحدها من

عقل كامل مع تجربة سالفة فإن

بكثرة التجارب تصح الروية وقد

روى أبو الزناد عن الأعرج عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال استرشدوا العاقل

ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وقال

عبد الله بن الحسن لابن عمه محمد

أخذوا مشورة الجاهل وإن كان

نابها كما تحذر عداوة العاقل إذا

كان عدوا فإنه يوشك أن يورطك

بمشورته فيسبق إليك مكر العاقل

وتورط الجاهل وقيل لرجل من

عبس ما أكثر صوابكم قال نحن

ألف رجل وفيما حازم ونحن

نطمع فكم أثألف حازم وكان

يقال أبالك ومشاورة رجلين شاب

محب بنفسه قلبه ليل التجارب

في غيره أو كبير قد أخذ الدهر من

عقله كما أخذ من جسمه وقيل

في مشور الحكماء كل شيء يحتاج إلى

العقل والعقل يحتاج إلى

التجارب ولذلك قيل الأيام تهتك

لك عن الاستتار بالكامنة وقال

بعض الحكماء التجارب ليس لها

ضمير منصوب راجع إلى الناس وفيه وجهان أن يراد كالألهم أو زوالهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال ولقد جئتمكم أكوأوعسا قلا \* ولقد نهيتكم عن نبات الأوبر

والخريص بصيدك لا الجواد يعني جئتمكم بصيدك وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والمضاف هو المكمل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للطفقين لأن الكلام يخرج به إلى نظم فاسد وذلك أن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا وإن جعلت الضمير للطفقين انقلب إلى قولك إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أتوا الكيسل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة والتعلق في إبطاله بخط المصحف وأن الألف التي تكتب بعد الواو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لأن خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على أن رأيت في الكتب المخطوطة بأیدی الأئمة المتقنين هذه الألف مرفوضة أكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لأن الواو وحدها مظهرية معنى الجمع وإنما كتبت هذه الألف تفرقة بين الواو الجمع وغيرها في نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعوه فن لم يشتهر قال المعنى كاف في التفرقة بينهم ما وعى عيسى ابن عمر وجزء منهما كانا تركبنا ذلك أي يجعلان الضميرين للطفقين ويقفان عند الواو بن وقفة يبينان بهما ما أرادا (لفظ خاتم) في قولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذي هو زينة للأبسة والكسرة اسم فاعل بمعنى الآخذ كذلك الكفة بمعنى في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشيء آخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى خاتمهم مسل أي آخره لأن آخر ما يجدون رائحة المسك (في الكشف) إن امرأة أيوب عليه السلام قالت له يوما لودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا استحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة ثلاثي مدة رختي (حكى بعض الثقات) قال اجترت في بعض أسفاري حتى بنى عذرة فترلت في بعض بيوتة فرأيت جارية قد ألبست من الجمال حلة السكك فأعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الأيام أدور في الحي وإذا أنا بشاب حسن الوجه عليه أثر الوجد أضف من الهلال وانحل من الخلال وهو يوقد ناراً تحت قدر ويردد أبا ناودم وعه تجرى على خديه فما حفظت منه الأقواله

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة \* ولا عنك لي بد ولا عنك مهرب \* ولي ألف باب تدعرت طريقها وليكن بالقلب إلى أين أذهب \* فلو كان لي قلبان عشت بواحد \* وأفردت قلبي في هوالك بعدد فسألت عن الشاب وشأنه فقيل لي يهوى الجارية التي أنت نازل بيت أبيها وهي محتجبة عنه منذ أعوام قال فرجعت إلى البيت وكنت أها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا هذه إن للضيف حرمة فنشدتكم بالله الأمعته بالنظر إليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في أن لا يراني قال فحسبت أن استناعتها فتنه منها فإزلت أقسم حتى أظهرت القبول وهي متكرمة فلما قبلت ذلك مني فقلت أنجزى الآن وعدك فدال أبي وأمي فقالت تقدمني فاني ناهضة في أثرك فأسرعت نحو الإعلام وقلت أشرب بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن فبينما أنا أنكلمهم معاً إذ خرجت من خبائها مقبلة تجر أذيالها وقد أنارت الرمح غباراً فدأها حتى ستر الغبار فقلت للشباب ها هي قد أقبلت فلما نظر إلى الغبار صعدت وخر على النار لوجهه فما أقعدته الأوقد أخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطيق غبارنا كيف يطيق مطالعة جمالنا (أقول) وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن أنظر إلى الجبيل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلجى ربه للجبيل جعله دكا وخر موسى صعقا (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلبية لا يرحم من ابتلى بها ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها قال هي الفقر ويقال أنه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور فتمتاز مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما ثالث لا شكر عليه أصلاً بخلاف الصحة والامن فإنه قد يشكر عليهما فليل وما هو فقال ذاك الفقر فإنه نعمة مكفورة فمن كل من أنعم عليه به الامن عصمه الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة التي يتصف

(٣٧ - شكوك) غايه والعاقل منها في زيادة وقال بعض الحكماء استبان بذوي العقول فاز يدرك المأمول وقال أبو الاسود



حق له من طاعة بنصيب  
(والخصله الثانية) أن يكون ذا  
دين وتقى فان ذلك عماد كل صلاح  
وباب كل نجاح ومن غلب عليه  
الدين فهو مأمون السريرة موفق  
العزيمه روى عكرمة عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من أراد  
أمرافشا ورقيه امرأ مسلما وفقه  
الله لارشده أموره (والخصله  
الثالثة) أن يكون ناصحا ودودا  
فان النصيح والمودة يصعدان  
الفكر ويصحان الرأي وقد قال  
بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم  
غير الحسود والليث غير الحقود  
واباك ومشاوره النساء فان رأين  
الى الافن وعزمهن الى الوهن  
وقال بعض الادباء مشورة  
المشفق الحازم ظفر ومشورة  
غير الحازم خطر وقال بعض  
الشعراء

اصف ضميرا لمن تعاشره  
واسكن الى ناصح تشاوره  
وارض من المرء في مودته  
بما يؤدى اليك ظاهره  
من يكشف الناس لا يجد احدا  
تنصح منهم له سريره

أوشك أن لا يدوم وصل أخ  
في كل زلالة تنافره

(والخصله الرابعة) أن يكون سليم  
الفكر من هم قاطع وغم شاغل  
فان من عارضت فكره شوائب  
الهموم لا يسلم له رأى ولا يستقيم له  
خاطر وقد قيل في منشور الحكم  
كل شيء يحتاج الى العقل والعقل  
يحتاج الى التجارب وكان كسرى  
اذا ذهب أمر بعث الى مرازينه  
فاستشارهم فان قصروا فى رأى  
ضرب قهار متهنه وقال ابطأتم  
بأرزاقهم فأخطروا فى آرائهم وقال صالح بن عبد القدوس

السالك بها فان كان مسرورا فالوقت مسرور وان كان خريفا فالوقت خريف وهكذا اقوالهم الصوفى ابن  
الوقت يريدون به ان لا يشتغل فى كل وقت الابعث فضياله من غير التفات الى ماض ومستقبل (لبعضهم)

أدبرت علينا بالمعارف قهوة \* يطوف بها من جوهر العقل خمار  
فلما شربناها بانواؤه منا \* أضاعت لنا منه شموس وأقمار  
وكاشفنا حتى رأينا جهرة \* بأبصار صدق لا تواريه أستار  
فغلبنا به عنا فلما مرادنا \* فلم يبق منا عند ذلك آثار

(لبعضهم)

يا مالك ليس لى سواه \* وكفى له فى الورى سواى  
وليس لى عنه من براح \* فى العسر واليسر والرجاء  
ظهرت لكل لست تخفى \* وأنت أخفى من الخفاء  
وكل شئ أراك فيه \* بلا جسدال ولا مرأ  
فمن يمينى وعن شمالي \* ومن أمانى ومن ورأى

(بما ينسب الى الشيخ المارق المهروردى)

آيات قيامة الهوى لى ظهرت \* قبلى سترت وفى زمانى اشهرت  
هذى كبدي اذا السماء انقطرت \* شوقا وكواكب الدموع انتثرت  
نحن فى عبثه الوصال الهنيه \* نحتلى الراح فى الكؤوس السنيه  
قد لبسنا هياكل النورنا \* فأرقنا الهياكل البشرية

(لبعضهم)

(من كلام بعض المارقين) ان للمارف تحت كل لفظة نكتة وفى ضمن كل قصة حصة وفى أثناء كل اشارة  
بشارة وفى طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات فى تصانيف محاوراتهم لياخذ  
كل من السامعين ما يصبه ويحظى بما هو نصيبه وعلى حسب استعدادهم قد علم كل أناس مشربهم  
وعلى هذا ورد أن القرآن ظهر او بطننا الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التى هى  
واردة فى القرآن العزيز محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكميم يحل عن ذلك (من كلامهم) اذا  
أعبدنا الحديث ذهب رونقه (دخلت) سودة بنت عماره الحمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين  
على كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمرها الى أن قال ما حاجتك فقالت  
ان الله مسألك عن أمرنا وما اقترض عليك من حقنا ولا زال بعد وعلمنا من قبلك من يسوء بكناك  
ويبطش بساطنا فكصدنا حصدا السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويدقنا الحناب  
هكذا بشر بن اوطاة قدم عليه فاقبل رجلا لنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكنا فىنا عزومنة فان عزاته  
عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معاوية تهديني بقومك لقد هممت أن أجعلك على قتب أشرس  
فأدبرك اليه فينقذ فيك حكمة فأطرت سودة ساعة ثم قالت

صلى الاله على روح نضمنها \* قبر فأصبح فيه العز مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا \* فصار بالحق والايان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة قالت والله هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب والله لقد جثته فى رجل قد  
كانولى صدقا بنا فخار عليها فصادفته قائما يصلى فلما رآنى انقفل من صلاته ثم أقبل على بوجهه برفق  
ورأفته وتعطف وقال ألك حاجة قلت نعم فأخبرته فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم انى لم أمرهم  
بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم ببيعة من  
ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تخسروا الناس أشياءهم ولا تفسدوا فى الارض بعد اصطلاحها ذاكم خير  
لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت بكى هذا فاحفظ بيا فى يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك  
والسلام ثم دفع الرقعة الى فوالله ما ختمها بياطين ولا ختمها الجحش بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا  
فقال معاوية كتبوا لها ما تريد واصرفوها الى بلدنا غير شاكية (قيل) لامرأة من الاعراب من ابن

بأرزاقهم فأخطروا فى آرائهم وقال صالح بن عبد القدوس ولا مشير كذى نصيح ومقدرة فى مشكل الامر فاخترناك منتصحا معايشكم



والخلاصة الخامسة أن لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هو (٢٩١) يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد

والرأي اذا عارضه الهوى وجاذبته  
الاغراض نفس وقد قال الفضل  
ابن العباس بن عتبة بن أبي لمب  
وقد يحكم الايام من كان جاهلا  
ويردى الهوى ذا الرأي وهو وليب  
ويجسد في الامر الفتى وهو مخبط  
وبعد في الاحسان وهو مصيب  
فاذا استكملت هذه الخلاصة  
الخمس في رجل كان أهلا للمشورة  
ومعدنا للرأي فلا تعدل عن  
استشارته اعتمادا على ماتوجهه  
من فضل رأيك وثقة بما تستشعره  
من صحة رأيت فان رأى غير ذي  
الحاجة أسلم وهو من الصواب  
أقرب لخالص الفكر وخالص الخاطر  
مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال رأس العقل بعد  
الاعمان بالله التوكل على الناس  
وما استغنى مستغنى برأيه وما هلك  
أحد عن مشورة فاذا أراد الله بعد  
ذلك كان أول ما يهلكه رأيه  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه الاستشارة عين الهداية وقد  
خاطر من استغنى برأيه وقال لقمان  
الحكيم لا تشاور من حارب الامور  
فانه يعطيك من رأيه ما قام  
عليه بالغلاء وأنت تأخذ بحاجتنا  
وقال بعض الحكماء نصف رأيك  
مع أخيك فشاورة له يكمل لك  
الرأي وقال بعض الأدباء من  
استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله  
زل وقال بعض البلغاء الخطأ مع  
الاسترشاد أحمق من الصواب مع  
الاستبعاد وقال الشاعر  
خلي لي ليس الرأي في صدر واحد  
أشرا على بالدي تريان  
ولا ينبغي أن يتصور في نفسه انه  
ان شاور في أمره ظهر للناس  
ضعف رأيه وفساد رأيه حتى اقتصر الى رأي غيره فان هذا معاذير النوكي وليس براد الرأي للماهات

معاشكم فقالت لولم نعش الامن حيث تعلم نعش (خفف) اعرابي صلاته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم  
كريم (قال ابن السماك) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسراثركم فقد أحبيتكم أن يطالع الناس  
عليها وان كان مخالفا فقد هلكتم (في كتاب ما لا يحضره الفقيه) ان الحسن بن عتي بن أبي طالب رضي  
الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له بالكعب وما تصنع الاستهتال فقال طاب  
حمامك قال اذا طاب الحمام اذن في اراحة البدن قال طاب حمامك قال ويحك أما علمت ان الجسم هو  
العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ما ظهر منك وطهر ما طاب (قال بعض الامراء) لما علم ابنه علمه  
السباحة قيل الكتابة فانه يجهد من يكتب له ولا يجهد من يسبح عنه (كانت) العرب اذا أرفدت وأقدوا قالوا  
له اياك والهيبة فانه سأل الخبيبة وعلمت بالفرصة فانه سألها بالفرصة

هذا آخر المجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(ويليه شرح الشيخ أحمد المنيبي على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب

الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدرات المباني نقاب الاشياء  
بمصابيح الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى اقوم السبل محمد الساطع  
كوكب نبوته في دياجي الفترة وعلى آله واصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير  
عفوريه وأسير وصمة ذنبه أحمد بن علي الشهير بالمعني ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملا بزلال الرضوان  
ذنوبه قد وقع في مجلس عين أعيان الموالى ونتيجة الفخر البديهي المقدم والتألي عمدة العلماء  
الكرام وحسنة الليالي والايام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحة  
السداة والحسب من خطب في صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه في محارب  
الاكف الخناصر وخصه الله تعالى بمخلاق كريم واطيف خيم كما مر على الروض النسيم وصائب ذهن  
يشتمل بالذكاء اشتعالا وناقب فذكر لم نزل به غير السكالات اشتغالا وجزالة كام تبرز وجوه المعاني وضحا  
حسانا وبسالة قلم لا تزال تندي به وجنات انطروس تحرير او بيان اصدر الشريعة المطهرة بدمشق الشام  
والناشر فيها الاعلام العبد المذنب محمد بن محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي أمد الله  
تعالى بجلد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عتوده المذاكرة بالقصيدة الموسومة بوسيلة القور  
والامان في مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب وكعبة أرباب السكالات التي ينهلون اليها من  
كل حذب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله فرأيت ناظرا اليها بعين الاستحسان معجبا بما في أبحاثها من  
دقائق صخر البيان والعمى انها خربة بذلك فانها مع رصانة مبانيها ودقة معانيها غير متوعدة المسالك فسبح  
لي ان أخدم بشرحها خزنة كتبه العامرة لان بضاعة الادب عنده راثية وان كانت في زماننا كاسدة  
بائرة على انه أحق الناس على بالشكر والاولاهم لما أوفى من لطفه بالدعاء أمد الدهر ومدة العمر

وغاية جهد أمثالي دعاء \* يدوم مع الليالي أوثناء

وأرجو منه أن ينظر اليه بعين الرضاء وأن يحرق عليه ذيل الاغصاء وأن يتقف ما عثر عليه من مناد الخلال  
ويصلح ما كابه طرف الفكر من الخطا والخلال (وليعلم) أن هذه القصيدة في مدح ناظمها الهادي  
الموعود به في الاحاديث انه يخرج في آخر الزمان فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا  
وسماه صاحب الزمان لانه اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بحدافيرها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام  
الى نزول عيسى عليه السلام وهو من أشراط الساعة العظام والامارات القريبة التي يعقبها قيام الساعة  
واسمه محمد على المشهور وقبل أحمد وأبو عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطئ  
اسمه اسمي واسم أبيي وقد وردت احاديث كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وانه من عترة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني في كتابه الاشاعة ان احاديث المهدي

ضعف رأيه وفساد رأيه حتى اقتصر الى رأي غيره فان هذا معاذير النوكي وليس براد الرأي للماهات



من الخطأ عند زلله وكيف يكون عارا  
بالذاكرة واستعينوا على أموركم  
بالمشاورة وقال بعض الحكماء من  
كمال عقلك استظهارك على عقلك  
وقال بعض البلغاء إذا أشكت  
عليك الأمور وتغير لك الجمهور  
فارجع إلى رأي العقلاء وافزع إلى  
استشارة العلماء ولا تأتف من  
لا يسترشاد ولا تستتكف من الاستعداد  
فلان تسأل وتسأل لم خير لك من أن  
تستبد وتندم وينبغي أن تستكثر من  
استشارة ذوي الألباب لا سيما في  
الأمور الجليل فقلنا يهتدل عن الجماعة  
رأي أو يذهب عنهم صواب لأرسال  
الخواطر الثاقبة واجالة الأفكار  
الصادقة فلا يميز عنهما يمكن ولا  
يخفى على الحائر وقد قيل في منشور  
الحكم من أكثر المشورة لم يعدم  
عند الصواب مادحا وعند الخطأ  
عاذرا وان كان الخطأ من الجماعة  
بعيدا فإذا استشار الجماعة فقد  
أخلف أهل الرأي في اجتماعهم  
عليه وانفراد كل واحد منهم به  
فذهب الفرس أن الأولى  
اجتماعهم على الارتقاء واجالة  
الفكر ليدرك كل واحد منهم  
ما قدحه خاطره وأتجه فكره حتى  
إذا كان فيه قدح عورض أو توجه  
عليه رد فوقض كالجدل الذي  
تكون فيه المناظرة وتقع فيه  
المنازعة والمشاجرة فإنه لا يبقى فيه  
مع اجتماع القرائح عليه خلل  
الظاهر ولا زال الألبان \* وذهب  
غيرهم من أصناف الأمم إلى أن  
الأولى استسرار كل واحد بالمشورة  
ليحيل كل واحد منهم فكره في الرأي  
طمعا في الخطوة بالصواب فان  
القرائح إذا انفردت استكدها الفكر  
واستفرغها الاجتهاد وإذا اجتمعت  
فوضت وكان الأول من بدائعها  
متبوعا ولكل واحد من المذهبين وجه ووجه الثاني أظهر والتي أراه في الأولى غير هذين المذهبين على الإطلاق ولكن

(٢٩٢) ما أدى إلى صواب وصد عن خطأ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لقموا عقولكم

بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي  
فقد كفر واه أبو بكر الاسكافي في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السيرة انتهى وقد ورد في  
بعض الأحاديث أنه ملك الدنيا بجمعها شرقها وغربها كما ملكها سليمان عليه السلام وذو القرنين  
ويترك عيسى عليه السلام في مدة المهدي ويقتدى عيسى به في صلاة واحدة وهي صلاة الصبح بيته  
المقدس والذي عليه أهل السنة أن مولده وخروجه يكون في آخر الزمان ويمايه الناس وهو ابن أربعين  
سنة أو دونها يسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهب إلى الامامية ومنهم الناطم إلى  
أنه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر باصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم  
وأنه مختلف بسرداب بسر من رأى إلى أن يأتي أو أن يظهره ويتأولون الحديث السابق الذي فيه يواطى  
أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي بتأويلات فاسدة منها أن أبي تصحيف من الرواة وإنما الصواب  
فيه واسم أبيه اسم أبي يعني الحسن رضي الله عنه ليطابق معتقدتهم الفاسدة أنه محمد بن الحسن العسكري  
وهذا باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفي في حياة والده وأخذ ميراث والده عمه جعفر ووفاته  
الحسن العسكري لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة كما ذكره ابن خلكان (وهذه)  
القصيدة قالها ناطمها رجه الله تعالى مختلصا إلى مدح المهدي المذكور يحرضه ويحثه على الخروج  
على زعم الشيعة أنه موجود في زمنه وان يطاع عليه بعض خواص شيعة وورع بما كان بطمع في وصول  
مدحه اليه وهو ذا من التخييلات الفاسدة والاهام الفارغة أجازنا الله تعالى منها (ولمذكر) ترجمة  
الناظم تميمي للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد الحميد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي الحمدا في  
صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم  
بفضائله وبدائعهم وكان أمة مستقلة في الأخذ باطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما ظن أن  
الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجمله فلم تتشرف الاسماع باعجاب من أخباره وقد ذكره الشهاب في  
كتابيه وبالغ في الثناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد بسلك عند غروب الشمس يوم الاربعاء  
لثلاثة عشر بقين من ذي الحجة سنة ثلاثة وخمسين وتسعمائة وأنه نقل به أبوه إلى بلاد الجعم وأخذ عن والده  
وغيره من الجهابذة كالهامة عبد الله البردي حتى أذعن له كل منظر ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت  
له من العلم منابذه ولي بها مشيخة الاسلام ثم غلب في الفقر والسياسة واستهيب من مهيب التوفيق  
رياحه فترك المناصب ومال لها هو لعله مناسب فخرج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام  
ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض  
الجعم وهناك هي غيث فضله وانسجم فالف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الأمصار  
وانفقت على فضله اسماءهم والابصار وغالت تلك الدولة في قيمته واستمرت غيث الفضل من ديمته  
فوضعت على مفرقتها تاجا وأطعمته في مشرقها مراحا وهاجوا وتبسمت به دولة سلاطنة شاه عباس  
واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفره ولا حضرا ولا يعدل عنه  
سماعا ونظرا لا خلاق لومزج بها البحر لذب طعما وآراء لو كملت بها الجفون لم يلف أعشى وشيم هي في  
المكارم غرر وأوضاع وكرم بارق جوده لشائعه لأمع وضاح تنفجر ينابيع السماح من نواله ويصهل  
ربيع الافصال من بكاء عبود آماله وكانت له دار مشيخة البناء رغبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل  
ويغدو عليها الراحي والآمل فكلم مهديا ووضع وكلم طفل بهارضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسمهم  
من جاده جنابا مغشيا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وياثر بالآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى  
ولم يزل آنفا من الانجاش إلى السلطان راغبيا في الغربة عن الاوطان يؤمل العود إلى السياحة  
وبرجوالا قلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافته جمامه وترجم على أفتان الجنان جمامه وقد  
أطال أبو المعالي الطالوي في الثناء عليه وكذلك السيد بن (ونص) عبارة الطالوي في حقه ولد  
بقرين فانظره مع قول ابن معصوم بسلك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتبقت



ينظر في الشورى فان كانت في حال واحدة هل هي صواب أم خطأ كان اجتماعهم عليها (٢٩٣) أولى لان ما ترد بين أمرين فالمراد منه الاعتراض

على فساد أو ظهور الحق في صلاحه  
وعندما مع الاجتماع أبلغ وعنده  
المنظرة أوضح وان كانت الشورى  
في خطيب قد استقيم صوابه  
واستجهم جوابه من أمور خافية  
وأحوال غامضة لم يحصرها عند  
ولم يجعها تقسيم ولا عرف لها جواب  
يكشف عن خطئه وصوابه فالأولى  
في مثله انفراد كل واحد بذكره  
وخلوه بخاطره ليجهد في الجواب  
ثم يقع الكشف عنه أخطأ هو أم  
صواب فيكون الاجتهاد في الجواب  
منفردا والكشف عن الصواب  
مجتمعا لان الانفراد في الاجتهاد  
أصح والاجتماع على المناظرة أبلغ  
فهكذا هذا وينبغي أن يسلم أهل  
الشورى من حسد أو تنافس  
فيهم من تسليم الصواب لصاحبه  
ثم يعرض المستشير ذلك على نفسه  
مع مشاركتهم في الارتياح والاجتهاد  
فاذا تصفح أفاضل جميعهم كشف  
عن أصولها وأسبابها وبحت عن  
نتائجها وعواقبها حتى لا يكون في  
الامر غللا ولا في الرأي مفوضا فانه  
يستفيد بذلك مع ارتياحه بالاجتهاد  
ثلاث خصال احدا من معرفة  
عقله وصحة رويته والثانية معرفة  
عقل صاحبه وصواب رأيه والثالثة  
وضوح ما استجهم من الرأي  
واقفة ما غلق من الصواب  
فاذا تقرر له الرأي أمضاه فسلم  
بأنه قد عرفه بعواقب الكدائه فيه  
فان ما على الناصح الاجتهاد وليس  
عليه ضمان التبحر لاسيما والمقادير  
غالبية ومتى عرف منه تعقب  
المشير وكل الى رأيه وأسلم الى نفسه  
فصار فردا لا يمان برأى ولا يمسد  
بمشورة وقد قالت الفرس في  
حكمها أضعف الحيلة خير من  
أقوى الشدة وأقل الثاني خير من أكثر الجهل والدولة رسول (الغناء المبرم) وإذا استبد الملك برأيه عيبت عليه المرشد وإذا طفر برأى من حامل

به الاسفار الى أن وصل الى أصفهان فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرأسه العلماء فوليها  
وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشافعي زندقته لانتشار صيته في سداد رأيه الا انه  
غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليله منها التفسير المسمى بالمرور الوثيق والصرط المستقيم  
والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجليل المتين في مزايا القرآن المبين ومشرق الشمس  
وشرح الاربعين والجامع العباسي فادرسى ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والتمهيد في النحو  
والمخلص في الهشة والرسالة الملالية والانتاعشريات و خلاصة الحساب والمخلاة وتشرح الافلاك  
والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشف وحواشي البضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ورواية  
الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج  
سائحا بخاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جيع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت  
وقد رأيت به وطأته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة وتقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر  
بالاستاذ محمد بن أبي الحسن البكري وكان الاساتذة يبالغون في تعظيمه فقال له مرة مولانا أنادوبش فقير  
كمف تعظم في هذا التعظيم قال نعمت منك رائحة الفضل وامتحح الاستاذ بقصيدة المشهورة التي  
مطلعها يا مصر سقيا لك من جنة \* قطوفها يانع دانية

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم  
انزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما الصلاح وقد اتسم بلباس السباح وقد تجنب الناس  
وأنس بالوحشة دون الاناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يسند أحد مدة الاقامة  
اليه نقصا فألقى في روعه انه من كبار العلماء الاعاظم فازالت مخاطرة اقرب ولما لا يرضيه أنجنب  
فاذا هو من رحل اليه للاخذ منه وتشدد له الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الحمداني الحارثي  
فسأله عند ذلك القراءة في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيئا من  
الهشة والهندسة ثم سار الى الشام فاصدا بلاد الحجاز فالتقى في أمره واستجهم قلت ولما ورد  
دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين الكر بلائي القزويني  
والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز فاستنشدته شيئا من شعره  
وكثيرا ما سمعت انه تطالب الاجتماع بالحسن البوريني فأحضره التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنق  
في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلاته فلما حضر البوريني المجلس رأى فيه صاحب الترجمة بهيمة السباح  
وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأذون غاية التأذب فحب البوريني وكان لا يعرفه ولم  
يسمع به فلم يعبا به ونجساه عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرح على عادته في بترقائه ومعارفه  
الى أن صلاوا له شاء ثم جلسوا فابتدأ بالبهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فأورد بحثافي  
التفسير عويصا فقام عليه به عبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم  
ما يقول الا البوريني ثم أغض في العبارة حتى بقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صهوا جودا لا يدرون  
ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات واجوبة تأخذ باللباب فعند هانض البوريني واقفا  
على قدميه فقال ان كان ولا بد فأنت البهاء الحارثي اذلا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعتقا وأخذوا  
بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل البهاء من البوريني كتمان أمره واقترق تلك الليلة ثم لم يبق  
البهاء فأتع الى حلب \* وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال قدم مستحقيا في زمن السلطان  
مراد بن سليم مغيراصورية بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد الشيخ عمر وهو لا يظفر انه طالب  
علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طاعت  
الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ  
بذكر أشياء كثيرة تفضي تفضيل المرتضى فشتمه الوالد وقال له واقضي شبي وبه فسكت ثم ان صاحب  
الترجمة أخبر بعض تجار الحزم أن يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاها

أقوى الشدة وأقل الثاني خير من أكثر الجهل والدولة رسول (الغناء المبرم) وإذا استبد الملك برأيه عيبت عليه المرشد وإذا طفر برأى من حامل



لا يراه للرأي أهلا ولا للشورى مستوحيا (٢٩٤) اغتنمه عفو فان رأى كالمضلة تؤخذ أين وجدت ولا يهون لها هانة صاحبها فيطرح

فان الدرة لا يضرها مهانة غائرها والضالة لا تترك للذة واحد هاوايس يراد الرأي كان المشير به في رأي قدره وانما يراد لا تتفاد المستشير وانشد أبو العيلاء عن الأصمعي

النصح أرخص ما باع الرجال فلا ترد على فاسخ نصحا ولا تلم ان النصائح لا تخفى منهاجها

على الرجال ذوى الالباب والفهم ثم لا وجه لمن تقرر له رأى ان يني في امضاءه فان الزمان غادر والفرص منتزعة والثقة عجز وقيل لما زال عنه ملكه ما الذي سلك ملكك قال تأخيرى عمل اليوم لقد وقال الشاعر

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة ولا تلج بالتردد للرأى مفسدا فان رأيت الرب في العزم هجنة وانفذ ذى الرأى العزيمة ارشدا وينبغي لمن أنزل منزلة المستشار وأحل محل الناصح المواد حتى صار مأمول الجميع مرجوا له واب أن يؤدي حتى هذه النعمة باخلاص السريرة ويكافئ على الاستسلام ببذل النصيحة فتدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من حق المسلم على المسلم اذا استنصحه أن ينصحه ويربما بطرقة المشاورة فأعجب برأيه فأحذره في المشاورة فليس للخبير رأى صحيح ولا روية سليمة وربما شخ في الرأى لعداوة أو حسد أو فوري أو مكر فأحذر العذر ولا تتق بحسود ولا عذر لمن استشاره عدوا أو صديق ان يكتم رأيا وقد استرشد ولا أن يخون وقد اتفق روى محمد بن المنكدر عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المستشير والمستشاره مؤمن وقال سليمان بن دريد

فأخبره ان هذا هو المنة لاهباء الدين عالم بلاد الجحيم فقال للوالد شتمه وناقض ما علمت انك المنلا بهاء الدين ولكن اراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يلحق ثم قال أناسي أحب الصحابة ولا كن كيف أفعل سلطاننا شيعي ويقتل العالم السني \* ولما سمع بقدمه أهل جيل بني عاملة تواردوا عليه أفواجا خفاف أن يظهر أمره فخرج من حلب وسبق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لا تتق عشرة خاون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصمعيان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريما من الحضرة الرضوية \* وحكى بعض الثقات انه قصده قبل وفاته زيارة القبور في جمع من الاجلاء الا كابر فاستقر بهم الجوس حتى قال ان معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأنكر راسوا له واستغفر يوما قاله وسأله عما سمع فأروهم وعي في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فأغلق بابيه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردي فأجابه والحارثي نسبة الى حرث همدان قبيلية وجدده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله يا حارث يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتميم وقد سمعته على التخصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محمد الدين لدمشق مخلصا \* وهما أنا شرع في المقصود بفضل الله وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ فيه ما يماط عن وجوه المعاني النقيب قال الناظم رحمه تعالى

عمرى البرق من نجد فجدت ذكاري \* عهدا يحزوي والعذيب وذى قاري

يقال سريت الليل وسريت سر يا والاسم السرية اذا قطعت بالسري وأسريت بالالف لغة تيجازية ويستعملان متعديان بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد وأسريت به والسرية بضم السين وفتحها اخص يقال سريت سارية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدي ومدى قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا في المصباح وفي القاموس السرى كالحدى سير عامة الليل وسرى به وأسراويه وأسرى بعده ليلتا كيدته انتهى أي لان السرى لا يكون الا ليلا وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال في المصباح وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبها بالها بالاجسام مجازا واتساءل الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى انتهى (والبرق) واحد بروق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجد مثل فاس وفلوس وأنجد وأنجاد ونجد وجميع النجد أنجدة قال في المصباح وبالواحد سعى بلاد مصر وفة من ديار العرب مما يلي العراق وابست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد العراق وفي التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خلفه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى أن تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فانت في الحجاز انتهى (والنجد كار) بالفتح والد كرى بالكسر الحفظ للشيء كما في القاموس وهو من المصادر التي جاءت على تفعل بالفتح للبالغه ولم يأت منها بالكسر الا التلقا والتيمان وفي المصباح ذكرته بلساني وبقي ذكري بالتأنيث وكسر الدال والاسم ذكره بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأذكر الفراء الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر من بالضم لا غير وهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف والتضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكرته انتهى (والعهد) جمع عهد وقد ذكره في القاموس نحو ثلاثة عشر معنى منها الحفظ ورعاية الحرمه والذمة والالتقاء والمعرفة يقال فلان ما تغير عن العهد أي عن حفظ الود وعهدي به قريب أي لقائي والامر كما عهدت أي كما عرفت وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وانسبها أولها (وخزوي) بالحاء المهملة والزاي كقصوى موضع من أما كن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب مصغر) العذيب اسم ماء كالعذبية (وذوقار) موضع بين الكوفة وواسط وقرية بالري ويوم ذى قاريوم من أيام العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على الجحيم (الاعراب) سري فعل ماض والبرق فاعله فجدت فعل ماض معطوف على سري بقاء النسبية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكر كاري مفعوله وعهدا مفعوله

لنذكر كاري

وأعجب أجالك اذا استشارك ناصحا \* وعلى أخيل نصيحة لا ترد



ولا ينبغي أن يشتر قبل أن يستشار الأفيما من ولا أن يتبرع بالرأي الا فيما لم (٢٩٥) فإنه لا ينبغي أن يكون رأيا منها أو مطرعا

لنذ كاري وهو مصددر مضاف لفاعله ومجزو مجرور بالباء التي بمعنى في وهو ظرف في محل نصب  
صفة له هو دار العذيب وذى قار مجروران بالاعطف على خروى (ومعنى البيت) ان البرق لمع من قبل  
نجد في دلي تذ كر اللفاء أحبابي أيام اجتماع شملهم في منازلهم المحقة أو المتخيلة التي هي خروى  
والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله جدد قوله

وهي من أشواقنا كل كامن \* وأج في أحشائنا الأعج النار

(اللغة) هي مزيد هاج لازم يقال هاج هيج هيجنا وهي اجابا بالكسر ثار ويقال هاجه اذا اناره  
بغاء لازما ومتعديا (وأشواقنا) جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى (والكامن) اسم فاعل من  
كن كونا من باب قد توارى واستخفى وكن الغيظ في الصدر خفي واكنته أخفيتها (وأج) مزيد أجت  
النار توج بالضم أجيجا توقدت وتلهبت وأججها أوقدها وألهبها (والاحشاء) جمع حشى مقصور والمعنى  
ومادون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وماتبعه أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب  
الى الورك ولا عجم اسم فاعل من لعت النار الجلد أحرته وألجها في الخطب أوقدها (الاعراب) هي  
فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا في محل نصب على الحال من كل وكل مفعول به  
لهيج وكامن مضاف اليه وأج عطف على جدد وهي فاعله ضمير يرجع الى البرق وفي أحشائنا متعلق  
به ولا عجم النار مفعول والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره مع غيره لا يخلو عن اشارة ما الى أن  
أشواقه التي هي حياها البرق أشواق عظيمة لا يقدر على جملها الا بانضمام قرين ومظاهرة تظهير ومساعدة  
معين وهذا الانتقال سماه بعضهم التفتا (والمعنى) ان هذا البرق النجدي أنار أشواقنا التي كنا  
نضمرها وعن الناس تخفيمها ونسترها وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحميرنا على فوات  
وصال الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب

والا بالميلات الغوير وحجر \* سقيت بهام من بني المزن مدرار

(اللغة) الاحرف استفتاح غير عاملة وتأتي للتنبيه وتفيد الكلام تحقيقا لمر كبها من حمزة الاستفهام  
ولا النافية وحمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء وتأتي  
للتوبيخ والانسكار والاستفهام الحقيقي عن النفي والاعراض والتخصيص وباحرف لنداء البعيد حقيقة  
أو حكما (ولميلات) جمع لميلة مصغر لملة وتصغيرها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور  
قصيرة لسرعة تصرفها وتقصيرها ويعدون أوقات الكدار والحوم طويلة لاستيقظها لها وتصغيرهم  
أنفسهم على المكر وههنا فيها وهذا مما يشهد به الوجدان أو يظهر ظهرو الشمس للعيان وهو احدى  
التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوير) كزبير تصغير غار واسم ماء  
لبنى كلب (والحاجر) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وماء من شفة الوادي ومثل للعجاج  
بالبادية كذا في القاموس ولعل مراد الناظم المعنى الاخير (وهام) اسم فاعل من هي الماء والمدع بهي  
ههنا وههنا ناسا وهو صفة الموصوف محذوف أي بسحاب هام (وبني) جمع تكسير لابن ملحق بجمع  
السلامة في اعرابه بالحروف والاصل ان يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان اصله بنو  
فخذت لامه وعوض عنها الحمزة في الابتداء والاصل ان يضاف الى ما هو اصل له بطريق التواليف في  
القاموس الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك لالاسية بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا  
وابن الماء لطير الماء وحيوانه وماهنتان هذا القبل (والزن) بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه  
القطعة منه مزنة (ومدرار) صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر درادور رافعي مدرار ويقاع السقيا  
على الليالي ههنا مجازة على في الايقاع كقوله جري النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقيقته  
جري الماء في النهر ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم وانما قلنا ان ايقاع السقيا على الليالي مجاز لان طلب  
السقيا للانتفاع والليالي لا انتفاع لها بالمطر وانما الانتفاع لاهلها ولا مكتهم كما قال  
فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الحياء وديعة تهمي

وفي أي هذين كان وصمة وانما يكون  
الرأي مقبولا اذا كان عن رغبة  
وطلب أو كان ابتاعا وسبب روى  
أبو بلال البجلي عن حذيفة بن  
اليمان عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال قال لقمان لابنه يا بني  
اذا استشهدت فاشهد واذا استعنت  
فاعن واذا استشرت فلا تهمل حتى  
تنظرو قال بهيس الكلبي  
من الناس من ان يستشرك فتهمله  
له الرأي يستغشك ما لا تنفعه  
فلا تمحن للرأي من ليس أهله  
فلا أنت مجود ولا الرأي نافعه

والفصل الرابع في كتمان

السر

(اعلم) ان كتمان الاسرار من أقوى  
أسباب النجاح وأدوم لآحوال  
الصلاح روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال استعينوا على  
قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل  
ذي نعمة محسود وقال علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه سر ك  
أسرك فان تكلمت به صرت أسيرة  
وقال بعض الحكماء لابنه يا بني كن  
جوادا بالمال في موضع الحق ضيقا  
بالامرار عن جميع الخلق فان أجد  
جودا المرء الانفاق في وجهه البر  
والجمل يكتوم السر وقال بعض  
الادباء من كتم سره كان الخيال  
الله ومن أفشاء كان الخيال عليه  
وقال بعض البلغاء ما أسرك  
ما كتمت سر ك وقال بعض الفصحاء  
ما لم تغيبه الا ضالع فهو مكشوف  
ضائع وقال بعض الشعراء وهو  
أنس بن أسيد

ولا نقش سر ك الا لك

فان لكل نصيب نصيبه

فان رأيت وشاء الرجا

لا ينركون ادعيا

وكم من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من نيل مطالبه ولو كتمه كان من سطوته آمنا وفي عواقبه ساءا ولما حيا وقال أبو نؤير وان من



لأنه سواء باحدى وصفتين المباشرة  
ان كان مؤثما أو النعمة ان كان  
مستودعا فاما الضرر فربما استويا  
فيه وتفاوتا ضلوا وكلاهما مذموم وهو  
فيه - مالموم \* وفي الاسترسال  
بأداء السر دلائل على ثلاثة  
أحوال مذمومة أحدها ضيق  
الصدر وقله الصبر حتى ان لم  
تسمع لسر ولم يقدّر على صبر وقال  
الشاعر

إذا المرء أفشى سره بلسانه

ولام عليه غيره فهو أحمق  
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه  
قصدر الذي يستودع السر أضيق  
والثانية الغفلة عن تحذر العقلاء  
والسوء عن نقطة الاذكياء وقد  
قال بعض الحكماء ان فرد بسرك  
ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا  
فيخون \* والثالثة ما ارتكبه  
من الغدروا استعماله من الخطر وقد  
قال بعض الحكماء سر من  
فعل فاذنك كمت به فقد ارتقت  
(واعلم) ان من الاسرار ما لا يستغنى  
فيه عن مطالعة صديق مساهم  
وأستشارة ناصح مسالم فليختر  
العاقل لسره أمانة لم يجدها  
أكثر سبيلا وليتحرر في اختيار من  
يأمنه عليه ويستودعه أياه فليس  
كل من كان على الاموال أمانة  
كان على الاسرار مؤثما والغفلة  
عن الاموال أيسر من الغفلة عن  
إداعة الاسرار لان الانسان قد  
يفتح سر نفسه بمبادرة لسانه  
وسقط كلامه ويشيع باليسير من  
ماله حفظه وضمانه ولا يرى  
ما اذا عمن سره كسيرا في جنب  
ما حفظه من يسير ماله مع عظم  
الضرر والداخل عليه من أجل  
ذلك كان أمانة الاسرار أشد

(الاعراب) ألا حرف استفتاح ويأخف لنداء البعيد وليلات منادى مضاف منصوب بالكسرة  
والغور مضاف اليه وانما ناداهما موضع البعيد للإشارة الى بعد عهدهما ولا نها قد مضت والماضي  
بعيد وان قرب العهد به وعليه قولهم ما بعد ما فات وما أقرب ما هوأت وحاجر معطوف على الغور وسقيت  
فعل ماض مبني للمفعول ونائب الفاعل النداء المكسورة التي هي ضمير المؤنث والجار والمجرور في بهام  
متعلق بسقيت وبنى مجرور بالياء والمزن مجرور بالمضاف والجار والمجرور في محل جر نعت لهام ومدرار  
نعت بعد نعت لهام (ومعنى البيت) ان الناظم أقبل على تلك الامالي التي مضت له بالغور وحاجر في  
مواضع الاحباب والتلذذ بطاير حتم في تلك الرحاب وخطبها مخاطبة ذوى الابواب بتخييل انها نصفي  
لهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداهما ودعاهما بالسقيا بطرغز بر مدرار يروي الامكنة التي مضت له تلك  
الامالي مع الاحباب فيها ومثل هذا أي مخاطبة من لا يعقل بتغزله منزلة العاقل كثير في كلام الشعراء  
كخطبة الديار والرسوم والاطلال اظهار التتوله والخيرة كقوله

ألا يا سلمى يا دارمي على البسلا \* ولا زال مني لا يجرع عائل القطر

(ويأخيرة بالمأزمين خيامهم \* عليكم سلام الله من نازح الدار)

(اللفة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة  
وأخرين مكة ومنى (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعراب  
لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي  
القاموس الخيمة كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر \* وقوله  
عليكم سلام الله أي تحيته أو تسليمه أياكم من المخاوف والآفات ونازع اسم فاعل من نزحت الدار من باب  
ضرب ومنع ترخاوتر وجاعدت (الاعراب) ياخيرة تكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقوله  
يا رجل لعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينه لاقامة الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب  
أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل خيرة تكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما  
لا يخفى على ذوى الافهام وبالمأزمين جار ومجرور خبر مقدم والباء فيه بمعنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر  
وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار والمجرور والنصب على  
الحالية من الضمير المستقر في عليكم لا متناع محيى الحال من المبتدأ عند سيويه (ومعنى البيت) نداء  
أحابيه الذين كانوا جيرانا له في المأزمين ثم ابتلى بفراقهم ونزحت داره عنهم وخطبهم بالخيرة والسلام  
تسليمه للنفس بالطمع في اجابته \* ثم عرج على شكايه الزمان ومعا كسته لارباب الفضائل والعرفان  
على عادة الادباء والظرفاء فليحاو نظري فاما خلاصا الى الافتخار بنفسه العصامي وكما لانه الظاهرة الجلية  
فقال

خليلي مالي والزمان كأنما \* يطالبني في كل وقت بأوتار

(اللفة) خليلي تشبيه خليل وهو الصديق المختص ومال اسم استفهام ومعناه التعتيف هنا ويطالبني  
مفاعلة من الطلب وهو هنا بمعنى المجرى أي يطالبني والوتار جمع وتر بكسر فسكون وبفتح وهو الداخل  
بكسر الدال وسكون الحاء المهملة أي الحقد والعداوة يقال طلب بذله أي بشأره (الاعراب) خليلي  
منادى مضاف الى ياء المتكلم يحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم ومال اسم استفهام  
مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والعاقل فيه متعلق بالجار والمجرور  
أي ما الذي استقر لي وحصل لي مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفا على الضمير  
المجرور بدون إعادة الجار وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك في السبعة استدلالا  
بقراءة جرزة تساءلونه والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور بالباء بدون إعادة الجار وفي هذا  
التركيب قلب لان ظاهره يقتضي أن الناظم هو الذي يطلب الزمان بالانوار لان ما بعد الواو في مثله هو  
المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالقوائل وعليه قول الحاج مالي واسعيدين  
جبر بعد ان قتله وتدم على قتله وهناك الحاج بعد قتله لسعيدين بخوسمة أشهر ولم يسلط على أحد بعده

تعدرا وأقل وجودا من أمانة الاموال وكان حفظ المال أيسر من كتم الاسرار لان اسرار الاموال صعبة واخراز الاسرار



بارزة في بياض لسان ناطق وبشبهها كلام سابق وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (٢٩٧) القلوب أوعى من الاسرار والشاء أفعالها

والالسن مقاتيها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره \* ومن صفات أمين السر أن يكون ذا عقل صادق ودين حاكم ونصح مبدول وود موفور وكتوما بالاطمئنان هذه الامور تمنع من الاذاعة وتوجب حفظ الامانة فمن كملت فيه فهو عتقاء مغرب وقيل في منشور الحكماء قلوب العقلاء حصون الاسرار وليحذر صاحب السر أن يودع سره من يتطلع اليه ويؤثر الوفوف عليه فان طالب الودعة خائن وقيل في منشور الحكماء لا تتكلم في سره وقال صالح بن عبد القدوس

لا تدع سرا الى طالبه

منه فالطالب السر مذبح واجذر كثرة المستودعين سره فان كثرتهم سبب الاذاعة وطريق الى الاشاعة لا مبرح أحدهما ان اجتماع هذه الشروط في العدد الكثير معوز ولا بد اذا كثروا من أن يكون فهم من أخل ببعضها والثاني ان كل واحد منهم يجد سبيلا الى في الاذاعة عن نفسه وأحالة ذلك على غيره فلا يضاف اليه ذنب ولا يتوجه عليه عتب وقد قال بعض الحكماء كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا وقال بعض الشعراء وسر ما كان عند امرئ

وسر الله لا غير الخ (وقال آخر)

فلا تنطق بسر كل سر اذا ما جاؤا لاثنين فاشي ثم لو سلم من اذاعتهم لم يسلم من اذلاهم واستطاع انهم فان لم يظفر بسر من فرط الاذلال وكثرة الاستسالة مالت لم يحجز عنه عقل ولم يكفه عنه فضل كان أشد من ذل الرق وخضوع العبد وقد قال

بعض الحكماء من أفتى سره كثرة عليه المتأمرين فاذا اختار وأرجوا أن يوفق للاختيار واضطر الى

بدعوتيه فلما مرض مرض الموت كان يقمى عليه ثم يفتق ويقول مالي واسم عيدين جبر وقيل كان اذا نام رأى سمع عيدين جبر أخذ أحدهما ثم يقول يا الله سمع قلتي في بيتي فقط مذعورا ويقول مالي واسم عيدين جبر واذا كان الزمان طويلا والنظام مطوياً فحق التعبير أن يقول ما للزمان ولي أوما للزمان وأبى والقلب غير مقبول عند الجهد والاداء ضمن اعتبار الطيف ولعل الاعتبار اللطيف هنا تحجيل انه يقصد الزمان بالقوائل أيضا كما ان الزمان يقصد اظهارة التجلد وانه لا يتصفه منع من غوائله ولا يضطرب من مكانه وطوائفه كما يدل عليه كلامه الآتي وحديثه في ابقاء بطالني على حقيقة ما من المفاعلة وكأشياء غير عاملة لانها كمنوعة بما الزندة ولذا دخلت على الفعل في قوله بطالني وقاعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وباء التسكيم مفعوله وفي كل وقت متعلق بيطالب وكذا قوله بارئار والمضارع هنا موضوع موضع الماضي لان الشكاية من الزمان انما تكون لا مرقدر وقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضار الصورة ما وقع وليقيد أنه مستمر على ذلك أيضا ويدل لذلك عطف قوله فأبدع عليه في البيت بعده (وهي البيت) يا خليلي أخبرني ما للزمان حادثة على معادلي بطالني بقوائله ومكانه وطوائفه كأنها جنيت عليه جناية فهو بيطالب ثأره مني

فأبدع أحسن وأخلى مرابي \* وأبداني من كل صفوا كدار

(اللائحة) أخل المنزل من أهله اخلاء خاليا أو وحده كذلك وربما جاء أخل لازما في لغة فتقول عليها أخل المنزل برفع فهو محل كذا في المسباح والمرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم في الربيع وأبدان الشيء جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدالا فحتمه وجمعت الثاني مكانه والباء داخلة على المأخوذ أي محي الصفوعني وجعل الكدر مكانه وصقوا لني خالصه يقال صفوا صفوا من باب تعد وصفاء اذا خلص من الكدر والا كدار جمع كدر من كدر الماء كدر من باب تعب زال صفاءه فهو كدر وكدر كدورة وكدر من بابي صعب صعبا وقيل (الاعراب) قوله فأبدع عطف على بطالني لانه يعني طالبني كما تقدم وقاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

هو وعادل بي من كان أقصى مرابه \* من المجدان يسمو الى عشره مشاري

(اللائحة) عادل بين الشئين ساوي بينهما والتعادل التساوي والأقصى الأبعد والمرام المطالب والمجدنيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالآباء أو كرم لا بآباء خاصة كذا في القاموس وقال الراغب المجد السعة في الكرم الجلالة يقال مجدي مجدي ومجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حبلت في سرعى كثير واسع وقد أجدعها الراعي وتقول العرب في كل شجر نار واستجد المرخ والغار أي شمري السعة في بذل الفضل المختص به انتهى ويسمى مضارع سماء في علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشر عشر والعشار عشر العشار جزء من مائة جزء (الاعراب) وعادل معطوف على بطالني أو بعد وقاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرابه مضاف اليه ومن المجدية متعلق بمراه لانه مصدر ميمي وان يسمو وخبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما والى عشره مشاري متعلق بسمو ومعنى البيت ان الدهر غمضي وتهاون بحقي فساوي بيني وبين من كان نهاية همته وأقصى مرابه وطالبته أن يبلغ عشر العشر من مجدي وفضائي وشكوى الزمان مما ليحج به الادباء قدما وحديثا ومن ذلك ما نسب للإمام الشافعي رضي الله عنه وهو قوله لو ان بالخليل الغني لو جدتي \* بنجوم أفلاك السماء تعاقى \* لكن من رزق الجاحم الغني ضدان مفترقا أي تفرق \* من الدليل على التضاء وكونه \* دس اللبيب وطيب عيش الاحق وقال أبو العلاء المعري من أبيات واذ كرى لي فضل الشباب وما يحسويه من منظر يروق عجب غدره يا خليل أم أمره بالني أم كونه كدهر الاديب

جمل دهر الاديب مشبه به وادشعر الشباب وقال آخر

عيش كلاء عيش وتفس حرة \* موقوفة أبدا على حسراتها



في خلد ثم يرى ذلك حزمة يراها  
ولا يدل ادلال اللثام وحكي ان  
رجلا اسير الى صديق له حديثا ثم  
قال افهمت قال بل جهلت قال  
احفظت قال بل نسيت وقيل  
لرجل كيف كتمانك للسرق قال  
اجعل خبري واحلف للمستخير وقال  
بعض الشعراء

ولو قدرت على نسيان ما اشتملت  
من الضلوع على الاسرار والخبر  
لكنت اول من ينسى سر امره  
اذ كنت من شرها يوما على خطر  
وحكي ان عبدا لله بن طاهر تذاكر  
الناس في مجلسه حفظ السرق قال  
ابنه ومستودعي سرا تضمنت سره  
فأودعته من مستقر الحشي قبرا  
ولكنني اخفيته حتى كاتي من  
الدهر يوما ما احطت به خبرا  
وما السرق في قاي كيت بحفرة

لاني اري المدفون ينظر النشرا  
الفصل الخامس في المزاح  
والضحك

اعلم ان للمزاح ازاخة عن الحقوق  
ويخرج الى النطبعة والعقوق يضم  
المزاح ويؤذي الممازح فوصفة  
المزاح ان يذهب عنه الهممة  
والهناء ويجري عليه النعواء  
والسقاء وأما اذية الممازح فلانه  
معتوق بقول كربه وفعل محض ان  
امسك عنه اخزن قلبه وان قابل  
عليه جانب اذيه فحق على العاقل  
ان يتقيه ويترفع نفسه عن وصمة  
مساويه وقد روي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال المزاح  
استدراج من الشيطان واستداع  
من الهوى وقال عمر بن عبد العزيز  
اتقوا المزاح فانها حقة تورث  
ضغينة وقال بعض الحكماء انما  
المزاح صباب الا ان صاحبه يضحك

وقيل انما هي المزاح من حاله يضحك عن الحق وقال ابراهيم النخعي المزاح من يخف أو يظن وقيل في منثور الحكم

ان كان عندك بازمان بقية \* مما تسوء به الكرام فهايتها  
وهو كثير في اشعار المتأخرين وقد كنت حين هذا كرتي بشرح التلخيص للسعد غنم بقوله ومن لطائف  
العلامه في شرح المفتاح قوله المبرر ان لا تفتح فيه العين فطمت مقطوعة معناها ان الانسان لا يكون  
عالمها ما تكن عينه معزلة فاما كتابه عن كثرة المهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تفتح  
الاعلى لم وذلك لان بعد العين من عالم ان لا يلام وميم وهي لفظ لم تظنت اني ام اسبق الى هذا المعنى ثم  
ذكر رجل من فضلاء الروم انه موجود في شهر الفارسي والمعنى المذكور اودعته هذه الايات  
ان الزمان بأهل النضل ذواحن \* يسومهم محنا كالليل في الظلم \* فهل ترى عالما في دهرنا فاحت  
من غمها عينه الاعلى ألم \* والجاهل الجاهل مقرون بطالمة \* ان النعيم يرى في طالع النعم  
فأظن لسرخي دق مأخذه \* يناله ذوالدكا والفهم من أم  
هو ألم يدرا نى لا اذل لخطبه \* وان سامني بخسا وارخص اسماري

(اللغة) بدر مضارع دري الشيء دري من باب رمي ودربة ودراية علمه (راذل) مضارع ذل ذلا من باب  
ضرب والاسم الذل بالضم والدلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (والخطب) الامر الشديد يتزل وميم  
خطبا لان العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة اودعهم عدوا جمة وانخطبهم واحد من بلانهم يحرضهم على ذل  
الوسع في دفعه ان كان عدوا وعلى التجار والصبر ان كان غير ذلك (يساهني) كلفني قال تعالى يسومونكم  
سوء المذاب وفي القاموس سام فلانا الامر كغماياه واولاياه كسومه واكثر ما يستعمل في المذاب  
والشرائهي (والبخس) النقص والظلم (وارخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع  
سعر وهو الذي يقوم عليه الثمن وينتهي اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته رابح له سورا اذا افرط رخصه  
(الاعراب) ألم حرف نفي يحزم المضارع والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدرفل مضارع معتل يحزوم  
يحذف آخره وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وانى بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ويضمير  
المتكلم اسمها واجلة لا اذل خبر ما واجلة ان من اسمها وخبرها سادة مسددة فعولي يدرفي قول سميويه وقال  
الاخفش ان اسمها وخبرها في تاويل مصدر وهو المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف مدلول عليه  
بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامني فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط  
محذوف مدلول عليه بما قبل اداة الشرط وهو لا اذل اي وان سامني بخسا فلا اذل وارخص في محل جزم  
عطف على سامني وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسماري مفعول به لا رخص (ومعنى البيت)  
ألم يعلم الزمان الذي حط قدرى وساوى بيني وبين من لم يبلغ عشر مشارف فضائي اني لا اذل لا يفاعه في  
المصائب والنوازل وان قصد اذلالى وحجائي على ارتكاب الناس التي لا تليق بي وارخص سعر قدرى  
ولم يجعل لي عنده قيمة ولا اقام لي وزنا

هو مقامى بقرى الفرقدين فالذى \* يؤثره سماء في خفض مقدارى  
(اللغة) المتعام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كان القاموس ومنه مقام ابراهيم  
ويجوز ان يكون مضموم الميم مصدر بمعنى الاقامة من اقام بان كان اقامة دامت في التبريل بأهل يثرب  
لا مقام لكم أي لا اقامة لكم ويجوز ان يكون اسم مكان أي محل اقامتي بقرى الفرقدين لان هذا الوزن مما  
يستوي فيه اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر في محله والاول ابلغ كما لا يخفى وعلى كلا  
التعريزين هو كناية عن اشرفية التمدد ورفعة (الفرق) بفتح الفاء وتكون الراء الطريقتي في شعر  
الرأس ويقال فيه مفرق كمجلس (والفرقدين) كوكبان معروفان واحدهما فرق قد يضرب بهما المثل في  
الاجتماع وعدم التفرق قال

وكل أخ مشا رة أخوه \* لهراييل الا الفرقدان  
وفي الفرقدين استعارة مكينة واصافة الفرق ليهما تخييل (ومسماء) مصدر ميمي بمعنى السعي والنفذ  
ضد الرفع (ومقدار) الشيء قدره وهو كما في القاموس الغنى واليسار والقوة وفي المصباح قدر الشيء

يسكون



يسكون لدال الفتح لغة بلغة (لأعراب) مقامى مبتدأ أو بشرق الفرقين خبره وما اسم استنهام  
مبتدأ وهو استنهام أن كاري بمعنى الذي اسم موصول في محل رفع خبره وبشرقه فعل مضارع  
ومفعوله ومعه ما فاعله وفي حقه من غنى بمعه ومقدارى مضاف اليه (ومنى البيت) أنسى  
الزمان في حقه قدرى وحط معتزى لا يؤثر دال كان فرق الفرقين مقامى موطئة لاندماى  
وإنى اسروا بذكر الدهر باقى \* ولا فصل الايدى الى سر اغرارى

(الافه الامرؤ والمرجل (ولا يد ل) لا يلحق يقال أدركته طلبته فلهفته والمراد بالدهر أدله فالاسناد  
اليه مجاز عقلى ولفظه أشى مداه ونهايته والايدى جمع يد والمراد بها دناءة قوى الفكرية والسرمايكم  
وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار وعند قبل لانسكاح سر لانه يلزمه الخفاء غايه والاغوار جمع غور وهو  
من كل شى قعره ومنه يقال فلان بعد الغور رأى عارفه بالامور وأحقود وغار فى الامر اذا دق النظر فيه  
واعراب البيت ظاهر (ومعناه) نى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكما لاني ولا تصل أفكارهم  
الى مخفيات معارفى لا تميزاى عليهم عزائىام بحم أحدهم من حولها

وإنا أظ أنباء الزمان بقتضى \* عقولهم كى لا يفوهوا بانكارهم

(الافه) الخاططة من خا طط الشئ بمره خطا من بار ضرب ضمهته اليه فاختلط هو وقد يمكن  
التميز به لذلك كفى الحيوانات وقد لا يمكن خلط المائات قال المرزوقى أصل الخلط قد اخل أجزاء  
الشئ ببعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا ووجه خلطاء مثل  
شريف وشرفاء ومن هنا قال ابن فارس الخلط الجور والخلط الشريك كذا فى المصباح (وأبناء  
الزمان) ملايسوه بالوجود فيه كأبناء الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقامه

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى \* عن الرشيد فى أحمائه ومقاصده

تعامت حتى قيل انى أندوعى \* ولا غروا ن يحذوا لتي حذو والده

(والقول) جمع عقل وهو غريزة يتأهبها الانسان الى فهم الخطاب وكى هى المصدرية رلام التعليل  
قوله ما قدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا يقال فاهبه اذا فاق به  
(والانكار) مصدر أنكرت عليه فعله انكارا عبه ونهيه واعراب البيت ظاهر (وحاصل معناه) انى  
أخلط بأبناء زمانى راجعهم وأجارهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا  
أتكلم بهم بالامور العامة والخاصة التى ليست عقولهم طارئة بل ربما كانت نافذة طارئة  
وان كانت عن علم الهى والحمام ربانى فائنة مثلا يبادروا الى انكارها وردها لعدم وصول افهامهم  
لرسمها وحذو لان الانسان عدو لاجل وهذا ما خوذ عما فى مستند الحسن بن سفيان من حديث ابن  
عباس أن أنس أن أخطب الناس على قدر عقولهم وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ  
ابن حجر لا يمكن وجده شواهد من أحاديث أخر معناه منها ما رواه أبو الحسن التميمى من الخليفة عن ابن  
عباس أيضا يلفظ بعثنا معاشر الانبياء فخطب الناس على قدر عقولهم ونها حديث ذلك عن سعيد بن  
المسيب رفعه مرسل أنما معاشر الانبياء أن رأنا أن خطب الناس على قدر عقولهم ومنهم ما فى صحيح البخارى عن  
على موقوف أحذو الناس بما يعرفون أن يحبون أن يكذب الله ورسوله قال الحافظ انما سوى نحوه  
ما أخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما حد بنا لئلا يلعنه عقولهم الا كان  
لهم منهم فتنه والعقلى فى الضعفاء وابن السنى وأبو زعيم وآخرون عن ابن عباس مرورا ما حدث أحدكم  
قوما محدث لا يفهمونه الا كان فتنه عليهم وعند أبي نعيم من طريق لدلى من حديث حماد بن خالد  
عن أبي ثوبان عن عه عن ابن عباس ربه لا تحذوا لتي من الاحاديث الامانة له عقولهم فكان ابن  
عباس يخفى أشياء من حديثه ويغيبها الى أهل العلم رجع عن أبي هريرة قوله حفظت عن النبي صلى  
الله عليه وسلم لم وعاءين فاما أحدهما فبثته وأما الآخر فبثته لقطع منى هذا الباب وم انتهى وقد عتد  
معنى حديث أبي هريرة من قال يا رب جوهر علم وأبوح به \* لقبل انك من بعد الوثنا

وقال بعض البلغاء من قل عقوله  
كثر خله وذ كرخالد بن صفوان  
المزاج فقال يصل أحدكم صاحبه  
بأشده من الجندل وينشقه أسوق  
من الحردل ويقرغ عليه أسوم  
المرجل ثم يقول انما سكنت  
أما زحل وقال بعض الحكماء خير  
المزاج لا ينال وشده لا يقال فنظمه  
السافورى فى قصيدته الجامعة  
للأداب فقال وزاد  
شر مزاج المرء لا يقال

وخيره يا صاح لا ينال

وقد يقال كثرة المزاج

من الفتى تدعو الى الفلاح

ان المزاج بدؤه حلاوه

لكنما آخره عداوه

يحقد منه الرجل الشريف

ويجتري بسفنه الصخيف

(وقال أبو نواس)

خل جنبيل لرام

وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

انما السلام من السجم فاه بلجام

ربما استفتح بالمر

ح مقابلق الحمام

والمنابا آكلات

شاربات للانام

(واعلم) انه قد يعرى من المزاج

من كان سهلا فالعاقل يتوخى

بمزاجه احدى حالتين لا ثالث لهما

(أحدهما) اناس المصاحبين

والقودد الى الخاططين وهذا يكون

بما أنس من جميل القول وبسط

من مستحسن الفعل وقد قال

سعيد بن العاص لابنه اقتصد فى

مزاحك فان الافراط فيه يذهب

البهاء ويجرى عليك السفهاء وان

التقصير فيه يفض عنك المؤمن

ويوحى من المصاحمين (والحالة الثانية) ان ينو بالمزاج ناظرا عليه من سام وأحدث به من هم فقد قيل لا بد للممدور ان ينقش وأنشدت لابي



بمقدار ما يعطى الطعام من الملح وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزج على هذا الوجه روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا مزج ولا أقول الاحقاد من مزاجه صلى الله عليه وسلم ما روى ان عروضا من الانصار اتته فقالت يا رسول الله ادع لي بالغفرة فقال اما علمت ان الجنة لا يدخلها البهائم فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرأت قول الله عز وجل انا انشأنا من انشاء فجعلنا من ابكار اعرابا واثراواته أخرى في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك فقالت فلان فقال لها الذي في عينه يبيض فقالت لا فقال لي فانصرفت عجلى الى زوجها وجعلت تتأمل عينه فقال لها ما شأنك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضا فقال اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها واتي رجل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال اني احملت على ابي فقال اقمي به في الشمس واضربوا ظله الحد ومثل الشيء عن اكل لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف وقبل له ما لم يمسرة ابله الله فقال ذاك نكاح ما شهدناه وقال رجل لفلان بكم تهمل معي قال بطعامي فقال له احسن قلبا فاصوم الاثنين والخميس وحكي عن أبي صالح ابن حسان وكان محدثا انه قال يوما لاصحابه افقه الناس رضاء اليمن في قوله اذا قلت ها اتي ناوليتي تبرمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم غنا تولت حتى تضرعت عندها وانما هما رخص الله في الله

ولا يستعمل رجال مؤمنون دعي \* برون اقبح ما ياتونه حسنا  
 (الافه) تستغني عن استغني يقال استغني عن الطرب أي استغني وفي تزيه البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم لا تحمل البأساء منه عري الصبر ولا تستغني السراء  
 (والأصروف) جمع صرف وهو من الدهر حداثته ونوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والميم مصدر استعمل الشرب صار حلو وامرار بكسر الهزة مصدر امر الشيء امرا صار مرارا والمرضد الحلو (الاعراب) تظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وأني مثلهم بفتح همزة ان مصدره منسب من اسمها وخبرها مفعول به لا تظهر أي أظهر لهم مما ثاق وتستغني فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصرف في الالباب فاعله ولا تحمل له هذه الجملة من الاعراب لانها مفسرة لمثل كقوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر لان فيكون محلها الرفع وباحتلاء متعلق بتستغني وامرار مدح في عليه (ومعني البيت) اني أظهر لاهل زماني اني مشابه لهم في التأثير مما ثاق به حوادث الزمان والمعاكسة في المقصود من الاصل فقاء والخلاق والالتفات مما يوافق هوى النفس فيحملها اوليا يوافقها فيكون مراعاة ما يوافق في علمها مع اني بعيد عن هذه الاخلاق ايسر لي منها مشرب ولا مذاق

وأتى ضاوي القاب مستوفز النسي \* أسير أسرا وأمل بأعسار  
 (الافه) ضاوي القاب بالفتح أي ضعيفه من خوف من سلطان أو خزن على فقد انسان أو عشق لا غبطة تان والنظم استعمله مخففا للضرورة قال في المصباح ضاوي الراد ضاوي من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوي في فاعول والانشي ضاوية وكانت العرب تزعم ان الولد يضي من القرية ضاويا لكثرة الحياء من الزوجين فتقل شهورهما الكثرة يضي على طبع قومه من الكرم قال باليتة ألقها صبيها \* فحملت فولدت ضاويا

انتهى وفي القاموس الضوى دقة العظم وقلة اللحم خلقه أو الهزال ضوى كرضي فهو غلام ضاوي بالفتح يدوهي بهاء انتهى والمستوفز القاعدة منتصبا غيره طمئن كما في المصباح وفي القاموس استوفز في تعديته انتصب فيها غيره طمئن أو وضع ركبتيه ورفع اليديه أو استقل على رجليه وما يستوقا عساو قد تهيأ للوثوب والمستوفز المتعاقب لا ينال وتوفز للشرع بالانتهى (والنسي) بالضم جمع نسيه كالمدي جمع مدي به وهي العفل وميت بذلك لانها انتهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النسي يكون مفردا وجما فانه قل والنسيه بالضم القرصنة في رأس الرعد والعقل كالنسي وهو يكون جمع نسيه أيضا (وأسر) في الفعل من سره سرورا فسرعه (والسر) بضم فسكون ضد السر (وأسل) بضم الحاء من مينا للفعل من المال وهو السامة والفجر يقال سامة ومات منه ملائمة ثم منه وضجرت ويتعدى بالهمزة يقال أمالته الشيء كذا في المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر أعسر اذا اقتصر (الاعراب) واتي ضاوي القاب بفتح الهمزة عطف على اني مثلهم والقاب مجرور بإضافة ضاوي اليه وهي إضافة لفظية ومستوفز خبر بعد خبر لان والنسي مجرور بإضافته اليه وأسرف فعل مضارع مبني للمفعول وفائب فاعله ضمير متكلم وهو خبر بعد خبر ايضا لاني ويسر متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبني للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعني البيت) اني أظهر لاهل زماني اني ضعيف القلب لا أقوى على حمل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش تتلاعب بي حوادث الايام فاباثر وانفعل من كل ما يرد علي من سر أو عسر أو فرح أو خزن مع اني متعسف بضد ذلك لكنني أظهرت ما ليس من خلقي مجارا ومجانسة لاهل الزمان

ويضهر في الخطب المهول لقائه \* ويظهر في الشادي يعود ومنمار  
 (الافه) يضر في مضارع أضجرتني من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشيء (والخطب) الامر الشديد وهو مهول اسم مفعول من هاله الشيء من باب قال أقرع في هائل وقد استعمل الناظم مهولا لها



على غير وجهه لان الخطب هائل أي مفزع مخيف لانه هل أي مفزع بفتح الزى قال في المصباح  
 هائل الشيء هو لا من باب قال أفزعني فذهو هائل ولا يقال مهول الا في المفعول انتهى ويمكن الجواب  
 عنه بأنه من استعمال اسم المفعول في اسم الفاعل مجازا عقليا كقولهم سبيل مفزع بفتح العين وانما هو  
 مفزع بكسر هاء اولها ومصدر لفيه أي صادفه (وبطريق) مضارع أطربه أحدث له طريقا وفي  
 المصباح طرب طربا فهو وطرب من باب تعب وطرب مبالغة وهي خفة تصديه لشدة خزن أو سرور  
 والامة تختصه بالسرور انتهى (والشاذي) المفتي اسم فاعل من شذوت إذا شذبت بيتا أو بيتين غد  
 به صوتك كالغناء ويقال للمفتي الشاذي وقد شذبت شعر أو غناء إذا غنى به أو ترنم به كذا في الصحاح والعود  
 بالضم آله من المعازف وضاربها عواد والمزمار بكسر الميم آلة الزمر يقال زمر زمرا من باب ضرب وزميرا  
 أيضا وزمير بالضم لغة حكاه أبو زيد ورجل زمارقا أو لا يقال زامر وامرأه زامرة ولا يقال زمارة كذا في  
 المصباح \* وأعراب البيت ظاهر (ومعناه) أني أظهر أيضا لآبناء عصرى أنه إذا نزل بي أمر شديد  
 من حوادث الدهر أفلقني وأزعني كما هو شأنهم مع أني است كذلك وإن المعنى إذا غنى وحرك من العود  
 الاوتار وضرب بالآلات الاله والمعارف ونفخ في المزمار أطربني وأيس كذلك فانما أطربني بما وراء ذلك  
 مما يليه على من الحقائق الالهية والمعارف الربانية

حدث عن الوزير الوتر \* من فاته الخير مره الخير

ويسمى فؤادي ناهدا لندي كاعب \* باسمه خطر وأور مهار

(لغة) ويسمى فؤادي أي يفتاني وهو معاني في المصباح صمى الصبي صميا من باب رمى  
 مات وأنت تراه ويصمى بالالف فيقال أصميت إذا قتله بين يديك وأنت تراه (والفؤاد) القلب وناهدا  
 الندي هي التي كعب ثديها وأشرف يقال جارية ناهدة وناهدة وسمى الندي بهذا لارتفاعه وكعب اسم  
 فاعل من كعبت المرأة تكعب من باب نصر فثأديها وسميت الكعبة بذلك لتوثرها قبل اتزها والاسمر  
 الرشح وانما طار المتهز يقال خطر الرشح اهتز هو وخطر وأحور صفة للخصوف أي طرف أحور والحدور  
 به فحين هو أن يشتمد بياض بياض العين وسواد سوادها وقت قد حذتها وترق جفونها ويبض  
 ما حوا إليها أو شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد أو اسوداد العين كاهما مثل الظلماء ولا يكون في بني  
 آدم بل يستعار لها كذا في القاموس والسحر صيغة مبالغة من سحر كنع والسحر كل ما لطف مأخذه  
 ودق كذا في القاموس وفي المصباح قال ابن فارس السحر هو إخراج الباطل في صورة الحق ويقال  
 هو الخديعة والسحر بكلامه استعماله برفقه وحسن تركيبه قال الامام غفر له في التفسير ولفظ السحر  
 في عرف الشرع مخنص بكل أمر مخفي سببه ويخيل على غير حقيقة ويجري مجرى التوهم والخذاع  
 قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها نسي وإذا أطلق ذم فادله وقد يستعمل مقيدا فيمادح ويجوز  
 قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحر أي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء  
 المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستعمل القلوب كما تستعمل بالسحر وقال بعضهم لما كان  
 في البيان من ابداع التركيب وغرابة لتأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشبهه عن غيره  
 شبه بالسحر الحقيقي وقيل هو السحر الحلال انتهى \* وأعراب البيت ظاهر (ومعناه) أني أظهر أيضا  
 لآبناء زماني أن الشابة الكاعب التي ظهر ثديها وارتفع تسبيبي وزيقي دمي بقدها لذي هو كالمزج اللين  
 المتهز وطرفها الاحور الذي يؤثر في القلوب تأثيرا كتأثير السحر فيظنون في مثلهم أعشق من المحبوب  
 الثياب وأقنع من المساء بالشراب وما ردوا اني است من عشاق الصور ولا من عباد التماثيل التي لا ينجح  
 اليها الا من كان اعى البصيرة والبصر كما قال الغارضي قدس سره

قال لي حسن كل شيء تجلي \* بي على فقلت قصدي وراكا

وقول عفيف الدين التلمساني نظرت اليها والمج بطني \* نظرت اليه لا وجهه الا الى

واني يخني بالدموع لوعة \* هل طلال بال ودارس احجار

بثلاث من تيمد  
 ليس بالملو الرقيق  
 أما ترى كيف طرق بخلاعه التهمة  
 على نفسه بهذا المزح فيما له  
 يرى منه وبعد عنه وقد كان أبو  
 هريرة رضي الله عنه مسترلا في  
 مزاحه روى ابن تيمية في المعارف  
 ان مروان رجا كان يستخافه على  
 المدينة فركب حمارا قد شد عليه  
 برذعة فسير فلبق الرجل فيقول  
 العاريق قد جاء الاميرور بما أتى  
 الصبيان وهم يلعبون لعبة الاعراب  
 فلا يشعرون حتى اتي نفسه بينهم  
 وبضرب برجله فيفزع الصبيان  
 فيسفرون وهذا خروج عن القدر  
 المستسمح به ويوشك أن يكون  
 لهذا الفعل منه تأويل ساخر وقد  
 كان صميم ابن سنان مزاحا فقال  
 له النبي صلى الله عليه وسلم أنا كل  
 غرأ وبك رمذ فقال يا رسول الله انما  
 امضع على الناحية الاخرى وانما  
 استخار صمب أن يعرض لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالمزح في  
 جوابه لان استخار صلى الله عليه  
 وسلم قد كان يتضمن المزح فأجابه  
 عن استخاره بما يوافقه مساهمة  
 لغرضه وتقر به من قلبه والا فليس  
 لاحد ان يجعل جواب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مزح لالان  
 المزح هزل ومن جعل جواب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المبين  
 عن الله عز وجل أحكامه المؤدى  
 الى خلقه أو أمره هزلا لمزحاف قد  
 عصي الله ورسوله وصمب كان  
 أطوع لله سبحانه وتعالى من أن  
 يكون بهذه المنزلة فقد قال صلى الله  
 عليه وسلم أناسا في العرب  
 وصمب سابق الروم وسلمان  
 سابق الفرس وبلال سابق  
 الخلد ومن مستحسن المزح ومستهجن الدعابة ما حكى الزبير بن بكارة عن السلف ذي أن القسيري وقف على شيخ من الاعراب فقال يا عرابي



فمن أنت فقال من غميل قال من أي  
 شأنه قال له إذا جئنا الظلام حاجة  
 فقال الاعرابي ما هي قال لك حاجة  
 إليك إلى الدجاجة فاستعير  
 الاعرابي ضاحكا وقال قاتل الله  
 ما أعز ذلك بسر القوم فانظر  
 كيف بلغ هذا المنزح غايته  
 ولسانه تزه وعرضه مصون وهذا  
 غاية ما يتساح به الفضلاء من  
 الخلعة وان كان مستكرا الفجوى  
 والزاهية عن مثله أولى وليحذر  
 أن يسترسل في عازجة عدو  
 فيعمل له طريقا إلى إعلان المساوي  
 وهو محذور في انتشفي مزحا  
 وهو محقق وقد قال بعض الحكماء  
 إذا ما زحمت عدوك فظهرت له  
 عيوبك (وأما الضحك) فان اعتياد  
 مشاغل عن النظر في الأمور  
 المهمة منهل عن الفكر في النواصب  
 المهمة وليس ان أكثر منه هينة  
 ولا وقار ولا أمن وهم به خطر  
 ولا مفسد روى أبو ادريس  
 الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابكوا كثرة الضحك فانه يميت  
 القلب ويذهب بنور الوجه وروى  
 عن ابن عباس في قوله تعالى ما هذا  
 الكتاب لا بغادر صغيرة ولا كبيرة  
 الا أسفهاها ان الصغيرة الضحك  
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه من كثرت ضحكك قلت هيئته وقال  
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 إذا ضحك العالم ضحكك حج من العلم  
 حجة وقيل في منشور الحكم ضحكك  
 المؤمن من غفلة من قلبه والقول  
 في الضحك كقول في المزاح ان  
 تحياها الانسان نقر عنه وأوحش  
 منه وان ألفه كانت حال ما ومفنا  
 فليكن بدل الضحك عند الاناس  
 تبسم وقال عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه التبسم دابة وهذا يبلغ في الاناس

(٣٠٢)

غميل قال من بني خفاجة فقال الفشيري رأيت شيخا من بني خفاجة فقال الاعرابي

(اللقية) معنى كرضي وصف من سخو يسخو من باب قرب يقرب قال في المصباح السخاء بالمدا الجود  
 والكرم وفي الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخو وسخت نفسه فهو ساخ من باب علا والانية معنى يسخى  
 من باب تعب قال \* اذا ما الماء لظها سخينا \* والقاعل مخ منقرض والانية سخو يسخو ومثل  
 قرب يقرب سخوة وسخى انتهى والده وع جمع دمع وهو ماء الدين من حزن أو سرور وهو مصدر  
 في الاصل يقال دمع العين دمعاً من باب نفع ودمعت دموع من باب تعب لغة فيه والوقوف بالفتح المرة من  
 وقفة المتعدي وفي التثنية وقفوه هم انهم مسؤولون في القاموس وقف وقفا دام قائما وقفته  
 اناروقا فقلت به ما وقفته كوقفته وأوقفته والاطال ما شغص من آثار الديار وجمع اطلال مثل سبب  
 وأسباب ورعاقيل طلول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل من بلى الثوب اذا خاق أو من بلى الميت  
 أفنته الارض دارس اسم فاعل من درس انزل دروسا من باب فعد عفا وخفت آثاره والاحجار جمع  
 حجر بفقتين وهو معروف وبه سمي والده أوس بن حجر قال بعضهم ليس في العرب حجر بفقتين اسما  
 الا هذا انا غيره فحجر وزان قتل (الاعراب) راني معنى بفتح الهمزة عطف على قوله اني مثلهم واسم  
 أن ضمير المتكلم وسخى خبرها وبالدموع متعاقى بسخى واللام في الوقفة للتعايل وعلى طلال يتعاقى بوقفة  
 وبال ثمت لطلل ودارس معطوف على طلال وأحجار مجرور باضافته اليه (ومعنى البيت) اني أظهر  
 لادناء عصرى انني اذا وقفت على ما بقي من ديار الاحباب التي عفت آثارها وانجفت معالمها وخفت  
 أحجارها أتذكر زمان كونها أهله بهم فأناسف وأتحنن وأبكي حتى يجري الدمع من عيني كالطر كما هو  
 عادة العشاق وأسراء الوجد والاشواق مع اني لست على هذا المذهب ولا بمن له شرب مع ائوم من هذا  
 المشرب وانما شغفي بالسكان دون المكان وهم معي أينما كنت ونصب عيني حيثما حالت كما قال  
 الفارسي قدس سره فهم نصب عيني ظاهرا حيثما ناوا \* وهم في نوادي باطنا أينما حلوا  
 وقال في قصيدته الجميلة لم أدر ما غربة الاوطان رهومي \* وخاطري أين كئنا غير مترعج  
 فالدار داري وحي حاضر ومعي \* بدافن عرج الجرعاء من عرجي  
 \* وروما علموا اني امرؤ لا بروعي \* توالي الرزاياني عشي وابكار

(اللقية) بروعي مضارع راعي الشيء روعا من باب قال أفزعني وروعي مثله (وتوالي) مصدر توالي  
 المطر اذا تتابع (والرزاياني) جمع رزية وهي المصيبة وأصلها بالهمز يقال رزأته أرزؤه وهو زمان باب  
 فتح اذا أصبته مصيبة وقد تخفف فيقال رزيتة أرزاه بالالف والاسم منه الرزء كالقفل (والعشي) قيل  
 ما بين الزوال إلى الغروب ومنه يقال للظهر والمصر صلاتا والعشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من  
 الزوال إلى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاء آن  
 المغرب والعتمة كذا في المصباح والقول الاول هو المشهور ولذا جرى عليه صاحب الكشاف (والابكار)  
 بكسر الهمزة من طلوع الفجر إلى وقت الضحى كما في الكشاف ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة جمع بكر  
 بفقتين كسهر واحد ويقال أتيته بكرا بفقتين أي غداوة وقال ابن فارس البكرة هي القداة جمعها  
 بكره مثل غرقة وغرف وأبكار جمع الجمع مثل وطب وأرطاب انتهى والظاهر أن التقيد بهذين الوقتين  
 غير مراد بدليل قوله توالي الذي مجردة الاولى وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل كما في المصباح  
 ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا في قول بعض المفسرين قال في الكشاف وقيل  
 أراد دوام الرزق ودروره كما نقول أنا عند فلان ضحايا ومساء تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعينين  
 انتهى \* واعراب البيت ظاهر (ومعناه) أن ابتداء زماني لم يعلموا اني رجل لا تخفى في المصائب  
 المتوالية والخطوب المتوالية التي في جميع أوقاتي وسائر أزمته حمايتي لاني عودت نفسي على الشدايد  
 ورضتها على تحمل المشاق والمكائد فلا أتأثر من مصيبة تسخ ولا أنفعل من طعت رزية يلفح  
 \* اذا ذلك طورا الصبر من وقع حادث \* فطورا صطباري شامخ غير منهار

(اللقية) ذلك فعل ماض مبني للمعول من ذلك وهو والدق والهدم وما استوى من الرمل كالهكة



والمستوى من المكان وقسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل  
وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن  
عين المسجد وآخوه عن قبلته به يهرمون عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن  
الجزع والمراد بالصبر صبر غيره بدليل قوله فطورا صطباري الى آخوه (ولو قم) بالفتح والسكون وقمة  
الضرب بالسيف والسوط ونحوهما (والحدث) واحد حوادث الدهر وهي فوه ومصائبه (والاصطبار)  
اقتبال من الصبر قبلت التاء فيه طاء لجوارتها الصاد (وشاخ) اسم فاعل من شخخ الجبل يشخخ بفخختين  
ارتفع ومنه قيل شخخ بأفقه اذا تماطم وتكبر (ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انهدم وسقط وهماره  
هدمه كما في القاموس وقال في المصباح هار الجرف هو رامن باب قال انصدع ولم يسقط فهو هار وهو  
مغلوب من هار فاذا سقط فقد انهار وهو رايضا انتهى (والاعراب) اذا طرّف لما يستقبل من  
الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم وفي ناصبه خلاف يطلب من المعنى وغيره من كتب العربية  
وذلك قبل ماض مبنى للتعديل قبل الشرط وطور نائب فاعله والصبر مضاف اليه ومن وقع حادث  
يتعلق بذلك وقوله فطورا صطباري مبتدأ ومضاف اليه والقاء رابطة للجواب وشاخ خبره والجملة  
جواب الشرط مرتبطة بالقاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة وغير خبر بعد  
خبر أو صفة لشاخ ومنه رايضا مضاف اليه (والمعنى) اذا ضعف صبر غيري عن حمل ما يحدث من مصائب  
الدهر وفوازله فاصطباري قوي كالجبل المرتفع لا يسكل ولا يهضع

وخطب يزيل الروح أسروقه \* كود كوخ بالاسنة سمار \*  
تلقية تلقيه والحنف دون لقائه \* بقلب وقرر بالهزاهز صبار \*

(واللغة) الخطب تقدم تفسيره (يزيل) مضارع ازال الشيء عن موضعه ازالة (والروح) بالضم  
القلب أو موضع القرع منه أو سواده والذهن والعقل كذا في القاموس والمعنى الاخير انسب هنا  
(وأيسر) اسم تفضيل من اليسر ضد العسر (ووقعه) بفتح فسكون مصدر وقع السيف والسوط  
ونحوهما (والكود) بكاف مفتوحة وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فدا ل مهملة الصعب يقال عتبة  
كود أي صعبة (والوخ) بالحاء المعجمة والزاي كالوعدا الطمن بالرح وغيره لا يكون نافذا (والاسنة)  
جمع سنان وهو نصل الرمح (وسمار) صيغة مبالغة من سمرت النار من باب نفع انقذت وأسمرت  
أوقدت وكذا سمرت بالتمثيل والتفسير هنا مجاز في الايلام (بمعنى) كوخ بالاسنة مؤلم كايلام  
الحرق بالنار (وقوله تلقيه) أي تكلفت لقائه بمعنى أصابني فكلفت نفسي الصبر عليه ونجاته  
(والحنف) الهلاك ولا ينبغي منه فعل يقال مات حنفاً مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق  
ولا حرق قال لازهرى لم أسمع للحنف فعلا لكن حكى ابن القوطية أنه يقال حنفاً الله يحنقه حنفاً من باب  
ضرب اذا أماته قال في المصباح يقل العدل مقبول ومعناه أن يموت على فراشه فينفس حتى ينقضي  
رحمه ولهذا خص الأنف فقالوا مات حنفاً أنه قال السموال \* ومات متأسداً حنفاً لأنه \* انتهى  
(ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أي اقرب منه يعني أن الهلاك اقرب الى اختبار  
النفوس من اصابه ذلك الخطب (ولو قور) صيغة مبالغة من الوار وهو الحلم والزناة (والهزاهز)  
المتن يترفع الناس للحروب والقتال من هزاهز الحركة والباء في الهزاهز يجوز أن تكون بمعنى في  
كقوله تعالى ادخلوا في أم وان تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من أن تاعنه يقنطارأي على  
قنطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع (والاعراب) وخطب  
مجرور برب محذوف بعد الواو أي ورب خطب كقول امرئ القيس \* وليل كوج الصرارخي بدوله \*  
وهي حرف جر في اعراب لا في المعنى فعمل مجرورها ما رفع على الابتداء وسوغ الابتداء به  
وصفه بيزيل وكؤ وخبره قوله تلقيه وأما نصب على المفعولية لقل مجزوف يفسره تلقيه من باب  
الاضمار على شريطة النفس سير على حد زيد اضربه ويزيل بضم الباء فعل مضارع والروح مفعوله

وأنما كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم على  
وسلم على الوجه الذي ذكرناه  
هو الفصل السادس في الطيرة  
والقال \* اعلم أنه ليس شيء أصغر  
بالرأي ولا أفسد للتدبير من اعتقاد  
الطيرة ومن ظن أن خوارق قدرة  
أو نعيم غراب برد قضاء أو يدفع  
مقدوراً فقد جهل وقدرى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر  
(قال عدوى) ما يظنه الناس من  
تعدى الملل والأمراض فأخبر  
أنها لا تعدى فتعيل يا رسول الله أنا  
نرى النقطة من الجرب في مشفر  
البعير فتعدى الى جمعه فقال صلى  
الله عليه وسلم فما أعدى الاول  
(وأما الهامة) فهو ما كانت العرب  
في الجاهلية تعتقده من أن القتل  
اذطل دمه فلم يدرك بثاره صاحته  
هامة في القبراسة وفي قال الزبير قال  
ابن بدر يعنيها  
بأعمران لا تدع شتى ومتمصقي  
أضربك حتى تقول الهامة اسقوني  
(وقال ابراهيم بن هرمة)  
وكيف وقد صاروا عظاما وأقبرا  
يصبح صداما بالمشي وهامها  
تقاروا ولم يتقوا وكل قبيلة |  
سريع الى ورد القناه كرامها  
(وأما الصفر) فهو كالحية يكون  
في الجوف يصيب المشاة والناس  
وهو أعدى عندهم من الجرب  
وفيه يقول الشاعر  
لا يملك الساق من أن ولا غضيب  
ولا يرض على شرس وفيه الصفر  
وروى أبو هريرة رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اذا طعنتم فلا تقهقروا واذ  
حسدتم فلا تبهقروا واذ انطيرتم  
فامضوا وعلى الله فتوبوا وقاله  
أي يوم تحسه يسعد \* وإنما يترن في كل يوم



ليس يوم الا وفيه سود \* ونحوه تجرى (٣٠٤) لقوم وقوم وقد كانت الفرس أكثر الناس طيرة وكانت العرب اذا ارادت سفرا ففرت

أول طائر تلقاه فان طار عنه سارت  
وتيمنت واذا طار بسيرة رجعت  
وتشاءت فمنه النبي صلى الله  
عليه وسلم عن ذلك وقال أقروا  
الطير على وكأنتها وحكي عكرمة  
قال كنا جالسا عند ابن عباس  
رضي الله عنه لما فرط طائر يصيح  
فقال رجل من القوم من غير قال  
ابن عباس لا خير ولا شر وقال ابعد  
لعمرك ما تدري الضوارب بالخصي  
ولا زجرات الطير ما الله صانع  
واعلم انه قلبا يخاف من الطيرة أحد  
الاسماء من عارضة المقادير في  
ارادته وصده القضاء عن طلبه  
فهو يرجو اليأس عليه أغلب  
ويأمل والخوف اليأس أقرب فاذا  
عاقبه القضاء وخافه الرجاء جعل  
الطيرة عند خيبتها وغفل عن  
قضاء الله عز وجل ومشيته فاذا  
قطير أجم عن الاقدام ويأس من  
الظفر وظن أن القياس فيه مطرد  
وأن العبرة منه مستمرة ثم يصبر  
ذلك له عادة فلا ينجح له شيء ولا  
يتم له قصد فأما من ساعدته المادير  
ووافقه القضاء فهو قلب الطير  
لاقدامه ثقة بآقباله وتعويله على  
سعاده فلا يصده خوف ولا يكفه  
حزن ولا يؤب الاظافرا ولا يعود  
الامحجعا لان الفهم بالاقدام  
والخبيبة مع الاحكام نصارت الطيرة  
من سمات الادبار وأطير راحها  
من امارات الاقبال فينبغي ان متى  
يهاوبلى أن يصرف عن نفسه  
وساوس النوى ودواعي الخبيبة  
وذرائع الحرمان ولا يجهل للشيطان  
سلطانا في نقض عزائمهم ومعارضتهم  
بحالهم ويعلم أن قضاء الله تعالى  
عليه غالب وان رزقه طالب  
الا أن الحركة سبب فلا يشبه عنها  
بالا يضر مخاها ولا يدفع مقدورا وليس في عزائمهم وثبات الله تعالى ان اعطى وراحمها ان منع فقدر ربي أو مقرر ربه قال

مقدم ما وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجملة في محل جر نعت لخطيب على لفظه أو في محل رفع أو نصب  
نعت له على محله وكذا نعت لخطيب أيضا وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان  
فلا يكف قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور في قوله كوخزعت لخطيب أيضا ويجوز  
أن يكون حال منه لو حود المسوق لحي والجال من النكرة وهو الوصف وبالأسماء متعلق بوخز وسعار  
نعت له وجملة تلقية في محل رفع خبر لقوله خطيب على تقدير كونه مبتدأ أولا محل لجامن الاعراب على  
تقدير كونه مفعولا فاعل محذوف يقسمه المذكور لانها تفسيرية والحقف مبتدأ والظرف من قوله دون  
لقائه خبر والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقية ويجوز أن تكون اعتراضية بين  
تلقية ومفعوله وهو بقلب فلا محل لها بقلب متعلق بتلقية ووقورت له وبالهناء متعلق بصيبار  
وهو نعت لقلب أيضا (ومعنى البيت) ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كطعن الرياح يذهب العقل  
أيسر أصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال أن الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على  
البلايا والمحن \* وجهه طابق لا يعل لغاؤه \* وصدر رحيب في ورود واصدار \*  
(اللغة) وجهه طابق أي ظاهر البشر وهو طابق الوجه أي فرح وقال أبو زيد مستهل بسم (ولا يعل)  
مضارع من المثل وهو السامة والخبر (واللغاء) الاجتماع المصادفة (والرحيب) كقرب وب يقال  
رحب كفلس المكان الواسع (والورود) مصدر ورود البعير وغيره الماء برده بلفه ووافاه وقد يحصل  
دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والإصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرفته  
وصدرت عن الموضع رجعت والمناجاة تقضى أن يقول في إيراد وإصدار لكنه وضع ورود مكان إيراد  
لصيق النظم (الاعراب) قوله ووجه عطف على قوله قلب وطابق نعت لوجه وجملة لا يعل لقائه من  
الفعل المضارع المبني للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه  
ورحيب نعت له وفي ورود في محل جر على انه نعت ثان لمصدر أو لنصب على انه حال منه (ومعنى البيت)  
رب أمر شديد وصوف بالوصف المقدمة آتفا لتلقية بوجه ظاهر البشر لا يعل أحد لقائه ليشاشته مصدر  
واسع لا يصيق بمحادث الدهر اذا أورد هاعليه أو أصدر هاعنه

ولم أبد كيب لا يساء لوقته \* صديق ويأسي من تعسر حاري \*  
(اللغة) بدأ الشيء ظهر وأبدته أظهرته (وكي) حرف مصدرى أو تمليل فان قدرت اللام قبلها فهي  
حرف مصدرى ناصبة ليساء وان لم تقدر اللام قبله فهي حرف تمليل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناصبة  
ليساء ولا نافية لا تنجز العامل عن عمله بل العامل بخطاها كقوله تعالى لكيلا تأسوا وقولهم جئت بلا  
زاد (ويساء) مضارع مبني للمفعول من ساء أو مساءة فعل به ما يكره (والصديق) صادق وهو بين  
الصداقة واشتقاقها من الصدق في الود والنصح (ويأسي) مضارع أسي من يأس يأسى اذا حزني فهو  
أسي مثل حزني (وتعسر) مصدر تعسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) المجاور في السكن (الاعراب)  
لم حرف تنفي المضارع ومحرمه ويقاب معناه ما ضما وأبدته فعل مضارع محزوم به وقاعله ضمير المتكلم  
والهاء ضمير يعود الى الخطيب مفعوله وكى يجوز أن تكون حرف تمليل والفعل بعدها منصوب بأن  
مضمرة وأن تكون حرفا مصدريا فالفعل بعدها منصوب بها واللام التمليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب  
بها هو يساء مبني للمفعول لوقته متعلق به وعمله له وصديق نائب فاعله ويأسي معطوف على يساء ومن  
تعسر متعلق به وهي حرف تمليل كقوله تعالى مما خطاياهم أغرقوا وجارى فاعل يأسي (ومعنى  
البيت) اني أخفي ما تزل بي من مصائب زمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل المكروه على صديقي  
ويكدر بسبي ولئلا يحزن حاري لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار في الغالب  
يكون كذلك وكان على الناظم أن يزيد في حال كتمان المصائب خوف شماتة الأعداء بل هي أعظمها  
عند الأدياء كما قال \* وشماتة الأعداء بنفس المفتي \* فلو قال

ولم أبد كيب لا يساء لوقته \* عدوى ويأسي منه خلى أو جارى



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان ثلاثة طيرة والظن والحسد فمخرجهم من الطيرة ان لا يرجع ومخرجهم من الحسد ان لا يصدق ومخرجهم من الظن ان لا يصحق  
 ومخرجهم من الحسد ان لا ينجي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطيرة التوكل على الله تعالى وقيل في منشور الحكم الخبير في ترك  
 الطيرة قوله ان عارضه في الطيرة ريب او خمار فيها وهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطير فليقل اللهم لا يأتي بالخيرات الا  
 أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله وقد روى أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نزلنا دارا  
 فكثرت فيها سعدنا وكثرت فيها آموالنا ثم نحولنا عنها الى أخرى فقلت فيها أموالنا نزل فيها أعدونا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروها فهي ذميمة  
 وليس هذا القول منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرك بما فارق وترك ما استوحش منه الى ما أنس به \* وأما القول  
 بغيره فتقوية العزم وباعث على الجسد وسعونة على الظفر فقد تعال رسول الله

(٣٠٥)

لوفي بالمراد واقادان اسي أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

ومعضلة ذهبا لا يهتدى لها \* طريق ولا يهتدى الى ضوءها الساري \*

تشيب النواصي دون حمل رموزها \* ويحجم عن أغوارها كل منوار \*

أجلت جواد الفكر في حلقاتها \* ووجهت تلقاها صواب أنظاري \*

فأبرزت من مسطورها كل غامض \* وثقت منها كل قصور سوار \*

(اللة) ومعضلة بكسر الصاد المجهمة أي نازلة شديدة اسم فاعل من أعزل الامر اشتد وداء عضال بالضم  
 شديد يغلب الاطباء (والدهماء) مؤنث الادهم ودوا الاسود من الدهمة وهي السواد (يهتدى) من  
 الهداية وهي الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق (والطريق)  
 معروف ونسبة الاهتداء اليه مجازة على حقيقة يهتدى الناس في طريقها (والضوء) النور  
 (والساري) السائر لئلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بما كان يوضع فيه النار ليهتدى اليه  
 من يقصده وازداده الضوء اليها استعارة تخيلية وذلك أن عادة العرب أن يضع مواقي أرفع مكان من  
 منازلهم نار البراء الضيف من بعيد فيهتدى اليه ويجوز أن يكون ذلك من قبل قوله

\* على لأحب لا يهتدى لماره \* أي لا منار له فيهتدى اليه وقول الآخر \* ولا ترى الضب بها ينحجر \*

أي لا ضب بها ولا انحجار فالتنقي راجع الى القيد والمقيد جميعا وهذا وان كان قليلا في الكلام لكنه

أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها ذهبا فلما ثبت لها ضوء العاد آخر كلامه على

أوله بالقص (بقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفي التنزيل واشتعل الرأس شيبا

(النواصي) جمع ناصية ويقال فيها ناصاه أيضا وهي قصاص الشعر (ودون) تقدمه نفسه به (وحل)

مصدر حل العقدة أي نقضها فانحلت (والرموز) جمع رمز وهو الاشارة بعين أو حاجب أو شفة وفي

التنزيل قال آتتكم الناس ثلاثة أيام الارمز والمراد بها هنا الدقائق الخفية التي اذا عايناها

الشخص من أبان شبا به الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجم أي يتأخر

يقال أحجمت عن الامر أي تأخرت عنه وقال أبو زيد أحجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبهم فرجعت

عنهم (والاغوار) جمع غور وغور كل شيء غور يقال فلان بعيد الغور أي حقود ويقال للعارف بالامور

أيضا (والغوار) بكسر الميم صيغة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسر هاء أي كثير الغارات كذا

في القاموس يعني يتأخر عن الوصول الى مدى رموزها هذه المعضلة الفارس الكثير الغارات في ميدان

المنافى المجزء عن الوصول اليه (بقوله أجلت) من جال الفرس في الميدان يحول جولة وجولة لا تقطع

جوانبه وأجلته جعلته يحول (والجواد) جمع جواد وهو الفرس الحسن الجري وأصل جواد جواد

وحروبه وروى أبو هريرة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة  
 فأعجبته فقال أخذنا نألك من قبل  
 فينبغي لمن تعال أن يتأول الغال  
 بأحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء  
 الظن على نفسه سبيلا فقد قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن البلاء موكل  
 بالمنطق روى أن يوسف عليه  
 السلام شك الى الله تعالى طول  
 الحبس فأوحى الله تعالى اليه  
 يا يوسف أنت حبست نفسك  
 حيث قلت رب السجن أحب الي  
 ولوليت العافية أحب الي اعرفيت  
 \* حكى أن المؤمن مل بن أميل  
 الشاعر لما قال يوم الحرة

شف المؤمن يوم الحرة انظر

لمت المؤمن لم يخلق له بصر

عمى فأتا آت في منامه فقال له هذا

ما طلبت

وحكى أن الوليد بن يزيد بن عبد

المالك تنال يوما في المصحف فخرج

له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل

جبار عنيد فزق المصحف وأبشأ

بقول

أقعد كل جبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر

(٣٩ - كشكول)

\* قتل يارب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما حتى قتل شرقلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور

بلده فتموت بانه من النبي ومصارعه ولسيطان ومكانه وهو حسبه او عليه توكلنا \* الفصل السابع في الرواة (اعلم) أن من شواهد

الفصل ودلائل الكرم المرواة التي هي خلية النفوس وزينة الهمم فالمرواة مراعاة الاحوال التي تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها ما يوجب عن

قصد ولا يتوجه اليها ثم باستحقاق روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وخذلهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم

فهو من كملت مرواته وظهرت عنه التواضع وأخوته وقال بعض الحكماء من شرط المرواة ان يتعفف عن الحرام ويتصافى عن الآثام

ويتصافى في الحكم ويكف عن الظلم ولا يطمع فيما لا يستحق ولا يستطيل على من لا يستحق ولا يتردد بنا على شريف

ولا يسه ما يعقبه النور والامير ولا يفسد ما يفسد الذكر والامير ومثل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والرواة فقال العقل يقل بأمرك بالانفع



والمرأة تأمر بالاجل ولن تجد الاخلاص على ما وصفنا من حد المرأة من طبعها ولا عن المراعاة مستغنية وانما المراعاة هي المرأة لا ما انطبعته عليه من فضائل الاخلاق لان غرور الهوى ونزاع الشهوة يصرفان النفس عن تركب الافضل من خلائقها والاجل من طرائقها وان سلمت منها وبعيدان تسلم الا ان استكمل شرف الاخلاق طبعها واستغنى عن تهذيبها فكانوا يطبعوا وقال الشاعر من لك بالمحض وليس محض \*  
 ينجبت بعض ويطيب بعض ثم لو استكمل الفضل طبعها وفي الموزون مستكمل الكمال كان في المستحسن من عادات دهره والموضوع من اصطلاح عصره من حقوق المرأة وشروطها اما لا يتوصل اليه الا بالامانة ولا يوقف عليه الا بالتفقد والمراعاة فثبت ان مراعاة النفس على افضل احوالها هي المرأة واذا كانت كذلك فليس يتقاد لها مع ثقل كلفها الا من تسلمت عليه المشاق رغبة في الحدوث فانها تسلمت عليه الملاحذ حذر من الدم ولذلك قيل سيد النعم اشقاهم وقال (٣٠٦) ابراهيم الطائي والحمد لله لا يرى مشواره \* بحضه الامن نقيع المحتفل غل لحامه ويحسبه الذي

لم يره عاتقه خفيف المجل  
 (وقد لحظ المني ذلك في قوله)  
 لولا المشقة ساد الناس كلهم  
 الجودية فقر والاقدام قتال  
 قوله ايضا \*  
 واذا كانت النفوس كبارا تعبت  
 في مرادها الاجسام (الداعي)  
 الى استسهال ذلك شيان أحدهما  
 هو الهمة والثاني شرف النفس  
 (أما الهمة) فلانه باعث على  
 التقدم وداع الى التخصيص انفة  
 من خول الضعة واستنكار المهانة  
 النقص ولذلك قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور  
 واشرافها ويكره دنسها وسفاسها  
 وروى عن عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه انه قال لا تصغرن همتكم  
 فاني لم أرا قدس من المكرمات من  
 صفرا لهم وقال بعض الحكماء  
 الهمة راية الجند وقال بعض البلغاء  
 علوا لهم بذرا النجم وقال بعض  
 العلماء اذا طلب رجلان امر اظفر  
 به أعظمهما مروءة وقال بعض  
 الادباء من ترك التماس المعالي  
 بسوء الرجاء لم يزل جسيما  
 هو وأما شرف النفس

فتعلمت الواو بياء كما في صيام (ولفكر) بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر اطلب المعاني ولي في الامر  
 فكرأي نظرو روية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل به الى مطلوب يكون علما أو ظنا كذا في  
 المصباح (والجلبات) بفحات جمع حلبة كسجد وسجدة وهي خيل تجوع للسباق من كل أوب ولا  
 تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس في آخر الحلبة أي في آخر الخيل (ووجهت) من الوجهة  
 يقال وجهت الشيء جعلته على جهة واحدة (وتلقاء) بكسر التاء والمدة من نحو وقصرها النظم للضرورة  
 (وصوائب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكرة لا يعقل كسادل وصواهل بخلاف نحو  
 ضارب فلا يقال فيه ضارب (والانظار) جمع نظرو وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت)  
 أي أظهرت من برز بروزا خرج الى البراز بالفتح أي الفضاء وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول  
 من ستره اذا غطاء بستر (والغامض) الخفي من غشى الحق غمضا حتى ما أخذه ونسب غامض لا يعرف  
 (وقوله ثقفت) بتشديد الفاف من الثقيف وهو تقويم المروج (والقصور) الاسدوم من العلمان  
 القوى الشاب والمضي الثاني هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوارفان السوار الذي تسوار الخمر أي تدور في  
 رأسه سريرا كما في القاموس وفي الكلام استعاره مصرحة فانه شبه مشكلات الامور في استغلاتها  
 وصعوبة ردها الى الصواب بشاب قوى غوى منهمك في شرب الخمر تدور برأسه سريرا فانه لا يقبل  
 النصيح ولا يقطع عن غيبه لانه فلما يصح فتنه في اعوجاجه وتقويم اوده في غاية الصعوبة لانه لا يرعوى  
 عن غيبه (الاعراب) قوله ومعضلة مجرور برب محذوف أي ورب معضلة محذوف مجرور هارفع  
 بالابتداء ونحوه قوله الآتي أجلت أو نصب بفعل محذوف يفسره قوله أجلت على نحو ما تقدم في قوله  
 وخطب يزيل الروح لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسباته وتقديره رجا  
 لا يست معضلة أجلت جساد الفكر الخ ودهاء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونصبها فاعتد  
 على المحل وبجمله لا يمتد الى طريقي تمت بعد نعت لمعضلة ويجوز في محلها الوجه الثلاثة المقدمة  
 واللام في لها جني الى كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى ولا يمتد الى فعل مضارع مبني للمفعول والى  
 ضوئها متعلق به والساري نائب الفاعل والجمله معطوفة على الجمله قبلها ويثبت لها من محال  
 الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصي من الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة أيضا  
 والظرف في قوله دون محل متعلق بتشيب وهو مضاف الى محل مضاف الى رموزها وقوله ويحجم  
 بضم أوله مضارع أحجم وفاعله كل مغوار وعن أغوار ما متعلق به والجمله معطوفة على قوله تشيب فلها  
 حكمها وقوله أجلت من الفعل الماضي وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة ان قدرت مبتدأ  
 وان جملة مفعول لا فعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة بحياد مفعول به والفكر مضاف اليه وفي

فان به يكون قبول المأديب واستقرار التقويم والتسديد لان النفس رعي جمعت عن الافضل وهي به عارفة ونزعت عن  
 التأديب وهي له مستغنية لانها عليه غير مطبوعة وله غير ملائمة فتصير منه أقر وأضده الملائم آخر وقد قيل ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه واذا  
 شرفت النفس كانت للآداب طالبة وفي الفضائل رغبة فاذا ما زجها صادف طبعها ملائمة فهي واستقر فاما من متى يسأل الهمة وسلب شرف  
 النفس فقد صار عرضة لاسر أعوزته آتته وأفسدته جهالة نصار كضرب يروم تعلم الكتابة وأخرس يريد الخطبة فلا يربطه الا - ثم اذا اعجزا  
 والطلب الاعوزا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك اترع وعرف قدره قال وقيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالاً قال من بعدت همة  
 واتسعت أمنيته وقصرت آتته وقلت مقدرته وقال افنون الثعالي ولا خير فيما يكذب المرء نفسه \* وتقول له الشيء باليت ذالبا  
 لغيرك ما يدري امرؤ كيف يتقي اذا لم يجعل له الله وقايا وقال بعض الحكماء تحبوا المني فانها تذهب بهجة ما حولكم وتستهينون بها فانه الله



عليكم وقيل في منشور الحكم التي من بضائع النوى فان صادف بهمة حفظا ناله به املا كان فيمائه كالمقتضب وفيما وصل اليه كالمقلب اذ ليس في المخطوط تقدير بلق ولا تميز لمستحق وانما هي كالسحاب الذي يسلك عن منابت الاثمار الى مغائص البحار ويترك حيث صادف من خبيث وطيب فان صادف ارضا طيبة تنفع وان صادف ارضا خبيثة ضرر كذلك الحظ ان صادف نفسا شريفة تنفع وكان نعمة عامة وان صادف نفسا ذنيعة ضرر وكان نعمة خاصة وكي أن موسى بن عمران عليه السلام دعا على قوم بالعذاب فأرسل اليه قدامه ملك من ملائكة الله تعالى اعلنا فقال يا رب كنت أحب لهم عذابا عاجلا فأرسل الله تعالى اليه أوامير هذا كل المذاب العاجل الايم فأما شرف النفس اذا تجرد عن علو الهمة فان الفضل به عاقل والبدن به حامل وهو كاقوة في الكسل والجبان الفشل تضيق قوته بكسله وجلده بنفسه وقد قيل في منشور الحكم من دام كسله خاب أماله وقال بعض الحكماء تسلك العزالتواني تفرج عنهم الندامة وتكبح الشؤم (٣٠٧) الكسل تفرج عنهم المارمان وقال

بعض الشعراء

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها

هـ. انما كانت على الناس امة

فَتَقَسَّطُوا كَمَا هُوَ مِنْ خُصَاقِ مَسْكِنٍ

علیٰ بن ابی طالب رضی اللہ عنہ

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا

وایک والہائی غورہ دہ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ

وتعرف النفس مع صمد راجده اولى

من علواً لهم مع دعاء النفس لأن

من علت مرگه مع دناة نفسه كان

منتهی بالی طالب مالایستحقہ الی

التماس ما لا يستوجب ومن

شرکت توسعه و عمران منطقه آزاد

تارك بالسخن ومقصر عما

بسم الله الرحمن الرحيم

این کتاب را به شما تقدیم می‌کنم

وَمَا كَانَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَتَّخِذَ الْإِنْسَانَ مِثْلَ خَلْقٍ

ثم اذنيك وقديرك بعض الحكماء

ما اصدب شي على الانسان قال

ان يعرف نفسه ويلم الاسرار فاذا

اجتمع الامران واقبلن بشرف

التعسف على الوالدة كان الفضل

بہ ما ظاہر او الادب بہ۔۔ ما وافرا

حشاق الحمد لله انسهة وشروط

المرواة بنحو ما تقدمت عليه وقد قال

الحصن من المذرة والقاشم

أنت الذي ألقاه في كماله

ان ہر واحد ایسے ہی ہے، جو

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ  
أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَفَبُكْرًا تُعْدُوْنَ

يَوْمَ يَأْتِي السَّحَابُ بِرِيَاءٍ

الحال جدسا و دہما اظہر بالفضل

وَقَدْ وَانْ كَانَ جَمِيعُ مَا فِيهِ مِنْهُ دَابَّةً

## من شروطها وحقوقها محسورات

لها في نفسها) بهذا التزام ما أوجبته

## عن المحارم والثاني العدة عن الآثم

(خط) الفرج عن الحرام فلا

حاجاتها من مدق بأجلت وجهه له وجهت معطوفة على أجات وناقها بالقصر للضرورة طرف لأجلت  
وهو من المصادر التي استعملت طرفا كقولهم آتيت طاروع الشمس وخفوق النجم وصوائب مفعول به  
لوجهت وأفكار مضاف إليه وهو من إضافة الصفة للموصوف والاصل افكارى الصوائب وقوله فأبرزت  
عطف على أجات بالفاء المفيدة للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكنه مومى فقضى عليه والجار والمجرور  
في قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لأبرزت وجهه وثقت  
معطوفة على أبرزت ومنها في محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقت وقصور مضاف إليه  
ومنه الناظم من العرف للضرورة وسوارعت لقصور (وحاصل معنى هذه الابيات) انه ربما أى  
كثيرا ما عرضت لي نازلة شديدة لا يهتدى الناس الى طرائق التخلص منها ولا علامة تدل عليها ويبلغ  
الطفل أبواب الشجوخة في معاناتها ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ولا يصل الفارس في  
مبادئ الكلام القوي الفطن والافهام الى غايتها وجهت اليها افكارى الصائبة فأبرزت خفاياها  
وقوت معانيها التي لا تكاد تتقوم

• وافر ح من دهرى بلذة ساعة • واقع من عشي بقرص واطمار

(الآفة) أضرع مضارع ضرع، يفصحين ضراعة ذل وخضع فهو مضارع قال

امین یزدخوارع المصومه \* وخطبہ الطبع الطوامج

(والبلى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاء ابتلاء بمعنى امتحنة (وأغضى) مضارع أغضى الرجل عينيه قارب بين جفنيه ما تم استعمل في الملم ثقل أغضى على القذى إذا أمسك أعفوا عنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع في العين وفي الشراب وقذى العين قذى من تعب صار فيها الوسخ وأقذيتها القيت فيها القذى وقذيتها بالثقل آخر جثته منها وقذى قذيان من باب رمى ألقت القذى والمراد بالقذى هنا الصغرات الذميمة والنقاص التي تأبأها أولوا الطباع السليمة استعارة مصرحة (ومخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفتح الخ وهو الضعف يقال خار مخور فهو مخوار قال

أبلا راجيز ما بين الاثوم توعدي \* وفي الاراجيز مات الاثوم وانحورا

(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور والدة القلب بنيل ما يشتهي ويستعمل في الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرجين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حوب بما لديهم فرحون (واللذة) نقيض الالم يقال لداشي يلبذ بالكسر لذة ولد اذا صار شهيا فله ولد يذولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار والغرب تطلقها وتريد بها الدين والوقت وان قل (وقوله تسع) من القناعة

أمرته نفس بالدناءة والخفاء \* ونهته عن سبيل العلم فأطاعها \* فإذا أصاب من المكارم خلة \* بيني الكريم بها المكارم باعها (واعلم) أن حقوق المروءة أكثر من أن تحصي وأخفى من أن تظهر لأن منها ما يقوم في الوهم حسا ومنها ما يقتضيه شاهد الحال حسا ومنها ما يظهر بالقول ويخفى بالتعادل فلذلك أعوز استيفاء شروطها إلا بما يتنبه الفاضل عليها بيقظته ويستدل العقول عليها بقطرة وإن كان جميع ما تضمنه كتابنا هذا من حقوق المروءة وشروطها أو غماز في هذا الفصل الأشهر من قواعد وأصولها والأظهر من شروطها وحقوقها محصورا في تقسيم ذلك جامع وهو ينقسم قسمين أحدهما شروط المروءة في نفسها والثاني شروطها في غيرها (وأما شروطها في نفسها) بعد التزام ما أوجبته الشريعة من أحكامه فيكون ثلاثة أمور وهي العفة والزهادة والصيانة \* فأما العفة فتتبعان أحدهما العفة عن المحارم والثاني العفة عن المآثم



مع وعبد الشرح وزاجرا - قل مرة قاضية ردت كذا - فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من وقى شر ذنبه وعلقه وبقية فقد وقى برئ  
 بذنبه الفرج وعلقه اللسان وبقية البطن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أحب العفاف الى الله تعالى عفاف الفرج والبطن  
 وحكى أن معاوية رضي الله عنه سأل عمر بن الخطاب عن الرجل يرضى الله تعالى ورسوله الرحمة وسأل المغيرة فقال هي العفة عما حرم الله تعالى والحرفة  
 فيما أحل الله تعالى وسأل يزيد فقال هي الصبر على البلى والشكر على النعمى والعفو عند القدرة فقال معاوية أنت في حقار قال أنوشروان  
 لأنه هرمن من الكامل المرواة فقال من حصن دينه ووصل رحمه وأكرم أخوانه وقال بعض الحكماء من أحب المكارم اجتنب المحارم وقيل  
 عار الفضيلة يكدر له ثم أورد أنشدني بعض أهل الأدب للحسن بن علي رضي الله عنهما الموت خير من ركوب العار والدار خير من دخول النار  
 والله من هذا وهذا جاري والداعي (٣٠٨) الى ذلك شيان أحدهما إرسال الطرف والثاني اتباع الشهوة وقد روى عن النبي

عليه الصلاة والسلام انه قال  
 لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان  
 الأولى لك والثانية عليك وفي قوله  
 لا تتبع النظرة النظرة تأويلان  
 أحدهما لا تتبع نظره عينك نظره  
 قلبك والثاني لا تتبع الأولى التي  
 وقعت سمها بالنظرة الثانية التي  
 توقعها عمدا أو قال عيسى بن مريم عليه  
 السلام ياكم والنظرة بعد النظرة  
 فانهما تزرع في القلب الشهوة وكفى  
 بها صاحبا فتنة وقال علي بن أبي  
 طالب كرم الله وجهه العيون  
 مبادئ الشيطان وقال بعض  
 الحكماء من أرسل طرفه استدعى  
 حته وقال بعض الشعراء  
 وكنت متى أرسلت طرفك رائدا  
 لقلبك يوما أتعتك المناظر  
 رأيت الذي لا كله أنت قادر  
 عليه ولا عن بعضه أنت صابر  
 وأما الشهوة فهي خادعة العقول  
 وغادرة الالباب ومحاسنة القبايح  
 ومجلبة الفتناء ويس عطف الا  
 وهي له سبب وعليه البؤس ولذلك  
 قال النبي عليه السلام أربع من  
 كن فيه وجبت له الجنة وحفظ من  
 الشيطان من ثلاث نفسه حزين

وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به فنعاقبنا عرضيت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم  
 ضد كما في القاموس وفي التزويل وأطعموا القانع والمتر قال القانع السائل والمتر المترض المعروف من  
 غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام وما يعمش به والخبز والمعيشة التي تعمش بها من المطعم والمشرب  
 وما يكون به الحياة وما يعمش به أو فيه والجمع معاش كذا في القاموس ولا تقلب الياء من معيشة في  
 الجمع همزة لأنها أصلية والتي تقلب همزة الزائدة كما في صحيفة وصحائف (والقرص) بالضم رغيغ الخبز  
 كالقرصة (والاظمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الاعراب) أضرع فعل مضارع  
 والهمزة فيه للاستفهام الانكاري بمعنى لا أضرع وفاعله ضمير المتكلم والله يلوي متعلق به وأغضى فعل  
 مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع معطوف  
 على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الانكاري وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول في محل جر بالياء والجار  
 والمجرور متعلق بأرضى ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بيرضى وكل فاعله ومخوار  
 مضاف اليه والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة بالجملة  
 بعدها واعراب البيت الثاني على نسق اعراب الاول (ومعنى البيتين) اني لا أدل لغزول بلوى ولا أسامح  
 تنسي بارتكاب ما يكون مشينا عرضي ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التساهل وتضييع الحزم  
 في الامور ولا أنرح من دهرى بلذة قانية تنقض سريعا كالتذاذ أرباب النفوس الشهوانية بالتأنق  
 في المطاعم والمشارب والملابس والمراكب وانما فرجى بالذلة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهي ادراك  
 العلوم والمعارف ولا أقنع من حياقي بما فيه حفظ جسمي ونماؤه من الاقتيات برغيف وستر البدن بثوب  
 فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلبه وهمتي مصروفة عن سقاسف الامور وأدانيها الى شرائفها  
 ومعالها والى تخليد النفس عن الرذائل وتخليتها بالاكالات والتمتائل (ولله درأبي الفخ البستي حيث  
 يقول)

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته \* وأطلب الرخ بمافيه خسران  
 عليك بالروح فاستكمل فضائلها \* فأنت بالروح لا بالجسم انسان  
 وإذا لوري زندي ولا عز جاني \* ولا بزغت في فقه المجد أفسارى  
 ولا بل كفي بالسماح ولا سرت \* يطيب أحاديثي الركاب وأخباري  
 ولا انتشرت في الخافقين فضائي \* ولا كان في المهدي رائق أشعاري

(اللمعة) اذا بكسر الهمزة منونة حرف جواب وجزاء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبلي غير مفصول منها  
 الا بالقسم أو بلا وكانت مصدرية أي غير واقعة حشا وانصبته وان احتمل شرط من هذه الشرط وطأ وكان  
 مدخولا غير الفعل المذكور انصبته كما هشا قال في المعنى والا كثيرا أن تكون جوابا لان أول وظاهر تن

يرغب وحين يرهب وحين يشتمى وحين يقضب وفهرما عن هذه الاحوال يكون ثلاثة أمور (أحدها) غرض الطرف عن  
 آثارها وكفه عن مساعدتها فانه الرائد المحرك والقتل المهلك (روى) سعيد بن سنان عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 تعملوا الى بستان أتقبل اليكم بالجنة قالوا وما هي يا رسول الله قال اذا حدث أحدكم فلا يكذب رانوا وعد فلا يخلف واذا ثمن فلا يخون غصوا  
 أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم (والثاني) ترغيب في الحلال عوضا وانهاها بالمباح بدلا فان الله ما حرم شيئا الا وغبى عنه عيبا  
 من جنسه ما علمه من نوازع الشهوة وتركيب الفطرة ليكون ذلك عوناً على طاعته وحاجراً عن مخالفته وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ما أمر الله تعالى بشئ الا وغان عليه ولا نهى عن شئ الا وغانى عنه (والثالث) اشعار بالنفس تقوى الله تعالى في أوامره وانها في زواجره  
 والزامها بما ألزم من طاعة وحذر ما حذر من معصية واعلامها الله لا يخفى عليه ضمير ولا يفتن بغيره والله تعالى الحكيم



المسيح وبذلك نزلت كتبه وبلغت رسالته روى ابن مسعود أن آخر ما نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وآخر ما نزل من التوراة إذا لم تستحي فاصنع ما شئت وآخر ما نزل من الانجيل شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وآخر ما نزل من الزبور من يزرع خيرا يحصد زرعه غبطة فإذا أشعرها ما وصفت انقادت إلى الكف وأذعنت بالافتاء فسلم دينه وظهرت مرواؤه فهذا شرط (وأما) كف اللسان عن الاعراض فلا لأنه ملاذ السفهاء وانتقام أهل الفوعة وهو مستسهل الكف إذا لم يقهر نفسه عنه برادع كاف وزاجر صاد تلبط به ماله وتخبط به ضارده وظن أنه لتجافي الناس عنه حتى يبقى ورتبة ترتقي فهلك وأهلك فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن دماءكم وأموالكم واعراضكم حرام عليكم حرام عليكم فجمع بين الدم والعرض لما فيه من إيقار الصلوة ودور وابداء الشرور وإظهار البذاء واكتساب الأعداء ولا يبقى مع هذه الأمور وزن لموق ولا مروءة لمخوط (٣٠٩) ثم هو بهام وتورموزور ولا جناح لها مع جور مزجور وقد روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال شر الناس من أكرمه الناس اتقاء لسانه وقال بعض الحكماء انما هلك الناس بفضول الكلام وفضول المال (وما) قدح في الاعراض من الكلام نوعان أحدهما ما قدح في عرض صاحبه ولم يتجاوز إلى غيره وذلك شيطان الكذب والقول \* والثاني ما تجاوز غيره وذلك أربعة أشياء: الغيبة والنميمة والسعاية والبهتان وقد أوشم وربما كان السب أنكهاها لأقرب وأبغها أثرا في النفوس ولما كانت من الله عنه بالمد تغليظا وبما كانت من تشديد أو تصعيد أو قد يكون من أحد شيئين إما انتقام يصدر عن سببه أو قد يحدث عن أوم وقد روى أبو حمزة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لثم وقال ابن المقفع الاستئالة لسان الجهالة وكف النفس عن سبب الحال عما يصدها من الزواجر أسلم وهو بذوى المروءة أجل فهذا شرط (وأما) العفة عن النساء ثم فتوحاته أحدهما الكف عن المجاهرة

أو مقدرتين فالأول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بثلثيها \* وأمكنني منها إذا لا أفيها والثاني نحو أن يقال آتيتك فتقول إذا كرمك أي أن آتيتني إذا كرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الإله إذا ذهب كل إله بما خلق وأما لبعضهم على بعض انتهى وما هتأ من الثاني لأن قوله أضرع للبلوى وما عطف عليه في قوة قوله أن ضرعت للبلوى وأغضيت على القذى ورضيت بما يرضى به كل مخوار وفرحت من دهرى بلذة ساعة وقنعت من عيشي بقصر وأطمار إذا لا وري زندي الأبيات (وقوله لا وري زندي) لافيه وفيما عطف عليه دعائية أي لا جعل الله زندي يورى أي لا خرجت ناره يقال وري الزندي يورى من باب وعد واورى بالالف إذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الأعلى مما قدح به النار ويقال للأسفل زنده بالهاء والجمع زناد مثل سهام وورى الزناد كناية عن الظفر بالمطوب وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان وفي القاموس تقول لمن انجدك وأعانك وردت بك زنادى انتهى (وعز) فعل ماض من العزوه والقوة يقال عز الرجل عز بالالكسر وعزارة بالفتح قوى والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لأنه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علوا مقام كناية عن الرفعة (وبزغ) بالزاي والغين المججمة طلع يقال بزغت الشمس بزوغا طلعت (والقمة) بالكسر أعلى الرأس وغيره (والجحد) تقدم بيان معناه (والأقمار) جمع قمر وقرق كثير من أمته اللفة بينه وبين الحلال قال الأزهري ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر - لا لا وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قرا قال القارابي وتبعه الجوهري في الصراح الحلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (نوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبني للفعول من بليت الذوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الزاحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليلا (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما ذكره في القاموس أو جمع أحدىثة وهي ما يحدث بها وتنقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المطى الواحد راحلة من غير لفظها (والانخبار) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو معنى الحديث فطفه عليه من عطف التفسير (قوله ولا انتشرت) من نشر الزايع غنمه نشر من باب نصر بنها بعد أن آواها فانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم إذا غاب ففيه مجاز في الاستدلال بالخافقين النجم فيهما لا هما وفيه تغليب أيضا لأن الذي يحقق فيه النجم المغرب لا المشرق وفي القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو افقاهما لأن الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى فعليه لا تغليب ولكن المجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهي الفضل الخير وهو خلاف النقصية والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفي تفسيره بالانتشار إشارة إلى أنها أكثرتها انتشرت

بالظلم والثاني زجر النفس عن الاسرار بخيانته بما لجأه بالظلم فتقوم تلك وطيان متلف وهو يؤل أن استمر إلى فتنة أو حلا فاما الفتنة في الأغلب فتحيط بصاحبها وتنعكس على المبادئ بها فلا تنكشف الا وهو بها مبروع كما قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الفتنة نائمة فمن أيقظها صار طمما لها وقال جعفر بن محمد الفتنة صناد للظالمين وقال بعض الحكماء صاحب الفتنة أقرب شيء أحلا وأساو شيء عدا لا وقال بعض الشعراء وكنت كعقرا السوء قامت لفتنها \* إلى مدينة تحت الثرى تستشرها (وأما الجلاء) فقد يكون من قوة الظلم وطاول مدته فيصير ظلمه مع المسكنة جلاء وفناء كالنار إذا وقعت في باس الشجر فلا تبقى معها مع تمكينا شيئا حتى إذا أفتت ما وجدت أضحت وحيدة فكذلك حال الظالم هلك ثم هلك والتأعنت على ذلك شيطان الجراءة والقسوة ولذلك قال النبي



فإن له فهم عبداً و يتوعدوا قب ظلمهم فإن فيه امر دجراً وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أصبح ولم يظلم أحد غفر الله له ما اجترم و روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أتق دعوة المظلوم فإنه أشد حساً إلى الله لا يمنع ذلك حق حقه و قيل في منشور الحكم و قيل للظالم من يوم المظالم وقال بعض البغاة من جاركه أهلكك ظلمه وقال بعض الشعراء و ما من يد إلا بد الله فوثها \* ولا ظالم إلا سيلى نظام و أما الاستسرار بالخطيئة فصدته لأنه بذل الحماية فمهين ذلك الله الثقة به مستكين و قد قيل في منشور الحكم من يخن بين وقال خالد الربيعي قرأت في بعض الكتب السالفة أن محمداً - عليه السلام - لا تؤخر الأمانة فخان والاحسان يكفر والرحمة تهاج والباقي على الناس ولولم يكن من ذم الأمانة إلا ما يجد الحاشي في نفسه من المذلة لكفاه زاجراً ولولم تورعني أمانته وجدوى ثقته لعلم أن ذلك عن أرجح بضائع جاهه وأتوى (٣١٠) شفاء تقدم مع ما يجد في نفسه من العز و يقابل عليه من الأعظام و قد روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك و روى سعيد بن جبيرة قال لما نزلت هذه الآية ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤثقه اليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤثقه اليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل \* أن أموال العرب حلال لهم منهم من غير أهل الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وحدثت قدمي الأمانة فأنهم مؤداؤه الفاسد ولا يجعل ما يظاهرون الأمانة زوراً ولا ما يبدونه من الحق غروراً فنهك الزور و كشف الغرور فيكون من بعدهم كذبا ليس أفعى و نهى الرباء أن يفسح و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال أمتي بخير ما لم تزل الأمانة مغنياً والمسلمة مفرماً وقال بعض الحكماء من الشمس أربعاً أربع الشمس ما لا يكون من الشمس الجزاء بالرباء الشمس ما لا يكون ومن الشمس هودة الناس بالانظرة الشمس ما لا يكون ومن الشمس وفاء الإخوان

بنفسه ولم ينجح إلى من يتشرها (واللهدي) مدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان فيملا الأرض عدلاً كما هو الحق الذي عليه أهل السنة وقالت الإمامية أنه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر عندهم وأنه حي من ذلك العهد إلى الآن وأنه مختلف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته كما تقدم ذكره في ديباجة هذا الشرح (وقوله رائق) اسم فاعل من راق المساء برزق صفاً أو من راقى جماله أعجبنى فعلى الأول يكون في رائق استعارة مصرحة بعبية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقتفى المقصود ببيان تعريفة ومختبرات قيوده يطلب من محله ولعمري لقد أبدع الناظم في هذا التخلص الفائق والانتقال الرائق فنته دره ما أوفر فضله وأغزر وبله (الأعراب) قوله إذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقده شرطها كما تقدم وقوله لا وري زندي لا نافية دعائية مثله في قوله \* ولا زال منه لا يجزعائل القطر \* و وري فمسل ماض وزندي فاعله وقوله ولا عز جاني لاقه أيضاً دعائية وعز فعل ماض وجاني فاعله وأعراب بقية البيت وما بعده ظاهر وحاصل معنى الأبيات أنني أنصفت بصفة من الصفات السابقة في البيتين قبل هذه الأبيات بأن ضرت لبلوى أو أغضيت جفني على قدي إلى آخره يبين فلا ظفرت بطلوب ولا ثبت لي عز ولا أضاعت في ذروة المجد أنوار فضائي وكما لا يني ولا أنصفت بصفة السماحة والكرم ولا سرت إلى مكان بطيب أبادني ومحاسن أخباري ولا انتشرت في الشرق والغرب فضائي ولا كان في المهدي الذي يظهر بالوسط والعدل بين الأنام ويكون ظهوره من اشراط الساعة العظام أشعارى الرائقة ومدائحى العائنة وكان الأولى بالناظم الكامل جبراً ما رف و بحر الفضائل الأعراب عما تضمنه ماضى من الأبيات من الأفرط في التبحر فأنها من تركيبة النفس المنهى عنها ينص الكتاب والملازمة للنصف بها في سهاوى مهالك الأعجاب كيف لا وهي عند أبواب النهى سم قائل وصل على سالكى نسيج النجاة صائل واهل مراده اظهر انهم الله تعالى عليه أو صرف هم انقاص من عن نيل الكمال اليه لعلمهم بتقديرون بما عنده من الامور المحزونة ولا سرار المكنونة

هو خليفة رب العالمين وظله \* على ساكني الفناء من كل ديار

(الآفة) يقال خلفت فلاناً بالخلف على أهله وماله خلافة صمرت خليفة وخلفته جئت بعده واستخلفته جعلته خليفة فخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخلافة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلاً لأنه خلف من قبله أي جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولاً لأن الله جعله خليفة أو لأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى والذي جعلكم خلائف في الأرض قال الراغب يقال خلف فلان فلاناً قام بالامر ما بعده وإمامه قال تعالى ولولم نشاء جعلناكم ملائكة في الأرض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير إما الغيبة

بغير وفاء الشمس ما لا يكون ومن الشمس العلم براحه الجسد الشمس ما لا يكون والداعي إلى النيابة شيطان المهانة وقلة الأمانة فإذا أحسنهم ما عن نفسه بما وصفت ظهرت مرواته فذا شرط قد استوفيت فيه أقسام العفة (وأما التزاهة) فنوعان أحدهما التزاهة عن المطامع الدنيئة والثاني التزاهة عن مواقف الريبة \* فأما المطامع الدنيئة فلأن الطمع ذل والدناءة لثوم وهو ما دفع شئ للرواة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من طمع يهدي إلى طبع وقال بعض الشعراء لا تخضعن لمخلاق على طمع \* فإن ذلك نقص من الدين واسترزق الله مما في خزائنه \* فقاما هو بين الكاف والنون والباعث على ذلك شيطان الشره وقلة الإفة فلا يقع بما أوتي وإن كان كثيراً لاجل شره ولا يستنكف مما منع وإن كان حقير الفلة أنفقه وهو حال من لا يرى لنفسه قدراً ويرى المال أعظم

المنوب



رجلا قال يا رسول الله أوصني قال عليك بالباس مما في أيدي الناس وإياك والطمع فإنه فقر حاضر وإذا صليت صلاة فصل صلاة مودع وإياك وماية ذرمة وقال بعض الشعراء ومن كانت الدنيا مأواه ومهمة سبته المني واستعبده المطامع وحسم هذه المطامع شيئا من البأس والقناعة وقدر وي عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لا تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله وأجروا في الطلب ولا يحجكم بطاء الرزق على أن تطأوه بما صمى الله تعالى فإن الله عز وجل لا يدرك ما عنده إلا بطاعته فهذا شرط وأما مواقف الريبة فهي التردد بين منزلتي جدوزم والوقوف بين حالي سلامة وسعة فتتوجه إليه لا تفتنه المنة وحين يتأله ذلة الربيبين وكفى بصاحبها موقفاً أن صح اقتضح وإن لم يصح امتن وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك إلى مال يربيك ومثل محمد بن علي عن المرواة فقال أن لا تمل في السر ولا تفتني منه في العلانية وقال حسان بن أبي سنان ما وجدت شيئا هو (٣١١) أهون من الورع قيل له وكيف قال إذا ربيت

شيئاً تركته والداعى إلى هذه الحال شيئا الاسترسال وحسن الظن والمنازع منها شيئا الحياء والحذر وزعمنا انفتحت الريبة بحسن الثقة وارتفعت النعمة بطول الخبرة وقد حكى عن عيسى بن مريم عليه السلام أنه رأى بعض الخوارج يخرج من منزل امرأة ذات ثياب خمر فقال يا روح الله ما صنعت مع هذا فقال الطيب اغلبني أرى المريض وليكن لا ينبغي أن يجهل ذلك طرقة إلى الاسترسال وليكن الحذر غلبه والى الخوف من تصديق أقرب فما كل ريبة ينبغي حاسن ثقة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أبعد خلق الله من الريب وأصونهم من التهم وقف مع زوجته صقية ذات ليلة على باب مسجد فادتها وكان مستكفراً فبره رجلان من الأنصار فلما رأياه أسرعاً فقال له سمعنا على رسلكما أنها صقية بنت جحش فقالا صحيان الله أوفيتك شئ يا رسول الله فقال مهان الشيطان يجرى مني أحدكم مجرى لحمه ودمه فغضبوا أن يقدف في قلبك ما هو فكيف من تخالجت فيه الشكوك وتقاتلت فيه

المنوب عنه وأما الموت وأما الجزاء وأما التعريف المستخلف عنه وعلى الوجه الأخير استخلف الله تعالى أولياءه في الأرض فقال هو الذي جعلكم خلائف في الأرض وقال ليس تخلفتم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفي المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة إلا لآدم وداود ولورود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لأن الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطاناً وقد سمع سلطان الله وحمد الله وخزب الله وخليف الله والاضافة تكون لأدنى ملائكة وعدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس ولأنه ذكره تدخله اللام للتعريف فدخله ما يعاينها وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) في الاصل من التربية وهو انشاء الشيء حالاً فخالف إلى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقاً إلا الله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات فحقوقه بالذات طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له وأخبره بركة الرب العالمين ورب الدار ورب الغرس اصحابها وعلى ذلك قوله تعالى إذ كرى عند ربك كذا في مقدرات الراغب (والظل) قال الراغب ضد الضح بالسكر ضوء الشمس وهو أعم من التي فإنه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس ظل ولا يقال التي إلا لما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المناعة والحر والرفاهية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس إلى أن الظل والي بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والي لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال في وإنما معنى ما بعد الزوال قبالاً لأنه فاه من جانب المغرب إلى جانب المشرق والي الرجوع انتهى وقال روثبة بن الحجاج كل ما كانت عليه الشمس فزال عنه فهو ظل وفي رواية لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والي ينسخ الشمس وأنا في ظل فلان أي في سنه كذا في المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض ما نصه لأنه يدفع به الأذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتفى بالظل عن الكنف والتأخية ذكر ابن الأثير وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه وأضافه إلى الله تعالى تشريفاً له كيد الله وفاء الله وإيداً بآبائه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومن يداخه مخصص بالله لما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وأحسانه في عبادته ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي إليه كل مأهوف استوجب أن يأوي في الآخرة إلى ظل العرش قال العارف المرسى هذا إذا كان عادلاً والافه وفي ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد الأرض (والديار) المنسوب إلى الدار بالسكنى فيها كعطار في المنسوب إلى العطر وبرز في المنسوب إلى البرقال الراغب وقولهم ما بهاديار أي ساكن وهو في حال ولو كان فعلاً لقبل دوار كقولهم قوال وجوار (الأعراب) خليفة رب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبراً مبتدأ محذوف أي هو خليفة رب

الظنون وهل يعرف من في مواقف الربيب من قاذح محقق ولا ثم صدق وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا لم يشق المرء إلا بما عمل فقد سعد وإذا استعمل المزموع غلب الخذر وترك مواقف الربيب ومظان التهم ولم يقف موقف الاعتذار ولا عذر المختار لم يختلج في تراهته شئ ولم يندح في عرضه أفك وقد قال الشاعر  
صوتك نادل عبق ظناً \* لأن الظن مفتاح البقين  
وقال سهل بن هرون مؤنة المتوقف أيسر من تكاف المتعسف وقال بعض الحكماء من حسن ظنه بمن لا يخاف الله تعالى فهو مخدوع وأشد مدى بعض أهل الأدب لا يكر الصولي ربحه الله تعالى قوله أحسن ظني بأهل دهرى \* بحسن ظني بهم دهاني لا آمن الناس بعد هذا \* ما الخوف الأمن الأمان فهذا شرط استوفينا فيه فواعي الزيادة (وأما الصيانة) وهي الثالث من شروط المرواة فتوعا أحد صيغ صيانة النفس بالتماس كفايتها وتقدير ماديها والثاني صيغتها عن جعل المتن من الناس والاسترسال في الاستعانة وأما التماس الكفاية وتقرير المادة فلان المختار



الى الناس ككل مهضم وذليل مستعمل وهو لما نظر عليه محتاج الى ما يستعمله ليقيم اود نفسه ويدفع ضروره وقته وقد قالت العرب في أمثالها كلب جوال خير من أسد رايض وما يستعمله نوعان لازم ونذب فأما اللازم فما أقام بالكفاية وأفضى الى سداد الخلة وعليه في طلبه ثلاثة شروط (أحدها) استنابته من الوجوه المباحة وتوقي المحظورات فان المواد المحرمة مستعملة الاصول المحبوبة المحصول ان صرفها في بول يؤجر وان صرفها في مدح لم يشكر ثم هو لا وزارها محقق وعليها معاقب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجربك رجل كسب مالا من غير حله فان أنفق لم يقبل منه وان أمسكه فهو زاده الى النار وقال بعض الحكماء شر المال ما زملك ثم مكسبه وحرمت أجرة انفاقه ونظر بعض الخوارج الى رجل من أصحاب السلطان يتصدق على مسكين فقال انظر اليهم حسنتهم من سيئاتهم وقال علي بن الجهم بصر من عايش ماله فاذا ما \* سبه الله سره (٣١٢) الاعداء (والثاني) طلبه من أحسن جهاته التي لا يلحقه فيها غش ولا يتدنس له بها

هرض فان المال براد اصيانه الاعراض لا ابتذالها ولعن النفوس لا لاذلالها وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه يا حبذا المال أصون به عرضي وأرضى به ربي وقال أبو بشر الضريبي كفى حزنا في أرواح وأغثدي ومالي من مال أصون به عرضي وأكثر مالي الصديق عرجيا وذلك لا يكتفي الصديق ولا يرضى رسول ابن عائشة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اطاعوا ما أمروا من حسان الوجوه التي لا يمتنع من أحسن الوجوه التي لا يمتنع (الثالث) أن يتأني في تقديره رزده كفايته بما لا يلحقه غش ولا يناله زال فان يسير المال مع حسن التقدير واصابة التدبير احدى نفعوا وادبره وقته من كثيره مع سوء التدبير وساد التقدير كالبذر في الأرض اذار وعي يسيره زكا وانما هم من كثيره اضجعل وقال محمد بن علي رضي الله عنه الكمال في الآفة العفة في الدين والصبر على التواكل وحسن التدبير في المعيشة وقيل لبعض الحكماء ثلاث غنى فقال لا أعرف ذلك مالم أعرف

العلمين وكل من رب العالمين مجرور بزيادة إضافة وظاهره مطوف على خلافة على كلا احتماليه والجار والمجرور في قوله على ساكني القبراه متعلق بظلمه على تأويله بمشتق أو حال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني القبراه حال منه (ومعنى البيت) ان المدوح النظم الذي هو المهدي هو السلطان الأعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذ أحكامه على عباده وظل الله في الأرض الذي بأوى اليه كل مظلوم من سكانها وهو العروة الوثقى الذي من بذيله \* تمسك لا يخشى عظام أوزاركم (اللفظ) العروة من الدلو والكوز المقبض وعن الثوب أخت زره (والوثقى) المحكم والمراد بالعروة الوثقى هنا المدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي يتمسك بها ويستوثق بقوله صلى الله عليه وسلم وذلك أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذي يلي الأرض وتمسك بالشيء يتمسك به أخذه وتعلق واعتصم (ولا يخشى) لا يخاف (والعظام) جمع عظيمه (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الاسم (الاعراب) هو ضمير مقول يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذي اسم موصول في محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن المدوح وهذا كقولك رأيت في الحمام قسورا يقترب من أقرانه ومن اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول الثاني وجملة لا يخشى خبره وهو وخبره صلة الموصول الاول وعظام مفعول به ليخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى البيت) أن المدوح كهف حصين يلجأ اليه في الشدائد وان من اعتمده واتبعه لا يخاف عظام الأوزار لانه من أئمة الحق وخلفاء العدل فمن تمسك به واتبعه سلم من الأوزار والذنوب

هو امام مهدي لا ذل زمان بظلمه \* وألقى اليه الدهر مقود خواركم

(اللفظ) الامام العالم المقتدي به ومن يؤتم به في الصلاة ويطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى وجعلنا للذين آمنوا اماما (والمهدي) مصدر هداه الله الى الاسلام مهدي والمهدي البيان كذا في المصباح وقوله لا ذل زمان أي التجار وهو مجاز على أي لا ذل الناس في الزمان كقولهم صام نهاره وقوله بظلمه تقدم تفسيره قريبا (وألقى اليه الدهر) أي طرح وهو مجاز على كذا في قوله أي ألقى اليه أبناء الدهر (والمقود) بكسر الميم الجمل تقاديه الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها بنفسه قبل اقتادها كذا في المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خار يخور ضعف وأرض خوار لينة سهلة وريح خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كأنه لكامله في صفة الخوار جرد منه خوار وانما أضاف المقود الى الخوار ليعلم أن الدهر صار في الاتقاد له بقرعة قرع ضعف بقوده كل من أخذ بزمامه لمدم قدرته على الاستعصاء (الاعراب)

تدبيره في ماله فاذا استكمل هذه الشروط فبمقدوره من قدر الله به وقد ادى حق الرواية في نفسه ريش الاحتمالين فيس عن المرواة فقال العفة والخسرة وقال بعض الحكماء لا ينبغي لأحد كلفا فالتزداد ذلا واضرب في الأرض هودا وبداولا بأسف لمال كان فذهب ولا تنجز عن الطلب لوصب ولا نصب فها حال اللازم وقد كان ذوو الهمم العالية والنفوس الالوية يرون ما وصل الى الانسان كسبا أفضل مما وصل اليه ارقا لانه في الأرض في جدي غيره وبالكسب مجدا الى غيره وفرق ما بينهما في الفضل ظاهر (وقال كشاجم) لا أستلذ البش لم أدا به \* طلبا رغبيا في الخواجر والانس وأرى حراما أن يواتني النبي \* حتى يحاول بالعنا ويلتمس فاصرف نوالك عن أخيك موقرا \* فالأيت يمشي يسبح الاما قتر من (وأما النذير) فهو ما فضل عن الكفاية وزاد على قدر الحاجة فان الأسر فيه معتبر بخال طالته فان كان من تعاهد عن مناسبات الرضا وتقامر على مطاولة النظراء وانقضاء



عن منافسة الاكفاء نفسه ما كفاء فليس في الزيادة الاثرة ولا في الفضول الا انهم وكلهم اذموم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما يكتفي وخير الدكر الخفي وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الدنيا كل على العاقل وقال عبد الله بن مسعود المستغنى عن الدنيا بالدنيا كطفي النار بالتمين وقال بعض الحكماء اشترى ما وجهك بالقناعة وتسل عن الدنيا التجافع عن الكرام فان كان ممن يعلوا لهم وتحررت فيه اريحته الكرم واثر ان يكون راسا ومقدما وان يرى في النفوس معظما ومفتحا فالكفاية لا تقيه حتى يكون ماله فاعنه ولا وناثله فائضا قد قيل لبعض العرب ما المرواة فيكم قال طعام ما كول وناثل مبدول وشرم مقبول وقد قال الاخنف بن قيس فلو مدس روى بمال كثير \*

بلدت وكنيت له باذلا فان المرواة لا تستطاع \* اذالم يكن ماله فاضلا واما صيانتهم عن تحمل المنن والاسترسال في الاستعانة فلا ان المنة استرقاق في الاحرار تحدث ذلة في المنون عليه وسطوة في المسان به والاسترسال في الاستعانة (٢١٣) تثقل ومن ثقل على الناس هان ولا

قدر عندهم لمهان وقال رجل لغيره رضي الله عنه خدمك بنوك فقال اغناني الله عنهم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن في وصيته له يا بني ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذنوبه فافعل ولا تكن عبد غيره وقد جعلك الله حرا فان السير من الله تعالى اكرم واعظم من الكثر من غيره وان كان كل منه كثيرا وقال زياد لبعض الدهاقين ما المرواة فيكم قال اجتناب الريب فانه لا ينبل مريب واصلاح الرجل ماله فانه من مرواته وقيامه بحوائجه وحوائج أهله فانه لا ينبل من احتياج الى أهله ولا من احتياج أهله الى غيره وأنشد ثعلب

من عفف خفف على الصديق لقاءه وأخو الخواشع وجهه بمول وأخوك من وفرت مافي كبسه

فاذا عرفت به فانت تثقل وان كان الناس لجة لا يستغنون عن التعاون ولا يستغنون عن المساعدة والمظافر فاعلم انك تعاون ائتلاف يتكافون فيه ولا يتفاضلون وربما كان المستعين فيه مفضلا والمعين مستغضلا كاستعانة

اقام هدي خبر بعد خبر لم يوفى البيت قبله أو خبر لم يتد محذوف ولا ذفع ل ماض والزمان فاعله ويظله متعلق بلا ذوال جملة في محل رفع صفة لامام وجهه والقي اليه الدهر مطوف على الجملة قبلها فجمعها الرفع ايضا ومقدومه قول به لالقي (ومعنى البيت) ان هذا المدوح عالم ثابت على الهدى والحق بلحاظ اليه الناس في زمانه وبلقي اليه ابناء الدهر زمانهم ويتقادون اليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه \* بأجذارها فاهت اليه بأجذاره

(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشيء قوى عليه وتمكن منه والاسم القدرة والفاعل قد ير وقادر والشيء مقدور عليه والله على كل شيء قدير أي شيء ممكن فحذفت الصفة لاسمها عالم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كلفة وال كلفة المشقة وتكلف الامر كلفة على مشقة ويقال كلفه وكلف به ويتعدى الى المفعول الثاني بالتضعيف فيقال كلفته الامر فكلفه على مشقة مثل حملته فحمله وزنا ومعنى (والصم) بالضم والتشديد جمع الأصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصحى الى الحق ولا يقبله كذا في التوقيف للناوي والمراد بالصم هنا الاعداد التي لا جذرها في اصطلاح اهل الحساب كال عشرة فانها لا جذرها محقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه مثاله اثنان في اثنين بأربعة فال اثنان هو الجذر والمرتفع من ضربها في نفسها هو المال وهو الجذر فيقال اثنان جذرا لاربعة معني انها تحصل من ضرب الاثنين في نفسها وكذلك العشرة جذرا لماثثة لانها تحصل من ضرب العشرة في نفسها والعدد الذي لا جذره محقق كالخمس والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع بينهم سبحانه من يعلم جذر العشرة يعني ان ادراكه على التحقيق ليس في طرق البشر اذ لا يوجد في الخارج عدد يضرب في نفسه فيحصل منه العشرة وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها فيبيان اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقته البشر ولو كلفها هذا المدوح بيان اجذارها ليهنتها ونطقت بها بتخييل انها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدّر على الايمان بالمحال من الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا ان كرم ما يقربه أو يضمه اعتبارا لطيفا كقول أبي الطيب

عقدت سنابكها على اعشيرا \* لو تبتني عن ناعليه لامكنا وقوله فاهت أي نطقت يقال فاه به وتفتوه به نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدي ولو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وكلف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى مقتدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثاني نطقها والضمير في نطقها يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وباجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لو ولديه ظرف لفاهت وباجذار متعلق بفاهت (ومعنى البيت) ان هذا المدوح ذو قدرة باهرة لا يستطاع مخالفتة فلو كلف بالمحال عادة

(٤٠ صكش كول) السلطان بجنده والمترزع باركة فليس من هذا بل ولا احد عنه غنى وانما الذي يتصور عنه الكرام تعاون التفضل فيه بمضون عن ان يستعينوا ولا يكون عليهم يدوي سارعون ان يعينوا لان يكون لهم يد ومن أقدم من غير اضطرار على الاستعانة به جاء أو بما لا قد أوهى مرواته واستبدل صيانتهم ومن دعاه الاضطرار لناشب ألم أو حادث هجم الى الاستعانة به يتنفس به من خناق كربه ويتخلص به من وثاق ثوابه فلا لوم على مضطرقان أغنته الاستعانة بالجاه عن الاستعانة بالمال فلا عذر له في التعرض للمال ويعدل الى ولاية الامور فان الخواشع عندهم أنجح وهي عليهم أسهل وهم لذلك مندوبون فهم لا يجدون لهم مساويا وليصبرن على إبطائهم فان تراكم الامور عليهم يشغلهم الا عن الملح الصبور ولذلك قيل قدم لاجتلتك بعض لاجتلتك وقال أبو سارة مصم بن الاعرف بعد قرابة وتعدصمرا \* ويسعد بالقرابة من رعاها وما زواله من عدم وليكن \* يهش الى الامارة من رجاها وأياما فاهت فان نفسي \* تعد صلاح نفسك من غناها فان تعدر عليه



صلاح حاله الابدال يستعين به على نوائبه كان له مع الضرورة فسحة لكن ان وجهه قرضا مردودا لم يأخذ فصلة وجودا فان القرض مستسبح به في المروآت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما اعلی الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ثم قضى فأحسن وقال صلى الله عليه وسلم من أعياه رزق الله تعالى حلالا فليستدن على الله وعلى رسوله وقال صلى الله عليه وسلم المستدين تاجر الله في أرضه وقال البخري ان لم يكن كثر فعل عطية \* يبلغ بها باغي الرضا بعض الرضا أولم يكن هبة فقرض سيرت \* أسبابه وكواهب من أقرضا وثان كان الدين رقا فهو أسهل من رق الافضال وقدرى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليما كرا الغداء ولينحف الرداء قبل وما في خفة الرداء من البقاء قال قلة الدين فان أعوز ذلك الاستسما حافه والرق المذل ولذلك قيل لامروأة لقل وقال بعض الحكماء من قبل صلته فقد باعك مروأته (٣١٤) وأذل لقدرك عز جلالته والذي يتماسك به الباقي من مروأة الراغبين واليسير التافه من

صيانة السائلين وان لم يبق لدى رغبة مروأة ولا سائل تصون \* أربعة أمور هي جهد المضطر (أحدها) أن يتجافى ضرر السائلين واهية المستقلين فيذل بالضرر ويحرم بالاهية وليكن من التجميل على ما يقتضيه حال مثله من ذوى الحاجات وقد قيل لبعض الحكماء متى يفحش زوال النعم قال اذا زال معها التجميل وأنشد بعض أهل الادب اعلی بن الجهم

هي النفس ما جاتها تهمل ولله رايام تجور وتعذل وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأحسن أخلاق الرجال التفضل ولا عار ان زالت عن الحرفة وليكن عارا أن يزول التجميل (والثاني) أن يقتصر في السؤال على ما دعت اليه الضرورة وقادته اليه الحاجة ولا يجعل ذلك ذريعة الاغتراف فيحرم باعتنامه ولا يعذر في ضرورته وقد قال بعض الحكماء من ألف المسئلة ألقه المنع (والثالث) أن يعذر في المنع ويشكر على الاجابة فانه ان منع فحما لا يملك وان أجيب قالى مالا

لحاصل كماله كلف الاعداد الصم أن تنطق باجذارها لفظت بها وبينتها امثال الالامره في علوم الورى في جنب البحر علمه \* كغرفة كف أو كغرفة منقار \*

(اللغة) الورى بزنة الخصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغیره يطلق على الناحية أيضا كما في المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال كقول الشاعر \* من عن يميني مرة وأماحي \* انتهى (والبحر) جمع بحر وهو معروف وسمى بذلك لا تساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء المعروف باليد والجمع غراف مثل بومة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاعتراف وقري \* ما في قوله تعالى الا من اعترف غرة بيده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الازهرى راحة الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغمسة مصدر غمسه في الماء مقوله وغطه فيه (والمنقار) للظائر كالنم للانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعنى ما عدا الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفي ناحيته لم كانت نسبتها الى علمه كغرفة من بحر أو كغمسة منقار ظائر منه وهذا من تنوع من قصة الخضر مع موسى عليه السلام والصلاة والسلام لما قال له الخضر ان علمي وعلمك في علم الله تعالى كنفرة عصفر من هذا البحر وفيه غلولا يخفى \* فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه \* ولم يعيشه عن سوا طبع أنوار \*

\* رأى حكمة قدسية لا يشوبها \* شوائب أنظار وأدناس أفسكار \* \* باشرافها كل العوالم أشرقت \* لملاح في الكونين من نورها السارى \*

(اللغة) زاره يزوره زيارة قصد فهو زائر وهم زور بالفتح وزار مثل سافر وسفر وسفار والمزار يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهي في العرف قصد المزار كراماله كذا في المصباح (وأفلاطون) هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسيه قال الشهرستاني وكان سقراط أستاذ أفلاطون قاضلا زاهدا واعتزل في غار في الجبل ونهى عن الشرك والافان فالجأت العامة الملك الى أن حبسه وسماه فأتى وجلس تلميذه أفلاطون على كرسيه وقال في مفتاح السعادة ومن أساندة الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر مقبول القول بليغ في مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط في الاخذ عنه وكان أفلاطون شريف النسب يدعى كان من بيت علم وصنف في الحكمة كتباً كثيرة لكن اختار منها الرمز والاغلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس في آخر عمره الى أرشد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة ايتنس ولازم

يستحق فقد قال النمر بن قولي لا تعصني على امرئ في ماله \* وعلى كرائم صلب مالك فأغضب (الرابع) درسه

أن يعتمد على سؤال من كان لاسئلة أهلا وكان التجمع عنده مأمولا فان ذوى المكنة كثير والمعين منهم قليل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الخير كثير وقيل فاعله \* والمرجول الاجابة من تكاملت فيه خصاها وهي ثلاث (أحدها) كرم الطبع فان الكرم مساعد والثلث معانيد وقد قيل المخدول من كانت له الى اللئام حاجة (والثانية) سلامة الصدر فان العدو الب على نفسك وحرب في فائتتك وقد قيل من أوغرت صدره استدعت شره فان رق لك بكرم طبعه ورجل بحسن ظفرو فاعظم بها محنة أن يصير عدوك لك راجنا وقد قال الشاعر وحسبك من حادث بامرئ \* ترى حاسدية له راجينا (والثالث) ظهور المكنة فان من سأل مالا يمكن فقد أحال وكان كسفته من المسجون ومستهف المسجون وكان بالرد خليفاً وبالحرمان حقيقة ما وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لاجي يقال له لافه وأجني ووصي عبد الله



ابن الالهتم ابنه فقال يا بني لا تطلب الموائج من غير اهلها ولا تطلبها في غير حينها ولا تطلب ما لم تستل \* مستحقا فانك ان فعلت ذلك كنت حقيقا بالحرمان وقال الشاعر ولا تسأل امرأ حاجة \* يحاول من ربه مثلها فترك ما كنت جملته \* وبدأ بالحاجة قبلها فهذا ما يختص بشرط المرواة في نفسها (وأما شروط المرواة في غيرها) فتلاثة الموازنة والمياسرة والافضال (أما الموازنة فنوعان) أحدهما الاسعاف بالجاء والثاني الاسعاف في الثواب فأما الاسعاف بالجاء فقد يكون من الاعلى قدرا والافضل أمرا وهو أرخص المكارم ثمنا والطف الصنائع موقعا وربما كان أعظم من المال نفعا وهو النفل الذي يلجأ اليه المضطرون والحي الذي يأوي اليه الخائفون فان أوطأه اتسع بكثرة الانصار والشيوع وان قبضه ما تقطع بنفوره العاشية والتبع فهو بالبدل ينفي ويزيد بالكف يتقص ويبذل عذرا من منح جاها أن يخل به فيكون أسوأ حالا من الخيل بما له الذي قد يعده لنوائبه ويستيقبه لادته ويكثر لذريته وبهذا ذلك (٣١٥) من يخل بجأه لانه قد أضاعه بالشع وبذره

بالخل وحرم نفسه غنمة مكنته وفرصة قدرته فلم يعقبه الاقدما على فائت وأسفا على ضائع ومقتا يستحكم في النفوس وذما قد ينشر في الناس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم عيال الله وأحب خلق الله تعالى اليه أحسنهم صنعا الى عياله وقال بعض الحكماء صنع الخير عند إمكانه يبقى لك حمده عند زواله وأحسن والدولة لك بحسن لك والدولة عيسلك وأجمل زمان رخائك عدة زمان بلائك وقال بعض البلغاء من علامة الاقبال اصطناع الرجال وقال بعض الأدباء بذل الجاهل أحد الجاهلين وقال ابن الأعرابي العرب تقول من أمسل شيأها به ومن جهل شيأها به وبذل الجاهل قد يكون من كرم النفس وشكر النعمة وضده من ضده وائس بذل الجاهل لا التماس الجزاء بذلا مشكورا وانما هو بائع حاه ومعاوض على نعم الله تعالى وآله فكان بالدم أحق وأنشد بعض الأدباء لابي بن عباس الرومي رجه الله لا يبذل العرف حين يبذله

درسه وارترق من نقل البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة فتخرج به علماء اشتهروا من بعده وله تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهت قال ابن بدرون ويحكى عن أفلاطون أنه كان يصوره صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيبته كذا فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا أني أملك نفسي لفعلت فاني محب له انتهت وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى بتممة المختصر في أخبار البشر وكان أرسطوطاليس تلميذا أفلاطون في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعة وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك يسير وسقراط قبل أفلاطون يسير فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والهجرة أقل من ذلك انتهت قلت فيكون أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربع مائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا عليه ما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبة وهي أسكفة الباب (والقدس) بالضم وبضمين الطهر اسم مصدر كما في القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهي في قوله عز وجل ويظهركم تطهيرادون التطهير الذي هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أي الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهت وقوله ولم يشع مضارع أعشاه الله خلق له العشي في بصره والعشا بالفتح والنصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة والعمى وعشي الطير تعشيه أو قتلها نارا التعشي فتصاد كذا في القاموس وما هنا من هذا المعنى الا أن ما عداها بالهمزة على خلاف ما في القاموس فانه عداها بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع (والانوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المبين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنيوي وآخرى فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمر بين والنجوم والنيران فن النور الالهي قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلنا له نورا يعشى به في الناس نور اندي به من نشاء من عبادنا فهو على نور من ربه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذي بعين البصر قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أحص من النور وقوله تعالى وجعل فيها من انوار وجمها هو عام فيها ما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخرى قوله تعالى يسعي نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اقم لنا نورا ونسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو النور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لما له الفضل له انتهى (والحكمة) اصابة الحق

كشترى الجدا أو كمتاضه بل يفعل العرف حين يفعله \* لجوه العرف لا اعراضه وعلى من أسعد بجأه ثلاثة حقوقي يستكثر بها الشكر ويستكثر بها المزيدي من الاجر (أحدها) أن يستعمل المعونة سرورا ولا يستغلها كارهافيكون بنعم الله تعالى متبرما ولا حسانه متسخطا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عظمت نعمة الله تعالى عليه عظمت مؤنة الناس عليه فن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال (والثاني) مجانبته الاستطالة وترك الامتنان فانهم ما من أوم الطبع وضيق الصدر وفيهما هدم الصنيع واحباط الشكر وقد قيل للحكيم اليوناني من أضيى الناس طريقا أو قلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه (والثالث) أن لا يقرن عيشك ورعيه بقرى عايندنب ولا توبخا على هفوة فلا يفي مضض التوبخ بادراك الخج ويصير الشكر وحدا والجدة عيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أقبوا ذري الهيات عبراتهم وقال النابغة الجعدي







وخادع نفسه بغلظه وكان من وجوده بغيته بعد اوصار باقتراحه فردا وجبدا وقد قالت الحكماء لا صدق في ان اراد صدقنا لا عيب فيه وقيل  
 لا نوشر وان هل من احد لا عيب فيه قال من لا موت له واذا كان الدهر لا يوجد له ما يطلب ولا يقبله ما أحب وكان الوحيد في الناس مرفوضا قصصا  
 والمنقطع عنهم وحش الزمهم مساعدة زمانه في القضاء ومعامرة اخواته في الصنيع والاعضاء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله  
 تعالى امرني بعداد الناس كما امرني بأداء القرائض وقال بعض الادباء ثلاث خصال لا تجتمع الا في كريم حسن المحضر واحتمال الزلة وقلة المال  
 وقال ابن الرومي فعذر لك مبسوط لذنب مقدم \* وودك مقبول بأهل ومرحب \* ولو بلغتني عندك اذني أقتها \* لدى مقام الكاشع المنكذب  
 فاستبتقلب الانسان مصارما \* خله اذا ما القلب لم يتقلب \* واذا كان الاغضاء حتما \* والصفيح كرمات كسب محسب  
 المحفوة وتنزل بقدر الذنب والمقوات نوعان صفات وكبار فالصغار مغمورة والنفوس بها (٣١٧) معذورة لان الناس مع أطوارهم المختلفة

وأخلاقهم المتفاضلة لا يسلمون منها  
 فكان الوحيد فيها مطر حرا والعتب  
 مستحقا وقد قال بعض العلماء من  
 هجر أخاه من غير ذنب كان كن  
 زرع زرعاً ثم حصده في غير أوانه  
 وقال أبو العتاهية  
 وشرا الأخلاء من لم يزل  
 يعاتب طورا وطورا يذم  
 يري أن النصيحة عند اللقاء  
 ويبرئ في السر يرى القلم  
 (وأما الكبار) فنوعان أن يهجو  
 بها خاطبا ويرى ساهيا فالمرج  
 في امر فروع والعتب عنها موضوع  
 لان هفوة الخاطر هدر ولومه هذر  
 وقال بعض الحكماء لا تقطع أخاك  
 الا بعد عجز الخيلة عن استصلاحه  
 وقال الاخنف بن قيس حرق  
 الصديق ان تحتل له ثلاثا ظلم  
 الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة  
 (وحكي) ابن عون أن غلاما شهما  
 عريدا على قوم فأراد عجمه أن يسيه  
 به فقال يا عم اني قد أسأت وليس  
 مني غفلي فلا تسيئي ومعدك عقابك  
 وقال أبو نواس  
 لم أؤخذك اذا جئت لاني  
 واثق منك بالأخاء الصريح  
 فجميل العدو غير جميل

سرت المهوم فبتن غير نيام \* وأخوالهم سوم يروم كل مرام  
 وقال الفارابي سري فيه السم والخمر ونحوهما وقال السرقسطي سري عرق السوء في الانسان واسناد  
 الفعل الى المعاني كثير فحطوف الخيال وذهب الغم وأخذ الكسل انتهى (الاعراب) لو حرف  
 امتناع كما تقدم وزاد فعل ماض وأفلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والجمعة واعتاب  
 مفعول به وقدره مجرور بالضاف اليه والضمير في قدسه في محل جرو هو راجع الى مقتدر وبش يضم  
 أوله فعل مضارع مجزوم بلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى أفلاطون في محل نصب على المفعولية  
 وسواطع فاعل بعش ومضاف الى أنوار والجملة في موضع نصب على الخيال من أفلاطون مقتدره بالواو  
 والضمير وقوله رأى جواب لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع الى أفلاطون وحكمة مفعول  
 به وقدسية نعمت الحكمة ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير متصل في محل نصب على المفعولية يعود  
 الى حكمة وشوائب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه وادناس معطوف على شوائب وأفكار مضاف  
 اليه وباشرافها متعلق بأشرقت وان فصل بينهما ما بجني وهو المبتدأ لان الظروف مما يتسامح فيها كما  
 في قوله تعالى أراغب أنت عن آلهي على تقدير أن يكون أراغب خبرا مقديما كما نص عليه صاحب  
 الكشف وكل مبتدأ أو العوالم مضاف اليه وجهلة أشرقت خبر وقوله لما لاح علة لقوله أشرقت وما  
 المصدرية مع صلتها في موضع جرب باللام وفي الكونين متعلق بلاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتل  
 التبعيض والبيان والساري نعمت لنورها (وحاصل معنى الايات) أن أفلاطون على شهرته وقضاه  
 لوزار أممته المطهرة ولم يصده عنها سواطع أنوارها لاستفادة منه حكمة قدسية أي مفاضة عليه  
 من حضرات القدس غير مخلوطة باقذار الانظار وادناس الافكار لانها من فيض مفيض العوالم  
 والمعارف على قلوب الابرار ولذلك أضاعت كل العوالم بأشراقها المسابدا في عالمي الدنيا والآخرة من نورها  
 الساري المنقش في الكائنات  
 هو امام الوري طود النسي منبع الهدى \* وصاحب سر الله في هذه الدار  
 (اللفظة) الطود الجبل أو عظيمه (والنسي) بضم النون المشددة جمع نسيمة كالمدى في جمع مدينة  
 (والمنبع) بفتح الميم والياء مخرج الماء وفي كل من طود النسي ومنبع الهدى استعارة بالكتابة (والسر)  
 ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا والسر الحديث المكتوم  
 في النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار الدنيا وانما يكون صاحب  
 سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا وهذا يشير الى انه يجمع بين رتبتي السلطنة الظاهرة والباطنة \*  
 واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

وقبيح الصديق غير قبيح فان تشبه خطؤه بالعمد وسوءه بالقصد تشبهت ولم يلم بالتوهم فيكون ملوما لذلك قيل التثبت نصف العفو وقال  
 بعض الحكماء لا يفسدك الظن على صديق أصلحك اليقين له وقال بعض شعراء هذيل فبعض الامر تصلحه بعض \* فان الغث بجهل السمين  
 ولا تهل بظنك قبل خبر \* فعند الخبر تنقطع الظنون ترى بين الرجال أمين فضلا \* وفيما أضمروا الفضل المبين  
 كونه المياء مشتقا وليست \* تخبر عن مذاقه العيون والثاني أن يعتمد ما يحترم من كبارهم ويقصد ما يحترج من سيئته ولا يخلو فيما  
 أتاه من أربع أحوال (فالحال الاولى) أن يكون موثورا قد قابل على وتره وكافأ على مساهته فالامة على من وتره عائدة الى البادية بهاراجمة  
 لان المكافاة عند ذروان كان الصفيح أجل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والمشاركة فانها تمت الغيرة ونحو الغيرة وقال بعض الحكماء  
 من فعل ما شاء لم يشأ وقال بعض الادباء من ناله اساءة تلك هتة منسأة بك وقال بعض البلغاء من أوجع بفتح المعاملة أوجع بفتح المقابلة وقال



صالح بن عبد القدوس اذا تورث امرأ فاحذر عداوته \* من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً \* ان العبد قووان أبدي مسألة \*  
 اذا رأى منك يوماً فرصة وثباتاً والاعضاء عن هذا أوجب وان لم تكن المكافأة ذنباً لانه قد رأى عني اساءة فان واصل الشر واصلته المكافأة  
 وقد قيل باعتزالك الشر يعترلك ويحسن النصفة تكون المواصله وقال بعض الحكماء من كنت سبباً لسلامته وجب عليك اللطف له في علاجه  
 من دأبه وقد قال أوس بن حجر اذا كنت لم تعرض عن الجهل والحناء \* أصبت حليماً أو أصابك جاهل (والحال الثانية) ان يكون عدواً  
 قد استحكمت شعثاؤه واستوعرت شراؤه واستخسنت ضراؤه فهو يتربص بدوائر السوء انما فرضه ويخرج عجبها من العجز مرارة غصصه فاذا  
 ظفر بنائبة ساعدها واذا شاهد نعمة عاندها قال بعد منه حذراً لاسم والكف عنه متاركة اغنم فانه لا يسلم من عواقب شره ولا يقات من غوائل مكره  
 وقد قالت الحكماء لا تعرضن لعدوك (٣١٨) في دولته فاذا زلت كفت شره وقال لقمان لابنه يا بني كذب من قال ان الشر بالشر يطفأ فان

كان صادقا فليؤدق نارين ولينظر  
 هل تطفئ احدهما الاخرى وانما  
 يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء  
 النار وقال جعفر بن محمد كفاك  
 من الله نصراً ان ترى عدوك يعصى  
 الله فيك وقال بعض الحكماء بالسيرة  
 العادلة يهزم المعادي وقال البهري  
 وأقسم لا أجريك بالشر مثله  
 كفى بالذي جازيتني لك جازياً  
 (والحال الثالثة) أن يكون لثيم  
 الطبع بحيث الاصل قد أغراه لثوم  
 الطبع على سوء الاعتقاد وبمشته  
 خيبة الاصل على اتیان الفساد  
 فهو لا يستقيج الشر ولا يكف عن  
 المكر وهذه الحالة أطم لان  
 الاضرار بها أعم ولا سلامة من مثله  
 الا بالبعد والانتفاض والاختلاص  
 منه الا بالصفح والاعراض فانه  
 كالسبع الضاري في سوارح الغنم  
 وكانارامة أجبه في يأس المطب  
 لا يقربها الا تأنف ولا يدومها الا  
 هالك روى مكحول عن أبي امامة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال الناس كشجرة  
 ذات جنى ويوشك أن يعودوا  
 كشجرة ذات شوك ان نأدت بهم  
 نأدوك وان هربت منهم طلبوك

عقوبة العالم السفلي يسمو ويعتلى \* على العالم العلوي من غير انكار \*

(اللغة) السفلي منسوب الى السفلى بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلوي ابن قتيبة يمنع الضم  
 (ويسمو) مضارع سماء واعلا (والعلوي) منسوب الى العلوي بضم العين وكسرها خلاف السفلي  
 والمراد بالعالم السفلي الارض ومن فيها او بالعالم العلوي الافلاك وما فيها واغراب البيت ظاهر (ومعناه)  
 ان العالم السفلي وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوي وهو السموات بسبب هذا المدح لان  
 الارض مثوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذاته افاضت وافراط في الغلو ولا يليق الا أن يقال في  
 حقه صلى الله عليه وسلم وبقيته اخوانه من النبيين لان من قال بتفضيل الارض على ذلك يكونها موطئاً  
 لا قدماً ولا يكونه دفن فيها وأخذت طينته الطيبة الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوي  
 تبعاً للكشاف يدل على أفضلية السماء على الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهم  
 لعمله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا  
 لا التراخي في الوقت انتهى أقول ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أطبت السماء ويحققها  
 وفي رواية وحق لها أن تثط والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده  
 والحديث جاء من طرق متعددة فرواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ  
 أطبت السماء وحق لها أن تثط ما فيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وفي رواية  
 الترمذي ساجد لله تعالى قال للناسي وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين  
 أبو العباس أحمد بن محمد الازرق في كتابه الذريعة ما نصه وأما كثرة أهل العلم على أن الارض  
 أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبي صلى الله عليه وسلم ولادته واقامته ودفنه فيها ولان الانبياء  
 عليهم السلام خلقة وامنها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى في جهنم والارض  
 تصير خبزة يأكلها أهل المشرق وزيادة كبدا الحوت ولم يشكوا في أي الارضين أفضل وينبغي أن  
 تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها المآذ كونا وفي السموات أيها أفضل ويحتمل أن تكون الاولى لان  
 الله تعالى خصها بالذكور في قوله ولقد زينا السماء الدنيا بصابع الآيات ولا نها قبل له الداعين قال تعالى  
 قد نرى تقلب وجهك في السماء فكما فضلت الارض الاولى بحلوه فيها كذلك تفضل السماء الاولى  
 بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كما أن الارض كانت مظلمة ويحتمل أن تكون السابعة لقربها  
 من العرش ولان الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء الاولى ومن بقيت السموات بأضواء  
 كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى وقد مثل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكي أيها أفضل  
 السماء والارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عندنا ثمنا ونقول له عن الاكثرين السماء لانه لم

وان تركتهم لم يتركوك قبل يا رسول الله وكيف أخرج قال أقرضهم من عرضك ليوم فانتك وقال عبد الله بن العباس العاقل بعض  
 الكريم صديق كل أحد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو كل أحد الا من نفعه وقال شرماني الكريم أن عنك خيره وخير ما في اللئيم أن يكف عنك  
 شره وقال بعض البلغاء أعداؤك ذاك وفي البعد عنهم شفاؤك وقال بعض البلغاء شرف الكريم تغافل عن اللئيم ورضي بعض الحكماء ابنه  
 فقال يا بني اذا سلم الناس منك فلا عليك ان لا تسلم منهم فانه قل ما اجتمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نقيلة الخبير والشر مقرر وان في قرن  
 فالتبهر مستقيم والشر محذور (والحال الرابعة) أن يكون صديقاً قد استحدث نبوة وتغبرا أو أخا قد استحدث جفوة وتغبرا فابدى صفة عقوبة  
 وأطرح لازم جفوة وعيدل عن بر الاخوان الى جفوة الأعداء فهذا قد يعرض في المودات المستقيمة كما تعرض في الاخسام السليمة فان  
 عوجت أفلعت وان أهملت أسفت ثم أنفقت ولذلك قال الحكماء دراء المودة كثرة التعاهد وقال كشاحم \* أقل ذا الود عشرة وقفة \*



على سنن الطريق المستقيمة ولا تسرع بمعية اليه \* فقد يهتدون به سليمة ومن الناس من يرى ان متاركة الاخوان اذا انفروا اضلحوا وطرا حهم  
اذا فسدوا أولى كاعضاء الجسد اذا فسدت كان قطعها أسلم فان شح بها سرت الى نفسه وكأثوب اذا خلق كان اطراحه بالجسد بدله أجل وقد  
قال بعض الحكماء رغبتك فيمن يزهد فيك ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك صغرمة وقد قال بزرجمهر من تغير علمك في مودته فدهه حيث  
كان قبل معرفته وقال نصر بن أحمد الخيزارزي صل من دنار تناس من بعدا \* لا تنكر من على الهوى أحدا قدأكثر حواء اذ ولدت  
فاذا حفا ولدنغ ذولدا فهذا مذهب من قل وقاؤه وضعف أخاؤه وساء طرائقه وضائق خلائقه ولم يكن فيه فضل الاحتمال ولا صبر على  
الادلال فقابل على الجفوة وعاقب على الحقوة وأطرح سالف الحقوق وقابل الحقوق بالحقوق فلا بالفصل أخذ ولا الى العفو وأخلد وقد علم أن  
نفسه قد تطاخي عليه فترديه وان جسمه قد بسقم علمه فيؤلمه ويؤذيه وهما أخض به وأحن عليه (٣١٩) من صديق قد تميز بذاته وانفصل بأدواته

فيريد من غير انفسه مالا يحده  
من نفسه لنفسه هذا عين الحال  
ومحض الجهل مع أن من لم يحتمل  
بقي فردا وانقلب الصديق فصار  
عدوا وعداوة من كان صديقا أعظم  
من عداوة من لم يزل عدوا ولذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصاني  
ربي بسبع الاخلاص في السر  
والعلانية وأن أعفو عن ظلمي  
وأعطي من حرمي وأصل من  
نطعنني وأن يكون معي فسر وانطقي  
ذكر او نظري عبيرة وقال لقمان  
لابنه يا بني لا تترك صديقك الا اول  
فلا يطمئن اليك الثاني يا بني اتخذ  
ألف صديق والالف قليل ولا  
تخذ عدوا واحدا والواحد كثير  
وقيل للهلبي بن أبي صفرة ما تقول  
في العفو والعقوبة قال هما بمنزلة  
الجود والخل فتسلم بأيهما شئت  
وأنت تدلب

اذا أنت لم تستقبل الامر لم تجد  
بكفيل في ادباره متعلقا  
اذا أنت لم تترك أخاك وزلة  
اذا زلها أو شكمتا أن تغرقا  
فاذا كان الامر على ما وصفت فن  
حقوق الضمير الكشف عن سببه  
الحقوة لمعرف الداء فيعالجها فان لم  
يعرف الداء لم يقف على الدواء كما

بعض الله فيها ومعه صفة ابليس لم تكن فيها أو وقعت فادر اقل ملتفت اليها وقيل الارض ونقل عن  
الاكثرين أيضا لانها مستقرة لا نباء ومدفونهم والله أعلم

وهو منه العقول العشر تبني كمالها \* وليس عليها في التعلم من عار

واللغة في العقول جمع عقل والعقل في الاصل مصدر عقلت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته ثم أطلق  
على الجلي واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غير يتيها بها الانسان الى فهم الخطاب وقسمه الحكماء  
بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهيولياني وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهو قوة محضة  
خالبة عن الفعل كما في الاطفال وانما نسب الى الهيولي لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولي الاولى  
التي لا في حد ذاتها عن الصور ككاهها والعقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس  
لاكتساب النظريات والعقل بالفعل وهو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة المعاقلة بتكرار  
الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تحشم كسب جديد والعقل  
المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه كذا في التوقيف وتصريفات  
السيد الشريف وهذه غير مرادة للناظم هنا وانما مراده العقول العشرة التي أثبتها الفلاسفة بناء على  
قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عاوا كبيرا موجب بالذات لافعل  
بالاختيار وان واجب الوجود لكونه واحدا من جميع جهاته لا تكثرفيه وليس له الا جهة الوجود  
بالذات واستعمال عليه الامكان الذاتي والوجود بالغير لم يصدر عنه الا شيء واحد وهو العقل الاول  
فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي  
هي الهيولي والصور والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة  
وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعلول  
الاشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابع للجهة التي هي اشرف فيكون بما هو موجود واجب  
الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر  
عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع يصدر عنه بأشرف  
جهته وهي جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعالا لعدم تنامي  
ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى  
وهي امكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهي سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعال هيولي  
العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا  
مبنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فانهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية وان

قد قال المتنبي فان الجرح ينقر بعد حين \* اذا كان البناء على فساد واذا كان ذلك كذلك فلا يخلو حال السبب من أن يكون ملل أو زال  
فان كان ملل فودات الملل ظل النمام وحلم النيام وقد قيل في منشور الحكم لا تأمن من الملل وان تحلى بالصلة وعلاجه أن يترك على مله فيمل  
الجفاء كما مل الاخاء وان كان زلزل لو حظت أسما به فان كان لها مدخل في التأويل وشبهة تقول الى جبريل حمله على أجل تأويله وصرفه الى  
أحسن جهة كالذي حكى عن خالد بن صفيوان أنه مر به صديقان له فعرج عليه أحدهما وطواه الآخر فقيس له في ذلك فقال نعم عرج عليه هذا  
يفضله وطواه اذاك بثقتة بنا وأنشد بعض أهل الادب لمجد بن داود الاصفهاني وتزعم للواشين اني فاسد \* عليك وانى است فمعا عهدتي  
وما فسدت لي يعلم الله نية \* عليك ولكن خمتني فاتهمني قد ربت بعهدي عامدا وأخفتني \* نخفت ولو آمنتني لأمنتني  
وان لم يكن زله في التأويل مدخل نظر حاله بعد زله فان ظهر زله وبان خجله فالتهم توبه والخل انابة ولا ذنب لتائب ولا لوم على متيب ولا



يكلف عذرا فاسلف قبل الى ذل التحريف أو تجعل التعريف ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيكم والمعاذرة فان أكثرها مفاخر وقال علي رضي الله عنه كفى بما عذره منه تهمة وقال مسلم بن قتيبة رجل اعذر إليه لا يدعونك أمر قد تخلصت منه الى الدخول في أمر لك لا تخلص منه وقال بعض الحكماء شفيع المذنب اقراره وتوبته اعذاره وقال بعض البلغاء من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته ومن لم يحسن الى النائب قبحت أسأته وقال بعض الحكماء الكريم أوسع المفرة اذا ضاقت بالمذنب المعذرة وقال بعض الشعراء العذر للهمة التحريف والكذب \* وليس في غير ما يرضى لي ارب وقد أسأت فبالنعى التي سلفت \* الامتنت بعفو ما له سبب وان عجل العذر قبل توبته وقدم التعديل قبل انابته فالعذر توبة والتعديل انابة فلا يكشف عن باطن عذره ولا يعترف بظاهره فغدره فيكون لثيم الظاهر سيئ لما كانا وقد قيل من غلبته الحدة فلا تتر عودته وقال بعض الحكماء (٣٢٠) شافع المذنب خضوعه الى عذره وقال بعض الشعراء أقبل معاذير من يأتيك معذرا \*

ان برع عندك فيما قال أو بغيرا

فقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد أبداك من يعصيك مستترا وان ترك نفسه في زلله ولم يتدارك بعذره وتنصصه ولا يحياه بتوبته وانابته راعيت حاله في المتاركة فسجد لا ينقل فيها من أمور ثلاثة (أحدها) أن يكون قد كف عن سيئ عمله واقطع عن سالف زلله فالكف احدي التوبتين والاقلاع احده العذرين فكن أنت المعذرة عنه بصفتك والمتنصل له بفضلك فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المحسن على السيء أمير (والثاني) أن يكون قد وقف على ما أسلف من زلله غير تارك ولا متجاوز فوقوف المرض احده البرأين وكفه عن الزيادة احدي الحسنين وقد استبق بالوقوف عن المتجاوز احد شطريه فعول به على صلاح شطره الآخر وإياك وارجاءه فان الارجاء يفسد شطر صلاحه والتلافي يصلح شطر فساده فان من سقم من جسمه ما لم يبالجه شري السقم الى صحته وان عالج شرت الصحة الى سقمه (والثالث) أن يتجاوز مع الاوقات فترد فيه

لهائنه سانسبها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكما أن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحريك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين قال حجة الاسلام الغزالي في التهاوت ومذهبهم في هذه المسئلة مما لا ينكر امكانه ولا يدعي استحالة فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف أشكالها مشتركة في قبول الحياة ولا كذا ندعي عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحا فلا يطلع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولا كنا نقول ما أوردوه دليلا لا يصلح الا لافادة ظن فاما أن يفيد قطعا فلا الى آخر ما أطال به (وقوله تبني) أي تطلب (والكمال) اسم من كل الشئ كولا من باب تعدا ذاتها أجزاءه ويستعمل في الصفات أيضا يقال كملت محاسنه كولا (والعار) العيب \* واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هذا المدوح لكثرة ما شتمت عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كماله منه ولا تستنكف عن التلم منه ولا عيب عليه في ذلك وان كانت مبدأ الفيوضات الكمال اذ لا عار ان يتعلم الكامل من هو أكمل منه وفوق كل ذي علم عليم وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الافراط في الغلو ومقام المدوح غنى عن ذلك

وهمام لو السبع الطباقي تطابقت \* على نقض ما يعضيه من حكمه الجاري

ولنسكس من أبراجها كل شاخ \* وسكن من أفلاكها كل دوار

ولا تنتثر منها الثوابت خيفة \* وعاف السرى في سورها كل سيار

(واللغة) الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي خاص بالرجال كالهمام (والسبع الطباقي) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضايقة وهي أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه تطابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباقي في الشئ الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعات لعينين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال في المصباح وأصل الطباقي جعل الشئ على مقدار الشئ مطبقا له من جميع جوانبه كالنظام له ومنه يقال أطبقوا على الامر اذا جتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة الى السبع انطباقي مجازة على أي لو تطابق من فيها أو هو مبني على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة الانسان وعقله فيتأق منها المطابقة على حقيقةها (ونقض) يفتح فسكون مصدر نقض البناء فكك أجزاءه وأما النقض بالضم والكسر فهو معنى المنقوض ونقضه مضارع نقضي

على مرور الايام فهذا هو الداء العضال فان أمكن استدراكه ونأق استصلاحه وذلك باستنزاه عنه ان علاو بارعا به ان دنا بمعنى

ويعتبه ان صارى والافا حر الداء الاعمى الكى ومن بلغت به الاعذار الى غايته فلا لاة عليه والمقيم على شقاؤه باغ مصر وع وقد قيل من سل منسيف اليه في غدره في رأسه فهذه اشرط وأما المسامحة في الحقوق فلان الاستمغناء موحش والاستمغناء منقرو ومن أراد كل حقه من النفوس المستعصبة شفع أو طمع لم يصل اليه الا بالمنافرة والمشاقة ولم يقدر عليه الا بالمخاشنة والمشاقة لما استقر في الطباع من مقت من شاقها ونافرها ونقض من شاقها ونافرها كما استقر حب من يأسرها ونافرها كما استقر في النفوس بالياسرة والمسامحة وتأنفها بالمقاربة والمساهلة قال بعض الحكماء من عاشراخوانه بالمسامحة دامت له موداتهم وقال بعض الادياء اذا أخذت عفو القلوب زكارتهم وان استقصيتا كديت والمسامحة نوعان في عقود وحقوق فأما المقود فهو أن يكون فيما سهل المناسخة قليل المجازة مأمون القيمة بعيدا من المكر



وأخذه يسهروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أجابوا في طلب الدنيا فإن كلامي سر لما كتب له منها وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على شيء يحبه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال اتقوا للضعيف \* وحكى ابن عرون أن عمر بن عبد الله اشترى للحسن البصري أزاراً بمائة دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال ثمانية دراهم ونصف ففقال انى (٣٢١) اشترى به لرجل لا يقاسم أخاه درهمين ومن

الناس من يرى أن المساهلة في العقود مجزوءان الاستقصاء فيها حرم حتى أنه لينافس في الحقير وان جاد بالجليل الكثير كالذى حكى عن عبد الله بن جعفر وقد ما كس في درهم وهو يجود بما يجوده فقيل له في ذلك فقال ذلك مالى أجوده وهذا عاقل يخلت به وهذا انما ينساع من أهل المرواة في دفع ما يخادعهم به الادنياء ويغابهم به الاشياء وهكذا كانت حال عبد الله بن جعفر فاما ما كس الاستئصال والاستسماح فكلا لانه مناف للكرم ومباين للمرواة (واما) الحقوق فتتنوع المسامحة فيها نوعين أحدهما في الاحوال والثاني في الاموال فاما المسامحة في الاحوال فهو اطراح المنازعة في الرتب وترك المنافسة في التقدم فان مشاحة النفوس فيها أعظم والعناد عليها أكثر فان ساهح فيها ولم ينافس كان مع أخذه بأفضل الاخلاق واستعماله لأحسن الآداب أوقع في النفوس من افضاله برغائب الاموال ثم هو أزيد في رتبته وأبلغ في تقدمه وان شاح فيها ونارح كان مع ارتكابه لأخشن الاخلاق واستعماله لأهجن الآداب انكى في النفوس من حد السيف وطعن السنان ثم هو أخفض للرتبة وأمنع من التقدم \* حكى أن فتى من بني هاشم تخطى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يا بني ان الآداب مبرات الاشراف ولست أرى

مبنى حكيم والى كى مبنى القضاة والمخيع قال حكمت عليه بكذا اذا منعت من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى المسامحة خلاف وقف (وقوله انكس) عاضى مبنى للفعول من فكس الشيء بوجع أعلاه أسفله (والابراج) جمع برج مثل قفل وأقفال وهى القصور وبها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجا قاله الراغب (والشائح) بالشين والحاء المجتمعتين من شمع الجبل ارتفع (وسكن) بالثقل والبناء للفعول أيضا من السكون ضد الحركة (والاذلاك) جمع فلك بفتحين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حركته بعضها أثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المسماح (وقوله ولا تنتثر) من النثر وهو الرمي بالشئ متفرقا (والثوابت) جمع ثابت لا يعقل كنجم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لعامل (والخينة) قال الراغب الخالة التى عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوحى فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه (وعاف) بالعين المهملة والفاء كره من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه كرهه (والامرئ) هو السير لا كما تقدم (والسور) من قواه فى سورها بضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثوابت (وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر وطارذ والزهرة والشمس والبرج والمشتري وزحل (والاعراب) هم خبر مبتدأ محذوف أى هو هم ولوحرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يلزم واستلزامه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور على حذف قوله تعالى قل لو أنتم تعلمون خائئ رجى والطباق بديل من السبع ووجه تطابق من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة وعلى نقض متعلق بتطابق وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقض اليه ووجه يقتضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ومن حكمه بيان لما فى ما يقتضيه حال منه والجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جواب لو ومن أبراجها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشاخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن أفلا كها متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا تنتثر عطف على انكس والجار والمجرور فى قوله من فى موضع نصب على الحال من الثوابت والثوابت فاعل انتثر وخيفة مفعول لأجله لا تنتثر وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل معنى الايات) أن من فى السموات أو السموات نفسها الواتفت على نقض ما قضاه وأبرمه لا تقلب أبراجها وصار أعلاها أسفلها ولا يكن كل محرك دائر من أفلا كها ولا تنتثر كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره السرى فى منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة تدور وجهان النظام واختلافها بمخالفته لذلك الهمام ولا يخفى عليه أنه قد أرى فى الافراط والغلو على ما قدمه وزاد فى الظهور زنة

﴿أيا حجة الله الذى ليس جاريا \* بغير الذى يرضاء سابق أقدار﴾  
﴿ويامن متعاليه الزمان بكفه \* وناهيه لمن مجده خصه البارى﴾  
﴿واغت حوزة الايمان واعمر ربوعه \* فلم يبق منها غير دارس آثار﴾

(٤١ - ككشكول) عندك من سلفنا رثا (وأما المسامحة فى الاموال) فتتنوع ثلاثة أنواع مسامحة اسقاط لعدم ومسامحة تخفيف الجوز ومسامحة انكار عسرة وهى مع اختلاف أسبابها تفضل مأثور وتألف مشكور واذا كان الكريم قد يجود بما تحويه يده وينفق فيه تصرفه كان أولى أن يجود بما خرج عن يده فطالب نفسه بقرانه وقد تصل المسامحة فى الحقوق الى من لا يقبل البروى أبى الصلة فيكون أحسن موقفا وأزكى محلا وزعماء كانت المسامحة فيها آمن من رد السائل ومنع المجتهدى لان السائل كما اجتهد على سؤالك فسجرتى على سؤال غيرك



أن رددته وإيس كل من صار أسير حقك ورهين دينك مجديدا من مساحتك ومياسرتك ثم للسمع ذلك حسن الشئ وخبريل الأجر وقال محمود الوراق  
 وجهه الله المرء بعد الموت أحدونه \* يفتي وتبقى منه آثاره فأحسن الحالات حال امرئ \* تطيب بعد الموت أخباره فهذه مسائل  
 المياسرة (وأما الفضائل) فنوعان (٣٢٢) الفضائل اصطناع وفضائل استكفاف ودفاع \* فأما فضائل الاصطناع فنوعان أحدها

(اللغة) الجثة الدليل والبرهان والجمع شجج مثل غرقة وغرف (وجاريا) اسم فاعل من جريت  
 الى كذا جاريا وجرا تصدق وقولهم جرى الخلاف في كذا يجوز جله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق  
 بذلك المحل قصد على المجاز كذا في المصباح (والاقدار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذي يقدره الله  
 تعالى (والمقاييد) جمع مقلا وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقاييد السموات  
 والارض أي ما يحيط بها وقيل خزانها وقيل مفاتيحها (والكف) الراحة مع الاصابع (وناهايد) كلمة تعجب واستعظام ويقال ناهيد يزيد فارسا عند استعظام فروسيته والتعجب منها وقال ابن فارس  
 هي كما يقال حسبك وتأويلها أنه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا في المصباح (والجحد) قد تقدم بيان  
 معناه (وقوله به خصه الباري) أي جعله له دون غيره (وقوله اغث) فعل أمر من أغاثه إذا أغاثه  
 ونصره (والخوزة) الناحية وأغاثه حوزة الايمان كناية عن أغاثته بل أغاثه أهله (واعمر) أمر من عمر  
 الدار بناها (والربوع) جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم (والدارس) اسم فاعل من درس المنزل  
 دروسا عفا وخفيت آثاره (والآثار) جمع اثر وأثر الدار بقيتها (والاعراب) أي أحرف لنداء البعيد  
 وجهه الله مفادى مضاف منصوب والذي في محل نصب نعت لوجهه الله وانما جى به مذ كرامع ان الجثة  
 مؤنثة نظرا لجانب المعنى لان المراد بحجة الله المدوح وليس فعل ماض ناقص برفع الاسم وينصب الخبر  
 وجاريا خبرها مقدم وبغير متعلق بجاريا والذي اسم موصول في محل جر بإضافة غير اليه ورضاه صلاته  
 والعائد الى الموصول الهاء من رضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوق وقوعه اسمها تخصيصه بالاصافة الى  
 أقدار ويا حرف لنداء البعيد أيضا ومن اسم موصول في محل نصب ومقاييد مبتدأ والزمان مضاف اليه  
 وبكفه جار وجرو وخبر ولا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف جوزا ثد ومجد خبره  
 ورفعه مقدر لا شئ قال آخره بحركة حرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لانها لا تتراد في الاثبات  
 بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فانه قياسية ويجوز أن يكون ناهيك خبرا مقديا ومن مجد  
 مبتدأ مؤخر يزيد فيه من وسوغ الابتداء به وصفه بالجثة بعده وهذا الوجهان متأتیان في قولهم ناهيك  
 يزيدو به متعلق بخصه وهو فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله والباري فاعل وأغث فعل دعاء وفاعله  
 مستتر وجوبا وحوزة مفعول به والايمان مضاف اليه واعمر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه  
 مفعول به ولم حرف نفي وجزم ويبقى فعل مضارع محذوم بها ومنها متعلق به وغير فاعل يبقى ودارس  
 مخفوض بإضافته اليه وآثار مخفوض أيضا بإضافة دارس اليه (ومعنى) الايات أن الناظم يتنادى  
 بمدوحه المهدى ويستغيب به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجري الا برضاه وأن  
 مفاتيح الزمان وخزائنه بيده وأن كل واحدة من هذه الصفات مجديتها ان تنظر الى غيره خصه الله  
 تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغيب حوزة الاسلام ويحرم منازلها وأما كنهه فانه اقدار درست  
 وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكري وأنه حي مخف في سرداب  
 ينتظر أو أن خروجه وتلك أوهام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجودا اذذاك وسمع مثل هذا  
 الافتراض في الغلو الحق له أن يخلع على ناظمه حلة جبراء تهيجها السيوف وعماها أيدي الخوف اذ لو كان  
 مدوحه نبيا لما سأل أن يقول في مدحه ان سوابق الاقدار الالهية الأزلية لا تجري الا برضاه والله يغفر له  
 (ويمكن) تخرج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجميع

ما أسداه مجردا في شكره والثاني  
 ما تألف به نبوة نغور وكلامها  
 من شروط المرواة لما فيها من  
 ظهور الاصطناع وتكثر الاشباع  
 والاتباع ومن قلت صنائعه في  
 الشاكرين وأعرض عن تألف  
 النافرين كان فردا مهجورا وتابعا  
 محقورا ولا مروا فأتروك مطرج  
 ولا قدر لمحقور مهتضم وقال عمر  
 ابن عبد العزيز ما طوعني الناس  
 على شئ أردته من الحق حتى  
 بسطت لهم طرفا من الدنيا وقال  
 بعض الحكماء أقل ما يجب للنعم بحق  
 نعمة أن لا يتوصل بها الى معصيته  
 وأنشدت لبعض الأعراب من  
 جمع المال ولم يجده  
 وترك المال لمام جديه  
 هان على الناس هو ان كلبه  
 (وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي)  
 يبقى الشئ ويندب الاموال  
 ولكل دهر دولة ورجال  
 ما قال محمد الرجال وشكرهم  
 الا الجواد بما له الفضل  
 لا ترض من رجل خلاوة قوله  
 حتى يصدق ما يقول فعال  
 فان ضاقت به الحال عن الاصطناع  
 بما له فقد عدم من آله المكارم  
 عمادها وفقد من شروط المرواة  
 سنادها فليواس بنفسه مواساة  
 المساعف وليسعد بها المسعاد  
 المتألف قال المتنبي  
 فليسعد النطق أن لم تسعد الحال  
 وان كان لا يراها وان أجهدا  
 الاتبع المفضلين قليلة بين الأكثرين

فان الناس لا يساوون بين المعطى والمنازع ولا يفتنهم القول دون الفعل ولا يفتنهم الكلام عن المال ويرويه كالصدي ان رد  
 صوتا لم يجد نفعا كما قال الشاعر يجوز بالوعد ولكنه \* يدهن من قارورة فارغة فكل ما خرج عندهم من المال كان فارغا وكل ما عدا  
 الفضائل به كان هينا وقد قدمنا من القول في شروط الفضائل ما أفتق وأما فضائل الاستكفاف فلأن ذا الفضل لا يندم حاسدا نعمة ومعاذ  
 فمنه يلهي به الجاهل باظهار غناه ويستهزئ به الأثوم على الجسدي بسفه فان عقل عن استكفاف السفهاء وأعرض عن استكفاف أهل النداء



صار عرضه هذا قائلًا: وبخاله عرضة للنواب وإذا استكف السفيه واستدفع الذي صان عرضه ونهى نعتة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما روي به المرء عرضه فهو صدقة وقالت عائشة رضي الله عنها ذابوا بأموالكم عن أحسابكم \* وامتدح رجل الزهري فأعطاها قيمته فقال له رجل أتعطى على كلام الشيطان فقال من ابتغى الخسر اتقى الشر ولذلك قال النبي (٣٢٣) صلى الله عليه وسلم من أراد بر الوالدین

فليعط الشراء وهذا صحيح لأن الشعر سائر يستريحه ما ضمن من مدح أو هجاء ومن أجل ذلك قيل لا تواخ شاعرًا فإنه عدو حاك بطن ورجل جحوك مجانا ولا تستكفاني السفهاء بالافضال شرطان أحدهما أن يخفيه حتى لا يتشرف به عظامع السفهاء فيقتولون إلى اجتذابه بسببه وإلى ماله بطلبه والثاني أن يتطلب له في المجاملة وجهًا ويحمله

في الافضال عليه سيما لأنه لا يرى أنه على السفيه واستدامة البذاء (واعلم) أنك ما حبيت ملحوظ المحاسن محفوظ المساوي ثم من بعد ذلك حديث متشبه لا يراعى صدق ولا يحصى عندك شقيق فكن أحسن حديث ينشر يكن سمك في الناس مشكورًا وأجره عند الله مذخورًا وقد روى زياد بن الجراح عن عمرو بن ميمون أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتم خمسًا قبل شيائك قبل هرمك ومحنك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فهذا ما اقتضاه هذا الفضل من شروط المروءة وإن كان كل كتابها من شروطها وما اتصل بحقوقها والله سبحانه وتعالى أعلم

(الفصل الثامن في آداب منثورة) (اعلم) أن الآداب مع اختلافها تتبع الأحوال وتغير العادات لا يمكن استيعابها ولا يفيد على حصرها وإنما ذكر كل إنسان

بأن يشهد قيامه بربه أمجاد أو أمداد أو باطنًا بحيث يجد نفسه فائتة في ظهور الحق ويشهد به تعالى فأعلاه ولجميع أفعاله كما قال تعالى والله خالقكم وما تعملون وإن الوجود كله له تعالى وهو عباد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى أزال لكنه ظاهر بالوجود الحقيقي كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين بن عربي أنه قال أوقفني الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر اه فيصير العبد عند ذلك شأنًا من شؤنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فإذا تحقق ذلك العبد له صبح أن ينسب لنفسه ما لا يصدر إلا عن الحق جل جلاله فإنه حينئذ لا تنفس له فينطق بإسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التماساني ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم \* ياوح لكم منكم فتلكم شؤنها أي تجملوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الإلهية هي التي نطقت وعلى هذا المقام ينبغي كثير من متشابه كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض

وايس معي في الملك شيء سوى والسمعة لم تخطر على المبعي  
فلا عالم إلا بفضل على عالم \* ولا ناطق في الكون إلا بدعتي

وغير بعيد تحقيق المهدي بهذا المقام وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة وإذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلا فصيح أن يقال إن الأقدار الإلهية لا تجري إلا برضاه لأن رضاهم رضا الله تعالى فساغ حينئذ الناطق أن يصفه بما وصف فليتامل وهذا غاية ما سيج

للفكر القاتر والنظر القاصر في الجواب عن هذا المحقق الماهر  
(وانتقد كتاب الله من بدع عصبه \* عصوا وتمادوا في عتوا واصرار)  
(ويحمدون عن آياته لرواية \* رواها أبو شعيبون عن كعب الأحبار)  
(والله) أنقذ أمر من الانقاذ وهو التخلص يقال أنقذته من الشرا إذا خلاصته منه (وكتاب الله)

القرآن العظيم (والعصبه) بضم العين وسكون الصاد المهماتين قال ابن فارس هي من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيد العشرة إلى الأربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرف (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمنع بعصاه قال الراغب (وتمادى) من التماذى يقال تماذى فلان في غيه إذا لج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتوا استكبر (والاصرار) قال الراغب كل عزم شديد عليه ولم تقلع عنه (وقوله يحمدون) أي يتعرفون ويتخون من حاد عن الشيء حيدة وحيود انتهى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظي (والرواية) مصدر روي الحديث إذا جلت وتقلته (وأبو شعيبون) يحتمل أن يكون كنية راو عن رواية كعب الأحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونكرة لا تعرف كقولهم هيمان ابن بيان كناية عن المجهول (وكعب الأحبار) هو ابن مائع النابج الجليل العالم بالكتاب وبالأخبار أسلم زمن أبي بكر رضي الله عنه وروى عن عمر رضي الله عنه وثلاثين من الهجرة وكعب الأحبار في النظم ساقط الهمزة ينقل حركتها إلى اللام قبلها وأعراب البيتين ظاهر (وحاصل معناهما) أن الناطق يطلب من مدوحه المهدي أن يخص كلام الله تعالى من أبدى عصبه عضو الله تعالى باتباع أهوائهم ودموعه على ضلالهم واستكبارهم وأصرواعي ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعيدة لا ترتضيها أقول العلماء لاخبار وآثار وأهية برونها عن

ما بلغه الوسع من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك لكان الأول قد أغنى الثاني عنها والمتقدم قد كفى المتأخر تكلفها وإنما حظ الآخر أن يتعاني حفظ الشارح وجمع المفقود ثم يعرض ما تقدم على حكم زمانه وعادات وقته فيثبت ما كان موافقًا وينفي ما كان مخالفًا ثم يستمدح خاطره في استنباط زيادة واستخراج فائدة فإن أسعف شيء فازيد ركه وحظي بفضيلته ثم يعبر عن ذلك كله بما كان مألفًا من كلام الوقت وعرف أهله قال لا بد من كل وقت في الكلام عادة تؤلف وعبارة تعرف لتكون أوقع في النفوس وأيسر في الأذهان ثم



يرتب ذلك على أوائله ومقدماته ويثبت على أصوله وقواعده حسمها يقتضيه الجنس فان لكل نوع من العلوم طريقة هي أوضح مسلمة كما وسهل  
مأخذاته من خمسة شروط هي حظ الاخير فيما يمانية وكذلك القول في كل تصنيف مستحدث ولو لا ذلك لكان تعاطى ما تقدم به الاول عناء ضائعا  
وتكلفا مستهجيا ونرجوا الله أن يمدنا بالتوفيق (٣٢٤) لتأدية هذه الشروط وتنهضنا المعونة بتوفيق هذه الحقوق حتى نسلم من ذم التكلف

ونبرأ من عيوب التمهيد وان كان  
السير مقفورا والخطا طغى معذورا  
فقد قبل من صنف كتابا فقد  
استهدف فان أحسن فقد استعطف  
وان أساء فقد استغنى وقد مضت  
أبواب تضمنت فصولا رأيت اتباعها  
بالم أحب الانحلال به (فمن ذلك)  
حال الانسان في مأكله ومشربه  
قان الداعي الى ذلك شيئا حاجة  
ماسة وشهوة باعثة فأما الحاجة  
فتدعو الى ماسد الجوع وسكن  
الظما وهذا مندوب الله عقلا  
وشرعا لما فيه من حفظ النفس  
وحراسة الجسد وذلك ورد الشرع  
بالنهي عمن الوصال بين صوم  
اليومين لانه يضعف الجسد ويغيب  
النفس ويجزع عن العبادة وكل ذلك  
يمنع منه الشرع ويدفع عنه العقل  
وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة  
حظ من يروى لا نصيب من زهد  
لان ما جزمها من فعل الطاعات  
بالجز والضعف أكثر ثوابا وأعظم  
أجرا ذاك في ترك المباح ثواب  
يقابل فعل الطاعات واثبات القرب  
ومن أخسر نفسه رجحان فورا أو  
أحرمها أجرا مذخورا كان زهدا  
في السير أقوى من رغبته ولم يبق  
عليه من هذا التكليف الا الشهوة  
بريائه وسعته وأما الشهوة فتتوقع  
نوعين شهوة في الاكثار والزيادة  
وشهوة في تناول الالوان الملوذة فأما  
النوع الاول وهو شهوة الزيادة  
على قدر الحاجة والاكثار على  
مقدار الكفاية فهو ممنوع منه في

مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الأثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر واهل السنة  
فانهم يحتجون بالأحاديث التي تروى بالثقافات ويدينون بها جمل الكتاب ويقيدون مطلقه ويخصرون  
عامه اذا كان الحديث مستوفيا لشروط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لا يقبلون من الأحاديث  
الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم (وقد) اتفق لي مع رجل من علماءهم مناظرة  
فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري فظعن في صحيح البخاري وقال البخاري لا يوثق بكل  
ما فيه من الأحاديث فقلت له الأحاديث الضعيفة في صحيح البخاري محصورة وهي نحو ستين حديثا وهي  
معروفة منصوص عليها وأكثرها في التراجم والتعاليق وقد أجبت الالهة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم  
بالقبول فيها هذه الخرافات التي تبديها والتلفيقات التي كبيت الالهة كبوت تبنيها وقد ظهر لي من ذلك  
علامة الابتداع فلا صحة لك في بعدها ولا اجتماع فبرأ من الرفض وأنسم بالله انه يحب الشيخين لكنه  
يفضل عليهما على ما هو وأهون الشيعيين

وفي الدين قد قاسوا وعثوا وخبطوا \* بأرائهم تخبط عشواء عسار \*

والله الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعبادة والمواظب من الامطار أو اللين منها والطاعة  
والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستيلاء والسلطان والحكم والملا والسير والتدبير والتوحيد  
والمجمع ما يعبده الله تعالى به والملة والورع والمهصبة والا كراه والحال والقضاء كذا في القاموس وفي  
الاصطلاح هو وضع المعنى لشيء لادى القول السليمة باختيارهم المجود الى ما هو خير لهم بالذات  
(وقاسوا) من القياس وهو تقدير شيء بشيئ يقال قاسه بغيره وعليه يقسه قياسا وقاسا وقاسه قدره على  
مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله في الحكم والملة كذا في المنار وعرفه في التحريم بأنه مساواة محل  
لا تخفى علة حكم شرعي لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اه (وعثوا) بالعين المهملة والشاء المشددة أي  
أفسدوا من العيث وهو الفساد وفي التنزيل ولا تعشوا في الارض مفسدين (وخبطوا) بتشديد الباء  
معنى أفسدوا من تخبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده  
(والآراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذو رأى أي ذو بصيرة وحذق في الامور (والعشواء)  
الناقة الضعيفة البصر من العشا بالفتح والقصر وهو ضعف البصر (والمعسار) صيغة مبالغة من عسرت  
الناقة تعسر عسرا وعسرا رفعت ذنبها في عدوها ووصف العشواء بذلك لانها حينئذ تكون أشد خبطا  
لانها اذا كانت تخبط مع المشي وقع العدو وخبطها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عمياء خبط  
خبط عشواء فجعلوا خبط العشواء شبهة لانه أبغ من خبط العمياء لان العمياء حيث كانت فاقد البصر  
لا تمشي حتى تقادف قبل خبطها بخلاف العشواء فانها تعتمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها \*  
واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء العصية الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله  
أحكاما بالقياس القاسد إما لفقد شرط من شروطه وإما لكونه في مقابل النص من كتاب أو سنة  
وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بأرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها

وأنعش قلوبا في انتظارك قرحت \* وأضجها الأعداء أية اضجار

والله أنعش فعل دعا من أنعشه الله أقامه من عشرته فأنعش أي قام من عشرته (والقلوب) جمع  
قلب وهو القواد أو أخص منه والعقل ومحض كل شيء (وفي انتظارك) أي ترقب من انتظره تأتي عليه

العقل والشرع لان تناول ما زاد على الكفاية نهم معروشه مضر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اياكم  
والبطنة فانها مفسدة للدين موروثة للسقم مكسلة عن العبادة وقال علي رضي الله عنه ان كنت بطلا فعد نفسك زعنا وقال بعض البلغاء اقلل طعاما  
تحمده منا وما وقال بعض الأدباء الرعب يؤم وانهم شؤم وقال بعض الحكماء كبر الدواء بتدبر الغذاء وقال بعض الشعراء  
فكروا لقمته منعت أهاها \* ثلاثة ساعة كلات دهر \* وكمن طال السقم لا مر \* وفيه فلا كمل كان يدركه \* وقال آخر



كم دخلت أكلة حشاشه \* فأخرجت زوجها من الجسد لا بارك الله في الطعام اذا \* كان هلاك النفوس في المجد ورب أكلة هاشت  
آكل وأحرمته ما كل روى أبو يزيد المدني عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق وعاء على شرا من  
بطن فان كان لا بد فاعلا فاجعه او اثلاثا لظلام وثلاثا لشراب وثلاثا لريح وأما النوع الثاني وهو (٣٢٥) شهوة الاشياء المذمومة ومنارعة النفوس

الى طلب الانواع الشهوية فذهب  
لناس في تمكين النفس فيها مختلفة  
فهم من يرى ان صرف النفس  
عنها أولى زهرا عن اتباع شهواتها  
أخرى لئلا يفسدها ويهون  
عليه عنادها لان تمكينها وما تهوى  
بطريقتها وأشر ردى لان شهواتها  
غير متناهية فاذا أعطاهم المراد من  
شهوات وقتهم انعمت بها الى شهوات  
قد استحدثتها فبصير الانسان أسير  
شهوات لا تقضى وعبد هوى  
لا ينتهي ومن كان بهذه الحال لم  
يرج له صلاح ولم يوجد فيه فضل  
وأشدت لابي الفتح البستي  
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته

أنظاب الریح مما فيه خسران  
أقبل على النفس واستكمل فضائلها  
فأنت بالنفس لا بالجسم انسان  
والعذر من هذه الحال ما حكى  
ان أبا خرم رحمه الله كان يمر على  
الفاكهة فيشتتها فيقول موعظه  
الجنة وقال آخر تمكين النفس من  
لذاتها أولى واعطاؤها ما تشتهت  
من المباحات أخى لما فيه من  
ارتياح النفس بتسليم شهواتها  
ونساطها بأدراك لذاتها فتجسر  
عنها ذلة المقهور وبلادة المجهور  
ولا تنصر عن درك ولا تنص في  
نمضة ولا تسكل عن استعانة  
وقال آخرون بل توسط الامر بين  
أولى لان في اعطائها كل شهواتها  
بلادة والنفس البليدة عاجزة في  
منعها عن البعض كف لها عن  
السلطة وفي تمكينها من البعض

(وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أى جرحت (وأفجرها) الاستدعاء أى غوها أو ألقوها (والاعداء)  
جمع عدو وهو خلاف الصديق (وبآية) مؤنت أى التي تقع صفة الدالة على الكمال نحو مرتب رجل أى  
رجل وبأمر آية امرأة قطا بقى تذكريا وتأسيسا تشبيها لها بالمشقات وموصوفها هنا مخدوف أى  
اضحجار وهو قليل كقول الفرزدق

اذا حارب الخجاج أى منافق \* علاه بسيف كلما يقطع  
أراد منافقا أى منافق قال ابن مالك وهذا غاية الندور لان المقصود بالوصف بأى التعظيم والحذف  
مناف لذلك والناظم الحقها التاء هنا مع ان الموصوف مذكور على خلاف القياس لتأويل الاضجار  
بالسامة ففي كلامه شذوذان حذف الموصوف وتأنيت صفة مع كونه مذكرا (والاعراب) أنعش  
فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وقول بامفعول به وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي التعليل بمعنى اللام  
كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها وأضجرها ففعل ماض ومفعوله والاعداء  
فاعله وآية صفة لموصوف مخدوف كما تقدم واضجار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب أوليائك  
الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم من المصائب في الدين قد تقرحت من ألم انتظارك  
وألقها الاعداء فأنعشهم بانقاذك إياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك إليهم  
وخلص عباد الله من كل غاشم \* وطهر بلاد الله من كل كفار

(اللفظ) خلاص عباد الله أى أنجهم يقال خلاص الشيء من التلف خلوصا وخلصا لم ونجبا والغاشم اسم  
فاعل من الغشم وهو الظلم (وطهر) فعل دعاء من طهر الشيء طهارة نقي من الدنس والنجس (وكفار)  
صفة صالحة من كفر بالله أى نفاه أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أى سترها ولما كان الكافر نجسا  
معتوبا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهيرا ولعله أراد بغاشم وكفار من وصفهم في  
البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل أن يكون مراده كل من انصف بنوع من أنواع الكفر \* واعراب  
البيت ظاهر وكذا حاصله

ووجع فداك العالمون بأثرهم \* وبأدر على اسم الله من غير انتظار  
وتجدهم جنود الله خير كتائب \* وأكرم أعوان وأشرف أنصار

(اللفظ) وجع فعل أمر من وجع فجعل الأمر (وقوله فداك العالمون) أى جعلوا والجنة خبرية انظما  
انشائية معنى كقولهم فداك أبى وأخى أى جعل الله العالمين فداك ان وقعت في مكروه وليس من فدى  
الاسير بما لا اذا استنقذه لانه لا يلزم المقام فالقضاء يطلق على القضاء بالنفس والمال قال الراغب يقال  
فديته بما الى وفديته بنفسى وفي القاموس وفداه تقيده قال له جعلت فداك (وقوله بأسرهم) أى بجيعةهم  
تقول أخذت هذا بأسره أى بجيعةه ولعل المدح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده  
اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضلا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المخربين وانعاش  
قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل والعذر له ان هذا كلام لم يقصد  
حقيقته وإنما المقصود تعظيم المدح (وبأدر) أمر من المبادرة وهى الاسراع (والانتظار) مصدر أنظر  
الدين على الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جند وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جند نحو الارواح  
جنود مجندة وجنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون (والكتائب) جمع كتيبة

حشم لها عن البلادة وهذا المعنى أشبه المذاهب بالسلامة لان التوسط في الامور أجد \* واذ قد مضى الكلام في الماء كونه والمشروب فينبغي  
أن يبيح بذكر الملبوس (اعلم) ان الحاجة وان كانت في الماء كونه والمشروب أدعى فهي الى الملبوس ماسة وبها اليه فاقه ما في الملبوس من  
حفظ الجسد ودفع الاذى وستر العورة وحصول الزينة قال الله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك  
خير فمضى قوله أنزلنا عليكم لباسا أى خلقنا لكم ما تلبسون من الثياب يواري سوآتكم ويستر عورتكم وسميت العورة سوأة لانه يسوء صاحبها



انكشافها من جسدته وقوله وريشافيه أربعة تأويلات أحدها انه المال وهو قول مجاهد والثاني انه اللباس والعيش والنعيم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث انه المعاش وهو قول معبد الجهني والرابع انه الجمال وهو قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ولباس التقوى فيه ستة تأويلات أحدها أن لباس التقوى هو (٣٢٦) الايمان وهو قول قتادة والسدي والثاني انه العمل الصالح وهو قول ابن عباس رضي الله

وهي الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظاهر على الامر (والانصار) جمع نصير كيتيم وأيتام لاجمع ناصر لان فاعلا لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرتة عنه نصرا أعنته وقويته (الاعراب) عجل فعل دعا وفاعله ضمير المخاطب وقدى فعل ماض والماضي والكاف منه قوله والعالمون فاعل وبأسرهم في محل نصب حال من العالمون وبأدر عطف على قوله وعجل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله في محل نصب حال من الضمير المستتر في باد رأي سائر على اسم الله ومن غير متعلق ببادر واظهار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الامر ومن جنود الله متعلق به وخير مفعول تجد وكاتب مضاف اليه وأكرم عطف على خير وأعوان مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضا وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيتين) أسرع الى اغالة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداءك وبأدر على بركة الله من غير أمهال فان أسرعت وبأدرت وجدت من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك

• يؤيهم من بني همدان أخص فتية • يخوضون أغمار الوغى غير فكار •  
• بكل شديد لباس عجل شمردل • لي الخفف مقدم على الهول مصبار •  
• يتحاذره الأبطال في كل موقف • وترهبه الفرسان في كل مضمار •

(الفتية) همدان وزان سكان قبيلة من حير من عرب اليمن والتسمية اليها همداني على لفظها وأما همدان بفتح الميم والذال المججمة فهي بلدة بناها همدان بن الفلوج بن سام بن نوح واليهما ينسب البديع الهمداني وأما الناطم فهو من قبيلة همدان يسكنون الميم وبالذال المهملة وهذا وصفهم في هذه الآيات بالقوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (واخلص) اسم تفضيل من خاص الماء من السكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطرى من الشبان والآنثى فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا مشى فيه (والأغمار) جمع غمرة كزجة وزناومعنى ودخلت في غمار الناس بضم العين وقهها أي في زجهم (والوغي) بالقصر الجلبة والاصوات ومنه وغي الحرب وقال بن جني الوغي بالمهملة الصوت والجلبة وبالمججمة الحرب نفسها ولا يخفى ما في أغمار الوغي من الاستعارة المكنية والتخيلية (وفسكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فاك من فكر في الامر تأمل فيه يعني ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه • ونكب عن ذكرى العواقب جانبا

(وشديد) صفة لموصوف مقدرا أي بكل بطل شديد لباس (والباس) الشدة والقوة تقول هو ذو بأس أي ذو قوة (والعجل) الصخم تقول عجل الشيء عجالة فهو عجل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزناومعنى (والشمردل) بفتح الشين المججمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعد الهاء الام الفتي السريع من الابل وغيره الحسن الخلق (والخفف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدم) صيغة مبالغة من أقدم كعطاء من أعطى (والهول) الفرع (ومصبار) صيغة مبالغة من صبر (وقوله يتحاذره) أي تخافه (والأبطال) جمع بطل وهو الشجاع معني بطلا لطلان الحياة عند ملاقاته أولبطلان العظام ثم به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أي تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الركب (والمضمار) الموضع الذي تضر فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم ظرف مستقر محله رفع على

عنهما والثالث انه السمت الحسن وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عروة بن الزبير والخامس انه الخياء وهذا قول معبد الجهني والسادس هو ستر العورة وهذا قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ذلك خبر فيه تأويلان أحدهما ان ذلك راجع الى جميع ما تقدم من قوله قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ثم قال ذلك خير أي ذلك الذي ذكرته تحيرك والثاني ان ذلك راجع الى لباس التقوى ومعنى الكلام وان لباس التقوى خير من الرياش واللباس وهذا قول قتادة والسدي فلما وصف الله تعالى حال اللباس وأخرجه مخرج الامتنان علم انه معونة منه لشدة الحاجة اليه واذا كان كذلك في اللباس ثلاثة أشياء أحدها دفع الأذى والثاني ستر العورة والثالث الجمال والزينة فاما دفع الأذى به فواجب بالعقل لان العقل يوجب دفع المضار واجتناب المناقع وقد قال الله تعالى والله جعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم صراويل تقمكم الحرب وسراويل تقمكم بأسكم فأخبر بحالها ولم يأمر بها اكتفاء بما يقتضيه العقل واستعناء بما يبعث عليه الطبع ويعني بالظلال الشجروبالاكنان جمع كن وهو الموضع الذي يستكن فيه ويعني بقوله سراويل تقمكم الحرب الشجرات والعطن والسكان والصوف ويقوله وسراويل تقمكم بأسكم الدروع التي تقي لباس الخبيرة وهو الحرب فان قيل كيف قال تقمكم الحرب ولم يذكر البرد وقال جعل لكم من الجبال أكنانا ولم يذكر السهل • فعن ذلك جوابان (أحدهما) ان الأقوم كانوا أصحاب جمال وخيام فذكر لهم الجبال وكانوا أصحاب عودون يردفون كرم نعمته عليهم فيما هو مختص بهم وهذا قول عطاء (والجواب الثاني) انه اكتفاء بذكر أحد هاتين ذكر الآخرة كان معلوما أن السراويل التي تقي الحرب أيضا تقي البرد ومن أخذ من الجبال أكنانا اتخذ من

فيه ويعني بقوله سراويل تقمكم الحرب الشجرات والعطن والسكان والصوف ويقوله وسراويل تقمكم بأسكم الدروع التي تقي لباس الخبيرة وهو الحرب فان قيل كيف قال تقمكم الحرب ولم يذكر البرد وقال جعل لكم من الجبال أكنانا ولم يذكر السهل • فعن ذلك جوابان (أحدهما) ان الأقوم كانوا أصحاب جمال وخيام فذكر لهم الجبال وكانوا أصحاب عودون يردفون كرم نعمته عليهم فيما هو مختص بهم وهذا قول عطاء (والجواب الثاني) انه اكتفاء بذكر أحد هاتين ذكر الآخرة كان معلوما أن السراويل التي تقي الحرب أيضا تقي البرد ومن أخذ من الجبال أكنانا اتخذ من



السهل وهذا قول الجمهور (وأما ستر العورة) فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل أو بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظهورها من القبح وما كان قبها من العقل ما وقع منه ألا ترى أن آدم وحواء لما كانا من الشجرة التي فيها عنهما بدت لهما سواهما وطفة فيهما فكان عليهما من ورق الجنة تنبيها العقول لهما في ستر ما رآياه مستقبحا من سواهما لانهما لم يكونا قد (٣٢٧) كفا ستر ما لم يبد لهما ولا كفا ما بعد ان بدت لهما وقيل سترها وقالت طائفة أخرى بل ستر العورة واجب بالشرع لانه بعض الجسد الذي لا يوجب العقل ستر بآية وإنما اختصت العورة بحكم شرعي فوجب أن يكون ما يلزم من سترها حكما شرعيا وقد كانت قسريش وأكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل وصحة الابواب بطوفون بالبيت عسرة ويحرمون على نفوسهم اللحم والودك ويرون ذلك أبلغ في القربة وإنما القرب ما استحسنت في العقل حتى أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكواوا أشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرفقين يعني بقوله خذوا زينتكم الثياب التي تستر عورتكم وكواوا أشربوا ما حرمتموه على أنفسكم من اللحم والودك وفي قوله تعالى (ولا تسرفوا) تأويلان أحدهما لا تسرفوا في التحريم وهذا قول السدي والثاني لا تأكلوا حراما فإنه أسراف وهذا قول ابن زيد فأوجب بهذه الآية ستر العورة بعد أن لم يكن العقل موجبا له قبل ذلك على أن سترها واجب بالشرع دون العقل وأما الجناس والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير أن يوجب عقل أو شرع وفي هذا النوع قد يقع التجاوز والتقصير والتوسط المطلوب فيه معتبر من وجهين أحدهما في صفة اللبس وكيفية والثاني اختلافهم في جنسه وقيمه فأما

الخبرية لقوله أخلص والباء بمعنى في كقوله تعالى مصحين وبالليل والضمير المجرور يرجع الى كائب وما عطف عليه ومن بني همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من الضمير المستقر في الخبر وهمدان مجرور بإضافة بني اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وقيمة مضاف اليه وجملة يخوضون في محل جر نعت لقيمة وأغمار مفعول به والوغي مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو في يخوضون وفكار مجرور بإضافة اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد البأس مجرور بالاضافة والباء في بكل تجر يديه كقولك أقيمت بزيد أسدا لأن كل شديد البأس الذي يخوضون غمار الوغي به هو كل واحد منهم لا غيرهم وتزيد صفة لموصوف محذوف أي بكل بطل شديد والبأس مجرور بإضافة شديد اليه وعمل نعت لشديد وإنما ساغ نعت بالسكره مع انه مضاف الى معرفة لان هذه الاضافة لفظية لا تعيد نعتا ولا تخصيصا وشديد بدل من شديد أو من عبل وقوله الى الحنف متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصباح وقوله تحاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والاباء فاعله وفي كل موقف متعلق بتحاذره والجملة في محل جر صفة لشديد وترهبة فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والقرسان فاعله وفي كل مضمار متعلق به والجملة في محل جر بآية عطف على الجملة قبلها (وحاصل معنى الآيات) أن هذه الكائب والانصار والاعوان التي يجدها المدح فيهم من قبلة همدان فتيان شجعان يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الامور بكل بطل شديد البأس ضخم سريع مقدم على الموت صابر على الاهوال والشدائد تخافه الابطال في كل موقف من مواقف الحروب وتخشاها القرسان في كل معترك

﴿أيا صفوة الرحمن دونك مدحة \* كدر عقود في ترائب أيكار﴾

﴿يهنا ابن هاني أن أتى بنظيرها \* ويعنوها الطائي من بعد بشار﴾

(اللغة) أيا حرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحي في التثنية من كل شيء خالصه (ودونك) اسم فعل متقول عن الظرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا ومدحة أحسن الثناء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهي الأولوة الكبيرة (والعقود) جمع عقد وهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ما ولي الترفوتين منه أو ما بين الشدين والترفتين أو موضع القلادة (والأيكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء خلاف الشيب وهي التي لم تنزل بكارتها أي عذرتها (وقوله يهنا) بضم الباء وتشديد النون وبالألف المتقلبة عن الهمزة وأصله يهنا بالهمزة يقال هنيأني الولد يهنا أي من باب تنفع أي سرتني (وابن هاني) هو شاعر الاندلس وصاحب الديوان المشهور ذو الشعر الرائي والمعاني الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ثلثمائة واثنين وستين (والنظير) المثل والمساوي (ويعنوها) مضارع عناله إذا خضع وذل (الطائي) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور صاحب كتاب الحماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين وأحدى وثلاثين (وبشار) هو ابن برد بن يرجوخ أبو معاذ العقيلي بالولاء الضمير شاعر العصر قبل المهدي لما رموه بالزندقة في سنة مائة وسبع وستين (الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وصفوة الرحمن متادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم فعل بمعنى خذ وقاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة مفعول به والظرف في قوله كدر عقود في محل نصب عن النعت لمدحة وفي ترائب في محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالاضافة

صفته فعبارة بالعرف من وجهين أحدهما عرف البلاد فان لاهل المشرق زياما لوقا ولاهل المغرب زياما لوقا وكذلك لما يدعيهم من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاحناس فان للاجناد زياما لوقا وللتجار زياما لوقا وكذلك ان سواهم من الاجناس المختلفة عادات اللباس وإنما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سنة يتميزون بها وعلامه لا يخفون معها فان عدل أحد عن عرف بلد وجهه كان ذلك من جوارحه والذليل العري القاصح سير من الى الفاحش وأما حسن اللبس وقبحه فمميز من



فوجهين أحدهما بالمكنة من اليسار والأسار فان لموسى في الزى قدر اول المعسر دونه والثاني بالمتزلة والحال فان الذى المتزلة الرفيعة في الزى قدره  
وللتخفيض عنه دونه لمتفاضل فيه على حسب تفاضل أحوالهم فيصير وابه متميزين فان عدل الموسر الى زى المعسر كان شحا وبخلًا وان عدل الرفيع  
الى زى الدنى كان مهانة وذلا وان (٣٢٨) عدل المعسر الى زى الموسر كان تمذيرا وموقرا وان عدل الدنى الى زى الرفيع كان جهلا وتخلقا

ولزوم العرف المعهود واعتبار الحد  
المقصود أدل على العقل وأمنع من  
الدم ولذلك قال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه اياكم ابستين ابسة  
مشهورة وبسة مخمورة وقال بعض  
الحكماء البس من الشباب مالا  
يزدرك فيه العظام ولا يعيبونه  
عليك الحكماء وقال بعض الشعراء  
ان العيون رمتك اذ فاجأتها

وعليك من شهر الثياب لباس  
أما الطعام فكل لنفسك ما تشاء  
واجعل لباسك ما يشتهاه الناس  
(واعلم) أن المرواة أن يكون  
الانسان معتدل الحال في مراعاة  
لباسه من غير اكثار ولا اطراح  
فإن اطراح مراعاتها وترك تفقد  
مهانة وذلك وكثرة مراعاتها وصرف  
الهمة الى العناية لها دناءة ونقص  
ورعاً توهم بعض من خلا من فضل  
وعرى عن تمييز أن ذلك هو المرواة  
الكاملة والسيرة الفاضلة لما يرى  
من تميزه بذلك عن الأكثرين  
وخروجه عن جملة العوام المسترذلين  
وخصي عليه أنه اذا تعدى طوره  
وتجاوز قدره كان أفتج له كره وأبغث  
على ذمه فكان كما قال المتنبي  
لا تعجب من ضياع حسن بركة

وهل يروق دفيناً جودة الكفن  
(وحكى) المبرد أن رجلاً من قريش  
كان اذا اتسع لبس ارت ثيابه واذا  
ضاق لبس أحسنها فقبل له في ذلك  
فقال اذا اتسعت ترينت بالجوود واذا  
ضقت فبالهميئة وقد أتى ابن الرومي  
بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال

وما إلى الازينة لتقبصة \* يقيم من حسن اذا الحسن قصيرا فأما اذا كان الجمال موقرا \* لحسنك لم يحجج الى أن يزورا

الى عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله هنا يضم الياء فعل مضارع مبنى للفعول وابن هاني فاعله  
والجمله في محل نصب نعمت ثان المدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماض في محل جزم على أنه فعل  
الشرط وبتأثيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيها أى ان أتى بتأثيرها فهو هنا ويعنو  
معطوف على هنا والظرف في لها متعلق به والظاى فاعل يعنو والظرف في قوله من بعد في موضع نصب  
على الحال من الظاى وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيتين) ان الناظم أقبل على مدح وجهه وخاطبه  
بقوله أياصفوة الرحمن استجلاً بالاقباله عليه وقبول مدحته قائلاً خذ منى مدحة لك كأنها عقود الال إلى  
في أحياد الابكار يحق لابن هاني أن أتى بتأثيرها أن هنا ويخضع لبعلا غتها أبو تمام الظاى من بعد ما خضع  
لها بشار وهذا على سبيل القرض والتقدير

واليك البهائي الحقيق برفها \* كغانية مياسة القدم معطار

(الغنة) البهائي منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب في مثله مما لم يتعرف الجزء  
الاول بالثاني أن ينسب الى الجزء الاول كما في امرئ القيس فيقال في المنسوب اليه امرئ والناظم أتى  
هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقب له لا لابه والثى لا يصح أن يكون منسوباً الى نفسه  
فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكرى مالم يكن أبوه أو أحد أسلافه مسمى بأبي بكر فلهل أحد  
أسلافه كان ملقباً بهاء الدين أيضاً وقوله يرفها مضارع من الرفاف وهو هدا السروس الى زوجها  
(والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التي غنيت في بيت أبيها ولم يقع  
عليها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومياسة) صيغة مبالغة من ماس يمس اذا تبحر (والقد)  
بالفتح والتشديد قامة الانسان واعتدالها (ومعطار) صيغة مبالغة من عطرت المرأة نفى عطرة  
ومعطار اذا تضجعت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال  
كونها كحسنة غنيت بحسنها عن الزينة متبحرة لا يحجبها بحسنها كثيرة العطر يعبق منها روائح الطيب  
وانما ذكر اسمه في آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها اليه على مرور الايام وكرور الاحوام وهذه عادة  
شعراء الجهم وليست في الشعر العربي القديم

تغار اذا تقيست لطافة نظمها \* بنفحة أزهار ونسمة أسحار

(الغنة) تغار من غارت المرأة على زوجها غيره وغير او غارافى غيرى وغير كذا في القاموس والنفحة  
مصدر نفع الطيب كنع فاح نفعاً ونفعاناً ونفعاً جاباً يضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم (والاسحار)  
جمع سحر بفتحين وهو قبيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس أحد لطافة نظمها بنفحة الازهار  
وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتها الغيرة لكون لطافة نظمها فوق لطافة نفحة الازهار ونسمة  
الاسحار فلا ترضى أن يقاس لطفها بلطفها

اذا رددت زادت قبولاً كأنها \* أحاديث نجد لا تل بتكرار

(الغنة) رددت ترديداً أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشيء الرضا به من ذلك قبلت العفة قد قبولاً  
ويقول قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تلقت عند خروجه (والاحاديث)  
هنا جمع أحاديث وهي ما يتحدث به (ونجد) تقدم تفسيره في مستهل القصيدة (وتل) من الملل  
وهو السآمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) إعادة الشيء مراراً وأصله من كر الليل والنهار أى

ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن البرة وقال بعض الشعراء وتري سفيه القوم يدنس عرضه \* سفيهاً ويمسح نعله وشره كما واذا  
اشتد كفه مراعاة لباسه فطعمه ذلك عن مراعاة نفسه وصاراً للبدوس عند نفسه وهو على مراعاة أخوص وقد قيل في منشور الحكماء البس من  
الثياب ما يخجلك ولا يستخجلك وقال خالد بن صفران لا يأس بن معاوية أراثة لا تبالى ما لبست فقال البس ثوباً أتى به نفسي أحب الى من ثوب



أقبحه بنفسه فكما أنه لا يكون شديد الكلف به فكذلك لا يكون شديدا لأطراح له فقد حكى عن ابن عائشة أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إليه رث الهيئة فقال ما مالك قال من كل المال قد آتاني الله فقال إن الله تعالى يحب إذا أنعم على امرئ نعمة أن ينظر إلى أثرها عليه وقد قيل المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة وهكذا القول في علمانه وحشيه إن اشتد كلفهم صار عليهم قيا ولهم خادما وإن أطرحهم قل رشادهم وظهر فسادهم فصاروا سبيلا لفته وطريقا إلى ذمه لكن يكفهم عن سيئ الأخلاق ويأخذهم بأحسن الآداب ليكونوا كما قال فيهم الشاعر سهل الغناء إذا مررت ببابه \* طلق اليمين مؤدب الخدام وليكن في تفقد أحوالهم على ما يحفظ تحمله ويصون مبتدله فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذهبوا بذهب البؤس عنكم والبسوا نظره نعمة الله عليكم واحسنوا إلى محالكم كما قال فيهم ما بين حالي وبين حالي والخشوة فانه إن كان هان عليهم وإن خشن مقتوه وكان على (٣٢٩) خطر منهم (حكى) أن المؤيد سمع

فحل الخدام في مجلس أنشروا  
فقال أما منع هؤلاء العلماء فقال  
أنشروا أنما بهم بهابنا أهداونا  
وقال أبو تمام الطائي

حشم الصديق عيوبهم بحاجة

لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليظن المرء من علمانه

فهم خلافة على أخلاقه

(واعلم) أن للنفس حالتين حالة

استراحة إن حرمتها أياها كانت وحالة

تصرف إن أرحمتها فمما تخلت فالأولى

بالإنسان تقدير حاله حال نومه

ودعته وحال تصرفه وبقظته فان

لهما قدر محدودا وزمانا مخصوصا

يضر بالنفس بمجاوزة أحدهما

وتغير زمانهما فتدري عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال نومة

الصبيحة معجزة من فضله مكسلة موروثة

مشغلة منسأة للحاجة وقال عبد الله

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

النوم ثلاثة نوم خرق وهي الصبيحة

ونوم خلق وهي القائلة ونوم حرق

وهو العشي وقد روى محمد بن زيد عن

ميمون بن مهران عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم نوم الضحك خرق والنوم خلق

عودها مرة بعد أخرى وكر الفارس كرا إذا فر للجولان ثم عاد للقتال (الاعراب) إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزؤه قولان وردت بعض الراء فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود إلى مدحة وزادت جزاء الشرط وقبولاً تميز وكأنها الهاء اسم كان وأحاديث خبرها ونحو مجرور بإضافته إليه وتعل فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود إلى أحاديث وتكرار متعلق بتمل (ومعنى البيت) إن هذه المدحة كلما رددتها قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع وقبولاً في الأسماع لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبة في مذاق الفهم فكانها أحاديث نجيذ التي أولعت الشعراء بذكرها وسارت أشعارهم قديما وحديثا بينها ونشرها فذكرها الذي الأسماع من أشهى اللذات ومعادها تستطيه الانفس وإن جبلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لو أنه \* لم يحن قتل المسلم المتحرز

إن طال لم يعل وإن هي أوجرت \* ود المحدث أنها لم توخر

وهذه أتم المرام من تعليق هذه الأرقام وغيب القلم بحاجته ولبدع حاجته والمرجوع من حضرة المولى الهمام من سمعت في خدمته على رؤوس الأقاليم المستغنى بماله من الشهرة عن التعريف المكتفى بامتياز بهدائع النعموت عن الأطراء في التوضيف أن يعتز في فيما سمعت به القرينة القرينة والفكرة السقيمة الجريئة فإما مثلي فيما خدمت به حضرة الأكن أهدى إلى البحر قطرة أو تحف أهالي هجر بتمرة لكن ثقتي بما طبع عليه من أخلاق الكرم ولطائف السجيا والشيم جراتي على ما أتيت به من مزجاة البضاعة التي هي بالاضاعة أجدر منها بالاشاعة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام على أشرف أهل الأرض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات \* وفرغ منه جاهد أحقر الخليفة بل لاشئ في الحقيقة أحمد بن علي الشهير بالمعيني والمشكاة قد ورد قلبها بالبحرور وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور لليلة بين بقيتان شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وأحدى وخمسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عهد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(٤٢ - كشكول) ونوم العشي حرق وقيل في منشور الحكم من لزوم الرقاد عدم المرافاد إذا أعطى النفس حقها من النوم

والدعة واستوفى حقه بالتصرف والذقة خالص بالاستراحة من عجزها وكلها وسلم بالريضة من بلادها وفسادها \* وحكى أن عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز دخل على أبيه فوجد مناماً فقال يا أبا عبد الله ما بالي نفسي مطبق وأكره أن أتعلم افتقروا بي ويقتضي أن يقسم حالة تصرفه وبقظته على المهم من حاجاته فان حاجة الإنسان لازمة والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به أن يجاوز إلى ما ليس بهم هل يكون إلا كشاركه ببعضها بالبراء \* وملبسة ببعض أخرى جناحاً ثم عليه أن يتصفق في ليله ما صدر من أفعال نهارة فان السبل أخطر للخطأ والجمع للفكر فان كان مجوداً لمضاهة وأتبعه بما شاكله وضاهاه وان كان مذموماً استدركه ان أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل فانه إذا فعل ذلك وجد أفعاله لا تنقل من أربعة أحوال إما أن يكون قد أصاب فيها الغرض المقصود بها أو يكون قد أخطأ فيها فوضعه في غير موضعهما أو يكون قصر فيها فتنقصت عن جودها أو يكون قد زاد فيها حتى تجاوزت حدودها وهذا التصفيح انما هو استظهار بعد تقديم الفكر



قبل الفعل ليفعل به مواقع الاصابة وينتبه به استدراك الخطأ وقد قيل من كثرة اعتباره قل غثا رده وكما يتصفح أحوال نفسه فكذلك يجب أن يتصفح  
 أحوال غيره فربما كان استدراكه الصواب منها أسهل بسلامة النفس من شبهة الهوى وخلو الخاطر من حسن الظن فان ظفر بصواب وجدته من  
 غيره أو أعجبه بجمل من فعله زين نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح أفعال غيره فاقدهى بأحسنها وانتهى عن سيئها وقد روى زيد بن خالد عن  
 الجهمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد من وعظ بغيره وقال الشاعر ان السعيد له من غيره عظة \* وفي التجارب تحكيم ومعتبر  
 وأنشدني بعض أهل العلم طاهر بن الحسين اذا أعجبتك خصال امرئ \* فكنه يكن منك ما يعجبك فليس على المجد والمكرما \*  
 فت اذا جئت بها حاجب يحجبك فأما ما يرويه من أعماله ويؤثر الاقدام عليه من مطالبه فيجب أن يتقو الفكر فيه قبل دخوله فان كان الرجاء  
 فيه أغلب من الایاس منه وجدت العاقبة (٣٣٠) فيه سلكه من أسهل مطالبه والطف جهاته وبقد شرفه يكون الاقدام وان كان الایاس

جدا لمن زين الادباء بأنواع فنون الادب وصلاة وسلاما على سيدنا محمد سيد الجم والعرب وعلى  
 آله وصحبه المصائبين أرفع الرتب (وبعد) فقد تم طبع كتاب الكشكول الذي تلقاه الفضلاء من  
 الادباء بالقبول للعلامة محمد بن الدين العاملي رحمه الله وانه لكتاب قد جمع الآداب والمواعظ  
 والحكم والنوادر واللائف وأخبار الامم بعبارة فائقة وإشارات رائعة مطروحة هامة بكتاب  
 أدب الدنيا والدين تأليف العلامة أبي الحسن الماوردي وهو الكتاب الذي حوى من  
 الفضائل والآداب جملا وافيه بغيره الطلاب على تفقده ملتزم به (حضرني  
 الشيخ محمد المصباحي والشيخ أحمد أخيه) نظرا لله اليهما بعين عنايته وحفظهما  
 بيزيد فضله ورعايته وذلك بالمطبعة العامرة المحمودية بمصر بشارع  
 الصناديق ادارة راجي عفوره الطيف محمود موسى  
 شريف كان الله له وبلغه من الخيرات آماله وفاح  
 شدامسك الختام وبدر بدر التمام في أول  
 ربيع الثاني سنة ١٣١٨ من هجرة  
 سيد الثقلين صلى الله عليه  
 وعلى آله وصحبه وسلم  
 وعظم وشرف  
 وكرم  
 آمين

كل نسخة من نسخ هذا الكتاب توجد بشير ختمنا هذا نعتز ان ندره على المطبوع منه



أغلب عليه من الرجاء مع شدة التعرير  
 ودناءة الأمر المطلوب فليحذر أن  
 يكون له متعرضا فقد روى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اذا هممت بأمر ففكر في عاقبته  
 فان كان رشدا فامضه وان كان  
 غما فانه عنه وقالت الحكماء طلب  
 ما لا يدرك عجز وقال بعض الشعراء  
 قايك والامر الذي ان توسعت  
 موارده ضاقت عليك المصادر  
 بها حسن أن يعذر المرء نفسه  
 وليس له من سائر الناس عاذر  
 ولعلم أن لكل حين من أيام عمره  
 خلقا وفي كل وقت من أوقات دهره  
 عملا فان تخلق في كبره بأخلاق  
 الصغر ونماطى أفعال الفسادة  
 والبطر استصغره من هو أصغر  
 وحقره من هو أقل وأحقرو كان  
 كالمثل المضروب بقول الشاعر  
 وكل باز عسره هزم  
 تخفى على رأسه العصافير  
 فكن أيها العاقل مقبلا على  
 شألك واضيا عن زمانك سلما لاهل  
 دهرك جاريا على عادة عصرك  
 متقادا من قدمه الناس عليك  
 محتسبا على من قد سلك الناس

عليه ولا تباينهم بالعرلة عنهم فيقتولك ولا تجاهرهم بالخالفه لهم فيعادوك فانه لا عيش لمقوت ولا راحة لمعادى وأنشدني بعض أهل الادب لبعضهم  
 اذا اجتمع الناس في واحد \* وخالفهم في الرضا واحد فقد دل اجناعهم دونه \* على عقبيه انه فاسد  
 واجعل نفسك غنمة عفاك ولا تدهنها يا خفاء عيبك واظهار عذرك فيصير عدوك أحظي منك في زجر نفسه بانكارك ومجاهرتك من  
 نفسك التي هي أنخص بك لا غرائك لها باعذارك ومساءتك فحسبك سوارجل ينفع عدوه ويضر نفسه وقد قال بعض الحكماء أصل نفسك  
 بنفسك يكن الناس تبعالك وقال بعض البلغاء من أصل نفسه أرغم أنف أعاديه ومن أصل جده بلغ كنه أماليه وقال بعض الابداء من عرف  
 معابه فلا يجد من عابه وأنشدني أبو ثابت النحوي لبعض الشعراء ومصروفة عينا عن عيب نفسه \* ولو بان عيب من أخيه لا بصرا  
 ولو كان ذا الانسان يتصف نفسه \* لأمسك عن عيب الصديق وقصرا  
 فذهب أيها الانسان نفسك بأفكار عيوبك وانفعها  
 كنفعك لعدوك فان من لم يكن له من نفسه واعظم تنفعه المواقف أعاننا الله وإياك على القول بالعمل وعلى التصريح بالقبول وحسبنا الله وكفى



فهرست كتاب أدب الدنيا والدين الذي بهامش الكشكول على  
مؤلفهما صاحب الرحمة والرضوان

صفحة	باب فضل العقل وذم الهوى	صفحة
٣	باب فضل العقل وذم الهوى	٢٣٠
١٥	فصل وأما الهوى فهو عن الخير صاذاخ	٢٣٤
٢١	باب أدب العلم	٢٣٨
٣٥	فصل واعلم أن لا علم لأولم أوائل تؤدى الى	٢٤٨
	أواخرها الخ	٢٥٧
٥٦	فصل وسأذكر طرفا مما يتأدى به المتعلم	٢٦٢
	ويكون عليه العالم	(وفيه فصول)
٦٠	فصل فأما ما يجب أن يكون	٢٦٣
	عليه العلماء من الاخلاق الخ	٢٧٥
٧٤	باب أدب الدين	٢٨٨
١١٦	باب أدب الدنيا	٢٩٥
١٣٤	فصل وأما ما يصلح به حال الانسان فيها	٢٩٨
١٥٠	فصل وأما المؤاخاة بالمودة الخ	٣٠٣
٢١٧	باب أدب النفس وهو الخامس من	٣٠٥
	الكتاب (وفيه فصول)	٣٠٥
٢٢٣	الفصل الاول في مجانبة الكبر	

فهرست الفهرست





















Bibliotheca Alexandrina



0653070